

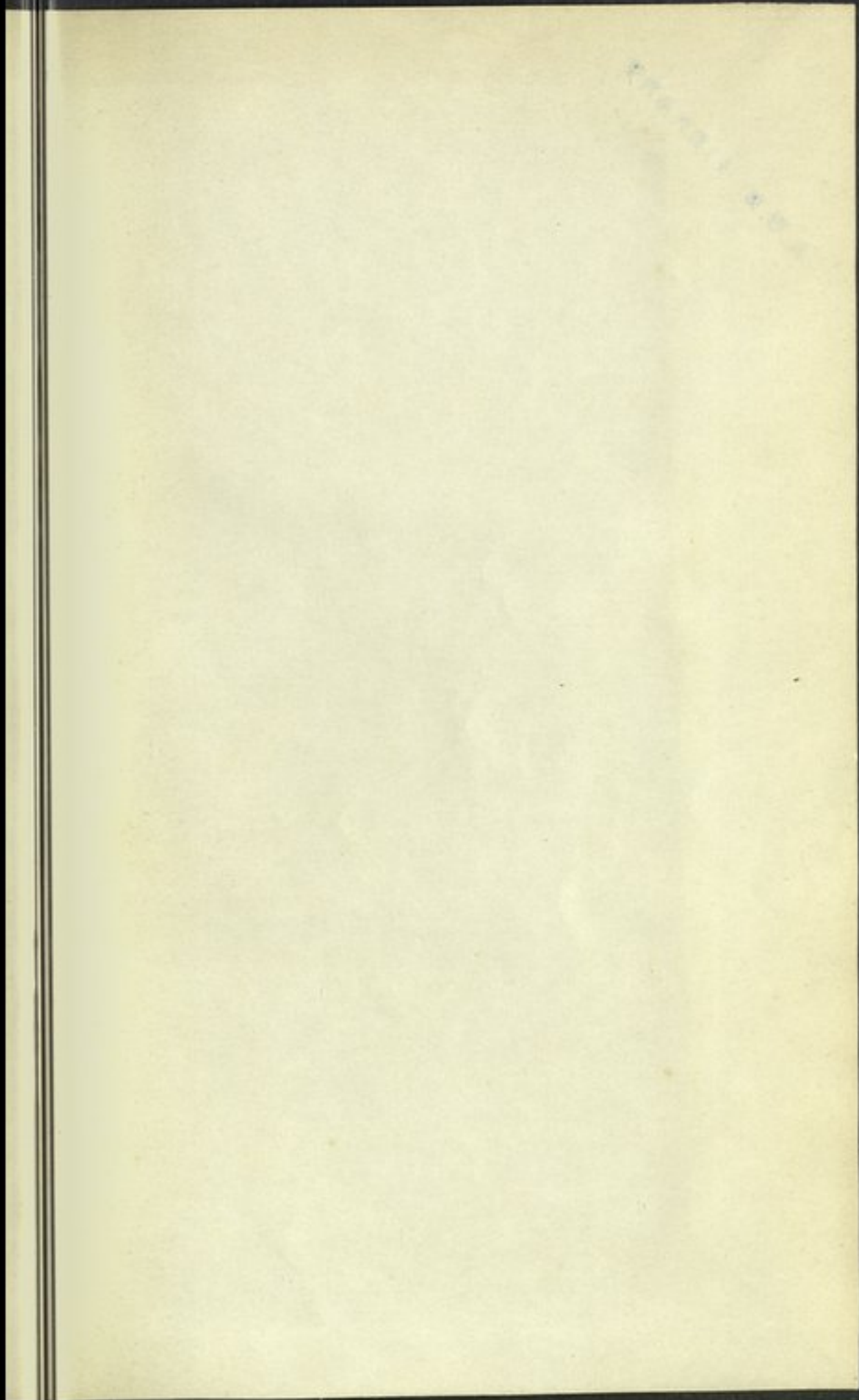
AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY

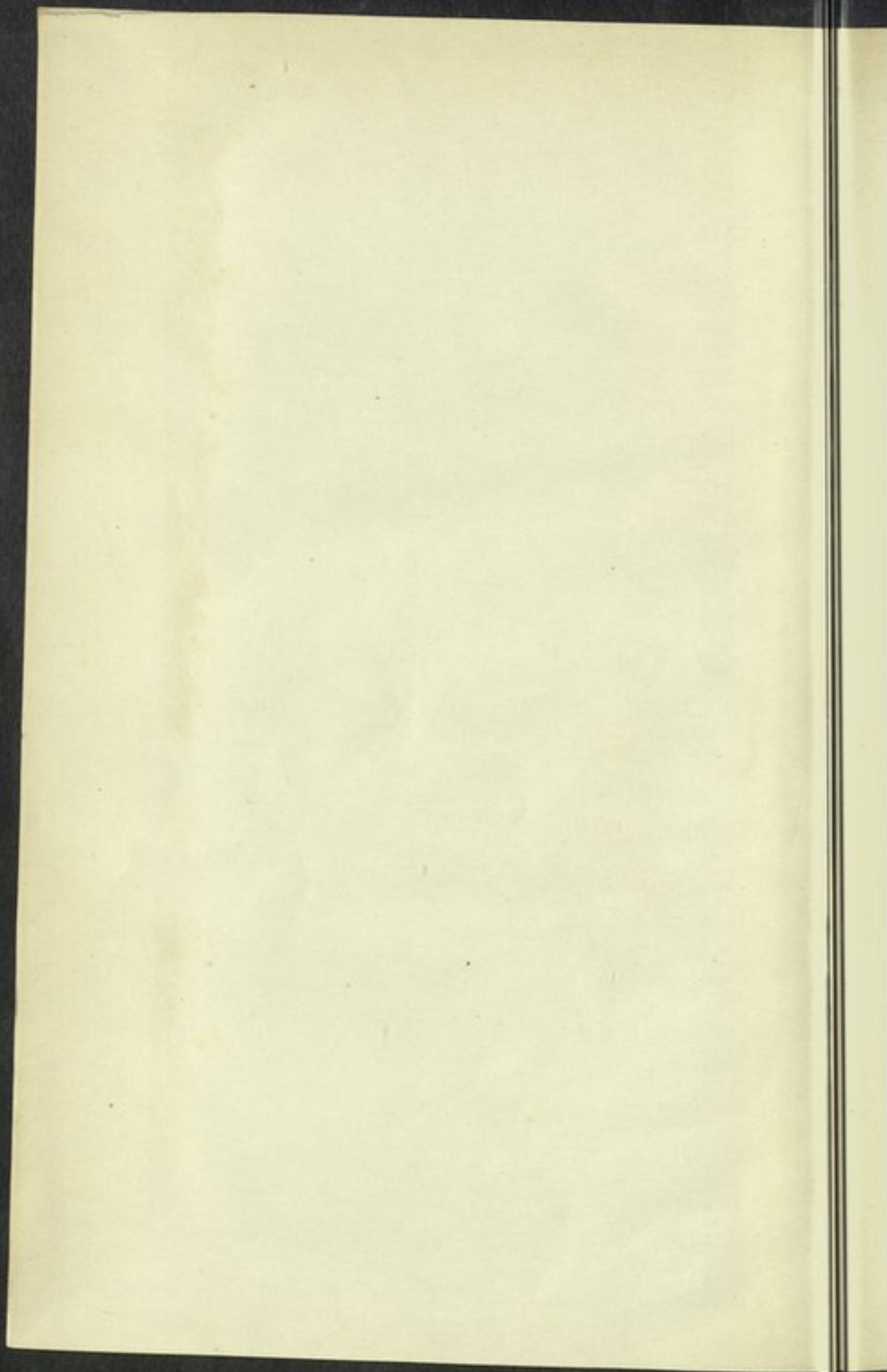
AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT

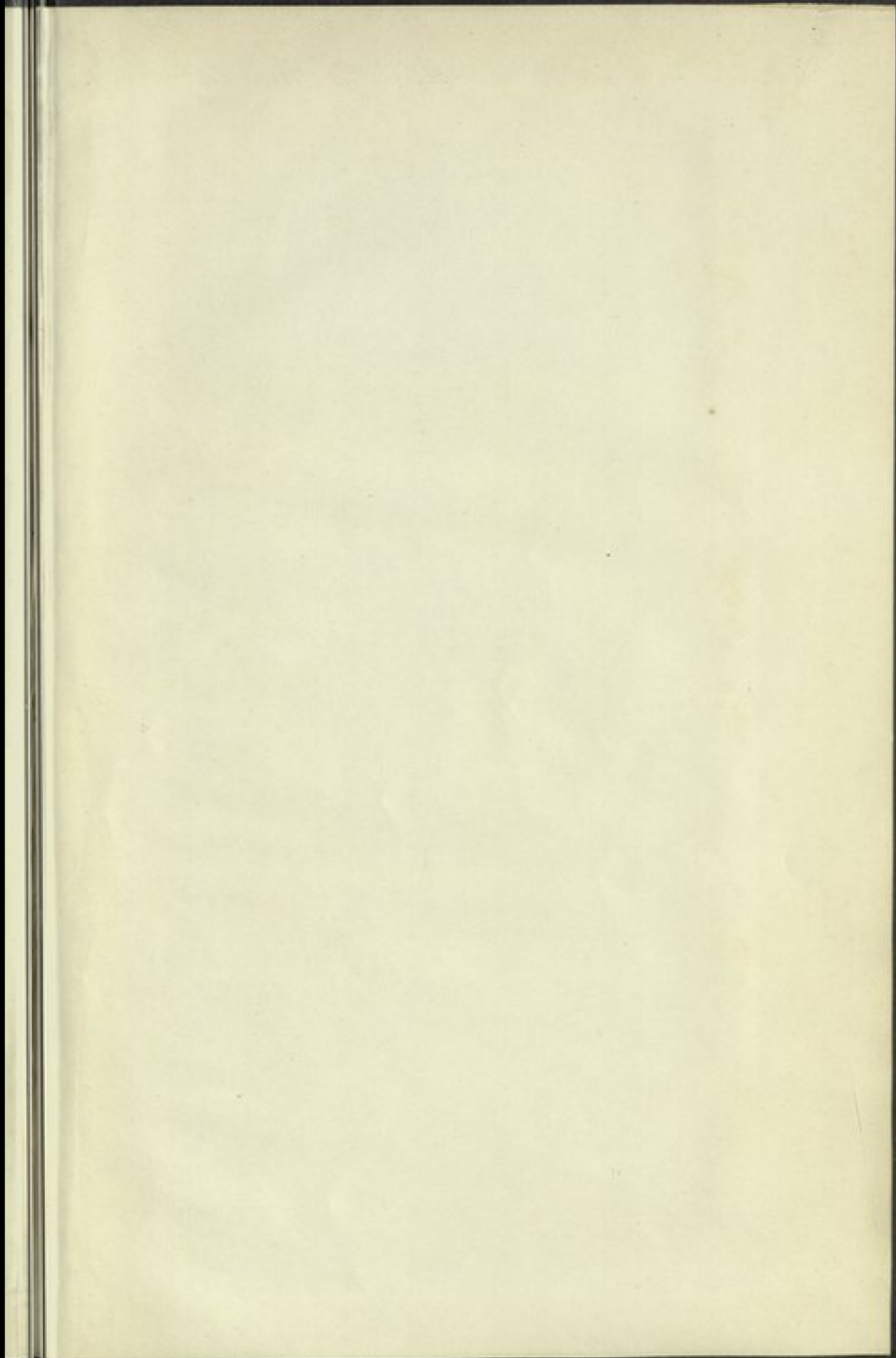


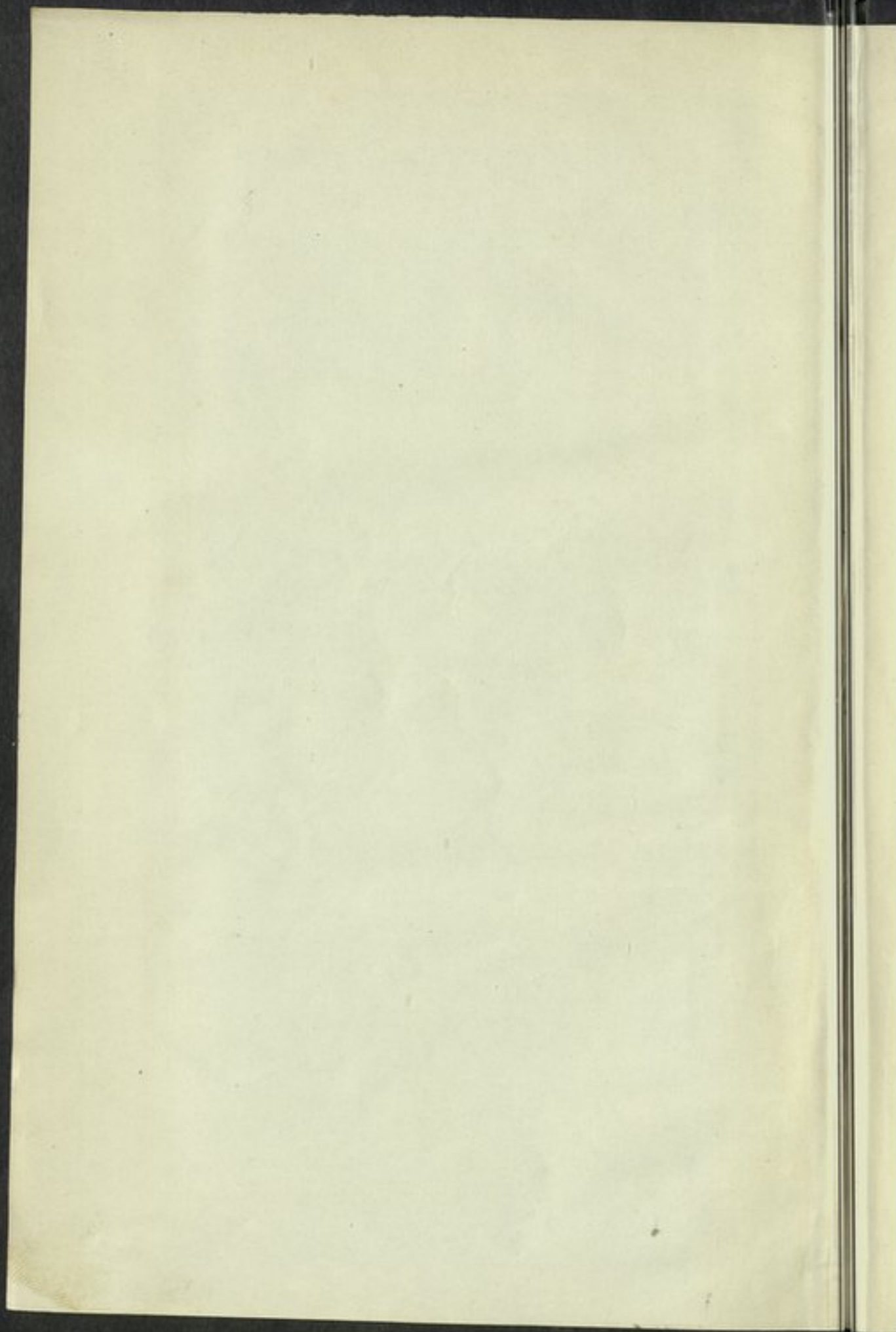
A.B.D. LIBRARY

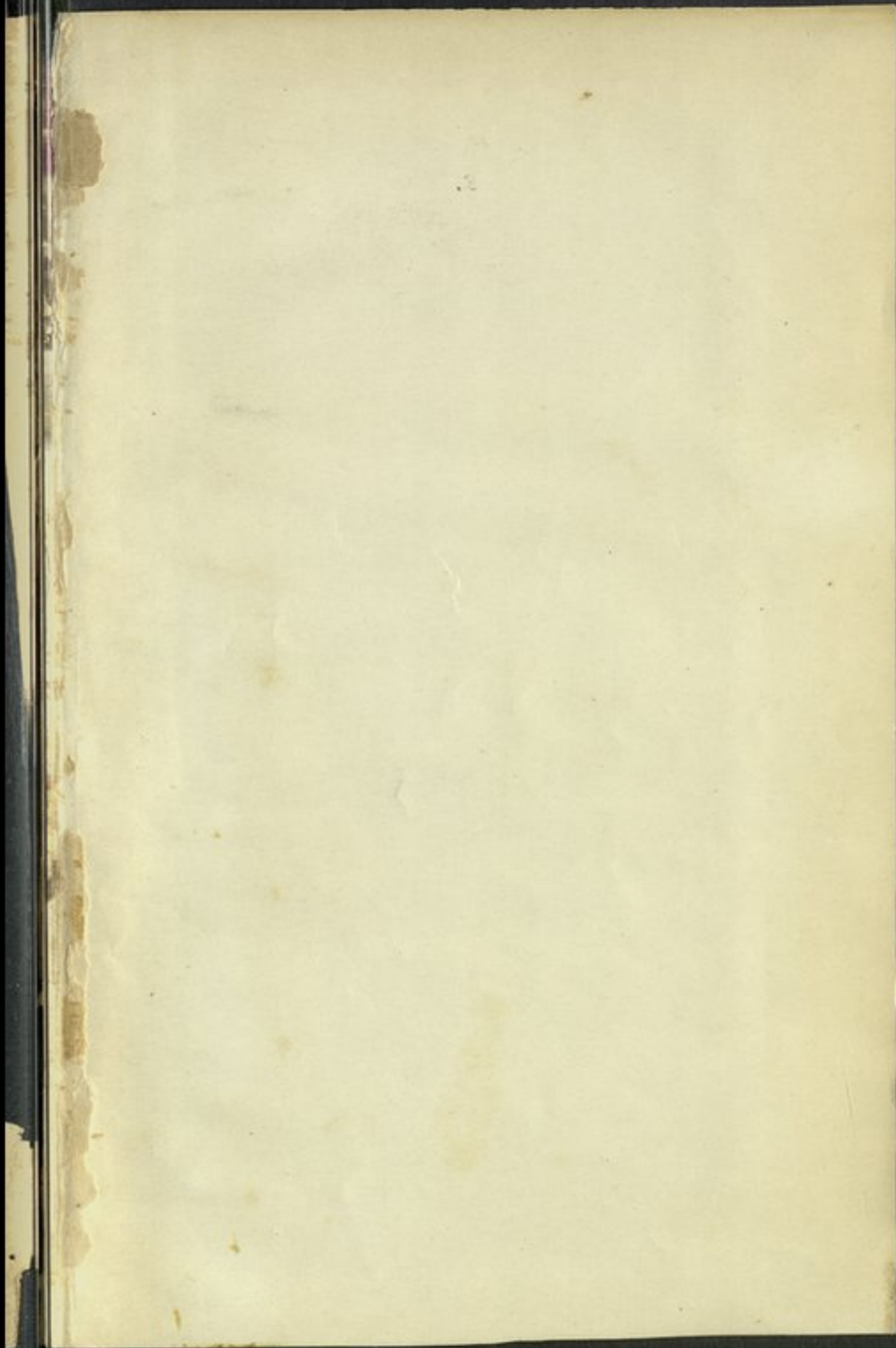
RECEIVED  
MAY 19 1951













CA

039  
W14dA  
V.5

46

# تاريخ العرب في القرن الرابع عشر العشر

أمو من عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج  
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباديين  
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد بن محمد بن عبد الرحمن

## (المجلد الخامس)

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة  
الازهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

( الطبعة الثانية )

29188

طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين

( سنة 1342 هـ و 1924 م )

Handwritten text in Arabic script, possibly a title or header, including the word "بسم الله الرحمن الرحيم" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful).



Main body of handwritten text in Arabic script, consisting of several lines of dense, cursive handwriting.

Handwritten text in Arabic script, possibly a signature or a specific section header, located in the middle of the page.

Handwritten text in Arabic script, continuing the main body of the document, located in the lower middle section.

Handwritten text in Arabic script, possibly a date or a specific note, located near the bottom of the page.

Final lines of handwritten text in Arabic script at the bottom of the page.

## حرف السين

ملوك الفرس من الأسرة الساسانية  
(انظر فرس)

سابور - أبو نصر سابور بن ازدشهر  
بها الدولة وزبر بها الدولة أبي نصر بن

عضد الدولة بن بويه الديلمي

كان من اعظم الرجال واكبرهم  
اجتمع فيه الفضل بأنواعه وكان بيته مثابة  
الشعراء ومحط رجال العلماء افرده الثعالي  
باباً من كتابه بتيمة الدهر اتى فيه على  
قصائد من مدائح شعراء كثيرين فذكر  
من مدحه ابا الفرج المعروف بالبيضا  
ذروي له قوله فيه:

لمت الزمان علي تأخير مطايبي

فقال ما وجه لومي وهو محظور

فقلت لو شئت ما فات الغني أملي

فقال اخطأت بل لو شاء سابور

لذ بالوزير ابي نصر و سل شطاطا

أسرف فانك في الاسراف معذور

وقد تقبلت هذا النصح من زمي

والنصح حق من الإعداء مشكور

ولمحمد بن الحرون فيه من قصيدة

السين - هو حرف تنفيس ابي

حرف توسيع يدخل علي المضارع ويخلصه  
للاستقبال ومدة الاستقبال معه اضيق منها  
مع سوف

السائب - ابو العباس الاعمي

لشاعر المكي كان هجاء مبغضاً لآل

ل الله صلي الله عليه وسلم محازباً لبني

وهو القائل لابن الطفيل عامر بن

وكان شيعياً:

كأنني وأبا طفيل

تختلفان والله الشهيد

لو ابغض ابي تراب

كأضلت عن الحق اليهود

قوله يبغض ابي تراب لا يتفق مع البيت

الاوّل لان ابا تراب هو علي بن ابي طالب

وكيف يقول السائب لقد ضلوا يبغض علي

وهو ممن يبغضه واظن ان ذلك تحريف

مطبعي وصوابه (لقد ضلوا يحب ابي تراب)

كان السائب كفيف البصر توفي في

حدود المائة

سابور - اسم ملكين من

يامؤنس الملك والايام موحشة

درابط الجأش والآجال في وجل

مالي والارضي لم اوطن بها وطنا

كأنتي بكر معنى سارفي المثل

لو انصف الدهر أولانت معاطفه

اصبحت عندك ذاخيل وذاخول

فله لؤلؤ الفاظ اساقطها

لو كن للغير ما استأنسن بالمطل

ومن عيون معان لو كمدان بها

نجل الميون لاغناها عن الكحل

ومن مداحه ابو اسحق الصابي .

فقد كتب اليه وقد صرف من الوزارة

ثم اعيد اليها:

قد كنت طالقت الوزارة بعدما

زلت بها قدم وساء صنيعها

فعدت بغيرك نستحل ضرورة

كجا بجل الي تراك رجوعها

فلا آن قد عادت وآات حلفة

ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وكان له ينفد دار علم اشار اليها

ابو العلاء المعري بقوله:

وغنت له في دار سابور قينة

من الورق مطراب الاصل مهباب

ولد سابور بشهر ابر سنة (٣٢٦) هـ

وتوفي ينفد سنة (٤١٦) هـ

﴿ سابور بن سهل ﴾ كان طبيباً

فاضلاً ملازماً لبيارستان حندي سابور

ومعالجة للمرضى به وكان عالماً بقوى

الادوية المفردة وتركيبها . تقدم عند

الخليفة العباسي المتوكل ومن خلفه من

أمرء المؤمنين

اسابور بن سهل من الكتب كتاب

الاقرباذين الكبير جملة سبعة عشر باباً

وهو الذي كان التعويل عليه بالبيارستان

ودكا كين الصيادلة وخصوصاً قبل ظهور

الاقرباذين الذي الفه امين الدولة بن

التليذ . وله كتاب (قوى الاطعمة ومضارها

ومنافعها) وكتاب (الرد علي حنين) في

كتابه الفرق بين الغذاء والدواء المسهل

وله كتاب (القول في النوم واليقظة) . وكتاب

(ابدال الادوية)

﴿ الساجو ﴾ هو دقيق مستخرج

من جزع نخل يسمى بالفرنسية ساجو تيبير

وهو يبت في جزائر مولوك وغيرها بألف

الاماكن الآجامية . له ثمرة في حجم التفاح

الصغير مغلي بفلوس متراكبة مقلوبة .

يوجد لهذا النخل أربعة أصناف يستفيد

السود أهالي تلك البلاد من أوراقها لبناء

اكواخهم ومن عصاراتها للحصول على  
سوائل كحولية مسكرة

وبحضر أهل جزائر ملوك دقيق  
الساجو فيقطعون أولا النخل حينما يرون  
أوراقه قد تنطت بغير أبيض اذ بدل ذلك  
علي نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا  
الجزع قطعاً ويشق شقاً مربعياً ليصير  
الجزع أربعة شقات كما احتيج له لان هذا  
الدقيق يمكن حفظه في شجر سنة بدون ان  
يفسد ليستخرج منه النخاع بمول أو فأس  
ثم يوضع في زنبيل مصنوع من ليف النخل  
ثم يلقى الماء عليه اربوخذ منه الدقيق  
الذي يجمع في صناديق

ويكتفي أهل مولوك أحياناً بقطع  
نخاع تلك النخيل الي قطع ثم يغلوها  
ويأكلونها

( استعماله الطبي ) يستعمل دقيق

الساجو في الطب مقويًا ودواء صدريا  
جليلا ومقويًا نظيفاً للمعدة والقلب فيوصل  
لأرقاء المزاج ضفاف الممدر والقلوب ولا سما  
لمن في امعائهن نهيج وللقهين والمهزولين  
وهو يستدعي طبخاً طويلاً ونحضر مغليات  
وخصوصاً شوربات وجليديات وأقراص  
وقرايش ومطبوخ الساجو يستعمل أحياناً

مغلياً كلفاف واذا خر حصل منه بالتخمير  
الكحول ويصح ان يتحول الى الخوضة  
فيحصل منه خل . وكان عمل شوربته بالماء  
تعمل أيضا بالبن أو الامراق . وهو عند  
سكان جزائر ملوك يقوم مقام الارز .  
﴿ الساعة ﴾ هي آلة قياس الوقت  
ولم يكن الاقدمون يعرفونها الا على  
هيئة مزاوول شمسية فكانت تلك المزاوول  
تستعمل في البيوت ومحال العبادة وقد  
بالغ ( أجيتهاز ) المؤرخ الفرنسي في وصف  
الساعة التي أهداها هرون الرشيد الخليفة  
العباسي للإمبراطور شارلماني وقال انها  
من أدق المصنوعات الميكانيكية قالت  
دائرة معارف القرن العشرين عقب ايرادها  
هذا القول ان تلك الساعة لم تكن من  
الضبط على ما عليه ساعة هذا الزمان وأول من  
توصل لضبط الساعة كان الراهب جيرير  
الذي تولى البابوية باسم سلفستر الثاني  
في القرن العاشر . فدخل فن عمل  
الساعات من ذلك الحين في طريق التقدم  
وما زال ينتقل من دور الى دور حتي  
وصلت الساعات الي ما هي عليه في هذا  
العصر ويظهر ان الالمانيين كانوا السابقين  
الي اتقان عمل الساعات فقد استدعي شارل

الخامس ملك فرنسا ( هنري فيك ) من  
للانيا ليمهد اليه وضع ساعة في قصره  
أشهر الساعات الموجودة علي سطح  
الارض الساعة الموجودة في استراسبورغ  
فقد استدعي العمل فيها قرنين من الزمان  
وهي موجودة الآن واسكنها اصلحت  
اصلاحاً عظيماً في القرن التاسع عشر  
فلما جاءت سنة ( ١٦٤٧ ) توصل  
الرياضي الهولاندي ( هو بجنس ) لاحداث  
آخر درجة من درجات ضبط الساعات  
باختراع البندول فشاع استعمال الساعات  
من ذلك العهد في البيوت وارتقت صناعتها  
ارتقاء عظيماً تدرج الناس الي تصنيف حجم  
الساعة حتي جعلوها تحمل في الجيب  
واعطوها من احكام الصناعة ماسمحت  
به قرائنهم

﴿ ابن الساعاتي ﴾ هو أبو الحسن  
علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن  
الساعاتي الملقب بها. الدين الشاعر المشهور  
كان من أحسن المتأخرين شمرأ له  
ديوان يقع في مجلدين أجاد فيه كل الاجادة  
وله ديوان صغير سماه مقطعات النيل منه قوله  
لله بزم في سيوط وإيلة

صرف الزمان باختها لا يهبط

بننا وعمر الليل في غلوانه  
وله بتور البدر فرع أشمط  
والطل في تلك الفصون كأؤلؤ  
رطب بصاغة النسبم فيسقط  
والطير يقرأ والفدبر صحيفة  
والريح يكتب والغمام ينقط  
ومنه قوله :

ولقد نزلت بروضة خزية  
رتعت نواظر نابهار الانفس  
فظلات اعجب حيث يخلف صاحبي  
والمسك من نفحاتها ينقسم  
ما الجوالاعنبر والذروح الا  
جوهر والارض الا سندس  
صغرت شقائقها فاهم الاقحوا  
ن بلثها فرنا اليه الترجس  
فكان ذا خد وذا ثغر بما

وله وذا ابدأ عيون نجرس  
توفي سنة ( ٦٠٤ ) بالقاهرة ودفن  
بسفح المقطع . وقد كان مولده بدمشق  
﴿ سار ﴾ الشارب في الاناء يسأر  
سأرا أبق السؤر . ( وأسار ) الشارب في  
الاناء ابق فيه بقية . ( والسؤر ) بضم  
فسكون البقية جمعها اسار

{ ساقس } هي جزيرة يونانية بجوار الشاطي، الغربي لآسيا الصغرى تبعد عنه سبعة كيلو مترات . مساحتها ٨٢٧ كيلو متر مربعاً وعدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٢٠٠٠ مسلمون . يبلغ طولها ٥٥ كيلو متر وعرضها ٢٠ أرضها صخرية جبلية وخصوصاً في جنبها الشمالية أعلى قمة من جبالها تبلغ ١٢٦٧ مترأ في جبل سان ابلي وهو مغطي بطبقة قابلة للمزراعة يقصدها الفلاحون فيستنبئون فيها بعض النباتات . والجهة الجنوبية من الجزيرة أقل صلابة وعوارض أرضية وهي التي يزرعها أهلها وفيها شئ من الخصوبة من محصولاتها البرتقال ينمو فيها بكثرة والليمون وهما أكبر تجارتها . أما بقية محصولاتها مثل القمح والنبيد والزيت والنباتات الخضراء فلا تكفي أهلها بل يهتاجون لاجتلابها من الخارج أما المعادن فهي كثيرة بتلك الجزيرة وكلها لا يستغل ففيها الحديد والرخام وأحجار البناء الجيدة أهلها من العنصر اليوناني مبالون لتجارة وكثير منهم رؤساء بيوت تجارية في مداني البحر الأبيض المتوسط وهم

مشهورون بطلاقة المحيا وحسن الفوق كانت تعتبر ساقس مركزاً من مراكز ولاية جزائر بحر سفيد العثمانية وفيها ميناء وان كانت رملية إلا أنها تصلح لآبواء السفن قاعدتها مبنية علي الشاطي الشرقي مقابلة لبر الاناضول . وبها دير نياموني الذي بناه الامبراطور الروماني كونستنتان منومان سنة ١٠٤٠

( تاريخ جزيرة ساقس ) لعبت ساقس في تاريخ الامة اليونانية دوراً مهماً . خضع أهلها الاولون وهم من الكاريين والسلبيجين للابونيين فصارت ساقس من المراكز الابونية الخطيرة . وأهلها يعززون الشاعر اليوناني هوميروس بهم . وقد كان لأهلها نفس الصفات الجليلة والذميمة التي للابونيين فهم أذكيا ولكنهم ثرثارون ، ونجار مهرة ولكنهم في السياسة قصار النظر كانت ساقس أشهر مراكز تجارة الرقيق لبلاد اليونانية . لم نستطع أن نقاوم هجوم الفرس فخضعت لقيروش سنة ٥٤٦ ولكن الابونيين ثاروا فورهم المشهورة فيها وأمروا مائة سفينة لدوم ولكنهم وقعوا ثانياً تحت نير الفرس . ثم دخلوا في الاتحاد الآتي . ثم ملكهم البيلوبونيزيون

سنة ٤١٢ تم رجوعوا للاتحاد الاثيني سنة  
 ٣٦٦ وانضموا للاتحاد الطيبي سنة ٣٦٣  
 واضطروا الاثينيين للاعتراف باستقلالهم  
 سنة ٣٥٥ قبل الميلاد  
 تم انضمام الاتحاد الروماني. فكانت  
 ساقس في جميع ادوارها خاضعة لحوادث  
 التي كانت تطرأ علي بحر ايجيه. نهبها  
 العثمانيون مراراً ثم افتتحوها علي اهل  
 جنوا الذين كانوا سادتها سنة ١٥٦٦ ثم  
 قصدها الفينيديسيون سنة ١٦٩٤ وصبوا عليها  
 شواظا من نيران القنابل وأخذوا مدينة  
 كاسترو ولكنهم طردوا منها سنة ١٦٩٥  
 ثم طرأ علي ساقس عصر ثروة وكانت  
 اذ ذاك ملك خالص للسلطانة زوجة ملك  
 العثمانيين. ولكنها ثارت سنة ١٨٢١  
 فعاقبها الأتراك عقاباً مرأ فقد قتلوا منها  
 ٢٣٠٠٠ نائر وباعوا ٤٧٠٠٠ نسمة من  
 اهلها ولم ينج من اهلها غير خمسة آلاف  
 فنضبت أوروبا من هذه المذابح أشد النضب  
 وحوادث سلتها من الأتراك فلم تنجح  
 ولكن ساقس لم تسترد بعد ما خسرت  
 في تلك المذابح من النفس والاموال  
 ثم حدث فيها زلزال سنة ١٦٨٠ أهلك  
 منها ٣٦٠٠ نسمة وأحدث لها من الخسائر

في المباني والمتاجر ما يقدر بمايون فرنك  
 ولما حدثت الحرب البلقانية في السنة  
 الماضية (نوفمبر سنة ١٩١٢) وهي الحرب  
 التي أحدثت فيها بلغاريا وصربيا والجبل  
 الاسود واليونان علي تركيا تمكنت اليونان  
 من احتلالها بعد عناء شديد فقد دافعت  
 حاميتها دفاعاً عظيماً وهي لا تزال بها الي  
 الآن وقد شرطت تركيا علي اليونان في  
 معاهدة لوزان بأن لا تحصنها ولا تجعلها قاعدة  
 عسكرية لان وجودها في حوزة اليونان  
 يحدد المشاكل بينها وبين الأتراك في كل  
 حين لقربها من الشاطي الاسيوي وتمكن  
 اليونان من تهريب الاسلحة والذخائر  
 لداخل الاناضول

﴿ ساكو ﴾ هو مسحوق نشوي  
 شبيه بالاروروت يستخرج من لب الساجو  
 (أنظر الساجو)

﴿ سأل بسأل ﴾ سؤالاً والمسئلة  
 طلب، (ومأله) سأله  
 (أسأله سؤاله وسؤلته) بضم فسكون  
 قضي حاجته

(تسألوا) سأل بعضهم بعضاً  
 (السؤل والسؤلته) بضم فسكون  
 ما طلبته (والمسئلة) الحاجة



عاش ستمائة سنة فمكثوا وقانه بعد وفاته نوح  
 بمائة وخمسين سنة وعاش ارفخشذ (٤٦٥)  
 وقينان (٤٣٠) وشالح (٤٦٠) وعابر (٤٦٤)  
 وقالغ (٣٣٩) ورعو (٣٣٩) وساروع  
 (٢٣٠) وناحور (٢٠٨) وتارح (٢٠٥)  
 (السامانية) الدولة السامانية فيما  
 وراء النهر أصل بني سامان من العجم من  
 أهل خراسان كان جدهم أسد بن سامان  
 له أربعة اولاد نوح واحمد وبجي والياس  
 ارتفع شأنهم عند المأمون حينما كان عاملا  
 لابي علي خراسان فلما افضت اليه الخلافة  
 ولي نوح بن اسد سمرقند واحمد اخاه  
 فرغانه وبجي الشاش واشروسنة والياس  
 هرات . فلما توفي نوح اضيف عمله الى  
 اخويه . ثم توفي احمد فقام بالامر بعده  
 ابنه نصر علي سمرقند ثم تولى احمد اعمال  
 ماوراء النهر سنة (٢٦١) ومن هذا العهد  
 ابتدأت الدولة السامانية فيما وراء النهر  
 (ولاية نصر بن أحمد) من سنة  
 (٢٦١) الي (٢٧٩) تولى الامارة من قبل  
 الخليفة العباسي المعتمد فولى اخاه اسماعيل  
 بخارخند وابا اسحق علي غزنان ثم حدثت بينه  
 وبين اسماعيل حروب اهلية انتهت بانتصار  
 اسماعيل فلما قيد اليه اخوه أسبر أرجل له  
 قطر واسع من سنغامبيا  
 بافريقية تحت الحماية الفرنسية  
 سام هو ابن نوح عليه السلام  
 قال المؤرخون من العرب ان سام هو  
 أبو العرب وفارس والروم . وقد ولد له عدة  
 اولاد منهم لاوذين سام وولد للاوذين فارس  
 وجرجان وطسمة وعمليق الذي هو أبو العماليق  
 ومنهم كانت الجبارة بالشام والفرعنة  
 بمصر وسكنت بنو طسمة البجامة الى البحرين  
 ومن ولد سام أيضا ارم بن سام وولد  
 لأرم عدة اولاد منهم غار بن ارم فن ولد  
 غار نمود وجديس  
 وولد أيضا لارم عوض ومن عوض  
 عادو كان كلام ولدا ارم العربية . سكنت  
 بنو عاد الرمل الي حضرموت . وسكنت  
 نمود الحجر بين الحجاز والشام  
 وولد اسام ارفخشذ بعد ان مضى علي  
 عمره مائة سنة وسنتان . وولد لارفخشذ  
 قينان وعمره (١٣٥) سنة . وولد لقينان  
 شالم واشالم عابر ولعابر قالغ ولقالغ رعو  
 ولرعو ساروع ولساروع ناحور ولناحور  
 تارح ولتارح ابراهيم عليه السلام لمضي الف  
 واحد وثمانين سنة للطوفان  
 وقد ذكر مؤرخو العرب ان سام

وقبل يده ورده الي سمرقند وناب عنه  
 بينخاري وكان كلاهما من أهل العلم والفضل  
 فمن شعر نصر بن أحمد في رافع بن  
 هرمثة صاحب الدعوة لبني طاهر بن الحسين  
 أخوك فيك علي خير ومعرفة  
 ان الذليل ذليل حينما كانا  
 لولا زمان خوون في تصرفه  
 ودولة ظلمت ما كنت انسانا  
 نولي بعده أخوه اسماعيل فأقره الخليفة  
 المعتضد العباسي سنة ( ٢٧٩ ) ثم ولاءه  
 خراسان وكان عاقلا حسن السيرة وسبب  
 ولايته علي خراسان ان المعتضد ولي عمر  
 ابن الليث علي خراسان وأمره بمحرب رافع  
 ابن هرمثة فقاتله وقتله فطلب الي المعتضد  
 أن يولي ما وراء النهر فأجابته الي ما طلب  
 فسار لمحاربة اسماعيل بن أحمد الساماني  
 وهذا من سوء السياسة بل من الفوضى  
 التي كانت سائدة اذ ذلك في الدولة العباسية  
 فسار لمحاربه اسماعيل بن أحمد فقابلته هذا  
 واحاط به وأمره وبعث به الي المعتضد  
 فأرسل اليه بعهدة بولاية خراسان فطعم  
 محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان في  
 ضم خراسان اليه فلاقاه اسماعيل بن أحمد  
 وهزمه ومات محمد بن زيد من جروح

أصابته فسار محمد بن هرون الي طبرستان  
 وخطب فيها لاسماعيل بن أحمد الساماني  
 فولاه اسماعيل عليها ولكن محمد بن هرون  
 لم يلبث ان خلع طاعة اسماعيل وسار الي  
 الري بدعوة من أهلها للاستيلاء عليها .  
 فلما بلغ ذلك الخليفة المكتفي ولي اسماعيل  
 ابن أحمد علي الري وأمره بقتال محمد بن  
 هرون فهرب هذا من وجهه  
 نولي بعده ابنه أحمد بن اسماعيل وبعث  
 اليه المكتفي بالهدوء وكان قائد أبيه المدعو  
 فارس الكبير قد غنم غنائم شتى من محمد  
 ابن هرون وبينما هو بالطريق بلغه وفاة  
 اسماعيل فرجع بالاموال فقصدته أحمد بن  
 اسماعيل بالجنود فكاتب فارس الي الخليفة  
 يستأذنه في الشخوص اليه بالاموال فأذن  
 له بذلك فتبعه أحمد بن اسماعيل فلم يدركه  
 وهذا من غرائب سيرة خلفاء بني العباس  
 ومن ادلة الانحطاط الذي كان قد يدرك  
 دولتهم فما كفاهم اغراء بعض الولاة علي  
 بعض حتي ارتكبوا مثل هذا الخطأ في  
 تشجيع الخارجين المتلصحين  
 وصل فارس الي بغداد فانفق ان  
 مات المكتفي ونولي انقندر فاعجب به  
 وولاه ديار ربعة فخاف خاصة الخليفة ان

يتقدمهم فدموا له السم فأت واستولي  
غلامه علي ماله ونزوح امرأته

أما الامير احمد بن اسماعيل فقتله بعض  
غلمانه سنة ( ٣٥١ )

تولي ماوراء النهر بعد احمد ابنه  
أبو الحسن نصر وهو ابن عمان سنين وتلقب  
بالسعيد فانتقض عليه أهل سجستان  
وباعوا للخليفة المقتدر فولاهما بدرأ  
الكبير

ثم خرج علي ابني الحسن نصر عمه  
اسحق بن احمد وابنه الياس بسمرقند  
فسبر اليهما الجيوش فقانتهم احمي هزمنهما  
واختني اسحق ثم اضطر لاطهار نفسه  
فحمل الي بخارا وبقي بها حتى مات

توفي السعيد سنة ( ٢٣١ ) هـ فتولي  
بعده ابنه نوح واقب بالامير الحميد فخرج  
عليه عبد الله بن اشكام بخوارزم كاتب ملك  
الترك ليساعده وكان لملك الترك ولتوقع  
أسيرا في يد نوح فكانت ملك الترك نوحا  
في الامر فانفقا علي اطلاق الاسير ومحاربة  
عبد الله بن اشكام . فلما علم هذا بالخبر عاد  
الي طاعة نوح

توفي نوح سنة ( ٣٤٣ ) هـ فتولي بعده  
ابنه عبد الملك وكان قاصرا فتولي امره بكر

بن مالك الفرغاني فسار بجنود خراسان  
الي الري وها ركن الدولة بن بويه وأرسل  
جيشا آخر مع محمد بن ماكان الي اصفهان  
وكان بها أبو منصور علي بن بويه بن ركن  
الدولة فخرج اليها محرم أبيه وخزائنه وانتهي  
الي خالنجان . ودخل محمد بن ماكان  
اصفهان ثم خرج فأدرك الخزانين فأخذها  
وتبعه . فاتفق ان وصل اليهم ابو الفضل  
ابن العميد وزير ركن الدولة فقائله بن  
ماكان وانصر عليه ولكن ابن العميد  
ثبت ولم يول الادبار واشتغل عسكر بن  
ماكان بالنهب فاجتمع علي ابن العميد به  
جنوده فهاجم اصحاب ابن ماكان وهم  
مشتغلون بأنفسهم فهزموهم واسرا ابن ماكان  
نفسه وسارا ابن العميد الي اصفهان فلما  
وأعاد حرم وكن الدولة وأولاده الي حيث  
كانوا

ثم بعث ركن الدولة الي بكر بن مالك  
فاصطلع معه علي مال بحمله اليه ركن الدولة  
عن الري والجيل فرضي بذلك فبعث اليه  
من عند أخيه بيغداد بالخلع والقواء بولاية  
خراسان

وفي سنة ( ٣٥٠ ) هـ توفي الامير  
عبد الملك بن نوح بسقطا عن فرسه فتولي

بعده منصور بن نوح أخو عبد الملك فاستولى  
 ركن الدولة بن بويه في أول أيامه علي  
 طبرستان وجرجان  
 وفي سنة (٣٥٦) هـ أرسل الأمير  
 منصور بن نوح جيشاً إلى الري لفتحها  
 وسبب ذلك أن أبا علي بن الياس التجأ إليه  
 وكان أبو علي هذا مالكا للكرمان بدعوة  
 بني سامان وكان له ثلاث أولاد اليسع  
 والياس وسليمان فعهد بالامر بعده إلى  
 اليسع ثم إلى الياس وأبعد ابنه سليمان إلى  
 الصفد لعدارة كانت بين سامان واليسع  
 فخرج سليمان علي أبيه واستولى علي السمرجان  
 فأرسل إليه أخاه اليسع فحاصره فلجأ  
 واستولى اليسع علي السمرجان فبلغ أباه أنه  
 سيخرج عليه كآخيه فقبض عليه وحبسه فلما  
 علمت أمه بحبسه اتفقت مع بعض جواربها  
 علي إخراجه من السجن عند ما يقع أبوه في  
 غشيته وكانت تصيبه غشية في بعض الأيام  
 تلازمه زمنا طويلا فلما خرج اليسع من  
 السجن اجتمعت عليه جنود أبيه فلما فاق أبوه  
 وعلم بما جرى أرسل إليه ليستقدمه ليؤليه  
 القلعة وجميع أعمال كرمان ورحل هو إلى  
 خراسان ويكون معيناً له هناك فأجابته  
 إلى ذلك

ثم إن الأمير نوح استدعي حسام

نوفي هذا الأمير سنة (٣٦٦) فخلفه  
 نوح ابنه وكان عمره ثلاث عشرة سنة  
 ولقب بالمنصور استوزر أبو الحسين العتبي  
 فصلحت الأحوال واستقامت الأمور.  
 ولكنه عزل أبا الحسن إبراهيم بن سيجور  
 عن ولايته خراسان وولاه حسام الدولة  
 أبا العباس تاش فاقام ابن سيجور بسجستان  
 وفي هذه الاثناء استولى عضد الدولة  
 بن بويه علي بلاد جرجان وطبرستان  
 واستولى علي بلاد فخر الدولة أخيه أيضا  
 فأنجد فخر الدولة وقاوس بن وشتمكيز  
 صاحب جرجان وطبرستان وأصداحسام  
 الدولة أبا العباس تاش فكتب بذلك إلى  
 الأمير نوح وكتبا هما أيضا يطلبان منه  
 النجدة علي عضد الدولة فاجابهما الأمير  
 إلي طابها وكتب إلي حسام الدولة بأنجاهما  
 فشد لها جيشاً وسار معهما إلى جرجان  
 فحاصروها حتي ضيقوا عليها وبها مؤبد  
 الدولة فاضطر للخروج إليهم فحدث قتال  
 عنيف انهزم فيه حسام الدولة ومن معه  
 فكتبوا للأمير نوح وفي هذه الاثناء قتل  
 الوزير أبو الحسين العتبي فبطل هذا  
 التدبير كله


الدولة لتوليته الوزارة فحضر وفي هذه  
الاثناء اتفق ابن سيجور وفائق للاستيلاء  
علي خراسان واجتمعا بنيسابور واستوليا  
علي تلك الاصقاع فسار اليهما حسام الدولة  
بجيش كثيف العدد واصطاح معهما علي ان  
تكون نيسابور وقيادة الجيوش لحسام  
الدولة وتكون بلخ لفائق وهرات لابن  
سيجور

وكان الامير نوح استوزر عبد الله بن  
عزيز وكان معاديا لحسام الدولة فعزله عن  
خراسان وولاه ابن سيجور فجمع هذا  
جيشا وقصد به حسام الدولة وهزمه فقصد  
جرجان فتركه فخر الدولة ومعها دهستان  
واسترباذ وسار هو الي الري

ولما توفي ابن سيجور كتب ابنه  
ابو علي الي الامير نوح يطلب اليه ان  
يقوم مقام ابيه فأقره ظاهراً وبمئ اليه  
بالخلع فلما بلغ رسوله هرات عدل اليها  
وبها فائق فسلمه عهداً بولاية خراسان  
فلما علم ابو علي هذه المكيدة سار بجنوده  
فأوقع بفائق بين برشنج وهرات وكتب  
ابو علي بعد هذه الموقعة الي الامير نوح  
كتاباً بمجدهد به طلبه الاول فأجابه  
وأضاف اليه هرات فأخذ بجبي الاموال

ولا يرسل منها شيئاً للامير نوح فكتب  
اليه يسأله في ذلك فاعتذر اليه ولم يفعل .  
فكتب الامير نوح الي ملك الترك بقراخان  
يطمعه فجا في بدأى علي من البلاد وأخذ  
معه علي ان يكون له ما وراء النهر كله وأن  
يأخذ الامير نوح خراسان فقصد بقراخان  
ما وراء النهر ودوخ بلادها واحدة بعد  
الاخرى ولم يقف فأرسل اليه الامير نوح  
أحد قواده المدعو انج فانهزم وتقدم  
بقراخان الي بخاري فملكها وهرب منها  
الامير نوح الي آمد . وانفق ان مرض  
ملك الترك فهم بالعودة الي بلاده فأت  
بالطريق فأسرع الامير نوح الي بخاري  
واستولى عليها . فأخذ اذ ذاك ابو علي مع  
فائق فلما علم بذلك الامير نوح كتب الي  
سبكتين وكان اميراً علي غزنة يطلب اليه  
ان يقاتل ابا علي وفائقا وكان ابو علي اذ  
ذلك بمجاهد الهنود ويستولى علي بلادهم  
فصدع لاشارة الامير نوح فعاد الي غزنة  
وسهر اليهما الجنود فلما علم بذلك استمدا  
معاونة فخر الدين بن بويه فخلصا منه علي  
نجدة بواسطة وزيره صاحب بن عباد .  
واجتمع سبكتين وابنه محمود والامير  
نوح بخراسان ولقوا ابا علي وفائقا فهزموها

وطاردوها الي نيسابور فلحقها بمرجان  
وبها فخر الدولة من بني بويه ثم أعادها  
الكرة علي نيسابور وانتصرا علي محمود  
ابن سبكتكين لانه كان في قلعة من الرجال  
فلما علم أبوه بما حدث قصد نيسابور فخارب  
ابا علي وفائقا وانتصر عليهما فهربا الي  
ايوردي فتعقبهما سبكتكين فهربا الي سرو  
ثم آمد وكتب الي الامير نوح يستعطفانه  
فشرط علي أبي علي أن ينزل الجرجانية  
ويفارق فائقا ففعل . اما فائق فسار الي  
ايك خان ملك الترك بكاشغر فأكرمه  
وشفع له عند الامير نوح فقبل شفاعته  
وفي الامير نوح سنة (٣٨٧) وبموته  
انحلت دولة السامانية

ساموس  هي جزيرة من جزر  
بحر ايجيه محاذية لاشاطىء الاسيوي ولا  
تبعد عنه الا نحو كيلومترين وتبعد عن ازمير  
نحو ٧٠ كيلو متراً . أطول جهة فيها تبلغ  
(٤٤) كيلو متراً ويبلغ عرضها من ٦ الي  
١٩ كيلومتراً ويبلغ محيطها ١٤٦١ كيلومتراً  
مساحتها (٤٦٨) كيلو متراً مربعاً وهي  
جزيرة جبلية تبلغ أعلاتمة فيها (١٤٤) متراً  
جوها جاف صحي حتي كان الافدمون  
يقولون ان أهل ساموس ليسوا في حاجة  
للغذاء مادام لديهم ذلك الهواء الجليد

بها حدائق في الوديان وفواكه وتبع  
وفي سفوح الجبال توجد أشجار الزيتون  
والخرنوب والكروم . نبينها مشهور  
أحصي اهلها سنة ١٨٩٨ فبلغوا  
٥٣٨٢٠ أي بنسبة ١١٣ في كل كيلومتر  
هذا الارض حام مجبر كثير من سكان

برى القارىء مما مر كيف ان بلاد  
المسلمين كانت نهبا بين جماعة من الثوريين  
وكيف انها كانت خلوا من حكومة  
رئيسية قادرة علي كبح جماح الخارجين من  
اولئك الافاقين . وماذا عسي ان تكون  
حال أمم مجوس خلال ديارها امثال هؤلاء  
المتلصصة بين حين وآخر ويتداولها بالحكم  
رجال لام لهم الا ابنزاز اموالها ،  
وسلب خيراتها . ثم ماذا عسي ان تكون  
عليه التجارة والصناعة والعلاقات الاجتماعية

ساموس الي الهجرة منها فقد عدوا نحو ١٥ الف نسمة هاجرت الي الشاطيء الاسيوي القريب منها وستستمر هذه الجزيرة علي ان تكون مصدرا للهجرة فان عدد المواليد فيها تزداد عن عدد الوفيات زيادة مطردة فقد اُحصوا في سنة ١٨٩٨ عدد المواليد فبلغوا ١٧٨٣ وبلغ عدد الوفيات ٧٦٥ بلغت تجارتها سنة ١٨٩٨ في موانئها الاربع وهي واني (عدد اهلها ٥ آلاف نسمة) وتيجاني وكارلوقازي (عدد اهل كل منهما ٤٢٠٠ نسمة) وماراتو كامبو (عدد اهلها ٤٥٠٠ نسمة) بلغت الواردات اليها (٤٠٢٦٠٠٠٠) فرنك وبلغت الصادرات ٤٥٥٤٠٠٠ فرنك من التبيد والجلود المدبوغة والزبيب والزيت فكان المجموع ٨٥٨٠٠٠٠ فرنك وبلغت في تلك السنة وزن التجارة الداخلة اليها والخارجة منها ٣٥٣٤٤٧ طنا وبلغ ايرادها ٨٠٠٠٠٠ فرنك وهو دخل مواز لمصاريفها. ايس عايتها دين اعطتها تركيا سنة ١٨٣٢ استقلالاً ادارياً فكانت تخضعكم بامير يوناني تعينه الحكومة العثمانية تحت ضمان فرنسا وانجلترا وروسيا وله مجلس مكون من ٢٦ عضواً ينتخبون من الساموسيين (تاريخ جزيرة ساموس) يعلم من استقراء تاريخها انه قد سكنها علي التعاقب الكاريون ثم اليلاجيون ثم الايونيون من القبائل اليونانية النازحة من بيدور اشتهرت ساموس في التاريخ القديم بصنع السفن وانجباب رجال البحر الاجرياء كما اشتهرت بمائيلها وانصابها بسلامة القوق وحسن الاحكام وكان لرغامها وفواكهها شهرة فائقة قصدها الاتراك سنة (١٥٥٠) قتموها ثم ان السلطان سليم امر اسطوله بفتحها ففتحها واطافها الي الاملاك العثمانية اشتهرت ساموس بحسن بلادها في حرب الاستقلال اليوناني فان اليونان لما ثارت علي تركيا سنة ١٨٢٠ لنيل استقلالها ثارت معها جميع الجزر اليونانية ومنها ساموس وكان من اعمال اهلها ان طاهر باشا اميرال الاسطول العثماني لما رما بشواطئها لمهاجمتها لم يستطع ذلك اشدة مقاومة اهلها نحت زعمها كناريس ومع ذلك قررت الدول اعادتها للدولة العثمانية سنة ١٨٢٧ ولكن الاهالي لم يخضعوا

غسان. ومن قبائل قضاة بنو نهد وبنو  
عذرة وبنو شعبان ومنهم الشعبي الفقيه  
المشهور

(بنو كهلان بن سبا) ولد منهم احياء  
كثيرة المشهور منهم سبعة وهم الازد وطى  
ومذحج وهمذان وكعدة ومراد وانمار  
فمن قبائل الازد الفساسنة ملوك  
الشام وهم بنو عمرو بن مازن. ومن الازد  
(الايوس والخزرج) اهل يثرب الذين  
سموا في الاسلام بالانصار

(بنو كهلان بن سبا) هم قبائل طى  
ولما تفرقت القبائل اليمنية بسبب سيل العرم  
نزلت طى بنجد الحجاز في جبيلي اجاء  
وسلي فعرفا بجبيلي طى

ومن بطون طى جديدة ونهمان وبولان  
سلامان وهنى وسدوس وهذه غير سدوس  
(بفتح السين) التي من قبائل ربيعة

(بنو عمرو بن سبا) منهم تخم ومنها  
بنو الدار والمناذرة ملوك الحيرة وجزام  
(بنو اشعر بن سبا) هم لاشعريون  
(بنو عائلة بن سبا) هم من القبائل  
اليمانية كالسابقة خرجوا الي الشام عند  
سيل العرم نزلوا بقرب دمشق في جبل  
هناك يسمى بجبل عائلة

لامر الدول وغلوا يقاومون الاتراك  
فاضطرت الدول لان تهبها استقلالها داخليا  
تحت سيادة تركيا سنة ١٨٣٢

اول برنس يوناني تولاهما كان اتين  
فوغوريدس كان يقيم بالاستانة وقد  
الحقت بعد الحرب العامة باليونان

سبا ← هو عبد شمس بن يشجب

ابن يعرب بن قحطان. وكان له عدة اولاد  
فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة  
وجميع قبائل عرب اليمن وملوكهم ولد  
سبا. وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن  
سبا ما عدا عموان واخيه مزيقيا فانهما  
ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن  
ثعلبة بن مازن بن الازد. والازد من  
ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف

(بنو حمير بن سبا) هم التبابعة ملوك  
اليمن ومنهم قضاة وكان مالكا لبلاد  
الشحر وكاب وقد سكن بنوه دومة الجندل  
وتبوك واطراف الشام.

ومن قبائل قضاة بلي وتنوخ ومن  
قضاة (بهر) (وجهينة) كانت منازلها  
باطراف الحجاز الشمالية من جهة بحر  
جدة. ومن قبائل قضاة بنو سليح  
وكانت لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك



( الدرلة السبابة ) لم برد ذكر  
 الدرلة السبابة في كتب مؤرخي العرب  
 بتفصيل بحسن السكوت معه وقد هدي  
 علماء الآثار من الاوربيين علي اطلال  
 مدينتهم القديمة في اليمن فذكروا عنهم  
 وعن لغتهم وحياتهم الاجتماعية شيئا يطمان  
 اليه القلب فقالوا : ان دولة سبأ بدأت نحو  
 القرن الثامن قبل الميلاد ولم يعلموا هل  
 تقدمت هذا التاريخ أم لا. انشاؤا دولة  
 في اليمن جاء ذكر عنها في آثار  
 الآشوريين اذ كان السبأون يدفعون  
 الجزية لملك آشور في نحو القرن الثامن  
 قبل الميلاد

وقد بلغ عدد من قرئت اعاؤهم من  
 ملوك سبأ علي الآثار اكثر من ثلاثين  
 ملكا

ويظهر من تتبع آثارهم أنهم تدرجوا  
 في ذلك فكان ملكهم أولا لا يتعد سبأ  
 ثم بلغ ريدان وحضرموت وغيرها  
 من اماكن ملوكها يشعرو ذم علي ويدع  
 ايلي وسمه علي بنوف وهله جرا

وقد ذكر الأري الاوربي غلازان دولة  
 سبأ انقضت سنة ١١٥ ق م وقد ذكر مؤرخو  
 الغرب ان سبب انقضائهم اندفاع سيل العرم

علي ملكها واجتياحه لثمراتها فلم يطب  
 لقبائلها العيش هنالك بعد انكسار سد  
 مأرب فتفرقوا ابادي سبأ كما ضرب بذلك  
 المثل ويؤخذ من هروهم من وجه السيل  
 وعدم قدرتهم علي اعادة السد أنهم كانوا  
 في درجة من الضعف وتفرق الكلمة تؤذن  
 بالانحلال فانحلوا لهذا السبب الاجتماعي  
 ( انظر عن )

سببه - يسببه قطعه وشمته ومثله

( سببه ) ( تسببوا ) تشاءموا

( تسبب ) تحري الاسباب

( السبب ) السبب ( والسبب ) الحبل

وما يتوصل به الي غيره

( اسباب السما ) طرقها ونواحيها

قال تعالي : ( وتقطعت بهم الاسباب )

اي الوصل والملاق

( السبب ) الكثير السبب ( والسببة )

العار

( السبابة ) التي تلي الابهام من

الاصابع

السبابة - من الفرق الاسلامية

هم أتباع عبد الله بن سبأ الذي غلا في

الانتصار لعلي رضي الله عنه وزعم انه كان

نبيا ثم غلا فزعم انه اله ودعا الي ذلك

قوما من أهل الكوفة فاتصل خبرهم بهلي  
 فامر باحراق قوم منهم في حفرتين حتى  
 قال بعض الشعراء في ذلك :  
 ترم في الحوادث حيث شامت  
 اذا لم ترم بي في الحفرتين  
 ثم خاف علي من احراق الباقيين  
 أن ينتقض عليه قوم فنفي ابن سبا الي  
 ساباط المدائن . فلما قتل علي زعم ابن  
 سبا أن المقتول ليس عليا وإنما كان شيطانا  
 تصور للناس في صورة علي وأن عليا صعد  
 الي السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم  
 عليه السلام . وقال كما كذبت اليهود  
 والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك  
 كذبت النواصب والخوارج في دعواها  
 قتل علي . وإنما رأت اليهود والنصارى  
 شخصا مصلوبا شبهوه بعيسى كذلك  
 القائلون بقتل علي رأوا قتيلا يشبه عليا فظنوا  
 انه علي وعلي قد صعد الي السماء وانه سينزل  
 الي الدنيا وينتقم من أعدائه  
 وزعم بعض السبائية أن عليا في  
 السحاب وأن الرعد صوته ومن سمع مرة  
 هؤلأ صوت الرعد قال عليك السلام  
 أمير المؤمنين  
 وقد روي عن عامر ابن شراحيل

الشعبي ان ابن سبا قيل له ان عليا قد قتل  
 فقال ان جئتمونا بدماغه في صرة لم نصدق  
 بموته . لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك  
 الارض بمذاخيرها . وهذه الطائفة تزعم  
 ان المهدي المنتظر إنما هو علي دون غيره  
 وفي هذه الطائفة قال اسحق بن سويد  
 قصيدته التي تبرأ فيها من الخوارج  
 والزوافض منها هذه الايات  
 برئت من الخوارج است منهم  
 من الفزال منهم وابن باب  
 ومن قوم اذا ذكروا عليا  
 بردون السلام علي السحاب  
 واكني أحب بكل قايي  
 واعلم أن ذلك من الصواب  
 رسول الله والصديق حبا  
 به أرجو غدا حسن الثواب  
 وقد ذكر الشعبي أن عبد الله بن السوداء  
 كان يمين السبائية علي قولها . وكان ابن  
 السوداء في الاصل يهوديا من أهل الحيرة  
 فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل  
 الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم انه وجد  
 في التوراة ان لكل نبي وصيا وأن عليا  
 وصي محمد وانه خير الأوصياء كما ان محمدا  
 خير الانبياء . فلما سمع ذلك منه شيعة

علي "قالوا لعلي" انه من محبيك فرقع علي قدره وأجلسه تحت درجة منبره ثم بلغه عنه غلوه فيه فهم بقتله فنهأ ابن عباس عن ذلك وقال له ان قتلته اختلف عليك أصحابك وانت عازم علي العود الي قتال أهل الشام ونحتاج الي مداراة أصحابك فلما خشى من قتله ومن قتل ابن سبا الفتنة التي خافها ابن عباس نفاها الي المدائن فافتن بهما الرعاع بعد قتل علي رضي الله عنه وقال لهم ابن السوداء والله لينبعن لعلي في مسجد الكوفة عينان تفيض احداهما عسلا والاخرى تبتا وتغترف منهما شيعته وقال المحققون من أهل السنة ان ابن السوداء كان علي هومي دين اليهود و أراد ان يفسد علي المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يمتقدوا فيه ما اعتقدت النصراني في عيسى عليه السلام فانتسب الي لخرافضة السبائية حين وجدهم أعرف أهل الأهواء في الكفر . وداس ضلالاته في تأويلاته . قال عبدالقاهر كيف يكون من فرق الاسلام قوم بزعمون أن عليا كان آلهما ونبيا ؟ ولئن جاز ادخال هؤلاء في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين ادعوا نبوة مسيحية الكذاب في فرق

الاسلام . قلنا لسببهاية : ان كان مقتول عبدالرحمن بن ملجم شيطانا تصور للناس في صورة علي فلم لعنهم ابن ملجم وهلا مدحتموه فان قاتل الشيطان محمود علي فعله غير مذموم به . وقلنا لهم كيف يصح دعواكم ان الرعد صوت علي والبرق صوته وقد كان صوت الرعد مسموعا والبرق محسوسا في زمن الفلاسفة قبل زمان الاسلام ولهذا ذكروا الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علتها ؟ ويقال لابن السوداء ليس علي عندك وعند الذين نميل اليهم من اليهود أعظم رتبة من موسى وهرون وبرشم بن نون وقد صبح موت هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم من الارض عسل ولا سمن بحال نبيوغ الماء العذب من الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه فما الذي عصم عليا من الموت وقد مات ابنه الحسين وأصحابه بكر بلا عطش ولم ينبع لهم ماء فضلا عن عسل وسمن ؟ انظر الفرق بين الفرق

سبب الماء  أساله وتسبب الماء سال (أرض سباسب وسباسب) مستوية . بعيدة

﴿سَبَّحَ﴾ صلي وقال سبحانه الله أي  
أزهره عن مشاهة المخلوقات  
(سبحانه منك) أي سبحانه الله  
منك وتقال للتعجب

(السُّبْحَةُ) الدعاء يقال (قضى سُبْحَتَهُ)  
أي دعاءه

(السُّبْحَةُ) خرزات يهد عليها التبيح  
(الفرس السُّبُوح) السريع  
(سبحل) قال سبحانه الله ومثله  
(سبحن)

﴿السباحة﴾ من احسن الرياضات  
الجسدية واجدتها بالعناية فان فوائدها  
مزدوجة فهي أولا تكفينا شر الفرق فجاء  
كسرت بناسفة في البحر ونا نياتفيد الجسم  
فوائد جليلة ونجعل العقل نقيا خالصا من  
الكدورات

وقد بحث العلامة (هو فلاندا الالماني)  
عن سبب قوة أسلافه الالمان فقال ان  
السبب في ذلك اعتيادهم السباحة وبذلهم  
اوقات فراغهم لها وللاستحمام بانتظام  
فان السباحة تقوي عضلات الجسم وتحرك  
جميع أربطتها بدون ان تنعبها والاستحمام  
بانتظام لا يجهد فوائده احد فذلك يجب  
على كل انسان سواء كان ذكراً أو أنثى ان

﴿سَبَّتْ﴾ يسبت ويسبت صبنا  
استراح

(سبت الشيء) قطعه . و(سبتت  
رأسه) حلقه

(سبت اليهودي) قام بأمر السبت  
و « اسبت » دخل في السبت

(السُّبَات) النوم والراحلة  
(السَّبْبَنِي) الجري من كل شيء  
﴿سَبْتَةٌ﴾ هي ثغر في شمال مراکش

تابع لاسبانيا يبعد عن جبل طارق ١٦  
كيلو متر او يبعد عن مدينة فاس شمالا ٢١٠  
كيلو مترات . عدد سكانه «٩٦٩٤» نسمة  
منهم ٢٥٠٠ جندي و ٢٠٠٠ محكوم عليه  
بالسجن

﴿السبتي﴾ هو السيد الشريف  
الفرناطي مؤلف شرح القصيدة الخزرجية  
المعروفة بالارامزة في علم العروض والقوافي  
توفي سنة ١٦

﴿سَبَّحَ بِالْبَحْرِ﴾ يسبح سبحا  
و سباحة عام .

(سبح الرجل سبحا) تصرف في  
معايشه . ومنه قوله تعالى : « ان لك في  
التيار سبحا طويلا » اي تلبيا في الاعمال  
والحاجات

يتعلم السباحة ان لم يكن لفوائدها فلضرورة  
فكم من أناس ذهبوا ضحية جهلهم بها  
ولم يكن بينهم وبين البر الا بضعة خطوات  
وكم أناس نجوا بسببها من اللجج العميقة  
القاع وسط الاقيانوسات الخيفة

وقد ذكر العلامة بلزان السباحة بحسب  
ان تدخل الي بروغرامات التعلم في  
المدارس الابتدائية نظرا لفوائدها العظيمة  
علي الجسم والروح

ثم ان الذي يريد التمرن علي السباحة  
يجب عليه ان يتدرج لذلك فيبدأ بالاستحمام  
كثيراً لعود جسده علي عنصر الماء الرطب  
ويجب ان يحبس نفسه تحت الماء مدة  
طويلة وان يفتح عينيه في الماء ليربي القاع  
علي انه لا يجوز لاحد بوجه من  
الوجوه ان يلقى بنفسه في الماء الا بعد ان  
يمتاد السباحة اعتياداً تاماً حتي لا يفرق  
كما يحدث من بعض الشبان اذ يلقون بانفسهم  
في النيل وهم علي جهل بأصول هذه الرياضة  
فيغرق منهم كل سنة عدد عديد

والأفضل ان لا يسبح الانسان الا  
حيث يأمن علي نفسه الفرق ان كل او أعيا  
ولا موجب للتوغل في لجج النيل البعيدة  
القاع فربما حدث له وهو في تلك الحالة

ضعف فجائي او دوار فلا يستطيع الرجوع  
الي البر

أما في حالة الخطر كاتقلاب السفينة  
فالضرورة ذاتها تقضي علي الشخص بترك  
نفسه في اللجة وهناك يستطيع ان يجاهد  
حتي يلحق البر فينجو من شر الفرق

المسبحي هو الامير المختار عز  
الملك محمد بن ابي القاسم عبيد الله بن  
احمد بن اسماعيل بن العزيز المعروف  
بالمسبحي

ولد بمصر واصله من حران كان فاضلاً  
علماً من كبار المؤلفين . كان يلبس لبس  
الجنود انصل بخدمة الحاكم بن العزيز  
العبيدي صاحب مصر ونال منه اقبالا  
ذكر في تاريخه ان اول ما انصل  
بخدمة الحاكم صاحب مصر كان سنة ٣٩٨  
فقلده القيس والبهنسا من اعمال الصعيد  
ثم تولى ديوان الترييب وله مع الحاكم باصر  
الله مجالس ومحاضرات كما اشار الي ذلك  
في تاريخه الكبير

وكان له شعر حسن منه قوله :

الا في سبيل الله قلب تقطعا

وقادحة لم تبق للعين مدمعا

أصبر او قد حل النري من اودمه

بالاسودين لوقهين كعوم  
 يادهر قد البسنتي حلال الاسي  
 مذحل شخص في التراب كرم  
 لو كنت تقبل فدية لفديت من  
 رضت عظامي فيه وهو رميم  
 يامن يلموم اذ رأني جازعا  
 من طارق الحدثنان فيه تلوم  
 بابي فجمعت فأى شكل مثله  
 شكل الابوة في الشباب البم  
 قد كنت اجزع ان يلم به الردي  
 او يعتربه من الزمان هموم  
 (مؤلفات المسيحي) له كتاب التاريخ  
 الذي قال فيه هو ( التاريخ الجليل قدره  
 الذي استعني بمضمونه عن غيره من  
 الكتب الواردة في معانيه ، وهو اخبار  
 مصر ومن حلها من الولاة والامراء  
 والائمة والخلفاء وما بها من العجائب  
 والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر  
 نياها واحوال من حل بها الى الوقت الذي  
 كتبنا فيه تعليقات هذه الترجمة واشعار  
 الشعراء واخبار المغنين ومجالس القضاة  
 والحكام والمعدلين والادباء والمغزلين  
 وغيرهم وهو ثلاث عشرة الف ورقة )  
 وله كتاب التلويح والتصريح في معاني

فلكه هم ما شد واوجعا  
 فيا ليتني لموت قدمت قبلها  
 والافليت الموت اذهبنا معا  
 وكان المسيحي قد دعا ابا محمد  
 عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق  
 الكاتب المشهور فلي دعونه فعمل المسيحي  
 هذه الايات وانشده اياها علي البديهة  
 وهي :  
 حلات فاحلات قابي السرورا  
 وكاد لفرحته ان يطبرا  
 وامطر علمك سحب السماء  
 ولولاك ما كان يوم امطيرا  
 تضوع نشرك لما وردت  
 وعاد الظلام ضياء منيرا  
 وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا  
 ادبيا له اشعار رقيقة في المراملات والمعانيات  
 والاهاجي وكان خطه حسنا ينسخ كل  
 خمسين ورقة بدينار ومن شعر للمسيحي  
 يرني والده قوله :  
 خطاب يقل له البكاء وينطوي  
 عنه العزاء ويظهر المكتوم  
 خطاب يميت من الصدر قلوبها  
 اسفا ويقعد تارة ويقيم  
 يادهر قد انشبت في مخالها

الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب  
الراح والارتياح وهو الف وخمسة مائة ورقة  
وكتاب الفرق والشرق في ذكر من مات  
غرقا وشرقا مائتا ورقة. وكتاب الطعام  
والادام الف ورقة. وكتاب ذك البنية

في وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف  
وخمسة مائة ورقة. وكتاب المغناخة والمناخة  
الف ومائة ورقة. وكتاب الامثلة للدول  
المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسة مائة  
ورقة. وكتاب القضايا الصائبة في معاني

أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة. وكتاب  
جوثة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار  
والاشعار والنوادير التي لم يتكرر مرورها  
علي الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤلف  
الف وخمسة مائة ورقة. وكتاب السؤال  
والجواب ثلاث مائة ورقة. وكتاب  
مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك

ولهذا المسيحي سنة (٣٦٠) وتوفي سنة

(٤٢٠) هـ

﴿سَبَخْت﴾ الارض اسببخ سببخا  
كانت ذات سبخا (السبخ) جمع سبخة  
وهي أرض ذات نر وملح  
(الارض السبخة) ذات السبخ  
(سبخ عنه) خفف عنه

﴿السبخ﴾ في لغة اهل مصر ما  
يوضع في الارض من السرقين والمركبات  
المعدنية لمساعدة الارض في تغذية النبات  
وقد استوفينا الكلام في هذا المعنى في  
مادة (سباد)

﴿السبَد﴾ القليل من الشعر  
﴿سَبْر الجرح﴾ يسبره امنحن  
غوره. ومثله (استبره)  
(السَبْر والسِينْبِر) الاصل واللون  
والجمال والهيئة الحسننة

(السببر) العداوة والشبه يقال (غلب  
عليه سبر فلان) أى شبهه  
(السيبار) ما يسبر به الجرح  
(السببورة) مجتمع من اللواح  
يكتب عليها وهي ماتسمى الآن بالتحفة  
(السابرى) نسبة الي سابور. وهي  
كورة بفارس

(السابرى) من اجود الثياب يرغب فيه  
عند رؤيته. وأجود النمر. ودرغ دقيقة.

النسج

(السبيرة) الغداة الباردة ج سبيرات  
(المسبار) الأداة التي يسبر بها الجرح  
والمعالج الذي يسبر الجرح جمعه مسابير  
رالمسببر) ما عرف من الهيئة والشارة

والموضع الذي يرمي فيه القدر  
 (شعر سَبِط) اي مسترسل سهل  
 (مطر سَبِط) غزير  
 يقال (فلان سَبِط البنان وسَبِط  
 اليدين) أي كريم  
 ويقال: (غلام سَبِط الجسم) أي  
 حسن القد ظريف  
 (السَبِط) الطويل جمعه سِبَاط  
 (الرجل المُسَبِط) المدلى رأسه اهتما  
 بالشيء المسترخي اليدين  
 (السَبِط) ولد ولد. والسبِط عند  
 اليهود كالقبيلة عند العرب جمعه أسباط. قال  
 تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا مما) اي  
 اثنتي عشرة امة او قبيلة  
 ﴿سَابِاط﴾ بلدة من بلاد فارس  
 كانت قرية من المدائن عندها قنطرة علي  
 نهر الملك وكانت القرية سميت بالقنطرة  
 وساباط بلدية معروفة بما وراء النهر علي  
 عشرة فراسخ من خجند  
 يقال افرغ من حجام ساباط مثل  
 يضرب في البطالة والتعطيل. يقال انه كان  
 لاجل ان يرمي الناس انه يميل كان يحجم  
 امة فماتت من كثرة الحجامة  
 ﴿سَبَطَر﴾ اسبَطَر الرجل

يقال (حدوا مسبره ونخبره)  
 ﴿سَبَرَتَ الرَّجْل﴾ قنع  
 (السَبَرَت والسَبَرَت) المسكين  
 المحتاج  
 (الأرض السَبَرَت) الغفر والشيء  
 القليل. والغلام الامرد جمعه سباريت  
 (أرض سباريت) أي قفراء  
 (السَبَرَت) السبيء الخلق  
 (المُسَبَرَت) الذي لا شعر عليه  
 ﴿سَبَرَج﴾ علي الامر عماء  
 ﴿السَبَرور﴾ الفقير والارض لا  
 نبات فيه  
 ﴿سَبِط﴾ الشعر يسبِط وسبِطا  
 وسبِطا وسبِطا. وسبِط يسبِط استرسل  
 (سَبِط المطر) كثير واتسع  
 (أسبِط الرجل) سكت خوفا. ووقع  
 فلم يقدر ان يتحرك  
 (أسبِط عن الامر) تغابي عنه  
 ضعف  
 (سابوط) دابة بحرية  
 (الساباط) سقيفة بين بيتين تحتها  
 طريق جمعها ساباطات وسوايبط  
 (السَبَاط) ماسقط من الشعر اذا  
 مشط والكنامة التي تلتقي في زوايا البيوت



اضطجع وامتمد .

(اسبطرت الابل) امرعت

(اسبطرت الملك البلاد) استقامت

له

(السيبطر) الشهم والسهل الطويل

يقال (شعر سبطر)

(جمال سبطرات) أى طوال

(السيبطرة) المرأة الجسيمة

(السيبطرى) مشية فيها تبختر

(السيبيطر) طائر طويل العنق .

والرجل الطويل

سبع القوم يسبعهم سبعا كان

سابعهم . أو أخذ سبع اموالهم

(سبع فلانا) شتمه وقيل عضه

(سبع الشىء) سرقه

(سبع الذئب الغنم) افترسها

(سبعه) جعله سبعة ، أو ذا سبعة

اركان

(سبعت المرأة) ولدت لسبعة اشهر

(اسبع الرجل) وردت ابله سبعا .

فيكون هو مسبعا وابله سوابع

(اسبع الراعي) وقع السبع في واه شبه

(اسبع القوم) صاروا سبعة

(اسبع فلان عبده) أهمله

(أسبعت الطريق) كثرت فيها الابل .

(استبع الشىء) سرقه . و (اتبع

القوم) صاروا سبعة

(الصابع) ما بين السادس والثامن و

(السباعي) ما كان ذا سبعة أركان . ومن

الالفاظ ما كان على سبعة أحرف . والجل

المظيم الطويل

(رجل سباعي البدن) أى تامه

(السبع المثاني) قيل هي سورة

الفاتحة لأنها سبع آيات وقيل هي عبارة

عن سبع سور وهي من الفاتحة الى الانفال

وقيل هي القرآن

(السيبع) ظم من أظاء الابل وهي

ان ترد الماء في اليوم السابع بعد أن تمعاش

ستا

(السيبع) جزء من سبعة جمعه أسباع

(حمي السبع) هي التي تأتي كل سبعة

ايام

(السبع والسبع والسبع) للمفتر من

من الحيوان مطلقا جمعه أسبع وسباع .

مؤنثه سبعة وسبعة

(وادي السباع) واد بطريق الرقة

(السبع) جزء من سبعة

(الأسبوع) سبعة ايام

وقال الشيخ شمس الدين: « واشتهر  
عنه انه قال لقد حجرت ابن آمنة واسعا ( يريد  
ابن آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم )  
لاني بعدى . قال ان كان ابن سبعين قال  
هذا فقد خرج به من الاسلام مع ان هذا  
الكلام هو أخف وأهون من قوله في رب  
المالين انه حقيقة الموجودات تعالي الله  
عن ذلك علواً كبيراً »

قال محمد بن شاكر صاحب فوات  
الوفيات حدثني فقير صالح انه صحب فقراء  
من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة  
وغير ذلك ( المراد بالفقراء هنا الدراويش )  
قال وسمعت عن ابن سبعين انه قصد  
يديه وترك الدم يسيل حتي تصفي  
وقال ابن شاكر صاحب فوات الوفيات  
ايضا قال الشيخ صفي الدين الهندي  
حججت سنة سنة وستين وبجئت مع  
ابن سبعين في الفلسفة فقال لا ينبغي لك  
المقام بمكة فقلت له فكيف تقبم انت بها  
قال المحصرت القسمة في قعودي بها فان  
الملك الظاهر يطلبني بسبب انما اتي الي  
أشراف مكة، واليمن صاحبها الي في عقيدته  
ولكن وزبره حشوي بكرهني  
قال صفي الدين وكان ابن سبعين

يقال ( طاف بالبيت اسبوعاً ) اي سبع  
مرات  
( السبوع ) السبعة وقد ورد في الحديث  
( طاف بالبيت سبوعاً ) اي سبعة ايام  
( ارض مسبعة ) نكثر فيها السباع  
( الرجل المسبوع ) الذي ذعره  
الاسد

السبعية ← فرقة من غلاة الشيعة  
قرروا في مذهبهم ان الناطقين بالشرائع  
سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى  
وعيسى ومحمد ومحمد المهدي وهو ما بع النطقاء  
وذهبوا ان بين كل اثنين من النطقاء سبعة  
أئمة معصومون يجب الافتداء بهم  
ابن سبعين ← هو عبدالحق بن  
ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن  
سبعين الشيخ قطب ابو محمد المرمي  
كان صوفيا علي قواعد الفلاسفة . له  
كلام كثير وتصانيف وله اتباع ومريدون  
يعرفون بالسبعينية

قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر  
شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق  
العبد قال . جلست مع ابن سبعين من  
ضحوة الي قريب الظهر وهو يسرد كلاما  
تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته

قد داوى صاحب مكة من مرض كان به  
فبرى، فصارت له عنده مكانه  
ويقال انه نفي من مكة بسبب كلمة  
كفر صدرت عنه وهي قوله لقد حجرت  
آمنة كما مر في ترجمته  
ويقال انه كان يعرف الكيمياء والسيمياء  
وان اهل مكة كانوا يقولون انه انفق فيهم  
ثمانين الف دينار وانه كان لا ينام كل  
ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطر آمن كلام  
غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين  
سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع  
فيهم الشيوخ ولما ابعده وابعده عشرة ايام  
ادخلوه الحمام ليزيل وعشاء السفر ودخلوا في  
خدمته واحضروا له قبا فجعل القيم بحك  
أرجاحهم ويسألهم عن وطنهم لما استغفرهم  
قال فقالوا له من المرسية، قال من البلد  
الذي ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعمين فأوما  
اليهم ابن سبعمين ان لا يتكلموا فأخذ يسبه  
ويلعنه وابن سبعمين يقول له استقص في  
ذلك . وذلك القيم يزيد في اللعن والشتم  
الى ان فاض احدهم غيظا وقال له وبحك  
هذا الذي تسبه قد جعلك الله تحت رجليه  
وانت في خدمته اقل غلام فسكت خجلا  
وقال استغفر الله

بمكون عن ابن سبعمين اشياء كثيرة  
من الرياضة النفسية وكان له كلام جزل  
محمشوكلام الفلاسفة وله كتاب اسمه (لا بد  
للعارف منه) ر كتاب « لاحتاة » ورسالة  
في « الجواهر » وغير ذلك وله عدة رسائل  
بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة  
العهد منها قوله « يا هذا هل عمرك الا كالمح،  
او عطاء نكد سمح، واصلك لهو ولعب  
واسحارك سهر وعلل »  
وهي على هذا الاسلوب . توفي سنة  
( ٦٦٨ )

➤ السبعمي ➤ هو عمر بن عبد  
الله الهمداني من علماء الحديث كان ثقة  
عابدا توفي سنة ١٢٩ هـ  
➤ السبعمطري ➤ الطويل جدا  
➤ السبعمل ➤ كالسبهمل وزناومعني  
➤ صبغ ➤ الشيء يسبغ صبوغا ثم  
فيلغ الارض

( صبغت النعمة والمعاش ) انصعت  
( صبغ الله عليه النعمة ) أمها  
( صبغ فلان الوضوء ) أبلغه مواضبه  
ووفي كل عضو حقه  
( صبغ ثوبه ) اوسعه  
( رجل صبغ ) أي عليه درع سابغة

- ومثله «رجل مسبغ» و«الدرع السابغة» الشائمة :
- هي التامة الطويلة
- سبغل ← يقال انا سبغل لأى لاشى معه ولا سلاح عليه
- (درع مسبغية) أى متسعة ضافية
- سبغه ← يسبغه ويسبغه سبغا تقدمه وجازه
- (سابقه فسبغه) أى غالبه بالسبق فغلبه
- (استبق القوم للأمر) يادروا اليه
- (استبقا في العدو) تسابقا
- يقال (لفلان سابقه حسنة في هذا الأمر) أى سبق الناس الي عمل حسن فيه
- (السباق) اجراء الخيل للمسابقه وهو ايضاً ما قبل الشىء
- (السبب) الخطر يوضع بين اهل السباق وهو ما يتراهنون عليه جمعه أسباق
- يقال (هيا سبغان) أى يستبقان
- (السبغة) بمعنى السبق
- ساق البربري ← هو ابو سعيد سابق بن عبدالله كان شاعراً له أشعار جيدة في الزهد والحكم
- من كلامه وقد ذهب مذهب الامثال
- قد ينفع الأدب الاحداث في مهل وليس ينفع عند الكبرة الادب ان الفصون اذا قومنها اعتدلت وان تلين اذا قومنها الخشب
- سبك ← الفضة ونحوها يسبكها ويسبكها سبكا وسبكها اذا بها وافرغها في قالب
- (انسبك الذهب) اذيب وافرغ في قالب
- (السبيكة) القطعة المعدنية المذوبة المفرغة في قالب
- السبكي ← هو تاج الدين عبد الوهاب السبكي للؤلؤ المشهور في الفقه وفروعه (توفي سنة ٧٥٦)
- السبكي ← هو بهاء الدين احمد السبكي استاذ الديرى صاحب حياة الحيوان كان من أهل القرن الثامن
- ابن سبكتين ← هو ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين كان يلقب سيف الدولة ثم لقبه القادر بالله الخليفة العباس لما جعله سلطاناً بعد موت ابيه عيين الدولة وأمين الدولة واشتهر به . وكان والده سبكتكين قد

ورد مدينة بخاري في أيام نوح ابن منصور  
أحد ملوك السامانية (انظر الدولة السامانية)  
وكان وروده صحبة أبي اسحق بن بلكتين  
وهو حاجبة فرأي فيه أر كان تلك الدولة  
شهادة وقوة ولما خرج أبو اسحق المذكور  
الي غزنة واليا عليها انصرف معه سبكتكين  
قائداً لجيشه فمات أبو اسحق بعد وصوله  
اليها ولم يكن من اهل قرابته من يصلح  
للامارة فاختر خاصته سبكتكين ليكون  
أميراً بدله لما رأوا فيه من الكفاءة والجدارة  
فبايعوه وانقادوا له فلما استتب له الامر  
أخذ في غزو اطراف الهند فجرت بينه وبين  
الهنود حروب كان النصر حليفه فيها فافتتح  
قلاعاً ومدائن ونال غنائم كثيرة فانسع  
ملكه وهابته الامم المجاورة له وكان من  
ضمن ملكه ناحية بست فاستفاد منها  
الشاعر المشهور ابا الفتح علي بن محمد  
البستي فاعتمد عليه وقربه منه

ثم ان الامير سبكتكين وصل الي  
بلخ فمضى بها فمهم بالرجوع الي غزنة فمات  
بالمطربق سنة (٣٧٨) هـ . ونقل تاورنه الي  
غزنة وورثاه شعراء عصره ومنهم البستي  
المقدم ذكره فن ذلك قوله:

قلت اذ مات ناصر الدين والد

لة حباه ربه بالصكرامة  
وتداعت جموعه بافتراق  
هكذا هكذا تكون القيامة  
واجتاز بعضهم بداره وقد شحنت  
بعد موته وتغير حالها فأنشد:  
عليك سلام الله من منزل قفر  
فقد هجت لي شوقاً قد بما وما تدرى

عهدتك من شهر جديد ولم أخل  
صروف الردي تبلي مغانيك في شهر  
وكان الامير المذكور قد جعل ولي  
عهده من بعده ولده اسماعيل استخلفه علي  
الاعمال وأوصى اليه بأولاده وخاصته فتولى  
وجمع حجاجه وقواده علي طاعته ومتابعته  
وكان أخوه السلطان محمود بخراسان مقبلاً  
بمدينة بلخ فلما بلغه خبر موت والده كتب  
لاخيه كتاباً قال فيه ان أبي لم يستخلفك  
دونني الا لكونك كنت عنده وأنا كنت  
بمبدأ عنه ولو أوقف الامر علي حضورى  
لأنت مقاصده. ومن المصلحة أن نتقاسم  
الاموال بالميراث فانت تكون بغزنة وأنا  
بخراسان ندير الامور وننفق علي المصالح  
فلا يطمع فينا عدو. ومتي ما ظهر فينا للناس  
اختلاف طمعوا فينا

فأبى اسماعيل بن سبكتكين موافقته

علي ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه  
الجنود وطالبوه بالمال فاستنفذ في مرضاتهم  
الخزائن . ثم خرج محمود أخوه الي هراة  
و كاتبه ثانية وهو لا يزيد الا اعتياصا فدعا  
محمود عمه بفراجق الي الانجاد معه علي  
أخيه فلي طلبه . وكان أخوه ابو الظفر  
نصر سبكتكين أميراً بناحية يست فنهض  
اليه و عرض اليه الانقياد لنا بعته ومشايسته  
علي أغراضه فلما قوي جانب محمود قصد  
أخاه اسماعيل بالجيوش فحاصرها حصاراً  
شديداً ثم فتحها عنوة وانحاز اسماعيل الي  
القلعة واعتمه بها ثم طلب الامان  
فأجابته الي سؤله ونزل علي حكمه وتسلم منه  
مفاتيح الخزائن ورتب في غزنا هيئة حكومة  
منتظمة واحدر الي بلخ . وكان السلطان  
محمود قد اجتمع بأخيه اسماعيل في مجلس  
أنس بعد ظفروه به فسأله عما كان في نفسه  
انه يعتمد في حقه لو ظفربه فحملته نشوة  
السكر على ان باح له بذات صدره فقال  
له كان في عزمي ان أسبرك الي بعض القلاع  
موسعا عليك فيما تقترحه من داروغلمان  
وجوار و رزق علي قدر الكفاية نعمامه بجنس  
ما كان نواه له وسيره الي بعض الحصون  
وأوصي به الوالي أن يمكنه مما يشتهي

لما انتظم الامر للسلطان محمود  
واستتب له الحال وكان في بعض بلاد  
خراسان نواب لصاحب مارراء النهر من  
ملوك بني سامان فجرى بين السلطان  
محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم  
وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة  
السامانية منها وذلك سنة (٣٨٩) هـ فسير  
له الامام القادر بالله الخليفة العباسي خلعة  
السلطنة ولقبه باللقاب المذكورة في أول  
ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه  
امراء خراسان معاطين مقيمين برسم الخدمة  
ولتزمين حكم الهيبية وأجلسهم بعد الاذعان  
العام علي مجلس الانس وأمر لكل واحد  
منهم راسائراً غلماناً وخاصته ووجوه أوليائه  
وحاشيته من الخلع والصلوات ونقائس  
الامتعة بالم بسمع بمثله وانسعت الامور عن  
آخرها في كنف ايلانه واستوثقت الاعمال  
في ضمن كفالته ، وفرض علي نفسه في  
كل عام غزو الهند  
ثم انه ملك سجستان في سنة (٣٩٣)

بدخول قوادها وولاة أمرها في طاعته  
من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند  
حتي انتهى الي حيث لم تبلغه في الاسلام  
راية ، ولم تنل به قط سورة ولا آية ، فرحض

عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد  
وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه  
ولما فتح بلاد الهند كتب الي ديوان  
العزبز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله  
تعالى علي يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم  
المعروف بسومنان وذكر في كتابه ان هذا  
الصنم عند الهنود بحبي وبميت ، ويفعل  
ما يشاء ويحكم ما يريد ، وانه اذا شاء ابرأ  
من جميع الملل وربما كان يتفق لشقوتهم  
ابراء عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء  
وكثرة الحركة فيزيدون به فتناو ويقصدونه  
من اقاصي البلاد رجالا وركبانا . ومن  
لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال  
انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه  
الاجابة

ويزعمون ان الارواح اذا فارقت  
الاحساد اجتمعت لديه علي مذهب اهل  
التناسخ فينشيهافيمن يشاء وان مد البحر  
وجزره عبادة له علي قدر طاقته ، وكانوا  
بحكم هذا الاعتقاد بحجونه من كل صقع  
بعيد ويأتون من كل فج عميق ويتحفونه  
بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند  
والسند علي تباعد اقطارها وتفاوت اديانها  
ملك ولا سوقة الا تقرب الي هذا الصنم

بما عز عليه من امواله وذخائره حتي بلغت  
اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في  
تلك البقاع  
وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال  
وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه  
وثلاثمائة رجل يخلقون رؤس حجيجهم ولحام  
عند الورود اليه وثلاثمائة آخرون وخمسمائة  
امرأة يغنون وبرقصون عند بابها فيبحري  
من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة  
من هؤلاء رزق معلوم . وكان بين المسلمين  
وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في  
مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة المسالك  
واستيلاء الرمل علي طرقها فسار اليها  
السلطان محمود في ثلاثين الف فارس  
جريدة مختارة من بين عدد كثير وأنفق  
عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الي  
القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في  
ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من  
اصنام الذهب المرصع باصناف الجواهر  
عدة كثيرة محيططة بعرشه ويزعمون انها  
الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور  
فوجدوا في انفه نيقا وثلاثين حلقة فسألهم  
محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة  
عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدوم العالم

ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من  
ثلاثين الف سنة. وكما عبده الف سنة  
علقوا في اذنه حلقة. وبالجملة فان شرح  
ذلك بطول  
وذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض  
الملوك بقلع الهند اهدي له هدايا كثيرة  
من جعلتها طائر علي هيئة القمرى من  
خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت  
عينها هذا الطائر وجرى منهما ماء ومحجر  
اذا حك ووضع علي الجراحات الواسعة  
الجمها. ذكر ابن الاثير ذلك في حوادث  
(سنة ٤٠٤) هـ  
وقد جمع سيرة السلطان محمود ابو

النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي الفاضل  
في كتاب سماه اليميني وهو مشهور. وذكر  
في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق  
بجنيبه ، والصدر من العالم ويديه لا تنظام  
الافليم الرابع مما يليه من الثالث والخامس  
في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة  
وولاياتها العريضة في قبضة ملكه، ومضرب  
امراتها وذوى الالقب الملكية من عظامها  
نحت حمايته وجبايته، واستذراهم من آفات  
الزمان بظل ولايته ورعايته، واذعان ملوك  
الارض لعزته، وارتبائهم بفائض هيئته،  
وذكر امام الحرمين او المعالي عبد  
الملك الجويني في كتابه الذي سماه مغيب  
الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود  
المذكور كان علي مذهب ابي حنيفة وكان  
مولماً بهم الحديث وكانوا يسمون الحديث  
من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان  
يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقاً  
لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده  
وحكمه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو  
والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد  
المذهبين علي الآخر فوقع الاتفاق علي ان

وقد جمع سيرة السلطان محمود ابو  
النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي الفاضل  
في كتاب سماه اليميني وهو مشهور. وذكر  
في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق  
بجنيبه ، والصدر من العالم ويديه لا تنظام  
الافليم الرابع مما يليه من الثالث والخامس  
في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة  
وولاياتها العريضة في قبضة ملكه، ومضرب  
امراتها وذوى الالقب الملكية من عظامها  
نحت حمايته وجبايته، واستذراهم من آفات  
الزمان بظل ولايته ورعايته، واذعان ملوك  
الارض لعزته، وارتبائهم بفائض هيئته،



يصلوا بين يديه ركعتين علي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلي مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما . فصلي القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معبرة من الطهارة والستره واستقبال القبلة ورائي بالاركان والمبشرات والسنن والآداب والفرائض علي وجوه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي درنها رضي الله تعالى عنه

ثم صلي ركعتين علي ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مذبوحا ثم لطخ ربهه بالنجاسة ونوضا بنبذ النمر وكان في صميم الصيف في المغازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية قائلا (دور كك سبز) ثم نقر نقرتين كنفرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وشهد وضرطني آخره من غير نية السلام. وقال لها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة . فقال السلطان لولم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة قتلتك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها

ذودين . فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة . فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبيا قرأ للذهبين جميعا فوجدت الصلاة علي مذهب ابي حنيفة علي ما حكاها القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه

نقول يظهر من سياق هذه الحكاية انها مفتعلة او مبالغ فيها فن الحصول علي جلد كلب مذبوح في وقت المناظرة ، ولم نجر العادة بدبغ جلود الكلاب من قبل عامر فيه نظر ولا ادري كيف يسوغ له ورخين نقل امثال هذه الحكايات بدون نقد ولا تمحيص

ثم اني لو كنت مكان السلطان محمود الغزنوي وكان الامر تقليدي في تقليد لاخترت مذهب ابي حنيفة علي كل مذهب بسبب هذا التسامح الذي اراد القفال ان يشينه به . فاما ايس جلد الكلب وسائر الجلود الحيوانية فسواء وقد ورد في الدين حرمة سؤر الكلب ولم يزد فاي داعية للحكم بنجاسة عينه ؟ واما تلطيخه بربع ثوبه بالنجاسة فمن اليسر الذي اشتهر به هذا الدين وقد صلي رسول الله صلى الله عليه

وسلم في المسجد الحرام وعليه كرش حيوان  
دام وضعه عليه ابرجهل وهو ساجد  
هزاوايذاء فلم يقطع رسول الله صلي الله عليه  
ومله صلواته واستمر فيها وأبو حنيفة لا يمنهم  
علي الانسان ان يلمطخ ربع ثوبه بالنجاسة  
عند كل صلاة حتي يماب عليه مذهبه  
ولكنه رخص في الصلاة علي تلك الحال  
للضرورة اقتداء بالنبي صلي الله عليه  
وسلم

واما قرأته القرآن بالفارسية فمن  
اكبر ما يحب العقلاء في هذا الدين. فاي  
الامر بن اوجب للارتياح اصلاة الزنجي  
بقراءة القرآن عربيا وهو لا بدري من  
معانيه شيئا م قراءته بلغة وهو يفهمها ويدرك  
معانيها؟

اما اسرعه في الصلاة فان اباحنيفة  
لم يوجبها اجابا وانما لم يحكم بفساد الصلاة  
بسببه

نم اني لا اري الوضوء بنبيد. نمر شائنا  
فان ماء التمر في ذاته طاهر ولم يزد عليه  
بالنخمر الا الكحول اي السبرتو وهو من  
أعظم المطهرات المعروفة رافع للاقدار  
والاوضار قابل للميكروبات والجر ائيم فاي  
خرج علي انسان ان لم يجد ماء ان يتوضأ  
منه ويؤدي صلواته

واما شرطه من غير سلام فلم يأمر به  
ابو حنيفة ولم يستحسنه وانما قال اذا تمت  
الصلاة وخرج من الانسان ريح قبل أن  
يسلم صحت صلواته فلا يعيدها

نم ان اباحنيفة بري ان افضل الصلوات  
ان ياتي الانسان بجميع محسناتها من الوضوء  
بماء طاهر والتردى بشياب نقيه والاتيان بما  
يناسب مقامها من خشوع ورطأ نديته الي غير  
ذلك فانظر الي تعصب بعض الفقهاء كيف  
قلبوا المحامد مذام وام يكفهم ذلك حتي  
اخترعوا حكاية في هذا الباب تعتبر من  
اشنع ما يؤثر عن اهل العصبيية من الامم  
الجاهلة

اما تنكيس الوضوء بان يغسل رجليه  
قبل وجهه مثلا فليس فيه شيء لان المراد  
غسل الاعضاء الاربعة للوضوء فاي بأس  
عقلي أو علمي في تقديم أحدها علي الآخر  
او تاخيره عنه

اما احرامه للصلاة بغير نية في الوضوء  
فليس فيه حرج لان قيامه للوضوء يعتبر  
نية بالعمل لا بمجرد القول

نعود الي ذكر ترجمة السلطان محمود  
الغزنوي فنقول: كان السلطان المذكور ذا

مناقب كثيرة وسيرته من أحسن السير ولد  
ليلة عاشوراء سنة (٣٦١) ونوفي في ربيع  
الآخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدي  
وقيل اثنتين وعشرين وأربعمائة (٤٢٢)  
بغزاة

وقام بالامر بعده ولده محمد بوصية  
من أبيه فاجتمعت عليه الكلمة وغمرهم  
بانفاق الاموال فيهم وكان أخوه ابو سعيد  
مشهورا غائبا فقدم نيسابور وقد استتب امر  
أخيه محمد فراسله واخبر الناس بأن الناصر  
لدين الله عينه وخلع عليه وطوقه فقوى  
أمره لذلك وكان محمد هذا مني التدمير  
منهم كما في ملاذه فاجمع الجند علي عزله  
ونزاية الملك مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا  
علي محمد فخلعوه الي قاعة واكلوا به واستنقر  
الملك للامير مسعود وجري له مع بني  
سلجوق خطوب يطول شرحها نوفيها حقها  
في الكلام علي بني سلجوق قتل سنة (١٣٠)  
واستولي علي المملكة بنو سلجوق (انظر ابن  
خلكان)

سبكر سبكر مثل اسبطر وزنا  
ومعني

(المسبكر) الشاب التام المعتدل  
والشعر المسترسل وكل شي امتد وطال

سبيله بسبيله سبلا شتمه  
(سبيله) جعله في سبيل الله  
(سبيله الشيء) أباحه  
(اسبيل الازار) أرخاه  
(اسبلت الطريق) كثرت سابلها  
(اسبلت السماء) أمطرت  
(اسبيل الزرع) خرجت سبولته  
وهي السنبلة

(السائلة) الطريق المسلوكة يقال  
(سبيل سائلة) أي مسلوكة و(السائلة)  
المارة

(السبيل) المطر قبل أن يصل الي  
الارض . والانف والسنبيل وشبه غشارة  
تغشي العين . وما سال من المطر والدم  
(سبيل من رماح) طائفة منها  
(عين سبلا) أي طريفة الهدب  
(رجل سبلا) أي طويل

السبلة

(السبلة) المطرة الواسعة

(السبلة) الدائرة في وسط الشفة

العليا . وقيل ماعلي الشارب من الشعر  
وقيل طرفه وقيل مجتمع الشاربين جمعه  
سبال ومقدم الحية . وما أسبل منها علي  
الصدر . ويقال جر سبلته أي ثيابه وبعبر

والمسائل السياسية وأني ان يلحق بالكليات  
فتوظف بوظيفة مهندس في الخط الحديدي  
بلوندره وبرمنجهام. فلما بلغ عمره ٢٦ سنة  
انفصل عن وظيفته بسبب أزمة مالية  
أصابته شركة الخط الحديدي فشغل  
وظيفة سكرتير التحرير في جريدة  
(الايكونوميست) من سنة ١٨٤٨ الى ١٨٥٣  
وفي سنة ١٨٥٠ نشر كتابه الذي  
عنوانه *Social statics* فظهرت  
فيه آراء وأصوله

(تكوين مذهبه) مذهب سبنسر  
الاجتماعي والسياسي هو الحرية المتطرفة  
التي سرت اليه من البيئه التي عاش فيها  
ومن الكتب التي كان يدمن مطالعتها .  
فانه في سن العشرين قرأ كتاب (أصول  
طبقات الارض) للاستاذ ليل *Eyell*  
وقبل نظرية النشوء والارتقاء المعارضة  
لنظرية الخلق المستقل

وفي سنة ١٨٤٢ نشر في جريدة  
(ذي نونكونفورميسيت) بحثا في (مجال عمل  
الحكومة) بث فيه آراءه الحرة واثبتها بكل  
دليل . وفي سنة ١٨٥٠ نشر في كتابه  
(ذي سوسيال استاتييك) انه أحد اشيع  
مذهب بنتام في السياسة النفعية المتطرفة

حسن السبلة أي رقيق الجلد  
يقال . ( جاء وقد نشر سبلته ) أي  
جاء متوعدا  
( السبلة والسبولة والسبولة )  
السبلة  
( السبيل ) الطريق وماوضح منه  
يذكر ويؤنث جمعه سبيل واسبيل وأسبيلة  
( ابن السبيل ) المسافر الذي انقطع  
به و( ليس علي المحسنين من سبيل ) أي  
حرج

و( ليس لك عليه سبيل ) أي حجة  
( رجل أسبل ومُسبِل ومُسبَل )  
و( مُسبِل ومُسبَل ) أي طوبى السبلة  
( ملأ القصة الى أسبالها ) أي الى  
حافتيها

( المُسبِل ) الضب والسادس  
والخامس من قدام الميسر عند العرب  
واسم ذى الحجة  
المُسبِل الشيخ السمع

سبنسر ← الفيلسوف الانجليزي  
المشهور هربرت سبنسر ولد سنة (١٨٢٠)  
كان أبوه معلما فأدخله دور التعليم فأظهر  
سبنسر ميلا الى العلم واجتهادا فيه ولما بلغ  
الاباحة عشرة مال الي العلوم الطبيعية

لكن من رفضه التمهيلات النظرية التي  
كان تلاميذ بنجامين بنسندون عليها . والمهم  
في هذا الكتاب ان القارىء يستطيع ان  
يرى التأثيرات المختلفة التي اُرت على عقل  
سينسر وكانت اصولا لتكوين مذهبه .

فقبل في ذلك الكتاب اصل النفعيين  
الذي مؤداه ان احسن مقومات الاجتماع  
الانساني أن يستحيل تدخل الحكومة في  
شؤون الافراد الى أدنى حدوده وان تكون  
حرية الافراد في اقصى درجاتها الممكنة  
فرأي أن وظيفة الحكومة تنحصر في حفظ  
النظام وفي الدفاع عن الامة من الوجهة  
الخارجية ورأي بالتحليلات العملية ان  
الحكومة ستحل انحلالا لا قيام بعده  
ويصبح الناس احرارا بلا حكومة مسيطرة  
عليهم فاشهر عنه هذا المذهب الذي هو  
في الحقيقة احيانا لمذهب العلامة جودوين  
من قبله في السياسة العامة

اما من الوجهة الاقتصادية فكان مذهبه  
ان الارض تصبح ملكا شائما بين الناس  
كالمثل في ذلك مثل العلامتين دوف  
واستوار ميل ولكن دحض كل ما عدا هذا  
الاصل من مذهبيهما

والذي يميز مذهب هربرت سينسر

عن جميع ما تقدمه أنه موفق بين نظرية  
فوضوية ونظرية اقتصادية فالنظرية الاولى  
حذف الحكومة والثانية حفظ الملكية الفردية  
فقد كان يعتبر الملكية الفردية كما كان يعتبرها  
قبله هارتلي وجودوين نتيجة نهائية للترقى  
اى عمرة انقلابات مفيدة بالمجتمع

وقد دحض سينسر نظرية بنجامين التي  
مؤداه ان الاخلاق نتيجة طلب الذات  
وان العدالة عمرة نحرى المنفعة وان المجتمع  
الانساني من عمل التفكير والعقل الفردي  
دحض هذه النظرية باسم آراء اخذها عن  
الفلاسفة الايكوسيين والالمانيين بواسطة  
غولزبيدج وكارليل

فكان يذهب مذهب الفلاسفة  
الايكوسيين بأن في الانسان غريزة خلقية  
او اصل ادبي يعرفنا بالجمال والقبح مستقلا  
عن كل نظر لمنفعة او مذهب

وعنده كما عند آدم سميث الانسان  
مفتور على الميل لغيره وان هذه الفطرة  
هي التي ولدت لديه العدل والانصاف

وقال ان سيادة الحرية في الزمان  
المستقبل سيكون باعثها العاطفة الخلقية  
المفروسة في جبلتنا ليس الا وهذه السيادة  
للحرية ستكون النتيجة الطبيعية للتدرج

الاجتماعي في الارتقاء لأن العدالة تحدد  
للمجتمع حالات الموازنة الثابتة  
واخذ سبنسر من كارليل نظريته  
القائلة بأن في المجتمع البشري عاملاً يعمل  
مستقلاً عن ارادة الناس وهو عامل خفي  
الهي

وقال بان العدالة والاخلاق هما محقق  
لرغبة ذلك العامل الالهي ذهب في ذلك  
مذهب الفيلسوف شيلنج

هذا المذهب الذي يعتبر خلطاً بين  
البروتستانتية وبين علم ماورا الطبيعة علي  
الاسلوب الالمانى كان بعينه مذهب  
كولريديج مهذباً منقحاً

كانت الفلاسفة الاصلاحية في القرن  
الثامن عشر قد حاولت ان تحيل الطبيعة  
والمجتمع الى جسم آلي يستطيع الفكر ان  
يلم باجزائه وان يركبه كله ، ولكن فلاسفة  
الالمان وفي مقدمتهم شيلنج كانوا يرون غير  
ذلك اي انه نتيجة عوامل تعمل مستقلة بلا  
تأثر بارادة احد ، وهو سرى يشبه عامل  
الحياة في الاحياء فكانت الطبيعة والمجتمع  
لديهم ليسا اجساماً آلية وكانوا يرون ان  
في الكون مجموعاً من حركات مرتبطة تعمل  
الإنشاء والترقية بتأثير اصل الحياة الكامنة

هي حياة الكون والمجتمع . هذه الحياة  
تميل لتتوفيق بين متناقضات الكائنات  
تعمل علي اظهارها بأجمل مظهر من مظاهر  
الوفاق والالتئام في مجموع جميل النظام  
اخذ كولريديج هذا المذهب عن  
الالمان ومال مثلهم أن يؤيد به نظرية  
الدين القديمة في تكون المجتمع الانساني  
فلما جاء سبنسر استغاد من هذه المدركات  
بناء مذهبه الذي مؤداه ان في الكون  
قوى خفية الهية تعمل لاظهاره باكمل  
مظهر من مظاهر الوجود

الخلاصة ان الفيلسوف هربرت سبنسر  
كان من اركان النهضة العلمية الحاضرة  
في اوروبا وكان فوق ذلك واحداً من  
وضعة المذاهب الفلسفية العالية وهو يعتبر  
اشهر فلاسفة العصر الحاضر وله في امريكا  
وفرنسا اعتبار يفوق ما يؤدى لانه من  
الاعراب عنهما

عاش سبنسر معيشة الفلاسفة الكاملين  
فاعتزل المجتمعات والنوادي حتي العلمية  
منها ولم يشأ ان يتقيد بقيد ما عاش ثمرة  
كده من محصول مؤلفاته واحصي ماتر كده  
بعد موته فبلغ ثمانية عشر الف جنيه وهي  
ثروة إن قبست علي شهرته لما بلغت

شيثاً، بل هي بالنسبة لما يكسبه أحد مؤانئ  
الاقاصيص في زماننا الحاضر تعتبر قليلة  
زهيدة

عما يؤر عن هذا الرجل من التشبث  
بمبادئه ان امبراطور الالمان اهداه هو  
والاستاذ باستور بوسام من درجة عالية  
فأياه معاً فأما باستور فأباه محتجاً بأنه  
لا يقبل وساماً من أمة محتلة للالزاس  
والورين العزيزتين علي فرنسا واما هربرت  
سبنسر فاحتج لعدم قبوله الوسام بأن  
المانيا لا تسبر في نظامها الاجتماعي علي  
مبادئه فهو لا يقبل منها شيئاً لئلا يقال انه  
خانن لمذهبه

بمثل هؤلاء الرجال نحيا الاصول  
وتقوم المبادي، وتندعم الفلاسفات التي تنهض  
بالامم الي ذري المجد والسؤدد. أما اولئك  
الذين جعلوا حظهم من الفلسفة مجرد  
الترثرة والتفهبق واستخدام العبارات  
الاصطلاحية في الكتابة، ونفوسهم خالية  
من العقائد الراسخة، وقلوبهم خاوية من  
الوفاء لأصولهم او انك يعتبرون من نجار  
الكلام لا من العاملين علي ترقية النوع  
الانساني باعتقاد اصول محدودة مقررة  
سبه الرجل سبها وسبه

تسببها) بصيغة المجهول فيهما ذهب عقله  
هرما فهو مسبووه وسببه  
(السباه) المضلل و (رجل سباه)  
متكبر

(السباه) سكتة تأخذ الانسان  
(السباهي) الذاهب العقل من الهرم  
(السباهية) المتكبر  
(السببه) ذهاب العقل من الهرم  
(رجل سبه) متكبر  
(المسبه) الطليق اللسان

سبهتار ﴿ جاء الرجل سهلاً لأي  
مختلاً وغير مكترث لا في عمل دنوي  
ولا أخروي

(هو بمشي سهلاً) اذا جاء وذهب  
في غير شيء  
سباه ﴿ يسببه سبياً أمره ومثله  
(استباه)

(نسابي القوم) سبي بعضهم بعضاً  
(السايباء) المشيمة التي تخزج مع  
الجنين من بطن امه. والمال الكثير والتناج  
والغنم ذات النسل الكثير جمع السوابي  
السبي (ما بسبي) يقال (جاؤا  
بسبي بلدة كذا) جمع سبي  
(سبني الحية) جلدها الذي تساخه

(السِّيبيّ) المأسور والمأسورة. يقال  
 (غلام سبي وجارية سبي) جمعه سبايا  
 (السَّبِيَّة) الحجر محمل من بلد لبلد  
 والدرّة بخرجها الفواص والمرأة التي تسبي  
 ﴿سنت﴾ الساتّ السادس  
 (السّت) الكلام القبيح والعيب  
 ﴿ستر﴾ الشيء يستُرُه ويسِتُرُه  
 صنرا غطاء <  
 (سُتْرُه تستيرُ) غطاء  
 (تستُرُ بالثوب) تغطي به  
 (استر واستر) تغطي  
 (السيتارة) المتر جمعه سُتْر  
 (الستارة) ما يستر به والجلدة التي  
 علي الظفر جمعها ستائر  
 (السينر) واحد الستور والاسنار  
 والخوف والحياء  
 (السّتر) الرص و(السّترة) ما يستر  
 به وقد غلبت علي ما ينصبه المصلي من  
 سوط او عكازة او غير ذلك  
 (سُترة السطح) ما بنى حوله  
 (السّتير) العفيف. يقال (رجل ستيبر  
 وامرأة ستيبرة)  
 (الاسنار) من العدد اربعة . يقال  
 (هو اسنار) اي اربعة وفي الوزن اربعة

مناقيل فقط جمعه أسائر واساتير  
 (الاسنار والميسنر) ما يستر به  
 ﴿سنل﴾ القوم يستأون سنلا  
 خرجوا متتابعين واحداً اثر واحد  
 (ستيل فلاناً يستلّه سنلا) تبعه و(سانله)  
 تابعه. تسائل القوم جاء بعضهم في أثر بعض  
 (اسئلوا) بمعنى ستلوا تقول خرجوا  
 مستنلين  
 (السُّتَالَة) الرذالة من كل شيء  
 (المستل) الطريق الضيق جمعه مسائل  
 ﴿سنم﴾ الأُسُنُم البحر  
 ﴿سنن﴾ أسنن الرجل في السنة  
 دخل فيها وهو مقلوب اسنت  
 (الأسنان) اصول الشجر البالية  
 (الأسنانة) القسطنطينية  
 الاسلامية (انظر قسطنطينية)  
 ﴿سته﴾ يستهه ستهها تبعه من  
 خلفه . ضرب استه  
 (السنهيه) العظيم الاست جمعه  
 سنهيه  
 (السنه والسيته والسنه) له جز  
 (السنه والسنه)  
 (الأسننه) العظيم الاست جمعه  
 سننه وسننهان والاثني سننهان



﴿ سَنَا ﴾ الرجل يستوسنوا أمرع

(أستي الثوب) اسداء

(السننا) المعروف يقال (نال منه سنة)

اي معروف

﴿ سَج ﴾ الحائط طينه

(السجاج) الابن الكثير الماء

(السُجُج) السطوح المدورة

والنفوس الطيبة

﴿ سَجَّحَتْ ﴾ الحمامة تسجج سججاً

سججت .

(سجج له بكلام) عرض له به

(سجج الخد سججاً وسجاجة)

سهل ولان

(سجج بسجج) طال واعتدل

(سجج خلقه) سهل

(سجج له بكذا) عرض له به

(أسجج الوالي) أحسن العفو

(أسجج) التجاه تقول (جلست

سججاً وجهه) اي تجاهه

(السُجُج) الابن السهل . تقول

(مشي مشياً سججاً) اي لينا سهلاً

تقول (بيوتهم غلي سجج واحد)

اي علي قدر واحد

(السُجُج) المحجة تقول (خل . له

عن سجج الطريق) اي عن وسطه

(السجج) الليل السهل

(السجج) السجية والطبيعة . والقدر

تقول (بيوتهم غلي سجج واحدة) اي

قدر واحد

(الأسجج) الحسن المعتدل . تقول

(غلام اسجج وثني اسجج)

﴿ سَجَّحَ ﴾ هي سجج بنت الحارث

التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله

صلي الله عليه وسلم واقبلت من الجزيرة

وتبعها خاق كثير من قومها وقوم من بني

تغلب وكانوا اخوالها سججت لهم كأسجج

مسيلة الكذاب وطايحة الاسدي المذنب

ادعيا النبوة مثلها ، من ذلك قولها :

« أعدوا الركاب ، واستعدوا القباب

ثم أغبروا علي الرباب فليس دونهم حجاب »

أرادت أن تغزو بمجموعها ابا بكر بالمدينة

فأشار عليها اصحابها بغزو مسيلة مدعي

النبوة بالجمامة فخرجت بمن معها تريد الجمامة

وقالت في ذلك :

« عليكم بالجمامة ، ذوفوا ذيف

الجمامة ، فأنها غزوة صرامة ، لا يلحقكم

بعدها ملامة »

فبلغ ذلك مسيلة فاحتال عليها وأرسل

لها هدية ثم أرسل لها يستأمن علي نفسه .

قيل أنها لما قتل مسيلمة صارت الي  
أخواها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم  
يسمع لها ذكر

وقيل أنها أسلمت وحسن اسلامها  
وانتقلت الي البصرة وماتت بها وصلي  
عليها سمرة بن جندب وهو أمير علي البصرة  
لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من  
خراسان وولايته البصرة

﴿ سجدة ﴾ يسجد سجوداً أخضع  
وانحنى وانتصب فهو ساجد ج سجود  
وسجد

(سجدة) في الاصطلاح الاسلامي

وضع جبهته علي الارض في الصلاة

(السجادة) الكثير السجود

(المسجد) موضع السجود

(المسجدة) الطنفسة يصلي عليها

﴿ سجدة التلاوة ﴾ هي سنة عند

الائمة الثلاثة للقاري . والمستمع وقال أبو

حنيفة هي واجبة . والسامع من غير استماع

لا تتأكد في حقه عند الائمة الثلاثة

﴿ سجدة السهو ﴾ اتفق الائمة علي

ان سجود السهو في الصلاة مشروع وان

من سها في صلاته جبر ذلك بسجوده

لها هدية ثم أرسل لها يستأمن علي نفسه .

حتي يأتيها فأمنته فجاهها في اربعين من

بني حنيفة ثم أرسل لها ابعدي أصحابك

ففعلت ، فلما اجتمع بها قال لها هل لك أن

أزورك وآكل بقومي وقومك العرب .

فرضيت بها زوجاً فأقام عندها ثلاثاً ثم

انصرفت الي قومها . فقالوا لها ما عندك ؟

قالت كان علي الحق فتبعته وتزوجته .

قالوا هل أصدقك شيئاً ؟ قالت لا . قالوا

فارجعي فاطلي الصداق . فرجعت . فلما

رآها مسيلمة أغلق باب الحصن وقال مالك ؟

قالت أصدقني . قال من مؤذنيك ؟ قالت

شبت بن ربي الرياحي فدعاه وقال له

ناد في أصحابك ان مسيلمة رسول الله قد

وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة

الفجر وصلاة العشاء الاخيرة فانصرفت

ومنها اصحابها فقال بعض منهم :

امست نبيتنا اثني تطوف بها

وأصبحت أنبياء الناس ذكر انا

وصالحها مسيلمة علي غلات البجامة

سنة تأخذ النصف والنصف الثاني تترك

عنده من يأخذه فأخذت النصف وانصرفت

الي الجزيرة وتركه عنده من يأخذ النصف

الباقى فلم يفاجئهم الا وقد جاء خالد اليهم

فقال احمد هو واجب . وقال مالك  
يجب بالنقصان من الصلاة وليس بالزيادة  
وقال ابو حنيفة والشافعي هو مسنون  
علي الاطلاق  
واتفقوا علي انه اذا تركه سهوا لم تبطل  
صلاته الا في رواية عن احمد  
واختلفوا في موضعه فقال ابو حنيفة  
بعد السلام وقال مالك ان كان عن نقصان  
فقبل السلام . وان كان عن زيادة فبعده  
فان اجتمع سهوان من زيادة ونقصان  
فموضعه عنده قبل السلام  
قال الشافعي في المشهور عنه كله قبل  
السلام .

سجّر التنور سجّر سجرأ  
وسجورا ملاء وقوداً واحماه  
( سجّر الماء النهر ) ملاء  
( سجّر الماء ) فجره . و( المسجور )  
الموقد والبحر المملوء .

سجستان قال ياقوت الحموي  
هي ناحية كبيرة وولاية واسعة فقيل امر  
للناحية ومدينتها زرنيج وبينها وبين هراة  
عشرة ايام وهي جنوب هرات وارضها  
رملة والرياح فيها لا تسكن ابداً  
سجستان هو دعاج بن احمد

ابن دعاج بن عبد الرحمن السجستاني  
كان من ذوي الصدقات ينفد ادوله  
امور جليلة تؤثر عنه في ذلك  
حدث بمضهم قال حضرت يوم جمعة  
بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في  
الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم  
الصلاة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد  
الي ان قرب قيام الامام ثم جلس واقبعت  
الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر علي  
ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغاظني  
فعله فلما قضيت الصلاة قلت ابها الرجل  
مارأيت أعجب من امرك اطلت النافلة  
واحسنها وتركت الفريضة وضيعتها

فقال ان لي عذراً منعي من الصلاة  
قلت وما هو ؟ قال علي دين اختفيت  
بسببه في منزلي ثم حضرت اليوم الجامع  
للصلاة نقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب  
الدين فن خوفه احدثت في ثيابي فأسألك  
بالله الاسترت علي وكتمت امري فقلت  
ومن الذي دينه عليك ؟ قال دعاج بن  
احمد وكان الي جانبه صاحب لدعاج وهو  
لا يعرفه فسمع قوله ومضي من وقته الي  
دعاج فذكر له القصة فقال له دعاج امض الي  
الرجل وادخله الحمام واطرح عليه خلاة

من ثيابي وأجلسه ثم أخرج حسابه فنظر فيه فإذا له علي الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أولك شيئاً فقدته . قال فضرب دعاج علي حسابه وأثبت علي نتمه علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حلال لك فما بيننا وأسألك ان تقبل هذه الخمسة الآلاف درهم ونجعلنا في حل من الروعة التي منمتك الصلاة . توفي دعاج سنة ٣٥١ هـ

السجستاني هو ابوداود سليمان ابن الأشعث بن اسحق بن بشير بن شداد ابن عمر بن عمران الاردى السجستاني كان واحداً من كبار حفاظ الحديث وعلومه وعلمه وكان مع ذلك في اعلا درجات النسك جاب اكثر بلاد الاسلام وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين وجمع كتاب السنن وعرضه علي الامام احمد بن حنبل فاستحسنه وأثنى عليه خيراً وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل

قال ابراهيم الحربي لما صنف ابوداود السجستاني كتابه ألين لابي داود الكلام

كما ألين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخب منها ماض منته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من دينه لذلك اربعة احاديث احدها قوله صلي الله عليه وسلم « انما الاعمال بالنيات » والثاني قوله صلي الله عليه وسلم « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لآخيه ما يرضاه لنفسه » والرابع قوله صلي الله عليه وسلم « الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتهيات . الي آخر الحديث » وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائراً . قال فرحب به واجلسه . فقال له يا ابا داود لي اليك حاجة . قال وما هي ؟ قال حتي تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان . قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلي عليه وسلم حتي اقبله . قال فأخرج لسانه فقبله كان لابي داود ولد يقان له ابوبكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالماً متفقاً علي فضله امام من

امام . له كتاب المصابيح وشارك أباه في  
شيوخه بمصر والشام وسمع بفسداد  
وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز  
توفي سنة ( ٣١٦ )

وكانت ولادة أبي داود سنة ( ٢٠٢ )  
وفاته سنة ( ٢٧٥ )

﴿ سججج ﴾ يسجج سججج ارعى  
السجج في خطابه أو كتابته . والسجج هو  
الكلام المقفي

( السجج ) القطعة من الكلام المسجج  
﴿ السججعي ﴾ من علماء مصر  
مؤلف شرح لشواهد بن عقيل علي الغية  
ابن مالك ( اسمه فتح الجليل في شرح  
شواهد بن عقيل )

توفي سنة ( ١١٩٧ )

﴿ سجج ﴾ البيت بسججفه سججنا  
ارسل عليه السججف وهو الستر ومثله  
( سججفه وأسججفه )

« السججاف والسججف والسججف »  
الستر

﴿ ابن المسجج ﴾ هو عبد الرحمن  
ابن القاسم بن غنائم بن يوسف الأديب  
بدر الدين الكناني العسقلاني بن المسجج  
الشاعر

كان من ظرفاء الادباء صنعته التجارة وله  
رسوم علي الملوك وأكثر شعره في المهجو  
قال القوصي في معجمه كان الشريف  
شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن  
أبي الحسن الحسيني رحمه الله تعالى لاولاه  
السلطان الناصر الكتابة علي الطالبين من  
الاشراف اجتمع في داره ليهنئه جماعة  
الولاة والقضاة والصدور وسألني الجماعة  
انشاء خطبة تقرأ امام قراءة المذشور فذكرت  
خطبة علي البديهة جمعت فيها بين أهل  
البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان  
علي توليته وما أولاه من الاحسان فحضر  
بذر الدين بن المسجج رحمه الله تعالى  
المجلس وأنشد هذه الايات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلها

شرفا يقصر عن مداه المظن

أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها

وبها شهاب الدين قس بخطب

الفاضل القوصي أفصح من غدا

عن فضله في العصر بعرب معرب

قال وانشدني المذكور لنفسه في

الشرف الحلي الشاعر :

يقولون لي ما بال حظك ناقصا

لدي راجح رب الفهامة والجهل

فقلت لهم انى سمى به ملجم

وذلك اسم لا يقول به حلي

قال وانشدني لنفسه هذين البيتين

وكان قد قالها ببغداد وقد جاء مطر كثير

يوم عاشوراء وكان فصل الصيف:

مطرت بماشوراء وتلك فضيلة

ظهرت فما لنا صبي المعتدى

والله ماجاء الغمام وانما

بكت السما زوال آل محمد

والمناسبة بين زوال آل محمد ويوم

عاشوراء ان الحسين بن علي بن أبي طالب

قتل في ذلك اليوم بكر بلاء

قال وانشدني لنفسه بمدح الكمال

القانوني:

لو كنت عاينت الكمال وجسه

أوتار قانون له في المجلس

لأريت مفتاح السرور بكفه

يسري وفي اليمنى حياة الانفس

ومن شعره قوله:

واقعد مدحهم علي جهلي بهم

وظننت فيهم للصنيعة موضعا

ورجعت بعد الاختبار اذمهم

فأضعت في الحالين عمري اجمعا

وله يشكو بعض الناس:

متنافري الاوصاف يصدق فيهم

هاجي وتكذب فيهم الآمال

غطى الثراء علي عيوبهم وكم

من سوءة غطى عليها المال

جبنا اذا استنجدتهم للمنة

لؤما اذا استرفدتهم بخيال

فوجوههم غرف علي أموالهم

واكفهم من دونها افعال

هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة

آل وهم عند الشدائد آل

ومن شعره قوله:

أنا في جيل خسيس

وقبيل وزمان

أمدح السلطان كي يصح

بصح مالي في امان

أكنا كان أبوهم

سام قبلي وابن هاني

ومن شعره:

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا

فجمل الجنوني من قد زينا الامما

فقلت لانهجوا منه فذا لقب

وقف علي كل محسن والدليل أنا

وقال:

ثلاثة أشياء ثقلن بخلة

علي كل قلب بالدليل المحقق  
نزهة قاضينا الخوئي وطرحه السـ

هاب واسلام الحكيم الموفق  
وقال بخاطب الملك العادل وقد أمر  
بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج:  
ارح من نزح ماء البرج يوما  
فقد أفضى الى تعب وعي

من القاضي بوضع يديه فيه  
وقد أضحى كرامس الدولقي  
وقال بخاطب الملك الاعظم:

أبا ملكا حوي علماً وجوداً  
وحاز لكل مكربة وفضل  
ومن هو كالمسيح اسماً وفعلاً

ونصب للحياة وحزم مجل  
يكلفني اليه زكاة مال  
حرام كلة من غير حل  
وكيف يقوم بالزكوات من لا

يصوم ولا يحج ولا يصلي  
فجد جهبات ذلك لي فاني

أجل زكانكم عن مال مثلي  
وقال أيضاً:

قالوا علام رفضت الشعر مطر حاً  
فقلت من قلة الانساف في زمني  
لا المدح بورثي مالا اسر به

ولا الهجاء الي مولى يقر بي  
حتي ينال أديب شاعر فطن

جرام كل أديب شاعر فطن  
وقال في محبي الدين بن الجوزي رسول  
الخليفة وكان يتردد الي الملوك في الرسائل  
فمات منهم جماعة متقاربون بخاطب  
المستنصر:

يا امام الهدي أبا جعفر المنـ  
صور يا من له الفخار الاثيل  
ما جرى من رسولاك الشيخ محبي الد  
ين في هذه البلاد قليل  
جاء والارض بالسلطين نزهو

فندا والقصور منهم طول  
أقفر الروم والشام ومصر  
أفهدا مفسد أم رسول  
وقال في ابن الزكي بونس المصري:

يقيسون بحبي في الفعال بيونس  
وهذا على ضد القياس المؤسس  
وكيف يصح الحكم والحوت بالـ

لذاك وهذا بالـ حوت بونس  
وقال بمدح الملك الكامل:

إذا لبس الدرع مستلثماً  
وكرسبه سهوة الصاهل  
زى الارض محجرة بالدمـ

(سجل بالشئ) رماه به من فوق

(سجل الكاتب) كتب في السجل

(سجل القاضي عليه) كذا حكم

عليه به

(ساجله) باراه وفانره وعارضه. بأن

عمل مثل عمله وأصله المباراة في السقي

من السجل وهو الدلو

(المساجلة) عند الشعراء أن ينشد

أحدهم بيتاً والآخر بيتاً أو شطراً أو شطراً

(أسجل فلان) كترخيره و (أسجل

الحوض) ملأه

(أسجل فلاناً) أعطاه سجلاً أو

سجلين أي أعطاه كثيراً

(أسجل لهم الأمر) تركه لهم

(هذا مسجل له) أي مطلق له أن

شاء أخذه أو تركه

جاء في الحديث الشريف (لا تسجلوا

أنعامكم) أي لا تتركوها ترعى في زرع

الناس

(أسجل الكلام) أطلقه

(تسجل الرجلان) تباريا و

(انسجل) مطاوع سجل

(سجل الماء) فانسجل) صبه فانصب

(الساجول) غلاف القارورة

ومخضرة اللون بالنائل

وقال علي لسان بنت الملك الأشرف

في دار السعادة :

قالت مليكة هذي الدار حين نرى

من شيد الدار بعد الملك بالترب

لا تحسدوني علي دار السعادة بل

دار السعادة كانت في زمان أبي

وصل المسجف في بعض سفراته الي

الموصل بما معه من التجارة فباع الملك

الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي منملك

الموصل شيئاً معه ومدحه فتقدم الي نائبه

الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغال

له فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب

الباب لو طاب قلب أمين الدين مشي الحال

وحصل المقصود فقال في ذلك :

يقولون لو طاب قلب الامين

رجعت بدر نفيس أمين

فقلت أعود بلا حبة

ولا طيب الله قلب الامين

ولد المسجف سنة ٥٨٣هـ و توفي سنة

٦٣٥هـ

سجل به يسجل سجلازمي به

من فوق

(سجل الماء) صبه



( سججال سججال ) دعا لانعجة بالحلب  
يقال ( الحرب بينهم سججال ) أي  
هي يوم لهم ويوم عليهم  
( السججل ) حجارة كالمدر والسججل  
الدلو والمظيمة اذا كان فيها ماء وهي لفظ مذكر  
( السججل ) ملء الدلو والرجل الجواد  
والدرع العظيم سججال وسجول يقال  
( هو جواد عظيم السجل أي كثير العطاء )  
( سججل سججل ) أي عظيم  
« السججل والسججل » كتاب العهد  
أو كتاب الحكم جمعة كالسججل  
( السججل ) النصب يقال ( اعطاه  
سجيلة من كذا ) أي نصيبه منه  
« شئ سجيل » صاب شديد  
« السججل » المرأة  
« السجلاط » الياسمين  
والسجلاط ضرب من الرياحين  
« السجلمسي » أحمد بن المبارك  
السجلمسي هو مؤلف كتاب الابرز  
محاورات في مواضيع علمية صوفية جرت  
بينه وبين شيخه عبد العزيز الدباغ كان  
عاشا في القرن الثاني عشر للهجرة  
« سججم » الدمع يسججم سججوما  
وسججما يقال فهو « ساججم »

( سججمت العين والسحابة ) تسججم  
وتسججم سججا وسججوما وتسججما ناسائه  
( سججم الرجل دمه ) صبه ( وسججم  
عن الامر ) أبطأ وانقبض ( رجل سججوم  
عن المكارم ) مبطيء  
( سججم الرجل المدمع ) مثل اسججم  
أي صبه  
( اسججم الدمع والماء ) سال  
وانصب  
( السججم ) الماء والدمع وورق  
الخلاف  
( عين سججوم ) أي كثيرة الصب  
للمدع . و ( الناقة السججوم والوسججام )  
الكثيرة الدر جمعه سججم وساججم  
« سججه » يسججه سججنا « بسه  
في سججه  
( سججه ) شققه . و ( الساجنة ) مسيل  
الماء من الجبل الى الوادي جمعه سواجين  
( السججان ) صاحب السجج  
( السججين ) الدائم والشديد . يقال  
( ضرب سججين ) أي شديد  
قال تعالى ( ان كتاب الفجار لفي  
سججين ) قيل هو موضع فيه كتاب الفجار  
الذي نحصى فيه أعمالهم وقيل هو الكتاب

الجامع لأعمال الفجرة من الناس

يقال « جاء سجيننا » أي علانية

« السجين » المحبس جمعه سجون

« السجين » المسجون ج سجناء

وسجني وجمع المسجوبة سجنى أيضا

« السجينة » المسجونة جمعها سجنان

« السجن » السجن عند الأقدمين

كان علي أخشن ما ينصوره العقل فكان أما

سراذيب نحت الأرض أو قلعة حصينة أو

مكانا مخوفا يهابه الرأى وتعافه النفس

فكان يلقي فيه المسجون القاء بدون

تمييز بين القاتل والمزور والخائن لوطن

وبين العالم الذي نهاراً علي القول بإمكان

ترقية الحالة الدينية أو السياسية أو العلمية

وقد مضت قرون كثيرة قبل أن يفكر

المترهبون في دسوت الأحكام في التمييز

بين أعدائهم خاصة وبين أعداء الهيئة

الاجتماعية عامة . ولم يفرقوا بين الاعمال

الضارة التي يجب أن تعاقب في كل زمان

ومكان وبين الاعمال التي لا تضر الا طائفة

من الناس لمناقضتها المصاحبة الخاصة

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية التي نستأنس بها في ابراد تاريخ

السجون ان البرلمان البارزى كان غالباً يوقع

عقوبة واحدة علي القاتل بالسم، والمشتغل

بالسحر ، وبسوى فيها بين القاتل لنفس

والمخترق لقمح يؤامى و بين السارق

والناطق بكلمة الكفر

وفي الزمان الذي كان الحاكمون

يعدون من الجرائم أن يخالف أحد برأيه

الخاص رأي الجماعة كان التمييز بين العقوبة

والانتقام غير موجود

ظل الحاكمون علي هذه الحال من

الاسراف في القوة والقسوة قرونا مديدة

حتى أدر كوا أن العقوبة التي تلي الجريمة

يجب أن تكون عملاً أدبياً لاعمالاً يقصد

منه اشباع نهمة شهوة وحشية ، وبل غلة

حيوانية

الق بنظرك علي جميع القوانين وما

سجلته مجالس الحكم في الأرض فلان نجد

قبل الثورة الفرنسية غير العقوبات التي لا

نسبة بينها وبين الجرائم فضلاً عن أنها

كانت لابسة أفسى لبوس من الانتقام

والجبرية

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية اذا كان الجنائي يهودياً أمر به

فعلق من رجليه بين كلبين عن يمينه

ويساره واذا كان المجرم متهما بتزييف

الدرهم امر به فالقي في مرجل (قزان) مملوء  
بالماء الغالي لينهري لحنه نهر يا فاذا عني عنه  
التي في غيابات سجن مظلم وترك حتى برم  
لحمه وبهلك علي اسوأ حالة

فقد كانت السجون مقابر يلقي اليها  
المحكوم عليهم اكداسا وينتكون فيها بعضهم  
بموج في بعض علي اقدر الحالات وافظعها  
وقد طالما كتب علماء الاخلاق  
والفلاسفة في وجوب اصلاح السجون  
ما يثبت ان عصور الظلمات الاولي كانت  
لا يخلو من رجال يشعرون بفظاعة القسوة ،  
وشناعة البيهيمية ، ولكن كانت صيحاتهم  
تذهب ادراج الرياح فلا يعبرها الحاكمون  
اذنا صاعية

اشهر انواع الظائع كانت ترتكب في  
سجون اسبانيا وايطاليا . فقد امر غابريو  
الأول ببناء السجون في ايطاليا علي شكل  
حجرات صغيرة بعضها فوق بعض وكان  
المحكوم عليهم لا يستطيعون ان يقفوا فيها  
فكانوا يلقون فيها جلوسا ويمكثون بها علي  
تلك الحال طول المدة التي حكم بها عليهم  
تغيرت هذه الاحوال بعد الثورة  
الفرنسية واعتبر السجن درسا خلقيا يعطي  
للمحكوم لانتقاما من الهيئة الحاكمة ضده

فنظر في ادخال نظام الي السجون كافل  
لراحة المسجونين وروعت معهم اصول  
الرحمة والالسانية وعوملوامعاملة الادميين  
فخنت وطأة الشكاري وما زال التحسين  
في حالها يتدرج حتي صار السجن اليوم  
احب الي بعض المسجونين من بيوتهم  
وقد زادت العناية بهم فقررت  
الحكومات احداث اصلاحات للرجال  
والغلمان يتعلم فيها كلنا الطائفتين بعض  
الصنائع التي تنفهم حين يخرجون من  
سجنهم فيصبح الرجل صانعا بعد ان كان  
شريدا لا يحسن عملا ويضحى الغلام اهلا  
لان يتدرج في هيئة العمال بدل ان تفسد  
اخلاقه بمخالطة السفلة الرعاع من اصحاب  
الجرائم

وقد حذت الحكومة المصرية في العهد  
الاخير حذو الامم المتمدينة فابطات ضرب  
المسجونين وتمذيبهم لملهم علي الافرار  
بجماياتهم واقامت اصلاحية للرجال بالقناطر  
الخيرية واخرى للاطفال بالجزيرة وكلتاهما  
سائرة علي احداث المنظمات الكافلة ايتاء  
نمازها ولا تزال الحكومة المصرية جارية  
علي هذا المبدأ القويم

سجني الميت رمي عليه ثوبا وغطاه

(الساحي) الساكن و(السحبية الخلق

والطبيعة

السجاردندي ﴿ هو سراج الدين

السجاردندي مؤلف السراجية في فرائض

احكام الارث على مذهب الحنفية نبغ في

القرن السابع

﴿ سحبه ﴾ يستحبه سحبا جره على

وجه الارض

(نسحب عليه) دل عليه و(نسحب

من الطعام) تكثر منه

(انسحب) انجر على وجه الارض

(السحاب) الغيم فيه ماء اولاً جمعه

سحب والواحدة سحابة وجمعها سحائب

والسحائب اسم جنس جمعها يوصف

بالمفرد مراعاة للافظاء كقوله تعالى (والسحاب

المسخر بين السما والارض) ويوصف

بالجمع ايضاً مراعاة لمعناه كقوله تعالى :

« وينشيء السحاب الثقال »

يقال « اقام عنده سحابة اليوم » اي

طول اليوم . قيل ذلك اولاً في يوم غائم

ثم اطلق على كل يوم بطوله

(السحابة) فضلة ماء في الغدير

(السحبان) الجراف

(السحبية) الفشاوة . وفضلة ماء في

الغدير

(الأسحوب) الرجل الذي يكثر من

الطعام والشراب ويقال له الاسحوت ايضاً

﴿ سحبان وائل ﴾ هو سحبان بن

زفر بن اياس بن عبد شمس الوائلي بن

وائل باهلة كان من افصح العرب وبلغاهم

يقال انه كان افصح من رقي منبرا مهم

يضرب به المثل في البيان والتبيين فيقال

افصح من سحبان

دخل يوماً عند معاوية ولديه فصحاء

العرب وخطباء القبائل فلما رأوه خرجوا

بخجلاً من قصورهم عنه اذا تكلموا فقال

لقد علم الحى الجمانون اني

اذا قلت اما بعد اني خطيبها

فقال له معاوية اخطب فقال انظروا

لى عصا . قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة

امير المؤمنين؟ قال وما كان يصنعها موسى

وهو يخاطب ربه؟ فأخذها في يده فتكلم

من الظهر الي ان كادت صلاة العصر تغتوت

ما ننحنج ولا سعل ولا نوقف ولا ابتداء في

معنى تخرج منه وقد بقيت عليه فيه

بقية ، ولا مال عن الجنس الذي يخطب

فيه

فقال له معاوية الصلاة فقال الصلاة

امامك اسنان في نحميد وعظمة وتنبيه  
ووعد ووعيد ؟

فقال له معاوية انت اخطب العرب  
فقال العرب وحدها؟ بل اخطب الانس  
والجن . فقال له معاوية كذلك انت

يقال ان سبحان وائل اول من قال  
اما بعد واول من آمن بالبعث من الجاهليين  
واول من نوكا على عصا وعمر مائة وثمانين  
سنة . وهو القائل بمدح طلحة بن عبيد  
الله وهو طلحة الطلحات الخزاعي فقال  
فيه :

يا طلح اكرم من مشي

حسبا واعطاهم لتالذ

منك العطاء فأعطني

وعلي مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احنكم . فقال رذونك  
تورد ، وقصر كبدريج ، وغلامك الخبار  
وعشرة آلاف درهم . فقال له اف اف  
لك لم تسألني علي قدري وانما سألتني علي  
قدرك وقد ر باهلة والله لو سألتني كل قصر  
لي وعبد ودابة اعطيتك

السحاب هو البخار المتصاعد  
من الانهار والبحار وكل الرطوبات الارضية  
فان التبخر دائم في كل هذه المياه لا يفتقر

أبدا وانما لا تراه بأعيننا لأن البخار  
يكون ذائبا في الجو بالحرارة الجوية ولو حدث  
في الجو برودة تكاثف بخار الماء المتصاعد  
وتكون ما يسمى بالضباب وهي الشايرة  
في لغة مصر فلا يرى الانسان موطن قدمه  
هذه الشايرة هي السحب بعينها لأن  
تلك الابخرة متي صعدت للجو ولا مست  
البرودة تكاثفت علي هذا النحو ورؤيت  
لنا كأنها جبال وما هي الا شايرة عالية  
حتي قال بعض علماء الحوادث الجوية :  
السحاب ضباب لست فيه ، والضباب  
سحاب انت فيه

متي زادت البرودة الجوية عن درجة  
احتمال ذلك البخار ذابت أجزاؤه ونزل  
نقطا هو المطر

سحبت الرجل يسحبت سحبتنا  
اكتسب السحبت وهو الحرام وقيل هو ما  
خبث من المكاسب فلزم عنه العار ويقال  
له السحبت ايضا

(سحبت الشيء) استأصله قال تعالى  
(فيسحبتكم بعذاب) اي يستأصلكم  
وهلاككم وقرى فيسحبتكم من الاسحبت  
وهي لغة نجد وتبهم

(سحبت الرجل) اكتسب السحبت

(غارة سحاه) أي شعواء تسح عليهم	(سححت الشيء) استأصله
البلاء	(استنحتت نجارته) خبثت او حرمت
(السحاح) الهواء	(استنحت ماله) استأصله وأفسده
(عين سحاحة) أي صباية للدمع	(أسحيت الرجل) ذهب ماله
(السحابة السحوح) الصباية للمطر	(السحنت) الثوب الخلق. و (دمه
سحج سحج الماء انصب	ومثله سحنت) أي مباحان
من فوق	(ارض سحناه) أي لارعي فيها
(مطر سحاح) أي شديد الانصباب	(السحوت) السويق القليل الدسم
السحسح والسحسحة عرضة الدار	الكثير الماء. والثوب الخلق. والشيء القليل
سحره سحره سحره سحرا عمل له	سحجه سحجه سحجه سحجا قشره
السحر وخدعه	يقال ( اصابه حجر فسحج وجهه ) أي
(سحره عنه) تباعده. و (سحره عن	قشط جلده
الامر) صرفه فهو ساحر جمعه سحرة	(مر بسحج) أي بسرعه و (سحجت
وساحرون	الداية) جرت دون الجري الشديد
(سحره) عمل له السحر وسحره مرة	(سحجه) قشره و (سحج) نقشر
بعد مرة حتي تخبل عقله	و (انسحج) انقشر
(اسحر القوم) صاروا في السحر	سحجل الشيء سحج ذلك وصقله
وخرجوا في السحر	سح سح الماء يسح سحا وسحوحا
(تسحر) أكل السحور	سال من فوق الى اسفل
(سحر الديك) صاح في السحر	(سح الرجل سحا) من غايه السمن
(استحرق القوم) خرجوا في السحر	(سح الماء) صبه صبا كثيراً متتابعاً
أو كانوا فيه	كثيراً
(الساحر) العالم ايضاً	(سحه مائة سوط) أي جلده
(السحور والسحور والسحور)	(نسحج الماء والمطر) بمعنى سح

الرثة جمعه سحور وأسحار

(السحر) قبيل الصبح وهم سحران  
السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر  
عند انصداعه يقال (اقيته بأعلي السحر بن)  
(السحر) البياض يعلو السواد.

وطرف كل شيء جمعه اسحار

(السحرة) السحر الاعلى اى اول

السحر

(السحرية والسحري) قبيل الصبح

(السحور) ما يتسحر به من طعام

وشراب

«السحبر» الفرس العظيم البطن

السحر هي الاخذة وكل ما لطف

مأخذه ودق. وقيل السحر هو تصوير

الباطل بصورة الحق

وقال العلماء هو ما يستعان في تحصيله

بالتقرب الي الشياطين مما لا يقدر عليه

الانسان

قال ابن خلدون في مقدمته :

هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر

النفوس البشرية به علي التأثيرات في عالم

العناصر اما بغير معين او بمعين من الامور

الساوية. والاول هو السر والثاني هو

الطلسمات

ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند  
الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها  
من الوجهة الي غير الله من كوكب أو غيره  
كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الا ما وجد  
في كتب الامم والاقدمين فيما قبل نبوة  
موسي عليه السلام مثل النبط والسكندانيين  
فان جهيم من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا  
الشرائع ولا جاؤا بالاحكام انما كانت كتبهم  
مواعظ ونوحيد الله وتذكير بالجنة والنار  
وكانت هذه العلوم في اهل بابل من  
السريانيين والسكندانيين وفي اهل مصر  
من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التآليف  
والاثر ولم يترجم لنا من كتبهم فيها  
الا القليل مثل الفلاحه النبطية من اوضاع  
اهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم  
وتفننوا فيه ووضعوا بعد ذلك الاوضاع  
مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب  
طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب  
وغيرهم

ثم ظهر بالشرق جابر بن حيان كبير

السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم

واستخرج الصناعة وغاص علي زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف

وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لانها من نوابها لأن احالة الاجسام  
 النوعية من صورة الى اخري انما يكون  
 بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من  
 قبيل السحر كما نذكره في موضعه  
 ثم جاء مسلمة بن احمد المجرى بطلاني امام  
 اهل الاندلس في التعاليم والسحريات  
 فلخص جميع تلك الكتب وهدبها وجمع  
 طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم  
 يكتب احد في هذا العلم بعده  
 ثم قال ابن خلدون ولقد قدم هنا مقدمة  
 يتبين بها حقيقة السحر وذلك ان النفوس  
 البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي  
 مختلفة بالخواص وهي اصناف كل صنف  
 يختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد  
 في الصنف الاخر وصارت تلك الخواص  
 فطرة وجبلة لصنفها فنفس الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام لها خاصية تستمد بها  
 لمعرفة الرانية ومخاطبة الملائكة عليهم  
 السلام عن الله سبحانه وتعالى كما مر ذلك  
 من التأثير في الاكوان واستجلاب روحانية  
 الكواكب لتصرف فيها والتأثير بقوة  
 نفسانية او شيطانية فاما تأثير الانبياء فمدد  
 الهى وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها  
 خاصية الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية

وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد  
 في الآخر  
 والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة  
 يأتي شرحها فارها الماؤثرة بالهمة فقط من  
 غير آله ولا معين وهذا هو الذي تسمية  
 الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج  
 الافلاك او العناصر او خواص الاعداد  
 ويسمونه الطاسمات وهو اضعف رتبة من  
 الاول والثالث تأثير القوي المتخيلة صاحب  
 هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف  
 فيها بنوع من التصرف وبما بقي فيها انواعا  
 من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده  
 من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين  
 بقوة نفسه الماؤثرة فيه فينظر الراؤن كأنها  
 في الخارج وليس هناك شيء من ذلك  
 كما يحكي عن بعضهم انه يرى البساتين  
 والانهار والقصور وليس هناك شيء من  
 ذلك ويسمي هذا عند الفلاسفة الشعوذة  
 او الشعبذة. هذا تفصيل مراتبه ثم هذه  
 الخاصة تكون في الساحر بالقوة شأن القوى  
 البشرية كلها وانما يخرج الي الفعل بالرياضة  
 ورياضة السحر كلها انما تكون بالتوجه  
 الى الافلاك والكواكب والحوالم العلوية  
 والشياطين بانواع التعظيم والعبادة والخضوع



والتدال فهي لذلك وجهة انبهر الله وسجود  
 والوجهة الي غير الله كفر فلماذا كان له  
 سحر والكفر من مواده واسبابه كما رأيت  
 ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر  
 هل هو لكفره السابق علي فعله او لتصرفه  
 بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد في الاكوان  
 والكل حاصل منه ولما كانت المرتبتان  
 الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج  
 والمرتبة الثالثة لاحقيقة لها اختلف العلماء  
 في السحر هل هو حقيقة او انما هو تخيل  
 فالقائلون بأن له حقيقة نظروا الي المرتبتين  
 الاوليين والقائلون بأن لاحقيقة له نظروا  
 الي المرتبة الثالثة الاخيرة فليس بينهم  
 اختلاف في نفس الامر بل انما جاء من  
 قبل اشتباه هذه المراتب والله اعلم  
 اعلم ان وجود السحر لامرية فيه بين  
 العقلاء من اجل التأثير الذي ذكرناه وقد  
 نطق به القرآن قال الله تعالى:

«ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس  
 السحر وما انزل علي الملكيين ببابل هاروت  
 وماروت وما يعلمان من احد حتي يقولوا  
 انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما  
 يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين  
 به من احد الا باذن الله»

وسحر رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 حتي كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا  
 يفعله وجعل سحره في مشطه وشاقه وجف  
 طلعة ودفن في بئر ذروان فانزل الله عز  
 وجل عليه في المعوذتين ومن شر النفاثات  
 في العقد قالت عائشة رضی الله عنها فكان  
 لا يقرأ علي عقدة من تلك العقد التي سحر  
 فيها الا انحلت

وأما وجود السحر في اهل بابل وهم  
 الكلدانيون من النبط والسريانيين فكثير  
 ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان  
 للسحر في بابل ومصر زمان بعثة موسى  
 عليه السلام اسواق نافقة ولهذا كانت  
 معجزة موسى من جنس ما يدعون ويتناغون  
 فيه وبقى من آثار ذلك في البراري بصعيد  
 مصر شواهد دالة علي ذلك ورأينا بالعيان  
 من بصور صورة الشخص المسحور بخواص  
 اشياء مقابلتها نواه وحاوله موجوده بالمسحور  
 وامثال تلك المعاني من اسماء وصفات في  
 التأليف والتفريق ثم يتكلم علي تلك الصورة  
 التي انماها مقام الشخص المسحور عينا او  
 معني ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه  
 بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام  
 السوء يعقد علي ذلك المعنى في سبب اعده

لذلك تفاعلًا بالمقد والمزام وأخذ العهد على  
من أشرك به من الجن في نفسه في فعله  
ذلك استعمار العزيمة بالعزم ولذلك البنية  
والاسماء الخبيثة روح خبيثة يخرج منه مع  
النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالفت  
فتنزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك  
بالمسحور ما يحاوله الساحر

وشاهدنا أيضاً من المنحليين للسحر  
وعمله من يشير الي كساء أو جلد ويتكلم  
عليه في سره فاذا هو مقطوع متحرق ويشير  
علي بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج  
فاذا أمعاؤها ساقطة من بطونها الي الارض  
وسمعتنا بأرض الهند لهذا العهد من يشير الي  
انسان في تحت قلبه ويقع مينا وينقب عن  
قلبه فلا يرجد في حشاه ويشير الي الرمانة  
وتفتح فلا يرجد من حبوبها شيء وكذلك  
سمعتنا ان بأرض السودان وأرض الترك  
من يسحر السحاب فيمطر الارض  
المخصوصة وكذلك رأينا من عمل الطلحات  
عجائب في الاعداد المتحابة وهي ركرفد  
احد العددين مائتان وعشرون والآخر  
مائتان واربعة وعشرون ومعنى المتحابة ان  
أجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثالث  
وربع وسدس وخمس وأمثالها اذا جمع كان

مساوي للعدد الآخر صاحبه فتسمى لاجل  
ذلك المتحابة ونقل اصحاب الطلحات  
ان تلك الاعداد أراها في الالفه بين  
المتحابين واجتماعها اذا وضع لها مثالان  
أحدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها أو شرفها  
ناظرة الي القمر نظر مودة وقبول ويجعل  
الثاني سابع الاول ويضع علي أحد التمثالين  
أحد العددين والآخر علي الآخر ويقصد  
بالأكثر الذي يراد اثنتا عشرة أعني المحبوب  
مأدرى الاكثر كمية او الاكثر أجزاء  
فيكون لذلك من التأليف العظيم بين  
المتحابين مالا يكاد ينفك احدهما عن  
الآخر. قاله صاحب الغاية وغيره من أئمة  
هذا الشأن وشهدت له التجربة وكذا طابع  
الأسد ويسمي ايضا طابع الحصى وهو ان  
يرسم في قالب هنداصبع صورة أسد شائلا  
ذنبه عاضا على حصاة قسمها بنصفين وبين  
يديه صورة حية مناسبة من رجليه الي  
قبالة وجهه فاغرة فاها الي فيه وعلي ظهره  
صورة عقرب تدب ويتحدين برسمه  
حلول الشمس بالوجه الاول أو الثالث من  
الاسد بشرط صلاح الفيرين وسلامتها  
من النحوس فاذا وجد ذلك وعثر عليه  
طبع في ذلك الوقت في مقدار المثقال فما

دونه من الذهب وغمس بعض في الزعفران  
محولاً بماء الورد ورفع في خرقة حربر  
صفراء فانهم يزعمون ان لمسكه من العز  
علي السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم  
وتسخيرهم له لا يعبر عنه وكذلك السلاطين  
فيه من القوة والعز علي من تحت ايديهم.  
ذكر ذلك ايضاً اهل هذا الشأن في الغاية  
وغيرها وشهدت له التجربة. وكذلك وفق  
المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع  
عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها من  
البحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر  
فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع  
نظر مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون في  
مواليد الملوك من الادلة الشريفة يرفع  
في خرقة حربر صفراء بعد ان يتمس في  
الطيب فزعموا ان له اُراً في صحابة الملوك  
وخدمتهم ومعاشرتهم وأمثال ذلك كثير  
وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد الجريطي  
هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفاؤها  
وكل مسائلها

وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب  
وضع كتاباً في ذلك سماه بالسر المكتوم  
وانه بالمشرق يتداوله اهلنا ونحن لم نقف  
عليه والامام لم يكن من أئمة هذا الشأن

فما نظن ولعل الامر بخلاف ذلك وبالغرب  
صنف من هؤلاء المنتحلين هذه الاعمال  
السحرية يعرفون بالبعاجيين وهم الذين  
ذكرت اولاً انهم يشيرون الي الكساء  
والجلد فيتمخرق ويشيرون الي بطون الغنم  
بالبيج فتبمع ويسمى احداهم لهذا العهد  
باسم البعاج لان اكثر ما يتحلل من السحر  
بيج الانعام يهرب بذلك اهلها ليعطوه  
من فضلها وهم متسترون بذلك في الغاية  
خوفاً على انفسهم من الحكام لقيت منهم  
جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك  
وأخبروا علي ان لهم وجهة ورياضة خاصة  
بدعوات كفرية واثراك لروحانيات الجن  
والكواكب سطرت فيها صحيفة تسمى  
الحزبية يتدارسونها وان هذه الرياضة  
والوجهة يصلون الي حصول هذه الافعال  
لهم لان الناثير الذي لهم انما هو فيما سوى  
الانسان الحر من المتاع والحيوان والرقيق  
ويمبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما  
تمشي فيه الدراهم اي ما يملك ويباع ويشترى  
من سائر الممتلكات هذا ما زعموه وسألت  
بعضهم فأخبرني به وأما افعالهم فظاهرة  
موجودة وقفنا علي الكثير منها وعايينتها  
من غير ريبة في ذلك

هذا شأن السحر والطلسمات وآثارهما في العالم فأما الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد أن أثبتوا انهما جميعاً أثر للنفس الانسانية واسطة دلوا على وجود الأثر للنفس الانسانية بان اثارها في بدنها على غير المجري الطبيعي واسبابه الجسدية بل آثار عارضة من كيفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور من جهة التصورات النفسانية اخرى كالذي يقع من قبل التوهم فان الماشي على حرف حائط او على جبل منتصب اذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا نجد كثير من الناس يعودون أنفسهم ذلك حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم يشون على حرف الحائط والجبل المنتصب ولا يخفون السقوط فثبت ان ذلك من آثار النفس الانسانية وتصورها السقوط من أجل الوهم واذا كان ذلك اثر للنفس في بدنها من غير الاسباب الجسدية الطبيعية فجزان يكون لها مثل هذا الأثر في غير بدنها اذ نسبتها على الابدان في ذلك النوع من التأثير واحد لانها غير حالة في البدن ولا منطبقة فيه فثبت انها مؤثرة في سائر الاجسام وأما التفرقة عندهم بين السحر

والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الاعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح الطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية السمائية بالطبائع السفلية والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الامر بالجماعة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم على تلك الجبلية المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهبة تبعث في النفس ذلك التأثير فهو ويدر روح الله على فعله ذلك والساحر انما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فبينهما الفرق في المعقولة والحقيقة والذات في نفس الامر وانما نستدل نحن على التفرقة بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصد الخير وللنفوس المتمحضة للخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي أفعال الشر في

القالب من التفريق بين الزوجين وضرر  
 الاعداء امثال ذلك للنفوس المتمحضة لشر  
 هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين  
 وقد يوجد لبعض المتصوفة واصحاب  
 الكرامات تأثير في احوال العالم وليس  
 معدودا من جنس السحر وانما هو بالامداد  
 الالهي لان طريقتهم ومحلتهم من آثار النبوة  
 ونوابعها ولهم في المدد الالهي حظ علي قدر  
 حالهم وابعادهم ونمساكهم بكلمة الله واذا اقتدر  
 أحد منهم علي افعال الشرفلا يأتينا لانه  
 متقيد فيما ياتيه ويذره بالامر الالهي فما يقع  
 لهم فيه الاذن لا يأتونه بوجه ومن اتاه منهم  
 فقد عدل عن طريق الحق ووربما سلب حاله  
 ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى  
 الالهية فلذلك لا يعارضها شيء من السحر  
 وانظر شأن سحرة فرعون مع موسى في  
 معجزة العصا كيف تلف ما كانوا يافكون  
 وذهب سحرهم واضمححل كأن لم يكن  
 وكذلك لما أنزل علي النبي صلى الله عليه  
 وسلم في المعوذتين ومن شر النفثات في  
 العقدة قالت عائشة رضي الله عنها فكان  
 لا يقرأها علي عقدة من العقدة التي سحر  
 فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم  
 الله وذكره وقد نقل للمؤرخون ان (زر كشي

كاربان ) وهي راية كسرى كان فيها  
 الوفق المثبتي العددي منسوجا بالذهب في  
 اوضاع فلسكية رصدت لذلك الوفق ووجدت  
 الراية يوم قتل رسم بالقادسية واقعة علي  
 الارض بعد انهزام أهل فارس وشتاتهم  
 وهو فيما تزعم أهل الطلسمات والافاق  
 مخصوص بالقلب في الحروب وان الراية  
 التي يكون فيها أو معها لا تنهزم أصلا الا  
 ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونمساكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد  
 سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون .  
 وأما الشريعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات  
 وجعلته كله باواحد محظور لان الافعال  
 انما أباح لنا الشارع منها ما بهمنا في ديننا  
 الذي فيه صلاح آخرتنا وفي معاشنا لذي  
 فيه صلاح دنيانا ومالا بهمنا في شيء  
 منهما فن كان فيه ضرر ونوع ضرر  
 كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به  
 الطلسمات لان أثرها واحد وكالنجامة التي  
 فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير فتفسد العقيدة  
 الابمانية برد الامور الي غير الله فيكون  
 حينئذ ذلك الفعل محظورا علي نسبته في  
 الضرر وان لم يكن منه علينا ولا فيه

ضرر فلا أقل من ان تركه قربة الي الله  
 فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه  
 فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات  
 والشعوذة بابا واحدا لما فيه من الضرر  
 وخصته بالخطر والتحريم وأما الفرق عندهم  
 بين المعجزة السحر فالذي ذكره المتكلمون  
 انه راجع الي التحدي وهو دعوى وقوعها  
 علي وفق ما ادعاه قالوا الساحر مصروف  
 عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه ووقوع  
 المعجزة علي وفق دعوي الكاذب غير مقدر  
 لان دلالة المعجزة علي الصدق عقلية لان  
 صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكذب  
 لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا  
 لاتقع المعجزة مع الكاذب باطلاق واما  
 الحكماء فالفرق بينهما عندهم كما ذكرناه فرق  
 ما بين الخير والشر في نهاية الطرفين  
 فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل  
 في اسباب الخير وصاحب المعجزة لا يصدر  
 منه الشر ولا يستعمل في اسباب الشر  
 وكانهما علي طرفي النقيض في أصل  
 فطرتهما والله يهدي من يشاء وهو القوي  
 العزيز لا رب سواه

(فصل) ومن قبيل هذه التأثيرات  
 النفسانية الاصابة بالعين وهو تأثير من

نفس المعيان عندما يستحسن بهيته مدركا  
 من الذوات أو الاحوال يفرط في استحسانه  
 وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ انه  
 بروم معه سلب ذلك الشيء عن انصف  
 به فيؤثر فساده وهو جبلة فطرية اعني  
 هذه الاصابة بالعين والفرق بينهما وبين  
 التأثيرات وان كان منها ما لا يكتسب ان  
 صدورهما راجع الي اختيار فاعلها والفظاري  
 منها قوة صدورها لانفس صدورها ولهذا  
 قالوا القاتل بالسحر أو بالكرامة يقتل  
 والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه  
 ليس مما يريد به ويقصد او يتركه وانما هو  
 مجبور في صدوره عنه والله أعلم ومطلع علي  
 ما في السرائر

هذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته  
 وأما ما ذكره علماء الغرب فقد قالوا ان  
 السحر كان معروفا من قديم الزمان عند  
 جميع الامم وخصوصا عند الفرس والميديين  
 والمصريين القدماء، وكانت الرسوم  
 السحرية مختلطة بالدين حتي يصعب وضع  
 حد فاصل بينهما. وكانوا يزعمون ان تأثيره  
 ناشيء من تأثير الارواح الالهية

ومع هذا فقد كان السحر صناعة  
 مستقلة يستطعم بها الساحران يتسلط علي

الانفس والاجساد وقوى الطبيعة بواسطة  
الرفي والعزائم. وكانوا يدعون ان الساحر  
يستطيع ان يستحضر ارواح الموتى لیسألهم  
عما يريد او لیرسلهم الي بعض الناس  
لايذائهم او ليامرهم بالسريان في اجساد  
بعض الاحياء والحيوان لامراضهم  
وكان السحرة يدعون ان في امكانهم  
اطلاق الرياح وانزال الامطار واصابة الناس  
بالامراض وشفائهم منها واحياء الموتى  
وكانوا فوق ذلك يزعمون انهم يعرفون  
مقاصد الالهة ويقرؤون حوادث المستقبل  
بزجر الطير والنظر في الاجرام العلوية  
وقال علماء الغرب اننا لو اردنا ان نخبر  
صدق مزاعم السحرة بالتجربة وجدناها  
وهي في وهم فقد بقيت في ايدينا عين الرفي  
والعزائم التي كان يدعي السحرة انهم  
يحيون بها الموتى ولكنهم عاجزة عن تحقيق  
اصغر مزاعمهم بايدينا

السحر لدي الامم المتأخرة في ميدان  
المدنية يشغل المحل الاول من مجهوداتها  
العقلية والروحية فان سوداوستراليا يجعلون  
السحر في ارقى درجات الاعتبار ويخافون  
السحرة خوفاً من الله. فان مرض احد  
زعم ان مرضه عرض من اعراض استيلاء

روح شربيرة عليه وبزعم انه ان لم يتداركه  
الساحر ميت لا محالة وبزعمون ان الساحر  
يستطيع ان يغشى البيت بدون ان يراه  
أحد فيضرب المريض بعظمة من عظام  
الحيوان المسحي الكانفور وفيمينه وهو نائم  
ويدعي انه يكفيه الانتقال ان يستولي علي  
خصلة من شعر انسان فيحرقها مع تلاوة  
العزائم عليها فيموت صاحبها لا محالة

لذلك يجعل الاوستراليون مهمهم الاول  
اذا مات لهم أحد ان يبحثوا عن الساحر  
الذي قتله للانتقام منه. وكذلك يفعلون  
ان مرض لهم قريب. ثم يعمدون الي  
البحث عن ساحر حبيب اليهم ليخرج  
لهم الروح الشربيرة من جسم مريضهم  
فيحبسها في صخرة او في عظمة سمكة او  
يجرها في أسنانه علي هيئة حبل مفتول

ينسب الاوستراليون الرعد والبرق  
والمطر والزواجع للسحرة

ليس الاوستراليون هم وحدهم  
المؤمنون باعتقاد السحر والسحرة بل كل  
الامم المنحطة في ذلك سواء. فقد وجد  
الاوربيون في جزائر الاقياوسية جماعة  
السحرة معتبرين كاطباء يشفون الامراض  
المختلفة بالرفي والعزائم. وبزعم اولئك

الأوربيون ان نأثير أو لئك السحرة ينحصر  
في ثقة المريض بهم ولا يخفي مبلغ نأثير  
الاعتقاد في قدرة الطبيب

وقد شاهد الأوربيون ان في الاقياوسية  
عقيدة نأثير الساحر علي الانسان منتشرة  
كل الانتشار ويكفيه للاستيلاء عاياه ان  
يملك خصلة من شعره او ابي قطعة من  
جسمه وقد لا يموزه غير خرقه كانت له

والسحرة في افريقيا شان يذكر فاين  
يتولى السائح بحمد الساحر معتبراً كانه شخص  
الهي عنده الاسرار الملوكوتية يشفي من  
الامراض ويطرد المردة والجنة وينزل  
الامطار علي الاماكن المجذبة . فلا يتحول  
ملك الصقع الذي هو فيه لمحاربة عدو  
او اسكفي جهة او للبحث عن انعام ضالة الا  
استشاره وجهه لي رايه منزلا من حكيم  
حميد ويدعونه هناك مانجانا او نياحجا

تكثر عند الافريقيين التمام والتعاويد  
والطلام فانهم يعزون لها امورا خارقة  
للعادة كمنظ من الحمد وتشفي من الامراض  
ونجيب الرزق وتوجب المحبة والانطاف  
فاذا بدا الاحدم ان طللسا اخطا غرضا  
ولم ينتج النتيجة المنتظرة منه لا يشك في  
أصله لا يزيد علي ان يبدله بسواه معتقدا فيه

عين العقيدة التي كان عنده لسابقه  
ولما احتل الاسبانيون امر يكا وجدوا  
للسحرة عين الاعتبار لذي لأمثالهم في جميع  
بقاع الارض . رأوهم منقطعين في الفياقي  
ياون الغبران صائمين متشفين محافظين  
علي رسوم محدودة من الرياضة النفسية  
يزعمون انها اوصلتهم الي مناجاة الارواح  
والنسلط علي نواميس الطبيعة

ورأوا ان للسحرة في امريكا الشمالية  
اطلاع واسع علي خواص النباتات فكانوا  
يصفونها للامراض المختلفة وكانوا يزعمون  
أنهم بالتأثير علي صورة الشخص او نماله  
ينتقل ذلك التأثير الي صاحب الصورة او  
التمثال فيضره او ينفعه كما يريد الساحر  
وقد دلت المخطوطات المصرية القديمة  
التي وجدت علي ورق البردي ان السحر  
كان له في مصر الاعتبار الاعلي عند جميع  
الطوائف حتي رتبته له رسوم وطقوس  
وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين  
وقد ارشدتنا تلك المخطوطات علي أنهم  
تارة كانوا يتلون المزاميم بقصد مناجاة  
الآلهة ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم وتارة  
أخري كانوا يخلطون الوصفات الطبيعية بالرفي  
والتعاويد لدفع الامراض



وكان المصريون الاقدمون يقسمون ذلك

فلما ظهر المسلمون أخذوا فن السحر  
عن اليهود والسوريين والابرايين وأخذوا  
النجماء عن الكلدانيين واليونانيين وكانت  
هذه الصناعة قد بلغت منتها رقيها اذ  
ذاك وأعمالها تنحصر في التبخير والتعزيم  
والرقي وكتابة الطلاسم الخ

أما في الهند فان الديانة والعلوم السرية  
مختلطان ببعضهما ببعض ليس فقط بالنسبة  
للتحفظ من الشيطان المغري بالاشهوات  
بل للتسلط على الآلهة بالرياضات والتشف  
والتضحية الخ فلما جاءت الديانة البوذية  
التي هي اصلاح للبرهمية لم تحذف السحر  
بل أقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار في  
التبت من بلاد الصين

فلما جاءت الديانة المسيحية رفضت  
قبول السحر واعتبرته كفرا وحميت  
ضد الطقوس اليونانية الرومانية والجرمانية  
والسلتية والسلافية وعاملت رؤساء أديان  
هذه الأمم معامتها للسحرة ولكنها مع  
كل هذه الشدة لم تستطع أبطال السحر ولا  
السحرة فقد بقيت طائفة من الناس تشتغل  
به وبالنجامة والكيمياء والسيمياء حتى من  
الطبقات المتنورة

الجسد الانساني الي أعضاء معتقدين ان  
كلامها تحت تأثير الهن الآلهة وكتبوا  
جدولا بالايام السعيدة والنحسة علي حسب  
كل مشروع من المشروعات . فكانوا  
يقولون لا يجوزز كوب النيل في التاسع عشر  
من شهر هاتور . وكانوا يعتقدون ان الطفل  
الذي يولد في بابه بحكم عليه بالقتل

الامم التي تعتبر انبغ الامم في السحر  
والنجامة هم الكلدانيون فكانت صناعة  
مناجاة الارواح واستخراجهم من الاجساد  
من الصنائع التي لها المقام الاعلى لديهم  
وكان البابليون يعتقدون ان اكل من  
الآلهة اسمين أحدهما ظاهر والاخر مرمي  
اذا دعيت به أجابت الى الاغراض وقضت  
المقاصد وأثرت علي الاجساد والمقول .

وكانت تلك العقيدة لدي الايطاليين أيضا  
فكانوا يعتقدون ان الله تعالى اسمين أحدهما  
مشهور بين الناس وثانيهما مرمي لا يشيعونه  
حتى لا يسمعه العدو فيدعوه ويؤذيهم به  
اما عند اليونانيين فكان للسحر  
مكان واسع من تأيقاتهم وكانوا علي نحو  
جميع الامم في امر الاعتقاد بالزقي والعزائم  
والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة الي غير

فلما هبطت علي أورو بالروح المنهضة  
 بمخوفاتي رقي السحر وجربوا تأثيره فأوها  
 لا تؤرادي تأثير فزال جميع الاوهام التي  
 كان الافدمون يجيطلون بها الكيمياء والنجامة  
 وتولد من الاولي الكيمياء الحقيقية ومن  
 الثانية علم الفلك الصحيح  
 هذا ملخص ما يقوله العلم الاروبي  
 وهو كلام عليه مسحة المذهب المادي الذي  
 لا يرى وجوداً لغير المادة المحسوسة وقونها  
 وقد ذكر القرآن الكريم السحر في  
 مواضع كثيرة وقد مضي متقدمو الامة  
 معتقدين وجوده وانه من العلوم السرية  
 التي يتحصل عليها بالرياضة وغيرها وما  
 بعضهم وكثير من المتأخرين الي زعم ان  
 السحر سرعة في اليد وصناعة في التمويه  
 وليس لها سبب ما وراء الطبيعة وهو قول  
 ليس له دليل يسنده كما انه ليس لنادليل  
 علي اثبات السحر الا ما نص عليه القرآن وما  
 نقرأه في كتب الخوارق التي ظهرت في اوربا  
 من منذ سبعين سنة باسم ابرتزم وغيره مما  
 برينا جليا ان هنالك عالما روحانيا وفيه  
 من الكائنات ما لا نتصوره واننا نستطيع  
 ان نتاجي تلك الكائنات وتناجينا بوسائل  
 خاصة ومتي كان هذا ممكنا وتقرر ان

الوجود عامر بالآيات المنفية عنا فلا يبعد  
 ان يكون السحر تابعا لقوى روحانية وانه  
 ليس بمجرد صناعة أو سرعة في يد الساحر  
 حكلي والدي عن محمد وجيهي بك العمري  
 محافظ دمياط سابقا رحمهما الله وكان رجلا  
 صدوقا نقيا قال انه كان له قريب في بغداد  
 اسمه عزت باشا وكان شجاعا مقداما لا  
 يهاب المخاوف وكان باغرام لرؤية الاسرار  
 والعجائب فكان لذلك يتحري ملاقاته  
 الدراويش ويتصيدم لان منهم من  
 يتفق ان يكون علي شيء مما يتحري رؤيته  
 فعثروا بدرويشين غريبين كان من شأنهما  
 ان أحدهما يعزم ثم يقول بضمه هف فنفتح  
 جميع نوافذ البيت علي سعته مما كانت  
 مغلقة بحكمة الاغلاق ثم يقول هف فتغفل  
 جميعها دفعة واحدة. وأراه عجائب أخري  
 فسأله عزت باشا عن السر الذي يحدث  
 به ذلك فقال انه مستخدم ابليس نفسه  
 فطلب منه ان يراه فقال له لانقوي علي  
 رؤيته. فقال تقويان أننا علي رؤيته  
 واضعف انا عن ذلك مع اني كم جيت  
 الخارف ولجت المعاطب؟ فقال ذلك شيء  
 وهذا شيء آخر فالج عليهما فانقادا له فجعلما  
 في الظلمة وأخذ أحدهما يعزم مدة

﴿ سَحَطَ ﴾ يسحطه سحطاً

وَسَحَطَا ذُبْحَهُ ذُبْحًا مَرِيحًا

(سحطه الطعام) اغصه

(انسحط من يده) انماص فوقه

﴿ سَحَطَر ﴾ اسحطط الرجل امتد

وطال وعرض ومال

(اسحطط) وقع علي وجهه

﴿ سَحَف ﴾ السحرف من الجلد يسحفه

سحفا قشطه من اصوله

(اسحفت الريح السحاب) ذهبت به

(السحاف) السل

(السحفة) الشحمة التي علي الظهر

جمها سحاف

(السحفتان) جانبيا العنفة

(السحيفة) المطارة نجرف مامرت

به جمها السحائف: وهي ايضا ما قشرته

من الشحم

(رجل سحفاي الحية) أي طويها

ومثالها (رجل سحفاي الحية)

(مسحف الحية) أثر زحفها علي

الارض

(المسحفة) الاداة التي يسحف بها

اللحم

(رجل مسحوف) أي مسلول

فانشق السقف وظهرت النجوم ثم تدلت  
منه صورة لا يتصور الوهم أنظع منها فما وقع  
عليها بصري حتي قام منذر أو تلمس الباب  
حتي وجدته وصعد الي اهله فجمهم حوله وما  
زال مضطربا من الذعر حتي أصبح وبقى  
بعدها اربعين يوما لا يمشي خطوة حتي  
يستصحب معه بعض أهله من شدة ما  
لحقه من الخوف

لعل من يسمع أمثال هذه الحكايات  
من يدعي الفلسفة الجديدة يستكبرها وبعدها  
وهما وقد تكون كذلك ولكن الوهم الكبير  
المزري بكرامة العقل والفلسفة والذي لا  
يصح أن يقف عنده عاقل هو ان يزعم ان العلم  
محصور فيما علمه وسمعه وان الوجود محدود  
علي ما حوته هذه الكتب الصغيرة من  
حقائقه وان كل ما جاء بعد تلك الكتب  
فباطل لا يلتفت اليه. ان من اعتقد أمثال  
هذه المزاعم فقد حصر الكون في اضيق من  
سم الخياط وحصر عوالمه فيما علمه منها وما  
علم منها الا قشر أظا هر أو غلافا خارجا وغاب  
عنه ما يجب ان يغيب عن مثله من الذين  
رضوا بالقليل وقنعوا من العلم بالكفاف  
وان كانت قناعة منكرة. فياصح لا نقنع  
بأنك صاح

ثدياها وضخمت	➤ سحفر ➤ اسحفر الرجل مضى
(السَحِق) الثوب البالي	مسرعاً
(السُحِق والسُحِق) البعديقال	( اسحفر الخطيب ) مضى واتسع
سحقاله أي بعدا	في كلامه
(السَحُوق) من النخل الطويلة	( اسحفر المطر ) كثير
(السَحِيق) المكان البعيد	(ألسحفير) الرجل الحاذق والبلد
(السَحِيقَة) المطرة العظيمة تجرف	الواسع
مامرت به	(مر في خطبته مسحفرأ) أي بلا
(السَوْحِق) الطويل	توقف
( اسحق ) انظر هذه الكلمة في	➤ سحقه ➤ يسحقه سحقا أي دقه
حرف الالف	أشد اللق
➤ سحَل ➤ الثوب يسحله سحلا	( سَحَقَت الرِّيح الارض ) قشرت
نسجه غير مبهم غزله	وجها بشدة هبوبها
(سَحَل الجبل) فتله فتلة واحدة	(سَحَق الثوب) ابلاه
(سَحَل الشيء) قشره أو نحته أو	(سَحَق رأسه) حلقه
سحقه	(سَحَقَت النخلة تَسْحُق) طالت
(ساحل فلانا) لاحاه وشأمه	(سَحَق الثوب سَحوقَة) يلي ومثله
(الساحل) ريف البحر وشاطئه جمعه	(أسحق)
سواحل	(سَحِيق الرجل يسحِق) و(سَحُق
(السُحَال) الصوت يدور في صدر	يسحُق) بعد
الحجار	(سَحِق الشيء) سحقه بشدة
(السُحَالَة) ماسقط من الفضة	( نساحتا ) سحق كلاهما الآخر
والذهب اذا برد وخساره القوم وقشر البحر	( انسحق ) اندق
والشبير ونحوهما	( امرأة سَحَالَة ) وهي التي تدلي

(السَّحِيل) ثوب لا يبرم غزله والحبل  
الذي على قوة واحدة وثوب ابيض او من  
القطن جمعه اسجال وسجول

(السَّحِيل) صوت يدور في صدر  
الحمار والخيط غير المفتول

(الأَساحِل) مسابيل الماء

(المِسْحَل) المنحوت . والمبرد والحمار

الوحشي والسان والجمام

﴿ سَحَلت ﴾ السُّحُلوت المرأة  
الماجنة

(سِحْم) يسحتم وسحتم يسحتم  
اسود فهو أسحم وهي سحما جمعه سُحْم  
(السُّحَام والسُّحَام والسُّحْمَة) السواد  
(الاسحمة) اسم صنم

﴿ سَحِن ﴾ السَّحِنَاء الهيثنة واللون  
ومثلها السَّحِنَة

﴿ سَحِنوق ﴾ هو ابو سعيد عبد  
السلام بن سعيد التنوخي الملقب سحنون  
الفقيه المالكي

قرأ العلم علي ابني القاسم وابن رهب  
واشهب ثم انتهت اليه رئاسة العلم بالمغرب  
ولي القضاء بالقبروان وكان علي قوله المعول  
بالمغرب صنف كتاب المدونة في مذهب  
الإمام مالك اخذها عن ابن القاسم وعلها

يعتمد اهل القبروان وان كان اول من شرع  
في تدوين المدونة اسد بن الفرات الفقيه  
المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها  
اسئلة سأل عنها ابن القاسم امامه مالكا  
فاجابه جاء بها سرا الي القبروان وكتبها  
عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم  
رحل بها سحنون الي ابن القاسم في سنة  
(١٨٨) فعرضها عليه واصلح فيها مسائل  
ورجع بها الي القبروان في سنة (١٩١) وهي  
في التأليف علي ما جمعه اسد ابن الفرات  
أولا وبوبه علي ترتيب التصانيف غير مرتب  
المسائل ولا مرتبة التراجيم فرتب سحنون  
اكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من  
روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت  
منها بقية لم يتم منها سحنون هذا العمل  
المذكور

وقيل ان ابن الحاجب الفقيه المالكي  
الزحوي قال ان اسد الدين بن الفرات  
الفقيه المالكي جاء من المغرب الي مصر  
وقرأ علي ابن القاسم واخذ عنه المدونة  
وكانت مسودة وعاد بها الي بلاده فحضر  
اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فيدخل عليه  
بها فرحل سحنون الي ابن القاسم واخذ  
عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل

بها الي المغرب وعلي يده كتاب ابن القاسم الي اسد ابن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذي تنفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع الي نسخة سحنون وبهجي من نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة . فلما رقف بن الفرات علي كتاب بن القاسم عزم علي العمل به . فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب بن القاسم

فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع احداً باين الفرات ولا كتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلي كتاب سحنون يعمل اهل القبروان وحصل له من الاصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك ومثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب

ولد سنة ( ١٦٠ ) وتوفي سنة

( ٢٤٠ ) هـ

﴿ سَخِرَ ﴾ يسخر سخر او سخر او مسخر اهزي ( وسخره وتسخره ) كلفه عملا بلا اجرة ( استسخر منه ) سخر منه و ( السخرة ) الذي يسخر منه وما سخرت

من انسان او حيوان في عمل بلا عوض و ( السخرة ) من يسخر بالناس و ( السخري ) و ( السخري ) الاسم من سخر العمل بلا اجرة

﴿ سَخَطَ ﴾ وسخط عليه بسخط سخطا . غضب و ( اسخطه ) اغضبه . و ( تسخطه ) تكرهه ( اسخطه ) و ( اسخطه ) ضد الرضا . و ( المسخطه ) ما يدعو الي السخط و ( المسخوط ) المكروه

﴿ سَخِفَ ﴾ الرجل يسخف سخافة كان ريكك العقل و ( ساخفه ) حامفه ( السخافة ) ركة العقل ومثله السخف و ( السخيف ) ذو السخافة

﴿ السخلة ﴾ ولد الشاة سخل وسخال

﴿ سَخِمَ ﴾ اللحم اتين و ( نسخم عليه ) نحقد عليه . و ( السخام ) الفحم وسواد القدر . والخرو ( السخامي ) الخمر ايضاً و ( السخيم ) السواد و ( السخيمة ) الضفيرة جمعها سخائم و ( الاسخيم ) الاسود

﴿ سَخِنَ ﴾ يسخن وسخن يسخن وسخين يسخن سخونة وسخانة كان سخنا ، وسخنه و ( امسخنه ) اخره و ( الساخن ) الحار و ( السخونة ) الحمي

والحر . و (السَّخِين) الحار  
 ﴿سَخَا﴾ الرجل يَسْخُو وَيَسْخِي  
 يَسْخِي وَيَسْخُو جادو (تَسْخِي) تكلف  
 السَّخَا ومثله تَسَاخِي و(السَّخَاوِي) الذين  
 والمكان الواسع و (السَّخِي) الكرم ج  
 أَسْخِيَاءُ  
 ﴿السَّخَاوِي﴾ هو ابو الحسن علي  
 محمد المصري السخاوي المقرئ النحوي  
 أتقن علم القراءات علي إبي محمد القاسم  
 الشاطبي المقرئ وكان للناس فيه اعتقاد  
 عظيم . شرح المعضل لزمخشري في أربع  
 مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في  
 القراءات . توفي سنة (٦٤٣) هـ  
 ﴿السَّخَاوِي﴾ هو شمس الدين محمد  
 ابن علي السخاوي تلميذ بن حجر العسقلاني  
 كان من اهل اوائل القرن التاسع  
 ﴿سَد﴾ الثلثة يَسُدُّهَا سِدَادٌ مِمَّا  
 وَأَصْلُهَا . وسد القارورة اقلها . و (سَد)  
 الشئ يَسُدُّ اسْتِقَامٌ و (سَدَّ الرِّيح) قومه  
 وسَدَّ الرجل أَرشده . و (استدَّ وانسد)  
 اغلق و (استدَّ الشئ) استقام . و (السَّدَاد)  
 الرشاد و (السَّد) الجبل والحاجز بين  
 الشيثين . و (السَّد) الحاجز ولكن اذا كان  
 من صنع الله كالجبال وغيرها جمعه أسداد

و (السُّدَّة) باب الدار والظلة فوقه جمعها  
 سُدَدٌ . و (السَّدِيد) ذو السداد و (سد  
 مسدّه) قام مقامه  
 ﴿سِدَادَةُ الْقَارُورَةِ﴾ السدادات التي  
 من الفلين مهابا كان فلينها جيد أتترك الغازات  
 والسوائل الطيارة تمر منها فاذا أريد جعلها  
 غير قابلة للتنفيس وجب غمرها مرة أو مرتين  
 في البارافين الذائب او في مخلوط من جزئين  
 من الشمع الابيض وجزء من الشحم .  
 ويمكن الحصول علي سدادات صناعية  
 محكمة وذلك بمجس الفلين المسحوق  
 بالكاوتشوك الذائب في دهن الترمينينة  
 ثم صب العجينة في قوالب ونجفيفها . ويمكن  
 غمر السداة الفلين في مذوب من  
 الكاوتشوك المضاف اليه قليل من الشمع  
 ﴿السَّدِيد﴾ هو الشيخ السديد  
 القاضي الاجل ابو منصور عبد الله الشيخ  
 السديد أبي الحسن علي وكان لقب القاضي  
 ابو منصور شرف الدين وإنما غلب عليه  
 لقب ابيه فقيل له الشيخ السديد . قال  
 عنه ابن ابي اصيبعة في طبقاته  
 كان عالما بصناعة الطب خبيراً بأصولها  
 وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حسن  
 الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين

وحظي في ايامهم ونال من جبهتهم من  
الاموال الوافرة والنعم الجسيمة ما لم ينله  
غيره من سائر اطباء الذين كانوا في زمنه  
ولا قريبا منه وكانت له عندهم المنزلة  
العلياء والجاه الذي لا مزيد عليه وعمر عمرا  
طويلا وكان من بيتونة صناعة الطب وكان  
ابوه ايضا طبيبا لخلفاء المصريين مشهورا  
في ايامهم . ثم قال :

حدثني القاضي نفيس الدين ابن  
الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ  
عليه صناعة الطب . قال قال لي الشيخ  
السديد رئيس الطب ان اول من مثلت  
بين يديه من الخلفاء وانعم علي الامر  
بأحكام الله . وذلك ان ابني كان طبيبا في  
خدمته وكان مكينا عنده رفيع المنزلة في  
ايامه . قال وكنت صبيا في ذلك الوقت  
فكان ابني يهب لي في كل يوم دراهم  
واجلس عند باب الدار وافصد جماعة حتى  
صارت لي دربة جيدة في الفصد وكنت  
قد شددت شيئا من صناعة الطب . فذكرني  
ابي عند الامر وذكرني أنا عليه وانني  
اعرف صناعة الفصد ولي دربة جيدة بها  
استدعاني فتوجهت اليه وأنا بحالة جميلة  
من الملبوس الفاخر والمركوب الفاخر المنحلي

بمثل الطوق الذهب وغيره واتي لما دخلت  
عليه القصر مشيت مع ابي حتي صرفنا  
بين يديه فقبلت الارض وخدمت فقال  
لي افصد هذا الاستاذ ، وكان واقفا بين  
يديه ، فقلت السم والاطاعة

ثم حي . بطشت فضة وشددت عضده  
وكانت له عروق بيضاء الظهور ففصدته  
وربطت موضع الفصد ، فقال لي أحسنت  
وأمر لي بانعام كثير وخلق فاخرة وصرت  
من ذلك الوقت مترددا الي القصر وملازما  
للخدمة واطلق علي من الجاري ما يقوم  
بكفائتي علي افضل الاحوال التي أوامها  
وتواترت علي من الهبات والاطلاقات  
الشيء الكثير .

وقال ابن ابني اصيعة : وحدثني اسمع  
الدين عبدالعزيب بن ابني الحسن ان الشيخ  
السديد حصل له في يوم واحد من الخلفاء  
في بعض معالجه لاجدهم ثلاثين الف دينار  
وقال لي القاضي نفيس الدين بن  
الزبير عنه انه لما ظهر ولدي الحافظ لدين  
الله حصل له في ذلك الوقت من المال  
نحو خمسين الف دينار وأكثر من ذلك  
سوى ما كان في المجلس من أواني الذهب  
والفضة فانها وهبت جميعها له .



وكانت له همة عالية وانعام عام . حدثني الشيخ رضي الدين الرحبي قال لما وصل المهذب بن النقاش الى الشام من بغداد وكان فاضلا في صناعة الطب اقام بدمشق ولم يحصل له بها ما يقوم بكفايته وسمع بالديار المصرية وانعم الخلفاء فيها وكرمهم واحسانهم الي من يقصدهم ولا سيما من ارباب العلم والفضل وتاقت نفسه الى السفر وتوجهت امانيه الى الديار المصرية فلما وصلها اقام بها اياما . وكان قد سمع بالشيخ السديد طيب الخلق وما هو عليه من الافضال وسعة الحال والاخلاق الجميلة والمروءة العزيزة فمشى الى داره وسلم عليه وعرفه بصناعته وانه اني قاصدا اليه ومفوضا كل اموره لديه ، وخطرتا من بحر علمه ومعترفان باننا هما يصله من جهة الخلفاء فانما هو من بره ، ويكون

معتادا له بذلك في سائر عمره فتلقاه الشيخ السديد بما يليق بمثله واكرمه غاية الاكرام ثم بعد ذلك قال كم نؤثر ان يطلق لك من الجامعة اذا كنت مقبلا بالقاهرة . فقال مولاي بكفي بها نراه وتأمر به . فقال له قل بالجملة . فقال والله ان اطلق لي في كل شهر من الجاري عشرة دنانير مصرية

فاني اراها كثيرا . فقال له لا هذا القدر لا يقوم بكفايتك علي ما ينبغي وانا اقول لو كيلي ان يوصلك في كل شهر خمسة عشر دينارا مصرية وقاعة قريية مني تسكنها وهي بجميع فرشها وطرحتها وجارية حسناء تكون لك . ثم اخرج له بعد ذلك خلعة فاخرة البسه اياها وامر الغلام ان يأتيه ببغلة من اجود دوابه فقدمها له . ثم قال له هذا الجاري يصلك في كل شهر وجميع ما يحتاج اليه من الكتب وغيرها فهو ياتيك علي ما يختاره واريد منك اننا لا نخلو من الاجماع والانس وانك لا تتطيل الي شيء آخر من جهة الخلفاء ولا تتردد الي احد من رجال الدولة فقبل ذلك منه ولم يزل ابن النقاش متبجا في القاهرة علي هذه الحال الي ان رجع الى الشام واقام بدمشق الي حين وفاته

كان الشيخ السديد قد قرأ صناعة الطب علي ابي نصر عدنان بن العين زربي ولم يزل الشيخ السديد به بجلا عند الخلفاء واحواله تنمي بحرمته عندهم تنزايد من حين الامر باحكام الله الي آخر ايام العاضد بالله وذلك انه كان وهو صبي مع ابيه في خدمة الامر باحكام الله وهو ابو علي المنصور

ابن ابي القاسم احمد المستعلي بالله بن  
المستنصر الي ان استشهد الاثلاثاء  
رابع ذى القعدة سنة ( ٥٢٤ ) بالجزيرة  
وكانت مدة خلافته ثمانية وعشرين سنة  
وتسعة اشهر وايام ثم بقي في خدمة الحافظ  
لدين الله وهو ابو الميمون عبد المجيد بن  
الابر ابي القاسم محمد بن الامام المنتصر  
بالله . وبويع للحافظ يوم استشهد الامر  
ولم يزل في خدمة الحافظ الي ان انتقل في  
اليوم الخامس من جمادى الآخرة من سنة  
( ٥٤٤ ) ثم خدم بعده الظافر بامر الله وهو  
ابو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله  
وبويع له في ليلة صباحها الخامس من جمادى  
الآخرة سنة ( ٥٤٤ ) عند انتقال والده ولم  
يزل في خدمته الي ان انتقل الفاتح بنصر  
الله ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو  
ابو محمد بن عبد الله بن المولي بن الحجاج  
يوسف بن الامام الحافظ لدين الله . ولم  
يزل في خدمة العاضد لدين الله الي ان  
انتقل في التاسع من المحرم سنة ( ٥٦٧ ) وهو  
اجر الخلفاء المصريين فكان جديلة من لحقه  
من الخلفاء المصريين وخدم ونال في ايامهم  
من العطايا السنوية والمنن الوافرة خمس خلفاء  
الامر والحافظ والظافر والفاتح والعاضد

ثم انه لما استبد الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف بن اوب بالملك في القاهرة واستولى  
علي الدولة كلت يفتقد الشيخ السديد  
بالانعام الكثير والهبات المتواترة والجامعة  
السنية مدة بالقاهرة الي ان توجه  
الي الشام وكان يستطبه ويعمل علي صفائه  
وما يشهر به اكثر من بقية الاطباء  
ولم يزل الشيخ السديد علي بقية  
المتطيين الي حين وفاته . وكان يسكن  
بالقاهرة عند باب زويلة في دار قد اعطي  
بها وبولغ في تحسينها وجرت عليه في اواخر  
عمره محنة . وذلك ان داره هذه احترقت  
وذهب فيها من الاثاث والآلات والامتنعة  
شيء كثير جداً . ولما هدم بعضها من النار  
وقعت براني كبار وخوابي ممتلئة من الذهب  
المصري وتكسرت وتناثر فيها بين الحريق  
والهدم منها الذهب الي كل ناحية وشاهده  
الناس وبمضه قد انسبك من النار وكان  
مقدار ذلك الوفا كثيرة جدا  
قال ابن ابي اصيبعة الطبيب وحدثني  
القاضي نفيس الدين الزبير ان الشيخ  
السديد كان قد رأى في منامه قبل ذلك  
بقليل ان داره التي هو ساكنها قد احترقت  
فاشتغل سره بذلك وعزم علي الانتقال

منها ، ثم انه شرع في بناء دار قريبة منها  
وحدث الصناعات في بنائها وعند كمالها حيث لم يبق  
منها الا مجلس واحد وينقل اليها احترقت  
داره التي كان ساكنها وذلك في السادس  
من جهادى الاخرة سنة (٥٧٨) والدار التي  
عمرها قريبا منها هي التي صارت بعده  
لصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك  
العادل ابي بكر بن اوب

ونقل من خط فخر الكتاب حسن  
ابن علي بن ابراهيم الجوبني الكاتب في  
الشيخ السديد عند حريق داره وذهب  
منفوساته يعزبه وكان صديقه له وبينهما  
انس ومودة

ايا من حق نعمته قديم  
علي المرؤس منا والرئيس  
فكم عاف اعادت له العوافي

وكم عنا نضوت لباس بوس  
ويا من نفسه اعلى محلا

من المنفوس بعدم والنفيس  
جرعت حرارة احلي مذاقا

لملك من كيت خندريس  
فما بن ماعراك بنور تقوي

خلاثتك التي هي كالشموس  
مهالك بالذي اضحي ثوابا

بربك البشر في اليوم العبوس  
عطاء الله يوم العرض يسمو  
مماثلة عن العرض الخسيس  
هموم الخلق في الدنيا شراب  
يدور عليهم مثل الكؤوس  
زوم الروح في الدنيا بعقل  
تري الارواح منها في حبوس  
وكل حوادث الدنيا يسير

اذا بقيت حداثات النفوس  
وقد كان احد الشعراء مدح الشيخ  
السديد بيتين وهما :

ولكل عافية عنت وقت فان  
عدت المريض فانت من اوقاتها

فاسلم ليسلم من تعالقه فقد  
صحت بك الدنيا علي علاتها  
فعمل هذه الايات علي وزن وروي

هذين البيتين وهي :  
بك عرفت نفسي لذيد حياتها

سبعان منشرها عقيب مماتها  
وردت حياض الموت فاستنقذتها

بمشيئة الله بعد وفاتها  
واعدت فائتها بقدره قادر

يسترجع الاشياء بعد فواتها  
فالذك شكرك بعد شكر الهما

في سائر الاوقات من اقواتها  
 لله نفسك ما أنتم ضيائها  
 ألعلمها تعتام أم بركتها  
 تقوي تفر الروح في أوطانها  
 ونهي تجبر النفس من آفاتها  
 كم مثل مهجتي اختلست من الردي  
 فرددت عنها وهي في سكراتها  
 وغمرتها برا وبرأ بعد ما  
 قدفت بها الامراض في غمراتها  
 ونزعت عنها النزع وهو مدافم  
 لنسيم روح الروح عن طواتها  
 ولكم أذن الله عدت مودعا  
 نفساً فعدت بها الي عاداتها  
 يامن غدت الفاظه لتلاوة ال  
 قرآن تهدي البره من نفثاتها  
 يا أيها القاضي السديد ومن غدا  
 لملء البيضاء من حسناتها  
 يامن يمين العلم منه قرحة  
 تتصور الاشياء في مرآتها  
 لله فكرك مدر كما اكتبن في ال  
 اعضه عنه من جميع جهاتها  
 يحمي طريح الروح من دعاة  
 فمكانه وال علي طرقاتها  
 لله في هذا الايام لطائف

خفيت عليهم أنت من آياتها  
 (ولكل عافية عفت وقت فان)  
 (عدت المريض فانت من أوقاتها)  
 (فاسلم يسلم من تملاه فقد)  
 (صحت بك الدنيا علي علاتها)  
 وكتب اليه الجويني المذكور وقد عالج  
 الشيخ السديد من علة شديدة الخطر  
 قال :  
 أو اصل شكر الست عنه بلاهي  
 سفيراً غدا بيني وبين المهي  
 اعاد باذن الله روعي ولم أكد  
 أعود الي هذا الوجود ولاهي  
 هو السيد القاضي السديد الذي به  
 أفاخر أرباب العملي وأباهي  
 فلولوالتناهي في البرايا لقلت ما  
 لا مآده في المكرمات تنساي  
 تنير له في المشكلات بصيرة  
 تربه خفايا الغائبات كما هي  
 زمام العواني والسقام بكفه  
 له أمر في الفرقتين وناهي  
 لك الله يا عبد الاله فكم زهت  
 بهجتك الدنيا واست بزاهي  
 تجل عن الماء الزلال وجل أن  
 يقاس هوا منعش بمياه

اننا نقلنا هذه المدائح من باب التنويه  
بفضل رجال العلم وانهم أحق بالمديح  
والاطراء من القادة الاعلى لما يتعمد  
لناس من تفهم ويصل اليهم من عمات  
مجهوداتهم

ولكننا نلاحظ على الجويني صاحب  
هذه الايات قوله:

أعاد باذن الله روحى ولم أكد

أعود الى هذا الوجود ولاهى

وقوله:

بك عرفت نفسى لذيذ حياتها

سبحان منشرها عقيب مماتها

وردت حياض الموت فاستنقذتها

بمشيئة الله بعد وفاتها

نلاحظ عليه أمثال هذه الأقوال لأنها

ربما سرت الى النفوس فأوهمتها ان

للعلاجات مثل هذه الخواص في إعادة

الارواح الى الاشباح فبزداد الناس تعلقا

بها ويغالون في تعاطيها . والحقيقة أن الله

تعالى قد خلق لكل عضو قوة يقاوم به

ما يصيبه من العلل وجعل لبنية العامة قوة

عامة مناسبة لقوى تلك الاعضاء فان كانت

قوة المناعة التي في مجرع البنية وفي العضو

المصاب كافية لمداومة المرض شفى المريض  
والامات لا محالة مهما كانت حيل الاطباء  
وحول العقاقير، فان كان في العلاج تأثير  
فهو مساعد البنية على المقاومة واسعاف  
الاعضاء بما يسهل لها بذلك قوتها لمداومة  
المرض فتقصر بذلك مدة الداء ونحتسب  
الاعضاء الاخرى من مشاركتها في التأثير  
بالعلة وهذه صناعة لا يكفى فيها جس  
النبض وقرع البطن وسمع دقات القلب في  
مدة لا تجاوز دقيقة ثم كتابة وصفة مركبة  
من بعض العقاقير المجهزة في قوارير الصيادلة  
بل يجب على المعالج فحص الاغذية خصوصا  
عاما مدققا ومراقبة سير المريض مراقبة  
صحيحة وايتاء البنية بما يسهل عليها خطة  
المقاومة التي هي من طبيعتها وهذا يقتضى  
أن يعود المعالج للمريض أكثر من أربع  
مرات في اليوم، ويكون همه لا تعاب معدة  
المريض بالعلاجات بل استخدام قوى  
الجسد نفسه في اصلاح العضو المريض ولا  
يكون ذلك الا بتسليط القوى الطبيعية  
عليها مثل الماء والنور والحرارة التي هي  
مصادر الحياة الحيوانية  
أما الاعتماد على العلاجات المحضرة  
والخلاصات المجهزة فاستهدق لنفس

لهلكة وتعريض للاعضاء الي الانحلال والاعياء

هذا ما استقر عليه رأي شيوخ الطب وأقطابه ونجيب القارى لما كتبناه تحت كلمة

ذواء ونحت كلمة طب فان فيها بيان واف والله ذلي الكفاية

السديد هو الشيخ سديد الدين أبو الفضل داود بن أبي البيان سلجان بن أبي الفرج اسراييل بن أبي الطيب سلجان ابن مبارك .

كان طبيباً اسراييلياً قراءاً اشتهر عنه التحقيق في الصناعة والاتقان لها والخبرة التامة بالادوية المفردة والمركبة

قال عنه ابن ابي صبيحة الطبيب في طبقاته، ولقد شاهدت منه حيث تعالج

المرضى بالبجارستان الناصري بالقاهرة من حسن تأنيه لمعرفة الامراض وتحقيقها وذكر

مداواتها والاطلاع علي ما ذكره جالينوس فيها ما يعجز عنه الوصف كان أقدر

أهل زمانه من الاطباء علي تركيب الادوية ومعرفة مقاديرها وأوزانها علي ما ينبغي حتي

انه كان في اوقات يأتي اليه من المستوصفين من به أمراض مختلفة او قليلة الحدوث

فكان علي صفات ادوية مركبة بحسب ما

يحتاج اليه ذلك المريض من الاقراص والسفوفات والاشربة وغيرها في الوقت الحاضر وهي في نهاية الجودة وحسن التأليف

وكان شيخه في صناعة الطب الرئيس هبة الله بن جميع اليهودي وقرأ أبيض علي أبي الفضائل ابن الناقد وكان الشيخ السديد أبي البيان قد خدم الملك العادل أبا بكر بن أبوب. ووجدت لبعض الشعراء فيه هذان البيتان وهما :

إذا أشكل الداء في باطن  
أني ابن بيان له بالبيان  
فان كنت ترغب في صحة

فخذ لسقامك منه الامان

(وهو لفاته) كتاب الاقراص باذن وهو اثني عشر باباً قد أجاد في جمعه وبالغ

في تأليفه واقتصر فيه علي الادوية المركبة المستعملة المتداولة في البجارستان بمصر

والشام والعراق وحوانيت الصيدالة. وله تعاليق علي كتاب العلل والاعراض

جالينوس ولد سنة (٥٥٦) وعاش فوق الثمانين سنة

سدير الرجل يسدر سدر أمه

(السيدر) شجر النبق

(اليسدر) النبقه جمعها سدرات

﴿ سدوة ﴾ قرية من بلاد بوهيميا

في المانيا انتصرت فيها الجيوش البروسية  
علي النمسا

﴿ سدس ﴾ القوم يسدسهم سدسا

أخذ سدس ما لهم

(سدس القوم) يسدسهم كان لهم

سادسا

(سدس الشيء) جعله ذاسته ار كان

(جاء القوم سداس) اي ستة ستة

(السديمي) ذو الستة ار كان

﴿ السدومي ﴾ هو ابو فيج مؤرج

ابن عمرو بن حارث بن نور بن سعد بن حرمة

ابن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان

ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدومي

النحوي البصري

كان من علماء العربية اخذها عن

الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة

ابن حجاج وابي عمرو بن العلاء المحدثين

وغيرهما

كان يقول: قدمت من البادية ولا

معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت

معرفتي قرحة واول ما تعلمت القياس في

حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة

ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة

علي محمد بن الملهب فقال له محمد من ابن

جنث؟ فقال الاخفش من عند القاضي

بجبي بن اكرم. قال فاجري عنده؟ قال

سأني عن الثقة المأمون المقدم من أصحاب

الخليل بن احمد من هو ومن الذي يوثق

بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه

ومؤرج السدومي

كان الغالب علي السدومي المذكور

اللغة والشعر له تصانيف منها كتاب الانواء

وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن

وكتاب جماهير القبائل كتاب المعاني وغير

ذلك. واختصر نسب قريش في مجلد

لطيف سماه حذق نسب قريش وكان قد

رحل مع المأمون من العراق الى خراسان

وسكن مدينة مرو ووقدم نيسابور وأقام بها

وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك

ما انشده هرون بن علي بن بجبي المنجم

في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله:

روعت بالبين حتي ما اراج له

وبالمصائب من اهلي وجيرانني

لم يترك لي علقا اضرب به

الا اصطفاه بنأي او بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان  
 البيتان من املح ما قيل في معانها ومثاها  
 في معانها بلهض المحدثين وهو قوله :  
 فارقت حتي ساراع من النوي  
 وان غاب جبران علي كرام  
 لقد جعلت نفسي علي النأي تنطوي  
 وعيني علي فقد الحبيب تنام  
 ومن هنا اخذ التعاويذي قوله :  
 وما انا لا قلبي براع لغانت  
 فيأسي ولا يلهيه حظ فيفرح  
 وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر  
 فيها نوجعه لذهاب بصره ثبتت منها هنا  
 ابياتا في غاية المتانة . فمنها بشير الي  
 زوجته :  
 وباكية لم تشك فقدا ولا مري  
 بجزيرتها الادنين نأي مطوح  
 رمثها يد الابام في ليث غابها  
 بفادح خطب والحوادث تفدح  
 رأت جلالا الصبر بمحمل بالفتي  
 علي مثله يوما ولا الحزن بقيق  
 فلا غرو أن تبكي الدماء لسائب  
 لها كان يسمي في البلاد ويكدح  
 هزيب عليها أن تراني جانما  
 ومالي في الارض البسيطة مسرح

وأن لا أقود العيس تنفخ في البري  
 وجرود المذاكي في الاغنة نمرح  
 أطل حبيسا في قرارة منزل  
 رهين اسي اسي عليه واصبح  
 مقامي منه مظلم الجوق قائم  
 ومسماعي ضحك وهو صرحان أقبح  
 أقاد به قود الجنينة مسمحا  
 وما كنت لولا غدره الدهر اسمح  
 كاتي ميت لا ضريح لجسمه  
 وما كل ميت لا اباك يضرح  
 وما انا لا قلبي براع لغانت  
 فيأسي ولا يلهيه حظ فيفرح  
 فله نصل فل مني غراره  
 وعود شباب عادوه مصوح  
 وسقيا لأيام ركبت بها الهوى  
 جو حار مثلي في هوي اني بجمع  
 وماضي صبا قضيت منه لباتي  
 خلاصا وعين الدهر زرقاء تلمح  
 ليالي لي عند الفواني مكانة  
 فالخالها ترنو الي وتطمح  
 وليليها اضعاف ما بي من الهوى  
 اعرض بالشكوى لها فتصرح  
 وهي طويلة عرج فيها على مدح الامام  
 الناصر لدين الله الخليفة العباسي



اتينا أبا فيد نؤمل صبيه  
 ونقدح زندا غير كاب ولا صلح  
 فاصدرنا بالري والبذل والهي  
 وما زال محمود المصادر والورد  
 كساني ولم استكسه متبرعا  
 وذلك اهي ما يكون من الرشد  
 كساني فضغاضا اذا ما لبسته  
 نروضت مختالا وجرت عن القصد  
 كساء جمال ان أردت جمالة  
 وثوب شتاء ان خشيت من البرد  
 نري حيكما فيه كأن اطرادها  
 فرند حديد صقله سل من غمد  
 سأشكر ما عشت السدومي برة  
 وأوصى بشكر لاسدومي من بعدي  
 قال ابن النديم في فهرسته وجدت  
 بخط عبد الله بن المعز أن مؤرخ السدومي  
 كان من من اصحاب الخليل بن احمد  
 وتوفي سنة (١٩٥) في اليوم الذي توفي  
 فيه ابونواس

﴿ سدع ﴾ يسدع سدعا ذبحه  
 وبسطه

( سدع الشيء بالشيء ) صدمه  
 ( السدعة ) النكبة

﴿ صدف ﴾ صدفة تسديف انطاعه

نقول ان هذه القصيدة علي مائة  
 مبانيتها ومحو اكثر معانيها حوت من  
 وجوه التحزن علي فقد الا بصار ما لا يلبق  
 بأهل العلم فان هذه الحاسة وان كانت  
 اكرم الحواس وفنقدها بمدرز اعلي الانسان  
 الا ان في بصائر اهل الفضل اكبر عوض  
 عن البصر فلا يكون فاقدتها منهم (رهين  
 أسمي بمسي عليه ويصبح) ولا يقاد (كما  
 تقاد الجنينية) ولا (كانه ميت لا ضريح  
 لجنبه) بل ان امثال بشار بن برد وأبي  
 العلاء المعري وابن سيده وأبي العيناه  
 وغيرهم من رجالات هذه الامة لم يفقد  
 بهم فقد البصر عن ادراك ابعدها وفي  
 النبوغ والتبريز علي الافران

قال المرزباني وجدت بخط محمد بن  
 العباس البريدي مامثاله :

اهدي ابو فيد مؤرخ السدومي الي  
 جدي محمد بن ابي محمد كساء فقال جدي  
 فيه مدحه:

سأشكر ما اولى بن عمرو ومؤرخ

وامنحه حسن الثناء مع الود

اغر سدومي نساء الي العلي

اب كان صبا بالمكارم والمجد

اسدال وُسُدول وأسدُل	« أسدِف الرجل » نام واظلمت عيناه
( السَدَل ) الميل	من جوع او هرم
( السِيْدِيّ ) يفتح اللام هو كثلثة بيوت في بيت	« أسدِف السراج » اشعله
( السَوْدَل ) شارب الرجل	« اسدِف الليل » اظلم
﴿ سَدَم ﴾ الباب يسدُّه سدما رده	« اسدِف الفجر » اضاء
( سَدِم الرجل ) يسدِّم سدما كان به سدِّم وهو المهم مع ندم	« السِيْدَاة » الستارة
« سَدِم بالشيء » طبع وحرص عليه	« السَدَف » الظلمة والضوء وهو من الاضداد والصبح واقباله والليل وسواده
« سَدِم الماء » تغير اطول مكثه	« السَدَفَة » الظلمة والسُدْفَة مثلها
« السَادِم » من به سدِّم	« السُدْفَة » ايضاً الباب اوسدته وسنرة تكون على الباب تقيه من المطر .
« جمل سَدَم » اي هائج . و « ماء سَدَم » اي مندفق	وسواد الليل
( السَدَم والسُدَم ) من الماء المتدفق	« الأَسَدِف » الاسود وهي سدفاه
جمعه أسدام وِسدام	جمعهما سُدِف .
( مياهُ سَدَم وأسدام ) اي متغيرة من طول المكث	« ليل أسدِف » اي مظلم
يقال : « رجل تَدَمَان سَدَمَان اي نادم سادم »	﴿ سَدِق ﴾ السَوْدِق الصقر
« سَدُوم » قرية قوم لوط	﴿ سَدِيك ﴾ به يسدِّك سَدِّكَا وسَدِّكَا لزمه ولم يفارقه
« السَدِيْم » الكثير الذكر جمعه سَدَام	﴿ سَدَل ﴾ الشعر والثوب يسدِّله ويسدِّله سَدَلَا ارخاه وارسله
﴿ سَدَن ﴾ الرجل يسدُّن سَدَنَانا وِسَدَانَة . خدم الكعبة او الهيكل او كان بابا لاحدهما فهو سَادِن جمعه سَدَنَة	« سدِل الشعر يسدِّل سدَلَا » اي استرسل
	« سدَل شمرة » ارسله وارخاه
	« السِيْدَل والسُدَل » السنر جمعه

أقدام وتتفرع من قاعدتها . فيها غدد  
صغيرة تحتوي على دهن طيار رائحته قوية  
جداً نفاذة

يسمى الاوربيون هذا النبات  
بالسذاب الزتن أما عندنا فرائحته مقبولة  
بسبب اختلاف المناخات . طعمه سديد  
المرارة يوجب الغثيان

(صفاته الكيماوية) وجد فيه المحلولون  
دهناً طياراً أو كلور فيلاوز لالانباتيا ومادة  
خلاصية ومغارة مادة ازوتية ونشاواينوليا  
أما دهنه الطيار فأصفر مخضر أو  
مسمر وله رائحة قوية كريهة يتجمد من  
البرد الى بلورات منتظمة يذوب في الماء  
وهو الجزء القوي الفعول من السذاب .  
وهو يستعمل منبها ومضاد للتشنج فيوضع  
في جرعات

(استعمال السذاب) يستعمل منبها  
عاما قوي الفعول يتوجه تأثيره الرحم فيسبب  
فيه تهيجاً بل التهاباً . وهو ان أمسك باليد  
مدة أحدث احمرارا

كان هذا الجوهر معروفا عند القدماء  
فذكره ابقراط وفيثاغورس وجالينوس  
وعزوا له فوائد مثل نفعه في انقطاع الطمث  
الناجم من ضعف الرحم وفي الموروز (امتناع)

(السَدَان) الستر

(سَدَانَة الكعبة) خدمتها

(السَدَن) الستر

﴿ سَدَي ﴾ بيده نحو الشيء يسدو  
سدوا مدها

(سَدَاه تسدياً) ركبوه وعلاه وتبعه  
(السادى) الساذن

﴿ سَدَي ﴾ الثوب تسدياً وأسداه  
اسداه أقام سداه وهو ما مد من خيوطه.  
جمع السَدَي أسديبة

(السَدَي) أيضاً الندى

(ابل سَدَي وسَدَي) أي مهجلة  
مطلقة يقال لواحدة والجمع ومنه قولهم  
(ذهب تبعه سَدَي) أي باطلا

(السَدَاه من الثواب) خلاف اللحمية  
(سَدَي اليه وأسدى اليه) أحسن اليه  
(أسداه) أهله

﴿ السَدَاب ﴾ اسمه بالفرنسية  
(Rue) هو شجيرة توجد بمصر ولكنها  
نجد بالشام والمغرب حتى أنها تقارب  
شجر الزمان وتوجد في الجهات الجدية من  
الاقاليم الجنوبية بأوربا كسبانيا وسويسرة  
شجيرة معمرة لونها أبيض ضارب

البنفسج تعلق عن الارض من ٣ الى ٤

اللون وفساد الدم) وفي المستر يا ونحو ذلك  
وزعموا انه مضاد للديدان وطارد الرياح  
ولهذا جعلوه اساساً للعلاج الذي يعطى  
ضد السموم. وكانوا يصفونه ضد الحيات  
العقنة والوبائية ولقاومة فساد الهواء. حتي  
قال اطباء العرب ان فرشه واحتماله يطرد  
الحشرات السامة

وقد نسب له الاقدمون خاصية تسكين  
الغرام وتقوية الابصار وكانوا يخلونه في  
الدرجة العليا من مواد الطيبة

ولكن ذكر العلامة اورفيلان هذا  
النبات يحدث تهيجاً قد يعقبه الموت.  
وقال المتأخرون من محاثي اوروبان انه  
اذا استعمل بقله احدث اضطراباً في البنية  
وحمي مصحوبة بجفاف في الفم والم في الحلق  
ونحو ذلك

وذكر العلامة اورفيلان في كتابه عن  
السموم بأنه جربه على الحيوانات فوجده  
يشير تهيجاً موضعياً مختلف شدة وان دهنه  
الطيار اذا حتم به الوريد احدث تخديراً  
وقد شوهد ان استعماله مدر الطامث  
انتج زيفاً ونهيجاً ولذا كان حجر يمه  
واستنباته في بعض البلدان خوفاً من استعماله  
لا يقاط الحوامل

بوضع السذاب في بعض بلاد أمريكا  
الجنوبية مهيئة ضماً على السرقة وعلى أخمص  
القدم لادرار الطمث. واعتبروه هنالك  
دواء قوياً مضاداً للشنج والمرع والمستربا  
وفي آفات عصبية اخرى كأنواع الجنون  
والفالج والقوة كيف كان استعماله في هذه  
الامراض

واستعملوه أيضاً في الاستسقاء الطلي  
العصبي وفي القولنج الربحي والبرقان وداء  
الطحال ونحو ذلك

وذكروا مضادته للديدان والحصى  
وداء الكلب وضعف الابصار وقروح  
الغشاء المخاطي والانزفة الأنفية

وعدوه دواءً فعالاً ضد الزهري والقروح  
المنتنة التي في اللثة والجرب والسعفة.  
واستعمل لانتاج نحويلات في الجسم  
بسبب ما يحصل من وضعه مدقوقاً على قسم  
من البدن.

وقد يحمقن به لاحدائه تهيج في كثير  
من الاحوال كحذر البطن وعسر التبرز بسبب  
الضعف المعوي والانفاسخ الربحي  
والاستبري أو العصبي

وذكر أطباء العرب نفعه في البواسير  
وامراض المقعدة وارجاع الظفر والمفاصل

والنقرس طلاء

وقد فرقوا بين السذاب البستاني  
والسذاب البري فقالوا الثاني اصفر نباتا  
واحق ورقا وقل اغصانا واذفرائحها واحر  
واما البستاني فذو فروع كثيرة يخرج من  
ساق قصيرة شديدة الخضرة غبارية تميل  
بها الى بياض ما

وقالوا في البستاني انه مدر للبول مزيل  
للتفخ مجفف للمني قاطع للشهوة مدر للطمث  
وورقه مع الجذر والنين يبطل فعل السموم  
ويدفع ضرر الهوام . وشرب طبيخه مع  
الشبت اليابس يسكن المغص وينفع وجع  
الجنب والصدر وعسر النفس والسعال  
والورم الحار في الرئة وعرق النسا ووجع  
المفاصل والنافض

واذا طبخ بالزيت واحتقن به نفع  
من نفخ المني والرحم . وشرب الزيت  
المغلي فيه السذاب يخرج الدود . وشرب  
مطبوخه بالشراب الذي رجع بالطبخ  
الي نصفه ينفع الحبن الذي هو داء معظم  
منه البطن ويتورم . وينفعه التضميد به  
مع التين . والتضميد به مع السويقة  
يسكن ضربان العين . واذا ديف به  
دهن ورد وخل خمر نفع من الصداع .

واذا ادخل في الانف مسحوقه قطع  
الرعاف . والتضميد به مع ورق الغار ينفع  
ورم الاشيين . واذا غسل مع النطرون  
البهق الابيض شفاء واذا تضميد به هكذا  
ايضا قلع الثآليل بجميع اصنافها . وغسل  
القوابي به مع مسحوق الشب بزبلها .  
واذا سخنت عصارة ورقه في قشر رمان  
وقطرت في الاذن ازلت وجعها . واذا  
خلطت بعصارة الرازيانج والمسل  
واكتحل بها نفعت ضعف البصر

واذا مضغ السذاب بعد اكل البصل  
والثوم قطع رائحتها . واذا شرب منه كل  
يوم مقدار قليل ازال الفالج والرعشة  
والتشنج سواء ورقه وزره . واذا شرب مع  
ماء طبيخه ثلاث اوقيات مع اوقيتين مع  
العسل ازال الفواق . واذا حمله انسان  
نفر منه كل هامة ذات سم واذا مسح  
بعصارته داخل مناخير الصبيان نفع من  
ام الصبيان

والسذاب البري اقوى فعلا من البستاني  
فهو يقتل ان تعوطي منه اربع دراهم .  
واذا باشر احد جمعه وطبخه حر وجهه  
واورم جسمه مع حكة . واذا رشت عصارته  
علي الحديد منعتة من الصدأ . واذا طلي

خرزها	به حيوان او رشت في مكان فيه دجاج او اغنام لم يقربها حيوان ضار
(سرب البعير مُسروبا) خرج الرعي	هذا ما قاله اطباء العرب وبري منه
و (الابل الساربة) المتوجهة للرعي	القاري انهم هم ايضا عرفوا مبلغ سميته
(سرب الماء) جرى و (مسرب)	و ضرر استعماله فيجب عدم التعويل علي
الماء مجراه	امثال هذه السموم في شي من العلاج فانها
(سرب فلان في الارض) ذهب	ان نفعت شيأ اضرت بأشياء وربما كان
علي وجهه فيها	وراءها الموت الزؤام
(سرب الرجل) دخل في	سرج الساذج اصل هذه
خياشيمه دخان الفضة	الكلمة فارسية ومعناها ما لانقش فيه
(سربت المزايدة تسرب سربا)	يقال (رجل ساذج) اي ابله
سالت وجرت	سرق السوذق السوار .
(سرب القربة) صب فيها الماء لتبتل	والقلب . وخلق القيد . والصقر
عيون الخرز تنسد	(السوذق) النشاط الخذر المحتمل
(سرب الراعي علي الابل) ارساها	(السذائق والسيداق) الصقر
قطعة قطعة	سرات الجرادة والسمكة
(تسرب وانسرب الوحش في جحره)	تسراً سراً باضت
دخل	(سرا) بمعنى سرى في لغة اهل
(تسرب من الماء) نمتلاً منه	الحجاز
(تسرب) دخل في سربه	(سرات الجرادة) بمعنى سرات
(السارب) الذهاب علي وجهه	(اليسر والسرأة) بيضة الجرادة
الارض	(السر اه) من شجر القسي
(السرب) الابل والماشية والوجهة	(ارض مسرودة) كثيرة الجراد
والصدر والطريق	سرب القربة يسربها سربا
(السرب) القطيع من الذاه	

والظباء . والطريق والقلب وجماعة النخل  
جمعه أسراب

(بلان آمن في سربه) أي في حرمه  
وعياله

(السرب) جحر الوحش . والحفير  
نحت الارض . والقناة بوصل منها الماء .

والماء يصب في القرية والماء السائل من  
المزادة

( طريق سرب ) أي يتتابع الناس  
فيه جمعه أسراب

(السرب) الماء السائل

(السربة) الجماعة والطريقة والقطيع  
من النساء أو الظباء وجماعة الخيل ما بين

العشرين الي الثلاثين . والشعر وسط  
الصدر الي البطن وجماعة النحل ج سرب

(التمسرب) المذهب : ومسيل  
الماء جمعه مسارب

(التمسربة) الشعر وسط الصدر  
الي البطن . ومجري الدمع . ومجري الغائط

جمعه مسارب  
(المنسرب) الطويل والماء

السريع الجريان  
(المراب) هو الظاهرة الخيالية

التي بري بها الانسان الاشياء

مقلوبة في الصحراء كما راها في الماء وسبب  
ذلك ان الشمس تسخن الهواء الموجود

في قطعة من الارض فيخف وزنه ويصير  
اقل كثافة من الهواء الذي فوقه فيحدث

ان الاشعة الشمسية متي نفذت من خلالها  
كابدت عدة انكسارات لان خاصية

الاشعة انها متي مرت من اوساط مختلفة  
الكثافة انكسرت . فاذا انفق وجود

شجرة بين الرائي وبين الصحراء وسقطت  
اشعة من تلك الشجرة لتصل الي الرائي

فلا تصل اليه الا بعد ان تنكابد جملة  
انكسارات فتأتيه كأنها صاعدت اليه من

اسفل لما كابدته من الانكسارات فيرى  
الشجرة مقلوبة كما تكون بجانب الماء

فيظن الرائي أنه علي مقربة من بحيرة  
وليس الامر كذلك

سربله ← ألبسه السيربال  
( وتمريل بالسيربال ) تلبس به

(السيربال) القميص وقيل كل  
مالبس . جمعه سراويل

سرجت ← المرأه شعرها نسرجه  
سرجا صفرته

(سرج الرجل) كذب فهو سارج  
سرج ← أسرج الفرس شد عليه

السرّج

(السيراج) معروف جمعه مُرْجُج

(السيراج) حرفة التي يصنع السروج

(السيبرج) دهن السمسم ويقال له

(الشيرج) أيضا

(المسرتجة) الاناء الذي يجعل فيه

الفتيلة

﴿السّرّج﴾ الرجل وغلب للخيل.

اذا أريدتلين جلد السرج فن الناس

من يدهنه بالزيت وهذا الدهن وان كان

سريع النفوذ في مسام الجلد ولكنه لا يلبينه

وأحسن طريقة لذلك أن يندي بالماء قليلا

قليلا ليتشرب الرطوبة ثم يترك ليحفظ

وفي أثناء ذلك يدلك بمخلوط من الشعر

والزيت اللذين اذيا على النار

بهذه الطريقة يحفظ جلد السرج زمنا

طويلا حافظا جدته ورونقه

﴿ابن سريج﴾ هو أبو العباس احمد

ابن عمر بن سريج الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء واجلاء الفقهاء

الشافعية لقب بالباز الأشهب. ولي القضاء

بشيراز وكان الناس يفضلونه على جميع

اصحاب الشافعي حتى المزني

يقال ان عدد تصانيفه اربعمائة كتاب

قام علي نصره مذهب الشافعي ورد علي

المخالفين وفرع علي كتب محمد بن الحسن

الحنفي وكان أبو حامد الاصفهاني يقول

نحن مجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه

دون دقائقه

أخذ ابن سريج الفقه عن أبي القاسم

الانماطي وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه

انتشر مذهب الشافعي في أكثر الآفاق

كان ابن سريج يناظر أبا بكر محمد

ابن داود الظاهري. حكى انه قال له أبو

بكر يوما: ابلغني ربي. فقال له ابن سريج

أبلغتك دجلة

وقال له يوما أمهاني ساعة. فقال له

أمهلتك من الساعة الي أن تقوم الساعة

وقال له يوما أكلك من الرجل

فتمجيني من الرأس. فقال له البقر اذا حنيت

أظلافها دهنت قرونها

وكان يقال له في عصره ان الله بعث

عمر بن عبد العزيز علي رأس المائة من

الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة

ومن الله علي رأس المائتين بالامام الشافعي

حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومن الله

بك علي رأس الثلاثمائة حتى قويت كل

سنة وضمفت كل بدعة



كان لابن سراج نظم حسن . توفي  
 لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ست  
 وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس  
 والعشرون من شهر ربيع الاول ببغداد  
 ودفن بمجرته بسوقه غالب بالجانب  
 الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره  
 سبع وخمسون سنة وستة أشهر  
 سراج الدين الوراق هو عمر  
 ابن محمد بن حسن سراج الدين الوراق  
 كان من مشهورى شعراء القرن السابع  
 الهجرى مكثراً جداً حتى قيل ان ديوانه  
 كله قد يقع في ثلاثين مجلداً اختار هو  
 منه سبعة مجلدات ضخام . كان حسن  
 الخط حسن التخيل جيد المقاصد صحيح  
 المعاني  
 كانت وظيفته كتابة الدرج للامير  
 يوسف سيد الدين أبى بكر بن اسباسلار  
 والى مصر  
 كان أشقر اللون حتى قال في نفسه  
 ومن رأيتي والمارس كى  
 وزرقتي المروم عرق قد ضرب  
 قال وقد أبصر وجهى مقبلاً  
 لافارس الخيل ولاوجه العرب  
 كان أكثر شعر سراج الدين الوراق

نورية في اسمه فن ذلك قوله:  
 وكنت حبيبا الى الغايات  
 فألبسنى الشيب بغض الحبيب  
 وكنت سراجا بليل الشباب  
 فأطفأ نوري نهار المشيب  
 وقال أيضا:  
 بني اقتدي بالكتاب العزيز  
 وراح لبري سميا وراجا  
 فسا قال لى أف مذ كان لى  
 لكوني أباً وكوني سراجا  
 وقال أيضا:  
 وقالت ياسراج علاك شيب  
 فدع لجديده خلع العذار  
 فقلت لها نهار بعد ليل  
 فما يدعوك أنت الى النفار  
 فقالت قد صدقت وما علمنا  
 بأضيع من سراج في نهار  
 وقال أيضا:  
 الهى قد جاوزت ستين حجة  
 فشكراً لنعمك التي ليس تكفر  
 وعمرت في الاسلام فازددت بهجة  
 ونورا كذا يبدو السراج المعمر  
 وعمم نور الشيب رأيتي فسرني  
 وما ساني ان السراج منور

الجزار وهو مثله في استخدام اسمه لشعره  
فقال فيه :

رب سامح أبا الحسين وسامح

في فشأني وشأنه الاسلام

فذنوب الوراق كل جريح

وذنوب الجزار كل نظام

وقال أيضا:

واخجلني وصحائفي قد سودت

وصحائف الابرار في اشراق

وفضيجتي لمعنف لي قائل

أ كذا نكون صحائف الوراق

ومن قوله في الفزل :

وضاع خصر لها ما زلت أنشده

اذ رقي ورني للسقم من بدني

وقال لي بلسان من مناطقه

لولا مخاطبني اياك لم ترني

وقال :

دع الهوى وانتصب للنقي

واكدح فنفس المرء كداحة

وكن عن الراحة في معزل

فالصنع موجود مع الراحة

وقال أيضا :

سألهم وقد حثوا المطايا

قفوا نفسا فداروا حيث شأنا

قوله السراج المعمر في غاية الحسن

فان فيه تورية اذ يحتمل أنه يقصد السراج

الوراق المسن أو السراج المملوء زيتا من

قولمه ( عمر السراج )

وقال أيضا :

طوت الزيارة اذ رأت

عصر المشيب طوى الزيارة

ثم اثنت لما اثنت

بعد الصلابة كالحجارة

وبقيت أهرب وهي نس

أل جارة من بعد جارة

وتقول يا ست استرح

نا لا سراج ولا منارة

وقال أيضا :

كم قطع الجود من لسان

قلد من نظمه النحورا

فها أنا شاعر سراج

فقاطع لساني أزدك نورا

وقال أيضا :

اثني علي الانام اني

لم أهج خلاقا ولا هجاني

فقلت لاخير في سراج

ان لم يكن دافيء اللسان

وكان من كبار شعراء وقته أبو الحسين

وما عطفوا علي وهم غصون

وما التفتوا الي وهم ظباء

ومن قوله في العزل:

جاء عذار الذي اهيم به

فجرد الوجداي تجريد

وظنه آخر الغرام به

فقيد جاهل بمقصودي

وما دري ان لام عارضه

لام ابتداء ولام توكيد

وقال ايضا:

بانا زح العين من نومي بما ودني

لقد بكيت لنقد النازحين دما

او جبت غسلا علي عيني بأدمعها

فكيف وهي التي لم تبلغ الحلماء

وقال:

ما حل عزمي مثل عقد قبائه

بدر بعد البدر من رقبائه

صرح المعاطف تائه بجماله

واه لصب تائه في تائه

يحلو مقبله وبرد رضابه

كالافحوان غداة غب سمائه

في شمعه وجبينه في موقفه

حبران بين ظلامه وضيائه

يتشبه الغصن النضير بقده

يا غصن حسبك است من نظرائه

وقال ايضا:

شمت برقا من ثغرها الواح

والدجي سيره مبيض الجناح

فما ري شكي به وبقيتي

هل نجلي الصباح قبل الصباح

فأجابت متي تبسم صبح

عن حجاب او لؤلؤ او اقاح

ومني كان للصباح شميسم

ك او نكهة لصرف الراح

سل رحبتي للمسكوب تسأل خبيراً

باغتباق من خمرة واصطباح

قلت مالي ولا سكارى فقات

انت ايضا من الهوى غير صاح

حجة من مليحة قطعتني

هكذا كل حجة للملاح

لا ولحظ كفترة انترجس انه

ض وخذ كحمره التفاح

ماتيقنت بل ظننت وما في الظ

ن يا هذه كبير جناح

وكثيرا شبهت بالبدر والشج

من وسامحت فارجمي لا سماح

واقعلي من ذلك واطرحي القو

ل اطراحي عليك قول الملاحي

كل شعر السراج الوراق من هذا

الباب رقيق الحواشي منسجم العبارات

كثير التوريات

توفي سنة (٦٩٥) وقد ناهز التسمين

او جازها

➤ سراج الدين الحكيم ➤ هو عمر

ابن مسعود الاديب سراج الدين الحكيم

كان شاعراً ماجناله موشحات جميلة وشعر

حسن فنه قوله في ابريق فخار:

يا حبيذا شكل ابريق نميل له

من القلوب وتصبوا نحو الخندق

تروق لي حين اجلوه وبه جيني

منه طلاوة ذلك الجسم والعنق

كم قد شربت به ماء الحياة وان

ينالني منه لا غص ولا شرق

حتى غدا خجلا مما اقبله

فظل برشح من اعطافه العرق

وقال في قنديل:

يا حسن بهجة قنديل خلوت به

والليل قد اسبلت منا ستائره

اضاء كالكوكب الدررى متقددا

فراقى باطنه نوراً وظاهره

تزيد مظلمة الليل البهيم سنا

كانها الليل طرف وهو باصره

وقال يهجو:

ارى لابن سعد لحيه قد تكاملت

علي وجهه واستقبلت غير مقبل

ودارت علي انف كبير كأنه

عظيم اناس في بجاد مزمل

وقال متغزلا:

ما بث شكواه لولا مسه الألم

ولا تأوه لولا شفه السقم

ولا تؤم ان الدمع مهجنه

اذابها الشوق حتي سال وهو دم

صب له مدمع صب يكفكفه

فستهل غواديه وتنسج-م

فطرفه بمياه الدمع في غرق

وقلبه بلهيب الشوق يضطرم

اراد اخفاء ما يبيديه من كد

حتى لقد كان بالسلوان يتهم

بيدي التجلد والاجفان تفضحه

كالبرق تبكي الغواذي وهو مبتسم

سفته ايدي النوي كأنها مدغدة

فما نداهم الا الحزن والندم

بمسي ويصبح لاصبر ولا جلد

ولا قرار ولا طيف ولا حلم

قضي بهم عصر الشباب وما	لولا يؤمل الاما بجبرته
خان الوداد وهذا السيب والهرم	لكان يعتاده مما به لم
أنا المقيم علي ما برنضون به	قال الوشاة تسلي عن محبتهم
مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا	يا ويحهم جهلوا فوق الذي علموا
متي دعائي هو ام جئت معتذراً	اني بميل الي السلوان مكتئب
أسعي علي الرأس ان لم يسعد القدم	باق علي الورد والايام تنصرم

ومن موشعاه قوله :

جسمي ذوي بالكمد ، والسهر والوصب ، من جاني  
ذوي شنب كالبرد ، كالدر كالجب ، جاني

بي غصن بان نضز يسبيك منه الهيف

يرتع فيه النظر فزهرة يقتطف

الخد منه خضر والجسم منه ترف

قد جاء يمتذر عذاره المنعطف

ثم التوى كالزرد ، بعبقري معقرب ، ربجاني

في مذهب مورد ، مدز مكتب ، سوساني

ظبي له مرتشف كالاسبيل البارد

بدر علاه سدف من ليل شمروارد

غصن نقا منمطف من اين قد مائد

مقرطقي مشنف بختال في القلائد

بين الاوى ونهمد ، كجؤذر في ررب ، غزلان

من كئيب ذي جيد ، ذي حور ذي هذب ، وسناني

اما وحلي جيده ورنه الخلاخل

والضم من بروده قد قضيب مائل

والورد من خدوده اذتم في الفلائل

لا كنت من صدوده مستمعا لعاذل  
 نار الجوي لانحمدي ، واستعري وكذبي ، سلواني  
 وانسكي واطردي ، وانهمري كالسحب ، اجفاني  
 مولاي جفتي ساهر مؤرق كما نرى  
 فلا خيال زائر بطارقي ولاكري  
 اتي عليك صابر فما جزا من صبرا  
 ان سح دمعي الهامر فلا تله ان جري  
 جال الهوي في جلدي ، ومضمرني المذب ، كمانني  
 مؤنباتي أتشدني ، لانضربني وجنبي ، عن عناني  
 وقال أيضا :

نري دهرًا مضي بكم يؤب منبيا  
 عمي صبأ على ما كرهه هواه  
 ويبلغ من وصلكم مناه  
 ويجمع شملنا وصل بطيب قريبا  
 أرى الصدود بكم عمادي  
 وتأتي عبرتي الا طرادا  
 فخدني رده الدمع السكيب خضيا  
 وفي رشأ بناطره بصول  
 علي وجناته لدمي دليل  
 حبه من ضمائرها القلوب نصيبا  
 غزال وهو في المعنى هلال  
 وغصن زاح بعطفه الدلال  
 اذا مالت بعطفية الجنوب هبوبا  
 كلفت بحبه حلوا المعاني  
 ويصحي روض آمالي الجديب خصيا  
 يعاود جفن مقلته كراه  
 ويرجع دهرنا عما جناه  
 ويصبح حيث أدعو الحبيب مجيبا  
 وكلمت الفؤاد فما افادا  
 ونار صباتي الا اتقادا  
 وقابي ككاد اشواقا يذوب لميبا  
 حسام من ضرائبه المقول  
 ولكن مالي قود سبيل  
 فكان لها وان كره الرقيب حبيبا  
 قريب وصله مالا ينال  
 كذا الاغصان تثنيها الشال  
 تثني في غلائله القضيبي رطيبا  
 اعاني في هواه ما اعاني

اراه وان تباعد عن عياني      كبد التم قاص وهو دان  
 بريناحين تنطلق الجنوب عجيبا      جمالا لا يكافئه الغروب مغيبا  
 وقال ايضا :

من دون رملة عاجل ، لربة الخال دار ، حلت عليه السحائب ، منه الدموع الغزار

همت عليه دموع      لها السحاب شؤون

فاحصل منها النقيع      ومسن فيها الفصون

حدث فتلك الربوع      حديشهن شجون

ففي القلوب لواغيج ، من ذكرها واوار ، ونار فقد الجائب ، زنادها الاذكار

لم انس يوما نولي      حادي المطي وسارا

خلي المحبين قتلي      كما نري واساري

ودون راحة خلي      منه العقول حيارى

لان بين الموادج ، اقمار تم تحار ، منها بدور الغياهب ، لم يخفهن سرار

حكوا البروق ابتساما      والسمهرات لينا

اغصان بان اذا ما      مالت تنبر الفصون

كم خلفت مستهاما      ملقى لديها ظمينا

مذاينعت في الدماالج ، لها البدور ثمار ، اوراقهن القوائب ، حتي الفصون تغار

سقون بين الستور      هيف رفاق الحصور

عن اوجه كالبدور      في جنح ليل الشعور

تقلدوا في النحور      بمثل ما في الثفور

بمكبين غزلان ضارج ، شعارهن النغار ، فليس يدنو لطاب ، من طيفهن زار

هل للحياة سبيل      وقد دهتنا العيون

وسل منها نصول      لها الجفون جفون

قضب علينا نصول      سفارهن المنون

فكيف لهم فارح ، او المحب اصطبار ، وفي الجفون قواضب ، لها المنون شقار

وقال أيضا :

أبغنى غرامي والدموع السوافح      تم بما تطوى عليه الجوانح  
وقلبي في واد من الشوق هأم      حزين وغاد في الغرام ورائح

صب هجان \* بمد الخلان \* نامي الاشجان به بادي الاحزان

كنمت الهوى العذري بين أضالعي      وأخفيت له لولا وشاة مدامعي  
وحاولت سلوانا فلم الق سلوة      فقلت لقلبي مت مت بداء المطامع

سلوان بان \* وسري بان \* فلا سلوان \* ولا كتمان

تملكني حلو الشائل أهيف      مليح التثني ناحل الخصر مخطف  
اغض من الفصن الرطيب شائلا      وأحسن مرأي في العيون واظرف

تثني ريان \* قد فتان \* فاق الاغصان \* أغصان البان

أعار قضيب البان هزة عطفه      ورق علي نشر النسيم بلطفه  
وزاد علي البدر المنير بوجهه      سنى وعلي الظبي الغرير بطرفه

مالغزلان \* معني أجفان \* طرف وسنان \* صاح نشوان

تقوى علي ضعفي برفقة خصره      وأضرم أشواقني الي لم ثغره  
فقلت لقلبي عند ما صد مغضبا      وزاد علي عدوانه طول هجره

كم ذا العدوان \* هذا المهجران \* ترى ماآن \* ويرضي الغضبان

أجرني من المهجران باغاية المتى      وجد لي بوصل منك ان كان ممكنا  
وعدني اذا لم يمكن الوصل زورة      وزدني من الحسني فلا زلت محسنا

واحسن ان \* تلقي امكان \* ان الانسان \* عبد الاحسان

ظفرت بمحمود الوصال حميده      حبانني به المحمود بعد صدوده  
فقلت لقلبي بين آس عذاره      وترجمس عينيه وورد خدوده

قم باجنان \* رايش ذا النسيان \* واجني ربحان \* هذا البستان

هذا ضرب من الشعر الرقيق قل الناسجون علي منواله اليوم ولقد كنت أتينا بجملة لي معني

له به بعض شمرا نانا فلا بدعوه بتلاشي كما تلاشت أنواع كثيرة من البلاغات العربية



توفي صراج الدين الحكيم سنة  
(٧٠٠) هـ

السروجي هو عبد الله بن علي  
ابن منجد بن ناجد بن بركات السروجي  
كان أدبياً خيراً له حظ من اللغة والنحو  
والادب وكان مع هذا متقللاً من الدنيا له  
أشعار كثيرة لحنها المغنون وكان ينتقد علي  
الفضل والتمني وما حب المقامات ويستحضر  
خطأ كبيراً من صحاح الجوهرية. وكان  
مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفق أصحابه  
لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة. وكان من  
شأنه انه يكره أن يخبر احداً باسمه وكان  
يعمل ذلك بقوله: لي مع الاصحاب ثلاث  
رتب أول ما اجتمع بهم يقولون جاء الشيخ  
تقي الدين راح الشيخ تقي الدين. فاذا  
طال الامر يقولون جاء التقي فأصبر عليهم  
وأحمل ذلك علي انهم قد أخذوا في الملل  
فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي  
فذلك آخر عهدي بهم

قال الشيخ شهاب الدين محمود كان  
السروجي يكره مكاناً يكون فيه امرأة  
وكان اذا دعاه الي بيته داع قال له شرطي  
معروف أن لا تحضر امرأة  
وبحكي عنه انه حضر دعوة فجاء

شواء فادخل الي النساء فقطعته وجعلته  
في الصحف فلم يأكل منه وقال قد لمسته  
بايديهن

وله شعر جيد منه قوله في النزول:  
أنعم بوصولك لي فهذا وقته  
يكفي من الهجران ما قد ذقته  
أنفقت عمري في هواك وليتني  
أعطي وصالاً بالذي أنفقته  
يا من شغلت بحبه عن غيره

وسلوت كل الناس حين عشقته  
كم جال في ميدان حبك فارس  
بالصدق فيك الي رضاك سبقته  
أنت الذي جمع المحاسن وجهه

لكن عليه تصبري فرقته  
قال الوشاة قد ادعي بك نسبة  
فسررت لما قلت قد صدقته  
بالله ان سألوك عني قل لهم

عبدني وملك يدي وما اعتقته  
أو قبل مشتاق اليك فقل لهم

أدرى بذنا وأنا الذي شوقته  
يا حسن طيف من خيالك زارني

من عظم وجدني فيه ما حقتنه  
فضي وفي قايي عليه حسرة

لو كان بمكنني الرقاد لحقتنه

وقال أيضاً :

دنيا المحب ودينه أحبابه

فاذا جفوه تقطعت أسبابه

وإذا أتاهم في الحجة صادقا

كشفت الحجاب له وعز جنابه

ومتى سقوه شراب أنس منهم

رقت معانيه وراق شرابه

وإذا نهتلك لا يلام لانه

سكران عشقا لا يفيد عتابه

بعث السلام مع النسب رسالة

فأناه في طي النسب جسوا به

قصدا لحي وأناه يجهد في السرى

حتى بدت أعلامه وقيابه

ورآى ليلى العامرية منزلا

بالجود يعرف والندى اصحابه

فيه الامان لمن يخاف من الوري

والخبر قد ظفرت به طـلابه

قد اشترعت بيض الصوارم والقنا!

من حـوله فهو المنيع حجابـه

وعلى حماء جلاله من اهله

فلذلك طارقة العيون نهابه

كم قلبت فيه القلوب على النري

شوقا اليه وقبلت أعتابه

كم أخصبت منه الا باطح والربا

للاثرين وفتحت أبوابه

ومن شعره قوله :

عندي هوى لك طال عمر زمانه

لم يبق لي صبر علي كتمانـه

قد ضل قلبي عن طريق سلوه

فدليله لا يهندي لمكانه

يا صاحب القلب الذي أفرأحه

تلهيه عن قلبي وعن أحزانه

عيني لقدك قد بدا انسانها

وجفا الكري شوقا لي انسانه

يا من بدا في حسنه متلفنا

فحشقته وطمعت في احسانه

كان امتقادي ان أفوز بوصاه

فحرمته ورزقت من هجرانه

كان الرقاد لصيد طرفك حيلتي

فسابته وفجته بعيانه

ومنمتني ان أجتني من وصله

نمرا يطيب جناه قبل أوانه

ضمن النلطف منك وصلي في الهوى

لكن أطال وما وني بضمانه

خوف الفراق الي حماك يسوقني

فتني أفوز من القفا بامانه

ومن قوله :

ولقد وجدت لبيبتكم ياسادتي  
 ما أزعج القلب المشوق واقلقا  
 ومن شغره الرقيق قوله :  
 سأودعك السر الذي قد كتتمته  
 واعلمك الأمر الذي قد علمته  
 وافهمك المعنى اللطيف من الهوي  
 واشرحه حتي تقول فهمته  
 فعندي حديث منك سوف أقوله  
 إذا ما خلونا ساعة الوصل قلتـه  
 وتقرأ من شوقي كتابا مترجما  
 بدمعي علي خدي اليك كتبتـه  
 وبني منك داء اصله كان نظرة  
 عدمت اصطباري عنك لما وجدته  
 سألت طبيب الحى ماذا دواءه  
 فرق لما شكوه لما سألتـه  
 أراني اذا ابصرت شخصك مقبلا  
 تغير مني الحال عما عهدته  
 وقال جليسي ما لوجهك اصفرا  
 فقلت له بالرغم مني صبغته  
 ومد الي قلبي يدا وهو خافق  
 ففأطنه عنه وقتت فقدته  
 وقال لمن تهوى فقلت اهـابه  
 وبشرقني دمعي اذا ما ذكرته  
 ولد السروجي سنه (٦٢٧) بسروج

يامرجبا بقدم جبران النقا  
 كل السرور بهم وطاب الملتقى  
 أنمت بقربهم المنازل واغتدى  
 وجه الزمان بهم منبراً مشرقا  
 وبطيب نثرهم تعطرت الصبا  
 وأرى علي الدنيا بذلك رونقا  
 فيهن يا قلبي نهن وطالما  
 قد بت محوم كئيبا شيقاً  
 يا ناظري ولك البشارة طالما  
 ابكك من ألم البعاد وارقا  
 فمثل هذا اليوم كنت مؤملا  
 واليه كنت علي المدي مشوقا  
 باجرة صفت الحياة بقربهم  
 وغدا بهم: وض المسرة مؤثقا  
 لانحسبوا اني سررت بغيركم  
 مذ كان شمل وصالنا متفرقا  
 وحياتكم مالي سواكم مرنجي  
 أبدا واست بغيركم متعلقا  
 لكنني اخشي علي اسراركم  
 دمعا غدا متدافعا متدافعا  
 قد عبرت عبراته عن كل ما  
 اخفي بطول بكائها لامنطقا  
 احببتكم واشعت حب سواكم  
 اذ كنت حذرا نا عليكم مشغفا

وتوفي بالقاهرة سنة (٦٩٣)

﴿مرح﴾ المال يسرح مرحا

وُسروحا رعى بنفسه صباحا. اذ يقال

(سرح بالغداة وراح بالعشي)

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعى

وهو يتعمد ولا يتعمدي

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعى

(سرح الصبيان) اطلقهم وصرفهم

(سرح اليه رسولا) ارسله اليه

(سرح امرأته) طلقها

(سرحه الله للخير) وفقه

(سرح الشعر) مشطه

(سرح عنه) فرج عنه

(تسرح من المكان) ذهب وخرج

(انسرح الرجل) اتلقى علي قفاه

وفرق بين رجليه

يقال (فلان منسرح من اثواب

الكرم) اي عريان منها

(انسرحت الدابة في سيرها) سارت

بسرعة وسهولة فهي (منسرحة)

(السارح) الماشية مؤنثه سارحة

يقال: (ماله سارحة ولا رائحة) اي

ليس عنده شيء

(سرح) اسم فرس

(المسرح) المال الماشية يقال (خرج

الي مسرح له) اي الى ماشيته له

(خيل سرح) اي سريعة سهلة

السير

(عطاء سرح) أي بلا ملاحظة

(السير حان والسير حال) الغريب

والاسد. ووسط الحوض. جمعه مسراح

وسراحين وسراحي

(السير حانة) السرحان

(ذنب السير حان) الفجر الكاذب

(السرحة) الاثان أدركت ولم

تحمل وواحدة السرح وهو شجر له ثمر

كالعنب يسمي الآء علي وزن الماء.

والشجرة العظيمة

(السيرواح) الرجل الطويل.

والجراد

(ناقة سرياح) سريعة سهلة السير

(فرس سرياح) أي سريع

(السرياح) من الخيل العربي ومن

الامور السهل. والمعجلة والمعجل

(السرياح) السير بخصف به.

والطريقة المستطيلة من الدم. والطريقة

الظاهرة من الارض الضيقة وهي اكثر

شجراً مما حولها، والقطعة من الثوب جهها

## سرايح

(المسرح) المرعي

(المسرحان) خشبتان تشدان الي

عنق الثور الذي يحرث

(المسرح) المشط جمعه مسارح

(المسرح) بحر من البحر الشعر

﴿سرحب﴾ السرحوب ابن آوي

(فرس سرحوب) اي طوبلة

توصف به الاناث دون الذكور جمعه

سراحيب

(الرجل السرحوب) لطويل الحسن

## الجسم

﴿سرخس﴾ ويقال لها ايضا

سرخس. قال ياقوت الحموي انها مدينة

قديمة من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور

وصروفي وسط الطريق وهي مدينة معطشة

ليس بها ماء الا نهر يجري في بعض السنة

وشربهم عند انقطاعه من الآبار العذبة

﴿سرد﴾ الاديم يسرده ويسرده

سردا وسيرادا خروزه

(سرد الشبي) يسرده سردا ثقبه

(سرد الدرغ) نسجها

(سرد الحديث) اجاد صياقه

(سرد الصوم) تايمه

(سرد القرآن) قرأه بسرعة

(تسرد الدر) تتسابع في النظام

(اسر تده) علاه وغلبه

(السيراد) ما يخرز به

(السرود) اسم جامع للدروع وصائر

الحلق لانه مسرد فيثقب طرفا كل حلقة

بالمسار

(مجوم سرد) متتابعة

(السردندي) السريع في اموره

والشديد

(السريد) مخرز الاسكاف

(ماش متسرد) بكسر الراء

المشددة يتابع خطاه في مشيه

(المسرد) ما يخرز به

(المسرد) بفتح الراء المشددة الدرغ

﴿سردب﴾ السير داب بناهنت

الارض يجعل فيه الماء في الصيف ليبرد

جمعه سراديب

﴿سردجه﴾ امله ومثله سردحه

﴿سردح﴾ السير داح والسرداحة

الناقطة الطويلة أو الكريمة أو العظيمة أو

السمينة أو القوية الشديدة ج سرادح

(اليسرداح) ايضا جماعة الطلح

وأجدها سرداحة. والارض المستوية

(وأمرُوا النَّدَامَةَ لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ) بِحَتْمَلِ	وَالْمَكَانَ الْبَيْنَ جَمْعُهَا سَرَادِحُ
أَنْ مَعْنَاهُ كَتَمُوهَا أَوْ أَظْهَرُوهَا	﴿سَرْدَقٌ﴾ سَرْدَقَ الْبَيْتَ جَعَلَهُ
(أَسْرَى إِلَيْهِ حَدِيثًا) أَفْضَى بِهِ	مَسْرَدَقًا
إِلَيْهِ	(السُّرَادِقُ) الْفَسْطَاطُ الَّذِي يَمْدُ
قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَوْسُفَ: (أَسْرَوْهُ	فَوْقَ صَعْنِ الْبَيْتِ جَمْعُهُ سُرَادِقَاتُ
بِضَاعَةٍ) أَي خَمَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَحْصُلُوا	(السُّرَادِقُ) أَيْضًا الْغُبَارُ السَّاطِعُ
مِنْ بَيْعِهِ بِضَاعَةً	وَالدَّخَانُ الْمُرْتَفِعُ الْمَحِيطُ بِالشَّيْءِ
(تَسْرَرُ فُلَانٌ) أَخَذَ تَسْرِيَةً وَيُقَالُ	﴿سَرَى﴾ فُلَانًا يَسْرُوهُ تَسْرًا حَيَاةً
تَسْرِيَةً أَيْضًا	بِالْمَسْرَةِ . وَطَعْنَهُ فِي سَرْتِهِ
(تَسْرِي فُلَانٌ بِنْتَ فُلَانٍ) إِذَا	(سَرَى الصَّبِيَّ) قَطَعَ مَمْرَهُ
كَانَ لَثِيمًا وَكَانَتْ كَرِيمَةً وَأَمَّا نِزْوَجُهَا الْكَثْرَةُ	(سَرَى فُلَانٌ) فَرَحَ فَهُوَ مَسْرُورٌ
مَالُهُ وَقَلَّةُ مَالِهَا	(سَرَى مَنْ رَأَى) بِلَدٍّ قَرِيبٍ مِنْ
(تَسَارَ الْقَوْمُ) تَنَاجَوْا	بِعَدَادِ النِّسْبَةِ إِلَيْهِ (سَرَى سَرَى) ذ (سَرَى)
(أَسْتَسِرُّ فُلَانًا) أَخَذَ تَسْرِيَةً	(سَارَى) وَ(سَارَى) (سَرَى الصَّبِيَّ) قَطَعَ سَرَّهُ حِينَ
(أَسْتَسِرُّ عَنِّي) أَي اسْتَتَرْتُ وَأَوَارَيْ	وَلَدٌ
(السَّرَارُ) السَّيَابُ . وَمَحْضُ	(سَرَى فُلَانًا يَسْرُوهُ سُرُورًا وَسُرَى
النَّسَبُ وَأَفْضَلُهُ	وَأَسِيرَةٌ وَمَسِيرَةٌ وَمَسْرَةٌ) أَفْرَحَهُ
(سَرَارُ الشَّهْرِ) آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْهُ	(سَرَى الرَّجُلُ يَسْرُ سَرًا) أَشْتَكَى
(سَرَارُ الْوَادِي) أَفْضَلُ مَوَاضِعِهِ	سَرَاتِهِ
(السَّرَارُ) خَطَاوُطُ الْكَيْفِ وَالْجِبْهَةِ	(سَرَرَهُ) أَفْرَحَهُ
وَالْخَطَاوُطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَمْعُهُ أَسْرَةٌ يُقَالُ	(سَارَهُ فِي أُذُنِهِ) نَاجَاهُ
وَالْوَجْنَتَانِ	(أَسْرَهُ) أَفْرَحَهُ . وَ(أَسْرَهُ السَّرَّ) كَتَمَهُ وَأَظْهَرَهُ وَهُوَ مِنَ الْإِضْطِدَادِ قَالَ تَعَالَى
(السَّرَى) أَيْضًا الطَّرِيقَةُ وَالْوَسْطُ	

وبطن الوادي وما طاب من الارض  
 وخالص كل شيء جمعه أيسرة  
 (السُر) لغة في السير لخط في  
 الكف والجهة . وما تقطعه القابلة من  
 صرة الصبي جمعه أيسرة . يقال ( قطع  
 سُره ولا يقال قطعت سُرتَه )  
 (السَرَر والسُرُر) خطوط الكف  
 والجهة وما تقطعه القابلة من صرة  
 الصبي  
 (السَرَر) كون الشيء اجوف  
 وآخر ليلة من الشهر  
 (السُرُر) من النبات اطراف سوقه  
 العليا مفردة سُرور  
 (السِرَر) ما علي الكفاة من الطين  
 والقشور جمعه اسرارو (السيرر) ايضا  
 واحد اسرار الكف والجهة اي خطوطهما  
 (السَرَاء) المسرة والرخاء نقيض  
 الضراء  
 (السُرَّة) منفذ الغذاء الي الجنين  
 جمعها سُرَات وُسُرَر  
 (سُرَّة الوادي) بطنه وافضل  
 مواضعه  
 (السُرِّيَّة) الامة التي أنزلتها بيتا  
 جمعها سَراري

(اشرقت أيسرة وجهه)  
 (السَرارة) محض النسب وبطن  
 الوادي يقال: (نزلوا بسيرة الوادي وسرته  
 وسرارتَه) جمعه سَرَار  
 (السَرارة) الخلوص يقال (هو  
 يسر ظاهر السَرارة) اي خالص ظاهر  
 الخلوص  
 يقال (هو في سَرارة من عيشه)  
 اي في خيره وفضله  
 يقال (رجل بر سر) اي يبر  
 ويسر  
 (السير) ما يكتسم . وما يسره  
 الانسان في نفسه من الامور التي عزم  
 عليها جمعها اسرار  
 (ما يوم حليلة بسير) مثل يضرب  
 لكل امر مشهور معروف  
 (السير) ايضا مستهل الشهر وقيل  
 آخره وقيل وسطه . والاصل والارض  
 الكريمة . وجوف كل شيء ولبه . ومحض  
 النسب . (فلان في سر النسب) أي في  
 محضه وخالصه  
 و(السير) ايضا الخط في الكف  
 والجهة جمعه أسرار  
 (الأساربر) محاسن الوجه والخدان

(سرس) ايضاً ساء خلقه . وعقل

وحزم بعد جهل

➤ السير سام ➤ عند أطباء العرب

ورم في حجاب الدماغ يحدث عنه حمي

دائمة تتبعها أعراض غاية في الشدة كالسهر

واختلاط الدهن والهديان

➤ سرطه ➤ يسرطه ويسرطه

سرطا وسرطانا ابتلعه

(تسرطه وسرطه) ابتلعه

(انسرط الطعام في خلقه) ساغ

بسهولة

(السيراط) السبيل الواضح

(السراط) السيف القاطع

(السراطى) الاكول والسيف القاطع

(السراط) العظيم اللقم . الشديدي

الجرى

➤ السرطان ➤ هو حيوان يسمى

عقرب الماء ويكنيه العرب ابا بحر وهو من

عمار البحر ويعيش في البر أيضاً . وهو جيد

المشي سريع المدور . له فم كان ومخالب

واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر .

من رآه ظنه بلا رأس ولا ذنب عيناه في

كتفيه ورفه في صدره وفكاه مشقوقان من

الجانبين وله ثمانى ارجل وهو بمشي علي

(السُرور) الاسم من سر بمعنى

الفرح

(السُرور) لذة تحدث في القلب عند

حصول نفع او اندفاع شر وهو الفرع

(السُرور) أطراف الرياحين

(السُرور) التخت . ويقلب علي

نخت الملك جمعه أسرة وسُرر

(السُريرة) السر الذي بكنتم جمعها

سراير

(الأسر) الزند الاجوف . والاسر

من الرجال الدخيل

(الأسرة) أطراف الرياض جمعها

مسائر

(الأسرة) آله جوفاء . كان يمار فيها

كالطومار وبريد بعض الغويين أن يطلقها

علي التلفون

(المسرور) الفرع

➤ مسرر ➤ السكين حدها

(تسرر ثوبه) تهاهل

(السرور) الفطن العالم الدخال في

الامور . والخاصة من الاصحاب

➤ سر من ➤ الرجل بسر من سر سا

كان سر يسا والسريس والسر من الذي

لا يولد له جمعه سراس وسر ساء



وجما برويه علماء العرب من اخبار  
السرطان وثبته هنا لتمسكه به . اروي  
عن ابى الخبر الديلمي في كتاب الحلية .  
قال كنت عند خبير النسيج فجاءته امرأة  
وطلبت منه أن ينسج لها مندبلا وقالت له  
كم الاجرة فقال لها درهمان فقالت ماعني  
الساعة شي . وغدا آتيك بهما ان شاء الله  
تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم تربي فأرمي  
بهما في الدجلة فاني اذا رجعت أخذتهما  
منها ان شاء الله تعالى . فقالت حبا وكرامة  
قال أبو الخبر فجاءت المرأة من الند وخبر  
غائب فقعدت ساعة تنتظر ثم قامت والفت  
خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان  
قد نعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جا خبر  
بعد ساعة ففتح باب حانونه وجلس علي  
الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من الماء  
يسمي نحوه والخرقة علي ظهره فلما قرب من  
الشيخ اخذها وذهب السرطان الى حال  
سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا . فقال  
احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته  
الي ذلك

﴿ السرطان ﴾ داء خبيث يتركب  
من ورم يظهر في بعض اجزاء الجسم فيكون  
سبباً لنسب البنية . فيحدث اولاً ورم

جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ،  
ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ  
لجحره بايين احدهما شارع في الماء والآخر  
الي اليس فاذا سلخ جلده سدعين مايلي  
الماء خوفا علي نفسه من سباع السمك  
وترك مايلي اليس مفتوحا ليصل اليه  
الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا حصل  
ذلك نتج مايلي الماء وطاب معاشه

وقد زعم بعضهم انه اذا وجد سرطان  
ميت في حفرة مستلقيا علي ظهره في قرية  
أو ارض تأمن تلك البقعة من الآفات  
الساوية واذا علق علي الاشجار يكثر ثمرها  
وقد وصفه بعضهم في شعره فقال:

في سرطان البحر اعجوبة

ظاهرة الخلق لا تخفي

مستضعف المشية لكنه

ابطش من جاراته كفا

يسفر لناظر عن جملة

متي مشى قدرها نصفا

قل الدهري ويقال ان ببحر الصين

سرطانات متي خرجت الي البراستحجرت

والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض .

والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا نتاج انما

يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد

صغير ثم يأخذ في الازدياد يبطء ولكن  
الاجزاء المجاورة له نرم وتمتد مستطيلة  
علي هيئة أرجل الحيوان الذي يسمى  
أبرجلانيو . ثم يستمر الورم الاصلي علي  
الزيادة وما كان أمره بمعضل لو وقف  
الامر عند حد الورم ولكن يعقب أحد  
درجات الورم تسمم عام للدم

لا يعرف للآن دواء شاف للسرطان  
غير القطع فاذا اتفق ان قطع الورم قبل  
ان يمتد ويتعفن خاص المريض من شره  
ولكن ربما عاد بعد بضع سنين من قطعه  
لابزال علماء اوروبا بحارلون وجدان  
دواء شاف للسرطان ويظهر انهم توصلوا  
بوسائل عديدة الي تخفيف وطأته ولا بد  
من وصولهم لدواء يستأصله ان شاء الله  
نشرت الصحف الاوروبية وخصوصا  
الانجليزية ان الاستاذ فوزرمان قد اكتشف  
طريقة جديدة بمحتمل ان تكون ناجحة  
في معالجة السرطان وهي تنحصر في ادخال  
مادتين نادرتي الوجود احدهما تسمى  
تورليوم والاخرى ساليونيوم مع مادة ثالثة  
ملونة تسمى ايوسين في الدورة الدموية  
وقد ذكر الاستاذ المشار اليه ان  
تركيبه هذا افاد في ازالة اورام سرطانية

في الفيران . وواضح في خطابة القاها في  
الجمعية الطبية سنة ١٩١١ بيريلى ان الصعوبة  
في معالجة السرطان تنحصر في ان اورامه  
ليست نانجحة عن حيوانات اجنبية عن  
الجسم وانما هي متناسبة مع الخلايا السليمة  
من الجسم وعليه فلانما من أن يكون  
العلاج مفرقا بين الاثنين

وقد نجح الاستاذ المذكور في معالجة  
اورام سرطانية نامية في فيران ببيضاء  
ولكنه قال في خطبته انه لم يجرب طريقته  
في الانسان الي الآن فانه لا يعرف اذا  
كان الانسان يستطيع ان يتحمل علاجاً  
مكوناً من الايوسين والسليونيوم أولاً  
( معالجة السرطان بالراديوم ) يوشك  
أن يكون الراديوم اكسير السرطان الشافي  
في يوم من الايام فقد دلت التجارب علي  
نجاحه في مكافحته

كتب الدكتوران لويس ونهام وبني  
ديجاريس في مقالة نشرها في مجلته  
الكونتيمير راري الانجليزية الصادرة في  
شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ عن الراديوم وفائدته  
في معالجة داء السرطان وغيره جاء منها :  
ان الراديوم يستعمل علي طريقتين  
أولها اذابة املاحه في السوائل وحقنها في

الدورة الدموية أو الانسجة البولية وثانيهما  
تكون اما بأخذ هذه الاملاح من طريق  
الفم أو استنشاقها أو معالجة الانسجة باملاح  
محتوية علي هاتيك الاملاح

قالا ولراديوم خصائص ظاهرة في  
علاج الاورام السرطانية سواء كانت  
سطحية أو قليلة الخطر كالتي تحدث للطاعنين  
في السن . تلك يشفيها الراديوم غالباً حتي  
ولو كان المزاول العلاج بها قليل الخبرة  
ثم سرد الدكتوران المذكوران حوادث  
نحصل فيها علي نتائج حسنة في أكثر  
الاصابات السطحية بواسطة الراديوم منها  
( ١ ) اصابة كان فيها السرطان جسيماً  
فقد كان ممتداً علي السدغ والجبهة بطول  
١٥ سنتي متراً وعرضه من ٧ الي ٨ سنتي  
مترات . ومثل هذا يستحيل استئصاله  
بالمشرط . ولكنه بمعالجته بالراديوم وقف  
عن النمو تدريجاً

( ٢ ) اصابة كان فيها السرطان ممتداً  
من الخد بعرض ١١ سنتيمتراً وطول ٩  
سنتيمترات وبارزانحو ٥ سنتيمترات ومثل  
هذا يفضي الي موت المصاب به بعد شهرين  
أو ثلاثة وسط آلام لا تطاق . عولج هذا  
الورم الخبيث بادخال أنابيب الراديوم

وباستعماله من الظاهر على الجهة المقابلة  
للجهة المصابة فلم يعمض غير خمسة شهور حتي  
تناقص الورم وصار موازياً لسطح الاجزاء  
المحيطة به ولم يبق منه غير عقدتين قليلتي  
الصلابة وكان لا يزال تحت العلاج

( ٣ ) اصابة كان المريض فيها مصاباً  
باورام عمت كل الجهة الامامية من الكتف  
فخزت هذه الاورام باستعمال العلاج السالف  
الذكر مدة ثلاثة أشهر

ثم قال الدكتوران المذكوران انهما  
عالجا أيضاً بالكيفية المتقدمة سرطانات  
كانت في الجزء السفلي من الامعاء واخري  
كانت في موضع اتصال المعدة بالامعاء  
وغبرها كانت في الخنجرة والبلعوم  
والاعضاء السفلية من البطن وفي الثدي  
وتحت الفك وفي عنق المثانة ثم استنتج  
الدكتوران من هذه المقدمات ان الراديوم  
اذا احسنت المعالجة به كان مساعداً فوياً علي  
مكافحة بعض اصابات ممددة من اصابات  
السرطان

أما الراديوم فهو معدن اكتشفه  
المسيو كروي وقرينته سنة ١٨٩٨ من خواصه  
انه تنبعث منه حرارة مستديمة واشعة معتمة  
تخال الصلابات بدون الشعور بحرارها

( السَّرْعُ والسرْعُ ) قضيب الكرم  
الغض اسننه وقيل كل قضيب رطب  
( السَّرْعُ السَّرْعُ ) معناه الوَّحِي  
الوَّحِي من باب الاغراء أى الحث على  
السرعة

( سَرَعَانُ النَّاسِ ) أوائلهم السابقة  
الى الأمر

( سَرَعَانُ الحَيْلِ ) أوائلها

( السَّرِيعُ ) المسرع جمعه سُرْعَانُ .

وهي سريرة جمعا سِرَاعُ

( الاساريعُ ) شُكْرٌ يخرج في أصل  
الحبلة وربما أكَات حاء، ضمير طبة

( السَّرْعُوعُ ) قضيب الكرم الغض

اسننه . وقيل كل قضيب رطب والطويل  
والشاب الناعم اللدن . وهي ( سَرْعُوعَةٌ )

﴿ السَّرْعُوعُوبُ ﴾ هو ابن عرس

﴿ سَرَعْفُ ﴾ الصبي أحسن غذاؤه

( السَّرْعُوعُوفُ ) كل ناعم خفيف

اللحم . والفرس الطويل

( السَّرْعُوعُوفَةُ ) المرأة الطويلة الناعمة

والجرادة الطويلة . ودابة تأكل الثياب

﴿ السَّرْفُفُ ﴾ دوية سوداء وسائرها

احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق

العبدان على نحو الناوس تضم بعضها الى

وقد اكتشف له خواص أخرى عدا

معالجة الامراض وهي انه يغير الوان الزجاج

والاحجار الكريمة وقد جرب أحد

الكهاريين ذلك في تبييض بعض حجارة

الماس السمراء والدر الغير النظيف وفي

تقويم الوان الزمرد وغيره من الجواهر

﴿ سَرَطَعُ ﴾ عدا عدا واشد يدان فزع

﴿ السَّرَطَلُ ﴾ الطويل المضطرب

الحلق

( السَّرَطَلَةُ ) طول في اضطراب

﴿ السَّرَطِيمُ ﴾ الطويل البين

الكلام . الواسع الحلق السريع الباع مع

جسم وخلق

( الميسرطيم ) الاكول . والمنكلم

البليغ

﴿ سَرْعُ ﴾ يسرع سراعاً ويسرعة

وسرعاً وسيرعاً وسرعاً وسرعاً نقيض

بطاؤ

( سارع اليه ) بادر اليه . ( وسارع

فيه ) أسرع

( أسرع القوم ) كانت دوابهم

سراعا

( نسرع ) نعتجل

( فرس سرعاً ) أي حربة السور

بعض بلعاجها تدخله فتموت فيه . ومنه المثل (اصنع من سرقه)	الصوت
يقال (سرفت السرقه الشجرة تسرفها سرفاً) أكلت ورقها فهي شجرة (مسروفة)	خفي
(أمرف ماله) بذره وقيل أفقهه في غير طاعة	(سرفت مفاصله) ضعفتم
(أمرف في كذا) جاوز الحد فيه وأفرط . وأخطأ . وجهل . وغفل فهو (مسرف)	(سرفه) نسبة الي السرقه .
(السرف) ضد القصد . ونجاوز الحد . والخطأ	(سرفق) نأني بمعنى سرق
(أكله سرفاً) اي في عجلة	(سارق اليه النظر) نظر كل واحد الي صاحبه اختلاسا بحيث لا يشعر بها أحد
(رجل سرف الفؤاد) اي غافل	(سرفق فلان) سرق شيئاً فشيئاً واختلس النظر والسمع
و (سرف العقل) اي فاسده	(انسرق عنه) خنس ليذهب
(شاة مسروفة) استوصلت أذنهما	(استرق منه السم) استتم مستخفياً
﴿السرفوت﴾ دويبة تعيش في كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه	(السرفق) شقوق من الحرير
﴿سرفق﴾ منه الشيء . و (سرفق الشيء) يسرقه سرفقاً وسرفقاً وسرفقاً	الايض وقيل الحرير بأسره الواحدة (سرفقة) يقال (عليه سرفقة)
وسرفقة وسرفقانا، أخذه خفية من حرز فهو (سارق جمعه سرفقة وسرفاق)	﴿السرفقة﴾ اختلاف الأئمة في نصاب السرفقة الذي تقطع من أجله اليد فقال أبو حنيفة ديناراً أو عشرة دراهم قيمة أحدهما
(سرفق الرجل) اذا سرق بيته	وقال مالك واحمد في اظهر الروايات ربع ديناراً أو ثلاثة دراهم أو قيمة ثلاثة دراهم
(سرفق صوته) يح فهو مسروق	وقال الشافعي هو ربع دينار هل يثبت حد السرقه باقرار السارق مرة؟ قال أبو حنيفة ومالك والشافعي ثبت . وقال مالك لا يثبت الا باقراره

صرتين

ولذات علي بعض التفصيل من مذهب  
أبي حنيفة قال الفقهاء :

السرقه في الاصطلاح هي أخذ العاقل  
البالغ عشرة دراهم مضروبة من حرز  
بمكان أو حافظ لا شبهة فيه خفية . أما  
العقل والبلوغ فلأن الجنابة لا تتحقق  
بدونهما . ولا بد من التقدير في الحال  
ليظهر الخطر لان القليل منه لا تتحرك اليه  
النفوس

وأما التقدير بالعشرة الدرام فلقوله  
صلي الله عليه وسلم لا قطع الا في دينار  
او عشرة دراهم رواه الترمذي

والتقدير بالاكثر للدرء الحد وثبتت  
القيمة بقول رجلين عدلين لها معرفة بالقيمة  
ولو سرق لشخص حرأ كان اورقيقا  
عاقلا بالغاء عشرة دراهم قيمتها تساوي عشرة  
مضروبة من مكان محرز لا شبهة له وجب  
قطع بمينه لقواه تعالي « والسارق والسارقة  
فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من  
الله » والنص مطلق فيشتمل الحر والعبد .  
ولا يمكن تنصيف العبد فوجب القطع  
لصيانة الاموال لانها مخلوقة لصيانة  
النفوس ولو أقر شخص مرة بأنه سرق

المال وجب اقامة الحد عليه لأن الاقرار  
مرة مظهر وفيه الكفاية لأنه يكفي في  
القصاص خصوصا ولا تهمة في الاقرار  
ولو شهد عليه رجلان بالسرقه حد  
ايضا لكمال الظهور بشهادتهما في حق المال  
باجماع الأمة

وبسألهم القاضي كيف سرق لاحتمال  
انه نقب الحائط وأدخل يده فأخرج المتاع  
وما هي السرقه لا اطلاقها علي استراق  
السمع لقوله تعالي (الامن استرق السمع)  
وفي اي زمن سرق لاحتمال تقادم العهد .  
ومن أي مكان سرق لاحتمال انه سرق  
في دار الحرب . وفي حاله الاقرار لا يسأله  
عن الزمان لان التقادم لا يبطل الاقرار  
لعدم التهمة ولا يسأله عن المكان ويسأله  
عن غيرها

ولو سرق جماعة من واحد أو من  
جماعة وخص كل رجل منهم عشرة دراهم  
حدوا جميعا أحد السرقه ولو كان النصيب  
الذي خص كل واحد منهم اقل فلا قطع  
علي واحد منهم لأن الموجب سرقه انصاف  
فاذا كان كاملا تحققت الجنابة واذا كان  
ناقصا فلا يعتبر

ويشترط أن يكون الجميع بالغين لاصبي

فيهم والافلاحدوان لا يكون بينهم ذورحم  
محرم من المسروق منه والافلاحد. ولا  
يشترط سرقة الكل معالان عادة السراق  
ان يسرق بعضهم ويتولي البعض الآخر  
الدفاع فلو لم تقطع بمثله لا تمتنع القطع في  
كثير من السرقات فيؤدى الي فتح باب  
عظيم من الفساد فيقام الحد علي الجميع سدا  
لهذا الباب سواء كان التمي يتولي الدفع  
أخرج من الحرز ام لم يخرج لان العادة  
في مثل هذه الامور التعاون

( في كيفية القطع واثباته ) القطع عند  
الفقهاء حكم السرقة وحكم الشيء يتبعه فمن  
استحق القطع لأجل السرقة قطعت يده  
اليمني من مفصل الرسغ لقوله تعالى والسارق  
والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا  
ونحقيق اليمين بقراءة عبد الله بن مسعود  
وهي : « قاطعوا أيماهما » وهي قراءة  
مشهورة فجازت الزيادة بها علي متواتر  
الكتاب

وأما تعيين الرسغ فلا نه صلى الله عليه  
وسلم امر بقطع يدا السارق من الرسغ ونظر  
القطع جميع من قطع من الائمة فكان  
اجماعا . ولان اسم اليد يتناول العضو الي  
الابط والرسغ متيقن به

وبعد القطع تكوى يده لاجل ان ينقطع  
الدم خشية التلف ولقوله صلى الله عليه  
وسلم فاقطعوه ثم احسموه ورواه الدارقطني  
فان عاد ثانيا الي السرقة قطعت رجله  
اليسري من مفصل الكعب لقوله صلى  
الله عليه وسلم فان عاد فاقطعوه وانعقد  
الاجماع علي هذا

فان عاد للسرقة ثانيا حبس حتي  
يظهر عليه سيم الصالحين بتوبته ياجماع  
الصحابة حين حجهم علي رضي الله عنه  
بقوله اني لاستحيي من الله ان لا ادع له  
يداً يبطش بها ورجلا يمشي عليها ولكن  
احبسوه . ولم يحتج عليه بمثل احاديث  
المخالف احد

وقال الامام الطحاوي تتبعنا هذه  
الاكثار فلم نجد لشيء منها اصلا  
ولو كانت يسارا الاصل شلاء او قطوعة  
الايهام او كانت مشولة الاصابع لا تقطع  
يده اليمنى لان في قطعها تفويت المنفعة  
بطشا . وكذا الحكم اذا كانت رجله  
اليمنى كذلك فلا تقطع اليسري لان فيه  
تفويت المنفعة مشياً

ولو امر القاضي الرجل المنوط بالقطع  
بان يقطع يده اليمنى فقطع الرجل يده

البسرى خطأ أو عمداً فلا ضمان علي القاطع  
لأن تلافه واخلافه خيرا من الذي تلف وهي  
اليمين لان قوة البطش بها أتم .

ولو غلط السارق القاطع بأن اخرج  
له يساره وقال له هذا بيميني فلا ضمان ايضاً  
لانه قطع بأمره

ولا بحق قطع يد السارق حتي بحضور  
المسروق عند الخصومة وعند القطع ليطالب  
بالسرقة لانه هو الخصم ولا دعوى من  
غير خصم سواء كان ثبوت السرقة علي  
السارق با الشهادة أو الاقرار لان الجنابة  
علي مال الغير لا تطهر الا بالخصومة وربما  
يقول المسروق منه ان المال المأخوذ ملك  
فيسقط الحد ولو كان بالخصومة وربما يقول  
المسروق منه مودعا او غاصبا او مضاربا  
او مسدبضعا او مستعيرا او مرتبنا ثبت دينه  
او مستأجرا وبالجملة كل ذي يد حافظ  
تأمين حضوره عند الخصومة وعند القطع  
كالمالك تماماً

وان لم يطلب واحد من هؤلاء كان  
للمالك الطالب عند القاضي لانه صاحب المال  
ولو سرق شخص فقطعت يمينه فسرق  
رجل آخر من السارق الأول فلا قطع علي  
السارق الثاني لأن عصمته قد زالت بالقطع

الحاصل في حق السارق الاول واذن فلا  
حق الطالب للمالك الذي هو المسروق منه  
الأول ولا للسارق منه وأما اذا سرق  
السارق الثاني من الاول قبل أن تقطع  
يمينه كان للمالك وللسارق الاول الطالب  
لبقاء تقوم المال لعدم القطع

ولو سرق شخص مال انسان ثم رده  
اليه او الي ولده او الي ذى رحم محرم  
من المسروق منه وهو في عياله قبل رفعه  
الي القاضي فلا حد عليه لوصول المال الي  
صاحبه قبل الخصومة

وكذا لو ملك السارق المال المسروق  
بالهبة من المسروق منه أو بالشراء فلا  
قطع ولو بعد حكم القاضي بالقطع بمعنى ان  
الهبة والشراء بمنع التنفيذ لما علمت ان  
الاستيفاء في حقوق الله تعالى من تمة  
القضاء وقد وجد ما قطع شرط القضاء وهو  
قطع الخصومة بالتملك فيمنع الامضاء كما  
يمنع القضاء

وكذا الحكم اذا ادعي السارق ملك  
العين بعد شهادة الشهود عليه بالسرقة لأن  
الشبهة تنهت عن مجرد دعوى الملك فيندري  
الحد

وكذا الحكم اذا انتصت قيمته



بعد القضاء بالقطع قبل استيفائه لان كمال  
النصاب شرط عند القضاء . وقد علمت  
ان الاستيفاء منه وقد تحقق النقص عن  
النصاب فلا يقطع

ولو اقر رجلان بالسرقة ثم قال احدهما  
هذا المال المسروق مالي وملكي عند القضاء  
او بعده قبل التنفيذ فلا حد لان الحد قد  
بطل عن احدهما برجوعه وانكاره للسرقة  
بعد الاقرار فاعتبر في حقه رجوعا وفي  
حق السارق الآخر شبهة بسبب اتحاد  
السرقة

ولو سرق رجلان وغاب احدهما  
وشهدت الشهود عند القاضي علي سرقتهما  
نفذ الحاكم حكم القطع علي الحاضر منهما  
لان السرقة ثبتت بحجة كاملة فلا تترك  
هذه الحجة بأمر موهوم وهو انه يمكن  
ان الغائب يدعى شبهة

ولو اقر المملوك الذي لم يؤذن بالتجارة  
بالسرقة وهي قائمة قطعت يمينه وردت  
السرقة الي المسروق منه سواء صدقه  
سيده او كذبه

ولو كانت السرقة هالكة فلا شيء  
عليه سوى القطع وذلك لان الاقرار  
بالقطع صحيح لانه آدبي ولا نعمة والاقرار

بالمال تابع لاقراره الاول

ولو قطعت اليمين والمال المسروق لم  
يهلك بل موجود في يد السارق سلم لصاحبه  
نظرا لبقاء ملكه

وان هلك او استهلك فلا شيء  
عليه بعد القطع لانه لا يجتمع قطع وضمان  
لقوله صلى الله عليه وسلم لا غرم علي السارق  
بعد ما قطعت يمينه . واخذ عدم الضمان  
أيضا منه من الآية بقوله تعالى « جزاء  
بما كسب » لان الله علل القطع بالجزاء  
والجزاء في الاطلاقات الشرعية اذا استعمل  
في العقوبات كان المراد منه ما يجب حقا  
لله تعالى في مقابلة فعل العبد وايضا كلمة  
جزاء في الآية مصدر جزى بمعنى كفى  
وقضى وهو يدل علي ان القطع جزاء كاملا  
كاف للسرقة ولا يكون ذلك الا بكامل  
الجنابة ولا تكون كاملة الا اذا وقعت علي  
حق الله تعالى لانها لا تكون جنابة من  
جميع الوجوه فلذا ابطلت عصمة المال  
المسروق ونحوه الى الله تعالى . وليس عدم  
الضمان مأخوذا من قوله تعالى « فاقطعوا »  
لانه خاص لا يتناول غيرا بانة العضو ولو  
سرقوا من أشخاص وحضروا جميعا عند  
القاضي وقطع يد السارق لخصومتهم فلا

يضمن السرقة لواحد منهم لما علمت ان القطع هو الجزاء

ولو حضر عند القاضي واحد منهم وقطع القاضي يد السارق للطالب كان هذا قطعا لجميع السرقات كأنهم خاصمو اجمعيا لان الحد عند تقدم اسبابه يقع عن الكل لعدم رجحان البعض على البعض خصوصا وان القطع يقع حقا ل تعالي . ومبني الحدود على التداخل والخصوصية شرط الظهور عند القاضي وقد وجدت فكأنها وجدت في حق الجميع فاذا استوفى واحد فقد استوفى الكل لان الغرض الانجاز وهو يرجع للجميع ولو ضمناه لواحد منهم لكننا جامعين بين الحد والضمان وقد علمت انه لا يجمع بين حد وضمان والا كان تناقضا

﴿ سرقسطة ﴾ هي مدينة باسبانيا استردها الفرنج من المسلمين سنة (٥١٢)

هجرية نبغ منها كثير من علماء الاندلس

﴿ السرقسطي ﴾ ابراهيم بن سعيدي بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الادب ومتقنا

لفن القراءات . صنف كتاب العنوان في القراءات وقد اعتمده الناس في اشتغالهم

بهذا الفن . واختصر كتاب الحجة لابن علي الفارسي

دام السرقسطي ينفع الناس بعلمه الي ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة (٤٥٥) هـ

﴿ سرقوسة ﴾ هي قاعدة ولاية بجزيرة صقلية استولى عليها اليونان والرومان والعرب وبها مدفن كثير من كبراء الامم

﴿ السرمد ﴾ الدائم . والسرمدى ما لا اول له ولا آخر

﴿ سرهد ﴾ المسرهد المنعم المنذرى

﴿ سرا ﴾ الرجل يسرو سرا وسرو يسرو وسرى يسرى سرا كان سرى يا ذا سخاء وسروة

( سرى عنه ثوبه واسراه ) القاه عنه

﴿ السرو ﴾ هو شجر ينبت بشمال اوروبا وامريكا وآسيا في جبالها متوسط

القامة كثير التفرغ يحمل اوراقا مشتمة . ازهارها ثنائية المحل والسنابل الهريفة صغيرة جدا وحيدة عديمة الحامل في ابط الاوراق

العليا وهي بيضاوية محاطة من قاعدتها بفصوص منفرجة الزاوية ومنزكة على بعضها

هذا الشجر ينبت بالبلاد الجايية  
ويألف الاصقاع الباردة المظاللة . بزهر  
في أوروبا في شهر مارس وابريل وينضج  
ثمرة في شهر سبتمبر . ثمارها ذات شكل  
عنبي بسبب الانتفاخ اللحمي الذي يحصل  
في المجمع ولونها أحمر قوي الحمر رمقوبة  
من قمتها ونحتوي على نواة لا تنفتح وهي  
التمر الحقيقي محتوي على لوزة بيضاء لحمية  
مقبولة للاكل ويمكن استخراج زيتها  
منظر هذا الشجر محزن ولذلك يزرع  
في المقابر والاماكن المقدسة . وكان  
الرومانيون يضعونه على رؤسهم في احزانهم  
( محتوياته الكيماوية ) يحتوي على  
عصارة راتنجية قليلة ومادة مرة مخمرة  
قليلا وقد نسبوا لها خواص سامة ولكن  
في هذه النسبة غلو  
حلل الاستاذ فاربطي جذر هذا  
النبات فوجد فيه كلورفلا ومادة تنينية  
وحمضا عصبيا ومالات الكلس وراتنجيا  
ومادة لعابية ودهنا طيارا ووجوهرا مرا  
غير قابل للتبلور ومادة ملونة صفراء وسكرا  
وحلل شغالييه ولا سينو عنب هذا الشجر  
فوجد فيه مادة سكرية قابلة للتخمر وغير  
قابلة للتبلور وصمغا وحمضا قماحيا وحمضا

فسقوريا ومادة دسمة لونها أحمر لهلي  
( التأثير الصحي لهذا النبات ) حقق  
العلماء ان ثماره ليس فيها صفات سمية  
فقد أكل منها بعض العلماء مقداراً كبير  
فلم يحدث لهم ادني عارض سمي  
ولكن القدماء قرروا ان هذا النبات  
شؤم كانوا يرون الاستغلال بظله فيته  
تعرض للخطر وقد ذكر ذلك ديسقوريدس  
نفسه  
وبلوتارك زعم ان الوجود نحته اذا  
كان مزهراً فيه خطر وان دخانه يقتل  
الغيران  
وقال استرابون ان عصارتة تسمم  
بها الغلوانيون سها هم التي يقتلون بها  
أعداءهم  
واعتبر تيوفرست أوراقه مما الخيل  
ولكنه رجح فقال ان الحيوانات المجترة  
تستطيع ان تأكله بدون ضرر  
ظن بعض الآخريين مثل هذا الظن  
فقال هرمند ان تصعدات هذا الشجر  
خطرة وانها سببت اندقاعا دخنيا لبنت  
صغيرة نامت تحت هذا الشجر فوقعت في  
سبات  
وذكروا ان جذوره لو القيت في

حوض أو بحيرة أماتت سمكها وان من يأكل من تلك الاسماك اعتراه اسهال وقولنجات وان السنابتر لا تزيد ان تلمسها وذكر بوهين ان الحيوانات نموت اذا اكلت من أوراقه وان كثيرا من الخيل مات من أكلها منه في هولانده سنة ١٧٤٣ بعد أربع ساعات في أثناء نشنجات دامت معهم أربع دقائق

وقال اسانذة مدرسة الفورت ان الاوراق هي السم النباتي القوي الفعّل ببلادنا ومع ذلك يظن من بعض التجار يب أن أوراق الشجرة الواحدة التي اجتمعت في زمن واحد ليست سامة علي التساوي لجميع الحيوانات فالضأن والخيل تكره الاكل من هذا السرو الاخضر لأن أوراقه سم قوي الفعّل لكل منها ولا تنتج نتيجة رديئة جدا في التيبوس ولا في الكلاب . فاذا ابتلعه خروف يمتربه حالا نشنجات وتقلص في الفكين ويتوار نبضه ويضيق تنفسه . وتظهر نتيجة هذا السم في ذى الخافر بتعب عام وحر كات تشنجية في العينين واتساع في الحدقتين ونحو ذلك

نجهف هذه الاوراق لا يزيل منها

صفاتها السامة كما قرره المجلس العام بمدرسة البيباطرة في مدينة ليون وفتح الطبيب ويبور جثة حصان بعد أكل ٨ أوقيات من ورق هذا الشجر وكان عنده جوع وكان موته بعد ساعة فلم يوجد فيه انخرام في الامعاء بل كانت في الحالة الاعتيادية وشاهد هذا الطبيب ايضا خيلا أعطي لها هذا الشجر تدريجيا فخلط اولاً بالعامف حتي اعتادت علي اكله وكان من اللازم أن لا تسقي ما بعده

وقال بعضهم انه اذا بقي شخص اكثر من نصف ساعة وهو يقلم هذا الشجر عرض له صداع وقال ان البستانيين للشغلين بتقليمه يتقطعون عملهم فترات بسبب ما يعرض لهم من الآلام الشديدة

واكد بعضهم ان أوراقه اذا القيت في الماء الزاكد فانها تسكر الاسماك التي فيه بحيث يمكن أخذها باليد وفتحت جثة شابة تسممت بأوراق هذا الشجر اذا استعملتها لاجل الاسقاط فكانت سحنة وجهها ضاحكة وشهد موت أطفال صفار من

استعمال تلك الاوراق اذ قيل لاهلهم

بانها دواء قوي الفحل لعلاج الديدان  
ولكن كثيراً من المؤلفين أنكروا  
كثيراً من هذه المزاعم فقالوا الاستظلال  
بهذا الشجر ليس فيه خطر . وقالوا عن  
نمارها بانها جيدة للاكل . وذكر لوبييل  
ان الاطفال في انجلترا يأكلون من ثمر  
هذا الشجر بدون أن يحدث لهم عوارض  
وانها تعطي كغذاء للخنازير وأكل منها  
بعض الاطباء فلم يحصل له كدر أصلاً  
واطفال باريس يأكلونه بدون أن يحصل  
لهم ضرر أصلاً وتكررت مشاهدة ذلك  
في الاطفال . نعم من يكثر منهم من أكلها  
بحصل له بعض لين خفيف شبيه بما يحصل  
من كثرة أكل العنب ويدوم ذلك ٤  
ساعات وأكل منها كثيراً من الاطباء  
فوجدوها مقبولة وان كان فيها بعض تهاة  
ولزوجة ولم يشعروا بانحرام أصلاً ثم أكلوا  
في اليوم التالي زيادة عما أكلوه في اليوم  
الاول ولم يحصل لهم شيء .

( استعماله الدراني ) تصور الدكتور  
برسي استخراج دواء من هذه الثمار فصنع  
منها جليديات وشرابات وهي الأكثر  
واعطاها علاجاً لسعال والقولنجات  
والارجاع الباسورية واوجاع الحصىات

الصفيرة ونحو ذلك بمقدار ملعقة فمزمتنا  
فزمتنا في اليوم كدواء مسكن للسعال  
ومفتح فنجح في ذلك

وزعم كلود ان عصارة هذا العنب  
كانت تعطي ضد سم الافاعي وشاهدوا  
منها نتائج جيدة في علاج نهش الكلاب  
الكلية

واجتهدوا في استخدام سمية ورق  
هذا الشجر فأعطوا خلاصة هذه الاوراق  
من قحتين الي سبع قححات فانضح انها  
تحدث اسهالا . وربما نسب لهذا الشجر  
شفاء وجع رومانزي مكث مع صاحبه قبل  
ذلك نحو سنتين

واستعمل الطيب هرمنند خلاصة  
القشر ومسحوقه والاوراق بمقدار يسير  
فلم يحصل منها نتائج محسوسة ولما استعمله  
بمقدار كبير نتج منها غثيان خلفه أحياناً  
قيء واسهال كثيراً مع تعن وذخير وسدر  
ودوار وسبات وتعسر في البول وافراز  
لعاب مخين . لمحي وعرق لزج نثن وأكلان  
وخدر

ونجح أحياناً هذا العلاج في الوجع  
الرومانزي والحمي الرمية والصرع ونحو ذلك  
ورأي بعضهم انه قوي الفحل في

علاج نهش الافعي والحيات وقيل انه  
بعضي في ابطالها علاجاً للحمى

ودواء التسمم بهذا الشجر ينحصر  
في القمي، حالاً ثم أخذ اللطافات . ينتج مما  
صر أن الاستغلال بهذا الشجر ليس ضاراً  
وان ثماره ليست سامة وان اوراقه وقشره  
ذات سمية كبيرة ولكن لا بدرجة واحدة  
( انظر المادة الغابية )

أما نحن فنقول ان استعمال مثل هذه  
العقاقير يشبه اللعب بالنار فما دام  
الخالق جل شأنه أوجد لنا عنه مندوحة  
فلا وجه لتعويل عليه والوقوع تحت طائلته  
﴿ السري الرفاء ﴾ هو أبو الحسن  
السري بن أحمد بن السري الكندي  
الرفاء الموصل الشاعر المشهور

كان السري الرفاء في صباه يرفو  
ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك  
مولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل دائباً  
علي ذلك حتي بلغ شعره غاية بعيدة من  
الجودة وحسن السبك فنصده سيف الدولة  
ابن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة  
ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير  
المهلبى وجماعة من رؤسائها وراج شعره وكان  
بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد

ابن سعيد الخالدين الموصلين الشاعر بن  
المشهورين معاداة فادعي عليهما سرقة  
شعره وشعر غيره وكان السري مغري بنسخ  
ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور  
وهو اذ ذاك حاصل علي الاقبال العام في  
تلك البلاد وكان السري ينسخ علي منواله  
ويقول علي مثاله فكان يدس فيما كتبه  
من شعره أحسن شعر الخالدين ابز بدقي  
حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره  
ويشنع بذلك عليهما ويشهر بهما ويظهر  
صدق زعمه في انتحالها لشعر الشعراء  
المقدمين . فمن هذه الجهة وقعت في بعض  
النسخ من شعر كشاجم زيادات ليست  
في الاصول المشهورة

كان السري الرفاء مطبوعاً علي الشعر  
رقيق الالفاظ متين المباني كثير الافتنان  
في التشبيهات والاصناف ولم يكن له رواء  
ولا منظر حسن وكان لا يحسن غير قرص  
الشعر وقد وقع شعره في ثلاثمائة ورقة  
ثم زاد عليه وقد رتب بعضهم علي حروف  
المعجم

من شعر السري الرفاء أبيات يذكر  
فيها صناعته منها قوله

وكانت الابرة فيما مضى

صائفة وجهي واشعاري

فأصبح الرزق بها ضيقا

كأنه من ثقبها جار

ومن محاسن شعره في المديح قوله من

قصيدة :

يلقى الندي برقيق وجه مسفر

فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سري

في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالي في كتابه المنتحل قوله :

البتني نعم رأيت بها الدجي

صبحا و كنت اري الصباح بهما

فغدوت بحسدني الصديق و قباهما

قد كان بلقاني العدو رحيا

وله من قصيدة في سيف الدولة :

تركهم بين مصبوغ ترائبه

من الدماء و مخضوب ذوائبه

فخاند وشهاب الرمح لاحقه

وهارب و ذباب السيف طالبه

يهوى اليه بمثل النجم طاعنه

وينتحيه بمثل البرق غالبه

يكسوه من دمه ثوبا و بسلبه

ثيابه فهو كاسيه و ضاله

وله ايضا :

وفتية زهر الآداب بينهم

ابهي وانضرم من زهر الرياحين

راحوا الي الراح مشى الراح وانصرفوا

والراح بمشيهم مشى البراذين

ومن غرر شعره في النسب قوله :

بنفسى من أجوداه بنفسي

ويبخل بالتحية والسلام

وحتى كامن في مقلتيه

كمون الموت في حد الحسام

لسرى الرقاء ديوان حسن وله

كتاب المحب والمحبوب والمشوم

والمشروب وكتاب الدبرة

ومن محاسن شعره :

سلوت محمدا لما تمادى

به الهجران وانقطع العتاب

وقد ينسي الربيع اذا توات

لياليه وقد يسلي الشباب

ومن قوله :

قوض خيامك من دار ظلمت بها

وجانب الذلان الذل مجتنب

وارحل اذا كانت الاوطان مضيمه

فالمنديل الرطب في اوطانه حطب

وقال ايضا :

هي الايام ان جمعت عنادا

أذلت كل جبار عنيد  
تنام ونطرق الاحداث بقظي

ولوع الطيف بالركب الهجود  
وقال أيضا

الدهر كالنشوان في اصلاحه

مراح يصلحه وفي افساده  
راع لنا بحتاج دثر سوامه

وأب لنا بسطو علي أولاده  
وقال أيضا :

سفر رجوت به النهاية في الغني

فبلغت منه نهاية الاملاق  
مثل الهلال اغذ شهرأ كاملا

فرماه آخر شهره بمحاق  
وقال أيضا :

كل بر يشوبه كدر المط

ل حقيق بأن يكون عقوقا  
واذا المن جاء بالمن فالمر

زوق منه من لم يكن مهزوقا  
وقال أيضا :

فضل الذي يغري الحسود بثلبه

فالعود لولا طيبه ما احرقا  
فكحل الهموم الي الحسود فحسبه

ان يقطع القبل التمام تارقا

وقال أيضا :

لقد عفا شطر رسمي عن مكارمه

وليس بمعجزه اصلاح عافيه  
ان البناء اذا ما انهد جانبه

لم يأمن الناس أن ينهد باقيه  
ومن قوله برثي أبا بكر محمد بن علي

المرأغي

أسمعنا ان الجبال تضام

وعلمنا من غالت الايام  
فجمع تطبر له علي أحشائنا

شعل وتسقط في القلوب سهام  
ورزية أخذ الردي ما يبتغي

مناونال بها القى يستام  
شهدت بتحليل الدموع وخبرت

ان المزماء علي اللبيب حرام  
كنا نعد الحصن دارا قامة

فاليوم وقفنا به المام  
ان يفترق أحبا بنا أيدي سبا

عنها فقد يتفرق الاقوام  
عطن أخل به الوفود وأوحشت

منه الرحاب الفحيح والآطام  
أقوى وفيه من العديد تدافع

وخلاد وفيه من الانيس زحام



ابن النبي الازدي بل ابن الندي انا  
 ربي ابن البؤس والانعام  
 ابن الاولي شرب الحمام نفوسهم  
 وهم حياة غضة وحمام  
 ابن السمي من المكارم هذه  
 تنهل داجنة وتلك تغام  
 والسمر تنظم في عواملها العدي  
 والبيض تنثر عن طلبها الهام  
 نزلوا علي حكم الزمان وأمره  
 وهم الخصوم اللد والحكام  
 بمضي بحر الفجع عام فيهم  
 وبجي بالرز المبرح عام  
 نعم كأن الدهر أقسم جاهداً  
 أن لا تدوم فبرت الأقسام  
 كانت موارد المعافاة أصبحت  
 محمية الجنبات ليس ترام  
 ولقد شجاني أن يقوض مجلس  
 فيه الحجبا والعلم والاحلام  
 طويت حدائقه وهن نواضر  
 وخبث بوارقه وهن ضرام  
 أدب غدت أيدي الحمام تضيجه  
 ما كان الا بالحمام يضام  
 وشهاب رجم غيبته صفائح  
 طويت علي أشراقه ورجام

لله أي مودع حفت به  
 عصب علي جهر الوداع قيام  
 ساروا به مرضى القلوب كأنها  
 قدس علي أيديهم وشام  
 عقب البرود بزبن مشهده النقي  
 ونحيد عن خلواته الآثام  
 أضحي ضجيج مسند بن كأنها  
 صرعتهم نخب الكؤوس فنااموا  
 كرما لا يرجوم في قربهم  
 راج ولا يمتامهم امتام  
 حجبوا عن الاجباب الازورة  
 نجري بزور لقاتها الاحلام  
 نطأ الصفيح عليهم ووراءه  
 مثل الصفائح منجبون كرام  
 رقدوا علي الصلوات فيه وطالما  
 قاموا الي الصلوات وهي تقام  
 أحمد بن علي احتفل الحيا  
 ودموعنا فهما عليك سجام  
 هضبات حلم سخن وهي شواحق  
 ومياه علم غضن وهي جمام  
 تتلي العلوم عليه في اوطانها  
 ورياض تلك الصحف والاقلام  
 وأرى ذوى الآداب بهدك أمة  
 ضلت وليس لها سوالك امام

معروف الكرخي	قالوا خبت نار علي أعلاها
يقال انه كان في دكانه فجاء معروف	قلنا أجل ونهارت الاعلام
يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا	قد كانت الافهام صافية بها
اليتيم . قال السري فكسوته ففرح به	فالآن قد صدئت بها الافهام
معروف . وقال بنض الله اليك الدنيا	وكانما ارنحل الغني عن أهلها
وأراحك مما أنت فيه فقامت من الدكان	لما ثويت وخيم الاعدام
وليس أبغض الي من الدنيا وكل ما أنا فيه	قد كنت أحسن نعمة فزنا بها
من بركات معروف	لو كان للنعيم الحسان دوام
قال السري السقطي صليت وردي	لازات عرضة عارض متهلل
ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت	نخضر منه صحاصح وأكام
ياسري كذا نجالس الملوك فضممت رجلي	تغدو الزياح عليك وهي لطائم
وقلت وعزتك لا مددت رجلي أبداً	وبروح صوب المزن وهو مدام
قال الجنيد أنت عليه ثمان وتسعون	ولئن غدت أرض حوتك كريمة
سنة مارؤى مضطجماً الا في غسله وفي	فلقد أتيج لها بك اكرام
علة الموت	فعليك تضعيف السلام بحية
قال السري التصوف اسم لثلاثة	ما اعتم بالورق النضير سلام
معان وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور	توفي السري الرفاء سنة نيف وستين
ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه	وصناعة يبغداد
ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات علي	السري السقطي هو أبو الحسن
هتك محارم الله تعالي .	سري بن المغلس السقطي أحد رجال
قال الجنيد سألتني السري يوما عن	الطريقة وأرباب الحقيقة
الحبة . فقلت قال قوم هي الموافقة وقال	قال عنه ابن خلكان كان أوحده
قوم هي الا يثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ	أهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو
السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد . ثم	خال ابن القاسم الجنيد وأستاذه وكان تلميذ

قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة بيست  
علي هذا العظم من محبته لصدقت  
وبحكي انه قال منذ ثلاثين سنة وأنا  
في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله. قيل  
له وكيف ذلك؟ قال وقم ببغداد حريق  
فاستقبلني واحد وقال نجا حاتونك فقلت  
الحمد لله فانا نادى من ذلك الوقت علي  
ماقات حيث أردت لنفسي خبيراً من  
الناس

وحكى أبو القاسم الجنيد قال دخلت  
بوما علي خالي سري السقطي وهو يبكي  
فقلت ما يبكيك؟ فقال جاءتني البارحة  
الصبية فقالت يا أبت هذه ليلة حارة وهذا  
الكوز أعلفه ههنا. ثم انه حملني عيناى  
فتمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله  
قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت؟ قالت  
لمن لا يشرب الماء للبرد في الكبران  
وتناولت الكوز فضربت به الارض. قال  
الجنيد فرأيت الخنزف المكسور لم يرفعه  
حتى عفا عليه التراب.

قال السري أحب ان آكل أكلة  
ليس فيها تبعة ولا مخلوق فيها منة فلم أجد  
فاتاني حتى الجرجاني فدق علي باب العرفة  
فخرجت اليه فقال لي يا سري ملحك

مدقوق؟ فقلت نعم. فقال لا تفلح. ثم قال:  
لولا ان الله عز وجل عقم الآذان عن فهم  
القرآن مازرع الزارع ولا يجر الناجر ولا  
تلاهي الناس في الطرقات. ثم مضى فاتبعني  
وأبكاني

قال السري كنت في طلب صديق  
لي ثلاثين سنة فم أظفر به فررت في بعض  
الجبال باقوام مرضي وزموني وعمي وبكم  
فسألهم عن مقامهم في ذلك الوضع فقالوا  
في هذا الكهف رجل مسح بيده عليهم  
فيبرأون باذن الله تعالي وبركة دعائه  
فوقفت أنتظرهم فخرج شيخ عليه جبة  
صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرأون  
من علامهم بمشيئة الله عز وجل فاخذت  
بذيله فقال خل عنى يا سري لا براك  
تأس بغيره فتسقط من عينه

وكان السري كثيراً ما يندشد

اذا ماشكوت الحب قالت كذبتي

فألى أرى الاعضاء منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا

وتذهل حتى مانجيب المناديا

قل أبو بكر الحربي سمعت السري

يقول: أنا انظر في أنفي كذا وكذا مرة

مخافة أن يكون قد اسود خوفاً من الله

ان يسود صورتي لما أتعاطاه

قال الجنيد سمعت السري يقول :

اللهم مهماعذبني فلا تعذبني بذل الحجاب

توفي السري السقطلي سنة (٢٥١)

أو (٢٥٦) أو (٢٥٧) ببغداد

﴿ أبو السري منصور بن عمار ﴾

كان من أهل مرو من قرية يقال لها

دنداقان وقيل انه من بوشنج أقام بالبصرة

وكان من الواعظين الاكابر

من كلامه : من جزع من مصائب

الدنيا نحولت مصيبته في دينه

ومنه : أحسن لباس العبد التواضع

والانكسار وأحسن لباس العارفين التقوى

قال الله تعالى : « ولباس التقوي ذلك

خير »

قال أبو الحسن الشيرازي رأيت منصور

ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك

فقال : قل لي أنت منصور ابن عمار؟

فقلت لي يارب . قال أنت الذي نزهت

الناس في الدنيا وترغب فيها . قلت قد كان

ذلك يارب . ولسكني ما اتخذت مجلسا

الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة

علي نبيك صلي الله عليه وسلم وثنيت

بالنبيجة لعبارك . فقال صدق ضعوا له

كرسيا بمجدني في سمانى بين ملائكتي

كما كان بمجدني في أرضي . بين عبادي

﴿ سرّوله ﴾ ألبسه السراويل

ففسرول

(السراويل) لباس بستر النصف

الاسفل من الجسم

﴿ سرّي ﴾ الرجل يسري سري

وسرّية وسرّية وميرانية وسرّيانا

وسرّتي سار عامة الليل فهو (سار)

وهي (سارية)

(سرّي به) أسراه

(سرّي عن الرجل) كشف عنه

ما كان يجده من الفضب

(سرّي عن قلبه) كشف عنه

الهم

(سارى صاحبه) سري معه

(اسرى الرجل اسرا) مثل سري

وقبل اسري لأول الليل وسري لآخر

الليل

(اسرى الرجل) سارالي السراة

(استري الرجل) بمعنى سري

(السارية) الاسطرانة والسحابة

تأني ايلا . جمعها سوار . (السواري)

الاعمدة التي تنصب وسط السفينة

لتمليق القلوع بها

(السراة) شجر تتخذ منه القسي

واحداهمراة

(السراة) أعلا كل شيء . تقول

صعدت حتي استويت علي سراة الجبل

(سراة الضحى) اوله حين يرتفع

النهار

(سراة العشي) أوله حتي يقبل

الليل . تقول (جنته سراة الضحى وسراة

العشي)

(السراة والسرايا) مسكن الملك

وهي كلمة فارسية جمعها سرايات

(السراة) الكثير السرى

(السرى) سير عامة الليل مؤنث

ويذكر

(عند الصباح بمحمد القوم السرى)

مثل يضرب لمن يتمل المشقة رجا الراحة

ويضرب أيضاً في الحث علي مزاولة الامر

والصبر وتوطن النفس حتي بمحمد عاقبة

(ابن السرى) المسافر ليلا

(السرى) نهر صغير كالجدول

يجرى الي النخل جمعاً سرية وسريان

ولم يسمع فيه أسرياء

(السرية) قطعة من الجيش تبلغ

اربعمائة مقاتل . ونصل صغير مدور .

الساسب والسيسب شجر

تتخذ منه السهام

السيسبان والسيسبتي

شجر منه بستاني وبري بطول نحو قامتين

وتعرض أوراقه بحسب الظلال الوراثة

والامكنة الندية وعلى كل حال فزهرة

أصفر نضر وخشبه يتخلخل ونمره مرقي

عناقيد حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر

عنه بحب الفقد والبنجكشت

(خواصه الطبية) قال داود الانطائي

عنه انه يحبس الاسهال المزمن ونفث الدم

ويشد المعدة بتقوية عظيمة وبدفع شرها .

وزيل الطحال حتي ضمادا وينمغ السهوم

بالبن وهو بصدع المحرور وتصلحه الكزبرة

وشربته الي درهمين وبدله البازورد ومن

خواصه انه يمنع نوالد البراغيت اذا فرش

سيسى ساساه غيره وربخه

سطح الشى . يسطح سطحا

بسطه وسواه

(سطح الرجل) صرعه وأضجه

يقال : (ضربه فسطحه) اذا بعامه علي

قفاه ممتداً

(سطح البيت) سوي - طاحه رمثله

سطحاه

( انسطح الزجل ) امتد علي ففاه  
ولم يتحرك

( انسطح الشيء ) انبسط

( السطح ) ظهو البيت واعي كل  
شيء جمعه سطوح

( السطح ) نبت . وما افترش من  
النبات فانبسط الواحدة سُطاحة

( السطوح ) المزايدة والقتيل المنبسط  
والمنبسط الضعيف القيام لضعف ارزمانة .

والذي يولد ضعيفاً فلا يقدر علي القعود  
والقيام ولا يزال مستلقياً

( السطوح ) المزايدة تقول : ( شرب  
من السطوح )

يقال : ( رأيت الارض مَساطح  
لامرعي بها ) شبهت بالبيوت المسطوحة

( المِسْطَاح ) عمود للخباء والجربن  
والصفاة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها

الماء وكوز للسفر ذو جنب واحد وحصير  
من خوص الدوم . ومقلي عظيم للبرو الخشبة

المعرضة علي دعامت الكرم بالأطُر والمحور  
يبسط به الخبز . ومثله ( المَسْطَاح )

للجربن

( انفُ مَسْطَاح ) منبسط جداً

و ( المِسْطَاح ) حصير من الخوص

( المَسْطَوح ) القليل المنبسط

﴿ طَبِيحُ الكَاهِن ﴾ هو ربيع

الذئبي كاهن اليمن قيل كان اصكهن  
الناس . انذر بسيل العرم وكان جسده

لين المعظام حتي انه كان يدرج جسده  
كما يدرج الثوب خلا هجومه رأسه واذا

مست باليد أثرت فيها للين عظمها

قيل من كهاته انه لما كانت ليلة  
ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم ارتج

ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة  
شرفة فأعظم ذلك أهل المملكة وكتب

الي كسرى صاحب الشام ان رادى السماوة  
انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب اليمن

ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب  
اليه صاحب فارس ان بيوت النار خدت

تلك الليلة ولم يخدم قبل ذلك بالف سنة  
فلما توارت عايبه الكتب اظهر سريره

وبرز الي أهل مملكته فأخبرهم الخبر فقال  
الموبدان أها الملك اني رأيت تلك الليلة

رؤيا هالتي رأيت ابلا صعابا تقود خيلا  
عرا باحتي اقتحمت دجلة وانتشرت في

بلادنا قال فاعندكني تأويلها قال ما عندي  
شيء . ولكن أرسل الي عمائك بالحبرة بوجه

ان كان ملك بني ساسان افرطهم  
 فان ذا الدهر أطوار دهازير  
 منهم بنو الصرح هرام واخوته  
 والهرمزان وسابور وسابور  
 فربما أصبحوا منهم بمنزلة  
 بهاب صولهم الأسد اليها صير  
 حثوا المطي وجدوا في رحيلهم  
 فما يقوم لهم سرج ولا كور  
 والناس أبناء علات فن عدوا  
 ان قد أحد فمحقور ومهجور  
 والخير والشر مقرونان في قرن  
 والخير متبع والشر محظور  
 فاني كسري فاخبره فغمه ذلك فقال  
 الي أن ملك منا اربعة عشر ملكا يدور  
 الزمان فلكوا كلهم في اربعين سنة  
 ﴿ سطر ﴾ الكتاب بسطر سطر  
 كتبه  
 (سطر الرجل) صرعه  
 (سطره بالسيف) قطعه به  
 (سطر فلان علينا) جاء بأحاديث  
 تشبه الباطل  
 (سطر فلان علي فلان) زخرفه  
 الاقاول ونقها  
 (أسطر فلان) أخطأ في قراءته

اليك رجلا من علمائهم فأنهم اصحاب علم  
 بالحدثان . فبعث اليه فوجه عبد المسيح  
 ابن نفيلة النساني فأخبره كسري بالخبر  
 فقال ايها الملك ما عندي فيها شيء ولكن  
 جهزني الي الشام الي خالي سطيج فجهزه  
 فلما وفد عليه ووجهه قد احتضر فناداه فلم  
 يجبه فقال :

أصم أم يسمع غطريف اليمن  
 رسول قبيل المعجم يهوي للون  
 يا فاضل الخطأ اعيت من ومن  
 اناك شيخ الحمي من آل سنن  
 ايض فضااض الرداء والرهن

فرفع اليه سطيج رأسه وقال : عبد  
 المسيح ، علي جمل مشيح ، اقبل الي سطيج ،  
 وقد اوفي علي الضريح ، بعثك ملك بني  
 ساسان ، لارنجاج الابوان ، وخرود النيران  
 ورؤبا الموبدان ، رأي ابلاصعابا ، تقود  
 خيلاعرابا ، حتي اقتنعت الوادوات نشرت  
 في البلاد . عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة ،  
 وغاض وادي السامرة ، وظهر صاحب  
 الهرارة ، فليست الشام لسطيج بشام بملك  
 منهم ملوكا وملكات ، بعدد ما سقط من  
 الشرفات ، وكل ما هو آت آت . ثم قال :

﴿ صَطَعَ ﴾ العبار يسطع سطوعا  
وسطعا رافع وانثرو وكذا البرق والشعاع  
والصبح والرائحة

(سطع يديه) صفق بهما  
(سطعته رائحة المسك) اذا طارت  
الي انفه

(سطيم الرجل) يسطع (كان اسطع  
والاسطع هو الطويل العنق  
(نافة ساطعة) اي ممتدة الجران  
والعنق

﴿ سَطَل ﴾ جاء يتسطل اي جاء  
وحده وليس معه شيء

(السطل) اناه من النعام  
معروف قيل هو عربي وقيل بل فارسي  
جمعه اسطال وسطول  
(الاسطول) الطائفة من السفن  
جمعه اساطيل (انظر هذه الكلمة في حرف  
الألف

﴿ سَطَم ﴾ الباب يسطمه سطارده  
(السطم) الاصول

(الاسطام) المسار  
(الاسطم) لجة البحر . تقول  
بلغوا اسطم البحر واسطمته جمعه اساطم  
(اسطمة القوم) وسطهم . تقول

(اسطار) كذب . وهذا مستطير  
اي مكتوب  
(الساطر) القصاب  
(الساطور) ما يقطع به اللحم جمعه  
سواطير

(السطير والسطير) الصف من  
الشيء جمعه اسطير وسطور واسطار  
واساطيروهي جمع اسطار  
(اساطير الاولين) اي ما سطره من  
اعاجيب احاديثهم وهو جمع اسطار وقيل  
جمع اسطورة وهي ما يبرهنه الاوريون  
بالميتولوجيا

(السطيرة) الامنية  
(الاسطار والاسطار والاسطارر  
والاساطير) وقد نزلها علي جميعها هو  
ما يسطر أي يكتب وتستعمل في الحديث  
الذي لانظم له والحكايات جمعه اساطير  
﴿ سيطر ﴾ عليهم وضو طرو تسيطر  
راقبهم وتعهده احوالهم

(الاسيطير والمنتيطر) الرقيب  
الحافظ والمسلط علي الشيء ليشرف عليه  
﴿ السطط ﴾ الظلمة والجارون  
(الاسط) الطويل الرجلين من  
الرجال



هو في (السطحة قريش)

﴿ سَطَن ﴾ السطن الخبيث

(الأسطان) آنية الصفر

(الأسطون) من الجمال الطويل

العنق وقيل المرتفع

(الأسطوانة) العمود والسارية.

وقوائم الدابة

﴿ سَطَا ﴾ عليه وبه يسطو سَطُونَا

وسطوة صال عليه ورثب وقيل قهره

بالبطش او بسط عليه بقهره من فوق

(سَطَا الماء) كثرة وزخر

(سَطَا الفرس) ابعد الخطر. وركب

رأسه

(ساطاه) شدد عليه

(الساطي) الفرس البعيد الخطو.

والذي يرفع ذنبه في حضره. والطويل

(سَعِ سَعِ) اسم صوت تدعى به

المعزي

﴿ سَعِب ﴾ تَسَعَبَ الشئ تَسَطَطَ

(انسعب الماء) سال

﴿ سَعِب ﴾ السعيب ما يمتد شبه

الخيوط من العسل ونحوه الواحدة

(سُعْبوبة)

يقال: (سال في سعيب وثعابيب)

امتد لعايه كالخيوط

﴿ السعتر ﴾ هو بستاني واعتيادي.

فالبستاني هو نبات معمور من الفصيلة

الشفوية ذو قوتين عاري الثمر. أنواعه

تقترب من ١٥ نوعا

(صفاته النباتية) جذره شفوي وقيل

هو معمور والساق حشيشية متفرعة

متقابلة الفروع. تقرب ساقه للاسطوانية

وكأنها مغطاة بغبار وتعلو من ٨ قرار يبط

الي ١٢ قيراطا. وأوراقه متقابلة خيطية

سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكسة

غددية وازهاره صغيرة بنفسجية وكأسه

مضلع ذو خمسة اسنان متساوية عميقة

حاددة جدا

(صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات

عطرية قوية، طعمه مر حار ويقال ان

الاوراق تغطي احيانا بأجسام صغيرة هي

كافور

(استعماله الدوائي) يستعمل كأحد

الأفاويه يبطي للبقول التنفحة طعاما مقبولا

وتعمل منه زروب علي الاحواض في

البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة وهاضما

ومقويا عاما ومضادا للسديدان ونخر جا

لرياح ومنقوعه النيدي يستعمل في

النزلة المخاطية وضيق النفس ونحو ذلك.  
ولكن الآن قل استعماله وهو يدخل في  
الماء العام والماء الملكي

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه  
يصنع بمقدار منه من عشرة غرامات الي  
٣٠ غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه  
الطيار من خمسة نقط الي ١٠

( السعتر الاعتيادي ) قسمه أطباء  
العرب الي بري وبستاني وكل منهما ذو  
اصناف منها ماورقه طويل ومدور ودقيق  
وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الي  
السواد او الي الغبرة والعريض الورق القليل  
الحدة يسمى سعتر الحار ويقال له الجبلي.

والفارسي احمر الزهر حاد الرائحة حريف  
والبستاني هو المزروع المشابه لتنوع

السعتر يسمى بالافرنجية (Arigan)  
يكثر باورباور في حوض البحر المتوسط يوجد  
منه نحو ٢٠ نوعاً. يوجد كثيرا بجزائر  
اليونان وعلي شواطئ آسيا الصغرى اشهر  
من تلك الانواع ما ظهر اخواصه الطبية  
صيت كبير في الازمان السالفة

(صفاته النباتية) جذره معمر مسود  
قريب للخشبية زاحف والساق رباعية  
الزوايا وهي قائمة فيها بعض انفراس وزغيبية

متفرعة في جزءها العلوي محمرة تعلو نحو  
قدم والاوراق متقابلة ذنبية زغيبية علي  
شكل قلب متقلب او بيضية مستديرة  
وكاملة لونها اخضر قاتم. والازهار وردية  
مهيئة بهيئة رؤوس صغيرة وذوات حوامل  
متقابلة حتي تكون بهيئة رأس مستدير في  
الجزء العلوي من الاغصان

( صفاته الطبيعية والكبائية ) رائحة  
السعتر عطرية مقبولة طعمه حار مر فيه  
بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن  
طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوي علي  
كافور واستخرج منه بالنحليل مادة  
خلاصية وصمغ راتنجي

(استعماله الدوائي) هذا النبات مقو  
ومنبه للمجاميع ومعرق ومدبر للطمث  
ومشدد للمعدة ومضاد للشنج والنزلات  
ونحو ذلك. وأكثر ما يستعمل في النزلات  
المخاطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة  
وفي الربو الرطب وفي الضعف الشعبي  
والاحتقانات الناشئة عن البرد ومن ضعف  
الاحشاء. واستعملت أيضاً أطراف النبات  
وضعا علي محل الاوجاع الروماتيزمية  
والاحتقانات الغددية وغير ذلك وتعمل  
منه حمامات قدمية تستعمل في احتباس

الطمث والخلاويوز ( امتقاع اللون ) ونحو ذلك ويستعمل منه كالأشاي ، يصنع بجزء منه من درهم الي أربعة دراهم . ويستعمل مسحوقه بمقدار من غرام الي ٤ غرامات من المحرق عندهم ان السمن يمنع الفقاخ عن ان يختمر اختمارا حمضيا اذا علق منه بعض قبضات في اللبن المحتوي عليه وهو يدخل في الماء العام والماء المنقح للجروح وشراب الارمواز . والمسحوق المعطس وغير ذلك وأطال اطباء العرب في ذكر خواصه فقالوا : هو من الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمنص وفرشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فساده وان شرب قبله حفظ البدن منه وخياه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكمون تسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخه مع التين يحلل الربو والسعال وعسر النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع الحصا وعسر البول والبرودة وشرب ورقه أو زهره يدر الطمث وورقه بالمثل يشفي السعال الرطوبي والتسقط به مم دهن الابرسا يخرج من الانف فضولا وتقطيره في الاذن بالابن يسكن او جاعها واذا

شرب بالخل وافق المطحولين . وأكله جيد لمن به غثيان أو فسد طامه في المعدة بحيث يجد حوضته في الفم ويبطي . انحداره فأكله يشهي الطعام وينقي المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفع وأكله بالخل يذهب العبالة من الابدان ويلطف غلظها واذا أكل مع الاطعمة الغليظة طيبها واحدرها وزاد في لطنها كالأهارص والاكارع واذا طبخت قضبانته مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وتلك خاصية فيه لا توجد في غيره . واذا طبخ وشرب ماؤه بمسل اذهب المنص وأخرج الدرد والحيات . واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان أكله بزبل وجع الفؤاد والقوانح البلغمي وخصوصا اذا ربي بالمثل أو السكر . واذا نمودي علي أكل مثقال من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل في العين وحسن الدهن واللون واذا ثوقل بالسكر ونمودي عليه صباحا ومساء قطع البخار واحد البصر وقواه . والطلاب مع العسل يحلل الاورام والصلابات . وقالوا ان بزره أعظم منه في فتح السدد ودفع البرقان وهو من أفضل الاغذية

جمعه سُعود وأسعد	بالجن الطرى لمن بر يد من البدن وتقويته
( سمود النجوم ) عند المنجمين	ودهنه من افضل الادهان لرعشة والفالج
عشرة سعد بلع وسعد الأخبية وسعد	والنافض ( انظر المادة الطبية )
الذام وسعد السعود وهذه الاربعة من	السعدي الشاطر والكريم
منازل القمر وسعد ناشر وسعد المليك	الشجاع و ( الصعدي ) اعلا
وسعد البهام وسعد الهام وسعد البارح	سعد يومه يسعد سعد
وسعد مطر وهذه الستة ليست من منازل	وسعدا بمن
القمر كل منها كوكبان بينهما في رأي	( سعيد ) و ( سعيد بسعد سعادة )
العين نحو ذراع	ضد شقي فهو مسعود علي الاول وسعيد
( لبينك وسعد ينك ) اي	علي الثاني
'أسعدك اسعاداً بعد اسعاد ونصبهما علي	( ساعده ) عاونه
المصدرية	( اسعده علي الأمر ) عاونه عليه
( أسعد ام سعيد ) مثل يضرب	( اسعده الله ) جعله سعيدا وكذا
اتمين احد اثنين	أسعد جده فهو مسعود جمعه مساعيد
( بنت سعد ) البكرة	( استسعد به ) عده سعدا له
( السعد ) اسم نمر	( الساعدان ) القراعان وهما ما بين
( السعدان ) شوك شديد الحسك	المرفق والكف
حديدية يقطع الاسهال والزحير. ومنه المثل	( الساعدان ) من الطير جناحاه
مرعي ولا كالسعدان وهو افضل مراعي	( الساعد ) الرئيس يقال ( ما لهم ساعد
الابل	يعتمدون عليه ) اي رئيس
( سعدان ) اسم للاسعاد . يقال	( ساعدة الايدي ) هو ابو قس
سبحان الله وسعدانه اي اسبحه واطيعه	المشهور بالفصاحة
( السندانة ) كركرة البعير والحمامة	( السعادة ) ضد الشقارة
وعقدة اليشع التي تلي الارض من النعل	( السعد ) اليمنين وتقيض النحس

تقول ( عقد سمعدانة النمل )

( سمعدانة الشندوة ) حلتها جمعها

سمعدانات

« السُمُودَة » خلاف النحوسة

« السعيد » ذو السعد جمعهم سعداء

والنهر جمعهم سُمُود

« السعيدية » ضرب من برود اليمن

منسوبة الي سعيد بن العاص

﴿ سعد ﴾ نبت معروف بكثير بمصر

وبسنتبت في البيوت فيسمى ربحان

القصارى وهو عريض الاوراق مزغب

دقيق الاغصان والمراد عند الاطلاق أصله

وأجوده لشبيه بنوى الزيتون الاحمر

الطيب الرائحة

« خواصه الطيبة » قال داود الانطاي

الطيب العربي هو بحل الرياح الغليظة

من الجنبيين والخاصرة ويقع في الترياق

لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه يفتح

سدد الاذن ويشد الاسنان ويمنع قروح

الاثنوبخرونتن الممدة ويجفف القروح

ويقوى البدن وزيل الخنقان والبرقان

والصداع الباردينر الطمث والبول ويفتت

الحصي ويخرج الديدان والبواسير ويرد

الكلي والمثانة والرحم ويضمها وينقيها

ويشد الصاب ويهين علي الهضم ويزيل

الحيات العفنة ويسكن النساء الفالج والقوة

والخدر ويخرج المفونات حيث كانت

وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر

والرثة ويصلحه الانيسون ومن ادمنه

لتحسين لونه رطبيب نكته وخاف منه

الوقوع في الجذام لشدة حرقه الدم فلينبعه

في الخل والسكر وشربته الى مثقالين

﴿ سعد ﴾ ابن ابي وقاص هو واحد

العشرة الكرام من أصحاب النبي صلي

الله عليه وسلم كان قائداً محمكا انتبح

بلاد الفرس وشهد خلافة الخلفاء الاربعة

وتوفي سنة ( ٥٤ ) هـ

﴿ أبو سعيد الخدري ﴾ هو أبو سعيد بن

مالك الصحابي ولأبيه صحبة روى كثيراً

من الاحاديث توفي سنة ( ٦٥ ) وقيل

( ٧٤ ) هـ

﴿ سعيد بن جهمان ﴾ كان من

علماء الحديث توفي سنة ( ١٣٦ ) هـ

﴿ سعيد بن أبي عروبة ﴾ كان من

علماء الحديث توفي سنة ( ١٥٦ ) هـ

﴿ سعيد بن منصور الخراساني ﴾

زبل مكة كان من علماء الحديث توفي

سنة ( ٢٠٧ ) هـ

جبير المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء  
قال وقاه الدين اياس : قال لي سعيد  
في رمضان ان أمسك علي القرآن فما قام  
من مجلسه حتي ختمه

وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة  
في البيت الحرام

وقال اسماعيل بن عبد الملك كان سعيد  
ابن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ آيلة  
بقراءة عبد الله بن مسعود ليلة بقراءة  
زيد بن ثابت وآيلة بقراءة غيره وهكذا أبدأ  
وسأله رجل ان يكتب تفسير القرآن  
فغضب وقال لان يسقط شقي أحب الي  
من ذلك

وقال خصيف كان من أعلم التابعين  
بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحدج عطاء  
وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو  
الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله  
سعيد بن جبير

وكان سعيد في أول امره كاتباً لعبد الله  
ابن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة  
ابن أبي موسى الأشعري . وذكره أبو  
نعمان الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل  
اصبهان وأقام مدة ثم ارتحل منها الي  
العراق وسكن قرية سنبلان

ابن مسعود هو عبد الله بن  
مسعود بن غافل الهذلي يكنى أبا عبد  
الرحمن كان أحد الصحابة السابقين الأولين  
ويعد من كبار العلماء الذين نشروا العلم في  
الآفاق بواسطة من نخرج عليه من رجالها .  
ولاه عمر علي الكوفة . توفي سنة ( ٣٢ )  
أو ( ٣٣ ) هـ

سعيد بن جبير هو أبو عبد الله  
وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام  
الاسدي بالولاء مولي بني والبة بن الحرث  
بطان من بني اسد بن خزيمه

كان كوفي الاصل أحد الاعلام  
التابعين وكان اسود اللون أخذ العلم عن  
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر  
قال له ابن عباس حدث . فقال  
أحدث رأيت ههنا ؟ فقال أليس من نعمه  
الله عليك ان تحدث وأنا شاهد فان أصبت  
فذاك وان أخطأت علمتك .

وكان لا يستطيع أن يكتب مع ابن  
عباس في الفتيا فلما عمي بن عباس كتب  
فبلغه ذلك فغضب

أخذ القراءة عن ابن عباس وسمع  
منه التفسير وأكثر روايته عنه

روي القراءة عرضاً عن سعيد بن

البيك؟ قال أراضهم لخالقه . قال فأبهم  
أرغى للخالق؟

قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم  
قال أحب أن تصدقني . قال ان لم أجيبك  
فلن أكذبك . قال فما بالك لم تضحك؟  
قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين  
والطين تأكله النار . قال فما بالنا نضحك؟  
قال لم تستو القلوب . ثم أمر الحجاج بالؤلؤ  
والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال  
سعيد ان كنت جمعت هذا لتتق به فزع  
يوم القيامة فصالح والافزعة واحدة تذهل  
كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء  
جمع للدنيا الا ما طاب وزكا . ثم دعا  
الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود  
ونفخ في الناي بكى سعيد فقال ما يبكيك  
هو اللعب؟ قال سعيد هو الحزن . أما  
النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في  
الصور، أما العود فشجرة قطعت في غير  
حق ، وأما الاوتار فمن الشاء تبعث معها  
يوم القيامة

قال الحجاج ويحك يا سعيد . قال  
لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة .  
قال الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك  
قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني

وروي محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير  
كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يجده .  
فلما رجع الكوفة حدث فقيل له يا أبا محمد  
كنت باصبهان لا أحدث وانت بالكوفة  
نحدث؟ قال انشر بزك حيث يعرف  
وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن  
محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج علي  
عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن  
وانهزم أصحابه من دبر الجماجم هرب  
فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن  
عبد الله القسري فأخذه وبعث به الي  
الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن  
واسط البجلي ، فقال له الحجاج ما اسمك؟  
قال سعيد بن جبير . قال بل أنت شقي  
ابن كسير . قال بل كانت أمي أعلم باسمي  
منك . قال شقيت أمك وشقيت أنت .  
قال الغيب يعلمه غيرك . قال لا بد لك  
بالدنيا ناراً تُلظي . قال لو علمت ان ذلك  
بيدك لا اتخذتك الها . قال فما قولك في  
محمد؟ قال نبي الرحمة وامام الهدى . قال  
فما قولك في علي . أهو في الجنة أو هو في  
النار؟ قال لو دخلتها وعرفت من فيها  
عرفت أهلها . قال فما قولك في الخلفاء؟  
قال لست عليهم بوكيل . قال فأبهم أعجب

قتلة الافلاك الله مثلها في الآخرة . قال  
 افتريد ان اعفو عنك ؟ قال ان كان العفو  
 فمن الله واما انت فلا براءة لك ولا عذر  
 قال الحجاج اذهبوا به فاقبلوه . فلما خرج  
 ضحك فأخبر الحجاج بذلك فردده وقال  
 ما أضحكك ؟ قال عجبت من جراتك  
 علي الله ورحم الله عليك . فأمر بالنطم وقال  
 اقتلوه . فقال سعيد وجهت وجهي للذي  
 فطر السموات والارض حنيقا وما انا من  
 المشركين . قال وجهوا به لغبر القبلة . قال  
 سعيد فأبوا تولوا فتم وجهه الله . قال كره  
 علي وجهه . قال سعيد منها خلقناكم وفيها  
 نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . قال  
 الحجاج اذبحوه قال سعيد امانني اشهد ان لا  
 اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده  
 ورسوله خذها مني حتي تلقاني بها يوم  
 القيامة . ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه  
 علي احد يقته بعدى . وكان قتله في شعبان  
 سنة ٩٥ للهجرة ومات الحجاج بعده في شهر  
 رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله  
 بعده علي مثل احد الي ان مات  
 وكان سعيد يقول يوم أخذ وشي بي  
 في بلد الله الحرام واش اكله الي الله تعالى  
 يعني خالد بن عبد الله القسري

وقيل ان الحجاج قال له لما احضر  
 اليه . اما قدمت الكوفة وليس بها الا  
 عربي فجعلتكم اماما ؟ فقال بلي . قال اما  
 وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا  
 لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت  
 ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وأمرته أن لا  
 يقطع أمراً دونك ؟ قال بلي . قال اما  
 جعلتكم في سماري وكاهم رؤوس العرب ؟  
 قال بلي . قال اما اعطيتك مائة الف  
 درهم تفرقها في اهل الحاجة في اول مارأيتك  
 ثم لم اسألك عن شي منها ؟ قال بلي . قال  
 فما اخرجك علي ؟ قالت بيعة كانت في  
 عنقي لابن الاشعث . فغضب الحجاج ثم  
 قال انما كانت بيعة امير المؤمنين عبد  
 الملك في عنقك من قبل ؟ والله لا فلتك  
 يا حرسى اضرب عنقه . فضرب عنقه  
 وذلك في شعبان سنة ( ٩٥ ) وقيل سنة  
 ( ٩٤ ) للهجرة بواسط ودفن في ظهرها  
 وله تسع واربعون سنة  
 وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج  
 سعيد بن جبير وما علي وجه الارض احد  
 الا وهو مفتقر الي علمه  
 ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعي  
 الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعن كان



والزهد والعبادة والورع: سمع سعد بن أبي وقاص الزهري وأبا هريرة

قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن مسألة أنت ذلك فسله ، يعني شهيداً ، ثم أرجع الي فاخبرني ففعل ذلك واخبره فقال ألم اخبركم انه أحد العلماء

وقال أيضاً في حقه لاصحابه وروى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم آثره .

وكان لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل علي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ منهن . وأكثروا ابنته عن أبي هريرة وكان زوج ابنته

وسئل الزهري ومكحول من افقه من أدر ذنبا ؟ فقال سعيد بن المسيب

وروى عنه انه قال حججت أربعين

حجة . وعنه انه قال ما فاتني التكبيرة

الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الي قفا

رجل في الصلاة منذ خمسين سنة . لمحافظة

علي الصف الاول

وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء

خمسين سنة . وكان يقول ما عزت العباد

نفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها

بمثل معصية الله

ودعي الي نيف وثلاثين الفاً يأخذها

قتلهم قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل . فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع

لنفس ومن كنت تقتلهم قبله كانت نفوسهم تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم

ورأي عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد بال في الحراب أربع مرات فوجه

الي سعيد بن جبير من يسأله فقال بملك من ولده لصلبه أربعة نكان كما قال فانه ولي

الوليد واما بن يزيد رهشام وم أولاد عبد الملك لصلبه

وقيل لاحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم انت علي

فاسق ثقيف . ولوان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لـكـبهم الله عز

وجل في النار

ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي واسعيد

ابن جبير

سعيد بن المسيب هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب

ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة

كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الأول جمع بين الحديث والفقہ

فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان  
 حتي القي الله فيحكم بيني وبينهم  
 وقال أبو وداعة كنت اجالس سعيد  
 ابن المسيب ففقدني اياما فلما جئته قال  
 ابن كنت؟ قلت توفيت اهلي فاشتغلت  
 بها . فقال هلا اخبرتنا فشهدناها؟ قال ثم  
 اردت ان اقوم فقال هل احدثت امرأة  
 غيرها فقلت برحمتك الله ومن بزوجتي وما  
 املك الا درهمين او ثلاثة ، فقال ان انا  
 فعلت تفعل؟ قلت نعم . ثم حمد الله تعالي  
 وصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم وزوجه  
 علي درهمين . او قال علي ثلاثة قال نعمت  
 وما ادري ما صنع من الفرح فصرت الي  
 منزلي وجعلت افكر فيما آخذوا متدين  
 وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت  
 عشائي لا فطرو وكان خبز اوزيتا واذا بالباب  
 يقرع فقلت من هذا؟ قال سعيد ففكرت في  
 كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب  
 فلم يرمذار بعين سنة الا ما بين بيته والمسجد  
 ففكرت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب  
 فظننت انه قد بدا له . فقلت يا ابا محمد  
 هلا ارسلت الي فأتيتك . قال لا انت  
 احق ان تؤني . قلت فما تأمرني؟ قال  
 رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت ففكرت

ان تبيت الليلة وحدك . وهذه امرأتك  
 فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في  
 الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت  
 من الباب ثم صعدت الي السطح فنادت  
 الجيران فجاءوني وقالوا ماشأناك؟ فقلت  
 زوجتي سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد  
 جاء بها علي غفلة وها هي في الدار فنزلوا  
 اليها وقد بلغ أُمي فجاءت وقالت وجهي  
 من وجهك حرام ان مسستها قبل ان  
 أصلحها ثلاثة ايام . فأقت ثلاثة ايام دخلت  
 بها فاذا هي من أجهل الناس وأحفظهم  
 لكتاب الله تعالي وأعلمهم بسنة رسوله  
 صلي الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج  
 قال فكث شهر ا لا يأتيني ولا آتية ثم  
 أتته بعد شهر وهو في حلقته فسلمت عليه  
 فرد علي ولم يكلمني حتي انفض من في  
 المسجد . فلم يبق غيري . قال ما حال ذلك  
 الا انسان؟ قلت علي ما يحب الصديق ويكره  
 العدو . قال ان رابك شيء فالتقضاء .  
 فانصرفت الي منزلي وكانت بنت سعيد  
 المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه  
 الوليد لما ولاء عهده فأبى سعيد ان يزوجه  
 فلم يزل عبد الملك بمحتمل علي سعيد حتي  
 ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء

قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبفوا علي البيعة لوليد بن سليمان الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه علي السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب علي الوالي دخل سليمان ابن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله علي سعيد بن المسيب وقالوا اجئنك في امر: قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تباع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فأعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك ان يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم . قال سعيد يقول الناس بايع سعيد بن المسيب انا بفاعل . وكان سعيد اذا قال لا لم يستطيعوا ان يقولوا نعم . قالوا فتجاس الي بيتك ولا تخرج الي الصلاة اياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجاسك فلم يجهدك . قال سعيد فانا اسمع الاذان فوق اذني حتى علي الصلاة حتي علي الصلاة ما انا بفاعل . قالوا فانتقل من مجاسك الي غيره فانه يرسل الي مجاسك فان لم يجهدك امسك عنك قال سعيد افرقا من مخلوق ما انا بمتقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا

وخرج الي صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما وصل الوالي بعث اليه فآني به . قال ان أمير المؤمنين يأمرنا ان لم تباع ضربنا عنقك قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن بيعتين . فلما رآه لم يجب اخرج الي السدة فمدت عنقه وسلت السيوف . فلما رآه قد مضى أمر به فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشهرت بهذا الشأن فضر به خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المدينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر . قال سعيد ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنعوا الناس ان يجاسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه احد يقول له قم من عندي كراهية ان يضرب بسببه

قال مالك بن انس بلغني ان سعيد ابن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه ليالي صنع به عبد الملك ما صنع قبيل له ان يترك الصلاة فيه فآني الا أن يصلي فيه . وكان يقول لا تملأوا أعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكيلا يحبط اعمالكم وقيل له وقد نزل الماء في عينه

لأنفتح عينك قال حتى علي من افتتحها

توفي بالمدينة سنة ( ٩١ ) او ( ٩٢ )

أو ٩٣ او ٩٤ او ٩٥

ابن مسعود هو عبيد الله بن

مسعود احد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو

ولد ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي

وهو من اعلام التابعين اتى كثيرا من

الصحابة وروى عنه ابو الزناد والزهري

وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام

المؤمنين عائشة

قال عمر بن عبد العزيز لأن يكون

لي مجالس من عبيد الله أحب الي من

الدنيا وما فيها

وقال والله اني لا اشتري ليلة من ليالي

عبيد الله بالف دينار من بيت المال .

فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع نحر بك

وشدة نحر نطقك ؟ قال اين يذهب بكم والله

اني لا اعود برأيه وبنصيحته وبهدايته علي

بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في

المحبة نة نلقيها للعقل ونزويها للقلب وتسرها

لهم وتنقيها للادب

كان عبيد الله عالما ناسكا توفي سنة

( ١٠٢ ) او ( ٩٩ ) او ( ٩٨ ) بالمدينة

سعد الدين الغزالي هو سعد

الدين بن مروان بن عبد الله بن خير الصدي

الاديب

كان بليغا منشئا شاعرا مطبوعا سمع

العلم من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل

وجاعة وحدث بمصر ودمشق ومن شعره:

قف بي على نجد فان قبض الهوي

روحي فطالب خد لي لي بالدم

واذا دجا ليل الوصال فناده

يا كافرا حلات قتل المسلم

وله أيضا :

ناه علي عشاقه واستطال

مذ قصر الحسن عليه وطال

كأن شمس حسنه أشرقت

فليتها ما أشرقت لازوال

قد فصل الشعر علي خده

ثوب حداد حين مات الجمال

وله ايضا:

يقولون قد وافى البشير بقربهم

فمفرت خدي في ثري الارض لأنما


فلا اخروا عن منزل فخره به

ولا قدموا الا علي السعد قادما

وكتب الي ولده عز الدين :

من بعد بعدك يا محمد شاقني

برق الي أسرار وجهك ساقني

وحياة وجهك ما نهجلي في الدجي  
 قرحكي معنك الا شاقني  
 كلار لا سامرت ذكرك في الدجي  
 الا طربت بظاهري وبياطني  
 لو كنت احسب ان بينك صانع  
 بي ما وجدت لما محرك ساكني  
 فملك مني ما حيت نحية  
 تاهي المقيم بطيب ذكر الطاعن  
 وكتب الي صاحب بهاء الدين :  
 بم عليا فهو بحر الندي  
 وناده في المضلع المعضل  
 فرفده مجد علي مجذب  
 ووقده مفض الي مفضل  
 توفي سنة (٦٩١) بدمشق  
 سعدون المجنون  يقال ان اسمه  
 سعيد وكنيته ابو عطاء ولقبه سعدون من  
 اهل البصرة . كان من نوادر المجانين وله  
 اخبار غريبة وكلام سديد ونظم ونثر .  
 طاف البلاد ودونت اخباره حتي ان تقدمه  
 الخليفة المنوكل وسمي كلامه وكان من  
 ازهاد فصام ستين سنة فاعتراه خفة فسماه  
 الناس مجنونا  
 قال عطاء السلمي احتبس عنا القطر  
 بالبهرة فخر جناستسقي واذا بسعدون فلما

ابصرني قال يا عطاء ابن كنت ؟ قلت  
 خرجنا نستسقي . قال بقلوب سماوية ام  
 بقلوب ارضية ؟ قلت بقلوب سماوية . قال  
 لا تنهرج فان الناقد بصير . قلت ما هو  
 الا ما حكيت لك فاستسقي لنا . فرفع رأسه  
 الي السماء وقال اقسمت عليك الا ما  
 سقيتنا الغوث ثم أنشأ يقول :  
 سبحانه من لم يزل له حجيج  
 قامت علي خلفه بمعرفته  
 قد علموا انه ملكهم  
 بمجزو وصف الانام عن صفته  
 وقال عطاء رأيت سعدون ذات يوم  
 يتقلي في الشمس فانكشفت سواته فقلت  
 له امترها يا أبا خا الجهل . فقال لك مثلها  
 فاستتر  
 ثم مر بي وأنا آكل رمانا في السوق  
 ففرك ذني وقال :  
 اري كل انسان يري عيب غيره  
 ويعمى عن العيب الذي هو فيه  
 وما خبر من نخفي عليه عيوبه  
 ويبدأ بالعيب الذي لأخيه  
 وكيف أري عيبا وعيبي ظاهر  
 وما يعرف السوات غير سفيه  
 وقال عبد الله بن سويد : رأيت

سعدون ويبيده فحمة وهو يكتب بهاء علي

قصر خراب :

ياخاطب الدنيا الي نفسه

ان لما في كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا بخطابها

تقتلهم عمداً قتيلا قتيلا

تستنكح البعل وقد وطنت

في موضع آخر منه البديل

اني لمغتر وان البلي

يعمل في نفسه قليلا قليلا

تزدودوا للموت زادا فقد

نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون

سياحا لهجا بالقول فرأيته يوما بالفسطاط

قائما علي حلقة ذى النون المصري وهو

يقول: ياذا النون متي يكون القلب اميرا

بعد ان كان اسيرا؟ فقال ذا النون اذا

اطلع الخبير علي الضمير، ألم بر في الضمير

الا الخبير. قال فصرخ سعدون ثم خر

منشيا عليه ثم افاق وهو يقول:

ولاخبر في شكوي الي غير مشتكي

ولا بد من شكوي اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله ، ولا حول ولا

قوة الا بالله ثم قال يا ابا الفيض ان من

القلوب قلوبا تستغفر قبل ان تذنّب. قال

نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع اولئك

قوم اشرفت قلوبهم بضياء اليقين

كانت وفاة سعدون بعد الخمسين

والمائتين .

﴿ ابو سعد الكاتب ﴾ هو علي بن

محمد خالف ابو سعد الكاتب النيرماني

ونيرمان هذه قرية من قرى الجبل بالقرب

من همدان كان من اجلاء الكتاب

وعلية الرؤساء وكان يخدم في ديوان

بني بويه ببغداد وصنف لههاء الدولة

المنثور البهائي في مجلدة وهو نثر كتاب

الجماسة

من شعره قوله :

خيلبي في بغداد هل انما ليا

علي العهد مثلي ام غدا العهد باليا

وهل ذرفت يوم النوي مقلنا كما

علي كما امسى واصبح باكيا

وهل انا مذكور بخير لديك

اذا ماجري ذكر لمن كان نائيا

وهل فيك من آن ينزل منزلا

انيقا وبستانا من النور خاليا

اجد له طيب المكان وحسنه

متي يتمناه فكنت الامانيا

كتابي علي شوق شديد اليكما  
 كأن علي الاحشاء منك مكانيا  
 وعن ادمع منهلة فتأملا  
 كتابي تبين آثارها في كتابيا  
 ولا تياسا ان بجمع الله بيننا  
 كأحسن ما كنا عليه تصافيا  
 فقد بجمع الله الشيتيين بعدما  
 يظنان كل الظن ان لاتلاقيا  
 ولما تفرقنا تطبرت ان اري  
 مكانك مني لاخلامك خاليا  
 فضمنته وردا كريك ريحه  
 يذكركني منك الذي كنت ناسيا  
 ولا تطلبا صوتي اذا مابعثنا  
 بسر وقور حاديات الاغانيا  
 وخبرماني ان تباه منزل  
 لبلي اذا ما الصيف القي المراسيا  
 فهذي شهر الصيف عنا قد انقضت  
 فما للنوي نومي لبلي المراسيا  
 فدى لك يا بغداد كل مدينة  
 من الارض حتي خطني ودياريا  
 فقد سمرت في شرق البلاد وغربها  
 وطوفت خيلي بينها وركابيا  
 فلم أر فيها مثل بغداد منزلا  
 ولم ار فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهلها أرق شمائلها  
 واعذب الفاظا واحلي معانها  
 وكم قائل لو كان ودك صادقا  
 لبغداد لم ترحل وكان جوايا  
 تقيم الرجال الموسرون بأرضهم  
 ونرمي النوي بالمقترين المراسيا  
 وله أيضا :

يا ظالمي قسما عليك بجرمة ال  
 ايمان وهي نهاية الايمان  
 لانسفنك دمي فاني خائف  
 حذر أعليك عقوبة العدوان  
 واذا مررت علي زرود فلانعر  
 بالمشي فيه تمايل الاغصان  
 بالله واستر ورد خدك فيه لا  
 ينشق قلب شقائق النعمان  
 وله أيضا :

عجبا لضرسك كيف يشكو علة  
 وبجنبه من ريفك الدرياق  
 هذا نظير سقام ناظر ك الذي  
 عافاك وابتليت به العشاق  
 او عقربي صدغيك اذ لدعا لوري  
 وحماك من حمتيهما الخلاق  
 توفي سنة (٤١٤) هـ

المسعودي هو علي بن الحسين

ابن علي ابو الحسين المسعودي المؤرخ .  
من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي  
قال شمس الدين عداة في البغداديين  
وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة ،  
صاحب غرائب وملح ونوادر

نشأ ببغداد وجاء الي مصر وطاف  
البلاد طلبا للعلم فجال في بلاد الفرس وكرمان  
ثم استقرت ركابه باصطخر ثم قصد الهند  
وتوغل فيها الي ملتان وكنبایة وصيمور  
وسرنديب وهي جزيرة سيلان ثم تطوح  
الي الصين وجال في البحر الهندي الي  
جزيرة مدعشقر ثم عاد الي عمان ببلاد  
العرب

ثم عمد الي رحلة أخرى فجاب  
اذريجان والشام . ثم رحل الي انطاكية  
والشور السورية الي دمشق ثم استقر بمصر  
سنة (٣٤٥)

جمع المسعودي في رحلاته هذه  
حقائق عزت على غيره من رجال الرحلات  
الاسلامية فأورد عنها كتبا كثيرة دلت علي  
دقة نظر وحسن استبصار

فمن كتبه مروج الذهب ومعادن  
الجواهر أتى في المجلد الاول منه علي تاريخ  
الخليقة من لدن آدم وأورد قصص الانبياء

ثم وصف البحار والقارات ومرد ما رآه  
فيها من العجائب والاعدات . ولم يهمل  
ذكر تواريخ الامم القديمة كالفرس  
والسريان واليونان والفرننج والعرب  
وذكر التقويم القديمة وبيوت العبادة  
وغيرها . ثم أتى بالسيرة النبوية الي خلافة  
عمران

ثم ألم في المجلد الثاني بتاريخ الاسلام  
في أزمنة الخلفاء علي ومعارية وبزبد ومن  
تلاه من الامويين

ترجم هذا الكتاب الي الفرنسية  
المستشرق باربييه دومينار في تسع مجلدات  
طبعت في باريس سنة ١٨٧٢

وله كتاب أخبار الزمان ومن أباده  
الحدثان من الامم الماضية والاجيال  
والممالك الدائرة وهو . طوله يقع في ٣٠ مجلدا  
ولم يمتر الباحثون علي هذا الكتاب الي  
الآن

وله كتاب الاسط وهو في التاريخ  
ويظن انه موجود في احدي مكاتب  
لندن

وله كتاب التنبيه والاشراف أتى فيه  
علي ذكر الافلاك والنجوم والعناصر وأقسام  
الازمنة وفصول السنة والرياح والارض



والآفاق وتأثيرها علي أهلها وحدود  
الاقليم السبعة والعروض والاطوال  
والانهار وذكر الامم القديمة السبع ولغاتها  
ومواطنهم المملوك الفرس والروم وتواريخ  
العالم والانبياء والسنين القمرية والشمسية  
وقد طبع هذا الكتاب

توفي المسعودي سنة (٢٤٦)

السعدي هو عبد الرحمن بن  
عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد  
في تومبوكتو بأفريقية وكان أهله من  
المهاجرين اليها من زمن بهيد . تلقى العلم  
بها وسافر علي نهر النيجر الي مدينة جني  
وصار اماما لجامع سانكور . ثم رحل الي  
مملكة سونهارري وعرج علي ماسنة  
وسواها ، وله رحلات أخرى

من مؤلفاته تاريخ السودان فصل  
فيه الكلام علي مملكة سونهارري وما  
انتابها من الحوادث . وأني في صدر  
الكتاب علي طرف من تاريخ مملكة  
تومبوكتو وما سمنه وسعي وملي وجني وذكر  
علاقتها مع مراکش . وفي الكتاب  
أبواب ترجم فيها لبعض الملوك والباشاوات  
طبع هذا الكتاب بباريز مع ترجمه  
فرنسية

توفي السعدي سنة (١٠٦٦) هـ  
سعيد بن توفيل قال عنه  
صاحب طبقات الاطباء : انه كان طبيبا  
نصرانيا متميزاً في صناعة الطب وكان في  
خدمة أحمد بن طولون خاصة يصحبه في  
السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وسببه  
ان أحمد بن طولون كما تقدم ذكره كان  
قد خرج الي الشام وقصد الثغور لاصلاحها  
وعاد الي انطاكية فادركته هبضة من  
البيان الجواميس لانه أسرع فيها وامتكثر  
منها فالتمس طبيبه سعيداً فوجده قد خرج  
الي بيعة انطاكية فتمكن غيظه عليه فلما  
حضر أغاظ له في التأخر عنه وأنف ان  
يشكو اليه ما وجدته ثم زاد الامر عليه في  
الليلة الثانية نطلبه فجاء متنبذاً . فقال له  
أنا من بومين عليل وانت شارب نبيذا فقال  
ياسيدي طلبتني أمس وانا في بيعتي علي  
ماجرت عادني وحضرت فلم يخبرني بشيء  
قال أفما كان ينبغي أن تسأل عن حالي ؟  
قال ظمك يا مولاي شيء . واست اسأل  
أحداً من حاشيتك عن شيء من أمرك .  
قال فما الصواب الساعة . قال لا تقرب  
شيئاً من الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا  
قال أنا والله جائع وما أصبر قال هذا جوع

كاذب لبرد المعدة . فلما كان في نصف الليل استدعي شيئا يأكله فجمي . بفراريج كرد باج حارة وبزماورد من دجاج وجداء بارد فأكل منها فانقطع الاسهال عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد في الدار فقال أكل الامير خروف ككرد باج فخف عنه النيام . قال سعيد الله المستعان ضعفت قوته الدافعة بقهر الغذاء لها وستمحرك حر كمنكرة فوالله ما أنى السحر حتى قام أكثر من عشرة مجالس وخرج من انطاكية وعائته تزايد الا أن في قوته احتمالا لها وطلب مصر وثقل عليه ركوب الدواب فعملت له مجلة كانت نجر بالرجال وطئت له فما وصل الفرما حتى شكاز عاجا فركب الماء الي الفسطاط وضرب له بالميدان قبة نزل فيها ولما حل ابن طولون بمصر ظهرت منه نبوة في حق سعيد الطيب هذا وشكاه الي اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه فقال اسحق بن ابراهيم لسعيد بما اتبه ويحك انت حاذق في صناعتك وليس لك عيب الا انك مدل بها غير خاضع ان يخدمه فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو اعجمي الطبع وليس يعرف اوضاع الطب ويدبر نفسه بها وينقاد لك وقد افسده

عليك الاقبال فتلطف له وأرفق به وراغب عليه وراع حاله فقال سعيد والله ما خدمتني له الا خدمة الفارلسنور والسخلة المذئب وان قتلي عليه لأحب اليه من صحبته ومات أحمد بن طولون في عتته هذه وقال نسيم خادم أحمد بن طولون ان سعيد بن نوفيل المتطبب كان في خدمة الامير أحمد بن طولون فطلبه يوما فقبل له مضى يستعرض ضيعة يشترها فامسك حتى حضر ثم قال له يا سعيد اجمل ضيعتك التي تشتريها فتستغلها صحبتي ولا تغلقها واعلم انك تسبقني الى الموت ان كان موثي علي فرائشي فاني لا امكنك بالاستمتاع بشي . بعدى

قال نسيم وكان سعيد بن نوفيل آيسا من الحياة لان احمد بن طولون امتنع من مشاورته ولم يكن بحضوره الا ومعه من يستظهر عليه برأيه . ويعتقد فيه انه فرط في أول أمره وابتداء العلة به حتى فات أمره

وفي التاريخ ان سعيد بن نوفيل كان له في أول ما صاحب احمد بن طولون شاكري قبيح الصورة كان ينفذ السكتان مع أب له اسمه هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها

له اذا دخل دار احمد بن طولون وكان  
 سعيد يستعمله في بعض الاوقات في سحق  
 الادوية بداره اذا رجع معه وينفخ النار  
 علي المطبوخات وكان لسعيد بن زفيل ابن  
 حسن الصورة ذكي الروح حسن المعرفة  
 بالطب فتقدم احمد بن طولون الي سعيد  
 اول ما صحبه أن يرتاد متطيباً يكون  
 لحرمة ويكون مقبلاً بالحضرة في غيبته .  
 فقال له سعيد لي ولد قد علمته وخرجته .  
 قال ارنيه فأحضره فرأى شاباً رانقاً حسن  
 الاسباب كلها فقال له احمد بن طولون  
 ليس يصاح هذا لخدمة الحرم احتاج لمن  
 حسن المعرفة قبيح الصورة فاشفق سعيد  
 ان ينصب لهم غريباً فينبو عنه ويخلف  
 عليه فاخذ هاتماً والبسه دراعة وخفين  
 ونصبه للحرم فذكر جريج بن الطباح  
 المتطيب قال لقيت سعيد بن زفيل ومعه  
 عمر بن صخر فقال له عمر ما الذي نصبت  
 هاتماً له ؟ قال خدمة الحرم لان الامير  
 طلب قبيح الخلق . فقال له عمر قد كان  
 في ابناء لا طباء قبيح قد حسنت نريته  
 وطاب مغرسه يصلح لهذا ولا كئنتك  
 استرخصت الصنعة والله يا ابا عيمان ان  
 قويت يده ليرجمن الي دناءة منصبه ،

وخساسة محتسده فتضاحك سعيد بفرته  
 من هذا الكلام ويمكن هاشم من الحرم  
 باصلاحه لمن ما يوافقهم من عمل ادوية  
 الشحم والحبل وما يحسن اللون ويفذر  
 الشعر حتي قدمه النساء علي سعيد . فلما  
 جمع الاطباء علي الغدو الي احمد بن طولون  
 في كل يوم عند اشتداد امته . قالت مائة  
 الف ام ابني المشائر قد احضر جماعة من  
 الاطباء ولم يحضر هاشم والله ياسيدي ما  
 فيهم مثله فقال لها احضرينيه سرأحتي  
 اشافه واسمع كلامه فادخلته اليه سرأ  
 وشجته علي كلامه فلما مثل بين يديه نظر  
 وجهه ، وقال أغفل الامير حتي بلغ الي  
 هذه الحالة . لا احسن الله جزاء من كان  
 يتولى أمره . قال له احمد بن طولون فما  
 الصواب يا مبارك ؟ قال تناول قبيحة فيها  
 كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار  
 وهذه قبح مسك وقت أخذها وتعود بضرر  
 بعد ذلك لانها تنعب القوى فتناولها احمد  
 وأمسك عن تناول ما عمله سعيد والاطباء ولما  
 أمسكت حسن موقع ذلك عند احمد بن  
 طولون وظن ان البرء قد تم له . ثم قال  
 احمد هاشم ان عيذاً قد حماني من شر  
 لقمة عصيدة وأنا اشتبهتها قال ياسيدي

اخطأ سعيد وهي مغذية ولها اثر حميد فيك  
فتقدم احمد بن طولون باصلاحها فحي منها  
بجم واسع فاكل اكثره وطأب نفسا  
يلوغ شهوته ونام بالحجبت العصيدة فتوهم  
ان حالة زادت صلاحا وكل هذا يطوي  
عن سعيد بن توفيل

ولما حضر سعيد قال له ما تقول في  
العصيدة ؟ قال هي ثقيلة علي الاعضاء  
وتحتاج اعضاء الامبر الي تخفيف عنها .  
قال له احمد دعتي من هذه لخرقة قد  
اكتبتها ونفعتني والحمد لله رجي . بقا كمن  
الشام فسأل احمد بن طولون سعيد بن توفيل  
عن السفرجل فقال له منص منه علي خلو المدة  
والاحشا فانه نافع . فلما خرج سعيد من  
عنده اكل احمد بن طولون سفر جلا فوجد  
السفرجل العصيدة فعصرها فتدافع الاسهال  
فدعا سعيداً . فقال يا ابن الفاعلة ذكرت  
ان السفرجل نافع لي وقد عاد علي الاسهال  
فقام ونظر المادة وقال هذه العصيدة التي  
حدثها وذكرت اني غلظت في منافعها فانها  
لم نزل مقبحة في الاحشاء لا تطيق تغيرها  
ولا هضمها لضعف قواها حتى عصرها  
السفرجل ولم اكن اطافت لك اكله .  
وانما اشترت بمصه ثم سأله عن مقدار ما

أكل منه ، فقال سفرجلتين فقال سعيد  
اكلت السفرجل للشبع ولم تأكله للملاج  
فقال يا ابن الفاعلة جاست تنادرنى وانت  
صحيح سوي وانا عليل مدنف

ثم دعا بالسياط فضر به مائتي صوت  
وطاف به علي جمل ونودي عليه هذا  
جزا من اؤمن فخان . ونهب الاولياء  
منزله ومات بخديومين وذلك في سنة تسع  
وستين ومائتين بمصر . وقيل سنة تسع  
وسبعين ومائتين وهي السنة التي مات ابن  
طولون في ذي قعدتها والله اعلم

﴿ سعيد بن هبة الله ﴾ كان من  
مشهورى اطباء في القرن الخامس للهجرة  
﴿ سعيد بن سلام المغربي ﴾ كان  
وحيد عصره في الزهد والعبادة من  
كلاهما :

« التقوى هي الوقوف علي الحدود  
لا يقصر فيها ولا يتعداها »  
وقال : « من آثر صحبة الاغنياء  
علي محاسنة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب »  
توفي سنة ( ٤٧٣ )

﴿ الدولة السعدية ﴾ قامت هذه  
الدولة بمراكش من سنة ( ٩١٥ ) هـ  
الي سنة ١٠٦٩ هـ وهي تدعي بدولة الاشراف

السعديين ويقال لها دولة الاشراف أيضا  
 ودولة السعديين أو الدولة السعدية

اول من تولي الملك منها ابو عبد الله  
 محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن  
 علي بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن  
 محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن  
 عبد الله بن أبي محمد بن عرفه بن الحسن  
 ابن أبي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن  
 اسماعيل بن القاسم بن محمد بن عبد الله  
 الاشر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله  
 ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن  
 علي بن ابي طالب

اول من دخل المغرب منهم الحسن  
 ابن عبد الله بن ابي محمد بن عرفه الخ وهو  
 الجد الثامن لابي عبد الله محمد القائم بأمر  
 الله رأس هذه الدولة وكان ذلك سنة ٦٦٤  
 أقام بدرعة هو وذريته الي القرن التاسع  
 الهجري حيث انقضت دولة بني مرين  
 وتولى المغرب الدرلة الوطاسية فلما ساورتها  
 دولة البرتغال واستولت علي أكثر الثغور  
 المغربية وآنس أبو عبد الله محمد القائم  
 ضمه هذه الدرلة نطاع للملك واتفق ان  
 اهل السوس كانوا يبحثون عن بلونه  
 أمر البلاد لحمايتها فقصدها درعة وبايعوا

أبا عبد الله المذكور بالخلافة وكان ذلك  
 سنة (٩١٥)

فجمع ابو عبد الله الجموع ودعا الي  
 الجهاد فحارب البرتغاليين وانتصر عليهم  
 فاجتمع رأي الناس عليه ووفد عليه أشياخ  
 حاحة والشياظمة وطلبوا اليه مجاهدة  
 البرتغاليين لاخراجهم من بلادهم فمض  
 معهم هو وابنه أبو العباس ولي عهده لمحاربة  
 أمة البرتغال فتوفي أبو عبد الله سنة (٩٢٣)  
 وتولي الأمر بعده ابنه أبو العباس  
 فحارب البرتغاليين وانتصر عليهم في وقائع  
 شتي فطار صيته وأجمع الناس علي ولايته  
 وكتبه أمراء هنتاتة يطلبون الدخول في  
 طاعة فانتقل الي مراكش سنة (٩٣٠) هـ  
 فاتصل خبره بصاحب فاس أبي عبد الله  
 الوطاسي فأقبل لمحاربتة بمجيوش جرارة  
 فتمحصن أبو العباس بمراكش فحاصرها  
 أبو عبد الله الوطاسي وشدد عليها فاتفق  
 ان بني عم أبي عبد الله خرجوا عليه فعاد  
 الي فاس وشدت شتمهم وعزم علي محاربة  
 أبي العباس ثانية فعالجته المنية سنة (٩٣١)  
 وتولي بعده أخوه أبو حسون ثم خلفه وتولي  
 بعده ابن أخيه أبو العباس احمد فجمع الجموع  
 لقتال السعديين فانتصروا عليه فاضطر

ابو العباس القائم بأمر الوطاسيين ان يعقد  
مع ابي العباس السعدي صلحا وظل كل  
منهم حيث هو

وكان لابن العباس السعدي اخ اسمه  
ابو عبد الله الشيخ فخرج عليه وانقسم  
الجيش قسمين وظلت بينهما الحروب قائمة  
حتي فاز ابو عبد الله فقبض علي اخيه ابي  
العباس وزجه في السجن وتولي الأمر  
دونه

تولي ابو عبد الله سنة ٩٤٦ فصرف  
عنايته في جهاد البرتغاليين فانصر عليهم  
واخرجهم من حصن فونتي ومن حصن  
اسني فخاف البرتغاليون بطشه فتركوا  
اكثر ما كان بيدهم من بلاد مراکش  
فلما رأي الناس قوة شوكته بايعوه افواجا  
ودخلت في حوزته مراکش فتاق الى  
انمام اخضاع البلاد برمتها واستئصال  
شافة الوطاسيين منها فانفتح عليهم مكناسة  
وما زال يفتح البلاد حتي وصل الى فاس  
فدخلها سنة ٩٥٦ وقبض علي ابي العباس  
احمد الوطاسي وقتله هو وطائفة من اهله  
ولم ينج منهم الا واحد لحق بالجزائر  
فتاقت نفس ابي عبد الله بعد انتصاره  
هذا لفتح المغرب الاوسط وكان يبد

ثم ان الترك رأوا فتح فاس فقصدوها  
من الجزائر فقاتلهم ابو عبد الله فلم يقو  
عليهم ودخلوا فاس تحت قيادة صالح باشا  
سنة (٩٦١) ولحق السلطان ابو عبد الله  
بمراكش وكان الترك ولوا علي فاس احد  
الوطاسيين فجد ابو عبد الله في قتاله  
حتي قتله واستولي علي ملكه . ثم قتله  
احد مواليه سنة ٩٦٤

تولي بعده ابنه ابو محمد عبد الله ولقب  
الغالب بالله ساد في ايامه الامن والنظام  
توفي سنة ٩٨١ ونقش علي رخامة قبره هذه  
الابيات

ابا اثرى هب لي الدعاء نرحا  
فاني الي فضل الدعاء فقير  
وقد كان امر المؤمنين وملكهم  
الي وصيتي في البلاد شهير  
فها انا ذا قد صرت لاني بحفرة  
ولم يغن عنى قائد ووزير  
نزودت حسن الظن بالله راحي  
وزادى بحسن الظن فيه كبير

ومن كان مثلي عالماً بمحنائه

فهو بنيل العفو منه جدب  
وقد جاء ان الله قال نرحمها

الي ما يظن العبد بنى سبب  
فتولى بعده ابنه محمد المتوكل وكان  
له عمان ببلاد الجزائر حسناً لترك الاستيلاء  
علي المغرب الاقصى فأرسلوا معها جيشاً  
فأنهزم المتوكل الي فاس فأخذ منها كل  
ما يعر عليه ثم خرج قاصداً مراكش  
وتقدم أحد عميه أبو مروان عبد الملك  
المعتصم الي فاس فدخلها سنة (٩٨٣) ثم  
رأى أن يتعقب ابن أخيه فلقبه بمخندق  
الريحان وهزمه فدخل المعتصم مراكش  
أما المتوكل فما زال ينتقل في بلاد  
السوس حتي التفت حوله عصابة وقصد  
بها المعتصم بمراكش فخرج اليه فخالف  
الطريق وتمكن من دخول مراكش  
باتفاق أهلها فحاصره المعتصم بها حتي هرب  
المتوكل الي السوس واستمرت مراكش  
محاصرة لم يرض أهلها بتسليمها الي المعتصم  
حتي اتفق مع أعيان جراوة فاحتلوا علي  
ادخاله

أما المتوكل فذهب الي دون سبب استيان  
ملك البرتغال مستنجداً به فأنتهز هذه

الفرصة فلتدخل في شؤون المغرب فأجده  
بجيش عظيم فلما علم المعتصم بمجي البرتغاليين  
تظاهر أمامهم بالهزيمة ليتوغلوا في البلاد  
فلما كانوا بوادى الحازن أنقض عليهم  
فأصلاهم حرباً عواناً انتصر فيها انتصاراً  
مبيناً وقتل ملك البرتغال والمتوكل أيضاً  
ومن الغريب ان المعتصم توفي منذ الصدمة  
الأولي فكنتم حاجبه رضوان خبر موته  
وظل يصدر الأوامر باسمه الي الجنود حتي  
تم له الظفر وكان موته سنة ٩٨٦

تولى بعده أبو العباس احمد المنصور  
أخوه وكان أعظم سلاطين الدولة السمديّة  
استولي علي جهات تيكورارين وتولت  
من أرض الصحراء فاشتهر أمره في السودان  
فأرسل اليه سلطان برنوبهديّة وبايعه

ثم تطلعت نفسه لفتح السودان فجهز  
لذلك جيشاً تحت قيادة جوذر باشا وذلك  
سنة (٩٩٨) فمروا بتانسيف ثم بدرعة  
ثم قصدوا نومبوكتو فغزا السودان ثم قصدوا  
كاغو وملكها اسحق سكية فبرز لقتالهم  
وصبر السودانيون علي نيران المدافع صبراً  
مدهشاً حتي هلك أكثرهم . فاتفق اسحق  
سكية مع جوذر باشا علي أن يدفع له  
مصاريف الحرب وجزية سنوية فكاتب

جوذر باشا سنة اذن المنصور في ذلك فنضب  
غضباً شديداً وعرله وولي مكانه اخاه محمود  
باشا فذهب من فور محتي بلغ نومبوكتو  
سنة ( ١٠٠٠ ) وتقدم منها الي مدينة  
كاغو وحارب اسحق سكية مراراً حتى  
استولي علي امواله وحرمه وهرب اسحق  
الي النغار فمات فيها . فلما بلغ هذا الفتح  
الي السلطان سرسور اعطجا رجعل ذلك  
اليوم عيداً ونظمت فيه الشعراء القصائد  
فن ذلك ما قاله ابو فارس القشتالي:

جيش الصباح علي الدجي متدفق

فبياض ذا اسواد ذلك بمحق  
وكأنه رايات عسكريك التي

طلعت علي السودان بيضا تخفق  
نشرت لتطوي منه ليلا دامسا

اضحى بسيفك ذي الفقار بمزق  
ارسلتهن جوائها وجوارحا

في كل مخلبها غراب ينمق  
صحفا لا سحق الشقي وحزبه

فانق عدا بالسيف وهو مطوق  
رام النحاة وكيف ذلك وخلفه

من جيش جوذر كالمضفر فيلق  
جيش أواخره ييا بك مسيله

عزم واوله بكأغو محمدق

ومن أعمال المنصور القصر البديع  
بمراكش وقد صرف عليه اموال طائلة  
وظل العمل فيه من سنة ٩٨٦ الي سنة  
١٠٠٢ وقد وصفه أحد الشعراء بقوله:  
كل قصر بعد البديع يذم

فيه طاب المحنى وطاب المشم  
منظر رائق وماء نير  
وترى عاطر وقصر أشم  
ان مرراً كشاً به قد نبهت

مفخر أفعي لعل الدهر تسمو  
وكان للمنصور ولداً اسمه المأمون عاملاً

علي فاس وكان يحيى السيرة مدهناً لخمير  
سفاكاً للدماء فشكوه الي أبيه فبعث يؤنبه  
ثم لما رأى منه الاصرار هم بالخروج لتأديبه  
فعمز المأمون علي الاستنجاد علي أبيه بملك  
البرتغال فأرسل اليه أبوه بلاطفه ليصرفه  
عن عزمه وولاه سلجامة ودرعه فلما  
خرج اليها ندم علي فوت الاستنجاد  
بملك البرتغال فهم بالعودة فبعثه أبوه  
بالجيوش فقبض عليه وحبسهُ توفي المنصور  
بواب سنة ( ١٠١٢ )

تولى بعده ابنه ابو المعالي زيدان  
ابن احمد المنصور وكان له اخ بمراكش  
اسمه ابو فارس فأخذ البيعة لنفسه واخرج



أخاه المأمون من سجنه وأمدّه بجيش لمحاربة أخيه فانتصر عليه وتعقبه المأمون إلى تلمسان

استقر أبو فارس بملك مراکش ولكن أخاه المأمون استولي علي فاس وأرسل جيشاً لنزع ملك مراکش من يداخيه فتم له الظفر عليه

خلص الملك للمأمون من سنة ١٠١٥ إلى ١٠١٧ ولكن كان السلطان زيدان ابن أحمد الذي تقدم أنه هرب إلى تلمسان يتحين الفرص فلما ضعف أمر المأمون وسادت سببرته انتقل إلى السوس فكتب إليه أهل مراکش بالهجرة إليه - ثم لتولي الملك فقدم إليها وطارده منها ابن المأمون فجهز له أبوه جيشاً فلما التقى الجمعان انهزم السلطان زيدان وفر إلى الجبال . ودخل

عبد الله بن المأمون مدينة مراکش فأساء السيرة وعسف بأهلها . فلما ضاقت الناس ذرعاً قدموا بيمتهم لمحمد بن عبد المؤمن بن السلطان محمد فخرج عبد الله ابن المأمون لقتالهم ولكنه انهزم ودخل السلطان الجديد فأحسن إلى أتباع عبد الله ابن المأمون فساء ذلك أهل مراکش فكلمت أبو السلطان زيداناً بالجبل مراقاتهم

بمصا به قاتلها محمد بن عبد المؤمن وهزموه فلما بلغ ذلك المأمون أرسل ابنه عبد الله لقتاله فانهزم ثم أرسل السلطان زيدان قائده مصطفى باشا فاستولي علي فاس أيضاً ثم تقدم هو إليها وأقام بها . ولما بلغه خبر انتقاض أهل مراکش ذهب لاختصاصهم فلما نمي خبر خروجه إلى عبد الله بن المأمون قصد فاس فقائمه مصطفى باشا فقتل ودخل عبد الله فاساً فلما علم السلطان زيدان بذلك قصدتها وافتتحها وأمر جنوده بنهبها فلم يدع لأحد من أهلها شيئاً ولكن عبد الله ابن المأمون عاد ثانية فقاتل السلطان زيداناً وهزموه واستولي علي فاس . فلما علم زيدان أن لا قبيل له بإعادة الكرة اقتنع بما في يده من مراکش وبقي عبد الله بن المأمون بفاس

تولي بعد السلطان زيدان ابنه عبد الملك سنة ( ١٠٣٧ ) فثار عليه أخواه الوليد وأحمد فهزموهما وبعدها ور بطول شرحها انفق أخوه الوليد مع بعض القواد علي قتله غدراً لسوء سببرته فدخلوا قصره وأطلقوا عليه الرصاص

وتولي بعده الوليد أخوه فأنتى أكثر إخوته وبني عمه قتلاً فقتله بعض مماليكه

الكوفي كان فاضلا من علماء الحديث .  
 من شعره بمخاطب ابنه :  
 اني منعحتك يا كدام نصيحتي  
 فاسمع لقول اب عليك شفيق  
 اما المزاحة والمرء فدعهما  
 خلقتان لا ارضاها لصديق  
 اني بلوتهما فلم احدهما  
 لمجاور جارا ولا لرفيق  
 والجهل بزري بالفتي في قومه  
 وعروقه في الناس اى عروقه  
 توفي سنة (١٥٣) هـ

﴿ سَعَطُ ﴾ الدواء بسعطه وبسعطه  
 سعطا أدخله في انفه

(اسعطه الدواء) ادخله في انفه

(السَعُوط) الدواء الذي يسعط

(المسعط) دواء يجعل فيه السعوط

﴿ سَعْفَه ﴾ بحاجته يسعفه سعفا

قضاها له

(ساعفه) ساعده

(اسعفه بحاجته) قضاها له

(السعف) جريدة النخل والواحدة

سَعْفَة

﴿ سَعَل ﴾ يسعل سعلًا وسعلة

اخذه السعال

تولى بعده ابو عبدالله محمد بن زيدان  
 اخوه وكان مودعا في السجن خوف  
 الانتفاض علي اخيه. ثار عليه رجل من  
 هشتوكه فما زال به حتى فرق بين جموعه  
 وخرجت عليه الشياظمة وهزموه ثم اضطروا  
 لانكوص علي اعقابهم بعد ان وصلوا الي  
 فاس

خلفه ابو العقاس أحمد بن محمد الشيخ  
 سنة (١٠٦٤) فوثب اخواله علي الملك  
 للاستبداد به فبدا له ان يذهب بنفسه  
 الي اخواله ليستميلهم فلما تمكنوا منه  
 قتلوه وهو آخر الدولة السعدية وكان قتله  
 سنة ١٠٦٩

﴿ سَعْر ﴾ النار يسعرها سعرا  
 او قدحا

(تسعرت النار) اتقدت ومثله  
 (استعرت)

(السُعَار) الحر والجوع و(السعير)  
 الثمن . و(السُعُور) الحر والجنون

(السعير) النار ولهبها جمعها سعير  
 (المسعر) ما يسعر به. وموقد نار

الحرب

(المسعور) المريض علي الأكل  
 ﴿ مسعّر ﴾ بن كدام الهلالي

السعال ← السعال والبصاق كل

منها ليس بمرض أصلي وإنما عرض لمرض في الصدر أما في الرئة أو في الشعب أو غيرها كالحنجرة والمعدة والكبد والنخاع النخ السعال أما جاف أو رطب وفي كل منهما إما أن يكون كثيراً أو قليلاً دائماً أو منتظماً

قال الاستاذ الطبيعي بلز في كتابه

الطبيب الطبيعي :

« السعال ليس بمرض ولكنه من الاعراض التي تظهر في أمراض كثيرة. السعال يجب أن يعتبر كاملاً طبي للطبيعة وظيفته الاجتهاد في ابعاد المواد الفذرة الضارة بالجسم . فلا يجوز للمريض ان يعتبر السعال عدواً او مرضاً بل صديقاً حياً له »

السعال قد يأتي من نهيج المسالك التنفسية بسبب من الخارج او من استنشاق الدخان والغبار والغازات او مواد أخرى نفاذة النخ وقد يكون سببه التهاب في الغشاء المخاطي الرئة

ففي التهاب السعال جافاً غير مصحوب بحمى ولكنه يكون نشيجياً قصيراً . ثم يأتي دور ثان فيكون السعال

أخف وخروج البلغم أسهل وأما في التهاب الحنجرة فيكون السعال شديداً ومصحوباً ببصاق

أما السعال العصبي فأسبابه الانفعالات النفسية وتأثيرات أخرى واقعة علي الاعصاب . من علامات هذا السعال انه لا يزيد ولا ينهيج بالجرى أو الصعود ولا بأي رياضة جسدية أخرى. ولكن الذي يهيجه هو نهيج النخاع الشوكي

يعتبر من السعال المرضى سامة مدني الحز وهو يعتبرهم صبا حار يمتري منهم بالاصح مدني شرب المشروب المسمى بالعرقى. وهذا السعال يأخذهم قبل الافطار ولا يزال بهم حتي يكاد ينقدهم وينتهي عادة بقي مواد مخاطية

وهناك سعال يمتري الشبان الاقوياء الممتلئين ممن يتغذون غذاء جيداً ويستنشقون هواءاً صالحاً فيجب الانتفات لازالة مثل هذا السعال حتي لا يستحيل الي بصاق دموي

ولكن قد يحدث تغير ذوى الاجسام الممتلئة سعال مستطيل. وذلك يكون عادة مصاحباً لبواسير أو انقطاع الطمث أو تخلفه أو في حالة الحمل أو عند رد نزييف

## دموي عادي

وقد يكون سبب السعال المستديم  
أسفل البطن أو في المعدة فيكون سببه زيادة  
الصفراء أو وجود ديدان أو ضعف معدى  
أو حارة مرضية للكبد الخ

هذا السعال الذي ليس سببه الرئتان  
بل المعدة يعرف بان أدواره لا يحدث  
عقب جري أو صعود أو كلام كثير  
بل تأتي عقب الأكل وخصوصاً عقب  
إفساد نظام التغذية

وقد يحدث من تراكم الفضلات  
المرضية المنخلفة من النقطة والرومازم  
والارتخاء الخ سعال شديد الشكيمة  
وقد يعترى الإنسان سعال شديد  
من استمالة الغاصمة وفي تلك الحالة يجب  
قطعها وليس فيها أدنى خطر

ولمرض القلب سعال قصير جاف وله  
صوت قوى

لاندرون الرئوي أي السعال يعقبه  
بصاق عفن . علي ان بعض السلوات لا  
يبتصقون غير مواد مخاطية وبعضهم يكون  
سعاله فجائياً ومتكرراً فيحدث لهم تعباً  
شديداً صباحاً ومساءً ويصاب بعضهم  
ببيلة تشنجية يشبه السعال الديكي وإذا

تقدم المرض اعتراهم سعال شديد جداً  
كلما امتدوا ظهورهم الي شيء صلب  
ويكون نغم السعال في الزهري الخنجري  
مبحوحاً، تي كان الزهري مسمياً للاجبال  
الصوتية والا كان نغم السعال عادياً  
وقد يكون سعال في سرطان الخنجرة  
ويكون نغمه مثل نغم حاصل في غابة ذات  
أشجار كثيرة وهو من مميزات السرطان  
الخنجري

وقد يكون السعال الخنجري عصبياً  
يبتدىء بنغمشة في الخنجرة أو في القصبة  
يعقبها سعال قصير جاف منفصل أو متكرر  
يصحبه دوار يفقد معه المريض ادراكه  
ويرنخي جسمه ويسقط ثم يتخبط  
بانقباضات تشنجية سريعة تنتهي بعد  
زمن قصير

هذا السعال يشاهد أحياناً عند  
المصابين بالصرع وداء التخشب وعند  
بعض العصبيين

وقد يوجد عند النساء المصابات  
بالهستيريا سعال رنان كنباح صغار الكلاب  
يتبرهن بالنهار ويزول بالليل وقد لا يحصل  
السعال أو يحصل بضعف مع وجود سبب  
حصوله وذلك عند شلل العصب الراجع

وقد يكون السعال متواليا اذا كان  
 ناجما من وجود جسم غريب بالحنجرة  
 او بالقصبة الهوائية . ويكون السعال في  
 الالتهاب الشعبي الحاد جافا في الابتداء  
 ثم يصبر رطبا اي يخرج معه مخاط بسهولة  
 وقد يكون السعال عند الاطفال عبارة  
 عن جملة اهتزازات زفيرية جافة تنبع  
 بشهيق مستطيل صغيري يشبه صياح  
 الديك فيسمى بالسعال الديكي ويتكرر  
 ذلك من مرتين الى اربع مرات متعاقبة  
 يعقبها راحة مدتها من ١٠ الى ٣٠ ثانية  
 واحيانا اكثر من ذلك ثم تحصل اهتزازات  
 متعددة كالمرة الاولى ثم راحة قليلة كالسابقة  
 ثم اهتزازات زفيرية ارنجاجية جافة ثم  
 شهيق صغيري مستطيل ثم راحة وهلم جرا  
 أي تتكون نوبات السعال الديكي من  
 ثلاث نوب أو اربعة أو خمسة أو اكثر  
 وكل مرة تتكون من شهيق واحد أو اثنين  
 أو ثلاثة وينتهي الدور بقذف مادة رلاية  
 خيطية مميزة لسعال الديكي

ولا توجد النوب المذكورة في الدور  
 الاول ولا في الدور الاخير لسعال الديكي  
 لان المرض يكون فهما عبارة عن حالة  
 نزلية فقط وحصول النوب يكون أثناء

الليل غالبا . وفي المرض المتوسط الشدة  
 نحصل نحو عشرين نوبة في ٢٤ ساعة  
 ويشاهد سعال شبيه بالسعال الديكي  
 في ضخمة العتداليمفاوية والقصبة والشعب  
 لكن نوبه هنا تكون اقصر من نوب  
 السعال الديكي الحقيقي ولا يحصل فيها  
 الصفير ولا يعقبها خروج نفث مخاطي  
 ولا في .

والسعال في الالتهاب البلوراوي يكون  
 جافا متواليا ويتعرض بتغيير المريض  
 وضعه

اما السعال الناشئ من المعدة وقد  
 ذكرناه آنفا فيكون سببه انتقال النبيه  
 وانعكاسه بالعصب الرئوي المعدي يكون  
 جافا

أما البصق فهو مكون من مواد تأتي  
 من المسالك الهوائية مخرج السعال ليدفعها  
 الي الخارج فيجب علي الطبيب ان ياما  
 للبحث ان براها . فتي كان البصاق محتويا  
 علي هواء كان مثل الرغوة ومتي كان خاليا  
 منها كان متجانسا كثيفا . ومتي كان النفث  
 الحلي من الهواء عائنا علي سطح السائل  
 المصلي للوجود هو فيه وكان شكله كشكل  
 السكة ( النقود ) الصغيرة سمي بالبصاق

العملي ويشاهد هذا النوع في الدور الثاني

للدرن الرئوي ولكن هذه الصفة ليست مميزة  
للدرن ويكون لون البصاق عادة ابيض  
او مخضرا او مكونا من اللونين معا والدم  
يلون البصاق باللون الاحمر الناصع او  
الاحمر المسرد. وقد لا يوجد البصاق الا  
علي هيئة خطوط في سطح البصاق وتكون  
زائحته تفتة او عفتة وهذا يشاهد في  
الغنغرينة الرئوية حتي ان القادم علي المريض  
ليشم رائحته قبل الوصول اليه

وقد يخرج بالبصاق مواد الاكياس  
الديدانية وقد يخرج معه مادة حجرية او  
اجسام غريبة او اغشية كاذبة وهذه الاخيرة  
قد تكون آتية من الحنجرة او من القصبة  
او من الشعب. والمعلوم ان كل غشاء كاذب  
لا يكون دفتيريا فلاغشية الكاذبة  
للالتهاب الشعبي الحاد اليبني تكون شجرية  
الشكل اي ذات فروع مثل الشعب التي  
هي آتية منها ومادتها تكون رخوة ذات  
طبقات مكونة من وريقات رقيقة تعرف  
ببحثها داخل الماء فقد تكون مكونة من  
فروع عددها بعدد فروع شعبة نص  
رئوي من ابتداء شعب القسم الثالث الي  
انتهاء اذق فرع شعبي له وقد تكون

بمخلاف ذلك

اما المادة الحجرية فهي تكونات  
نحصل احيانا في الرئة. واما المادة الخراجية  
فتنشأ عن وجود خراج فيها واما الاجسام  
الغريبة فهي التي قد توجد في الحنجرة  
او في القصبة او في الشعب

قال العلامة الدكتور عيسى حمدي  
باشا في كتابه المعاينة الطبية وهو احد  
موادنا التي نكتب منها هذا الباب :

ينقسم النفط بالنسبة للتركيب الي  
نفث مخاطي و نفث صديدي و نفث مصلي  
و نفث لبني و نفث دموي مختلط من صديد  
و مخاط او من مخاط و دم

( علاج السعال ) قال الاستاذ بلز  
في كتابه الطب الطبيعي وهو من زعماء  
الاطباء الذين لا يعالجون بالعقاقير السامة  
بل بالماء والاعشاب البسيطة قال :

السعال العادي يزول سريعا بوضع  
رفادات علي الجرع للتعريق او لاحداث  
حرارة رطبة. وبمسح في بعض الاحوال  
اصحاب هذه الرفادة برفادتين أخريين  
واحدة علي العنق واخرى علي الكتف  
( انظر كلمة رفاة ) ويتبع ذلك بغسل  
الجسم. ويجب التفرغ بالماء الفاتر عدة

مرات في اليوم ويجب استنشاقه أيضا  
ويصحب ذلك كله برياضة عضلات  
الجسم في الهواء الطلق ولكن لا يجوز  
أن يكون ذلك في الهواء الشديد البرودة  
أما الغذاء فلا يجوز أن يكون فيه  
توابل مهيجة ولا حواذك

فاذا كان السعال شديداً وجب وضع  
رفادة على ثلاثة ارباع الجسم أو على الجسم  
كله وأخذ دوش لاعلي الجسم ما عدا  
الرأس وعلى الظهر والركبتين على التعاقب  
ومما ينفع في السعال أن يتعاطى  
المصاب عقب كل دور من أدواره جرعة  
من الماء البارد واتباع نظام في الغذاء لا  
يكون فيه أغذية مهيجة

ومما لا بد منه استنشاق هواء نقي  
لطيف خال من الجراثيم سوا في حجرة  
النوم أو في محل العمل . ويجب اجتناب  
استنشاق الاهوية المشبعة بالابخرة والغبار  
ومن الجنائيات الفظيعة على الرئتين ان  
يجلس عدة أشخاص في غرفة مسدودة  
النوافذ وفيهم واحد أو أكثر يدخلون في  
ذلك الجو المؤسف فيمتلي المكان بالدخان  
ويكون وبلا وبلا على رئتي الجالسين  
قال بلز ويجب على المصاب بالسعال

أن يجتنب تعاطى الملابس الموصوفة ضد  
الزكام والاشربة وزيت السمك وجميع  
العلاجات التي يزعم صانعوها انها شافية  
من السعال لما ثبت من ضررها وعدم  
نفعها . ويجب علي من يسعل أن يجتنب  
أيضا الموم والغضب والحسد وما شابه  
هذه الانفعالات والقهوة والشاي والنييد  
والبيرة والتبغ والتوابل وبالجملة جميع  
الاغذية والاشربة المهيجة

وقال الطبيب الطبيعي الالماني المشهور  
( كنيب ) الامر الرئيسي في علاج السعال  
هو تحويل الدم من الجزء المريض كالرقبة  
والصدر والرأس فيبدأ أولاً بغسل الجسم  
كله او بتقميط الجسم بفوطة مبتلة  
وبالمشي حافيا فوق ندي الصباح . ولما  
كان السعال يصحب عادة مرضا مزمنيا  
في الرئتين فيجب وضع رفادات غلي ذلك  
الجزء المريض ايضا

ومما ينفع في السعال من العلاجات  
شرب شاي الحلبة او الانجيرة ( *Ortie* )  
او الحزنبل ( *Achillée* )

وقد يكون السعال مقدمة لمرض  
كالحصبة والجدرى النخ وفي هذه الحالة  
يجب غسل الجسم كله كل ساعة فاذا صار

الجسد حاراً جداً يجب ترطيبه ويجب ان يعطى من الداخل شاي الزبزون ( Tilleul ) وخصوصاً شاي ورق البنفسج فان لهذا الاخير فعلاً عظيماً في هذه الاحوال

اما في السعال الديكي للاطفال فهو من احسن الاشربة فانه يلطف لديهم حالة الشنج ويشفيهم من سعالهم المتكرر المزهق . وعلى البالغين ان يتعاطوه ايضاً في كل حالة مصحوبة بسعال فانه نافع على كل حال

والذين يكونون عرضة للسعال يجب عليهم ان يعدوا اجسادهم لاحمال الهواء والماء لانهم يكونون شديدي التاثر من هذين العنصرين وماداموا يخشونها فلا يزالون تحت تاثيرهما الضار وهما مما لا غنى عنهما بوجه من الوجوه . فافضل وسيله لانقاذ شرهما هي تعويد الجسم على عدم التاثر بهما بالتعرض لهما باعتدال حتي يأنس بها الجسم ولا يعود يقع تحت طائفتها

( سعال الاطفال ) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي . ينتج سعال الاطفال غالباً من استنشاق هواء فاسد

ومن برد الجلد والاعشية المخاطية وهذا التأثير يحدث عادة من التغير السريع لدرجة الحرارة الجوية وقد يتاثر الطفل بانتقاله من حجرة دفئة الى الهواء البارد فجأة بدون تدريج . ولكن تاثير هذا الانتقال لا يؤثر الا على الاطفال الذين لا يكونون قد تعودوا احمال تغيرات الجو بتربيتهم تربية متحفظ فيها بافراط

واحسن وسيلة لانقاذ شر هذا التغير الفجائي ان يتعاطي الاطفال والبالغون جرعة من الماء البارد اذا عزموا على الخروج من المحلات الدفئة الى الجو البارد ليعودوا الاغشية المخاطية التنفسية على احمال الهواء البارد وجعلها ذات مقاومة

وقد يعترى السعال الاطفال المترفين اذا ارتفع عنهم الغطاء وهم نائمون وبمحصل لهم ذلك اذا كانوا متدثرين بأغطية صفيقة فان الطفل يضطر عادة لان يزيل عنه غطاءه من ضجره من شدة الدفء . ولكن اذا كان الغطاء معتدلاً واتفق زواله عن جسد الطفل فلا يعتريه أقل تاثير لأن الفارق بين درجتي الحرارة لا يكون محسوساً



( علاج السعال بذلك ) هناك  
وسيلة فعالة في معالجة السعال وهي ان يدلك  
صدر الطفل أو البالغ باليدين معاً من اسفل  
الي أعلي وذلك الاضلاع ايضاً مدة عشر  
دقائق . وهذا للدك نافع جداً وخصوصاً  
في السعال الديكي والسعال التشنجي  
( معالجة السعال بالرياضة التنفسية )  
هذه الوسيلة العلاجية هي عبارة عن استنشاق  
الهواء النقي صباحاً ومساءً مدة عشر دقائق  
استنشاقاً طويلاً عميقاً امام نافذة مفتوحة  
يأتي منها الهواء النقي

هذا الاستنشاق يعتبر من أنفع الوسائل  
لشفاء الاغشية المخاطية والشعبية للصدر  
فان الهواء من اكبر أسباب التنقية  
والشفاء وما يضر بالانسان شيء اكثر من  
استنشاقه للهواء المحبوس المشبع بالبخرة  
العفنة والجراثيم الضارة

ومما نذكره هنا بغاية الاسف ان من  
يصاب بالمعال في بلادنا يجلس في حجرة  
موصدة الابواب والنوافذ في حضرة عدة  
اشخاص وربما كان منهم من يدخن التبغ  
فيفسد هواء الحجرة ويستنشقه للصاب  
فتزداد اغشية صدره التهاباً ومرضاً ويبقى  
بدل اليوم واليومين اسابيع وربما لازمه

ومما يسبب السعال للاطفال اجلاسهم  
مدة طويلة يستنشقون الهواء البارد في الشتاء  
وحدوث برد لهم في الجلد اذا كانوا مصابين  
ببعض الامراض الانتهازية

لا يجوز للابوين اهمال سعال لاطفال  
وكما كان الطفل صغير السن كان السعال  
اشد خطراً عليه فيجب عليهم حماية اطفالهم  
من هواء الشمال البارد ومن كان منهم  
مصاباً بالسعال يجب حمايته من استنشاق  
الهواء المشبع بالتراب او البخار او المواد  
النافذة الاخرى

( العلاج ) احسن علاج علي حسب  
الطب الطبيعي هو ان يجنب الطفل  
الاسباب السابقة وان يبقى الطفل نهراً  
وليلاني محل معتدل الحرارة يستنشق هواء  
نقياً . ثم يعمل له اقطة بالماء للجزع او  
حمام بخاري بالسربر وصفته ان يؤني  
بزجاجات من الطين مملأ بالماء المغلي وتلف  
بخرقة مبللة بالماء ويحاط الطفل بنحو اربع  
زجاجات منها

وفي حالة السعال الحديث يكتب في ذلك  
جسم الطفل بالماء الفار بسرعة ثم تغميطه  
بعد بغطاء من الصوف مدة نصف ساعة  
ليدفا جسمه بعد الحمام

السعال شهراً او شهرين ولا سبب لذلك  
كله الا ان بخطي في أمر العناية بنفسه  
فيحرمها من مقومات الصحة رهو الهواء  
النقي ويبدلها منه هوا دنساً مشبعاً بالافذار  
والميكروبات

نحن لانقول برجوب تعريض الجسم  
كله لتأثير الهواء وانما نقول ان التحفظ  
لا يكون بحبس هوا الحجرات بل التحفظ  
هو ان يتدثر الانسان بملابس معتدلة  
ويحتمي من الجلوس امام تيار الهواء ولكن  
جو الحجرة يجب ان يكون دائماً متجدد  
الهواء ولا سبيل الى ذلك الا اذا كانت  
نافذة من نوافذها مفتوحة لتصرف الهواء  
المستعمل

ان السواد الاعظم من الناس عندنا  
ينامون ونوافذ حجراتهم وأبوابها مؤصدة  
ويزيدون علي هذا بأن يجعلوا علي رؤوسهم  
وآذانهم واعناقهم اغشية سميكة فينامون  
طول ليلهم في اشبه بالفرن المزهق للارواح  
يرمون بذلك الى التوقفي من شر الهواء والبرد  
وما دروا انهم يخنون علي أنفسهم شر  
الجنايات بتكليف رثيتهم استنشاق الهواء  
المستعمل المحمل بالسموم ثم لا يغنيهم هذا  
التدثر شيئاً فتجدد مصابين باشد أنواع

السعال واقسى أمراض الصدر فضلاً عن  
شحوب الوانهم وشدة قابلية اجسادهم للتأثر  
بالمؤثرات المختلفة . فالاولى بالانسان ان  
يعود جسده الاخشيشان حتي يقوي علي  
تحمل عوارض الطبيعة التي ليس في وسع  
اكبر المتحفظين التوقفي منها وانضع أمام  
اعيننا مثال الفلاح فهو يدلنا علي مبلغ  
استعداد الجسم الانساني لتحمل العوارض  
وعدم التأثير بها . فان ذلك الفلاح يستيقظ  
قبل الشروق فيخرج من داره مفتوح  
الصدر في الشتاء القارس حتي ينتهي الي  
ترعة البلد فيخلع ثيابه وينزل اليها للاستحمام  
ثم يلبس ملابسه وبدنه مبتل ويؤم الغيط  
للعمل وهو مع ذلك لا يشكو شعاعاً ولا  
التهاباً . فانظر الي اي حدي يستطيع ان يعود  
الانسان جسده علي عدم التأثر بالعوارض  
الجوية

قد يقول قائل ان هذا نشأ هذه  
النشأة ولكننا ضعاف لا نتحمل مر التسميم  
وهذا خطأ كبير فما دام الجسم خالصاً من  
العلل فيستطيع صاحبه تدريجاً ان يصل  
به الي مثل هذه الحال علي شرط اصحاب  
هذا التعويد بمر كات جسدية ملائمة له ،  
فاذا لم نستطع ان نبلغ هذه الدرجة بضرورة

( التمسقي ) السمي والمسلك

والتصرف جمعه مساع

ابن الساعي ﴿ هو علي بن انجب

ابن الساعي البغدادي ، مؤلف ماخص تاريخ

الخلفاء توفي سنة ( ٦٧٤ )

( سفب ) الرجل يسفب وسفب

يسفب سفبا وسفبا وسفبا وسفبا

جاع . وقيل لا يكون السفب الا مع تعب

يقال ( هو سفب وساغب وسفبان )

أي جائع وهي سفبي وجمها سفب

( أسفب الرجل ) دخل في المجاعة

سفيل ﴿ الرجل كثرت جراحاته

( سفل رأسه بالدهن ) رواه به

( تسفيل الذراع ) لبسها

( سهل مسفيل ) سهل

سفدت ﴿ الفصال أمهاتها سفدها

سغدا رضعها

( فيصال ساغدة ) راوية من اللبن

( السفد ) المطر اللين

سفسف ﴿ الشيء حركه من موضعه

كالوتد وما أشبهه

( سفسف في التراب ) دسه فيه

( سفسف الطعام ) أوسعه دما

( تسفسع من الامر ) نخلص منه

أعمالنا الجلوسية فلا أقل من أن نمودها

علي احتمال العوارض الخفيفة التي تصيب

الجو مرارا في اليوم

السعانيين ﴿ عبدانصاري قبل

الفصح بأسبوع والمشهور الشعانيين بالشين

وهي كلمة عبرانية

السعو ﴿ السعاري الصبور علي

السهر والسفر

( التسعو والسعو ) طائفة من الليل

ممتدة . والساعة من الليل

سعي ﴿ اليه بسعي سعيا قصد

( سعي الرجل ) مشي

( سعي به سعيا وسعاية ) نم عليه

( سعت الامة ) بغت أي زنت

( ساعاه فسعاه يسعيه ) أي غالبه في

المضي فغلبه

( أسعاه ) جملة بسعي أي يكسب

( استسعي عبده ) كلفه من العمل

ما يؤدي به عن نفسه اذا اعتق بعضه

ليعتق ما بقي منه

( ساعي اليهود والنصارى ) رثيتهم

( السعاية ) النميمة والشاية وما

يتكلف العبد من العمل انما لعتق نفسه

( السعامة ) التصرف والتقلب

- ﴿سَفِيل﴾ الفرس يسفل سَفِلا سَفِكه  
 فخذ لحمه وهزل  
 (السَفِيل) اللدقيق القوام الصعب  
 الصغبر الجثة أو المضطرب الأعضاء أو  
 السوء الخلق والغذاء  
 ﴿سَفْمه﴾ الماء جرعه إياه  
 (السَفِيم) السوء الغذاء  
 ﴿سَفَن﴾ الاسفان الاغذية الردية  
 الواحد سَفَن  
 يقل : ( انهم يتعيشون بالاسفان)  
 ﴿سَفِي﴾ الساغية الشربة اللذيذة  
 وهو متلوب سائفة  
 ﴿سَفِيْت﴾ يسففت سَفْتا أكثر  
 من الشراب فلم يرو  
 ( اسففت الشيء ) ذهب به  
 (السَفِيْت) الزيت  
 ﴿سَفْتِج﴾ فلانا عامله بالسَفْتِجَة  
 وهي أن تعطى مالا لرجل له مال في بلد  
 تريد أن تسافر اليه فتأخذ منه خطا لمن  
 عنده المال في ذلك البلد ان يعطيك مثل  
 مالك الذي دفعته اليه جمعه سَفَاتِج  
 ﴿السَفَجْر﴾ الصغار يقال نمل  
 سفجر أي صغار  
 ﴿سَفْح﴾ الدم بسفحه سفحا
- (سَفْح الدمع) سفحا وسفوحا  
 أرسله  
 (سَفْح الدمع) انصب فهو يتعدى  
 ولا يتعدى فهو سافح جمعه سوافح  
 (سافحا وتسافحا) فجرا وزنيا  
 (أجروا خيالم سيافحا) أي اجروا  
 خيالمهم للمسابقة بدون مراهنه  
 (تزوج سفاحا) أي بغير كتاب  
 يقال (بينهم سفاح) أي سفك  
 للدماء  
 (السَفْح) عرض الجبل وقيل أصله  
 وقيل أسفله جمعه سفوح  
 (السَفُوح) أيضا الصخور الابنية  
 المتدحرجة  
 (السَفَاح) المعطار الفصيح والمقتدر  
 علي الكلام  
 (السَفِيح) الكساء الغليظ وقده  
 من قداح الميسر لا نصيب له . والجوالق  
 يقال : (فلان يضرب بالسَفِيح)  
 اذا كان يعمل عملا لا جدوى له  
 (الأَسْفَح) الاصابع  
 ﴿السَفَاح﴾ هو أول الخلفاء  
 العباسيين مهد له أمر الخليفة أبو اسام

الخراساني الذي خرج علي محمد بن مروان  
آخر خلفاء بني أمية ( انظر أبو مسلم  
مادة سلم )

كان أبو العباس السفاح كريماً وقوراً  
عاقلاً كثير الحياء . بويغ له بالخلافة في  
خراسان فتحول الي الانبار وولي أقاربه  
الولايات فلما استتب له الامر وخضعت له  
أطراف المملكة تتبع من بقي من بني أمية  
ووضع فيهم السيف

روى انه اجتمع عند عبدالله بن علي  
ابن عباس نحو تسعين رجلا من بني أمية  
فدخل سديف الشاعر فأنشده:  
لا يغرنك ما نرى من رجال

ان تحت الضلوع داء دوبا  
فضع السيف وارفع السوط حتي  
لا نرى فوق ظهرها أمويا  
فأمر عبد الله بهم فضربوا بالعمد  
حتي وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد  
عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون  
أنينهم حتي ماتوا جميعاً

وقد بالغ بنو العباس في اصطلامهم  
واستئصالهم حتي نبشوا قبورهم بدمشق  
فنبش قبر معاوية وقبر يزيد ابنه ونبش قبر  
عبد الملك ونبش قبر هشام فوجد صحيحاً

فأمر بصلبه فصلب ثم أحرقه وذراه في الهواء  
وصار السفاح يقتل بني أمية حيث وجدهم  
فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب الي  
الاندلس . وصادروا أموال من صحبهم  
أو خدمهم

روي أن سلجان بن هشام الأموي  
كان أكرم الناس علي أبي العباس لقيامه  
معه علي مروان بن عمه وكان هو الذي نزل  
كبره وقتل علي يديه فيبناهما يوماً وقد  
تضاحكا وتداعبا إذ أتى رجل من موالي  
أبي العباس يقال له سديف فناول أبا العباس  
كتاباً فيه :

أصبح الملك ثابت الآساس  
بالبهليل من بني العباس  
طلبوا وتر هائم فشفوها  
بعد ميل من الزمان وبأس  
لا تقيلان عبد شمس عشاراً  
واقطعن كل نخلة وغراس  
ذلما أظهر التودد منها  
وبها منكم كحز المواسي  
ولقد غظني وغاز سوائي  
قرهم من منابر وكرامي  
واذكرن مقتل الحسين وزيداً  
وقنبلاً بجانب الهراس

فقرأها أبو العباس ثم قال له نعم ونعم  
عين وكرامة وسننظر في حاجتك ثم ناول  
الكتاب ابا جعفر ثم قام سليمان بن هشام  
وخرج فتطلع رجل من موالي بني امية  
كانت له خاصة وخدمة في بني العباس  
فعرف بهض ما في الكتاب فلما خرج من  
عند ابي العباس السفاح مر بسليمان بن  
هشام في غرفة له بالكوفة فسلم . ثم قال  
سليمان من عندك ابا ايوب ؟ فقال له ما  
عندي غير ولدي . فقال له ان الملا يا عمرو  
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين .  
فخرج سليمان من ليلته هاربا فلحق ببعض  
الجزيرة وكتب الي مواليه وصنائعه فاجتمع  
اليه منهم خلق كثير فبعث اليه ابو العباس  
بعثا يقاتله فانهزم ايضا . فانتقل سليمان من  
هذا الموضع الي غيره فبعث اليه ابو العباس  
بعثا آخر فأسرده هو وولده فأتي بهما الي  
الخليفة العباسي فأمر فقطعت لهما خشبتان  
وقدمتا اليهما فأمر بضرب رقابهما وصلبهما  
فقال سليمان لولده تقدم يا بني علي مصيبتني  
بك فتهقر القلام ثم تقدم فقتل ثم قتل  
سليمان وصلبا علي باب دار الامارة بالكوفة  
وروى ان ابا مسام صاحب دعوة  
العباسيين كتب الي ابي العباس يستأذنه  
في القدوم عليه فأذن له فقدم عليه فتلقيه  
الناس جميعا ومعه القواد والجماعة والخيل  
والنجايب . ثم استأذن ابا العباس في الحج .  
فقال لولا ان ابا جعفر يحج لاستعملتك علي  
الموسم . فقال أبو جعفر لا بني العباس اطعني  
واقتل ابا مسلم فوالله ان في رأسه لغدرة  
فقال له أبو العباس أي أخي قد علمت  
بلائه وما كان منه  
فقال أبو جعفر هو أخطأ بذلك والله  
لو بعثت سنورا مكانه لبلغ مثل ما بلغ في  
مثل الدولة  
قال أبو العباس كيف تقتله ؟  
قال اذا دخل عليك فخذه ، فاذا  
أقبل عليك دخلت فأنتيت من خلفه فضر به  
ضربة آتي منها علي نفسه  
فقال أبو العباس أي أخي فكيف  
تصنع بأصحابه الذين يؤثرونه علي أنفسهم  
ودينهم  
قال أبو جعفر يؤول ذلك الي خير رالي  
ما تريد  
قال يا أخي اني أريد ان تكف عن  
هذا  
فقال أبو جعفر أخاف ان تنقذه  
ان يتعاشك

فقال ابو العباس فدونك يا اخي .  
وكان مع ابني مسلم من اهل خراسان  
عشرة آلاف قد قدم بهم بأخذون العطاء  
عند غرة كل شهر او فر ما يكون من  
الارزاق سوي الاعاجم

فلما دخل ابو مسلم علي ابني العباس دعا  
ابو العباس خسياله فقال اذهب فاعرف ما  
يصنع ابو جعفر . فانه فوجده مختفيا بسيفه  
فقال ابو جعفر اجالس امير المؤمنين ؟  
فقال الوصيف تبياً للجلوس .

ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لابي  
العباس فرده ايضا الي ابني جعفر ، وقال قل  
له عرمت عليك ان لا تنفذ الامر الذي  
عزمت عليه . فكف عن ذلك . فسار الي  
مكة حاجا للموسم وخرج ابو مسلم فكان  
اذا كتب لابي جعفر يبدأ بنفسه ثم يكتب  
اليه لا يهولك ما بصدر الكتاب فاني لك  
بحيث نحب والكني احب ان يعلم اهل  
خراسان ان لي منزلة عند امير المؤمنين )

قبل ولما رجع ابو مسلم من عند ابني  
العباس السفاح وقد قيل له بالعراق ان  
القوم كادوا يقتلونك لولا ما وقفوا فيمن  
معك من اهل خراسان فلما كان في بعض  
الطريق كتب الي ابني جعفر :

« اما بعد فاني كنت انخذت اخاك  
اماما ودليلا علي ما افترض الله علي خلقه .  
وكان في محله من السلم رقرا بته من رسول  
الله صلي الله عليه وسلم بحيث كان فقمعني  
بالفتنة استجهلني بالقرآن فخره عن مواضعه  
طمعا في قليل قد نعا الله الي خلقه فمثل  
الضلالة في صورة الهدى فكان كالذي دلى  
بغروره حتي وزت اهل الدين والدينا في  
دينهم واستحلت بما كان من ذلك من  
الله النعمة وركبت المعصية في طاعتكم  
وتوطئة سلطانكم حتي عرفكم من كان  
بجهلكم ، واوطأت غيركم المشواء بالظلم  
والعدوان حتي بلغت في مشيئة الله ما احب  
ثم ان الله بمنه وكرمه اباح لي الحسنه  
وتداركني بالرحمة ، واستنقذني بالتوبة  
فان يغفر فقد بما عرف بذلك وان يعاقب  
فبما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد »  
فكتب اليه ابو جعفر :

« اروم مارمت ، وازول حيث زلت ،  
ليس لي دونك مرني ، ولا عنك مقصر ،  
الرأي ما رأيت ان كنت انكرت من  
سبرته شيئا فانت الموفق للصواب والعالم  
بالرشاد . انا من لا يعرف غير يديك ،  
ولم يتقلب الا في فضلك ، فانا غير كافر

بذمتك . ولا منكر لاحسانك لا تحمل	فهى سافر
علي " اصر غبري ، ولا تلحق ما جناه سواى	( سفر فلانا ) ارسله الي السفر
بي . ان امرتى ان اشخص اليك والحق	( سافر الي بلده ) سفاراً و مسافرة
بخراسان فعلت . الامر امرك والسلطان	مضي اليه
سلطانك والسلام . هـ	( اسفر الصبح ) اضاء واشرق
كتب له ابو جعفر المنصور هذا	( انسفر شعره عن رأسه ) انحسر
الكتاب وهو ولي عهد فلما ولي الامر	( استسفر المرأة ) طلب منها ان
استقدم ابا مسلم بالحيلة والمخادعة وقتله	تسفر
شر قتله	( السافر ) المسافر جمعه اسفار و سفر
توفي السفاح سنة ( ١٣٣ ) هـ وكان	و سفره و سفار
عمره ٦٣ وعهد بالخلافة الى أخيه أبي	( فرس سافر ' اى قليل اللحم
جعفر المنصور	( السافر ) الكاتب جمعه سفرة
سند اللحم نظمه في السقود	( السافرة ) مؤنث سافر جمعه سوافر
وهو حديدة يشوي عليها اللحم	قال الحريرى : خير العشاء سوافره
( استسند بغيره ) اتاه من خلفه	أى ما يؤكل منه في بقية النهار
فركه	( قوم سافرة ) اى ذوو سفر ضد
( الايسفند والايصفند ) الخمر	الحاضرة
سفر الرجل يسافر سفورا	( السيفار والسفارة ) حديدة
خرج الي السفر	توضع علي انف البعير بمنزلة الحكمة
( سفر البيت ) كنفه	لفرص
( سفر الريح الغيم عن وجه الماء )	( السفارة والسفارة ) ايقاع المصاح
كشطه	بين القوم . ومنصب السفير
( سفر الصبح ) اضاء واشرق	( السفارة ) الكنامة
( سفرت المرأة ) كشفت عن وجهها	( السيفر ) الكتاب الكبير



جمعه اسفار

(السَّفَر) قطع المسافة وبقية النهار  
بعد مغيب الشمس . تقول (لقيته سَفْرًا  
وفي سَفَر) اي عند اسفرار الشمس  
للمغروب

(السُّفْرَة) طعام المسافر . تقول :  
صنعنا له سفرة يزود بها في سَفَره .  
(السُّفْرَة) ايضا ما يبسط تحت الخوان  
من جلد او غيره جمعه سَفَر  
(السَّفْرَة) الملائكة بمحسون

الاعمال

(السَّقْوَرَة) السَّبَّوْرَة هي لوحة  
سوداء يكتب عليها

(المَسْفَار) النانة القوية

(رجل مسفار) اي كثير السفر  
(المسفر) الكثير الاسفار والقوى  
عل السفر وهي (مسفرة)

(المسفرة) ايضا المكنسة جمعها

مسافر

(مسافر الوجه) ما يظهر منه

السفارة قبل تأليف الدول  
للسفارات الدائمة في الممالك المنحابة كانت  
لانطلاق الاعلى وظيفه من ترسله  
احدى الدول لدولة اخرى لابلاغ امور

ذات شأن تمس الحرب او السلم . كثير  
من مؤلفي القرن السابع عشر والثامن عشر  
استمروا يطلقون هذا اللفظ على معناه  
الاول الذى لازال باقيا فى اللغة العامية  
ولو انه الآن أصبح له معنى اصطلاحى  
محدد تمام التحديد

لقب سفير لانطلق الآن الاعلى  
الوكلاء السياسيين من الطبقة الاولى اعني  
علي الذين يمثلون علي الاخص شخص الملك  
او سلطة المملكة

وقد تسامل كثير من كتاب فرنسا  
بعد سنة ١٨٠٨ عما اذا كان الغاء للملكية  
لاية تضي الغاء السفارات فقلبت الآراء  
المضادة لهذا الرأي سنة ١٨٧١ وبقيت  
السفارات الفرنسية تمثل سلطة الجمهورية  
من ذلك المهد . فقد علم الفرنسيون  
بالاختبار انه لا بد للجمهورية من ممثلين  
فى رتبة ممثلى الدول الكبرى لتمثيل  
الجمهورية فى الخارج

لبابا المسيحية سفير فى باريس بدعى  
(نونس)

السفرجل هذا الثمر اصله من  
البلاد الجنوبية لاوروبا وخصوصا كريد  
وهو بحب الاراضي الطينية الرملية

لخصبة الرطبة قليلا . يتكاثر شجره  
بالسلطانات او التطعيم علي شجر التفاح  
أو الكثرني البلدية ويتكاثر بالترقيد  
والعقل . ويجب زرع هذا الشجر قريبا  
بعضه من بعض لان حرارة الشمس تضر  
ثمرة

السفرجل يحتاج للسقي الكثير  
والخدمة والعناية وثمره بارد قابض جيد  
للمعدة ، تستعمل بزوره في السعال  
( خواصه الطيبة ) ذكر عنه اطباء

العرب انه يفرح للقلب بذهب الوسواس  
والكسل والخفقان وضعف الكبد والبرقان  
ومطلق الابخرة والصداع العتيق والنزلات  
كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو  
شما وضادا وهو ينجس الدم والاسهال بعد  
الأس خصوصا اذا اضيف اليه زهره وشوي  
وأكل على الجوع وهو قابض وعلي الشبع  
سهل لشدة عصره المعدة . وان ضمدت  
به الاورام حلها ويسكن الالهيبي والمعاش  
والسكر وحرقة البول ويدزو يطيب رائحة  
العرق وينجس الفضول عن الاعضاء  
الضعيفة

ورقه وزهره ينجسان النفث والتزف  
والاسهال والعرق شرابا واحتمالا وطلاء

وبحلالان الورم ويدملان الجروح ذرورا  
وان احرق غصنه وغسل كان أجود من  
التونيا عند المعظم بمحدا بصرو يذهب الحكمة  
والجرب والسلاق والسبيل والدمعة  
ولبه اذا وضع في الفم اذهب القلاع  
وقروح اللثة والاسان والسعال والحشونة  
ومع عصارته يذهب الربو ويغفرده يذهب  
الاحتراقات والحميات

أما شراب السفرجل فيفعل ما ذكر  
من نفعه بقوة . ودهنه المصنوع من طبيخه  
حتي يتهرى او طبخ مائه بالدهن حتي  
يصفو ينفع من الشقيقة والدوار والطنين  
قطرراً في الاذن وسعوطا ودهنا وبزبل  
الاعياء مروخا

ورب السفرجل مثله وأعظم منه في  
تقوية المعدة واطفاء الحرارة والربوب هي  
ما يعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره الي  
ذهاب صورته . فالاول كالفواكه والثاني  
كعود الوسن . ثم طبخ ما يصفو بيسير  
الحلو حتي ينغدقبا لطبخ يخرج العصارات  
وييسر الحلو يخرج الاثرية . هذا هو  
القانون فيها

وقد قيل ان السفرجل يولد القولنج  
ويضر العصب والاكثر منه يخرج الطعام

قبل هضمه وزغبه الموجود يقطع الصوت  
وبفسد الحلق ويصلحه العسل وقيل يضر  
الرثا ويصلحه الانيسون. وقيل بمنه من  
القوانج المقل الرطب وحد ما يؤخذ منه  
عشرون درهما ومن عصارته ثلاثون ولا  
ينبغي اكل جرمة ولا قطمه بالقولاذفانه  
يذهب مائه سريعاً

(بزر السفرجل) يسمى باللغة الطبية

*Cidonia Vilgaris* يستعمل

في الطب الحديث لمطفا ويستعمل مغليه  
غسولاً في تشقيق الجلد ويستعمل مضافاً  
الي غسولات العين في حال هيجانها  
والتهابها

(مستحضراته) مغلي بزر السفرجل

وهو يعمل من اضافة جزء من بزر السفرجل  
الى ٨٠ جزءاً من الماء المقطر ويغلي على النار  
الهادئة مدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب.  
وينخذ من السفرجل لعاب السفرجل  
وهو يؤخذ من جزء من السفرجل وعشرة  
أجزاء من الماء

السفسطة في المطلق هو قياس

مركب من الوهميات الغرض منه الختم  
الخصم والزمان الحجة جهها سفطات يقال  
هذا قياس سفسطي أي مرتكن فيه علي

السفسطة

السوفسطائية هي فرقة من  
الفلاسفة ينكرون المحسوسات والبداهيات  
ويعمدون الوجود خيالاً في خيال

قال العلامة ابن حزم ذكر من سلف  
من المتكلمين انهم ثلاثة أصناف . فصنف  
منهم في الحقائق . وصنف منهم شكوا فيها .

وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده  
حق وهي باطل عند من هي عنده باطل

وعدة ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف  
الحواس في المحسوسات كادر لك البصر من  
بعد عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً .

وكوجود من به حمي صفراء حلوا المطاعم  
مرأاً ، وما برى في الرؤيا مما لا يشك فيه  
رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

ثم قال ابن حزم وكل هذا لامعني  
له لأن الخطاب وتعاطي المعرفة وحسن  
القول شاهد بالفرق بين ما يخيل لنا ثم وبين  
ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرؤيا من  
استعمال الجري على الحدود المستقرة في

الاشياء المعروفة وكونها أبداً على صفة  
واحدة ما في اليقظة وكذلك يشهد الحس  
أيضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة  
له تحت الحس انما هو لآفة في حس الحاسي

له لافي المحسوس جار كل ذلك علي رتبة  
واحدة لانتحول وهذه هي البداية  
والمشاهدات التي لا يجوز أن يطلب عليها  
برهان اذ لو طلب علي كل برهان برهان  
لاقتضى ذلك وجود موجودات لانهاية لها  
ووجود اشياء لانهاية لها محال لاسبيل اليه  
علي ما سنبينه ان شاء الله . والذى يطلب  
علي البرهان برهانا فهو ناطق بالمحال لانه  
لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا  
وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الاذعان  
له فان كان يثبت برهانا فلا وجه لطلبه  
مالا يثبت له لو وجده والقول ينفي الحقائق  
مكبرة للعقل والحس

ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم  
قولكم انه لا حقيقة للاشياء حق هو ام  
باطل ؟ فان قالوا هو حق ثبتوا حقيقة ما  
وان قالوا ليس هو حقا اقرروا بطلان قولهم  
وكفوا خصمهم امرهم

ويقال للشك منهم وبالله تعالى  
التوفيق أشككم موجود صحيح منكم ام  
غير صحيح ولا موجود ؟ ان قالوا هو موجود  
صحيح منا اثبتوا ايضا حقيقة ما وان قالوا  
هو غير موجود نفوا الشك وأطلوه وفي  
ابطال الشك ثبات الحقائق اذ القطع علي

ابطالها وقد قدمنا بعون الله تعالى ابطال  
قول من ابطالها فلم يبق الا الاثبات .  
ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي  
حق عند من هي عنده حق وهي باطل  
عند من هي عنده باطل ، ان الشيء لا  
يكون حقا باعتماد من اعتقد انه حق كما  
انه لا يبطل باعتماد من اعتقد انه باطل  
وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا  
ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه  
باطل وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا  
ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه  
باطل . ولو كان غير هذا لكان الشيء  
معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته  
وهذا عين المحال واذا اقرروا بان الاشياء حق  
عند من هي عنده حق فمن جملة تلك  
الاشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد  
ان الاشياء حق بطلان قول من قال ان  
الحقائق باطل وهم قد اقرروا ان الاشياء  
حق عند من هي عنده حق ، وبطلان  
قولهم من جملة تلك الاشياء فقد اقرروا  
بان بطلان قولهم حق مع ان هذه الاقوال  
لا سبيل الي ان يعتقدها ذو عقل البتة اذ  
حسه يشهد بخلافها وانما يمكن ان يلجأ  
اليها بعض المنتظمين علي سبيل الشغب

وبالله تعالى التوفيق . انتهى كلام ابن

حزم

نقول ما الذي يفيد السوفسطائي في

زعمه بأن العالم خيال في خيال وما الذي

يضر غيره لو كان الامر كما ذكر مادامت

الامور الاجتماعية والشؤون العالمية جارية

بمجرها الطبيعي ، وما دام كل معلول مرتبط

بعلته وكل حادث متعلق بمحدثه ؟ لو كان

الذي يعتقد أن العالم خيال في خيال يشبهه

خيال الأكل اذا جاع وبروبه خيال الماء

اذا ظمى ، ويكسوه خيال الثياب اذا عرى

ويربجه خيال الراحة اذا تعب كان له ان

يفرح بمذهبه ويدعو الناس اليه . ولكن

السوفسطائي قد يكون عاملا في أحد المناجم

فلا يزال يكد طول نهاره ويكدح رافعا

الانقال علي عاتقه ومتحملا لأثر المشق في

أعضائه حتي يأتي وقت الفراغ فيذهب

الي بيته يشكو الابن والفقوب فاذا اعتراه

مرض أزمه الفراش شهرين متواليين عضته

الحاجة بأنيابها ووخزه الجوع بأسننه فاما

أن يأكل واما أن يموت مكانه . فاي أثر

لعقيدته السوفسطائية اذن ، وما الذي يضر

منها المثبت للموجودات مادام الامر كما

ذكرنا ؟

العالم خيال في خيال . ليكن ذلك بل

وليكن أدخل في العدم من الخيال نفسه ،

فهل من علاج لرفع تكاليفه الشاقة وأعبائه

التي ينوء تحتها أقوى الناس علي محمل

الشدائد ؟

ان مثل هذه المذاهب تبعث اليها

البطالة وحب الكلام وايتار الاغراب ،

وتكلف الرد عليها جريرة في نظر الفاسفة

فالأولى ترك أشباعها العاطلين ، ان كان

لابزال لها أشباع الي اليوم ، يتمخبطون

في زهاتهم التي جعلوها لذتهم في الحياة

ولكل وجهة هو موليها والسلام

سقط السمكة بسقطها سقطا

قسط السقط عنها

( سقط الرجل ) يسقط سقطا

كان طيب النفس سخيا

( تسقطه ) تشربه

( استقط الشيء ) اشتفه

( السقاط ) صانع السقط وهو وعاء

كالجواق أو كالتفة جمعه اسقاط

( رجل يسقط الرأس ) رأسه

كالسقط

سقط الطائر ضرب بيته بسقطها

سقطها لطمها بمخناجه

(أَسْفُ الطائر) دنا من الارض في طيرانه حتي كادت رجلاه تصيبانها	(سَفَعَت السَّموم وجهه) لفتح لفحا وائله (سَفَعته)
(اسْتَفَّ الدَّواء ونحوه) بمعنى سفه	(سافعه) سافحه وطارده وعانقه
(السَّفوف) دواء يؤخذ غير ملتوت	وضاربه
أو معجون	(نَسَمع بالنار) اصطلاحي بها
﴿سَفَسف﴾ الدقيق ونحوه انتخله.	(اسْتَميع لونه) تغير من خوف أو نحوه
يقال (سَمعت سفسة المنخل) أي صوته	(السُّمعة والسَّمع) نقطة سواد في الخدين من المرأة الشاحبة. يقال: (به)
وهو بنخل	سُمعة من الشيطان) أي مس
(سفسف عمله) لم يبالغ في أحكامه	(السُّمعة) من اللون سواد
(السُّمافسف) الشديد يقال: ظمأ	مشرب بحمرة
سفساف	(الاسفع) أنصقر والثور الوحشي الذي في خديه سواد يضرب الى الحمرة
(السفساف) الرديء من كل شيء. يقال (فلان سفساف الاخلاق)	وهي (سفعاء) جمعه سَفَم
أي رديئها	﴿سَف﴾ الطائر يسف سفيماً
(السفساف) الامر الحقير	مر علي وجه الارض.
﴿سَفَق﴾ الباب يسفقه سفقاً	(سَف الرجل الخوص) نسجه
رده	(سَف الدَّواء ونحوه) يَسفه سفا
﴿سَفَق﴾ الطائر زرق	أخذه غير ملتوت
(سَفَق وجهه) لطمه	(أَسَف الخوص اسفاقاً) نسجه
(سَفَق الثوب) يسفُق سفاقة	(أَسَف الرجل) تتبع صفريات
كثف فهو (سفيق)	الاموز والائها
(أسفق الباب) رده بمعنى سفقه	(أَسَف فلان) طاب الامور الدينية
(السفقة) مثل الصفقة	
(السفقيق) من الثياب الصفقيق	

نقيض العلوية	﴿ سفك الدم ﴾ والدمع والماء
( سفلة الناس و سفلتهم ) أسافلهم	يسفك سفكا صبه فهو مسفوك وسفك
وغوغ وهم	ويقال ( سفك الدم ) أي انصب .
( السُفُول ) نقيض العلو	وهو فعل لازم ( فهو سافك وهي سافكة
قال تعالى : « ثم رددناه أسفل	جمعها سوافك )
سافلين » أي الي الهرم	( انسفك الدم ) انصب
( الحروف المستفيلة ) هي ابث	( السَفَاك ) فعال للمبالغة . والسفك
ج ح د ذ ر ز س ش غ ف ك ل م ن ه و ي	البليغ القادر علي الكلام . يقال خطيب
( المسفلة ) مثل الاسفل يقال : أنا	سفك ورجل سفك للدعاء وسفك
أقيم في مغللة القاهرة وهو يقيم في مسفلتها	الكلام
﴿ سفاج ﴾ السفاج الطويل	( السَفُوك ) الكثير السفك والنفس
﴿ سفن ﴾ الشيء يسفينه سفن	والكذاب
قشره	( رجل مسفك ) أي كثير الكلام
( السافنة ) من الرياح الهاوية علي	﴿ سفل ﴾ يسفّل وسفّل يسفّل
وجه الارض جمعها سوافن	وسفّل يسفّل سفولا وسفّالا نقيض
( سفنت الريح ) تسفن سفنا هبت	علا فهو ( سافل ) جمعها سافلون وسفّل
علي وجه الارض	وسفّال وسفّلة وسفّلان
( السافين ) عرق في باطن الصلب	( سفله ) أنزله من أعلي الي أسفل
طولا متصل به يباط القلب وهذا من فن	( استفل ) نزل
التشريح عند العرب	( السافلة ) المقعدة والديبرو ( السفالة )
( السفان ) صانم السفن وحرفته	نقيض العلوة
( السيفانة )	( سفلة كل شيء ) أسفله ( السفيلي )
( السفن ) جلد خشب كجلود النماصيح	نقيض العلو ي
يجعل علي قوائم السيوف	( السفّل ) نقيض العلو و ( السفلية )

(السفون) من الرياح السافنة

(المسفن) ما ينحت به الشيء

(السفينه) المركب وهي فعيلة بمعنى

فاعلة جمعها سفائن وُسفن وسفين

صناعة السفن صنع الانسان

السفن من اقدم ازمائه فالتخذها أولاً من

جذوع الاخشاب الغليظة فكان يكفيه

ان يملو جذعا فيسير به علي الشاطي الي

حيث اراد ثم ترقى فأفرغ ذلك الجذع

وسوى أحرفه بحيث يكون اذا القاه في

البحر مستويا يمكن الاستقرار داخله ثم

ترقى فالتخذها من الالواح وهذا الترقى لم يتم

له الا بعد ان اكتشف الحديد والتخذ منه

آلات لقتل و القمع وكان الانسان

في جميع هذه الحالات لا يتعدى الشواطىء

القريبة او الجزائر التي يصل اليها

بصره

ولكن الضرورات دفعت الناس

لتلمس الارزاق بعيداً عن موطنهم فما

زالت الحاجة تدفع الانسان حتي طوح

بنفسه في اليم ونجراً علي خوض العباب

بعيداً عن شواطئه وكانت اول امة حققت

هذا الرقى الانساني من الوجهة البحرية

امة الفينيقيين فانها لا محصارها بين الجبل

والبحر ارتقت فيها صناعة السفر وتكملت

فمكنتها من قطع مسافات بعيدة في البحار

(انظر ملاحه)

ما فتئت السفن تترقى حتي بلغت في

ايامنا هذه درجة لم تكن تمر بمثلها كبر

الملاحين السابقين واعجب ما ظهر منا

في العالم باخرة امريكية دعيت «تيتانيك»

بنيت سنة «١٩١٢» وانزلت الي البحر

كانها احدي المدائن الكبيرة ثم قضى عليها

بالغرق بمصادمة قطعة من الجليد فكان

لمصاحبها ذوي كبر في العالم فقد كانت تقل

عدداً عظيماً من كبار الرجال الامريكان

والانجليز وكان غرقها في ابريل سنة ١٩١٣

كان محمول هذه السفينة ٦٦ الف

طن مع ان محمول اكبر سفينة حربية من

طراز الدردنوت ٣٠ الف طن فقط وكان

طولها ٢٨٨ متراً وعرضها ٢٨ متراً وارتفاعها

من اسفل قاعها الي ذروة مداخنها ٥٣

متراً وهذا يعادل علو اربع عشرة طبقة

من طبقات البيوت التي تبنى في بلادنا

وكانت الباخرة تسع ٣٥٠٠

راكب ويمكن لالف وخمسة شخص

ان يتناولوا فيها الطعام دفعة واحدة وكان

علي ظهرها حمامات من الطراز التركي بحال



واسعة للعب وفيها طبقات مخصوصة  
 للزوجين الذين يحبون تفضية الشهر  
 الاول من زواجهم في ركوب متن البحر .  
 وكانت أسرتها عريضة كأحسن ما يكون  
 في الفنادق الكبيرة وأجرة السفر فيها من  
 الدرجة الاولى كانت ٨٨٠ جنيتها  
 سافرت هذه السفينة في ٢٠ من شهر  
 ابريل سنة ١٩١٣ من ميناء سوتنبوتون  
 بأمرىكا وهي تحمل من المواد الغذائية ما  
 يأتي :

٢٨ الف كيلو غرام من اللحوم و ٣٥  
 الف بيضة و ١٢ الف كيلو من البطاطس  
 وسبعة آلاف لتر من اللبن و ٢٠٠ لتر من  
 الكريمة و ٥ آلاف كيلو غرام من السكر  
 و ٢٥٠ رميلا من اللدقيق و ١٠ آلاف كيلو  
 من الخضر و ١٢ الف زجاجة من المياه  
 المعدنية و ١٥ الف زجاجة من الفقاع (البيرة)  
 و ١٠ آلاف زجاجة من النبيذ  
 وكان بها من ادوات الموائد ٧ آلاف  
 كوبة قهوة و ٢٥ الف من الملاعق والشوك  
 و ٥ آلاف سكين و ٦ آلاف طبق  
 اما البضائع فكان فيها ٥٠ الف طن من  
 الكارثة و كية عظيمة من الشاي وهذا  
 عدا الناس وأمتعة الراكبين وذخائرهم

واموالهم فقد كان مع امرأة امرىكية منهم  
 حتمية تحتوي على جواهر تقدر قيمتها بثلاثة  
 ملايين من الفرنكات

سارت هذه السفينة آمنة مطمئنة  
 فتراعى ملاحيتها جبل من جليد عائم علي  
 سطح الماء فلم يعبأوا به كما يجب ان يكون  
 وأخذوا في تكسيره بالوسائل العادية فقوي  
 علي مجيودانهم و صدم السفينة صدمة  
 أحدثت بها صدعا تسرب منه الماء الي  
 باطنها فأخذوا للاحواها ينقلون راكبيها علي  
 الزوارق ولكن كثيرا منهم لم يهتمم بالنزول  
 الي تلك الزوارق اعتقاداً منهم ان تلك  
 السفينة لا تفرق فدهمهم الماء وهم عليها  
 وكان من هؤلاء الصحفي الكاتب المشهور  
 المستر ستيڤد صاحب مجلة المجالات الانجليزية  
 فانه غرق مع الغارقين فأحدث موته اسفا  
 شديداً في عالم العلم والسياسة لما كان عليه  
 الرجل من سعة الاطلاع والاخلاص  
 فقد كان لا يتقيد بالانظمةم والتقاليد  
 المعروفة بين الملوك علي كثرة مقابلته  
 لهم وعلاقاته معهم حتي يقال انه قابل  
 قيصر الروس مرة وبينما هو في حضرته  
 رأى القيصرة واقفة في الخارج فظن انها  
 تنتظر القيصر فنهض وسلم علي قيصر

الروس مودعا وهذا بخلاف نظام المقابلات  
 المملوكية اذ المألوف عندهم ان الزائر لا  
 ينصرف حتى يقوم الملك فيكون قيامه  
 علامة علي اذنه الزائر بالانصراف  
 وكان المسترستيد من اكبر المعتقدين  
 بمناجاة الارواح حتي انه كان هو نفسه  
 واسطة محض الارواح بوجوده وكان شديد  
 الاعتقاد بمذهبه .

سفيه **سفيه** يسفه سفيها كان ذا  
 سفه

(سفيه عليه) جهل فهو سفيه

(سفيه نفسه) بمعنى سفيه

(سفه يسفه سفيهاه) جهل

(سفيته) جعله سفيها او نسبه لاسفه

(سافيه) شامه و (سافيه) نجاهل

(السفه) خفة الحلم و (السفيه) ذو

السفه جمعه سفيهاه

**سفت** الریح التراب تسفيه

سفيها ذرته فهي سافية جمعها سافيات ومثله

(أسفت الریح التراب)

(السافيات) القبار وقيل ریح محمل

ترايا

**سفيان** بن حرب هو ابو

معاوية من سادات قريش وصناديدها

اسلم عام فتح مكة وأبلي بلاء حسنا في  
 الفتوحات الاسلامية

**سفيان الثوري** هو أبو عبد الله  
 سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب  
 ابن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي  
 عبد الله بن منقذ بن نصر الثوري  
 الكوفي

كان اماما في علم الحديث وغيره .  
 اجمع الناس علي دينه وورعه وزهده وثقته  
 في الرواية وكان من الائمة المجتهدين

قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا  
 اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري  
 ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه  
 رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس  
 وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري

سمع سفيان الحديث من ابي اسحق  
 السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع  
 منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق  
 ومالك بن انس وتلك الطبقة

روي عن القعقاع بن حكيم قال كنت  
 عند المهدي الخليفة العباسي واتي سفيان  
 الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم  
 يسلم بالخلافة والريبع حاجب المهدي قائم  
 علي رأسه متكئا علي سيفه برقب امره فأقبل

عليه المهدي بوجه طلق وقال له ياسفيان  
تفر منا ههنا وههنا وتظن اننا لوارد ذلك بسوء  
لم تقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أفما  
تخشي ان نحكم فيك بهوااا؟

قال سفيان ان نحكم في بحكم الله  
فيك ، ملك قادر يفرق الحق والباطل  
فقال له الربيع يا أمير المؤمنين لهذا  
الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ؟ ائذن  
لي أن اضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت وبلك وهل  
يريد هذا وامثاله الا ان تقتلهم فنشقي  
بسادتهم اكتبوا عهده علي قضاء الكوفة  
عل ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده  
ودفعه اليه فأخذ وخرج فرمى به في دجلة  
وهرب فطلب في كل لد فلم يوجد ولما  
امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك  
ابن عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك :  
محرز سفيان وفر بدينه

وامسي شريك مرصد الدرهم  
وحكى عن ابي صالح شعيب بن حرب  
المدائني وكان احد السادة الائمة الاكابر  
في الحفظ والدين انه قال اني لا احسب  
بجاء بسفيان اشوري يوم القيامة حجة من  
الله علي الخلق يقال لهم لم تدكوا نبيكم

عليه افضل الصلاة والسلام فلقد رأيت  
سفيان الثوري ألا اقتديتم به ؟  
ولد سنة (٩٠) او (٩٦) او (٩٧)  
وتوفي بالبصرة سنة (١٦١)

سفيان بن عيينة هو ابو محمد  
سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون  
الهلالبي مولى امرأة من بني هلال بن عامر  
رهب ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم  
وقبل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى  
مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل  
ولد بالكوفة ونقل ابوه الي مكة

كان اماما عالما ثغرا هادورا عا اجمع  
الناعلي صفة حديثه وروايته حج سبعين  
حجة . روى الحديث عن الزهري وابي  
اسحق السبيعي وعمر بن دينار ومحمد بن  
المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود  
المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير  
وغيرهم

وروى عند الامام الشافعي وشعبة  
ابن الحجاج ومحمد بن اسحق و ابن جريج  
والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق  
ابن همام الصنعاني وبجي بن اكثم القاضي  
وخلق كثير من العلماء الاجلاء والائمة  
الكبار

خرج سفيان يوما الى من جاء بسمع  
منه الحديث وهو ضجر ، فقال ليس من  
الشقا ان اكون جالست ضمرة بن سعيد  
وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست  
عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر ثم انا  
أجا السكيم ؟ فقال له حدث في المجلس انتصف  
يا ابا محمد . قال ان شاء الله تعالى . فقل  
والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله  
صلي الله عليه وسلم بك أشد من شقائك  
بنا فأطرق وانشد قول ابي نواس :

خل جنبيك لرام

وامض عنه بسلام

مت بدا الصمت خيرا

لك من داء الكلام

انما السالم من الـ

جم فاه بلجام

فترك الناس وهم يتحدثون برجاجة

الحديث ، وكان ذلك الحديث بحمي بن  
اكنم التميمي الذي تولى القضاء في عهد  
المأمون . فقال سفيان هذا الغلام يصبح  
لصحبة هؤلاء يعني السلاطين

قال الشافعي ما رأيت احدا فيا من  
آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف  
منه عن الفتيا

وكان ابو عمران جد سفيان المذكور  
من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل  
خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي  
طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى  
مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة

وقال سفيان دخلت الكوفة ولم ينم  
لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه  
ولا هل الكوفة جاكم حافظ علم عمرو بن  
دينار . قال فاجاء الناس يسألوني عن عمرو  
ابن دينار فاول من صبرني محدثا ابو حنيفة  
فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من  
عمرو الا ثلاثة أحاديث بضطرب في حفظ  
تلك الاحاديث

ولد سفيان بالكوفة سنة ( ١٠٧ )  
وتوفي سنة ( ١٩٨ )

سقرته الشمس ← نسقره سقرا  
لوحته

سقر ( سقر ) علم الجنة

سقراط ← كان من كبار فلاسفة  
اليونان نبغ في القرون الخمس قبل الميلاد  
في عصر كثرت فيه ضوضاء السوفسطائية  
وهم طائفة من الفلاسفة زعموا ان الموجودات  
خيالات لاحقيقة لها واستخدموا اسلحة  
الجدل في التعرير والتضليل حتي خلعوا

بعض الناس عن عقائدهم فكان سقراط  
 الداعينهم اصلاهم من فلسفته العالية  
 حر باذاقوا الآلام اسنين كثيرة حتى وصلوا  
 الي الوقعة به لذي الحكومة اليونانية  
 مدعين انه اهان الالهة وجمدها فزجته  
 الحكومة في السجن ثم حكمت عليه بالقتل  
 كان سقراط من تلاميذ فيثاغورس  
 اقتصر من الفاسفة علي العلوم الالهية وكف  
 عن ملاذ الدنيا وعلن بمخالفة اليونانيين في  
 عبادتهم الاصنام وقابل رؤسائهم بالحجاج  
 والادلة فأثاروا العامة عليه ثم قتلوه كما ذكرنا  
 قال عنه القاضي صاعد في طبقات  
 الامم :

لسقراط وصايا شريفة وآداب فاضلة  
 وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة  
 من مذاهب فيثاغورس وبنطاليس الا ان  
 له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن  
 محض الفلاسفة خارجة عن المذاهب المحققة  
 وقال الميشر بن فانتك في كتاب مختار  
 الحكم :

معنى سقراطيس باليونانية المعتم  
 بالعدل وهو ابن سفر ونفس ومنشأ  
 ومنبته بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور  
 ولما الزم التزويج علي عادتهم الجارية في

الزام الافضل بالتزويج ليبقي نسلهم بينهم  
 طاب تزويج المرأة السفية التي لم يكن في  
 بلده اسلط منها ليعتاد جهلها والصبر علي  
 سوء خلقها ليقدر ان يحتمل جهل العامة  
 والخاصة. وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا  
 اضر بمن بعده من محبي الحكمة لأن  
 من رأيه ان لا يستودع الحكمة الصنف  
 والقراطيس تنزهها عن ذلك. ويقول ان  
 الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة  
 فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا الانفس  
 الحية ونزهاها عن الجلود الميتة ونصونها عن  
 القلوب المتوردة ولم يصنف كتابا ولا املي  
 علي احد من تلاميذه ما اثبتته في قرطاس  
 وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غبر وتعلم  
 ذلك من استاذه طباطاوس فانه قال في  
 صباه لم لا تدعني ادون ما اسمع منك من  
 الحكمة فقال له ما وثقتك بجلود البهائم الميتة  
 وازهدك في الخواطر الحية. هب ان انسانا  
 لقيك في طريق فسألك عن شيء من  
 العلم هل كان بحسن ان يحمله علي الرجوع  
 الي منزلك والنظر في كتبك وان كان لا  
 يحسن ، فالزم الحفظ فليزبه سقراط  
 وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل  
 المبالاة بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين

إذا حاربوا اخرجوا حكماءهم معه - م في  
 أسفارهم فاخرج الملك سقراط معه في سفرة  
 خرج فيها بعض همانه فكان سقراط ياوي  
 في أسكر ذلك الملك الى زبرمكسور يسكن  
 فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج  
 منه فجلس يستدفئ بالشمس ولاجل  
 ذلك سمي سقراط الجديد فخر به الملك يوماً  
 وهو علي ذلك الزبرمكسور فوقف عليه وقال مالنا  
 لا نترك يا سقراط وما يمنعك من المصير  
 الينا؟ فقال الشغل أبها الملك؟ فقال بماذا  
 قال بما يقيم الحياة . قال فصر الينا فان  
 لك هذا عندنا معداً أبدا . قال لو علمت أبها  
 الملك اني أجد ذلك عندك لم ادعه . قال  
 بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة  
 قال لم اقل هكذا . قال فكيف قلت؟ قال  
 انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك  
 ضارة لسقراط لأن الملك يصلح بها رعيته  
 ويستخرج بها خراجها وسقراط يعلم انها  
 لا تنضره ولا تنفعه اذ كان مقرراً بأن له خالفاً  
 برزقه ويجزبه بما قدم من سيء او حسن  
 قال فهل لك من حاجة؟ قال نعم تصرف  
 عنان دابتك عني فقد سترتني جيوشك من  
 ضوء الشمس . فدعا الملك بكسوة فاخرة  
 من ديباج وغيره وبجواهر ودنانير كثيرة

ليجزه بذلك . فقال سقراط أبها الملك  
 وعدت بما يقيم الحياة وبذلت ما يقيم الموت ،  
 ليس اسقراط حاجة الي حجارة الأرض  
 وهشيم النبات ولعاب الدود، والذي يحتاج  
 اليه سقراط هو معه حيث توجه  
 كان يفعل فيثاغورس فن كلامه المرموز  
 قوله : *سقر*

عند ما فتشت عن علة الحياة الغيب  
 الموت وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ  
 كيف ينبغي لي أن اعيش . اي ان الذي  
 يريد ان يحيا حياة الهية ينبغي ان يميت  
 نفسه من جميع الافعال الحسية علي قدر  
 القوة التي منحها فانه حينئذ ينهبا له ان  
 يعيش حياة الحق

وقال : تكلم بليل حيث لا يكون  
 اعشش الخفافيش . أي ينبغي ان يكون  
 كلاك عند خلونك لنفسك وان نجتمع  
 فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شيء من  
 أمور الهيولانيات

وقال : اسدد الخس الكوي ليضيء  
 مسكن الهة . أي اغمض حواسك الخس  
 عن الجولان فيما لا يجدي لتضيء نفسك  
 وقال : املا الوعاء طيبا . أي أوع

عقلك بياناً وفهماً وحكمة

وقال: افترغ الحوض المثلث من القلال الفارغة. أي افض من قلبك جميع الآلام العارضة في الثلاثة الاجناس من قوى النفس التي هي اصول جميع الشر

الحظيئة

وقال لا تتجاوز الميزان أي لا تتجاوز

الحق

وقال: وعند المات لا تكن غلة. أي في وقت امامتك لنفسك لا تكن ذخائر

الحسن

وقال: ينبغي ان تعلم انه في زمان من الازمنة يفقد فيه زمان الربيع. أي لا مانع لك في كل زمان من اكتساب الفضائل

وقال: افحص عن ثلاثة سبل فاذا لم تجدها فارض ان تنام نومة المستغرق أي افحص عن علم الاجسام وعلم المالا جسم له فهو موجود مع الاجسام، وما اعتاص منها عليك فارض بالامساك عنه

وقال: ليست التسعة باكل من واحد أي المشرة هي عقد من العدد وهي اكثر من تسعة وانما تكمل التسعة لتكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسع

ثم وتكمل بخوف الله عز وجل ومحبتة ومراقبته

وقال: افن بالاثني عشر يعني بالاثني عشر عضواً التي بها يكتسب البر والامم وهي العينان والاذنان والمنخران والاسنان واليدان والرجلان والفرج

وقال ازرع بالاسود واحصد بالايض

أي ازرع بالبكاء واحصد بالسرور

وقال: لانشيان الاكليل ونهتكة

أي الزم السنن الجميلة لا ترفضها لانها محطوب

جميع الامم كحياطة الاكليل للرأس

(سبب نكبة سقراط) لما سأل اهل

زمانه عن عبادة الاصنام صدم عنها ونهي

الناس عن عبادتها وامرهم بعبادة الله وحده

وحض الناس على البر وفعل الخيرات وامرهم

بالمعروف ونهاهم عن المنكر. فلما شعر

رؤساء الدين وكهنته ان في تعاليمه خطواً

علي وظانفهم شهدوا عليه بوجوب القتل

وكان الموجبون عليه القتل باثينية الاحد

عشر. فاعطوه السم علي عاذتهم

وقيل ان الملك ساءه حكم القضاة

عليه بالقتل ولكنه لم يستطع مخالفتهم

فاحضروه وقال له اختر نوع القنلة التي

تريد فقال له اختر السم فاجابه لما طلب

بروي ان قتل سقراط تأخر بعد  
الحكم عليه به شهوراً وكان السبب في  
ذلك ان السفينة التي كان يبعث بها في  
كل سنة الي هيكل ابونون حدث لها ما  
قظمها عن مواصلة السفر شهوراً وكان من  
عادة اليونانيين ان لا يراق لا حدم حتى  
ترجع السفينة من الهيكل الي اتيذية فكان  
اصحاب سقراط يزورونه في الحبس طول  
تلك المدة فدخلوا عليه يوماً فقال اقريطون  
منهم ان السفينة ستصل غداً او بعد غد  
وقد اجتهدنا ان ندفع عنك ما لا الي هؤلاء  
القوم ويخرج سراً فتصير الي رومية فتقيم  
بها حيث لا سبيل لهم عليك . فقال له  
سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملكي اربمائة  
درهم . فقال له اقريطون لم اقل لك هذا  
القول علي انك تغرم شيئاً لانا نعلم ان  
ليس في وسعك ماسأل القوم ولكن في  
اموالنا سعة لذلك واضعافه وانفسنا طيبة  
بادائه لنجاتك وان لانفجع بك  
فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد  
الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد  
جنسي وقد نالني فيه من حبسي ما رأيت  
واوجب علي فيه القتل ولم يوجب ذلك  
علي لاسر استحقته بل لخالفتي الجمهور

وطعني علي الافعال الجائرة وأهلها من  
كفرهم بالباري سبحانه وعبادتهم الاوثان  
من دونه . والحال التي أوجب علي بها  
عند القتل هي معي حيث توجهت واني  
لا أدع نصرة الحق والظن علي الباطل  
والمبطلين حيث كنت واهل رومية ابعده  
منى رحماً من اهل مدينتي فهذا الامر  
اذا كان باعثه علي الحق ونصرة الحق  
حيث توجهت فغير مأمون علي هناك مثل  
الذي انا فيه

فقال له اقريطون فتذكر ولدك  
وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة .  
فقال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك  
الا انكم ههنا فهم احري ان لا يضيعوا  
معكم

ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه  
اليه علي العادة وجاء قبيم السجن ففتح  
الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا  
اليه واقاموا ملياً ثم خرجوا من عنده وقد  
أزالوا الحديد عن رجليه وخرج السجنان  
الي تلاميذه فأدخل بهم اليه فسلوا عليه  
وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير  
وأعد علي الارض ثم كشف عن ساقيه  
فمسحهما وحكهما ، وقال ما اعجب فعل



علي تقصى الحق فانا وان كنا نعدم أصحابا  
ورفقاء أشرفا محمودين فاضلين فانا أيضا  
اذكنا معتقدين ومتيقنين للأقويل التي  
لم نزل نسمع منا فانا أيضا نصير الي اخوان  
فاضلين أشرف محمودين منهم اسلاوس  
وايارس وأرقيلس وجميع من سلف من  
خوى الفضائل النفسائية ولما تصرم القول  
في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي أرادوه  
سألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك  
وتركيب الاسطوانات فأجابهم عن جميعه  
ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العلوم  
الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك  
قال أما الآن فأظنه قد حضر الوقت  
الذي ينبغي لنا أن نستحم فيه ونصلي  
ما أمكننا ولا نكلف أحدا احمام الموني .  
فان الارماماني قد دعانا ونحن ماضون الي  
زاوس وأما أنتم فتتصرفون الي أهاليكم .  
ثم نهض فدخل بيتنا واستحم فيه وصلي  
وأطال البث والقوم يتسذكرون عظم  
المصيبة بما نزل به وبهم من فقده

ثم خرج سقراط فدعا بولده ونسائه  
وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم  
ووصاهم وصرفهم  
فقال له أقريطون فما الذي تأمرنا

السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد  
بعضها ببعض فانه لا يكاد أن تكون هلاكة  
الا يتبعها الم ولا ألم الا يتبعه لذة. وصار  
هذا القول سببا لتجاذب أطراف الكلام  
فما بينه وبين تلاميذه

فسأله سيميئاس وفيدون عن شيء من  
الافعال النفسية فأفاض بالقول المنقن  
المستعصي وهو علي ما كان يعهده علي في حال  
سروره وبهجة ومزحه في بعض المواضع  
والجماعة يتعجبون من صرامته واستهانته  
بالموت ولم ينكل عن تقصى الحق في موضعه  
ولم يترك شيئا من أخلاقه وأحوال نفسه التي  
كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم  
من السكمد والحزن لفراقه علي حال مؤلمة  
فقال له سيميئاس ان في التقصي في  
السؤال عليك في هذه الحال لثقل علينا  
شديداً وقبحا في العشرة وان الامساك عن  
التقصي في البحث لحسرة غداً عظيمة مع  
مانعده في الارض من وجود الفاتح لما  
نريد

فقال سقراط يا سيميئاس لا تدعن  
التقصي اشياء أردته فان تقصيك لذلك  
هو الذي أمر به وايس بين هذه الحال  
عندي وبين الحال الاخرى فرق في الحرص

أن نفعه في أهلك وولدك غير ذلك من  
أمرك؟

قال است أمركم بشي جديد بل هو  
الذي لم أزل أمركم به قديما من الاجتهاد  
في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك  
فقد سررتموني وسررتم كل من هو مني  
بسبيل . ثم سكت مليا وسكتت الجماعة  
واقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال  
له ياسقراط انك جرى مع ماأراه منك  
وانك لتعلم اني لست علة موتك وان علة  
موتك القضاة الاحد عشر وأنا مأمور  
بذلك مضطر اليه وانك أفضل من جميع  
من صار الي هذا الموضع فاشرب الدواء  
بطيبة نفس واصبر علي الاضطرار اللزوم  
ثم زرفت عيناه وانصرف

فقال سقراط نفعه وليس أنت بلوم  
ثم سكت هنيهة والتفت الي أقريطون وقال  
مر الرجل ان يا تيئي بشرية موتي . فقال  
للغلام ادع الرجل فدعاه فدخل ومعه  
الشربة فتناولها منه فشربها فلما رآه قد  
شربها غلبهم من البكاء والاسف مالم  
يملكوا معه أنفسهم فملت اصواتهم بالبكاء  
فأقبل عليهم سقراط يلوهم ويعظمهم . وقال  
إنما صرفنا النساء لثلا يكون منهن مثل

هذا . فأمسكوا استحياء منه فصدأ للطاعة  
له علي مضض شديد منهم في فقد مثله  
وأخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم  
قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي . فقال  
له استلق فاستلقي وجعل الغلام يحس قدميه  
ويغمزها ويقول له هل نحس غمزى لها  
فقال لا ثم غمزها غمزاً شديداً ، فقال له  
هل نحس فقال لا . ثم غمز ساقيه وجعل  
يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا وأخذ  
بجمد أولا فأولا ويشتد برده حتي انتهى  
ذلك الي حقوقه فقال الخادم لنا اذا انتهى  
البرد الي قلبه مضى

فقال له أقريطون يا امام الحكمة  
ما أرى عقولنا لا تبعث عن عقلك فاعهد  
لنا فقال عليكم بما أمرتكم به أو لا ثم مد  
يده الي بدني أقريطون فوضعه علي خده  
فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشي . ثم  
شخص ببصره وقال أسلمت نفسي الي  
قايض انفس الحكاء ومات

فأغمض أقريطون عينيه وشد لحبيه ولم  
يكن افلاطون حاضر امهم لانه كان مريضا  
فيل ان سقراط مات عن اثني عشر  
الف تلميذ

قال المبشر بن فاتك في كتاب أخبار

الحكماء

كان سقراط رجلا يبيض أشقر أزرق  
جيد المظالم قبيح الوجه ضيق ما بين  
المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب  
شعث اللحية غير طويل . اذا سئل اطرق  
حينئذ ثم يجيب بالفاظ مقنعة ككثير التوحد  
قليل الأكل والشرب شديد التعبد  
يكتر ذكر الموت ، قليل الاسفار مجداً  
رياضة بدنه خسيس الملبس مهيباً حسن  
المنطق لا يوجد فيه خلل مات وله مائة  
سنة وبضع سنين وقيل نحو امان سبعين  
( حكم سقراط ) من كلامه .  
عجباً لمن عرف فناء الدنيا كيف  
تلهيه عما ليس له فناء

وقال : النفوس اشكال فما تشاكل  
منها اتفق وما تضاد منها اختلف  
وقال : اتفاق النفوس باتفاق هممها  
واختلافها باختلاف مرادها  
وقال : النفس جامعة لكل شيء  
فمن عرف نفسه عرف كل شيء . ومن  
جهل نفسه جهل كل شيء .  
وقال من يبخل على نفسه فهو علي  
غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك  
المرجو وجوده

وقال ماضع من عرف نفسه ، وما  
أضيع من جهل نفسه  
وقال النفس الخبيرة مجنزته بالقليل  
من الادب والنفس الشريرة لا ينفع فيها  
كثير من الأدب اسوء مفرسها  
وقال لو سكت من لا يعلم لستط  
الاختلاف  
وقال ستة لانفارقهم الكتابة  
الحقود والحسود وحديث عهد بغني وغني  
بخاف الفقر وطالب رتبة يقصر قدره عنها  
وجلس أهل الادب وليس منهم  
وقال من ملك سره خفي على الناس امره  
وقال خبير من الخبر من عمل به  
وشر من الشر من عمل به  
وقال العقول مواهب والعلوم  
مكاسب  
وقال لانكون كاملاً حتي يأمنك  
عدوك ، فكيف بك اذا كنت لا يأمنك  
صديقك .  
وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم  
وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها  
وجنة لمن احبها  
وقال لكل شيء ثمرة وثمره قلة  
الغبية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية

وقال الدنيا كنار مضمرة على محجة  
فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه  
سلم من شرها ومن جلس ليحتكر منها  
احرقته بجرها

وقال : من اهم بالدينا ضيع نفسه ،  
ومن اهم بنفسه زهد في الدنيا

وقال طالب الدنيا ان نال ما امل  
تركه لغيره ، وان لم ينل ما امله مات بخصته  
وقال لانردن علي ذي خطأ خطاه  
فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدواً

وقيل اسقراط مارا ايناك قط مغموما  
فقال لانه ليس لي شيء متي ضاع مني  
وعدمته اغتممت عليه

وقال من احب ان لانفوته شهونه  
فليشته ما يمكنه

وقال ائن على ذي المودة خير اعند  
من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما  
ان رأس العداوة سوء الثناء

وقال اذا وليت أمراً فأبعد عنك  
الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك  
وقال له رجل شريف الجنس وضع  
الخلائق . أما تأنف يا سقراط من خساسة  
جنسك ؟ فأجاب جنسك عندك انتهى ؟  
وجنسي مني ابتداءً

وقال خير الامور اوسطها  
وقال ان أهل الدنيا كصور في  
صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها  
وقال الصبر يعين علي كل عمل  
وقال من أسرع بوشك ان يكثر عثاره  
وقال اذا لم يكن عقل الرجل أغلب  
الاشياء عليه كان هلاكه في أغلب الاشياء  
عليه

وقال لا يكون الحكيم حكماً حتي  
يغلب شهوات الجسم

وقال كن مع والديك كما تحب ان  
يكوز بنوك معك

وقال ينبغي للماقل ان يخاطب  
الجاهل بخاطبة الطبيب للمريض

وقال طالب الدنيا اقصر العمر كثير  
الفكر

وكان يقول التنية مخدوما ومن  
خدم غير ذاته فليس بحر

وقيل له ما أقرب شيء ؟ فقال الأجل  
فقيل له فما أبعد شيء ؟ فقال الأمل وقيل

له فما أنس شيء ؟ فقال صاحب الموائني .  
فقيل له فما أوحش شيء ؟ فقال الموت

وقال من كان شريراً فلنوت سبب  
راحة العالم من شره

وقال انما جعل للانسان لسان  
وأذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به  
وقال الملك الاعظم هو الغالب  
لشهواته

وقيل له أى الاشياء ألد ؟ فقال  
استفادة الادب ، واستماع أخبار لم تكن  
سمعت

وقال أنفس ما لزمه الاحداث  
الادب ، وأول نفعه لهم انه يقطعهم عن  
الافعال الرديئة

وقال أنفع ما اقتناه الانسان الصديق  
المخلص

وقال الصامت ينسب الى العمي  
ويسلم ، والمتكلم ينسب الى الفضل ويندم  
وقال استهينوا بالموت فان سرارته  
في خوفه

وقال المشكور من كنتم سر المن لم  
يستكنتمه ، وأما من استكنتم سر أفلاك  
واجب عليه

وقال انكم سر غيرك كما نحب أن  
يكنم غيرك سر

وقال اذا ضاق صدرك بسر ،  
فصدر غيرك به اضيق

وقيل لم صار العائل يستشير ؟

فقال العلة في ذلك تجريد الرأى عن الهوى  
وانما استشار تخوفا من شوائب الهوى  
وقال من حسن خلقه طابت عيشته ،  
ودامت سلامته ، وتأكدت في النفوس  
محبه ، ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ،  
ودامت بفضته ، ونفرت النفوس منه  
وقال حسن الخلق يغطي غيره من  
القبائح وسوء الخلق يفتح غيره من المحاسن  
وقال رأس الحكمة حسن الخلق  
وقال النوم مودة خفيفة. والموت نوم  
طويل

وقال لتلميذ له لا تركن الى الزمان  
فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه

وقال من سره الزمان في حال ساءه  
في اخري

وقال من أطم نفسه حب الدنيا  
امتلاً قلبه من ثلاث خلال ، فقر لا يدرك  
غناه ، وأمل لا يبلغ منهاه ، وشغل لا يدرك  
فناه

وقال من احتجت أن تستكنتمه سر  
فلا تسره اليه

وسئل سقراط لم صار ماء البحر  
ملحاً ، فقال للذي يسأله ان أعلمتني المنفعة  
التي تنالك من علم ذلك أعلمتك السبب فيه

- وقال لا ضرر أضر من الجهل، ولا  
شهر أضر من النساء
- ونظر الى صبية تعلم الكتابة  
فقال لا يزيدوا الشر شراً
- وقال من أراد النجاة من مكائد  
الشیطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم  
منصوب ليس للشیطان حيلة الا بالصعود  
عليه
- وقال لتلميذ له يا بني ان كان لا بد لك  
من النساء فاجعل لفاك لمن كأكل الميتة  
لانأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ  
منها بقدر ما يقيم الرمي . فان أخذ أخذ  
منها فوق الحاجة أسقمته وقتلته
- وقيل له ما تقول في النساء؟ فقال هن  
كشجر الدفلي له رونق وبهاء فاذا أكله  
الفر قتله
- وقيل له كيف يجوز لك أن تدم  
النساء ولولا هن لم تكن أنت ولا أمثالك  
من الحكماء؟ فقال انما المرأة مثل النخلة  
ذات السلاء ان دخل في بدن الانسان  
عقره وحملها الرطب الجني
- وقال له ارشيدجانس . ان الكلام  
الذي كُلت به اهل المدينة لا يقبل. فقال  
ليس بكر بني أن يكون لا يقبل وانما بكر بني
- أن لا يكون صواباً  
وقال من لا يستحي فلا يخطره  
يبالك
- وقال لا يصدك عن الاحسان  
جحود جاحد للنعمة
- وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين  
وقال كفي بالتجارب أدباً وبتقلب  
الايام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة
- وقال اعلم انك في أر من مضى  
سأر، وفي محل من فات مقبم والي العنصر  
الذي بدأت منه تعود
- وقال لأهل الاعتبار في صروف  
الدهر كفاية وكل يوم يأتي عليه منه علم  
جديد
- وقال بعوارض الآفات تكدر  
النعيم علي المتنعمين
- وقال من قل همه علي ما فاته  
استراحت نفسه وصفا ذهنه
- وقال من لم يشكر علي ما أنعم به  
عليه أوشك أن لا يزيد نعمته
- وقال رب متحرز من الشيء وتكون  
منه آفته
- وقال داووا الغضب بالصمت  
وقال الذكر الصالح خير من المال

فان المال ينفد والذكر يبي ، والحكمة  
غنى لا بعدم ولا يضمحل

وقال استحباب الفقر مع الحلال عن  
الغني مع الحرام

وقال افضل السيرة طلب المكسب  
وتقدير الانفاق

وقال من يجرب بزدد علما ، ومن  
يؤمن بزدد يقينا ، ومن يستيقن بعمل

جاهداً ، ومن يحرص علي العمل بزدد  
قوة ، ومن يكسب بزدد قنرة ، ومن يتردد

بزدد شكا  
وقد روى لسقراط بيت باليونانية

نظمه مترجه بالعربية وهو  
انما الدنيا وان وُمقت

خطرة من لحظ ملتفت  
وقال ما كان في نفسك فلا تبده

لكل احد . فما أقبح أن نخفي الناس  
امتعتهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم

وقال لولا ان في قولي انني لا اعلم  
اخباراً بأني أعلم لقلت اني لا أعلم

وقال القنية ينبوع الاحزان ، فلا  
تقتنوا الاحزان

(مؤلفات سقراط) ينسب لسقراط  
رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة

والفلسفة . وكتاب معاتبة النفس . ومقالة  
في السياسة ، وقيل رسالته في السيرة  
الجميلة له صحيح

أما الاوربيون فيقولون بأنه لم يضع  
كتاباً قط . ويقولون ان قيمة سقراط

التي بزبها من تقدمه من الفلاسفة هي في انه  
جعل غرض فلسفة الانسان نفسه وشرح

سيرته بعقل وروية واستنباط القواعد العاملة  
فيها فهو اول موجد لعلم الاخلاق

(براهين سقراط في اثبات الخالق)  
قيل ان سقراط لم يؤلف كتاباً قط

فكانت فلسفته مبثوثة في محاوراته  
ومحاضراته وكان خبير تلاميذه افلاطون

وهو الذي نقل مذهبه وزاد عليه . ونحن هنا  
نورد أقواله في المسألة اللاهوتية عن الفيلسوف

اكسونوفون اليوناني المعاصر له قال :

« سأقص عليكم المحادثة التي حدثت  
ذات يوم بين سقراط واريستوديم الملقب

بالصغير بشأن مسألة اللاهوت . فقد كان  
سقراط علم عن اريستوديم هذا انه لا يقرب

للآلهة القرايين وانه لا يتقرب اليهم بالصلاة  
والدعاء وانه لا يستقسم ( أي لا يتعرف

ما قسم له في المستقبل بواسطة القربان ) بل  
وانه كان يهزأ بمن يمارس تلك الامور

والاتفاق او من نتائج العقل والحكمة ؟  
 قال اريستوديم تقضي علينا بدهاة  
 العقل ان نقول ان الذي له حكمة في الوجود  
 ظاهرة ، ومنفعة في نظام العالم بينة هو من  
 فعل العقل والحكمة

قال سقراط ألا ترى معنا ان الذي  
 خاق الانسان وسواه قد اعطاء كل عضو  
 من اعضائه لمنفعة خاصة وفائدة بينة ومنعه  
 من الاجزاء والاجهزة بما يحس ويشعر  
 بواطمته فتمه به بعينين ليري بهما المحسوسات  
 وبأذنين ليسمع بهما الاصوات . وبماذا  
 كانت تفيدنا زكيات الروائح لولم تكن لنا  
 انوف تدر كها وتحس بها ؟ ألا ترى انا كنا نتمتع  
 بادراك الحلو والمر من الطعام وبالالتذاذ  
 بمحروبات الفم لولم يكن ذلك اللسان  
 الذي وضع لتمييزها والحس بها ؟ ألا ترى  
 ان من دلائل التدبير والحكمة ان نتمتع  
 العين وهي ضعيفة بجفون تنفتح وتغلق  
 عند الحاجة وتنطبق عند النوم طول الليل  
 وأن نهرب تلك العين غمرا بالامن اهداب  
 لتقيها فعل الرياح الشائرة . وان نمنح لها  
 تلك الحواجب كبراب يمنع عنها غوائل  
 العرق المتساقط من الرأس وان تصنع  
 الاذن على صور لانكل من سماع الاصوات

فقال سقراط قل لي يا اريستوديم  
 أترى انه يوجد رجال يستحقون منك  
 الاعجاب لمهارتهم واتقان اعمالهم  
 قال اريستوديم بلي  
 قال سقراط . ألا نخبرنا عن ايمانهم ؟  
 قال اريستوديم اني في نوع الشعر  
 التاريخي أعجب بهومير وفي الحماسة يطر بني  
 ميلانيد وفي المراثي **بشجوتي** سفوكل  
 وبروقي في النمايل بوايكلت وبمعجبي  
 زوكسيس في فن التصوير

قال سقراط قل لي ايهم احق من  
 اعجابك بالقسط الأكبر ، آ الذين يعملون  
 صورا لاشعور بها ولا حراك ، أم الذين  
 يخفون الكائنات الحية المتمتعة  
 بالادراك ؟

قال اريستوديم وحق الاله ان  
 الاحق بالقسط الأكبر من الاعجاب هم  
 الذين بخلة ون الكائنات المتمتعة بالحياة  
 اذا لم تكن تلك الكائنات نتيجة المصادفة  
 بل كانت نتيجة حكمة و ارادة

قال سقراط ارايت لو عرضت عليك  
 مصنوعات مختلفة منها ما هو خفي المنفعة  
 ومنها ماله منعة ظاهرة وحكمة في الوجود  
 باهرة فابهما ولي بأن نظنه من نتائج المصادفة



وحدك الكائن المتمتع بحكمة وعلم وانه لا يوجد غيرك في هذا الوجود كله عاقل ولا حكيم وأنت تعلم ان جسمك هذا هو قطعة لا قدر لها من حجم هذه الارض ونطفة من مياه هذا المحيط الزاخر وان الذي أقام اودك وكون شكلك هذا هو جزء لا يؤبه له من هذه المواد العظيمة الحجم الكبيرة المدد؟ انظن انك وحدك قد استلبت من هذا الوجود حكمة وادراكا ليسا فيه وان كل هذه الكائنات التي لانهاية لها بالنسبة لك في العدد والعظم قامت كلها في هذا النظام البديع بقوة ليست متمتعة بحكم وعلم؟

قال اريستوديم: انا أنكرها وربني لانني لم ار صناعها كما اري الصناعات للاعمال الارضية

قال سقراط: انك لانري روحك التي هي سلطنة جسمك ومديرته وعلي هذا فيمكنك ان تقول قياسا علي قولك السابق ان افعلك كلها تصدر عنك من غير حكمة ولا تدبير وانكن من المصادفة والاتفاق

ثم أراد سقراط ان يثبت لمنساظره عناية الخالق بمخلوقاته فقال له:

ولا تعيا من الحسن بها وان تعطي جميع الحيوانات اسنانا امامية لقطع الاغذية وأضراسا جانبية لتسحقها وان يكون الفم الذي تدخل الحيوانات منه الاغذية الصالحة لها الي اجواقها موضوعا قريبا من العينين والمناخبر وان المحل الذي يحصل منه الافراز للمواد المستفدرة بعيد عن مرمى النظر ومعكوس الوضع وعلي ابعده ما يمكن من الاعضاء الرئيسية. اري نفسك باراء كل هذه الاعمال التي تدل علي تدبير وحكمة لاتزال مترددا بين عزوها الي المصادفة والاتفاق وبين اسنادها للحكمة والعلم؟

قال اريستوديم: لا والاله فان اقل نظر في هذه الكائنات الحية يد لنا علي ان هنالك ذات عالم رحيم خلقها وعدلها قال سقراط: زد علي هذا الميل المودع في الطبائع للشكاثرو الرحمة المودعة في قلوب الامهات لتنذية صغارها وعولهم وما غرس في نفوس تلك الصغار من عواطف حب الحياة والهرب من الموت

قال اريستوديم: لاشك ان كل هذا يدل علي انه اختراع موجود حكيم أعد الارض وهياها لسكنى الحيوانات قال سقراط: انظن بعد هذا انك

كيف نزعهم أن الآلهة لا تعتنى بمخلوقاتها مع أنك تعلم أنها قد وهبت الانسان من بين جميع الحيوانات خاصة الوقوف على قدميه ، وهي تلك الخاصية التي تسمح له بالقاء نظره الي أبعد ما يصل اليه والتأمل في المراتب التي فوقه وهي مع منحها للحيوانات اللاصقة بالارض تلك الارجل التي لا تسمح لها الا بالتحرك وتغيير أوضاعها فقط أعطت الانسان دونها أيدياً بواسطتها نمت أكثر الاعمال التي نجعلنا أسعد حالا من الحيوانات . انك ترى أن لجميع الحيوانات السنة ولكن لسان الانسان من بينها كلها متمم بخاصية اظهار الاصوات المختلفة بانتقاله في مواضع مختلفة من الفم وبهذه الوسطة نستطيع أن نمبر لغبرنا عما يضطرب في ضمائرنا من الاغراض والاحاديث :

الي أن قال

« لم يجد الخالق عناية بأمر الجمان الانساني فقط بل انه أبدع الروح الانسانية وهي المقصودة بالذات علي أكمل الصفات والافأرني اي حيوان من الحيوانات بمكنه ان يدرك وجود تلك الآلهة التي نظمت هذه الاجسام العلوية العالية علي هذا المثال

البديع والشكل الأسر ؟ قل لي أي حيوان آخر ما عدا الانسان سماه عقله الي عبادة الآلهة والابخات لها ؟ أخبرني أي روح تضارع الروح الانسانية في انتقاء غوائل الجوع والظما والقروا الحرو ومداواة نوازل الامراض والاعراض وملافاة فقد القوي بانواع الرياضة الجسدية ، والسكد والسكدح لنيل العلم وتذكر مارأته وما سمعته وما علمته ؟ اليس من الجلي الواضح بمد هذا البيان أن أفراد الانسان مثلهم بين أنواع الحيوانات كمثل الآلهة لعلوم عنها جسما وروحا ؟ أتري أنه لو وهب الانسان جسم ثور وعقل رجل يستطيع أن يحدث من الاعمال ما نجدته به نفسه ؟ ومن وجه أخرى فأى فائدة تعود علي حيوانات متمتعة بايد كأيدينا ولكن لم توهب بازائها عقلا مناسبا لها ؟ وأنت أبها الكائن الذي وهب للمنحتمين ، وتمتع بالنعمتين الغاليين تريد أن تظن أن الآلهة لا تعتنى بك ولا تهتم بشأنك ؟ وأي شيء تركته تلك الآلهة من الدلائل الضرورية لاقتناعك بذلك ؟

فأجابه عند ذلك اربستوديم بجواب حمل سقراط علي محاولته من طريق آخر

والجأه الى محاربتة بشهادة النوع الانساني  
في خلال القرون ، قال اريستوديم :  
لترسل لي الآلهة خبراً بما يجب علي  
عمله او تركه كما تدعي انها أرسلت لك  
أنت

فأجابه سقراط قائلاً :

« لما خاطبت الآلهة الآتينيين  
براسطة الاستقسام أنظن انهم لم يخاطبك في  
زمنهم ؟ أترى انها لما اظهرت لليونانيين  
ولجميع العالم مكنونات ارادتها براسطة  
المعجزات والآيات كنت انت وحدك  
الرجل الذي تركته نسياً منسياً ؟ انظن  
ان الآلهة وضعت في اعراق الفطرة الانسانية  
عقيدة الافتدار علي احداث الخير والشر  
ولم تهبها قوة تمكنها من احداثهما وان  
النوع الانساني قد اتخذ بذلك كل هذه  
القرون ولم يشعر بانخداعه لليوم ؟ ألا ترى  
ان أقدم التأسيسات الانسانية واحكمها  
والممالك القائمة والامم العظيمة هي أكثرها  
تمسكاً بالدين واعتقاداً بالآلهة وان  
أكثر العصور نورا ولألاء هو أكثرها  
واشدّها تعلقاً بالنقوى والطاعة ؟ اعلم  
يا صاح ان روحك كما لها الساطة التامة علي  
جسمك تدبره وتدبره كما شاءت كذلك

الحكمة المحيطة بهذا السكون لها التصرف  
والارادة النافذين فيه كله . ما هذا ؟ أليس ان  
يكون مرمرى نظرك يصل لجملة مراحل ونظر  
الاله لا يلام بكل مخلوقات جملة واحدة  
وهل يتصور ان روحك تستطيع أن تشتغل  
في آن واحد بما يحصل هنا وفي مصر  
وصقلية وان العلم الالهي لا يحيط بكل شيء  
في لحظة واحدة ؟ نعم انك متي أردت  
أن تصنع معروفاً مع الناس لو عرفت من  
منهم يريد أن يكافئك عليه . ومتي ادبت  
اليهم خدمة من الخدم لو علمت من منهم  
يود أن يقابلك بجزائها ، ومتي استشرت  
الناس لو مبرت من بينهم أهل البصيرة  
والتسديد ، وكذلك متي قدمت واجبات  
العبودية للآلهة لو بحثت أن تدرك الي اي  
درجة تريد تلك الآلهة كشف مكنونات  
العلم لك ، عند ذلك تدرك ماهية صفات  
الاله العلية وعظمته الحقيقية ، ذلك الاله  
السميع البصير المحيط بكل شيء المهيمن  
علي كل شيء . »

من هذه المحاوره يظهر للقارىء أن  
سقراط لم يستند في اثبات الصانم الاعلي  
البرهان الطبيعي والبرهان التاريخي وهما  
نوعان من البراهين المستخدمة في اثبات

الصانع . أولها موضوعه بسط حوادث الكون وصنائه الباهرة والاستدلال منها علي وجود واضع لها . وأما البرهان التاريخي فموضوعه الاعتماد علي شهادة النوع الانساني وميله الفطري الي الاعتقاد منذ خلق الانسان الي الآن واستبعاد اجتماع جميع فطر النوع الانساني علي غير الحقيقة كان سقراط قوي الحجج لا يتكلف في تأييد دعاويه الي كبير عناء وكان له أسلوب في الجدل ليس لغيره فانه كان يطرح علي خصمه أسئلة ايجيب عنها فلا يزال كذلك حتي يجد الخصم نفسه انه قد وقع في فخه

ولد سقراط سنة (٤٦٩) قبل الميلاد وتوفي سنة (٣٩٦)

﴿ سقر دبون ﴾ هو ما كان يسميه العرب نوم الحية او نوم الكلب او الثوم البري وهو أصغر من البستاني وقل المحققون منهم الصحيح انه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البري لشبهها بالثوم في الرائحة والطعم ويسمي بالاسان النباتي طقربون

( صفاته النباتية ) هو نبات معمر وساقه رباعية الزوايا نائمه علي الارض من

قاعدتها وذات مرفق ثم تنتصب قاعمة وهي مبيضة . كبقية أجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قرار يبط الي ١٢ قيراطا واوراقها بيضية مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا مذاربا

( صفاته الطبيعية ) هذا النبات رائحته قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هي التي تزيد في خواصه المنبهة وهي يقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ماعدا ذلك يحتوي علي قاعدة مرة مخصوصة لاندوب في الماء البارد وتعطي الماء المغلي طعما شديدا المرارة وأكثروا أن البقر التي ترعي هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

( استعماله الطبي ) اشهر الاسقر دبون في الازمنة القديمة بأنه نافع في احوال العفونات ولذا ذكر أن جثث الموتى المدفونة في الاماكن النبات فيها لا يسرع اليها التعفن واستعملوه في الطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه أيضا في الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه أيضا . وكذلك في التسممات وغيرها وربما كان نفعه في

أغلب تلك الاحوال ناشئا عن عناصره  
العطرية والمرّة وكانت تلك الامراض  
ناشئة من الضمف والاحوال الرديئة  
لوظائف وسوء البنية ونحو ذلك

قال العلامة ميرز ونحن بدون ان  
تنسب له جميع الخواص التي جعلها له القدماء  
بل بعض المتأخرين ايضا لزمنا ان نقول  
ان فاعليته التي فيه لا بد من ان تقيده  
خواص جليلة متضحة بالمشاهدات  
والتجربات فيسوغ لنا ان نوصي باستعماله  
وعدم هجره بالكلية كما هو الآن. انتهى  
السقر ديون منبه مقوي يستعمل منقوعه  
لتحريض العرق لكونه ينبه الجلد فلا  
يستغرب مدحهم له في ضمف المعدة وعسر  
الهضم والاقات النزلية المزمنة والديديانية  
ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك  
وما ذكره جالينوس في الاستشهاد علي  
ما في السقر ديون من الخواص الطاردة  
للسم اقوي ظنا من الحرافات التي ذكرها  
في المرماخور ونحوه وقالوا انفق بمدح حرب  
من الحروب ان المرضي الذين سقطوا علي  
نبات السقر ديون كانوا اقل اتلافا من غيرهم  
لا سيما جانب جسمهم الملاقي للنبات وبقي  
هذا النبات حانظا لهذا الصيت في القوة

الطاردة لاسم اليه وسط القرن السادس عشر  
اليسوي فجعله فرا قسطور قاعدة المركب  
المشهور اسماء بديا سقر ديون الذي اعتراه  
تغيرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك  
الآن في ان هذا المعجون هو المستحق  
للمدح والقب الذي أعطي له من الاصل  
وقد علم الآن ان تأثيره انما هو من الافيون  
الداخل في تركيبه

وأما الاطباء العرب فقد قالوا انه  
أحد مركبات الترياق وانه لطيف حار  
مفتح يدمل الجراحات العظيمة الحبيثة  
ويختمها اذا جفف ونثر عليها وينقي الاعضاء  
الباطنة ويسخنها في آن واحد ويدر البول  
والطمث واذا شرب أبرأ وجع الاضلاع  
الحادث عن السدد والبرودة ومنع العفونة  
حتى ان الطري يمنع اجساد الموتى من  
التعفن ولعوقه ينقي الصدر من الكيموسات  
الغليظة والمواد الفعجية وبزبل السمال  
المزمن وخصوصا اذا عاونه الحرف والرانينج  
وهو فائق في نهش الهوام والادوية القتالة  
ويستقى منه وزن درهم بادر وهالي اي الماء  
المعسل لذع العارض في المعدة ولعسر  
البول من البرودة . وبالجملة نسبوا له  
ما نسبوه لثوم مطلقا (انظر المادة الطبية)

- ﴿سَقَط﴾ يسقط سقوطا وقع  
(سقط في يده) كناية عن الندم  
لأن النادم بعض يده فتكون يده مسقوطة  
فيها ، و (أسقط في يده) بمعناه  
(أسقطه) أوقعه  
(تسقط الخبر) أخذه شيئا فشيئا  
(تسقط فلانا) تتبع عثرته  
(تساقط المطر) تتابع  
(تساقط) وقع وأصله تساقط  
(الرجل الساقط) لثيم الحسب  
(السقط والسقط) الولد الفير
- التمام  
﴿سُقَطْرِي﴾ جزيرة ببحر الهند  
بعد باب المندب في شرق أفريقية بحلب  
منها الصبر ودم الأخوين  
﴿السقع﴾ لغة في الصقع . و  
(خطيب مسقع) أي مصقع  
﴿سَقِف﴾ البيت يسقفه سقفا  
جعل له سقفا ومثله سقفه  
(السقيفة) الصفة  
(الأسقف) عند النصارى رتبة  
دينية فوق القسيس ودون المطران جمعه  
أساقفة  
﴿سَقْ سَقْ﴾ زجر لثور
- ﴿سَقَم﴾ يسقم سقما وسقما  
فهو سقيم وهم يسقام  
(أسقمه وسقمه) جعله سقيا  
(السقم والسقم والسقام)  
المرض  
(المسقام) الكثير السقم  
﴿السقمونيا﴾ هو اسم لصمغ  
راتينجي يسمى محودة  
نباته معمر وجذره مستطيل مغزلي  
لحمي لبني غليظ قد يكتسب حجما كبيرا  
كالعضد مثلا وتخرج منه سوق كثيرة  
دقيقة تلتف علي ما حولها وفيها بعض زغبية  
وتعلو الي خمسة أقدام وأوراقه متعاقبة  
ذنبية سهمية حادة خالية من الزغب كاملة  
والازهار محمرة اصغر من ازهار الحلابا.  
ينبت في جزائر اليونان كساموس ورودمس  
وغير ذلك  
وجاء في كتب العرب ان زهر  
المحمودة النابتة بالشام ابيض مستدير  
اجوف نفيل الرائحة  
أنواع السقمونيا الموجودة بالمتجر  
الاوروبي ثلاثة اولها سقمونيا حلب او  
الشام وهي قطع راتنجية غير منتظمة  
سجاية مسودة مغطاة بغبار مبيض مكرها

اسود لامت واثانها سقمونيا ازميروهي كتيل  
صغيرة ذات مسام واثانها سقمونيا مونبليير  
وهي سوداء خالصة السواد شديدة الصلابة  
والعمامة ولكن خاصيتها ليست كخاصية  
النوعين السابقين

( استخراج السقمونيا ) تستخرج  
من الجذور فتقطع في شهر يونيو من جزئها  
العلوي ثم تقور تقويراً مستديراً فتجتمع  
فيها العصارة الخاصة او تقطع بانحراف  
ثم يتلقى السائل الذي يسيل منها في اناء  
فتترك تلك المادة في قواقع أو اصداق  
لتنكاثف في الهواء الخالص او في الشمس  
وهذه المادة تكون نقية لا توجد في المنجر  
الا نادراً لان اغنياء بلادها يدخرونها  
لحاجاتهم

اما المستعملة عموماً فيبعد ان تكون  
نقية فيظهر انها تنال بعصر الجذور ثم  
تبخير العصارة على نار هادئة . وهذه هي  
سقمونيا الدرجة الثانية وشرطها ان تكون  
زجاجية المكسر خالية من الاجسام  
الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول  
وتاتي لاروبا من حلب . يظهر ان سقمونيا  
ازمير نحضر بما نحضر به سقمونيا حلب  
واما سقمونيا مونبليير فتستخرج

بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غربية  
كالدقيق والرماد والرمل  
قال اطباء العرب أجود السقمونيا  
ما كان أزرق خفيفاً مائلاً للبياض مربع  
التفتت ينحل منه شيء في الماء فيبيضه .  
وقالوا لا ينبغي ان يبالغ في سحقه لكيلا  
ياتصق بالاعضاء فيضرها . ومن الناس  
من يخلطه بمسحوق الورد لتقوية المعدة  
او يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة  
خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكي وصبر  
للمبرودين ومع عصارة وردوه من يقيه  
بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربد

( صفاته الكيماوية ) حلل العالمان  
فوجير لجرنج النوعين الاولين فوجد في  
سقمونيا حلب ان كل مائة منها تحتوي  
على ٦٠ من الراتينج . وذهب غيره ان  
كل مائة منها فيها ٧٦ من الراتينج وعلي  
٣ من الصمغ و ٢ من الخلاصة و ٣٥ من  
بقايا نباتية وغير ذلك

اما سقمونيا ازمير ففيها ٢٩ من  
الراتينج و ٨ من الصمغ و ٥ من الخلاصة  
و ٥٨ من البقايا النباتية فعلم ان السقمونيا  
الاولى تحتوي على مادة راتنجية بمقدار  
اكبر

(نتائجها الفسيولوجية) تأثيرها على  
عضو الذوق لا يتضح اولا تمام الوضوح  
ثم بصير حريفا مرافا اذا تعوطيت بمقدار  
غرام واحد فانها تولد على السطح الهضمي  
تهيجا يصحبه حرارة وقرقر ورياح  
وقوانجات فان كان المقدار اكبر من ذلك  
اُرت على جميع الغشاء المعدى المعوي  
وحصل منها آثار التهابية في الجزء البوابي  
الاثني عشرى وفي المستقيم وذلك سببه بما  
يحصل في اغلب التسمات بالجواهر المهيجة  
وذلك التأثير المعوي هو السبب في منع  
استعمالها اذا كان هناك تهيج او حرارة في  
جزء ما من هذه القناة

ومن العريب ان تأثيرها في الكلاب  
ضعيف فقد اعطيت منها الي اربعة دراهم  
ولم يحصل منها غير استفراغات ثقلية  
( نتائجها للدوائية ) كان استعمال  
السقمونيا معروفا عند القدماء وذكورا  
في كتب بطوط والينوس وغيرهما. كان  
اكثر استعمالها للاسهال وان استعملت  
عندم وضاع على الاوجاع الروماتيزمية  
والنقرس وغير ذلك .

ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة  
والليمونية بل المحترقة والغير المحترقة

والامراض التي تولد منها كالجذام والحكة  
وانها مفتحة للسدد ومهينة غير هاءلي دفع  
الامراض البلغمية اي الالتهاب وعللي  
دفع الوسوسة والجنون ومبادئ المالنخوليا  
واعنبرها الاطباء المتأخرون مسهلا  
قويا لاستعمل في الامراض الحادة التي  
اشتدت فيها الحيوية اشتدادا مرضيا  
كالالتهابات والحيات والافات الاندفاعية  
ومحذوك ويمكن استعمالها بمقادير يسيرة  
اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من  
التنبه. ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا في  
الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية  
المنسوجات او التي يكون التأثير العصبي  
فيها ضعيفا كالسكته والسبات والشلل وغير  
ذلك. وكذا في بعض الافات العصبية  
كبعض انواع من الصرع والمانيا والقولنج  
المعدي والكتا البيا والمهترياي الاختناق  
الرحمي والالتهابات الحية المزمنة الالتهابات  
التي تصيب الشيوخ ومحذوك كما تستعمل  
في الامساكات المستعصية المتسببة عن  
ضعف القناة المعوية وسما الاستسقاءات  
الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات  
الثقلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في  
احتقانات الاحشاء سما الكبد واليرقانات



ونحو ذلك .

وكثيرا ما يجمع مع المدرات كالمنصل  
والذي يخال كما تدخل ايضا في مركبات  
اقرباذينية كثيرة من مساحيق وحبوب  
وبلوع ومعاجين وغير ذلك

وقال اطباء العرب انها تدخل في  
ضمادات عرق النساء واذا مزجت بالزيت  
والعسل واطخت بها الجراحات حللتها واذا  
طبخت بالخل واطخت علي الجرح المنقرح  
قشرته واذا مزجت بالخل او دهن الورد  
صاحت ضمادا لرأس المصدوع اذا كان  
الصداع عن برد

وقالوا لا ينبغي ان يستعملها محرور  
ولا صمبر ولا صبي ولا ضعيف الاحشاء  
ولا من يعتبر به غشي او خفقان لا تستعمل  
في الصيف الشديد الحر ولا في الشتاء  
الشديد البارد

وقالوا انها تنفع من لسع العقرب  
شرا وطلاء واذا اختلطت بتراب اجزاء  
متساوية وشربا بلبن حليب علي الريق  
اخرج الدود ما كبر منه وما صغر

وقالوا انها تعين علي ازالة الوسواس  
والجنون ومبادي الما يخوليا وتاعدادوبة  
البرص والبهق انتهى

وتدخل السقمونيا في مركبات كثيرة  
كسحوق كرنشين والبلوع الزجاجية  
والحبوب المفرغة للمنصل لبونتيوس وقد  
هجر الآن معظمها (انظر المادة الطبية)  
نقول ان السقمونيا عذبة من العلاجات  
الشديدة الفعل الضارة في كثير من الاحوال  
الجسدية فيجب عدم التعمويل عليها فربما  
كان ضررها اشد من نفعها فان احسن  
العلاجات ما كان خاليا من الضرر وما  
اكثرها في المواد الطبية

سقاء ← يسقيه سقيا اعطاه  
ماء . والاسم السقيا . و (أسقاء) كسقاء

(استقي واستقي) طلب السقي  
(الساقية) النهر الصغير وهو فوق  
الجدول ودون النهر جمعها سواق

«السقاة» جلد السخلة يتخذ لخلل  
الماء واللبن جمعها أسقافية

«السقاية» الاناء


«سقيا لفلان» دعاء له

«الأسقاة والمسقاة» مواضع السقي

«الاستسقاء» طلب السقي من الله

تمالي وهو سنة اذا حصلت حاجة الي الماء  
وتأخر المطر

«المسقوي» الذي يسقي

الاستسقاء  يسمى بالاستسقاء كل حالة يتكون فيها سائل في الانسجة الجسمية او في التجاويف البدنية وسببه من ابي عارض يعوق الدورة الدموية او يفسد طبيعة الدم مثل امراض القلب والرئتين والكبد والسكيتين والطحال . وينظم ايضا الي كل مرض يفسد العصارات الجسدية وغيرها .

هذا الداء لا يكون تابعا الا للمرض (اعراضه) يكون الدم في هذا المرض أكثر مائية ويتغير لون الجلد فيكون ممتعا وسخا فيجتمع الماء في التجاويف الجسدية . وفي الانسجة الخلوية تحت الجلد . وعند المصابين بهذا المرض تكون المسام الوجهية كأنها مملوءة ماء او منتفخة بوجوده . وبسبب فساد الدورة الدموية ينصب الماء الدموي الى الساقين فيوردهما ويتبعه بحول في الجسم وصعوبة في التنفس وضعف ونقص في الحرارة واضطراب في الهضم وضعف في الشهية وقلة في افراز البول ، وعدم عرق ويكون الجلد جافا سهل التشقق ويصحب كل هذا عطش وامساك مستعص

(اسبابه) اهمال غسل الجلد وعدم تعهد مسامه . وتفصيل ذلك ان عدم العناية

بالجلد ينتج عنه انسداد مسامه المخرجة للعرق فلا نجد الافرازات سبيلا للاندفاع الخارج فتتصب الى السكيتين فلا تقوي الكيبتان علي نصريف كل تلك الافرازات فترجع الى الجلد ثانية فيضطر الجلد اطرداها مرة ثانية الي الصدر او البطن او الساقين او المخ او شغاف القلب الخ فتقع هذه الاعضاء في المرض ويحدث فيها استسقاء في مدة مختلف طولا وقصرا

وهناك اسباب اخري للاستسقاء كالاكثار من الشرب والافلال منه والاضطراب في وظائف التغذية وفساد الدورة الدموية وسكنى الغرف المنحطة الرطبة والاقطار ذات المستنقعات . ومن كانت امزجتهم لينفاوية واجسادهم رخوة وأوانهم شاحبة يكونون اكثر تعرضا لان يصابوا بهذا المرض

(العلاج) الشفاء من هذا المرض لا يكون الا بالشفاء من الداء الذي ولده فاذا كان ذلك الداء المولد له لا يقبل الشفاء كانت الامل ضعيفا في شفاء الاستسقاء

والعادة ان الاطباء يعمدون الي اخراج السوائل المتراكمة في الاعضاء المصابة

فياخذ منها مقادير متساوية ثم يغلها  
وبشرها كالشاي فنجانا في الصباح وآخر  
في المساء وفائدتها ادرار لبول انصرف  
بعض تلك السوائل المتراكمة

ويجب أن يكون الغذاء غير مهبج  
( انظر حمية ) وأن يستنشق المريض هواء  
نقيا وينام والنوافذ مفتحة وان يستعمل  
الحقنة الشرجية لتبرزو الخلاصة أن يعتمد  
لتقوية نفسه بالسوائل الطبيعية

الاستسقاء الزقي هو اجماع  
الماء في تجوف البطن وله أسباب كثيرة  
أكبرها اعاقبة دورة الدم أو وجود التهاب  
مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلي  
أو في قناة الهضم . ويجب تمييز الاستسقاء  
عن ورم البطن فإن في الاستسقاء يكون  
البطن لامعا متساويا ويتغير وضع الورم  
بتغير وضع المريض . وإذا وضع شخص  
أحده يديه علي الورم من جهة ووضع  
الأخرى علي الجهة الثانية أحس بينهما  
باهتزاز مأن وكما تقدم الداء صار الجلد  
حارا يابسا والنبض متواترا والعطش  
شديدا محرقا رار نشحت الاطراف بالمصل  
وأحيانا الوجه والصفن أيضا ثم تزايد  
الاعراض والتنفس ويشتد جال المريض

بالوسائل العلاجية وغيرها ولكن اذا كان  
السبب المولد لها موجودا ترجع السوائل  
فتنصب الي تلك الاعضاء

أما عند الاطباء الطبيعيين فاما علاج  
الرئيسي للاستسقاء هو التعريق وكيفية  
احدائه أن ينام المصاب في السرير متغطيا  
ويؤني بنحو ست زجاجات من الطين  
تسد سدا محكما بعد ان تملأ بالماء المغلي  
وتلف بخرق مبتلة ثم توضع حول المريض  
فيعرق المريض . أو يؤني قماط مبتل بالماء  
الفاتر فيلف فيه المريض مع وضع زجاجة  
داخلها ماء مغلي ومغطاة بغطاة مبتلة تحت  
قدميه . ثم يدلك جسده بالماء الفاتر أو  
ينغمس جسمه في حمام فاتر يتبع بذلك  
الجسم كله بالماء الفاتر

ومقدار التعريق من نصف ساعة الي  
ساعة علي شرط أن لا يحدث للمريض ضجر  
فاذا كان المريض قادرا علي الحركة  
فيجب عليه أن يرتاض علي الحركات  
الجسدية وأن يستدلك جسده ومما لا يوصف  
في هذا الداء أن يشرب المريض مغلي  
البربل وحصا البان ومسحوق البيلسان  
الصغير وهي بالفرنسية هكذا

Hieble, Romarin, Prèle

هذا المرض عسر الشفاء ولا سببا  
ان ازم من لانه يكون ناشئا عن فساد  
جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لجزء  
كبير من الجسد

السكابي هو أبو يعقوب من

علماء اللغة والنحو توفي سنة ٦٢٦

سكب الماء يسكبه سكباً

وتسكاباً فسكب هو سكباً أي صبه  
فانصب

(انسكب الماء) انصب

(ماء ساكب وسكب) أي

منسكب

(الأسكب) المطلق الدائم

(ماء أسكب) أي منسكب

(السيكاج) مرق يعمل من اللحم

والخل

سكبيج هو صمغ راتينجي

يشبه الخلتيت وهو نوع قريب منه يجني

ببلاد الفرس والعرب وغيرها وهو قطع

مستدبرة أو كتل رخوة تلوث اليد متراكمة

علي بعضها بدون انتظام ومرصعة بيزور

حجمها كالبنساق بل أكبر ولونها أسمر

محمر أو اشقر وفيها شفافية ومكسر هافرني

وطمها حار منث في قليل مرارة ورائحتها

راتينجية كريهة تظهر بالحرارة تقترب من  
رائحة الخلتيت

وهي توجد في المتجر أما علي هيئة

حبوب وأما بهيئة أقراص تأتي من الهند

وكلها تلين بالحرارة واشتعل شعله بيضاء

وبذوب جزء منها في الكحول الضعيف

وهي مركبة من راتينج وصمغ ومالات

الكلس الحضي ودهن طيار ومادة

مخصوصة هي منشأ خواص هذا الجوهر

ويوجد في الحوانيت المخصصة لبيع

أمثال هذه المواد نوع أدني مما ذكرنا لونه

داكن لعدم نقائه ورائحته كريهة يأتي

مغلفاً بمخرق زرقاء

(خواصه الطبية) هو منبه معروف

من القدم يستعمل في جميع ما يحتاج للتنبيه

سواء لتنبيه الجهاز الهضمي أو البنية كلها

وهو أيضا كغيره من الصمغ الراتينجية

يستعمل مذيباً ومحللاً فيذهب الاحتقان

البارد ويوظف كأغلبية الاعضاء الهضمية

ويقوي الاوعية انماصة والمبخر

ويعتبره الاطباء القدماء مدراً للطمث

مفتتاً للحصي، مضاداً للتشنج وممرقاً نسبوا

له هذه من الارصاف حتى قربوا ان ينجلوه

جميع خواص الخلتيت وهو الآن قليل

الاستعمال

يتعاطي منه بقدر أربعة قححات اذا

كان محلا

﴿سكت﴾ بسكت سكتنا و سكتنا

و سكتنا صمت

('سكيت فلان) اصابه داء

السكنة

(سكته وأسكته) جعله يسكت

﴿ابن السيكيت﴾ هو أبو يوسف

يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت

كان من اعلام اللغويين ، وجهابذة

المتأدين . قال الخانظ بن عساكر في

تاريخ دمشق انه اخذ عن ابي عمرو واسحق

ابن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن

صبح بن السماك الواعظ . وأخذ عنه احمد

ابن فرح المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري

وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري

وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وروي

ابن السكيت ايضاً عن الاصمعي وابي

عبدة والفراء

ركان يؤدب اولاد المتوكل الخليفة

العباسي وله كتب جيدة صحيحة منها

اصلاح المنطق وكتاب تهذيب الالفاظ

وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب

والاببدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو

وكان يميل الي من يرى تفضيل علي بن

أبي طالب

قال احمد بن عبيدة شاورني بن السكت

في منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولي علي

الحسد واجاب الي مادعي اليه من المنادمة

فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المهنز والمؤيد

فقال المتوكل يا بعتوب أ بما احب اليك

ابنناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن

السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين

رضي الله عنهما بما هما أهله . فاستشاط

المتوكل غضباً وأمر حرسه فداسوا بطنه

فحمل الي داره فمات بعد ذلك اليوم

فقال عبدالله بن عبيد العزيز وكان نهماه

عن اتصاله بالمتوكل :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن

اذا ماسطأ أربي علي كل ضيفم

فدق واحس ما استحسيت لا اقول اذا

عثرت اما بل لا يدين ولغم

وحكي ان الفراء الملامة للغوي

المشهور سأل بن السكيت عن نسبه فقال

خوزي اصلحك الله من دورق . اي من

خرزستان وهي من كور الاهواز ودورق

بليدة من اعمالها . قال نبق الفراء اربعين

يوماً في بيته لا يظهر لاحد من أصحابه

فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحي

أى اري ابن السكيت لأني سألته عن نسبه

فصدقني وفيه قبح

قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس

ابي الحسن علي اللحياني وكان عازماً علي

ان يملي نوادره ضعف ما أملي . فقال يوماً

تقول العرب ( منقل استمان بذقنه ) فقام

اليه ابن السكيت وهو حدث فقال له يا أبا

الحسن إنما هو ( منقل استمان بدفيه )

تريدان الجمل اذا نهض بحمله استمان بجنبديه

فقطع ابو الحسن الاملاء فلما كان المجلس

الثاني املي فقال تقول العرب ( هو جارى

مكاشري ) فقام اليه ابن السكيت فقال

اعزك الله وما معنى مكاشري إنما هو

مكاشري ، كسر بيتي الى كسر بيته .

فقال فقطع ابو الحسن الاملاء فما املي

بمدها شيئاً

وقال ابو العباس المبرد ما رأيت

للبيداديين كتاباً احسن من كتاب ابن

السكيت في المنطق

قال احمد بن محمد بن ابي شداد

شكوت الي ابن السكيت ضائفة فقال هل

قلت شيئاً ؟ قلت لا . قال فأقول انانم

انشدني :

نفسى تروم اموراً لست ادركها

مادمت أحذر ما يأتي به القدر

ليس ارنحالك في كسب الغني سفرأ

لكن مقامك في ضره هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الي

صديق له : قد عرضت لي قبلك حاجة

فان نجحت فالغاني منها حظي والبق

حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك

والعذر مقدم لك والسلام .

ونقل من خطه ما مثله : عرض سلمان

ابن ربيعة الباهلي الجند فر عمرو بن

معد يكرب الزبيدي علي فرس له . فقال

سلمان ان هذا الفرس هجين . فقال عمرو

بل هو عتيق . فقال سلمان هو هجين .

فقال عمرو وهو عتيق . فأمر سلمان فعمش

ثم دعا بطاشت فيه ماء ودعا بخيل عناق

فشربت وجا فرس عمرو فثنى يده وشرب

وهذا صنيع الهجين . فقال له سلمان اذ تري ؟

فقال أجل الهجين يعرف الهجين . فبلغ

ذلك عمرو بن الخطاب فكتب الي عمرو

قد بلغني ما انت لا اميرك وبلغني ان لك

سيفاً تسميه الصمصامة وعندى سيف

اسميه مصمما واهم الله لئن وضعتني علي

هانتك لا أقلم حتى أبلغ به رها برك فان  
سرك ان تعلم احق ما أقول فعدو السلام.  
الرهابة عظم في الصدر مشرف علي  
البطن مثل اللسان  
وقال أبو عثمان المازني اجتمعت بابن

السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات  
الوزير، فقال محمد بن عبد الملك سل أبا  
يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت  
أبباطاً وأدافع مخافة ان اوحشه لانه كان  
صديقاً لي فألح علي محمد بن عبد الملك  
وقال لم لانسأله فاجتهدت في اختيار مسألة  
سهلة لأقارب يعقوب فقلت له ما وزن  
نكتل من الفعل من قول الله تعالى (فأرسل  
معنا أخانا نكتل) فقال لي نفعل . قلت  
ينبغي ان يكون ماضيه كتل . فقال لا  
ليس هذا وزنه انما هو نفعل . فقلت له  
نفعل كم حرف هو؟ قال خمسة احرف.  
قلت فنكتل كم حرف هو؟ قال اربعة  
احرف. فقلت ايكون اربعة احرف بوزن  
خمسة فانقطع وخجل وسكت. فقال محمد  
ابن عبد الملك فانما تأخذ كل شهر النبي  
درهم علي انك لا تحسن وزن نكتل .  
قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا أبا  
عثمان هل تدري ما صنعت؟ فقلت له والله

لقد قاربك جهدي ومالي في هذا ذنب  
وكان يمد يده في أول أمره يؤدب مع  
أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان  
العامة حتى احتاج الي الكسب فجعل يتعلم  
النحو

وحكى عن أبيه انه كان قد حج فطاف  
بالبيت وسعي وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه  
العلم فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الي  
قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة  
عشرة دراهم وأكثر حتى اختلف الي بشر  
وهرون ابني هرون اخوين كانا يكتبان  
لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزازي فما زال  
يختلف اليهما والي اولادهما دهر فأحتاج بن  
طاهر الي رجل يعلم اولاده وجعل ولده في  
حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي وجعل له  
رزقاً خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم  
وقال ابو العباس نعلب كان بن السكيت  
يتصرف في أنواع العلوم وكان أبوه رجلاً  
صالحاً وكان من اصحاب ابني الحسن  
الكسائي حسن المعرفة بالعربية وكان  
سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه  
عمل شعر أبي النجم المعجلي وجرده فقلت  
ادفعه لي لانسخه فقال يا أبا العباس حلفت  
بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنسه

شبية :

وممن الناس من يحبك حبا  
 ظاهر الحب ليس بالتقصير  
 فاذا ما سألته عشر فاس  
 الحق الحب باللطيف الخبير  
 وكان لابن السكيت شعر حسن منه  
 قوله في ادب النفس:  
 اذا اشتملت على اليأس القلوب  
 وضاق لما به الصدر الرحيب  
 وأوطنت المكاره واستقرت  
 وارتست في اماكنها الخطوب  
 ولم تر لانكشاف الضر وجهها  
 ولا اغني بحيلته الا ريب  
 انك علي قنوط منك غوث  
 ين به اللطيف المستجيب  
 وكل الحادثات اذا تناهت  
 فوصول بها فرج قريب  
 وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق  
 كتاب بلا خطبة ، وادب الكتاب  
 تأليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه  
 طول الخطبة وادعها فرائد  
 وقال بعض العلماء ما عبر علي جسر  
 بغداد كتاب في اللغة ، مثل اصلاح المنطق  
 ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة

بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس  
 فلما وصلت اليه عرفني فحضر بحضوري  
 قوم ثم انشأ ذلك فحضر الناس  
 وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه  
 لم يكن بمدابن الاعرابي اعلم باللغة من  
 ابن السكيت . وكان المتوكل قد الزمه  
 تاديب ولده الممطر بالله فلما جلس عنده قال  
 له بأى شيء يحب الامير ان نبدأ ؟ يريد  
 من العلوم ؟ فقال الممطر بالانصراف قال  
 يعقوب فأقوم . قال الممطر فأناخف فهو ضا  
 منك فقام فاستمع جل فمتر يسرا ويله فسقط  
 والتفت الي يعقوب خجلا وقد احمر وجهه  
 فأنشد يعقوب :  
 يصاب الفتي من عثرة بلسانه  
 وليس يصاب المرء من عثرة الرجل  
 فمترته في القول تذهب رأسه  
 وعترته بالرجل تبرأ علي مهل  
 فلما كان من القددخل يعقوب علي  
 المتوكل فأخبره بما جرى فأمر له بخمسين  
 الف درهم وقال قد بلغني البيتين  
 وكان يعقوب يقول : انا أعلم من أبي  
 بالنحو وأبي أعلم مني بالعربية واللغة . وقال  
 الحسن بن عبد المجيب الموصل ي سمعت ابن  
 السكيت يقول في مجلس أبي بكر بن أبي



الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف في  
حجمه مثله في بابه . وقد عني به جماعة  
من العلماء فاختصره الوزير ابو القاسم  
الحسين بن علي المعروف بابن المغربي  
المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا  
التبريزي وتكلم علي الايات المودعة  
فيه لابن السبراني


ولابن السكيت ايضا ( الزبرج )  
وكتاب ( الالفاظ ) وكتاب ( الامثال )  
وكتاب ( المقصور والمدود ) وكتاب  
( المذكر والمؤنث ) وكتاب ( الاجناس )  
وهو كبير وكتب ( الفرق ) و ( السرج  
والحجام ) وكتاب ( الوحوش ) وكتاب  
( الابل ) وكتاب ( النوادر ) وكتاب  
( معاني الشعر ) الكبير وكتاب ( معاني  
الشعر ) الصغير وكتاب ( سرقات الشعراء )  
وكتاب ( فعل وافعل ) وكتاب الحشرات  
وكتاب ( الاصوات ) وكتاب ( الاضداد )  
وكتاب ( الشجر والنبات ) وما تفقوا عليه  
وغير ذلك

وقد روي في قتله غير ما ذكرناه آنفا  
وهو ان المتوكل كان كثير التعامل علي  
علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين  
وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم

والتوالي لهم فلما قال المتوكل تلك المقالة ،  
قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي  
خبر منك ومن ابنيك . فنضب المتوكل  
غضبا شديدا لما سمع هذا وأمر ان يسلوا  
لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وكان  
ذلك سنة ( ٢٤٤ ) وقيل سنة ( ٢٤٦ ) وقيل  
( ٢٤٣ ) وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة

ولما مات سهر المتوكل لولده يوسف  
عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك  
قال أبو جعفر احمد بن محمد المعروف  
بابن النحاس كان أول كلام المتوكل مع  
ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا

وقيل ان المتوكل أمره ان يشمر رجلا  
من قریش وأن ينال منه فلم يفعل فامر  
القرشي أن ينال منه فأجابه ابن السكيت ؟  
فقال له المتوكل امرتك فم تفعل فلما شتمك  
فعلت وأمر به فضرب وحمل من عنده  
صريعا والله اعلم بالحقيقة

السكنة  داء السكنة من  
الامراض الخطيرة وهي انواع : سكتة مخجية  
وسكتة قلبية وسكتة رئوية وهي حالات  
تعمري هذه الاعضاء فتعطل وظائفها وقد  
تنتهي بالموت فجأة وقد نشني ان كانت  
خفيفة

سبب السكتة علي أنواعها تمزق  
عرق داخل الجسم فيحدث منه سريان  
الدم في الموطن الذي تمزق فيه سواء كان  
المخ أو الرئة أو غيرها

السكتة المخية قد تسبب الموت أو  
الشلل لبعض الاعضاء وهذا الشلل ينتج  
من ضغط الدم الذي انصب خارج العرق  
الممزق علي جزء من المخ

العلامات التي تسبق السكتة المخية  
ثقل في الرأس واضطراب القفا والاعضاء  
ونسيان الذات وطنين في الأذن وفزع من  
الضوء واختلاجات خفيفة ورعدة وانحلال  
في العقل وألم في القلب وفي موضع في  
الفكر وثقل أو سرعة شديدة في جميع  
الحركات الخ

أكثر ما يصاب الناس به هذا الداء  
بعد الخمسين

أما السكتة فتأتي فجأة فيقع المريض  
في الارض فاقداً شعوره صارخاً بغتة أو  
بدون صراخ . ويكون تنفسه صعباً بلغظ  
ويكون لونه ممتقماً كوجه الميت أو احمر  
إذا كان التنفس مضطرباً . فاذا كان  
العرق المتمزق في جهة من المخ تؤثر علي  
وظائف الحياة أو كان ذلك العرق نفسه

من العروق الخطيرة الشأن مات المصاب  
فجأة . وقد يعود المصاب رشده شيئاً فشيئاً  
ويصح ويعود الي ما كان عليه

لاننسي هنا أن نذكر ان العصبيين  
قد يشعرون بمين هذه الاعراض في كثير  
من الاحيان ويكون سببها الاضطراب  
العصبي فلا يجوز لهم أن يظنوا بأنفسهم  
الظنون اذا شعروا بها بعد قراء هذا الفصل  
لان هذه المخاوف الفارغة تزيد حالتهم  
العصبية والفرق بين الحالتين ان الحالة  
العصبية تعترى صاحبها آلافاً من المرات في  
نوب متعاقبة وأما اعراض السكتة فتصيب  
صاحبها مرة واحدة ثم يعقبها ذلك المرض  
( أسباب السكتة ) ضعف جدران  
الاورعية الدموية اذا طعن الانسان في السن  
ويكون وصولها الي تلك الدرجة من  
الضعف تعاطى الخمر والبيرة والاحم وغيرها  
من المهيجات

( السكتة الرئوية ) في السكتة الرئوية  
يخرج الدم من الصدر الذي يحدث في  
النسيج الرئوي أو الشرايين الكبيرة فاذا  
انصب الدم في كيس البليورا حدث  
الموت لامحالة

( أسبابها ) يمكن أن يكون من

أما الاغذية فيجب أن تكون غير  
مهيبة وأن يستنشق المريض هواء تقيان وان  
يعتني بصحة بشرته علي قدر الامكان  
﴿سكر﴾ الاناء يسكره سكرأ  
ملاه

(سكر الزهر) سد فاه

(سكر البآب وسكره) سده

(سكر الحوض يسكر سكرأ) امتلا

قال نعالى عن لسان الشاكين :

«انما سكرت ابصارنا» أى حبست عن

النظر وحيّرت

(أسكره الشراب) جعله يسكر

(السكر) الخل والخمر والطعام

(سكر الموت) شدته جمعه

سكرات

﴿تاريخ المسكرات﴾ عرف من

التاريخ ان الامم القديمة عرفت المسكرات

وكانت تستخرجها من النباتات المختلفة

كالعنب والبلح والحبوب وكان العرب

يغلون الخمر حتي يبقى نصفها أو ثلثها وقد كان

عندهم اشربة قوية تصرع شاربها في الحال

يسمونها المخمّس والنس. والقرقف

والفضوح

وكان الانجيزدون الالمان في شرب

اصباها مرض في الرئين أو نمزق الاورطى  
أو أوعية دموية أخرى

(العلاج) اذا حدثت السكتة وجب

ان يعمل للمريض جميع الوسايط التي تجمل

الدم للمنصب برفع الي موضعه الاول فيخلع

ماعلي المريض من الثياب الضيقة ويعطي

راحة مطلقة ويوضع له من حين لآخر

رفادات فائرة علي الرأس أو يصب عليه

ماء فائراً. ويجب تغيير الرفادات كثيراً

ثم توضع رفادات ساخنة علي القدمين ثم

تدلك القدمان بالماء البارد ولكن يجب

ان يعود الدفء الي القدمين بسرعة فان لم

يعد الدفء بسرعة وجب وضع زجاجات

من فخار مملوءة بالماء تحت القدمين . ثم

يعقب ذلك بذلك عام للجسم بالماء الفائر

ولا بد من العناية براحة المصاب في أثناء

ذلك وأن يترك بعد ذلك هادئاً

فاذا كان الوجه أحمر والرأس ساخنة

وجب تكرار الرفادات الفائرة حول الرأس

وتغييرها قبل ان تسخن ويجب ان تكون

الحجرة التي ينام فيها المريض ذات هواء

تقي ويعطي المصاب من آن لآخر معلقة

من الماء البارد ولا بد في هذه الاحوال

من استشارة طبيب حاذق

الخمر وكانوا تعلموا حسوها من الكسونيين  
والدائريين فكانوا يستخرجونها من  
الحبوب والأمار والعسل وكانت خمرهم  
قوية جداً. ويمزي ظفر النورمانديين  
بهم في الحرب الي ايثارهم السكر. فقد  
سكروا ذات ليلة بجم بناجزون النورمانديين  
فكسبهم هؤلاء وأعملوا فيهم السيف  
وملكوا بلادهم. فلما احتل النورمانديون  
بلادهم اخذوا اخذهم في حسو الخمر  
كان المكوف علي السكر سبب هلاك  
ابن هنري الاول ملك الانجليز سنة ١١٢٠  
فانه ذهب الي فرنسا فاقترن بابنة امير انجو  
بفرنسا وبأبحر ليعود الي بلاده مع قرينته  
وخاصته وبيناهم في البحر سكر وسكروا  
مفرطاً فأعملوا المجاذيف ونشروا الشرع  
فاصطدمت السفينة بصخر وغرقت وغرق  
معها ركابها جميعاً وكان عددهم ٣٠٠  
شخص ولم ينج منهم الا رجل فقير  
وشاعت المسكرات في بلاد الانجليز  
حتي قال بعضهم ان الناس لم يكونوا  
يشربون الماء الا اذا تركوا الخمر زهداً  
وفي سنة (١٤٩٨) كتب سفير اسبانيا  
في انجلترا الي ملك اسبانيا وملكتها ان  
يعودا ابنتهما الاميرة كاترينا التي كانت

مخطوبة لولي عهد الانجليز شرب المسكرات  
لكي تسهل عليها المعيشة في البلاد الانجليزية  
وكان الشرب في الولايات المتحدة  
الامريكية كثير الشبوع بل من لوازم  
المعيشة ولكنهم فطنوا لمضارها فقرروا  
ابطالها في سنة ١٩٢١ فدلوا بذلك علي  
رجولة لامثيل لها

وكان اهل المانيا وهولاندا يبيعون  
بالسكر اكثر من الانجليز والامريكان  
هذا كان حال اوروبا كلها قبل نحو  
قرن من الزمان فانقلبت الحال اليوم الي  
الضد فأخذ السكر يقل عندهم حتي قل ان  
تشاهد سكران في الطريق وما ذلك الا  
اشيوع الكتابات الناهية عن السكر ويان  
مضاره.

نعم ان الناس هنالك يشربون الخمر  
حتي قل ان تجد فيهم من لا يشربها  
ولكنهم لا يتعاطونها الي حد الاسكار  
غالباً

اما عندنا فقد انقلب الامر الي ضد  
ما كنا عليه فقد كان الناس لا يرون سكران  
في الطريق منذ خمسين سنة فأصبح الحال  
الآن علي العكس فشاعت عادة السكر حتي  
في القرى الحاضرة وهو أمر يؤسف له جداً

وستكون له عواقب وخيمة ان لم يهب الكتاب والمؤلفون رد عادته .

﴿ حد السكر شرعا ﴾ اختلف الأئمة في تعريف السكر ان حتى يستوجب الحد الشرعي . فقال ابو حنيفة السكر ان من لا يعرف السماء من الارض ولا الرجل من المرأة

وقال مالك من استوي عنده الحسن والقيح

وقال الشافعي واحمد من يخاط في كلامه علي خلاف عادته

واختلفوا في حد شرب الخمر فقال ابو حنيفة ومالك ثمانون جلدة . وقال الشافعي اربعون وعن احمد روايتان كالذهبين

اما حد المملوك فعلي النصف من حد الحر بالانفاق

وان وجد ربح الخمر في انسان ولم يقر قال ابو حنيفة والشافعي واحمد لا يحد . وقال مالك يحد

﴿ السكر ﴾ يسمى بالسكر اجسام مختلفة طعمها حلو تستحيل بتأثير خميرة الفقاع فيها الى كحول واندر يدكره بوزنك . اشهر انواع السكر هو الجلبكوزاي

سكر النشا وسكر التمار الحضية والسكر العادي

(سكر القصب) هذا السكر كثير الوجود في النباتات ويستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد في سوق وجذور نباتات اخرى هو يتبلور علي هيئة منشورات منحرفة ذوات سطوح . كثافته ١٦٠٥ ر١ ويصير بالذالك في الظلعة فوسفوريا كل مائة جزء من القصب محتوي

علي ١٨ من السكر وكل مائة جزء من البنجر محتوي علي ١٠ من السكر فقط

يوجد في بلادنا معامل كثيرة لاستخراجه بالصعيد فيعصر اولاً بالآلات ضخمة ثم ينقي العصير بتسخينه تدريجاً مع ايدرات الجبر التي أن يغلي وذلك لفصل المادة الزلالية عن العصير ثم يرقق ويزال لونه بترشيحه من حبوب من الفحم الحيواني ثم يطبخ العصير بتسخينه في قدور تسخن بالبخار الي ان يصير شرباً مركزاً لكي يتبلور ثم يتبلور الشراب المتحصل بصبه متي انخفضت درجة حرارته الي خمسين فوق الصفر في قرالب مخروطية الشكل من الطين أو المعدن توضع علي قمتها وفي هذه ثقب لمرور العسل القطر المعروف بالعسل

الاسود وهو الباقي الذي لم يتبلور من  
الشراب

هذا السكر يقال له خام ويكرر ليصبر  
لونه ابيض باذابه في مقدار معلوم من  
الماء ثم يضاف اليه الفحم الحيواني ودم  
البقر ويغلي زمناً كافياً ثم يرشح من مرشح  
من الفحم ثم يصب المترشح في قوالب  
ليتبلور فيها وهذا يسمى بسكر نبات

السكر يذوب في الماء ولا يذوب في  
الكحول الصرف

(السكر المحبب) يسمى بسكر العنب  
المبلور وجليكوز ويدخل في هذا الباب  
سكر التمار الذي يتبلور بشكل قريبيطي  
هذا النوع من السكر يوجد في كثير  
من التمار

(الخواص الغذائية للسكر) السكر  
يدخل في كثير من الاطعمة فتعمل منه  
الربوب والمربيات والافراط من استعماله  
مضر بالاسنان ويجعل الفم عجيباً نحينا  
ويسخن البطن ويسببه وينتج فيه تغيرات  
والاطفال الذين يكثرون منه يحصل لهم  
احتقان غددي كما شوهد ذلك كثيراً

وذكر المؤلفون أحوالاً من تفرح الفم  
وابن الائمة وكثرة الحض البول في الاطفال

والجنود الذين يفرطون من استعماله وتلك  
العوارض تكون مقدمة للحفر : وبعضهم  
ذكر ان السكر دواء لهذا الداء

وقد جرب بعضهم استعمال السكر  
وحده في الكلاب فشوهد انه يحصل  
لهم منه اضطرابات عظيمة فان هذه  
الحيوانات هزلت وزاد بولها ونقصت  
قواها وتقرحت قرنيها الشفافة ثم انتقبت  
وسالت اخلاط العين منها ما ماتت بعد شهر  
تقريباً بدون أن يحدث فيها آفة غير  
الهزال الشديد

وقد دلت التجارب ان الحيوانات كلما  
بعد تركيبها عن تركيب الانسان كان السكر  
اكثر ايداء لها . وهو يقتل الحيوانات  
ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو  
بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج وهو  
لا يؤذي الكلاب اذا أكلته مع سواه فينتج  
من هذه التجارب ان السكر وحده لا يكفي  
في التغذية وان الافراط منه يضر أما  
الاعتدال في أكله مع الاغذية فنافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر كما  
لا يخفى مستعمل في الطب لتحلية العقاقير  
المرّة وهو مع ذلك لا يخلو من فوائد دوائية  
خاصة به فاذا استعمل في الفم وخصوصاً

السكر النبات فانه يلطف الحرافة ويسكن  
لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الخنجرة  
ويسهل قلم النخامة ورجال الكلام  
والمنشدون يعرفون ذلك بالتجربة

واذا أذيب في الماء وشرب بين الاكلات  
كان ذا فعل في تقوية المعدة ولا سيما اذا  
أضيفت اليه نقط من ماء زهر النارج (ماء  
الزهر) وانما أكثر استعماله في ادواء الصدر  
فهو مشروب صدرى معروف كثير  
الاستعمال ينفع في النزلة الصدرية والسعال  
وقد شوهد نفعه في التهيجات المعدية  
المعوية فيؤثر فيها كدواء غذاء في آن  
واحد

وقد نسبوا السكر شفاء امراض كثيرة  
كالنقرس والاورع الروماتيزمية والداء  
الزهري والديدان وغيرها من الادواء  
ولكن نفعه فيها تعوزه التجربة

وقد يستعمل السكر من الظاهر احيانا  
فقد يسحق وينفخ علي بيض القرنية  
وقروحها لاجل محوها وكذا علي القلاعات  
وشقوق الحلمات والقروح العابية وغيرها  
فيزيد بفعله المهيج حيوية الاجزاء وفي  
ذلك مخرىض لها علي الشفاء

وقد زعم بعضهم انه لو وضع علي محل

خمش الاعمى يمنع ضمها من السريان  
وقد أكدوا بالتجارب ان السكر  
بمحل تركيب الاكاسيد النحاسية  
والزرنيخية فقد اعطي من شراب السكر  
اربع اوقيات في كل نصف ساعة لكل  
ازدر نصف اوقية من محلول الزنجار فنع  
ذلك تأثيره السمي بدون ان يقيء مع ان  
هذا المقدار اهلك كلبا آخر بعد سبعم ساعات  
لم يعط له السكر وجرب ذلك ايضا في  
الانسان

ويظهر انه بمحل تركيب املاح  
الرصاص والزرنيخ والزنك

السكر مستعمل في صناعة الاقرباذين  
ايكون حافظا او مساعدا او معدلا لكثير  
من العلاجات فان كثيرا من القواعد النباتية  
والحيوانية لا يمكن حفظها بدون توسطه  
كلاجزاء المحاطية والخلصية والصفغية  
(السكر في البول) قديو جديبول  
بعض الناس مواد سكرية تتسرب اليه  
من الدم فتضطرب لها أعضاء الجسم ويقع  
المصاب في هزال شديد يجب عليه تلافيه  
بازالة أسبابه

وخروج السكر من الدم لا يكون  
قاصرا علي البول بل ويخرج ايضا من

مسام الجلد ومع الفائط

يصيب هذا المرض الانسان اما ابتداء  
أر تابعا لمرض سابق فهو يتبع عادة السل  
الرئوي ويظهر انه من الامراض التي  
لا تصيب النساء الا نادراً . ويصاب به  
الرجل بين العشرين والاربعين من العمر  
(اسبابه) المعيشة غير المنتظمة ومتابعة  
الشهوات والمذات وشرب النبيذ الحامض  
والافراط في الشراب والاغذية الحامضة  
كل هذا يساعد علي توليد هذا المرض  
ويظن بعض العلماء ان سبب هذا  
الداء مرض الكبد لانه قد يتكون سكر  
في الكبد في الاجساد الصحيحة . وهذا  
المرض لا يعرف الا بعد ان يبلغ اشده  
ويصبح صعب الشفاء

(اعراض هذا المرض) يضطر المريض

لكثرة الاكل والشرب لتعويض ما  
يفقده جسمه من السكر والسوائل الاخرى  
فالاعراض الظاهرة جداً من هذا المرض  
هو الجوع الشديد والعطش المفرط حتي  
لا يشبع المريض ولا يروي وقد ينضم الي  
المرض داء السل ويتميز لون البول ويزداد  
الدرجة مقلقة وتصبغ رثته كريمة . وقد  
تظهر فيه بلورات السكر . ويحتم مع هذا

اضطراب الهضم والنحول الشديد والضعف  
العام والمسا ليخوليا واحساس بجفاف في  
الفم والحلق واضمحلال شبكية العين الخ  
( علاجها علي حسب الطب الطبيعي )  
للأطباء في معالجته طرق كثيرة ولكن  
الاطباء الطبيعيين الذين لا يأبهون بالعقاقير  
يه الجونه باعطاء المريض في كل أسبوع من  
حمامين الي اربعة حمامات بخارية في السرير  
وكيفيتها ان يغلى المريض ويحاط بنحو  
ست زجاجات من الطين مملوءة بالماء  
الساخن ومحاطة بخرق مبتلة ثم يتبع ذلك  
بدلك الجسم كله بالماء الفار أو بنمسه في  
حمام درجة حرارته نحو ٣٩ من تره ووتر  
سنة يجراد . ويشفع ذلك بوضع رفادات  
علي الجسم صباحا ومساء وتقب بذلك  
الجسم بالماء الفار

ولا بد من ان المريض يستنشق هواه  
نقيا ويكرن غداؤه غير مهيج وان تستعمل  
الحقنة الشرجية . ولما كان استنشاق الهواء  
ضروريا جداً فيجب تعريض المريض  
لهواء النقي العالق وحمله علي عمل حركات  
جمدية معتدلة فيه . وان لا تغفل النوافذ  
أثناء نومه فاذا كان هذا المرض في درجاته  
الشديدة وجب الناطف في معالجته بالماء



لعدم اقتدار حرارته الغريزية على احتمال  
كثرة المياه

﴿ ابن سكرة ﴾ هو أبو الحسن محمد  
ابن عبدالله بن محمد المعروف بابن سكرة  
المهاشمي البغدادي الشاعر المشهور  
قال عنه الثعالبي « هو شاعر متسع  
الباع في أنواع الابداع » ويقال ان ديوانه  
بربو علي خمسين الف بيت  
(توفي سنة ٣٨٤ هـ)

﴿ السكري ﴾ كان من علماء اللغة  
والادب جمع شعر الشعراء الهذليين وهم  
شعراء بني هذيل. هذه القبيلة كانت فazole  
بجوار مكة حتي داخل نهامة  
توفي سنة (٣٧٥)

﴿ سكم ﴾ يسكّم سكامشي مشيا  
متعسفا

( نَسَكَمَ في أمره ) لم يهتد لوجهة  
الصواب فيه

﴿ سَكَّ ﴾ الباب يسكّه سكا  
سده

( استكّت الآذان ) صمت  
( السُّكَاك ) الهواء العالي  
( السِّكَّة ) حديدة منقوشة تضرب  
عليها الدراهم . والسطر من الشجر وقيل

الطريقة المصفوفة من النخل . والطريق  
المستوي

﴿ سَكَنَ ﴾ يسكُن سكونا فروع هذا  
( سكن الدار ) استوطنها  
( سَكَنَهُ ) ضد حركه  
( نسكّن الرجل ) نسكنه ( استسكن )  
خضع وذل  
( السكّين ) معروف يؤنث ويذكر  
ومثله ( السكّينة )  
( السكّن ) الأهل . و ( السكّن )  
كل ما يستأنس به ويعطيان اليه والرحمة .  
والاسم من سكن  
( السكّينة ) لطيفا نينا . و ( المسكّنة )  
الفقر والذل  
( المسكّين ) الفقير والذليل والمقهور  
﴿ سَكِينَةٌ ﴾ هي السيدة سكينه بنت  
الحسين بن علي بن أبي طالب .  
قال ابن خلكان في طبقاته : كانت  
سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء  
وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا تزوجها مصعب  
ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله  
ابن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام  
فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن  
عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول

م تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان  
فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل  
وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة  
السكينية منسوبة إليها .

ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء  
وغيرهم من ذلك ما بروي أنها وقفت على  
عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء  
وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له  
انت القائل ؟

إذا وجدت أوار الحب في كبدي

ذهبت نحو سقاة الماء ابترد

هيني بردت ببرد الماء ظاهرة

فمن لنار علي الاحشاء تنقد

فقال لها نعم . فقالت وانت القائل ؟

قالت وابثنتها سرى وبحت به

قد كنت عندي تحب السر فاستتر

أست تبصر من حولي فقلت لها

غظي هو الشومما القبي علي بصري

قال نعم فالتفت الي جواركن حولها

وقالت هن حرائران كان خرج هذا من

قلب سليم قط

وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر

فما فرئاه عروة بقوله :

سرى هي وهم المرء يسرى

وغاب النجم الا قيد فتر

أراقب في المجرة كل نجم

تمرض أو علي المجرات بحري

لهم ما ازال له قرينا

كأن القلب أبطن حر جمر

علي بكر أخى فارقت بكري

وأبي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت

من هو بكر هذا؟ فوصف لها فقالت أهو

ذلك الاسيد الذي كان يمر بنا؟ قالوا

نعم. قالت لقد طاب بعده كل شيء حتي

الخبز والزيت . واسيد تصمير اسود

وبحكي ان بعض المغنين غنى هذه

الايات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو

في مجلس انسه . فقال للمغني من يقول

هذا الشعر؟ فقال عروة بن اذينة. فقال

الوليد ( واهي العيش يصلح بعد بكر )

هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد نحجر

واسعاً . وكان عروة المذكورة كثير القناعة

وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من

الحجاز الي هشام بن عبد الملك بالشام في

جماعة من الشعراء . فلما دخلوا عليه عرف

عروة فقال له ، الست القائل :

لقد علمت وما الاسراف من خلقي  
 أن الذي هو رزقي سوف يأتيني  
 أسمى اليه فيعطيني تطالبه  
 ولو قدمت أناني لا يعطيني  
 وما اراك فعلت كما قلت فانك اذيت  
 من الحجاز الي الشام في تطالب الرزق فقال  
 لقد وعظت بأمر المؤمنين فبالفت في  
 الوعظ وأذكرت ما أنسانيه الدهر . وخرج  
 من فوره الي راحلته فركبها ونوجه راجعا  
 الي الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه  
 فلما كان في الليل استيقظ من منامه  
 وذكره ، وقال هذا رجل من قريش قال  
 حكيمه ووفدالي فجبته ورددته عن حاجته  
 وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه . فلما أصبح  
 سأل عنه فأخبر بانصرافه . فقال لا جرم  
 ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولي له  
 واعطاه الي دينار وقال الحق بهذا عروة  
 ابن أذينة فأعطه اياها قال فلم أدركه الا  
 وقد دخل بيته ففرعت عليه الباب فخرج  
 فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام  
 وقل له كيف رأيت قولي سمعت فاكدبت  
 ورجعت الي بيتي فاناني الرزق فيه وهذه  
 الحكاية وان كانت دخيلة لبست مما نحن  
 فيه لكن حديث عروة ساقها

ولبعض المعاصرين وهو محمد بن  
 ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في  
 معنى هذين البيتين وأحسن فيه .  
 مثل الرزق الذي تطالبه  
 مثل الظل الذي يمشي معك  
 أنت لا تدركه متبعها  
 واذا وليت عنه تبعك  
 وكانت وفاة سكينه يوم الخميس لحس  
 خلون من شهر ربيع الاول سنة عشرة  
 ومائة رضي الله عنها . وقيل اسمها آمنه  
 وقيل امينة وقيل أميمة ، وسكينه لقب  
 لقبتها به أمها الرب ابنة امرئ القيس  
 ابن عدي

وقال محمد بن السائب الكلبي  
 الذسابة سألتني عبد الله بن الحسن بن علي  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه عن امر  
 سكينه ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم  
 فقلت أميمة فقال أصبت

﴿ اسكن بجين ﴾ هو شراب مركب  
 من خل وعسل والكلمة معربة من مركه  
 بمعنى خل باللغة الفارسية وانكبين معناها  
 عسل . وقد براد به في الطب القديم كل  
 شراب مركب من حلو وحامض  
 قال الطيب داود الانطكي في

تذكرته شراب السكنجبين وهو أول ماء  
ركب به ويدعي في اليونانية بالاورماني  
والافراطن وكما السماء للعسل والماء ثم نقله  
أبقراط الي ماركب من حامض وحلو فسماه  
سركنجبين يعني خلا وعسلا فخذفت  
راؤه. وقال الشيخ (بريد به ابن سينا)  
هو يوناني حادث أو منقول اليهم من  
الفرس والثاني اصح وانما اختار العسل  
لبرد البلاد والخل للتنفيذ والمقاومة ويتنوع  
بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض  
والاطلاق ولتدبير وقطع خلط بعينه وحافظ  
وجال وعكسها الي أنواع لانه ان يؤخذ  
لحفظ او رفع المرض وكل منهما لا بدوان  
يكون في احد الفصول وعلي كل حال لا  
بد أن يقصد به اصلاح نوع من أنواع  
المزاج وكل من هذه اما ان يعمل فيها  
بالاصل اعني الخل او ما ناب منابه اعني  
التمر هندي والنارنج والارج والليمون  
والتفاح والسفرجل وكل من هذه اما  
بالعسل أو السكر أو الدبس فقد بان لك  
انقسام السركنجبين بحسب مادته وزمنه  
ومن يستعمله الي الف ومائتين وستين  
قسما فهذا اكثر من الشراب اعني الخمر  
لانهم حصروه في سمانه وقديتوسع في

الحامضات والحلويات فيكون أكثر مما  
ذكرنا لسكن لم يذكر واغبر ذلك . وله  
رسائل مفردة تصدى لجمعها مثل الشيخ  
وابن زكريا والامام فخر الدين وغيرهم وما  
ذاك الا لجلالته . وفي النفس أفراد  
رسالة تشتمل علي جميع أحكامه الذاتية  
والعرضية ، أن فما هاهنا كفاية

« السكنجبين كما ذكر جل

المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الادوية  
اذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا  
شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما  
ذكره بل الاصح عندي أنه بحسب  
النسب اذا علمت أن السكر حار رطب  
في الثانية والخل بارد يابس فيها علمت أن  
الاعتدال فيها مشروط بالنسوى وان  
قلنا ان مزاج الخل في الثالثة اشترط في  
التعديل منهما نفسه عن السكر وكذا  
الحكم في العسل الي غير ذلك من التفاوت  
الواقع في مزج الماء وعدمه وباقي الحامضات  
علي اختلاف درجاتها والاصل في استعمالها  
حيث لا وجع في الصدر اذا كان المزاج  
والزمان حارين تعادل الحامض والحلو  
أو باردين كون الحامض ربع احدها وثالث  
وأن لا يمس بماء الا ان عمل في الصيف

ورأي بعضهم وضع الماء للمسح مطلقاً ومتى  
تألم الصدر ترك فإن لم يكن بد من  
استعماله كما في السلق والدق مزج بمغفر وصمغ  
وكثيراً انقهي كلام الطيب داود  
الانطاكي

➤ السكندري ➤ هو ابن عطاء الله  
السكندري من الصوفية له كتاب في  
الحكم والتصوف مشهور توفي سنة (٧٠٩)  
➤ السكندري ➤ هو ناصر الدين  
أحمد بن محمد بن منير السكندري مؤلف  
كتاب الانتصاف وهو مناقشات  
الزنجشري صاحب الكشاف في التفسير  
توفي سنة (٦٨٣)

➤ سلا ➤ السمن يسلاه سلاطبخه  
وصفاه

➤ سلايك ➤ هي مدينة ذات ميناء  
على الخليج المسمى باسمها يسكنها نحو مائة  
ألف نسمة أكثرهم يهود

من صنائعها السخيتان والبسط والحبر  
وبزرع في ضواحيها القطن والتبغ الجيد  
والحبوب كانت قاعدة ولاية عمانية مسماة  
باسمها فانسخت منها في حربها مع البلقيين  
سنة (١٩١٢ - ١٩١٣)

➤ سلبه ➤ سلبه سلباً وسلباً أخذ

منه قهراً

( استلبه ) اختلاسه. و( السلب )

ما يسلب

( السليبي ) المسلوب العقل

( الألوب ) الطريق جمعه اساليب

➤ سلت ➤ المعنى يسلته ويسلته

سائلاً أخرجه

➤ السلجيم ➤ ويقال له السلجم

أيضاً معرب عن الفارسية وأصله شلجم

وهو اللفت

( صفاته النباتية ) جذره سنوي

مغزلي وقد ينتفخ وساقه قائمة تعلو من قدم

الي قدم ونصف وهي اسطوانية عديمة

الزغب وأوراقه العليا عديمة الحامل ومعاينة

للساق وكاملة الأزهار وتحتوي على بزور

كثيرة

هذا النبات ينبت بنفسه بأوروبا وقد

استنبت في جهات كثيرة

قال أطباء العرب يتميز السلجم الي

بري وبستاني قالستاني معروف والبري

صنفان كبير وصغير وذكروا لكل منهما

صفات وخواص. وقد ذكر له أطباء أوروبا

ثلاثة اصناف. أولها السلجم الحقيقي

المسمى ايضاً بالسلجم الزيتي. وثانيها

السلجم المشوش . وتائها السلجم اللقي  
فالسلجم الزيتي هو الحقيقي وهو سلجم  
المزاع استنبت بكثرة لاستخراج دهنه  
الشحمي من بزوره

(استعمال السلجم) يستعمل السلجم  
لاخذ زيتيه من بزوره وهذا الزيت يستعمل  
في الاستصباح ولذا كان موردا عظيما  
للمتجر

فروع السلجم الدقيقة اذا اخذت  
وسحنت وأكلت بالتمسك لمن يشكو مرض  
الطحال أو به عسر في البول شفاه ذلك  
واذا هرست ووضعت على الاورام حللتها  
وقالوا الجذر الكبير يدر البول واذا  
كان مدبراً بالخل فلا يدره وهو يغذي  
كثيراً ويولد رياحا ونفخا وهو عسر  
الاعضاء

واذا وضع طبيخه على النقرس وشقق  
البرد فمهما ، واذا تضمم بورقه أو بزره  
للمدقوق ينفع كذلك من النقرس وشقاق  
البرد . وماء طبيخه ينفع من الحكمة  
المرارية فتغمس الاعضاء فيه

ونقل بن سينا عن جالينوس ان  
أكله مطبوخا طبخاً جيداً غذاء غليظ  
وادمان أكله يولد في البدن خاما وسدادا

ورياحا والمطبوخ بالماء والملح اقل غذاء  
وقال ابن سينا اذا اخذت سلجمة  
وحرقت واذيب في نجويفها شمع بدهن  
وزد علي رماد حار كان ذلك نافعا من داء  
الثعلب العتيق وينفع ذلك ايضا من  
الشقاق المتقرح العارض من البرد والساجم  
المطبوخ يفعل مثل ذلك ضمادا والساجم  
بطيء في المعده

➤ السلجوقية ➤ تنسب الدولة  
السلجوقية الى سلجوق احد أمراء الترك  
رحل من بلاده الى بلاد الاسلام محدود  
ابران واسلم هو وعشيرته فلما مات خلفه  
ابنه ميكائيل فقاتل كفار الأراك حتي  
مات وخلف من الاولاد بيكوكو وطغرل بك  
وجغري بك فاماء اليهم امير بخاري فاتجأوا  
الى بقراخان ملك الترك فاجارهم ثم نفره منهم  
فرحلوا الى خراسان واستدعاهم خوارزم  
شاه ليتفق معهم فساروا اليه سنة (٤٢٦)  
فغدر خوارزم شاه بهم فرحلوا الي مرو  
وأرسلوا وفدا لاسطان مسعود بن محمود بن  
سيكنتكين الغزنوي فقبض السلطان علي  
رسلهم وجهز جيشاً لقتالهم فانتصر عليهم  
أولاً ثم اندحر فارس السلطان مسعود  
الي طغرل بك يتهدده فأمر طغرل بك

كاتبه ان يكتب اليه قوله تعالى:

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير »

فأرسل السلطان اليهم بالملع والهدايا فردوها وجاسوا خلال ممالكهم بالفساد فجزز اليهم جيشا كند حروه وعاد داود بن ميكايل الي مرو وخطب باسمه لأول مرة وكان ذلك في رجب سنة (٤٢٨) وهذا اول ظهورهم ومن ذلك الحين امتدت دولتهم وتفرعت وصارت من اقوي الدول الاسلامية في ذلك العهد

نولي داود بن ميكايل وطغرل بك بن ميكايل فاستوليا علي كل خراسان وجرجاز وطبرستان. وفي سنة (٤٤٢) استولي طغرل بك علي اصفهان وسنة (٤٤٦) علي اذربيجان. وكانت دولة بني بويه في آخر عهدها اذ ذلك فذهب طغرل بك الي بغداد مركز بني بويه واستولي عليها سنة ٤٤٧ وحبس «الملك الرحيم» زعيم بني بويه وخطب له ببغداد فاستقر الملك طغرل بك بالعراق واخوه داود بخراسان

توفي داود سنة (٤٥١) فملك بعده

ابنه اب ارسلان

وفي سنة (٤٥٤) خطب طغرل بك ابنة الخليفة القائم بأمر الله العباسي لنفسه فأبي الخليفة أولا فنصح به رجال الدولة بالانقياد فقبل

توفي طغرل بك سنة (٤٥٥) خلفه

سليمان بن داود فاختلف عليه الامراء ومالوا لاب ارسلان وهو اذ ذاك صاحب خراسان ومعه وزيره نظام الملك. فأمر سليمان بن داود بالخطبة للسلطان اب ارسلان حسبا للفتنة لشدة ميل الناس اليه ثم نولي بعده ملك شاه ابنه من سنة

(٤٦٥) الي (٤٨٥) ثم خلفه ابنه محمد بن

ملك شاه وكان حديث السن فخلعوه

وولوا بركيارق بن ملك شاه الي سنة ٤٩٨

فلما مات خلفه ابنه ملك شاه فثار عليه عمه

محمد بن ملك شاه فانزع الملك منه وحكم

الي سنة (٥٢٥) ثم خلفه ابنه داود الي

سنة (٥٢٦) ثم خلفه مسمود بن محمد بن

ملك شاه الي سنة ٥٤٧ ثم خلفه محمد بن

محمود الي ٥٥٤. ونزلت السلاطين منهم

حتي وصل الامر الي كيخسرو بن كيغباد

سنة ٦٣٤ وكان التتر قد انتقصوا اطراف

المملكة وانتشروا في جميع أرجاءها فاستنجد  
السلطان كيخسرو ببني أبوب وغيرهم من  
الترك في جواره وجاءه المدد من كل صوب  
ولكنه انهزم أمام التتر على كثرة عسكره  
ونجا هو بعياله وأمواله إلى قلعة فتحصن  
فيها ثم راسل التتر ودخل نحت طاعتهم  
واستقام لهم إلى أن مات سنة (٦٥٤)  
تولي بعده ابنه علاء الدين فكثرت  
عبث التتر في عهده بالبلاد فعزم علاء  
الدين على المسير إلى الخان الأعظم للتتر  
المدعو منكوقان ليؤكد تابعيته له ليرجع  
عنه التتر فلما خرج من عاصمته وثب أخوه  
عز الدين فجلس مكانه ولم يكن اغتصابه  
الملك لينجي المملكة من عبث التتر بل  
اشتدت وطأتهم عليه وهزموه مراراً وفي  
هذه الأثناء هم هولاء في فتح بغداد  
فأرسل يستدعي رئيس جنود التتر الذين  
كانوا يجارون في بلاد الروم أي الأناضول  
وكان اسمه بيكوفشعر من بيكوا الاستبداد  
والأثرة فقتله . ولما وصل هولاء إلى  
حلب بعث يطالب السلطان عز الدين وغيره  
من السلجوقيين فحضروا فأقر هولاء  
عز الدين في مملكته  
ثم أنه حدثت وحشة بين عز الدين

وبين أخيه قلاج أرسلان فاستمد الأخير  
هولاء كوا علي أخيه فهزمه عز الدين ثم  
أمدهم هولاء كوا ثانية فهزموا عز الدين  
وتولي البلاد أخوه ركن الدين أرسلان  
المذكور إلى سنة ٦٦٠ هـ

ثم خلفه كيخسرو ابنه إلى سنة ٦٨٢  
وكان التتر قد أموا فتح البلاد ووضعوا  
لهم فيها من يقوم مقامهم وكانوا يسعون ذلك  
القائم الشحنة . وكان الشحنة في عهد  
غياث الدين أميراً من التتر اسمه طغا فبلغه  
أن الملك الظاهر ملك مصر تقدم لقتال  
التتر فاستمد أبقا بن هولاء كوا فأمده  
بأميرين لحماية بلاد الروم أي الأناضول  
من الملك الظاهر ملك مصر فلما قابلهم  
الظاهر هزمهم مراراً وزحف حتى وصل  
إلى قيسارية واستولى عليها فأرسل إليه  
البرنواه وزبرغياث الدين يستدعيه للوصول  
إلى بلاده . فلما بلغ أبقا بن هولاء كوا خبر  
هذه الهزيمة زحف بنفسه إلى قيسارية  
وكان الظاهر قد عاد إلى مصر فاستولى  
علي قيسارية وعلم بمكانة البرنواه للظاهر  
فقبض عليه وقتله واستعمل علي بلاد  
الروم مع كيخسرو أخاه قنطغرطاي بن  
هولاء كوا ثم عاد إلى بغداد . فعظم أمر



قنطفر طاي ببلاد الروم صار أمير المغول  
بها

ولما توفي ابقا بن هولاء واستولى  
على الملك بعده أخوه احمد تكرر بن  
هولاء أرسل الي أخيه قنطفر طاي ليقدم  
عليه فامتنع خوفاً منه ثم حمله غياث الدين  
كيخسرو علي اجابة أخيه وسار معه فقتل  
احمد تكرر أخاه قنطفر طاي فانهم المغول  
كيخسرو بأنه هو الذي دبر هذه المكيدة  
فلما تولى ملكهم ارغون بن ابقا بعد تكرر  
عزل كيوخسرو عن بلاد الروم وحبسه  
ثم تولى بعده ابن عمه مسعود بن  
كيكارس الي سنة (٧١٨) هـ فأرسل  
اليه ارغون ملك التتر أحد الامراء المغوليين  
واسمه هولاء كيحكم معه فلم يكن لمسعود  
معه سوى الاسم فاضمحت دولتهم وكانت  
الدولة العثمانية قد ظهرت فاشتوت علي  
جميع بلادهم وهي الآن تسمى باسم  
الاناضول أو الاناطول

﴿ صلح ﴾ يسأل صلحاً صلحاً  
(فهو صلح)

(صلحه وأصلحه) جعله صلحاً  
(تصلح) لبس السلاح و(التصلح)  
موضع السلاح كالنفر

﴿ السلحفاة ﴾ هي دابة برية  
وبحرية ونهرية لها أربع قوائم تختفي بين  
طبقتين عظيمتين صقيلتين جمعها سلاحف  
هذا الحيوان يسمى عند العوام  
نرسة. درقة هذا الحيوان نائمة من النضاق  
الفقرات الظهرية والاضلاع والقص حتي  
تصير قطعة واحدة. وبما أنها كانت خارج  
المضلات كان الحيوان بذلك كأنه منقلب  
والوجه العلوي لتلك الدرقة مغطى بصفحات  
أرقشور مختلف كبرها مرتبة لجهات متخالفة  
وفكاهها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار  
الطيور ولذلك تتغذي لذات بمواد نباتية  
بعض تلك الحيوانات أرضي وبعضها  
يعيش في الماء العذب أو الملح ولذلك تختلف  
أعضاء حركتها

بيض السلحفاة مغطى بقشرة صلبة  
فتلقيه علي الرمل فتتولي الشمس أمر  
فقسه

هذه الحيوانات بطيئة المشي قليلة  
الاكل لعدم وجدانها ما يكفيتها طويلاً  
الصوم لا تستطيع الانقلاب اذا وضعت  
علي ظهرها وهي خمسة أجناس

(١) الجنس الاول سلاحف الارض  
وهي التي درقتها مقببة ويمكن بروزها كلها

من بين درفتيها وتغذيتها في الغالب نباتية  
وعدة بيضها ٤ أو ٥ وهي تكثر بحلب وجبل  
لبنان

(٢) الجنس الثاني سلاحف الماء  
العذب غلافها مفلطح وهي صغيرة غالباً  
وتعيش بأكل الحشرات والاسماك

(٣) الجنس الثالث سلاحف البحر  
رأسها وأرجلها مفلطحة مخصصة للسباحة  
وتكون دائماً بارزة خارج غلافها . ومنها  
كبير يبلغ طوله ستة أقدام أو سبعة ووزنها  
من ٧٠٠ الي ٨٠٠ رطل وشوهد منها ما  
يبلغ وزنه ٩٠٠ رطل . وذكروا ان محيط  
قصعة احدى السلاحف وصلت الي ١٥  
قدماً

وذكر بليناس وديسقوريدس ان  
هناك قبائل علي شواطئ البحر الاحمر  
تتغذى بلحوم هذه السلاحف وتتخذ  
قصعتها قوارب . وهذا النوع برعى مقداراً  
عظيماً من النباتات البحرية ويقرب لمصاب  
الانهر ليستنشق الهواء ويصعد علي الارض  
زمن الربيع ليلاً لاجل أن يدفن بيضه في  
الرمال وهو يفسد بعد شهر . فيترصد لها  
الناس حتي تأتي فيقلبونها علي ظهورها  
لاخذ بيضها

(٤) الجنس الرابع السلاحف ذوات  
القدم وهي تسمى بالافرنجية شيليس درفتها  
مرصعة بنقوات هرمية وهي تسكن آجام  
سورنام وجيان حيث تعيش الحيوانات  
الرخوة ولكنها صارت الآن نادرة لازلدة  
لحما اضطرت شهوة الانسان البطنية للبحث  
عنها فبادت من كثرة الصيد أو كادت  
وقامت من قاتنين الي ٣

(٥) الجنس الخامس السلاحف  
الرخوة ولا يوجد من أنواعه نوع يصلح  
للتغذية الا ما يسمى عند الفرنج تستود  
وفر كس ويسكن الجرج وفلوريد وجيان  
وهناك يتغذي من الطيور والهوام ونحو  
ذلك ولحمه عسر الانهضام

➤ **سَلَخ** - الشاة يسَلَخها ويسَلَخها  
ساختا كسشط جلدها

(تَسَلَخ جلده) انساخت

(الَسَلَخ) آخر الشهر

(مُنَسَلَخ الشهر) آخره

➤ **سايخة** - هي قشر شجر هندي

وبعني وهي كالي كتب العرب الطيبية صبعة  
أنواع أحدها الاصفر الفليظ الطيب  
الرائحة الزين الانايب الذي يشبه القصب  
وثانيها احمر صلب طيب الرائحة . ثالثها

أبيض الي صفرة لارائحة له . رابعها بين  
 حمرة وسواد . خامسها رقيق اسما مجوني  
 يتفتت بسرعة . وسادسها قطع كالقشر  
 غير براقه . سابها قشر رقيق شديد السواد  
 منين الزائحة . وكلها غير موجودة بمصر  
 ويبيع الصيادلة بدلها قشور أرى شجر كان  
 السليخة شجر مثقل كأنه السوسن  
 وكثيراً ما تفسد بشجر القنا وتعرف بالطعم  
 اذ لا مرارة في السليخة الا بالحرافة وأجودها  
 النوعان الاولان . قوتها تدوم الي سبع  
 سنين

(خواصها الطبية) هي قوية الانضاج  
 والتقطيع والتحليل والتلطيف تفتح السدد  
 وزيل البرقان والربو والسعال والبقحة  
 والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح  
 وتفتت الحصى وتدر الفضلات وتصلح  
 الرحم حتي بخورا وتفتح النفث وغوائل  
 السموم والتزلات والزكام شرابا وبخورا  
 وحمي النواذب ونجد البصر كالأرتقع في  
 الترياق الكبير والتراكيب الفاضلة وهي  
 تضر السكلي وتصلحها الكثير او شرابها  
 درهم

شجر السليخة يقرب من شجر القرفة  
 الحقيقية تنبت حيث تنبت القرفة كبلاد

جاة وسومترا وملبار وسيلان والهندوتاني  
 من الصين بكثرة وكثيراً ما تخلط بالقرفة  
 الحقيقية . ويفضلها أهل الصين عليها في  
 استعمالهم

قال أهل الطب الحديث كانت  
 السليخة معروفة عند القدماء وقد اطاق  
 عليها ديسقوريدس لفظ كاسيا ومعناه  
 بالعبرانية القشر وكذا باليونانية . وقد  
 مدحها شعراء الرومان

يصنع للسليخة دهن خواصه كخا  
 ص دهن القرفة ولكن مع ضعف

يقول عنها الطب الحديث انها مقوية  
 للقلب والمعدة منبهة اذا استعملت بمقدار  
 مناسب . وقد استعملت في الاحوال التي  
 فيها ضعف في الطرق الهضمية بمقدار من  
 ١٢ قححة الي ٢٤ مسحوقة

﴿ سليس ﴾ الرجل يسلس سلساً  
 لان وسهل

(السلاسة) السهولة والانتقاد ومثله  
 (السلس)

(السليس) السهل اللين . ويقال  
 (فلان سليس البول) أي لا يطبق  
 امساكه وهو من أمراض المثانة (انتفاخ  
 مثانة)

بعضها وهي تستعمل في صناعة البلور  
والفخار والمؤنة

﴿ السليس ﴾ هو جسم صلب لا

يندرب في الماء ولا يتأثر بالحمض واحد

هو حمض الفلورايدريك يتحد بالقواعد

والأكاسيد المعدنية فيكون املاحا تسمى

سليكات هذه السليكات منها الزمرد

والزبرجد وهما سليكات الالومينيوم

والجلوسينيوم والاول متمارض بأوكسيد

الكروم والثاني بأوكسيد الحديد . والبلور

سليكات يتحصل عليها بتسخين الرمل

الايض على البوتاسا والسلقون أي أوكسيد

الرصاص والزجاج سليكات يتحصل

عليها بصهر السليس مع كربونات أو

كبريتات الصوديوم والجير

﴿ سَلِط ﴾ الرجل يسَلِط سَلِطًا

وسَلِطًا يسَلِط سَلِطًا كان سَلِطًا . أي

طويل اللسان

( سَلِطُهُ عَلَيْهِ ) غَلَبَهُ عَلَيْهِ . مطاوعه

( تَسَلِطَ عَلَيْهِ )

( السَلِطَان ) الحجة والتسلط والملك

والسلطة والقدرة

( اسَان سَلِيط ) اي طويل

﴿ سَلْع ﴾ اسم موضع ببلاد العرب

( السَلْسَبِيل ) اللبن الذي لا خشونة

فيه واسم عين في الجنة . والماء السهل

المساع

﴿ السلسيوم ﴾ هو جسم لا يكون

الا متحداً وغير البلوري منه يكون

مسحوقا لونه اسمر داكن يقع الاصابع

كالبومبا جينا ويحترق في الهواء مثل تراب

الفحم

يوجد في الارض منشورات بلورية

جميلة جدا هي اندريد سلسيك تسمى

بالكوارس وبحجر البلور يستعمل الجيد

منها في الخلي وتعمل منها عدسات وقد

تكون ملونة بالبنفسجي أو الصفرة أو

الوردي أو بالاسود السنجابي

العتيق نوع من السليس غير متبلور

نصف شفاف تعمل منه أهوان اسحق

الاجسام الشديدة الصلابة والصوان سليس

ايدراتي أي محتو على الماء . ويشب صوان

شديد اللون . وحجر الملك يشب لونه

أسود . وحجارة الطواحين والسن صخور

مكونة من سليس هلامي آنية على سطح

الارض من باطنها بمياه حارة

والرمل حبوب من حجارة الكوارس

متبلورة أو مستديرة من احتكاكها في

الاقطار وأقام بالاسكندرية مدة فقصده  
الناس من البلاد البعيدة وسمع عليه أهل  
العلم ولم يكن في آخر عمره مثله في زمانه  
وبني له العادل أبو الحسن علي بن  
السلار وزير الظاهر المبيدي صاحب مصر  
مدرسته بالاسكندرية سنة ( ٥٤٦ هـ )  
وفوضها اليه

قال القاضي بن خلكان أدركت  
جماعة من أصحابه بالشام والديار المصرية  
وسمعت عليهم وأجازوني وكان قد كتب  
الكثير ونقلت من خطه فوائد جملة .  
ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبدالله  
محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة  
لولا اشتغالي بالامير ومدحه

لأطلت في ذلك الغزال تغزلي  
لكن أوصاف الجلال عذب لي

فتركت أوصاف الجمال بمزمل  
ونقلت من خطه أيضا لبثينة صاحبة  
جميل نثرية:

وان سلوي عن جميل ساعة  
من الدهر ما جاءت ولا حان حينها  
سواء علينا يا جميل بن معمر  
إذا مت بأساء الحياة ولينها  
وكان السلفي كثيرا ما يشهد :

سلف الشيء يسلف سلفا

مضي

(سلف فلانا) أقرضه ومثله (أسلفه)

أيضا

يقال (تسلف منه مالا فأسلفه)

ومثله استلف واستسلف

(السالف) المتقدم

(السلاف والسلافة) الخمر

(سيلف الرجل) زوج اخت امرأته

(هما سيلفان) أي منزوجان باختين

(السلف) القرض

(السيافة) واحدة السيلفتين وهما

المرأتان اللتان نحت الاخوين

السلفي هو الحافظ أبو طاهر

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم

سلفة الاصفهاني الملقب صدر الدين

كان أحد الحفاظ الكثيرين رحل

في طاب الحديث ولقى المشايخ الاعيان

وكان شافعي المذهب

وآفي بغداد واشتغل بها علي السكيا

أبي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلي

الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

الغروي باللغة. وروى عن أبي محمد جعفر بن

السراج وغيره من الأئمة الامثال وطاف

قالوا نفوس الدار سكتها

وأنتم عندي نفوس النفوس  
وله أقال وتعالق لأنحصى  
ولدسنة: تين وسبعين وأربعمائة  
وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة فيكون  
قدمات وعمره مائة سنة وأربع سنين  
ولكن جاء في كتاب زهر الرياض  
تأليف الشيخ اسماعيل جمال الدين أبي  
القاسم عبدالرحمن بن أبي الفضل عبدالمجيد  
ابن اسماعيل بن حفص الصفراوي  
الاسكندري أن الحافظ أبا طاهر الساني  
المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي  
بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين  
فيكون عمره علي مقتضي ذلك ثمانيا وتسعين  
سنة

قال العلامة ابن خلدكان ورأيت في  
تاريخ الحافظ محب الدين بن محمود المعروف  
بابن النجار البغدادي ما يدل علي صحة  
ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني  
المندي سألت الحافظ الساني عن مولده  
فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة  
( ٤٨٥ ) وكان لي من العمر حدود عشر  
سنين

سأله بالكلام بسأله سألها

آذاه

( سلق البيض ) أغلاه بالنار  
( نسلق ) الجدار نسوره  
( السليقة ) الطبيعة  
السلق نبت أصله من أوروبا  
الجنوبية ويصلح في الارض الطينية  
المحرثة جيدا والمسمدة بالسرقين العتيق  
بزره يبذر في بيوت في فصل الربيع وفصل  
الخريف ويخفف ولا تستدعي زراعته  
اهاما كبيرا ويبدأ في اجتناء أوراقه بعد  
زرعه بثلاثة أشهر  
بزره يحفظ قوة انباته من خمس الي  
تسع سنين . هذا النبت يمتص الملوحة  
الارضية فان زرع في أرض سبخة أصاحها  
بهذه الخاصية

( خواصه الطبية ) قال أطباء العرب  
من السلق أسود اشدة خضرته عريض  
الاوراق والاضلاع ومنه أبيض دقيق  
وأجوده ورقه وأرداه أصوله وهو مركب  
القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية  
وحرارة هي الاغلب . أكثر ما فيه منفعة  
عصارته فأنها تحل القوة سعوطا والصداع  
والشقيقة ، وحمرة العين ، وينفع أوجاع  
الاذن بدهن الفوز ويفتح السدد ويزيل

ابن زيد مناة بن نعيم السعدي التميمي :  
 كان السليك يسبق الخيل علي رجله  
 وكان من العداثين المشهورين في العرب  
 وكان لا يغير الا وحده وكان يدعي الزبال  
 سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى  
 كرب فقال اي العرب كان أبغض لك  
 ان تلقاه فقال اما من معدفعدى بن فزارة.  
 ومرة بن ذبيان و كلاب بن عامر وشيبان  
 ابن بكر وشق بن عبد القيس. والاراقم  
 من تغلب. ثم لوجلت بفرسى علي مياه  
 سعد ما خفت هبيج احد ما لم يلقني حراها  
 او عبداها. اما حراها فعامر بن الطفيل  
 وعتيبة بن الحرث بن شهاب. واما عبداها  
 فعنزة الفوارس وسليك المقانب

يقال ان العدو احاط يوما بالسليك  
 فنزأ نزوة عد فيها اربع وعشرون خطوة  
 رأت السليك يوما طلائع جيش لبكر  
 ابن وائل جاؤا مجرذين ليغيروا علي تميم.  
 فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبمشوا  
 اليه فارسين علي جوادين فلما صاحوا خرج  
 بمحص كأنه ظبي فطار داه يوما الي الليل ثم  
 قالوا اذا كان الليل اعيا فناخذه ووجدوا  
 أثر بوله قد خد في الارض ، فقالا قاتله  
 الله ما أشد متته فنبعاها ليلتهما فلما أصبحا

الطحال وأوجاع الكلي والمثانة وأمراض  
 المقعدة شربا والبوق والبرص والثآليل  
 وداء الثعلب والسمعة والابرية والنقرس  
 والمفاصل طلاء بالعسل في البارد. ودهن  
 اللوز في الحار والعسل في القواحي ايضا  
 ويلين الاورام ويحسن الشعر مع الحناء  
 وهو ملين بدهن اللوز قابض بالزيت  
 ويذهب الطحال عن نجربة اذا أكل  
 بالخردل ويسكن القولنج والرياح الغليظة  
 ويقع في الحتن ويخرج الاثقال ويبري  
 السحج وبروز المقعدة. ويعثي وبكرب  
 وبولد المغص ويصلحه الخردل وان طبخ  
 مع العسل اصلح كل الآخر. انتهى من  
 تذكرة داود

سلك الأرض يسلكها سلكا  
 وسلوكا سار فيها.

(سلك الشيء في الشيء) ادخله فيه

(اسلك في الشيء) دخل فيه

(السيك) الخيط الذي ينظم فيه

الخرز

السليك هو ابن السلكة

معروف بأمه وكانت سودا شديدة السواد  
 وكان هو اسود. ابوه عمرو بن سنان بن  
 صهير بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

وجدناه قد عثر بأصل شجرة فندر منها  
كمكان قدمه وسقطت فوسسه في جريه  
فأحطت فوجدت قطعة منها قد ارتزت  
بالارض فقلنا ما بعد ذا شيء والله لا تبعناه  
بعد هذا . ومر السليك الي اهله فأذرم  
فكذبوه بعد الفاية فقال :

يكذبني العمران عمرو بن جندب  
وعمر بن سعد والمكذب الكذب  
شككتكما ان لم اكن قد رأيتها  
كراديس يهدبها الي الحلي موكب  
كراديس فيها الخوف ان وحوله  
فوارس همام متي يدع بركبوا  
فصدقه قوم منجوا وكذبه آخرون  
فورد عليهم الجيش فاكتسحهم  
ومن شعر السليك برني فرسه وكان  
يقال لها النحام وانشدها المبرد في باب  
التشبيه من كتابه الكامل :

كأن قوائم النحام لما  
محمل صحبتي اصلا فحاروا  
علا فرماء عالية شواه  
كأن بياض غرته خمار  
وما يدريك ما قرى اليه  
اذما القوم ولوا او اغاروا

ويحضر فوق جهدا الحص نصا  
يصيدك نافلا والمخ راز  
اي يصيد لك ، ونافلا ثانيا ، وراز  
ذائب من الهزال

روي ان السليك نزل ضيفا علي  
جماعة من كنانة فأكرموه وجمعوا له ابلا  
كثيرة وأعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ  
وذهبت قوته وانقص عدوه . فقلوا له ان  
رأيت ان تربنا ما بقي من عدوك ؟ قال  
نعم ابغوا لي اربعين شابا وأتوني بدرع  
ثقيلة عظيمة فأتوا بها واختروا امن شبانهم  
اربعين اقويا . عد اثين فلبس السليك  
الدرع ثم قال للشبان الحقوني ثم عدا عدوا  
وسطا وعدا الشبان وراءه جهدهم فلم يلحقوه  
حتي غاب عنهم ، ثم كر راجعا حتي عاد  
الي القوم وحده بخطر والدرع عليه وسبق  
الشبان

وخرج في ليلة يطلب الاغارة فغلب  
عليه النوم آخر الليل فبينما هو نائم ملنق  
بكساء جثم عليه رجل مثله شديد البأس  
عظيم القوة وامسك علي يديه ومنعه التحرك  
وجعل يلزمه ويؤذيه ويقول له استأمر يا  
خبيث فاجتهد السليك حتي خاض احدني  
يديه فضم الرجل اليه ضمة وعصره عصرة



كان السليك من أدل الناس بالارض  
وأعلمهم بمساكنها وكان يستودع الماء ببيض  
النعام في الشتاء ويدفنه في المغاوز العظيمة  
فاذا كان الصيف وانقطعت اغارة الخيل  
أغار علي ربيعة وشرب من ذلك الماء .  
وكان يقول اللهم اني أعوذ بك من  
الحية أما الهية فلا هية

لم يدرك السليك الاسلام

﴿ سل ﴾ الشي من الشي . يسله  
سلا انزعه برفق

(سُلَّ الرجل) يلي بداء السل فهو  
(مسلول)

(تَسَلَّل وانسل من الزحام) انطلق  
مستخفيا

(استل الشي) سله

(السُّلَال) السل

(السُّلَالَة) ما استل من الشي .

(السَّيْل) المسلول . والولد

(المَسْلَة) الابرة العظيمة

﴿ السل الرثوي ﴾ هو أحد الامراض

الشديدة الوطأة التي تنتاب الانسان كثيرا  
ويعز شفاؤها في كثير من الاحوال وقد  
علم الافدمون فداحة هذا المرض وشدة  
وطأته فجاء ذكره في أساطير الاسرائيليين

فضرط فقال له اضرطوا أنت الاعلا فأرسلها  
مثلا فلما نخلص منه قال له من أنت؟ قال  
أنا رجل افتقرت فقلت لا اخرجن ولا أرجع  
الي اهلي حتي آتيهم وانا غني فقال له السليك  
انطلق معي فانطلقا فوجدنا ثالثا قصته  
قصتهما فاصطحبوا حتي أتوا واديا بالمراد  
فلما أشرفوا عليه اذا فيه نعم قدملا نواحيه  
من كثرتة فقال لها السليك كونا قريبا  
معي حتي آتي الرعاء فأعلم علم الحي اهو  
قريب ام بعيد فان كان قريبا رجعت  
وان كان بعيدا أوحيت اليك بقولي فأغيرا  
فأتي الرعاء فاستخبرهم عن الحي فأخبروه  
يبعد الحي وانهم ان طلبوا لم يدركوا فقال  
لرعاء ألا أغنيكم؟ فقالوا يلي فرفع صوته  
فغني

يا صاحبي ألا لاحي في الوادي

سوى عبيد وآم بين أذواد

أتنظران قريبا ريث غفلتهم

أم تغدوان فان الريح للغادي

فلما سمعا ذلك أتياه وطرردوا الابل

فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ حتي قاوا  
بالابل

قوله آم هو مقلوب آيم وهم العزاب

جمعه آمة

وقدماء المصريين وبري في دار الآثار  
بالقاهرة أجساد محنطة تظهر فيها قروح  
درنية تدل على ان أصحابها كانوا مصابين  
في مدة حياتهم بهذا الداء العضال . وقد  
وجد أثناء البحث عن الآثار في الوجه  
القبلي جثت بارد فيها آثار الاصابة بالتدرن  
الرئوي بغاية الوضوح وهذا يدل دلالة  
واضحة على ان هذا الداء كان موجودا  
من قديم الازمان وانه كان يفتك بالاجساد  
فتكاهل اسماء في بطون نواح تلك الامم  
البائدة . وقد دلت الاحصاءات اليوم بأن  
هذا المرض يزداد انتشارا ويهم جميع  
الطبقات وقد صار كثير الوجود بالقطر  
المصري بعد أن كان نادرا فيه . وقد دلت  
الاحصاءات الصحي بأن في كل ١٠٠٠٠  
وفاة بمصر يموت ١٨ شخص بالتدرن  
الرئوي . ومع هذا فان نسبه عندنا لانزال  
أقل من نسبه في بعض البلاد الاوربية فقد  
دلت الاحصاءات بأنه يموت به في كل  
عشرة آلاف وفاة ٤٠ في بلاد روسيا  
و ٣٨ في فرنسا و ٣٠ في النمسا و ٢٧ في  
الدانمارك و ٢٢ في المانيا و ٢٠ في ايرلندة  
وفي السويد ٢٠ وفي سويسرة ٢٠ وفي  
الولايات المتحدة ١٨٦٧ وفي ايطاليا ١٨

وفي بلجيكا ١٠ وفي ايكوسيا ١٠  
ونسبة موتي هذا المرض في الاسكندرية  
أكبر منها في الجهات الاخرى من القطر  
المصري فانه يموت به ٢٣ في كل عشرة  
آلاف ساكن فيها  
(أدوار السل الرئوي) للسل الرئوي  
حالاته حال يكون فيها حادا ويشبه تراكم  
سريع للدرن في الرئتين او في الكلي او  
الطحال او الكبد الخ وبصحبته حمى شديدة  
وتيفويد ويموت المريض بعد أن يفسد  
دمه ويكون غير صالح للحياة  
في الدرن الرئوي الحاد تتكون عقد  
صغيرة فتظهر حمى شديدة وانقطاع في  
التنفس وانغما و عرق غزير وضعف يأخذ  
في الازدياد بسرعة ويكون الصوت  
مبحوحا ونحدث أعراض أخرى علي  
حسب الاعضاء المصابة  
وللتدرن حال آخر يكون فيها مزمنًا  
وفي هذه الحالة يختار الرئتين ولا ينزف في الا  
رويدا رويدا وقد يمكث سنين كثيرة يعطي  
للمصاب به مهلة في مكافحته بكل الوسائل  
فان تغلب عليه شفي منه تماما ويكون ذلك  
بانصلاح الدم وتكلس الادران الرئوية  
او نحتها فتبقى في الرئتين عمرا مديدا

بدون أن يحدث منها تعطل في وظائف الحياة ويبقى المصاب حافظاً لصحته التامة الا اذا فرط في اللذات البدنية وشرب الاشربة الكحولية والرقص أو تعرض للبرد والانفعالات النفسية كالخوف والغضب وكل ما يبيغ الدم ويهيجه . عند ذلك تعود العقد الدرنية المتكلسة لسابق حالها من التعفن وتعمل على افساد الدم بسرعة وتعرض حياة المصاب للخطر

ثم ان الدرن ليس خاصاً بالرئتين فقد يصيب المعدة والقناة المعوية كما في التيفويد والحقاق والقصبية الهوائية والشعب الرئوية والطحال والكليتين والخصبتين والرحم والمخ وغيرها من الاعضاء

( أعراض السل المزمن ) تظهر على المريض اعراض الانيميا وفساد التغذية وضيق في التنفس عند كل حركة جسمية وسعال وبصاق يكون سائلاً في المبدأ ثم يشخن شيئاً فشيئاً ويكون فيه آثار دم وخفقات وقد لا توجد الا بعض هذه الاعراض . فاذا أزم من الداء حدثت حمى دائمة تزيد درجتها ليلاً

( أسباب هذا المرض ) استنشاق الهواء الفاسد وسكنى الغرف القليلة الهواء

ومزاولة الصنائع التي تضطر عاملها لاستنشاق الهواء المشبع بالانزفة والمسبب للالتهابات الرئوية كما يحدث ذلك لصناع المبرد وقطاع الاحجار وعمال الزجاج ولفاني السجائر وعملة معامل القطن والنساجين . ومن أسبابه الاغذية غير الكافية والمركبة تركيباً غير حسن وفساد تركيب الدم ، والاستمناء وتوالي الولادة والوراثة والاحزان والانفعالات الاخرى المضعفة للجسم . وقد يكون السبب امراض أخرى كالزهري والتيفويد والخلوروز ( فساد تركيب الدم ) والنزلات الشعبية والعديري واذا كانت الحامل مصابة بالسل نزلها اعراضه أثناء الحمل حتي يظن انها تخلصت منه ثم يعود اليها الداء مع حمى النفس

تكثر الاصابة بالسل من سن البلوغ الي الثلاثين ثم تقل فيما بعد هذا السن ( العلاج ) اول ما يجب على المصاب عمله ان يجدد لنفسه دماً صالحاً فوياليت يمكن من قتل ميكروبات السل وطرده أدرانه ولا سبيل لذلك الا باستنشاقه هواء جافاً طافاً والنفس تنفساً عميقاً هادئاً بحيث يعم الهواء جميع الرئتين والمهيشة في الخلويا

البعيدة عن الرطوبات والرياضة والتعرض  
لشمس والنور والنوم والتوافد من متحة  
والابتعاد عن الامور المحزنة والمسببة  
للانفعالات وتعاطى الاغذية السهلة  
الانضمام التي لا تعوز مجهوداً عظيماً من  
المعدة والابتعاد عن الاهوية المصحوبة  
بالانزبة والاقذاء وترك الصنائع الجلوسية  
مدة من الزمن كصناعة الكتابة والحياطة  
وترك التبغ وعدم الجلوس في الغرف  
المشحونة بالدخان

ويجب تعهد الجسد بالغسل لتثبيته  
الجلد لاداء وظيفته من الافراز فيحسن  
الاغتسال بالماء الفاتر يومياً وذلك الجسم  
باطف والاستمرار على هذا القانون الصحي  
زمناً ليقوى الدم ويتغلب على جرائم الداء  
هذا هو السبيل الطبيعي الذي أدى  
الوثأ من المرضي للشفاء أما الاعتماد على  
العقاقير وترك الاحتياطات الصحية  
المذكورة فلا يؤدي الى نتيجة ما

السل داء ميكروبي اكتشف له  
ميكروب خاص يتكاثر في العضو الذي  
يختاره كالرئتين كما في السل الرئوي فيتكاثر  
فيهما ويفرز فيهما اسماً ما يتفرح له ذلك  
العضوان وقد اجتهد كثير من العلماء في

اكتشاف مصل لمكافحة هذه الميكروبات  
فلم ينجحوا الا الآن والامل وطيد في نجاحهم  
في مستقبل قريب ان شاء الله

وقد اطلعنا على تقرير الدكتور اراج .  
لبني الطيب بالمجلس البلدي الاسكندرية  
رفعه الي المؤتمر الدولي في مدينة برسلونة  
(اسبانيا) الذي عقد للبحث في هذا  
المرض نقطاف منه شذرات كما عر به  
حضرة محمد انندي رشدي حجازي احد  
طلبة مدرسة بيروت الطبية . قال

الاسرائيليون اسباني المحدث أكثر  
اعتصاما من هذا المرض بالنسبة للعناصر  
الاخري التي يمشون معها في تلك الجهات  
(فلسطين) وذلك على ما اظن لانهم قنوعون  
ولا لهم لا يشربون من الكحول الا قليلا  
ولا لهم متعلمون كثير أبعائهم ويمتنون  
بأبنائهم اعتناء عظيماً

وقد رأيت عندهم عوائد دينية قديمة  
هي - ولو كانت لانلأتم المراكز الكبرى  
الاوروبية - وسائل حسنة وافية لتوقى  
من التدرن الرئوي فانهم اذا اقبلوا  
على الطعام غسلوا له أيديهم واذانوا  
مسكنهم خلعوا أعذيتهم قبل ولوجها وانهم  
بأكلون من اللحم القليل أو دونه ولا

يتناولون منه الا المخص فمصادقيا وذبحة  
خبير بأحواله

ثم ذكر الدكتور المذكور طرق  
الوقاية منه فقال :

( ١ ) البصاق . لقد اجمع على صحة  
ما ثبت من ان الافرازات البصاقية التي  
تلفظ علي الارض او التي نجمل في قماش  
نحف دون ان تنعدم حياة الجراثيم التي  
تحتويها ويطرأ بعد ذلك ان استعمال القماش  
الملوث او وطء الارض التي سقطت عليها  
تلك الافرازات ينثرانها هباء في الهواء  
التي يحملها الي كل جهة وهو سبب كثير  
( الحدوث ) لازدياد انتشار المرض فيجب  
اذن ان يمنع البصق علي الارض في كل  
اقطار الارض منعا تاما فتضعف بذلك  
قوة هذا الداء لان المريض الذي لا يبصق  
علي الارض او الذي يبديد بصاقه لا يضر  
بمن حوله

وانهم في انكلترا ليعاقبون الذين  
يبصقون علي الارض وفي اسنراليا يغرمونهم  
بمبلغ ٢٥ فرنكا اذا فعلوا ذلك في موضع  
عمومي او طريق . واما هنا فمستحيل ان  
تنفذ مثل هذه الاجراءات الاحتياطية  
وخصوصا ضد اناس لا يقتصرون علي

البصق وانما هم عنخطون أيضا وربما انهم  
لا يحملون معهم مناديل فانهم يضعون  
أزوفهم بين ايديهم ويأبئهم ريقه ومون بتلك  
العملية الصغيرة الهينة

فيتمتع اذن في جميع بلاد العالم  
وجوب تشرم من يبصقون علي اديم الارض  
فاتماعة بشعة تشمئز منها النفس وخطارة  
أيضا فوق ذلك . فاذا فاجأه اليوم الذي  
تنقطع فيه هذه العادة قل المرض بسرعة  
عظمى

( ٢ ) اللحم . رغما عن رأي الدكتور  
وتصريحه الذي أحدث تأثيرا عظيما والذي  
أكد به أن التدرن الرئوي لا يصاب به  
الانسان اذا أكل لحم حيوان متدرن  
او شرب حليباً منه فقد أثبت انه يجب  
ان يحذر من ذلك اللحم الذي يجب ان  
لا يؤكل بل أن يباد وان يغلي حليب  
الحيوان المشتبه فيه الي مائة درجة من  
درجات الحرارة المئينية ولنا في مجزر  
الاسكندرية مراقبة شديدة جديدة بأن  
تذكر

( ٣ ) الحليب . واما الحليب فان مراقبته  
مع كونها أكثر تعمرا وصعوبة فانه موضع  
اهتمام السلطنة البادية

وهذا الغذاء ذو المقام الاول بخلط  
في أكثر الاحيان بمواد اجنبية عنه وبمزج  
بكثير من الماء

ولكن الامر الذي هو أشد ما بهم  
بالامام به هو معرفة مصدر هذا الحليب  
والتحقق من تلك المصادر الصحية

وقد اقترح علي أفلام الصحة البحرية  
تطبيقه علي كافة الابقار التي تدخل الي  
الاسكندرية وبذلك يظهر ما اشتد خفاؤه  
من القروح الدرنية التي قد تكون موجودة

في أجسامها ولكن هذه الطريقة وان كانت  
جارية الفائدة فقد ظهرت في تطبيقها  
وباللاسف صعوبات كثيرة ولم يمكن  
تنفيذها الي الآن ولكنها اتخذت من  
جهة أخرى وسائل شديدة لظهار غش  
المتاجر من بالحليب

﴿سيلم﴾ من العيوب يسلم سلاما  
نجما وبرى منها

(سيلم له الدار) خليصت له  
(سليمته الحية) نسلمه سلما لدغته

(سلم الجلد) يسلمه سلما دغته  
بالسلم وهو شجر من العضاه يدبغ به

تقول العرب: (لابذي تسلم ما  
كان كذا) أي لا وصاحب سلامتك

يعنى لا والله الذي يسلمك . ويقال أيضا  
لابذي تسلمان وتسلمون وتسلمين الخ  
علي حسب المخاطب

وتقول: (اذهب يذري تسلم واذهبا  
بذري تسلمان) وهلم جرا أي اذهب  
بسلامتك ولا تضاف ذوفي مثل هذا  
الترتيب الا الي تسلم كما لا تنصب لدن الا  
غدوة

(سلمه وسلم عليه) قال له السلام  
عليك

(سلمه الله من الآفة) وقاه اياها  
(سلمه الي فلان) أعطاه اياه

(سلم به) رضى به . (وسلم اليه  
انقاد اليه . و) سلمه) صالحه

(أسلم) الرجل دخل في الاسلام.  
وانقاد . و) أسلم العدر) خذله . و) أسلم  
أمره الي الله) سلمه اليه

(أسلم عن الامر) تركه بعدما كان  
فيه . ويقال (أسلمته وسلمته) اذا خليت  
بينه وبين من يريد النكاح به

(أسلم الرجل) لدغته الحية  
(تسلم) بمعنى دخل في الاسلام

(تسالم الشيء) قبضه . و) تسالما  
تصالحا

(تسالمت الخيل) تسابرت لا يهيج  
بعضها بعضا

(استلم الحجر) لمسه اما بالتقبيل او  
باليد وقيل مسح بالكف وربما استعمل  
في غير الحجر فيقال (استلمت يده) اذا  
مسحتها او قبالتها

(استسلم الرجل) انقاد

(تمسسلم) سمي مسلما . يقال :  
كان يسمى عليا ثم تمسلم اي كان اسمه  
عليا ثم سمي نفسه مسلما

(السلام) مصدر واسم من التسليم .

والديغ

(السلام) ايضا من اسماء الله تعالى  
لسلامته من النقص . و (السلام) النحية  
(دار السلام) الجنة . و (مدينة السلام)  
بغداد والسلام اسم نهر دجلة فأضيفت  
المدينة اليه

(السيلام) لغة في السلام وشجر

(السلاحي) ربيع الجنوب . و

(السلاحي) عظم في فرس البعير . وعظام  
صغار طول اصبع او اقل في اليد والرجل  
جمعها سلاحيات

(السلامان) شجر . و (بنو سلامان)

قبيلة من العرب

(السلامة) البراءة من العيوب

(سلام) رجل من مشهوري حداة

العرب يضرب به المثل في حسن الحداء

(السلم) المرقاة وهو ما يرتقي

عليه سواء كان من خشب أو حجر أو مدر

يذكر ويؤنث جمعة سلام وسلايم . وقيل

سلايم خاصة بالشعر . و (السلم) ايضا

الفرزأي الركاب . يقال (اجعل للسر

غرضا) . والسبب الي الشيء .

(السلم) الدلو بعروقة واحدة جمعه

أسلم وسلام ولغة في السليم وهو الصلح

(السيانم) المسالم . تقول (أنا سلم

لمن سلمني وحرب لمن حاربني)

السلم في الفقه هو شراء آجل

بشئ عاجل وحكمه ثبوت الملك اليه في

الثمن عاجلا . ولا يصح السلم الا فيما

يمكن ضبطه وتعيينه قدر او وصفا كالمكيلات

والموزونات والمذروعات والمعدديات

المتقاربة . وأما المعدديات المتفاوتة في القيمة

كالبطيخ والرمان فلا يجوز السلم فيها عددا

الا ببيان صفتها المميزة لها . والقاعدة التي

يرجم اليها ان ما لا يمكن ضبط صفته ومعرفة

قدره لا يصح السلم فيه حنطة او قطنا او

خبزا او شعيرا وغير ذلك من الاشياء التي

يمكن ان توجد ويمكن ان لا توجد اي  
تكون موجودة وقت العقد الى وقت التسليم  
ايكون البيع بعيدا من الضرر بما كان التسليم  
اجل السلم شهر فاكثرا لان مادون  
الشهر عاجل والشهر وما فوقه آجل ولا بد  
من قبض رأس مال السلم في مجلس العقد  
قبل الاقتراق والا انفسخ العقد فاذا ابي  
المسلم اليه قبض رأس المال يجبر عليه  
ويشترط لصحة السلم سبعة شروط

(الاول) بيان جنس المسلم فيه

كقطن او بر او شعير

(الثاني) بيان نوعه كمسقى (وهوما

يسقى الماء الجارى) او بعلى (وهوما يسقى

بماء السماء)

(الثالث) بيان وصفه اى كونه جيدا

او وسعا او رديئا

(الرابع) بيان قدره وزنا وكبلا

وذرا وعدا بحسب ما يقدر به المبيع عادة

ويشترط في المنسوجات وصفها وصفا يميزها

(الخامس) بيان الاجل

(السادس) بيان قدر رأس المال

ان تعاقى العقد ببيان مقداره كفاي كل مكيل

وموزون وعددى غير متفاوت

(السابع) بيان مكان الايقاء فيها

حبل ومؤونة

اذا اشترط الايقاء في مدينته فان

كانت صغيرة فكل محلاتها سواء وان

كانت كبيرة فان بلغت نواحيها فرسخا

فاكثر يشترط ان يعين للايقاء ناحية منها

وما لا مؤونة له كمسك وكافور فلا يشترط

فيه مكان الايقاء فيوفيه حيث شاء

ولا يجوز للمسلم اليه التصرف في رأس

المال قبل قبضه ولا لرب السلم ان يتصرف

في المسلم فيه

واذا مات رب السلم فلا يبطل الاجل

بموته ولكن يبطل بموت المسلم اليه فيؤخذ

المسلم فيه من تركته في الحال لان الاجل

يبطل بموت المدين لا الدائن

يسمى صاحب الدرهم رب السلم

والمسلم ويسمى الآخر المسلم اليه والشيء

الذى اعطي المال لاجله المسلم فيه ، والنمن

رأس المال

وقد ذهب اكثر الفقهاء الي جواز

السلم فيما ليس بموجود وقت العقد اذا يمكن

وجوده في وقت حلول الاجل وذلك قياسا

علي النمن المؤجل ويشترط وجوده وقت

العقد وقت حلول الاجل كذلك المبيع

المؤجل فهما في ذلك سميان



﴿الاسلام﴾ هو الدين الذي جاء به خاتم النبيين محمد بن عبد الله النبي العربي صلي الله عليه وسلم وهو من أشهر الاديان واكبرها شأنًا واقواها على الشبهه وأبعدها عن الشكوك

أوحى هذا الدين في القرن السادس الميلادي أي في عصر كان فيه العقل الانساني قد بلغ رشده ، واستعدت فيه النفوس لقبول رحي رفق بين الدين والدنيا ويؤاخي بين العاجلة والآجلة ، وبطاق للعقول حريتها الفطرية لاستجلاء غوامض الوجود ، واستطلاع خافيات التواميس العاملة فيه

مما يميز الاسلام عن سواه من الاديان التي تقدمته تصریح كتابه بأنه دين عام قال تعالي « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » وقد كاتب النبي صلي الله عليه وسلم ملوك الممالك المعروفة لذلك العهد يدعوهم الي الاسلام باسم هذا النص القرآني

( هل كان بالام حاجة الي دين جديد ؟ ) ان محيي الاسلام للناس كافة وليس للعرب خاصة يستدعي ان يكون بجميع امم الارض حاجة الي دين جديد

فكيف كان حال تلك الامم في عهد البعثة المحمدية ، وماذا كان مبلغ تلك الحاجة منها الي الدين أو الي اي حادث اجتماعي جليل ؟

بجمل بنا ان نورد ذلك عن لسان أحد الاجانب عن الدين من بحثي الافرنج فانه أدنى لأن لانهم بتعجز وان لانوصم بمغالة . فقد كتب البحاثة الفاضل المسيو ( جول لا بوم ) الفرنسي في مقدمة الفهرس الذي وضعه للقرآن الكريم المترجم الي اللغة الفرنسية بحثًا في هذا الموضوع نراه أجمع ما كتب في هذا الباب ونحن موردوه هنا عنه . قال :

« لا أجل أن يفهم الانسان تمام الفهم اي دعوة من الدعوات يلزمه أو لا الامام بحال الداعي في ذاته ، ولاجل ان يقدر قدر دعوتنا بحجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته لتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للمشرح العربي . وؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

« حوالي ميلاد محمد ( صلي الله عليه وسلم ) في القرن السادس الميلادي كان جو العالم . لبدا بغيوم الاضطرابات والفتن

« أما في إيطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشامخ قد فقد خطورته القديمة وكانت رومة وهي الشظية الاخيرة أوراس ذلك الشمال الكبير المنهشم (يعني مملكة الرومان) في حالة تعلمها من استحالة أمرها الي مركز ديني بسيط ترنج وتضطرب كلها ألم بها طائف من ذكري عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دينيا أصليا ، فكانت فهي نفسها لان تكون مركز البابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما انتضت سياسة ( شارلماني ) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان . ولكنها بعد ذلك لم يسعها حمل نير ( الهيروليين ) ( والاستروغوثيين ) وامبراطرة المملكة الرومانية ( والومبارديين ) الذين تداولوا السلطة عليها تداولوا .

« أما مملكة اليونان التي كانت قد نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء وكان شرق أوروبا مقلقا جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندريينافيون) و (النورفيجيون) و (الدانماركيون)

فكان شعب (الوزيفو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصارون الملك (كلوفيس) وأولاده الكاثوليكيين فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو (جوستينيان) ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة نخلصا من سلطه القواد الذين جاؤهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون ان لهم حق الفاتحين لا مجرد ولا المساعدين الحاميين

« أما في فرنسا نفسها فكان اولاد (كلوفيس) هذا متغادرين متسافكين وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين الملكة الوزيفوتية (برهو) والملكة الفرنكية (فيريديجوند) فهي للتاريخ أشد الصحائف اثاره اللامسي والكد

« أما في إنجلترا فكان (الانجلو) ينازعون (السكسونيين) الارض التي احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس) وهم اقدم المغبرين علي تلك الجزيرة التي تنطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم عالمنا وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في تلك الغياهب الحالكة

ينزاحون في الطريق الذي سلكه  
 (الجوتيون) و (المونيون) الذين احتلوا  
 (نارس) و (مقدونيا) و (لومبارديا)  
 و (إيطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة .  
 « في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك  
 من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الأمة  
 التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على  
 أسوار القسطنطينية .

« التصوير البديع الذي جادت به  
 قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز  
 الامبراطورية الرومانية في القرن الاول  
 من التاريخ المسيحي لا علاقة له بالبتة  
 بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال أوروبا  
 في القرن السادس : تلك كانت مفاصد  
 قيصرية مخنمة، أما هذه فوحشية حربية  
 تلعب بالارواح وتتمرغ في الاوحال (١)  
 « أما آسيا فلم تكن أهدأ بالاً من  
 أوروبا في شيء . فمملكة (نيبت) و (الهند)  
 التي اقتبست منها الامم السائدة في أوروبا  
 الآن قرانمها وأفكارها العامة ولغاتها ،  
 السياسة والفلسفية ، وبالاختصار اغراب  
 المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها  
 (١) كتاب الانبياء الفصل السابع  
 عشر

تمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية  
 والحارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية .  
 « أما السفح الشمالى من الهضبة  
 الاسيوية العالية التي هي في حوزة روسيا  
 الآن . فكانت غير معروفة على الاطلاق ،  
 أما مملكة الفرص التي كانت أحوالها مرتبطة  
 بأحوال الغرب خصوصاً من لدن غارة  
 الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في  
 حروب مع اليونان الرومانيين في  
 القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة  
 على آسيا الغربية

« أما في أفريقيا فكان هؤلاء اليونان  
 الرومانيون أنفسهم رهم أخلط من عساكر  
 ونجار وحكام مجرعون من آفاق مختلفة  
 دائبين على امتصاص دم القطر المصرى  
 وعاملين على جعل مصر العلمية ذات المجد  
 القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك  
 وكان هذا شأنهم أيضاً في الاقاليم الخصبية  
 وقتئذ الواقعة في الجهات الشمالية من أفريقيا  
 التي انتزعوها من أيدي الفنداليين )

« والخلاصة كان جو العالم الارضى  
 متلبداً بسحب الاضطرابات الوحشية في  
 كل جهة . وكان اعناء الناس على وسائل  
 الشر أكثر من اعنادهم على وسائل الخير .

وكان اجمع الرؤساء لثقة والطاعة اشد  
صبيحة في اصلاء نيران الحروب والمعارك  
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر  
عليها تأثيرا حادا وان كان وقتيا الا شيء  
واحد هو الغنيمة وسلب الامم والشعوب  
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء  
الحراثين وبسطاء المنسولين ولولا شعاع  
ضئيل من الحكمة كان يتأق في بعض  
صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية  
التي كانت بمنزل عن اعاصير تلك المشاغب  
وانتقلت من روح الي روح اخرى بواسطة  
بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي  
في المستقبل لكنت البربرية اسرعت  
في خطاها مقودة بفطاسة زعماء البهيمية  
واستحالت الى وحشية محضة

« ومع هذا كله كان هنالك ركن من  
اركان الارض لم تصبه افحة من هذه  
الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة اهله  
ورجاحة عقولهم ، بسبب موقعهم  
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي  
كان يقال انها متمدينة ذلك الركن هو  
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع  
انفجار اعاصير تلك الهتة الهائلة في اوروبا  
الا عن بعد وما كان يصلها ذلك اللفظ

الا في غاية الضعف والضعف وكانت  
نجهل وجود الهند والصين ولم تكن تمدني  
علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ،  
ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار  
الانتصارات او الهزائم التي كاز من  
ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة  
من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية  
تبعية اسمية ، او رفع نير تلك بالتبعية  
الاسمية عنها ، علي ان ذلك الوادي الاخير  
كان بهم بلاد العرب جدا لان ابناءها  
كانوا يذهبون اليه لانجارة وكان لها فيه  
ابناء استعمروا الشاطي الغربي من نهر  
الفرات وصعدوا رويدا رويدا الي بحر  
قزوين ، وما يشبه المسابير الدينية انها  
بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار  
علي جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه  
تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم  
المناخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة  
موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون  
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

« اما المملكة الوحيدة التي كان بينها  
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة  
اما الجهة الشمالية من افريقيا التي اغاروا  
عليها مرتين والتي كانت بحاجتهم نقطة النزاع

بين الرومانيين والقرطاجيين وبين يونان  
القسطنطينية والفندين فكانوا لا يحلمون  
بوجودها

ثم قال : قال المسيو ( كوسان دوبر  
سوفال ) في كتابه تاريخ العرب : « ان  
المنحضرين من عرب البحرين والعراق  
كانوا خاضعين للفارسيين اما المتهدون منهم  
فكانوا في الحقيقة احرارا لاسلطة عليهم  
وكان عرب سورية دائنين للرومان . اما  
قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين  
ساد عليهم التبايعا وهم ملوك بني حبر سيادة  
وقفية فكانت تعتبر انها تحت سيادة ملوك  
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة  
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال ( جول لا بوم ) : « ولم يكن  
العرب احسن استعدادا من غيرهم لقبول  
اي دين من الاديان قال المسيو «دوزي»  
في كتابه « تاريخ عرب اسبانيا » : كان  
يوجد علي عهد محمد ( صلي الله عليه وسلم )  
في بلاد العرب ثلاث ديانات : الموسوية  
والعيسوية والوثنية ، فكان اليهود من بين  
اتباع هذه الاديان اشد الناس تمسكا  
بدينهم واكثرهم حقداء علي مخالفي ملتهم ، وهم  
يندر ان تصادف اضطهادات دينية في

تاريخ العرب الاقدمين ولكن ما وجد  
فمنسوب الي اليهود وخدم اما النصرانية فلم  
يكن لها اتباع كثيرون . وكان المتمذهبون  
بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية ... وكانت  
هذه الديانة محتوي علي كثير من الخوارق  
والاسرار بحيث يعز أن نسود علي شعب  
حسي كثيرا لاسمهم . اما الوثنيون الذين  
كانوا هم السواد الاعظم من الامة الذين  
كان لكل قبيلة بل اسرة منهم آلهة خاصة  
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالي  
ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد  
كانوا يحترمون كهانهم واصنامهم بعض  
الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون  
السكان متى لم يتحقق اخبارهم بالمغيبات  
أو لو عولوا علي فضحهم عند الاصنام ان  
قربوا لها ظبية بعد ان نذروا لها نعمة  
وكان من العرب من كان يعبد الكواكب  
وخصوصا الشمس . فكانت كانت تدفن  
للقمر وللدبران وبنو لحم وجرم كانوا  
يسجدون للشترى وكان الاطفال من  
بنى عقيد يدنون لطار دو بنو طي يدعون  
سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون  
لشعري الجانية وكان علمهم بماورا الطبيعة  
علي نسبة أفكارهم الدينية : قال ( كوسان

دوبرسوفال) في كتابه تاريخ العرب : « كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعتة المنون من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد بالانشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان هؤلاء الاخبرون اذامات احد اقربائهم يذبحون علي قبره ناقية او بربطونها ثم يدعونها تموت جوعا معتقدين ان الروح لما تنفصل من الجسد تتشكل بهيئة طير يسمونه الهامة او الصدي وهي نوع من البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت نائمة ساعة تأنيبه بأخبار اولاده فاذا كان الفقيد قتيلا تصيح صدادا قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له اهلها من قاتله بسفك دمه : »

« ووجد من الشعر ما يدل علي أنهم كانوا يفرحون ويعجبون به وبالعب الميسر وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية ، وكان له أن يطلقهن متى شاء هو وهن وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ، ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين اولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا... وكان هنالك عادة أقطع من كل ما مروا شد معارضة للطبيعة وهي وأدالاهل لبنائهم . ( اي دفنهم احياء )

« هذا كله لا يشير الي ان العرب لم يكن فيهم اي جرئومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وهنذيها ، فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فعائل الكرم وبذل القرى

« الافراد الذين كانوا يمين لامم ارقى من الامة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب

قال المسيو لايرم بعد ابراده هاتين الجملتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طباع العرب و اخلاقهم لا تدل الناظر اليها الاعلي أنهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولي من عقبات الاجماع لو لم تكن الاسرة عندهم بل القبيلة ايضاً — وهي نقطة تلفت النظر — تنهم اهتماما عظيما بحفظ ساسلة نسبها ولو لم يكن — وهو امر اغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة اجتهادهم من جهة اخرى داعيا الي الالتفات

« في عهد هذه الاحوال الحالكة  
وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة  
ولد محمد بن عبد الله (صلي الله عليه وسلم)  
في ٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠ انتهى  
من هذا البيان بري القاري ان العالم  
الانساني كان بحاجة الى حادث جليل يزعج  
الناس عما كانوا فيه ويضطرهم الي النظر  
والتفكير في أمر الخروج من المأزق الذي  
نورطوا به، والله في خلقه سنن لا تتبدل ولا  
تتحول، فلا يتقدم العهد علي دين، وبمحمد  
منه الناس علي شكل بمنع ترقيمهم حتي يبعث  
اليهم ما يلفتهم الي النظر، وينبهم الي العبر  
ليجددوا مارث عن تقاليدهم وفسد من  
أحوالهم، وقد جاء الاسلام فأحدث هذه  
النتيجة المطلوبة بما أقام من الدول وأسقط  
من الممالك، وأصل من الأصول، وهدم  
من التقاليد وناهيك به من انقلاب زرع  
أركان دولتي الرومان والفرس وهما دولتا  
العالم اذذاك في أعظم قارتيه آسيا وأوروبا  
وقد استتبم زرع أركانها ضعفا سرى  
في مجموع تقاليدهما الرثة فتخلصت أمم من  
نير استبدادهما ونهياً ما بقي منها لدخول  
في أدرار جديدة من الحياة وتلا ذلك كله  
مآراء اليوم من النهضة المستمرة في عالمي

كانوا قليلي العدد جداً ولا يظهر أنهم  
كفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملاهم .  
فاليهود الذين كانوا متشبهين بالأثرة الشعبية  
علي مثال الصينيين واليابانيين والمصريين  
لا يرى منهم لليوم خاصية التأثير علي غيرهم  
الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون  
تحت ظل حمايتها بالامور المالية ، ولئن  
شوهدها لهم ادخلوا الي ملاهم بعض العرب  
فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لا شتر اكهم  
في الاساطير التاريخية . وهو اشترك يدل  
علي قرابة قريبة بين الامتين . تلك القرابة  
يستدل عليها بتساؤهم في حب الكسب  
وقا زهم في الاستعداد لعدم الانفة من  
سلوك أي طريق من الحيل والمكر لنيل  
كسب أو حطام ولا ينتظر أن يكون من  
نتيجة الاجماع بهذه الاعتبارات أدني ترق  
أدبي أما المسيحيون فكانوا يقدون شيئاً  
فشيئاً الي بلاد العرب هر بأمن الاضطهادات  
الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين  
ولكن لم يكن في حالهم نور يستلقت البصر  
تألفه ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم  
نموذج لذلك ، فانه لا يمكن أن يتحلي  
الانسان بمدر كات العقائد السامية من دين  
بمجرد التسليم بنص تلك العقائد

العلم والعمل

( ماهي الاصول الجديدة التي حملها  
الاسلام للأمم وتغلب بها علي جميع  
الاصول الموجودة لذلك العهد؟ )  
الاصول العلمية والاعتقادية تتنازع الحياة كما تتنازعها  
الأمم فيغلب الأكمل منها ما عداه  
ويبيده ويستولي علي العقول والارواح  
دونه ولا يزال سائدا حتي يأتي ما هو اكمل  
منه فيتغلب عليه كما تغلب هو علي ما سبقه  
وهله جرا . هذه سنة الله في الأمم من  
يوم وجودها الي اليوم

« نعم قد يتغلب الباطل علي الحق  
احيانا ولكنه لا يتغلب عليه الا اذا كان  
الحق قد لبس لبوس الباطل وصار بما شيب  
به من الاضاليل أشد ضررا من الباطل  
نفسه . اما مادام الحق بديبا جته الخاصة  
به لم تشبه شوائب الاضاليل فلا سبيل  
لاي باطل عليه . ما كان حوله وبطشه  
فاذا قلنا جاء الاسلام فتغلب بأصوله  
علي جميع الاصول التي كانت قائمة علي عهده  
فمفني ذلك ان اصوله كانت اكمل من  
تلك الاصول القديمة وأصلح للأمم منها  
كانت في العالم مدنيت قائمة قبل  
مجيء الاسلام وعلي عهده اجملها وأكملها

كانت المدنية الرومانية ناهيك انها تغلبت  
بها علي دول الارض فلم تبق فيها أمة تنازعها  
السلطان الا دولة الفرس في آسيا وقد ينلو  
الناس تاريخ الرومان فيرون حروبها تشب  
وملو كانتوالي ، وقوانين سن ، واصولا  
تدعم وربما اكبر جهلة المؤرخين هذا  
الامر وعدوه مما يصل الي حد الخوارق  
ولكن لاهل العلم نظر آخر نظر الجاهلين  
فان تلك المدنية الرومانية علي ما ولدت من  
الاصول والقوانين ومصرت من الامصار  
وأقامت من الآثار كانت مطبوعة بطابع  
الوحشية وكانت في أكل ادوارها بحاجة  
الي التعديل والتقويم بل الي قارعة متحاربة  
نحل بها فنقلبها رأسا علي عقب

جاء في دائرة معارف لاروس ما ترجمته  
« ماذا كانت نظمات الرومان علي  
وجه الاجمال كانت عين الوحشية والقسوة  
مرتبة في صور قوانين . اما من جهة فضائل  
روما مثل الشجاعة والمكر والتبصر والنظام  
والاخلاص المطلق للجماعة فهي بعينها  
فضائل قطاع الطرق والقصوص اما وظيفتها  
فكانت لابسة لبوس الوحشية فكان  
لا يرى فيها الا شرها مفرطا للمال وحقدا  
علي الاجنبي وضياعا لعاطفة الشفقة



الانسانية : أما العظمة في روما والفضيلة فيها فكانت عبارة عن أعمال السوط والسيف في العالم والحكم علي أسرى الحروب بالتعذيب أو بالامر وعلى الاطفال والشيوخ بحر عربات النصر، انتهى  
نقول اذا كان هذا شأن الرومان في نظر العلم فشان الفرس لا يحتاج لبيان فقد كانت القسوة والاستبداد الحكومي وتآله الاكسرة وغطرسة القادة فوق ما يتصوره العقل. فان كان الاسلام قد تغلب علي الرومانيين والفراسيين فانهم لم يغلبهم بقوة سلاحه ونظام جنوده ، لأن السلاح والنظامات الحربية كانت من خصوصيات تلك الامم ، ولكنه غلبهم بسلامة اصوله ، وأصالة تعاليمه . فإذا كانت تلك الاصول القديمة وما هي هاتيك الاصول الاسلامية وكيف تغلبت الثانية علي الاولى وانتهى الامر بأن قادت العقول والارواح معا ؟  
( الاصل الاسلامي الاول ) التخليص بين الانسان وخالقه

الدين عليه. ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان الحال اشبه بتغلب طائفة علي اخرى في الامور الحيوية، ولكن الامر المزيج انهم فصلوا ما بين الانسان ومبدعه واقاموا اتقهم وسطاء بينهما. فما كفي الرجل انه لا يستطيع ان يبيع او يرهن او يتعاقد او يموت الا بحضور أحدهم حتي حرموه ان يدعور به او يتوب اليه من ذنبه الا برضا طئهم. فكان الرجل ان اراد الزاني من الله رشام وملا أيديهم بالنضار فيؤذن له ان يتصل من مولاه بسبب ، وان ضن عليهم وقبض يده عنهم اقصوه عن تلك الحضرة وارحموه أنهم حبسوا عنه رحمة ربه

بمثل هذه الاتهامات تغلب رجال الدين علي عقول الامم فأصبحت في أيديهم كالطفل في يدا أمه وناهيك بما يستتبع هذه العبودية من وقوف حرلة الافكار ، ونضوب معين العقول وتعتل حياة الشعوب فلا جرم عاشت الامم دهور أطول بله وهي في حاله جمود شامل تحت آصار هذه الوصاية الثقيلة حتي جاء الاسلام بهذا الاصل الاول وهو التخليص بين الانسان وخالقه ، فقرر ان الله قريب من عباده يسمعهم أن نادوه ويستجيب لهم أن دعوه . فقال تعالي :

كان الرجل من اهل الملل السابقة تحت وصاية الكهنة حتي في خطرات نفسه وهو اجس وسارسه فلم يكن ليبرم اري يقضه صوامث وونه الخلاء او العامة الا باقرار رجال

« واذأناك عبادي عنى قاني قريب  
اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا  
لي وليؤمنوا بي » بل قرر الاسلام ان الله  
اقرب الاشياء الي عباده فقال تعالى :  
« وهو اقرب اليهم من حبل الوريد »  
ولم يشترط في قبول عبادتهم أن يرأسها  
شخص من طائفة تنحل نفسها صفة التوسط  
بين الناس وخالقهم فكل انسان ان يؤدى  
صلاته ونسكه بنفسه. اما الصلوات الجامعة  
كصلاة الجمعة والعيدين والجماعة فالذى  
يرأسها الامير نفسه او من ينبيه عنه ولا  
يشترط في النائب والامير ان يكون من  
طائفة خاصة بل يجوز في النيابة كل رجل  
من المسلمين ولو كان صانعاً أو تاجراً أو  
زارعاً

بهذا الاصل الاسلامي خالص ما بين  
الانسان وربّه فلم يعد تابعاً لاحد من  
اخوانه في البشرية ولم ير لرجل مثله فضلاً  
عليه من وجهة روحانية. فكان هذا الاصل  
اول حجر وضعه الاسلام في اساس الحرية  
الانسانية الصحيحة

( الاصل الاسلامي الثاني ) تقرير  
المساواة العامة. كان الزام قبل الاسلام  
ينقسمون الي ثلاثة اقسام قسم رجال الدين

وقسم رجال الحكومة ومن التحق بهم  
من الشرطة والجنود وقسم العامة: فكان  
رجال الدين هم الاعلون مكاناً، والارفعون  
مقاماً، وكان رجال الحكومة يلوونهم في  
الدرجة وكانت الطائفتان معاً عاملتين علي  
تسخير العامة لمصالحهما وابتزاز ثروتها  
واجتياز مزاياها سد حاجة شعوبها وتوفير  
لذاتها الاولى باسم الدين وخدمة منزلته  
والثانية باسم السلطة الدنيوية. فلما جاء  
الاسلام قرر ان الناس كلهم سواء ابراهيم  
آدم وامهم حواء. لا فضل لا يبض علي  
اسود ولا لعربي علي اعجمي الا بالتقوى  
او عمل صالح فقال تعالى « يا ايها الناس انا  
خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً  
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله  
اتقاكم »

بهذه المساواة بحيث الساطة الروحية  
التي طالما سامت الشعوب الخسيف وأبستهم  
لباس الذل، ولم يعد للكبراء والقادة ما كان  
لهم من مزايم في احتكار الساطة ونوريتها  
آلهم وذويهم بغير حق، وصار ميزان التمايز  
الاعمال الصالحة، والفضائل الحقة، حتي  
اضطر اول خليفة ولي المسلمين أن يخاطب  
الناس فيقول: « يا ايها الناس قد وليتكم

واستبغيركم واقدرددت ان واحداً منكم  
قد كفاني هذا الأمر فلو وجدتم في  
اعوجاجا فقوموه»

فكان هذا الاصل ثاني حجر وضعه  
الاسلام في بناء صرح الحرية الانسانية  
ارتفعت عليه الشعوب الى اعلى منصات  
الشعور بالكرامة الاجتماعية، وبنيت عليه  
ماقدراً لها من معارج الصعود الى مكانات  
الرفعة القومية

( الاصل الاسلامي الثالث ) تقرر  
مبدأ الشورى في الحكومة . كان الناس  
قبل الاسلام يرون أنفسهم قد دخلت والآن  
يطيعوا طائفة الخاكمين طاعة عمياء ، ليس  
لهم من أمرهم حق النظر في سلام ولا  
حرب او في ابرام و نقض ، فكانوا يسبّرون  
كما تسبر الانعام السائمة الى حيث يريدون  
ولا يريدون . وما نقرأه في تواريخ الرومان  
واليونان من تكوين المجالس الشورية  
وتأليف المنظمات الدستورية لم يكن في  
حقيقته الا نوعاً من الاستبداد فالسلطة  
فيها كانت لانزال وقفا على افراد من  
الاقوياء ، أما عامة الشعوب فكانوا على ما  
كانوا عليه قبل قيام تلك المجالس  
والجمهوريات لاحق لهم في تقويم عوج

الخاكمين ، وهل كانت المجالس الشورية  
في اتيانوروما الامن حظ طائفة الاشراف  
دون سواهم فتارة كانوا يستبدون بالناس  
جميعاً وطورا يكونون آله في يد الحاكم  
الفرد يسوق العامة بهم الى حيث اراد ؟  
فلما جاء الاسلام قلب هذا النظام  
راساً على عقب وجعل لكل فرد حق الرقابة  
على الحكومة وابداء الرأي في الشؤون العامة  
فقال تعالى : «وامرهم شورى بينهم» وقال  
تعالى « وشاورهم في الامر » وزاد فجعل  
الدين النصيحة قال عليه الصلاة والسلام  
« الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول الله؟  
قال لله ولرسوله وللمؤمنين عامتهم خاصتهم »  
وأبعد مرمى هذا الاصل فقرر ان الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات  
على كل آخذ به كبراً كان او حقيراً حتى  
ان الله لما سرد بعض حوادث الأمم الغابرة  
وذكر ما اصابهم من القوارع والمحن علل  
ذلك بقوله « أنهم كانوا لا يتناهون عن  
منكر فعلوه لئس ما كانوا يعملون » وقال  
عليه الصلاة والسلام : « لتأمرن بالمعروف  
ولتتنهون عن المنكر او ليسا طن الله  
عليكم فتنا كقطع الليل المظلم تدع الحليم  
حبرانا » وقال عليه الصلاة والسلام « من

رأي منكم المنكر فليغيره بيده فإن لم يستطع  
فبإسائه فإن يستطع فبقلبه وذلك أضعف  
الإيمان»

بهذا الاصل علم كل مسلم ان له حظا  
من ادارة شؤونه العامة فليعد يعتبر نفسه  
آلة في يد الرؤساء ، ولا جسامه ملافي بناء  
الاجتماع ، وناهيك بأمة ينبت مثل هذا  
الشعور العالي في جميع آحادها ، وتنتشر  
آثاره في حر كلها وسكناتها .

( الاصل الاسلامي الرابع ) تعليق  
السعادة والشقاوة في الحياة الأخرى علي  
الاعمال والصفات الذاتية ، لا علي الشفاعات  
والقربات

كان الناس قبل الاسلام يمتقدون ان  
أمر العالم الروحاني بيد رؤساء الدين لا راد  
لارادتهم فيه ، فهم المسعدون والمشقون ،  
بأيديهم الاثابة بالجنان ، والخور والولدان ،  
أو العقاب بالبراز ، والتمذيب والحرمات ،  
فكان من لا يمست اليهم بنسب ، او يتصل  
منهم بسبب يعتبر نفسه فاقد مزية الخطوة  
بالحياة الابدية فيعمل علي استئزال رضائهم  
جهده بالمبال تارة ، والطاعة العمياء  
اخرى حتي مرتت الشعوب بهذه الوسوس  
وصارت الذلة الصقيها من أقرب غرائرها

ففقدت نخوة الاحياء وعزتها ، وأصبح  
الاخذون بتلك الاديان كالات الصماء  
في أيدي الرؤساء يرمون بهم حيث يشاؤون  
من متاهات الوجود . ولا نسأل عما يلحق  
نفوسهم من الصفات ، ويلم بمواهبهم من  
الانحطاطات من جرائم مثل هذه العقائد التي  
تربهم ان الظلم والمحابة من أخص صفات  
الحياة . فهل يستقيم مع مثل هذه الحال  
ميزان الاخلاق وينتظم شأن المعاملات ؟  
وهل يكون لمثل هذه الجماهير من الام  
حظ من وجود عال في هذا العالم برفعون  
به شأن الانسانية او يقومون فيه بخلافة  
الله في أرضه ؟

جاء الاسلام فقرر ان مناط السعادة  
في الدنيا والاخرة . لا اعمال الشخصية وان  
القربات والشفاعات رجميع اسباب الزاني  
من الرؤساء لا تنفي عن الانسان شيئا .  
نقال تعالي « كل نفس بما كسبت رهينة »  
وقال تعالي « ليس للانسان الا ما سعى  
وأن سعيه سوف يرى » وقال عن الذين  
لا يعملون صالحا « فالهم من شافعين » « فما  
تنفعهم شفاعة الشافعين » وقال عليه الصلاة  
والسلام لابنته فاطمة الزهراء ( اعلمي باقاطمة  
فاني لا اغني عنك من الله شيئا ) وقد ورد

في القرآن ان نوحا شفع لابنه فلم يحبه الله لان ابنه كان غير صالح . قال تعالى في سياق تلك الحكاية « ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح »

بهذا الاصل اجهز الاسلام على ما كان قد بقي من سلطة الرؤساء الروحانيين وزاد النفوس نزوعا الي الخلاص من أسر المسيطرين . ولا تسل عما استتبع هذا المبدأ من ادراك الانسان لمبلغ المهدة الملقاة علي عاتقه ، ولحقيقة مركزه في مجتمعه وعالمه ، فكيف لا يذئج من هذا الشعور اصل الاعتماد علي الذات ، والثقة بالقوي النفسية والاعتقاد بانها كافية في ايصال الانسان لارقي ما يتوق اليه من درجات السعادة المرجوة في هذه الحياة وما بعدها ( الاصل الاسلامي الخامس ) الاعتراف بمقوق العقل والعلم .

كان الناس قبل الاسلام يمتقدون ان لدين والعقل تقيضان لا يجتمعان وعدوان لا يتفنان ، لما كانوا يرونه من الخلاف الشديد بين عقائدهم وعقولهم ، وقد غلوا حتي زعموا ان العقل احط من ان يدرك

العقائد في جلالها وسموها ، وزادهم رؤساء الدين ضلالا في هذا الزعم بما كانوا يبشرونه في اذنانهم من ان حقائق الدين يجب ان تكون ارفع من مدركات العقل لانها انما تنزل عليهم من عالم روحاني يختلف في جميع شؤونه عن عالمهم الحسي وغاب عن تلك الامم انه لو صح هذا الزعم لصحت جميع الخرافات التي يدعي اصحابها بانها اديان منزلة ولما استطاع انسان ان يميز بين غث وسمين مما يقدم اليه من مختلف المدركات ومتناقص المقولات

جاء في دائرة معارف لاروس من باب الازراء برؤساء الدين الذين يرهون الناس بانحطاط العقل عن ادراك الامور الدينية ما ترجمته :

« ان قلنا ان الاحسان يقتضي اعتقاد الاشياء المعقولة . فالوالالا . ثم يسعون في تدليل هذا العقل الانساني الذي يدعي لنفسه حق التمييز بين الخير والشر وبين العدل والظلم ، حتي اذا أعما عين العقل وغشوا بصرة البصيرة لدرجة بها ترى الكرامات كأنها امور عادية وتظن الايض آمود وتعد الرذيلة فضيلة يدعوا بالدين فيقول اطيعوا . نطيع من ؟ هل نطيع العقل ؟

الواجبات الطبيعية ، العواطف القلبية ،  
 النواميس الحقيقية المفيدة للانسانية والتي  
 تنتج من تلك القواعد نفسها ؟ لا ولكن  
 اطاع وانت اعمى للذي يحكمه باسم الله حتي  
 ولو امرك بقتل مليكك او ابيك او باحداث  
 مقتلة عامة فانه ليس لك لاروح ولا ضمير  
 انما انت ميت في الله « انتهى  
 جاء الاسلام فقرر ان العقل مناط  
 التكليف ومحك التمييز بين الحق والباطل  
 وانه قسطاس الحكم ، وفيصل التفرقة بين  
 المشتبهات ، فاكثر القرآن من ذكر العقل  
 في مثل قوله ( افلا تعقلون ) ( وقالوا لو كنا  
 نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير )  
 ( وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها  
 الا العالمون ) وقال عليه الصلاة والسلام  
 ( الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له  
 وقال ( يا ايها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا  
 بالعقل تعرفوا ما امرتم به وما نهيتم عنه ،  
 واعلموا انه ينجدكم عند ربكم ) قال عليه  
 الصلاة والسلام : ( لا يمجيبكم اسلام رجل  
 حتي تنظروا ماذا عقده عقله . ) واثنى قوم  
 علي رجل عند رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 حتي بالغوا فقال لهم : كيف عقل الرجل  
 فقالوا انخيرك عن اجتهادك في العبادة واصناف

الخبر وتسالنا عن عقله ؟ فقال ان الاحق  
 يصيب بجهله اكثر من فجور الفاجر وانما  
 يرتفع العباد غداً في الدرجات الزلني من  
 ربهم عل قدر عقولهم )  
 لم يقف الاسلام عند هذا الحد في  
 رفع قيمة العقل بل محله سلطته المطلقة في  
 الحكمة علي العقائد فطالب كل معتقد بالدليل  
 علي حقيقة معتقده ، حتي ذهب جمهور  
 من العلماء ان ايمان المقلد غير مقبول قال  
 تعالى من باب المطالبة بالدليل : ( ومن  
 يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما  
 حسابه عند ربه ) وقال : ( قل هاتوا  
 برهانكم ان كنتم صادقين )  
 وقال من باب النعي علي الآخذين  
 بالظنون والاهام : ( وما يتبع أكثرهم  
 الا ظناً ان الظن لا يفتي من الحق شيئاً  
 ان الله علم بما يفعلون ) وقال سبحانه :  
 ( وان تطعم اكثر من في الارض يضلون عن  
 سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا  
 بخبر صون )  
 ثم بين خطر الاعتقاد بدون عقل  
 ولا علم وكشف عن عظم العهدة في ذلك  
 فقال تعالى : ( ولا تقف ما ليس لك به علم  
 ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان

عنا مستولاً)

بهذا الاصل نحررت العقول من  
أسر العقائد الباطلة وظهر الدين لأول مرة  
مؤاخياً للعقل ، معتمداً به في تقرير  
المعتقدات ، وتحديد المعاملات . فكان  
هذا فاتحة عصر جديد دخل به الدين في  
مجال المقررات العملية بعد أن كان مطروحا  
في زوايا التوليدات الخيالية . ولا تسلم عما  
استتبع هذا الاصل من رقى الامم في  
معارج الفهم ، وسموها في مراقي الفقه  
ووقوفها قوية عالية الرأس أمام أهل الخداع  
والمطامع من المتأولين للنصوص الدينية  
الذين برموا لقيادة العامة بأهوائها ،  
وتسخيرها بأوهامها

قال لاروس في دائرة معارفه : « اذا  
بحمنا بدون غرض ولا وهم عن سبب الرقي  
الذي حدث في العالم المادي والفكري  
والخلقي منذ طفوية الجماعات البشرية  
الي أيامنا هذه فلانراه الا خلاص العقل  
من الضغط عليه »

وقال لاروس أيضاً في دائرة معارفه :  
« من لدن زمن الاصلاح لغاية الثورة  
الفرنسية استمرت المجالدات بحظرظ مختلفة  
بين محردى العقل وبين الضاغطين عليه

من القدم ولاجل الاعراض السكلي عن  
أماطير الماضي ورسم خطة جديدة للمستقبل  
أخذت الثورة الفرنسية في ترميم ماتهدم  
من أركان الجماعة وصار تعاليم النشء من  
اهم اشتغاتها » انتهى

(الاصل الاسلامي السادس) المؤاخاة

بين الدين والمدنية

الانسان بما فطر عليه من حب الذات  
مدفوع لأن يحصل لنفسه أقصى ما يستطيعه  
من كمال جسدي ولذة بدنية ويدفع عنها  
ما يمكنه دفعه من مبيدات الوجود ومهلكاته  
ثم ان ما متع به من القوي المعنوية البعيدة  
المدى يمكنه من الوصول لاكثر رغائبه  
مادام يعمل للحصول عليها بالوسائل  
المقررة

علي هذا فطر الانسان وقد حقق  
لنفسه بعض هذه الاماني في ازمة مختلفة  
ولكن قادة الاديان لاجل ان يقبضوا علي  
نواصي الامم ويسخروها لاهوائهم خشوا  
أن تكون السعادة الجسدية مغرية للانسان  
الي التملص من قيودهم والتخلص من  
سطوتهم فيضيعوا مكاناتهم الموهومة  
فزجوا بتعاليم الدين ما ليس منها من  
الدعوة الي العدل والاستكانة وحبوا اليهم

الزهد والتعشف . نعم ان الله أرسل بعض  
الرسل بالدعوة الي الزهد المطلق في الدنيا  
ونعيمها ولكن كان ذلك لاسباب خاصة في  
أحوال تقتضيها لالآن الدين بطبيعته عدو  
للمنافع المادية ، وخصم للسعادة الجسدية  
نمسكت أمم بالدين المشوب بتلك  
التعالم فأنحط اهله الي أسفل الدرجات  
وصاروا أضعف الناس في ميدان التغالب  
الحيوي ووقر في النفوس ان الدين ينافي  
كل عمل يؤدي الي النعيم البدني فنجحت  
الشبه والشكوك وتناقضت تعاليمه والفطرة  
البشرية ، ونمك قاداته باصولهم فأخذوا  
يعلمون على اباداة كل نزعة تبدو من الامم  
لطلب الرقي وأصبح الدين في ايديهم آلة  
للمذب والقهر وكانت الحرب سجالات بينهم  
وبين الدعوة للمدنية حتي تم لهم الفوز المطلق  
فقضيت موارد العلم ودرست أعلامه وأمسى  
العالم في ظلام حالك من الجهل والعماية  
ظهر الاسلام فقرر ان الدين ليس  
عدوا للمدنية بل هو دليلها الصادق ومرشدها  
الخبير فقال تعالى : ( قل من حرم زينة  
الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق )  
وقال تعالى ( ربنا آتنا في هذه الدنيا  
حسنة وفي الآخرة حسنة ) وقال تعالى

( وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا  
خبراً للذين احسنوا في هذه الدنيا احسنة  
ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ) وقال  
تعالى : ( ولا تنس نصيبك من الدنيا ،  
وأحسن كما أحسن الله اليك )

ولما كان العامل في ايجاد المدنية المادية  
هو العلم قرر الاسلام طلبه علي كل مسلم  
ومسلمة فقال تعالى : ( وقل رب زدني علماً )  
وقال : ( وما اوتيتم من العلم الا قليلاً )  
وقال : ( هل يستوي الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون ) وقال عليه الصلاة والسلام  
( طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة )  
وقال : ( من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام  
من نار )

( الاصل الاسلامي السابع ) تنبيه  
الانسان الي ان للوجود الانساني ستمنا  
لا يتبدل

كان الناس قبل الاسلام يتخيّلون ان  
الجماعات البشرية كقطعان السواثم نصر فيها  
ارادة رعاتها وتقودها الي حيث يتفق مع  
مصالحها ، وما كانت أدوار التاريخ في  
نظرم لا صنع الرؤساء والقادة يستطيعون  
تغييرها وتبديلها علي ما تقتضيه سياستهم  
فكان نظرم يتجه الي اولئك الرؤساء



كل لاجلهم عارض مصلحة ، واستشرفوا  
بارق أمل ، ثقة منهم ان ارادة سادتهم  
كافية في تغيير كل حال ان هموا به و ارادوه .  
وفي هذه العقيدة من زيادة نور بطهم في  
العبودية لهم مافية . فلما جاء الاسلام قرر  
ان لوجود الانساني سننا لا تتحول ولا  
تتبدل لانزال عالة علي مقتضي نظامها  
المقرر لها حتي تبلغ الغاية مما ترمي اليه .  
فالجماعات البشرية في مجموعها كائنات حية  
لها ادوار تأني عليها وحالات تدخل فيها .  
لكل دور منها شؤون ومقتضيات ولكل  
حال لوازم وعلاقات لا بد من ظهورها جميعاً  
كل في حينه المقرر له من سن الاجتماع  
وصفات الجماعات

هذا الخلاف في النظر بين القدماء  
والاسلام ذو شأن خطير في باب الحقائق  
العملية ، وتأثير التعاليم الفلسفية . فالقدماء  
كانوا ينظرون للقادة نظرم الالهة  
المتحكمين في اسمادهم واشقائهم ، ارشادهم  
واضلالهم ، فكان هذا الضلال في العقيدة  
مكسباً وظائفاً ورائك القادة عظاماً وجلالاً ،  
ونفوس تلك الشعوب حطة واذلالاً ولكن  
الاسلام يقرر ان الامم وفي مقدمتها ملوكها  
منفعلون جميعاً القوي متسلطة عليهم تابعة

لناموس عام ينظم سيرها . وبرتب أفعالها  
علي حسب أحوالهم وبقدر استعدادهم  
وقابلتهم فهو ينظر في أمر اصلاح الاحوال  
وترقية النفوس لا الي القادة المتسلطين لانه  
لا يري أن لهم حولاً في اقل تغيير بل انهم  
في حقيقتهم أثر من آثار الحال التي فيها  
الامم . بل ينظر الي ذات الامم فينبهها  
لواجباتها ، ويزعجها الي تلمس منجياتها  
بقواها الذاتية و ارادتها الشخصية

القرآن أكثر من الزجر والوعظ  
والتغيب والترهيب فلم يوجه الكلام في  
واحدة للكبراء والقادة ولكنه وجهه للناس  
كافة مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا  
انفسكم واهليكم ناراً) و(يا أيها الناس قد  
جاءكم برهان من ربكم) وما ذكر اولئك  
السادة الا في معرض النعي علي الامم في  
استسلامها لضلال قادتها واهواء كبرائها  
فقال: (وقالوا ربنا اننا اطعنا سادتنا وكرهنا  
فأضلونا السبيلاً) بل انه عدم من آثار  
حيادها عن الطريق المستقيم كأنهم من  
كسب اعمالها ، ومرة ضلالها فقال (وكذلك  
نولي بعض الظالمين بعضاً)

ثم انه لفت الناس لاستخدام قوام  
المودعة فيهم اذا ارادوا تغيير احوالهم ،

ونحسين شؤونهم فقال تعالى : ( ان الله لا  
يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بانفسهم )  
لاجرم ان هذا الاصل اقوي باعث  
لهداية الامم الي الطرق الحققة في حصولها  
علي سعادتها وعروجها الي كمالها. فان الامم  
متي عرفت ان بيدها سعادتها وشقاءها  
وان احوالها المختلفة من عمرة اعمالها تعد  
تعتمد في تبديل شؤونها علي غير جهادها  
وفي تكميل وجودها علي سوي قواها  
السكامة فيها

الامم المنتشعة بمثل هذا الاصل  
الاجتماعي يستحيل عليها الاستخذاء لمعظم  
أوالاعتماد علي فرد مهما بلغ شأنه من شرف  
المولود وكرامة المحتد، وناهيك بهذه البرعة  
سائقها الي الحرية الصحيحة والديموقراطية  
الحقة

من الآيات الدالة علي ما ذكرناه من  
من أن الاسلام قرران لوجود الانساني  
سننالا تبديل قوله تعالى (سنة الله في الدين  
خلوا من قبل وان نجد اسنة الله تبديلا)  
وقوله تعالى (قل سبروا في الارض فانظروا  
كيف كان عاقبة المكذبين)

( الاصل الاسلامي السابع ) لغت  
الانسان لنظام الطبيعية وتوجيه نظره

لاسرارها الخفية

حرم رؤساء الدين علي الامم النظر في  
السكون الا بما عمن العبادة ويتعلق بآداء  
واجباتها فرصدا لاشوربون الافلاك لمعرفة  
مواقيت العبادة. وبرج المصربون الاقدمون  
في صناعة النقش والتصوير والنحت والبناء  
بسائق الدين أيضا لتصوير الآلهة واقامة  
النصب لها وبناء الاهرام عليها وعلي الموتي  
وليس فجا بين أيدينا دين يدعو الانسان  
للنظر في الطبيعة للدرس أسرارها واستكناه  
خافياتها ليستخدم ذلك في تحسين احواله  
وترقية وجوده الا الاسلام فانه لما جعل  
غرضه ترقية الانسان وابرار قواه السكامة  
فيه حرصه علي النظر في الكون فقال :  
« قل انظروا ماذا في السموات والارض »  
وقال : « أفلا ينظرون الي الابل كيف  
خلقت والي السماء كيف رفعت » وقال :  
« ان في خلق السموات والارض واختلاف  
الليل والنهار لايات لأولي الالباب »  
لاجرم ان النظر في الكون يستتبع  
استكناه نظامه ، واستكشاف أسرارها ولا  
يخفي ما في ذلك من الاثر البين في اقامة  
الامم علي النظام . وتدريبها علي محاكاة  
صنائع الله في الابداع والاحكام وقد عمت

الامة الاسلامية الاولي بهذا الاصل فبرح  
منها الوف من العلماء جعلوا لعلم الطبيعة  
شأنًا يذكر في تاريخهم، ثم انهم لم يتخذوه  
علما كلاميا نظريا بل جعلوه علما عمليا  
فاستخدموه في ابلاغ مدينتهم او عالم متصل  
اليه امة قبلهم ولا يزال الاوربيون يترجمون  
من كتبهم ما يقفهم علي ان العرب بلغوا  
من العلوم الطبيعية شأوا لا يزال مجهولا مداه  
(الاصل الاسلامي الثامن) الاعتراف  
بمقوق ميل الانسان وعواطفه

في الانسان ميول مختلفة وعواطف  
جمعة وكما فيه غريزة طبيعية أو دعته فطرته  
لتكمله في شخصه ونوعه وتوصله بما تنشئه  
له من الحاجات والهدايات الى اقصى ما قدر  
له من المدنية

فالانسان بميل لاجل حفظ شخصه  
للغذاء والكساء ولحفظ نوحه الزواج والاجتماع  
ولكنه بما ركب فيه من القوى المرقية لا  
يقف من هذه الحاجات عند حد الضرورة  
فيميل لأن يفتن في نوع غذائه ولباسه  
وماواه ولا يزال علي تلك الحال وهو في  
كل اندفاعاته هذه يحصل من ورائها علما  
جديدا يبعثه لاستكناه مجهول، راكمش ف  
سر، وربما كان بعض افتنانه في الرفاه

لميوله هذه جالبا عليه مصائب نجتاح كثيرا  
من آحاده ولكن من يبقى منهم يستفيد منها  
رفيا جديدا لما يفتحه عليه الفكر من مجالات  
الحيل وباحات الوسائل

عني هذا فطر الانسان ومن هنا  
نشأت مدينته وعلومه وصنائه وسيتأدى  
من هذا الطريق نفسه الي كماله المنتظر  
الذي يعلو به عن مستوي الحيوان الاعجم  
كانت قبل الاسلام اديان تنزع الي  
وقف تيار هذه الميول بتقرير صنوف  
الرياضات واشكال الحرمان ومنها ما عد  
نزوجه دنسا من الادناس ونظر اليه نظره  
لاشر الضروري فكان هذا النزوع من تلك  
الاديان سببا لانه طبل قوى النفس الانسانية  
وصدها عن استخدام جهيم وسائلها ومنع  
بذلك ظهور آثارها البديعة في عالم الحس.  
فجاء الاسلام معترقا بمقوق هذه الميول  
الطبيعية غير مط لب الانسان الابحثة  
واحدة وهي الاعتدال فيها علي حد قوله  
تمالي: (كلاوا واشربوا ولا تسرفوا)  
حتي انه لم يحرم عليه نزوعه الي مقاتلة بني  
نوعه والتبسط في استعمار الارض لعلمه بأن  
الحرب كانت من الحاجات الطبيعية التي  
لا غنى لاجتمعات عنها وهي تمتاز دوراً من

ادوار الاجتماع ولم يطالب ذويه الا بالعدل فيها . وعدم الايفال في اشباع عاطفة الانتقام . فقرر أولا ضرورة الحرب بقوله « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ثم نص علي وجوب الانصاف فيها فقال تعالي (ولا تعمدوا ان الله لا يحب المعتدين)

بهذا الاصل حفظ الاسلام لمتبعيه جميع صفات الامم الحية المستأهلة للتدرج في مرقي الكمال البشري . ولو كان العرب الاولون امروا بصدم هذه الميول الطبيعية بالزهد والتشرف وحرمت عليهم جميع مقومات الاجتماع من القتال وتنازع البقاء لما كان من أمره الا تكون جماعة من المتبذلة يمشون ضعافا وموتون امري سوام من المتغلبين ، ولما قاموا بهذه الاعمال الجليلة من بناء مدينة فخمة واقامة دولة عظيمة ومفظ مبراث العالم من العلم والحكمة ولانتهي أمرهم كما انتهى أمر كل طائفة مستضفة مستكينة

اعتبر بعض الطاعنين في الاسلام اباحته الحرب والتنازع من الغيوب التي يجب ان يخاص منها كل وحي الهى وغاب عنه (أولا) ان شريعة موسى كانت تبيح

الحرب والتنازع علي أشد درجاتهما حتي ورد في التوراة ان موسى كان اذا غلب الامة اجتاح أهلها ولم يبق حتي علي حيواناتها وشربعته مع هذا معتبرة من الوحي لدى أكثر الطاعنين علي الاسلام من هذه الوجهة (ثانيا) ان الحرب مظهر من مظاهر التنازع المعاشي وهذا التنازع لا يزال سنة انسانية تسوق اليها ذات طبيعة الاجتماع ، فاذا حرمتها الاسلام حرمت ذويه من أخص صفات الاحياء وقضي عليهم بالتلاشي والزال . لاننا لانزال نري بأعيننا ان الامم في نزاع مستمر وان مدار الفوز فيه علي القوى المسلحة وان الحق مع الحاصل علي جميع أسباب الغلب والفوز

(الاصل الاسلامي التاسع) توحيد العالم في دائرة المعاملات

يلاحظ الناظر في الاديان السابقة علي الاسلام ان الأثرة القومية ظاهرة في تعاليمها ظهورا بينا وكثير منها حرم التعدي علي الآخذين بها واحله لمن عداهم من سائر الامم . من هنا حديث النضاغن والتغابن بين اهل الممالك المختلفة وورث الناس هذه الاخلاق جيلا بعد جيل حتي يكاد احدهم يفضل ان بري الحيوانات

الكامرة ولا يري وجه رجل بخالفه في معتقده

لاجرم تأثرت المعاملات بين هذه الامم المتخالفة في العقائد علي نسبة قوة هذه التعاليم الضارة وبلغ تأثيرها علي أذهانهم فتمطلت المصالح المادية وكنرت الغارات الجائرة. ونزع بعضها لآبادة بعض لا لغرض سوي تطهير الارض منها ولكن الاسلام لم يسلك هذه السنة بل ذي الي توحيد العالم كله في دائرة المعاملات الحيوية تار كالكامل امة حريتها في اعتقاد ما يريد من العقائد. فقرر لمتبعيه من هذه الوجوه أصولا فقال لهم ان اختلاف الامم والنحل في الاعتقادات امر يقتضيه نظام الكون وانه مراد الله تعالى وانه من المحال جمع الامم علي عقائد واحدة فقال تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

علم المسلمون بهذه الآية ان هذا الخلاف مراد الله تعالى لحكمة يعلمها هو وان الامم لا تزال عليه حتي يأتيها امر ربك فلم تغل مراجل الاحقاد في صدورهم ولم تاتهب جذوة الاضة ان في نفوسهم بل

تركوا ما لله و عملوا بقوله تعالى ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين )

امر الله متبعي الاسلام بهذه الآية ان يبروا ويقسطوا الي الاجانب عن دينهم الذين لم يقاتلوكم من أجل ملتهم ولم يخرجوكم من ديارهم . ثم أيد ذلك بقوله تعالى بعد هذه الآية . ( انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا علي اخراجكم ان تولوهم ومن ينولهم منكم فأرلنك هم الظالمون )

بهذه الآيات لم يجد المسلم في نفسه ما يحمله علي الحق علي مخالفة في الدين مادام لم يقاتله ليقنته عن دينه ، بل انه امر بان يعدل في معاملته و بان يبره والبر فوق العدل لانه يقتضي التفضل والاحسان وقد دل تاريخ المسلمين في جميع ادوارهم علي تأصل هذه النزعة في نفوسهم فلم يرو عنهم أنهم ابادوا ملة من الملل لغرض ديني ، ار اضطهدوا طائفة من الطوائف بقصد اعتقادي بل سمحوا للجميع محكوميتهم بممارسة اديانهم وتلاميها لديوبهم وكانوا يحترمون آحادهم ورجائهم احترام العشير

هذا الاصل الاسلامي يعتبر في ذاته  
آية علي حقية هذا الدين فان هذا التسامح  
الديني لا يكاد يعرفه العالم الى اليوم وان  
اوروبا الحالية علي ما حصته من علم ومدنية  
لا يزال بري منها جنوح عن مثل هذا  
المبدأ الكريم في احوال كثيرة  
(الاصل الاسلامي العاشر) لاعتراف  
بناموس انترقي

ليس فيما بين ايدينا من الاديان التي  
سبقت الاسلام ديننا يرفع الرقي الانساني  
رأساً او يابه بمحصول الناس علي ما ينفعهم في  
أمر حياتهم الدنيوية وكل ما فيها انها علفت  
أمر الدين كما علي حادثة تاريخية او موت  
زعيمها علي شكل من الاشكال فهي تنظر  
لقوراء في جميع اوامرها ونواها بل طبيعتها  
تقتضي ان يكون الانسان بقلبه وشعوره  
ومراميه من أهل العصور الاولى، ولا بأس  
عليه بعد ذلك ان كان من حياته هذه في  
أخس دركات القسوة والمهانة

لاجرم سادت هذه الاديان قروناً  
فلما ولد العلم وتأيدت دولته زالت من علي  
سطح الارض ولولا اوقاف محبوسة علي  
قاداتها لما وجدت لها ممثلاً في بلد متمدين

للشعير ولم يمنعوا نواقيس الكنائس والبيع  
أن تدق بجانب منائر المساجد وزاد الاسلام  
هذه العلاقات بالجماح للمسلمين بؤاكلة  
مخالفيهم ومجالستهم ومؤاساتهم في حزنهم  
ومشاطرهم في فرحهم وكان النبي صلي  
الله عليه وسلم أسوة أمته في ذلك فقد روى  
عنه ان نشر رداءه وأجلس عليه بعض  
زائر به من النصاري وثبت انه كان راهنا  
درعه عند بعض يهود المدينة في دين عليه  
ولم يخلص درعه الا خلفه بعد موته .  
وزاد الاسلام هذه العلاقات فاباح  
مصاهرتهم ولولا انه خشى علي النساء الفتنة  
لكان أباح ان تنزوج المسلمة من غير المسلم  
لاجرم نشأ المسلمون نشأتهم الأولى  
والدين أفوي حاكم علي شعورهم فلم يشاهد  
منهم ما يمايون عليه من جهة التسامح مع  
مخالفيهم ، ثم لما انتشر فيهم العلم ونبغ  
منهم المؤلفون والباحثون لم تكابد هذه  
النزعة فيهم ادني انحراف بل زادوها رونقاً  
بما قاموا به من حماية علماء الملل الاجنبية  
وما الوه عليهم من الاقبال والاجلال حتي  
صار أطباء الخلفاء والقادة منهم مثل  
بختيشوع وطبيبي الرشيد والمأمون وغيرهم  
بين نصاري وامرانييليين لا يعدون كثرة اليوم

ولكن الاسلام خالف جميع هذه  
الاديان في اعترافه بناموس الترتي واعتباره  
الانسان مسوقا لغايات من المدنية بعيدة  
لم ينلها الي اليوم. وهو لاجل تقرير هذا  
الاصل في اذهان متبعيه قطع كل علاقة  
بينهم وبين الامم السابقة الا من وجهة  
تاريخية فلم يعلق تعالجه علي حادثة ماضية ،  
ولم بين اصوله علي امر سبق الزمن الذي  
نزل فيه بل قال عن العلاقة الموجودة بيننا  
وبين الامم السابقة : « تلك امة قد دخلت  
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون  
عما كانوا يعملون »

هذا الاصل يعتبر اعترافا صريحا  
بناموس الترتي وقد حقق المسلمون مؤدا  
فانهم لم يقصروا في طلب العلم في عصر  
من عصورهم بل هبوا هبة رجل واحد  
فأخذوا كل مارأواه من علم نافع وصناعة  
محكمة وجمعه واين مظاهر مدنيت الفرس  
والرومان واليونان والهنود

(الاصل الاسلامي الحادي عشر)

تقرير ان الدين شرع لخير الناس ومصالحته  
لا لتسخيره واذلاله

غرس الاسلام في نفوس ذويه انه  
انما شرع لمصالحتهم، وأنزل لترقيتهم وما  
العبادات التي فرضها الله علي عباده، والسنن  
التي أمر بها نبيه الا وسائل لفوائد روحانية  
تأتي من ورائها او ليست هي ذاتها مقاصد  
تطلب لنفسها . بمعنى ان الصلاة وما  
ركبت منه من ركوع وسجود وما يسبقها  
من وضوء لم تشرع لذاتها بل لما تستتبعه  
من العوائد الروحانية والامدادات الربانية

قطع الاسلام بهذه الآية وأمثالها  
كل علاقة لهذه الامة بما قبلها من حيث  
العقائد وقران لكل أمة ما نكسب لا تسأل  
سابقها عن لاحقها ولا لاحقها عن  
سابقها

ولما كان ناموس الترتي في نفسه  
ايس له مظهر الا تقدم الانسان في باحات  
العلم ومن هذا التقدم العلمي ينشأ التقدم  
الادبي والمادى بجميع أشكاله قرر الاسلام  
ان العلم الذي لدي الامم لذلك العهد نزر  
قليل لا يصل الي ادراك كبريات المسائل  
ولا يحل معضلات الامور فقال تعالى

وكذلك كل العبادات المشروعة والمناسك المقررة قال تعالى : ( ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ) وقال في بيان حكمة تشريع الصلاة : ( ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ) وقال في بيان حكمة الحج ( وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، يشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ) ابن هذا من قوم يعتقدون ان الدين لم ينزل الا لتسخيرهم واذلالهم. وان الله يود منهم هذه العبادة لذاتها لا لنفع الانسان من طريقها. لاجرم ان مثل هذه الامم تعتبر الاديان عبأ ثقيلا. فلا تربي مندوحة للتخاصم منها والقاء نبرها الا اتمست منه مسفة حلوم الذين تمسكوا بها . زارية بعقولهم علي تمويلهم عليها ( الاصل الاسلامي الثاني عشر )

حرية البحث والنظر  
أباح الاسلام لتبعية البحث والنظر هي الاصول الدينية ناهيك انه طالب المتمسك بالدليل ، وكره الايمان بالتقليد فكانت هذه الاباحة فاتحة رفق كبير في الافكار وثمراتها اذ لا يخفى ان الحرية في

البحث تؤدي الي تحك الآراء ، وتنازع الافهام فتتجلي الحقيقة من خلال هذه المنازعات الادبية بل تتأدي العقول الي باحات لاحد لها من العلوم الاجتماعية التي عليها قوام الجماعة وحياة الامة لاجرم لم يلب رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوة ربه وينقطع مدد الوحي حتي أخذ المسلمون يعملون بهذا الاصل في فروع العبادات ونظام المعاملات فنشأ الخلاف في الآراء ولكنه كان خلافا سلميا محضا اذ كان الجميع يستندون علي النصوص القرآنية والاحاديث النبوية فكان المتخالفون يمرض بعضهم آراءه علي البعض الآخر فيحتمي بينهم وطيس الجدل فان اقام أحدهم الحجة علي أخيه صرفه عن رأيه والا بقي الاثنان علي رأيهما ، لا يؤديهما خلافا الي المنازعة والملاجة نشأت من هذه الاباحة في البحث ميول اخري كلها كانت ذات فائدة في ترقية الامة ، ودفع الجمود الفكري عنها مثل الميل لتمحيص الاحاديث ومعرفة صحيحها من موضوعها والنظر في التفسير وجمع الآراء المتباينة فيه ، ونقل اختلاف المأولين لمعانيه والجري وراء استيعاب اللغة



ليفهم علي وجه الحق وغير ذلك فلم تمض  
مائة سنة حتى رأينا المذاهب تعد بالعشرات  
في الفقه وفروعه وإذا كان قد بقي منها  
أربع فما ذلك إلا لكثرة انبعاثها وانتشار  
زعماؤها في أرجاء الأرض

وإذا كان المسلمون قد وقفوا من  
البحث عندها الحد وقفنوا بما جاء به  
اولئك الاربعة الكرام فليس ذلك لأن  
طبيعة الدين الاسلامي تستدعيه ولكن  
لنقصير المسلمين في النظر وقصورهم عن  
الحاق شأو الاقدمين في العلم وهو تقصير  
وقصور رأوا نتائجها الوخيمة وسيرونها  
ماداموا ملتائين بهما

ومما يدل علي ان وقوفهم عند هذا  
الحد تقصير ان اولئك الائمة الاربعة لم  
يحتموا علي الناس الاخذ بمذاهبهم ولم  
يدعوا انهم بلغوا الغاية مما تمس الحاجات  
اليه في كل زمان ومكان بل اعترفوا بان  
ما جاؤا به هو أقصى ما قدروا عليه وحظروا  
علي متبعميهم الاخذ بما قالوا الا بعد الفكر  
في أدانهم عليه فقال الامام الاعظم أبو حنيفة  
« حرام علي من لم يعرف دليلي أن يفني  
بكلاني » وكان اذا أفتي يقول « هذا  
رأي أبي حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه

فن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب »  
وكان الامام مالك بن انس اذا  
استنبط حكما يقول لاصحابه « انظروا فيه  
فانه دين وما من أحد الا وأخوذ من  
كلامه ومررد عليه الا صاحب هذه  
الروضة » يعني رسول الله صلي الله عليه وسلم  
وقال الامام الشافعي للاربع: « يا أبا  
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في  
ذلك لنفسك فانه دين »

وقال الامام احمد بن حنبل: « انظروا  
في أمر دينكم فان التقليد لغير المعصوم  
مذموم وفيه عمي للبصيرة »

هذه اقوال الائمة الاربعة انفسهم  
ومنها يتضح انهم افتوا بجمرة تقليد لمن  
لم يعرف دولتهم وقد استحال أمر المسلمين  
اليوم من الجود انهم بلومون من يسأل عن  
أدلة المجتهدين ويدعون انه مجزي احد من ان  
يفهم من أقوالهم أو من أقوال تلاميذهم  
انظر لهذه الاباحة التي قررها الاسلام  
للنظر وتأمل في أديان سبقتهم كان قادتها  
يحرقون بالنار كل من يتجاري علي فهم  
بخلاف فهمهم ثم قارن بين أئمة هذا الدين  
في محرمهم الاخذ بأقوالهم بدون نقد وبين  
الخطر العظيم الذي كان يصدر من قادة

تلك الاديان علي الناس أن ينظروا فيما  
يصدر عنهم من الاوامر مدعين انها  
والاوامر الالهية في مستوي واحد، يجب  
أن تترفع عن كل نقد وتمحيص  
هذه هي الاصول الاثني عشر التي تراها  
من خصوصيات الاسلام قد غالب بها جميع  
العقائد التي كانت منتشرة علي عهد فقائها  
وحل من النفوس والعقول محلها ولا  
يزال يحل بما بقي منها في أعماق الصدور  
ويخناط بهوى القلوب

كل ما في الانسان من تعاليم انما  
تتفرع عن هذه الاصول وتشتق منها  
كاحترام الغرباء والحنان علي الاسراء  
وصيانة حقوق الضعفاء

( لماذا انحط المسلمون وفيهم هذه  
الاصول؟ ) ان هذه الاصول الاثني عشرة  
التي قررناها تصلح لاقامة اكرم مدنية في  
العالم ونؤلف أشرف مجتمع فيه ل هي اصول  
تدأب العلوم الكونية والاجتماعية علي  
غرسها في النفوس وتعد نفسها من أجلها  
أرقي من أرقى فلسفة في المتقدمين، فلماذا  
انحط المسلمون وهي أصولهم المقررة في  
دينهم، وبأي علة تدهوروا في تيهور  
الاضمحلال وأصبحوا خيارى لا يمجدون

مخاصاً مما وقعوا فيه  
الجواب ليس بالامر الصعب. ذلك  
أهم انحرفوا عنها، وتنكبوا طريقةها، بل  
دابروها كل المدابرة وعادوها جد العداة  
وعملوا علي خلافها جهد طاقتهم. كأن  
حظهم من الدين استحال الي مناقضتها  
والعمل بما يعاكسها. واليك التفصيل :  
قلنا ان أول الاصول الاسلامية  
التخليص بين الانسان وخالقه، فهل بقي  
المسلمون علي هذا الاصل؟ لا

انهم اتخذوا قبور صالحهم قبلة يتوجهون  
اليها وبنوا عليها القباب واتخذوا فوقها  
المقاصير ورفعوها عن الحد الشرعي ووضعوا  
عليها العمائم وأشعلوا فيها السرج وقد ورد  
في السنة النهي بالنص الصريح عن  
ادخال القبور في المساجد وعن ايقاد  
السرج عليها، حتي لا تفتن العامة فيبدوها  
ويتخذوا من فيها وسطاء بين الله وبينه،  
عبادة. فترى دماء المسلمين اليوم لا يدعون  
الله وحده ولا يرفع أحد منهم يده الاستشفاعا  
براحد من أولئك الصالحين ومتخذاً اياه  
وسيلة الي الزاقي من خالقه

نعم ان المسلمين لم يصلوا من هذه  
الوجهة الي مثل ما وصل اليه سابقوهم من

أهل الملل الأُولي ولكنهم حادوا عن أصلهم الأول بما لا يتفق مع روحه الخالصة النقية وزادوا انحرافهم وضواها بما يتخذونه من الاحتفالات حول تلك القبور فيما يسمونه بالموالد قترام شيعا متعلقين الي حلقات يذكرون الله بأصوات منكرة وبألفظ لا تفهم صاحبين مصنفين، مما يلبس مضطربين فاذا فرغوا من ذلك ساروا في الطرق حاملين الرايات والطبول وطافوا شوارع المدينة علي حال لوراها النبي صلي الله عليه وسلم أو أحد خلفائه لخدم عليها حد المشاغبين ، المتلاعبين بالدين

بمحصل كل هذا والعرفة بحقيقة الدين بما يؤثمهم عليها ويمدونهم فيها ، بعضهم جرا لمنفعة تلحقه منهم ، والبعض الآخر تقصيرا منه في أداء وظائفه ، والحكومة لا تستطيع أن تعد الي اولئك المتلاعبين يدا مادام حفظة الدين أنفسهم بقرونها ويعملون علي تأييدها

بهذا الانحراف انحرفت القلوب عن حكمة ذلك الأصل الكريم ، ولم تعد تستفيد من آثاره عليها ، وظهر المسلمون من هذه الوجهة بمظهر الامم المتبررة الذين جاء الاسلام بالزعمي عليهم والاخذ علي

أيدبهم

أما الأصل الاسلامي الثاني وهو المساواة العامة فقد صدف عنه المسلمون أيضا فسموا الناس قسامين قسم سموهم رجال الدين وقسم سموه أهل الدنيا . فابقوا الاولين حيث هم قطعوا عن الاعمال الدنيوية وقصروهم علي خدمة المساجد وتعليم الدين وليس في طبيعة الاسلام ما يسمح بوجودهم فلم يبلغوا شأنهم في الملل الأخرى لامن ناحية التأثير علي الارواح ولامن جهة قيادة العامة وتوالت علي المسلمين حكومات أقرت هذا التقسيم وأمسكت يدها عن ترقية شؤونهم فبقوا حيث كانوا منذ مآت من السنين يعتبرون من جهة أئمة الدين وحملة شرائعه وليس لهم من جهة أخرى مالغيرهم من السلطة فصار هذا التقسيم أضر علي المسلمين مما كان منه في الامم السالفة ، لان تلك الامم كانت فيها رظ نفوسا ، الدين منصو صاعليها في ذات الدين فلما نشأت السلطة الدنيوية وقويت شوكة الشوكوت وتنازعت السلطان قيادة الامم حصات تلك الامم من ذلك التنازع فجارب نفعها في تحييد السلطة الدنيوية ورداها الي ما يوافق مصلحتها فيها

بعد . ولكن نشأ هذا التقسيم في المسلمين  
 ضد طيبة الدين بمحض ارادة الحاكمين  
 فلم يكن لطائفة رجال الدين دائرة اختصاص  
 يدافعون عن حدودها و كانوا طول عهدهم  
 العو بة في بد القادة الدينويين فلم نشعر الامة  
 من وجودهم الا برؤية ذواتهم ولم تندافع  
 الطائفتان لتتعلم بتدافعهما ووضع مصالحهما  
 منها لم تستفد مثل ذلك الدرس الاجتماعي  
 الذي اخذته الامم الاخرى ولم تنهأ في  
 وقت من أوقانها لاحداث مثل ما حدثته  
 من الانقلابات العمرانية الي كان لها  
 اكبر أثر في انتظام شؤونها القومية  
 أما من جهة الاصل الاسلامي الثالث  
 وهو تقر بر مبدأ الشوري في الحكومه فقد  
 انحرقت عنه الامة من زمان بعيد اى من  
 عهد معاوية بن ابي سفيان حين ناهض  
 الخليفة الرابع ولم يعبأ باجماع اهل الحل  
 والعقد في اسناد الخلافة اليه فادرع بالقوة  
 القاهرة لتحقيق امانيه واوجب علي الناس  
 طاعته بقوة السلاح وعهد بالامر لابنه  
 يزيد واخذ له البيعة بالارهاب والرشا  
 فاعطى السيف من استعصي ، وبذل المال  
 لمن مد يده ، حتي استتب له الامر فنجمت  
 نواجم الفتن الداخلية فخرج عليه الحسين

ابن علي بن أبي طالب بالكوفة وعبدالله  
 ابن الزبير بمكة ونشبت الحرب الاهلية ثم  
 استقر الامر لبني أمية حينما من الزمان ثم  
 ظهر دعاة بني العباس فأرغوا في خصومهم  
 قتلا وسفكا حتي اسندوا الامر لانفسهم  
 فذهلت الامة عن وجودها بهذه الحروب  
 المتواليه واستكانت للغالب الفانح وأخطأ  
 العباسيون في احاطة انفسهم بشذا اذا لاق  
 من الانراك فصارت الخلافة العو بة بأيديهم  
 وقامت في كل صقع من اصقاع المملكة  
 دولة برأسها منقلب مقنصب وصارت البلاد  
 بين نثرهم في معارك مستمرة حتي سطا  
 عليهم المغوليون فاسقطوا الخلافة العباسية  
 التي لم يكن لها حظ من هذه الوظيفة غير  
 الاسم فضاع أصل الشوري واستحال  
 الامر الي الاعتماد علي القوة وعجز المركز  
 العام عن حفظ وجوده فلم تقف المطمع عند  
 حد واستمر المسلمون في حر كتهم التهقرية  
 حتي ورث الغرب أكثر اصولهم فاشعروا  
 الا وهم محاطون بالامم الاستعمارية من  
 كل مكان  
 أما من جهة الاصل الاسلامي الرابع  
 وهو تعليق السعادة والشقارة في الحياة  
 الاخرى علي الاعمال والصفات الذاتية

لاعلي الشفاعات والقرابات فقد كابد  
عين الانحراف الذي كابدته ما تقدمه من  
الاصول . ذلك ان دهاء المسلمين بما  
تأثروا به من مطالعة الكتب التي وضعها  
جهلة المؤلفين من أهل البطالة والتعطيل  
وقر في نفوسهم ان المسكانات الاخروبة  
تنال بمجرد قراءة بعض الادعية والهمهمة  
يعض الالادظ وقد نقل أوائلك المؤلفون  
من الاحاديث الموضوعية الآثار المكذوبة  
ما يكفي لتضليل العقول عن الحقائق  
الروحانية المقررة

انتشرت هذه الكتب بين المسلمين  
فصرفتهم عن حقائق الدين وموهت عليهم  
الاباطيل وصورت لهم العالم الروحاني  
تصويرا خياليا وجملت زمامه بأيدي افراد  
من المقربين حاكمه بأن من انتهى اليهم فاز  
بالحور والجنان ، ولو كان عليه عن الذنب  
ما تعب الملوك ، وان من فانه الاياذ  
بهم ، فانه الخبير كله ووكل الي نفسه فئات  
نفوس العامة الي هذا التمويه ونسوا قوله  
تعالى : « ليس بأمانيكم ولا أمانى اهل  
الكتاب من يعمل سوءا يجزبه » وضاع  
في نظرهم معنى الثواب والعقاب في الآخرة  
واضطرب في وهمهم ميزان العدل الالهي

فبطات حكمة الترغيب والترهيب وفقدت  
العبادات والمجاهدات تمرنهم المقصودة منها  
واستحال الامر الي أمان كاذبة ، وأوهام  
باطلة ولا تسئل عما ينبتني علي هذا الضلال  
من ضياع حكمة الدين ، وخروج أهله عن  
سننه القويم

أما من جهة الاصل الاسلامي الخامس  
وهو الاعتراف بمقوق العقل والعلم فقد  
لقي من اعراض المسلمين ما لقي سابقوه  
من الاصول . كيف لا وقد راجت فيهم  
الحكايات الميتولوجية مما جمعهم جهلة  
المؤلفين من أساطير الاولين وخرافاتهم ،  
وما رووه عن الافراد منهم فأنحطت قيمة  
العقل واتسعت أمامهم دائرة الممكنات  
حتي شتمت المستحيلات ، واستهدت  
الاذهان لقبول كل ما يقال ولو كان فيه  
هدم لاصول الشريعة ثم زادوا في هذه  
الطريقة غلوا فحرموا الاعتراض ما بررى  
من تلك المناقضات للعقل ، وأعدوا من  
يتجاري علي تكذيبها بالخرمان من الرحمة  
الالهية والاستهداف لسوء الخاتمة فلم يبق  
للآيات الداعية الي تعقل الامور وتدبرها  
بعين النقد اثر في نفوس المسلمين وتبع ذلك  
ما يستلزمه من انحطاط مداركهم ووقوفهم

موقف العاجز امام الحقائق الساطعة  
 أما الاصل الاسلامي السادس وهو  
 المؤاخاة بين الدين والمدنية فقد انحرف به  
 المسلمون انحرفا يناسب انحرفاتهم في كل ما  
 عداه فان الحروب التي وقعت بين امراء  
 المسلمين في القرن الثاني وما يليه صرفت  
 الاذهان عن نعم الحياة الارضية وانتهت الي  
 ما اعد لها في الحياة الاخرية فراجت  
 الكتب الزارية علي الدنيا ، الناعية علي  
 أهلها ولوعهم بها ، وأكثر المؤافون من  
 ابراد الحكايات عن الزهاد والمتصوفة  
 فأشربت نفوس المسلمين الاستكانة والذلة  
 وتوجهت الي ايثار الزهد والافلال ، وان  
 كان مثل هذا الزهد القسري لا يعد فضيلة  
 فاكتسبت نفوسهم صفات المستخذين  
 من الامم وتطرفوا فعدوا مظاهر المدنية  
 من فائتات النفوس وقاطعائها عن كها  
 فلما ظهرت لهم المدنية الاوربية بما حملت  
 من سحر وابداع صرحوا بأن لهم الاخري  
 ولغيرهم الدنيا واصبحت تلك عقيدة بعضهم  
 لايوم وفي هذا التصريح ما فيه من اعطاء  
 المدنية والاقرار بالعجز والركون للسكنينة  
 أما الاصل الاسلامي السابع وهو  
 تنبيه الانسان بأن لوجود الانساني سنناً

لا تتبدل فقد انقلب في نظر المسلمين الي  
 ضده ، لانهم لما اعتمدوا في حياتهم علي  
 الاوهام والاماني ، وعولوا في تصرفاتهم  
 علي الخرافات والاضاليل الموضوعه ذهلوا  
 عن النظر لواقع المحسوس وشغلهم الطبران  
 في جواء الخيالات ، عن التدبر في الحقائق  
 الراهنة فلم يتحرروا الاسباب ، ولم يتلمسوا  
 وجوه النجاة وكانه وقر في نفوسهم ان تبدل  
 حالهم الي احسن حال يجي . بمحض الدعاء  
 أو بحادثة غير منتظرة فترام كما ألم بهم الم  
 من حال نظروا الي السماء ولم يزيدوا عن  
 الحوقلة والاسترجاع فراجت لديهم الكتب  
 الرمزية الدالة علي مستقبل الحوادث كالجفر  
 واعتمد ملوكهم علي حركات الافلاك  
 فاسترشدوا بالمنجمين واستهدوا بالمصلين  
 من المتنبئين فضل سعيهم في الحياة الدنيا  
 فلما احتك بهم الغربيون وجدوا منهم أما  
 علي غير هدي لا بصيرة لها بدين ولا دنيا  
 فسهل عليهم قيادهم ولولا ان الاستعمار  
 المصري نرقت اساليبه وصار للعدل فيه  
 حظ كبير لبادت اكثر الامم الاسلامية  
 كما بادت امم أمريكا الشمالية والجنوبية  
 تحت سيطرة المستعمرين  
 أما الاصل الاسلامي السابع وهو

فبينما نرى الأمم قد وصلت من العلم الطبيعي الي حيث يستخدمون قوي الماء والهواء فأصبحوا يقطعون القفار المترامية الأكتاف في الساعات المحدودة، ويخلقون في الجواء الي أبعدهما تصل اليه النسور والعقبان، نجد المسلمين لا يزالون من علومهم الكلامية في حال مقبم مقعد. وقد أدر كم الانحطاط في ذات تلك العلوم فقنعوا من كتبها بما لا يصل الا الي انضاب معين القرائح ووقف حرثة الأفكار

أما الاصل الثامن وهو الاعتراف بحقوق ميول الانسان وغواطفه فقد خبطوا فيها علي غير بصيرة تبعاً لانحرافهم في الاصول السابقة وهل يميز بين الميول الحققة والوهمية، وبين المواطف الحسننة والرديمة الا العالمون بأمرار العلوم النفسية واني لهم ذلك وتلك العلوم فرع من العلوم الطبيعية وهي قابلة للترقي الي غير حد واني ليؤمني أن أذكر أن ليس في معهد من معاهد العلوم الاسلامية من يدرس هذا الفرع العلمي أو من يدور بخلفه انه من المعارف الضرورية

أما الاصل التاسع وهو العمل علي توحيد العالم في دائرة المعاملات فقد أصابه

لفت الانسان الي نظام الطبيعة وتوجيه نظره لاسرارها الخفية ليستفيد منها التغذية وروحه وعقله ونظامه الاجتماعي فقد حاد عنه المسلمون اذ قصروا العلم علي العلوم الكلامية وصار كل اهتمامهم في المجهودات العقلية موجهها الي تفهم كلام الاقدمين، وباليتمهم نوسموا في هذا الباب فجههوا كتب آباؤهم في الطبيعيات والرياضيات والطب والفلك وجعلوا لها حظاً من عنايتهم بل اقتصروا علي علوم الكلام ونفروا عنها فصاروا غريباً محتمياً عن محقيقات أسلافهم في الكون فلم ينبغ فيهم واحد كابن سينا أو ابن رشد أو الفارابي وانحطت مدرساتهم علي الكون حتي لم يعد فيهم من يبحث عن قوى أجسادهم وطبيعة أرضهم ولا يزال الانحطاط أخذ أمجراه حتي جاءتهم العلوم الاجنبية بلغاتها الاعجمية فظنوها كفرأ فتألبوا علي معارضتها وأصبح علم الطبيعة في نظرهم من الرجس الذي لا يصح أن يقر به مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر . فتأمل رحمة الله في هذا الانحراف عن سنن القرآن وأصول الاسلام وقل لي الي أي حضيض لا تسقط المجتمعات الاسلامية من الانحلال وفساد الكيان

فما أصاب سائر الاصول إما من عدم الباحثين في هذا الامر أو لعدم امكان تنفيذه بما دخل فيه المسلمون من الجور فانهم لذهبوا عن جميع اصولهم المحيية صار امرهم ليس في ايديهم واصبحت شؤونهم الخاصة والعامة تبعاً لشؤون سواهم، فسواهم بمخشوا في مثل هذا الشأن أو لم يبحثوا فيه فليس لهم حول علي عمل نمليه عليهم الفكر الناضجة والآراء الاصيلة

فالمسلمون اليوم اذا كانوا لا يبحثون في هذا التوحيد في حدوده الحافظة لوجودهم فهم مقودون قسراً للفناء في اجساد الامم المحيطة بهم

أما الاصل الاسلامي العاشر وهو الاعتراف ببناء ووس الترتي فقد كابد المحرفا عظاما للمسلمون بحالمهم وقالهم اليوم بميلون للرجعي الى دور من ادوارهم الماضية فقادة ارواحهم بمعلمون باعادة مثل عصر نبي العباس أو سواهم تكون المدنية الاسلامية فيه بامت شأوها الا بعدد مع محاولتهم الرجعي بمعلمون علي عكس الاصول التي رقت تلك الدول فان اسلافهم في العصر العباسي نهضوا منهم من طرفها الطبيعي فترجموا الكذب الطبيعية التي كانت لليونان

والفرص والهنود الي لسانهم وأخذوا في دراستها وتفهمها حتى برعوا فيها ولم يكفهم ذلك بل رحلوا الي بلاد تلك الامم وتعلموا لغاتها وبمخشوا في مجتمعاتها ونقبوا في آثارها وتعرفوا بانباتاتها وحيواناتها ونقلوا ابلادهم كل ما نوسموا فيه الفائدة والمصلحة ولكننا اليوم نتعني الرجعي الي مثل عهد من عهودنا السابقة ولم نعمل في هذا السبيل عملاً يؤدي اليه كأننا نزع ان ذلك يتم بمجرد تمنيه

أما الاصل الاسلامي الحادي عشر وهو تقرير ان الدين إنما شرع لفائدة الانسان ومصلحته لا لتسخيره واذلاله فلم يمد أحد يبحث فيه فترى أوقاف من المعلمين يعلمون الدين في المساجد والمعاهد العلمية مكتمنين منه بكيفية الوضوء والصلاة والحج والزكاة ولم يتعرض واحد منهم لبيان الحكمة المقصودة من هذه العبادات حتي وفر في نفوس العامة والخاصة انها تطلب لذاتها لا انها وسائل لقبورها. لذلك يكتبني أحدهم من الصلاة بالركوع والسجود علي أسرع ما يكون كأنه مسخر لاداء حركات معدودة لا مزينة فيها. وان صام أمسك عن الاكل طول نهاره صاخبا لا غيا مشاغبا



كأنه يؤدي سنخرة حتي اذا قال المؤذن  
حي علي الصلاة أقبل علي مائدته بكليته  
فلا يزال بملاً وعاءه حتي يعجز عن الحركة  
ثم يأخذ في التنقل من ناد الي ناد حتي  
يجي وقت السحور فيعاود الأكل جهد  
استطاعته وهكذا فلا ينسلخ شهر الصوم الا  
وفي معدته أثر من ذلك الزهم الذي  
سماه صوما . ولكن لو كان قادة العقائد  
وقفوا الناس علي حكمة العبادات وعرفوهم  
انها رياضات لتحصيل الكمال الروحي  
وتوسعوا في هذا البحث الخطير بما يليق  
به من البيان أكان حظ المسلمين منها  
غير حظهم اليوم

وحده وترك ما عداه من المذاهب وفي هذا  
من الحجر علي أمة برمتها ما فيه . فبينما نري  
للأمم الاوربية جماعات تشر بعمية تواصل  
العمل في سن المنظمات وتقنين القوانين  
وتنقيح الاصول وتجديد مآثر منها وبطل  
موجبه ، نري المسلمين جامدين علي شكل  
واحد منها لا يبتغون عنه حولا . فلو كان في  
طبيعة دينهم ما يحرم عليهم النظر والتجديد  
لكان لهم بعض العذر فما بالهم ودينهم  
بعضهم علي النظر ونزعهم عن الوقوع في  
الجمود ، وانهم قد تبرأوا من يأخذ بآقواهم  
بدون نقد

هل خفي عن المسلمين اليوم ان  
الحوادث تتجدد وان المنظمات تبلي كما تبلي  
الاثواب ، وان القوانين تتطور في حالات  
شتي لتتفق مع مصلحة الامة ؟

هذا الجمود من المسلمين حيال  
شريعتهم السمحة ، اقتضي ان تضطرم  
حياتهم التعاملية الي انتحال القوانين  
الاجنبية ، وقصر الشريعة علي النظر في  
أمر الزواج والطلاق والميراث وانها القسمة  
ضبري ، وباليات المسلمين أحسنوا الحكم  
بالشريعة في هذه الامور الجزئية فقد عهدنا  
الحكم الشرعية توجب الاسف من فساد

أما الاصل الثاني عشر وهو اطلاق  
حرية البحث لاولي البصر بالدين فقد  
استحال الي عكسه فوقر في النفوس اليوم  
ان ليس في الامكان أبدع مما كان وان  
الامة يكفيها ان تكون عالة علي اسلافها  
في جميع الكليات والجزئيات ليس في  
الامور العبادية فقط بل وفي جميع المسائل  
الشرعية مما يختص بالمعاملات وله يكفهم  
هذا التضييق حتي قرر وان لا يجوز لانسان  
ان يخلط بين المذاهب فيقلد امامين في  
وقت واحد فتقرر العمل بمذهب ابي حنيفة

النظام ، وتأخير الاحكام حتي اضطرت  
الحكومة لانشاء مدرسة تسند ادارتها  
لرجال من غير المعممين لتخرج قضاة يمكن  
ان يقيموا القسط بين الناس  
( كيف يرجع المسلمون للاسلام )  
لقد رأيت ان اصول الاسلام ارقى الاصول  
الاجتماعية المعروفة ولا اخال المدنية والعلم  
مها حلقاتي جواهر الكمال يستطيعان ان يأتيا  
باقوم منها طريفة ، وأشرف منها غاية ، فما  
وجه من وجوه الكمال المادي والادبي ،  
ولامرئ مرأى الرقى الصوري والمعنوي  
الاول في تلك الاصول ينبوع يستمد منه  
وجوده هذا امر لا مشاحة فيه ولا يمكن اعدى  
اعداء الاسلام ان يأتي علي ما يناقضه بشبه  
حجة . ولكن انحراف المسلمين عن دينهم  
كان نتيجة عوامل كثيرة عملت فيهم قرونا  
متطاولة فتصلت آثارها في عقولهم  
وانطبعت صورها في اخلاصهم وعاداتهم  
فلم يفهم ان يكونوا مسلمين بالاسم دون المعنى  
لسنا الآن بهد دور من تلك العوامل  
فانها تخرج بنا عن الحد الذي يضطرنا اليه  
حجم هذا الكتاب وربما لزمه مجلدات  
كثيرة ، ولكننا بسبيل درس حالة المسلمين  
الراهنة والنظر في امكان عودهم الي اصولهم

وهو بحث وان ظهر بادي بده انه يؤدي  
بكلمتين الا أنه من اشد المباحث خطورة  
وادعاها لضلال الناظرين وخطأهم  
المسلمون اليوم في جميع بقاع الارض  
ليسوا احراراً في اوطانهم فالبلد الذي لم  
يملكه الاجانب من بلادهم اقع تحت تأثير  
سلطتهم السياسية أو بالاكل حبا ثامه المالية  
وأمر علي هذه الحال لا يكون لها تمام الخبرة  
في أحوالها الخاصة والعامة  
ثم لو كان المسلمون لا يشكون الا هذا  
التسلط الاجنبي لكان عليهم الامر فان في  
المدنية الاوربية اليوم من التسامح ما يسمح  
لشعوب المستنظمة بظلمها ان تسعي في لم  
شعبها وجمع كلمتها ونشر اصولها ولكن  
الامر الخطير ان المسلمين محاطون بقوة  
اكبر من قوة الاستعمار والسيطرة السياسية  
والمالية هي قوة سحر المدنية الغربية وتعالجها  
الاحادية  
اتصل الشرق بالغرب في حين كان  
فيه الاول في ظلام حالك ، من الجهل  
لاستبداد رؤسائه وانقراض علمائه وضياع  
صنائه ، وسقوط مدنيته . وكان فيه الثاني  
في أجهل مظاهره ، وأكمل وسائله : علم  
واسع المدى ، وفلسفة بعيدة الغور وصنائع

تمثل السحر ، ومدنية تأخذ بالابصار ،  
 وقوة لا زدها العدد ولا تقف في وجهها شوامخ  
 الحصون ، فدهش الشرق من هذه المفاجأة  
 ولم يسمعه الا الاقرار بالعجز حيال الغرب  
 فأتى اليه المقادة صاغراً فحدثت فتنتان فتنة  
 للحاكمين وفتنة للمحكومين . أما فتنة  
 الأولين فكان مظهرها الاستسلام المطلق  
 لاعتقادهم ان كل حركة تعود بالو بال  
 عليهم ، وأما فتنة المحكومين فكان مظهرها  
 التقليد الأعمى للاقوياء ولكن في أي شئ ؟  
 في مظاهر المدنية ، وزخارف الموهبات  
 الصناعية ، وكان العامة في ذلك التيار تبعاً  
 الخاصة ، رغلا الناس في ذلك لافرق بين  
 عالمهم وجاهلهم حتي انك لترى ابنة الشيخ  
 الممم لابسة قبعة افرنكية وذهابة الي  
 المدرسة كاحدي بنات الغربيين

كان هذا التقليد حسناً لو كان شمل  
 جميع مقومات الحياة الاجتماعية ولكننا  
 قصرناه كما قلنا على مظاهر المدنية دون  
 سواها فكسدت التجارة المحلية ، وسقطت  
 الصناعة الوطنية ، وأشربت الأمة روح  
 البذخ والسرف وتعلق الكفاية بأذيال  
 النظار الكاذب وقنعوا من الحقيقة  
 بالباطل المزخرف وانجبه الجميع لهذه الوجهة

مدفوعين بتيار اقوي من ارادتهم . ثم جاء  
 العلم الأوروبي بما حمل من شبه علي العقائد ،  
 وشكوك في الدين فأخذت منه العقول  
 حظاً فأصبح ذلك علي تلك الفتنة ضغناً  
 علي ابالة فأضحينا وليس لنا أصل في  
 الحياة نعتمد في قيامنا عليه . فلا نحن  
 أمة ينالنا علي أصولنا المدنية من الصناعة والثروة  
 ولا نحن احترمنا الاصول الادبية وهي الدين  
 والعادات واللغة . ومعني ذلك اننا أصبحنا  
 أمة لا مبدأ لها في الحياة ولا وجهة وقد صار  
 ذلك وصفنا المميز لنا حتي انك أتجد  
 طابعه ظاهراً في كل مظهر من مظاهر  
 حياتنا ، فاذا أراد أحدنا أن يربي ابنه لم  
 يجد في نفسه حرجاً من ارساله الي أية  
 مدرسة من المدارس القائمة في بلاده ، فهو  
 اما أن يرسله الي احدي مدارس الحكومة او  
 الي أية مدرسة من المدارس الاجنبية  
 المختلفة النزعات والمبادئ . غير حاسب  
 لتأثير اختلاف الاصول حساباً ، بينما هو  
 يرى بعينه ان اليوناني لا يسلم المذة كبده  
 الا الي المدارس التي اقامها بنو جلدته ، مثله  
 في ذلك الفرنسي والاطالي والانجليزي  
 وغيرهم من جميع الممال . كان المسلم لا مبدأ  
 له يحافظ عليه ، لا أصل يرد الرجوع اليه

وقس على ذلك جميع محاولاته في الحياة فلا تنتقدوا احدها منها الا رأيت عدم المبدأ مطبوعاً عليه، ظاهراً فيه، وان أردت فقل انه أصبح (لا مبدئياً) ولكن ليس عن اقتناع فلسفي كما هو مذهب الفوضوية بل عن انحلال في جميع حواظف الاجتماعية فهو لا يفار علي اللغة ولا علي الدين ولا علي الوطن ولا علي العادات بل يوجد من آحاده من يصرح بأن كل ذلك يجب تغييره بما يوافق روح المدنية . ولكن ما كيفية ذلك التغيير والي أي حد يجب ذلك وما هي الوسائل التي اتخذها له والوجهة التي وضعتها نصب عينيه لاحدائه؟ كل ذلك لا يبحث فيه ولكنه يميل لمجرد التغيير وهو يميله هذا بخطو كل يوم خطوات سريعة الي تلاشيهِ وفنائه

قال بعض المفكرين لا يقف هذا الانحلال في المسلمين الا تكوين مؤثر مجتمع اليه قادة الافكار في الامة الاسلامية ويقرروا حياة المسلمين الاجتماعية اصولاً يسيرون عليها ، وهو رأي حسن ، ولكن المسلمين بما أشربوه من اللامبدئية نظروا لهذا المشروع نظر الجامد فسخر به بعضهم وعرقل تكوينه البعض الآخر

وذهب المشروع الي حيث يذهب كل مشروع يكون من ورائه تكوين مبدأ صالح لأن جماعة المسلمين اليوم أصبحت تنافي المبادئ بما حصلته من المزاج اللامبدئي قام بعضنا باحياء عاطفة الوطنية في النفوس فكان لدعوتهم بعض التأثير ولكن (اللامبدئية) حملت من بقي علي الاستهزاء بهذه الدعوة بل عدها بعضهم بما ينافي الاسلام زاعمين ان الاسلام هو الوطن العام لجميع المسلمين. الاسلام وطن عام. هذا أمر لا مشاحة فيه ولكنه هل ينافي الدعوة الي المحافظة علي كيان الوطن الخاص، وهل من الاسلام منابذة الداعين الي مبدأ ما

أنا لست يائساً من رجوع المسلمين الي اصولهم ولكني أخالف بمذهبي في كيفية هذا الرجوع كل قائل أبدي رأيه في هذا الباب واني لمُددِل برأيي بكل صراحة والله علي ما أقول وكيل

اني أرى من المحال رجوع المسلمين الي اصولهم وهم علي ما هم عليهم . من (اللامبدئية) الحاضرة وليس في طائفة من طوائفهم ما يمكن أن يعتمد عليه في تكوين جبروتة للامة الاسلامية المستقبلية

قالتمعلمون من النشء الحديث ليسوا من  
 الاصول الاسلامية علي شيء . فهم فضلا  
 عن جهلهم بها كل الجهل قد انصب جمهورهم  
 في قالب مصلي واندفعوا في تيار اجماعي  
 فهم مسوقون فيه بقوي قاهرة الى حيث  
 يفقد جميع مميزاتهم الاسلامية . وطائفة  
 رجال الدين بما نورطوا فيه من تنازع  
 المعاش والنزاحم علي موارد ، وما مجردوا  
 عنه من السلطة علي العقول في العصر الحاضر  
 وما ظهر وابه من مجافاة الجديد لا يستطيعون  
 أن يؤلفوا تلك النواة التي ينمو منها ذلك  
 الغراس الاجتماعي . والعامه في كل جيل  
 لاحول لهم ولا حيلة . فالهيئة الاجتماعية  
 للمسلمين والحالة هذه تؤيس كل نظر في  
 امكان رجوعها لاصولها الاولى وكيف  
 برجي رجوعها اليها ونصفها به . قد ان تلك  
 الاصول قد رثت فلانصلح لقيادة الامم  
 المصرية ونصفها الآخر برجي الرجوع الي  
 تلك الاصول علي ما كانت عليه آثارها في  
 دور من أدرار التاريخ الماضي . فلا ولون  
 يعتبرون خوارج وعدادهم بزداد كل يوم  
 بزبادة العلوم الجديدة والآخرون قهقرون  
 وعدادهم يقل فقلة مطردة بفنائهم في  
 الطوائف الأخرى فنكل محاولة بمحاولة

أفراد من النصف الأول في تجديد شيء  
 من تلك الاصول بعده النصف الثاني كقراً  
 والحاداً ، وكل محاولة بمحاولة أفراد من  
 النصف الثاني في ارجاع الناس الى القديم  
 بعده النصف الاول حركة رجعية توجب  
 السخرية والعرقلة . ولا رجاء بين هذا  
 التناقض في حدوث شيء يمكن الاعتماد عليه  
 علي أن هذا التدافع نفسه من الوهن وقلة  
 الخطر بحيث لا يشعر به غير أفراد من  
 المطلعين علي صميم الحركة الاسلامية .  
 فالأمل الوحيد لرجوع المسلمين الي اصولهم  
 الاولي علي شكل يلائم حقيقتها وروحها  
 هو استحالة المسلمين كاهم الي مثل ما عليه  
 النصف الاول من الاملاس من الدين  
 والنخاص من جميع علاقاته . وتقاليده اذا  
 حدث ذلك بطل تكفير المسلمين بعضهم  
 لبعض وأصبح الكفاة كاهم علي الفطرة  
 أو كامة بلادين ، فان لغتهم لاقت الي  
 اصول القرآن علي الوجه الملائم لسنة العصر  
 قبلوها مضطربن بدافعين ، أولاً بدافع  
 جاهلها وسلامتها من العوج ، ثانياً بدافع  
 الوراثة لأن قانون الوراثة لا يبطل تأثيره  
 ولو بعد أجيال عديدة  
 أمارجوع المسلمين الي تلك الاصول

وهم في هذا الدور من التخبيط او فيما يشبهه  
 قبل استتباب حالهم علي قرار مكين فغراه  
 من المحلات العقلية

هذا تصريح مؤلم ولكنه محصول  
 ابحاثنا المتواليه في الهيئه الاجتماعيه  
 للمسلمين

يقول قائل الأخرى انه لو تألف مؤتمراً  
 اسلامي بجمع علماء الملة من أقصى البلاد  
 الاسلاميه الي أقصاها وانضمت لهم طائفة  
 من المتنورين العصريين الأخرى لو تألف  
 هذا المؤتمر أحد الكافة علي اصول واحده  
 وقرروا للحياة طريقاً مهيباً بحلهم جميع  
 المعاضل التي يتخبيط فيها المسلمون اليوم  
 فرجعت للإسلام سلطته علي العقول كما  
 كانت؟

نقول لو انفق اجماع مثل هذا المؤتمر  
 كان قاصراً علي طائفة الاعتقاديين من  
 هذه الامه ولم تسر نتائجها الا عليهم ولكننا  
 قلنا ان الامه أصبح جمهور متململها بغير  
 دين وهم الطائفة التي بيدها الحل والعقد  
 وعليها المعول في ادارة الامور. وهي زداد  
 كل يوم عددا ومددا فاي فائده من جمع  
 الفئة الاعتقادية، وهي المحكوم بتلاشيها،  
 علي اصول مادامت لا تحيا الاصول بحيايتها

ولا يظهر لها أثر في الخارج مادامت هي  
 مظهرها؟

يقول قائل نعمل علي ادخال زعماء  
 الفئة المتعلمة في ذلك المؤتمر

نقول ان دخولا فيه انحمل ولم بعد ينعقد  
 لان تلك الطائفة لاتعتقد بالاديان، ولا  
 بسماوية القرآن، ونرى أن العلم قد قام  
 مقام الوحي في ترقية الانسان في ذاته  
 ومجموعه فتري من العبث ترقيع القديم  
 ليوافق الاذواق الحاضرة

هذه هي الروح الحقيقية لتلك الفئة  
 الجديدة، فان نظاهر بعض أفرادها بما  
 يؤخذ منه انهم دينيون اولو وجد من بينهم  
 من هم مخلصون في هذه الدعوي فانما هم  
 بما درسوا العلوم وعرفوا النظمات والسفن  
 يميلون لتغيير ذريع في بنية الدين فيميلون  
 لحذف المذاهب الفقهية، والعلوم الكلامية  
 ونجريد الدين من كل ما يلبسه من  
 مجهودات أهل الادوار التاريخية الماضية  
 مكتفين بالقرآن وحده وهذه النزعة تراه  
 زعماء الطائفة القديمة بما أشربوه من ايثار  
 كل قديم ولو لم يكن كتابا ولا سنة كقرأ  
 صراحا فيقررون اما طرد زعماء خصوصهم  
 من المؤتمر أو ينسحبون منه علي حال

تقضي عليه بالارفضاض في عشية أوضاعها  
الي أي وجه قلبنا هذه المسألة وجدناها  
عضلة العقد فلاحل للمسألة الاسلامية الا  
ما ذكرناه وهو رأينا بعد انضاج الروية  
ونجريد النفس من الاهواء والله حسبنا  
وهو نعم الوكيل

(رأى بعض الأجانب في المسلمين)

كتب المسيو شاتلييه مدرس العلوم  
الاجتماعية الاسلامية في كلية فرنسا مباحث  
جديدة في حالة المسلمين وقد عربتها جريدة  
المؤيد ونشرتها في العدد بن ٦١٨٨ و٦١٩٦  
نشرها عنها فان فيها فوائد جمة . وقد  
نشر المسيو شاتلييه هذه المباحث في المجلة  
الاقتصادية الدولية . قال :

«ان العنصر الانكليزي السكسوني

مم تفوقه في الحرية الاقتصادية والنشاط  
التجاري علي غيره من العناصر الاخرى  
لا يبلغ تعداد أفراد نصف تعداد أفراد  
العالم الاسلامي . ذلك لأن عدد  
لا يتجاوز ١٢٥ مليوناً في بريطانيا العظمى  
والولايات المتحدة وكندا و استراليا و افريقيا  
الجنوبية ولاقطار الهندية و ماثر المتعمرات  
الانكليزية بالجزر أو السواحل بخلاف  
العالم الاسلامي فإنه يظل تحت جناحيه

من ٢٠٠ مليون الي ٢٥٠ مليوناً ويضم  
بين دفتيه أراضي مترامية الاطراف الي أبعد  
مدى . أراضي تأخذ من قفار (الارتيش)  
و (أوبي) التي نجملها الثلوج الي مدائن  
افريقية الجنوبية ومن الارخبيل الهندي  
الي سواحل المحيط الاطلانطي وتنفذ منها  
أطراف مستطيلة في اوربا فتصل الي بلاد  
(لتيانيا) و (بولونيا) هذا عدا عن نخطي  
الاسلام خضجات الاقيانوس وبلوغه الي  
قارة أمريكا من جهة وقارة استراليا من  
جهة أخرى . وهو ما يستخلص منه ان  
المسلمين سواء منهم المجتمعون في حظيرة  
البلاد الاسلامية أو المتبعثرون هنا وهناك  
في غيرها بملكون كما ملك الانكليز  
السكسونيون قاعدة جغرافية تتبع لهم  
امرا خطير اعلي وجه المعمور ووظيفة سامية  
بين بني الانسان

وأكثر نزاحم المسلمين وتلاحهم في  
قارة آسيا فان عددهم فيها يبلغ الي ١٧٠  
مليوناً اي يعادل سكان الامريكيتين  
الشمالية والجنوبية مضافاً اليها كل من  
اسبانيا والبرتغال من الاقطار الاوروبية .  
أما الهند الانكليزية فيبلغ عدد سكانها  
الي ٢٨٤ مليوناً منهم ٦٠ مليوناً من المسلمين

وأما الهند الهولندية فبلغ عدد مسلميها  
الي ٣٠ مليوناً . ومع ازديادهم في هذه  
المواقع تراهم في غيرها متبعثرين علي نسب  
متفاوتة ففي الهند الصينية لا تعدى نسبتهم  
٥ . ر . في المائة وفي الصين ذاتها من ٥ الي  
٦ في المائة وفي أفغانستان ٥ ر ٩٩ في المائة  
وفي بخاري ٩٦ في المائة وفي بلوختان ٩٣  
في المائة وتذهب هذه النسبة منحطة قليلا  
في جهة الغرب من آسيا حيث تبلغ الي ٨٦  
في المائة فجاء بين النهرين ٧٨ في المائة في  
آسيا الصغرى مع استقرارها علي ٩٨ في  
المائة بجزيرة العرب

ومتوسط نسبة المسلمين من السكان  
هو ٢٠ في المائة من مجموع سكان قارة آسيا  
ولكنه يبلغ الي ٩٣ في المائة بقارة أفريقية  
حيث يوجد ٦٠ مليوناً مسلم من اهلها  
البالغ عددهم ١٦٥ مليوناً والمشاهدانه كلما  
هبط الانسان من شمالها الي جنوبها وجد  
النسبة علي اتصال وتواتر في الانخفاض  
واذا قسمت القارة الافريقية الي اربع  
مناطق من الشمال الي الجنوب بواسطة خط  
الاستواء والمتوازيين الشمالي والجنوبي  
المعروفين بدرجة ٢٠ فانك تجد نسبة  
المسلمين بنسبة ٩٠ في المائة بالاصقاع

الشمالية اي بمراكش والجزائر وتونس  
وطرابلس الغرب ومصر ومن ٣٠ الي ٣٥  
في المائة بالاصقاع الجنوبية أي بالجهات  
المنحصرة بين الدرجة العشرين من خطوط  
العرض الشمالية وبين خط الاستواء اي  
في بلاد السودان الواقعة بين سنغيبيا والنيل  
ثم تجدها هابطة الي ١٠ أو ١٢ في المائة  
بالاصقاع التي تلي خط الاستواء جنوبا  
بارغم عن انتشار الاسلام في السواحل  
الشرقية منها والى ١٥ في المائة بافريقية  
الجنوبية التي يتألف العنصر الاسلامي فيها  
من الهنود المهاجرين والعرب السواحلية  
والاماكن التي اختصب بسكناهم من تلك  
الاصقاع هي ردوسياو الترنسفال والناقال  
والسكاب . أما جزيرة مدغشقر وجزائر  
القمور ففيها ٢٠٠٠٠٠ مسلم من اهلها  
الاصليين

أما في قارة أرووبو بانلم تبلغ كثرة العنصر  
الاسلامي اشدها الا في المملكة الروسية  
حيث يتألف هذا العنصر من ثلاثة ملايين  
من التترو وخدم اياها شبه جزيرة البلقان فيبلغ  
عدد المسلمين فيها من الاتراك والارنؤود  
( الالبانين ) الخ نحو الثلاثة ملايين وأما  
بقية الممالك الاوربية فليس من بين رعاياها



تخالف هذه في أرواسي من أمور الدين . بل هذه الصلوات اليومية الخمس التي يؤدونها المؤمنون بالاسلام انصيا عالدة المؤذن في ساعات معلومة من النهار والليل موجهين وجوههم من سائر الآفاق شطر نقطة واحدة الا وهي مكة المكرمة وهذا الامل القوي الذي بداعب فؤاد كل مؤمن بالقدرة على أداء فريضة الحج يوما ما وهذه الثقة العامة بأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هي أفضل الرسالات التي جاء بها الانبياء قبله وهذا التصريح الشرعي بتمدد الزوجات والاباحة القانونية للطلاق كل ذلك بدلي الي الخاطر تصور شكل هيئة اجتماعية اسلامية تنزل في الحقيقة بمنزلة العائلة الواحدة الحفيظة علي تقاليدها الموروثة والامينة علي شعور اجتماعي واحد يتلقاه الخلف عن السلف بلا تحوير ولا تغيير

ثم ان اللسان العربي اللين الذي نزل به القرآن أهم رابطة وأوثق عروة بين أعضاء الاسرة الاسلامية الكبرى لانه اذا كان لا يتكلم بهذا اللسان في المعاملات اليومية الجارية سوى ٥٠ مليون مسلمان من الاسبويين والافريقيين فجاء بين نهري

من يدينون بالاسلام سوى آلاف تمد علي الاصابع تقاطروا اليها من كل فج ومكان

وفي بلاد استراليا وما يلتحق بها من ٤٠ الي ٥٠ مليوناً من الافغان والهنود والماليزيين ومثل هذا العدد بأمر يكا كلها من الأراك والعرب والمبيد والصينيين .

ان الهيكل الاسلامي العظيم الدين تبد و أجزاءه لعين الناظر لاول وهلة متجانسة ومنشأكة خاضع لتأثير قوات متباينة وعوامل متعاكسة يذهب بعضها الي حفظ هذا التجانس واستبقاء أسبابه وبجتمع البعض الآخر الي ايقاع التفرقة بين أجزائه وعناصره المؤلفة له . أما وجه تجانسه ونشأكة فراجع الي اتحاد الشعوب الاسلامية علي تنائي بلادها وتخالف لغاتها وأجناسها في العبادات الدينية والنواميس الاجتماعية وسائر المظاهر الاساسية لهدنية الاسلامية . ولا غرابة فان أكثر من ٢٠٠ مليون مسلم علي الاقل يتخذون صيغة واحدة في حمد الله والصلاة علي نبيه حتي ان الصيغ التي تتخذها الشيع المنشقة كالشيعية والاسماعيلية وغيرها لانكاد

الغافلون

الفرات والنيجر فما لا مشاحة فيه ان النطق به جار على السنة المسلمين كافة فيما برتلونه من الآيات القرآنية بين بلاد الصين وافريقية الجنوبية من جهة وبين جزائر الفلبين ومراكش من جهة أخرى فضلا عن ان الكتابة بها عامة بين سائر المسلمين الذين يقرأون كتاب الله واذا وجد بين الامم الاسلامية امم لم تتخذها لسانا لها في معاملاتها اليومية فما لا ريب فيه ان لغاتها هي قد تأرت تأرا محسوسا بذلك اللسان فانها استخدمت الحروف العربية في تدوين لغاتها ومن هذا الفريق الأثر الكفارسيون والماليزيون واستعارت كثيرا من الالفاظ والكلمات العربية حتى انك لتجد هذه الكلمات شائعة ومتفشية في لغة الاوردو الهندية ولغة السواحلية وغيرهم من بربر افريقية. وليس في اتصال سلسلة الافكار والحواطر بين شعوب البشرية الداخلة في سياق الافطار الاسلامية ما تطرح اهميته من وراء الظهور بل ليس في التعبير عن افكار المجد الباذخ والتضامن الوطني بكلمات واحدة في سائر البقاع التي يدين اهلها بالدين الاسلامي ما يعد نتيجة بلا مقدمات او معلولا حادثا بلا علة محدثة له فليتنبه

•••

علي ان الوحدة التي يتخيلها المتخيل من الوصف المتقدم ويستنتجها المستنتج من المقدمات السالفة ليست الا رسما على الورق وصورة غير مطابقة للاصل . ذلك لان الاسلام كغيره من مشيدات العقل البشري قد طرأت عليه طوارىء الوسط الطبيعي والطبوغرافي وأرت فيه عوامل الجنس والتاريخ والسياسة ولان الجموع المختلفة من ماليزيين وهنود وأعجام وأنراك وعرب وبربر وعبيد التي تضمها افريضة الحج في مكة وتجمع متفرق نشرها لن يكون انما حادها مستطاعا من الوجهة الانسانية وان انحدت من وجهة التعاليم الدينية والاجراآت المذهبية فان لاختلاف الجنس البشري الذي يشعبه شعوبا متباينة والخصايات الاجتماعية الممثلة في الاسلام حصة وافية من التأثير الذي تظهر آثاره في كل شيء حتى في كيفية أن يكون المرء مسلما فالتركي بايمانه ونوكه وبساطته واعتياده التفرقة بين الامامة والسياسة لا يشبه العربي يبعد الغور في التأمل وانصراف الذهن الى الفاسفة الدينية والآيات القرآنية

ولا المسلم الصيني في تفرغه لاحترام الملوك  
وتقديس الاقيال ولا لسواحي في بلاد  
زنجبار وفيما اخص به من القواعد والاحكام  
ولم تكن احوال السياسة وتأثيرها  
في هذا الاختلاف بأقل قوة وفعل فيه  
من الاحوال السابقة البيان اذ غير خاف  
أنه بينا بحكم خمسين مليوناً من المسلمين  
ملوك وامراء مسلمون مستقلون بحكم  
ثلاثة اضعاف هذا القدر منهم أو نحوها  
حكومات مسيحية فلبريطانيا العظمى ٨٠  
مليوناً من الرعايا المسلمين ولهولاندا ثلاثون  
مليوناً ولروسيا ٢٠ ولفرنسا ١٥ وفيما بين  
الافغاني والهندي من هؤلاء وبين  
المراكشي والجزائري من التفرقة والخلاف  
ما يستوجبه البعد بين المدنيات  
الاولى اسكل قوم من أولئك الاقوام وبين  
ما طرأ عليها من التغيير والتحرير علي أثر  
الاحتكاك بالمدينة الغربية الأوروبية  
علي ان الدين الاسلامي بالرغم عن  
وحدة تماليمه وتشابه عقائده القائمة في  
أصلها علي قاعدة التوحيد لا يفي التغيير  
والتبديل في المسائل الفرعية والشؤون  
الدينية بحجارة الحكم الوسيط ومقتضيات  
الزمن فانه مند انقل صلي الله عليه وسلم

الي الرفيق الاعلي وسكن بجوار ربه توالدت  
الشيخ المتفرقة بحكم النزاحم بالمناكب علي  
الاختصاص بالسلطة وتعددت الفرق بتتالي  
التنازع واستمرار التناحر علي السياسة حتي  
لقد ضلت الخلافة بل اندرت معالمها بين  
اطماع الطامعين وحملات المغيرين. علي انه  
فما شجر من المناظرات بين رجال الجدل  
والبحث قد ظل الفوز في جانب المحدثين  
وأصبحت الشيعة الغالبة هي السنية التي  
تتوزع فيما بينها الطوائف الاسلامية بعدد  
أفرادها البالغ الي مائتي مليون من الانفس  
أو يزيد ولا مشاحة في ان جل ما هنالك  
من الفوارق والمميزات بين أقسام الدين  
الاسلامي تنحصر في انتمائه الي المذاهب  
الاربعة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية  
التي لا فارق في الحقيقة بينها سوى شي طفيف  
يدور علي بعض الالفاظ من حيث تتناولها  
معاني متعددة الا أن الفضل في فوز الحديث  
راجع الي اتصاله بالفلسفة من طريق  
التصوف

ولقد عم الاعتقاد بالوحدانية بين  
فرق الاسلام كافة حيث مرى من المساجد  
الي الزوايا وانصل من الدين الاصلي بالتصوف  
وانتهي من ذوى العقائد الصحيحة

وفي عقر داره فلا أقل من أن يشعر بأن  
مدنية أهاليه حضرة مدنيته وشديدة القرب  
منها حتى تسكاد تكون كأنها هي وذلك  
بما برطها من أوامر الدين ولحمة القواعد  
الاجتماعية المتشابهة عند مسلمي الارض  
قاطبة .

فليتنبه المسلمون بهد هذا الى القوة  
المعظمى الكامنة في جوف العالم الدنيوي  
وليمعنوا النظر في التقلبات التي نهبتها  
للمستقبل قوة التحويل الصناعية ولا بد ان  
تطراً يوماً على الشعوب المتناثية عن بعضها  
بمقاس البحار والاقيانوسات وبعد مدى  
الصحارى والفلوات . ليتأملوا في ذلك  
طويلاً فأنهم لا يلبثون أن تتولد في نفوسهم  
تلك الثقة الجدير بالمسلم ان يستنبطها من  
نسبته المدنية والمركز الجغرافي لبلاده  
ليتأملوا طويلاً في نواميس الهيئات  
الاجتماعية البشرية في الجنسيات القومية  
واختصاص كل هيئة وكل جنس بمهنته من  
عدد سكان الارض البالغ الى ١٧٠٠ مليون  
من الذمات وقد حذفت ما بين هذه الامم  
من المسافات سهولة المواصلات في البر  
والبحر وفيما بين الارضين والسموات  
منهض عرب الفياض والقفار من

الي المبتدعة واتسع المجال فيما بين طرفي  
الصنعة والتصوف لمختلف الفكر الاسلامية  
حتى امك لتري التركي في حريته السياسية  
الحديثة لا يمنعه شيء من الانصال العربي  
في مذهبه الوهابي كما ترى المصري لا يعوقه  
حائق في منازعه الوطنية عن الافريقي في  
مناحيه المهدوية وتري جمعية التعليم بالهند  
الانكليزية لا يحول حائل بينها وبين القائمين  
بتفديس المقدسين كما ترى البابية الملمحة  
في فارس لاسياح بينها وبين المنهصين  
المشايخين للشهيد بن الحسن والحسين ابني  
الامام علي

...

ان اساس الدين الاسلامي التوحيد  
وعماده وحدة التعاليم وان يكن تمت اختلاف  
في مذاهبه وطرائقه اكن المسلم فيما بين  
شمال آسيا وجنوب افريقية وبين سواحل  
المحيط الهادي وشطر الاقياوس الهندي  
وبين البحر الابيض المتوسط والاقيانوس  
الاطلانطي وبالجملة فيما يوجد مسلم يوحد  
الله ويبتهل اليه بالقلب واللسان يلقى أقواما  
يفهمون صراحيه ويبادرون الى معاونته  
ونصرته واذا فرض أن هذا المسلم الجائل  
بذلك الارض ولم يشعر كأنه في وطنه بل

عثرانهم وهب رواد المرعي الخصبية من  
 رقدانهم حينا اذن بينهم مؤذن الدعوة  
 الي الاسلام و ناداهم بصوته هذا المنبه العام  
 حتي انفسحت لمبتكرات الانكار يادين  
 العمل . وانسعت لهمة المسلمين طرقات  
 الوصول الي المأمول من المقاصد العلية  
 والاراض الشريفة الرضية ولم يمض قرن  
 من الزمان بعد وفاة النبي صلي الله عليه  
 وسلم حتي بلغت المملكة العربية الاسلامية  
 من تراحي الاطراف الي مدي بعيد لم تلحق  
 شأره مملكة الاسكندر ذي القرنين التي  
 تضرب باساع نطاقها وتباعده جوانبها  
 الامثال واخذت من فيافي التركستان في  
 بهرة القارة الاسر و بقو وادي نهر الهندوس  
 الي شبه جزيرة ايبيريا ( اسبانيا )

ذلك عهد تآق فيه سناء المجد الاسلامي  
 وانبثقت أشعه التقدم العربي لان المسلمين  
 وقد نهضوا من كوة الجاهلية الأولى  
 وأقلمهم الاسلام من عثرانها المتعردة لم  
 يروا أمامهم من السبل ما يجدر بهم ان  
 يتسابقوا فيه شوطا طويلا سوى الانكباب  
 علي العلم والمكوف علي العمل لما فيه  
 خير الانسانية وبالبر بالنوع البشري  
 واقدم ورتوا من اليونان علومهم المستفيضة

ولم يكتفوا بأن حرصوا عليها كما يحرص  
 علي أنفس الاعلاق بل مدوا في أطرافها  
 ووسعوا في نطاقها واتوا فيها بالمعجب  
 العجائب وبما لم يخاطر علي اب أحد قباهم  
 من ذري الاباب وقد استبقوا نما هذه  
 الاعمال الجليلة دانية القطوف بما شادوا  
 من المؤسسات الضخمة ودور الكتب  
 الفخمة والمدارس الآله بالطلاب وبلغ  
 من تعهدهم معاهد العلم بالعناية والرعاية  
 انهم أنشأوا في بغداد مدرسة للمترجمين  
 والمعربين وجامعة تضم بين جدرانها  
 ٦٠٠٠ طالب من جميع الطبقات لافرق  
 بين موسر ولا معسر كانوا يتناقون العلم  
 فيها مجانا لوجه الله الكريم وأقاموا  
 المراصد السامقة البناء لرصد كواكب  
 السماء وأينعت نما العلوم الرياضية وأبرزوا  
 من حيز العدم العلوم السكيمية وشادوا  
 المستشفيات للمرضي والناقمين بالملاجي  
 للفقراء والبائسين وتفننوا في أساليب  
 الابنية واستنيطوا لها كل مارق الناظر  
 وراق الذوق والخاطر من النقوش الجليلة  
 وبرعوا في علم الحيل ( الميكانيكا ) براعة  
 لم يسابقهم اليها مسابق ولم ينافسهم فيها  
 مناس وكفي بما صنعوا من ساعات ضبط

الوقت وما مهروا فيه الدقة في نسيج  
المنسوجات الفاخرة والطنافس الثمينة برهاننا  
لم علي حوزم قصب السبق في ميادين  
العلم والفنون

واسنا نذكر لقارىء طول باعهم في  
استخراج المعادن واستكناه ما أضمرته  
الارض من النفائس والخيرات ولا تفوقهم  
علي الامم الاخري في استنباط الاساليب  
الغريبة لجر المياه وانشاء الطرقات ومد  
الجداول وتخطيط المدائن وغيره مما دل  
علي همة عالية وحالة طيبة للعالم الاسلامي  
في القرون الاولى من ظهوره فان هذا معلوم  
لا خلاف فيه ومبسوط في كتب التاريخ  
فليرجع اليه الراغبون

غير ان هذه الحركة العامة التي دفعت  
بهم الي الامام لم تلبث ان هبطت سرعتها  
وضمعت قوتها الدافعة لاندرى ان كان  
سبب ذلك فتور همة القوم عن مواصلة  
الجد أو عدم مبالاة منهم بما يكون من  
أمرهم في مستقبل الزمان اذا هم تخلفوا في  
الطريق ولم يعتبروا بمجاور بهم ثم آل الامر  
بهم الي الوقوف بيننا كان الاسلام يسري  
اليه النفوذ العسكري التركي الذي كان  
رائدا لفتح المغولي في كبد البلاد الاسلامية

وخلفاله فيه علي ان هذا الضعف لم يكن  
ليوقف تيار الاسلام الذي بلغ نفوذه  
الي القسطنطينية حيث تهدد أمم اوروبا  
الصليبية وترامى الي أطراف الهند والمليزيا  
(الملايو) وانتهي الي الاصقاع القصية من  
العالم الا أن مدنيته العقلية المشتقة من  
الفكر والتصورات العمومية لم تلبث  
ان نداعت جدرانها تلقاء التبجر في  
المباحث الاصولية والموضوعات الادبية  
وأنحصر نفوذها في دائرة الوعظ الديني  
وعملت كذلك الي أخريات القرن الخامس  
عشر من الميلا د حيث هبت اوربا المسيحية  
من رقدتها الطويلة واستجمعت شتات  
قوتها لافتتاح العالم كما افتحه غيرها من  
الامم وكان من نتائج تلك النهضة أن  
أخرج عرب الاندلس من غرناطة ونوالت  
هجمات اسبانيا والبرتغال علي مراكش  
وأوغلت أساطيلهما الي ماوراء رأس  
الزوابع نحو السواحل الشرقية من افريقية  
حيث بكثرت الارقاء ونحو البلاد الهندية  
حيث نفيض البركات وتزيد الخيرات ونحو  
جزر الملايو الالهة بالسكان والتجار ثم  
نحو ثغور المملكة الصينية المتناحية الجوانب  
المتباعدة الاطراف الي أقصى مدي . ثم

نزل الي هذا المجال بعد البرنغال كل من دولتي هولاندة وانكلترا فأعقب هذا وذلك طبعا ان فقد الاسلام صولجان الاحتكار الاقتصادي الذي كانت تكفله له سيادته علي البحار فجا بين القارة الافريقية والمملكة الصينية. فهل للاسلام بعد هذا الهبوط والسقوط من نهضة؟ وهل بعد هذا السبات العميق من يقظة يسترد فيها بالحكمة في العمل والتبصر في التصرف بعض ما كان له من النفوذ والسيادة في سالف الايام؟

نعم لقد هبت ربيع شديدة نحركت لها أعصاب الاسلام وتزحمت أعطافه فأخذت حدود بلاده تغلق الابواب دون الافوام الاخرين ونزلت أسواقه التجارية في وطيس التنافس ونظر الي المسيحي الذي كان يحتمله فيما سبق وبعامله بالتسامح والتساهل كما ينظر الخصم الي خصمه واخذ القرصان من الأتراك والبربر ومن أهالي الخليج الفارسي وجزر الملايو وسولويهم هجومون بجسارته لم يعهد لها مثل علي السفن التجارية الا ان هذه الوثبة العامة ضد المسيحيين قد كان الفضل فيها لارباب الطرق والمشايخ بما تمثلوا به للعامة من مظاهر التقوي

ومعجزات الفضائل ولكن لم تلبث جذوة ذلك النشاط وتلك الهمة ان خمدت بمكوف القوم علي سماع الخطب والمواعظ الكاسرة من الشكايم وتلاوة الاذكار الذاهية بهمم النفوس بحيث ساغ لقائل ان يقول ان الاسلام علي هذا المثال ليس هو الاسلام الآخذ بأسباب النهوض والارتقاء انما هو الاسلام الذي رائده التصوف والذي يفتح للمتصوفين أبواب النزلف للولاة والقربى من أولياء الأمر وانتهي الامر به الي ان هؤلاء المتصوفة يستشيطون غضبا ثم يلعنون ثم يصلون بينا الدول الاوربية تغتنم فرصة هذا الجود لمواصلة الليل بانهار في الكد والكدح والعمل لصالح

...

علي ان الاسلام قد ظل بعد ذلك قائما بمهمته الحكيمه راميا الي غايته من الانتشار واتساع النطاق دون أن يعوقه عن ذلك عائق واستمر كذلك الي عهد هبوط نابليون الي القطر المصري واحتلاله اياه وقصده فيما سلك من السبل الي الغاية التي كان الصليبيون يطمحون اليها. وكان ضمن ما دخل به من مستحدثات العصر واختراعاته مطبعة الحروف العربية الي

وضعها جمعية النشر في رومية فكانه قد  
قصدها بجلبها معه دعوة العالم الاسلامي الى  
مشاركة لامة الفرنسية فيما اينعته بورتها  
من نماز التقدم والعرفان

منذ هذا الوقت بدأت النهضة  
الاسلامية بالشكل الذي نهدده فيها الآن  
فان علماء القاهرة واشراف اسراتها اصدروا  
لاول مرة بواسطة تلك الحروف في تاريخ  
المحرم العام ١٢١٣ الهجري الموافق شهر  
مسيدور من السنة السادسة للجمهورية  
الفرنسوية منشوراً افتتحوه بقولهم :  
« بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو  
وحده لا شريك له » من طرف الجمهورية  
الفرنسوية المؤسسة علي قواعد الحرية  
وباسم القائد العام بونا برت الاكبر امير  
الجنود الفرنسية « الخ وقد دل هذا  
المنشور واضرابه علي ما وصلت اليه الروابط  
الودادية بين المسلمين والفرنسويين من  
الوثوق وعلي انها تبين ماهية التعليقات التي  
كان اصدرها في سنة ١٤٦٦ ميلادية الملك  
فليب الثاني ملك اسبانيا الي ( ميكيل  
لوبزدي ليجاسي ) حاكم جزر الفلبين كي  
يعامل بمقتضاها سكانها المسلمين فان  
نابليون قد نصب نفسه للدفاع في ذلك

الاوران عن المساجد والذود عن حياض  
الاعيان الموقوفة علي عمل البر وايتاء الخير  
وكان كثير أما يباشر بنفسه اقامة الاحتفال  
بمولد النبي (عليه الصلاة والسلام) ومن ذا  
الذي يجهل ما كان في عزمه من انتحال  
المهدوية لنفسه والظهور بها أمام مسلمي  
الارض في الخافقين ؟

ولقد انقضت أثر ذلك النابوليونية  
علي ماهو مسطور في كتب التاريخ من  
الذكري ماهو اجل واجمل من التجاء  
مصر لشراء عبيد دارفور لتأليف الجيوش  
منهم وتدا غادات القاهرة في عشق عساكر  
الجمهورية ثم مضت من بعدها عشرة اعوام  
كان لارأن لرواد السياسة الاسلامية في  
العالم سوي التنقل من مكان الي مكان  
لتوطيد دعائم الاسلام فيما بين المغرب  
الاقصي والافطار الهندية

انتهت الي ( تيبو صاحب ) سلطان  
ميسور وأحد اعضاء النادي اليمقوني في  
عاصمة ملكه انباء فوز الحرية فتلقيها  
بلبشر وأطاق لتحيته ٣٠٠ مدفع وقد كان  
ذلك في السنوات الاخيرة التي اختتم بها  
القرن الثاني عشر فلما اقبلت سنة ١٨٠٧  
حضر سفير من طرف الحكومة المراكشبية



حاملا الي نابليون لقب (ساطان السلاطين) ممنوحا اليه من الحضرة المولوية ونهض الجنرال سياستياي بتحسين قلاع الاستانة العلية لصد الدنمة الانكليزية وعقد امبراطور فرنسا محالفة مع شاه الفرس وتواردت من بخاري وأنحاء جزيرة العرب اقتراحات الاتفاق مع الفرنسيين وتهافت أمم الاسلام علي خطبة مودتهم وقام من بعد ذلك في مصر ساكن الجنان محمد علي باشا رأس العائلة المحمدية العلوية التي ما برحت الي الآن قابضة علي زمام الامر فيها فخلقها من العدم خلقا جديدا وأبلغها الي سدره منتهي التقدم والعرفان كل هذا كان ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية ونتيجة طبيعية لمقدماتها الواضحة الجليلة

ولئن تكن فرنسا قد اسدلت بينها وبين الاسلام منذ سنة ١٨٠٨ حجابا كثيفا من الصد والقطيعة فان العالم الاسلامي القديم كان قد اهتزت أعصابه ووشجت أوداجه وقويت أساطينه ولذا لم يلبث أن توثقت بينه وبين العالم الاوروبي الحديث عرى الاتصال واشتدت أواصر المودة وما ذلك الا لان الامم الاوروبية كانت في حاجة الي معونة المسلمين كما كان هؤلاء

في عوز لتمضيدها لهم واسماؤها اباهم فيما ينتعونه من الاماني وبرهون اليه من الآمال وهذا وذلك من الادلة الواضحة علي أن السياسة التي اقتنى نابليون أثرها حيال الاسلام كانت الغراس الذي أثمر سائر ما طرأ عليه من التقلبات الاجتماعية والسياسية وسيثمر منها في المستقبل ما يحتاج استنباطه الي الزمن الكافي والتعهد اللائق ولقد شوهدت ثمار ذلك التغيير

العظيم بعد سنة ١٨١٥ أي بعد الحرب مع اسبانيا حيث انبث في أرجاء البلاد الشرقية الجنود والضباط الذين شهدوا هذه الحروب طلبا للخدمة في جيوشها أو انماسا لفخار الفوز في حروبها فكانوا جميعا كالرسل المبشرين بسيرة نابليون وتاريخ حروبه ونصراته حتي لقد حلت هذه السيرة في سائر تلك الاقطار وفيها القطار الصيني محل سيرة الاسكندر الاكبر واعتقدوا انه هو القائد الذي بعث لانقاذ الناس من قيود الاسر ورفع نير العبودية عن أعناقهم

وصفوة القول انه قد تولد من مجموع تلك الحوادث تيار فكري شديد الانبعاث أبلغ الاسلام الي الشأو الذي وصل اليه

الآن. ولقد كان من شأن فرنسا الجمهورية في هذا الانقلاب العظيم أنها هي التي أعدت له ممدات الوثبة الكبرى التي ألزمت أكثر أملازمة الاستكانة صوت المستعمرتها الهندية واحتفاظ بنفوذها فيها بعد أن استحفزت لها استحفازاً وكشرت عن أنيابها وقد توالى السنون بعد ذلك فتظاهرت أكثر بمظهر الذائد عن حياض الحرية وتقدمت للمسلمين بالزاني وزودتهم بما يلزمهم من النصح النمين وأعارتهم من يلزمهم من المعلمين والمرشدين ولكن هذا لم يمنم الاسلام من الارتباط في نشأته الحديثة بذلك الانقلاب العظيم الذي انتهى به القرن الثامن عشر وابتدأ به القرن التاسع عشر بل لم يمنعه ايضاً من ان تكون الثورة الفرنسية الكبرى السبب القديم المتأصل في أعماق الزمن السابق للحركة السياسية الهائلة التي تكشفت نتائجها للانظار خلال السنوات العشر الاخيرة في مثال الثورة العمانية والثورة الفارسية والحركة الوطنية المصرية

...

وما صدق علي اليابان من هذا القبيل يصدق علي الاسلام فلقد كان الفيلسوف (ارنست رنان) في أخريات القرن التاسع عشر يقول أقوالاً ويبدى آراءً يتعذر علي المتأمل فيها انه يشك في وجود العالم الاسلامي من وجهتي العقل والاجماع لانه كان مما وقر في العقائد استحالة أن لا يكون الاسلام ملازماً للخلافة ورقتص البطن (هكذا). ولكن حقيقة الواقع قد غيرت هذا الاعتقاد فان الراجف التي ارتعدت لها

ان الجريمة التي اجترها أحد اليابانيين ضدولي عهد القيصر (القيصر السابق) في

فرائض الشرق الاقصى واهنرت بها اعصابه  
 قد جعلت من السكون حر كتم من الجود  
 احساساً ومن النوم بقطنة ومن الموت حياة  
 نعم ان التقلب الذي طرأ على العالم الاسلامي  
 بخلاف اختلافاً بيناً عن التقلب الذي طرأ  
 على اليابان ومدنية الاول غير مدنية الثاني  
 ولكن التقلب الاول سيكون كما كان في  
 الثاني قاطعاً جازماً . وكفاك دليل على ذلك  
 نذرع الاسلام في يقظته بالوسائل الحديثة  
 من صحافة متسعة النطق واندفاع في تيار  
 الحركة الفكرية ومضى مع سيول التقدم  
 الاجتماعي المنهجرة ووطنية أساسها الانتصاف  
 والتدبير « انتهى

﴿ أبو مسلم ﴾ الخراساني هو عبد  
 الرحمن بن مسلم الذي قام بالدعوة لبني  
 العباس وحارب من أجلهم بني مروان حتي  
 هزم آخرهم وقتله وباع لسفاح أبي العباس  
 ( أنظر سفاح ) وهو فارسي الاصل من  
 اكبر الرجال الثوريين في الاسلام . قال  
 المأمون : « أجل ملوك الارض ثلاثتهم  
 الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وازدشبر  
 وأبو مسلم الخراساني » قال له ابن شهرمة  
 يوماً أصلى الله الابهر من اشجع الناس  
 ( قال كل قوم في اقبال دولتهم ) وكان

سفاكا لادماء . اظهر الدعوة لبني العباس  
 بمروان وكان معه سبعون رجلاً فيما عددهم  
 ملك نيسابور وخطب هناك باسم السفاح  
 العباسي عبد الله بن محمد ووصفت له خراسان  
 ثم سير جيشاً لمقاتلة مروان بن محمد آخر  
 خلفاء بني مروان تحت امره عبد الله بن  
 علي عم السفاح فانهزم مروان وهرب الى  
 الشام فتبعه عبد الله فهرب الي مصر بقرية  
 ابو صير وقتل بها سنة ( ١٣٢ ) وصفا الجو  
 لسفاح ولما ولي بعده المنصور أخوه صدرت  
 من أبي مسلم بوادر غيبت قلب المنصور  
 عليه فأمر بقتله سنة ( ١٣٦ ) او ( ١٣٧ )  
 أو ( ١٤٠ ) هـ ثم أقبل المنصور على من  
 حضر مجاسه وأبو مسلم مطروح في البساط  
 بين يديه وأنشد :

زعمت ان الدين لا ينقضي  
 فاستوف بالكيل أبا مجرم  
 اشرب بكأس كنت تسقي بها  
 امر في الخلق من العلقم  
 وقيل كان أبو مسلم سفاكا لادماء .  
 واختلف في نسبه قيل عربي وقيل كردي  
 وقيل فارسي . وكان ينشد كثير أهذا الشعر  
 أدركت بالحزم والكتمان ماء عجزت  
 عنه ملوك بني مروان إذ حشروا

مازلت أسعي بجهد في دمارهم

والقوم في غفلة الشام قدرقدوا

حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا

من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن رعي غمما في أرض مسبعة

ونام عنها تولي رعيها الأسد

أما قتل المنصور له فهو نتيجة الغبرة

علي الملك فان ملك القوم لما كان استبداديا

فكان الملك يعد نفسه في مستوى لا يطوله

غيره فان رأي من غيره تطاولا الي مكانه

أو ترفعا الي منزلة حسده وما زال به حتى

يقدر انفه لكي لا يكون رفيع غيره ولكن

في الامم الدستورية لا تروج امثال هذه

الغفائض ولا يكون الناس تبعاً لهوي فرد منهم

السلامي هو ابو الحسن محمد

ابن عبد الله السلامي قال عنه الثعالب هو

من اشعر أهل العراق ، قولا بالاطلاق

وشهادة بالاستحقاق ، نشأ ببغداد وخرج

منها الي الموصل ولقي جماعة من كبار شمراتها

ومن شعره وقد دخل علي ابي تغلب وبين

يديه درع فقال صفها . فقال

يارب سابتة حبتني نعمة

كأفاتها بالسوء غير مفند

اضحت تصون عن المنايا مهجتي

وظالات ابذلها لكل مهند

توفي سنة ( ٢٩٣ ) هـ

مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيري النيسابوري صاحب الصحيح في

الاحاديث وهو احد الائمة الحفاظ رحل

الي الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع

احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهما

وقدم ببغداد مراراً فروي عنه اهلها. روى

عنه الترمذي وكان بينه وبين البخاري

صحبة أكيدة .

قال محمد المامرجسي سمعت مسلم

ابن الحجاج يقول صنف هذا المسند

الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري ما

نحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم

في علم الحديث

وقال الخطيب البغدادي كان مسلم

يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه

وبين محمد بن عبد الله الذهلي بسببه

لما استوطن البخاري نيسابور اكثر

مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد

ابن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة

اللفظ ونادي عليه ومنع الناس من

الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من  
نيسابور قطعه اكثر الناس غير مسلم  
فانهي الي محمد بن يحيى ان مسلما علي  
مذهبه قديما وحديثا فلما كان يوم مجلس  
محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من  
قال باللفظ فلا يحمل ان بحضور مجلسنا. فأخذ  
مسلم الرداء علي عمامته وقام علي رؤس الناس  
وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه  
وبعث به علي ظهر جمال الي باب محمد بن  
يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة ونخاف  
عنه وعن زيارته

توفي سنة (٢٦١) هـ بنصر اباد ظاهر

نيسابور

محمد سلم الخاسر هو سلم بن عمرو  
احد موالي ابي بكر الصديق

كان شاعرا من شعراء البصرة له تصرف  
في ضروب القول، اخذ مذهب بشار في  
الشعر لانه كان راوبته وكان احيانا ينتحل  
شعر أستاذه بعد صوغه صوغا جديدا مثل  
ما فعل في قول بشار:

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته  
وفاز بالطيبات الفاتك الالهج

فجعله

من راقب الناس مات غما  
وفاز بالاذة الجسور  
فبلغ ذلك بشاراً فغضب وآلى أن  
لا يجالسه مادام حيا فاستشفع اليه سلم بكل  
وسيلة حتى رضى عنه فلما قابله وبخه وضر به  
بمخصرة كانت معه

كان في سلم الخاسر خلاعة وكان من  
مداح البرامكة وله في الفضل بن يحيى  
البرمكي مدائح طنانة

يقال ان اول اشتهاه كان بسبب انه  
حمل ابشار بن برد قصيدة الي عمر بن العلاء  
فلما انشده اياها امر لبشار بمائة الف درهم.  
فقال سلم ان خادمك (بريد نفسه) قد قال  
في طريقه فيك قصيدة. قال ما هي؟ فأنشده  
اياها ومطلعها:

قد عزني الداء فمالي دواء

مما ألاتي من حسان النساء  
حتى نخلص الي المديح بقوله:

كم كربة قد مسني ضرها

ناديت فيها عمر بن العلاء

فأمر له بحشرة آلاف درهم وهي اول  
جائزة سنوية نالها بشعره. ثم ظهر أمره وأجازته  
الخلفاء والامراء حتى صار ذا ثروة وكان  
يتبسط في معيشته ويلبس افخر اللباس

توفي سنة (١٨٦) هـ

➤ سلمة بن سليمان المروزي ➤ كان

من مشهوري حفاظ الحديث توفي سنة  
(٢٠٣) هـ

➤ سلمة بن شبيب ➤ المسمى

بالنيسابوري كان نزيب مكة وهو من ثقة  
المحدثين. توفي سنة بضع وأربعين ومائتين

➤ سليمان بن بلال ➤ النخعي كان

من ثقة علماء الحديث توفي سنة (١٦٢) هـ

➤ سلمان بن ربيعة الباهلي ➤ قيل

له صحبة أي انه رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان من العلماء ولاء عمر قضاء

الكوفة وغزا أرمينية في زمن عثمان فاستشهد

➤ سلمان الفارسي ➤ ويسمى سلمان

الخبر كان من فضلاء الصحابة وأصله من  
اصبهان أول مشاهدته وقعة الخندق توفي

سنة (٣٤) هـ

➤ سلام بن عبد الله الباهلي ➤ هو

أبو الحسن الأشعري من علماء القرن التاسع  
له هجرة له كتاب ( الذخائر والاعلاق في

آداب النفوس ومكارم الاخلاق )

➤ سليمان بن داود ➤ هو نبي من

أنبياء بني اسرائيل خلف أباه دارد علي  
ملك بني اسرائيل وهو الذي بني بيت

المقدس على ما أسسه أبوه . توفي سنة (٩٢٩)

قبل الميلاد

➤ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ➤

كان من سادات التابعين وهو أحد فقهاء  
المدينة وثقاتهم روي عن أبيه وروي عنه

الزهري

رآه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين

بالكعبة يوما فقال سلني حوائجك . فقال  
والله لاسألت في بيت الله غير الله

توفي سنة (١٠٦) او (١٠٨) هـ

➤ السَّلْمِيَّة ➤ من النساء الجسيمة

➤ سلاه ➤ يسلوه سلوا وسلوا

وسلوانا نسيه وهجره

( سلاة عنه نسليسة ) وأسلاه عنه  
جعله يسلوه

( تسلي ) تكلف السلوان

( السَلَوِي ) المسل وطائر أبيض

مثل السمانني واحده سلواة

➤ السموأل ➤ معناه لغة الظل وطائر

يكفي أباراء. وذباب الخُل . واسم رجل  
من العرب يضرب به المثل في الوفاء. هوالسموأل بن عريض بن عادياء كان يهوديا  
انخذ له حصنا يسمى بالأبلق احتفر فيه  
بئرا عذبة ونحصر فيه وكانت العرب تنزل

٤ فيضيفها وعتار من حصنه ويقيم هناك  
سوقاوبه يضرب المثل في الوفا. لانرضي  
بقتل ابنه ولم يخن أمانته . وكان السبب  
في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي  
لما سار الي الشام يريد قيصر نزل علي السموأل  
ابن عاديا بمحصنه الأ بلق بعد ايقاعه بيني  
كنانة علي انهم بنو أسد وكرهه من معه  
لفعله وتفرقهم عنه حتي بقي وحده واحتاج  
الي الهرب وطلبه المنذر بين ماء السباد ووجه  
الي طلبه جيوشا وخذله حمير وتفرقت عنه  
فلجأ الي السموأل بن عاديا وكان معه خمسة  
أدراع كانت لبني آكل المرار يتوارثونها  
ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه  
يريد بن الحارث بن معاوية بن الحارث  
وسلاح ومال وكان بقي ممن كان معه رجل  
من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي  
قال فيه امرؤ القيس

بكي صاحبي لما رأي الدرب دونه

وأيقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما

نحاول ملكا أو نموت فنمذرا

قال له الفزاري قل في السموأل شعرا

مدحه به فان الشعر يعجبه فقال فيه امرؤ

القيس قصيدته التي مطلعها

طرقتك هند بعد طول نجيب  
وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق  
فقال له الفزاري يمنع منك وهو في  
حصن حصين ومال كثير فقدم به علي  
السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف  
لها حقهما وضرب علي هند قبة من آدم  
وأزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده  
ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان  
يكتب له الي الحرث بن أبي شمر الغساني  
ان يوصله الي قيصر ففعل واستصحب رجلا  
يدله علي الطريق وأودع ابنته وماله وادرعه  
السموأل ورحل الي الشام وخلف ابن عمه  
مع ابنته هند . قال ونزل الحرث ظالم في  
بعض غاراته بالأ بلق ويقال بل كان المنذر  
وجه في خيل وأمره باخذ مال امرئ  
القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه  
وكان له ابن قد يفع وخرج الي قنص له  
فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم . ثم قال  
للسموأل أتعرف هذا ؟ قال نعم هذا ابني  
فقال له أسلم ما قبلك او اقتله ؟ قال شأنك  
به فاست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جاري  
فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه  
قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في  
ذلك :

وفيت باذرع الكندي اني  
 اذا ما ذم اقوام وفيت  
 وأوصي عاديا يوما بان لا  
 تهدم باسم آل ما بنيت  
 بني لي عاديا حصنا حصينا  
 وبثرا كلما شئت استقيت  
 وفي ذلك يقول الاعشي وكان قد  
 استجار بشريح بن السموأل من رجل  
 كابي قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا يعرفه  
 فنزل بابن السموأل فاحسن ضيافته ورس  
 بالاسري فناداه الاعشى من جملة أبيات  
 كن كالسموأل اذ طاف المهام به  
 في عسكر كسواد الليل جرار  
 اذ سامه خطني خسف فقال له  
 قل ما تشاء فاني سامع جاري  
 فقال غدر وثكل أنت بينها  
 فاختر وما فيها حظ لختار  
 فشك غبر طويل ثم قال له  
 اقتل اسيرك اني مانع جاري  
 وصوف بمقبنيه ان ظفرت به  
 رب كريم وبيض ذات اطهار  
 لا نشرهن لدنيا ذاهب أبدا  
 وحافظات اذا استودعن اسراري

فاختار ادراعه كيلا يسب بها  
 ولم يكن وعده فيها بخنار  
 فجاء شريح الي الكابي فقال له هب  
 لي هذا الاسبر المضرور، فقال هو لك فاطلقه  
 وقال له أقم عندي حتي أكرمك واجيزك  
 فقال له الاعشي ان تمام صنيعك ان  
 تعطيني ناقة نجبية . فأعطاه ناقة ناجية  
 فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكابي ان  
 الذي وهب لشريح هو الاعشى فأرسل  
 الي شريح ابعث الي الاسبر الذي وهبته  
 لك حتي احبوه واعطيه . فقال قدمضي  
 فأرسل الكابي وراه فلم يلحقه  
 كأن السموأل من فحول الشعراء  
 وأجود ماروي عنه قصيدته اللامية وهي:  
 اذا المر لم يدنس من اللؤم عرضه  
 فكل رداء يرتديه جميل  
 وان هو لم يحمل علي النفس ضيحا  
 فليس الي حسن الثناء سبيل  
 نمبرنا انا قليل عديدا  
 فقات لها ان الكرام قليل  
 وما قل من كانت بقايا مثلنا  
 شيب نسامي للعلي وكول  
 وما ضرنا انا قليل وجارنا  
 عزيز وجار الاكثربن ذليل



لنا جبل يحمله من نجبره  
 منيع برد الطرف وهو كليل  
 رسا صله تحت الثرى وسماه  
 الي النجم فرع لا ينال طويل  
 وانا لقوم ما نري القتل سبة  
 اذا ماراته عامر وسلول  
 يقرب حب الموت اجا اتانا  
 وتكرهه آجالهم فتطول  
 وما مات مناسيد حثف افه  
 ولا طل منا حيث كان قبيل  
 تسيل علي حد الظبات نفوسنا  
 وليست علي غير الظبات تسيل  
 صفونا فلم نكدر واخلص سرنا  
 اناث اطابت حملنا وخول  
 علونا الي خير الظهور وحطنا  
 لوقت الي خير البطون نزول  
 فنحن كما المزن ما في نصالنا  
 كهام ولا فينا بعد بخيل  
 ونكر ان شذنا علي الناس قوام  
 ولا ينكرون القول حين تقول  
 اذا سيد منا خلا قام سيد  
 قؤول لما قال الكرام فمول  
 وما اخدت نار انا دون طارق  
 ولا ذمنا في النازلين نزيل

وايامنا مشهورة في عدونا  
 لها غرر معلومة وحجول  
 واسيا فنا في كل غرب ومشرق  
 بهامن قراع الدار عين فلول  
 معودة أن لا تسل نصالها  
 فتغمد حتي يستباح قبيل  
 سلي ان جبت الناس عنا وعنهم  
 وايس سواء عالم وجبول  
 فان بني الديان قطب لقومهم  
 تدور رحاهم حولهم ونجول  
 توفي السموأل قبل ظهور الاسلام بقليل  
 ﴿السَّمْتُ﴾ الطريق جمعه سموت  
 ويستعار السموت للهيئة فيقال ما احسن  
 سمته اي هيئته  
 (سامته) وازاه  
 ﴿سَمُجُ﴾ يسْمُجُ سماجة قبسح  
 فهو سَمُجُجٌ وسميج وسميج  
 (سمهجه) جعله سمجاً  
 ﴿سَمَحُ﴾ يسْمَحُ سماحا . جاد  
 (سَمَحُ) يسْمَحُ سماحة صار من  
 اهل السماحة فهو سَمَحٌ وسميح  
 (تساح) تساهل و (تسمح فيه)  
 تساهل  
 ﴿السَّمَادُ﴾ لغة هو السرقيين اي

روث البهائم مخلوطا برمال او تراب  
تسميد الارض امر هام جدا في  
حفظ خصوبتها وزيادة مادتها ان النباتات  
التي تنبت منها انما تأخذ مادتها من جواهرها  
المضوية والمعدنية فاذا توالى الزراعة ولم  
تسمد الارض اي لم تعط من الخارج  
جواهر معرض ما فقدتها بالزرع المتكرر  
فصببت مادتها واصبحت لا تنبت شيئا واما  
لو سمدت واعتنى بوضع السماد لها في وقته  
المناسب وبالقدر الذي يجب حفظت  
الارض مادتها وازدادت صلاحية للنبات  
ونزقت في الجودة الي حد ان الفدان الواحد  
يعطي من القمح نحو ١٥ أردبا ومن الذرة  
الشامية ١٢ اردبا ومن الذرة المصرية ٢٤  
اردبا ومن القطن عشرة قناطر ومن القصب  
ما يساوي ستين جنبا وفي العكس عكس  
هذا كله .

الاسمدة ثلاثة أقسام كجارية ونباتية  
وحيوانية. فالجارية هي الاملاح التي  
تستخرجها المعامل في أوروبا مثل فوسفات  
الجبروت نترات الصودا وسلفات الامونيوم  
وغبرها مما يلزم لاستثمار النباتات. والاسمدة  
النباتية هي النباتات التي يخرج من الارض  
وتورد فيها ثمانية كاستنبات البرسيم ثم قلبه

في الارض ثانيا ومثل حرق شجر البطيخ  
والقرع وغيره على سطح الارض واستعمال  
رماده سمادا. وأما الحيوانية فهي ارواث  
البهائم وأبولها

ارض مصر محتوي على كميات وافرة  
من الجبر والصودا والبوتاسا والمغنيسيا ولا  
يوجد فيها حمض الفوسفوريك والازوت  
الا بمقادير قليلة جدا. لهذا كان من  
الضروري جدا وضع اسبحة ازوتية في ارضنا  
شوهدا ان الاسبحة الكجارية تفيد جدا  
في زراعة القمح والشعير والذرة فيوضع  
للقمح في الفدان نحو مائة كيلوم من نترات  
الصودا بعد خلطه بثلاثة امثاله من التراب  
وذره لما يبلغ ساق القمح نحو ٣٠ سنتي  
وكذلك يصنع في الشعير. ويوضع في الذرة  
عند اول عزقة. والاحسن للذرة ان يسمد  
بالبودريت وهو السماد المستخرج من المواد  
البرازية من المراحيض فيغربل بمد نجفيفه  
ويوضع في اكياس ويستعمل لتسميد

الاراضي وفي مصر شركة لتجهيزه  
السباخ الكجاري جيد للحبوب  
ولكن الادمان من التسميد به يضر بالارض  
لان الارض في حاجة الي المادة المضوية  
لحفظ خصوبتها والمادة العضوية لا تأتي

الا من الاسبغة الحيوانية فيجب  
 تسميد الارض كل سنتين بالسماد البلدي  
 المعروف  
 يقال ان روث البقر يستعمل في  
 الاراضي الرملية الجافة وروث الضان  
 والخيل وكل كان التأثير ابطأ كانت النتيجة  
 احسن  
 روث الخيل اجف من روث البقر  
 فيجب حفظه رطباً وهو يوافق الاراضي  
 الباردة وروث الضان اقل حرارة من روث  
 الخيل فيكون تأثيره اذوم يوافق الاراضي  
 الطينية المندهجة  
 يجب ان رضع ارواث الحيوانات في  
 مطابيح تحت الارض لحفظها من الشمس  
 والاهوية والامطار ويجب ان لا يستعمل  
 في الارض الا السماد الذي يضي عليه سنة  
 في المطمورة والمطمورة يجب ان تكون  
 بلاطة لعدم الرشح لان من الضروري  
 عدم جفاف السماد لتموت ماعسى ان  
 يكون فيه من البرزور بالتمطين لكيلا تنبت  
 مع السباخ وحكم حفظها في المطمورة عدم  
 تصاعد النوشادر والرطوبة منها

## (المواد المركبة لارواث الحيوانات)

ضان	خيل	بقر	ماء
٦٨٦٧١	٧٧٦١٢	٧٨٦٩٢	
٢٣٦٧٨	١٩٦١٨	١٦٦٣١	مواد عضوية
٢٦٥١	٣٦٧٠	٤٦٧٧	مواد غير عضوية

١٠٠٠

١٠٠٠

١٠٠٠

كميات الاروت وحمض الفوسفوريك الموجودة في الارواث المختلفة في كل مائة

جزء مبينة في الجدول الآتي :

حمض فوسفوريك	ازوت
٠٦٠٤	٠٦٥٢
٠٦٥٥	٠٦١١
١٦٢٢	٠٦٥٥

حمض فوسفوريك

١٩١٢

٥٩٨٧

٥٩٤٤

ازوت

روث خيل بيول .٩٧٤

د ضان صرف .٩٧٠

د د ضان .٩٥٧

البيك جدولاً آخر فيه تركيب ارواث الحيوانات المختلفة بالوجه التقريبي

بقر	خيل	غنم	دجاج	بط	اوز	حام
٧٧٩٥	٧٠٩٣	٦٤٩٦	٥٦٦	٥٦٦٦	٧٧٤١	١٩٩٥
٢.٩٣	٢٥٩٤	٣١٩٨	٢٥٩٥	٢٦٩٢	١٣٩٤	٣.٩٨
٠.٩٣٤	٠.٩٥٨	٠.٩٨٣	١.٦٦٦٣	١.٦٠٠	١.٦٥٥	١.٦٧٣
٠.٩٤١	٠.٩١٠	١.٦٠٠	١.٦٩٨	١.٦٢١	٠.٩٦٦	٢٤٢
٠.٩١٦	٠.٩٢٨	٠.٩٢٣	١.٦٥٤	١.٦٤٠	١.٦٥٤	١.٦٧٨
٠.٩٤٠	٠.٩٥٧	٠.٩٦٧	٠.٩٨٥	٠.٩٦٢	٠.٩٨٤	١.٦٠٠
٠.٩٢١	٠.٩١١	٠.٩٣٣	٢.٤٤٠	١.٦٧٠	٠.٩٨٤	١.٦٦٠

سَمْرَة و (السَمَر) حيوان برى يشبه  
السنور يتخذ من جلده فرا، في الشتاء  
و (السَمَر) المسامر

السَمَسار المتوسط بين البائع  
والشارى والسفبر بين المحبين جمعه سَمَسرة  
و (السَمَسرة) حرفة السمسار

سمرقند هي مدينة شهيرة من  
مدن بلاد التركستان في قسم بحاري  
يسكنها (٣٣٦١١٧) نسمة هذه المدينة  
أخذها تيمورلنك الفانح الشهر عاصمة  
ملكه واشتهرت في التاريخ بمدارسها

السَمْبِذَغ السعيد السخي  
الشريف

سَمَر يسمر سَمَر أحدث

ليلا و اسمر يسمر سمرا و (سَمَر  
يسمر سمرة) كان لونه أسمر و (سامره)  
حدثه ليلا و (اسمر و اسمار) كان لونه  
أسمر و (السامر) مجلس السَمَر جمعه  
سَمَر و سَمَر و (السامرة) طائفة من  
اليهود يخالفون اليهود في بعض العقائد  
و (السَمَر) الحديث في الليل و (السَمَر)  
شجره من الخضار جمعا أسمر والواحدة

الاسلامية العالية ونخرج منها علماء كثيرون وهي الآن نقطة نجارة ذات شان بين الهند وآسيا الشرقية

➤ السمرقندي ➤ هو شمس الدين محمد السمرقندي مؤلف كتاب (قسطاس الميزان) في المنطق توفي سنة (١٢٠٣) هـ

➤ السمسم ➤ اصله من بلاد الهند والنوبة والحبشة بنبت فيها من نفسه وهو بزرع في دلتا مصر وفي الصعيد ونواحيه الارض الطينية الرملية بزرع في اوائل الربيع والربيع منه يكفي لزراعة فدان . فتسقي الارض ونحرث ثم تبذر البزور ثم نرحف ولا يسقي بعد زراعته اذا كانت أرضه رطبة بل يترك حتى تنبت ثم يسقي كل ثمانية ايام مرة . يتحصل من الفدان ثلاثة ارادب وهو نادر .

بزر السمسم يستخرج منه السيرج . واقراص السمسم تنفع في تسمين المواشي واكثر الابن فيها

(استعماله الطبية) يستعمل السمسم لغسل الجلد في الآفات الجلدية والرمد ويعطي حقا في الفولنج . ويستعمل مشروبا في التهابات الصدر والبطن واستعمل مع النفع في الدوسنطاريا وقد

جرب ضماده في قروح الساق التي استعصت على غيره

وذكر اطباء العرب انه يخصب البدن ويلينه ويفتح السدد ويزيل الخشونة والاحترق وان غسل به البدن نعمه وأزال درنه وطول الشعر وسوده

وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الاعضاء ويرث الصداع ويصاحبه العسل وان يقلي

➤ سمط ➤ الشيء يسطه سموطا علقه على السموط وهي خيوط النظم مادام فيها الخرز أو اللؤلؤ . واحد السموط (سمط)

➤ سمع ➤ الصوت يسمعه سمعنا أدرك الصوت باذنه و (سمعه وسمعته) جعله يسمع . و (أسمع به) أي ما أكثر سمعه . و (السمع) مصدر والصيت المسروع والغناء و (السماع) ضد القياس وهو الشيء الذي يسمع من العرب فيستعمل كما هو ولا يقاس عليه و (السماعي) ما نسب للسمع وهو ضد القياس و (السمعة) ما يسمع من صيت أو ذكر . و (السميع) السامع وهو الدبالة . وهو صفة من صفات الله تعالى

➤ السمع ➤ حس الاذن وبطابق

علي الاذن ذاتها ( أنظر اذن )

﴿ السمعاني ﴾ هو ابو سعيد عبد

الكريم بن محمد السمعاني ولد في مرو سنة

( ٥٠٦ ) هـ وساح في خراسان وكوميس

والجيل والعراق والحجاز والجزيرة والشام

جمع منها المعارف والفنون وصار من أكبر

المؤلفين اشتهر تصانيفه ( لب القباب في

تحرير الانساب ) توفي سنة ( ٥٦٢ ) هـ

﴿ سَمَق ﴾ يسمقُ سموقا علا

( السَّمَق ) شجر يشبه الرومان له ثم شديد

الجوذة

﴿ سَمَكَة ﴾ يسمكها سمكاً فسمك

هو سموكا أى رفعه فارفعه لازم ومعتد

و( السِّمَكَان ) كوكبان نيران يقال لاحدهما

السِّمَك الرامح أى الذى له رمح والآخر

السِّمَك الاعزل أى الذى لا سلاح له .

و( السَّمَك ) السقف او من أعلي البيت

الى أسفله . والنخن الصاعد

﴿ السَّمَك ﴾ من الحيوانات

البحرية وهو يكون الرتبة الخامسة من

الحيوانات الفقرية . دمها بارد احر تنفس

من الهوا الذائب في الماء بواسطة خياشيمها

وهي محلاة باعضاء تمكنها من المعيشة دائماً

في الماء وتقوم فيه بواسطة عوامات لبعضها

عوامة واحدة . اسنانها موضوعة للمضغ الا

اجناسا منها فان فكوكها معدة فقط

للمص قلوبها مكونة من اذنين واحد وبطين

واحد ومنها ما يعيش في الماء الحلو والماء

الملح ومنها ما لا يعيش الا في احدهما ومن

الاسماك مالا يكفها الا وكسيعين الذائب

في الماء فتطفو علي سطح الماء لتستنشق

الهوا الخالص . ومن الاسماك ما ليس له

عوامات فيعيش في قيعان البحر ومنها ما منع

بحركة اندفاع للصعود وللهبوط . الاسماك

تتكاثر بالبيض والعادة ان الانثى تضع

بيضاً لاعدده في قاع البحر فيأني الذكر

وبرش عليه مادته الملقحة . ذلك البيض

متروك غالباً وشأنه ومن الاسماك ما يعتنى

ببيضه وفي هذه الحالة يبني الذكر العش

بنفسه ويحفظ البيض ويحمي عن الصغار

ومن السمك ما يضع البيض مغشاة بغشاء

ليحصل فيه الفقس . ومن الاسماك ماله

أجنحة تمكنه من الصعود الي الهوا

والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة

السمك سريع الانهضام ولكنة أقل

تغذية من الضأن وغيره عند أكلة اللحوم

ومن الاسماك ما هو سام فيحدث لآكله

قيثا وانفراجا في الحدة وشللا جزئياً

الاسماك مثل الطيور مهاجر من جهة  
الى جهة اخرى بعيدة في اسراب تعد  
بالملايين

من الاسماك ماهو ممتع بكهرباء حتى  
ان من يمسكها ارتعد ارتعاداً مؤلماً وهذه  
الكهرباء في بعض اجزاء جسمها في جهة  
تمر منها اعصاب كثيرة نخينة وهي تفيد  
تلك الاسماك لتخدير فريستها لكي تمسكها  
ولتدافع عن نفسها ضد عدوها .

عمر الاسماك يختلف باختلافها ومنها  
ما يطول عمره جداً . يعرف للآن نحو  
عشرة آلاف صنف من الاسماك ومن  
المحقق انه يوجد غير هذه الاصناف في  
اعماق البحار

هذه الاسماك ورد كبر لحياة ملايين  
كثيرة من العالم يمشون على الشواطئ  
وايس من مجال للحياة البشرية بعد الزراعة  
اوسع من مجال الصيد . وان سفن الصيد  
في إنجلترا وحدها تقدر بـ ( ٣٧ الف ) سفينة  
عليها نحو ( ١٥٠ الف ) صياد يصطادون

سنويا ( ٦٠٠ الف ) طن من السمك :  
وفي فرنسا اكثر من ( ٣ آلاف ) عليها  
اكثر من ( ٨٠ الف ) صياد . علي انه  
يوجد في فرنسا ( ٥٠ الف ) صياد يصطادون

بدرن سفن ويقدر ثمن الاسماك بمبلغ  
( ١١٠٥٠٠٠٥٠٠٠ ) فرنك في فرنسا  
وحدها

سَمَلٌ عَيْنُهُ بِسَمَلِهَا سَمَلًا  
فَقَاهُ بِمَجْدِيدَةٍ مَحْمَاةٍ . ( وسَمَلُ الثَّوْبِ مَحْمُولًا )  
أَخْلَقَ وَمِثْلُهُ ( سَمَلٌ بِسَمَلٍ سَمَالَةٌ وَأَسْمَلٌ )  
و ( السَّمَلُ ) الثَّوْبُ الَّتِي خَلَقَ جَمْعَهُ أَسْمَالٌ  
ويقال ( ثوب اسمال ) باعتبار اجزائه

سَمٌّ الطَّعَامُ بِسَمِّهِ سَمًّا جَعَلَ  
فِيهِ السَّمَّ . و ( سَمِّمَهُ ) جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ  
و ( السَّمْمُومُ ) الرِّيحُ الحَادِةُ جَمْعُهَا  
سَمَائِمٌ و ( المَسَامُ ) مِنَ الجَسَدِ مَنَافِذُهُ الَّتِي  
يَنْفِرُ مِنْهَا العَرَقُ و ( مَسَمَمَ الوَجْهَ )  
فِيهِ نَقَطٌ كَالسَّمِّ و ( السَّمْسَمِ ) أَنْظَرَ  
س م س

سَمَنٌ الطَّعَامُ بِسَمْنِهِ . عَمَلُهُ  
بِالسَّمَنِ فَالطَّعَامُ ( مَسْمُونٌ ) و ( مَسْمِينٌ  
يَسْمِنُ سَمَانَةً ) كَثْرَ لَحْمِهِ فَهُوَ سَمِينٌ .  
و ( سَمَنَهُ ) وَضَعَ فِيهِ السَّمْنَ وَسَمَّنَ الرَّجْلَ  
جَعَلَهُ سَمِينًا .

السَّمْنُ هُوَ سَلَاةُ الزَّبَدِ وَمَا  
يَخْرُجُ مِنَ اللَّبَنِ بِالتَّحْضِ جَمْعُهُ أَسْمَنٌ  
وَسَمُونٌ . يُمْكِنُ اعْتِبَارُ اللَّبَنِ كَمَذُوبٍ  
مِنْ جِسْمِ دَسَمٍ هُوَ السَّمْنُ فِي مَحْمُولِ مَائِهِ

محلي بسكر خاص هو الككتوز وفيه جرهران  
 زلايان هما الكاثيرين والزلال وبهض  
 أملاح أخري. متي ترك هذا اللبن وشأنه  
 ساكناً في محل رطب ملامساً للهواء  
 تغطي بقشرة مصفرة دهنية نخبينة هي  
 القشدة وما بقي من اللبن يكون فاقد الدهن  
 فان مخضت تلك القشرة أو مخض اللبن  
 عقب حلبه مباشرة نتج من ذلك السمن  
 ومخض اللبن وان انتج سمناً أقل  
 من مخض القشدة وحدها فانه يكون  
 جيداً جداً. لبن النجارة محتوي علي ٧٧٥  
 من السمن و ٢٠٩٩ من المصل و ١٦٦ من  
 الكاثيرين وهذه الجواهر وان كانت السبب  
 في حسن طعمه الا انها أيضاً السبب في  
 تزنجها بلامسة الهواء. ومتي حدث هذا  
 العارض في السمن يمكن تنقيته بعجنه بالماء  
 ثم تصفية الماء مرارا حتي يخرج السائل نقياً  
 (غش السمن) نظراً لقلاؤه منه غري  
 بعض المدلسين بوضع اجسام غريبة في  
 السمن لتثقيله في الميزان مثل الطباشير  
 والنشا والبطاطس المطبوخ والدقيق والشحم  
 لاجل معرفة هذا الغش بذاب السمن في  
 عشرة أمثاله من الماء في انبوبة صفيحة  
 فتسقط الاجسام الغريبة في قاع الاناء

وتتجمد ولمعرفة غش الشحم بذاب السمن  
 و يوضع فيه ترمومتر فان كان مغشوشاً  
 صعد الزئبق عند ذوبان السمن الي ٦٥  
 أو ٧٠ وان لم يكن مغشوشاً لم يصل  
 لتلك الدرجة  
 (خواصه الطبية) قال أطباء العرب أجود  
 السمن سمن البقر ثم الضأن وهو ينجصب  
 الابدان وبلينها وبزبل القلوة واليبس  
 والبحوحة وجفاف الخلق والخياشيم وينقي  
 فضول الدماغ والصدر والسعال والربو  
 والبرقان والطحال وعسر البول والحصي  
 سعوطاً وشراباً بالسكر وماء الزمان وان  
 احتمل نقي الارحام وأصلحها وان لوزم  
 دهن الوجه به حسنه وكساه رونقا وبهجة  
 وان جعل في الجرح وسعه ونقاه. والعنيق  
 يقاوم السموم ويحمي القلب منها خصوصاً  
 سمن البقر وان سمعت به الدواب أزال  
 الحنق والسقاية والحمة وان غمست فيه  
 قطعة قطن أو صوف وهو حار وربطت  
 علي الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها.  
 ومداومة الاورام به طلاء بحلالها. وان طبخ  
 فيه الثوم حتي يتقوم كان طلاءً مجرباً في  
 تسكين المفاصل والساقين والظهر وهو  
 برخي الاعضاء وبضعف المهضم وقدر



ما يستعمل منه أوقية

﴿ السمن ﴾ يتهافت الشرقيون عامة وخصوصا النساء على تسمين أجسادهن ولا يقنعن القليل فيتعاطين لذلك العقاقير المسمنة ولا يزلن دائبات علي تعاطيها حتى تكتسى أعضاؤهن بطبقة شمعية فتصبح الواحدة منهن وقد فقدت أحسن مميزات الجمال وهو اعتدال القدر ورشاقة الحركة وخفة الروح . وباليت الامر يقف عند هذا الحد بل ان السمن في ذاته يعتبر مرضا خطيرا فإنه يكسو القلب بطبقة شمعية كما يكسو جميع الاعضاء فيعيق حر كته الطبيعية ولا يزال كذلك حتى يضعفه ويصيبه بمرض عضال فهلي السيدات أن يعرفن هذه الحقيقة وان يكنن من السمن بما يحفظ جمال الاعضاء وأن لا يتخذن له العقاقير بل يقنعن بما يجلبه لهن الهواء النقي والغذاء الجيد وتعهدن الجلد بالنظافة وعلي الأزواج أن يقرروا الأزواج من هذه الحقيقة وأن يدأوا علي غرسها في أذهانهم بكل حجة حفظا لصحتهم وحرصا علي راحة أسرهن

﴿ السمان ﴾ هو أبو بكر ازهر بن سعد السمان البصري روى عنه الحديث

أهل العراق وكان يصحب أبا جعفر المنصور قبل خلافته . توفي سنة ( ٢٠٣ ) وقيل ( ٢٠١ )

﴿ سمنون ﴾ بن حمزة هو أبو الحسن ويقال له أبو القاسم . كان كبير الحال في الزهد والصلاح . قال أبو احمد المازلي كان ينفق درهمين الف الف علي الفقراء أربعين الف درهم فقال لي سمنون يا أبا احمد ألا تري ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد شيئا قامض بنا الي موضع نصلي فيه بكل درهم أنفق ركة فمضينا الي المدائن فصاينا أربعين الف صلاة . توفي قبل الجنيد

﴿ سمنت ﴾ السمنت نوع من الجير يتحصل عليه من تكليس الاحجار الجيرية المحتوية علي مقدار من الطفل بخلاف بين ٤٠ و ٥٠ في المائة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد زمن قليل الي كتلة صلبة وذلك لان الطفل الذي صار اندريا أي خاليا عن الماء لا احتراق يصير ايدرا ثيا أي مائيا ويكون مع الجير سليكات مزدوجا للالومين والكاسيوم وهو مركب عديم الدوران يكتسب صلابة عظيمة بلامسة الماء

﴿ سما ﴾ الشيء يسمو وسموا ارتفع وعلا . و ( ساماه ) فاخره . و ( أسماء )

اعلاه . و (سماء محمد أفندي به) أي صار  
 اسماء (استسماء) طلب معرفة اسمه و  
 ر (السَّما) الصنيت الحسن

﴿السَّما﴾ الفلك الشامل لسائر  
 الاجرام ويطلق علي كل سقف . ذهب  
 الفلكيون الاقدمون ان السماء جرم محسوس  
 وان الكواكب مثبتة فيه وذهب الفلكيون  
 المحدثين الى ان السماء هي الفضاء الذي فوقنا  
 مما لا يحده التصور تسبح الكواكب فيها  
 سبحا بلا ماسك لها الا قدرة الله تعالي  
 والحق ما ذهب اليه المعاصرون وليس في  
 كتاب الله ما يرجح مذهب الاولين  
 فان كل ما ورد عن السماء وطبقاتها  
 وانفراجها وانفطارها يمكن توجيهه الي  
 اجرامها وسياراتها وهكذا

(السماء) رواق البيت و (الاسم)  
 اللفظ الموضوع علي الاسماء لتمييزها جمعه  
 اسماء وأسامي . والاسم في الاصطلاح  
 المنحوي هو المعنى المستقل بالفهم وليس  
 الزمن جزءاً منه . ومن مميزاته قبول التنوين  
 وال والنداء والاضافة الخ

﴿السناتو﴾ مجلس السناتو في بعض  
 الممالك الاوروبية هو المجلس الذي يجتمع  
 فيه سرة المملكة الذين انتخبهم الاهالي

للتشريع والهيمنة علي المنظمات المسنونة .  
 وهو أثر قديم فقد كان لليهود ومجلس سناتو  
 وقد كان لمملكة اسبارطا اليونانية وآتيننا  
 وقرطاجة وروما سناتو أيضاً . وكان أشهرهم  
 سناتو روما ولكن لما تغلب الامبراطرة علي  
 الملك (انظر رومان) انحط السناتو الي  
 احط درجاته . ويوجد الآن مجلسان  
 للسناتو في امر يكاوا احد في فرنسا آخر .  
 والذي في فرنسا الف سنة (١٧٩٩)  
 ثم الغي سنة (١٨٤٤) م ثم شكل ثانياً  
 سنة (١٨٥٢) م ثم الغي ثانياً ثم ألف  
 ثالثاً سنة (١٨٧٠) م وقرن مع مجلس  
 النواب في سن القوانين والنظمات

﴿السنبل﴾ هونبات كثير الوجود  
 باسبانيا وايطاليا ساقه خشبية مقسمة الي  
 فروع يرتفع من قدمين الي ثلاثة وأوراقه  
 خيطية تتسع نحو القمة حافتها ملتفة الي  
 الاسفل وهي مغطاة بزغب قصير جداً  
 مبيض

وقد اطلق أطباء العرب اسم سنبل  
 علي عدة نباتات وقالوا ان السنبل يطلق  
 علي كل خمل رفيع خشن فمنه هندي وهو  
 سنبل الطيب والعصافير ومنه رومي وهو  
 الناردين ومنه نوع يجلب من جبل بأرض

الهند ممتد الي حدود سورية وقد يغش  
بنبات يشبهه ويفرق بينهما بأن السنبيل  
زهر الراححة وأجوده الطيب الراححة المائل  
الي الشقرة القليل ازهومة الوافر الجمة الذي  
فيه راححة سعديّة ويأني بعده الدقيق  
الطويل الجمة الذي طيبه أقل وزهومته  
اكثر وهذا النوع ينفع الكبد الباردة  
ويقوى فم المعدة شرابا وضادا من الخارج  
ويدر البول ويشفي اللذغ الحادث في المعدة  
والامعاء واذا شرب بماء بارد سكن الغثيان  
ونفع من الخفقان والنفخ واذا جلس النساء  
في طبيخه حلل أورام الارحام. ويقع في  
أدوية العين والتقوية ومقدار ما يستعمل  
منه الى نحو درهم

﴿ السنتونين ﴾ *Santonine* هو  
ملح شفاف يحضر من ازهار السونتونيكا  
وهو بلورات منشورية مسطحة عادية اللون  
قليلة المرارة. يذوب بقلّة في الماء البارد  
وهو لا يذوب في الحوامض المعدنية المخففة  
واذا أحرق في الهواء لا يبقى منه باق واذا  
أضيف الى السائل البوتاسي الكحولي يتولد  
منه لون أحمر

( خواصه الطبيعية ) يستعمل لاسقاط  
الديدان وهو يؤثر في النظر فيري متناولة

المرثيات صفراء وخضراء  
﴿ السِنْبَخ ﴾ الاصل جمعه أسناخ  
﴿ سَنَد ﴾ اليه يسندُ سنوداً .  
اعتمد عليه . و ( سَنَد الشيء ) دعمه .  
و ( أسنده اليه ) جملة متكأله و ( استند  
اليه ) اعتمد عليه . و ( السَنَدان ) آلة  
الحداد . و ( السَنَد ) ما اعتمد عليه  
﴿ السِنْد ﴾ بلاد بجهات الهند يطلق  
هذا اللفظ أيضا على طائفة متاخمة للهند  
صفر الوجوه

وقال ياقوت الحموي في معجمه ان  
السند بلاد بين الهند وكرمان وسجستان  
قصبها المنصورة واسمها بلغة الهند برهمنا  
باذ علي مرحلة من الملتان

﴿ السُنْدُس ﴾ مارق من اللديباغ  
﴿ السِنِّيُّور ﴾ حيوان الوف يأكل  
الفأر هو القبط

﴿ السِنَط ﴾ هذا الشجر اصله من  
بلاد النوبة وهو كثير بالسودان وصعيد  
مصر وبزرع على حافات الترع . يصنع  
من خشبه الفحم ويدخل في المباني ويتكاثر  
بالبرور اذا بقي ٦٠ سنة كان محيط ساقه  
نحو مترين . هذا الشجر يتحصل منه  
السودانيون علي الصمغ العربي خشب

السنط النيل مرغوب فيه لعمل السفن  
وآلات الزراعة

﴿ سنقر ﴾ هو أبو سعيد آق سنقر  
ابن عبدالله الملقب قسيم الدرلة المعروف  
بالحاجب جسد البيت الاتابكي أصحاب  
الموصل

كان أصله مملوكا لاسلطان ملكشاه  
السلجوقي ولما ملك تاج الدرلة تنش  
السلجوقي مدينة حاب اناب فيها آق سنقر  
المذكور فاعتمده عليه لانه مملوك اخيه ولكنه  
عصى عليه فقصدته تاج الدرلة وهو صاحب  
دمشق اذذاك فحرت يده، احروب دهموية  
قتل فيها سنقر وذلك سنة ( ٤٨٧ ) هـ  
وذكر في سبب موته غير هذا والله اعلم

﴿ سننم ﴾ البعير حذبة في ظهره  
جمعها اسننمة ( وتسننم الشيء ) علاه  
( التسننيم ) ماء في الجنة

﴿ السنيار ﴾ القمر . والاص يقال  
في المثل « جوزي جزاء سنيار » اي لقي  
مالاقاه سمار البناء الرومي من النعمان بن  
امرى الفيس اللخمي : بني له قصرأ جهيلا  
بظاهر الكوفة فخف النعمان ان يبني مثله  
لاحد فألقاه من علي سطحه فقتله

﴿ سن ﴾ السكين بسنه سنا . احده

و ( سن الماء ) صبه . ( وسنن السكين )  
احده . و ( اسن الرجل ) كبر و ( اسن  
الصبي ) نبتت اسنانه . و ( اسنن الرجل )  
استاك و ( السينان ) نصل الريح . ( السننة )  
السيرة جمعها سنن و ( المسنن ) ما يسن  
عليه . ( وحأ مسنون ) اي منن

﴿ السين ﴾ عظم نابت في فم الحيوان  
والانسان . وفي الانسان اثنتان وثلاثون  
سنا جمعها أسنان

كل سنة مكونة من جذر مفروس  
في عظم الفك وممسوك بالثة ولكل سن  
تاج ظاهر من الثة . مادة السن مشابهة  
لمادة المظام ولكنها أصلب منها كثيراً  
وتسمى بالماج . وعاج التاج منطلي بطبقة  
من المينا صلبة جداً . واما الجذر فمحاطة  
بمادة تكاد تكون رخوة تسمى السمنت وفي  
الجزء الاسفل من السن يوجد مجتمع من  
الاعصاب هو الجزء الحي من السن بتأكله  
تظهر تلك الاعصاب ويتسبب من ذلك  
آلام لانطاق لذلك يجب الاحتفظ علي  
جوهر السن بدوام النظافة فان تراكم  
الوساخة ينمي فيه الميكروبات فتعدو علي  
السن فتفتته وهو ما يعبر عنه بالتسوس  
ولكن الاستياك عقب كل اكل وعند

كل وضوء برفع تلك البقايا الغذائية من خلال الاسنان وبذلك فلا تكون مأوي لاسوس أي الميكروبات اصلا

(وجع الاسنان) كثيراً ما يترعى السن وتظهر أعصابه فيحدث من ذلك وجع شديد جداً ينافي الانسان اذ ذلك علي ما يسكنه فلا يجد

من المسكنات بل قطعة صغيرة من القطن بدهن القرنفل ووضعها في ثقب السن المسوس وتغيرها آناً بعد آناً. اول القطة بنقطتين من حمض الفتيك النقي الابيض ووضعها داخل الثقب فانه يسكن الألم ايضا. ومتي زال الألم وجب استشارة الطبيب الاسناني في أمر ذلك السن فان كان مما يستحق الحشو نظفه وحشاه والا فله تغاديا من آلامه المتوالية. من الناس من يهلون اسنانهم عند اول تأكلها حتي يكبر الثقب ويصبح السن عديم النفع ولو بادروا الي الطبيب عند مشاهدتهم اول حفرة في سن من اسنانهم لحوا انفسهم آلاما شديدة وحفظوا اسنانهم تامة تعينهم علي هضم الاعذية فان المضم الاول محله في الفم فان لم يمضغ الغذاء جيداً نزل الي المعدة ثقبلا عسر المضم فيصاب الانسان

بسوء المضم وبأمراض أخرى ممدية مؤلمة  
 ➤ ابن سنن ➤ هو أحمد ابو جعفر القطان كان ثقة من حفاظ الحديث توفي سنة (١٥٩) هـ

➤ السنن المكي ➤ هو نبات أوراقه صغيرة خضراء توجد منه أجناس مختلفة باختلاف بلدانها. ينبت بكثرة في مصر وبلاد النوبة رهو من الفصيلة البقلية وكأني أزهاره ملون مقسوم والمستعمل منه أوراقه وأثماره

كان السنن معتبرا عند الاطباء الاقدمين من المسهلات لكل خاط علي السواء ولذلك كانوا يكثرون من وصفه وأما المتأخرون فجملوه من المسهلات المتوسطة بين الشدة والخفة. ويظهر انه يؤثر علي الغشاء المخاطي للامعاء الدوق فينتج افرازات ثقلية لونها أصفر مزعفر مشابه للون المنقوع المائي لاوراقه. ولا يحصل عقب استعماله امساك بعكس أكثر الجواهر المسهلة. واذا أضيف علي السنن جسم لعابي اوسكر كالمن ونحوه كان مضعفا لتأثير الحريف. واذا كان هناك جواهر معدلة لتنتج المضرة وراقية من قوائمه فهي بزور الكزبرة والانيون والشمار ونحوها

وقال اطباء العرب انه يكره ويمنع  
وبجواب الغثيان ويصلحه تنقيته من  
اعواده ونجريكه بالادهان وجعل  
الانيسون ونحوه معه.

وقال آخرون يصلحه البنفسج وماء  
الفاكهة

وقال بريبير أحد علماء المادة الطبية  
كثيراً ما اتفق ان السنا حرض نقت الدم  
ويلزم ان يضاف علي تأثيره العام الحاصل  
من امتصاص اجزائه الفعل الناشئ من  
تهيجه الاعصاب المعوية والتغير الذي  
يحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية  
التأثير للمراكز المختلفة للتأثير العصبي  
ولذلك يأمر الاطباء باستعماله في الحميات  
والانهاب والانزفة وفي جميع الامراض  
التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم  
وتهيج في الاجزاء الجامدة ونحو ذلك  
وهذا السنا مناسب في الآفات  
المرضية التي يراد فيها بواسطة التهيج البطني  
احداث تصرف أو نحويل في الامراض  
التي يكون فيها اسهال مرضي ولا يخاف  
من التأثير الذي يفعله ذلك السنا في البنية  
الحيوانية وخصوصاً في الجهاز الدوري  
وذكر اطباء العرب انه يسهل الاخلاط

الثلاثة ويستخرج الزوجات من أقاصي  
البدن وينقي الدماغ وينفع من الصداع  
والشقيقة والوسواس وسائر الامراض  
السوداوية . وكذلك يخرج الاخلاط  
المحترقة فينفع من النقرس وعرق النسا ووجع  
المفاصل والجنين وقالوا انه نافع للبواسير  
وان طيبخه في الخل يزيل الحكمة والجرب  
ويدمل القروح العتيقة وينعم سقوط الشعر  
ويسوده طلاء مجرب

فلاجل استعماله يجب تنقية أوراق  
السنا من الاوراق الغريبة عنه ومن كسور  
الذئبيات ثم يدق ويستعمل بعد خلطه  
بمسحوق السكر

وقد جعلته معامل اوروبا على هيئة  
مسحوق يباع في الصيدلات بتذكرة  
طبيب ( انظر المادة الطبية )

سناه سهلته وفتحته ( وتسني  
الشيء ) تسنيا تسهل و ( السناة ) الرفعة .  
( والسني ) البرق و ( السني ) الرفيع

ابن سناء الملك هو القاضي  
السعيد بن سناء الملك هبه الله بن القاضي  
الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء  
الملك ابي عبد الله

كان احد فضلاء الرؤساء اخذ علم

الحديث عن الحافظ أبي طاهر الساني وكان  
مع ذلك يعد من فحول الشعراء. وكان كثير  
التخصص والتنعم

له ديوان شعر وديوان جميعه موشحات  
سما دار الطراز جمع فيه شيئا من الرسائل  
التي دارت بينه وبين القاضي الفاضل  
وانفق في عصره بمصر جماعة من فحول  
الشعراء كان له معهم مجالس نجري بينهم فيها  
مفاكات ومحاورات بروق سماء ودخل  
في ذلك الوقت الي مصر شرف الدين بن  
عينين فاحتفلوا به وكان يعتبر شاعر الشام  
وجرت لهم محافل معه كانت من أجمل  
ما بروى عن أمثالهم

من شعر القاضي بن سناء الملك قوله  
مدح القاضي الفاضل صديقه من قصيدة:  
لوا بصر النظام جوهر ثغرها

لما شك فيه انه الجوهر الفرد  
ومن قال ان الخبرانة قدها  
فقولوا له ايك ان يسمع القدر  
ومن شعره أيضا:

لا الفصن بحكيك ولا الجؤذر  
حسنك مما أكثروا أكثر  
يا بامما أبدي لنا ثغره  
عقدا ولكن كله جوهر

قال لي اللاحي أما تستمع  
فقلت يا لاهي أما تبصر  
وقال يتغزل بجارية عمياء:  
شمسي بغير الشعر لم تحتجب  
وفي سوي العيينين لم تكسف  
مقدمة المرهف لكنها  
نبحرح بالجفن بلا مرهف  
رأيت منها الخلد في جؤذر  
ومقلتي بعقوب في يوسف  
وله من أبيات:

وما كان تركي حبه عن ملالة  
ولكن لاصر بوجوب القول بالترك  
أراد شريكاني الذي كان بيننا  
وابمان قلبي قدنماني عن الشرك  
وله أيضا:

يا عاطل الجيد الا من محاسنه  
عطلت فيك الحشا الا من الحزن  
في سلك جفني در الدمع منتظم  
فهل لجيدك في عقد بلا ثمن  
لانخس مني فاني كالنسبم ضني

وما النسبم بمخشي علي الفصن  
ومن نثره في وصف النيل في سنة لم  
يبلغ الفيضان فيها أشده ويقال انه كتب  
ذلك من جملة رسالة الي القاضي الفاضل وهو

« وأما أمر الماء فإنه نضبت مشارعه،

وتقطعت أصابعه، وتيمم العمود لصلاة  
الاستسقاء، وهم المقياس من الضعف  
بالاستسقاء »

وكان بمصر شاعر من المجيد بن يقال  
له ابو المكارم هبة الله فبلغ القاضي السعيد  
ابن سناء الملك انه هجاء فأحضره اليه  
وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن  
المعروف بابن المنجم الشاعر في ذلك :

قل للسعيد أدام الله نعمته

صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

صفعته اذ غدا بهجوك منتقما

فكذب من بعد هذا ظلت نشتمه

هجو بهجوه وهذا الصفع فيه ربا

والشرع ما يقتضيه بل بجرمه

فان نقل ما لهجوه عنده الم

فالصفع والله ايضا ليس يؤلمه

وللمدح بن سناء الملك شمس الدولة

نوران شاه بقصيدته التي اولها :

تقنعت لكن بالحبيب المعمم

وفارقت لكن كل عيش مذمم

عاب عليه الشعراء هذا الاستهلال

وهجنوه فكتب اليه ابن الدروي الشاعر :

قل للسعيد مقال من هو معجب

منه بكل بديمة ما اعجبا

لقصيدك الفضل المبين وانما

شعراؤنا جهلوا به المستغربا

عابوا التفتيح بالحبيب ولورآي

الطائي ما قد حكته له مصبا

نوادير القاضي أبو سعيد بن سناء

الملك أكثر من ان نحصى . توفي سنة

« ٦٠٨ » بالفاخرة

﴿ السنومي ﴾ هو السيد محمد المهدى

السنومي يتصل نسبه الى الحسن بن علي

ابن ابي طالب واسم والده محمد بن علي

السنومي واليه تنسب الطائفة السنوسية

المشهوره بجنوب طرابلس الغرب

ولد مؤسس هذه الطائفة وهو محمد بن

علي سنة « ١٢٠٤ » هـ في بادية مستنقعات

من أعمال الجزائر ثم قصد فاس لطلب العلم

وانتظم في سلك الطريقة الدرقاوية ثم

ذهب الى مكة واجتمع فيها بالسيد احمد بن

ادريس احد شيوخ الصوفية المشهورين

فأحبه الاستاذ ومال اليه وجعله خليفته

وأذن له باعطاء المهود فبنى لها زاوية بجبل

أبي قبيس بمكة ثم رحل الى الجبل الاخضر

بقرب بني غازي من أعمال برقة سنة



(١٢٥٥) هـ وبني هنك عدة زوايا باراشتغل  
 بهداية الناس وتعليمهم وتلقينهم الذكر.  
 وهناك رزق بولدين أحدهما محمد المهدي  
 خليفة له الآن وقد ولد سنة (١٢٦١)  
 والثاني محمد الشريف المولود سنة (١٢٦٣)  
 وفي هذه السنة رجع محمد بن علي السنوسي  
 وأقام بزواية بأبي قبيس مدة سبع سنين  
 يدرس الحديث والفقه وكان له أسلوب  
 حسن في التدريس فتقاطر الناس عليه  
 يأخذون عنه. ثم رحل مع أستاذه الي  
 اليمن ولما مات أستاذه عاد هو الي مكة.  
 ثم لما خرج الشريف عبد المطلب علي  
 السلطان العثماني اتهم محمد بن علي السنوسي  
 بمشايعته فهرب الي مصر فأكرمه واليها  
 عباس الاول وبني له زاوية بجهة القلبي  
 فأبن التزول بها ونزل بالجيزة في قرية اسمها  
 كرداسة ثم رحل الي الجبل الاخضر  
 بطرابلس فنزل منه في قصر قديم لقدماء  
 اليونان فرسمه رسما العذبات فتكأراشياعه  
 في شمال افريقا وخصوصا في واحات صحراء  
 ليبيا قلما رأى الحكومة العثمانية تراقبه رجل  
 الي الصحراء وأقام بواحة جنبوب علي  
 مسيرة عشرة أيام من العذبات وثلاثة أيام  
 من واحة سيوة وكان ذلك سنة (١٢٧٣)

وبقي بها الي ان توفي سنة (١٢٧٦) هـ  
 وخلف آثاراً علمية ذات بل منها كتاب  
 (إيقاظ الوسنان في العمل بسنة القرآن)  
 وكتاب (السلسبيل المعين في الطريق  
 الاربعين) وكتاب (المنهل الرائق في  
 الاسانيد والطرائق) وكتاب (الشموس  
 الشارقة في سما مشائخ المغاربة والمشاركة)  
 لما توفي محمد بن علي السنوسي المشار  
 اليه كان ولده محمد المهدي في السادسة  
 عشرة من عمره فخلف أباه في الطريقة  
 وكثر أشياعه وجعل أخاه محمد الشريف  
 معه فبلغت زواياه المئات وانتشرت دعوته  
 شمالا وجنوبا حتي جاءت مصر

وكانت الزاوية عبارة عن مسجد  
 ومدرسة يلقي بها القرآن وبعض العلوم  
 ويباع فيها السنوسي ولكل زاوية مزرعة  
 يستغلها شيخ الزاوية ويرسل ما يبق بعد  
 ما ينفقه علي نفسه والتلاميذ الي الشيخ  
 الاكبر السنوسي وبهذا الاسلوب صار  
 السنوسي كملك عظيم يحجي اليه الخراج  
 من أقاصي البلاد. وقد زاد اعتقاد الناس  
 حتي صاروا يتصدونه من أقاصي البلاد  
 ليدعوا لهم

ثم ان السلطان عبد الحميد طلب

السنوسي اليه فخاف وأوغل في الصحراء حتى نزل بلاد الكفرة وبنى في واحة كباد وزاوية ثم رحل منها الي قرو وراء الكفرة وعاصمة واداي وشبت هناك معارك بين أتباعه والفرنسيين

توفي السيد محمد المهدي السنوسي في واحة قرو سنة ( ١٣٢٠ ) ودفن فيها ثم نقلت جثته الى بلاد الكفرة وخلفه ابن أخيه السيد احمد الشريف وهو الآن في بلاد الترك

فقوي السنوسية عظيمة جداً وقد اعترفت الدولة المثمانية لا يبط ليا بسيادتها علي طرابلس ولم يعترف بها السنوسي ولا يزال أتباعه يقاومون الايطاليين ويصلونهم حرباً عواناً غير عابئين بوعودهم ولا بوعيدهم

﴿ السنوسي ﴾ محمد بن يوسف توفي سنة ( ١٨٩٥ ) هـ

﴿ سهب ﴾ أسهب أطل في الكلام . و ( السهب ) الغلاة جمعها سهبوب . و ( السهب ) المستوي البعيد من الارض في سهولة جمعها سهبوب

﴿ سهد ﴾ يسهد سهداً أرق . و ( سهد ) أرقه . و ( السهد ) والسهد ( لارق

﴿ سهر ﴾ يسهر سهرأ . لم ينم فهو ساهر وسهران . و ( الساهرة ) الارض وقيل وجهها والارض المستوية البيضاء

﴿ السهر ﴾ وردي هو أبو النجيب عبد القادر بن عبد الله . كان شيخ وقتة في التصوف بالعراق ولد بسهروردوهي قرية عند زنجان من جهة العراق العجمي . قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية ثم حبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة ثم ظهر وصار يدعو الناس وأهتدي به خلق كثير . ثم دعي للتدريس بالمدرسة النظامية فأجاب . توفي ببغداد سنة ( ٥٦٣ ) هـ

﴿ السهروردی ﴾ أبو الفتح بحبي ابن حبش الملقب بشهاب الدين . كان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه علي مجد الدين الجبلي بالمرافة والجبلي شيخ فخر الدين الرازي . كان أبرع أهل زمانه في العلوم الفلسفية بارعاً في الاصول الفقهية مفرط الذكاء . له كتاب التنقيحات في أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل . ومن شعره ما قاله في النفس خلعت هياكلها بجرعاء الحمى

وصبت لمغناها القديم تشوقاً

وتلفت نحو الديار فشاها

ربع عفت أطلاله فتمزقا

وقفت تسائله فرد جوابها

رجع الصدى ان لا سبيل الي اللفا

فكأنما برق تالقي بالحي

ثم انطوى فكأنه ما أبرقا

ومن شعره في الحقائق:

أبدأ نحن اليكم الارواح

ووصالكم ربحانها والراح

الي ان قال

ودعاهم داعي الحقائق دعة

فغدوا بها مستأنسين وراحوا

ركبوا على سفن الوفاء دموعهم

بمحر وشدة شوقهم ملاح

والله ما طلبوا الوقوف ببابه

حتى دعوا وأتاهم المفتاح

لا يطربون لغير ذكر حبيبهم

أبدأ فكل زمانهم أفراح

حضر واوقد غابت شواهد ذانهم

فتهتكوا لما رأوه وصاحوا

أناهم عنهم وقد كشفت لهم

حجب البقا فتلاشت الارواح

فتشبهوا في أن تكونوا مثلهم

ان التشبه بالكرام فصلاح

قم يانديم الي المدام فهانها

في كأسها قد دارت الافراح

من كرم اكرام بدن ديانة

لا خمرة قد داسها الفلاح

قبض عليه الملك الظاهر صاحب حلب

ابن السلطان صلاح الدين وحبسها لما سمع عنه

انه معاند للشرايع ثم أمره والده بقتله فقتله

وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان ذلك سنة

(٥٨٧هـ) ولم يمتحق القتل كان كثير أما ينشد

أرى قديم أراق دمي

وهان دمي فهان دمي

السهروردي هو أبو حفص

عمر بن محمد شهاب الدين السهروردي كان

ففيها شافعيًا صالحًا ذرعا كثير الرياضة

نخرج عليه خلق كثير من الصوفية في

المجاهدة والخلوة صحب عمه السهروردي

أبو النجيب وأخذ عنه التصوف ببغداد

وكان بها شيخ الشيوخ . قيل انه انشد

يوما وهو على كرسي الوعظ:

لا تسقني وحدى فما عودتني

اني أشح بها علي جلاسي

أنت الكرم ولا يلبق نكرما

ان يعبر الندما . دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وتاب جمع كثير

توفي سنة ( ٣٦٢ هـ ) ببغداد

➤ سهل ➤ يسهل سهولة كاز سهلا

و ( ساهله ) لاينه . و ( اسهل القوم ) نزلوا

من الجبل الى السهل . و ( أسهله الدواء )

الآن بطنه و ( أسهل الرجل ) مشي بطنه

و ( سهيل ) نجم بالجم

➤ الاسهال ➤ أنظر دوسنطاريا

➤ سهل ➤ بن حنيف الانصاري

الاموي كان من كبراء الصحابة الذين

شهدوا ابدار استخلفه على علي البصرة وتوفي

في خلافته

➤ سهل ➤ بن سعد ابن مالك

الانصاري الحزرجي الساعدي كان صحابيا

وابن صحابي توفي سنة ( ٨٨ هـ )

➤ سهل ➤ التستري هو ابو محمد بن

عبد الله كان أحد ائمة عصره وله يكن له

في زمنه شبيهه في الدين والتوى توفي سنة

( ٢٧٣ ) او ( ٢٨٣ ) هـ

➤ سهيم ➤ الرجل يسهم وسهم

يسهم سهومة وسهوماتغير لونه ريدنه مع

هرال . و ( ساهمه ) قارعه فسهمه يسهمه

اي غلبه في المساهمة . و ( أسهم بين القوم )

اقرع بينهم اي ضرب بينهم القرعة و ( أسهم

له في كذا ) اي جعل له منه سها

و ( تسام الناس ) تقارعوا وتقاسموا .

و ( استهموا علي كذا ) اقرعوا عليه .

و ( السهام ) الضمور والتغير و ( السهم )

واحد النبل . و ( السهم ) الحظر والنصيب

جمعه أسهم وسهمان

➤ السهم ➤ من المقاييس المصرية

وهو يساوي ٥٧٨٦ . من القصبية و ١٤

سحتونا

➤ سها ➤ عن الامر يسهوا سهاوا

نسيه و ( ساهاه ) اي خالقه باللين .

و ( السهوي ) كركب خفي من نبات نعش

و ( السهو ) السكون واللين . و ( رجل

سهو ) اي لين

➤ ساء ➤ يسوء سوا او ساءة صنع

ما يكرهه . و ( سوا عمله ) اي افسده

و ( اساءه ) افسده ايضا و ( استاء ) مطاوع

ساء ( والسوء والسؤن ) كلاهما في الاصل

مصدر ساءه ولكن غالب الذي بالفتح على

ما يضاف اليه ما يراد فانه محو هذا رجل سوء

وبالضم مجري مجري الشر

( والسؤاى ) مؤنث الاسوا

و ( السؤنا ) الخصلة القبيحة

( والسؤاذ ) العورة والحلة القبيحة

و ( السؤبي ) القبيح و ( السؤبنة )

## الخطيئة

الساج شجرة كبيرة جدا خشبها اسود ثقيل لانكاد الارض تبليه وهو ينبت بسلاط الهند واحده ساجه جمعه ساجات

الساحة الناحية وفضاء بين بيوت الحي . ج ساحات وسوح وصاح  
ساخت قوائم الدابة تسوخ  
سو خا أي غاصت في الارض

ساد الرجل يسود سواداً وسودداً وسودداً وسيادة شرف وجل (سود الرجل) يسود صار أسود (سوذه) صبره اسود فتسود هو أي صار اسود . أرضه سيدا فساد . (اسود الشيء واسواد) صار اسود . (سواد الناس) عامتهم (سواد البلد) ما حوله من الريف (سواد القلب) حبه (الحبة السوداء) أنظر حبة وشونيز (والسويد) الذهب والاسدج سيدان (الاسود) العظيم من الحيات جمعه أسود (الحجر الاسود) حجر بمكة انظر حج

السودان اسم علم يطلق على الأراضي الشاسعة من افرقيا المحصورة بين

الصعراء وخليج غينيا وحوض نهر الكونغو وهو ثلاثة أقسام السودان الشرقي والسودان الاوسط والسودان الغربي (السودان الشرقي) هو السودان

المصري وهو يمتد من جنوب مصر الى منابع النيل عند خط الاستواء . ومن النيل الي البحر الاحمر ما عدا الحبشة ومن النيل الي وادى من السودان الاوسط غربا . كان هذا الاقليم تابعاً لمصر لغاية سنة (١٨٨٤) م ثم هبت به ثورة بسبب ظلم حكاه فيه فأخلته سنة « ١٨٨٥ » م ثم افتتحت ثانيا سنة « ١٨٩٨ » م وصار مشتركا بين انكلترا ومصر

السودان قطر شديد الحرارة نهاراً رطب ليلاً . وفي جنوبه تهطل الامطار معظم السنة فتجعل هواه رطبا . وسقوط الامطار يتسديء من شهر مايو الي شهر سبتمبر . تقدر مساحته بنحو مليونين ونصف من الكيلو مترات المربعة يسكنها نحو عشرة ملايين من الانفس . لغة أهل السودان غالبا العربية لان أصلهم من العرب ويتكلم البرابرة في شمال وجنوب حلفا بلغة خاصة ويتكلم الزنوج الذين ليسوا بعرب بلغات مختلفة . وهم سلوون

وعلي مذهب مالك

( حكومة السودان ) للسودان حاكم  
عام انجليزي ووكيل انجليزي وفي الخرطوم  
سكرتير وآخر في القاهرة يقومون مقام الحاكم  
العام أو وكيله ويوجد هناك سكرتير للمالية  
وسكرتير للقضاء ومفتش عام ومدير للسكك  
الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير  
للبوستة والتلغرافات ومدير للمعارف  
ومديرون للأقاليم وكلهم من الانجليز الا  
مأموري المراكز فهم من الضباط المصريين  
ينقسم السودان الى ست مديريات  
ومحافظة واحدة وثلاث مأموريات ادارية  
فالمديريات هي سواكن والثلاث  
المأموريات هي دنقلة وبربر والخرطوم  
وسنار وكسلا وكردفان والمحافظة هي  
حلفا وفسودة وبحر الغزال  
الزراعة بالسودان غير معني بها وان  
كانت السبب الوحيد في معيشة اهله .  
ومن محصولاتها الليرة والدخان والسهم  
والفول السوداني والقطن وقصب السكر  
والقمح وارضه خصبة جداً بما اكتسبته  
من طمي الارض . ويوجد به غابات من  
شجر السنط والنخيل والدرم والموز  
والآبنوس

ارض السودان يظهر انها قليلة المعادن  
وان كان فيها شيء من الحديد والنجاس  
من مصنوعات السودان الصياغة  
واستخراج الزيوت وديغ الجلد وصنع  
المراكب والصابون  
( تاريخ السودان ) اهم الفراغة  
بامتلاك جزء كبير منه ولما ظهر الاسلام  
استولى العرب علي حوض نهر النيل كله  
وأدخلوا اهله في الاسلام . ثم استولى عليه  
اهله حتي جاء محمد علي باشا والى مصر  
فاستولى سنة ( ١٨٢١ ) م علي سنار وعلي  
جزء كبير من السودان وزاد اسماعيل باشا  
حفيدة هذه الفتوحات حتي بلغ بها خط  
الاستواء . ثم عين غوردون باشا الانجليزي  
حاكماً عليه فزاد فيه بلاد دارفور وهرر  
وزيلع وبربرة وأرادوا فتح الحبشة فلم  
ينجحوا . وفي هذه الاثناء ثارت الثورة  
السودانية تحت زعامة محمد احمد المهدي  
فاستخلص من الحكومة المصرية فاشودة  
والايض وكردفان وهزم جيش الجنرال  
هكس وحاصر الخرطوم سنة ( ١٨٨٤ ) م  
عشرة شهور وأخذها في هذه الموقعة قتل  
غوردون باشا . فاضطرت الحكومة المصرية  
لترك السودان لاهلها ولما توفي المهدي خلفه

لغتهم سودانية وكلهم مسلمون وحكومتهم  
مطلقة سلطانهم عربي من الاشراف  
وعاصمتها كوكا . وهذه المملكة ذات  
شوة وصوله

« ومملكة سوكونو » هي غرب  
مملكة بورنو عاصمتها مدينة ( سقطو )  
ارسكونو

« ومملكة الادماوة » هي مملكة  
صغيرة في الجنوب الغربي لسودان  
( السودان الغربي ) ليس فيه أمم  
ذات عصبية فسهل على الفرنسيين الاستيلاء  
علي القسم الاعظم منه وليس فيه حكومة  
مستقلة سوى جمهورية ليبيريا

« جمهورية ليبيريا » مكونة من  
مليونين من الزنوج الذين هاجروا من  
أمريكا سنة ( ١٨٢١ ) م فأسسوا هذه  
الجمهورية علي متسع من الارض يبلغ  
( ١٤٨٧٥ ) ميلا مربعا يانتم ارثوذكسية  
ولغتهم انجليزية

« الاسود » بن هلال المحاربي كان  
من ثقات العلماء أدرك الجاهلية والاسلام  
توفي سنة ( ٨٤ ) هـ

« أبو الاسود » الدؤلي ( انظر  
دؤلي )

عبد الله التمايشي وكان سمي السياسة  
فأضعف أمته وأوهن روابطها . ولما رأي  
الانجليز ان بعض دول اوربا كبلجيكا  
وفرنسا وايطاليا بدأت تنتقص السودان  
من جنوبه بالفتوحات عزموا علي فتحه  
ففتحوه سنة ( ١٨٩٨ ) م

( السودان الاوسط ) هو المحصور  
بين دارفور ونهر الكونغو والصحراء ونهر  
النيجر شرقا وشمالا وجنوبا . ويبلغ عدد  
سكانه ( ١٢ ) مليوناً من النفوس اكثرهم  
مسلمون وهم مختلفو الاجناس بين سود  
ومولدين ومغاربة وهذا القسم الآن  
مقسم الي اربع ممالك وهي مملكة وادي  
وبورنو وسكونو والادماوة

« فمملكة وادي » في شرق بحيرة  
شاد مساحتها ( ١٧٢ ) الف ميل مربع  
وأرضها خصبة ومياهها غزيرة يسكنها ( ٣ )  
ملايين نسمة كلهم مسلمون الا القليل  
ولغتهم زنجية ومحصولاتهم العاج وزریش  
النعام وحكومتهم مطلقة ويحكمون بالشرع  
الشريف

« ومملكة بورنو » في غرب بحيرة  
شاد مساحتها ( ١٤٠ ) الف كيلومتر مربع  
أرضها خصبة جداً يسكنها ( ٩ ) ملايين

﴿سوره﴾ جعل له سور أو (ساوره)

أخذ برأسه ووثابه و(السيوار) حلي تلبسه  
المرأة في زندها جمعها أساور وأسورة  
و(السور) الحائط حول المدينة و(السورة)  
نورة الخمر وحدتها و(السورة) القطعة  
المستقلة من القرآن

﴿سور نجان﴾ يسمي أيضاً أصابع

هرمس وهي لفظة فارسية ومنشأ نباته بلاد  
العرب وبلاد المغرب وهو نادر والمستعمل  
منه جذور تقوم من درنات منضغطة منها  
ما يقرب لشكل القلب أكبرها بزن من  
٢ الي ٣ دراهم لونهما من الظاهر أصفر وسخ  
ومن الباطن أبيض دقيق وهي قابلة للكسر  
ولذا يمكن سحقها الى مسحوق، رائحتها  
مغشية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها عليل  
الاسان يقرب لأن يكون معدوما بل  
قال أطباء العرب انها حلوة لينة مملوءة  
رطوبة

(خواصها الدوائية) كانت معدودة

عند القدماء من أفضل المسهلات في أوجاع  
الاماض بل قالوا انها ترياقها وخصوصاً في  
أوقات النوازل وعضادها من افضل  
الضمادات فيها اذا استعملت بحكمة وان  
أكثر منها حجرت الورم في المفاصل

وأفسدت الحركة العضلية

وقال أطباء العرب ان السور نجان  
بجبال الاورام ويفتح السدد ويزيل البرقان  
والطحال ويجذب من أعماق البدن. قولوا  
ولكنه يفسد المعدة ويضر الكبد فيمنع  
ويصاحبه السكر

ويدخل السور نجان في المعجون  
المباركوفي كثير من الادوية والمطبوعات  
المضادة للنقرس

﴿سورية﴾ هو الاقليم الواقع شرق

البحر الابيض المتوسط واسمها بلاد الشام  
وبحد هذا الاقليم شمالاً بآسيا الصغرى  
وشرقاً بنهر الفرات والصحراء وجنوباً ببلاد  
العرب وغرباً بالبحر الابيض، مساحتها  
مائة الف كيلو متر مربع

سورية جوهها مختلف باختلاف بقاعها

ففي السواحل جوهها حار رطب وفي الجبال  
هواؤها جيد لا يشتد فيها برد ولا حر. وفي  
السهول هواؤها حار صيفاً وبارد شتاء

زراعتها غير معتمى بهار هي خصبة في

سواحلها و ما بعد السواحل فلا تكاد  
تجد فيه نباتاً الا في جبل لبنان فهو لتوفر

المياه فيه كثير المزدوعات والغابات أما شرق

سورية فصحراء لا نبات بها الا بعض



واحات مشورة تكثر فيها أشجار الفاكهة .  
 وأكثر مدن شرق سورية هي في تلك  
 الواحات الخصيبة . من حاصلات سورية  
 الاخشاب من شجر الصنوبر والهور  
 والزيتون والجوز والتوت اللوز الخ  
 اما فواكهها وازهارها فحدث عنها ولا حرج  
 ومعادن سورية الفضة والرصاص والحديد  
 والفحم الحجري ومن مصنوعات الانسجة  
 الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب  
 والموشي بخيوط الذهب والفضة وصناعة  
 الاصداف

عدد سكانها (٣٦٠٠٠٠٠) نسمة  
 وهم من اجناس مختلفة واديان متباينة  
 فمنهم عرب وترك و متاولة وسريان و دروز  
 وموارنة و **بجورد** و روم و فرنج اما العرب  
 فهم قادة البلاد دينهم الاسلام وهم فيها  
 من منذ الفتح الاسلامي من خلافة عمر  
 الي الان و عددهم نحو (١٨٠٠٠٠) نسمة  
 بما فيهم الترك

و المتاولة فريق من الشيعة فارسيو  
 الاصل وينضم اليهم فرق اخري من  
 النصرانية و الاسماعيلية و عدتهم ٣٠٠٠٠  
 نسمة

والدروز فرقة من المسلمين ولكنهم

يعتقدون بحلي الله سبحانه و تعالى في صورة  
 الحاكم بأمر الله ملك مصر و عددهم  
 (١٥٠٠٠٠) ساكنون بجبل لبنان

وبعضهم محوران

اما **اليهود** <sup>الكثيرة</sup> منهم اقدم اهل سورية لان

الشام مقر ملكهم و مرجع آلامهم و اميالهم **بمطر الله**  
 اما السريان وهم اليعاقبة فقوم من  
 النصراني منهم استقلت الطائفة المارونية  
 القاطنة بلبنان و منهم شرذمة في حلب  
 و بعض المدن السورية و عدد الموازنة ٢٠٠  
 الف نسمة

اما الروم فاصلهم كالسريان تابعون  
 لكنيسة الشرق و عدتهم (٣٠٠) الف  
 نسمة تقريبا

ولايات سورية ثلاث هي حلب  
 و بيروت و الشام و ثلاث متصرفيات  
 كبري وهي زور و القدس و جبل لبنان  
**ساس** الحصان يسوسه سياسة  
 قام بخدمته و ادبه و (ساس الوالي رعيته)  
 قام بشؤونها و (سوس الطعام) وقع فيه  
 السوس . و (سوس الطعام) بمعنى  
 سوس و (السوس) الطبيعة و دود يقع  
 في الطعام و الشجر

**سوس** يقال له ايضا عرق السوس

﴿سورة﴾ جبل لسور أو (ساورة)

أخذ برأسه ووثبه و(السيوار) حلي تلبسه  
المرأة في زندها جمعها أساور وأسورة  
و(السورة) الحائط حول المدينة و(السورة)  
نورة الحجر وحدتها و(السورة) القطعة  
المستقلة من القرآن

﴿سورنجان﴾ يسمي أيضاً أصابع

هرمس وهي لفظة فارسية ومنشأ نباته بلاد  
العرب وبلاد المغرب وهو نادر والمستعمل  
منه جذور تقوم من درنات منضغطة منها  
ما يقرب لشكل القلب أكبرها بزن من  
٢ الي ٣ دراهم لونهما من الظاهر أصفر وسخ  
ومن الباطن أبيض دقيقي وهي قابلة للكسر  
ولذا يمكن تحويها الى مسحوق، رائحتها  
متشبة قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها عليل  
اللسان يقرب لأن يكون معدوما بل  
قال أطباء العرب انها حلوة لينة مملوءة  
رطوبة

(خواصها الدوائية) كانت معدودة

عند القدماء من أفضل المسهلات في أوجاع  
الأمعاء بل قالوا انها ترياقها وخصوصاً في  
أوقات النوازل، وضمادها من أفضل  
الضمادات فيها اذا استعملت بحكمة وان  
أكثر منها حجرت الورم في المفاصل

وأفسدت الحركة العضلية

وقال أطباء العرب ان السور نجان  
بجمل الاورام ويفتح السدد ويزيل البرقان  
والطحال ويجذب من أعماق البدن. ق لوا  
ولكنه يفسد المعدة ويضر الكبد فيمغص  
ويصاحبه السكر

ويدخل السور نجان في المعجون  
البارك وفي كثير من الادوية والمطبوخات  
المضادة للنقرس

﴿سورية﴾ هو الاقليم الواقع شرق

البحر الابيض المتوسط واسمها بلاد الشام  
وبحد هذا الاقليم شمالاً بآسيا الصغرى  
وشرقاً بنهر الفرات والصحراء وجنوباً ببلاد  
العرب وغرباً بالبحر الابيض، مساحتها  
مائة الف كيلو متر مربع

سورية جوهرا مختلف باختلاف بقاعها

ففي السواحل جوهرا حار رطب وفي الجبال  
هواؤها جيد لا يشتد فيها برد ولا حر. وفي

السهول هواؤها حار صيفاً وبارد شتاء

زراعتها غير معتمى بهار هي خصبة في

سواحلها. وما بعد السواحل فلا تكاد

تجد فيه نباتاً الا في جبل لبنان فهو لتوفر

المياه فيه كثير المزدوعات والغابات أما شرق

سورية فصحراء لا نبات بها الا بعض

واحات منشورة تكثر فيها أشجار الفاكهة .  
 وأكثر مدن شرق سورية هي في تلك  
 الواحات الخصيبة . من حاصلات سورية  
 الاخشاب من شجر الصنوبر والهور  
 والزيتون والجوز والتوت اللوز الخ  
 اما فواكهها وازهارها فحدث منها ولا حرج  
 ومعادن سورية الفضة والرصاص والحديد  
 والفحم الحجري ومن مصنوعات الانسجة  
 الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب  
 والموشى بخيوط الذهب والفضة وصناعة  
 الاصداف

عدد سكانها (٣٦٠٠٠٠٠) نسمة  
 وهم من اجناس مختلفة واديان متباينة  
 فمنهم عرب ونترك و متاولة وسريان و دروز  
 وموارنة و **بختيارد** وروم وفرنج اما العرب  
 فهم قادة البلاد دينهم الاسلام وهم فيها  
 من منذ الفتح الاسلامي من خلافة عمر  
 الي الآن و عددهم نحو (١٨٠٠٠٠) نسمة  
 بما فيهم الترك

والتاولة فريق من الشيعة فارسيو  
 الاصل وينضم اليهم فرق اخري من  
 النصرانية والاسماعيلية و عددهم ٣٠٠٠٠٠  
 نسمة

والدروز فرقة من المسلمين ولكنهم

يعتقدون بجلي الله سبحانه وتعالى في صورة  
 الحاكم بأمر الله ملك مصر و عددهم  
 (١٥٠٠٠٠) ساكنون بجبل لبنان

وبعضهم محوران

اما **اليهود** <sup>الكثير</sup> منهم اقدم اهل سورية لان

الشام مقر ملكهم ومرجع آملهم و أميالهم **عجبر الله**  
 أما السريان وهم اليعاقبة فقوم من  
 النصراني منهم استقلت الطائفة المارونية  
 القاطنة بلبنان ومنهم شرذمة في حلب  
 وبعض المدن السورية و عدد الموازنة ٢٠٠  
 الف نسمة

اما الروم فأصلهم كالسريان تابعون  
 لكنيسة الشرق و عددهم (٣٠٠) الف  
 نسمة تقريبا

ولايات سورية ثلاث هي حلب  
 وبيروت والشام وثلاث متصرفيات  
 كبري وهي زور والقدس وجبل لبنان  
**ساس** الحصان يسوسه سياسة  
 قام بخدمته وأدبه و ( ساس الوالي رعيته)  
 قام بشؤونها و (سوس الطعام) وقع فيه  
 السوس . و ( نسوس الطعام) بمعنى  
 سوس و (السوس) الطبيعة ودود يقع  
 في الطعام والشجر

**سوس** يقال له ايضا عرق السوس

الرعية لخواحد والجمع والمذكر والمؤنث  
و (السوقي) واحد السوقيين لاهل  
السوق . و (السويق) الحجر والناعم من  
دقيق القمح والشعير

سك - الشئ يسوكه سو كادلكه  
و (سوك اسنانه) نظفها بالمسوك ومثله  
سك اسنانه . ومثلهما تسوك واستاك  
و (السيوك) العود الذي تنظف به الاسنان  
وهو من شجر الاراك يؤنث ويذكر  
سأل - يسال سو الالفه في سأل  
( بالهمز ) و (سول له) اغراه

سام - البائع السلعة يسومها  
سوما . عرضها وذكر ثمنها . و (سامت  
الماشية) رعت . و (سامه الامر) كلفه  
به . و (ساوم السلعة) عرضها بثمن ودفع  
له المشتري اقل منه . و (اسام الابل)  
أرعاه و (السائمة) الابل الراحية  
و (السام) الموت . و (سام) أحد بني  
نوح و (السومة) و (السيمة) العلامة  
و (المسومة) المعلمة

سومترا - احدي جزائر السوند  
بالا فيانوسية منفصلة عن شبه جزيرة ماليزيا  
بمضيق ملقا طولها ١٧٦٠ كيلومترا في ١٦٠  
الي ١٤٠ مساحتها ١٥٥٠٠ كيلومتر مربع

اي انها اكبر من هولاندة صاحبة  
السيادة عليها ثلاثة عشر ضعفا  
عدد سكانها ٣٥٤١٠٠٠ نسمة بها  
جبال تكاد تكون رأسية .

بزرع فيها الفلفل والرز والبن والتبغ  
والقرفة . الدين الشائع فيها الاسلام اهلها  
خايط من الماليزيين والاندونيسيين هاجر  
اليها كثير من العرب في القرن الثالث  
عشر وكذلك جهاهر من الصينيين والهنود  
( ادارة الجزيرة ) سومتراء مقسمة الى  
ثمانية اقسام

اولها محافظة اتشين قاعدتها  
كوتاراجا ثانيا محافظة الساحل الغربي  
قاعدتها ياذنج ثالثها بنكولن . رابعها  
لامبونق قاعدتها تيلون بتونغ خامسها  
بالمبانغ . سادسها مركز اندراغيري قاعدته  
رينغات . سابعها قسم الساحل الشرقي  
قاعدته ميدان . ثامنها بلاد البتاس  
جوها محرق كثير الامطار والزوابع  
نمطر السماء فيها مائة يوم في السنة ويحدث  
فيها مائة زوبعة في كل عام

( نارنجها ) كانت بحكمها الهنود في  
المصور القديمة كما تدل عليه آثار كثيرة  
فيها وظلوا سادتها الي منتصف القرون

كان الأعجميون نزولوا بانكولين سنة ١٦٨٥  
ولكنهم سلموا محلانهم التجارية الى  
هولاندة سنة ١٨١٦ . وفي سنة ١٨٢٤  
تركوا لهم ايضا بانكولين في مقابل اخذهم  
مخلات الهولانديين التجارية في الهند  
ثم حدث ان الاهالي ثاروا على سلطان  
مينانغابو فخذ الى استدعاء الهولانديين  
لمساعدته فاستولوا على بلاده وهذه علة  
كثير من امراء الشرق يسيثون السيرة  
في بلادهم حتي اذا ثار عليهم الشعب تقووا  
عليه بأعدائهم واعدائه وانتهي الامر بضياح  
استقلالهم واستقلاله . بدأ استيلاء  
الهولانديين على سومتراسنة ١٨٢١ و ١٨٣٨  
وفي سنة ١٨٤٠ استولوا على سينكل  
وباروش وفي سنة (١٨٤٨) قاتلوا ملك  
تويا الديني وفي سنة (١٨٥٦) اخضعوا  
لامبونغ وفي سنة (١٨٥٩) بالانباغ بعد  
حرب دامت ثمانين سنين وأخضعوا في سنة  
(١٨٦٨) باسومة . وعينت هولاندا موظفا  
من قبلها في جبي واندر اغبري وذلك في  
سنة ١٨٧٠

ساروة ← مدينة بين الري وهمذان  
سوي ← الشيء . تسوية جملة  
سوبا فاستوي اي استقام . ( سارواه به

الوسطي ثم صاد فيها العرب . وقد زارها  
السائح ماركو بولوسنة ١٢٩٢ وذكر ان  
بهما ثمانية ملكيات كان اهمها مملكة  
(سمارا) على الساحل الشمالي

وفي سنة (١٤٢٥) م قطعت سومترا  
الجزيرة التي كانت تدفعها الي الصين  
وفي آخر القرن السادس عشر الميلادي  
انقسمت الي مملكتين وكان يوجد داخلها  
من لدن القرن الثاني عشر المملكة الملبزية  
الاسلامية المسماة مينانغابو التي أسس  
مهاجروها مملكة مالقة . فلما جاء القرن  
السابع عشر غلبها الانشينيون والجاويون  
وفي سنة ١٥٠٩ احتلها البرتغاليون  
ولكنهم طردوا منها بهمة سلاطين اتجيه  
وباغونغ

ثم احتلها الفرنسيون سنة ١٥٢٩  
والهولانديين سنة ١٥٩٩

وفي سنة ١٦١٦ أسست الشركة  
الهندية النهرلاندية محلا في جبي وفي سنة  
١٦٦٢ استقرت في المينغ بعد مخارة  
سلطانها وساعدت سلاطين مينانغابو ضد  
الانشينيين سنة ١٦٦٤ واستقرت اخيرا  
على الشاطي الغربي في بادونغ وباروش  
واياربنغيس ثم بنت لها حصن في الانبونغ

شديد البرودة لا يزرع من أرضها الا نحو  
٩ في المائة وباقيها بور ولكن الفنون  
الزراعية فيها راقية جداً . غابات السويد  
تغطي نحو ٤٩ في المائة من سطحها وتمتد  
الي وسطها علي سطوح واسعة جدا ولكنها  
الاخشاب هنالك نشأت صنائع كثيرة  
لاستهلاكه فانه يصنع منها هنالك نحو ١٣  
الف طن . وهناك معامل لنشر الخشب  
ومصانع للسفن وأخري لاستخراج الورق  
من الخشب

أمامعاذنها فكشيرة جداً ففيها الحديد  
الممغنط ويستخرج منه سنويا نحو ثلاثة  
ملايين طن والنحاس ويستخرج منه نحو  
١٥٠٠٠٠ طن وفيها مصايد للأسماك  
يعرف أهل السويد بطول القامة  
وقوة البنية وطول الجمجمة زرقة العيون وهم  
أهل كمال وعمل وأدب وكرم  
مدنها الشهيرة استكهلم وهي عاصمتها  
ثم غوتبورغ ومالمو ونور كوبنج وغافل  
وهلسنجبورغ

( تاريخ السويد ) السويد والترويج  
هما مملكتان متلاصقتان في شبه جزيرة  
في الشمال الغربي من أوروبا تسمي  
اسكاندينافيا وهي مسكونة بأقوام من أصل

وصاوي بينهما) أي ستواهما . و( استوى  
الشيء ) اعتدل و( السواء ) العدل والوسط  
بين الطرفين . و( هما سواء ) أي مثلان  
و( السوي والسوي ) العدل والوسط  
والغير و( السوي ) الانصاف والاستواء  
و( لاسيجا ) كلمة يستثنى بها وهي مركبة  
من سبي وما . ولك فجا بعدها ثلاثة أوجه  
الجر بالاضافة وجعل مازائدة . والنصب  
علي التمييز وجعل ما بمعنى شيء . والرفع  
خبرا لمبتدا محذوف وجعل ما موصولة  
ويقال ( لاسيجا ) بالتخفيف

السويد مملكة أوربية مساحتها  
( ٤٥٠٦٥٧٤ ) كيلو متراً وتعداد أهلها  
» ٥٢٥٠٠٠٠٠ نسمة . ماليتها ( ١٥٠ )  
مليون فرنك . دينها العامة ( ٤٠٠ )  
مليون فرنك . جيشها ( ٤٥٦٠٠٠ ) .  
سفنها الحربية ( ٥٨ ) سفينة . عاصمتها  
استوكهلم . الديانة السائدة فيها البروتستانية  
يستخرج منها ( ٨٠٠٦٠٠٠ ) طن نجانها  
الخارجية ( ٩٢٠ ) مليون . حركة موانئها  
( ١٢ ) مليون ونصف طن . محمول سفنها  
التجارية ( ٥٥٦٠٠٠ ) طن . سككها  
الحديدية ( ٩٧٥٠٥ ) كيلومتراً

أرض السويد غير خصبة وجوها

جرماني لم تدخل اليهم الديانة النصرانية  
 الا في القرن العاشر ولكن بالقوة القاهرة  
 بواسطة الملك ( اولاس ) ملك النرويج  
 (٩٩٥-١٠٠٠) ولما كانت سنة (١٣٩٧) م  
 اتحد الثلاث ممالك الاسكاندينافية وهي  
 السويد والنرويج والدانمارك بمعاهدة  
 كولمار. ثم صارت النرويج اقلية دانماركيا  
 الي سنة ١٨١٤ ثم انضمت الي السويد  
 أما السويد فتحترزت سنة (١٥٢٣) م  
 من سيطرة الدانمارك وصارت حكومة  
 مستقلة بحكمها ملك مطلق. ونوصلت في  
 حكم الملك جوستاف اودرف سنة (١٦٣٢)  
 لان تصير دولة اوروبية محترمة الجانب.  
 وكان شارل الثاني ملك السويد مناظراً  
 لبطرس الاكبر الروسي ولكن هزيمته  
 في وقعة بولتواوا سنة (١٧٠٩) كسفت  
 نجم السويد. وفي سنة (١٨١٤) عند  
 سقوط نابليون انضمت النرويج الي السويد  
 بمساعدة الروسي مع حفظها لوزارتها ومجاس  
 نوابها واستقلالها الداخلي ولكن لامر ما  
 رأت الامة النرويجية أن تستقل عن  
 السويد تماماً فعينت لنفسها ملكاً مستقلاً  
 سنة (١٩٠٦) م

السويدي هو أبو الفوز محمد

أمين البغدادي مؤلف كتاب ( سبائك  
 الذهب في معرفة قبائل العرب ) جمعه  
 سنة (١٢٣٩)

السويس هي نهر في مدخل  
 ترعة السويس من جهة البحر الاحمر بالقرب  
 من اطلال مدينة قائمة كانت تسمى  
 بالقزم. وهي تبعد عن البحر بنحو ثلاث  
 كيلومترات وهي نقطة اتصال نجارة مصر  
 بالهند والصين واليابان والهند الصينية  
 وغيرها

عدد سكانها الآن نحو عشرين الف  
 نسمة وفيها نحو أربعة آلاف من الفرنج  
 كانت السويس قبل فتح قناة السويس  
 ذات قيمة تجارية كبيرة فكانت نجارة  
 الهند والصين واليابان القادمة الي اوربا  
 تنصب البهايم تحمل منها علي الخطوط  
 الحديدية الي الاسكندرية ومنها توجه الي  
 اوربا فكانت حركتها في ذلك العهد  
 نشطة وأما اليوم، بعد فتح قناة السويس  
 فصارت السفن تخرق القناة بدون أن  
 تخرج علي السويس ولا ينزل اليها من  
 البضائع الا ما هو خاص بمصر لذلك اعترى  
 هذه المدينة فتور تجاري بقيت معه بطيئة  
 الحركة علي حسن موقعها من البحر الاحمر

تتخصص اليوم قيمة السويس في كونها  
 المدينة المتوسطة بين مصر والحجاز فيجتمع  
 بها حجاج بيت الله الحرام في مواعيد  
 مقررة من كل عام فتروج تجارة المدينة  
 وتنتشط وتكون أشبه بمعرض لكثير  
 من الأمم ولكن الحكومة تفتاديا من  
 ان اجتمع عدد كبير من الناس فيها يفضي  
 الي فشا الامراض فتهتم في تسفير الحجاج  
 منها أولا فاولا وقد ضربت مواعيد مقررة  
 لسفر كل سفينة وعملت علي ان الحاج  
 يعرف اسم السفينة التي سيسافر بها وبوم  
 قيامها رهو في بلده وقد انضى ذلك الي  
 انه لا يشخص الي السويس الا قبل سفره  
 بيوم واحد وقد كان قبل هذا الترتيب  
 يمكث الحاج في السويس اياما عديدة  
 فعاد هذا كله بكساد علي التجارة  
 السويس بلدة طيبة جميلة المنظر بها  
 حدائق كثيرة غرست حديثا بعد اتصال  
 ترعة الاسماعيلية بها وقد بذل السويسيون  
 في غرسها هممة تذكر وتشكر فان أرضهم  
 قاحلة بطبيعتها وأكثرها يحتوي علي مواد  
 رملية متجمدة فتري الرجل منهم قبل ان  
 يفكر في استصلاح أرضه يجتهد ألا في  
 استخراج تلك الاحجار من باطن الارض

فيقلبها الي عمق متر ثم لا يجديه ذلك نفعا  
 ان لم يقبر معدن الارض بما يجلبه لها من  
 الانربة والسماد الحيواني ولا نغالي لو قلنا  
 ان من الناس هناك من صرف علي الفدان  
 الواحد نحواً من الف جنيه حتي جعله فدانا  
 يصلح للاستغلال وهي مجرودات كبيرة  
 تدل علي همّة وصلابة في العمل  
 ثم ان السويسيين ذو اخلاق حسنة  
 ففيهم وداعة وكرم وانصراف للمعمل لخدمتهم  
 لا تفترق عن لمجة سكان القاهرة الا في  
 كلمات معدودة

(فتاة السويس) كان فرعون مصر  
 المدعو نيكخاوس شرع في ايبصال النيل  
 بالبحر الاحمر فسعي دارا ملك الفرس  
 الذي احتل مصر في اخراج هذه الفكرة  
 الي حيز الفعل فلم يوفق لذلك فلما جاء  
 بطليموس الثاني من دولة البطالسة التي  
 حكمت مصر في القرن الثالث قبل الميلاد  
 اوصل النيل بالبحر الاحمر بترعة ثم اهل  
 امرها قبل استيلاء الرومانيين علي مصر  
 فلما فتحها العرب رأي عمرو بن الداص ان  
 العود الي حفر هذه الترعة من ضروريات  
 العمران فخرها

فلما فتح الفرنسيون مصر في او اخر



القرن التاسع عشر عزم قائدهم نابليون علي  
اىصال البحر الابيض بالبحر الاحمر فكلف  
نابليون مهندس جيشه غراتيان لويير بدرس  
ذلك المشروع فرأى ذلك المهندس ان  
هناك اختلافا بين سطحي البحر بن قدره  
بنحو عشرة أمتار وقرر جعل القناة ذات  
سدود (أهوسة) ثم أهمل المشروع فلما  
اطلع المهندس فرديناند دولسبس علي  
مذكرة المهندس السابق سنة ١٨٣٨  
طاف بخياله القيام بهذا العمل الجليل  
وتذرع بصداقته لمحمد سعيد باشا أيام  
ولايته للعهد وقد كان والد المسيود دولسبس  
السكوت ماتيود دولسبس قنصلا لدولته  
بمصر أيام محمد علي باشا الذي كان لا يسمح  
لولده سعيد باشا بان يخالط من الايربيين  
غير فرديناند دولسبس المذكور

كانت تركيا تكرر حفر قناة السويس  
لما يستدعيه من تدخل الاجانب في شؤون  
مصر وكذلك انجائرة كانت منافسة لفرنسا  
صاحبة المشروع

ولكن سعيد باشا كان شديد التعلق  
بتنفيذه مجارا لرغبة صديقه دولسبس ولم  
يعبأ بالايمارات السرية التي كانت تأتيه  
الاستانة بعدم قبول المشروع ففي ٣٠

نوفمبر سنة ١٨٥٤ وقع سعيد باشا علي امر  
الامتياز ومضمونه انه اسند الي الكونت  
دولسبس ان يؤلف ويدبر شركة لحفر  
برزخ السويس وجعله صالحا للمرور والسفن  
الكبيرة بشروط منها :

أن يكون تعيين مدير الشركة من  
حق الحكومة المصرية وانتخابه من بين  
حملة الاسهم الذين لهم الفائدة الكبرى  
من المشروع علي قدر الامكان وأن تكون  
مدة الامتياز ٩٩ سنة من يوم افتتاح القناة  
وأن تكون جميع الاعمال علي مصاريف  
الشركة وان الاراضي التي تلزم وتكون غير  
مملوكة للافراد تعطى لها مجانا وأن تأخذ  
الحكومة المصرية ١٥ في المائة سنويا من  
صافي الارباح بدون أدني ضمان من قبل  
الحكومة لا لتنفيذ الاشغال ولا لأعمال  
الشركة وان يكون باقي الارباح ١٠ في  
المائة للاعضاء المؤسسين وهم الاشخاص  
الذين يعاونون في انشاء القناة سواء باعمالهم  
أو بعلومهم أو بعنايتهم أو بأموالهم قبل تأسيس  
الشركة تتقدم سعيد باشا قائمة بأسمائهم  
لتصديق عليها كما يعرض عليه قانون  
الشركة وكل تعديل في هذه الشروط وأن  
تكون رسوم المرور من القناة المتفق عليها

بين الشركة ووالي مصر دائماً واحدة لكل  
 الامم دون أن يمتاز واحدة منهم باتفاق  
 خاص عن غيرها وأنه اذا رأي ضرورة  
 عمل ترعة نيلية توصل المياه الحلوة للقناة  
 البحرية فيكون للشركة عملها على مصاريفها  
 وأن تترك الحكومة المصرية للشركة أطيان  
 المبرى غير المنزرعة لترويهما الشركة وتزرعها  
 على مصاريفها ولحسابها ويكون للشركة  
 الحق في الانتفاع بها بدون ضرائب مدة  
 عشر سنوات ابتداء من يوم افتتاح القناة  
 ثم تدفع العشر الى نهاية مدة الامتياز .  
 وبعد ذلك لا يكون لها حق في الانتفاع  
 بها الا اذا دفعت ضريبة المثل . وانه من  
 تاريخ هذا الامر يمنع كل تصرف في  
 اراضي المبرى التي ستعطي للشركة حسب  
 الرسم الذي سيعمله لبنان بك وان الاراضي  
 المملوكة للاهالي التي يريد اصحابها ردها  
 بمياه الترعة الحلوة يدفعون عنها اجرة تنفق  
 الحكومة المصرية مع الشركة عليها . وان  
 للشركة الحق في استخراج جميع ما يلزمها  
 لاشغال القناة والابنية المتعلقة به من  
 مناجم ومحاجر الحكومة بغير أن تدفع  
 ضرائب على ذلك كما ان لها الحق في ادخال  
 واخراج جميع المدد والآلات التي ستجلبها

من الخارج لهذا الغرض بدون رسوم وانها  
 عند انتهاء مدة الامتياز محل الحكومة محل  
 الشركة فنؤول الى الحكومة وتؤول لها  
 الملكية التامة للقناة وجميع الابنية التابعة لها .  
 اما أدوات الشركة واثاثها فتدفع الحكومة  
 عنها تعويضا للشركة بالاتفاق معها مباشرة  
 او بواسطة التحكيم

هذا فحوي الشروط التي تقرر الجري  
 عليها بين مصر والشركة وهم دولسبس  
 بالعمل ولكن سعيد باشا اراه ان ذلك  
 محال قبل صدور تصديق جلالة السلطان  
 فاستاء دولسبس من ذلك لعلمه بان المسألة  
 لو انتقلت الي الآستانة دخلت في دور  
 دولي وظهرت فيها المنافسات السياسية  
 فيتعطل المشروع لاجمالة فحاول أن يقنع  
 سعيد باشا بان نص فرمان التولية للمعطي  
 لوالده محمد علي باشا لا يمنع تنفيذ مثل هذه  
 الاعمال النافعة بدون استئذان فاني عليه  
 سعيد باشا ذلك وقال له اذا لم يكن أمر  
 ابصال البحر الابيض بالبحر الاحمر من  
 الامور الهامة التي يجب فيها أخذ رأي  
 السلطان وتصديقه فأي أمر بمذها يجب  
 فيه ذلك وشدد في الامر . فلما يتس  
 دولسبس شخص الي الآستانة ليهد

السبيل للمشروع وفتح في ذلك وزراء  
الدولة فأقروه وكان سعيد باشا قد كتب  
للسلطان يمرض عليه المشروع فبلغ الخبر  
السير سترافورد سفير إنجلترا فقام له وقعد  
وقابل الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا  
وأراه ان إنجلترا لا ترضى بفتح هذه القناة  
وكانت الدولة في حرب مع الروس وإنجلترا  
وفرنسا تساعدانها عليها فخاردولسبس في  
أمره وطال الاخذ والرد بين الكونت  
دولسبس والسير سترافورد سفير إنجلترا  
علي غير جدوى وكتبت إنجلترا للدولة  
تنذرها بأن هذا الامر لو تم أفضي الي  
استقلال مصر عنها وحصلت مناقشة في  
مجلس العموم الانجليزي وطلب منه الموافقة  
على قرار بتكليف الحكومة بالافلاج عن  
سياسة الضغط على الباب العالي لرفض  
النصديق فقام اللورد بالمرستون ولم يكن  
وزيراً في ذلك الوقت ودافع عن سياسته  
وقال ان إنجلترا لم تكره الباب العالي علي  
رفض المشروع ولكن الدولة رأت ذلك  
من تلقاء نفسها رحل علي المشروع وصاحبه  
واطنب في مرد المخاريف السياسية التي  
نحوم حوله وتكلم عن علاقة مصر بالدولة  
العليا ووجوب المحافظة علي سلامة املاكها

وأطال في نوايا مصر ازاء الدولة وقال  
انها تعمل من زمان على أن تذليخ عن  
دولتها صاحبة السيادة عليها فانشأت  
الاستحكامات بالاسكندرية وبنيت  
القناطر لتدفع بها غلة الدولة التركية خارجا  
وداخلا وهي الآن تريد ان تجعل فاصلا  
بينها وبين سورية حتى لا يتيسر للقوة التي  
تأتي من هذه الجهة ان تخترقه وتستحصنه  
بالمدافع والاستحكامات . وان حدثت  
ثورة بالهند لا تكون هذه القناة خطرا علي  
إنجلترا لاستعمالها في نقل الجنود الي الهند  
وتصدير الذخائر والاسلحة الي الاعداء  
فرد عليه غلادستون بخطبة فند فيها  
كل ما قاله وسخر من قوله ان ایجاد فاصل  
بين سورية ومصر يخرج مصر من  
سيادة دولتها وقال ان ملك السيادة مضمونة  
بانفاق دولي وان إنجلترا هي التي ستستفيد  
اكثر من غيرها من فتح هذه القناة ولو  
كانت هذه القناة موجودة في السنة  
الماضية اسهل نقل الجنود والاسلحة الي  
الهند ولانتهت ثورتها بسرعة ثم قال  
أما فكرة امكان امداد أعدائنا بالاسلحة  
والذخيرة عن طريق القناة فليست بوجيية  
فان هذه المساعدة يمكن بواسطة الخطوط

الحدودية ثم نصح انجلترا ان لا تقف حجر  
عثرة أمام المشروعات المرقية للمدينة وان  
لا تظهر بمظهر المحب لذاته امام الامم  
فتكلم اللورد ديسراييلي وزير المالية  
ودافع عن سياسة دواته وقال لو ثبت له  
ان العمل ممكن وان فائدته هي ما يذكرون  
لما صح ان يعارضه

فرد عليه اللورد روسل وقال اذا كان  
هذا العمل غير ممكن وليس له منفعة فما  
خوف انجلترا منه واذا كانت سلامة الهند  
لا تكون الا بسد الطرق ومنع حرية المرور  
فعلي انجلترا السلام

وبعد أخذورد طوبلين بين الاعضاء  
في جلسة دامت الى الليل رفض الطلب  
الذي كان قدمه الي المجلس بتكليف  
الحكومة بعدم الضغط علي تركيا بأغلبية  
٢٢٨ صوتاً ضد ٦٣ وترك المجلس  
الحكومة حرة فيما تفعله

اما دراسيس فلم تثبط همته من هذا  
الرفض بل ظل يكتب ويستكتب في بيان  
قوائد المشروع وحضر الى مصر واتفق  
علي طرح الاسهم في الاكتتاب العام  
لتوجد الشركة فعلا فاذا وجدت أصبح  
لفرنسا مصاحبة مادية توجب علي حكومتها

الدفاع عنها وأقنع سعيد بذلك  
ثم أنه سافر الي الآستانة ليسمي فيها  
السبي الاخير ويبلغ القوم هناك انهم ان  
أرادوا حفظ كرامة الباب العالي صادقوا  
علي المشروع لانه سينفذ صادق الباب  
العالي أو لم يصادق . وكذلك قابل سفير  
انجلترا وأراه أنه سيطرح سهوم الشركة  
للاكتتاب . هما كانت الحال . فلما لم  
ينجح في مسماه بالآستانة غادرها وطرح  
أزبعائة الف سهم في السوق وجعل باب  
الاكتتاب مفتوحا من ١٥ الي ٣٠ نوفمبر  
سنة ١٨٥٨ ولم يجعل الاكتتاب في بنك  
من البنوك لانهم طالبوا بمسرة فادحة  
أقلها ما طابه منها بنك روتشيلد وهي خمسة  
في المائة فاضطر دراسيس أن يعين له في كل  
عاصمة وكيلان وأن يمحصر جميع الاعمال  
في مكتب عام بباريس

ثار ضده أصحاب المصارف ونادت  
جرائد انجلترا بالويل والشبور وعدت  
المشروع نوعا من النقص براديه ابتزاز  
أموال الناس وحذرت الانجليز من  
الاكتتاب فلم يكتب منهم ولا من اكثر  
بما لك ايطاليا والروسيا والنجما احد  
وحرضت جرائد الانجليز من كان لهم

انتهت الاكتتاب و انتخب مجلس  
ادارة تحت رعاية البرنس جبروم نابليون  
وسجلات الشركة بالمحاكم الفرنسية وطلب  
الي حكومة فرنسا التصديق علي وجودها  
رسميا

بعد أن تم لدولسبس الفوز لم براع  
حق صاحب اليد الطولي عليه سعيد باشا  
والي مصر بل ترك مجاملته وأخذ يخاطبه  
باسم الشركة ولم يجعل للمصريين الذين  
منحهم سعيد باشا بعض أسهم التأسيس  
حقا من حقوقهم بتغيير أسمائهم كما ثبت ذلك  
في القضايا التي رفعت عليه بفرنسا وبمصر  
سار دولسبس في العمل ولكن إنجلترا  
لم يرقها ذلك فكتبت وزبرها للباب العالي  
بضرورة وقف العمل حالا فاضطر الباب  
العالي لأن يأمر سعيد باشا بوقفه فجمع  
وزبر الخارجية المصرية القناصل وابلغهم  
أمر الباب العالي وطالب اليهم أن يسحب  
كل منهم المنتمين الي دولته من العمل  
فقبلوا حتي قنصل فرنسا المسيوسا باتييه  
ولكن مجلس ادارة الشركة احتج وأبى  
العمال الفرنسيون الانسحاب  
وانفقت إنجلترا مع الساطان عبد  
المجيد في أثناء ذلك علي عزل سعيد باشا

مشروعات سابقة برقم قضايا علي دولسبس  
لعرقله مساعيه فتم الاكتتاب وكانت  
نتيجته كما يأتي  
عدد

٢٠٧١١١ سهم اكتتب بها الفرنسيون

٣٢٤ » » » البالجيكيون

٧ » » » الدانماركيون

٩٦٥١٧ » » » العثمانيون

منها ٩٢١٣٦ اكتتب بها

سعيد باشا والي مصر

٤٠٤٦ » » » الاسبانيون

٥٤ » » » اهل روما

٤٦١٥ » » » هولندا

٥ » » » البرتغال

١٥ » » » روسيا

١٧١٤ » » » تونس

١٣٥٣ » » » البيمون (ايطاليا)

٤٦٠ » » » سويسرا

٩١٧٦ » » » نوسكانا

وبقي ١٥٥٠٦ ضمها سعيد باشا الي

حصته فأصبح لمصر ١٧٢٦١٢

كان ثمن السهم الواحد ٢٠٠ فرنك

يدفع منه المكتتب مقدما ٥٠ فرنكا

ويدفع الباقي في مواعيد مقرر

عن ولاية مصر بأن يذهب السلطان بنفسه  
 الي بيروت متظاهراً بالسياحة فيستدعي  
 اليها سعيد باشا ثم يحجزه هنالك ويعزله  
 ويكون الاسطول الانجليزي تحت أمره  
 لدفع الطوارىء. فرضي السلطان بهذا الحل  
 وحضر الاسطول الانجليزي متظاهرا  
 بتعديه جلالة السلطان ولكن انفق ان فرنسا  
 خرجت من حربها مع النمسا ظافرة فرأت  
 انجلترا عدم مناسبة الوقت لاحداث هذا  
 التغيير في حكومة مصر فانسحب الاسطول  
 فملح حملة الاسهم وعقدوا الاجتماعات  
 لحل الشركة ونكليف سعيد باشا بدفع  
 ما خسروه وكان هو أيضاً راضياً بهذا الحل  
 اتقاء للمشاكل لولا ان همّة دولسبس  
 ذلت كل هذه العقبات فدخل علي امبراطور  
 فرنسا نابليون الثالث ومعه بعض اعضاء  
 مجلس الادارة فلما رآه الامبراطور احسن  
 استقباله وقال له : ماذا فعلت حتي قامت  
 عليك الدنيا بأمرها. فأجابه دولسبس من  
 فوره : ظنوا يامولاي انك خاذلنا  
 فاستخفوا بنا  
 فضحك الامبراطور وطيب نفسه  
 ثم خلا به وسأله عما يريد فقال له ان  
 تندخل في الامر لحاية مصالح الفرنسيين

وان تعزل قنصل فرنسا بمصر فانه لم يدافع  
 عن حقوقهم فأجابه الامبراطور لما طلب  
 وأصدر الأوامر لسفبره بالاستانة بأن  
 يطالب من الباب العالي وقف التعليمات  
 التي أصدرها لمصر والمخبرة مع الدول علي  
 حل هذه المسألة  
 رسخت قدم دولسبس في العمل ولم  
 يجيء. يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٠ حتي كان  
 الحفر وصل الي بحيرة التمساح وجرت  
 المياه فسارت السفن وعمل لذلك احتفال  
 حضره القناصل والامراء والاعيان  
 توفي سعيد باشا وتولي اسماعيل باشا  
 سنة ١٨٦٢ فكان مما يؤر عنه من أمر القناة  
 قوله : انا أريد انمام القناة ولكن علي شرط  
 أن تكون القناة لمصر لا مصر للقناة. وبدأ  
 عمله بأن عقد اتفاقاً مع الشركة علي ان  
 تعمل الحكومة المصرية علي مصاريفها  
 جزء الترخية الحلوة التي تبثدي من القاهرة  
 الي الوادي حتى تبقى الاطيان التي علي  
 ضفتي الترخية لمصر لا اشركة اجنبية  
 ثم ان انجلترا لم تكن ليسكن لها جاش  
 ازاء هذا المشروع فاعزت الي الباب العالي  
 بأن يعاق تصديقه علي الغاء نصوص  
 الامتياز الخاصة بتوريد العملة اللازمة

للاشغال المختلفة ذاك لمبدأ حرية الافراد  
وبتمليك الشركة الاجنبية اطمينا زيادة  
عن المقدار اللازم لمرور القناة لما في ذلك  
من المناسبات بمحقوق مصر والدولة فأوعزت  
الدولة الي اسماعيل باشا بأنها لا تصادق  
علي عمل القناة الا اذا تنازلت الشركة  
عن كل التبعة الحلوة والاراضي الزراعية  
وطلبت رد تفتيش الوادي للحكومة وكانت  
الشركة اشترته من شركة الهاشي باشا وقدره  
٢٢٦٠٠ فدان وحذف تعهد مصر بتوريد  
الانفار للشركة فأبلغ اسماعيل باشا الامر  
لدولسبس فاضطرب واخذ يهدد الحكومة  
المصرية بأنها مسؤولة عما ينجم عن تشدد  
من الخسائر

فحسم اسماعيل باشا النزاع بان انقص  
عدد الانفار الذين يجب ان يورد هم مصر  
الي الشركة الي ٦٠٠٠ بعد عشرين الفاً  
وان يدفع للشركة تعويضا عن الاطيان  
التي ترد للحكومة بناء علي طلب الدولة  
وان تعمل التبعة الحلوة علي مصاريف مصر  
والشركة تاخذ مياهها مجاناً وان يشتري  
منها تفتيش الوادي

هاج دولسبس من سماع هذه  
الاقتراحات وماج واخذت جراندي فرنسا

تطمئن في الخديو وتسويء أعماله وخطب  
البرنس جيروم نابليون علي نحو ١٦٠٠  
من الفرنسيين فمز ولمز ونهدد وأوعد  
وأخبراً رضيت مصر ان تحكم الامبراطور  
نابليون نفسه في الامر فقبل وعرض الامر  
اولا علي لجنة فحددت تعويضا يعطي  
للشركة نخوره الامبراطور في حكمه الذي  
أصدره في ٦ يولييه سنة ١٨٦٤ الي ما يأتي  
وهو أن ترجع التبعة للحكومة وأن تدفع  
الحكومة في نظير ذلك ١٦ مليون فرنك  
وأن لا يبقى للشركة من الاراضي الا ٣٠٠٠  
هكتار بعد أن كان لها ٦٣٠٠٠ هكتار  
وتأخذ الشركة في مقابل ذلك ٣٠٠٠٠٠٠  
فرنك وتعطي الحكومة للشركة ٣٨ مليون  
فرنك تعويضا للشركة عن عدم توريد  
الانفار لها فبلغ مجموع التعويض ٨٤ مليون  
فرنك

بعد ما هدأت هذه الزعازع تقدمت  
الاعمال في القناة ولكن حدث عجز في  
المال فأصدرت الشركة ٣٣٣٣٣٣٣ سهما  
ثمن السهم ٥٠٠ فرنك واستأذنت الشركة  
حكومة فرنسا بأن تجعل لسندات هذه  
السلفة يانصيباً بقدر مليون فرنك في كل  
سنة فمع هذا كله كان الاقبال علي هذه

الاسهم قليلا

وفي سنة ١٨٦٩ زار الحدو براماعيل  
الاعمال الجارية بالقناة ثم سافر الي اوروبا  
لدعوة ملوكها لحفلة الافتتاح فحضرت  
الامبراطورة اوجيني بالنيابة عن امبراطور  
فرنسا وحضر امبراطور النمسا وكثيرون  
من الامراء والوزراء وصرف اماعيل باشا  
في هذه الحفلة نحو ١٥ مليون جنيه  
وتم فتح القناة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩  
وكان هذا اليوم مبدء التسعة والتسعين سنة  
المحدودة لامتياز هذه الشركة  
فتحت القناة ومر منها في مبدء فتحها  
انهاية سنة ١٨٦٩ عشر سفن دفعت رسوما  
قدرها ٥٦٤٨٠ فرنكا

وبعد نهاية سنة ١٨٦٩ عمل حساب  
جميع ما صرف علي القناة فبلغ ٤٣٢٨٠٧٨٨٢  
وفي سنة ١٨٧٠ بدى الاستغلال  
الحقيقي للقناة ولكن الحركة كانت بطيئة  
في مبدأها فكان عدد السفن التي مرت  
منه في هذه السنة ٣٨٦ دفعت رسوما قدره  
٥٧١٨٨٥٧ فرنكا وحصلت الشركة رموما  
من انواع اخرى قدرها ٣٥٥٥٥٧٢ فكان  
مجموع ما حصلت عليه الشركة ٩٢٧٤٣٢٩ بلغت  
المصروفات ١٣٨٢٧٩٧٦ وانتهت سنة

١٨٧١ بعدم كفاية المصروفات ايضا افرت  
منها ٧٦٥ سفينة دفعت رسوما قدره  
١٣٢٧٦٠٧٥ فبلغ عجز السنتين ١٢ مليون  
من الفرنكات فاصدرت الشركة بونات  
بعشرين مليون تسدها في عشرين سنة  
بروح المائة فلم يحصل منها الا ١٢ مليون  
فقررت الشركة أن تاخذ الرسوم علي  
ماتسه السفينة من الشحنة لاعلي مقدار  
الشحنة فثار عليها اصحاب السفن ورفعت  
عليها شركة المساجري قضية في باريس  
فحكمت لها المحكمة علي الشركة ولكن  
الاستئناف حكم لها ولكن لما كانت حالة  
القناة اصبحت تستدعي الالتفات قررت  
الدول بأن تزيد الشركة اربعة فرنكات  
عل كل طن الي ان يصل مقدار ما يمر من  
القناة ٢١٠٠٠٠٠ طن . فاذا بلغ ذلك  
تنقص الزيادة المذكورة في السنة التالية  
الي اثنين ونصف علي كل طن وهكذا  
ينقص هذا المبلغ ٥٠ سنتا عن كل مائة  
الف طن زيادة حتي اذا وصلت  
الطنولات الي ٢٦٠٠٠٠٠ رجعت الرسوم  
خالها الاولي اي عشرة فرنكات . صدر  
هذا القرار في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٧٣  
فعارض دول بسبب هذا القرار ولكنه عاد



فانقاد له في آخر الامر

ثم زاد الارتباك المالي في مصر وارسلت الدول مندوبين لفحص الحالة ثم لجنة لتصفية الديون وكان من بينها دبن لاسنديكانو الكبرى بباريس مؤمن عليه بأرباح الحكومة في شركة القناة فقررت اللجنة أن تبنيها بمبلغ ٢٢ مليون من الفرنكات للبنك العقاري الفونسي وتم البيع في ٢٠ مارس سنة ١٨٨٠ وأسس البنك شركة اسمها الشركة للندنية حلت محل الحكومة المصرية في حصتها المذكورة واصدرت ٨٤٥.٧ حصة بقيمة ٢٠٤٠٠٠٠ تنتهي مدتها بانتهاء امتياز القناة أي من ١٧ ابريل سنة ١٨٨٠ لغاية سنة ١٩٦٨ وجعلت بنك الخصم بباريس النائب عنها ولما حدثت الثورة العراقية احتل الانجليز قناة السويس ومنعوا استعماله لتجارة فحملت هذه الحوادث الدول علي عمل اتفاق دولي يجعل القناة حرة في زمن الحرب والسلم فاقترح اللورد غر نجيل وزبر خارجية إنجلترا في سنة ١٨٩٣ عقد مؤتمر دولي ينظر في ذلك فاجتمع المؤتمر في سنة ١٨٨٥ بباريس فقرران مجتمع القناصل في كل سنة مرة برئاسة مندوب عماني وبحضور

مندوب مصري برأي استشاري ومجتمع ماعدا ذلك بناء علي طلب ثلاثة من القناصل لمراقبة حرية المرور بالقناة وحيادها وعدم مسها بشيء وتقرر في هذه اللائحة مايجب اتباعه مع سفن المحار بين لونسبت الحرب . فأي مندوب إنجلترا التصديق عليها لانها لا تود ان يكون للجنة مثل هذه حق الاشراف علي القناة فأعيدت المفاوضات ثانياً سنة ١٨٨٨ بالآستانة فوافق علي توقيعها كل الدول الانجليزية وبقيت المسئلة معلقة حتي سنة ١٩٠٤ حيث ابرم الاتفاق الوادي بين إنجلترا وفرنسا بشأن مصر فصاقت انجلترا عليها ولكن بعد ان حذفت منها ان لجنة القناصل برأسها عماني ومن ذلك الحين اعترف جميع الدول بحرية القناة في كل وقت وانه لا يجوز لأي دولة أن تحتله وان كانت محاربة لتركيا

بعد ان تم هذا الامر سلطت إنجلترا ارباب السفن لا شكوي من غلاء أجزا المرور لانه عز عليها ان تتولي شركة فرنسية بحت ادارة القناة واكثر ابرادها من بضائعها ولها فيه نحو النصف . وظهرت إنجلترا ارباب السفن فطلبت من مصر امتيازاً بحفر قناة ثانية بحجة ان هذه غير

كافية فلم تستطع مصر منح هذا الامتياز لمناقضته لنصوص الفرمانات . فلما رأى  
 دوايسبس ذلك بادر بهد اتفاق مع انجلترا أن يزداد سبعة علي الاعضاء الانجليز بمجلس  
 الادارة ليكونوا عشرة وأن تؤلف لجنة استشارية يكون مركزها لوندرة وأن يكون  
 للشركة مكتب بلوندرة وأن يراعى في التعيينات زيادة عدد من يعرفون الانجليزية  
 وفي سنة ١٨٨٧ عملت الشركة سلفة بقيمة مائة مليون فرنك وفي سنة ١٩٠١  
 قررت عمل سلفة اخرى وكذلك في سنة ١٩٠٢ لتحسين القناة حتي تسم مر كين  
 بمشيان معاً ولكنها لم تصدر هذه السلفة وقررت ابقاها الى سنة ١٩٠٨ وأصدرتها  
 سنة ١٩٠٩

هذا ملخص تاريخ انشاء القناة ومنها برى القاري . ان الشركة كادت تقع مراراً  
 في الافلاس فهبطت اسهمها الى ١٦٠ فرنكا بدل ٥٠٠ ولكن الآن اصبح السهم  
 يباع بسعر مائتي جنيه وبعده ان كانت حصة التأسيس فيها ذات قيمة لا تذكر  
 أصبحت الحصة الواحدة تباع بنحو مائة الف جنيه وبعده ان كانت تصدر بونات بدل  
 القوبونات المتأخرة وتدفع عليها فائدة ٥ في المائة أصبحت توزع ارباحا بواقع ١٥١  
 فرنكا عن كل سهم و ٧٠٤٨٩ فرنكا عن كل حصة تأسيس وبعده ان كان دخلها  
 لا يكفي لمصرفاتها أصبح بربو علي مائة وعشرين الف مليون من الفرنكات اما  
 مصر فلم يبق لها الاسهم ولا حصة

سنتيم فرنك

بلغت تكاليف القناة وما صرف في تحسينها وتوسيعها

٦٢١١٩٧٩٧١٨٧

لغاية ٣١ ديسمبر سنة ٩٠٧ مبلغ

١٢٣٥٠٠٨١١٥

وصرف في سنة ٩٠٨ مبلغ

٦٣٣٥٤٨٠٦١٠٢

فيكون المجموع

وبلغت موجودات الشركة الثابتة كأدوات وعددها

٦٥٢٤٣٩٤٥ ٢

مبلغ

٦٩١٧٩٢٠٠٦١ ٤

فيكون مجموع المبالغين

سنتيم فرنك

قيمة النقدية الموجودة بالصندوق او البنوك والاوراق  
والديون المطالبة لشركة لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٨

٨٩٣٢١٨٤١ ١

٧٨٨١١٣٨٤٧ ٥

سنتيم فرنك

المجموع

هذا المقدار يقابله في الاصول ما ياتي

(١) رأس مال الشركة باعتبار ٤٠ الف سهم في ٥٠٠

فرنك

٢٠٠ مليون

(٢) سلفة سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٦٨ وقدرها ٣٣٣٢٣٣

سنداً يا نصيب قيمتها الاسمية ٥٠٠ وسعر اصدارها ٣٠٠ رهي

٩٩٩٩٩٠٠

المعروفة بسلفة ٥ في المائة علي قيمتها الاسمية

(٣) سندات سنة ١٨٧١ مقدارها ١٢ الف اصدرت

٦٢ مليون

بسعر مائة فرنك وتدفع بسعر ١٢٥ فرنك

(٤) بونات بدل منجمد الكوبانات المتأخرة ٤٠٠ الف

٣٤٠٠٠٠٠

سند سعر ٨٥ فرنك بفائدة ٥ في المائة

(٥) سلفة سنة ١٨٨٠ وقدرها ٧٣٠٢٦١ سنداً بسعر ٣ في

المائة (اول دفعة) اصدرت بسعر ٣٧٠ فرنكاً وتستهلك

٢٦٩٩٩٩٦١ ٨٥

خمسة مائة فرنك

(٦) سلفة سنة ١٨٨٧ وقدرها ٢٣٨٩٦٤ سنداً سعر

٣ في المائة (ثاني دفعة) قيمة السند الرسمية خمسة مائة فرنك

٩٩٦٩٩٥٣٣ ٣١

وقيمة الاصدار نحو ٤١٤

٤٧٢٩٩٩٣٩٩ ١٦

فيكون مجرع رأس المال والقروض

متحصلات و ايرادات قبل فتح القناة مخصصة لانشائها

ونجسبها

صنعيه فرنك

منحصل من الحكومة المصرية ٨٤ مليون فرنك بناء  
علي تحكيم نابليون الثالث

منحصل منها بدل كوبرونات اسهمها مدة ٢٥ سنة ٣٠  
مليون فيكون المجموع ١١٤ مليون فرنك

ايرادات مختلفة قبل فتح القناة كفوائد ناتجة من تشغيل  
نقود الشركة المتوفرة وعن اراض وغير ذلك ٣٧١٧٤٣٠٧

١٥١١٧٤٣٠٧ ٣٠

فرنك و ٣٠ سنويا فيكون المجموع

٤٩٨٣٧٦٤٧ ٤١

حاصل الاستهلاكات

٢٩٨٦١٨٢٩ ٤٦

الاحتياطي القانوني

مطلوبات من الشركة باقيا ارباح سنة ٩٠٧ وسنة ٩٨٠

٨٤٠٥٩٣٦٤ ٨٨

نحت الصرف

١٨١٢٩٨ ٨٤

منر حل للسنة المقبلة

٧٨٨١٣٨٤٧ ٥

وبلغ دخل الشركة ماعدا القروض ورأس المال من سنة

٢٦٦٧٥٧٢٣٥٨

١٨٧ لغاية سنة ١٩٠٨ مبلغ

اي زيادة عن مائة مليون جنيهه

وبلغت ايرادات سنة ١٩٠٩ - ١٢٣ مليوناً من الفرنكات منها ١٢٠ مليون

رسوم المرور فقط

هذه لمة من تاريخ قناة السويس وايراداتها ومصروفاتها ومنها يتضح للقارى ان

مصر لم تكسب من ورائها شيئاً ولو كانت هذه القناة في بلاداً سواها لكان معظم

ربحها لها ولكن هكذا قدر فكان

سويسرة هي مملكة في وسط اوروبا لا ساحل لها علي البحر نجد شمالاً

بالمانيا وشرقاً بالنمسا وجنوباً بايطاليا وغرباً بفرنسا

سويسرة تنقسم من حيث مرتفعاتها  
ومنخفضاتها الي ثلاثة أقسام

( ١ ) إقليم جبال الألب وهو في  
الجهة الجنوبية الشرقية يشغل نحو ثلثي  
مسطح سويسرة وهو مكون من هضاب  
يبلغ ارتفاعها أكثر من ألفي متر تعلوها  
جبال ترتفع الي نحو ٤٠٠٠ متر عليها ٦٠٠  
ثلاجة تذوب مياهها صيفا فتسيل الي كل  
جهة فبعد أن تكون بحيرات عظيمة تنصب  
في أربعة من أكبر أنهار الأرض وهي  
الرين والرون والسين وهو منصب نهر  
البونم في منصب نهر الدانوب

الوديان التي توجد في تلك الهضاب  
يسكنها الناس الي ارتفاع ٥٠٠ متر وهي محلاة  
بغابات كثيفة وفوق تلك الغابات تنبت  
الحشائش والمراعي الي ارتفاع ١٧٠٠ متر  
( ٢ ) إقليم جبال جورا وهي أقل  
ارتفاعا من الأقليم الأول فلا يزيد عن  
ثمانمائة متر وهو مغطى بغابات ومزروعات  
كثيرة

( ٣ ) إقليم يمتد بين الأقليمين  
السابقين وهو حوض نهر آراحد من نصبات  
نهر الرين وهو في غاية الخصوبة .  
سويسرة قطار جميل بما فيه من

المناظر الطبيعية وجوه مختلف باختلاف  
الارتفاع أو الانخفاض ومتوسط حرارتها  
٨ درجات في السهول وأقل من الصفر في  
الجبال هواؤها نقي ولذا يقصدها ألف  
مؤلفة من السياح سنويا لقضاء فصل  
الصيف فيها فيصرفون فيها من ١٢٠ الي  
١٥٠ مليوناً من الفرنكات

( جغرافيتها الاقتصادية ) نباتاتها  
كثيرة ومختلفة وحيواناتها كحيوانات  
أوربا إلا أن سويسرة تمتاز بكثرة أغنامها  
أمامعادنها فقليلة يصنع فيها الحرير والقطن  
والاشترطة والآلات والساعات ، وقد  
بلغت تجارتها من مصنوعات سنويا أكثر  
من مليارين من الفرنكات . وبلغت  
وارداتها سنة ( ١٩٠٥ ) ١٤٣٢٧٦٣٢٢٠  
فرنكا وصادراتها ١٠٧٦٩٥٧٤٧ فرنكا  
مساحتها ٤١٤٣٦ كيلو متراً مربعاً  
وعدد أهلها ٣٣١٢٥٥١ منهم ٥٩ في المائة  
بروتستانت و ٤٠ في المائة كاثوليك . ثم  
ان منهم ٢٣٠٠٠٠ يتكلمون اللغة الألمانية  
و ٧٣٣٠٠٠ يتكلمون الفرنسية و ٢٢٢٠٠٠  
يتكلمون الإيطالية و ٣٩٠٠٠ يتكلمون  
الرومانية . ولكن السويسريين مع هذا  
الخلافا علي أحسن ما يكون من التضامن

لتعليم الشبان الذين يبلغون من العمر ٢٠  
الي ٢٢ سنة ، وللتعليم العسكري برم معلوم  
من كل سنة فهي بهذه الوسيلة يمكنها أن  
تجند في بضع أسابيع نحو نصف مليون  
من الجنود المدربين

( تاريخ سويسرة ) كانت بلاد  
سويسرة مسكونة من أقدم عهود التاريخ  
حتى ان الحفريات قد دلت علي انها  
كانت مسكونة بأقوام من العصر الحجري  
والبرونزي

وقد رجح انها كانت مسكونة قبل  
التاريخ بأقوام نزحو اليها من آسيا وأجلام  
عنها أو ابادهم فيها الهلثيتيون الذين كانوا  
من السلتيين ونزحوا من شواطئ نهر  
الرين . فأخذ الهلثيتيون المدنية عن سكان  
حوض البحر الابيض ولكنهم لم تتم فيهم  
كثيراً

كان عددهم في عهد قيصر امبراطور  
الرومان لا يتجاوز ثلاثمائة الف نسمة  
يسكنون اثني عشر مدينة وأربعمائة قرية  
مكث الهلثيتيون هادئين في بلادهم  
حتى ملك الرومانيين قبائل الالوبروج  
فأصبحوا اجبرانا ذري خطر عليهم فهبوا  
يقاتلون الرومان واشتبكوا معهم في معركة

والاخاء وهم مشهورون بالذكاء والنشاط  
وبساطة العيش وبهاجر منهم سنويا عدد  
كبير طلبا للرزق

( حكومة سويسرية ) جمهورية تمهادية  
مركبة من ٢٢ جمهورية صغيرة متحدة  
يدبر شؤونها رئيس ينتخب لمدة سنة  
يساعده في الحكم مجلسان مجلس الحكومة  
وفيه من كل جمهورية عضوان والثاني  
مجلس الأمة وهو مؤلف من أعضاء من  
كل ٢٠ الف نفس عضو واحد . وأما  
الادارة في كل جمهورية صغيرة فهي بيد  
رئيس خاص الا ما يكون له علاقة بالمجموع  
فيكون من اختصاص الساطة العليا

تقرر حياذ سويسرة في المؤتمر الذي  
عقد بفيينا سنة ١٨١٥ فهي بأمن من  
المفاجآت ومع هذا فهي محاطة بمحسون  
طبيعية صعبة المرام جدا والسويسريون  
قوم محبون للاستقلال يبذلون كل مرخص  
وغل في حفظه وقد دل تاريخهم علي ان  
هذه النزعة متأصلة فيهم لانفارقهم

ليس لدي سويسرة جيش عامل  
وانما الخدمة العسكرية مفروضة علي كل  
سويسري بلغ من العمر ١٧ سنة والحكومة  
تدفع مرتبات شهرية لمائتي ضابط فقط

نحت قيادة قائدهم ديفيكبون فهزموا عدوهم  
 شر هزيمة و كان ذلك سنة ١٠٧ قبل الميلاد  
 بعد هذه الواقعة بخمسين سنة بدا  
 لهم ان يهاجروا من بلادهم فاستمدوا لذلك  
 استعداد عظاما وفي سنة ٥٨ قبل الميلاد  
 اخذوا في الجلاء و عدد من ٣٦٨٠٠ منهم  
 ٩٢٠٠٠ مقاتل بعد ان احرقوا مدنهم  
 و قرانهم فلما علم الرومان بذلك بعثوا اليهم  
 جيشا هزمهم في مضيق الاكوز فاجتازوا  
 جبال جورا فأتبعهم الرومان وهزموهم  
 هنالك ايضا فلم يبق منهم الا ١٠٠ اضطروا  
 للرجوع الي بلادهم فخضعوا بعد ذلك  
 للرومان

في القرن الثالث للميلاد دم سويسرة  
 الالامان وهم قوم من الجرمانيين سكنوا  
 القدم الثالث من سويسرة وفي سنة ٤٤٣  
 تحصل البوزجنديون علي سافوا من سويسرا  
 ايضا . وفي القرن الرابع تأسست لديهم  
 الكنائس

أخضعت قبائل الفرنك سويسرة  
 مدة ثلاثة قرون ونصف وانتشرت فيهم  
 المسيحية فلما انقسم ملك الفرنكيين  
 استقلت سويسرة و بقيت متنازعه بين  
 الممالك القوية التي كانت تتكون حولها

وانقسمت الي عدة ممالك حتي جاء مؤتمرا  
 فينا سنة ١٨١٥ بعد نكبة نابليون الاوول  
 فأعلن استقلالها وهي كذلك الآن  
 ❦ السيبالكوتي ❦ هو القاضي عبد  
 الحكيم توفي سنة ١٠٦٧

❦ ساب ❦ الماء يسبب سيياجري .  
 و ( ساب الرجل ) مار مسرعا وسبب  
 اللدابة ( تركها . و ) انساب ) مشي مسرعا  
 و ( السائبة ) لغة المهملة كان . العرب في  
 الجاهلية يقول احد من اقلامه انت سائبة  
 فيعتقه ولا يكون ولاؤه لمعتقه و يضع ماله  
 حيث شاء

والسائبة عند العرب أيضا البعير  
 يدرك نتاج نتاجه فيسبب اي يترك ولا  
 يركب والناقة كانت تسبب في الجاهلية  
 لنذر أو نحوه و كانت اذا ولدت عشرة  
 ابطن كلها سببت فلم تركب ولم يشرب  
 ابنها الا ولدها او الضيف حتي يموت جمعها  
 سوائب و ( السائب ) العطاء

❦ سيويه ❦ هو ابو بشر عمرو بن  
 عثمان بن قنبر الملقب سيويه مولى بني  
 الحرث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد  
 الحارثي

هو امام المتقدمين والمتأخرين في

النحو لم يضع احد مثل كتابه فيه  
قال الجاحظ أردت الخروج الي محمد بن  
عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في  
شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أهديه له مثل هذا  
الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء. فلما  
أخبرته قال والله أهديت لي شيئاً أحب الي  
منه وقيل ان الجاحظ لما أخبر ابن الزيات بما  
حمله اليه قال له ابن الزيات او ظننت ان  
خزانتنا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال  
الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء  
ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر  
الجاحظ، بمعنى نفسه. فقال ابن الزيات  
هذه اجل نسخة نوجد وأعزها فأحضرها  
اليه فسر بها

أخذ سيبويه النحو عن الخليل بن  
أحمد وعن عيسى بن عمرو وبنونس بن حبيب  
وغيرهم وأخذ اللغة عن الأخفش الأكبر  
وغيره

قال ابن النطاح كنت عند الخليل  
ابن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا  
بزار لا بيل

قال أبو عمر المحزومي وكان كثير  
المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها  
لأحد إلا لسيبويه

وكان قد ورد بغداد من البصرة  
والكسائي يومئذ بعلم الامين بن الرشيد  
فجمع بينهما وتناظرا وحصل جدال يطول  
بسببه فزعم الكسائي ان العرب تقول كنت  
أظن ان الزبور أشد لسما من النحلة فاذا  
هو اياها. فقال سيبويه ليس المثل كذا  
بل فاذا هو هي ونجاد لا طول بلائم اتفقا علي  
نحكيهم عربي خالص لا يشوب كلامه شيء  
من كلام أهل الحضرة. وكان الامين  
شديداً العناية بالكسائي لانه معلمه فاستدعي  
عربياً وسأله فقال كما قال سيبويه. فقال له  
زيد أن تقول كما قال الكسائي. فقال ان  
اساني لا يطار عني علي ذلك فانه لا يسبق  
الا الي الصواب فقررروا ان شخصاً يقول  
قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا  
فالصواب مع من منهما ؟ فيقول العربي  
الكسائي فقال هذا يمكن. ثم عقد لها  
المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر  
العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع  
الكسائي وهو كلام العرب. فعلم سيبويه  
انهم نهموا عليه وتمصّبوا للكسائي فخرج  
من بغداد وقد حمل في نفسه لما جري عليه  
وقصد بلاد فارس فتوفي بقريّة من قرى  
شيراز يقال لها البيضاء في سنة ( ١٨٠ )



وقيل سنة (١٧٧) وعمره نيف وأربعون سنة

وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة (١٦١) وقيل سنة (١٨٨) وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي توفي سنة (١٩٤) وعمره اثنا وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة ساوة

وقال أبو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الايات مكتوبة وهي اسلمان بن يزيد العدوي ذهب الاحبة بعد طول نزار وناى المزار فاسلوك وأقشعوا تركوك أوحش ماتكون بقفرة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا وقضي القضاء وصرت صاحب حفرة

عنك الاحبة أعرضوا وتصعدوا قال معاوية بن بكر العليجي وقد ذكر عنده سيبويه : رأيت و كان حديث السن و كنت أسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يشكلم وينظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فقلده ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتى مجلدي رله ذؤابتان فاذا سمعته

يقول حدثني من أثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد : اذا بل من داء به ظن انه نجار به الداء الذي هو قائله كلمة سيبويه فارسية معناها راحة التفاح والفرس ينطقونها سيبويه وكان سيبويه في غاية الجمال

﴿ سيبج ﴾ الحائط جعل له سياجا. و (السيباج) الحائط وما يحاط به من البساتين ونحوها من شوك ونحو ﴿ ساح ﴾ الماء يسبح سباحا و سبعا نا جرى على وجه الارض (ساح الرجل) ذهب في الارض (سيبجه) جملة يسبح (انساح باله) اتسع قلبا و (انساحت الصخرة) انشقت

(السيباحة) السير في الارض ﴿ ساخ ﴾ الشيء يسبخ سبخا رسخ ﴿ سيدار ﴾ هي قرية فرنسية يسكنها نحو عشرين الف نسمة من مقاطعة الازدين علي نهر الموز وعلى بعد عشرة كيلو مترات من الحدود الفرنسية وعلى ٢٦٠ كيلومترا من باريس

بها معامل لصنع الجرج حدثت بها  
موقعة حربية بين الفرنسيين والبروسيين  
سنة ١٨٧٠ سلم فيها نابليون الثالث امبراطور  
فرنسا للجيش البروسيانى ومعه مائة الف  
جندي

ابن سيده هو الحافظ ابو  
الحسن علي بن اسماعيل كان اماما في اللغة  
حافظا لها وكان ضربا له كتاب المخصص  
المشهور وغيره قرأ اللغة في أول أمره علي ابيه  
وكان ضربا أيضا وكلاهما من علماء  
الاندلس

توفي سنة ( ٤٥٨ ) هـ

سار الرجل يسير سيرا أو مسيرا  
ذهب في الارض

( سيرة ) جعله سائرا و ( ساره )  
جراه و ( أساره ) جعله يسير و ( السير )  
شريط من الجلد جمعه سيور و ( السيرة )  
الاسم من سار والطريقة و ( السيرة )  
القافلة

السياري هو ابو العباس القاسم  
ابن القاسم من مشركان من كبار الصوفية  
وعلمائهم توفي سنة ( ٣٤٢ )

السيراني هو ابو سعيد الحسن  
ابن عبد الله بن المرزبان السيراني النحوي

المعروف بالقاضي

سكن بغداد وتولي بها القضاء نيابة  
عن ابي محمد بن معروف . وكان من أعلم  
الناس بنحو أهل البصرة شرح كتاب  
سيبويه احسن شرح

كان نزها عفيف النفس حسن  
الاخلاق وكان معتزليا ولكن لم يظهر منه  
شيء . وكان لا يأكل الا من كسب يده  
فينسخ ويتعيش وكان أبوه مجوسيا اسمه  
بهزاد فأسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور  
عبد الله

وكان السيراني كثيرأما ينشد في مجلسه  
اسكن الي سكن تسربه

ذهب الزمان وأنت منفرد  
ترجو غداً وغداً كعائلة

في الحي لا يدرون ما تله  
وكان بينه وبين ابي الفرج الاصفهاني  
صاحب كتاب الاغانى منافسه فقال في  
ابو الفرج :

لست صدرا لاقرات علي صد

ر ولا عدك البكي بشاف  
لن الله كل نحو وشعر

وعروض بجي من صبراني  
اصل السيراني من صبراني وبها ولد

وأبندأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشر بن  
ومضى الي عمان ونفقته بها ثم عاد الي سبراف  
ومضى الي عسكر مكرم فاقام بها عند أبي  
محمد بن عمر المنكلمي وكان يثمه ويفضله علي  
جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا  
محمد بن معروف علي قضاء الجانب الشرقي ثم  
الجنبيين

سبراف هذه من بلاد فارس علي  
ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها  
جماعة من العلماء

(مؤلفاته السبرافي) شرح كتاب  
سيبويه وكتاب الفات الوصل والقطع  
وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب  
الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر  
والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد توفي  
سنة (٣٦٨)

﴿السبرافي﴾ هو ابو محمد يوسف  
ابن أبي سعيد المتقدم ذكره

كان عالما بالنحو وصدرف مجلس أبيه  
بعد موته وخلفه علي ما كان عليه وقد كان  
يفيد الطالبة في حياة أبيه واكمل كتابه  
المسمى بالافناع وهو كزيادة بيان  
للكتابه شرح كتاب سيبويه. واذا تأمل  
المنصف بين ماعمله الاب وماعمله الابن

من كتاب الافناع لا يجد تفقا وتايد ك  
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب  
في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة  
في مثل شرح كتاب سيديويه وقد جاء غايه  
في بابه وشرح أبيات اصلاح المنطق واجاد  
فيه وشرح أبيات المجاز لابن عبيدة وايات  
الزجاج وايات الفريب المصنف لابن  
عبيد القاسم بن سلام

وكانت كتب اللغة تقرأ مرة ورواية  
ومرة دراية. وقرئ كتاب التاريخ المفصل  
ابن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات  
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الي  
الخليل بن احمد المقدم ذكره وأضاف اليه  
من اللغة طرقا صالحا

ونقل من نسخة لكتاب اصلاح  
المنطق. قال ابو العلاء المعري حدثني عبد  
السلام البصرى خازن دار العلم ببغداد  
وكان لي صديقا صدوقا قل كنت في مجلس  
ابن سعيد السبرافي وبعض أصحابه يقرأ  
عليه اصلاح المنطق لابن السكيب فمضي  
بييت حميد بن ثور وهو :

ومطوية الاقرب اما نهارها

فسبت واما ليها فذميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلاحه

بالخفص ثم التفت اليها وقال هذه واورد  
فقلت اطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل  
علي الرفع فقال وما هو فقلت:  
أتاك بي الله الذي انزل الهدى

ونور واسلام عليك دليل  
ومطوية الاقرب الخ فعاد واصلحه  
وكان ابنته محمد حاضر أفتغير وجهه لذلك  
فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في  
شماله الي دكانه وكان سما نأفباعها واشتغل  
بالعلم الي أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح  
اصلاح المنطق

قال ابو العلاء وحدثني من رآه وبين  
يديه اربع مائة ديوان وهو يعمل هذا الديوان  
﴿ ابن سيرين ﴾ هو ابو بكر محمد  
ابن سيرين البصري كان ابوه مملوكا لانس  
ابن مالك فكانت له علي اربعين الف درهم  
وقيل عشرين الفا وادي المكابية وكان  
من سبي ميسان وكنية ابيه ابو عمرة وكان  
يصنع قدور النحاس فجاء الي عين التمر يعمل  
بها فساءه خالد بن الوليد في اربعين علاما  
مجنبيين فأنكرهم فقالوا اذا كنا اهل مملكة  
ففرقهم الناس

وكانت امه تدعى صفية مولاة ابي  
بكر الصديق طيبها ليلة عرسها ثلاث من

أزواج النبي صلي الله عليه وسلم ودعون لها  
وحضر املاكها اي زواجها ثمانية عشر  
بدر يأي من الذين حضروا وقمة بدر  
فيهم ابي بن كعب يدعوه وهم يؤمنون

روي ابن سيرين المذكور عن ابي  
هريرة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير  
وعمران بن حصين وأنس بن مالك وروي  
عنه قتادة بن دعامة وخالد الخذاء وأيوب  
السختياني وغيرهم من الأئمة وهو أحد  
الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع في  
وقته

قدم المدائن علي عبيدة السلماني وقال  
صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداد  
فأنى بخبز واين وسمن فأكل وأكلنا معه  
ثم جلسنا حتي حضر العصر قام عبيدة  
فأذن واقام ثم صلي بنا العصر ولم يتوضأ  
هو ولا أحد ممن أكل معنا فجا بين  
الصلاتين

كان محمد بن سيرين المذكور صاحب  
الحسن البصري ثمها جرافي آخر الامر فلما  
مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته  
وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل  
الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه  
صمم وكانت له اليد الطولي في تعبير الرؤيا

يوجد فيها مناجم للكبريت والجبس  
والمالح تورده كثير من الاسفلت للبلاد  
الاجنبية أرضها خصبة تنبت القمح والذرة  
والشبر والعنب وغيرها

انظر تاريخها في كلمة (بلم)

ساع ← الشراب يسيفه سيفاً  
بمعنى صاعه يسوغه سهل مدخله في حلقة  
سافه ← يسيفه سيفاً ضربه بالسيف  
و(السائف) الضارب بالسيف و(السيف)  
معروف . و(السياف) صاحب السيف  
جمعه سيافة

سيف الدولة ← هو سيف الدولة

ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان

قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر :  
« كان بنو حمدان ملوكاً اوجههم  
للصباحة ، والسنتهم للفصاحة ، وأيديهم  
للإمارة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة  
مشهور بسيادتهم وواسطة فلادتهم وحضرتهم  
مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة  
الآمال ، ومحط الرحال ، وموسم الادباء ،  
وحلبة الشعراء ، ويقال انه لم يجتمع يباب  
أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع يبابه  
من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وإنما  
السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها

كان ابن سبر بن بزاز أوحبس في دين  
كان عليه ويقال انه قد ولد له ثلاثون  
ولداً واحداً عشرة بنتاً ولم يبق منهم غير  
عبد الله

ولمات كان عليه ثلاثون الف درهم  
فقضاها ولده عبدالله فمات عبدالله حتى  
قوم ماله بثلاثمائة الف درهم

وكان الاصمعي يقول الحسن البصري  
سيد سمح واذا حدث الاصم بشيء يعني  
(ابن سبر بن) فاشدد يدك بقيادة حاطب  
ليل

قال ابن عوف لمات انس بن

مالك اوصي ان يصلي عليه ابن سبر بن  
ويغسله . قال وكان ابن سبر بن محبوباً  
فأتوا الامير وهو رجل من بني أسد فأذن  
له فخرج فغسله وكفنه وصلي عليه في قصر  
انس بالطائف ثم رجع فدخل كما هو الي  
السجن ولم يذهب الي اهله (ابن خلكان)  
توفي بالبصرة سنة (١١٠) هـ

سباليا ← هي جزيرة ايطالية

كبيرة في البحر الابيض المتوسط علي بعد  
٣١٠٠ متر من جنوب ايطاليا . مساحتها  
٢٥٧٣٨ كيلو متراً مربعاً يسكنها  
٣٥١٩٢٦٠ نسمة عاصمتها بلم

وكان أديبا شاعرا محبا لجيد الشعر، شديد  
الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد الله  
ابن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن  
علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من  
مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف  
بيت

من محاسن شعر سيف الدولة في  
وصف قوس قزح :

وساق صبيح للصبوح دعوته  
فقام وفي أجفانه سنة الغمض  
يطوف بكاسات العقار كأنه نجم

فمن بين منقض علينا ومنقض  
وفد نشرت ايدي الجنوب مطارفا

على الجود كتنا والحواشي على الارض  
يطارزها قوس السحاب بأصفر

علي احمر في اخضر نجت مبيض  
كأذيال خود أقبلت في غلائل

صبيغة والبعض اقصر من بعض  
وهذه من التشبيهات الملكية التي

لا يكاد يتفق مثلها لغبر الملوك . ومع هذا  
فقد قيل ان الابيات لابي الصقر الفبيصي

وقيل بل لعبد الصمد بن المعذل  
وكانت لسيف الدولة جارية من بنات

ملوك الروم في غاية الجمال فحسدتها بقية

الحظايا اقربها منه وأردن أن يوقعن بها  
فبلغه الخبر فخاف عليها فنقلها الى بعض  
الحصون احتياطا وقال :

راقبتني العيون فيك فاشفة  
ت ولم اخل قط من اشفاق  
ورأيت العدو يحسدني فيـ

لك مجدا بأففس الاعلاق  
فتمنيت ان تكوني بعيدا

والذي بيننا من الود باق  
رب هجر يكون من خوف هجر

وفراق يكون خوف فراق  
قال ابن خلكان وقد رأيت هذه

الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن  
الصوري والله أعلم لمن هي منها ومن شعره

أيضا :

اقبله علي جزع كشرب الطائر الفرع  
رأي ماء فأطعمه وخاف عواقب الندم

وصادف خلصة فدنا ولم يلتذ بالجرع  
وبحكي ان ابن عمه أبا فراس كان

يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم  
سيف الدولة أيكبر مجيز قولي ، وليس له الا

سيدي ، يعني أبا فراس  
لك جسمي تعمله فدني لم تحمله  
فارنجل ابو فراس وقال :

قال ان كنت مالكا في الامر كله  
فاستحسنه واعطاه ضيعة بأعمال منبج المدينة  
المعروفة تغل اني دينار في كل سنة  
ومن شعر سيف الدولة أيضاً :

نجني علي الذنب والذنب ذنبه

وعاتبني ظلما وفي شقه العتب

اذا برم المولى بخدمة عبده

نجني له ذنبا وان لم يكن ذنب

واعرض لما صار قلبي بكفه

فهل جفاني حين كان لي القلب

وبحكي ان سيف الدولة كان يوما

بمجلسه والشعراء ينشدون فتقدم اعرابي

رث الهيئة وأنشده هو حينئذ بمدينة حلب :

أنت علي " وهذه حلب

قد نفذ الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبها

أميرنزهي علي الوري العرب

وعبدك الدهر قد أضربنا

اليك من جور عبدك الهرب

فقال له سيف الدولة أحسنت والله

وأمر له بمائتي دينار

قال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي

حضرت مجلس الأمير سيف الدولة بحلب

وقد وافاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد

النيسابوري فطرح من كفه كيسا فارغا  
ودرجا فيه شعر استأذنه في انشاده فأذن  
له فأنشد قصيدة أولها :

حباؤك معناه وأمرك نافذ

وعبدك محتاج الي الف ذرم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف

الدولة ضحكا شديدا وأمر له بألف دينار

فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه

وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد

ابنا هاشم المعروفان بالخالدين الشعارين

المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلا

الي حضرة سيف الدولة ومدحاه فأكرمهما

وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل

واحدة منهما بدرة ونخت ثياب من عمل مصر

فقال أحدهما من قصيدة طويلة :

لم يندشكرك في الخلائق مطلقا

الا ومالك في النوال حبيص

خولتنا شمسا وبدرا أشرفت

بهما لدينا الظلمة الخنديس

رشا أتانا وهو حسنا يوسف

وغزالة هي بهجة بلقيص

هذا ولم تقنع بذلك وهذه

حتى بعثت المال وهو نفيس

انت الوصيفة وهي تحمل بكرة

وانى علي ظهر الوصيف الكيس

وجبوتنا مما اجادت حوكه

مصر وزادت حسنه تليس

فقدنا لنا من جودك المأكول وال

مشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الافي

لفظه المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها

أخبار سيف الدولة كثيرة خصوصا

مع المتنبى والسري الرفاء والناهي والبيغاء

والواو وغيرهم

ولد سنة (۳۰۳) رنوفي سنة (۳۵۶)

بحاب ونقل الى بياقارقين ودفن في تربة

أمه . وكان قد جمع من نفوس القبائل التي

يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمله لبنة بقدر

الكف وأوصى ان يوضع خده عليها في

لحده فنفذت وصيته في ذلك

سيف بن ذى يزن هو آخر

ملوك اليمن من دولة التبابعة في الجاهلية

( انظر تبع )

السيكاه من الحان

الموسيقى . وهو لفظ فارسي معناه المقام

الثالث ( انظر موسيقى )

سال الماء يسيل سيلاً وسيلانا

جري . و ( سَيْلَه ) و ( اساله ) اجراه

وأذابه . و ( السَيْتال ) الشديداً السيل

السيلان السيلان من الادواء

التي تصيب الاعضاء التناسلية وهو دون

الزهري خطراً وهو عبارة عن التهاب ييجي

في قنوات مجرى البول ويعرف بنزول

مادة صديديه من مجرى البول تحتوي هذه

المادة علي الميكروب المسبب للرض واسمه

( جونوكوك ) اكتشفه الاستاذ بتسر

وسمي الميكروب باسمه

هذا المرض منتشر انتشاراً كبيراً

في جميع البلاد ويعدده المصابون به شيئا

حقيراً تسهل معالجته

نعم ان المصاب بهذا الداء يتخلص

منه بسهولة لو اتبع علاجاً قانونياً منتظماً

بارشاد طبيب ماهر علي شرط ان لا نظراً

مضاعفات للرض

ولكن الذي يحصل عادة هو ان مدة

هذا المرض قد تطول بسبب المريض

أو الطبيب او كليهما

وبجوز أن يشفي السيلان ظاهراً

ولكن يستمر نزول نقطه قيح أو عدة نقطه في

كل صباح عقب البول وهو ما يسمي في

الاصطلاح الطبي بالنقطه العسكرية



اذا وصل المرض الي هذه الحالة  
أصبح عمر الشفاء والدلاج فلا يؤمل  
المريض ابلا لا الابدعلاجات مستمرة  
طويلة ويكون المرض قابلا للنكسة لأقل  
سبب

وقد ينجم عن السيلان مخاطر عديدة  
وعظيمة منها ما يحصل في أثناء المرض او  
عقبه أو بعد الشفاء منه بزمن طويل  
فالاخطار التي تلازم سير المرض كثيرة  
ومتنوعة أهمها (١) التهاب البربخ وهو عرق  
ملاصق للخصية داخل الصفن أي الكيس  
وعلاماته ورم والتهاب وآلام في مقدمة  
الخصية المصابة او كلها (٢) والرومازم  
البنوراجي أي السيلاني وعلاماته  
كملامات الرومازم العادي

ومما هو جدير بالنظر ان هذه المضاعفات  
قد تلم بالمثانة والبروستاتة فتلتهم ونحدث  
احيانا خراجات يتحتم فتحها انفاذيا من  
الاخطار التي تنجم عنها

وكثيرا ما تصاب العين بالمد القويحي  
السيلاني بواسطة عدوي تنتقل بأيدي  
المصاب اني عينيه او عين من يلمسون  
يده وهي ملوثة بأثار السيلان وهذا الرمد  
خطر للغاية ويكفي لانلاف الاعين في

أيام قابله وأحيانا في يوم واحد فكم من  
اشخاص فقدوا نعمة الابصار بسبب هذا  
المرض وقد اهتمت جميع امم الارض  
برعاية الطفل في ساعة ولادته من شر  
الرمد القويحي الذي يهدده وخصوصا اذا  
كانت امه مصابة بسيلان

واحسن وقاية للطفل منه هي ان  
تغسل عينيه عقب ولادته بمحلول بوربكي  
بنسبة ٤ في المئة او بمحلول سلجاني بنسبة  
واحد في خمسة آلاف ثم بوضع في عيني  
المولود نقطتين من قطرة نترات الفضة بنسبة  
٢ في المئة أو قطرة بروتارجول بنسبة ٥  
أو ١٠ في المئة أو قطرة ارجيرول بنسبة  
١٠ أو ١٥ في المئة

هذه بعض نتائج السيلان وقد شاهد  
الاستاذ فورنييه الفرنسي انه قد نتج عن  
السيلان التهاب في النخاع الشوكي انتهى  
بالموت في ٨ اصابات من ١١

والسيلان غير هذه الاخطار امراض  
أخرى تظهر بعد الشفاء منه أهمها السيلان  
المزمن وقد لا يتم المصاب به في اول الامر  
ثم يصير من اكبر عوامل شفاثة وربما  
أداه الي الجنون

والسيلان المزمن خطر من وجهات

عديدة اولاً هـ ان يكون مانعاً من الزواج  
 فان كل رجل ذي احساس لا يستطيع ان  
 يتزوج وهو مصاب بداء سهل الانتقال  
 الي زوجته مع العلم بأن السيلان عند  
 الحيدات آثار سيئة ربما أدت الى اعمال  
 جراحية تودي بحياتهم

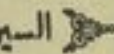
ثم ان السيلان لديهن يسبب لدى  
 اطفالهن عقب ولاذنه رمد صديدي قد  
 يجرم الى العمى او الي ضعف البصر وهي  
 جناية اخري لا يستلها ذوا احساس حتى  
 ثانيهما انسداد القنوات المنوية بواسطة  
 التهاب مزدوج في البربخ ويتسبب عنه  
 انسداد القنوات المنوية وينشأ عن ذلك  
 عقم الرجل

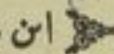
ثالثها طرور عاهات في المفاصل تصبر  
 مزمنة فتشوه المريض به وتسبب له عللاً  
 ثقيلة يثن تحتها طول حياته كاصابة المفاصل  
 بالنصاقات دائمية ( انكيلوز ) ربما منهته  
 عن اداء اعماله فيصبح لاقدرة له علي كسب  
 معاشه

رابعها ضيق في قناة مجرى البول وهذا  
 المرض اكثر آثار السيلان انتشاراً وقد  
 يستدعي احياناً عملاً جراحياً وتنشأ عنه  
 مضاعفات عديدة من جهة البروستاتا

والثانية والكليتين ربما أفضي بعد هذا  
 الي الموت

فعلي من اصيب بهذا الداء ان يبادر  
 بمرض نفسه علي طبيب ماهر وان لا يني  
 في تنفيذ اشاراته وان يصبر حتي يشفى منه  
 تماماً . وعلي الذين حهام الله منه ان  
 يتعدوا عن مصادرهم من الفسق والعصيان  
 ليقوا أنفسهم شرأربما كان السبب الاكبر  
 في تنقيص حياتهم او افقادها

السين  هو نهر مجري في بلاد  
 فرنسا يصب في بحر المانش طوله ٨٠٠  
 كيلو متر وهو مار من وسط باريز

ابن سينا  هو الشيخ الرئيس  
 أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا  
 الطبيب المشهور والفيلسوف الكبير

كان ابوه من بلخ وانتقل الي بخاري  
 وكان من الولاة علي بعض الجهات تولي  
 العمل بقرية من ضياع بخاري يقال لها  
 خر ميتنا فولد له الرئيس أبو علي بن سينا  
 واخوه بها واسم والدته ستارة ثم انتقلوا  
 جميعاً الي بخاري وانتقل الرئيس بعد ذلك  
 الي غيرها من البلاد التي تعتبر مراكز  
 للعلم فاشتغل بالعلوم ولما بلغ العاشرة من  
 عمره كا قد اتقن علم القرآن والادب

وحفظ أشياء من اصول الدين والحساب  
والجبر والمقابلة ثم قصدم الحكيم أبو عبد  
الله النائي فأنزله الرئيس أبي علي عنده وقرأ  
عليه كتاب ايساغوجي في المنطق وكتاب  
اقليدس والمجسطي وفاقه فيها حتى أوضح  
له منها رموزا وأفهمه اشكالات لم يكن  
النائي حلها وكان مع ذلك يأخذ الفقه عن  
امام عيل الزاهد

ولما توجه النائي الى خوارزم شاه  
مأمون بن محمد اشتغل أبو علي بتحصيل  
العلوم الطبيعية والالاهية وغير ذلك ونظر  
في النصوص والشروح ثم رغب بعد ذلك  
في علم الطب وعالج تأديبا لتكسب احتي فاق  
فيه الاوائل والاخر في أقل مدة وقصده  
الفضلاء يأخذون عنه ويقرأون عليه فنون  
الطب والمعالجات التي اقتبسها من التجربة  
ولم تكن سنه اذذاك أكثر من ست عشرة  
سنة ويقال انه في مدة اشتغاله لم ينام ليلة  
واحدة بنامها ولا اشتغل في النهار بسوي  
المطالعة وكان من عادته اذا أشكلت عليه  
مسألة نوضا وقصد المسجد الجامع وصلى  
ودعا الله عز وجل ان يسهله اعليه ويفتح  
مغلتها له

ذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني

صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره  
وعالجه حتى برىء وانصل به وقرب منه  
ودخل الي دار كتبه وكانت جامعة لكل  
نادر فظفر أبو علي فيها بكتب من علم  
الاولئ وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع  
علي أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق  
تلك الخزانة فتفرد أبو علي بما حصله منها  
ويقال انه نسيه الي نفسه ولم يستكمل ثمانى  
عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من  
تحصيل العلوم بأسرها

توفي أبوه وسنة اثنتان وعشرون سنة  
وكان يتصرف هو ووالده في الاحوال  
ويقتل ان الاعمال لاساطان . ولما اضطربت  
أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من  
بخارى الي كر كنج وهي قصبه خوارزم  
واختلف الي خوارزم شاه علي بن مأمون  
ابن محمد وكان أبو علي في زى الفقهاء بابس  
الطيلسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم  
انقل الي نسا وايور دوطوس وغيرها  
من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس  
المعالي قابوس بن وشمكير في أثناء هذه  
الحال . فلما أخذ قابوس وحبس في بعض  
الفلاع . ذهب أبو علي الي دهستان فرض  
بها قماذ الي بحر جان وصنف بها البكة التي

الاولى . واتصل به الفقيه أبو عبيد  
الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الي  
الري واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى  
همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة  
اضطرب العسكر عليه وسألو شمس الدولة  
عزله ثم مرض شمس الدولة بالفولنج فاحضره  
لداوائه واعتذر اليه واعاده الي الوزارة ثم  
مات شمس الدولة ونولى تاج الدولة فعزله  
عن الوزارة فتوجه الي اصفهان وها علاء  
الدولة أبو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه  
كان أبو علي قوي المزاج مسرفا في  
القوة الشهوية فلهذا ذلك وعرض له قولنج  
فحتمت نفسه في يوم واحد ثمان مرات  
فتقرحت أمعاؤه وظهر له سحج وانفق له  
صفر مع علاء الدولة فحدث له الصرع الذي  
بحدث عقيب القولنج فامر بالخذذائقين  
من كرفس في جملة بالمحقن به فجعل الطبيب  
الذي يعالجه به خمسة دراهم فازداد السحج  
به فطرح بعض خدمه في الادوية التي  
يعالج بها مقدارا كبيرا من الاقيون وكان  
سبب ذلك ان غلمانة خانوه في أمر فخانوا  
العاقبة عند برهه وكان مذ حصل له الألم  
يتجامل ويجلس مرة بعد اخرى ولا يهتمي  
ويسرف في قوته الحيوية فكان يمرض

اسبوعا ويصلح اسبوعا  
ثم قصد علاء الدولة همدان ومعه  
الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق  
ووصل الي همدان وقد بلغ منه الضعف  
وأشرف علي الانحلال فاهل الندادى وقال  
المدير الذي في بدني قد عجز عن تدبيره  
فلاتفعتني للمعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق  
بما معه علي الفقراء ورد المظالم علي من  
عرف واعتق مما ليك وجعل بخم في كل  
ثلاثة أيام خنمة حتي مات

كان ابن سينا نادرة عصره علما  
وذكاه له كتاب الشفاء في الحكمة  
والنجااة والاشارات والقانون وغير ذلك  
ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول  
ومختصر ورسالة في فنون شتى والرسائل  
بديعة منها حي بن يقظان ورسالة سلامان  
وابال وارسال الطير وغيرها وانتفع الناس  
بكتبه وهو أحد اعلام الفلسفة في المسلمين  
وله القصيدة المشهورة في النفس

هبط اليك من الممكن الاربع

ورقاء ذات تم زرز وتمنع

محبوبة عن كل مقلة عارف

وهي التي صغرت ولم تتبرقع

وصات علي كره اليك وربما  
 كرهت فراقك وهي ذات تفجع  
 أنفت وما الفت فلما واصلت  
 الفت مجاورة الخراب البلقع  
 واظنها نسبت عهداً بالحمي  
 ومنازلاً بفراقها لم تفجع  
 حتي اذا انصلت بهاء هبوطها  
 من ميم مر كرها بذات الاجرع  
 علفت بها ثاء الثقيل فأصبحت  
 بين المعالم والطلول الخضع  
 تبكي وقد نسبت عهداً بالحمي  
 بمدامع نهي ولما تعلق  
 حتي اذا قرب المسير الي الحمي  
 ودنا الرحيل الي الفضاء الاوسع  
 وغدت تغرد فوق ذروة شاهق  
 والعلم برفع كل من لم برفع  
 وتعود عالمة بكل خفية  
 في العالمين فخرقها لم برفع  
 فهبوطها اذ كان ضربة لازم  
 لتكون سامة لما لم تسمع  
 فلا شيء اهبطت من شاهق  
 سام الي قعر الحضيض الاوضع  
 ان كان اهبطها الاله لحكمة  
 جلوت عن الغطان اللبيب الأروع

اذعاقها الشر الكثيف فصدها  
 قفص عن الاوج الفسيح الارفع  
 فكأنها برق نالقي بالحمي  
 ثم انطوى فكأنه لم يلعب  
 وبما نسب اليه قوله :

اجعل غذاك كل يوم مرة  
 واحذر طعاما قبل هضم طعام  
 واحفظ منيك ما استطت فانه  
 ماء الحياة براق في الارحام  
 وبما نسب اليه ايضا :

لقد طفت في كل المعاهد كلها  
 وسيرت طر في بين تلك المعالم  
 فم أرا لا واضعا كف حائر  
 علي ذقن أو قارعا من نادم  
 ولد سنة ( ٣٧٠ ) وتوفي بهمدان  
 سنة ( ٤٢٨ ) ودفن بهمدان وقيل بأصبهان  
 والأول اشهر

السيواسي هـ شارح كتاب  
 مختصر المنار في اصول الفقه بشرح سماه  
 ( زبدة الاسرار في شرح مختصر المنار )  
 فرغ من وضعه سنة ( ٩٧٤ ) هـ

## حرف الشين

﴿ شاب ﴾ الشؤوب الدفعة من

المطر جمعه شأيب

﴿ الشابشي ﴾ هو ابو الحسن علي ابن

محمد الشابشي الكاتب . كان من فضلاء

الادباء خدم العزيز بن المعز العبيدي

صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله

دفتر خوان يقرأه الكتب ويجالسها ويناديه

وكان حلو المحاورة لطيفا معاشره . له

كتاب الديارات ذكر فيه كل دبر بالعراق

والموصل والشام والجزيرة ومصر وجمع

الاشعار التي قيلت فيها وهو علي أسلوب

الديارات لخالدين وابي الفرج الاصبهاني

مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تأليف

كثيرة

وله كتاب اليسر مع العسر وكتاب

مراتب الفقها وكتاب التوقيف والتجويد

وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا

وحكما وله غير ذلك من المصنفات في

الادب وغيره

توفي سنة (٣٩٠) وقيل سنة (٣٨٨)

بمصر

﴿ الشائبي ﴾ هو ابو بكر محمد بن

احمد الشائبي الاصل الفارقي المولد وهو

المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام

الفقيه الشافعي

كان فقيه وقته انتهت اليه زعامة

الشافعية وتولي التدريس بالمدرسة النظامية

بيغداد تولى مركز استاذة ابي اسحق

الشيرازي وهذا المركز بعينه كان فيه قبلهما

ابو نصر بن الصباغ وابو سعيد المتولي وابو

حامد الغزالي حجة الاسلام . فلما انتهى

الامر الي ابي بكر الشائبي وضع مندبله على

عينيه وبكى كثيرا وهو جالس علي سدة

التدريس وانشد :

خات الديار فسدت غير مستود

ومن العناء تفردني بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهو

اقرار بالفضل لمد تقدمه .

توفي سنة (٥٠٧)

﴿ الشاطبي ﴾ هو ابو محمد القاسم

ابن قتيبة بن ابي القاسم خلف بن احمد

الزعيني الشاطبي الضرب القرقي

كان من عادة الشاطبي أن يجتنب  
فضول الكلام ولا ينطق إلا بما تدعو اليه  
ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في  
هيئة حسنة ونخشم وكان يصاب بالعلقة الثقيلة  
فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال  
بغافية ولا يزيد علي ذلك  
وكان كثير أما ينشد لغزاً في النعش وهو  
أعرف شيئاً في السماء نظيره

اذا سار صاح الناس حيث يسير  
فتلقاه مر كوبا وتلقاه راكبا  
وكل أمير يعنليه أسير  
بمحض علي التقوى ويكره قربه  
وتنفّر منه النفس وهو نذير  
ولم يستزر عن رغبة في زيارة

ولكن علي رغم المزور بزور  
ولد الشاطبي سنة (٥٣٨) ودخل  
مصر سنة (٥٧٢) وكان يقول عند دخوله  
اليها انه يحفظ وقر بعبر من العلوم بحيث  
لو نزل عليه ورقة لما احتملها . نزل بمصر  
علي القاضي الفاضل المشهور فرتبته بمدرسته  
بالقاهرة لا قراء القرآن والنحو واللغة توفي  
سنة (٥٩٠) هـ

الشافقة — الاصل . نقول (استأصل  
شافته) أي أصله

هو امام القراء صاحب القصيدة التي  
سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات  
وعدها ١٧٣ بيتا هي عمدة القراء الي اليوم .  
وهي مشتملة علي رموز واشارات لم يسبق  
بمثلها في هذا الفن

ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت  
من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن  
عبد البر

كان الشاطبي عالما بكتاب الله قراءة  
وتفسيراً ومحدث رسول الله صلي الله عليه  
وسلم وكان اذا قرى عليه صحيح البخاري  
ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه وبملي  
التكت علي المواضع التي يحتاج اليها  
وكان أوحد زمانه في علم النحو واللغة  
عالما بعلم تفسير الرقبا حسن المقاصد مخلصا  
فيما يقول ويفعل

قرأ القرآن بالروايات علي أبي عبد  
الله محمد بن علي بن محمد بن ابى العاص  
النضري المقرئ وأبي الحسن علي بن محمد  
ابن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من  
ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي  
عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وأبي  
الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن ابن  
النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير

﴿ شَوْم ﴾ عليهم بِشَوْم شَاءَ مَا صَار  
شَوْمًا

(أشام الرجل) أني الشام

(تشام) تطير ووطن الشؤم ضد تيمن

(الشام) انظر سوريا

(الشؤم) ضد البركة و (المشامة)

ضد الميمنة

(الشبمة) الخلق والصنعة والمادة

ويقال لها أيضا شيمة بلا همز

(اليد الشؤوتى) ضد اليمنى

﴿ الشان ﴾ الخطب والامر والحال

جمعه شؤون و (الشؤون) الحوائج

﴿ ابن شاهوينة ﴾ هو أبو بكر محمد

ابن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه

الشافعي

أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الي

بخارى ثم رجع الي نيسابور وحدث بها

لابن شاهويه وجوه في المذهب بعيدة

تفرد بها ولم تنقل عن غيره

توفي سنة (٣٦٢) هـ

﴿ الشاو ﴾ الامد والغاية

﴿ الشاي ﴾ شجرة الشاي بالصين

دائمة الخضرة واذا نركت وشأها بلغ طولها

عشرة أمتار ولكن جنى الناس لاوراقها

يعطل - به حياتها فلا تطول عن مترين

يبدأ بجنى أوراقها متى بلغ سنها أربع

سنين . نجني في فصل الربيع والخريف

قبل عرض الشاي للبيع تعمل فيه أعمال

شاقة لاستخراج مادته المرة . ويوجد من

الشاي نوعان الاخضر والاسود

يستعمل الشاي عند الصينيين

واليابانيين لنموه طعم الماء فان ماءهم رديء

الطعم ويزعمون انه منشط للجهاز الهضمي

والدورة الدموية ومعرق ومدبر للبول

تأثيره على المجموع العصبي يشبه تأثير

القهوة أي التنبيه وهو لهذا السبب يعتبر

من الاشربة الضارة التي لا يجوز استعمالها

الا لضرورة كالمقاهير ولكن اعتماد الناس

استعماله يوميا لغير ضرورة فترامه يتباطون

منه مقادير كبيرة تعود علي صحتهم بأشد

الاضرار

الصينيون واليابانيون يستعملون

الشاي استعمالا عاما فيشربون مغليه

ويأكلون أوراقه التي استعملت

ايراد الصين من الشاي وحده ماثني

مليون فرنك وانجلترا وحدها تستهلك منه

سنويا ٢٥ مليون كيلو غرام رأسيا ٢٠

مليون وفرنسا (٥٠ الف) كيلو غرام فقط



بأرلادهم لان التغيرات الفجائية التي تحدث  
بأمزجهم والعواطف الجديدة التي  
اكتسبواها نوحك أنهم جرمهم علي الفساد  
بشكله فيصعب انزاعهم بعد نشوبها فيهم  
﴿ شبت الليل ﴾ هو نبات سوقه  
عقدية وأوراقه متقابلة وأزهاره مجتمعة في  
قمة الفروع أصله من البر وبأمريكا يعلو  
من ٨٠ سنتي الي متر . أزهاره تبتم ليلا  
الي الصباح وألوانها مختلفة وهو يستعمل  
زينة للساتين

﴿ شباينة ﴾ بن سوار المدائني كان  
م من علماء الحديث المشاهير توفي سنة  
( ٢٠٤ ) هـ

﴿ الشاب الظريف ﴾ هو شمس  
الدين محمد بن عفيف التلمساني الشاعر  
المشهور توفي سنة ( ٦٨٨ ) هـ

﴿ الشبت ﴾ هو نبات سنوي  
يستعمل في الطبخ بزرع في شهر نوت .  
تحرث له الارض جيداً ثم تزرع البزور في  
حفر متباعدة بخمسين سنتي ثم تخفف بعد  
الانبات ولا يترك في كل حفرة الانبات  
واحدة تعزق أرضه كثير أو يسقي بغزير من  
الماء يجني بعد زراعته بثلاثة أشهر ونصف  
﴿ شبت ﴾ به يشبت شبتا . تعلق

﴿ شبت ﴾ النار يشبها شبا وشبوبا  
أوقدها و ( شبت النار ) اتقدت و ( شبت  
الشيء ) ارتفع . و ( شبت الغلام ) يشب  
شبابا وشبيبة صار فتيا . و ( شبت الفرس  
يشب ويشب ) رفع بديه وقص وحرن .  
و ( شبت الشاعر بفلانة ) وصف محاسنها  
شعرا . و ( شبت بفلانة ) بمعنى شبت  
﴿ الشب ﴾ معروف وهو كبريات  
البوتاسا وكبريات الومينيوم

( خواصه الطبية ) يقول عنه أطباء  
العرب انه اذا أحرقت قطعة منه قلعت  
البياض ومنعت السلاق والجرب ونزيل  
الكلف وسائر الآثار والاورام طلاء  
بالعسل والماء الاصفر

﴿ الشبيبة ﴾ هو دور من أدوار حياة  
الانسان يبتدىء بعد سن الطفولة ويمدؤه  
سن البلوغ وهو يختلف بحسب الانوثة  
والذكورة والاقليم والغنى والفقرة وأولاد  
الاغنيا يسرع اليهم من الشبيبة فتبلغ  
الانثي في نسع أو قد يتأخر الي ثمانتي  
عشرة سنة . وفي هذه الاحوال تنشأ  
أمراض خطيرة ويبتدىء هذا الدور في  
الذكور من السن الرابعة عشرة الي السادسة  
عشرة . وفي هذا الدور يجب عناية الاهل

بعض (وشابكت الامور واشتبتك) أي  
اختلطت ببعضها . (الشباك) النافذة  
فيها قضبان من حديد أو نحوه كالشبكة  
جمع شبايك و(الشبكة) حبال الصائد  
جمعها شبك

الشبيل - ولد الاسد جمعه أشبال  
أشبيلية - كانت من أعظم مدن

الاندلس في عهد العرب أزهى فيها العلم  
والادب والصناعة دهر أطول بلام استردها  
الفرنج مع ما استردوه من بلادهم من يد  
العرب وهي الآن اسمها سفي . مسكونة  
بـ (١٣١٦١٤) نسمة وفيها من آثار

العرب ما يدهش الالباب حتي قال عنها  
الافرنج من لم ير اشبيلية لم ير شيئا

شيم - الماء يشيم برد . (والشيم)  
البرد . و(الشيم) البردان

شبهه - به . مثله به . و(شبهه)  
عليه الامر . لبس عليه . و(شابهه)  
وأشبهه) مائله و(تشبهه به) مائله و(جراه  
و(التشبيبه والتشبيه) المثل جمعه أشباه  
و(الشبهه) النحاس الاصفر

الشبهة - الالتباس وما يلتبس  
فيه الحق بالباطل وقد اطلقت علي ما بورده  
المبتدعة علي مقررات الدين من المسائل

به ومثله نشبت و(الشبت) العنكبوت  
والشبت أيضا دوية كثيرة الارجل جمعها  
شبتان

شبح - الشئ يشبحه شبحا  
شقه . و(الشبح) الشخص جمعه أشباح

شبر - الثوب يشبره ويشبره  
شبراً قاسه بالشبر

الشبراوي - هو عبدالله الشبراوي  
مؤلف كتاب (عنوان البيان وبستان  
الاذهان) وهو مجموع نصائح وحكم توفي  
سنة (١١٧٢) هـ

شبرق - الفرس جري  
الشبرمة - السيورة

ابن شبرمة - هو عبدالله بن  
شبرمة بن الطفيل الكوفي كان من علماء  
الفقه والحديث . توفي سنة (١٤٤) هـ

شبع - يشبع شبعاً وشبعا .  
معروف و(أشبعه) أطعمه حتي شبع .  
و(تشبع فلان) تكثر من الطعام .  
و(الشبمان) ذو الشبع و(الشبعة من  
الطعام) قدر ما يشبع به

شباك - الشئ يشبكه شبكا  
أدخل بعضه في بعض . ومثله شبتكه  
و(شابك بين أصابعه) أدخل بعضها في

الاحادية والشبه قديمة وعصرية فالقديمة  
 مبناها علم المنطق والفلسفة العقلية وهي  
 كلام في كلام ، الفائز فيها من زخرفه  
 الدليل وتنميق الحجج . وأما الشبه العصرية  
 فقاعدتها الفلسفة العملية الحسية وهي شديدة  
 الشكيمة علي من لم يرد مواردها ويعرف  
 مداخلها . وقد أصبح من لم يضرب فيها  
 بسهم من رجال الدين امام اصغر شبهة  
 من شبهاتها اعجز من أن يفتح فيه برد  
 او يحرك لسانه بدحض . وقد اشتدت  
 الشبه في أوروبا علي ما هنالك من الاديان  
 وعجز القائمون عليها عن ردها فزال تلك  
 الاديان من أوروبا فعلا وكل يوم نري  
 من ضغط الحكومات علي رجال الدين  
 وحرمانهم من نشر اصولهم في المدارس  
 ما لا يدع لك شكاً فيما نقول . ولو ظل  
 رجال الدين عندنا علي ما هم عليه من البعد  
 عن الالمام بالشبه العصرية وتوعن العلوم  
 التي تستمد منها كالمعلوم العمرانية والنفسية  
 وغيرها ذهبت سلطة الشيوخ او تلاشت  
 وظيفتهم واستحال امرهم الي بقائهم بلا  
 وظيفة لا قوام لهم الا تلك الاوقف التي  
 خصصت لهم وهي ليست بشي . في جانب  
 فقد مراكزهم الادبية وخروج الامر

من يدم الي يد غيرم  
 المشبهة **المشبهة** جماعة من الشيعة الغالبة  
 وجماعة من الشيعة المشوية صرحوا بتشبيه  
 الله بخلقه فقالوا انه صورة ذات اعضاء  
 وابعاض ويجوز عليه الانتقال والنزول  
 والصعود والاستقرار . ذكر الاشعري  
 المتوفي سنة (٣٣٠) هـ عن محمد بن عيسى  
 عن نصر وكمش وأحمد الجبهي من رؤساء  
 المشبهة انهم أجازوا علي ربهم اللامسة  
 والمصاحفة وان المخلصين من المسلمين يعاينونه  
 في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة  
 والاجتهاد الي حد الاخلاص والانحد  
 المحض . وحكي عن داود الخوارزمي انه  
 قال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح  
 وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان  
 وعينين وأذنين ومع ذلك فهو جسم لا  
 كالأجسام ولحم لا كالأحوم ودم لا كالدماء  
 وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئاً من  
 المخلوقات ولا يشبه شي . وما اذا هم الي هذا  
 المذهب العجيب الاجودم علي ظواهر  
 الغاظ القرآن مما يشير الي ذلك مجازاً  
 كقوله تعالى « يد الله فوق أيديهم »  
 الي غير ذلك من الآيات التي فيها معنى  
 اليد القدرة ومعنى العين المراقبة والمهجنة

مما تقتضيه اللغة العربية وبلاغتها بل وما  
 تقتضيه كل لغة من لغات ففي كل  
 منها تشبيه وبجاز وكناية أما موقف اهل  
 السنة المتشبعين بروح الدين الحققة مثل  
 احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني  
 وأئمة السلف مثل مالك بن انس ومقاتل بن  
 سليمان وغيرهم امن هداة هذه الامة فقد  
 ذهبوا في نفي التشبيه الي حد قالوا معه من  
 حرك يده عند قراءة قوله تعالى «خلفت  
 يدي» او اشار بأصبعه زواية هذا  
 الحديث «قلب المؤمن بين اصبعين من  
 اصابع الرحمن» وجب قطع يده وقطع اصبعه  
 ❦ الشبابة ❦ ابرة العقب وحده  
 كل شيء  
 ❦ شت ❦ الاشياء يشتها شتاً  
 وشتاناً وشتيتاً فشتت هي فرقها ففرقت  
 يلزم ويتعدي . و ( شنته و أشته ) فرقه  
 و ( تشنتت الشمل ) تفرقت و ( الشتات )  
 اي المتشتت وهو وصف بالمصدر . يقال  
 ( جاؤا شتاتاً ) اي متفرقين و ( امر شتت )  
 اي متفرقت جمعه أشتات . و ( شتتان )  
 اسم فعل بمعنى بعدد ( الشئتيت ) مصدر  
 والمفرق المشتت جمعه شتتي  
 ❦ شتر ❦ الرجل يشتر شترا . كان  
 في جفن عينه عيب أو كانت شفته السفلي  
 منشقة فهو ( اشتر ) والعيب ذاته ( الشتر )  
 ❦ شتم ❦ يشتمه ويشتمه شتماً به  
 والاسم ( الشتمية ) ( وشأمه ) صأبه  
 ❦ شتا ❦ بالبلد يشتو شتوا أقام  
 به شتاء . و ( شتتي القوم ) اصابهم الشتاء .  
 و ( شتتي بالبلد ) أقام بها في الشتاء .  
 و ( أشتني القوم ) دخلوا في الشتاء .  
 ❦ شج ❦ رأسه يشججه ويشرجه  
 شجاجر حه وكسره و ( شج الرجل ) يشج  
 كان أشج . و ( الشجة ) حراحة الرأس  
 ❦ شجر ❦ يذم الامر يشجر  
 شجوراً تنازعوا فيه . و ( شجر الشيء )  
 ربطه و ( شجر النبات ) صار شجراً .  
 و ( أشجرت الارض ) انبتت الشجر  
 و ( نشاجر الشيء ) تدخل بعضه في بعض  
 و ( نشاجر القوم ) نخلفوا ومثله أشجروا  
 و ( الشجر ) ما قام علي ساق من نبات  
 الارض وأما ما لا ساق له فحشيش وعشب  
 و ( مكان شجير ) اي كثير الشجر  
 و ( أرض مشجيرة ) كثيرة الشجر  
 ❦ ابن الشجري ❦ هو الشريف  
 ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن  
 حمزة الحسيني المعروف بابن الشجري

البيدادي

كان اماما في النحو واللغة والشعر  
صنف في كل منها كتابا ممتعة منها كتاب  
الامالي وهو اكبر تأليفه املاء في اربعة  
وثمانين مجاسا وختمه بمجلس قصره علي  
أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم  
عليه وذكر ماقاله الشراح فيه وزاد من  
عنده ما سئح له

فلما سمع ابو محمد عبد الله بن الخشاب  
القنوي بكتاب الامالي اراد ان يسمعه عنه  
فأبى ابن الشجري فعماده ابن الخشاب  
وخطاه فرد عليه ابن الشجري ردا غاية  
في الافادة

وله كتاب سماه الحماسة عارض به  
حماسة ابي تمام وله في النحو عدة تأليف  
وله كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه  
وشرح المع لابن جني وشرح التصريف  
كان حسن الكلام فصيحاً جيد  
التفهم وقرأ الحديث علي جماعة من شيوخه  
مثل ابي الحسن المبارك وابي علي محرابين  
- عبيد بن نهان

ولما قدم ابو القاسم محمود الزنجشري  
المفسر المشهور الي بغداد فاصداً الحج  
مضى ابن الشجري الي زيارته فلما اجتمع

به مثل له بقول المتنبي:

واستكبر الاخبار قبل لقائه  
فلما التقينا كذب الخبر الخبير  
ثم أنشده:

كانت مساءلة الزكيان فخببرني  
عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر  
ثم التقينا فلا والله ما سمعت

أذني بأحسن مما قدرأي بصري  
فقال له الزنجشري روى عن النبي  
صلي الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد  
الخييل قال له يا زيد ما وصف الي أحدني  
الجاهلية فرأيت في الاسلام الا رأيت دون  
ما وصف لي غيرك

قال ابن الانباري فخرجنا من عنده  
ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف  
بالشعر والزنجشري بالحديث وهو رجل  
أعجمي

لابن الشجري شعر جيد منه قوله  
بمدح به الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر  
ابن علي أولها:

هذي السديرة والقدير الطافح  
فاحفظ نوادي اني لك ناصح  
ياسدرة الوادي الذي ان ضله السد  
صاري هدايه نشره المتفاح

هل عائد قبل المات لمغرم

عيش تقضي في ظلالك صالح  
ما انصف الرشاة الضنين بنظرة

لمادعي مصفى الصبا باطامح  
شط المزار به و بوي منزلا

بصميم قلبك فهو دان نازح  
غصن يعطفه النسبم وفوقه

قر يحف به ظلام جانح  
واذا العيون تساهمتها لحاظها

لم برو منه الناظر المنراوح  
واقدمررنا بالعقيق فشاقتنا

فيه مراتع للمها ومسارح  
ظلنا به نبيكي فكم من مضمر

وجدنا اذاع هو ادمع سافح  
ومن شعره ايضا :

هل الوجد خاف والدموع شهود

وهل مكذب قول الوشاة جحود  
وحتي متي تغنى شوئك بالبكا

وقد حد حدا لبكاه لبيد  
واني وان جفت قناتي كبرة

لذو مرة في النائبات جليد  
وقال ابن الشجري المذكور انشدني

ابو ابي ابل الحسين الطغراني قوله :

اذا مالم تكن ملكا مطاعا

فكن عبدا لملكه مطيعا  
وان لم تملك الدنيا جميعا

كما نهواه فانركها جميعا  
هما سيان من ملك وتبل

ينيلان الفنى الشرف الرفيعا  
فمن بقنع من الدنيا بشيء

سوى هذين قد يحوي وضيعا  
كان بين ابى الشجري وبين ابى

محمد الحسن بن جكيننا البغدادي الحرابي  
الشاعر منافسة فلما وقف بن جكيننا علي

شعره عمل فيه قوله :  
ياسيدي والذي يعيدك من

نظم قريض يصدنا به الفكر  
مالك من جدك النى سوى

انك ما بنبغى لك الشعر  
ولد سنة ( ٤٥٠ ) هـ وتولي سنة

( ٥٤٢ )

شجع ← يشجع شجاعة . كان  
شجاعا . و ( شجعه ) حمله علي الشجاعة

فنشجع ابي تكاف الشجاعة . و ( الشجاع  
والشجاع والشجاع ) بمعنى الجري . جمعه

شجعان وشجعان . و ( الشجاع ) الحية  
جمعهما شجعان . و ( الاشجع ) نوع من

الحيات و (الأشجع والأشجع) احد  
لاشجع وهي اصول الأصابع وقيل هي  
عروق ظاهر الكف

➤ ابو شجاع ➤ هو ظهير الدين  
الروزراوري محمد بن الحسين كان فقيها  
اديبا ولى الوزارة للخليفة المقتدي بأمر الله  
بيгда سنة (٤٧٦) ثم عزل سنة (٤٨٤) هـ  
ولما قرأ امر عزله انشد :

تولاها وليس له عدو

وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى  
الجامع فاثالت عليه العامة والخاصة تصاخه  
وتدعو له وكان ذلك سببا لازامه للمكث  
في داره لانه كما قال عنه الهمذاني في الذيل  
« كانت أيامه أوفى الأيام سعادة للدولتين  
واعظمها بركة علي الرعية وأعمها منا اشملها  
رخصا واكملها صحة النخ » وقال عنه العماد  
الكاتب في الخريدة « كان عصره احسن  
المصور وزمانه انضر الزمان ولم يكن في  
الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة  
مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في  
امور الدنيا لا يأخذه في الله لوملا ثم »  
وله ديوان شعر جيد منه

لاعذب العين غير مفكر  
فيها بكت بالدمع أوقاضت دما  
ولأهجرن من الرقاد لذيدته

حتي يعود على الجفون محرما  
هي أوقعتني في حبال فتنة  
لولم تكن نظرت لكنت مسلما  
سفكت دمي فلا سفكن دموعها

وهي التي بدأت فكانت أظلما  
ذهب للحج وجاور بمدينة النبي صلي

الله عليه وسلم حتي توفي سنة (٤٨٨) هـ  
➤ شجته ➤ الامر يشجته شجنا

احزنه . و (شجين يشجن شجنا)  
حزنه و (أشجته الامر) احزنه و (الشجن)  
الهم جمعه شجون

➤ شجاه ➤ الامر يشجوه شجوا  
احزنه او اطربه وهو من الاضداد :

و (شجبي) يشجبي شجا . حزن  
(الشجا) ما اعترض في الحلق من عظم  
وغيره . و (الشجنو) الهم والحاجة .

و (الشجبي) المشغول البال والحزين  
➤ شحيب ➤ لونه يشحيب وشحيب

شحوباته من جوع او نحوه و (الشاحب)  
المهزول او المتغير اللون والاسم الشحوب  
➤ شح ➤ يشح ويشح شحبا

وُشحا بخل. و (شاحه) ماحكه وأعنته  
و (لامشاحه) لا مناقشه و (تشاحا علي  
الامر) أراد كل منها أن يختص به و (الشُحج  
و الشُحج) البخل والحرص و (الشحيج)  
البخيل

﴿شَحْدُ﴾ السكين يشحذه شحذا  
و (شَحْدُ الرَجُل) طرده وحده. و (شَحْدُ  
الناس) سألهم بالخاح. و (الشَّحَاذُ)  
المتبول

بالدق ثم يمهرونه ليتخلص مما فيه من  
الانسجة الضوية كيلا يتعفن ثم يصفى  
الشحم في غرابيل من النحاس وتؤخذ  
المادة الدسمة في احواض مبطنة بالزجاج  
(بقعة الشحم) كل المواد الدهنية  
من زيت وسمن تزول بتأثير عطر الترمينينة  
النقية ولكن البقع الناشئة من زبوت  
الاستصباح تكون دائما عمرة الارالة  
خصوصا اذا مضي عليها زمن. وفي هذه  
الحالة يمكن استعمال الاونيك بعد الترمينينة  
في رفعها. فان لم تنجح وجب اعادة صبغ  
القماش

﴿شَحْرُ﴾ يشحرج شحرا. فتح فيه  
(الشحرج) ساحل البن و (شحرج)  
عمان وعدنو و (الشحرجور) اكبر من  
المصفور يهاد ويحبس لحسن صوته  
﴿شَحَطُ﴾ المكان يشحط شحطا  
وشحوطا بهند و (الشحط) عود يوضع  
تحت قضيب الكرم يقيه من الارض  
و (بيت شاحط) ابي بعيد

أما البقع الناشئة من الشحم فتقبل  
محلاتها بقليل من عطر الترمينينة بواسطة  
اسفنجة ثم تدلك باليد دلكا خفيفا ثم  
تبل محلات البقع ثانيا بمطر الترمينينة  
وتغطي بعد ذلك بطبقة من الرماد المنخول  
وبعد ١٠ أو ١٥ دقيقة تدلك البقع بالفرشة  
فتزول من علي الثوب

﴿شَحْمَةُ﴾ يشحمه شحما أطعمه  
الشحم. و (شحم الرجل يشحم) كان  
شحما. و (شحمة العين مقلتها) و  
(شحمة الاذن مالان من اسفلها)  
﴿الشحم﴾ هو المادة الدسمة  
المستخرجة من الحيوانات الاكالة لنباتات  
كالابل والبقرة والفم وغيرها. ويسمى



- ﴿ شَحَن ﴾ السفينة يشحنها شحنا  
 ملاءها . و ( شَحِن عليه يشحن شحنا )  
 حقد عليه و ( شاحنه ) باغضه و ( الشحنا )  
 العداوة ومثابها الشحنة  
 ﴿ شعا ﴾ الرجل يشعاه ويشحوه  
 شحنوا فتح فيه . و ( شحا فمه ) انفتح  
 ﴿ شخُت ﴾ الرجل يشخُت شخوته  
 ضمير . و ( الشخُت ) الضامر  
 ﴿ شخ ﴾ يشخ شخا بال  
 ﴿ الشخشخة ﴾ صوت السلاح  
 وصوت القرطاس وكل شيء يابس  
 ﴿ شخَص ﴾ بصره يشخَص  
 رفعه و ( شخَص من بلد لبلد ) ذهب  
 و ( شخَص الشيء ) عينه رميزه ( تشخَص  
 له خيال ) اي رآه له علي صورة شخص  
 و ( الشخَص ) سواد الانسان وغيره  
 جمعه اشخاص وشخوص  
 ﴿ شخن ﴾ الشيخون الشيخ  
 ﴿ شدخ ﴾ رأسه يشدخه شدخا  
 كسره وشدح الرأس تكسر ومثله  
 انشدخ  
 ﴿ شد ﴾ علي العدو يشد ويشيد  
 شدا حمل عليه . و ( شد المقدة ) قواها  
 و ( شدده ) قواه و ( شاده ) قوامه .
- و ( نشدد و اشتد ) تقوي . و ( الشُدِّي )  
 هي الشدة واحدة الشدائد اي المكره  
 ﴿ شداد ﴾ بن اوس بن ثابت  
 الانصاري وهو احد الصحابة المكرمين  
 ابن اخي حسان بن ثابت توفي قبل الستين  
 او بعدها من الهجرة  
 ﴿ شديق ﴾ الرجل يشدق شدقا  
 اتسع شدقه . و ( تشدق الرجل ) لوى  
 شدقه لانفاسه و ( الشدق والشيدق )  
 هو لحم من جهة الباطن خلف الخدين  
 و ( الشدق ) سعة الفم و ( الأشدق )  
 الواسع الشدقين  
 ﴿ الشدقم ﴾ الاسد . وفحل للنمان  
 بن المنذر و ( الشدقيات ) هي الابل  
 المنسوبة اليه  
 ﴿ شدن ﴾ الظبي يشدن شدونا .  
 قوي وترعرع واستغني عن لبن امه .  
 و ( الشادين ) ولد الظبية و ( الشدقيات )  
 نياق منسوبة الي موضع باليمن او الي فحل  
 من كرام الابل  
 ﴿ شدة ﴾ رأسه يشدهه شدخه  
 و ( شديه الرجل ) دهش . و ( الشدة )  
 الحبرة  
 ﴿ شدا ﴾ الابل يشدوها شدوا غني

او حداً لها فهو (شَاد) و (شدا الشعر)

عني به

﴿ شَذَب ﴾ الشجر يشذ به ويشذ به

وشذ به بمعنى التي ماعليه من الاغصان .

و (تشذب) القوم تفرقوا

﴿ شَذَّ ﴾ عن الجماعة يشذ ويشذ

شذوذا . انفرد عنهم و (شذبه يشذبه)

افرده عن جماعته . ومثله (شذذته واشذته)

و (الشاذ) المنفرد . و (شذذوا القوم) جمع

شاذ وهم الذين يكونون في القوم وليسوا

منهم . و (شذذوا الآفاق) الغرباء .

﴿ شَذَرَ ﴾ النظم فصله بالخرز .

و (تشذرو القوم) تفرقوا (وتفرقوا شذوا

مذرو) اي ذهبوا كل مذهب . و (الشوذر)

نوع من الالبسة

﴿ شَذَا ﴾ الرجل يشذو شذوا .

تطيب بالمسك . و (الشذا) قوة سطوع

الرائحة

﴿ شَرِب ﴾ الرجل يشرب شربا

عطش . و (شرب الماء شربا) بضم الشين

وفتحها وكسرهما تعاطاه . و (شاربه)

شرب معه . و (اشربه) جعله يشرب

و (اشرب حب فلان) اي خالطه حبه

و (تشربت البقعة في الثوب) تخرت .

و (اشرب اليه) مد عنقه اليه لينظره .

و (الشارب) واحد الشاربين للرجل .

و (الشرب) جمعه شارب و (الشرب)

اسم او الماء المشروب . و الموردة . و وقت

الشرب . و (الشربة) موضع بديار بني

عبس . و (الشرباب والشيريب) الكثير

الشرب . و (الشروب) القوم يشربون

جمع شارب . و (المشربة) الصفة :

و (المشربة) الاناء الذي يشرب به

﴿ الشرب ﴾ الانسان لا يستطيع

ان يعيش بلا ماء الا نحو ثلاثة ايام وهذا

يكفي في الدلالة علي انه من اكبر

الضروريات لاقامة الحياة بعد الهوان لهذا

السبب كانت حاجة الجسم الي الماء شديدة

جداً فلا بد للانسان الذي يريد ان تكون

صحته تامة ان يتعاطى من الماء جملة مرات

في اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز)

في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم

من الماء كالألة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصابين بالحمي

والكوابرا والبول السكري من الماء بقدر

ما يطلبون علي العكس مما يقول به الاطباء

الآخرون

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد  
المصابين بأمراض مزمنة  
وقال أن الانسان لو شرب كل نصف  
ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا  
الامر يساعد كثيراً على شفاء التهابات  
المعدة والامعاء . ولا يجوز ان يفهم من  
هذا ان الاكثار من الماء نافع في كل  
الامراض . بل يجب التمييز بين ما ينفعه  
الماء وما يضره من تلك الامراض حتي  
لا يضع الشيء في غير محله  
قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ،  
ان أحسن مشرب علي الانسان هو ميله ،  
فيجب اعطاء الجسم من الماء بقدر ما يطلبه  
ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بامراض  
مزمنة جرعة من الماء كل ربع أو نصف  
ساعة حتي ولولم يمل اليه . لأن ذلك يفيد  
قال والناس اليوم قد اعتادوا عدم  
الاكثار من الشرب وهذا خطأ فيجب  
ان يشرب الانسان يوميا من نصف لتر  
الى لتر واحد . والتروزنه ٣٢٠ درهما وهو  
يسع نحو اربعة اقداح (اي اربعة كوبات)  
لشرب الماء اوقات فلا يجوز شربه مع  
الاكل ولا بعد الاكل بزمن نحو نصف  
ساعة او ساعة لان الماء في اثناء الاكل

يعطل نزول الماء أي الريق علي الاطعمة  
والريق ضروري جداً في حركة التغذية  
فان اللقمة التي لا تمتزج جيداً في الفم  
باللعاب يصعب هضمه او يقل ارتفاع الجسم  
بها

واذا شرب الانسان بعد الاكل  
مباشرة ماء منع الهضم أن يتم علي الوجه  
المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع  
العصير المعدى من الانفراز

فاذا تعاطي الانسان قليلاً من الماء بعد  
الاكل لقمع العطش فلا بأس ، وأما وعد  
شرب الماء فهو بعد الاكل بزمن طويل  
أي بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء صالح للشرب ، فان  
من المياه ما هو شر من الامراض ، حتي  
ان ماء النيل وهو عذب فرات اذا شرب  
بطينه وما هو عائق به الاجسام يفضي  
الي مضار كبيرة فان مرض الحصوة  
الكلوية المنتشرة في الارياق سببها شرب  
الناس لمياه النيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب أن ناسا يعتبرون الماء  
علي هذه الصورة مجلبة للشفاء وهو خطأ  
فالواجب ترويق الماء وهذا لا يكفي  
لتقلل الميكروبات التي به ولذلك أوجدت

شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع زول الميكروبات الي الماء وبما ان هذا العمل غير ممكن بالارياف الاآن فيجب علي كل من يريد العناية بصحته أن يروق الماء قبل شربه ومن أراد الحيطه لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد ترويقه لتموت جميع ما فيه من الميكروبات

علي ان اغلاء الماء في زمن انتشار الكوليرا والطاعون والحمى التيفوسية من الضروريات لان مكاريب هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان اصابته في الحال فيجب الانتباه لذلك

﴿ الشراب ﴾ كل ما يشرب من المائعات جمعه اشربة

الشراب البسيط هو قاعده جميع انواع الشراب المركب المستعمله لترطيب وهذه صفة الشراب البسيط :

سكر أبيض	١٠	كيلو غرام
ماء	٦	ليتر
زلال بيض	١	بيضة

فيفصل أولا ليتر من الماء ثم يضرب الخمسة ليترات بيياض البيضة ثم يوضع الكل في اناء من النحاس مع السكر علي نار

هادئة مع تقليبه بملعقة من خشب وبخندر من أن يغلي السائل قبل تمام ذوبان السكر فاذا ذاب وغلي الماء بخفف النار ويستمر علي التحريك ويضاف اليه من ليتر الماء المحفوظ كل حين قليلا قليلا ويرفع الرغوة كلما تكونت. ثم يعرف أن الشراب ادرك بغمر اربو، ترويم فيه ( وهو آلة لمعرفة الكيفيات، انظره في حرف الالف ) فتمني وقف علي درجه ٣٠ علم انه طاب فان زاد وجب تخفيضه بالماء وان قل وجب الارتفاع حتي ينضج

هذا الشراب ان كان بعيدا عن الهواء ومحفوظا جيدا بقي بلا تخمر مدة طويلة ( بقع الشراب ) اذا حدثت علي الاقشعة بقعة من الشراب وجب بلها بقليل من الشراب الذي أخذتها ثم بلها عقب ذلك مباشرة بالماء وبذلك بخفة وعناية فاذا لم ينجح هذا العمل وكان لون القماش بمتمل طرقا أخرى وجب أن يدلك بقليل من حمض الكلورايدريك أو حمض الستريك ثم بالامونياك ويمكن في هذه الحالة استعمال الكحول أيضا

﴿ شرح ﴾ الشئ يشربه، جميعه (و شرح الثوب) خاطه، (والشرح)

العري

﴿الشرحي﴾ هو شهاب الدين أحمد الشرحي الزبيدي مؤلف كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) توفي سنة (٨٩٨ هـ)

﴿شرح﴾ الهم بشرحه شرحا قطعه قطعا طوالا . و (شرح الكتاب) فسرهُ . و (شرح الشيء) فتحه (وشرح الشيء) قطعه فانشرح اى انقطع و (شرح الله صدره للاسلام فانشرح) اى وسعه لقبوله فانسع . و (الانشراح) هو السرور و (القول الشارح) في الاصطلاح المنطقي هو ما يدل على معنى لاسم في اللغة او ذات المسمى في الحقيقة . و (الشريحة) قطعة مميّنة من الهم ممتدة

﴿شرح﴾ هو أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم . كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية . عينه عمر بن الخطاب قاضيا على الكوفة فأقام على قضائها خمسا وسبعين سنة لم يتمطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها عن القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بعدها حتى مات كان أعلم الناس بوجوه القضاء ذا ذكاء

نادر و فطنة موثبة وعقل راجح . اصابه . وكان شاعرا مجيدا وهو احد السادات الطلس اى الدين لاشعر في وجوههم وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس والقاضي شريح يقال ان القاضي شريح كان كثير

المزاح ، دخل عليه عدى بن اربعة فقال له ابن انت اصلحك الله ؟ فقال بينك وبين الخائط . قال اسمع منى . قال قل اسمع . قال اني رجل من اهل الشام قال من مكان صحيح . قال قد تزوجت عندكم . قال بالفاء والبنين . قال وأردت أن أرحلها . قال الرجل أحق بأهله . قال وشرطت لها دارها . قال الشرط املك . قال فاحكم الآن بيننا . قال قد فعلت . قال فعلى من حكمت ؟ قال على بن املك . قال بشهادة من ، قال بشهادة ابن اخت خاتك

وروى ان علي بن ابي طالب دخل مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال علي هذا أول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال أما ان خصمي لو كان مسلما جلست بجانبه

وروى ان عليا قال أجمعوا لي القراء

فاجتمعوا في رحبة المسجد . فقال اني  
او شك افارقكم فجعل يسألهم ما يقولون  
في كذا وشريح ساكت . ثم سأله فلما  
فرغ منهم . قال اذهب فأنت من افضل  
الناس او من افضل العرب

وروي صاحب العقد الفريدان  
شربها تزوج امرأة من بني نعيم تسمى  
زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم  
وقال :

رأيت رجالا يضربون نساءهم

فشلت بميني يوم اضرب زينبا  
أضربها من غير ذنب أنت به

فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا  
فزينب شمس والنساء كواكب

اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا  
ويروي ان زياد بن ابيه كتب الى

معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبعت لك  
العراق بشمالي وفرغت بميني لطاعتك فولني

الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان  
مقبيا بمكة فقال اللهم اشغل عنائمين زياد

فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء  
واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعي

القاضي شريح وعرض عليه ما أشار به  
الاطباء ، فقال له رزق معلوم واجل

محتوم واني اكره ان كانت لك مسدة أن  
تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا  
اجلك ان تلقي ربك مقطوع اليد ، فاذا  
سألك لم قطعتها قلت بفضافي لقائك وفرارا  
من قضائك . فمات زياد من يومه فلام

الناس شريحا علي منعه من القطع لفضله  
له . فقال انه استشارني والمستشار مؤمن

ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع  
يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما

نقول في هذه الحكاية نظر فان اشارة  
الاطباء بقطع اليد لا يكون من الطاعون

فان الطاعون داء يفسد الدم ويسبب الغدد  
في بعض جهات الجسم ويصعبه حمي

واعراض كثيرة ولا يداوي بالقطع في اي  
زمان كان وما يروي من قول القاضي شريح

( فاذا سألك ربك لم قطعها قلت بفضافي  
لقائك ) الخ فان مثل هذا القول يفضي الي

ترك التداوي الذي يبعث اليه طالب البقاء  
ولم يقل أحد من ثقات المسلمين بذلك

توفي القاضي شريح سنة ٧٢ أو  
٧٨ أو ٧٩ أو ٨٠ أو ٨٢ أو

٨٦ وهو ابن نحو مائة وعشرين سنة  
التشريح هو علم به تعرف جميع

اجزاء جسم الانسان وار تباطها بعضها ببعض

والمواد المتكونة منها

من الصعب ان نعطي تفصيلا من تاريخ  
هذا العلم فانه مما لا سبيل اليه في مثل هذا  
الكتاب فلنكتف ببند من ذلك بخرجننا  
من تبعة التقصير فنقول

أقدم ما عرف من علم التشريح ماورد  
منه في كتاب « ابروفيدا » وهو الكتاب  
المقدس للهنود وتاريخه يصعد الي نحو ثلاثة  
آلاف سنة فقد جاء فيه تفصيل عن  
أجزاء جسم الانسان ولكنه ذكر ان  
عدد العظام ٩٠ وعدد المفاصل ٢١٠ وعدد  
المضلات ٤٠٠ وعدد العروق ٧٠ الخ  
وهو خطأ ظاهر كما لا يخفى

فلما نبغ ابقراط جعل لنفسه في التشريح  
علما ولكنه كان ناقصا وخطأ في كثير من  
جهاته. قال « هالبر » ان ابا الطب كان  
يشرح الجثث الأدمية ليقف علي حقيقة  
التشريح ولكنه يظهر زغمان قول هالبر  
هذا ان ابقراط لم يشرح جثث الانسان  
مثله في ذلك مثل جميع فلاسفة اليونان  
الذين ما كانوا يجرأون علي ذلك اعتقاداً  
منهم بأن الروح تنضرر من ذلك

ويظهر ان اول من شرح الجثث من  
العلماء هما ابرازيسنرات وهروفييل من

مدرسة الاسكندرية بعد ابقراط بنحو  
مائتي سنة. وقد صرح سلمس وتيرتوليان  
بأن هذين العالمين لم يتأخرا عن تشريح  
الاحياء أيضا والذي نعرفه ان ابرازيسنرات  
وهيروفييل المذكورين قد أتيا بمعلومات  
ثمينة عن القلب والمخ

أما ارسطو فلم يشرح جسداً قط  
ولكنه كتب في تشريح المقابلة وهو يعتبر  
مؤسسه

ولم نزل اوزوبا بعد ذلك في ظلام  
حالك من أمر التشريح حتي نبغ الايطالي  
مونديني في أخريات القرن الثالث عشر  
فكتب مختصراً في التشريح دل علي انه  
شرح جثث الموتى

ثم نبغ من تلاميذه بيرنجيه دو كارلي  
فشرح الجثث البشرية فانهم بأنه شرح  
الاحياء كما اتهم به ابرازيسنرات من قبل  
فاكتشف أعضاء ثمينة فنبتغ بعده فيدوس  
فيديوس وغونتييه وساييوس وروندييه  
وكل منهم جاء بشيء نافع في بناء علم  
التشريح

فلما جاء ميشيل صرفيه الذي أحرقه  
رجال الدين حيا صرح بأن للدم دورة في  
الجسم ولكنه لم يبين هذه الدورة فكان

سابقا له رفيه الذي ابان حقيقة الدورة

١٢٦

الدموية

اما الراس فتكون من الجمجمة والوجه  
وهي عظام مستطيلة متصلة ببعضها اتصالا  
تعضيقا وكلاهما ثابتة لا تتحرك ما عدا عدم  
الفك السفلي فهو متحرك بواسطة عضلات  
متينة

والفك السفلي والعلوي موشحان  
بثلاثة أنواع من الاسنان: القواطع وهي  
الموجودة في الجهة الامامية من الفم .  
والانساب وهي في جهتي القواطع .  
والاضراس وهي اسنان جذورها ذات  
شعب وهي مجملولة لطحن الاغذية  
اما عظام الجذع فهي العمود الفقري  
والاضلاع والانس

أما العمود الفقري فهو مركب من  
٤٣ قطعة على شكل نجمة مثقوبة من  
وسطها فيتراكب هذه العظام على بعضها  
يتكون منها عمود مثقوب من وسطه بقناة  
يوجد داخلها النخاع الشوكي . على جانبي  
كل فقرة توجد ميازيب منها يخرج  
الاعصاب

الاضلاع عددها ٢٤ وهي اقواس  
عظمية تكون شكل قفص مودع حولها  
عضلات لتمدها او تقبضها بالارادة وهذا

فلما جاء القرن السادس عشر تقدم  
علم التشريح علي يد الاستاذ اندريه فيزال  
الذي يعتبر مؤسس علم التشريح ثم كل  
علم التشريح بنبوغ هرفيه في القرن السابع  
عشر وهو مكتشف الدورة الدموية  
وصاحب الايدي البيضاء في علم التشريح  
بجملته وتفصيله . ثم نوالي بعد ذلك نبوغ  
النايفين في هذا العلم من امثال هالبر  
ويشا والبينوس وويتريخت وسومبرج  
ووينسلو وبورفور الخ فتم بناء علم التشريح  
علي اكمل ما يكون

فلنسط هنا للقارى ما خصا عن علم  
التشريح علي قدر ما يسمع به المقام راجيه  
ان يعتمد في تشريح الاعضاء علي الفصول  
الخاصة بكل منها من هذا الكتاب

الانسان هيكل عظمي مكسو بلحم ذي  
انسجة مختلفة . اما الهيكل العظمي فيكون  
من ٢٠٨ عظام غير الاسنان وعظبات  
صغيرة جدا وهذه العظام مرتبة كما يأتي:

«اولا» عظام الراس وعددها ٢٢

«ثانيا» عظام الجذع وعددها ٥٥

«ثالثا» عظام الاطراف وعددها



القفص معدلحفظ الدمب والرئين وغيرها  
 أما الاطراف فهي تنقسم الي عليا  
 وسفلي : فالعليا هما الذراعان . كل ذراع  
 تتكون من جملة عظام هي الساعد وهو  
 مكون من عظم واحد ويتصل به الزند  
 وهو مركب من عظمين ثم عظام اليد وهي  
 جملة عظام متينة متصلة ببعضها اتصالا  
 مزمليا بواسطة عضلات شديدة

أما الاطراف السفلي فهي الفخذان  
 وهي تشبه الاطراف العليا مع بعض تنوع  
 أما اللحم الذي يكسو العظام فهو  
 متجانس الانسجة قسمه المشرحون الي  
 أربعة أقسام

(١) النسيج الخلوي وهو منتشر في  
 أكثر أجزاء الجسم لضم الأعضاء وهو  
 علي هيئة شبكة في خلال فتحاتها ترسب  
 مادة شمعية

(٢) والنسيج الضميري وهو يتنوع  
 الي تراكب مخصوصة فاما أن يكون علي  
 هيئة صفائح . وذلك لتكوين الاغشية  
 المختلفة مثل الاغشية المخاطية والاعشبية  
 المصلية ، فالاولي تغطي الفراغ الداخلي  
 للأعضاء المختلفة من الجهاز الهضمي  
 والثانية تحيط بتلك الأعضاء من الخارج

لتفرز لها سائلا خاصا ذا تركيب لولاه لما  
 أمكن انزلاقها

(٣) النسيج العضلي وهو خيوط  
 فيها خاصية قبض الاعضاء ومدتها بالارادة  
 (٤) والنسيج العصبي وهو الياف  
 تكون الاعصاب وهي مشتقة أي متفرعة  
 من المخ والنخاع الموجود في العمود الفقري  
 يوجد في الجسم غير هذا أجزاء

داخلية كالقلب والرئين والمرى . والبلعوم  
 والاهاء والعينين والامعاء والدقاق والغلاظ  
 والمعدة والكبد والبنكرياس والكليةتين  
 والمخ والطحال والخصيتين فانظر كل هذه  
 الكلمات في مواضعها من هذا القاموس

﴿ شَرِّخ ﴾ الصبي بشرُّخ شرِّوخا  
 صار شارخا . و ( الشارخ ) الشاب .  
 و ( الشَّرِّخ ) أول الشباب

﴿ شَرْد ﴾ البهير بشرُّد شروداً  
 وشيراد أنفرو ( شرده ) طرده و ( اشرده )  
 جملة شربدأ أي طريداً

﴿ الشِّرْذمة ﴾ الجماعة القليلة  
 ﴿ الشَّرُّ والشُّرُّ ﴾ تقيض الخبر .  
 و ( شرَّ الرجلُ بشرُّو وبشرُّو بشرُّراً )  
 أتى بالشر و ( المُشَارَّة ) المحاصصة .  
 و ( الشَّرار ) ما يتطاير من النار . ومثله

الشروع (الشيرة) الشروع (الشروع) الكثير الشر  
 (الشراشر) النفس والاثقال وجميع الجسد. (القي عليه شراشره) أي انقله  
 (شرس) الرجل بشرس شراسة كان سيء الخاق (الشريس) السبي الخلق  
 (الشروسوف) مقط الضلع أي الطرف المشرف علي البطن جمعه شراسيف  
 (شرط) عليه بشرط وبشرط الزمة شيئا (وشرطه الحجام) بزغا (شارطه)  
 شرط كل منهما علي صاحبه. (اشروط نفسه في هذا الامر) قدمه اقيه و(اشترط له كذا) الزمته له والشرط الزام الشيء  
 والزمه ج شروط. و«الشروط» العلامة جمعه اشراط. و«الشيطان» نجهان  
 و«الشروط» واحدة الشرط وهي أول كتبيه الحرب تشهد الحرب. وتنفى  
 أيضا أعوان الولاة المولين رعاية الامن العام الواحد شرطي. و«الشريطة» الشرط و«المشرط» البضع  
 شرع بشرح شرعا من شرعا و«شرع لم طريقا» نهجه. و«شرع القوم الزواح فشرعت هي» أي سدودها  
 فتسدت و«شرع الطريق» بينه

و(شرع عليه الزم) سدده اليه ذ(الحيثان الشروع) الظاهرة برؤسها علي ظهر الماء  
 و(الشراع) كل ما يشرع أي ينصب. وشرع المركب معروف. و(الشراعي) من الابل الطويل العنق. و(الشروع) ما شرعه الله لعباده. (وهذه الامور كلها شرع) أي صواب. و(الشريعة) الشريعة  
 و(الشريعة) ما شرعه الله لعباده ومعناها الطريقة (والمشروع والمشرعة) مورد الشاربه جمعها مشارع  
 الشريعة طائفة من الفرق الاسلاميه أتباع رجل كان يدعي بالشريعي  
 زعم الشريعي هذا ان الله تعالى حل في خمسة أشخاص بهم رسول الله وعلي وفاطمة  
 والحسن والحسين وزعم أن هؤلاء الخمسة آلهة ولها ائداد خمسة. واختلف أصحابه  
 في ائدادها فمنهم من زعم انها محودة لانه لا يعرف فضل الاشخاص التي فيها  
 الاكله الا بائدادها. ومنهم من زعم أن الائداد مذكومة وحكي عن الشريعي انه ادعي  
 أن الاله حل فيه ، وكان به سدده من أتباعه رجل يعرف بالتميري حكي عنه أنه ادعي في نفسه أن الله تعالى حل فيه  
 ومن العجيب أن الخطايات من الفرق

الاسلامية ايضا زعمت ان جعفر الصادق  
اودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاجون اليه  
من الغيب وسماوا ذلك الجلد ( جفرا )  
وزعموا انه لا يحمل من رموزه الا من كان  
منهم وقد ذكر ذلك هرون بن سعد المجلي  
في شعره فقال :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا

فكلمهم من جعفر قال منكرا  
فطائفة قالوا له ومنهم  
طوائف سمته النبي مطهرا  
ومن عجب لم أقضه جلد جعفر

برئت الي الرحمن من جعفر  
برئت الي الرحمن من كل رافض

يصبر يباب الدين في الكفرا عورا  
اذا كف اهل الحق عن بدعة مضوا  
عليها وان يمضوا الي الحق قصرا  
ولو قيل ان الفيل ضب لصدقوا

ولو قيل زنجي نحول احرا  
وأخلف من يوم البعير فانه

اذا هو الاقبال وجه ادبرا  
فقبح اقوام رموه بفرية

كما قال في عيسى الفرسي من تنصرا  
﴿ شرفه ﴾ يشرفه شرفا فاقه في

الشرف . و ( شرف ) الرجل يشرف

شرفا ) علا . و ( شرفه ) مجده وأعلاه .  
و ( أشرف الشيء ) علا . و ( تشرف  
البيت ) صار ذا شرف . و ( تشرف  
الرجل ) نال الشرف و ( استشرف الشيء )  
رفع بصره ينظر اليه . و ( الشرفة ) من  
القصر ما أشرف من بنائه و ( الشرف )  
العلو . و ( شرفات البناء ) مثلثات تبني  
متقاربة في اعلي القصر او السور الواحدة  
شرفة . و ( مشارف الارض ) أعاليها .  
و ( المشرف ) الموضع الذي يشرف منه  
جمعه مشارف

﴿ شرف ﴾ الرجل بريقه يشرف  
شرفا . غص و ( شرف الرجل ) أخذ  
في ناحية الشرق . و ( أشرفت الشمس  
وشرفت ) طلعت و ( الشارق ) المراد بها  
الشمس حين تشرق او غيرها من الكواكب  
( الشرف ) الجهة التي تشرق منها الشمس  
وأطلقت علي الجهات التي في جهة الشرق  
و ( أيام التشريق ) هي ثلاثة أيام بعد  
يوم النحر

﴿ الشرقية ﴾ هي مديرية مصرية  
واقعة بين نرعة السويس المالحية ومديرتي  
القليوبية والدقهلية . تبلغ مساحة أرضها  
الزراعية ( ٥٣٦٥٠٩ ) فدانا وعدد اهله

نحو ثمانمائة الف نسمة

قاعدتها مدينة الزقازيق وهي مأهولة بنحو (٤٥ الف) نسمة وهي مدينة حديثة العهد انشئت في زمن محمد علي باشا علي بحر موسى وقد نمت نمو اسر بعامتي صارت من اجمل مدن القطر المصري ومن اكبر المراكز النجارية في البلاد المصرية في الاقطان والحبوب ولها شهرة بعمل الحصر الجيدة وبها معامل لحليج القطن و يوجد بقربها تل قديم يعرف بتل بسطة . وبينها وبين القاهرة ٧٦ كيلوا مترا تنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهي :

- (١) مركز كفر صقر ويسكنه نحو تسعين الف نسمة ويتبعه (٥٥) ناحية و (٤٢٦) عزبة وغيرها
- (٢) ومركز فاقوس ويبلغ عدد اهله (٩٥ الف) نسمة ويتبعه (٥٤) ناحية و (٥١١) عزبة وغيرها . وعدد اهل مدينة فاقوس نحو اربعة آلاف نسمة
- (٣) مركز هيا يسكنه نحو (١٢ الف) نسمة ويتبعه (٥٦) ناحية و (٤٩٧) عزبة وغيرها ويسكن هيا وحدها نحو سبعة آلاف نسمة

(٤) مركز الزقازيق ويسكنه نحو مائتي الف نسمة ويتبعه (٨٠) ناحية و (٦٣٨) عزبة وغيرها

(٥) مركز مينا القمح ويسكنه نحو (١٥٠ الف) نسمة ويتبعه (٩٠) ناحية و (٢٩٩) عزبة وغيرها

الشرقاري هو عبد الله بن حجازي الشرقاوي احد كبار شيوخ الازهر له شرح علي السنوسية الصغرى وكتاب «محنة الناظر بن فيمن ولي مصر من الولاة والسلطين» توفي سنة (١٢٣٦) هـ

شرك فلان فلان يشر كد شركة صار شريكه (وشارك فلان فلانا) حصلت بينهما شركة . (والشرك) النصيب و (اشرك بالله) ادعي له شريكا في الملك . و (الشرك) جبال الصيد جمعه اشراك

المشركون في اصطلاح المسلمين هم الامم الذين لا كتاب لهم يرجعون اليه في امر دينهم وان كان محرقا . وقد اختلف الائمة في الاستعانة بهم علي العدو وفي معاونتهم علي عدوهم فقال مالك لا يجوز الا ان يكونوا خداما للمسلمين فيجوز وقال ابو حنيفة يستعان بهم ويعاونون علي

الاطلاق متى كان حكم الاسلام هو الغالب الجاري عليهم . فان كان حكم الشرك هو الغالب كره وقال الشافعي يجوز ذلك بشرط ان أحدهما ان يكون بالمسلمين قلة ويكون بالمشركين كثرة . والثاني انه يعلم من المشركين حسن رأي في الاسلام وميل اليه **الاشتراكية** ← كل يوم تأتينا الجرائد مشحونة في التفرقات العمومية بذكر فوز الاشتراكيين في المجالس النيابية الاوربية واكتسابهم للاغلبية ولا يدري قراء الجرائد عنهم الا أنهم حزب من الاحزاب السياسية وما اكثر الاحزاب في الامم الغربية ، ولكن الحقيقة ان للاشترائيين مقاصد اسمى واعم من مقاصد الاحزاب ، فالحزب السيامي عادة يكون غاية ما يرمي اليه بمحاولاته ان يحول وجه الحكومة والامة من وجهة الي وجهة أخرى وان يبدل شكل الحكومة بشكل آخر فراميه لا تتعدى الدوائر المعروفة التي عهدتها الشعوب وذاقتها ( أما مقاصد الاشتراكيين فاحداث انقلاب في الجمعية البشرية لم يهده له مثيل في تاريخ البشر وهو حذف الملكية والمزاحمة ، قالوا مادامت الحرية مطلقة للافراد في وضع ايديهم

بحق الملكية على ما يختارون من الاراضي والمباني خضعت الامة لنامو من المزاحمات والمنافسات فاستعالت الجمعية البشرية الي معصية قاسية يتنازع فيها الافراد حق الحياة وتسلط نفوذ الاقوياء علي الضعفاء وفاز النصابون المحتالون علي المستقيمين الصادقين وانتهي الحال بأن يكون الحال كما عليه اوربا اليوم الثروة بيد افراد يعدون علي الاصابع والسواد الاعظم من الشعوب في ايديهم طوع اراذهم بسخر ونهم في معاملهم طول اعمارهم ثم لا ينال الواحد منهم ما يكفيه حاجة أهله فيضطر لتشغيل امرأته واطفاله معا فيهدم بناء الاسرة وتصبح الحياة عبأ ثقيلا علي الجزء الاعظم من النوع الانساني وما سبب ذلك الاترك الحرية للأفراد في الملكية فلو ابطال هذا النظام المؤدى للفساد وجمعت الثروة العامة الي بيت مال مشترك ووزع علي كل فرد منهم من ذلك المال بقدر عمله وكفايته قسمة عادلة مكفولة بسطوة الرأي العام بطلت المزاحمات والمنافسات وهدمت الفاقة وحفظ بناء الأسر وأصبحت الجمعية البشرية سعيدة بأخص معاني الكلمة لهذا الحزب في بث مبادئه وجوه

فلسفية ثمينة ومباحث في اصول العمران  
وعلم الاقتصاد حافلة بالمعلومات التي تفيد  
القارىء. علما جما بنظام الامم والمجتمعات  
وحركة الحياة فيها، لو عنى بها الباحث  
وأعارها فؤاداً واعياً لتجلى له عدالة النظام  
الاقتصادى الاسلامى ولرأى رأي العين  
ان الحل الوحيد لكل هذه للمعضل  
الاقتصادية الاجتماعية هو تطبيق نظام  
الزكاة في الاسلام عليه لانه جاء وسطا  
بين افراط اصحاب رؤوس المال الاوربيين  
وبين تفريط الاشتراكيين ولكننا لانعجل  
بتفصيل هذا الحكم حتى نعرف ماهية  
الاشتراكيين ومنتهى حججهم ثم ننظر  
في امرهم والله الموفق

اصل مذهب الاشتراكيين آباء  
الكنيسة المسيحية وبعض فلاسفة القرن  
الثامن عشر ثم (بابوف) الثورى الفرنسى  
المتوفى مقتولا (١٧٩٧) م وهو الذى  
اسس مذهب الكومونيين ثم  
الفيلسوف فورنييه المتوفى سنة (١٨٣٨) م  
والمؤرخ (لوزبلان) المتوفى سنة (١٨٨٢) م  
وسائر تلاميذ (بابوف) المتقدم ذكره  
الذين كان لهم جماعات سرية لاعدادها  
في النصف الاول من القرن التاسع عشر

ولكن لو سألت الاشتراكيين  
المصريين عن واضع اساس مذهبهم لقالوا  
هو كارل ماركس الاشتراكي الالماني  
المتوفى سنة (١٨٨٣) م  
ولكن مما حفظه التاريخ لآباء الكنيسة  
المسيحية من الافوال المأثورة يثبت انهم  
أدركوا مذهب الاشتراكيين قبل وجوده  
وقالوا بأول اصل من اصوله وهو حذف  
الملكية فقد قال سان جيروم بابا النصراني  
المتوفى سنة (٤٢٠) م

« الغنى نتيجة من نتائج الخصوصية  
دائما . فان لم يكن قد جناها الملاك الحالي  
فقد جناها أسلافه »

وقال الباباسان كلبان المتوفى من منذ  
ثمانية قرون « العدالة الحققة هي ان الكل  
حق لكل ، وما سن الملكية الشخصية  
الا الظلم »

وبناء على هذا فالذي وضع اساس  
المذهب الاشتراكي في الحقيقة هم آباء  
الكنيسة المسيحية و (بابوف) المتقدم  
ذكره . وأما كارل ماركس فهو أول من  
دعم هذا المذهب دعما علميا

ومن عهده الى الآن ثارت بين  
المشرعين وبين الاشتراكيين حرب عوان

بذل لها كل من الطرفين غاية براهينه  
ونحن نعرضها أمام القاري، فنقول:  
كان المشرعون قد حددوا الشيء  
المملوك بأنه الشيء الذي احتازه أحد الافراد  
ولم يكن قبل ذلك ملكاً لأحد

فتصدى الاشتراكيون لهذا التحديد  
وطعنوا عليه قائلين: هل في الملكية بهذا  
التحديد ما يوجب احترامها ولا سيما اذا  
تبين بعد حيازة ذلك الرجل لما حازه انه  
من الضروريات لكثيرين غيره؟ ثم هل  
في هذا التحديد للملكية ما يوجب انتقالها  
للعقاب بالوراثة؟

كان المشرع الهولاندي جرونديوس  
المتوفى سنة (١٦٤٥) م والمشرع الألماني  
بوفيندورف المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا  
أن يعملوا وجود الملكية بالاتفاق العام بين  
الناس. وتابعهم المشرع الفرنسي مونتسكيو  
في ذلك وهو المتوفى سنة (١٧٧٨) م  
فقال ان الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة  
عقد اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد  
قرروا الملكية واحترموها بموجب هذا العقد  
فتصدى الاشتراكيون لهذا الاصل  
أيضاً فهدموه قائلين: اذا كانت الملكية  
نشأت علي رأي جرونديوس وبوفيندورف

ومونتسكيو وروحو بموجب اتفاق بين  
أعضاء الهيئة الاجتماعية فهي اذن ليست من  
الحقوق الطبيعية. واذ قد تبين الآن ضررها  
فلا اسهل من حذفها بموجب اتفاق عام  
من نوع الاتفاق الذي اوجدها

فقطن المشرعون المحدون لهذا النقص  
في تعامل المشرعون السابقين وخشوا  
سطوة الاشتراكيين فبذلوا جهدهم في وجدان  
تعليقات تقاوم انتقاد أصحاب هذا المذهب  
فقالوا: الملكية من الحقوق الطبيعية لأن  
لكل انسان الحق في توفير احتياجاته  
بجده واجتهاده وليس لأحد أن يعارض  
غيره في ذلك

فقال الاشتراكيون هذا الاصل  
فاسد لانه لا يجوز لأي فرد من الافراد  
مادام مشترك مع غيره في الحياة ان يعمل  
أي عمل يضر غيره وقد ثبت الآن ان مبدأ  
الملكية ضار فيجب حذفه

فردت عليهم طائفة اخري من  
المشرعين قائلين: الملكية حقة لأنها من  
ضرورات الحياة الاجتماعية اذا لم توجد  
اختلف نظام الاجتماع وماتت روح المسابقة  
فيها بدليل ان البلاد التي قررت الملكية  
نامية الثروة آخذة في الارتقاء بسرعة

بمخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها  
 في الحضيض الاسفل من الاختلال  
 فأجابهم الاشترائيون ان زعمكم  
 بأن الملكية ضرورية ضرب من الوهم  
 اداكم اليه حب بقاء القديم علي قدمه ولا  
 حق لكم في هذا الحكم الصارم الا بعد  
 تطبيق اسلوب الاشترائيين علي ادارة  
 أمة من الامم وظهور أثره عليها وانما يختل  
 نظام بعض الامم المهمة لحماية الملكية  
 لاضطرابها في مبدئها وعدم اعتمادها علي  
 مذهب ثابت

فانتهي علي المشترعين الي نقطة  
 نهائية في تبرير الملكية وهي قولهم ان الملكية  
 من الحقوق الطبيعية لانها نتيجة العمل أولا  
 ووضع اليد ثانيا فالانسان يختص بالشيء  
 من طرفين اما بعمله واما بالاستيلاء  
 عليه قبل غيره . من هنا صارت الملكية  
 حقا للانسان لانزاع فيه

قذف بالانسان الي هذا العالم عاري  
 الجسد عديم السلاح فجد واجتهد وحصل  
 قوته بشق الانفس ثم آلمته الآلام ووخزته  
 المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه  
 مولاه الي ضروب من الاعمال وأنواع من  
 المحاولات فحرت وزرع وبني وشيد وأمر

الحيوانات ودجنها وبذل أقصى مجهوداته  
 في تدليل صعوبات العيش ولم يكن كل  
 افراده علي هذا الحال من الهمة بل كان  
 فيهم الكسلان الذي يسهل عليه أن يموت  
 مكانه من أن يكبد لنجاته والمسرف  
 الذي يبذر ما يقع له في أعقاب شهواته  
 فهل من العدل أن يتقاسم هذان الرجلان  
 الكسلان والمسرف محصول ذلك العامل  
 الذي ائق في قواه وأنضى له جسمه ؟  
 هذا الرجل العامل كان يستطيع أن  
 لا يعمل فلا ينتج شيئا فكيف لا يكون ما  
 انتجه خالصا له دون غيره ؟ انه لم يؤذ  
 أحدا باستثماره كده وقواه بل هو الذي  
 يؤذي لو حكم عليه باشتراك غيره معه في  
 نتيجة جهاده

نعم ، الانسان لا يخاق شيئا ولكنه  
 يحول ما يجده بواسطة الصناعة الي شيء ذي  
 قيمة ومنفعة فيجد حجر أملي علي الارض  
 لا قيمة له فينحته ويصقله ويبرز منه شكلا  
 صناعيا بديعا يساوي قدراً من المال . فلا  
 شك ان ذلك المال بمن عمله لان الحجر كان  
 ملقى لا يلتفت نظر أحد

فيقول الاشترائيون ان هذه الاصول  
 اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة



في المصانع الحق في الاستيلاء على ما يعملونه. ويكون كل ما يستخرجه العملة من الفحم والذهب وسائر المعادن لهم دون غيرهم لانه نتيجة كدهم وجدهم فبأي حق تذهب ثمرة كل هذه المتاعب الي خزانه بعض الافراد ممن احتكروا تلك المناجم بمساعدة الحكومات ثم هم لا يتقاضون علي كل هذه الاتعاب الا ما لا يكفيهم

فبرد عليهم المشترعون بقولهم: انه ليس لهم حق في أخذ نتيجة أعمالهم لانهم اشترطوا قبل معاشره العمل بأن لا يكون لهم من نتيجة شغلهم الا الأجر المقرر لهم فيقول الاشتراكيون أنهم مضطرون لقبول هذا الشرط اضطراراً لا استحواذاً او تلك الاقوياء القلائل علي رؤوس اموال الامة التي هي روح الاعمال وقوامها ومما يدل علي ان هذا الشرط قبل بالاكراه ان العملة يمتصبون كل حين طلباً لبعض حقوقهم ثم يضطرون للعودة محفوزين بالجوع والحاجة وليس بعد هذا ظلم يسجله التاريخ علي الأمم

ثم يقول الاشتراكيون أيضاً: اذا كدتم نزعتمون ان الملكية حق لانها نتيجة الكد والعمل فكيف يحملون الوراثة وليست

نتيجة كد ولا عمل؟ ماذا عمل الشاب المتترف حتي يستحق أن يرث عن أبيه مائة مليون من مال الامة فيسخر بها مائة الف عامل لا يسمح لهم الا بدون نفقاتهم ثم يصرف ايراده الهائل علي تربية الكلاب والاحتفال بدفن موتاها وبناء المقابر الفخمة لها والعبث بالاعراض بينما يكون في أمته ألوف مؤلفة من أسر تموت جوعاً ومرضاً؟ فبرد عليهم المشترعون بقولهم انه ان كانت الاموال ملكا للاب فله أن يتصرف فيها بما يختار. له أن يهب منها لقبيره وله أن يورثها لابنه

هذا بعض ما يحدث بين الفريقين من الملاحظة وقد انقسم الاشتراكيون الي مذاهب شتى كلها ذات مقاصد جليلة

﴿شريك﴾ هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الفاضي

تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي ابنه وكان من أعلم الناس وأفقههم وأذكاهم، جري بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب: انت تنتقص أبا بكر وعمر، فقال شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما

وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده  
 ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بعالم  
 من سفة الحق وقاتل علي بن أبي طالب  
 وخرج شريك يوماً إلى أصحاب  
 الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة  
 النبيذ، فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا  
 لاستحيينا، فقال لانكم اهل ريبة  
 ودخل يوماً علي المهدي فقال له لا بد  
 أن نجيبني إلى خصلة من ثلاث خصال،  
 قال وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال أما إن  
 تلي الغشاء أو تحدث ولدي وتعلمهم أو  
 تأكل عندي أكلة، وذلك قبل أن يلي  
 القضاء، فأفكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها  
 علي نفسي فأجلسه وتقدم إلى الطباخ أن  
 يصلح له ألواناً من المنخ المعقود بالسكر  
 الطبرزد والمسل وغير ذلك فعمل ذلك  
 وقدمه إليه فأكل، فلما فرغ من الأكل  
 قال له الطباخ والله يا أمير المؤمنين ليس  
 يفلح الشخص بعد هذه الأكلة أبداً، قال  
 الفضل بن الربيع فخدمهم والله شريك  
 بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم  
 ولقد كتب له برزقه علي الصبر في  
 فضايقه في النقد فقال له الصبر في انك لم  
 تبع به بزاً، فقال له شريك بل والله بعث

به أكثر من البزبعث به ديني  
 حكى الحريري في كتابه درة الغواص  
 انه كان لشريك المذكور جليس من بني  
 أمية فذكر شريك في بعض الايام فضائل  
 علي بن أبي طالب، فقال ذلك الاموي  
 نعم الرجل علي، فأغضبه ذلك. وقال ألم لي  
 يقال نعم الرجل ولا يزال علي ذلك؟ فأمسك  
 حتى سكن غضبه ثم قال يا عبد الله ألم يقل  
 الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقد رنا  
 فنعمة القادرون، وقال في ابوب عليه السلام  
 انا وجدناه صابراً نعم العبد انه أواب،  
 وقال في ساجان ووهبنا لداود ساجان نعم  
 العبد، أفلا ترضى ألمي بما رضى الله به  
 لنفسه ولا نبيائه؟ فتنبه شريك عند ذلك  
 لوجه وزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه  
 كان شريك عادلاً في قضائه كثير  
 الصواب، حاضر الجواب. قال له رجل  
 يوماً ما تقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح  
 قبل الركوع فقنت بعده؟ فقال هذا أراد أن  
 يخطي، فأصاب  
 ولد شريك ببخاري سنة (٩٥) ونوفي  
 بالكوفة سنة (١٧٧)  
 شر لكان هو ملك اسبانيا من  
 سنة (١٥١٦) م وتولى امبراطوراً لالمانيا

بالوراثة سنة (١٩١٩) م وحدثته نفسه ان  
يملك اوروبا كله فوجد امامه خصما عنيدا  
وهو فرنسوا الاول ملك فرنسا فحاربه  
اربع حروب اضعفه بها فاستغاث ملك  
فرنسا بالسلطان سليمان العثماني فأغاثة فعز  
علي شرن لكان ذلك فوجه أسلحته ضد  
الانراك فذاق في حربهم ما لم يذقه مع  
غيرهم وكان ذلك سببا لتوغل الانراك في  
جميع بلاد النمسا ودخولها تحت قبضتهم  
سياسيا فلما رأى شرن لكان ان اطاعه بعيدة  
التحقق استقال من الملك سنة (١٥٥٥) م  
وانقطع في كنيسة

﴿ شرنمان ﴾ هو ملك فرنسا ٧٤٢-  
٨١٤ م حارب العرب في اسبانيا فهزم  
هزيمة كبيرة « ٨٠٠ » م والبسه البابا  
تاج امبراطورة الرومان

﴿ شرم ﴾ الشيء يشرمه شرم ما شقه  
و « شرم الرجل » يشرم شرم ما صار أشرم  
والأشرم المشروم الانف

﴿ الشرنبالي ﴾ هو حسن بن عمار  
الشرنبالي مؤلف كتاب « نور الابضاح »  
في العبادات علي مذهب ابي حنيفة ثم  
شرحه بكتاب سماه « مراقي الفلاح في شرح  
نور الابضاح » توفي سنة « ١٠٦٩ » هـ

﴿ الشرنوبلي ﴾ هو مؤلف كتاب  
في زاجم الاقطاب الاربعة . توفي سنة  
« ٩٩٤ »

﴿ شرة ﴾ يشرة شرها اشتد حرصه  
علي الطعام فهو ( شرة )

﴿ الشروال ﴾ هو السير وال

﴿ شراء ﴾ يشريه شراء وشري  
ملكه بالبيع وباعه وهو من الاضداد .  
و ( شراء ) بايعه و ( اشتراه ) ملكه بالبيع  
و ( استشري الرجل في أمره ) ايج فيه .  
و ( استشري الداء ) نفاقه خطره و ( الشري )  
الجبل جمعه شراء . و أسد شهيرة بجانب

الفرات يضرب بها المثل و ( الشروى )  
المثل يقال ( هو لا يملك شروى نقيير )  
اي لا يملك مثل نقيير و ( الشيربان ) واحد  
الشرايين وهي العروق الحاملة للدم النقي  
في الجسد و ( المشتري ) كوكب  
دائر حول الشمس مثله كمثل الارض  
في مجموعنا الشمس ( انظر فلك )

﴿ شريش ﴾ هي مدينة باسبانيا بها  
للآن آثار عربية من بقايا العرب في صدر  
الاسلام وبعده وهي شهيرة بانة صار طارق  
ابن زياد فيها علي رودريك ملك امية  
الغوطين حيث خذل هذا الملك وتشتت

- جيشه وكان هذا مبدأ فتح اسبانيا ابوابها  
 للمغرب
- الشريشي ➤ هو ابو العباس احمد  
 الشريشي شارح مقامات الحريري بشرح  
 مطول توفي سنة (٦١٩) هـ
- شززه ➤ يشززه شزراً نظر اليه  
 بجانب عينه معرضاً عنه او غضباً عليه  
 (يقال نظر اليه شزراً) اي بطرف عينه  
 احتقاراً او غضباً. و (استشزر الجبل)  
 انفتل. و (استشزر الجبل) ارتفع
- الشيسم ➤ قبال النمل وهو ما بين  
 الاصبع الوسطي والتي تليها. و (المكان  
 الشاسع) البعيد و (شسع المكان)  
 يشسع شسوعاً بعد
- الشيشم ➤ مسحوق بذرفي العين  
 لتقوية البصر وهو معرب من الفارسية
- الششمة ➤ بيت الخلاء وهو  
 معرب من الفارسية
- الشيص ➤ حديدة عقفاء يصاد  
 بها السمك
- شطاً ➤ الزرع يشطاً شطاً  
 وشطراً. اخرج الشط رهو فراخ النخل  
 والزرع جمعه شطو. و (الشط والشاطي)  
 والشط) من النهر ساحله
- شطب ➤ الشيء يشطببة قطعه
- شطر ➤ الشيء يشطر شطراً  
 جعله شطرين أي نصفين. و (شاطره  
 ماء) ناصفه. و (الشاطر) من اعجز  
 أهله خبثاً جمعه شطار. و (شطر الشعر)  
 زاد علي كل شطر منه شطرا. و (الشطر)  
 النصف. جمعه اشطُر و (الشطرنج  
 والسيطرنج) لعبة فارسية مشهورة
- شط ➤ يشط ويشيط شطاً.  
 بعد وابتعد وافرط و (اشتط) تباعد  
 عن الحق. و (الشطاطر والشيطاط)  
 البعد. و (الشطاط) مجاززة الحد
- شطف ➤ الثوب يشطفه شطفاً  
 غسله
- شطانت ➤ الدار يشطن شطوفاً  
 بعدت و (الشطن) الجبل ج اشطان
- شيطان ➤ وتشيطان فعل فعل  
 الشيطان و (الشيطان) كائن شرير  
 (انظر ابليس وجن)
- شطيف ➤ الرجل يشطف شطفاً  
 كان عيشه ضيقاً شديداً. و (شطيف  
 الشجر) يشطف شطفاً كان شطيفاً اي جافاً
- الشطية ➤ عظم الساق وكل  
 فلقة من شي جمعه (شطايا) و (نشطي)

القوم) تفرقوا

﴿شعب﴾ الشبي، يشعبه شعبا.

جمعه وفرقه: وأصلحه وأفسده وهو من

الاضداد: (وشعب القوم) تفرقوا

و(شعب الشئ) صار ذا شعب.

و(انشعب عنه) تفرع منه. و(الشعب)

هو مجموع قبائل الامة الواحدة و(الشعب)

الطريق في الجبل جمعه شعاب و(شعبان)

الشهر الثامن من السنة جمعه شعابين

و(الشعبية) غصن الشجرة والفرقة

و(شعوب) اسم الهوت

﴿شعيب﴾ عليه السلام نبي كان

مدين زوج موسى ابنته

﴿شعيب﴾ بن حرب المدائني نزيل

مكة كان عالما من علماء الحديث الثقة

العباد توفي سنة (١٩٧) هـ

﴿الشعير﴾ هو حب من الفصيلة

الزجاجية يستعمل غذاء للانسان والحيوان

ويدخل في تراكيب الادوية والفقراء

في النمسا يتغذون به. وقد شاع

استعماله في اوربا في البيرة وفيها مواد مغذية

نافعة للعواشي وتبته أجود من لبن النعج

واذابل بالما وطحن وخمر قليلا ثم أعطى

لبقر سمها وأكثر لبنها. وهو ينبت في

معظم البلاد بل ونحو القطبين وقد نبت في

ارتفاع (١٩٥٠) مترا فوق مستوى البحر

لا يستدعي أرضا خصبة ولكنه يوجد في

الاراضي المتوسطة الاندماج الختوية علي

كثير من كربونات الجير. يجهز له الارض

في فصل الخريف بحرثها سكة أو سكتين

وغور الحراثة شرط ضروري للنجاح لانه

لا يبلغ غاية نموه الا في أرض مفتحة جيدا

الشعب ينبت من الارض كثير من الاصول

الغير العضوية كالبنوناسا والجبر والمغنيسيا

وحض الفسفوريك فيجب أن يرد

للارض ما خسرت به بذرعه من الاصول

وقد جرب حديثا ان الاسمدة الكيماوية

توافقه جدا ومقدارها (١٥) كيلوغراما

من «ترات الصودا» ترش بعد أن تخلط

بثلاثة أمثالها من التراب علي سطح الارض

المنزوعة شعبرا عند ما يبلغ ارتفاعه (٣٠)

سانتي متر ثم تسقى الارض ويتحصل من

فدان الشعير من ١٢ أردبا الي ٢٤

الشعير كالتقمح من جهة طريقة نموه

والمقادير التي يأخذها الشعير من الارض

مماثلة لما يأخذه القمح منها

وقد حلل الاستاذ كاتزبي ناظر مدرسة

الزراعة المصرية حب الشعير وتبينه فوجد

## فيه المواد الآتية

والترنم يستدعي كلاماً يهيج به العواطف  
وتستلذه الاذن فوجد الشعر بهذه الدواعي  
ولا حاجة لقول بأنه كان علي غاية البساطة  
خالياً من ديباجته الحالية ومناسبة اسذاجة  
الانسان الاولية . ثم أخذ يترقي ويتهدب  
علي حسب ترقي الانسان حتي وصل الي  
الدرجة التي نشاهده عليها . وهو سلاح  
لساني شديد المضاء فان استعمل غزلاً  
وتشبيهاً غري الافتدة بالهوي وسهل للجسد  
احتمال الجوى وان سبق علي طريق  
الحاسة هاج النفس لاقتحام الردي وتائل  
بالقلب لحوض نيران الوغي . وان أشد  
في حث أو طلب أو استعطاف أو استعطاف  
حرك العواطف وهيجه ، واستولي عليها  
وميلها . وايس لاي ضرب من ضروب  
الكلام . الشعر من خاصية تجسد خطرات  
النفوس وتجسيم عوجات الضمائر والوصول  
لعميقات السرائر . فأنفعه من سلاح في  
يد العاقل الرشيد وما أضره في يد الذي  
لا يدرك عهداً ما يقول . وقد منيت جميع  
الامم بهذين النوعين من الشعر اذ قالوا  
ساعدوا العالمين المصلحين علي تذليل  
صعوبات وظيفتهم والآخرين عملوا علي  
العكس جرياً مع أهوائهم وضلتهم

في الحب	في التبن	
٠ر١٥	١ر٣٠	أوكسيد الحديد
٢١ر٢٠	١٨ر٨٠	بوتاسا
٤ر٠٠	٦ر٨٠	صودا
٢ر٤٠	٤ر٧٠	كلس
٩ر١٠	٢ر٥٠	مغنيسيا
٣٣ر١٧	١ر٦٠	حمض فومفوريك
٢ر١٠	٣ر٠٠	حمض كبريتيك
٠ر٣٠	١٧ر٣٠	كلور
٢٧ر٥٢	٤٣ر٠٠	سلكا
(خواصه الطبية) يسكن غليان الدم		
والنهاب الصفراء والدطش وليكنه بهزل		
ودقيقه قوي التحليل للاورام ضامداً ويفجر		
الديلات ويلين الصلابات خصوصاً مع		
الشمع وسويقه يغذي ويقطع الانهابات		
وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل		
السعال مجرب		

الشعر في اصطلاح المتأدين  
هو الكلام الموزون المقفي . وهو قديم  
كقدم الانسان لان في طبع الانسان  
نزوعاً الي الترنم محاكاة للطيور في أوكارها  
فهو ان قطع مسافة أو جهد في عمل نزع  
الي التشاغل عن متاعب جسده يشغل فيه

فنون الشعر الجاهلي قال ابو هلال  
 العسكري في كتاب الصناعتين ان فنون  
 الشعر في الجاهلية خمسة وهي : المديح  
 والهجاء والوصف والتشبيب والمرثي وزاد  
 النابغة فيها قسماً سادساً هو الاعتذار  
 ولم يعد العلامة العسكري الحماسة  
 والخربات والدهريات والزهريات والحكم  
 والشكوى ولعله أدمجها في باب الوصف  
 أما الوصف فهو ذكر صفات الشيء  
 وهو ما يجعل الموصوف كأنك تراه كما قال  
 عدى بن الزقاع العاملي يصف فعل سنابك  
 حمار بن  
 يتعاوران من الغبار ملاءة  
 غبراء محكة هما نسجاها  
 تطوي اذا علوا مكانا ناشراً  
 واذا السنابك اسهات نشرها  
 اما النسيب والغزل وهما ذكر النساء  
 وبيان صفاتهن ومحاسنهن فهو كما في قول  
 امرئ القيس في معلقته :  
 أفاطم مهلا بعض هذا الندل  
 وان كنت قد ازمنت صرماً جاهلي  
 وان تك قد ساءت كمي خليقة  
 فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي  
 وكما قال النمر بن تواب :  
 فصدت كأن الشمس نحت قناعها  
 بدا حاجب منها وضنت بحاجب  
 وقال جمال الدين بن نباتة وهو من  
 المولدين :  
 صحا القلب لولا نسمة تتمخطر  
 ولمعة برق بالفضا تتسمر  
 وذكر جبين المالكية ان بدا  
 هلال الدجي والشيء بالشيء يذكر  
 أما الحماسة فهي تمثل الشجاعة وعزة  
 النفس وهو أوسع أبواب الشعر الجاهلي .  
 وأحسن ما ورد فيه من شعر الجاهلية قول  
 عمرو بن كثوم في معلقته :  
 متي ننقل الي قوم رحانا  
 يكونوا في اللقاء لها طحيننا  
 يكون ثقالها شرقى نجد  
 ولهوتها قضاة اجميننا  
 نسم اناسنا ونمف عنهم  
 ونحمل عنهم ما حملونا  
 وأنا المانعون لما اردنا  
 وأنا النازلون بحيث شينا  
 لنا الدنيا ومن أمسى عليها  
 ونبطش حين نبطش قادرينا  
 ملائنا البر حتي ضاق عنا  
 ونحن البحر نملأه سفينا

إذا بلغ الرضيع لنا طعاما

نخر له الجبابر ساجديننا

وأجزل مارأيتاني الحماسة قول السموأل

ابن عادياء :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء برتديه جميل

وان هو لم يحمل علي النفس ضيمها

فليس الي حسن الثناء سبيل

تغيرنا انا قليل عدينا

فقلت لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقايا مثلنا

شباب تسامي للعلا وكهول

وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزز وجار الاكثر بن ذليل

لنا جبل يحمله من بحيره

منيع برد الطرف وهو كليل

وكها علي هذا الضرب الجيد وقد

نقلناها في ترجمة السموأل

واما المدح فهو من اكبر ابواب

الشعر في الجاهلية طرقة الشعراء المتكسبون

بالشعر كزهير والاعشى والنابعة وحسان

قال النابعة الذياني مادحا :

له بغناء البيت سوداء فخمة

تلقم اوصال الجزور العراعر

بقية قدر من قدور نورث

لا آل الجلاح كبرا بعد كابر

تظل الاماء يبتدرن قدبجها

كما ابتدرت سعد مياها قرقر

فناء البيت ما امتد من جوانبه ويعني

بالسوداء الفدر الفخمة العظيمة والواصل

المفاصل والجزور الناقة والعراعر العظيم

الخلق وجعل اشماها علي الاوصال كالنقماها

اياها والمعنى ان لهذا الممدوح قدر عظيمة

تكفي لاطعام من انتابه من الاضياف

تلقم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة

الشحم والاحم رهي بقية قدور ورثها عن

آبائه كبرا عن كابر لانزال الاماء تتبادر

الي تناول قدبجها وهو مرقةها كما تتبادر

بطون بني سعد الي ماء قرقر وهو واد

بالدهناء

وأما المرأئي فهو تعداد محاسن الموفئي

وقد اكثر منه الجاهليون وبرزوا فيه

قال متمم بن نويرة برثي أخاها مالكا:

لقد لامني عند القبور علي البكا

رفبقي لتذراف الدموع السوافك

فقال اتبكي كل قبر رأيتيه

لقبر نوي بين الومي فالد كادك



فقلت له ان الشجاء بيعث الشجاء

فدعني فهذا كله قبر مالك

وأما الهجاء فهو تمداد الصفات السيئة

لا انسان

قال عمارة بن عقيل:

بني منقذ لا آمن الله خوفكم

وزادكم ذلا ورقة جانب

فمن برنجيكم بعد نائلة التي

دعت ويلها لما رأت نار غالب

دعته وفي أبوابه من دماؤها

خليطادم من ثوبه غير ذاهب

يقول كيف يرجي منكم الخبر وفيكم

نائلة التي تزوجت قاتل ابيها او اخيها

فأورثتكم عار الابء يحي فصاحت بالويل وفي

أواب زوجها أر من دم ابيها غالب ودمها هي

هذه بعض ضروب الشعر في الجاهلية

ولسانا بصدد استقصاء جميع تلك الضروب

فهي قد تطوح بنا الى التطويل الممل والذي

يقوله ان الشعر العربي بلغ غاية ابهته قبيل

البعثة المحمدية فلما بعث النبي صلى الله عليه

وسلم شغل العرب شاغل من امر الدين

فانحط الشعر وركدت ريحه فلما استتب

الامر للاسلام ومضى عصر الراشدين

وتولت الاحكام بنو امية واتسع العمران

رجعت النفوس لما نهواه من الشعر وكان

له منزلة سامية لدى بني امية فنبت في عصرهم

جميل بن معمر وعمر بن ابي ربيعة والعرجي

وغيرهم في الغزل والنعمان بن بشير

الانصاري وابن مفرغ الحميدي وأبو الامود

الدؤلي وكان هؤلاء من انصار علي بن ابي

طالب ولم يسكتهم عن المجاهرة بالظن

علي بن امية الا تسلطهم علي أمور الدولة

وكان لبني امية انصار منهم مسكين

الدارمي والوليد بن عقبة والقنال الكلابي

ثم نبغ جرير والفرزدق والاختل

والراعي وأبو النجم العجلي والاحوص

فأبلغوا الشعر الى اسمى مكاناته

فلما جاءت الدولة العباسية زادت الشعر

اقبالا فنبت فيه بشار بن برد وأبو نواس وأبو

المتاهية وسلم الخاسر وابن أبي حفصة

أما الذين احدثوا الانقلاب العظيم

في الشعر في عصر العباسيين فهم بشار بن

برد والسيد الجعفي وأبو نواس ومسلم بن

الوليد وأبو العتاهية وأبو تمام ودعبل وكان

بشار كما قل الجاحظ اطعمهم في الشعر

هؤلاء الشعراء الفحول هم الذين نقلوا

الشعر من حالته البدوية الى رواة الحضري

الاخذ بجامع القلب فذهبوا في التشبيه

والكناية وسائر المحسنات اللفظية والمعنوية  
الي اقصى ما احتمله مرونة اللغة. ثم لم يتقدم  
الشعر بعد هذا العصر بسبب الفتور الذي  
أصاب العالم الاسلامي فانه ألم بكل شيء  
فيه وهي سنة طبيعية لا تتخلف فلا تفتقر  
عوامل الاجتماع فتصيب السيامة والاخلاق  
وسائر الروابط والعوامل الاجتماعية بالفتور  
الا بعد ان تكون العوامل الادبية من  
الدين واللغة قد أصيبت بما أضعفها أيضاً  
بقي الشعر العربي حيث هو ثم اخذ  
ينحط من لدن القرن الرابع حتى لم يبق  
من اهله الا افراد موزعين في الاقطار ولم  
يكن فيهم مع ذلك واحد يقارن بأبي تمام  
او البحتري مثلاً وما زال الحال جارياً على  
هذه السنة من الانحطاط حتى حدثت  
النهضة العربية الاخيرة في سويدية اولاً ثم  
في مصر فأخذ الشعر يسترد دوانته على يد  
امثال شوقي ورافعي وحافظ ابراهيم فان  
عهدنا هذا ليبشر بترق عظيم للشعر اذا  
اطردت هذه النهضة طريقتها ولم يعقها  
عائق عن بلوغ غايتها

➤ الشعر ➤ الشعر ينبت في بشرة  
الجسم من الانسان والحيوان من بصيلة تنمده  
بالحياة مغروزة في تلك البشرة ولونه آت

من مادة ملونة مستمدة من تلك البصيلة  
الشعرية وبياضه في سن الشيخوخة آت  
من فقد البصيلات لتلك المادة الملونة .  
وشعر الرأس عرضة لكثير من الآفات  
التي تستدعى سقوطه فهو مثل الاسنان في  
حاجة الى العناية المستمرة ولا شيء أضر  
عليه من حبس الرأس بالاعطية الثقيلة .  
ومن أراد أن يحمي شعره فلا يحسن به ان  
يفطى رأسه بشيء في اثناء النوم ولا في  
اثناء النهار الا اذا خرج من بيته او محله .  
ويجب ان يمتنع عن تسريح الشعر بمشط  
رقيق الاسنان فان ذلك يهيج جلدة الرأس  
ومما يفيد الشعر ان يكون المشط الذي  
يسرح به مبتلا بقليل من الماء المضاف  
اليه قليل من حمض الفينيك النقي  
( حكمة وجود الشعر ) للشعر في  
الجسم فوائد فسيولوجية كثيرة منها وقاية  
الدماغ من حر الشمس وتغيرات الجو وله  
قوة كبيرة في تشرب الرطوبة  
وقد ثبت ان للصلع مضر عديدة  
منها انه يحدث زكاما ملازماً لصاحبه او  
صداعاً او غيرهما فيجب العناية بمحاربة  
الصلع

ثم ان سبب سقوط الشعر الامراض

العامة كالزهرى والحلي التيفودية والقرغ والاكزيمما وهي نوع من الامراض الجلدية. وقد يكون الصلع وراثيا يظهر في سن محدود في افراد الاسرة الواحدة وقد ثبت ان من اشد المؤثرات علي الشعر الافراط في الاشغال العقلية والهجوم والافراط في السهر والشهوات وقد ثبت ايضا ان من اهم اسباب الصلع دوام تغطية الرأس فان الشعر يحتاج لاستنشاق الهواء ككل الكائنات العضوية . فالطربوش الضيق الثقيل يحدث الصلع لاحاله لضغطه علي دائرة حول الشعر تمنع سريان الدم منها اليه ومن اشد الضربات علي شعر النساء تسريحه بشدة فان هذه الشدة تضر الشعر وتضعفه فيجب ان يكون التسريح لطيف وعناية وان لا يجعل الضفائر عند من اعتدنها شديدة الفتل حتي لا تتأثر البصيلات بأقل مؤثر وليس هناك من وسيلة لمنع تقصيف الشعر اشد فعلا من موالاة تنظيف الرأس من افرازات العرق والمواد الدهنية التي متي توالدت تخمرت ونشأ منها نهيج في جلدة الرأس وضعف للشعر ولذا اكثر ما يكون الشعر سقوطا لدي السيدات عقب

النفاس والامراض الطويلة لعدم تمكنهن من غسله مدة مديدة

فعلي السيدات قبل النفاس ان يغسلن شعرهن جيدا وان يصفرنه بلطاف بحيث يصلح لان يبقى مدة النفاس بدون اخلاط فاذا تم نفاسهن عمان علي حله وتسريحه ثابيا

واذا تراكت الافرازات علي جلدة الرأس وصار من الصعب تسريحه بدون الاضرار به رجب ان يغسل الرأس بمغلي خشب الباناما Panama فتؤخذ من ١٠ الي ٢٠ غراما من هذا الخشب ويغلي في لتر من الماء بقدر نصف ساعة ثم يغسل به الرأس

ويمكن الاستغناء عن هذا بأخد مح (أي صفار) ثلاث بيضات ومزجها بنصف لتر من ماء الجير وغسل الرأس بهذا السائل علي ان الماء والصابون يكفيان في ذلك

والدهنيات كما تضر الشعر فانها تنفعة أيضا فان الرأس اذا جف تماما اضر بالشعر فيجب دهنه بزيت اللوز الحلو او زيت الخروع

ومن الوسائل لتنمية الشعر وتقويته

قص ثثيه او حلقه مرة او مرارا متوالية

فاذا حلق وجب ان تدلك جلدة الرأس  
بهذا الدواء وهو

الكولات الليمون ١٥٠ غراما  
حمض الكلورايديريك ٤ غرامات  
أو هذا الدواء وهو :

ورق الجالوراندي ١٠ غرامات  
فينقع هذا الورق من غير تسخين مدة  
أسبوعين في المركب الآتي

خلاصة الكينا السائلة ٤٠ غراما  
صبغة الارنيكا ٤٠ «

وهنا مركب يمكن استعماله بدون  
خطر لتقوية جلدة الرأس فيؤخذ منه  
مقدار حبة الفول صباحا ومساءً وبذلك  
بها وهو :

فارلين نقي ٤٠ غراما  
زيت خروع ٢٠ «

حمض عفصيك وهو المسمى بالفرنسية  
*Acide gallique* ٣ غرامات

عطر الوندا عشر نقط  
(الامشاط والشعر) للامشاط تأثير

كبير علي الشعر فلا يجوز أن يكون المشط  
متلاصق الاسنان ولا حادها لأن ذلك  
يكون سبباً لتهديب جلدة الرأس ويحدث  
من ثم يهجمها ضرر بالشعر

ثم يجب العناية بتطهير الادوات  
للاستعملة للشعر بيلها بمحلول البوريك  
سواء في ذلك الامشاط والفرش والديبايس  
وأحسن المطهرات للفرش هو الخل العطري  
من الناس من يزعم ان غسل الرأس  
كل يوم مما يفيد الشعر والحقيقة انه يضره  
لان الفسل برفم المواد الدهنية من الرأس  
وهي ضرورية لنمو وحفظ الشعر ثم لا يعتنى  
بتمويضاها بدهن صناعي عقب الفسل  
فيتنصف الشعر ويسقط . وقد قال العلماء  
بأنه يكفي أن يغسل الرأس في كل شهر  
مرة أو مرتين . وأحسن ما يغسل به الرأس  
من المياه هو الماء المغلي مع الردة فتوضع الردة  
في كيس وينقي الماء ثم يبرد قليلا ويضاف  
اليه مخ (أي صفار) بيضة واحدة ويستعمل  
هذا الماء فأراً

(دهان ضد جفاف الشعر) من  
الناس من يشكون من جفاف الشعر وأحسن  
دهان لذلك ان يؤخذ الفاوازين ويضاف  
اليه عطر وليكن مثلاً عطر الياسمين فيخلطها  
مما بواسطة هاون ثم يوضع المحلول في حقة  
(ماء ضد الشعر الدهني) خذ (٣٠٠)  
غرام من ماء القطران المقطر وأذب فيه  
(١٠) غرامات من كلورات البوتاسيا

و(٤) غرامات من النوشادر السائل  
واغسل بها رأسك ان كان شمرك دهنيا  
يفدك كثيرا

(ضد سقوط الشعر) كثير من الناس  
يشكون من سقوط الشعر . وقد استفاد  
مركبو الادوية من هذه الحالة فركبوا  
اصنافا من العلاجات لا عدد لها ولكن  
ان كان ذلك السقوط نتيجة مرض عام  
للجسم او اثر مرض في قشرة الجمجمة  
فالطبيب وحده هو الذي يجب ان يعالجه  
واما ان كان سقوط مشعر حاصل من غير  
سبب ظاهر فيمكن استعمال هذه العلاجات  
الاتية

(٤٠) غرام فازيلين (١) حمض  
البوريك و(٢٥) سنتي غراما من حمض  
الاكتيك و(١٠ نقط) من عطر البرجوت  
تضاف كل هذه الاجزاء بعضها الي بعض  
ويدلك بها الرأس كما تقدم

(ماء ضد قشر الرأس) (٥٠٠) غرام  
من ماء الورد المقطر و (١٠٠) غرام من  
سائل فان سويتين و (٢٥) غرام من  
ايدرات كلورال . يدلك الرأس بقدر  
ماعتين من هذا الماء يوميا

الشعبي هو أبو عمرو عامر بن

شراحيل بن عبد ذي كبار قيل من أقبال  
اليمن

كان من اجلاء التابعين كوفي الاصيلي  
كبير الاطلاع . روى ان ابن عمر مر  
يوما وهو بمحدث في المغازي فقال شهدت  
القوم وانه لا أعلم بها مني

وقال الزهري العلماء اربعة سعيد بن  
المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن  
البصري بالبصرة ومكحول بالشام  
يقال انه أدرك خمائة من أصحاب  
النبي صلي الله عليه وسلم

حكى الشعبي قال انفذني عبد الملك  
ابن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه  
جعل لا يسألني عن شيء الا اجبته وكانت  
الرسل لا تطيل الاقامة عنده فخبسني اياما  
كبيرة حتي استحثت خروجي . فلما  
اردت الانصراف قال من اهل بيت  
المملكة أنت؟ نقلت لاولكني رجل  
من العرب في الجملة . فهمس بشي . فدفعت  
الي رقعة وقال لي اذا ادبت الرسائل الي  
صاحبك أرسل اليه هذه الرقعة . قال  
الشعبي فأدبت الرسائل عند وصولي الي  
عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في  
بعض الدار أريد الخروج تذكرتها

فرجعت فأوصلتها اليه . فلما قرأها قال لي  
أقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك؟ قلت  
نعم ، قال لي من اهل بيت المملكة أنت؟  
قلت لا والسكني من العرب في الجلالة . ثم  
خرحت من عنده فلما بلغت الباب رددت  
فلما مثلت بين يديه قال لي عبد الملك  
أتدري ما في الرقعة؟ قلت لا قال اقرأها  
فقرأتها فاذا فيها « عجبت من قوم فيهم  
مثل هذا كيف ملكوا غيره » فقلت له

والله لو عملت ما فيها ما حملتها . وانما قال  
هذا لانه لم يرك . قال فتدري لم كتبها؟  
قلت لا . قال حسدني عليك واراد أن  
يغريني بقتلك . قال فتأدى ذلك الي ملك  
الروم ، فقال ما اردت الا ما قال

روي ان الشعبي كلف عمرو بن هبيرة  
امير المراقين في محبوبين ليطلقهم  
فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل  
فالحق بخروجهم ، وان حبستهم بالحق فالعفو  
يسعهم ، فأطلقهم .

كان الشعبي ضئيلا نحيفا ف قيل له يوما  
مالنا نراك ضئيلا؟ فقال زوحت في الرحم  
وكان قد ولد هو واخ له من بطن واحد  
واقام في البطن سنتين

يقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي

قال له يوما كم عطاك في السنة؟ فقال  
الفين . فقال وبحك كم عطاك؟ فقال  
الفان . قال كيف حتي لحنت أولا؟ قال  
لحن الامير فلحنت . فلما أعرب أعربت  
وما امكن ان يلحن الامير واعرب أنا  
فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا .  
يحكي ان رجلا دخل عليه وهو مع امرأته  
فقال ايكما الشعبي فقال هذه

قال خليفة بن خياط ولد الشعبي  
والحسن البصري في سنة احدى وعشرين  
وقال الاصمعي سنة سبع عشرة بالكوفة .  
وقال هو انه ولد سنة تسع عشرة . ونوفي  
بالكوفة سنة اربع وقيل ثلاث وقيل ست  
وقيل سبع وقيل خمس بعد المائة وكانت  
وفاته فجأة وكانت امه من سبي جلولا .  
وهي قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة  
المشهوره في زمن الصحابة

وكان كثيراً ما يتمثل بقول مسكين  
الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا  
انما الاحلام في حال الغضب  
﴿شعب﴾ هو أشعب بن جبير  
المدني الذي يضرب به المثل في الطمع .  
روي الحديث عن كرمه وابان بن عثمان

وسالم بن عبد الله وله نوادر مشهورة وهو

خال الاصمعي

قيل أسدته أمه الي البرازين فقال لها

بوما تعلمت نصف الشغل. قالت وما هو؟

قال تعلمت النثر وبقى الطي .

وقيل له ما بلغ من طمعك؟ قال

ما زفت امرأه في المدينة الا كُنست بيتي

رجاء أن تهدي الي

ومر رجل بعمل طبقا فقال له وسمعه

فربما يشتره أحد ويهدي لنا فيه شيئا

ومن عجائب أمره انه لم يمت شريف

في المدينة الا استعدي علي وصيه أو وارثه

وقال له احلف انه لم يوص لي بشيء قبل

موته

وكان زياد بن عبد الله الحارثي علي

شرطة المدينة وكان بخيلا فدعا اشعب في

شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول

ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمن

فيها اشعب وزياد يلححه فلما فرغوا من

الاكل . قال زياد ما اظن لاهل السجون

اماما يصلي بهم في هذا الشهر. فقال اشعب

او غير ذلك اصلحك الله. قال وما ذلك

قال احلف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة

ابداً . فحجل زياد وتغافل عنه

وقال اشعب جاءني جارية بدينار

وقالت هذا ودبعة عندك فجعلته بين ثني

الفراش فجاءت بعد أيام تنظر الدينار فقلت

ارفعني الفراش وخذي ولده وكننت تركت

الي جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت

الدرهم وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما

آخر فأخذته وجاءت في الثالثة كذلك.

فلما جاءت الرابعة تباكيك فقالت ما

يبكيك؟ فقلت مات الدينار في النفاس.

فقالت وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت

بامانة تصدقين بالولادة ولا تصدقين

بالنفاس

وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن

طمعه فقال اجتمعت علي الصبيان يوما

فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ

هريسة وهو يفر فها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا

ظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم

وقيل له ما بلغ من طمعك؟ قال أري

دخان جاري فأردأى فأفت لعمل الثريد

وقال ما رأيت اثنان يتساران الا

ظننت انهما يأمران لي بشيء .

وجلس يوما في الشتاء الي انسان

من ولد عقبة بن أبي معيط فر به حسن

ابن حسن فقال ما بقعدك الي جانب هذا

قال اصطلاي بناره

ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري

وجاز به يوم اسبط بن سبر بن فوثب

الصحابي المشهور

اليه وحمله علي كنفه وجعل برقصه ويقول

هو الاصولي المشهور ناصر السنة علي

قديت من ولد علي عود واستهل بقناه

مذهب الاعتزال واليه تذهب الطائفة

وحنك بحلوى واقطعت سرته بزبروختن

الاشعرية

بمضراب

كان ابو الحسن الاشعري بمجلس امام

وخفف الصلاة مرة فقال بعض اهل

الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه

المسجد خففت الصلاة جد اقال انها صلاة

الشافعي في جامع المنصورة ببغداد. وقد

لم يخاطبها رياء

صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في

مناقبه مجلداً

وقال رجل يوماً لاشعب ما بلغ من

كان ابو الحسن اول امره معتزلياً ثم

طمعك؟ فقال ما سألني عن هذا الامر

تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في

الا وقد خبات لي شيئاً تريد أن تعطيني

المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة في كرسيا

اياه

ونادي بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني

وكان اشعب يجيد الغناء ثم تنسك

ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي انا فلان

وكان حسن الصوت في القراءة يقرأ القرآن

ابن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان

وربما صلي بالناس في المسجد

الله لا ترام الا بصاروان افعال الشر انا افعلها

هذا ما بروي عن اشعب ولا شك

وانا نائب مقلع معتقد الرد علي المهزلة يخرج

ان فيه اختلافاً كبيراً كما هي عادة الناس

لفضائهم ومعايهم

في المغالاة لك او عليك

كان في ابي الحسن دعاية ومزاح كثير

عمر اشعب طويل اومات سنة (١٥٤)

نبغ من تلاميذه ابو بكر الباقلاني فنصر

وولد سنة تسع من الهجرة

مذهبه وأيد اعتقاده

الاشعري هو ابو الحسن علي

لابي الحسن الاشعري كتاب المم

ابن اسماعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم

وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان

ابن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال



وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الامك والنضال . وله كتب أخرى في الرد على المعتزلة والرافضة والجهمية والحوارج وسائر أصناف المبتدعة

كان يأكل من غلة ضيعه وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري علي عقبه وكانت نفقته كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قال الخطيب

وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قدر فعوارؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فجحرم في اقماع السمسم

وقال أبو محمد علي بن حزم الاندلسي ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

الشعراني هو الشيخ عبد الوهاب الشعراني العالم الأزهرى مؤلف الميزان في المقارنة بين المذاهب الأربعة وغيرها وله تأليف أخرى كثيرة توفي سنة (٩٧٣) -  
الشعور **شعور** دون الشوبع ممن يقولون الشعر جمعه شعارير

**شع** القوم يشعون شعما وشعاعا تفسر قوا . و ( أشع ) فرقه . و ( اشعنت الشمس ) نشرت شعاعها .

و ( الشعاع ) التفرق . و ( الرأي الشعاع ) المتفرق . و ( ذهبوا شعاعا ) أي متفرقين و ( الشعاع ) ضوء الشمس الذي يترأى كأنه خيوط جمعه أشعة

**شعشع** الشراب مزجه بالماء **شعفه** حبه يشعفه شعفا غلبه و ( شعيف به ) يشعف به شعفا . أحبه و ( المشعوف ) المحزون أو من أصيب بحب **شعمل** النار بشعلها شعلا .

أهيبها ومثله شعلها وأشعلها . و ( اشعلت النار وتشعلت ) التهبت . و ( الشعلة ) ما أشعلت به النار من الحطب ، ولهب النار . و ( المشعل ) القندبل جمعه مشاعل

**شعوذ** استعمل الشعوذة وهي خفة في اليد تظهر ما يشبه السحر

**شغيبهم** وشغيبهم يشغيبهم شغيبا وشغيبها . هبج الشر عليهم . و ( شاغبه ) شارة و ( نشاغب ) تعاصى **شغرت** الأرض تشغر شغورا لم يبق بها من بحمها فهي شاغرة

**الشيفار** يقال شاغر فلان فلانا زوج كل واحد صاحبه امرأة علي ان بزوجه أخرى بغير مهر أو يخص بها

القرائب . و كان هذا من عادات الجاهلية  
وهو نكاح باطل أبطله الاسلام

﴿ شَغَفَهُ ﴾ يشغف شغفا . اصاب

شغافه . و ( الشَّغَاف ) غلاف القلب .

و ( شَغِفَهُ حَبَّهُ ) يشغفه شغفاً عليق

بالشغاف و ( الشَّغْف ) أقصى الحب

﴿ شَغَلَهُ ﴾ يشغله شغلا وشغلا

جدا مشغولا . و ( شَغَلَهُ ) بمعنى شغله

( اشغَل واشتغل به ) تشاغل به

﴿ الشُّفْر ﴾ أصل منبت الشعر

في حرف الجفن . ويقال الشفر بالفتح

و ( شفر الوادي ) ناحيته و ( الشفرة )

السكين العظيمة العريضة وجانب النصل

وحد السيف و ( الشفير ) أصل نبت

الشعر في الجفن وناحية كل شيء

و ( المِشْفَر ) من البعير شفته

﴿ شَفَع ﴾ العدي يشغفه شفعا أي

جعله زوجا يقال كان ورا فشفعه بأخر

و ( شَفَع لفلان ) طلب له و ( شفعه )

صبره شفعا و ( شفعه في الرجل ) قبل

شفاعته فيه

﴿ الشفاعة ﴾ هي الموال في التجاوز

عن الذنوب وفي الاصطلاح الدينى سؤال

بعض الصالحين من الله التجاوز عن معاقبة

بعض المذنبين . وقد اضررت هذه العقيدة

بأكثر الأديان وماهى الانحراف تقصده

الكهان ليكون لهم شأن عند الناس . وقد

جاء الاسلام فقوم عقائد الامم من هذه

الجهة فذكر الشفاعة ثم قال « من ذا الذى

يشفع عنده الا باذنه » وقال تعالى :

« وكأين من ملك في السموات لا تنفى

شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن

يشاء وبرضى » فتنى علم المسلم ان الشافع

والمشفع هو الله وان لا أحد يمكنه أن ينفى

فتيلا رفع وجهه من الاستشفاع بمثله الى

الاستشفاع بربه وناهيك بهذا بعداً عن

الوثنية وقربا من الديانة الالهية

﴿ الشفعة ﴾ هي حق نملك العقار

المبيع أو بعضه ولو جبرأعلي المشتري بمقام

عليه من الثمن والمؤن

سببها هو اتصال ملك الشفيع بالعقار

المبيع اتصال شركة او اتصال جوار

والشركة في الشفعة على نوعين شركة

في نفس العقار المبيع وشركة في حقوقه

فالشركة في نفس العقار أن يكون

للشفيع حصة شائعة فيه فان كانت له حصة

مفرزة عن العقار فلا يكون شريكا فيه

والمشارك في أرض حائط الدار يعتبر

مشاركاً في نفس العقار

والشركة في حقوق العقار هي عبارة  
عن الشركة في حق الشرب الخاص أو  
الطريق الخاص سواء كان الطريق خاصاً  
بدار واحدة أو جملة دور مفتوحة أبوابها  
في زقاق غير نافذ . فإذا بيعت دار في  
زقاق غير نافذ فجميع أهله شفعاء يستوي  
فيه الملاصق والمقابل والاعلي والاسفل  
الجار الملاصق من له عقار متصل  
بالعقار المبيع

إذا كان السفلى لشخص والعلو لآخر  
يعتبر كل منهما جاراً ملاصقاً  
وكذلك من كانت له خشبة موضوعة  
علي حائط لامتداد فيه أو كان شريكاً في  
خشبة موضوعة علي حائط يعتبر جاراً  
ملاصقاً لا شريكاً

الطريق العام لا شفعة به لصاحب  
الملك المقابل للمقار ولو تقاربت الابواب  
وانما تكون الشفعة للجار الملاصق سواء  
كان باب داره في هذا الطريق أو في غيره  
إذا اجتمعت أسباب الشفعة يقدم  
الافوي فالافوي فيقدم الشريك في نفس  
العقار ثم الشريك في ارض الحائط المشترك  
ثم الشريك في حقوق المبيع الخاصة ثم

الجار الملاصق

لا شفعة فيما ملك بهبة بلا عوض  
مشروط فيها أو صدقة أو إرث أو وصية  
ولا في عقار ملك يبدل ليس بمال  
ولا شفعة في الوقف ولا له  
هذا بعض ما ورد عن الشفعة في الشرع  
الاسلامي اقتبسناه من مذهب الامام  
أبي حنيفة

الشافعي هو أبو عبد الله محمد  
ابن ادريس يجتمع نسبه مع رسول الله  
صلي الله عليه وسلم في عبد مناف . وهو  
أحد الأئمة الاربعة كان رفيع الشأن في  
العلم والفهم والزهد والورع اجتمع فيه من  
العلوم ما لم يجتمع لغيره . قال أبو عبيد  
الله القاسم بن سلام : ما رأيت رجلاً أعظم  
أكمل من الشافعي وقال عبد الله بن أحمد  
ابن حنبل : قلت لابن أبي رجيل كان  
الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعاء له .  
فقال « يا بني كان الشافعي كالشمس للدينا  
وكالعانية للبدن هل لهذين من خلف أو  
عنهما من عوض » وله شعر في الطبقة  
الاولى منه قوله :

ان الذي رزق اليسار ولم يصب  
حداً ولا أجرأ لغير موفق

انا ماعشت لست اعدم قوتا  
 واذا مت است اعدم قبرا  
 همتي همه الملوك ونفسي  
 نفس حر ترمي المذلة كفرا  
 ولد سنة ( ١٥٠ ) هـ بغزة وقيل  
 بمسقلان وحمل الي مكة وهو ابن سنتين  
 فنشأ بها وقدم بغداد سنة ( ١٩٥ ) ثم  
 خرج الي مكة ثم عاد الي بغداد سنة  
 ( ١٩٨ ) هـ ثم خرج الي مصر سنة ( ١٩٩ ) هـ  
 وقيل ( ٢٠١ ) ولم يزل بها الي ان توفي  
 سنة ( ٢٠٤ ) هـ

ومن شعره قوله :

ماذا يخبر ضيف بيتك اهله  
 ان سيل كيف معاده ومماجه  
 يقول جاورت الفرات ولم أنزل  
 ربا لديه وقد طغت امواجه  
 ورقبت في درج العلاف تضايقت  
 عما اريد شعابه وفجاجه  
 واتخبرن خصاصتي بتماقي  
 والماء يخبر عن فذاء زجاجه  
 عندي بواقيت القريض ودره  
 وعلي اكليل الكلام وتاجه  
 تربي علي روض الربا ازهاره  
 وبرق في نادي الندي ديباجه

الجد يدني كل امر شاسع  
 والجد يفتح كل باب مغلق  
 واذا سمعت بان مجود احوي  
 عودا هاورق في يديه فصدق  
 واذا سمعت بان محروم اناي  
 ماء ليشربه ففاض فتمتق  
 لو كان بالحيل الغنى لوجدتني  
 بنجوم اقطار السماء تماقي  
 ومن الدليل علي القضاء وكونه  
 بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق  
 ومن قوله :

كلما ادبني الدهر

رأراني نقص عقلي

واذا ما زددت علما

زادني علما بجهلي

ومن شعره :

رام نفعنا ضر من غير قصد

ومن السهر ما يكون عقوقا

ومن شعره :

ولولا الشعر بالعلماء يزرى

لكنت اليوم اشمر من لبيد

ومن شعره :

امطري لؤلؤا سما سرندي

يب وفيضي آبار تكرر قبرا

والشاعر المنطيق اسود صالح

والشعر منه لما به ومجابه

وعداوة الشعراء داء معضل

ولقد بهون علي الكرم علاجه

وقد عمل بعضهم في مناقب هذا

الامام ثلاثة عشر تصنيفاً . ولما مات رثاه

خلق كثير وانا ثبت هنا مرتبة قالها ابو

بكر محمد بن زيد صاحب المقصورة منها قوله

لم تر آثار بن ادريس بعده

دلالتها في المشكلات لواضع

معالم يقنى الدهر وهي خوالد

وتنخفض الاعلام وهي فوارع

مناهج فيها للهدى متصرف

موارد فيها للرشاد شرائع

ظواهرها حكم ومستبطناتها

لما حكم التفريق فيه لواضع

لرأي ابن ادريس بن عم محمد

ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع

اذا المنظومات المشكلات اشابهت

سما منه نور في دجائن لامع

التي ان يقول:

لئن فجمتنا الحادثات بشخصه

ابن لما حكى فيه فواجع

فأحكامه فينا بدور زواهر

وأثار فينا نجوم طوالم

﴿ شفه ﴾ الهم يشفه شفا . هزله

وأضعفه . و ( شف الثوب يشف شفوفا )

رق حتي طهر ما نحتته . و ( امتشفه ) نظر

ماوراءه واستنصاه و ( الشف ) الثوب

الرقيق جمعه شفوف . و ( الشفاف ) مالا

يمنع الشعاع كالزجاج

﴿ شفق ﴾ يشفق شفقاً حرص

علي اصلاحه . فهو شفيق وشفوق و ( شفقته

عليه ) جعله يشفق عليه و ( اشفق منه )

خاف . و ( الشفق ) الحمرة في الافق من

الغروب الي العشاء . و ( الشفقة ) الخوف

والرحمة

﴿ الشفة ﴾ والشفة طبق فم الانسان

ومها شفتان . والنسبة اليه اشفهي وشفوي

و ( رجل أشفه ) عظيم الشفتين و ( الشفتان )

بقية الهلال وحرف كل شيء . متناه شفتوان

وجمعه أشفاء . ويقال للرجل عنده وته

( ما بقي منه الأشفا )

﴿ شفاه ﴾ الله من مرضه يشفيه

شفاه أبراه . و ( شفي المريض ) برى .

و ( أشفني علي الشيء ) أشرف عليه .

( اشفني العليل ) امتنع شفؤه و ( تشفني )

من غيظه بزيم منه . و ( تشفني بكذا  
واستشفي به ) نال به الشفاء . و ( استشفي  
به ) طلب الشفاء به . و ( الاِشْفِي ) المثقب  
﴿ شقير ﴾ الفرس يشقر شقرا  
و شقرة كان أشقر ، و ( الاشقر ) مالونه  
الشقرة وهو لون معهود

﴿ شق ﴾ الشيء يشقه شقا صدعه  
وفرقه . و ( شق عصام ) فرق جمعهم .  
و ( شق العصي ) فارق الجماعة و ( شقق  
الحطب ) شقه . و ( شاقه ) خالفه وعاداه .  
و ( تشقق ) انشق . و ( اشتق الكلمة من  
الكلمة ) أخذها منها ، و ( الشق ) الحرق  
جمعه شقوق . و ( الشيق ) المشقة والناحية  
و ( الشقيق ) الاخ . و ( الشقيقة ) الاخت  
و ( شقائق النعمان ) نبات للمفرد والجمع  
﴿ شقيق ﴾ بن سلمة الاسدي  
الكوفي من علماء الاسلام توفي في خلافة  
عمر بن عبدالعزيز

﴿ شقيق ﴾ البخاري هو احد مشايخ  
خراسان في التصوف . صاحب ابراهيم بن  
أدم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم  
الاصم . توفي سنة . ( ١٥٣ ) هـ

﴿ شقق ﴾ الفحل هــدر . و  
( الشققشة ) نبي . كالرثة يخرج البعير

من فمه اذا هاج  
﴿ شكره ﴾ وشكر له يشكره شكرا  
و شكورا أو شكرانا . انني عليه . و ( شكيرت  
الناقة تشكر شكرا ) امنلا ضرها .  
و ( تشكر له ) بمعنى شكر له . و ( الشكور )  
الكثير الشكر للمذكر والمؤنث

﴿ شكس ﴾ الرجل يسكس  
شكاسة وشكيس يشكس . كان شكسا  
أي بخيلا صعب الخلق

﴿ شك ﴾ في الامر يشك شكاً .  
ارتاب فيه . و ( شك في السلاح ) دخل  
فيه ولبسه تاماً و ( شكك بالرح ) نظمه به  
وخرقه الي العظم . و ( شككك ) ألقاه في  
الشك و ( تشكك ) بمعنى شك و ( شك  
السلاح ) بمعنى لا يسه . و ( التشك ) خلاف  
اليقين وهو التردد بين النقيضين و ( الشككة )  
السلاح

﴿ شكّل ﴾ الامر يشكّل شكلاً .  
التبس . و ( شكّل الكتاب ) ضبطه  
بعلامات الاعراب . و ( شكّل الدابة )  
بالشكال شدقوائمها . و ( شاكله ) مائله .  
و ( أشكل الامر ) التبس . و ( تشكّل  
الشيء ) تصور . و ( استشكل الامر )  
التبس . و ( الشاكله ) النية والطريقة

والمذهب جمعها شواكل . و(الشيكال) الحبل الذي تشد به قوائم الدابة

المشاكله هي نوع من انواع البديع وهي ذكر معنى بلفظ معنى آخر لوقوعه في صحبته نحو قول ابو الرعمق قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبعه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا شكمه بشكمه شكما جزاء واعطاء ورشاه كأنه سدقه بالشكيمة وهي حديدة العجم جمعها شكائم وشكّم . و(أشكه) جاز

شكاه اليه يشكوه شكوى وشكاة وشكاية تظلم اليه منه فهو (شاك) وذلك مشكوه ومشكي . و(أشكى فلاناً) قبل شكواه : و(تشكيتي اليه واشتكي) بمعنى شكا اليه . و(رجل شاكي السلاح) هو مقلوب شائك السلاح اي لا بسه (انظر شك) و(الشكوى) ما يشتكى منه و(الشكواء) المرض و(الشكنوة) المرض . ووعاء جلد الماء والابن و(الشيكاة) المرض و(المشكاة) كل كوة غير نافذة وقيل الانبوبة التي في وسط القنديل

شاحه عراه

الشلل هو ضعف يمتري حركة

بعض اجزاء البدن او فقدان تلك الحركة اسبابه تمزق عرق وسيلان دمه في المخ او التهاب او ورم في المخ او تسمم بالزئبق والرصاص النخ او انفعال نفسي كبير

اذا كان الشلل ناتجاً من اصابة في المخ انتشر في شق من الجسم مضاد للجهة المصابة من المخ . واذا كان ناتجاً من النخاع الشوكي اصيب الشق الذي تحت الجزء المصاب اما اذا كان حادثاً من مرض عصبي فلا يحدث الشلل الا في الجزء الذي فيه العصب المصاب

والشلل بجميع انواعه من الامراض العضالة عمرة الشفاء يعالج غالباً بالحمامات البخارية . وبالدلك المهبج وبالتيارات الكهربائية . وقد يكون الشلل عاماً فيكون سببه التهاب في المخ وفي النخاع الشوكي ويشوبه خلل في الكلام وفي الحركات وفي القوة العقلية التي تضعف شيئاً فشيئاً حتي تنتهي . ويبدأ الشلل العام بضعف في حركة اللسان وضعف في حاسة الشم وعدم انتظام حركة الجفون ثم يبيء بعد ذلك ضعف القوة العقلية وقد يعيش

المصاب بالشلل عمراً طويلاً

➤ الشمرة ➤ هو نبات يعيش سنتين  
 نعلو ساقه الي متر ونصف أو ترين أزهاره  
 صفراء بزرع بزوره في شهر (نوت) بزرع  
 كما بزرع الشبت (انظر شبت)  
 المستعمل في الطب بزوره كنبه للشبهة  
 وطارد للغازات ومدر للبول انظر انيسون  
 ➤ شمزت ➤ نفسه منه تشمز .  
 نفرت . و (اشمز) قشعر واشتاز منه  
 كرهه  
 ➤ شمس ➤ الرجل يشمس شموصا  
 امتنع وأبي . و (شمس الفرس) لم يمكن  
 أحدا من الجامه ور كوبه . و (شمس يومنا)  
 يشمس ويشمس شمسا كانت شمسه  
 ظاهرة . و (شمس النبي) بسطه في  
 الشمس و (اشمس يومنا) ظهرت فيه  
 الشمس و (اليوم الشامس) ذوالشمس  
 و (الشامس) من الخيل الذي بمنع ظهره  
 جمعه شوامس . ومثله الشموس ج شمس  
 ➤ الشمس ➤ هي مركز مجموعنا  
 الشمسي وهي احدي النجوم السابحة في  
 الفضاء التي يقدر عددها بأربعين مليوناً  
 وهي غير الكواكب والسيارات والمذنبات  
 (انظر نجم وفلك) والارض دائرة حول  
 الشمس هي وكثير من الكواكب كالزهرة

علاج الشال علي طريقة الطب  
 الطبيهي الاعتماد على الاسلوب المقوي  
 للبنية باستنشاق الهواء الطلق والنوم  
 والنوافذ مفتحة الخ ثم يعمد الي ذلك  
 الاعضاء المصابة بالماء البارد من ١٥ الي  
 ٣٠ دقيقة يومياً . وبذلك الجسم كله يرميا  
 بالماء الفارز أو يجلس في حمام قار ومتي  
 خرج منه يصب عليه ماء قارا وعند صب  
 الماء بذلك الجسم وخصوصا العمود الفقري  
 ثم يؤخذ حمام بخاري في السرير باحاطة  
 الجسم بست زجاجات بالماء الحار ومحاطة  
 بخرقة مبتلة ووضع رفادة على القلب مدة  
 ساعة . والحمام في الفصول الرطبة يؤخذ يومياً  
 وفي غيرها في كل اسبوع ثلاث مرات  
 ➤ شميت ➤ بعدوه يشمت شمات شماتة  
 فرح بمصيبته . و (شميت العاطس) دعا له  
 و (اشمته بعدوه) جعله يشمت  
 ➤ شمش ➤ الجبل يشمش شموخا  
 علا . و (شمش) تكبير  
 ➤ شمخر ➤ تكبير . و (اشمخر  
 الشيء) طال و (الجبل المشمخر) العالي  
 ➤ شمرا ➤ الشيء يشمره شمرا  
 قلعه و (شمرا الثوب رفعه) و (نشمر  
 للامر) جد فيه



وعطار دوالمشترى الخ وحجم هذه الشمس  
كبير جدا حتي انه لو عبر عنه بالامتار  
المكعبة لكان العدد بعيدا عن التصور .  
بعد الشمس عن الارض اطول من نصف  
قطر الارض « ٢٥ الف » مرة بحيث انه  
اذا فرض قطار يجري بسرعة ٥٠ كيلومترا  
في الساعة لزم ان يجري « ٣٥٠ » سنة  
لقطع هذه المسافة . وان الضوء الذي يقطع  
عادة في الثانية الواحدة « ٣٠٠ الف »  
كيلو متر لا يصل اليها من الشمس عند  
اول بزوغها الا بعد مضي « ٨ » دقائق .  
نصف قطر الشمس اكبر من نصف قطر  
الارض « ١١٢ » مرة فينتج من ذلك  
ان سطح الشمس اكبر من سطح الارض  
« ٤٤ : ١٢٦٠ » مرة وان حجمها اكبر من  
حجم الارض « ١٤٠٤٦٩٢٨ » مرة .  
وبالنظر بالعدسات لسطح الشمس بري  
ان فيها بقعا كثيرة في جهة خط الاستواء  
وبالتأمل بري ان هذه البقع تتحرك وتتقدم  
من الغرب الي الشرق حتي نزول تمام  
بعد ايام ومن هنا استدل الفلكيون علي  
ان الشمس دائرة علي نفسها من الغرب  
الي الشرق وقد حسب ان تتم في كل  
« ٢٥ » يوما دورة علي نفسها . وهذه

البقع تارة تصغر وتأخذ حجما كبيرا  
العلم المصري يقول ان الشمس  
كتلة ملتهبة محاطة بطبقة غازية في حالة  
التهاب وهي مكونة من مواد تشبه المواد  
الارضية وعند الخسوف قد بري لهب يمتد  
حولها الي نحو « ٣٠ الف » فرسخ . وقد  
حسب مقدار الحرارة التي تأخذها الارض  
منها كل سنة فوجدت انها كافية لاذابة  
طبقة الثلج منغطية اسطح الارض كلها  
بسمك ٣٠ مترا

هذا ما تأخذه الارض وحدها أما  
ما يتوزع منها في الفضاء الي كل جهة فما  
لا يقبل الحصر

« متي تبرد الشمس » كل جسم  
ملتهب لا بد له من الانطفاء فمتي تبرد  
الشمس ؟ لاشك ان الشمس تبرد ويبدأ  
رويدا ويدل علي ذلك الكلف الموجود  
علي سطحها فما هو في الحقيقة الا أجزاء  
بردت من سطحها فصارت غير مضيئة  
قال العلماء لا يمكن معرفة متي تبرد الشمس  
الا بوجه تقريبي وبحساب نسبي وذلك  
انا اذا احينا مترا مكعبا من أي جسم كان  
وجدنا انه لا يبرد الا بعد ست ساعات  
علي الاقل وبما ان مساحة الشمس ١٩٠

تريليون متر مكعب فيكون اللازم ١٤ بليون سنة حتي تبرد الارض ولا يستهان بهذه الارقام فان الانسان ان اراد ان يعد الاربعة عشر بليوناً بلسانه واستمر علي ذلك ايلاً ونهاراً لزمه ٥٠٠ سنة حتي يتم عدّها

(فقه) ليس للشمس والنار تأثير في ازالة النجاسة الا عند ابي حنيفة . حتي ان جلد الميتة عنده اذا جف في الشمس طهر بلا دبع . وكذلك اذا كان في الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر موضعها وجازت الصلاة عليه لا التيمم به . وكذلك النار نزيل النجاسة عنده .

(طب) ضربة الشمس هي احتقان الدماغ وذلك بأن يصعد مقدار من الدم الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه ثقل في الرأس وصداع واحتقان في الوجه والعينين والجسم كله وحرارة وارتفاع في النبض فان اشتدت الاعراض حصل منها هذيان وسبات وقلق وتكسر في الاطراف ونميل في الجسم وربما استحال الي التهاب في المخ او الي سكتة مخيه اسباب هذا المرض هو التشمس المستطيل والانفعال النفساني ورباط العنق وبعض امراض

المعدة .

(المعالجة) ان كانت الاعراض خفيفة تعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة المفقة كمغلي بزر الكتان ومغلي الشعير ومنقوع ورق البرتقال ومغلي الحجازي والخطيمة وان كانت شديدة فذلك بما يجب أن يستدعي له الطبيب

﴿ شَمِط ﴾ الرجل يشمط شمطاً كان أشمط اي خالط بياض رأسه سواد و (الشمط) بياض الرأس

﴿ الشمع ﴾ موم العسل الذي يستصبح به سج شموع واحدته ( شمعة ) ومثله (الشمم) بالسكون (الشمعدان)

كلمة فارسية اي المنارة التي يركز عليها الشمع

﴿ الشمع ﴾ الشمع المستعمل الآن للاستصباح مكون من مخلوط من حمض الاستياريك وحمض المارجاريك ويستخرجان من شحم البقر . اما شحم الغنم فيستعمل لتحضير شحم الدهن فيصهر الشحم في حوض يسخن بالبخار ثم يضاف اليه الجير ويحرك نحو ( ١٠ ) ساعات فتحلل الاجسام الثلاثة المكونة للشحم فينفصل الجليسرين وحمض الاستياريك

وحمض المرجاريك وحمض الاولايبك وهذه الاجسام الثلاثة تكون مع الجير صابونا جيرا لا يذوب في الماء فيخرج من الحوض ويفصل عن السائل المذيب للجليسرين ويجزأ ويوضع في حوض ويضاف اليه حمض الكبريتيك المخفف بالماء ويسخن ثم يخينا الطيفانية حد هذا الحمض بالكالسيوم فيكون كبريتات كالسيوم لا يذوب في الماء

فيرسب في قاع الحوض وينفصل حمض الاستياريك وحمض المرجاريك وحمض الاولايبك ولحفة هذه الحوامض تطفو وتكون طبقة زينية تفصل وتغسل بالماء المحمض بحمض الكبريتيك أولا لتتجرد عما يكون فيها من آثار الجير ثم بالماء المغلي ثم تصب في قوالب من الحديد تنجمد فيها على هيئة اقراص زنه كل قرص من ٣ الى ٤ كيلوغرام

هذه المادة المتحصلة هي مخلوط من حمض الاستياريك والمرجاريك والاولايبك ولفصل هذا الاخير منها توضع في قشنتين وتعصر بمصرقة اذيه فيسبل حمض الاولايبك ويبقى في القماش حمض الاستياريك وحمض المرجاريك وجمعا فيصهر هذا الباقي ويفصل عدة

مرات الماء المغلي ويوضع في قمع متسع متصل طرفه الضيق بعدة قوالب اسطوانية من الرصاص في كل واحد منها خيط غمر في محلول حمض البوريك فتمتلئ هذه القوالب وتتصلب ثم تعرض للضوء والرطوبة لتبيض ثم يصل سطحها بذلك بقطعة من الجوخ فتكون الشمع المعروف

الغرض من غمر الفتيلة في حمض البوريك هو ان خاصية هذا الحمض ان يحني الفتيلة وهي مائلة فتلامس الهواء فتحترق كلما طالت ولولاها لما زالت باقية وللمر ان تقط في كل قليل من الزمن .

﴿ اشتملت ﴾ الابل مضت مسرعة . و (المشمعل) الناقة النشيطة ﴿ شمل ﴾ الادر القوم يشمأهم شمولا وشمياهم يشمأهم شملا فمهم وشمكاه بالشملة لفة بها و (اشمل القوم) دخلوا في ربح الشمال و (شمال بالشملة) اشتمل بها . و (اشتمل عليه الامر) احاط به . و (الشمأل) ربح الشمال . و (الشمال) الربح الي تهب من قبل الحاجر بين مطلع الشمس وبنات نعش في نظر العرب جمع اشمالات و (الشمال)

- لغة في الشمال) وضد اليمين و (الشَمَل) على المعدة فيجب الاعتدال في اكله  
 ما اجتمع من الامر وما تفرق منه وهو من الاضداد . و (المشمولة) الخبز المبردة في ربح الشمال
- شمَل ➤ الرجل أسرع و (ناقة شمَل) خفيفة سريعة
- شم ➤ الورد يشمه شما و شمجا أخذ رائحته بحاسة الشم و (شممه اياه) جملة يشمه و (أشم الرجل) مر رافعا رأسه . و (الشم) حس الانف وهو ادراك الروائح (انظر أنف) و (الشم) ارتفاع في الجبل . و ارتفاع عصابة الانف وحسنها واستواء اعلاها
- الشام ➤ معروف وهو نوع من البطيخ اصله من آسيا شجرته زاحفة تطول الى ١٦٠ متر يبذر بزره في شهر امشير الى برودة والتقليم ضروري جداً للشام أجود الشام الشديد الصفرة الحشن للمس الثقيل المستدير المضلع وجميع أنواعه يفتح السدد وينفع من الاسهال واليرقان وهو ملطف مرطب يفرز الماء والفضلات ويزيل العفونة والبدد اليابسة ويستخرج الاخلاط الزجة وبفتت الحصي ويسهل بإصافه . ولكن فيه قابيل من الثقل على
- علي المعدة فيجب الاعتدال في اكله  
 ➤ الشمي ➤ هو تقي الدين احمد بن محمد شارح كتاب المغني في النحو توفي سنة (٨٧٢) هـ
- شأ ➤ يشناه شئنا وشنا نا بفضه  
 ➤ شيب ➤ الرجل يشئب شئبا كان في ثغره شئب فهو شيب و (الشئب) ماء ورقة وعذوبة في الاسنان
- شترين ➤ هي بلدة من بلاد الاندلس
- الشتريني ➤ هو أبو محمد عبد الله ابن محمد الشتريني الاندلسي الشاعر المشهور . من شعره:
- يامن يصبح الي داعي السقاة وتد  
 نادى به الناعيان انشيب والكبر  
 أن كنت لا تسمع الذكر في قيم نوى  
 في رأسك الواعيان السم والبصر  
 ليس الأصم ولا الأعمى سوي رجل  
 لم يهده الهاديان العين والأر  
 لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك ال  
 اعلي ولا النيران الشمس والقمر  
 ليرحان عن الدنيا وان كرها  
 فراقها الناويان البدو والحضر  
 توفي ببلاد اندلس سنة (٥١٧) هـ

﴿ شنتج ﴾ - جلدہ بشنتج شنتجاء

تقبض (و شنتجہ) قبضہ ، و (شنتج)

تقبض (انظر عصب)

﴿ الشنجيطي ﴾ - هو أحمد التيجاني

ابن بابا الشنجيطي مؤلف (منية المريد)

في التصوف ، توفي سنة (١٢٦٠) هـ

﴿ شنتر ﴾ - عليه عابه، و (الشنتار)

أفبح العيب

﴿ الشنطوفي ﴾ - هو نور الدين علي

ابن جرير الخمي مؤلف (بهجة الاسرار

و مدن الانوار) توفي سنة (٧١٣) هـ

﴿ شنتع ﴾ - فلانا يشنتعه شنتعا ،

استقبحه و فضحه ، و (شنتع الشيء) يشنتع

شاعة قبح فهو شنتيع و شنتيم و (شنتع عليه

الامر) قبحه. (الشنتعة) الاسم من شنتع

﴿ شنتف ﴾ - الجارية و أشنتفها جعل

لها شنتفا وهو القرط الاعلي و قبل ما علق

في أعلا الاذن

﴿ الشنتفار ﴾ - الخفيف

﴿ الشنتفري ﴾ - الشنتفري معناه

العظيم الشنتين وهو امر ثابت بن أوس

الأزدى من أهل اليمن كان شاعراً و هو

نظم لامية العرب و كان من العدائين

لانتمه الحبل وهو ممن لم يدركوا الاسلام

توفي سنة (٥١٠) ميلادية أي قبل

الهجرة بمئة و اثني عشرة سنة

هو صاحب القصيدة اللامية التي

تعرف بلامية العرب و مطلعها :

أفيوموا بني أمي صدور مطيكم

فأني الي قوم سواكم لا أميل

ومنها :

وفي الارض منأي للكرم عن الاذى

وفيه امن عاف القلي متعزل

لعمرك ما في الارض ضيق علي امرئ

سري راغباً أو راهباً وهو يعقل

ومنها

وان مدت الايدي الي الزاد لم يكن

بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

ومنها :

أدبم مطال الجوع حتي اميته

واضرب عنه الذكراً صفحا فاذهل

واستفرب الارض كيلا يرى له

علي من الطول امرؤ تطول

ولولا اجتناب الدم لم يلف مشرب

يعاش به الا لذي و ما أكل

﴿ شنتق ﴾ - البعير يشنتق شنتقا كفه

بزمانه و (أشنتق البعير) شنتقه و (أشنتق

البعير) رفع رأسه

- ﴿ شَن ﴾ الماء يشنّه شنّا فَرَقَه ( انظر زهري )
- ﴿ أشهب ﴾ هو ابو عمرو اشهب الفقيه المالكي المصري تفقه علي مالك ابن انس قال الشافعي : « ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه » . انتهت اليه الرياضة بمصر في العلم . توفي سنة ( ٢٠٢ ) بمصر بعد الشافعي شهر
- ﴿ شهن ﴾ هو رجل من دهاة العرب كان يطلب امرأة نوافقه في الدهاء فطاف البلاد حتي وجد امرأة اسمها طبقه فنزولها فلما وقف الناس علي دهاها قالوا وافق شن طبقه
- ﴿ الشينشينة ﴾ الخلق والطبيعة والعادة
- ﴿ الشنواني ﴾ هو محمد الشنواني مؤلف حاشية علي بعض أحاديث الجامع الصحيح توفي سنة ( ١٢٣٣ ) هـ
- ﴿ شهب ﴾ يشهب شهباً . وشهب يشهب شهبية . كان أشهب والأشهب ما كان لونه بياض علي سواد . ( الشهباء ) شعلة من نار ساطعة أو كل مضيء متولد من النار وما برى كانه كوكب منقضى . وقد يطلق علي الكواكب ( الشهباء ) لقب حلب لبياض حجارتها . ( السنة الشهباء ) المجذبة لاخضرة فيها
- ﴿ ابن شهاب ﴾ هو الزهري
- ﴿ شهيد ﴾ المجلس بشهده شهوداً حضره واطلع عليه . ( وشهده عليه ) أدى ما عنده من الشهادة ( وشهيد بكذا ) حلف ( وشاهده ) عاينه . ( وشهده ) أحضره وجمعه شاهدأ ( وشهد ) قرأ التحيات في الصلاة ( واستشهد ) قتل في سبيل الله . ( والشهيد ) الشاهد والقنيل في سبيل الله ( والاشهاد ) مصدر أشهد
- ﴿ الشهيد ﴾ في الصلاة ، اختلف الأئمة في التشهد الاول وجلسه فقال الجيم الشهيد الاول مستحب الا أحمد فقال بوجوده
- ﴿ الشهيد ﴾ اتفق الأئمة ان الشهيد وهو من مات في قتال الكفار لا يغسل واختلفوا هل يصلي عليه أم لا ، فقال أبو حنيفة وأحمد في رواية لا يصلي عليه
- ﴿ الشاهد ﴾ اختلف الأئمة في مجامع

شهادة من لا تعرف عدالته الباطنة فقال  
ابو حنيفة يسأل الحاكم عن باطن العدالة  
في الحدود والقصاص قولاً واحداً وفيما عدا  
ذلك لا يسأل الا ان يطعن الخصم في  
الشاهد فمتي طعن سأل ومتي لم يطعن لم  
يسأل ويسمع الشهادة ويكتفي بعدالتهم في  
ظاهراحوالهم وقال مالك والشافعي واحمد  
في احدي روايتيه لا يكتفي الحاكم بظاهر  
العدالة حتى يعرف العدالة الباطنة سواء  
طعن الخصم او لم يطعن وسواء كانت  
الشهادة في حد او غيره

﴿شهادة﴾ الكاتبة هي فخر النساء  
شهادة بنت ابي نصر بن الفرج الكاتبة  
الدينورية الاصل البغدادية المولدة والوفاة  
كانت عالمة وكتبت الخط الجيد وسمع  
عليها خلق كثير وكان لها شهرة ذائعة،  
توفيت سنة (٢٧٤) هـ

﴿شهره﴾ يشهره شهراً اظهره  
وشهر سيفه سله و (شاهره) استأجره  
بالشهر و (اشتهر) كانت له شهرة

﴿شهر﴾ بن حوشب الاشعري  
من علماء الحديث توفي سنة (١١٢) هـ

﴿الشهرزوري﴾ هو ابو محمد عبد الله  
ابن القاسم كان مشهوراً بالفضل والدين

وكان مليح الوعظ والرشاقة والنجد يس اقام  
بيغداد يشتغل بالحديث وله شعر حسن منه  
هذه القصيدة الصوفية :

لمعت نارم وقد عسعس الاله

ل ومل الحادي و حار الدليل

فتا ملتها وفكري من البيـ

ن عليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعني

وغرامى ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي

هذه النار نار ليلى فيلوا

الي ان قال:

فوقفنا كما عهدت حباري

كل عزم من دونها مخدول

ندفع الوقت بالرجاء وناهيـ

لك بقلب غداؤه التعليل

كلما ذاق كأس يأس سربرا

جاء كأس من الرجا معسول

فاذا سولت له النفس امرا

حيد عنه وقيل صبر جميل

هذه حالنا وما وصل العا

م اليه وكل حال نحول

توفي سنة (٥١١) بالموصل

﴿الشهرزوري﴾ هو ابو حامد محمد

كان من العلماء وتولى القضاء وتولى وتديبر  
 حلب في زمن الملك الصالح اجماعيل بن  
 نور الدين صاحب حلب . توفي سنة  
 ( ٥٨٦ ) هـ

﴿ الشهرزوري ﴾ هو أبو الفضل  
 محمد بن أبي محمد عبد الله الملقب كمال  
 الدين الفقيه الشافعي . تولى القضاء  
 بالموصل . وله شعر حسن منه وقد كتبها  
 لولده بحلب :

عندي كتاب اشواق اجبرها

الى جنابك الا انها كتب

ولي احاديث من نفسي اسرها

اذا ذكرتك الا انها كذب

كان الشهرزوري هذا جوادا مريا  
 قيل انه انعم في بعض رسائله الي بغداد  
 بعشرة آلاف دينار علي الفقهاء والادباء  
 والشعراء والمهاويج

وقيل انه في مدة حكمه بالموصل لا  
 يعتقل غربا علي دينارين فما دونها بل  
 كان يوفيهما عنه ويخلي سبيله

وكان من النجباء عريفا في النجابة  
 تام الرياضة ، كرم الاخلاق رقيق الحاشية  
 له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار  
 جيدة فمن ذلك بصف جرادة

لها فخذنا بكر وساقا نعامة  
 وقادمتانسر وجوجو ضيفم  
 حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت

عليها اجياد الخيل بالرأس والغم  
 وله في وصف نزول الثلج من الغيم  
 ولما شاب رأس الدهر غيظا

لما قاساه من فقد الكرام  
 اقام يحط هذا الشيب عنه  
 وينثر ما اماط علي الانام

توفي سنة ( ٥٧٢ ) هـ

﴿ شهرستان ﴾ هي بلدة من خراسان  
 في حدودها

﴿ الشهرستاني ﴾ هو ابو الفتح محمد  
 ابن ابي القاسم الشهرستاني الاشعري  
 العالم بعلم الكلام . كان اماما متقدما فقيها  
 متكلمنا تفقه وبرع في الفقه وعلم الكلام  
 وتفرد به وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة  
 يعظ الناس ، اقام ببغداد ثلاث سنين  
 اشتهر فيها كثيرا ، له كتاب « نهاية  
 الاقدام في علم الكلام » وكتاب « الملل  
 والنحل » و « المناهج » و « البيان » و  
 « تلخيص الاقسام لمذاهب الاثام » ،  
 توفي بشهرستان سنة ( ٥٤٨ ) هـ

﴿ شهرق ﴾ الرجل يشهرق وشهرق



يشهق شهقا ، تردد البكاء في صدره . و  
الشاهق المرتفع ، و شهيق كل نفس  
رده ، و زفيره أخرجه من الرئة

الشَّهْلُ ← والشَّهْلَةُ هو ان  
يشوب سواد العين زرقة فيقال هو اشهل  
الشهامة ← هي الحرص على اتيان  
أعمال عظيمة تعقبها الشهرة والصيث ،  
والشَّهْمُ الجايد الذي الفؤاد جمعه شهم  
والسيد النافذ الكلمة

الشاهين ← طائر من جنس الصقر  
من جوارح الطير يأكل اللحم جمعه شواهين  
وشياهين وايس اصله عربي قال الفرزدق  
حي لم يحط عنه مريع ولم يخف

نيرة يسمي بالشياهين طائره  
وبروي بالشواهين

قال عبد الله بن المبارك يذم من  
يأكل الدنيا بالدين

قد يفتح المرء حانوتا لمنجره  
وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلاغلق  
تبتاع بالدين اموال المساكين  
صبرت دينك شاهينا تصيده

وليس يفلح اصحاب الشواهين  
الشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي

وانبقي ، والشاهين في الحقيقة من جنس  
الصقر الا انه أبرد منه وايس من اجال ولاجل  
ذلك تكون حر كته من العلو الى السفلى  
شديدة ولهذا ينقض علي صيده انقضا  
من غير نحووم وعنده جبن وفتور وهو مع  
ذلك شديد الضرارة علي الصيد ولاجل  
ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات عظامه  
أصلب من عظام سائر الجوارح

وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني  
الميزان لانه لا يتحمل أدني حال من الشبع  
ولا أيسر حال من الجوع والمحمود من  
صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين  
رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط  
جايد الفخذين قصير الساقين قليل الريش  
رقيق الذنب ( حياة الحيوان )

شَهَاءُ ← يشهوه و شهيه يشهاه  
شهوة ، أحبه ورغب فيه ونمناه و ( شهاه )  
حمله علي الشهوة . و اشهاه اعطاه ما  
يشتهي . و ( نشهاه ) اشتهاه و ( الشهنوان )  
ذو الشهوة المؤنث شهوى . والشهوة  
حركة النفس طلبا للملأم و الشهيبي  
الذيذ

شاب ← الشيء يشوبه شوبا .  
خلطه و الشائبة واحدة الشوائب وهي

والذرة خبزها ثقيل مر كربه الطعم وسوقه تستعمل علفا . وحبوبه نافعة جدا لتغذية المواشي والطيور . يزرع في أواسد القمح وهو يحب الاسمدة القلوية مثل السليسات والفوسفات والجير والمغنيسيا

﴿ شاقه ﴾ الحب اليه يشوقه شوقا هاجه و ( شوقه اليه ) هيجه و ( تشوق ) اظهر الشوق تمكفا و ( اشتاقه ) نزعته نفسه اليه . و ( الشيق ) المشتاق

﴿ شاكته ﴾ الشوكه تشوكه شوكا أصابته و ( شوكت الشجرة ) كانت شائكة و ( شوكت الارض ) كثر فيها الشوك و ( أشاكه ) ادخل الشوك في جسمه و ( الشوكه ) السلاح وحدته وشدة البأس في القتال . والنكابة في العدو

﴿ الشوكاني ﴾ هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني مؤلف ( نيل الاوطار من أسرار منتقى الاخبار ) لابي البركات مجد الدين في أحاديث الفقه الاساسية . توفي سنة ( ١٢٥٥ ) هـ

﴿ الشكولانه ﴾ هي الحلوي المصطنعة من الابن والكاكار وهي حلوي مغذية . يعرف الجيد منها بلاسته واندماجه ونجاسه عجبته وصوته الجاف عند كسره وقد

الافذار والعيوب ( الشوب ) ما خلطته من ماء أو لبن و ( المشوب ) المحلوط ﴿ شوذب ﴾ عبد الله بن شوذب محدث فاضل توفي سنة ( ١٥٦ ) هـ

﴿ شاوره ﴾ في الامر طلب منه المشورة . و ( الشوار ) السن والهيثة والزينة والثياب ( الشوري ) اسم بمعنى الشاور . و ( المشورة ) و ( المشورة ) الاسم من اشار . و ( الشارة ) الحسن والجمال والهيثة والاباس

﴿ شوس ﴾ الرجل يشوتس شوسا نظر بمؤخر عينه تكبرا ارغيفا فهو أشوس جمعه شوس ومثله تشاوس و ( لاتشوس ) الجري . على القتال

﴿ شوتس ﴾ الامر خلطه و ( تشوتس ) اختلط

﴿ الشووط ﴾ الغاية . والجري مرة الي الغاية جمعه اشواط ﴿ الشواظ ﴾ والشياظ لهب لا دخان فيه

﴿ شافه ﴾ يشوفه شوقا جلا و صقله و ( تشوف اليه ) تطلع اليه ( الشوفان ) هو حبوب من الفصيلة النجيلية دقيقها أفل تغذية من دقيق القمح

تكون هذه الظواهر مموها فقيمها بالانسان  
جيدها من طعمه

﴿ شالت ﴾ الناقه بذنبها تشول  
شولا رفعته. فشال لذنب أي ارتفع فهو  
لازم ومنعد و ( شالت نعامة فلان )  
كناية عن موته. و ( أشالت الناقه ذنبها )  
رفعت. و ( انشال الحجر ) ارتفع

﴿ شاه ﴾ وجهه يشوه شوها قبح  
و ( شاهت نفسه اليه ) طمحت. و ( شوه  
وجهه يشوه شوها ) تبجح و ( شد هه ) تبجح  
فتشوه أي صار قبيحا. و ( الشاه ) هي  
من الغنم لذكر والا نتي جمعه شاه وشياه  
و ( الشاه ) الملك بالفارسية. و ( الاشوه )  
ذو الشوه المؤنث شوها. جمعه شوه

﴿ شوي ﴾ اللحم يشويه شيئا .  
جمعه شواء. والشواء ماشوي  
من اللحم وغيره

﴿ شاء ﴾ يشاء شيئا و مشيئة أرادته  
و ( شاء الله الشيء ) قدره. و ( الشيء )  
ما يصح أن يعلم بخبر عنه. و ( الشبيثة )  
الاسم من شاء

﴿ شاب ﴾ الرجل يشيب شيئا .  
ايض شعره فهو اشيب

﴿ الشيبية ﴾ هو نبات نافع في بعض

الامراض ( انظر افسنتين )

﴿ الشيباني ﴾ هو أبو الضحاك

شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني كان من  
الحوارج الذين خرجوا علي عبد الملك  
بن مروان والحجاج الثقفني فبعث اليه الحجاج  
خمسة قواد فقتلهم ثم خرج من الموصل  
يريد الكوفة فأتحم الحجاج خيله فدخلها  
قبله وذلك في سنة (٧٧) ومحصن الحجاج  
في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه  
وزوجته معه وكانت نذرت ان تدخل  
مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ  
فيهما سورة البقرة وآل عمران فالجامع في  
سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت  
من نذرها وكانت من الشجاعة بمكان  
عظيم وكانت تقنع الممراك الحربية بنفسها  
فتقاتل مع الجنود وكان اسمها غزالة  
فهرب منها الحجاج وهو يقاتل زوجها في  
بعض الممراك فقال فيه الشاعر :

اسد علي وفي الحروب نعامة

فتخا. تنفر من صفر الصافر

هلا برزت الي غزاله في الوغي

بل كان فلبك في جناحي طائر

كانت أمه جهيزة كاسرأته شجاعة

تشهد الحروب. وكان شبيب قد ادعى

## الخلانة

## فنا حصين والبطين وقعناب

ومنا أمير المؤمنين شبيب  
فقال لم أقل كذلك بأمر المؤمنين  
وانما قلت (ومنا أمير المؤمنين شبيب)  
فاستحسن قوله وأمر بتخليه سبيله  
وهذا الجواب في نهاية الحسن. فانه اذا  
كان أمير رفوعا كان خيرا فيكون شبيب  
أمير المؤمنين واذا كان منصوبا فهو منادى  
فكانه قال ومنا يا أمير المؤمنين شبيب  
ويقال ان هذه الايات لابي المنهال  
الخارجي وقباها قوله :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة

وذوالنصح لو يدعي اليه قريب  
فلا صلح مادامت منا بر أرضنا  
يقوم عليهما من ثقيف خطيب  
وانك ان لا ترض بكر بن وائل  
يكن لك يوم بالعراق عصيب

الشيباني هو أبو عمرو اسحق  
ابن مرار النحوي القنوي هو من رمادة  
الكوفة نزل الى بغداد كان من الأئمة  
الاعلام في فنونه وكان محدثا ثقة أخذ عنه  
الامام احمد بن حنبل ويسقوب بن  
السكيت وغيرهما من الاعلام توفي سنة

(٢١٤) هـ ببغداد

لما عجز عنه الحجاج بعث اليه عبد  
الملك بعساكر كثيرة عليها سفيان بن  
الابرود فوصل الي الكوفة وخرج الحجاج  
أيضا وتكاثروا علي شبيب فانهزم وقتلت  
امه وزوجته ونجا شبيب فأتبعه سفيان فلما  
صار علي جسر دجيل نفر به فرسه وعايه  
الحديد الثقيل من درع ومغفر فالفاه في  
الماء فقال له بهض أصحابه اغرقوا يا أمير  
المؤمنين؟ فقال ذلك تقدير العزيز العليم .  
فألفاه دجيل ميتا في ساحله فحمل علي  
البريد الي الحجاج فأمر بشق بطنه  
واستخراج قلبه قبل فاذا هو كالحجر  
قال بعضهم رأيت شيبيا وقد دخل  
المسجد وعليه جبة طيا السية عليها نقط من  
أر المطر اشمتط جمدا آدر فجعل المسجد  
يرتج له

لما غرق شبيب احضر عبد الملك  
رجلا كان بري رأي الخوارج هو عتيان  
الحروري من سراة الجزيرة وكان قد عمل  
قصيدة في ذلك فقال له عبد الملك يا عدو  
الله ألسنت القائل :

فان يك منكم كان مروان وابنه

وعمر و منكم هاشم وحبيب

( شاح يشيح شينحا ) جد

( الشيخ ) هو نبات أنواعه كثيرة وهو عند الاطلاق نوعان وهو أصفر الزهر يشبه السذاب في ورقه . وتري وهو أحر غليظ الورق وجميع أنواعه طيبة الرائحة . وهو مفيد المعدة ويستعمل لطر الديدان من الاحشاء

﴿ شاخ ﴾ الرجل يشبخ شبحا وشبوخة صار شيخا . و ( شيخ الرجل ) صار شيخا أيضاً . و ( الشيخ ) من ظهر عليه الشيب وطمن في السن وهو من احدى وخمسين سنة الى آخر العمر جمع شيوخ وأشياخ . و ( الشيخون ) الشيخ المسن و ( شيخ الجبل ) انظر الجبل

﴿ شاد ﴾ الحائط يشيده شيداً . طلاه بالشيد وشاد البناء رفعه ومثله شيدته و ( الشيد ) هو ما طلي به الحائط من الجص . و ( المشيد ) هو ما طلي بالشيد أو المر فروع

﴿ شبدلة ﴾ هو أبو المعالي عزبزي ابن عبد الملك بن منصور الجبلي المعروف بشبدلة الفقيه الشافعي الواعظ

كان فقيهاً فاضلاً واعظاً مفوهاً فصيح اللسان حلوا العبارة كثير المجنوعات

صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثير آمن أشعار العرب ونولي القضاء ببغداد بباب الازج

سمع الحديث من جماعة كثيرين وكان يتظاهر بمذهب الاشعري

ومن كلامه: انما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الي الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الي سوانا وانشد في ذلك:

يا مسدعي بمقاله

صدق المحبة والاخاء  
لو كنت تصدق في المقام

ل لما نظرت الي سواني  
فسلكت سبيل محبتي

واختبرت غيري في الصفاء  
هيئات أن بحوي الفؤاد

د محبتين علي استواء  
وقال أنشدني والذي عند خروجه

من بغداد الي الحج :

مددت الي التوديع كفا ضعيفة  
واخري علي الرمضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا  
ولا كان ذا التوديع آخر زادي

توفي سنة ( ٢٩٤ ) ببغداد

﴿ شبراز ﴾ هي مدينة ببلاد الفرس

مشهورة بناها محمد بن القاسم بن عم الحجاج  
وسميت بشبراز تشبها لها بجوف الاسد  
كانت معسكراً للمسلمين لما هموا بفتح  
اصطخر . وهي الآن قسبة بلاد فارس  
بها مساجد جميلة وأسواق منتظمة فيها  
سوق الوكيل الذي بعد أجل اسواق الشرق  
وبها تصنع الاواني وتنسج الاقشة وقد  
أصابها سنة ١٨٥٩ زلزلة أخرجت جزءاً  
منها عدد أهلها ٢٥ ألف نسمة

﴿ الشبرازي ﴾ أبو ابراهيم

ابن علي بن يوسف الشبرازي الفيروزبادي  
كان امام وقته ببغداد ولما بنى الوزير نظام  
الملك مدرسته سأله أن يدبرها فلم يقبل  
فولاه ابن الصباغ مؤلف كتاب شامل  
ثم قبلها فتولاها ولم يزل بها الى أن مات  
له تصانيف مباركة منها ( المذهب ) في  
المذهب . و ( التنبيه ) في الفقه و ( الامم )  
وشرحها في أصول الفقه و ( النكت ) في  
الخلاف ( والتبصرة ) . و ( المعونة )  
و ( التلخيص ) في الجدل وغير ذلك  
وانتفع به خلق كثير وله شعر حسن منه  
هأت عن خل وفي

فقالوا ما لي هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذيل حر

فان الحر في الدنيا قليل  
وكان في غاية الورع والتشدد في الدين  
وله محاسن جملة . توفي سنة ( ١٧١ ) هـ  
ببغداد

﴿ الشبرازي ﴾ هو محمد بن ابراهيم

الشبرازي له كتاب « الحكمة المتعالية في  
المسائل الربوبية » توفي سنة ( ٨٤١ ) هـ  
﴿ الشبرازي ﴾ هو محمد بن محمد بن  
عروس الشبرازي الكاتب الشاعر نزل  
سامرا:

كان له نظم جيد منه قوله :

ولقد تأملت الحيا

ة بعيد فقدان التصاني

فاذا المصيبة بالحيا

ة هي المصيبة بالشباب

توفي سنة ( ٢٨٠ ) هـ

﴿ الشبرج ﴾ هو السبرج ( انظر

سبرج )

﴿ شبركوه ﴾ هو أبو الحرث شبركوه

ابن شادي بن مروان الملقب بالملك المنصور  
عم السلاطن صلاح الدين . توفي سنة  
( ٥٦٤ ) هـ ( انظر المالك )

﴿ الشيشة ﴾ انظر تبغ

الشبيص النمر الرديء

ابو الشبيص هو محمد بن عبد

الله بن رزين الشاعر المشهور والملقب بابي

الشبيص ابن عم دعبل

من شعرة قوله :

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي

متاخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذينة

جبا لذكرك فليلمني اللوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم

اذا كان حظي منك حظي منهم

واهنتي فاهنت روحي عامدا

مامن يهون عليك ممن يكرم

ومن شعره قوله :

لاننكرى صدى ولا اعراضى

ليس المقل عن الزمان براضى

شيثان لاتصبو النساء اليها

حلي المشيب وحلة الاناض

حسر المشيب قناعه عن راسه

فرمينه بالصد والاعراض

وايها جملت محاسن وجهه

لجفونها غرضا عن الاغراض

روي عن ابي الشبيص انه قال لما

انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر

بان نعد واعطاني لكل بيت الف درهم

حدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم

ابن الوليد وابونواس وابو الشبيص ودعبل

في مجلس فقاتلوا لينشد كل واحد منكم اجود

ماقاله من السمر فاندفع رجل منهم فقال

اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد منكم

قبل ان ينشد . فقال لمسلم اما انت يا ابا

الوليد فكأني بك قد انشدت قولك :

اذا ما علمت منا ذؤابة واحد

وان كان ذا حلم دعته الي الجهل

هل العيش الا ان تروح مع الصبي

وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

فقال مسلم صدقت ، نقول وبهذا

البيت لقبه الرشيد صريع الغواني

ثم أقبل الرجل علي ابي نواس وقال

له وكأني بك يا ابا علي قد انشدت :

لانبك ليلى ولا تطرب الي هند

واشرب علي الورد من حمراء كالورد

تسقيك من عينها خرا ومن يدها

خرا فملاك عن سكرين من بد

فقال له صدقت . ثم أقبل علي دعبل

وقال له يا ابا علي وكأني بك تشند قولك

ابن الشباب وأية سلكا

لا اين يطلب ضل بل هلكا

لانه جبي باسلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

ياسلم ما بالشيب منقصة

لا سوقة يبي ولا ملكا

قصر الغوايبة عن هري قر

اجد السبيل اليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نوما

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لاناخذنا بظلامتي احدا

قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فقال له صدقت ثم اقبل علي ابي

الشيب فقال له وامانت يا ابا جعفر فكأنني

بك قد انشأت قولك :

لاتكري صدي ولا اعراضى

ليس المنقل عن الزمان براضي

وهي الايات السابقة نقال ابو الشيبص

لا ما هذا اردت ان انشدوا هذا باجود

شيء قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك فأنشدهم

الايات الميمية السابقة . فقل له ابو نواس

احسنت والله وجودت وحياتك لا سرقن

هذا المعنى منك ثم لا تغلبنك عليه في شهر

ما قول ربموت ما قلت قال فسرق ابو نواس

قوله ( وقف الهوي بي ) سرقا خفيا فقال

في الخصيب

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن يسبر العجود حيث يسبر

فسار بيت ابي نواس وسقط بيت

ابن الشيبص

نقول وقد ظهر الحق وعلم الخاص

والعام ان السابق ابو الشيبص وكذلك

الحق يعلمو ولا يعلي عليه

توفي سنة ١٩٦

➤ شاط ➤ الشي . يشيط شيطا

احترق . و ( شيطه ) احرقه . و ( نشيطه )

احترق و ( اشتاط ) التهاب . و ( استشاط )

التهب غضبا

➤ شاع ➤ الخبر يشيع شيعا وشيوعا

ذاع وفشا . و ( شايح فلانا ) والاه . و نابعه

علي امره . و ( اشاع الخبر ) اذاعه .

و ( تشييم الرجل ) قال بقول الشيعة .

و ( شيع فلانا ) خرج معه ليودعه . و

( شيعة الرجل ) اتباعه . و « المشاخ

والمشاع » الشائع

➤ الشيعة ➤ هم الذين شايعوا عليا

عليه السلام في امامته واعتقدوا ان الامامة

لا تخرج عن اولاده . قالوا ليست الامامة

قضية مصلحة تناط باختيار العامة بل هي

قضية اصولية هي ركن الدين ولا بد ان



يكون الرسول قد نص علي ذلك صريحاً .  
والشعبة يقولون بعصمة الأئمة من الكبائر  
والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً  
وفعلالافي حال النقية اذا خافوا بطش ظالم .  
وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية  
وعلاوة اسماء عليية وبعضهم يميل في الاصول  
الي الاعتزال وبعضهم الي السنة وبعضهم  
الي التشبيه

﴿ شيكاغو ﴾ هي مدينة شهيرة  
بالمملك المتحدة الاميريكية يسكنها  
( ١٥٠٠٠٠٠ ) نسمة

﴿ شيكوريا ﴾ هي الهندبا وهي  
نبات يستعمل منه أوراقه جافة او غضة  
وجذوره وهو مر منق للدم ومفيد للمعدة  
ومغذ

﴿ شيلم ﴾ هو حبوب من الفصيلة  
النجيلية وهو أكثر الحبوب تغذية بعد القمح  
وهو ينبت في الاراضي القحلة قليلة المواد  
الغذائية ويقاوم الاعشاب الرديثة فينقلب

عليها ولو خلط دقيقه بدقيق القمح كان  
خبزه لذيذ الطعم . ويستعمل حبه انغذية  
الدواب والطيور الاهلية وتسمينها اما  
مطبوخا واما جريشا بعد ان يخلط بقدر  
زنته من البسلة او الفول وقشه يعنى به  
اكثر من حبوبه لانه تصنع منه الحصر  
وتحتوي به الكرامي . يميل لاطفس الشمالي  
وقم الجبال . وتوافقه جميع الاراضي التي  
لا تحتوي علي رطوبة مفرطة وهو يوجد في  
الاراضي الطينية الرملية وتسمد بالجبر  
وسليسات البوتاسا وفسفات البوتاسا

﴿ شام ﴾ سيفه يشيمه شيماً أغمده  
واستله وهو من الاضداد . ( شام البرق )  
نظر اليه . والشامة علامة في البدن يخالف  
لونه . ( الشيمية ) الطبيعة والعادة جمعها  
شيم ( والشيمية ) غشاء ولد الانسان  
يخرج معه عند الولادة

﴿ شانہ ﴾ يشينه شينا ضد زانه .  
( المشائن ) المعايير

## حرف الصاد

﴿ الصاغاني ﴾ هو الحسن محمد العمري

الصاغاني مؤلف كتاب ( العباب الزاخر  
والباب الفاخر ) في اللغة توفي سنة ( ٦٥٠ ) هـ  
مؤلف ( بلغة السالك لأقرب المسالك )

( ٥٤ - دائرة ج - ٥٠ )

وهو حاشية علي أقرب (المسالك الي مذهب  
مالك) تأليف احمد الدردير . توفي سنة  
(١٢٤١) هـ

﴿ صبا ﴾ الرجل يصبأ صبأ

وصبوا خروج من دين الي آخر

﴿ الصابئة ﴾ قوم دينهم التعصب

لروحانيات أي الملائكة وضد الخنفاء  
الذين دعوتهم الفطارة

مؤيدي مذهبهم ان للعالم صانعا فاطراً

حكماً مقدساً من سمات الحدثان والواجب

علينا معرفة العجز عن الوصول الي جلاله

وانما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين

لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون

جوهرأ وفعلاً وحالة . أما الجوهر فهم

المقدسون عن المواد الجسمانية المبرأون عن

القوى الجسدانية المنزهون عن الحركات

المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا علي

الطهارة وفتروا علي التقديس والتسيب

لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

يقولون وقد ارشدنا الي هذا معلمنا الاول

عاذبمون وهو مس فنحن نتقرب اليهم

ونتوكل عليهم فهم أربابنا وأهملتنا ووساثلنا

وشغواؤنا عند الله وهو رب الارباب واله

الآلهة فالواجب علينا أن نظهر نفوسنا

عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب

أخلاقنا عن علائق القوي الشهوية والغضبية

حتى يحصل مناسبة ما بيننا وبين الروحانيات

ففسأل حاجتنا منهم ونعرض أحوالنا عليهم

ونصبو في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا

الي خالقنا وخالفهم ورازقنا ورازقهم

وهذا التطهير والتهديب ليس يحصل

الا باكتسابنا ورياستنا وقيامنا أنفسنا

عن دنيات الشهوات استمداداً من جهة

الروحانيات والاستمداد نحو التضرع

والإبتغال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل

الزكوات والصيام عن المطاعم

والمشروبات وتقريب القرابين والذبايح

وتخبر البخورات وتعزيم العزائم فيحصل

لنفوسنا استمداد واستمداد من غير واسطة

بل يكون حكماً وحكم من يدعي الوحي

علي وتيرة واحدة

قالوا والانبياء أمثالنا في النوع وأشكالنا

في الصورة يشار كوننا في المادة يأكلون

بما نأكل ويشربون مما تشرب وبسأهمونا

في الصورة اناس بشر مثلنا فمن أين لنا

طاعتهم وبأية مزية لهم لزم متابعتهم ولئن

اطعنتم بشر أمثلكم انكم اذا لحظتم

وقالوا اما الروحانيات فهم الاسباب

المنوطون في الاختراع والابجاد وتصريف  
 الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات  
 من مبدء الى كل يستمدون القوة من  
 الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض  
 علي الموجودات السفلية . فمنها مدبرات  
 الكواكب السبع السيارة في افلاكها وهي  
 هياكلها ولكل هيكل فلاك ونسبة الروحاني  
 الي ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة  
 الروح الي الجسد فهو ربه ومدبره ومدبره  
 وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما  
 يسمونها آباء والعناصر امهات . ففعل  
 الروحانيات محرابها علي قدر مخصوص  
 ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع  
 والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات  
 وانترحات المراكب فيقربها قوى جسمانية  
 ويركب عليها نفوس روحانية مثل انواع  
 النبات وانواع الحيوان ثم قد تكون  
 التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد  
 تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي  
 فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك  
 ومنها مدبرات الآثار العلوية الظاهرة في  
 الحو مما يصعد من الارض فينزل مثل  
 الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل  
 من السماء مثل الصواعق والشهب وما

يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب  
 والضباب وما يحدث في الارض من  
 الزلازل والمياه النخ  
 ومنها متوسطات القوى السارية في  
 جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشائعة  
 في جميع الكائنات حتي لاجري موجودات  
 خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لها  
 قالوا واما الحالة فاحوال الروحانيات  
 من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة  
 والبهجة والسرور في جوار رب الارباب  
 كيف يخفي . ثم طعامهم وشربهم التسبيح  
 والتقديم والتحميد والتهليل وانهم يذكرون  
 الله تعالي وطاعته فمن قائم ومن راكم  
 ومن ساجد ومن قاعد لا يتبدل حالته من  
 البهجة واللذة ، ومن خاشع بصره لا يرفع  
 ومن نظر لا يغمض ، ومن ساكن لا يتحرك  
 ومن متحرك لا يسكن ، ومن كروبي في  
 عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط  
 لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون  
 هذا وقد جرت مناظرات بين الصائبة  
 والحنفا في المفاضلة بين الروحاني المحض أي  
 الملك وبين البشرية النبوية نورد مثلا منها  
 قالت الصائبة . الروحانية أبدعت  
 ابداعا لا من شيء ، لامادة ولا هيولي وهي

كأها جوهر واحد علي سنج، وجواهرها  
 أوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة  
 ضيائها لا يكدرها الحس ولا ينالها البصر  
 ومن غاية لطافتها يحار لها العقل ولا يجول  
 فيها الخيال. ونوع الانسان مركب من  
 العناصر الاربعة ومؤلف من مادة وصورة  
 والعناصر متضادة ومزدوجة بطباعتها اثنان  
 منها مزدوجان واثنان منها متنافران ومن  
 التضاد يصدر الاختلاف والمرج، ومن  
 الازدواج يحصل الفساد والمرج. فهو  
 مبدع لا من شيء لا يكون كخترغ من شيء  
 والمادة والميولي سنج الشر ومنبع الفساد  
 فالركب منها ومن الصورة كيف يكون  
 كمحض الصورة، والظلام كيف يساوي  
 النور، والمحتاج الى الازدواج والمضطرب في  
 هوة الاختلاف كيف يرقى الى درجة  
 المستغنى عنها؟

فأجابهم الخنفاء: بماذا عرفتم معشر  
 الصابئة وجود هذه الروحانيات والحس ما  
 دلتم عليه، والدليل ما أرشدكم اليه؟  
 قالوا عرفنا وجودها وتعرفنا أحوالها  
 من عاذبون وهمس وشيث وادريس  
 عليهما السلام  
 فقال لهم الخنفاء: فقد ناقضتم وضع

مذهبكم فان غرضكم في تجميع الروحاني علي  
 الجسماني نفى للتوسط البشري فصار نفىكم  
 اثباتا وعادا انكاركم لقرار انتم من الذي يسلم  
 ان المبدع لا من شيء. أشرف من المخترع عن  
 شيء بل وجانب الروحاني أمر واحد  
 وجانب الجسماني أمران أحدهما نفسه  
 وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث  
 الروح مبدع بأمر الباري تعالي، ومن حيث  
 الجسد مخترع بخلقه. ففيه أثران امري  
 وخلقى وقولي وفعلي فساوى الروحاني بجهة  
 وفضله بجهة، خصوصا اذا كانت جهته  
 الخلفية ما تقضت الجهة الاخرى بل كملت  
 وظهرت. وانما الخطأ عرض لكم من  
 وجهين احدهما انكم فاضلم بين الروحاني  
 والمجرد والجسماني والمجرد فحكمتم بأن الفضل  
 للروحاني وصدقتم. لكن المفاضلة بين  
 الروحاني والمجرد والجسماني للمجتمع ولا يحكم  
 عاقل بأن الفضل للروحاني للمجرد فانه  
 بطرف ساواه او بطرف سبقه والفرض فيما  
 اذا لم يدنس بمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه  
 احكام القضاء والازدواج بل كان  
 مستخدما لم بحيث لا ينازع في شيء بربده  
 وبرضاه بل صارت معينات له علي الفرض  
 الذي لا حله حصل التركيب وعطلة الوحدة

والبساطة وذلك فنحصى النفوس التي  
تدنست بالمادة ولوازمها وصارت العلائق  
عوائق وليت شعري ماذا يشين الالباس  
الخشن الشخص الجميل وكيف يزري  
اللفظ الرائق بالمعنى المستقيم ؟

هذا كمن خابر بين اللفظ المجرد  
والمعنى المجرد اختار المعنى . قيل له بل خابر  
بين المعنى المجرد والعبارة والمعنى حتي  
لا يشك ان المعنى اللطيف في العبارة الرشيقة  
شرف من المعنى المجرد

وأما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من  
النبوة الا كالا ونما فحسب ولم يقع بصركم  
علي انها كمال هو مكل غيره ففاضلتم بين  
كاملين مطلقا وما حكمتم الا بالتساوي  
وترجيح جانب الروحاني ونحن نقول ما  
قولكم في كاملين احدهما كامل والثاني كامل  
ومكمل عالم أيهما أشرف

فقال الصابئة نوع الانسان ليس  
بخلون قوتي الشهوة والغضب وهما ينزعان  
الي البهيمية والسبعية وينزعان النفس  
الانسانية الي طباعهما فيثور من الشهوة  
الحرص والامل ومن الغضب الكبر والحسد  
الي غيرها من الاخلاق الذميمة فكيف  
يمثل من هذه صفته نوع الملائكة المطهرين

عنهما وعن لوازمها ولو احقها صافية ارضاعهم  
عن النوازع الحيوانية كلها ، خالية طباعهم  
عن القواطع البشرية بأسرها . لم يحملهم  
الغضب علي حب الجاه ولا حملتهم الشهوة  
علي حب المال بل طباعهم مجبولة علي المحبة  
والموافقة وجواهرهم مفضورة علي الألفة  
والانهاد ؟

فأجابهم الخنفاء بأن هذه المغالطة  
مثل الاولى حذو النعل بالنعل فان في ظرف  
البشرية نفسين نفس حيوانية لها قوتان  
قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس انسانية  
لها قوتان قوة عنية وقوة عملية وبتينك  
القوتين لها ان تجمع وتمنع ، وبهاتين القوتين  
لها أن تنقسم الامور وتفصل الاحوال ثم  
تعرض الاقسام علي العقل فيختار العقل  
الذي هو كالبصر النافذ له من العقائد الحق  
دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون  
الكذب ومن الافعال الخير دون الشر .

وبخيار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية  
الشدة والشجاعة والحمية دون القتل والجبين  
والندالة وبخيارها ايضا من لوازم القوة  
الشهوية التآلف والتودد والبذاذة دون  
الشره والمهانة والخساسة فيكون من اشد  
الناس حمية علي خصمه وعدوه ومن ارحم

الناس تذلا وتواضعا لوليه وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير ثم يترقى منه الى ارشاد الخلائق في نزكية النفوس عن الملائق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب وابلغها الى حال الكمال

ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها لا تكون كنفوس لا تنازعها قوة اخري علي خلاف طباعها . وحكم العنين العاجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون كحكم المنتصون ازاهد المتورع في امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضطر عاجز والثاني مختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف . وليس الكمال والشرف في فقدان القوتين وانما الكمال كله في استخدام القوتين فنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفوس الروحانيين فطرة ووضعا وبذلك الوجه وقعت الشركة وفضلها وتقدمها باستخدام القوتين التي دونها فلم تستخدمه . واستعملها في جانب الخير والنظام فلم تستعمله ، وهو الكمال فرد عليهم الصائبة ثم اجابهم الحنفاء وهي مناظرة طويلة جدا تستغرق صحائف كثيرة اجزأنا منها بما مر فانه عنوان

علي بقيتها

ومن فرق الصائبة الخربانية ومؤدي مذهبهم ان الخالق واحد كثير . اما الواحد ففي الذات والاول والاصل والازل . واما الكثير فلأنه يتكثر بالاشخاص في رأي العين وهي المدبرات السع والاشخاص الارضية الخيرة العالمة الفاضلة فانه يظهرها ويتشخص بأشخاصها ولا تبطل وحدته في ذاته

وقالوا هو ابدع الفئك وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجمعها مدبرات هذا العالم وهم الآباء والعناصر امهات ، والمركبات مواليد والآباء احياء ناطقون يؤدون الآثار الى العناصر فتقبلها العناصر في ارحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص الاله في العالم ثم ان طبيعة الكل يحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة علي رأس كل سنة وثلاثين الف سنة واربعائة وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع من اجناس الحيوانات ذكر او انثى من الانسان وغيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا

انقضي الدور بنهاية انقطعت الانواع نسلها  
وتوالدها فيبتدئ دور آخر من الانسان  
والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا  
وهذه هي القيامة الموعودة علي لسان الانبياء  
والا فلا دار سوى هذه الدار وما يهلكنا  
الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبعث  
من في القبور .

اما حلول الله تعالي فهو الشخص  
الذي ذكرناه وربما يكون ذلك بحلول  
ذاته وربما يكون ذلك بحلول جزء من ذاته  
بقدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا  
انما تشخص بالهياكل السماوية بكلماتها وهو  
واحد . وانما يظهر فعله في واحد  
بقدر آثاره فيه وتشخصه به فكان  
الهياكل السبعة اعضاءها السبعة ، وكان  
اعضاؤها السبعة هياكله السبعة فيها يظهر  
فينطق بلساننا ويبصر باعيننا ويسمع  
بآذاننا ويقبض وييسط بايدينا ويجي  
ويذهب بارجلنا ويفعل بمحاورحنا

وقالوا ان الله اجل من ان يخلق  
الشروع والقبائح والافتقار والخنافس  
والحيات والعقارب بل هي كلها واقعة ضرورة  
انصالات الكواكب سمادة ونحوه  
واجتماعات العناصر صفوة وكدورة فما

كان من سعد وخير وصفوة فهو المقصود  
من الفطرة فينسب الي البارئ سبحانه وتعالى  
وما كان من محوسة وشرو كدر فهو الواقع  
ضرورة فلا ينسب اليه بل هي اما اتفاقيات  
وضروريات واما مستندة الي اصل الشرور  
والاتصال المذموم

الخر بانية ينسبون مقالتهم الي عاذبهون  
وهرمس واعيانا واواذي اربعة من الانبياء  
ومنهم من ينسبها الي مولون جد  
افلاطون لانه يزعم انه كان نبيا

وزعموا ان واذا حرم عليهم البصل  
والحريث والباقلي

الصائبون كلهم يصلون ثلاث صلوات  
ويغتسلون من الجنابة ومس الميت وحرما  
اكل الخنزير والجزور والكلب ومن الطير  
كل ماله مخلب والحمام . وهو عن السكر  
والشراب وعن الاختتان . وامروا بالزواج  
بولى وشهود ولا يجوزون الطلاق الا بحكم  
الحاكم . ولا يجمعون بين امرأتين

واما الهياكل التي بناها الصابئة علي  
اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكال  
الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة  
الاولي ودونها هيكل العقل وهيكل السيامة  
وهيكل الضرورة وهيكل النفس مدورات

الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل  
المشتر مثلث وهيكل المريخ مربع مستطيل  
وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث  
في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في  
جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر ثمن  
الصابي هو أبو الحسن إبراهيم  
ابن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حبون  
الحراني الصابي الكاتب المشهور  
كان كاتب ديوان الانشاء ببغداد عن  
الخليفة وعن عز الدولة بن مختيار بن معز الدولة  
ابن بويه الديلمي

وتقلد ديوان الرسائل سنة (٣٤٩) هـ  
وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد  
الدولة بن بويه بما يؤمله فحقد عليه . فلما  
قتل عز الدولة ولك عضد الدولة ببغداد  
اعتقله في سنة ( ٣٦٧ ) وعزم علي القائه  
نحت أيدي الفيلة نشفوا فيه ثم أطلقه في  
سنة ( ٣٧١ )

وكان قد أمره أن يصنع كتابا في  
اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي  
فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل  
عليه فرآه في شغل شاعغل من التعليق  
والتسويد والتبويض فسأله عما يعمل فقال  
(أباطيل أعقها وأكاذيب ألحقها) فحركت

ساكنه وهيجت حقدته ولم يزل مبهداً في  
أيامه

كان الصابي علي دين الصابثة (انظر  
هذه الكلمة) متشدد في دينه وقد ألح عليه  
عز الدولة بأن يسلم في يفعل . وكان يصوم  
شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن  
أحسن حفظ وكان يفتبس منه في رسائله  
وكان له عبد اسود اسمه بمن كان  
يحبه وله فيه المعاني البديعة فن جملة ما قاله فيه  
قد قال بمن وهو اسود والذي

ببياضه استعلي علو الخائن  
مانخر وجهك بالبياض وهل زري  
ان قد أفدت به مزيد محاسن  
ولو ان مني فيه خالا زانه  
ولو ان منه في خالا شائني  
ولمات رثاه الشريف الرضي بقصيدة  
بديعة أولها:

أرأيت من حملوا علي الاعواد  
أرأيت كيف خباضياها النادي  
ولد الصابي سنة نيف وعشرين  
وثلاثمائة وتوفي سنة (٣٨٠) هـ  
الصابي هو أبو الحسن هلال  
ابن المحسن بن أبي اسحق إبراهيم بن هلال  
ابن إبراهيم بن زهرون بن حبون الصابي



الحراني

هو حفيد أبي اسحق الصابي المتقدم  
ذكره أخذ العلم عن أبي علي الفارسي النحوي  
وعلي بن عيسى الرماني وأبي بكر احمد  
ابن محمد الجراح الخراز وغيرهم  
كان في مبدأ أمره علي دين جده  
صائبيا ثم أسلم في آخر عمره

له كتاب (الامائل والاعيان) ومنتدي  
العواطف والاحسان) جمع فيه حكايات  
مستملحة

وكان له ولد اسمه غرس النعمة أبو  
الحسن محمد بن هلال كان فاضلا من متقي  
المؤلفين له كتاب (المفوات النادرة من  
المغفلين المحظوظين، والمعظات البادرة من  
المغفلين الملحوظين) جمع فيه كثيرا من  
الحكايات التي تتعلق بهذا الباب

منها ان عبد الله بن علي بن عبد الله  
ابن عباس وهو عم السفاح وأبي جعفر  
المنصور أنفذ الي ابن أخيه السفاح في اول  
ولايتهم مشيخة من أهل الشام بطرفه  
بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا  
لرسول الله صلى الله عليه قرابة برؤونه غير  
بني امية حتي وليتم انتم

ومما جاء في هذا الكتاب ان ارطاة

ابن سمية دخل علي عبد الملك بن مروان  
وكان قد أدرك الجاهلية والاسلام فرآه  
عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده ما قاله في  
طول عمره فأنشده :

رأيت للمرء تأكله الايالي

كأن كل الارض ساقطة الحديد  
وما تبغي المنية حين تأتي

علي نفس بن آدم من مزيد  
واعلم انها ستكر حتي

توفي نذرها بأبي الوليد  
فارتاع عبد الملك وظن انه عناء لانه

كان يكني بأبي الوليد فأدرك ارطاة ذلك  
فأكد له بأن كنيته أبو الوليد وصدقه  
الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا  
ومما جاء فيه أيضا ان أبا العلاء صاعد  
ابن مخلد كاتب الموفق قرأ علي الموفق  
كتبا فلم يفهم معناه وقرأه الموفق نفهه  
فقال فيه عيسى بن القاشي :

أرى الدهر بمنع من جانبه

وهوي الحظوظ الي عائبه  
وكم طالب سيبا مجلبا

فأعي عياه علي طالبه  
ومن عجب الدهر ان الامير

أصبح أكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابن احمد طلحة  
ابن المنوكل وهو والد المعتضد الخليفة  
العباسي  
ولد هلال سنة (٢٥٩) وتوفي سنة  
(٤٤٨)

﴿صَبَّ﴾ الماء يصبه صبا. فصب  
الماء اى سكبهُ فانسكب . لازم ومتعد .  
و (تصبب الماء وانصب) انسكب . و  
(تصبب الماء من الجبل) محدر . و  
(الصبابة) الشوق والولع الشديد . و  
(الصبابة) بقية الماء في الاناء . و (التصبب)  
من عنده صبابة اى عشق و (التصبب)  
تصبب نهر او طريق يكون في حدور .  
و (التصيب) الدم

﴿صَبَحَ﴾ القوم يصبحهم صبحا  
أقام أو أغار عليهم صبحا . و (صبیح  
الشعر) يصبیح صبحا كان اصبح . و  
(الاصبح) شعر يشوبه بياض بحمرة  
خلقة . و (صبیح الوجه) يصبیح صباحة  
اشرق . و (صبحه) اتاه صباحا . و  
(اصبح الرجل) دخل في الصباح . و  
(اصطبح فلان) أمرج شهما او غيره .  
و (استصبح) او قد المصباح اول النهار .  
و (الصبيح) أول النهار والفجر . و

(الصبحة والصبحة) نوم الغداة .  
و (الصبوح) ما جلب من اللبن في الغداة  
وكل ما أكل أو شرب غدوة . و (الصبيح)  
الوضوء الوجيه . و (الاصباح) اول الفجر .  
و (المصباح) السراج

﴿صَبْرٌ﴾ علي الامر يصبر صبيرا  
ضد جزع اى نجلد . و (صبره) أمره  
بالصبر . و تصبر تكلف الصبر . و (اصطبر  
عليه) تصبر . و (الصابرة) ما يوضع في  
بطن المركب ليثقله كيلا ينقلب . و  
(الصبار والصبار) لتمر هندي الحامض  
و (الصبارة) شدة البرد . و (الصبر) ترك  
الشكوي لغبر الله . و (اخذه باصباره) اى غاما  
(الصبر في النصوص) قال القشيري

قال الله تعالى : « واصبر وما صبرك الا  
بالله » . أخبرنا علي بن احمد الاهوازي  
قال أخبرنا احمد بن عبيد البصري قال  
حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد  
ابن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن  
الزيات عن ابي هريرة عن عائشة رضي  
الله عنها رفعت قالت قال رسول الله صلي الله  
عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى  
واخبرنا علي بن احمد قال أخبرنا احمد  
ابن عبيد قال حدثنا احمد بن عمر قال

حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف  
ابن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن  
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى  
قال الملامة القشيري بعد ذلك : ثم  
الصبر علي اقسام صبر ماهر كسب  
للعبد وصبر علي ما ليس بكسب فالصبر  
علي المكتسب علي قسمين صبر علي ما امر الله  
تعالى به وصبر علي ما نهى عنه وأما الصبر علي  
ما ليس بمكتسب للعبد نصيره علي مقاساة  
ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه  
مشقة

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي  
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت  
جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول  
المسبر من الدنيا الي الآخرة سهل هين  
علي المؤمن وهجران الخلق في جنب الله  
شديد والمسبر من النفس الي الله تعالى صعب  
شديد والصبر مع الله عز وجل أشد فستل  
عن الصبر فقال نجرع المرارة من غير تعب  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد  
وقال أبو القاسم الحكيم قوله تعالى  
( واصبر ) أمر بالعبادة وقوله تعالى ( وما

صبرك الا بالله ) عبودية فمن ترقى من درجة  
لك الي درجة بك فقد انتقل من درجة  
العبادة الي درجة العبودية . قال صلى الله  
عليه وسلم بك أحيوا وبك أموت

قال عياش سمعت أحمد يقول سألت  
أبا سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر علي  
ما نحب فكيف علي ما نكره

وقال ذو النون الصبر التباعد عن  
المخالفات والسكون عند نجرع غصص البلية  
وظهار الفتي مع حلول الفقر بساحات  
المعيشة

وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع  
البلاء بحسن الأدب

وقيل هو الفناء في البلوي لا ظهور  
وشكوى

وقال أبو عثمان الصبار الذي عود نفسه  
المهجوم علي المكاره

وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن  
الصحبة كالمقام مع العافية

وقال أبو عثمان : أحسن الجزاء علي  
الصبر ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل  
ولنجزي من الذين صبروا أجرهم بأحسن ما  
كانوا يعملون

وقال عمرو بن عثمان : الصبر هو الثبات

علي احكام الكتاب والسنة

وقال مجي بن معاذ : صبر المحبين  
اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف  
يصبرون ؟

وقال رويم : الصبر ترك الشكوي

وقال ذوالنون : الصبر هو الاستماعة

بالله تعالى

قال القشيري سمعت ابا علي الدقاق

يقول الصبر كاسمه وانشدني الشيخ ابو

عبد الرحمن قال انشدني ابو بكر الرازي

قال انشدني بن عطاء نفسه :

صبري كي ترضى وتلف حسرتي

وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري

وكان ابو محمد الجبري يقول الصبر

ان لا يفرق بين حال النعمة والحننة مع

سكون الخاطر فيها والتبصر هو السكون

مع البلاء مع وجدان افعال الحمة

وانشد بعضهم :

صبرت ولم اطعم هواك لي صبري

واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة ان يشكو ضميري صبايتي

الي دعيتي سرأتجري ولا ادري

وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا

الصبر الجميل ان يكون صاحب التصبيرة في

القوم لا يدري من هو

وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء

قال سمعته ثم تنقشع

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن

الابان فقال الصبر والسماحة

وسئل السرفي الصوفي عن الصبر

فجعل يتكلم فيه فدبت علي رجله عقرب

تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن

فقال له لم لم تنحها فقال استحييت من الله

تعالى ان أتكله في الصبر ولم اصبر

الصبر هو عصارة شجر مر

بجني ويستعمل في الطب

(خواصه الطيبة) يخرج الاخلاط

الثلاثة وينقي الدماغ مع المصطكي وينفع

الزبر وأوجاع الصدر وامراض المعدة كلها

والطحال والسكلي ويقوى فعل الادوية

ويفتح السدد الى طريق الكبد ويحفظ

الابدان من البلي ويذهب رباح الاحشاء

والحكة والجرب القروح والقواهي والجنون

والجزام والوسواس والبواسير شرابا

والسقطا والضربة والاورام والآثار

والنزلات والصداع وانتشار الاواكل طلاء

بمحل أرغبره وهو المرسين والسذاب يطول

الشعر ويسوده ويمنع تساقطه وينبت الشعر

بعد الفرع مجرب وهو يضر الشبان ويفسد الكبد ويبقي في المعدة ويصاحبه المصطكي والورد الاصفر وشربته درهم

﴿التصبير﴾ اعنتى قداماء المصريين بفن التصبير حتى لغوا فيه غايه ليس وراءها مرسي فقد بقيت جثت ملوكهم المصريين من منذ أكثر من اربعة آلاف سنة وهي محفوظة الآن في دار الآثار القديمة وقد كانوا يخرجون أحشاء الميت ثم يعلقونه على نار هادئة بعد دهنه بالادوية فيظل هكذا اياما حتى يتقدد وتذهب سوائله ثم يدهنونه بعلاج آخر لم يزل مجهولا وقيل وجد تركيبه في السنين الاخيرة. كان هذا التصبير له دخل في عقائد المدينية وكان من عادتهم أن يحاكوا الملوك بعد وفاتهم فاذا مات الملك نادوا بأن الملك قد مات فيحضر الدين كان ظلمهم في حال حياته فبرفون عليه الدعوى فان ثبت دعواهم حرم من التصبير ولذلك كان بحرص ملوكهم على العدل واتباع طريق الانصاف مع الرعية (انظر فراعنة)

﴿الإصمغ﴾ والاصمغ والأصمغ المعروف جمعه أصاح

﴿ابن أبي اصيبعية﴾ هو الطيب

الشهير كان أوره وجده طيبيين في خدمة الدولة الابوية بمصر. قرأ الطب بمصر ودمشق وعين رئيس اطباء المستشفى النوري في دمشق ثم تهنين طبيبا الامير الابوي صاحب قلعة صلخد في أرض حوران، وله كتاب (عيون الانبياء في طبقات الاطباء) توفي سنة (٦٦٨) هـ

﴿صبغ﴾ الثوب يصبغ وهو يصبغه صبغا لونه. (و صبغ يده في الماء) غمسها فيه. (و الصبغ) ما يصبغ به أي ما يؤندم به الادم لان الخبز يغمس فيه ويتلون (و الصبغة) ما يصبغ به. والملة (و صبغة الله) نظيره. (و الصباغ) ما يصبغ به (و الصباغة) حرقه الصباغ. (و الصبغ) من يلون الثياب

﴿الصباغة﴾ تثبيت للواد الملونة علي الخيوط والانسجة التي من القطن والكتان والتيل والصوف بعد تبيضها اولا بتعريضها للهواء والضوء أو بمعاملتها بالكلور

يستعمل في الصباغة زيادة عن المواد الملونة المستخرجة من قطران الفحم الحجري عدد عديد من مواد اخرى مستخرجة من النباتات مثلا الابرارين ويوجد في

اصبغ . قيل له ولا ابن القاسم قال ولا

ابن القاسم . توفي سنة « ٢٠٥ »

﴿ ابن الصباغ ﴾ هو ابو نصر عبد

السيد المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي

كان فقيه العراقين وكان يضاهاى اباسحق

الشيرازى وتقدم عليه في معرفة المذهب

حتى رحل الناس اليه في طلب العلم وكان

حجة ثقة صالحا . ألف كتاب « الشامل »

في الفقه . و « تذكرة العالم » و « الطريق »

و « الطريق السالم » . و « الهدى » في اصول

الفقه وتولي التدريس بالمدرسة النظامية

بيغداد اول ما فتحت ثم عزل وخلفه ابو

اسحق ثم اعيد لها ابو نصر المذكور . توفي

سنة « ٤٧٧ » هـ

﴿ الصابون ﴾ هو املاح متكونة

من اتحاد الحوامض الدسمة التي هي حمض

الاستباريك والمرجاريك والاولايبك

« انظر شحم » بالقواعد القلوية . والصابون

المستعمل الآن قاعدته البوتاسا والصودا

فهو اذن استيارات ومرجارات واولايات

البوتاسيوم والصوديوم . ولكن الصابون

البوتاسى رخو والصودى صاب

بمض الصابون باغلاء زيت الزيتون

مع محلول الصودا مثلاً ومتى تم التصويب

جذور الفوة . وجررة الانيلين ويوجد في

خشب البقم . وهذه المواد توجد اللون

الاحمر

ومن المواد الموجودة اللون الازرق النيلة

وزرقة بروسيا وعباد الشمس

والمواد الموجودة لون الاصفر هي

الكر كومين الأخوذ من الكركم وحمض

البكريك .

والمواد الموجودة لون الاسود هي

العفص والبقم وكبريتات الحديد

وبقية الالوان تؤخذ من امحاده

الالوان .

ويوجد في المملكة الحيوانية مواد

ملونة ولكن عددها قليل مثل اللعل وهو

يؤخذ من حشرة اسمها اللعل : والقرمز

وهو يوجد في حشرة تسمى بهذا الاسم

لاجل صبغ الثياب يبدأ اولاً بوضع

بعض اجسام ملحية عليها كالشب واول

كلورور القصب وغيرهما ثم يغمر المنسوج

في محلول مشبع من المادة الملونة درجة

حرارته مرتفعة

﴿ اصبغ ﴾ هو ابو عبد الله اصبغ

الفقيه المالكي . قال عبد الملك بن

الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل

يضاف اليه محلول مشبع بمالح الطعام فيعموم الصابون علي سطح السائل لعدم ذوبانه فيفصل السائل عن الصابون ويترك ليبرد فينجمد ويكون لونه سنجانيا فيسخن الصابون مع واحد علي ١٢ من وزنه من الماء ومحلول مخفف من الصودا الكاوية ومتي صهر يترك حتي يهدأ فتتقسم الكتلة الي طبقتين العليا من الصابون الملون فتفصل العليا وتصب في قوالب لتجمد فيها

«عمل صابون للوجه» لاجل عمل

صابون جيد ناعم لغسل الوجه يؤخذ ٥٠ غرام من الصابون الجيد الابيض وبحال الي قطع صغيرة ثم توضع في اناء ويضاف عليه من ٤ الي ٥٠ غراما من العرق ويسخن علي حمام ماري اي بوضع الاناء في الماء المغلي ليسخن بواسطة الماء الا بواسطة النار ثم يصفى السائل ليخلص مما يكون قد رسب في قاعة من الاقدار ثم يعاد السائل الي التسخين ليتطاب ما يكون قد بقي من آثار العرق في ثم يصب في قوالب حتي يبرد فيتحصل بهذه الوسيلة علي صابون شفاف نقي جدا

يمكن تلوين هذا الصابون باضافة مادة ملونة علي محلوله قبل ان يصب في

القوالب تلك المادة مثل قطع من الكرمين الذائب في الكحول ويمكن تعطيره ايضا باضافة قليل من الاعطار الزكية علي السائل بعد تصفيته

﴿الصبان﴾ هو محمد بن علي الصبان من علماء الازهر له حاشية علي (السلم) في المنطق وله ارجوزة في العروض مع شرحها ولها حاشية علي شرح الاشموني علي الالفية في النحو وغير ذلك . توفي سنة (١٢٠٦) هـ

﴿صبا﴾ الرجل يصبو صبوا وصبوا

«صبا اليه صبوة» حن اليه

«تصابي الرجل» مال للصبوة والاهو

«الصتبا» اسم ريح ويقابلها الدبور

«الصيبا» الشوق و«الصبوة» جهل

الفتوة

«الصبي» دون الفتى في السن

ويطاق علي من لم يفطم بعد

﴿صحب﴾ الرجل يصحبه صحبة

وصحابة عاشره ولازمه ومثله «صاحبه»

«ياصاح» بمعنى يا صاحبي حذف

آخره لترخيم

«الصحابة» هم اصحاب رسول الله

صلي وسلم وقد غلبت عليهم هذه الكلمة حتى صارت كالعلم وهي تطلق علي من ثبت انه رآه ولو مرة . ومن لم يره لا يسمى صحابيا ولو أسلم في زمنه بل يسمى تابعيا لان رأي الصحابة

﴿ صحح ﴾ الرجل يصحح صحة شفى

( صحح الكتاب ) ازال غلطه

( تصحح به ) تداوي به

( الصحة ) علم لما يقابل المرض

﴿ قانون الصحة ﴾ علم قانون الصحة

من اشرف العلوم واجلها لتصديه لحفظ صحة الانسان ووقايتها من المعاطب ولسنا في حاجة لان نقول ان جاهل قانون الصحة بجهد امس علم بحياته . فكيف من مرض عضال اصاب انسانا بسبب جهله بضرر نوع من الاغذية عقب نوع آخر او بخطر الاستحمام او الشراب أو النوم في وقت غير مناسب او علي حال غير موافقة للنظام الطبيعي

الجسم الانساني اشبه بالآلة الدقيقة

الصنع بل هو آلة كثيرة الاجزاء دقيقة الاعضاء ذات وظائف متعددة ، واعمال متنوعة ، فاذا كانت الآلة البخارية المنصوبة علي ترعة لرفع المياه يحتاج الي

عامل عارف بما يصاحبها وما يفسدها وبكيفية معالجتها ان اصابها خلل فكيف لا يحتاج الجسم الانساني لاكثر من هذه العناية وهو أدق من الآلة البخارية صنعا وأحكم وضعها وأقرب منها للمعطب

لو كان الضرر الجفاني لا يتم -دى

الاعضاء المادية لقلنا كما قال المتنبي:

يهون علينا ان تصاب جسومنا

وتسلم اعراض لنا وعقول

ولكن الاعراض الجسدية يصيب العقل

والاخلاق منها علي قدر شدتها . فمن اصابه

الم في بطنه تأثرت له جميع الاعضاء والعقل

معها فلم يعد الانسان قادر أعلي التمقل ولا

الفكر بل قد يحمل الاله بعض الناس علي

سب من حولهم . ولذلك قال الفرنج :

( لا عقل سليم الا في جسد صحيح )

بل لهذا قدم الشرع الاسلامي صحة

الابدان ، علي صحة الابدان ، وقول عليه

الصلاة والسلام : « تَوَقَّفْهُ وَتَنَقَّه » أي

تَحَفِّظْهُ وَتَنْظِفْهُ .

اذا تقرر هذا وجب علي كل قارئ

من قرائنا ان يجعل لهذا أهمية عظيمة

فيتفرغ لدراسته دراسة خاصة وينشر ما

يفهمه بين الناس حفظا لصحة اخوانه في



الانسانية. ونحن هنا نطى القارىء اصولاً  
اولية من هذا العلم تاركين التفاصيل  
للفصول الخاصة من هذا الكتاب فليراجعها  
من يريد

حياة الانسان تتوقف على ستة اشياء:

(١) علي هواء يستنشقه (٢) وماء يشربه  
(٣) وطعام يأكله (٤) وثوب يلبسه  
(٥) وماوى يأوى اليه (٦) ومكان  
يعيش ويعمل فيه. وقد راعينا في سرد  
هذه الحاجات درجات أهميتها فان الانسان  
لا يستطيع ان يعيش بلا هواء اكثر من  
ثلاث دقائق ، ولا يمكنه ان يبقى بلا ماء  
اكثر من ثلاثة ايام ، ولا يتأني له ان يجيأ  
بلا طعام اكثر من نحو شهرين ، ولا  
ينسى له ان يدوم بلا مايس مدة مختلف  
علي حسب الفصول ، ولا يتيسر له ان  
يقاوم شر الامكنة غير الصالحة للحياة الا  
مدة محدودة . فلنتكلم علي كل من هذه  
الحاجات واحدة واحدة علي هذا الترتيب  
فنقول :

خلق الله جسم الانسان محتاجاً للهواء  
في كل لحظة فما هو هذا الهواء وما علاقته  
بالحياة

الهواء جسم رقيق محيط بالكرة

الارضية وهو مركب من عنصرين بسيطين  
(انظر معني العنصر البسيط في علم الكيمياء  
من هذا الكتاب) أحدهما الهواء البسيط  
سموه الأوكسيجين والآخر سموه  
الازوت

فأما وجه علاقته هذا الهواء بالحياة فهو  
ان الله سبحانه وتعالى جعل دوام الحياة  
مترتباً علي دوام ضربات القلب وحقبة  
هذه الضربات ان القلب عبارة عن عضو  
مجوف علي شكل الكثري مقسوم الي  
اربعة اقسام داخلية لكل قسم باب من  
غشاء رقيق ، ومتع هذا العضو بحركة  
انقباض وانبساط وجعل له عروقاً فاذا  
انقبض دفع الدم الي تلك العروق .

اذا سرى الدم في الاعضاء اعطي  
كل عضو مما يمر عليه حاجته من الاجزاء  
وأخذ منه ما فسد بحركة الحياة . لان  
الاعضاء في حالة حركة مستمرة فتهلك  
منها بهذه الحركة اجزاء لا بد من تعويضها  
لتدوم الحياة ، ولا معوض لها الا الدم  
فيطرف بواسطة العروق الي كل عضو منها  
فيعطيه ما يلزمه من المواد ويأخذ منه ما  
فسد كما قدمنا ، ثم يعود علي هيئة دم فاسد  
اسود الي القلب فيندفع فيه فيأخذه القلب

في احد نجاويفه ويدفعه الي نجاويف آخر  
منه ثم يدفعه ثانية الي عروق توصله الي  
الرئتين

الرئتان عضوان مكونان من نجاويف  
دقيقة اشبه باسفنجتين موضوعتين في جانبي  
الصدر يبلغ طولهما من الكتفين الي وسط  
الانسان

فالدم بدخوله الي الرئتين يتنقى من  
اقداره التي حملها من أعضاء الجسد فكيف  
تم هذه التنقية ؟

تم هذه التنقية بواسطة الهوا الواصل  
اليهما بالتنفس

وطريقة ذلك ان الانسان باستنشاقه  
الهوا يدخل الي رئتيه فيعمها فيتحد العنصر  
الهوائي المسمي بالاوكسجين بالاقذار  
التي افسدت الدم ويخرج من الفم مع  
الزفير فيصير الدم احمر كما كان فيعود ثانية  
الي القلب في احد نجاويفه الاربعة فيأخذه  
القلب ويدفعه الي العروق لتغذية الجسم  
ونحصل هذه الدورة في كل دقيقة نحو ستة  
عشرة مرة علي عدد التنفس .

والبرهان علي ذلك اننا لو اخذنا  
الهوا الذي يخرج من الرئتين بواسطة  
الزفير وحللناه بواسطة الآلات وجدنا ان

فيه اجساما غريبة لم تكن فيه وشاهدنا  
انه فقد جميع اوكسجينه فبعد ان كان عبارة  
عن اوكسجين وازوت صار مر كبا جديداً  
اسمه حمض كربون وبخار ماء وتعلق بمواد  
اخرى ، ولا شبهة في انه لم يدخل الي  
الرئتين الا الهوا الجوي فن أين أنت اليه  
هذه المواد الجديدة الضارة بالصحة ان لم  
يكن اخذها من الدم الذي اختلط به في  
الرئتين ؟

اذا علمت ذلك ادركت اهمية وظيفة  
التنفس ، ومبلغ علاقتها بالحياة ، وفهمت  
ان الهوا الذي نستنشقه يجب ان يكون  
نقيا خاليا من الجراثيم المضرة ، لانه لو  
كان متحملا بأقذار من الانربة وغيرها  
ودخل الي الرئتين علي هذه الصورة  
اختلفت تلك الاقذار بالدم فأفسدته وربما  
عدت علي الحياة من هنا وجب علي كل عاقل  
ان يعرف كيف يفسد الهوا ، وأين يوجد  
الهوا الصالح للتنفس ؟

الهوا كما لا يخفى جسم رقيق كثير  
الحركة وجميع الاجسام الارضية مغمورة  
فيه فان اتفق وجود جثة حيوان متعفنة في  
جوف من الهوا فانه يتصاعد من تلك الجثة  
رائحة كريهة منقنة يتضرر منها الشم ،

ويميل أن يبتعد عنها الانسان ، فما هي حقيقة تلك الرائحة ؟

كل رائحة تصل الي الانف هي في الحقيقة أجزاء صغيرة تنطاب من الجسم المتصاعدة منه مع الهواء فتصل الي الانف ومنها تدخل الرئتين ، وبما يدل علي ان الرائحة أجزاء صغيرة تنطاب من الاجسام ذات الرائحة ، هو انك لو وضعت نصف درهم من المسك أو العنبر مكشوقا للهواء مدة شمس رائحته كما اقتربت من المكان الذي هو فيه ، فلوزنته بعد مدة وجدته قد نقص ، عما كان عليه وهذا دليل عن ان رائحته الزكية هي عبارة عن دقائق صغيرة تنفصل من تلك الجثة وتصل الي أنفك فتحدث في ذلك الأثر الذي ومنه تصل الي الرئتين فتختلط بالدم فتفسده ولكن قديكون الهواء ضارا بالصحة وليس له رائحة محسوسة وذلك كالهواء المحبوس في البيوت ، ووجه ضرره ان الانسان كما قلنا يأخذ الهواء من الجو بأنفه فيدخله الي رئتيه فيختلط هنالك بالدم فيأخذ الفساد الذي علق به ويخرج وقد تغير تركيبه الطبيعي

فبعد أن يكون مكونا من الاوكسيجين

والازوت يخرج وهو عبارة عن حمض كربون وبخار ماء وغير ذلك وحمض الكربون هذا لا يصح للتنفس بل يخنق من يستنشقه ان كان بمقادير عظيمة

بناء علي هذا فكل هواء محبوس في البيوت يكون عبارة عن هواء مستعمل استنشقه السكان وأخر جوه من رئتهم غير صالح لاقامة الحياة أو يكون صالحا لاقامتها ويمكن علي وجه غير صحي ، فيجب علي الانسان في هذه الحلة فتح النوافذ المتقابلة وترك الهواء يمر منها ليطرد الهواء الجديد الهواء المحبوس ويحل محله

من هنا نجد علماء الصحة ينصحون الناس بدوام تجديد هواء محلهم صيفا وشتاء ويشيرون بالنوم والنوافذ مفتحة علي شرط أن يكون النائم معزلا عن تيار الهواء حتي لا يصيبه برد ، ويكون ذلك في الشتاء والصيف معالان لكل انسان قدر محدوداً من الهواء في الساعة الواحدة ، فإذا كان المسكان ضيقا وفيه انسانان أو ثلاثة والنوافذ مغلقة فلا تضي ساعتان أو ثلاثة حتي يكون النائم قد استعملوا جميع الهواء الموجود في المسكان فيصير هواؤه عديم الفائدة بل ضارا بفساد صحتهم ، وتنجل

أبدانهم وتصفر وجوههم، ويصيبهم فقر الدم، واصفرار اللون، ولا بسبب اعتلال صحة المنكوشين في بيوتهم، إلا أنهم يحرمون أنفسهم من استنشاق الهواء الجديد خارج بيوتهم

ولهذا السبب ينصح علماء الصحة بضرورة الرياضة في الهواء الطلق ويعلقون على ذلك أهمية عظيمة، بل يقولون إن الرياضة الجسمية في الهواء النقي خير للمريض من العلاج

هنا يجب علينا أن نتوة بفائدة صحية لها أكبر تأثير على صحة الجسم وقوة الإرادة معا وهي الاستنشاق الطويل البطيء، أي استنشاق الهواء حتى تمتلي الرئتان هو امر لکن بنظام ويطم اخرجاه يبطء أيضاً بدون تكلف ولا تعب

قال كثير من العلماء ان التنفس على هذه الصورة يشفي كثيراً من الامراض العصبية والمعدية والدموية

قالوا ان الله خلق الرئتين وجملة حياتنا مرتبطة باعمالها في وظيفتها كما ينبغي. ولكننا اعتدنا ان نتنفس بقمتي الرئتين فقط، وأما بقيتهما فنبتي بلا عمل فيصيرهما الحجر وتصبح عديمة الفائدة وهذه

القطعة التي نستخدما منها للتنفس لا تنكفي لتنقية الدم فيرجع الدم الى القلب فاسداً كما خرج منه ويسرى منه في الاعضاء علي هذه الصورة فيسما ويصيب الانسان من جراء ذلك فقر في الدم واصفرار في الوجه ودوار في الرأس وآلام متنوعة وفساد في المعدة وأمراض عصبية وغير ذلك فيصبح مريضاً مائراً علي قدميه لا يعرف سبب نحوله وشحوب لونه. ويكون السبب الحقيقي هو اهماله لاحسان وظيفة التنفس

قالوا ولاجل أن يخلص الانسان من هذه الامراض وينال القوة والصحة الكاملة وجب عليه أن يتمود ان يتنفس بجميع رثيه فيأخذ نفساً طويلاً ببطء وانتظام ثم يخرجه ببطء ونظام بدون تعب ولا تكلف بحيث لا يشعر الجالس معه، فيتمود علي هذه الطريقة ويصبر غير متكلف لها بعد زمن ويخلص بذلك من شر كثير من الاخطار

فعلي الآباء والمعلمين أن يربوا أطفالهم علي أن يتنفسوا علي هذه الصورة لتصبح لهم عادة ويصبحوا أقوياء العقول والاجسام

( الماء والصحة ) كان الماء معدوداً

من العناصر البسيطة ولكن الكيمائيين  
توصلوا الى تحلله فوجدوه مكوناً من  
عنصرين بسيطين وهما الاوكسيجين  
والايدروجين

الماء في العادة لا يكون نقياً بل تكون  
فيه اجسام غريبة عنه ذائبة فيه كبعض  
الاملاح والغازات

فاذا اريد الماء نقياً خالصاً مما هو  
عالق به من الاجسام الغريبة فطريقة  
ذلك ان يُقطر والتقطير هو اغلاء الماء  
وأخذ بخاره فبتبريد ذلك البخار يسيل  
ويصير ماءً فذلك الماء هو الماء المقطر

الماء سائل لا لون له اذا نظر للقليل  
منه ويظهر له لون أزرق اذا نظر للكثير منه  
وأما حمرة ماء النيل فآتية اليه من الطين  
والمواد الاخرى الذي يتعاق به اثناء جريه  
في مجراه

الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا ماء  
الانحو ثلاثة ايام وهذا يكفي الدلالة  
علي انه من اكبر الضروريات لا فامة  
الحياة بعد الهوا . لهذا السبب كانت  
حاجة الجسم الي الماء شديدة جداً فلا بد  
للانسان الذي يريد ان تكون صحته

نامة أن يتعاطي من الماء بضع مرات في  
اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ ( بلز )  
في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم  
من الماء كالا آلة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصابين بالحُمى  
والكوليرا والبول السكري من الماء بقدر  
ما يطلبون علي العكس مما يقول به الاطباء  
الآخرون

وقل ان شرب الماء بكثرة يفيد  
المصابين بأمراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل  
نصف ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من  
الماء فهذا الامر يساعد كثيراً علي شفاء  
التهابات المعدة والامعاء . ولا يجوز ان  
يفهم من هذا ان الاكثار من الماء  
نافع في كل الامراض : بل يجب التمييز  
بين ما ينفعه الماء وما يضره من تلك  
الامراض حتي لا يضع الشيء في غير محله  
قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ،  
ان أحسن مشرب علي الانسان هو مبله ،  
فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة  
جرعة من الماء بقدر ما يتطلبه ومع هذا  
فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة

من الماء كل ربع أو نصف ساعة حتي  
ولو لم يبل اليه ، لان ذلك يفيد

قال : والناس اليوم قداءتادوا عدم  
الاكثر من الشرب ولا بد أن يتعاطي  
الانسان يوميا من نصف لتر الى لتر واحد  
وألتر وزنة ٣٢٠ درهما وهو يسم نحو أربعة  
اقداح ( أي اربعة كوبايات )

لشرب الماء اوقات فلا يجوز شربه  
مع الأكل ولا بعد الأكل بزمن نحو  
نصف ساعة أو ساعة لان الماء في اثناء  
الأكل يعطل نزول اللعاب اي الريق  
علي الاطعمة . وهذا الريق ضروري جدا  
في حركة التغذية . فان اللقمة التي لا تمتزج  
جيدا في الفم باللعاب يصعب هضمها ويقبل  
انتفاع الجسم بها

وإذا شرب الانسان بعد الأكل  
مباشرة ماء منع الهضم أن يتم علي الوجه  
المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع  
العصير المعدى من الانفراز

فاذا تعاطي الانسان قليلا من الماء  
بعد الأكل لقمع العطش فلا بأس . وأما  
موعد شرب الماء فهو بعد الأكل بزمن  
طويل أي بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء صالحا للشرب ، فان

من المياه ما هو شر من الامراض ، حتي  
ان ماء النيل وهو عذب فرات اذا شرب  
بطينه وما هو عالق به من الاجسام يفضي  
الي مضار كبيرة فان مرض الحصاة الكلوية  
المنتشرة في الارياف مبيها شرب الناس  
لمياه النيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب ان ناسا يعتبرون الماء  
علي هذه الصورة مجلبة للشفاء وهو خطأ  
فالواجب تزويق الماء وهذا لا يكفي  
لفتل الميكروبات التي به ولذلك وجدت  
شركات المياه مرشحات في القاهرة  
والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الي  
الماء وبما ان هذا العمل يتعذر بالارياف  
الآن فيجب علي كل من يريد العناية  
بصحته ان يروق الماء قبل شربه . ومن  
أراد الخبطة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء  
بعد تزويقه لتموت جميع ما فيه من  
الميكروبات

علي ان اغلاءه في زمن انتشار  
الكوابر او الطاعون والحمي التيفوسية من  
الضروريات لان ميكروبات هذه الامراض  
تبقى في الماء فاذا شربها الانسان أصابته  
في الحال فيجب الانتباه لذلك

( الأكل ) وظيفة حيوية ضرورية

لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان  
الانسان مخلوق من التراب فمعظمه ولحمه  
وجميع ما فيه من المواد الارضية تناولها بفمه  
فاستحالت في معدته الى مواد تشبه جسمه  
بمحكمة العليم الخبير

وبما ان الجسم دائم التحلل بالعمل  
وحركات الحياة فوجب أن يتناول الانسان  
أشياء تموض له ما فقد .

وليست ضرورة الاكل تنحصر في  
ايتاء الجسم بالمواد التي فقدها بل لحفظ  
حرارته أيضا . فان في الانسان حرارة تبلغ  
( ٣٧ ) درجة ضرورية لحياته فيجب ان  
تمحفظ هذه الحرارة درجتها طول عمره  
ولا سبيل الي ذلك الا بتناوله ما آكل  
وظيفتها حفظ هذه الحرارة

من هنا وجب أن يشتمل غذاء  
الانسان علي نوعين نوع يحفظ له حرارته  
في درجتها الاعتيادية ونوع يعوض له خلايا  
جسمه

اصطلح العلماء علي تسمية الاغذية  
التي تموض الجسم بالاغذية ( الازوتية )  
لدخول عنصر الازوت في تركيبها ، وعلي  
الاغذية التي تمحفظ حرارته بالاغذية  
( الكربونية ) لوجود الكربون فيها وهو

أكبر العناصر نجديداً للحرارة  
وقد خلق الله المواد النباتية الحيوانية  
التي يغتذي بها الانسان شاملة لهذين  
النوعين من الاغذية

قرر علماء وظائف الاعضاء ان الانسان  
يحتاج في كل أربع وعشرين ساعة الي  
تعاطي نحو ( ١٠٠ ) درهم من المواد  
الكربونية المجددة للحرارة ونحو ( ٤٠ ) درهما  
من المواد الازوتية المعوضة للجسم وهو  
مقدار قليل ولكنه كاف لحفظ الحياة علي  
أحسن حال . فاذا زاد الانسان عن ذلك  
فانما يكون مدفوعاً لذلك بعامل الشراهة  
ولقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم  
( لا يأكل حتي يشبع ) ومع ذلك كان أقوى  
الناس جسماً

وكان أصحابه رضوان الله عليهم علي  
سنته ومع ذلك كانوا أشد الناس بطشاً  
واجراً هم قلباً ، وأكثر علي الشدائد صبراً  
أجود المسآكل وأغذاها وأنسبها  
للانسان الاغذية النباتية كالبقول والمواد  
الخضراء والفواكه . فاذا اكتفى الانسان  
بأكلها صح جسمه واستنار عقله واتقي  
كثيراً من اسباب الامراض .

واما اللحم فتثقل علي المعدة مهبج

لادم بملأ المعدة والامعاء بمواد عفنة تسبب  
تكاثر الميكروبات فيها . والميكروبات هي  
حيوانات دقيقة سامة

فمن أراد أن يحفظ صحته فليكتف  
بأكل المواد النباتية ومن قال ان اللحم  
اكبر مولد للقوة فقد أخطأ فان الفلاح  
المصري لا يذوقه الا نادراً ومع ذلك فهو  
أقوي من المدني المنغمس فيه

ثم انه قد عملت في اوروبا مسابقات  
من أنواع كثيرة بين الذين يأكلون اللحم  
وبين الذين لا يأكلون غير النباتات فوجدوا  
ان النباتيين اصبر علي المشى وعلي الجري  
وأصلب عوداً في الصراع وأطول عمراً في  
النهاية

يجب علي الانسان أن لا يدخل طعاما  
علي طامام فلا يأكل أكلة ثانية الا بعد  
أن يكون مضي علي الأولي سبع ساعات  
لترتاح المعدة من تعب الهضم

ولا يجوز الاكثار من التوابل كالثوم  
والبصل والفلفل وغيره فان في ذلك ضررا  
بالمعدة فان كان ولا بد فشيء قليل جداً  
ومما يضر بالمعدة اكل المواد الشديدة  
الملوحة كالملح والجبن الكثير المملح

أغذى الماأكل الفول والعدس والحمص

والقمح والحبوب ثم تليها المواد الخضراء  
كالبامية والملوخية والقلقاس والحجازي  
اما الاسفاناخ وهو « السبانخ »  
والرجلة والخس فأقل تغذية من الخباري  
والبامية

والجزر والبنجر جيدان للتغذية لأن  
فيهما مادة دقيقة ومادة ازوتية واخري  
سكرية

واللفت وان كان فيه مادة سكرية  
الا انه ثفيل علي المعدة وتكون منه رياح  
كثيرة

واذا طبخ القرع والخيار والفتاصار  
كل منهما حسناً في التغذية وفيها سهولة في  
الهضم

والباذنجان ثقيل علي المعدة وكذلك  
الطاطم فيجب عدم الاكثار منها  
والقلقاس ثقيل علي المعدة ايضاً وان  
كان جيد التغذية . وأحسن الاغذية في  
سهولة الهضم البطاطس فيجب  
الاكثار منه

والجبن « الجبنة » من الاغذية الثمينة  
وهي أنواع كثيرة . واللبن من احسن  
الاغذية ومن اسهلها الهضام وكذلك  
البيض فانه لا يمتكث في المعدة أكثر من



ساعة واحدة

ومما يجب التنبيه اليه تعاطي الفواكه  
فإنها منقبة للدم ومحسنة للالوان ومغذية  
ايضا والافضل اكلها مطبوخة لتسهل علي  
كل معدة ولا يجوز اكلها غير ناضجة  
فتنقلب ضارة

والرز من أخف الاطعمة علي المعدة  
ولكنه قليل التغذية

حلل الكجاريون كثيراً من المواد  
الغذائية فوجدوا ان في كل مئة جزء من  
الدقيق الابيض ٣ اجزاء من المواد الازوتية  
و ٤١ من المواد الكربونية . وفي الذرة  
١٧ من المواد الازوتية و ٤١ من الكربونية  
وفي الرز ١٨ من المواد الازوتية و ٤١ من  
المواد الكربونية . وفي كسكسي المغاربة  
٣ من الاولى و ٤٢ من الثانية وفي البطاطس  
٣٣ ر . ( اي ثلث واحد ) من الاولى و ١١  
من الثانية . وفي البطاطا ١٧ ر . ( اي  
سدس واحد ) من الاولى و ٩ من الثانية :

وفي الفول ٥ ر من الاولى و ٤٢ من  
الثانية وفي الفاصولياء ١ ر من الاولى  
٥ ر من الثانية . وفي الجبن الجيد ٧ من  
الاولي و ٤٠ من الثانية . وفي السمندر ٦٤ ر .  
( اي اكثر من نصف واحد ) من

الاولي و ٨٣ من الثانية . وفي الزيت لاشيء  
من الاولى و ٩٨ من الثانية ولكن في العدس  
٨ ر ١٣ من المادة الازوتية و ٤٣ من المادة  
الكربونية ( انظر كلمة أكل وطعام  
وغذاء )

( لللبس ) كثير آمن الناس بيجتلبون  
الامراض لاجسامهم . و ملبسهم فقد  
يشاهد كثيرا ان من الناس من يركون  
علي اجسادهم ملابس لا يستدعيها حال  
الجو ظنا منهم ان ذلك بحميمهم عوادي  
البرد وهم في ذلك واهمون فقد ثبت ان  
الاكثار من الملابس لا يدفع مرضا ولا  
يمنع عرضا مادام لم يراع العلم فيها

وان الامراض الخطيرة الشأن مثل  
الروماتيزم والتهاب الرئتين والاضطرابات  
الهضمية وامراض القلب وأوجاع الرأس  
وآلام الصدر الحادة قد تأتي من التشدد  
في التدثر بالملابس الكثيرة ولبيان ذلك  
نقول

خلق الله الجسم وجعل فيه ملايين  
من ثقبون صغيرة جداً يقال لها المسام  
وظيفتها افراز العرق والغازات المختلفة  
لاحداث توازن في الحياة الداخلية للجسم  
وفي وظائف الاعضاء العاءلة في باطن البدن

وكثيرا ماشوهد بالحس ان العرق يشفي  
الحمي وبعض الامراض وفي هذا دليل  
كاف لبيان قيمة هذه المسام فاذا أهمل  
الانسان العناية بأمر هذه الفتحات فتركها  
تنسد بالدهن الذي يفرزه الجسم ولم يتعهدها  
بما يخفف ذلك الدهن من الغسل  
والدلك قصرت عن أداء وظيفتها فتسبب  
من ذلك اضطراب في الصحة ينجم منه  
كل ما قدمنا من الامراض وزيادة  
في سرع المريض الي تلبس الصحة بالمقافير  
السامة وهو غافل عن السبب الاصيل وهو  
اهماله لامر صحته الجلدية

والملابس الكثيرة مما تساعد على منع  
المسام عن أداء وظائفها فتكون سببا في مثل  
تلك الامراض ايضا

اذا تقرر هذا فما هو الملابس الصحي  
الذي يحمينا شدائد الحر والبرد ولا يمنع  
المسام من أداء وظيفتها؟

يجيب علماء الطب على هذا السؤال  
بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة  
محمودة لتندثر لسبب الذي ذكرناه آنفا  
وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها  
ويقولون ان احسن وسيلة لتندثر هي ايقاظ  
الحرارة الغريزية للجسم بتهديد الجلد بالغسل

بوميا بماء فآرأولا ثم بارد بعد التهوود رويدا  
رويدا ولا يبراد بالغسل المكث في الحمام  
مدة طويلة بل بذلك الجسم كله بفوطة  
مبتلة خشنة مدة لا تزيد عن دقيقة واحدة  
أو دقيقتين على الاكثر . بهذه الوسيلة  
ينتشر الدم في الجلد فتولد فيه مقاومة  
لافاعيل البرد مقاومة طبيعية نافعة ، لا  
صناعية ضارة كالمحدث من التندثر بالملابس  
أما الاعتماد على مجرد الملابس وترك  
الجلد خاليا من الدم بطريقة تؤدى بالانسان  
الى كثير من المضار اقلها صيرورة الانسان  
قابلا للتأثر بأقل تيار من الهواء يصيبه في  
وقت من الاوقات

أما الملابس فيجب أن تكون عبارة  
عن قميص وسراويل وقفطان وفوقها الجبة  
أو غيرها صيفا، وفي الشتاء لانحسب الزيادة  
على هذه الملابس ولكن نظراً لتغير الجو  
من الحرارة الي البرودة يجب ان نجعل من  
الاقمشة الثقيلة المناسبة لفصل الشتاء

هنا يجب علينا ان ننبه ان الانتقال  
من عادة اكنثار الملابس الي هذه الطريقة  
الصحية لا يجوز أن يكون الا تدريجاً تفادياً  
من حدوث برد او زكام. على ان الطبيعة  
ذاتها أكبر هاد للانسان الي ما يجب عمله

فانه متى بدا في الاعتناء بصحة جلده من  
تمهده بالدلك والماء الفانرم البارد زادت  
حرارته الفريزية وأحسن بدف، طبيعي  
ونشاط بحمله علي ترك طبقة أو طبقات من  
ملابسه الاعتيادية

كتب الدكتور ( إنجلر ) الالماني  
مقالا في موضوع الملابس ونقله عنه العلامة  
( بلز ) . في كتابه الطب الطبيعي نقله  
عنه بمعناه مختصراً  
قال الدكتور :

يظن الناس ان الدف، يحصل من  
الاكثار من الملابس والحقيقة غير ذلك  
فان الدف، يحدث من انقباس طبقة من  
الهواء بين جسم الانسان وملابسه فكما  
كانت هذه الطبقة سميكة وحافظه لحرارتها  
بقي جسم الانسان دئماً وان كانت ملابسه  
خفيفة فان لم تكن تلك الطبقة من الهواء  
موجودة ضاعت حرارة الجسم في الجو  
اولاً فاولاً وشعر بالبرد وان كانت سميكة  
وبحدث هذا الحال من التصاق  
الملابس بالجلد وعدم السماح لطبقة من  
الهواء بالوجود بين جلده وبينها فذلك  
تضيق حرارته كلما نجددت بالسرعة التي  
تكون عابها في حالة عدم وجود ملابس

رأساً

هذه حقيقة يجب أن يعلمها الخاص  
والعام ليعلموا أن ليس الدف، بكثرة  
الملابس ، فأوفق الملابس والحالة هذه هو  
الذي يسمح بحفظ تلك الطبقة من الهواء  
بينه وبين الجلد ، ولا يؤدي هذه الوظيفة  
الا الثياب الرقيقة ذات النسبج الواسع  
فأرلى بالانسان ان يلبس عدة طبقات من  
مثل هذه الملابس من أن يلبس ثوبا  
واحد آمن ذات النسبج المتداخل والسمك  
الكبير

أما في الصيف فيجب أن يكون  
القميص الذي يلبس الجسم من الاقشة  
التي لا تمتص الماء كيلا تمتص رطوبة الجو  
( المسكن ) المسكن هو المأوى الذي  
يأري اليه الانسان هو وأهله ليتقي فيه  
عاديات الحر والبرد . من الناس من  
يكتفي من صفات البيت بما ذكرنا  
ولسكن قانون الصحة ينحتم علي الانسان أن  
يتخذ بيته حائزاً لثروا أخرى عليها مدار  
صحته وصحة أهله واولاده فيجب الانفات  
الباها بكل عناية حتي لا يكون البيت مثار  
الامراض ومنشأ الاوبئة والاعراض .  
كم رجل أعينته الحيلة في معالجة نفسه

وأولاده تارة من رومانيزم حاد أو مزمن وطوراً من ضعف وشحوب لون وأحياناً كثيرة من التهابات مختلفة ولا سبب لذلك الافساد هو الهواء ، ورطوبة جوه وسوء وضعه

ان مهب جميع الاضرار الناجمة من جراء البيوت آتية من أحد امور أربعة وهي (أولاً) سوء وضعها (٢) رقبح اتجاهها (٣) ورداءة مواد بنائها (٤) وعدم انتظام تقسيمها

فيجب أن يكون البيت مبنيًا على أرض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيداً عن الأشجار العالية ، حتى لا تنسلط الرطوبات عليه فيصاب أهله بالنزلة والحدار والأمراض الخنازيرية ويجب ان لا يكون البيت في الأزقة التي لا يتجدد فيها الهواء فان ذلك يجعل الوان أهلها صفراء وقوام مضمحلة

ويجب أن تكون سطوح الشوارع المحيطة بالبيت مستوية لئلا تمكث بها مياه الامطار وتختلط بأرواث البهائم وأبوالها فتكون مسرحاً للميكروبات الفتالة . ومن هنا يجب على الساكنين ان لا يرموا امام بيوتهم المياه القذرة لانها تجعل الشوارع

مراتع لانواع الميكروبات فتسوط على أهلها بالحيات المختلفة

اما اتجاه البيوت فيجب ان يكون بحرياً بعيداً عن المياه الراكدة لأن تلك المياه يتصاعد منها ميكروبات حمي خبيثة اسمها الحمي الملارية فضلاً عن أنها تكون كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحمي في أجنحته وفمه وأرجله

ويجب أن يكون بعيداً عن المقابر وعن محلات الاسمدة (الاسبحة)

أما مواد البناء فيجب أن تكون من آجر (طوب) محرق أو حجر فان كانت من آجر نيء فيجب أن يكون جافاً جداً ولذلك يجب عدم سكني البيوت الا بعد ان يتم جفافها بعد البناء لئلا يصاب أهلها بالرومانيزم وغيرها من الامراض الباردة اما عن تقسيمها فيجب أن يكون البيت مقسماً بحيث تكون النوافذ متقابلة

حتى يتم تجديد هوائها على الوجه الصحي . والوقوف بها الهواء المستعمل فأضر بأهلها ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لأمانة الميكروبات التي تكون عالقة بها ثم يجب الالنفات لفتح النوافذ لتجديد الهواء

وادخال الشمس والضوء فانهما اكبر  
مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة من  
الشمس والضوء تكون محرومة من اكبر  
مقومات الصحة

ومما يجب التيقظ له وضع المراحيض  
فانه لا يجوز أن تكون متسلطة علي ريع  
البيت بل يجب أن تكون بعيدة عن محلات  
الجلوس والنوم وان تكون علي طرز صحي  
أي مصنوعة بالسيفون بحيث تبقي فوهة  
الكنيف مغطاة دائما بطبقة من الماء فلا  
تصعد منها روائح كريهة . ووضع السيفون  
لا يتكلف اكثر من مائتي قرش ولكنه  
يحمي السكان من شرور كثيرة

( غرفة النوم ) يجب ان تكون غرفة  
النوم فسيحة مرتفعة ذات نوافذ كثيرة  
منقابلة في أحسن مواقع البيت ويجب ان  
تكون أرضها مغطاة بطبقة من الخشب  
الصلب المشمع وان تكون جدرانها مستوية  
غير مصبوغة بالالوان غير الجبر الابيض  
ويجب عدم اقبال النوافذ عند النوم  
بشرط ان لا يمر تيار الهواء علي النائم بل  
يمر من جانبه ولهذا علاقة كبيرة بأمر  
الصحة فان الانسان البالغ يتنفس في  
الساعة الواحدة ٢٥ متر مكعبا من الهواء

فاذا أقفل نوافذ الغرفة لم يمض غير ساعات  
قليلة حتي يستنفذ الهواء المحصور فيها  
بالتنفس فيبقي فيها الهواء المستعمل فيضره  
ويشعر بهذا الضرر علي حالة كسل في  
جميع وظائف الجسم

نعم الفواصل الموجودة بين الاخشاب  
في النوافذ توصل اليه قليلا من الهواء  
ولكنه يكون غير كاف لوظيفة التنفس  
اكثر الناس بل الناس كلهم في  
بلادنا لا ينامون الا والنوافذ مغلقة ولا  
يجلسون للسمر الاعلي هذا الحال فيضرون  
أنفسهم أضرارا بليغة ويحتلبون لانفسهم  
أمراضا عضالة . أليس من المدهش ان  
الانسان مع علمه ان حياته متوقفة علي  
الهواء يعادي الهواء النقي الي هذه الدرجة  
ليس في الهواء الطلق أدني ضرر الا  
اذا كان الانسان عرقان أو خارجا من  
الحمام فاذا وصل جسمه الي الدرجة المعتادة  
فيجب أن يسالم الهواء وان يحبه  
حبا جما كما يجب أنفع شيء لصحته فليس  
يؤثر علي صحته شيء . تأثير الهواء النقي عليها  
بل ان من الامور التي تعتبر غاية  
قصوى في التقوية تعرية الجسم في الهواء  
الطلق أيام الحر والمكث نحث الشمس

وسط عبط أر حديقة مع وضع شمعية علي  
 رأسه تقيه لفتح الشمس ونكرار ذلك يوميا  
 طول مدة الصيف نحو ساعة من الزمان.  
 قال الاستاذ بلزفي كتابه الطب الطبيعي  
 ان هذا الحمام الهوائي الشمسي يعتبر تاج  
 العلاجات الطبيعية  
 لاشبهة في ان المرضى واصحاب العمال  
 لا يسمع لهم بعمل هذه الرياضة الهوائية  
 الا تحت مباشرة طبيب طبيعي لئلا يصيبهم  
 ضرر من عدم التدبير ليس الا  
 حكى لي صديق ممن زار واسويسرة  
 قبل الحرب انه دخل الي بيت من البيوت  
 الصحية هنالك فصاحبه في طريقه اليها  
 شيخ يبلغ السبعين قد انهكه الضعف ، واخذ  
 منه الاحمال حتي كان لا يستطيع المشي  
 ولا صعود المركبة بدون معين قال صديقي  
 فما كان اكثرني دهشا حينما رأيت ذلك  
 الهرم بعد ثلاثة ايام من دخولنا ماثلامامي  
 تلوح علي وجهه مبات الفتوة يدعوني  
 للرياضة في حديقة المستشفي . قال فسار  
 معي نصف ساعة بلا اقل تعب ، ثم ركبنا  
 بعد خمسة عشر يوما في زورق من زوارق  
 ذلك البيت الصحي علي بحيرة مدينة  
 جنيف فأخذ يسيره بالمقذاف ساعة بينما

لم أستطع أن اجار به عشر دقائق فكأنني  
 رأيت الرجل قد تبدل خلقه وصار غير  
 الذي رأته منذ نصف شهر  
 فسألت انا صديقي اذ ذاك عن سبب  
 ذلك البيت الصحي معهم فقال:  
 أما الغذاء فقد كان خاليا من الاحوم  
 علي انواعها وكان جيل ماكلنا الألبان  
 والبيض والنباتات الخضراء والفواكه  
 المطبوخة مع تخفيف الاكل منها صباحا  
 وعشية . وعدم الشغل بعد الاكل  
 وأما التدبير الصحي فكان ينحصر  
 في الانغماس في حمام مائي فان صباحا مقدار  
 نصف ساعة ثم تدليك الجسم بواسطة  
 رجلين خبيرين فاذا كانت الساعة  
 العاشرة انزلونا الي الحديقة وأمرونا بمخلع  
 جميع ملابسنا الا سراويل قصيرة والمكث  
 تحت الشمس وفي وسط الهواء علي هذه  
 الحالة مقدار ساعة  
 هذا هو كل العلاج في ذلك البيت  
 ويوجد كثير من أمثاله في المدن الاوربية  
 كافة  
 أما العقاقير فلا يعر فونها هنالك لانها  
 في نظرم من السموم التي لا يجوز ادخالها  
 الي الجسد

(الوسط) الانسان في حاجة الي  
وسط يعيش ويعمل فيه . وكلمة الوسط  
مترجمة عن اللغة الفرنسية وبرادها المحل  
الذي يحل فيه الفرد والامة ويقابلها  
بالعربية (البيئـة)

قلنا ان البيئـة الطبيعية ضرورية للانسان  
ونقول ان البيئات تختلف باختلاف طبائعها  
فمنها الخصب والقحل . والقريب من البحر  
والبعيد عنه . وما يرويه نهر وما يرويه عين .  
وما تربته رملية صالحة لبعض المزروعات ،  
وما تربته طفلية او جيرية صالحة لانواع  
اخرى من المزروعات ، وما بجواره جبال  
وتكثر فيه المعادن ، وما تحيط به  
المستنقعات ونحوها الغابات الخ والخ لكل  
من هذه البيئات حالات صحية تناسبها  
ووجاهات معيشية تلائمها وليس لنا ان نتكلم  
الا على ما يمس قانون الصحة منها تاركين  
ما يتعلق بهذه البيئات من المباحث  
الاقتصادية لانه ليس من غرضنا في هذا  
الباب فنقول :

احسن البيئات ما كان مرتفعاً لا  
تحيط به المستنقعات ولا الغابات ، ولا  
البراكين وأسوأها المنخفض الرطب الذي  
نحوه النزوز والاحراش وجبال النار فان

البيئـة اذا كانت عالية هبت عليها نسائم  
خالصة من شوائب الرطوبات الارضية ،  
والروائح التعفنـية ، لان الرطوبات لتقلها  
لا تعلو عن سطح الارض الا الي حد محدود  
فيهب الهواء علي الاعالي نقيا غير مشوب  
بجراثيم التعفـنات فيصح سكانها ، ويكونون  
أقدر علي العمل واحمل لمتاعب الحياة من  
سواهم

فاذا احاطت بالبيئـة احراش وغابات  
كثرت فيها الرطوبة واحتوي هواؤها  
علي جراثيم حية تنبعث من تلك الغابات  
مصدرها نحلل بقايا الاشجار فضلا عن  
أنها تكون مزدهما للهوام والحشرات التي  
يستدعيها وجود النباتات الطبيعية

اما اقتراب البيئـة من المستنقعات  
فيستدعي انتشار أنواع الحيات فيها وقد  
ثبت ان تلك الحيات سببها تليقح الاجساد  
بميكروبها بواسطة البعوض الذي يكثرفي  
تلك الارجا . فان ذلك البعوض يبيض  
علي الماء وينتذي بالمواد المتحللة فيها  
فتعلق في فمه وارجله واجنحته جراثيم تلك  
الحيات ثم ينتشر في المنازل المجاورة فيلقح  
اجساد الناس بتلك الجراثيم فيصاب  
السكان بأنواع من تلك الامراض الخبيثة

واطد كانت مدينة الاماعيلية قبل  
 عدة اعوام مسرحا لميكروبات حمى خبيثة  
 اسمها الحمى الملارية فكان لا ينزل بها  
 المسافر ويمكث اياما حتي يصاب بتلك  
 الحمى وينتشر ميكروبها في جسمه انتشارا  
 مويما يمنعه الراحة ويضطره الي الادمان  
 علي تماطي سلفات الكينين ولا يخفي ضرر  
 هذا الدواء علي القلب والقوة الحيوية  
 للانسان. فلما اهتدى بعض اطباء مصلحة  
 الصحة الي اسباب هذا الداء الوييل سموا  
 في تجفيف تلك المستنقعات والقاء الغاز  
 في المراحيض فهلك عدد لا يحصى من بيض  
 البعوض فقل هذا الحيوان في تلك الارحاء  
 وخفت وطأة تلك الحمى او زالت في الجملة  
 فاذا اتفق وجود قرية او مدينة قرب  
 مستنقعة من المستنقعات وجب علي اهل  
 تلك القرية التساعد والتضامن لتجفيفها  
 والا كانوا دائما عرضة لاشد الامراض  
 واخبثها

واذا اتفق ان كانت البيثة في جهة  
 منحطة وجب علي السكان الاستملاء في  
 البناء وعدم سكني الادوار الارضية  
 والاحمن ردم الدور الاسفل بالتراب وبناء  
 البيوت علي شكل يتخلله نور الشمس

والهواء من كل مكان ليتقوا بذلك شر  
 الرطوبات وما يتولد عنها من الجراثيم  
 المرضية فان اشعة الشمس والنور المنبعث  
 منها وتيارات الهواء من اقوى الوسائل  
 في دفع غائلة تلك الجراثيم فانها تبيدها  
 وتلاشيها

ولا يحوز ان يغفل اهل القرى التي منيت  
 بالانحطاط عن تعهد غرف بيوتهم من  
 نور الشمس والهواء ولا يحملهم الخوف  
 علي المفروشات من الغبار علي اقبال  
 النوافذ فانهم ان غفلوا عن ذلك حفظوا  
 اثاث بيوتهم ولكنهم يفقدون في مقابل  
 ذلك صحتهم

والافضل ان يسمي اهل القرى التي  
 تكون غير حائزة لشرائط الصحة في  
 تحسين حالة الجو في قريتهم بتضامنهم علي  
 تجفيف ما يحيط بها من التوز وان يمنع  
 بعضهم بعضا من القاء المياه القذرة  
 امام البيوت وأن يجعلوا للبناء في قريتهم  
 نظاما خاصا فلا يسمحوا بتضييق الطريق  
 وتعميرها ولا بالصاق بعض البيوت  
 ببعض فان ارض الله واسعة، ولأن تكون  
 المسافات في القرية بعيدة خبير من ان  
 تكون قصيرة ولكن ضارة بالصحة



اعتاد أهل القرى خشية علي جدران  
منازلهم أن يلقوا المياه القذرة أمام بيوتهم  
فتجد الطريق غاصة بالارحال ويفعلون  
عن ان هذا الامر يفضي الي أسوأ النتائج  
الصحية فان الميكروبات المرضية نجد مرعي  
خصيبا في تلك المياه القذرة فتتمو فيها  
وتتكاثر ثم تضربها الشمس فتنتاير  
فتصيب الناس بأشد الامراض

وإذا كان يقرب من القرية تلال أو  
هضاب فلا حسن أن يبني الناس مساكنهم  
عليها حتي تكون بمنجاة من الاوباء ومالا  
يدرك في سنة أو سنتين يدرك في قرن أو  
قرنين وإنما المدار علي اعتقاد ضرر البيئات  
المنحطة أو غير الحائزة لشرائط الصحة  
والبدن في اصلاحها . ولكن اذا كذب  
الناس بمقائيق العلم ونسبوا الامراض لتغير  
اسبابها وأصروا علي حفظ حالتهم مضي  
القرن بل القرون وهم علي ما هم عليه من  
انحطاط الصحة

كثيرا ما نجد المكذبين للمقائيق العلمية  
يضربون الامثال بصحة الفقراء واعتلال  
الاغنياء ، يتذرعون بذلك للتكذيب  
بجميع اصول علم قانون الصحة ، وليسوا  
بمحققين في هذا الاستدلال

فان الذي يفسد علي أهل الثروة  
صحتهم ليس هو عنايتهم بأمر الصحة بل  
هو اسرافهم علي أنفسهم فتجد العنى  
بمحاول أن يأكل أكثر مما ينبغي فيسرف  
في أكل اللحم والصنوف المتبلة فاذا لم  
يجد شهية حاول الحصول عليها بالعقاقير  
السامة أو بالأشربة الكحولية المبهجة .  
فاذا اردردها فلا تقوى معدنه علي هضمها  
لانه لا يشي ولا يعمل بجسده فيحتال علي  
اخراجها بالعقاقير السامة أيضا

ثم هو لا يعمل ببدنه فتتخشب  
أعضاؤه ونجمد عروقوه وشرايينه وتضعف  
أعصابه فاذا شعر بشيء من ذلك عمد الي  
التقوي بالعقاقير والادوية وأكثرها مهيج  
مهييجا وقتيا ثم ينعكس فعلها فيزيد جسمه  
انحطاطا

وفوق ذلك فان الاغنياء ميالون  
لهوى فترام كثيرى السهر والتنقل من  
ملهي الي آخر وكل هذا التامهي مضعف  
للبنية فلا يبلغ أحدم الاربعين حتي تراه  
قد انحط انحطاطا لا دواء له

ولكن الاغنياء لو اعتدلوا في معاشهم  
وعملوا أعمالا بدنية في حداثتهم أو مزروعاتهم  
ولم يسرفوا علي أنفسهم لعاشوا معيشة

﴿ الصحراء ﴾ الأرض المستوية

(أصح) برز الي الصحراء

﴿ صحف ﴾ الكلمة أخطأ في قراءتها

أو حرفها

(الصحفنة) القصعة الكبيرة تشبع

الحمسة جمعها صحاف

﴿ المصحف ﴾ أصله ما جمع من

الصحف وقد أطلق علي الصحف الشاملة

للقرآن الحكيم

( فقه ) لا يجوز مس المصحف ولا

حمله لمحدث بالاجماع وعن داود وغيره الجواز

ويجوز حمله بغلاف وعلاقة الا عند

الشافعي ولا يجوز للجنب حمل القرآن

ومس اجماعا . ولا يجوز له قراءته قليله

وكثيره عند الشافعي واحمد

وأجاز أبو حنيفة قراءة بعض آياته

وأجاز مالك قراءة آية أو آيتين

وروي عن دواد الظاهري انه يجوز

للجنب قراءة القرآن كله كيف شاء

﴿ صحننه ﴾ يصحننه صحناضربه

(الصحن) القدح الضخم والقصعة

الصغيرة وساحة وسط الدار

﴿ صحت ﴾ السماء تصحو صحواً

ذهب غيمها

السمداء وكانوا أحسن قدوة لقبيرهم

نري الانجليز يشتغلون في بلادنا

بالتعليم أو بالادارة أو غيرها وكما أعمال

عقلية فاذا جاء وقت الاصيل شرعوا في

لعب الكرة لا فرق في ذلك بين حقيرهم

وكبيرهم لذلك لا نرى كبيرهم وكبيرنا في

مستوي واحد من القوة والصحة

ان الغني منا لو أراد أن يمشي مشى

مشية الاطفال يتهادى بين بعض الاخوان

ظنا ان ذلك من سمات الابهة وغاب عنه

ان في هذا التظاهر بالابهة حتفه . ولكن

الانجليزي او الفرنسي الغني او غيرهما من

أفراد الأمم المتعلمة ان مشى هرول حتي

اضطر من معه ان يجهدوا أنفسهم وما ذلك

الا لعله ان الابهة ليست في بطة المشية

وانما في نفوذ الكلمة وخدمة مجموع الأمة

وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا مشى جهد من كان معه لسرعة

مشيه فلم يكن صلى الله عليه وسلم بالكسول

ولا الخل

هذا ماخص اوليات علم قانون

الصحة ويجد القاريه علي كل ما يختص

بالصحة في هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه

فليرجم له عند الحاجة

« صحا السكران » ذهب سكره

« صحيت السماء » تصحى صحا

ذهب غيمها

« اصحاء من سكره » اذهب عنه

السكر

« صخب » الرجل بصخب صخباً

صات بشدة

(نصاحبوا) تصارخوا والصخب

شدة الصوت

« صخ » الصوت الاذن بصخبها

صخاً أصمها

(الصاخة) صيحة تهم لشدها.

وأطلقت الصاخة علي يوم القيامة

« صخر بن عمرو » بن الشريد

أخو الخنساء الشاعرة العربية المشهورة التي

أدركت الاسلام واسلمت . قتل أخوها

صخر هذا فوقفت كل شعرها عليه

« الاصطخري » هو أبو سعيد الحسن

ابن أحمد الاصطخري الفقيه الشافعي . كان

من نظراء ابن سريج له مصنفات جيدة في

الفقه . وكان قاضي قم . وتولي حاسبة

بغداد وتولي قضاء سجستان . توفي سنة

٤٣٢٨ هـ

« صدي الحديد » يصد أصدار كبه

الوسخ فهو صدي

(أصداء) جهله يصدأ

(الصداء) اسم عين عذبة من بلاد

العرب

(الصدأ) يعلق بالثياب وبزول

بالحك فان أصاب أقشة غير ملونة أزيل

بواسطة مسحوق حمض الاوكساليك

ولذلك يبل محل البقعة ثم يرش فوقها قليل

من حمض الاوكساليك المسحوق ويترك

قدر عشرة دقائق مع دلكه بالاصبع آناً

فإن تم برمي ويفسل الموضع بعناية

وإذا كانت البقعة قديمة تبل بمحرض

الكبريتيك المخلوط بعشرة أمثاله من الماء

ويكون بله بواسطة فرشاة ثم يبل محامها

أيضاً بهروسيات البوناسا الصفراء فتقلب

البقعة زرقاً . بعدان كانت صفراً . فاذا غسل

الثوب زالت البقعة . وربما احتاج الحال

لإعادة هذا العمل مرة ثانية

وإذا كان القماش ملوناً فيعامل بمحرض

الكورايديريك المخفف بالماء فاذا قاومت

البقعة وجب تركها اثلاً يفسد الحمض لون

القماش

« صدح » الرجل يصدح صدحاً

رفع صوته بغناء

(النزلة الصدرية) هي ما نصيب  
الحنجرة أو الشعب فان كانت في الحنجرة  
فيحس بأكلان في الحلق وألم في العنق  
وبحة في الصوت

وان كانت في الشعب اعترأ ضيق  
نفس وخرخرة وسعال وبصاق . وقد  
تشد فيصحبها حمي وعرق وعطش

«علاجها» ان كانت خفيفة كفي في  
علاجها التدفئة والحمية وتماطي الاشربة  
المعروفة كمنقوع زهر البنفسج أو ورق البرتقال  
أو زهر الجبازي «أي الخبزة» أو الزيزفون  
وان كانت ثقيلة وجب استشارة طبيب  
ماهر «انظر كتاب بروشيت وصل»

(وجع الصدر) قد يعترى الانسان  
أحياناً وجع في صدره يكون سببه عادة  
من عضلات الصدر أو الاعصاب الشوكية  
أو من البلورة أي الغشاء المغشي للرئتين  
وقد يحدث هذا الوجع عقب الإصابة  
بالتهاب البلورة أو الآلام العصبية أو  
الروماتيزم الخ ويعالج تبعاً لهذه الامراض  
«صدر الشريعة» هو عبد الله بن  
مسعود بن تاج الشريعة صاحب (مختصر  
الوقاية في مسائل الهداية) في الفقه الحنفي  
توفي سنة ٧٤٧ هـ

«الصدح» المكان الحالي

«صد» عنه يصد ويصد صدأ  
وصدوداً اعرض عنه

«صده عن كذا» صرفه عنه

«صآده» دافعه

«أصد الجرح» قبيح وسال

صديده

«الصدد» القصد

«الصديد» ماء الجرح

«صدر» عن الماء يصدر صدوراً

رجع عنه

«صدر هذا عنه» أي نشأ عنه

«صدر الرجل» شكي الصدر

«صدره بمال» طالبه به

«صدر امره» ابرزه

«تصدر الرجل» جاس في صدر

المجالس

«الصيدار» ثوب ينشئ الصدر بلا

أكام

«الصدر» مادون العنق الي فضاء

الجوف

أمراض الصدر انواع منها ما يصيب

الحنجرة ومنها يصيب الشعب الهوائية

ومنها ما يصيب الرئتين

المصدر  $\rightarrow$  هو اصل المشتقات وهو

مادل علي الحدث مجرداً عن الزمان كفههم  
واستغفار

الثلاثي أوزانه كثيرة المدار فيها علي  
السمع غير ان الغالب

(١) فيما دل علي حرفة أن يكون  
علي وزن فعالة كتمجارة

(٢) وفيما دل علي امتناع ان يكون  
علي وزن فعال كإباء

(٣) وفيما دل علي اداء ان يكون علي  
وزن فعال كصداع

(٥) وفيما دل علي سير أن يكون علي  
وزن فعيل كرحيل

(٦) وفيما دل علي صوت أن يكون  
علي وزن فعال أو فاعيل كهراخ وزنبر

(٧) وفيما دل علي لون أن يكون علي  
وزن فعلة كحمره

اما اوزان الرباعي والخماسي والسادسي  
فلا تحتاج لبيان

صداع  $\rightarrow$  يصدعه صدعا شقه  
(صدع) اصابه الصداع فهو

مصدوع

(صدع) شقه و«نصدعوا» نفرقوا

«انصدع الشيء» انشق و«المصدع»

الشق جمعه صدوع

الصداع  $\rightarrow$  هو ألم يحصل في الرأس  
له أسباب مختلفة كاحتباس نزيف أو

حيض أو رعاف أو دم البواوير أو سوء  
الهضم أو التهاب المخ أو الانفعالات النفسية

كالخزن والغيظ والفرغ وألم الاسنان  
وتسوسها أو من التهاب المعدة والرئتين وقد

يصحبه نهوع وقى، وغثيان وقد يكون دائماً  
أو متقطعاً، فان كان متقطعاً فاما أن يكون

منتظم الادوار أو غير منتظمها

(معالجته) ان كان خفيفاً يعالج بالحمية  
والراحة والبعث عن السبب الذي نشأ عنه

ووضع القدمين الي آخر الساقين في الماء  
ووضع شيء بارد علي الرأس او قطرات من

الانبر، وان كان ثقيلاً وجب أن يوضع  
المصاب في محل قليل الاضواء والضوء لانهما

يزهقان المخ، ويجب ان يحمى من المبالغات  
وان يربح راحة تامة وان يقي رأسه مكشوقاً

خلاقاً لعادة العامة فان الرباط يزيد الألم  
ويطيل مدته ويحدث في المخ احتقاناً،

ثم يجب ان ينظر لسبب الصداع ليعالج  
فيشفي المصاب منه تماماً

الصُدغ  $\rightarrow$  ما بين العين والاذن

صدف  $\rightarrow$  فلان يصدف ويصدف في

« تصدق » أعطي الصدقات	صدقا و صدوقا انصرف ومال
« الیصدیق » الكثير الصدق	« صدق عنه » يصدق عرض
« مصداق الشيء » ما يجعله صادقا	« صادفه » قابله . و « اصدفه عنه »
« الصدّاق » والصدقة والصدقة	أماله عنه
مهر المرأة	« الصدفة » واحدة الصدف جمعها
« فقه » أقل الصدق مقدر عنداني	صدقات
حنيفة ومالك عند الأول بعشرة دراهم	« الصديقي » هو ابو سعيد عبد الرحمن
او دينار وعند الثاني بربع دينار او ثلاثة دراهم	ابن أبي الحسن الصديقي المؤرخ المصري
وقال الشافعي واحدا لحد لا فل المهر	كان خبيراً بأحوال الناس . الف تاريخين
وتعلم القرآن يجوز ان يكون صداقا عند	احدهما ذكر فيه تاريخ المصريين والآخر
مالك والشافعي واحدا في احادي الروايتين	يشتمل علي ذكر الغرباء الوارد بن الى مصر
« الصديقي » هو محمد بن علان	توفي سنة « ٣٤٧ » هـ
الصديقي الشافعي . هو شارح قصيدة ابن	« الصديقي » هو ابو موسى يونس
الميلق الشاذلي في التصوف التي اولها	ابن عبد الاعلي الصديقي المصري الفقيه
من ذاق طعم شراب القوم يدربه	المشهور وهو احد اصحاب الشافعي
ومن دراهم غدا بالروح يشربه	والمكثرين من الرواية عنه كان كثير الورع
توفي سنة « ١٠٥٧ » بمكة	وكان علامة في علم الاخبار توفي سنة
« صدمه » يصدمه صدما دفعه	« ٢٦٤ » هـ بمصر
بجسده	« صدق » في كلامه يصدق صدقا
« صادمه » ضربه	معروف
« تصادما واصطدما » ضرب احدهما	« صدقه » النصيحة اخلصها له
الآخر ونزاحا	« صدقه » ضد كذبه
« صدي » الرجل يصدى صدى	« اصدق الرجل المرأة » سمي لها
	صدقا

(استصرخه) استغائه	عطش فهو صرد وصاد وصديان
(الصريخ) المغيث	(تصدتي له) تصدياً تعرض له
﴿ صردر ﴾ هو الرئيس أبو منصور	(الصدى) العطش الشديد
علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب	(الصدى) ذكر البوم . وقد كان
الشاعر المشهور	بظن اهل الجاهلية انه متي قتل الرجل
كان من نجباء عصره جمع بين جودة	بخلق علي رأسه طائر يقال له الصدي لا
الصناعة وجمال المعنى وله ديوان شعر صغير	بزال يصيح بقوله (اسقوني اسقوني) حتي
منه في الحكم :	بؤخذ بثاره
تذل الرجال لاطاعها	﴿ صرح ﴾ الامر بصرحه صرحا
كذل العبيد لاربابها	بينه
وأعلم ان ثياب العفا	(صرح نسبه) بصرح صراحة
فاجمل زى ليجتابها	خلص وصفا
ومنه :	(صرح في كلامه) خلاف لمح
قالل ركابك في الفلا	(صارحه) خلاف جاهره
ودع الغواني لقصور	« الامر الصراح والصراح »
فمحالفو اوطانهم	بمعني الخالص
امثال سكان القبور	« الصراح » الاسم من المصارحة
لولا التغرب ما ارتقى	بمعني المجاهرة
در البحور الي النحور	« الصرح » القصر وكل بناء عال
ومنه :	« الصريح » البين الواضح والخالص
ان المغرب في موطنه	﴿ صرخ ﴾ بصرخ صراخا صاح
من عاش في الدنيا بلاخل	شديدا واستغاث واغاث وهو من الاضداد
واذا الفؤاد توي بلاوطر	« اصرخ فلانا » اغاثه
فكانه ربع بلا اهل	« اصطرخ » صرخ

ومنه :

أري الاموال في الاثماء تنوى

ومجتنب الكرام من الرجال

كذلك الدر في ملح اجاج

وليس يكون في عذب زلال

ومن مدائح ماقاله في زعيم الدولة

بركة بن المقلد وقد تولي امارة الموصل

وفي النفس ملهي لامري ببات ليله

يشاور في الفتك الحسام المهندا

اذا ما اشتكت قرح السهاد جفونه

اداف لها من صبغة الليل أمدا

يظن الدجي فرعا اثينا نباته

وبحسب قرن الشمس خدأ موردا

وبرضى من الحسناء بالزيمان دنا

كحيلة ماقيه وأنلع أجيدا

كما بزعم الدولة الامم ارتضت

علي الدين والدينازعيا وسيدا

رمى عزمه نحو المكارم والعلي

مصيبا فكان المجد مما تصيدا

اباح حتى امواله كل طالب

من الناس حتى قيل ينوى النزهدا

له روضة في الجودا أكثر رودا

من المنهل الطامى واوفر وردا

ومن شعره بمدح الوزبر بن جبير :

لعمرك ما سحر القواني بقادر

علي ذات نفسي والمشيب نذيرها

وماالشعرات البيض الا كواكب

مطالها رأسي وفي القلب نورها

ضياء هداني فاهتديت لماجد

سهول الممالي طارقه ووعورها

اجاب به الله الخلافة اذ دعت

وزبرا فكان ما أجن ضميرها

به غص ناديا واشرق سعدها

وانعم واديا وسدت ثغورها

تباهي به يوم الرحيل خيامها

وتزهي له يوم المقام قصورها

وقد خفيت من قبله معجزاتها

فأظهرها حتى أقر كفورها

فما رأيه الا سموط لآلي

برصع منها تاجها وسربرها

وقال بمدح الخليفة القائم بأمر

الله :

وليل وصال امرعت خطواته

بهجمة سمار وغفلة احراس

فما قص للنسر بن فيه قوادم

ولا ربطت ساق النريا بأمراس

ضحوك ثنيات الصباح نخ له

ضياء امام الحق من آل عباس



هو الوارث النور الذي كان آية  
 لا بآئه الماضين من عهد الياس  
 كان رسول الله النبي رداؤه  
 من القائم الهادي علي جبل راسي  
 ضمير جلاء صيقل الحلم والنقي  
 وكف حياها الله بالجود والباس  
 ومحتجب بالعرز لولا مكانه  
 لرجت فواحي هذه الارض بالناس  
 زمان الوري في ظله وجزابه  
 كأيام تشريق وليلات اعراس  
 رعام بروض الايمن غب مخافة  
 والبسهم ثوب الفني بعد افلام  
 وراض الجموح للذلول برفقه  
 فما بينهم الا موازين قسطاس  
 حماء هو البيت العتيق ظباؤه  
 حرام علي عبل الذارعين فراس  
 فلو كان فيه ناقة الله عافراً  
 أخو وائل ماذا طعمته جساس  
 لسيارة المعروف في صلب ماله  
 غنائم لم تقسم عليهم باخماس  
 له من صواب الظن بالفيب مخبر  
 ولا خبير في رأي امري غير حساس  
 وليس لاحقاد ذكرن بذاكر  
 ولا لحقوق الله ينسبن بالناسي

وقد علم المصري ان جنوده  
 منو يوسف منها رطاعون عمواس  
 أحاطت به حتي استراب بنفسه  
 وأوجس منها خيفة أي ابجاس  
 تصور علي الفسطاط اوضحت كأنها  
 قفار ربوع بالسماوة ادرات  
 سهام أمير المؤمنين مكائد  
 ورب سهام طرن من غير أقراس  
 وقال يعزي ابن فضلان في أخيه:  
 عزاء فما يصنع الجارح  
 ودمع الامي أبدأ ضائع  
 بكي الناس من قبل احبابهم  
 فهل منهم احد راجع  
 عرفنا المصائب قبل الوقوع  
 فما زادنا الحادث الواقع  
 ولكن ما ينظر الناظرو  
 ن ليس كما يسمع السامع  
 بدلي ابن عشرين في لحده  
 وتسمون صاحبها رافع  
 وفي رأس ذا اسود حالك  
 وفي فرع ذا أبيض ساطع  
 ليعلم من شك ان المنو  
 ن هوجاء ما عندها شافع

وان هنيذة من عاشها  
فاني عيشة بعدها طامع  
فقل لي ما السر في ذى الحيا  
ة شهوي وطاثرها واقع  
بمجوم عليها الكسوب الحريص  
ويمشقا الساجد الراكع  
ولو ان من حدث سالما  
لما خسف القمر الطالع  
ولا صيد في شرك النابتات  
فتي لشروط الفتي جامع  
غلام كأنبوبة السمهرى  
يعيا اذا رامها الصادع  
شائله مثل نور الريا  
ض تمنمها باكر هامع  
تكاد تبكى عليه الفصون  
اذا ناح قسربها الساجع  
ومن حتفه بين اضلاعه  
أمنعه انه دارع  
وكل أبى لداعى الحمام  
متي يدعه سامع طامع  
يسلم مهجته صاحبا  
كما مد راحتة البائع  
ولو شاء قصر باع الردى  
فلم برم الساعد النازغ

واكبه جاءه سائلا  
فجاد بها صدره الواسع  
وقال يستهدي مدادا ويصف الدواء  
والقرطاس والقلم :  
اليك أشكو مشيبا لاح بارقه  
في فرع دهماء نجري بالاساطير  
كانت مفارقتها مسكا مضمخة  
فالمها بدلت منه بكافور  
ومقلة عهدت كحلامرهما  
طول البكاء على يبص الطوامير  
يا حبذا هي والافلام واردة  
فيها وصادرة سحيم المناقير  
كأنما كرمت من ناظر تي رشأ  
أوفي سويداء قلب غير مسرور  
نحوي القراطيس منها روضة أنفا  
بها مفاخرة الظلماء لانور  
فكيف لي بمخضاب تسرد به  
من الشيبية لونا غير مهجور  
لو أن صبغته فاز الشباب بها  
لما رمى الدهر فوديه بتفجير  
وحاجة النفس ان قلت وان كثرت  
اذا سمحت بها مثل الدنانير  
وقال في باب الغزل :

ماذا يعيب رجال الحمي في النادي  
 صوي جنوني علي ادمانة الوادي  
 نعم هي الزاد مشغوف بها سغب  
 والماء حامت عليه غلة الصادي  
 باصاحبي انت بوم الروح تنجدني  
 فكيف بوم النوي حرمت انجادي  
 وما سلكت فجاج الحب معتما  
 حتي ضمنت ولو بالنفس اسعادي  
 من ابن تعلم ان البين وخزته  
 في الفلب أسلم منها ضربة الهادي  
 لادر درك ان وريت عن خبري  
 اذا وصلت وان أشمت حسادي  
 قل للمقيمين بالبطحاء ان لكم  
 بالرقنين أسيرا ماله فادي  
 بين العواذل تطويه وتنشره  
 مثل المريض طربها بين عواد  
 ليت الملامة مدت كل سامعة  
 فلم تجد مسلكا ارجوزة الحادي  
 أكلف القول ان يهوى وألزمه  
 صبرا وذلك جمع بين أضداد  
 وأكنتم الركب اسراري وأسألم  
 حاجات نفسي لقد أتمت روادى  
 وله من قصيدة :

نسائل عن نمامات مجزوي  
 وبان الرجل يعلم ما عنينا  
 فكلم كشف الغطا. فما نبالي  
 أصرحنا بذكرك أما كنيينا  
 ولو اني أنادي ياسليجي  
 لقالوا ما أردت صوي لبينا  
 ألا لله طيف منك يسقي  
 بكاسات الكري زورا ودينا  
 مطيته طوال الليل جفي  
 فكيف شكالك رجي واينا  
 فأسينا كأننا ما اقترقنا  
 وأصبحنا كأننا ما التقينا  
 توفي سنة «٤٦٥» وكان سبب وفاته  
 انه سقط في حفرة حفرها اصيد أسدي  
 قرية بطريق خراسان  
 ﴿صِرْ﴾ الصرة بصررها صر أشدها  
 ( صر الشيء ) يصير صر أو صربرا  
 صوت  
 (أصر علي الامر) ثبت عليه  
 (اليصر) شدة البرد. و«الصرة»  
 ما تصر فيه الدرهم  
 (تصير القلم) صوته  
 ﴿صرصر﴾ الرجل صاح بشدة  
 (الصرصر) حيوان يشبه الجراد

الي حالته الأولى فيميل للنوم فينام ثم يستيقظ كأنه لم يطارأ عليه شيء

(أسبابه) هو وراثي غالباً. ويحدث من الاستمنا، ومن الإفراط في الجماع ويحدث من

من الخوف من الصرع إذا رأى مصروعاً أمامه ومن الأحزان الكبرى والآلام

الحادة واضطرابات الهضم وملء المعدة والإفراط من أكل اللحم واستعمال الأشربة

الكحولية في الصبا الخ فمن أصيب بهذا الداء وجب عليه اجتناب كل هذه الأسباب

زعم بعض الناس أنه يجب نكح المصروع وشأنه حتى يفيق وهو زعم باطل بغير

المصاب إلى أخطار كثيرة فيجب منعه في حالة الصرع من جرح نفسه بوضعه على

ظهره ورأسه أعلى من جسمه بقليل وتركه هكذا حتى يفيق . وفي أثناء ذلك يجب

رفع الأربطة التي حول عنقه رفك أزرار قميصه ورش ماء بارد على وجهه . ومن

الخطر على حياته أن يسقى ماء وهو في تلك الحالة

( علاج الصرع ) الطب العلاجي اعترف بالعجز عن شفاء الصرع فهو لا

يستخدم لمكافحة أحسن من برومور البوتاسيوم ولا ينحفي ضرره بصحة المصاب

يصيح بالليل جمعه صرصر

( ربيع صرصر ) أي شديدة الهبوب

( الصرصور ) فراشة لها أجنحة

ولكنها لا تطير

الصراط ← الطريق

صرعه ← يصرع عاصر عطر حه

على الأرض

( صرع الرجل ) أصابه الصرع

أصارعه ) حاول صرعه

( الصربع ) المصروع جمعه صرعي

( التصربع في الشعر ) تقفية المصراع

الأول

( مصراع الباب ) أحد شقيه وهما

مصراعان

( المصراع ) من الشعر نصف البيت

الواحد

الصرع ← هو داء عصبي يمتري

المصابين به نيفق دم حسهم وشهورهم ويصرعهم إلى الأرض وبجملهم يتخبطون

في بدن حصوله يكون الجسم متوتراً والوجه باهتاً ثم يحدث ارتجافات شديدة وانطباق

في الفكين وخروج زبد ممزوج بدم من الفم وتنضم اليدين أحدهما على الأخرى

ويهد مضني بضم دقائق يعود المريض

العامة ولم نسمع الي اليوم ان مصابا بالصرع  
شفاه العلاج

ولكن الطب الطبيعي يدعي ان  
المصاب لو اتبع اسلوبه المقوي (وهو ينحصر  
في استنشاق الهواء الطلق والعمل فيه  
والتعرض للهواء المشمس والتنفس تنفسا  
عميقا منتظما والتنغذي بالنباتات والفواكه  
وترك اللحم وتعهد الجلد بالتنظيف والدلك)  
شفي المريض غالبا

يقول الطب الطبيعي ويجب ان يعنى  
بالتهرب زوميا بواسطة الحقنة الشرجية. أما  
النوبة فلا يمكن معالجتها فيكتفي من يكون  
بجانب المريض ان يوسع من ملابسه وان  
لا يستخدم أي شدة في منه أو فك اصابعه  
فان ذلك يؤدي الي زيادة النوبة

أما العلاج فيتنحصر في ذلك الجسم  
يوميا بالماء الفاتر او بأخذ دوش فاتر  
واسطة الرشاشة وان يجلس بعد نصف  
ساعة في حمام جلومي فاتر الي ٢٠ دقيقة  
وان يضع تحت قدميه في السرير زجاجتين  
من الطين مملوءتين ماء مغليا وملغوفتين  
بخرقتين مبلتين

﴿ صريع الغواني ﴾ هو مسلم بن  
الوليد كان شاعرا متصرفا في فنون القول

حسب الاسلوب اجداد في ذكر الخمر  
ووصفها وكثير من نقدة الشعر يضمه وأبا  
نواس في صف واحد من هذه الوجهة .  
ويقال انه أول من قال الشعر المعروف  
بالبديع ووسعه وتبعه فيه أبو نعام وغيره من  
فحول الشعراء وهو من كبار شعراء الدولة  
عباسية

ولد صريع الغواني بالكوفة ونشأ بها  
وكان أبوه مولد أبي امامة اسعد بن زرارة  
الخزرجي

قال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا  
حسن النمط جيد القول في الشراب وكثير  
من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى  
وهو اول من عقد هذه المعاني اللطيفة  
الظريفة واستخرجها

وقال محمد بن القاسم بن مهرويه  
سمعت أبي يقول اول من افسد الشعر  
مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه  
الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتعجب  
الناس

واجتمع اصحاب المؤمن عنده يوما  
فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له  
بعضهم ابن انت يا امير المؤمنين من مسلم  
ابن الوليد حيث يقول ؟

منه بالشعر وقد سأله عنهما والله ماجرى  
أبو نواس قط في ميدان مسلم ولا تسمو  
نفسه الي ان يفاضل بينهما الا ان له حظا  
من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله

كان مسلم منقطعا الي البرامكة ثم  
اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب  
من قلبه وحظي عنده حتي قلده اعمال  
بمهرجان اكدسب فيها الف الف درهم  
فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريما  
سمحا فانف جميع ما اكتسبه ثم صار الي  
الفضل بن سهل بعد ذلك مستجديا  
فقال له ألم أغنك؟ قال ما عناني في الف  
الف والف الف والف الف ولا هي قدرك  
ولا فدري فقال له الفضل ان يبوت الاموال  
لا تقوم علي هذا الفعل ثم قلده الضياع  
باصبهان وضم اليه رجلا ياخذ مرافق العمل  
ويطلق منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته  
ويبتاع له بالباقي ضياعا فاكتسب منها  
ايضا الف الف ابتيع له بها ضياع . فلما  
قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح  
أحدا حتى مات

وحدثت رابعة البرمكية قالت كنت  
بوما وصيفة علي رأس مولاى الفضل بن  
بجبي بن خالد البرمكي ويدي مذبة اذ

قال ماذا قال؟ قال حيث يقول وقد

رئي زجلا

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل علي القبر

وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها

والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وهجا رجلا بفتح الوجه والاخلاق

فقال :

قبحت مناظره فحين خبرته

حسنت مناظره فحين الخبرته

وتغازل فقال :

هوى يجد وحبيب يلعب

انت لفتي بينهما معذب

فقال المأمون هذا اشعر من خضمي

اليوم في ذكره

وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلى

قال جارت ابن فراس الكاتب بمحضرة

القاسم بن عبيد الله في شيء من اشعار

المحدثين فاعتقد تفضيل ابى نواس واعتقدت

تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في

ذلك حتي دخل ابو العباس محمد بن يزيد

المبرد فتعاطا اليه فقال : قال لى عبد

الصمد بن المعدل ومارأت أغرب معرفة

بها عنه اذا استؤذن لمسلم بن الوليد الانصاري  
فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه  
واستنشدته . قالت ثم خلع عليه وأجازه  
وانصرف فما قلت انه جاز الستر حتي  
استؤذن لابي نواس فامتنع من الاذن له  
حتي سأله بعض من كان في المجلس ان  
يأذن له ففعل علي تكره منه فلما دخل سلم  
عليه فاعتدت انه رد عليه ولا أمره بالجلوس  
ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف  
قال معي أبيات أفأنشدها ؟ قال أفعل .  
وهو في غاية التكره والثقل فأنشده :  
طرحتم علي الترحال امرأفمننا

ولو قد فعلتم صبح الموت بمضنا  
فلما بلغ الي قوله :

سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد

هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال أمسك عليك لعنة

الله اعزب قبحك الله وأمر باخراجه محروما

فأخرج والتفت الفضل الي انس بن ابي

شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا

اقل نميزا في كلامه منه . فقال انس ان

اسمه كبير . فقال عند من وبلك ؟ هل هو

الا عند سقاط مثله وخلق يشاكلونه ؟

فقال له وابن هو من مسلم ؟ فقال الفضل

وقد غضب والله لاحببتك ثلاثا ولا  
كلمتك سبعا اذا كان هذا مبلغ عقلك  
ونهاية معرفتك . والله ان مسلما يفضل  
عندي الطبقة المتقدمة او يساويهم فلا  
أرينك ثلاثا

وحدث حماد بن اسحق عن ابيه قال

لتي مسلم بن الوليد أبا نواس . فقال له ما

أعرف لك بيننا الا فيه سقط . قال ما تحفظ

من ذلك ؟ قال قل انت ماشئت حتي

اربك سقطه فيه فأنشده :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا

وامله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم امله وهو الذي اذكره

وبه ارتاح . فقال أبو نواس فأنشدني أنت

شيئا من شمرك ليس فيه خلل فأنشده

مسلم :

عامى الشباب فراح غير مفند

وأقام بين عزيمة ونجد

فقال له أبو نواس قد جعلته رائحا

مقبجا في حالة فتشاغبا ونسابا ساعة

وقال يزيد بن مزيد ارسل الي

الرشيد يوماني وقت لا يرسل فيه الي مثلي

فأبنته لا بسا سلاحي مستعدا لأمر أن

أراده . فلما رأني ضحك الي ثم قال يا يزيد

خبرني من الذي يقول فيك:

نراه في الامن في درع مضاعفة

لا بأمن الدهر ان بدعي علي عجل

لله من هاشم في ارضه جبل

وانت وابناك ركننا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه بأمر المؤمنين فقال

سوءة من سيد قوم بمدح بمثل هذا

الشعر ولا يعرف قائله رقد بلغ أمير المؤمنين

فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد.

فانصرفت فدعوت به ووصلته وواليته

وحدث ذر الهدمين قال دخل يزيد

ابن يزيد علي الرشيد فقال له يا يزيد من

الذي يقول فيك:

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه

ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها

فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا أعرف قائله بأمر المؤمنين

فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا

تعرف قائله؟ فخرج من عنده خجلا ولم اصار

الى منزله وصاحابه فقال له من بالباب

من الشعراء؟ قال مسلم بن الوليد فقال

وكيف عجبته عني فلم تمدني بمكانه قال

اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شيء

تعطيه اياه وسألت الامسك والمقام اياما

الي ان نتسع: قال فانكر ذلك عليه وقال

أدخله الي فأدخله اليه فأنشده قوله:

اجررت جبل خليم في الصبا غزل

وشمرت همم الغدال عن عدلى

رد البكاء علي العين الطموح هوي

مفرق بين توديع ومرحل

اما كفي العين ان أرمى بأهمه

حتي رماني بسهم الاعين النجل

ما جنت لي وان كانت منى صدقت

صبا به خلس التسليم بالمقل

فقال له قد امرنا لك بخمسين الف

درهم فأقبضها واعدت فخرج الحاجب وقال

لمسلم قد أمرني ان ارهن ضيعة من ضياعه

على مائة الف درهم خمسون الفاً منها لك

وخمسون الفاً لنفقته فأعطاه اياها وكتب

صاحب الخبر بذلك الي الرشيد فأمر له

بمائتي الف وقال له اقبض الحسين الفالتي

اخذاها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف

لنفقتك . فانتك ضيعة واعطي مسلما

خمسين الفاً اخري

ثم حدث ان يزيد بن يزيد هذا

أغضب مسلم بن الوليد فجهاه فشكاه الي

الرشيد فدعاه وقال له انبيعي عرض يزيد؟



قال نعم نقال بكم ؟ فقال برغيف خبز  
فغضب حتي خافه علي نفسه وقال قد  
كنت أرى اشتربه منك بمال جسم  
واست أفعل ولا كرامة فقد علمت احسانه  
اليك وانا نفي عن أبي والله ثم والله لئن  
بلغني انك هجونه لأزعن لسانك من  
بين فكيفك فأمسك عنه بعد ذلك وما  
ذكره بخبر ولا شر

حدث الحسن بن سعيد عن أبيه قال  
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى بجاس  
للشعراء في السنة بجاسا واحدا فيقصده  
لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه مسلم بن  
الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه :  
جعلته حيث ترتاب الرياح به

ومحمد الطبر فيه اضبع البيد  
فتقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه  
بمقب خروجهم عنه فتقدم الي الحاجب  
وحسر لثامه عن وجهه ثم قل له استأذن  
لي علي الامير قال ومن أنت لقد انصرم  
وقتك وانصرف الشعراء وهو علي القيام  
قال ويحك قد وفدت علي الامير بشعر  
ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحاجب  
أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتي اسمع ،  
فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه

فأنشده بعضا من القصيدة فسمع شيئا بقصر  
الوصف عنه فدخل علي داود فقال له قدم علي  
الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله . فقال  
ادخل فائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قد  
قدمت علي الامير أعزه الله بشعر يسمعه  
فيعلم به تقدمي علي غيري ممن امتدحه  
فقال هات فافتتح القصيدة

لاندع بي الشوق اني غير معمود  
نهى النهي عن هوى البيض الرعايد  
فاستوي جالسا وأطرق حتي أتى الرجل  
علي آخر الشعر . ثم رفع رأسه اليه فقال  
أهذا شعر ؟ قال نعم أعز الله الامير . قال  
في كم قلته ؟ قال في أربعة اشهر ابقاك الله  
قال لو قلته في ثمانية اشهر ألكنت محسنا  
وقد انهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك  
فان كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك  
اربعة اشهر في مثله وأمرت بالاجراء عليك  
فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة  
الف درهم والاحرماتك . فقال أو الاقالة  
اعز الله الامير قال قد أقلتك . قال الشعر  
لمسلم بن الوليد وانا راويته والوافد عليك  
بشعره قال انا ابن حاتم انك لما افتتحت  
شعره فقلت ( لاندع بي الشوق اني غير  
معمود ) سمعت كلام مسلم بن الوليد

ينادى وأجبت نداءه واستويت جالساً ثم  
قال يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم واحمل  
الساعة الي مسلم بن الوليد مائة الف درهم  
وكان لمحمد بن أبي امية برذون بركبه  
فنفق فلقبه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل  
برذونك؟ قال نفق قال فنجازيك اذن  
علي ما سلفتنا ثم أنشده:

قل لابن ممي لانك ن جازعا

ان يرجع البرذون باليت  
طامن أحشاءك فقدانه

وكنت فيه عالي الصوت  
وكنت لانزل عن ظهره

ولو من الحش الى البيت  
مامات من سقم ولكنه

مات من الشوق الى الموت  
تاب مسلم في آخر أيامه عن اللهو

وكره ان يكون له شعر كذب ومبالغة  
فجاءه اوبته ليمرض عليه شعره فتعافى مسلم

ثم أخذ منه الدتر الذي في يده فقذف به  
في البحر فلماذا قل شعره فليس في ايدي

الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في  
ايدي الممدوحين من مدائحهم

كان يلقب بصريع الغواني لقبه به  
الرشيد فكان يكره هذا اللقب ومن شعره

حسبي بما أبدت الايام نجربة  
سعي علي بكاسيها الجديدان  
دلت علي عيبها الدنيا وصدقها  
ما استرجع الدهر ما كان اعطاني  
ما كنت أدخر الشكوي لحادثة

حتي ابتلي الدهر اسرارني فاشكاني  
وكان مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

زوجة كانت تكفيه أمره فماتت فجزع عليها  
جزعا شديداً وتنسك مدة طويلة فاقسم

عليه بعض اخوانه ذات يوم أن يزوره  
ففعلوا واكلوا وقدموا الشراب فامتنع

وأنشأ يقول:

بكاء وكأس كيف يتفقان

سببيلهما في القلب مختلفان  
دعاني وافراط البكاء فاني

أرى اليوم فيه غير ما تريان  
غدت والثرى أولى بهامن وليها

الي منزل ناء بعينك دان  
فلا حزن حتي تنرف العين ماءها

وتعترف الاحشاء للخفقان  
وكيف بدفم اليأس والوجد بعدها

وسهماهما في القلب يعتلجان  
وقال برثي يزيد بن يزيد وقد مات

بيرذعة:

قبر يبرذعة استمر ضربحه  
 خطرا تقاصر دونه الاخطار  
 أبى الزمان على ربيعة بعده  
 حزنا لعمر الدهر ليس بعمار  
 صبقت بك العرب المبيل الى العلي  
 حني اذا سبق الردى بك داروا  
 نقضت بك الاحلام نقض اقامة  
 واسترجعت روادها الامصار  
 فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة  
 أثني عليها السهل والاعوار  
 ومن قوله يصف الحجر :  
 وشادن قال هات الكأس قلت له  
 هات اسقني من نتاج الماء والعنب  
 فقام يمدني الى دن فسلاها  
 حراء بكرأ لها عشر من الحقب  
 محجوبة من عيون الناس ليس لها  
 في غير بيت بنى ساسان من نسب  
 كأنها وحياب الماء يقرعها  
 در نحدّر من سلك علي ذهب  
 تكاد ان تتلاشى كلما مزجت  
 في الكأس لولا بقايا الريح والحب  
 وقال ايضا :  
 سل ليلة الحيف هل مضيت آخرها  
 بالراح نحت نسيم الخرد الغيد

شجيتها بلباب المزن فاعنزات  
 نسجين من بين محلول ومعقود  
 كلالجديد بن قدأطامت حبرته  
 لو آل حى الى عمر ونخيليد  
 وقال يصف سفينة :  
 وملتطم الامواج برمي عبايه  
 بجزيرة الآذى للمبرق العنبر  
 مطممة حيتانه ماينبها  
 ماآكل زاد من غريق ومن كسر  
 اذا أعتقت فيه الجنوب تكفأت  
 جواربه أوقامت من الريح لانجري  
 كأن مدب الموج في جنبانها  
 مدب الصبا بين الوعاث من العفر  
 كشفت اهاويل الدجي من مهولة  
 بجارية محمولة حامل بكر  
 لطمت بخديها الحباب فأصبحت  
 موقفة الدأيات مرقومة النحر  
 اذا أقبلت راعت بقنة قرهب  
 وان أدبرت راققت بقادمي نسر  
 نجافى بها النوبى حتى كأنما  
 يسير من الاشفاق في جبل وعو  
 نخالج عن وجه الحباب كما انتفت  
 نخبأة من كسر ستر الي ستر

أطلت بمجدافين يعتورانها  
وقومها كبح الاجام من الدُّبُر  
فخامت قليلا ثم مرت كأنها  
عقاب تدلت من هوا على وكر  
أناف بهادبها ومد زمامها  
شديد علاج الكف معتمل الظهر  
اذما عصمت أرغى الجرير لرأسها  
فلكها عصياتها وهي لا تدري  
كان الصبا نحيها حين واجهت  
نسب الصبا مشي العروس الى الخدر  
بمنا بها ليل النام لاربع  
فجاءت است قد يقين من الشهر  
وقال:

ولرب صاحب لذة نادته  
في روضة أنف كريم المعطس  
صفراء من حلب الكرم كدونها  
بيضاء من ثوب الغيوم البجس  
مزجت ولا وذا الحباب فأكها  
فكان حليتها جنبي النرجس  
وكانها والماء يطالب حلها  
لطب نلاطمه الصبا في مقبس  
جهات فدارى جهلها فنبست  
عن مشرب لون الشهولة اعيس  
وقال:

واها لا يام الصبي وزمانه  
لو كان أمتع بالمقام قليلا  
لو عاد آخره كاول عهده  
فبما مضى لم اشف منه غليلا  
ولرب يوم قصبي قصرته  
بالمهيات وقد يكون طويلا  
وسلافة صبياء بنت سلافة  
صفراء لما تعصر التسليلا  
اختان واحدة هي ابنة اختها  
كلتاها تدع الصحيح عليلا  
خرقاه برعش بمضها من بعضها  
لم تتخذ غير المزاج خليلا  
بعثت الي سر الضمير فجاءها  
سلسا على هدر الاسان مقولا  
لطف المزاج بها فزين كأنها  
بقلادة جعلت لها اكليلا  
قتلت وعاجها المدير فلم تفظ  
فذا به قد صيرته قتيلا  
ومن قوله في الغزل:  
وزائرة دعت الكري بلقائها  
عادت فيها كوكب الصبح والفجرا  
أتزني على خوف العيون كأنها  
خذول تراعي النهب مشعرة ذعرا

إذا مامشت خافت نيفة حليها

تداري علي المشي الخلاخيل والطررا

فبت امر البدر طورا حدبها

وطورا أناجي البدر احسبها البدررا

الي ان رأيت الليل منكشف الدجي

يودع في ظلماته الانجم الزهرا

ومن قوله أيضا :

سائل جديد الهوى هل كنت اخلقه

اذ لصبي مهجة نمشي بجحاني

أيام للمئل اكثار ومعصية

والراح تسرع في عقلي واحزاني

لا وحش الخدر من شخصي ويضنه

ولا اوحده بالصبايا ندماني

وليلة ما يكاد النجم يسهرها

سامرتها بفتول الدل مفتان

اذا اطاعت عصاها ثقل رادفها

كالدعص بفرعه غصن من البان

كانها بعد ما قام الصباح بها

رضا الشباب الذي قد كان عاصاني

ومن قوله أيضا :

يا ليت ماء الفرات ينخرنا

ابن تولت بأهلها السفن

ما احسن الموت عند فرقتهم

واقبح العيش بعد ما ظعنوا

ومن قوله ايضا :

وممكورة رؤد الشباب كأنها

قضيب علي دعص من الرمل اهيل

نهاني عنها حبهما أن أسوءها

بلمس فلم أفتك ولم أتبتل

اخذت اطراف العين منها نصيبه

وأخليت من كفي مكان الخلل

سقتني بعينها الهوي وسقيتها

قدب ديب الراح في كل مفصل

وقال :

كم رأينا من ملوك سوقة

ورأينا سوقة قد ملكوا

قلب الدهر عليهم وركا

فاستداروا حيث دار الفلك

توفي صريع الغواني بمرجان وهو

يتقلد بها عملا سنة (٢٠٨) هـ

صريع الدلاء هو محمد بن عبد

الواحد الملقب بصريع الدلاء وقتيل الغواني

كان شاعرا ماجنا غلب علي شعره الهزل

عارض مقصورة بن دريد في اللغة بمقصورة

كلها هزل . قال فيها

من لم يرد ان تنتقب نعاله

بجمالها في كفه اذا مشي

فاستمعوه هانبي اولي لكم	ومن اران ان يصون رجله
من زخرف القول ومن طاول المرا	فلبسه خير له من الحفا
ويقول في آخرها مشيرا الي ابن	من دخلت في عينه مسلة
ذريد:	فاسأله من ساعته عن العمى
فتلك كالدر يضيء لونها	من اكل الفحم تسود فيه
وهذه في لورنها مثل الحذا	وراح صحن خده مثل الدجا
ومن شعره في غير المهزل بمدح فخر	من صفع الناس ولم يدعهم
الملك من قصيدة:	ان يصفعوه فعليهم اعتدي
كيف تلقى بؤس أدولة	من ناطح الكباش يفجر رأسه
فخر الملك نعم بالانعام	وسال عن مفرقه شبه الدما
هذه مابقي الجديدان تبقي	من اكل الكرش ولم يغسله
لقتاني مملكا الف عام	سال علي شاربه ذاك الدوا
كل يوم لنا بنعمك عيد	من طبخ الديك ولا يذبجه
لاخلت منه سائر الايام	طار من القدر الى حيث يشا
فله الا نعم الجسام اللواتي	من شرب المسهل في فعل الدوا
هن مثل الحياة في الاجسام	اطال نردادا الي بيت الخلا
لمزل يطلب المحامد والعا	من مازح السبع ولم يعرفه ما
يا بين السيوف والافلام	زحه السبع مزاحا بجفا
فلقد نال بالعزائم مجدا	من فاته العلم واخطاه الغني
لم بنل مثله بمجد الحسام	فذاك والكلب علي حدسوي
ادرك المجرد قاعدا وسواه	والدرج يلقى بالمشاء ملصقا
عاجز ان يناله من قيام	والسرج لا يلزق الا بالغرا
لمزل جوده يعطاهط بالاة	والذقن شعر في الوجوه نابت
ضال مذ كان في قفا الاعدام	وانما الاست التي نحت الحصا

فهو من حبه المكارم والجو

دبرى الكاملين في الاحلام

قد كفتنا عيون كفيه ان نب

سط كفا لي سؤال الغمام

ورصنا اليه در الاماني

ونظمنا اليه در الكلام

توفي سنة (٤١٢) هـ

➤ صرف ➤ الباب يُصرف صرفا

صوت عند فتحه او اغلاقه

( صرفه ) يصرّفه صرفارده عن

وجهه ودفعه

( صرفه ) بمعنى صرفه

( صرف فلانا في الامر ) قلبه فيه

وفوضه اليه

( تصرفت في الامر ) احتال وتقلب فيه

( الصيرافة ) حرفة الصبرفي

( الصيرف ) الخالص

➤ علم الصرف ➤ هو قواعد يعرف بها

صيغ الكلمات العربية واحوالها التي ليست

باعراب ولا بناء. وموضوعه الاسم المتمكن

والفعل المتصرف فلا يبحث عن المبنيات

ولا عن الافعال الجمادة وهو جزء من علم

النحو

الصرف من اهم العلوم العربية لأن

عليه مدار ضبط صيغ الفاظها وقد عني به

قدما وحدثا ثمة هذا الاسان ولا بد لنا من

توفية الكلام فيه هنا واحسن ما نهديه

لقرائن رسالة وضعها العلامة الشيخ هرون

عبد الرازق من كبار علماء الازهر لطلبة

المدارس فانتفعنا وانتفع بها خلق كثير من

نابة هذه الامة وهانحن ننقلها بنصها قال

حضرته

( ابنية الاسم والفعل ) ابنية الاسم

الاصلية ثلاثية ورباعية وخماسية وابنية

الفعل الاصلية ثلاثية ورباعية

وهذه الابنية لها موازين توزن بها

وحرروف الميزان ثلاثة هي الفاء والعين

واللام

فالثلاثي يوزن بهذه الثلاثة. وما فوقه

بلام ثانية وثالثة فنصر مثلا علي وزن فعل

ودحرج علي وزن فَعَلَّلَ وسفرجل عل

وزن فَعَلَّلَ وهكذا

وللاسم الثلاثي المجرّد عشرة ابنية

وهي فَعَل كشمس وسهل و فَعَل كقمر

وجمل و فَعِل ككتف و فَعَل كرجل

وعضد و فَعَل كحمل و جذع و فَعَل كغنب

وضلع و فَعِل كأبل و بِلز ( ١ ) و فَعَل

( ١ ) الضخم

كفعل وحلو وفعل كرتب وصرده (١)  
وفعل كمنق وكتب

والرباعي المجرد ستة أبنية وهي  
فعل كجففر (٢) وفعل كقزمز  
وزبرج (٣) وفعل ككدرهم وزئبق  
(٤) وفعل كبرقم وقنفذ (٥) وفعل  
كقمطر وهزبر (٦) وفعل كجندب  
وطحلب

والخماسي المجرد أربعة أبنية وهي  
فعل كقفرزدق وسفرجل وفعل  
كقذعمل (٧) وخبيث (٨) وفعل  
كقشرب (٩) وجر دحل (١٠) وفعل  
كقهبلس (١١) وجحمرش (١٢)  
والفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية  
فعل كنصر وضرب وفعل كسمع وعلم  
وفعل ككرم وحسن

(١) طائر صعب (٢) صبيح احمر  
(٣) الزينة (٤) وعاء الكتب (٥)  
الاسد (٦) خضرة نعلو الماء (٧) الضخمة  
من الابل (٨) الرجل الضخم الشديد  
والاسد (٩) له معان منها الاكول (١٠)  
الوادى أو الضخم من الابل (١١) المرأة  
الضخمة ١٢ المعجوز الكبيرة أو المرأة  
السمجة

والفعل الرباعي المجرد بناء واحد  
وهو فعل كدحرج وعربد

ولا يكون الاسم المتمكن ولا الفعل  
أقل من ثلاثة أحرف فإذا رأيت أقل من  
ذلك فاعلم انه قد حذف منه شيء نحو يد  
ودم ونحو قل ويع وكل ما لا يقابل حروف  
الميزان فهو زائد

وينتهي الاسم بالزيادة الي سبعة  
نحو استغفر والزائد يعبر عنه في الميزان بلفظه  
فتقول في انصر مثلا انه علي وزن افتعل  
وكذا المكرر للالحاق أو غيره فانه ينطق  
به من نوع ما قبله نحو جلبب وفطع فالاول  
علي وزن فعل والثاني فعل

وحروف الزيادة عشرة يجمعها قولك  
(سألتمونيها)

والزائد سماز زائد المعنى كالسين والياء  
في استغفر فانهما لطلب وفي استحجر فانها  
لصبرورة ورائد للحاق ونحوه كالواو في  
كوثر فانها زيدت للحاق بجعفر

ومعني الالحاق جعل كلمة علي مثال  
أخري

ويعرف زيادة الحرف في الكلمة بأن  
يكون لها معني بدونه نحو قاتل وتباعد  
واستهطف فان لم يكن لها معني بدونه



فليس بزائد نحو وسوس وتعرف ايضا بان  
توجد في المشتق دون المشتق منه نحو سلم  
سلامة وسلم تسليما  
والاشتقاق اخذ كلمة من أخرى بنوع  
تغيير مع التناسب في المعنى  
والتغيير اما في الهيئة فقط كنصر من  
النصر او في الهيئة والحروف بالزيادة او  
النقص كالامر من الوعد او النهر  
والمشتقات عشرة هي الماضي والمضارع  
والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة  
المشبهة واسم النفضيل واسم الزمان واسم  
المكان واسم الآلة  
والمشتق منه هو المصدر وهو الاسم  
الدال على حدوث الفعل دون زمانه وهو  
قسمان قياسي ومسماعي  
فالقياسي لفعل (بفتح العين) يأتي  
علي وزن فعل (بسكونها) اذا كان متمدبا  
وعلي وزن فَعُول اذا كان لازما فالاول  
كقتل قتلًا وردّ ردًا او ضرب ضربًا وفتح  
فتحًا واثنائي كخرج خرجًا وجلس جلسًا  
ونهض نهوضًا  
والقياسي لفعل (بالكسر) يفعل  
(بالفتح) يأتي علي وزن فعل (بسكون  
العين ايضا) اذا كان متمدبا نحو حمد حمدًا

وفهم فهما (وبفتحها) اذا كان لازما نحو  
نعب تعبًا وفرح فرحًا  
والقياسي لفعل (بالضم) يأتي علي  
وزن فعالة او فعولة بفتح الفاء في الاول وضمة  
في الثاني نحو ظرف ظرافة وجرل جزالة  
وصعب صعوبة وسهل سولة  
والسماعي كثير (فمن الاول) طاب  
طابًا ونبت نباتًا وكتب كتابًا وحرس حرسة  
وحاسب حسابًا وشكر شكرًا واذكر ذكرًا  
وكتب كتابًا وكذب كذبًا وغلب غلبة وحمى  
حمية وغفر غفرًا وعضى عضيًا وقضي  
قضاء وهدى هديًا ورأي رأيًا  
ومن الثاني لعب لعبًا ونضج نضجًا  
وكره كراهية وسمن سمنًا وقوى قوة وصعد  
صعودًا وقبل قبولًا ورحم رحمة  
ومن الثالث كرم كرمًا وعظم عظمًا  
ومجد مجدًا وحسن حسنًا وحلم حلمًا وجل  
جمالًا  
واسم المرة الثلاثي علي وزن فعله  
(بفتح فسكون) كجاسة وقعدة  
واسم الهيئة منه علي وزن فعله (بكسر  
فسكون) كجاسة وقعدة  
هذا كله في مصدر الثلاثي واما غيره  
فسياتني في باب الفعل

## ( الباب الاول في الفعل )

هو ثلاثة انواع كقام واقام  
ومضارع كيقوم ويقوم واقم  
وينقسم الفعل باعتبار التجرد والزيادة الي  
مجرد ومزيدو باعتبار الحركات والسكنات  
مع ذلك الي ستة وثلاثين بابا

سنة لثلاثي المجرد ( الاول ) فعل  
بفتح العين بفعل بضمها نحو نصر ينصر  
وقال يقول ومرمر وغزا يغزو ( الثاني ) فعل  
بفتح العين بفعل بكسرها نحو جلس  
يجلس وباع يبيع وفر يفر ورعى رعى وواعد  
يعد ووقى يقي ويسر يسر ( الثالث ) فعل  
بفعل بالفتح فيهما نحو نهض ينهض وفتح  
بفتح وسمي بسمي ووضع بضع وشرط هذا  
ان يكون ثانيه أو ثالثة حرفا من حروف  
الخلق الستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء  
والغين والحاء ( الرابع ) فعل بالكسر بفعل  
بالفتح نحو علم بعلم وفرح وفرح بخاف  
ذو جل يوجل ورضي برضي وعض يعض  
وكثيراً ما تأتي منه الاحزان والعلل  
واضدادها نحو سقم وحزن وسلم وفرح  
ومنه الالوان والعيوب والحلي نحو شهب  
وعور وفلج وبلج ( الخامس ) فعل بفعل  
بالضم فيهما وهو الاوصاف الخلقية والتي

لها مكث نحو حسن بحسن وكرم بكرم  
وسرو يسرو  
( السادس ) فعل بفعل بالكسر فيهما  
وهو قليل نحو حسب بحسب ونعم بنعم  
وورث يرث وولى بولى

وكل هذه الابواب تكون لازمة  
ومتعدية الا الخامس فلا يكون الا لازما  
وثلاثة لمزيدة بصرف ( الاول ) افعل  
نحو اكرم بكرم اكراما واعطي بعطي اعطاء  
واقام يقيم اقامة وآتي بؤتي ايتاء والامر  
منه آفعل بقطع الهمزة مفتوحة ( الثاني )  
فعل بتشديد العين نحو فرح بفرح تفرح  
وزكي يزكي تزكية ( الثالث ) فاعل نحو  
قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا ووالي يوالي  
موالاة وولاء

وخمسة لمزيدة بصرفين ( الاول )  
انفعل نحو انكسر ينكسر انكساراً وانشق  
ينشق انشقاقا وانقاد ينقاد انقيادا وانمحي  
ينمحي انمحاء ( الثاني ) افتعل نحو اجتمع  
باجتماعا واشتق يشتق اشتقاقا ومنه  
اختار وأدعي واتصل واتقى ( الثالث )  
افعل بتشديد اللام نحو احمر باحمرارا  
ومنه ارعوى يرعوى ارعوا ( الرابع )  
تفعل نحو تعلم نعلما وتزكي بتزكيا

نزيكيا ومنه اذ كبر وأطهر (الخامس)  
تفاعل نحو تباعد يتباعد تباعداً وتسار  
يتسار تساراً ومنه تبارك وتعالى وكذا الثافل  
وادارك

وأربعة لمزيدة بثلاثة (الاول)  
استفعل نحو استخرج يستخرج استخراجا  
واستغني يستغني استغناء واستقام يستقيم  
استقامة (الثاني) فاعول نحو اعشوشب  
يعشوشب اعشيشابا واحدردب محدودب  
احديدا (الثالث) فمقول بتشديد الواو  
نحو اجلوز يجلوز اجلواذا (الرابع)  
أفعال بتشديد اللام نحو احمار بحار احميراراً  
وكذا أبيض وأسود

وواحد رباعي للمجرد وهو فعلل نحو  
دحرج يدحرج دحرجة ودحراجا  
وسنة ملحقة به وهي من مزيد الثلاثي

(الاول) فعلل للمزيد نحو جابب يجابب  
جلببة وجابابا (الثاني) فوعول نحو حقل  
بحوقل حوقلة وحيقالا (٢) (الثالث)  
فوعول نحو جهور يجهور وجهورة وجهواراً  
(٣) الزابع فيعمل نحو يبطر يبطر ببطرة  
ويبطاراً (الخامس) فيعمل نحو شريف  
(١) المضاء في السبر (٢) له معان

منها معرفة المشي (٣) طبلو الصوت

يشربف شربفة وشربفا (١) (السادس)  
فعللي نحو ساقني يسلقي سلقاة و سلقاء (٢)  
وواحد لمزيدة بحرف وهو تفعملل  
نحو تدحرج يتدحرج تدحرجا

وسنة ملحقة به وهي نحو تجلبب  
يتجلبب تجلببا وتجورب يتجورب تجوربا  
وتزهوك يترهوك زهوكا (٣) ونشيطان  
يتشيطان نشيطانا وتسلقي ينسلقي تسلقيا (٤)  
ونمسكن يتمسكن نمسكنا

واثنان لمزيدة بحرفين (الاول)  
افعملل نحو احر نجم بحر نجم احر نجاما  
(الثاني) افعملل نحو اقشعر يقشعر  
اقشعراراً

واثنان ملحقتان باحر نجم وهما من  
الثلاثي وذلك نحو اسلقتي يسلقى اسلقاه  
(٥) واقمنس يقمنس اقمنسا (٦)

### ﴿ فصل ﴾

وينقسم الفعل الي صحيح ومعتل  
فالصحيح ما خلا من حروف العلة الثلاثة  
(١) شربفت الزرع قطامت شربافه  
(بكسر الشين) أو ورقه الزائد (٢) سلقاه  
ألقاه علي قفاه (٢) استرخاء المفاصل في  
المشي (١) مطارح سلقني (٥) لاستلقا، علي  
اللقا (٦) تأخر بروجع الي حاله

الالف والواو والياء وهو ثلاثة أقسام  
أولها السالم وهو ما سلمت حروفه  
الأصلية عن الهمز والتضعيف وحروف  
الملة نحو نصر وانتصر وناصر وتناصر  
وحكمه انه لا يحذف منه شيء عند اتصال  
الضماير ونحوها به وكذلك انصرف منه عند  
التثنية والجمع

الثاني للمضاعف وهو من الثلاثي  
ما كانت عينه رلامه من جنس واحد نحو  
مدّ وامتدّ واستمدّ ومن الرباعي ما كانت  
فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه  
ولامه الثانية من جنس آخر نحو زلزل  
ونزلزل وحكم الأول ان ما ضيه يجب فيه  
الادغام الا اذا اتصل به ضمير رفع متحرك  
فيجب فك الادغام نحو مددت ويجب  
الادغام في مصدره أيضاً اذا لم يكن بين  
المتجانسين فاصل والا فلا ادغام نحو  
امتداد وكذا مضارعه يجب فيه الادغام  
الا أن دخل عليه جازم فيجوز نحو لم يمد  
ولم يمدد والا أن تسهل به نون النسوة  
فيجب فك الادغام نحو تمددن ومثله  
الامر والهي نحو مدّ ولا تمدّ وامتدّ ولا  
تمدّد وامتدّدن بالنسوة

والادغام هو ادخال أول المتجانسين

في الآخر فيسمي الأول مدغماً والثاني  
مدغماً فيه وهو قسمان واجب وجائز  
فيجب ان كان المتجانسين متحركين  
فيسكن أولها ويدغم في ثانيها  
وبجوز ان كان الأول متحركاً والثاني  
ساكناً يسكون عارض نحو لم يمر وبجوز  
لم يمرر

الثالث المهموز وهو ما كان أحد  
حروفه الأصلية همزة نحو اخذ وسأل وقرأ  
وحكمه كما سالم الا أن الامر من أخذ  
وأكل تحذف همزته مطلقاً نحو خذ وكل  
ومن الامر في الابتداء نحو مرر وبجوز  
الحذف وعدمه في الاثناء نحو قلت له مر  
وقلت له أمر والهمزة اذا كان قبلها همزة  
متحركة يجب قلبها مدقة من جنس حركة  
ما قبلها تقول آمنت أو من إيماناً أصل  
الأول آمنت والثاني أو من وإيماناً  
فان كان قبلها غير همزة وكانت  
ساكنة جاز بقاؤها وقلبها من جنس  
حركة ما قبلها تقول استأر واستأثر ويؤثر

واذا كانت متحركة قبلها متحركة غير  
همزة بقيت نحو سأل وسئل الا اذا كانت  
منبوذة وقبلها همزة فيجوز بقاؤها وقلبها

واو نحو يؤثر من الايثار ويؤثر من التأثير  
والمعتل ما في حروفه الاصلية شيء من

حروف العلة وهو اربعة اقسام

الأول المثال وهو ما كانت فاؤه

حرف علة نحو وعد ويسر وحكمه  
كالصحيح الا اذا كانت فاؤه واوا وكان

من الباب الثاني او الثالث او السادس  
فتمحذف الواو من المضارع نحو وعد يعد

ووضع يضع ورثق يثق ومثله الامر نحو  
عد وثق والمصدر نحو عدة وثقة

الثاني الاجوف وهو ما عينه حرف علة

كقال وباخ وخاف اصلها قول وبيع  
وخوف قلب كل من الواو والياء الفا

لتحركها وانفتح ما قبلها فاذا اسند الي ضمير  
رفع متحرك حذفت عينه لتخلص من

الساكنين لان الماضي يجب تسكين آخره  
عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به

وحركت فاؤه بحركة تجانس العين نحو  
قات وبعث الا في نحو خف فتحرك

بالكسر من جنس حركة العين نحو خفت  
ونمت

الثالث الناقص وهو ما لامه حرف

علة نحو غزا ورمي ورضي وسرو اصل  
الاولين غزو ورمي (بفتحات) تحركت

كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبت  
الفا فاذا اسند الي ضمير رفع متحرك

رجعت الي اصلها ان كانت ثالثة نحو  
غزوت ورميت وقلبت ياء ان كانت رابعة

فأكثر مثل استغزيت واسترميت وكذا  
مع الف الاثنين نحو غزوا ورميا واستغزيا

واسترميا فاذا اسند الي واو الجمع حذفت  
لامه وبقيت فتحة العين نحو غزوا ورموا

واما الاخباران فتبقي لامهما علي حالها عند  
اتصال ضمير الرفع المتحرك بها نحو

رضيت وسروت وكذا مع الف الاثنين  
نحو رضيا وسروا ونحدث عند اتصال واو

الجمع بهما مع ضمير العين لمناسبة الواو نحو  
القوم رضوا وسروا كل هذا في الماضي

اما المضارع والامر فمع الف الاثنين  
لا تمحذف اللام نحو تغزوان وترميان الخ

ومع واو الجماعة او ياء المخاطبة تمحذف  
مطلقا ثم ان كانت الفا بقي فتح ما قبلها

يسمون راسعي ياهند وبلا ضم ما قبلها  
لمناسبة الواو وكسر لمناسبة الياء نحو يرمون

وارمي ياهند ويفغزون واغزوي  
الزابع الفيف وهو قسمان مفروق

ومفرون (فالمفروق) هو ما فاؤه ولا منه  
حروف الالة نحو وقي ووقى وهو باعتبار

تقديرا نحو قضى الامر وشرب اللبن ومد  
الحبل وصيم رمضان وبيع الطعام أصل  
الاخيرين بعد البناء للمجهول صوم وبيع  
نقلت حركة العين الى الفاء بعد سلب حركة  
الفاء ويضم ثانيه أيضا ان كان مبدوا  
بتاء زائدة نحو تعلم وتقول وأوله وثلاثة  
ان كان مبدوا بهمزة وصل نحو استخراج  
وانتقل وان كان مضارعا ضم اوله وفتح  
ما قبل آخره ولو تقدرا نحو يقضي الامر  
ويشرب اللبن ويصام رمضان ويباع  
الطعام

### فصل نون التوكيد

بمجزز تأكيد فعل الامر مطلقا وأما  
المضارع فلا يؤكد الا اذا سبق باداة طلب  
كأمر أو نهي أو استفهام أو ان الشرطية  
المدغمة في ما الزائدة أو كان واقعا في جواب  
قسم

فاذا دخلت نون التوكيد على الفعل  
وكان مسندا الى اسم ظاهر او ضمير الواحد  
المذكور ففتح آخره لمباشرة النون له سواء  
كان صحيحا او ممتلئا نحو لينصرن زيد  
وليقضين وليدعون وليسمعين فاذا كان  
مسندا الى ضمير الاثنين حذفت نون  
الرفع فقط وكسرت نون التوكيد نحو

اوله كالمثال وباعتبار آخره كالناقص فتقول  
في المضارع بقى وبقي وفي الامر رقه ورفه  
بحذف فائه تبعا لحذفها في المضارع وفي  
حذف لامه لبنائه على الحذف تقول قه  
يازيد قيا يا زيدان قوا يا زيدون قي يا هند  
قين يا نسوة (والمقرون) هو ما عينه ولامه  
حرفا علة نحو طوي ونوي وحكه كالناقص  
في تصرفاته

### فصل

يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير

الرفع به الى ثلاثة عشر وجها اثنا عشر للمتكلم  
نحو نصرت نصرتنا وخمسة للمخاطب  
نحو نصر نصرا نصروا نصرت نصرتنا  
نصرن

وكذا المضارع نحو انصر ننصر  
تنصر يا زيد تنصرا يا زيدان او يا هندان  
تنصرون تنصربن تنصرن ينصربن ينصربان  
ينصرون هند تنصر الهندان تنصرا  
النسوة ينصرن ومثله المبني للمجهول  
ويتصرف الامر الى خمسة انصرا نصرا  
انصروا انصري انصرن

### فصل

اذا بني الفعل للمجهول فان كان  
ماضيا ضم اوله وكسرت ما قبل آخره ولو

لتنصران وتقصيان الخ

واذا كان مسنداً الي واو الجمع فان كان صحيحاً حذف واو الجمع مع نون الرفع نحو لتنصرن يا قوم وان كان ناقصاً وكان ما قبل حرف العلة مضموماً او مكسوراً حذف ايضا لام الفعل نحو لتدعن ولتقصن يا قوم بضم ما قبل النون في الثلاثة فان كان ما قبلها مفتوحاً حذف لام الفعل وبقي فتح ما قبلها وحركت واو الجمع بالضمه نحو لتسعون وتلبون

وان كان مسنداً الى ياء الخطابية حذفت الياء والنون نحو لتنصرن يا دعد ولتغزن وترمن بكسر ما قبل النون الا اذا كان الفعل ناقصاً وكان ما قبل لامه مفتوحاً محركة بالكسر مع فتح ما قبلها نحو لتستعين وتلبين يا دعد

وان كان مسنداً الى نون الاناث زيد الف بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد نحو لتنصرن ان يا نسوة ولتستعينان وتمزونان وترميان

والامر مثل المضارع في جميع ذلك وكل موضع صح دخول الثقيلة فيه يصح فيه دخول الخفيفة الالف الاثني وفعل جماعة الاناث لأن الخفيفة لا تقع

بعد الالف

(الباب الثاني في الاسم)

الاسم قسمان جامد وهو ما لم يؤخذ من غيره ومشتق وهو ما اخذ من غيره والجامد قسمان اسم عين وهو ما دل علي معنى قائم بنفسه كرجل وفرس واسم معنى قائم بغيره ومنه المصدر كالعلم والفوز وقد تقدم:

والمشتق سبعة:

(اسم الفاعل)

وهو ما اشتق من مضارع مبني لفاعل لمن حدث منه الفعل او قام به وهو من الثلاثي في الغالب علي وزن فاعل نحو ناصر ووارث وماد وراض وواف وطاو فان كان من الاجوف قلبت مدته

الاصلية همزة نحو قائل وبائع ومن غير الثلاثي علي وزن المضارع بابدال اوله بما مضمومة مع كسر ما قبل آخره نحو مكرم ومعظم ومستدع

وقد تحول صيغة فاعل الى نحو فاعل ومفعال وفعل وفعل وفعل كشراب ومنحار وغبور وسميع وحذر لاقامة الكثرة وتسمي صيغ المبالغة

## ( اسم المفعول )

هو ما اشتق من مضارع مبني للمجهول لما وقع عليه الفعل وهو من الثلاثي علي وزن مفعول نحو منصور وموعد ومقول ومبيم ومرمي وموقى ومطوى اصل ما عدا الاولين مقول ومبيوع ومر موي الخ وقد يكون علي وزن فاعيل كعتيل وجربع ومن غير الثلاثي كاسم الفاعل لكن بفتح ما قبل الآخر نحو مكرم ومستعان واما نحو مخنار فهو صالح لاسم الفاعل واسم المفعول

## ( الصفة المشبهة )

هي ما اشتق من فاعيل لازم للدلالة علي الثبوت. واوزانها الغالبة اثناعشر وزنا اثنان من باب علم كأجر وعطشان . واربعة من باب حسن كحسن وُجُنُب وشجاع وجبان. وستة مشتركة بين البابين كسَبِط وضخم الاول من سبط بالكسر والثاني من ضخم بالضم. وصفر ورمح الاول من صفر بالكسر والثاني من ملح بالضم. وحر وصاب الاول من حر اصله حرر بالكسر والثاني من صلب بالضم. وفرح ونجس الاول من فرح بالكسر والثاني من نجس بالضم. وصاحب

وطاهر الاول من صحب بالكسر والثاني من طهر بالضم. وبخيل وكريم الاول من بخل بالكسر والثاني من كرم بالضم. وهي من غير الثلاثي علي وزن اسم الفاعل نحو منطلق اللسان

## ( اسم التفضيل )

هو ما صيغ علي وزن افعال لموصوف بالزيادة علي غيره نحو احسن وافضل . ولا يصاغ الا من فعل ثلاثي متصرف قابل للزيادة تام غير منفي ولا مبني للمجهول ليس دالا علي لون او عيب او حلية

وهذه الشروط معتبرة في فعلي التعجب وهما صيغتان ما افعله وافعل به نحو ما اكرم زيدا واكرم به . فان اردت التفضيل او التعجب مما لم يستوف الشروط فأت بصيغة مستوفية لها واجعل مصدر غير المستوفي تميزا لاسم التفضيل او مفعولا لفعل التعجب نحو فلان اشد درجة من فلان وما اشد درجة واشدد بد درجة ( اسما الزمان والمكان )

هما اسمان بدلان علي زمان وقوع الفعل او مكانه. وهما من غير الثلاثي علي وزن اسم المفعول نحو مخرج ومقام من اخرج واقام ومن الثلاثي علي وزن مفعول



بفتح الميم والميم ان كان مضارعه مضموم العين أو مفتوحها أو كان معتل اللام كنعصر ومفتح ومسي ومرمى وموقى ومطوى وعلي وزن مفعل بكسر الميم ان كان مضارعه مكسور العين أو كان مثلاً كجلس ومضرب وموعد وميسر . وقد سمع من العرب ألفاظاً بالكسر وقياسها الفتح كالمجد والمطالع والمنسك والمنبت والمرق والمسقط والحجزر والحشر والمشرق والمغرب، وأما المصدر الميمي فهو بالفتح مطلقاً إلا من المثال الواوي فهو بالكسر كموعد ( اسم الآلة )

هو اسم مصوغ من الثلاثي لما وقع الفعل بواسطة واوزانه القياسية ثلاثة مفعال ومفعول ومعلمة بكسر أولها كفتح ومحلب وملقه

## ( فصل )

ينقسم الاسم إلى مذكر وإلى مؤنث المؤنث إسمان مؤنث بالهاء مذكورة كأمراة ومقدورة كشمس ومؤنث بالالف مقصورة أو ممدودة فالمنصورة الف مفردة زائدة في آخره أيضاً قبلها الف فتقلب هي همزة كحمراء وعاشوراء. وينقسم أيضاً إلى صحيح ومقصور ومقصور ما كان

آخره ياء لازمة كالهدى والمصطفى . والمنقوص ما كان آخره ياء لازمة مكسوراً ما قبلها كاللداعي والمنادي . والصحيح ما ليس كذلك كشجرة وكتاب : وإذا نون المنقوص حذف آخره مطلقاً وكذا المنقوص في حالتي الرفع والجر ( فصل )

في تقسيم الاسم إلى مفرد وغير مفرد ينقسم الاسم أيضاً إلى خمسة أقسام مفرد ومثنى وجمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تنكير فالفرد كالأمثلة السابقة

والمثنى اسم دل على اثنين بزيادة ألف ووزن أو ياء ونون كرجلان ورجلين وامرأتان وامرأتين

فان كان مفردة مقصورة أقلت ألفه ياء ان كانت رابعة فصاعداً كسليمان ومصطفيان في ثنية سلمى ومصطفى وردت إلى أصلها ان كانت ثالثة كرجلين وعصوان وان كان منقوصاً رد اليه في الثنية ما حذف منه كقاضيان وقاضيين وراميان وراميين ( جمع المذكر السالم )

هو اسم دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون كسالمون

ومسلمين

ولا يجمع هذا الجمع الا العلم والصفة.  
ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل  
خاليا من التاء ومن التركيب فلا يقال  
في رجل رجلون لعدم العلمية ولا في زينب  
زينبون لعدم التذكير ولا في راشق ( علم  
كالب ) راشقون لعدم العقل ولا في طلحة  
طالحون لوجود التاء ولا في بعابك بعابكون  
لتركيب المزجي. وشترط الصفة أن تكون  
لمذكر عاقل خالية من التاء ليست علي  
وزن افعال الذي مؤنثه فعلي فلا يقال في  
حائض حائضون لعدم التذكير ولا في  
فاره فارهون لعدم العقل ولا في علامة  
علامتون لوجود التاء ولا في أحمر احمر  
ولا في سكران سكرانون لان مؤنث الاول  
فعلاء ومؤنث الثاني فعلي

ثم ان كان المفرد منقوصا حذف ياءه  
عند الجمع ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل  
الياء للمناسبة كساعون وماعين

وان كان مقصورا حذف ألفه وفتح  
ما قبلها مطلقا لدلالة علي الالف المحذوفة  
كالمصطفون والمصطفين والاعلون والاعلين  
( جمع المؤنث السالم )

هو ما دل علي أكثر من اثنين

بزيادة الف وتاء كسلمات

فان كان مفردة مصورا أو منقوصا  
صنعت به كما صنعت في التثنية فتقول في  
المقصور حبايات ومصطفيات وفتيات  
وعصوات ورحيات وتقول في المنقوص  
قاضيات وراميات

ثم ان كان المفرد ثلاثيا مشتقا ساكن  
المين وجب بقاء سكنها كضخمة وضخات  
وان لم يكن مشتقا حركت عينه كدعد  
ودعدات وشعرة وشعرات

( جمع التكسير )

هو ما دل علي أكثر من اثنين بتغيير  
صيغة مفردة لفظا أو تقديرا وهو قيمان  
جمع قلة وهو ما دل علي ثلاثة الى عشرة  
وأوزانه أربعة افعلة و افعال و فاعلة  
وافعال كاسلحة وافلس وقتيه وافراس  
وجمع كثرة وهو ما دل علي ما فوق

العشرة

وله أوزان كثيرة المدار فيها علي النقل  
كغرف وكثب وهداة وسحرة وركع  
ومرضي وبيض وجر وعذال وجبال  
وقلوب وغلان وأتقيا وأشيداً ووقضبان  
وقيزدة

ومنه صيغة منتهى الجموع وهي كل

جمع بعد الف تكسيه حرفان أو ثلاثة  
وسطها ساكن (فالأول) فواعل كجواهر  
، كواهل ، حوائض ، جوار ، غواش وفمائل  
كسحائب ، رسائل ، صحائف ، عمائر .  
وفعالل كجعافر وسفارج وصحار ومفاعل  
كساجد ( والثاني ) فعاليل كفراطيس  
وعراجين وفعالي ككراسي وبرادي .  
ومفاعيل كمصاييح . وفواعيل كقواديس  
وقوانين وقوارير

ويحذف من الاسم ما يخل بصيغة  
الجمع سواء كان أصليا أم زائدا نقول في  
سفرجل ومستدع سفارج ومداع . ويجوز  
ان تعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر  
نحو سفاريج ومداعي

( فصل في التصغير )

التصغير يكون بزيادة ياء ساكنة  
بعد حرفين من الكلمة مع ضم الاول  
وفتح الثاني كقولك في رجل رجيل  
ولا تصغر الافعال ولا الحروف  
وصيغ التصغير ثلاثة فَعَيْلٌ وَفَعَيْلٌ  
وَفَعَيْلٌ ففعيل لثلاثي ككتاب وقليب  
ورجل ورجيل وجبل وجبيل  
وفعيل لرباعي كدرهم ودرهم  
وقنذ وقنذ ومركب ومركب

وفعيل لما زاد كدينار ودينير ومنشار  
ومندشير ومظلوم ومظليم  
واذا كان ثاني الاسم ألفا قلبت  
واوا كضورب في تصغير ضارب واذا  
كانت ثالثة قلبت ياء كغزبل بشد الياء  
في تصغير غزال

واذا كان الاسم ثلاثيا مؤنثا بلتاء  
ولا الفزدت فيه التاء كمنورة وشميسة  
في تصغير نار وشمس . ويرد الى الثلاثي ما  
حذف منه كوعيدة وأخي في تصغير عدة  
وأخ

واذا كان خماسيا فأكثر حذف منه  
ما يخل بصيغة التصغير وجازت عوضه بالياء  
قبل الآخر وعدمه نقول في سفرجل  
سفرج وسفرج وفي مطلق ومستخرج  
ومستدع مطابق ومطابق بخبرج وبخبرج  
مديع ومديعي

( النسب )

هو الحاق ياء مشددة بأخر الاسم  
لندل علي نسبه الى الحجر منها كصري  
ومغربني ونحذف تاء التأنيث لاجله ككي  
في النسب الى مكة  
ويقال لأجله آخر الثلاثي المنقوص  
أو ناقص وواو كفتوى وشجري

بخوف وبهيب كعلم وكعادومعاش اصلهما  
 معودومعيش كمذهب وكاقامة واستقامة  
 وابانة واستبانة اصلها اقوام واستقوام وبيان  
 واستبيان نقلت حركة الواو والياء الي  
 الساكن قبلهما فقلبت كل منهما الفا  
 لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان  
 وهما الالفان فحذفت احدهما وعوض  
 عنها التاء وهكذا

## ( فصل )

اذا التقى ساكنان وجب التخلص  
 من التقاءهما بحذف اولهما اذا كان حرف  
 علة نحو قالوا الحمد لله وكما مر في نحو قل وبع  
 فان لم يكن حرف علة فتتحريكه اما  
 بالكسر كقم الليل وقل الحق واما بالضم  
 نحو لم البشرى واخشوا الله واما بالفتح  
 كمن الله وقد يكون التخلص بتحريك  
 الثاني نحو لم برد

ويغتفر التقاء الساكنين اذا كانا في  
 كلمة وكان اولهما حرف لين وثانيهما  
 مدغما في مثله كخاصة ودابة

## ( همزة الوصل )

هي التي ثبتت في الابتداء وتسقط  
 في الارجح وسميت بذلك لانه يتوصل بها  
 الي النطق بالساكن

ولها مواضع قياسية ومواضع جماعية  
 فالقياسية ماضي الخماسي والسداسي  
 وامرهما ومصدرهما كانطلق وانطلق  
 انطلاقا واستخرج واستخرج استخر اجا  
 وامر الثلاثي كاكتب

والجماعية الاسماء العشرة المحفوظة  
 وهي اسم وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة  
 واثنان واثنان واسم وابنم في القسم  
 وكذا همزة آل كالحمد لله رب العالمين

وتضم اذا ضم ثالث الفعل كافتح  
 وتفتح همزة آل وبجوز الفتح والكسر في  
 أبين وتكسر فيما عدا ذلك كالاخام  
 والاستكمال

## ( الوقف )

هو السكوت على آخر الكلمة اختيارا  
 فاذا كان آخر الكلمة ساكنا بقي على  
 سكونه مثل ( واسجدوا قرب ) واذا كان  
 متحركا ساكن مثل ( حتى مطلع الفجر )  
 وان كان منونا حذفت تنوينه وسكن نحو  
 ( الله أحد ) الا في حالة الغضب فيبدل  
 التنوين الفاء مثل ( انه كان توابا ) ويغتنفر  
 هنا التقاء الساكنين مثل ( وآمنهم من خوف )  
 ويوقف على الضمير في نحو به وله  
 بسكون للماء وفي نحو لها على الالف

ثانيهما — المبني بناء لازما ككيفية  
وهيه ونه

ثالثهما — الفعل المعتل اذا حذف  
آخره فتدخل وجوبا ان بقي علي حرف  
أو حرفين وجوازا ان بقي علي أكثر نحو  
عنه ولا تنه ولا تنسه والله اعلم

الصيرفي — هو أبو بكر محمد بن  
عبدالله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي  
البغدادي

كان من الفقهاء العلماء أخذ الفقه عن  
أبي العباس بن مريج واشتهر بالحدق في  
النظر والقياس وعلم الاصول. وله في أصول  
الفقه كتاب لم يسبق اليه

وحكى أبو بكر القفال في كتابه الذي  
صنفه في الفصول ان أبا بكر الصيرفي كان  
أعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو أول  
من انتدب للشروع في علم الشروط وصنف  
فيه كتابا أحسن فيه كل الاحسان

توفي سنة (٣٣٠) هـ

صرمه — بصرمه صرما قطعته  
وهجره والاسم (الصرم)

(صرم) الشجر حزه

(صرم السيف) بصرم صرامة كان

قاطما

ويوقف علي المنقوص المنون في حالة النصب  
بقلب التنوين الفاع مع بقاء حرف العلة  
مثل (وكني بربك هاديا) وفي حالي الرفع  
والجر بحذف كل من التنوين وحرف  
العلة نحو (فاقص ما انت قاض) (ماله من  
وال)

ويوقف علي المنصوص غير المنون  
باسكان حرف العلة رفعا ونصبا وجرا  
نحو (وله الجوار) هذا هو الافصح  
فيهما

ويجوز في هذا الحذف كما يجوز في  
الاول الاثبات

ويوقف علي المقصور بالالف في جميع  
حالاته نحو (والسلام علي من اتبع الهدى)  
ونحو (أو أجد علي النار هدى)

ويوقف علي المثلوك كد بالنون الخفيفة  
بقلبها الف نحو (لنسمعنا)

وعلى ما فيه تاء التانيث المتحركة بقلبها  
هاء ساكنة نحو (لأنخي منكم خافية)  
الا اذا كان قلبها الف كسلمات وهيئات  
فتبقي ساكنة

ويوقف بهاء السكت في ثلاثة مواضع

أحدها — ما الاستفهامية المجرورة

نحو له وسمع لم بحذف الفها وجوبا

﴿ الباب الثالث ﴾

( في أحكام تعميم الاسم والفعل )

( الابدال )

ويقال له القلب وحروفه تسعة وهي  
الواو والياء والالف والميم والطاء والذال  
والهاء والهمزة والثاء

فتقلب الواو أو الياء الفاء اذا فحركت  
وانفتح ما قبلها كما في قال وباع ودعا وربي  
وتقلب الالف واوا اذا وقعت بعد

ضمة كضوبرب أو قبل ياء النسب  
كفتوي وحبوي وكذا في تثنية الثلاثي  
الواوي اللام وجمعه الما مؤنث كصوان  
وعصوات

وتقلب ياء اذا وقعت بعد كسرة  
كمصايح أو بعد ياء التصغير كغزِيل  
وفي التثنية وجمع المؤنث السالم اذا كان  
ثلاثيا يائي اللام كفتيان وفتيات أو كان  
زندا عن الثلاثي كجليان وجليات

وتقلب الواو ياء اذا وقعت ساكنة  
بعد كسرة كميزان وميقات وكذا اذا  
اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما  
بالسكون كسيد وريان أصلهما سيود  
ورويان أو اجتمع واوان طرفا في جمع  
وأولاهما زائدة كعبيبي وديلي أصلهما

في النسب الي فتي وشجر . ويجوز حذفه  
وقلبه واوا ان كان رباعيا كحلي وحبوي  
وقاضي وقاضي

ويجب حذف ما زاد علي أربعة  
كمصطفي ومستدعي في النسب الي  
مصطفي ومستدع

واذا كانت الف التانيث ممدودة  
قلبت واوا كصحراوى في النسب الي  
صحراء

واذا كان الاسم علي وزن فاعيل يفتح  
فكسر او فاعيل يضم ففتح بقيت كشرابي  
وحنيفي في شريف وحنيف وكمقبلي  
وقريشي في عقيل وقريش

فان كان مؤنثا بالثاء حذفت ياؤه  
وتأوه كشرفي وحنفي في شريفة وحنيفة  
وكجهمي وأموي في جهينة وأمية الا اذا كان  
مضاعفا فلا تحذف منه الياء كجليلي في  
جليلة أو كان أجوف مفتوح الياء كطويلي  
في طويلة

وقد كثر السماع في باب النسب علي  
خلاف القياس كثنقي وقريشي وهزلي كما  
سمع النسب بغير ياء كلابن رتامر وعطار  
أي صاحب ابن وعمر وعطار

عصوو ودلوو قلبت الاخبرة ياء لتطرفها  
بعد ضمة ثم الاولي لاجتماعها ساكنة مع  
الياء او وقعت متطرفة بعد ثلاثة احرف  
كادعيت واصطنيت

وتقلب الياء واوا اذا سكنت بعد  
ضمة كموفن وموسر

وتقلب الواو تاء اذا كانت فاء كلمة  
بعدها تاء كانتى وانصل اصلهما اوثق  
وارصل

وتبدل النون مما اذا وقعت ساكنة  
قبل ياء او ميم كمن بالباب وعم يذسا لون  
وتبدل التاء طاء بعد احد حروف  
الاطباق الاربعة وهي الصاد والصاد والطاء  
والظاء كاصطفي واضطر واطلب واضطم  
وتبدل دالا بعد الدال او الذال او  
الزاي كاذن وان واذا كر وازداد

وتبدل الهاء همزة كما في ماء اصله ماء  
بدليل جمع علي مياه وتصغير علي مويه  
( فصل في الاعلال )

الاعلال تغيير حرف العلة بالقلب او  
الحذف او الاسكان

أما القلب فقد تقدم

وأما الحذف فتارة يكون لغير علة  
تصريفية كحذف لام يد ودم واخ واب

وتارة يكون لعلة تصريفية كالثقل وكالتقاء  
الساكنين فتمحذف الثقل الواو اذا وقعت  
بين الياء المفتوحة والكسرة كيدلاصله بولد  
وتبعه في ذلك الامر كيدلو المضارع المبدوء  
بغير الياء كتلد وتلد كذا الهمزة من  
مضارع افعل واسم فاعله ومفعوله كيكرم  
ومكرم الاصل يؤكرم ويؤكرم

وتحذف الالتقاء الساكنين عين  
للماضى الأجوف عند اتصال ضمير الرفع  
المتحرك به كقلت وبعث كما مر ومن  
مضارعه المجزوم كلم يقل ولم بيع . وكذا  
لام الفعل الناقص عند اتصال واو الجمع  
أوباء المخاطبة كغزوا ويغزون ورؤوا  
وبرضون وتغزبن كما مر وكذا لام اسم  
الفاعل منه عند تنوينه رفعا وجرا وعند  
جمعه لمذكر سالم كفاض وقاضون

وأما الاسكان فيسكن كل من الواو  
والياء بحذف الضمة والكسرة اذا تحرك  
ما قبلها بضم او كسر كغزوه برمي والغاوى  
والراوى

وقد تنقل حركتها الى الساكن  
قبلها كيقوم ويبيع ومقيم ومبيع الاصل  
يقوم كينصر ويبيع كينصر ومقوم كنعيم  
ومبيع كعجاس ويخاف ويهاب أصابها

﴿ صاعد ﴾ ابن الحسن القنوي

هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى  
الزبيعي البغدادي القنوي

هو صاحب كتاب الفصوص روى  
بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي  
الفارسي وأبي سليمان الخطابي ورحل الي  
الاندلس في أيام هشام بن الحاكم وولاية  
المنصور بن أبي عامر في حدود سنة  
(٣٨٠) هـ

أصله من الموصل ودخل بغداد كان  
عالما باللغة والادب والاخبار سريع  
الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة متمعا  
فأكرمه المنصور واحسن اليه . وكان مع  
ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج  
الاموال وجمع له كتاب الفصوص بحافيه  
منحي القالي في اماليه وأثابه عليه خمسة  
آلاف دينار

كان يتهم بالكذب في نقله فلهذا  
هجر الناس كتابه

لما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم  
ثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لأنه  
قيل له ان جميع ما فيه لاصحة له فعمل فيه  
بعض شعراء عصره

(صارمه) قاطعه

(نصرم الشيء) تقطع

(نصرم الشهر) انقضي

(انصرم الشهر) انقطع

(الصارم) السيف القاطع

(الصريم) المقطوع

﴿ صطره ﴾ يصطره صطرا سطره

﴿ صعّب ﴾ الامر بصعّب صعوبة

صار صعبا

﴿ الصعتر ﴾ هو السعتر وهو قم

زهريه لنبات عطري يستعمل طيبا منها

﴿ صعد ﴾ في السلم يصعد صعدا

وَصُعدا وُصُعدا ارتقي ومثله (صعد)

(أصعد الرجل) ذهب مستقبل

أرض أرفع

(تصعد وتصاعد) صعد

(الصُعُداء) تنفس طويل من هم

او تعب

(الصعندة) القناة المستوية

(التصعيد) في اصطلاح الكيمياء

القديمه هو تقطير الشيء اليابس كالؤلؤ

والمرجان

(الصعيد) هو الوجه القبلي من مصر

وفيه ثمان مدبريات (انظر مصر)



قد غاص في البحر كتاب الفصوص

وهكذا كل ثقيل يفوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد:

عاد الي عنصره انما

نخرج من قعر البحر الفصوص

وله اخبار كثيرة

﴿صمير﴾ وجهه بصمير صمير امال

الى احد شقيه و(صمير خده) اماله كبرا

(الصمير) ميل في الوجه

﴿صمقتم﴾ السماء تصمقتم

ضربتهم بالصاعقة

(صمق الرجل) غشي عليه

﴿الصاعقة﴾ هي شرارة كهربائية

تنتج من اتحاد كهربائية سحابة في الجو

وبين الكهرباء الارضية (انظر رعد)

ولما كانت نتيجة الصاعقة اتحاد كهربائيتين

احدهما مائلة للصعود والاخرى مائلة

للهبوط فترى الصاعقة تنزل وتصعد

وتضطرب في سيرها وهي تسقط عادة غلي

ارفع شي ولذلك يجب ان يتحاشى الانسان

في اثناء الحوادث الجوية ان ياوي الي

شجرة مرتفعة او الي جانب كتل معدنية

مرتفعة

الصاعقة تقتلع الاشجار وتهدم البيوت

وتذيب الحديد وتحدث الحرائق وتقتل

من تصيبه من الناس فتارة تظهر علي جسده

جراحا بالغة وتارة تقتله ولا تترك في بدنه

أثر أرق قد شوهد من افعال الصاعقة اعاجيب

كأن نجرد ثياب الشخص كلها بدون

ان تصيبه بضرر او تلم بقدميه فتخلع

حذائيه بلا اصابته باقل اذى وشوهد مرة

انها خلعت ثياب رجل وعلقها في غصن

شجرة

﴿صمك﴾ افقره

(تصمك) افتقر

(الصمك) الفقير جمعه صمالك

﴿الصملي﴾ هو أبو سهل محمد بن

سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن

مومني بن عيسى بن اراهيم بن بشر الحنفي

العجلي المعروف بالصملي الاصبهاني

اصلا ومولداً النيسابوري داراً

هو الفقيه الشافعي المفسر المتكلم

النحوي الشاعر العروضي الكاتب صاحب

ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في

العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة

ودرس بها سنين الي أن استدعي الي

اصبهان فأقام بها سنين فلما نعى اليه عمه

ابو الطيب خرج مستخفياً فورد نيسابور

- سنة (٣٣٧) وجلس لماتم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحاق بحضر كل يوم فيقدم معه وكذلك كان يفعل كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين ولما فرغ العزاء عقدوا له مجالس النظر ولم يسبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضلته وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألون ان ينقل من خلفهم ورايه بأصبعه ان فأجاب الى ذلك ودرس واقفي . وعنه أخذ فقهاء نيسابور
- وكان الصاحب بن عباد يقول أبو سهل الصعلوكي لا نري مثله ولا مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن أبي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي
- ولد سنة (٢٩٦) وتوفي سنة (٣٦٩) هـ
- ﴿صَفْرٌ﴾ بصفراً صيفراً . وصغير بصفراً صغراً ضد عظم
- (صفرة واصغره) جملة صغراً (صاغر) نحافر (استصغره) وجدده صغبراً (الصاغر) المهان (الصغارة) الضميمة (الصغارة) الصغبر
- (الصغرة) الذل
- ﴿صَفِي﴾ اليه بصغو ويصغي تصغو وارضغى بصغتي صفا وصغياً مال (اصفي الي حديثه) استمع له (صاغية الرجل) قومه (الصغنة والصغنة والصغتي) المليل
- ﴿صَفْحٌ﴾ عنه بصفتح صفحا اعرض عنه (صفح) الشيء جعله عريضا وعدله
- (صفح المكان) فرشته بالصفائح (صاخه) وضع كنهه علي كفه للنسليم (ضرب عنه صفحا) اعرض عنه من ضرب عن الشيء اذا اعرض عنه وصفحاً أي اعراضاً منصوب علي المصدرية (صفحة كل شيء) وجهه وجانبه (الصفوح) العفوف (الصفيح) السماء ووجه كل شيء عريض (الصفيحة) السيف العريض (الصغانية) هم الذين يشبتون الصفات الازلياً لله تعالي وصنعطي قرانا في هذا الفصل كلاماً سهياً يتبين منه جملة ما كان يشغل بال أهل السنة والمعتزلة وفيها

تتخصر مذاهب المتقدمين والمتأخرين  
في علم الكلام الذي اشتغل به علماءنا آمادا  
طويلة ولا يزالون يشتغلون به الي اليوم  
قال الشهرستاني : ان جماعة كبيرة  
كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من  
العلم والفطرة والحياة والارادة والسمع  
والبصر والكلام والجلال والاكرام والجلود  
والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين  
صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون  
الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون  
صفات جسدية مثل اليدين والرجلين ولا  
يؤولون ذلك الا انهم يقولون بتسميتها  
صفات جبرية

ولما كانت المعزلة ينفون الصفات  
والسلف يثبتون سمي السلف صفائية  
والمعزلة معطلة فبلغ بعض السلف في اثبات  
الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات  
واقصر بعضهم على صفات ذات الافعال  
عليها وماورد به الخبر ائمة وافية فرقتين منهم  
من اولها علي وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم  
من توقف في التأويل وقال عرفنا بمقتضى  
العقل ان الله تعالى ليس كمثل شيء فلا  
يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء  
رمنها وقطفنا بذلك الا انا لانعرف معنى

اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن  
على العرش استوي ومثل قوله خلقت يدي  
ومثل قوله وجاء ربك الي غير ذلك .  
ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه  
الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد  
بالاعتقاد بأنه لا شريك له وليس كمثل شيء .  
وذلك قد اثبتناه بقيننا ان جماعة من  
التأخرين زادوا علي ما قاله السلف فقالوا  
لا بد من اجرائها علي ظاهرها والقول  
بتفسيرها كجاء ربك من غير تعرض للتأويل  
ولا توقف في الظاهر فوقه في التشبيه  
الصرف وذلك علي خلاف ما اعتقده  
السلف

ثم قال : ان الشيعة وقعوا في غلو  
وتقصير أم الغلو فتشبيهه بمض أعتهم بالاله  
تعالى الله ونق من . وأما التقصير فتشبيهه  
الاله باحد من الخلق  
ولما ظهرت المعزلة والتكلمون من  
السلف رجعت بعض الروافض عن الغلو  
والنقصير ووقعت في الاعتزال ومخطات  
جماعة من السلف الي التفسير والظاهر  
فوقعت في التشبيه  
اما السلف الذين لم يتم رضوا للتأويل  
ولا نهضوا التشبيه فزاهم مالك بن انس

رضى الله عنه اذ قال الاستواء معلوم  
 والكيفية مجهول والايان به واجب والوال  
 عنه بدعة، ومثل احمد بن حنبل وسفيان  
 وداود الاصفهاني ومن تابعهم حتي انتهى  
 الزمان الي عبد الله بن سعيد الكلبي  
 وابي العباس الفلاني والحريث بن اسد  
 الحامي بهؤلاء كانوا من جملة السلف الا  
 أنهم باشروا علم الكلام وأبدوا عقائد  
 السلف بحجج كلامية وبراهين اصولية.  
 وصنف بعضهم ودرس بعض حتي جرى  
 بين أبي الحسن الأشعري وبين امته  
 مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح  
 والاصلاح فتخاصما وانحاز الأشعري الي  
 هذه الطائفة فأبد مقالهم عناهج كلامية  
 وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة  
 وانتقلت سمة الصفائية الا الأشعرية. ولما  
 كانت المشبهة والكرامية من مثبني الصفات  
 عددناهم فرقتين من جملة الصفائية  
 الأشعرية اصحاب ابي الحسن علي بن  
 اسماعيل الأشعري المنتسب الي ابي موسى  
 الأشعري رضي الله عنهما وسمت من  
 عجيب الانفاذ ان ابا موسى الأشعري  
 كان يقرر بعينه ما يقرره الأشعري في مذهبه  
 وقد جرت مناظرة بين عمرو بن

العاص وبينه فقال عمرو ان اجد احدا  
 اخاصم اليه ربي . فقال ابو موسى انا ذاك  
 المتحاكم اليه. وقال عمرو ابقدر علي شيتا ثم  
 بعدني عليه؟ فقال نعم قال عمرو لم قال لانه  
 لا يظلمك . فسكت عمرو ولم يجر جوابا. قال  
 الأشعري الانسان اذا فكر في خلقته من  
 اي شيء ابتداء وكيف دار في اطوار  
 الخلق اطورا بمدطور، حتي وصل الي كمال  
 الخلقه وعرف يقينا انه بذاته لم يكن ليدير  
 خلقته ويبلغه من درجة الي درجة، وبرقيه  
 من نقص الي كمال عرف بالضرورة ان له  
 صنعا قادرا عالما ومريدا اذ لا يتصور صدور  
 هذه الافعال المحككة من طبع لظهور آثار  
 الاحكام والاتقان في الخلقه فله صفات  
 دلت افعالها عليها لا يمكن جردها وكادلت  
 الافعال علي كونه عالما قادرا مريدا دلت  
 علي العلم والقدرة والارادة لان وجه الدلالة  
 لا يختلف شاهد أغاثيا. وايضا معنى العالم  
 حقيقة الا انه ذو علم ولا للمريدا الا انه ذو  
 ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان  
 وبحصل بالقدرة الوقوع والحدث وبحصل  
 بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقدر  
 دون قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات  
 ان يتصور ان يوصف بها الذات الا وان

يكون الذات حياً بحياة الدليل الذي ذكرناه.

والزم منكر الصفات الزاماً لا يحصى لهم  
 عنه وهو انكم وافقتموه اذ قام الدليل  
 علي كونه عالماً قادراً فلا يخلو اما أن يكون  
 المفهوم من الصفتين واحداً او زائداً  
 فان كان واحداً فيجب ان يعلم بقادرته  
 ويقدر بعالميته ويكون من علم الذات معلماً  
 علي كونه عالماً قادراً وليس الامر كذلك  
 فعرف ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو اما  
 أن يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او  
 الى الصفة وبطل رجوعه الي اللفظ المجرد  
 فان العقل يقضي باختلاف مفهومين  
 معقولين لو قدر عدم اللفظ رأساً ما ارتاب  
 فيما صور هو بطل عوده الي الحل فان اثبات  
 صفة لا توصف بالوجود ولا بعدم اثبات  
 واسطة بين الوجود وعدم الاثبات والنفي  
 وذلك محال فتعين الرجوع الي صفة قائمة  
 بالذات وذلك مذهبه

علي ان القاضي ابا بكر الباقلاني من  
 أصحاب الاشعري قد رد قوله في اثبات  
 الحال ونفيها ويقرر رآيه علي الاثبات ومع  
 ذلك اثبت الصفات معاني قائمة لاحوالها  
 وقال الحال الذي اثبته ابرهائم هو الذي  
 يسميه صفة خصوصاً اذا ثبت حالة أو جيت

تلك الصفات

قال أبو الحسن الباري عالم بعلم قادر  
 بقدره حي بحياة مريد بارادة متكلم بكلام  
 سميع بسمع بصير ببصر وله في البقاء  
 اختلاف رأي قال وهذه صفات أزلية  
 قائمة بذاته لا يقال هي هو ولا غيره ولا  
 لا هو ولا لا غيره ، الدليل علي انه متكلم  
 بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال قام  
 الدليل علي انه تعالي ملك والملك من له  
 الامر والنهي فهو أمر ناه فلا يخلو اما ان  
 يكون أمراً بأمر قديم أو بأمر محدث فان  
 كان محدثاً فلا يخلو اما أن يحدثه في ذاته  
 أو في محل أو لا في محل ويستحيل ان يحدثه  
 في ذاته لانه يؤدي الي أن يكون محلاً  
 للحوادث وذلك محال

ويستحيل أن يكون في محل لأنه  
 يوجب أن يكون المحل به موصوفاً ويستحيل  
 أن يحدثه لا في محل لأن ذلك غير معقول  
 فتعين أنه قديم قائم به صفة له وكذلك  
 القول في الارادة والسمع والبصر قال وعلمه  
 واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل  
 والجزو والواجب والموجود والمعلوم قدرته  
 واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده من  
 الجزئات وارادته واحدة تتعلق بجميع ما

يقبل الصفات وكلامه واحده وامر ونهي  
 وخبر وامتنعبار ووعده ووعيد وهذه الوجوه  
 ترجع الي اعتبارات في كلامه لا الي عدد  
 في نفس الكلام والعبارات اذ اللفاظ  
 المنزلة علي اسان الملائكة الي الانبياء عليهم  
 السلام دلالات علي الكلام الازلي  
 والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم ازلي  
 والفرق بين القراءة والمقروء والنلاوة والتملو  
 كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر  
 محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري  
 بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذا قضاوا  
 بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام  
 عند الاشعري معني قائم بالنفس سوى العبادة  
 دلالة عليه من الانسان فالمتكلم عنده من  
 قام به الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام  
 غير ان العبادة كلام اما بالمجاز واما باشتراك  
 اللفظ قال وارادته واحدة قديمة ازلية  
 متملكة بجميع المرادات من افعاله الخاصة  
 وافعال عباده من حيث انها مخلوقة لا من  
 حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا قال اراد  
 الجميع خير هاد شر هاد نفع هاد ضر هاد كما اراد  
 وعلم اراد من العباد ما علم وامر الفلم حتي  
 كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه  
 لقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل

وخلاف المعلوم مقدر الجنس بحال الوقوع  
 وتكليف مالا يطاق جائز علي مذهب المعتزلة  
 التي ذكرنا ولان الاستطاعة عنده فرض  
 والعرض لا يبقى زمانين ففي حال التكليف  
 لا يكون المكلف قط قادرا ولان المكلف  
 لن يقدر علي احداث ما امر به فاما ان  
 يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلا  
 علي الفعل فمحال وان وجد منصوصا عليه  
 في كتابه

قال والعبد قادر علي افعال العباد اذ  
 الانسان بمجد من نفسه تفرقة ضرورية بين  
 حركات الرعدة والرعدة وبين حركات  
 الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الي ان  
 الحركات الاختيارية حاصلة بحيث ان  
 القدرة تكون متوقفة علي اختيار القادر فعن  
 هذا قول المكتسب هو المقدر بالقدرة  
 الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم  
 علي اصل ابي الحسن لا تاثير للقدرة  
 الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث  
 قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الي الجوهر  
 والعرض فلواترت في قضية الحدوث لا اترت  
 في قضية حدوث كل محدث حتي تصلح  
 لاحداث الالوان والطعوم والروائح وتصلح  
 لاحداث الجواهر والاجسام فتؤدي الي

نجوميز وقوع السماء على الارض بالقدرة  
الحادثة غير ان الله تعالى اجري سنته بأن  
يخلق عقيب القدرة الحادثة أو تحتها ومعهما  
الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له  
وسمي هذا الفعل كسباً فيكون خلاقاً من الله  
تعالى ابداعاً واحداً وكسباً من العبد مجعولاً  
تحت قدرته. والقاضي أبو بكر الباقلاني  
نخطي عن هذا القدر قليلاً فقال الدليل  
قد قام علي ان القدرة الحادثة لا تصلح  
للإيجاد لكن ليست تقصر صفات الفعل  
أو وجوده واعتبارانه علي جهة الحدوث  
فقط بل ههنا وجوه اخر وراء الحدوث من  
كون الجوهر متجهزاً قابلاً للعرض ومنه  
كون العرض عرضاً ولونا وسواداً وغير  
ذلك وهذه أحوال عند مثبتي الاحوال  
قال فجهة كون الفعل حاصلًا بالقدرة الحادثة  
أو تحتها نسبة خاصة يسمي ذلك كسباً  
وذلك هو أثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز  
علي اصل المعتزلة ان يكون تأثير القدرة  
أو القادريّة القديمه في حال هو الحدوث  
والوجود لا في وجه من وجوه الفعل وهو  
كون الحركة مثلاً علي هيئة مخصوصة  
وذلك ان المفهوم من الحركة مطلقاً ومن  
العرض مطلقاً غير المفهوم من القيام والعقود

غيرهما حالتان متميزتان فان كل قياس  
حركة وليس كل حركة قياماً ومن المعلوم  
ان الانسان يفرق فرقا ضرورياً بين قولنا  
أوجدوا بين قولنا صلي وصام وقعد وقام وكما  
لا يجوز ان يضاف الي البارئ تعالى جهة  
ما يضاف الي العبد فكذلك لا يجوز ان  
يضاف الي العبد جهة ما يضاف الي البارئ  
تعالى فأثبت القاضي تأثيراً للقدرة الحادثة  
وأثرها هي الحالة الخاصة وهي جهة من  
جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة  
الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المتعينة لان  
تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود  
من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب  
وعقاب خصوصاً علي أصل المعتزلة فان جهة  
الحسن والقبح هي التي تقابل بالجزاء  
والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود  
فالوجود من حيث هو وجود ليس بحسن  
ولا قبيح فاذا قال جاز لكم اثبات صفتين  
هما حالتان جازلي اثبات حالة هي متعلقة  
بالقدرة الحادثة ومن قال في حالة مجهولة  
فبيننا بقدر الامكان جهةها وعرفناها ايش  
هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين  
أبا المعالي الجويني قدس الله روحه نخطي  
عن هذا البيان قليلاً قال، أما نفي القدرة

مما ياباه العقل والحس واما اثبات قدرة  
 لاثرها بوجه فهي كقوة القدرة أصلا  
 واما اثبات تأثير في حالة لا تعقل كقوة  
 التأثير خصوصا والاحوال علي اصلهم لا  
 توصف بالوجود والعدم فلا بد اذا من  
 نسبة فعل العبد الي قدرته حقيقة لاعلي  
 وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر  
 باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما  
 يحس من نفسه لافتدار يحس من نفسه  
 ايضا عدم الاستقلال فالفعل يستند وجودا  
 الي القدرة والقدرة تستند وجودا الي سبب  
 آخر يكون نسبة القدرة الي ذلك السبب  
 كنسبة الفعل الي القدرة وكذلك يستند  
 سبب الي سبب حتي ينتهي الي مسبب  
 الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسببها  
 المستغني علي الاطلاق فان كل سبب مستغن  
 من وجه محتاج من وجه والباري تعالي هو  
 الغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا  
 الرأي انما اخذ من الحكماء والاهليين وبرزه  
 في معرض الكلام وليس يختص نسبة  
 السبب الي المسبب علي اصلهم بالفعل  
 والقدرة بل كل ما يوجد من الحوادث  
 فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع  
 وتأثير الاجسام في الاجسام ايجادا وتأثير

الطبايع في الطبايع احداثا وليس ذلك  
 مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين  
 من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في ايجاد  
 الجسم قالوا الجسم لا يجوز أن يصدر عن  
 جسم ولا عن قوة مافي جسم فان الجسم  
 مركب من مادة وصورته فلو أثر من  
 جهته اعني بمادته وصورة والمادة لها طبيعة  
 عدمية فلو اثرت لارت بمشركة العدم  
 والثاني محال فالمقدم اذن محال فنقيضه حق  
 وهو ان الجسم وقوة مافي جسم لا يجوز ان  
 يؤثر في جسم ونحطلي من هو اشد نحققا  
 واغوص تفكرا عن الجسم وقوة في الجسم  
 الي كل ما هو جائز بذاته لا يجوز ان يحدث  
 شيئا مما فانه لو احدث لأحدث بمشركة  
 الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلي  
 الجائز وذاته كان عدما فلو أثر الجواز بمشركة  
 العدم لأدى الي ان يؤثر العدم في الوجود  
 وذلك محال فاذا لا يوجد علي الحقيقة الا  
 واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب  
 معدت لقبول الوجود لا محدثات لحقيقة  
 الوجود ولهذا شرح سنذكره فن العجب  
 ان مأخذ كلام الامام أبي المعالي اذا كان  
 بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الي  
 الاسباب حقيقة



هذا ونعود الى كلام صاحب  
المقالة قال ابو الحسن الاشعري اذا كان  
الخالق علي الحقيقة هو الباري تعالى لا  
يشاركه في الخلق غيره فأخص وصفه تعالى  
هو القدرة علي الاختراع قال هذا هو تفسير  
اسمه تعالى الله وقال ابو اسحق الاسفرائيني  
أخص وصفه وهو كون يوجب تميزه علي  
الاكوان كلها . وقال بعضهم نعيمنا ان ما  
من موجود الا ويتميز عن غيره بامر ما  
والا فيقتضي أن تكون الموجودات كلها  
مشتركة متساوية والباري تعالى موجود  
فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات  
بأخص وصف الا أن العقل لا ينتهي الي  
معرفة ذلك الأخص ولم يرد به سمع  
فيتوقف ثم هل يجوز أن يدركه العقل ففيه  
خلاف أيضا وهذا قريب من مذهب  
ضرار غير ان ضرار أطلق لفظ الماهية وهو  
من حيث العبارة منكر ومن مذهب  
الاشعري ان كل موجود فيصح أن يري  
فان المصحيح للرؤية انما هو الوجود والباري  
تعالى موجود فيصح أن يري وقد ورد في  
السمع ان المؤمنين يرونه في الآخرة قال  
الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الي ربها  
ناظرة لغبر ذلك من الآيات والاختبار

قال ولا يجوز أن يتعلق به الرؤية علي جهة  
ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع أو  
علي سبيل انطباع فان ذلك مستحيل وله  
قولان في ماهية الرؤية أحدهما انه علم  
مخصوص ويعنى بالخصوص انه يتعلق  
بالوجود دون المدم والثاني انه ادراك وراء  
العلم لا يقتضي تأثيراً في المدرك ولا تأثيراً  
عنه واثبت السمع والبصر للباري تعالى  
صفتين هما ادراكا وراء العلم بتعلقان  
بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط  
الوجود واثبت اليدين والوجه صفات  
جبرية فنقول ورد بذلك السمع فيجب  
الاقرار به كما ورد ووصفوه علي طريقة  
الساف من ترك التعرض للتأويل وله قول  
أيضا في جواز التأويل ومذهبه في الوعد  
والوعيد والاسماء والامكان والسمع والعقل  
مخالف للمنزل من كل وجه قال اليمان هو  
التصديق بالقلب وأما القول بالاسان  
والعمل علي الاركان ففروعه فن صدق  
بالقلب أي أقرب وحدانية الله تعالى واعترف  
بالرسل تصديقا لهم فيما جاؤا به من عند  
الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتي لو مات  
في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من  
اليمان الا بانكار شيء من ذلك وصاحب

الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير نوبة  
 يكون حكمه الي الله تعالى اما أن يغفر له  
 برحمته واما أن يشفع فيه النبي صلي الله  
 عليه وسلم اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر من  
 أمي . واما أن يعذبه بمقدار جرمه ثم يدخله  
 الجنة برحمته . ولا يجوز أن يخلد في النار مع  
 الكفار لما ورد به السمع من اخراج من كان  
 في قلبه ذرّة من الايمان قال ولوناب لا أقول  
 بأنه يجب علي الله قبول نوبته بحكم العقل  
 اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل  
 ورد السمع بقبول نوبة التائبين واجابة  
 دعوة المطهرين وهو الملك في خلفه يفعل  
 ما يشاء وبحكم ما يريد فلو ادخل الخلائق  
 باجمعهم الجنة لم يكن حينئذ لو ادخلهم النار  
 لم يكن جوراً اذ الظلم هو التصرف فيما لا  
 يملكه المتصرف أو وضع الشيء في غير  
 موضعه وهو الملك المطلق فلا يتصور منه  
 ظلم ولا ينسب اليه جور . قال والواجبات  
 كلها سمعية والعقل ليس بوجوب شيئاً ولا  
 يقتضي تحسيناً وتقييها فمعرفة الله تعالى  
 بالعقل محصل وبالسمع تعجب قال الله  
 تعالى (وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا)  
 وكذلك شكر المنعم واثابة المطيع وعقاب  
 العاصي يجب بالسمع دون العقل لا يجب

علي الله تعالى شيء . ما بالعقل لا الصلاح  
 ولا الاصلاح ولا الاطف وكل ما يقتضيه  
 العقل من الحكمة الموجبة فيقتضي نقيضه  
 من وجه آخر واصل التكليف لم يكن واجبا  
 علي الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع والا  
 اندفع به عنه ضرر وهو قادر علي مجازاة  
 العبيد نوابا وعقابا وقادر علي الافضال  
 عليهم ابتداء نكرما وتفضلا والثواب  
 والفضل والنعيم والاطف كله منه فضل  
 والعقاب والعذاب عدل لا يسأل عما يفعل  
 وهم يسألون وانبعث الرسل من القضايا  
 الجائزة لا الواجبة ولا المستحيلة ولكن بعد  
 الانبياء تايدهم بالمعجزات وعصمتهم من  
 الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من  
 طريق للمستمع بسلكه فيعرف به صدق  
 المدعي ولا بد من ازاحة العال فلا يقع في  
 التكليف تناقض . والمعجزة فعل خارق  
 للعادة مقترن بالتحدي صلب عن المعارضة  
 فينزل منزلة التصديق بالقول من حيث  
 القرينة وهو منقسم الي خرق المعتاد والي  
 اثبات غير المعتاد والكرامات الأولى حق  
 وهي من وجه تصديق الانبياء وتأكيد  
 للمعجزات والايمان والطاعة بتوفيق الله  
 تعالى والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق

عنده خلق القدرة علي الطاعة والخذلان  
 خلق القدرة علي المعصية وعند بعض اصحابه  
 تيسر اسباب الخير هو التوفيق وبضده  
 الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار  
 عن الامور الغائبة مثل القلم والوح والعرش  
 والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها  
 علي ظاهرها والايان بها كما جاءت اذلا  
 استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن  
 الامور المستقبلية في الآخرة مثل سؤال  
 القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان  
 والحساب والصراط وانقسام الفريقين  
 فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب  
 الاعتراف به واجراؤها علي ظاهرها اذلا  
 استحالة في وجودها والقرآن عنده ممجزم  
 حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خبر  
 العرب بين السيف وبين المعارضة فاختروا  
 أشد القسمين اختيار عجز عن المقاتلة ومن  
 أصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن  
 من جهة صرف الدواعي وهو المنع من  
 المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال  
 الامامة تثبت بالانفاق والاختيار دون  
 النص والتعيين اذ لو كان نص ثم لما خفي  
 والدواعي تتوفر علي نقله وانفقوا في سقيفة  
 بني هاشم علي ابي بكر رضي الله عنه ثم

انفقوا علي عمر بمدتعيين ابي بكر رضي الله  
 عنه وانفقوا بمد الشورى علي عثمان رضي  
 الله عنه وانفقوا بعده علي علي رضي الله  
 عنه وهم مترتبون في الفضل ترتيبهم في  
 الامامة . وقال لانقول في عائشة وطلحة  
 والزبير الا انهم رجوعا عن الخطأ وطلحة  
 والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا  
 نقول في معاوية وعمر وبن العاص الا انهما  
 بنيا علي الامام الحق فقاتلهم علي مقاتلة  
 اهل البغي وأما اهل النهر فهم الشراة  
 المارقون عن الدين بخبر النبي صلي الله عليه  
 وسلم ولقد كان علي عليه السلام علي الحق  
 في جميع أحواله يدور الحق معه حيث دار .  
 أما المشبهة فان السلف من أصحاب الحديث  
 لما رأوا توغل المعتزلة في علم الله ومخالفة  
 السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين  
 ونصرهم جماعة من خلفاء في امية علي قولهم  
 بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس علي  
 قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن فجهروا  
 في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة في  
 منشأها آيات الكتاب واخبار النبي  
 صلي الله عليه وسلم قانما احمد بن حنبل  
 وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من أئمة  
 السلف فجهروا علي منهاج السلف المتقدمين

عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك  
ابن انس ومقاتل بن سليمان سلكوا طريق  
السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب  
والسنة ولا نتعرض للتأويل بعد ان نعلم  
قطعا ان الله عز وجل لا يشبه شيئا من  
المخلوقات وان كل ما مثل في الوهم فانه  
خالفه ومقدره وكانوا يحترزون عن التشبيه  
الي غاية ان قالوا من حرك يده عند قراءته  
خلقت بيدي اذ اشار باصبعه عند روايته  
قال المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن  
وجب قطع يده وقلع اصبعه وقالوا انا تو قفنا  
في تفسير الآية وتأويلها الامرين (احدهما)  
المنع الوارد في التنزيل في قوله تعالى: فاما  
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه  
ابتغاء الفتنة واتباع تأويله وما يعلم تأويله  
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به  
كل من عند ربنا. فنحن نحترز من الزيغ  
(والثاني) ان التأويل امره ظنون بالاتفاق  
والقول في صفات الباري تعالى بالظن غير  
جائز فرما اولنا الآية علي غير مراد الباري  
تعالى فوقعنا في الزيغ بل نقول كما قال  
الراسخون في العلم كل من عند ربنا آمنا  
بظاهره وصدقنا باطنه ووكلنا علمه الى الله  
تعالى وانما مكافين بمعرفة ذلك الذين

من شرائط الايمان وأركانها واحتياط بعضهم  
اكثر احتياط حتي لم يفسر السيد بالفارسية  
ولا الوجه ولا الاستواء ولا ما ورد من  
جنس ذلك بل ان احتاج في ذكرها الي  
عبارة عبر عنها بما ورد لفظا بلفظ فهذا هو  
طريق السلامة وليس هو من التشبيه في  
شيء غير ان جماعة من الشيعة الغالية وجماعة  
من اصحاب الحديث الحشوية صرحوا  
بالتشبيه مثل المشاميين من الشيعة ومثل  
نصر وكمش واحمد الهجيمي وغيرهم من  
أهل الشيعة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء  
وابعاض اماروحانية او جسمانية يجوز عليه  
الانتقال والنزول والصدود والاستقرار  
والتمكن فأما مشبهة الشيعة فستأتي  
مقالتهم في باب الغلاة

وأما مشبهة الحشوية فذكر الاشعري  
عن محمد بن عيسى انه حكى عن نصر  
وكمش واحمد الهجيمي أنهم اجازوا علي  
ربهم للملاسة والمصافحة وان المخلصين من  
المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة اذا  
بلغوا من الرضاة والاجتهاد الي حد  
الاخلاص والانحاد المحض (وحكى الكشي)  
عن بعضهم انه كان يجوز الرؤية في الدنيا  
يزورونه ويرونهم وحكى عن الخوارزمي انه

قال اعفوني عن الفرج والحية واسألوني  
عما وراء ذلك. وقال ان معبودم جسم ولحم  
ودم وله جوارح وأعضاء من بد ورجل  
ورأس ولسان وعينين وأذنين ومع ذلك  
جسم لا كالأجسام ولحم لا كاللحم ودم  
لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو  
لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء  
وحكي انه قال هو اجوف من أعلاه الي  
صدره مصمت ماسوي ذلك وان له وفرة  
سوداء وله شعر قاطط. وأما ما ورد في التنزيل  
من الاستواء والوجه واليدين والجنب  
والمحيي والاتيان والفوقية وغير ذلك  
فأجروها علي ظاهرها اعني ما يفهم عند  
الاطلاق علي الاجسام وكذلك ما ورد  
في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام  
خلق آدم علي صورة الرحمن. وقوله حتي  
يضع الجبار قدمه في النار. وقوله قلب  
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن.  
وقوله نخر طينة آدم بيده أربعين صباحا  
وقوله وضع يده أو كفه علي كتفي وقوله  
حتي وجدت بردا أنا. له في صدرى الي غير  
ذلك أجروها علي ما يتعارف في صفات  
الاجسام وزادوا في الاخبار أ كاذب  
وضعوها ونسبوها الي النبي عليه الصلاة

والسلام واكثرها مقتبسة من اليهود فان  
النشبية فيهم طباع حتي قالوا اشتكت عيناه  
فعادته الملائكة وكفي علي طوفان نوح حتي  
رمدت عيناه وان العرش لياط من  
نحته كاطيط الرجل الجديد وانه ليفضل من  
كل جانب أربعة اصابع. وروي المشبهة عن  
النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لقيت  
ربي فصافحتني وكافحتني ووضع يده بين كتفي  
حتي وجدت بردا أنا له رزادوا علي التشبيه  
قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات  
والرقوم المكتوبة ندمية أزلية وقالوا لا يعقل  
كلام ليس بحرف ولا كلمة واستدلوا فيه  
باخبار ( منها ) ما روي عن النبي عليه  
الصلاة والسلام بنادى الله تعالى يوم القيامة  
بصوت يسمعه الاولون والآخرون  
ورواه عن موسى عليه السلام كان  
كلام الله كجبر السلاسل وقالوا أجمعت  
السلف علي ان القرآن كلام الله غير مخلوق  
فهو كفر بالله ولا نعرف من القرآن الا  
ما هو بين أظهرنا فنبصره ونسمعه ونقرأه  
ونكتبه والمخالفون لنا كالمعتزلة وافقونا علي  
ان هذا الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا  
في القدم وهم محجوجون أيضا باجماع الامة  
واما المعتزلة فوافقونا علي ان القرآن

قديم وحالفونا في أن الذي في ايدينا ليس  
 في الحقيقة كلام الله وهم محجوجون أيضا  
 باجماع الامة ان المشار اليه هو كلام الله  
 فأما اثبات كلام هو صفة قائمة بذات  
 الباري تعالى لا تبصرها ولا نكتبها ولا  
 نقرأها ولا نسمعها فهو مخالفة الاجماع  
 من كل وجه فنحن نعتقدان ما بين الالهيين  
 كلام الله أنزله علي اسان جبريل عليه  
 السلام فهو المكتوب في المصاحف وهو في  
 اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون  
 في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا  
 واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قولا  
 من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسي اني  
 أنا الله رب العالمين ومناجاته من غير  
 واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليما قال  
 واني اصطفيتك علي الناس برسالاتي  
 وبكلامي ورؤي عن النبي عليه الصلاة  
 والسلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة  
 بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم  
 بيده وفي التنزيل وكتبنا له في اللوح من  
 كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قالوا  
 فنحن لا نريد من أنفسنا شيئا ولا نتدارك  
 بعقولنا أمرا لم يتعرض له السلف قالوا ما  
 بين الالهيين كلام الله فانسا هو كذلك

وامنشهدوا عليه بقرله تعالى وان أحدمن  
 المشركين استنجارك فأجره حتي يسمع  
 كلام الله ومن المعلوم انه ماسمع الا هذا  
 الذي يقرأه وقال انه لقرآن كريم في كتاب  
 مكنون لا يسمه الا المطهرون تنزيل من  
 رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة  
 مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة وقال انا  
 أنزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان  
 الذي أنزل فيه القرآن الي غير ذلك من  
 الآيات. ومن المشبهة من مال الي مذهب  
 الحلولية ويجوز ان يظهر الباري بصورة  
 شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل  
 في صورة اعرابي وقد تمثل لمريم عليها  
 السلام بشراً سوياً وعليه حمل قول النبي  
 صلي الله عليه وسلم لقيت ربي في احسن  
 صورة وفي النوراة عن موسى عليه السلام  
 شافهت الله تعالى فقال لي كذا والغلاة  
 من الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد  
 يكون بكل علي ما سياتي تفصيل مذاهبهم  
 ان شاء الله تعالى. أما الكرامية فهم أصحاب  
 أبي عبد الله محمد بن كرام وانما عددناه  
 من الصفاتية لانه كان ممن ثبت الصفات  
 الا انه ينتهي فيها الي التجسيم والنشيه  
 وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتهاجه الي

اهل السنة وهم طوائف يبلغ عددهم الي  
 اثنتي عشرة فرقة واصولها ستة العابدية  
 والنونية والزينية والاسحاقية والواحدية  
 واقربهم الهيصمية ولكل واحد منهم رأي  
 الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين  
 بل عن سفهاء اغنام جاهلين فلم نفردها  
 مذهباً واوردنا مذهب صاحب المقالة  
 واشرنا الي ما يفرع منه. نص ابو عبد الله  
 علي ان معبوده علي العرش استقراراً وعلي  
 انه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر  
 فقال في كتابه المسمي عذاب القبر انه  
 احدي الذات احدي الجوهر وانه ماس  
 للعرش من الصفحة العليا وجوز عليه الانتقال  
 والتجول والنزول ومنهم من قال انه علي  
 بعض اجزاء العرش وقال بعضهم امتلاء  
 العرش به وصار المتأخرون منهم الي انه  
 تعالي بجهة فوق ومحاذ للعرش ثم اختلفوا  
 فقال العابدية ان بينه وبين العرش من  
 البعد والمسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر  
 لا اتصلت به وقال محمد بن الهيصم ان بينه  
 وبين العرش بعدا لا يتماهي وانه مباين  
 للعالم بينونة ازية ونفي التحيز والمحاذة  
 واثبت الفوقية والمباينة واطلق اكثرهم  
 لفظ الجسم عليه والمقارئون منهم قالوا يعني

بكونه جسماً انه قائم بذاته وهذا هو حد  
 الجسم عندهم وبنوا علي هذا انه من حكم  
 علي القائمين بأنفسهما ان يكونا متجاورين  
 ومتباينين فقضي بعضهم بالتجاور مع العرش  
 وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل  
 موجودين فاما ان يكون احدهما بحيث  
 الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون  
 بجهة منه والباري تعالي ليس بعرض اذ هو  
 قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم  
 ثم اعلي الجهات واشرفها جهة فوق فقلنا  
 هو بجهة فوق بالذات حتي اذا رؤي رؤي  
 من تلك الجهة ثم لهم اختلاف في النهاية  
 فمن المجسمة من أثبت النهاية له من ست  
 جهات منهم من اثبت النهاية من جهة  
 تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم  
 ولهم في معنى العظمة خلاف فقال بعضهم  
 معنى عظمته انه مع وحدته علي جميع اجزاء  
 العرش والعرش نحته وهو فوق كاه علي الوجه  
 الذي هو فوق جزئ منه وقال بعضهم معنى  
 عظمته انه يلاقي مع وحدته من جهة واحدة  
 أكثر من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء  
 العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعاً  
 قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالي  
 ومن اصلهم ان ما يحدث بقدرته مما يحدث

مبيانا لذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث  
 ويعنون بالاحداث الابداع والاعدام  
 الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال  
 والارادات ويعنون لمحدث ما بين ذاته  
 والجواهر والاعراض فيفرقون بين الخلق  
 والمخلوق والابداع والموجود والموجد  
 كذلك بين الاعداد والمعدوم فالمخلوق انا  
 يقع بالخلق والخلق في ذاته بالقدرة والمعدوم  
 انا يصير معدوما بالاعداد الواقعية في ذاته  
 بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حوادث  
 كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية  
 والآتية والكتب المنزلة علي الرسل عليهم  
 السلام والنصص والوعود والوعيد الاحكام  
 ومن ذلك التسمعات والتبصرات فيما يجوز  
 ان يسمع ويبصر والابداع والاعدام هو  
 القول والارادة وذلك قوله كن لشيء الذي  
 يريد كونه و ارادته لوجود ذلك الشيء  
 وقوله لشيء كن صورتان وفسر محمد بن  
 الهيصم الابداع والاعدام بالارادة والايثار  
 قال ذلك مشروط بالقول شرعا ذوردي  
 التنزيل : انما قولنا لشيء اذا اردناه ان  
 نقول له كن فيكون. وقوله : انما امره اذا  
 اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وعلي  
 قول الاكثرين منهم الخلق عبارة عن

القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل  
 فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل  
 معدوم اعدام وقل بعضهم ايجاد واحد  
 يصلح لموجودين اذا كانا من جنس واحد  
 واذا اختلف الجنس تعدد الابداع والازم  
 بعضهم لو افتقر كل موجود أو كل جنس  
 الي ايجاد فليفتقر كل ايجاد الي قدرة فالترزم  
 تعدد القدرة تعدد الابداع وقال بعضهم  
 ايضا تتعدد القدرة بتعدد الاجناس  
 المحدثات واكثرهم علي انها تتعدد بتعدد  
 اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من  
 الكاف والنون والارادة والتسمع والتبصر  
 وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر السمع  
 والبصر بالقدرة علي التسمع والتبصر ومنهم  
 من اثبت لله تعالي السمع والبصر ازلا  
 والتسمعات والتبصرات هي اضافة المدركات  
 اليهما وقد اثبتوا لله تعالي مشيئة قديمة  
 متعلقة بأصول المحدثات وبالحوادث التي  
 تحدث في ذاته واثبتوا ارادات حادثة  
 تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا علي ان  
 الحوادث لا توجب لله تعالي وصفا ولا هي  
 صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث  
 من الاقوال والارادات والتسمعات  
 والتبصرات ولا يصير بها قائل ولا مریدا



ولا سميها ولا بصيراً ولا بصير بخالق هذه  
الحوادث محدثاً ولا خالقاً وإنما هو قائل  
بقائلته وخالق بخالقيته ومريد بمريدته  
وذلك قدرته علي هذه الاشياء

ومن أصلهم ان الحوادث التي يحدونها  
في ذاته واجبة البقاء حتي يستحيل عدمها  
اذ لو جاز عليها العدم لتماقب علي ذاته  
الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية  
وأيضاً فلو قدر عدمها فلا يخلو أما ان يقدر  
عدمها بالقدرة واما باعدام بخالقه في ذاته  
ولا يجوز أن يكون عدمها بالقدرة لأنه  
يؤدي الي ثبوت المعدوم في ذاته وشرط  
الموجد والمعدم أن يكونا مباينين لذاته  
ولو جاز وقوع العدم في ذاته بالقدرة من  
غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر  
المعدومات. ثم يجب طرد ذلك في الموجد  
بجواز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك  
محال عندهم ولو فرض انعدامها بالاعدام  
لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام في تسلسل  
فارنكبو لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث  
في ذاته. ومن أصلهم ان المحدث انما يحدث  
في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل  
ولا أثر للاحداث في حال بقائه

ومن أصلهم ان ما يحدث في ذاته من

الامر لم يقسم الي أمر التكوين وهو فعل  
يقع تحته المفعول والي ما ليس أمر التكوين  
وذلك اما خبر واما أمر التكليف ونهي  
التكليف وهي أفعال من حيث ذلك علي  
القدرة ولا يقع تحتها مفعولات. هذا هو  
تفصيل مذاهبهم في محل الحوادث  
وقد اجتهد ابن الهيصم في ارامم مقالة  
أبي عبد الله في كل مسألة حتي ردها من  
المحال الفاحش الي نوع يفهم فيما بين العقلاء  
مثل التجسيم فانه أراد بالجسم القائم  
بالذات ومثل الفوقية فانه حملها علي العلو  
وأثبت للبينونة الغير المنتهية وذلك الخلاء  
الذي أثبتته بعض الفلاسفة ومثل الاستواء  
فانه نقي المجاورة والمماسة والتمكن بالذات  
غير مسألة محل الحوادث فانها ما قبلت  
المرمة فالنزمها كما ذكرنا وهي من أشنع  
المحالات عقلاً وعند القوم ان الحوادث  
تزيد علي عدد المحدثات بكثير فيكون في  
ذاته أكثر من عدد المحدثات عوالم من  
الحوادث وذلك محال وشنيع وبما أجهوا  
عليه من اثبات الصفات قولهم الباري  
تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة شاء  
بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة أزلية  
قائمة بذاته وربما زادوا السمع والبصر كما

أصفاذ

﴿الصفدى﴾ هو صلاح الدين الصفدى الأديب المشهور شارح قصيدة الطغرائي المسماة لامية المعجم في كتاب سماه الغيث المسجم في شرح لامية المعجم توفي سنة (٧٦٤)

﴿صفر﴾ بصفر صغيراً صوت بالنفخ من شفتيه

(صفر الاناء) بصفر صغراً اخلا فهو (صفر)

(صفره) جعله اصفر

(صفر البيت) اخلاه

(اصفر الشيء) صار اصفر

(اصفر الرجل) افتقر

(الصفر) الخالي . يقال ( بيت

صفر) أى خال

(الصفر) النحاس

﴿الصفار﴾ هو ابو يوسف يعقوب

ابن الليث الصفار الخارجي

لقد أكثر المؤرخون من ذكر هذا

الرجل واخيه عمرو ونحن موردون عنهما

كلاما نقبسه من كتب التراجم

كان ابو يوسف في اول امره هو

وأخوه صفار بن في حدائهما وكانا يظهران

أثبتته الأشعري وربما زادوا اليدين والوجه من صفات قائمة به وقالوا لا كلاً يدي ووجهه لا كالوجه وأثبتوا جواز رؤيته من جهة فوق دون سائر الجهات

وزعم ابن الهيثم ان الذي أطلقه المشبهة على الله عز وجل من الهيثة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصاحفة والمعانقة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما أطلقه الكرامية من انه خلق آدم بيده وانه استوى على عرشه وانه يجيء يوم القيامة لمجاسبة الخلق وذلك انا لا نعتقد من ذلك شيئاً على معنى فاسد من جارحتين وعضوين تفسيراً لليدين ولا مطابقة المكان واستقلال العرش بالرحمن تفسيراً للاستواء ولا تردداً في الاماكن النبي محيط به تفسيراً للمجيء واما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما أطلقه القرآن فقط من غير تكليف وتشبيه وما لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كما أطلقه سائر المشبهة والمجسمة

﴿صفده﴾ بصفده صفداشده وأوثقه

(صفده وأصفده) قيده

(الصفاد) ما وثق به الاسير

(الصفند) الوثاق والعطاء جمعه

الزهد . ثم انه كان رجل من اهل سجستان مشهوراً بالطوع في قتل الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحاء واتباعه فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة أخا يعقوب فأقام صالح المذكور يعقوبا مقام الخليفة له . فلما مات صالح نولي مكانه درهم بن الحسين من المطوعة فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح . ثم ان صاحب خراسان احتال علي درهم حتي ظفر به فحمل الي بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم الساطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتي غُظ أمر يعقوب

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ( ٢٣٧ ) في هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني علي سجستان ومعه يعقوب بن الايث فماد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسن امير خراسان واستنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة تغلب عاها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الايث قائد عسكره فلما رأي اصحاب درهم ضعفه رجزه اجتمعوا علي يعقوب بن الايث وملكوه امرهم لما

راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بأمرهم . فلما تبين درهم ذلك لم ينازعه في الامر وسلمه اليه واعنزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته المساكر من كل ناحية فصار من أمره ما سئذ كره . انتهى كلام ابن الاثير فلما دخل درهم بن الحسين بغداد نولي يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فظفر بهم حتي أفنهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه طاعة لم يطيع يوها احداً كان قبله . ثم اردت شوكته فغاب علي سجستان وهرارة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بنخوم سجستان وملكهم رتبيل فحرضه اهل سجستان علي قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج فحاربه فقتل رتبيل وقتل ثلاثة من ملوك الترك بعده وانصرف يعقوب الي سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس الوف منهم في فة الملوك الذين حوله منهم ملك المولان وملك المرخنج وملك الطيبين وملك زاباستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له . وكان قصد هراة وبوشنج سنة ( ٣٥٣ ) وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وعاه عليهم

محمد بن أوس الأزارقي فخرج لمحاربتة في  
تعبية حشد كبير وزي جميل واحسن مقاومته  
حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين  
دخول المدينة وهي بوشنج واهجار محمد بن  
أوس منهزما فقبل انه لم يقانله احد احسن  
من قتال ابن أوس ودخل يعقوب  
بوشنج وهرارة وصارت المدينة في يده  
وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المذسورون  
الى طاهر بن الحسين فحملهم الى سجستان  
حتى وجه الخليفة المنز بالله اليه المعروف  
بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة  
وكتاب

قال ابن بلعم صرت اليه بكتاب  
أمير المؤمنين المعز بالله الى ررنج (قصبة  
سجستان) فاستأذنت عليه فأذن لي  
فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه  
من غير امره ودفعت اليه الكتاب فلما  
أخذه قلت له قبل كتاب أمير المؤمنين  
فلم يقبله وفضه تراجعت القهقري الى باب  
مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك  
أيها الأمير ورحمة الله بأعجبه ذلك وأحسن  
مشوأي ووصلني وأطلق الطاهرية  
وقال ابن بلعم المذكور دخلت علي  
الصفار يوما فقال ينبغي ان يجيئنا رجل

مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة أنفس  
أو اربعة بل هو تمام الخمسة  
قال فأنكرت هذا منه وامسكت فما  
عامت الا وحاجبه قد دخل وسلم وقال أيها  
الأمير بالباب رجل مستأمن ومعه اربعة  
أنفس . فقال ادخله فدخل وسلم وقال  
أيها الأمير معي اربعة أنفس فأذن لهم  
فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد  
أخذتم في الخرابق . فحلف أيماننا مغلظة  
أنهم جاؤا بغتة ما علم بهم احد من الناس  
وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت أيها  
الأمير لقد رأيت منك عجبا في امر المستأمنة  
فكيف عامت بهم ؟

فقال أخبرك اني فكرت في امر فارس  
ورأيت غرابا واقفا بازا طرية او اختلجت  
احدى أصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضها  
فعلمت انه عضو غير شريف وانه سيأتينا  
من ذلك الصقع قوم مستأمنة او رسل  
ليسوا باجلة فكانوا هؤلاء

وكان بوجه الصفار أثر ضربة منكورة  
فسأله علي بن الحكم عنها فأخبره بانها  
أصابته في بعض وقائع الشراقة اذ طعن  
رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربة  
فسقط نصف وجهه حتى رددو خبط . قال

فكشفت عشرين يوماً في انبوبة قصب  
 وفي مفتوح اثلاثين قرح رأسى وكان يصب  
 في حلقى النى بعد الشىء من الغذاء  
 قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة  
 يخرج ويعبى اصحابه للحرب ويقايل  
 وأرسل الصفار هذا الى المنزى بالله  
 هدية سنوية من جهتها مسجد فضة مخم  
 يصلي فيه خمسة عشر انسانا وسأله ان  
 يعطيه بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر  
 الف درهم علي أن يتولي اخراج علي  
 ابن الحسين بن قريش وكان علي فارس  
 ثم شخص يعقوب الي سجستان علي  
 أثر كتابه هذا الي المنزى يريد كرمان ثم  
 نزل مدينة (بم) وهي بين سجستان  
 وكرمان وكان بكرمان العباس بن الحسن  
 ابن قريش أخو علي بن الحسن المذكور  
 ومعه أحمد بن الليث الكردي فخرجوا عن  
 كرمان يريدان شيراز وقد قدم يعقوب أخاه  
 علي بن الليث الي السيرجان (هي مدينة  
 كرمان) رضم اليه جماعة واقام هو في بم  
 فرد أحمد بن الليث الكردي اليه من  
 الطريق جمعاً كبيراً من الاكراد وغيرهم  
 فصاروا الي دار مجرد فظنوا أحمد بن الليث  
 يهاجمون من معسكر الصفار كانوا يطلبون

الغاف فقتل بعضهم وهرب البعض فأرسل  
 برؤس من قتلهم الي علي بن الحسين بفارس  
 فنصبها فبلغ الخبر يعقوب الصفار فدخل  
 كرمان فقتله علي بن الحسين بخمسة  
 آلاف جندي فهزموهم وقتلهم عن آخرهم  
 وتقدم الي شيراز فخذق علي بن الحسين  
 حولها وكتب الي يعقوب الصفار يخبره  
 بأن قائده طوق بن المفلس فعل ما فعل من  
 غير أمره وانه لم يأمره بمحاربة فان كنت  
 تطالب كرمان فقد خلفتها وراك وان كنت  
 تطالب فارس فكتاب من أمير المؤمنين  
 بتسلم العمل لانصرف  
 فرد عليه يعقوب ان كتابا من  
 السلطان معه لا يتبها أن يرسله حتي يدخل  
 البلد وانه ان أخلي له البلد فقد ودع وارج  
 عليه والا فالسيف بيننا والموعد مرج منكان  
 وكتب صاحب البريد روجوه البلد الي  
 يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي له مع ما وهبه  
 الله من التطوع والديانة وقتل الخوارج  
 ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع  
 الي سفك الدماء لأن علي بن الحسين ان  
 يسلم البلد الا بكتاب الخائفة واعتداهل  
 شيراز للمصار وقد كانت المنهزمة من  
 جيش علي بن الحسين قد امروا ثلاثة

رجال من أصحاب يعقوب فخبسهم علي  
ابن الحسين وقد كان طوق اشترى داراً  
بشبراز بسبعين الف درهم وقدر لانفقة عليها  
مالاً فكتب طوق لابنه لا تقطع البناء عن  
الدار فان الامير يعقوب قد اكرمني  
واحسن اليّ وسأل في اطلاق الثلاثة  
المأسورين من أصحاب يعقوب وكان  
يعقوب سأل ذلك ليطلقه اذا فدى واعليه  
فقال علي بن الحسين اكتبوا الي  
يعقوب ليصلب طوق بن الفيلس وان عبداً  
من عبيده اكبر عنده منه

فتقرب طوق الي يعقوب بما له عنده  
بشبراز وانه يكتب الي اهله في حمله اليه  
ليقوى به علي حربه فأمره يعقوب ان  
يفعل ذلك فكتب الي ابنه فوقم الكتاب  
في يد علي بن الحسين فأخذ المال وغيره  
من دار طوق وحمله الي داره وزحف يعقوب  
واحتشد علي بن الحسين

ثم ان يعقوب ارسل الي علي بن  
الحسين كتاباً فحواه بعد الدعاء له فهمت  
كتابك وذكرك ان ورودي هذا البلد  
العظيم خطأ بنير اذن امير المؤمنين فاني  
است من تطمع نفسه في محاولة ظلم ولا  
يمن بمكنه ذلك وقد اسقطت عنك مؤونة

الاهتمام في هذا الباب فان البلد لامير  
المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بأمره في  
ارضه وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد  
استفهمت من رسولك ورجعت اليه في  
جواب ماعلمته وأدائه ما يورده عليك مما  
رجوت لتناولك فيه صلاحاً فان استعملته  
ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان أيدت  
فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن  
نعتمد بالله من الهلكة ونعوذ به من  
دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب  
اليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه مد  
الله في عمرك

ثم حدث بعد ذلك أن نزاحف  
الفر يقان وتلافي الجيشان فانهزم علي ابن  
الحسين وأصحابه بعد ان قتل من اصحابه  
خمسة آلاف. ثم وقع أسيراً فصر به يعقوب  
الصغار بيده عشرة اصوات وأخذ حاجبه  
بالحية فنتف أكثرها ثم وضع فيه قيوداً  
ثقله عشر دن رطلانم اخذ في تعذيبه ليدهم  
علي ماله فعصرت خصيتاه فدهم علي ماله  
فوجدوه أربعة آلاف الف درهم والف  
بدرة وجواهر كثيرة

ثم ارتحل يعقوب عن شبراز وتولي  
الخلافه في تلك الاثناء المهتدي فلم يكن

للصفر كبير شأن فيها. ثم تولى المعتمد علي  
الله . فبلغه ان يعقوب الصفار متمسك  
جبار فهم بالخروج اليه وكتب الي عبيد الله  
ابن طاهر والي العراق بأن يجمع الحاج  
ويقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ويعرفهم  
بجمال الصفار وظلمه ليشيع ذلك بين الناس  
ففعل فلما بلغ الصفار ذلك كتب الي  
الخليفة يطلب اليه ولاية سجستان والسند  
وفارس وغيرها وبلح عليه بضرورة ابطال  
ما اذاعه اولا باذاعة ضده في شرق البلاد  
وغربها فوافقه علي ذلك الموفق بالله اخو  
المعتمد وكان مستوليا علي الامور في أيام  
خلافة اخيه

خرج لمحاربة . فمن أثر منكم الحق  
ونسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد  
عنه والا كان شاقا للعصا محاربا لاسلطان  
فلم يجبه احد وكان خشتج شعاجا  
مقداما ثم تقدم المعتمد بالله نفسه والي  
جانب ركا به محمد بن خالد بن يزيد  
واكتنغه جماعة آخرون وتقدم اصحاب  
النشاب بين يديه وكشف الموفق اخو  
الخليفة رأسه قال انا الغلام الهاشمي وحمل  
علي اصحاب الصفار فانهزم الصفار  
 واصحابه وسقط كثير منهم في النهر وترك  
امواله وخزائنه غنيمة

توفي الصفار سنة (٣٦٥) هـ

﴿الصفار﴾ هو علي بن يوسف بن  
شيبان جلال الدين المارديني المعروف بابن  
الصفار

كان من مجيدي الشعراء وقد صنّف  
كتابا يحتوي علي آداب كشيرة سماه  
كتاب انس الملوك وله شعر جيد منه في  
الغزل:

انا ماسلوت وبرق فيه خُلب

اسلو وعارضه امامي سائل

يسمي بباريقين ذا من ثغره

بجبي وذا من مقلتيه قاتل

ثم الصفار بمحاربة الخليفة المعتمد  
فلما بلغه مجيئه لبس برد النبي صلي الله  
عليه وسلم وأخذ القوس ليكون اول من  
رمى . ثم تقدم بين الصفيين احد الموالى  
واسمه خشتج القائد فقال لاصحاب  
الصفار يا أهل خراسان وسجستان ما  
عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن  
وحج البيت وطلب الآثار وان دينكم  
لا يتم الا بطاعة الامام ومانشك ان هذا  
المعمون قدموه عليكم وقال لكم ان السلطان  
قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد

فختي تقوم قبامتي برصاله

ويضم شدينا معاد شامل

وأكون من اهل الخطايا خده

ناري وصدغاه علي سلاسل

وقال ايضا :

مشوق اذا ما ارتاح هيجه الحب

وصب لو بل الدمع في خده صب

اذا نفحته من صبا الشوق نفحة

صبا محوها والمدنف الصب قد يصبو

بروحى ريم قد رمتهني جفونه

بأسهم لحظ كان برجاسها القلب

تضاعف جفنيه علي عذاره

فن ههجتني جفن ومن لحظه غضب

يعذب قايي ظالما عذب ظامه

ولكن تعذبي لمشفه عذب

نصبت اضيف الطيف منه حباثلا

من النور لما عز في اليقظة القرب

وما كنت ادري انه رافض الهوي

وينهره عن زورني ذلك النصب

تجمعت الاضداد فيه ولم يكن

ليجتمعا الا يجاب في الشئ والسلب

ففي خده نار وفي الثمر جنة

وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب

وفي قدمه اين وفي القلب قسوة

وفي خصره جذب وفي ردفه خصب

وقال ايضا :

اذا نظرت عيني وجوه حباثي

فذلك صلاتني في ليالي الرغائب

تبدت لنا عند الصباح طليعة

من الترك سردا فوق جرد سلاهب

بأيديهم سم سمر طوال كأنما

أسنتها تبغي النقاط الكواكب

تثنوا غصونا في السروج وأطلقوا

سهام لحاظ من قسي الحواجب

والقوا قسي المران عنهم رقوتوا

قدودا أعدوها لفرع الكتائب

ولو كشفوا بيض العوارض في الوغي

لأغنتهم عن سل بيض الفواضب

تري كل عين منهم و عين قينة

تنادي اسود الحرب هل من محارب

فظلت نالينا اسارى محاسن

من القوم صرعي لا اسارى المضارب

وقال ايضا :

هل اختط فاناد غصنا وريفا

غربر حكي الكامن نمر اوريقا

أم الصدغ لما صفا خده

تمثل فيه خيالا دقيقا



دنا فرمى اسهما وانثني

رشيقا فراح كلانا رشيقا

وابدع فيب فزلي اري

له الخال وهو فريد اشيقا

وما بال ميسمه مبسما

وما ملكته بيميني رقيقا

وهبه ارتوى من نهر الصبا

فكيف استحال بنيه رقيقا

فاجري لنا من فم اولا

وثغر حديد كميثا عتيقا

حججت الي كعبة الحسن منه

ووجهت وجهي اليه مشوقا

وقبلته فوردت العذيب

وجزت الثنايا وجئت العيقا

وقال ايضا :

برق بدا ام ثغرك المنعوت

ام لؤلؤ قد ضمه يا قوت

وظبا سيوف جردت من لحظك

القتال ام هروت ام ماروت

ما قام اقنوم الجمال بوجهه

الا وفي ناسوته لاهوت

أحسن فان الحسن وصف زائل

واصنع جميلا فالجميل يفوت

واستبق أبنا الغرام فانهم

سيقلدوك دماهم ويموتوا

وقال :

مذعقربت صدغاه واستجمع النمل

ل على شهد الاحى الاشنب

تقدم الحاجب للعارض ان

يكتب بالأدم في الاشهب

وقام في جيش الهوى معلنا

وصاح والمشايق في الموكب

بأمرء الحسن لا تركبوا الـ

قمر الارضى في العقرب

وقال :

ما برحت يوم وداعي لهم

تضمني ضمة مستأنس

حتي نثي الغصن فوق النقا

وانتثر الطل علي الترجس

وقال أيضا :

اذا هب النسيم طيب نشر

طربت وقلت ايه يارسول

سوي اني اغار لأن فيه

شذاك وانه مثلي عليل

وقال أيضا :

واعجب شيء ان ريقك ماؤه

يولد ناراً وهو عذب مروق

وانك صاح وهو فيك مسكر

وانت جديد الحسن وهو معتق

توفي سنة (٥٧٥) هـ

﴿ صفر اوى ﴾ المزاج الصفراوى

يغلب علي غيره من زيادة حجم الكبد

وافرازه للصفراء وصاحبه يكون اصفر اللون

اسود الشعر والعينين بميل الي نوع واحد

من الاعمال مستعد للجنون بشي خاص

ويكون فيه طمع وحب للنفس وغيظ وحب

انتقام ويكون متعرضا لمرض الكبد والقناة

الهضمية. تناسبه الماء كل الحمضية والغروية

والنباتات الخضراء.

﴿ الصفريه ﴾ من الفرق الاسلاميه

هم الزيادية اصحاب زياد بن الاصفر

خالفوا الازارقه والنجدات والاباضية في

أمور منها: أنهم لم يكفروا القعدة عن

القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد

ولم يسقطوا الرحم ولم يحكوا بقتل اطفال

المشركين وتكفبرهم وتخليد في النار.

وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل

وقالوا ما كان من الاعمال عليه حد واقع

فلا يتعدى بأهله الأثم الذى لزمه به الحد

كالزنا والسرقه والقذف فيسمى زانيا سارقا

قاذقا لا كافرا مشركا. ومن كان من

الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل

ترك الصلاة فانه يكفر بذلك ونقل عن

الضحاك منهم انه جوز تزويج المسلمات

من كفار قوههم في دار التقية دون دار

العلائية

ورأي زياد بن الاصفر جميع الصدقات

سهما واحدا في حال التقية. ويحكي عنه

انه قال نحن مؤمنون عند أنفسنا ولا

ندري لعلنا خرجنا من الايمان عند الله

وقال الشرك شرك كان شركه وطاعة

الشيطان وشركه هو عبادة الاوثان والكفر

كفران كفر بالنعمة وكفر بانكار

الربوبية والبراءة براءة من اهل

الحدود سنة وبراءة من اهل الجحود فرضة

﴿ صفعه ﴾ بصفحه صفعا. ضرب

قفاه

﴿ صف ﴾ الشى بصفحه صفانظمه

طولا مستويا

(صف القوم) اى اصطفوا فهو لازم

ومتعده

(صفغه) بمعنى صفه

(نصاف القوم) اجتمعوا صفا

(الصفه) هي اسم بيت صيني وقيل

هي غير البيت ذات ثلاث حوائط. وقيل

الصفة في المسجد النبوي كانت مسقوفة  
بجريد النخل

﴿ أهل الصفة ﴾ كانوا قوما من  
الفقراء قيل يبلغ عددهم أربعمائة كانوا  
منقطعين في مسجد النبي صلى الله عليه  
وسلم للمعابد وكانوا يهبطون من الصدقات  
ليأكلوا وكانوا كلما جاء حرب خرجوا  
بجاهدون بأنفسهم ولما كثرت المال في أيدي  
المسلمين وزاد عددهم أخرجهم عمر ليبحثوا  
عن أرزاقهم بكد

من الناس من يظن ان هؤلاء الرجال  
كانوا في المسجد على شكل فقراء التكايا  
الآن يأكلون ويشربون ويصلون ولا  
يعملون والحقيقة أنهم كانوا أول من  
يسارعون للقتال اذا دعا داعيه فكانوا  
بمناجاة الجيش المعامل

﴿ الصفصاف ﴾ هو شجر الخلاف  
وقبل الخلاف صنف منه

أنواعه أشجار وشجيرات أوراقها متوالية  
وازهارها هريفة باطية ذات مسكنين ونمرها  
علي مستطيل ذو مسكن واحد يحتوي  
علي جملة بزور مخاطية نحو قاعدتها بقزعة  
من وبر

اصنافه تنبت علي شواطئ المياه وفي

الاماكن الرطبة وهي كثيرة  
منها الصفصاف الابيض وهو يملو  
من ١٠ أمتار الي ١٥ متراً ويكون محيطه  
من مترين الي ثلاثة أمتار وقرماته الحديثة  
ضاربة للحمرة مزينة بأوراق حريرية وبرية  
ضاربة للبياض وخصوصا في حدائق سننها  
وأزهاره تنمو مع أوراقه وهذا النوع ينبت  
علي شواطئ الأنهار

والصفصاف الاصفر بخالف النوع  
الذي قبله بقرماته ذات اللون الاصفر  
الداجن كثيراً أو قليلا وبأوراقه الضيقة  
المسماة لكته اقل ارتفاعا منه وهو ينبت  
في الاماكن الرطبة ايضاً

والصفصاف الهش يشبه الصفصاف  
الابيض في الهيئة والارتفاع غير ان  
قرماته تنكسر بسهولة نحو اندعامها علي  
الفروع وأوراقه حريرية مسننة وهو  
أكثر انتشاراً من النوعين المتقدمين


والصفصاف الذي تشبه أوراقه أوراق  
الوز اذا نرك ونفسه ارتفاعه الي عشرة  
بل ١٥ متراً. قرماته ضاربة للحمرة  
مزينة بأوراق حريرية مسماة ذات لون  
اخضر لطيف من اعلي طحلبية من اسفل  
ذات اذنان عديدة وهو أقل انتشاراً من

الانواع المتقدمة وهناك أنواع كثيرة خلاف  
ما ذكر وهي تتكاثر بواسطة فروعها  
الكبيرة التي تزرع عقلا تتخذ من الفروع  
التي منها من أربع سنوات الي خمس  
ومحيطها من أسفل من ٦ الي ٧ قراريط  
فمعلم هذه العقلة تتولد لها جذور في الارض  
وتنمو بسرعة فيتكون منها أشجار لطيفة  
المنظر وتستعمل فروعها وقوداً وحرارها  
متوسطة لأنها تتغطي بالرماد بسرعة فتفقد  
حرارتها من قوتها


خشب كل من الصفصاف الابيض  
والصفصاف المش ضارب للحمرة يخرط  
ويستعمله النجارون كثيراً

قشر هذا الشجر مر قابض يستعمل  
طارداً للمحمي كالكيينا وقد اكتشف فيه  
أصل يسمى صفصافين . وفي بعض  
البلاد تستعمل تلك القشور لدبغ الجلود.

وفي فصل الربيع يجتنى النحل كمية كبيرة  
من الشمع والعسل من ازهاره والمواشي  
ترغب في اوراقه فتأكلها بشراهة وتصنع  
من فروع المرنة المشنات المعروفة وخشبه  
خفيف قابل الصلابة (انظر كتاب الزراعة  
لاحمد بك ندي)

صفق  بصفق صفق واضرب

احدى يديه علي الاخري  
( صفق الثوب ) بصفق صفاقة  
ضد خف

( صفق يديه ) معروف  
الصفاق  الجلد الاسفل الذي  
عليه الشعر وقيل جلد البطن وهو في  
اصطلاح الاطباء ما يسميه الفرنج البريتون  
( التهاب الصفاق الصدري ) هو  
المعروف بذات الجنب

والصفاق الصدري في اصطلاح  
الطب غشاء يغشي الصدر وهو غشاء ينفرز  
منه مصل متي التهاب بحس المريض بالم  
حاد في احدي جهتي الصدر مع عسر  
التنفس ويصحب بالتهاب الرئة أو بمرض  
آخر صدري ومتي اشند حدثت عنه حمي  
وعطش شديد وفاق وفتور عام وهو  
يستدعي عناية الطبيب

( التهاب الصفاق البطني ) هذا  
الالتهاب هو التهاب الرحم امتد الي الصفاق  
البطني وهو يحصل لوالدات من طول الطلق  
فيحدث ألما في البطن السفلي ويزيد  
بالضغط فينقطع دم النفاس والابن ويحدث  
نهر عرقى وولق وحمي وهو مرض يستدعي  
عناية الاطباء

صفا صفا الماء بصفو صفوار صفاء  
 ضد كدر  
 (صفى الماء) جعله صائبا  
 (صافاه) أخلص له الود  
 (اصطفاه) استصفاه  
 (الصفاء) من مشاعر مكة وهي بلحف  
 جبل أبي قبيس  
 (الصفو) الاخلاص في الود  
 (الصفاة) الحجر الصلد الضخم  
 (الصفوان) الصخر الامس  
 (صفوة و صفوة و صفوة كل شيء)  
 خالصه وأحسنه  
 (الصفى) الحبيب  
 (المصفاة) الزاروق  
 (المصطفى) اسم من أسماء النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومعناه المختار  
 صفي الدين الحلي هو عبد  
 العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم  
 ابن احمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا  
 كان من نبغ الشعراء في القرن السابع  
 اجاد في القصائد المطولة والمقاطعيم  
 ولد سنة (٦٧٧) ودخل مصر سنة  
 (٧٢٦) هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين  
 ابن الاثير كاتب السمر وحده ومدح

السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها  
 قصيدة للنتبي التي اولها :  
 بابي الشموس الجانحات غواربا  
 فقال :  
 اسبلن من فوق النهود ذوائبا  
 فتركن حبات القلوب ذوائبا  
 وجلون من صبح الوجوه أشعة  
 غادرن فود الليل منها شائبا  
 بيض دعاهن الغبي كواعبا  
 ولو اسدبان الرشد قال كواكبا  
 سفهن رأي المسأوية عندما  
 أسبلن من ظم الشمور غياها  
 وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا  
 شهدت بصيرته وقلبا غائبا  
 اشرقن في حال كأن أديها  
 شفق تدرعه الشموس جلابيا  
 وغربن في كال فقلت لصاحبي  
 بابي الشموس الجانحات غواربا  
 ومعربد الاحفظات بشي عطفه  
 فيخال من مرح الشيبية شاربا  
 حلو التعتب والدلال بروعه  
 عني واست اراه الا عاتبا  
 عاتبتنه فتضرجت وجناته  
 وأزور الحاظا وقطب حاجبا

فاراني الحد الكلبم فطرفة  
 ذوالنون اذ ذهب الغداة مغاضبا  
 ذو منظر تغدو القلوب بحسنه  
 نهبها وان منح العيون مواهبا  
 لاغروان وهب الاواظ حظوة  
 من نوره وغدا لقلبي ناهبا  
 فواهب السلطان قد كست الوري  
 نعماء وتدعوه القساور سالبيا  
 الناصر الملك الذي خضعت له  
 صيد الملوك مشارقا ومقاربا  
 ملك برى تعب المكارم راحة  
 ويمد راحات الفراغ متاعيا  
 لم يخل ارض من ثناء وان خلت  
 من ذكره ملئت قنا وقواضيا  
 بمكارم تذر السباب ابحرا  
 وعزائم تذر البحار سبابيا  
 نرجى مواهبه وبرهب بطشه  
 مثل الزمان مسالما ومحاربا  
 فاذا سطا ملاء القلوب مهابة  
 واذا سخا ملاء العيون مواهبا  
 كالغيث يبعث من عطاء نائلا  
 سبطا وبرسل من سطاء حاجبا  
 كالايث بحمي غابه بزئيره  
 طور او ينشرب في القنيص مخالبا

وهي طويلة وكلاها علي هذا الضرب  
 الحسن  
 وانشده صاحب شمس الدين بن  
 السدي أبيات سابع الهوى النبلي المصغرة  
 الفظها التي اولها (بريق بالايبرق في  
 الفجير) وذكر ان ناظمها نظم عدلا  
 لصاحب الدين علاء الدين الجوشي ولم  
 يمكنه نظم بيت واحد مدحا اذ شأن  
 المدح التعظيم . فنظم صفي الدين ما يأتي  
 وكل الالفاظ التي استخدمها مصغرة:  
 نقيط من مسبك في رويد  
 خويلك او وسم في خديد  
 ومعناه نقط من مسك في ورد خالك  
 هذا او وسم في خد؟  
 ثم قال:  
 وذياك الوبع في الضحيا  
 وجيهك ام قير في سعيد  
 وجيه شويدن فيه شكيل  
 ادق معينيات من خويد  
 ظبي بل صبي في قبي  
 مر بهيب السطوية كالاسيد  
 معيشيق الحريكة والحيا  
 معيشيق السوالف والقند

معي سبيل الهي له ثنبر

وربقة قبر في شهيد

ظلي في مقابله نبيل

مويقه افيلاذ الكبيد

وهي طوبلة وكلها علي هذا النمط

المصغر

وقال متغزلا :

أفد أسكرت عطفاه من خمر ريقه

فحالت به ام من كؤوس رحيقه

مليح يفار الفصن عند اهترازه

وبخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شيء ناقص غير خصره

ولا فيه شيء بارد غير ريقه

ولا ما يسوء النفس غير نفااره

ولا ما بروع القلب غير عقوقه

عجبت له ييدي القساوة عندما

يقابلني من خده بيريقه

ويلطف بي من بعد أعمال لحظه

وكيف برد السهم بعد صروقه

يقولون لي والبدر في الافق مشرق

بذا انت صب قلت بل بشقيقه

فلا تنكروا قلبي بدقة خصره

فان جليل الخطاب دون ريقه

وليلة عاطاني المدام ووجهه

برينا صبوح الشرب حال عبوقه

بكأس حكاها ثغره في ابتسامه

بما ضمه من دره وعقيقه

لقد نلت اذ نادته من حديثه

من السكر لا مانلته من عتيقه

فلم أدر من أي الثلاثة سكرتي

أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه

لقد بعته قايي بخلوة ساعة

فأصبح حقا ثابتا من حقوقه

وأصبحت ندمانا علي خسر صفقتي

كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

وقال ايضا :

غيري بجبل سواكم متمسك

وأنا الذي بترابكم أتمسك

أضع الحدود علي ممر نعالكم

فكأنني بترابها أتسبرك

ولقد بذلت النفس الا انني

خادعتكم وبذلت مالا أملك

شرطي بأن حشاشتي رق لكم

والشرط في كل المذاهب أملك

قد ذقت حبيكم فأصبح مهلكي

ومن المطاعم ما يذاق فيهلك

لأنعملوا قبل اللقاء بقتلتي  
 وصلوا فذلك فانت يستدرك  
 ولقد بكيت لدهشتي بقدمكم  
 وضحكت قبل وهجركم لي مهلك  
 ولربما ابكي السرور اذا اتى  
 فرط او في بعض الشدائد يضحك  
 زعم الوشاة بان هويت سواكم  
 يا قوتل الواشي فاني يا فلك  
 عار على بان اكون مشرعا  
 دين الهوي ويقال اني مشرك

وقال ايضا

رعى الله من برع لي حق صحبة  
 وسلم من لم يسخ لي بسلامة  
 وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي  
 ولم اك يوما ناقضا لدمامه  
 واني علي صبري علي فرط هجره  
 وقرب مغايبه وبعد مرامه  
 يحاول طرفي لقطعة من خياله  
 وبشتاق سمي لفظه من كلامه  
 ويوم وقفنا للوداع وقد بدا  
 بوجه بحايي البدر عند تمامه  
 شكوت الذي التي فظل مقابلا  
 بكاي وشكوي حالي بابتسامه

بدمع بحايي لفظه في انتشاره  
 وعتب بحايي ثغره في انتظامه  
 فمارق من شكواي غير خدوده  
 ولا لان من نجواي غير قوامه  
 ومن شعره :

قلوبنا مودعة عندهم  
 امانة يمجز عن حملها  
 ان لم تصونها باحسانكم  
 ردوا الامانات الى اهلها  
 وقال :

اقول للدار اذ مررت بها  
 وعبرتي في عراضها تكف  
 ما بال رعد السحاب اخلف منه  
 ناك فقالت في دمعك الخلف  
 توفي صفي الدين الحلي سنة (٧٥٠)  
 ببغداد

صفوان ← بن محرز المازني هو من  
 ثفاة العلماء وعبادهم . توفي سنة (١٧٠) هـ  
 الصقر ← هو الطائر الذي يصاد  
 به . وقال ابن سيده الصقر هو كل شيء  
 يصيد من البراة والشواهي ج اصقُر  
 وصقور وصقورة وصقار وصقارة  
 كنيته أبو شجاع وأبو الإصبع وأبو  
 عمرو وأبو الحراء وأبو عمران وأبو عوان .



وتسمى اثنان صقرة

الصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وهو ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤبؤ يسمى كل مائر يصيد صقرا ما خلا النسور والعقاب وتسميه الاكدر والاجندل والاخليل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدراب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاذى وأحسن الفواشد اقداما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه لبرد من سائر ما تقدم كما جاء في حياة الحيوان للمبري

قال وهذا السبب يضري على الغزال والارنب ولا يضري على الطير لانها تفوته وهو اهدأ من البازي نفسا واطوع انسا بالناس واكثرها قنعا يفتدى بلحوم ذرات الارباع ويوصف بالبخر واتن الفم ومن شأنه لا ياردي الى الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وحدود الجبال

الصقر كقمان في يديه قبل اول من صاد به الحرث بن معارية بن ثور وذلك لانه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للمصافير فانقض صقر على مصفور وجعل

بأكله والحرث يعجب منه فأمر فوضع في بيت واكل به من بطاممه ويؤديه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فأخذها فازداد الحرث اعجابا وانخذله العرب بعده

الصف الثاني من الصقور الكونج

ونسبته من الصقور كنسبة المرق الى البازي الا انه اجرأ منه جناها واكل بخرا ويصيد اشياء من صيد الماء ويعجز عن الغزال الصغير

الصف الثالث من الصقور البيؤبؤ وكان يسميه اهل مصر والشام الجلم الخفة جناحيه ومرعتهما ولا أن الجلم هو الذي يجزبه وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق الا انه انخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو أشجع منه . ويقال اول من ضراه واصطاد به بهرام الجور وذلك انه شاهد بيؤبؤا يطارد قنبرة وير اوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الي ان صادها فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به . قال

الناثي في وصفه:

( ٦٧ - دائرة - ح - ٥ )

ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت  
بمحجة الدين

كان واحدا من فضلاء الادباء له  
تصانيف ممتعة منها كتاب سلوان المطاع  
في عدوان الانباغ صنفه لبعض القواد  
بصقلية سنة (٥٥٤) هـ وخبر البشر بخبر  
البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن وهو  
كبير. وكتاب نجباء الابناء وكتاب  
الحاشية على درة الغواص للحريري وشرح  
المقامات للحريري وهما شرحان كبير  
وصغير وغير ذلك وله شعر منه قوله:

حماكتك في قلبي فهل أنت عالم  
بأنك محمول وانت مقبم  
الا ان شخصا في فؤادي محله

واشتاقه شخص علي كرم  
وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض  
العرب:  
سقي بلدا كانت سليمان محله

من المزن وما تروى به وتشبه  
وان لم اكن من ساكنيه فانه  
يجل به شخص علي كرم  
واورد له العماد الاصبهاني في كتاب  
الخربرة عدة مقاطع منها قوله:

ويؤبؤ مهذب رشيق  
كان عينيه لدي التحفيق

فصان مخروطن من عقيق  
وقال ابو نواس في وصفه:

قد اغتدى والصبح في دجاء  
كطرة البدر لدي مثناه

بيؤبؤ بمعجب من رآه  
ما في الياجي يؤبؤ سواه

ان زق لانكذبه عيناه  
فلو يرى القانص ما يراه

فداء بالام وقد فداء  
هو الذي حولناه الله

تبارك الله الذي هداه  
صقته الصاقعة بمعنى صعقته

الصاعقة  
(ضيق الرجل) بصق صقعا صعق

(المصق) البليغ العالي الصوت  
صقل السيف بصقله صقلا

جلاء  
(صقيل الشيء) بصقتل صار املس

(الصيقتال) اسم بمعنى الجلاء  
صقلية هي سيسيليا (انظر

هذه الكلمة)  
الصقلي هو ابو عبد الله محمد بن

علي قدر فضل المرء، تأتي خطوبه

وبعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيما يتقيه اصطباره

فقد قل فيما برنجيه نصيبه

نشأ مكة وتقل في البلاد، اما مولده

فصقلية وسكن آخر ايامه مدينة حماة ونوفي

بها سنة (٥٦٥) هـ

➤ الصقالبة ➤ هم جيل من الناس

بين بلاد البلغار والقسطنطينية وهم

الذين يطلق عليهم اليوم السلافيون وهم

ليسوا محصورين بين البلغار والقسطنطينية

فقط ولكنهم منتشرون في الشمال الشرقي

لاوربا وفي غرب البلغار أيضا

➤ صكة ➤ بصكة صكا ضربه

شديدا ولطمه

(الصك) كتاب الاقرار بالمال

وغيره جمعه صكوك

(الصكك) كاتب الصكوك

➤ صلب ➤ الشيء بصلب صلبا

وصلب بصلب ضد لان

(صلب الشيء، فصلب هو) أي

جمعه صلبا فصار كذلك

(تصلب) صار صلبا

(الصالب) عظام في الظهر ذوفقار

من لدن الكاهل الى العنقب وهو

العمود الفقري

(الصلاية) ضد الايانة

(الصلب) الشديد والظهر

(الصليب) كل ما كان علي شكل

خطين متقاطعين من نقش أو خشب

أو غيره

➤ الصائب ➤ هو الفولاذ وهو

حديد مقدار الكربون فيه لا يتعدى ١٠ في

الالف ويحتوي أيضا علي شيء من

الفوسفور والازوت والسليسيوم والكبريت

وهو أبيض لامع (انظر حديد)

➤ الحروب الصليبية ➤ هي حروب

حدثت بين المسيحيين الاوربيين والمسلمين

من سنة ١٠٩٥ الى سنة ١٢٧٠ وكان

السبب فيها استياء الاوربيين من ازدياد

نفوذ الأتراك في آسيا ونوالي اكتساحهم

لامم الشرق، فاهل القرن الحادي عشر

سنة (١٠٠٢) حتي قام البابا سلفستر

الثاني بدعوة الامم النصرانية لا تقاذ بيت

المقدس من ايدي المسلمين وهو كما لا يخفى

قبلة الامم المسيحية ومنتجع عواطفهم

الدينية فكثرت عددا الحاجين اليه فكانوا

يهودون منه شاكين باكين عن الأتراك

فيه وقتسونهم علي حاجبه  
ولما تولى غريغورس السابع اخذ  
بوالي الدعوى بضرورة جهاد المسلمين  
واستنقاذ بيت المقدس من ايديهم ولكن  
المسيحيين لم ينهضوا نهضةهم الحقيقية الا  
في عهد البابا اوربان الثاني الذي عقد  
بجمعه من حضر اولها سفيراً من قبل الكيس  
كوعنين امبراطور الشرق وازدحم ثانيها  
بالوافدين من كل صوب فأرت فيهم  
نحومات الباطن جوامن عندهم يقولون  
(كذا أراد الله وزادهم الزاهد بطرس  
الذي كان عاد من الحج بحمسا وشوقا  
للهجاء فوضع الصلبان الحمراء علي ملاسهم  
فاجتمعت جماهير العامة والفقرا والشيوخ  
نحت قيادة بطرس الزاهد سنة (١٠٩٥)  
وزحفوا للامام فمارصلوا الي بلاد المجر حتى  
توفي اكثرهم وما اجتاز باقوم القسطنطينية  
حتى هلكوا جميعا في آسيا الصغرى  
فكانت هذه الحرب كالمقدمات الحرب الاولى  
وفي السنة التالية (١٠٩٦) زحف  
اربعة جيوش كثيفة مؤلفة من الاشراف  
يقود احدها جوفروادوبون ووستش  
دوبرغوني وودوبون دوبرغ ويقود  
الثاني هو عوس الكبير كونت فرماندو

واتيين دوبرو اورورت بن غليوم الفاتح  
وبراس ثاشهار بموند دوسنجيل كونت  
تولوز امارابه افكانت نحت امرة بوهيمونت  
امبر قارانتا  
سارت هذه الجيوش من ثلاث  
جهات متواعدة علي الاناء في القسطنطينية  
ومنها تقدمت بحر أو حاصرت نيقيا بدخل  
آسيا الصغرى ثم لقيت عساكر قلابج  
ارسلان صاحب مملكة الروم فهزمته  
ونوغات في صحراء فربجيا فأصابها الجوع  
والظلمة فهلك معظم رجالها وماتت خيولها  
كلها ومع ذلك تمكن بربون قادن من  
الاستيلاء علي أورفة علي نهر الفرات وتقدم  
معظم الجيش الي طرسوس ففتحها ثم حاصر  
انطاكية سنة (١٠٩٨) حصاراً عنيفاً  
أصابته كل ضروب الشدة ولم يستولوا عليها  
الا بعد أن استنفد بوهيموند جميع الجبل  
والدسايس فعينه اخوانه امبراً عليها ولم  
يلبثوا ان حاصروها فيها مائتا ألف مقاتل  
أرسلهم الخليفة العباسي من بغداد فانتصروا  
عليهم وساروا الي القدس وكان غير باق  
من الجيوش المسيحية الا خمسون الفاً  
فالتولوا عليها في ١٥ رايو سنة ١٠٩٩  
بعد حصول عنيف جداً وانتخب جوفروا

دوبون ملكا عليها فأبي أن يضم التاج  
علي رأسه في المكان الذي كل فيه ملك  
الملوك (أي عيسى عليه السلام) بالشوك  
وبعد ذلك بقليل انتصر في عسقلان  
علي جيش مصري اتى لمحاربه ولما عاد حسن  
القدس ونظمها علي الطريقة الافطائية  
وأسس امارتي قادم وانطاكية وكونتية  
طرابلس وماركيزية صور

وفي سنة (١١٠٠) تأسست بالقدس  
رهبة القديس بوحنا الاورشليمي لتكريض  
الجنود

وعند وفاة جودفروا خلفه بودون  
الاول من سنة ١١٠٠ الي سنة ١١١٨ ثم  
بودون الثاني دربورغ من سنة ١١١٨  
الي ١١٣١ واستوليا على قيصريه واللاذقية  
وصور وصيدا وعكار بيروت وغيرها الا  
ان الشقاق لم يلبث ان وقع بين الصليبيين  
فشن عليهم فزحف نور الدين سلطان سورية  
الاتيكي علي قادم وارقم بسكانها

(الحرب الصليبية الثالثة) لما بلغ  
اوروا خبر مذبحه فادس عمات علي تجديد  
الحمة الصليبية فنهض لها لوز السابع ملك  
فرنسا كفترا بنهضته هذه عما اتفرقه من  
اجريك ١٣٠٠ نسمة بالنار في كنيسة

فيتري ونهضت امرأته ايليو نوراد وغبانا  
وجهور من اشرف فرنسا وكونراد الثالث  
امبراطور المانيا. فتوغل الامبراطور الالماني  
في آسيا الصغرى ففقد جيشه برمه في  
مضايق جبل طورس وعاد في نحو عدد  
الاصابع من جنوده الي القسطنطينية  
وكان ملك فرنسا قد وصلها فلما علم بما حل  
بندبده لزم الشواطئ. ولكن الأتراك  
قتلوا بالسهم عددا لا يحصى من جيشه في  
كليكية ومع ذلك أدرك انطاكية وزحف  
منها علي دمشق وحاصرها فلم ينل غرضا  
ثم عاد الي مملكته ولم يجن من عنائه هذا  
الاطلاق امرأته

وفي سنة ١١٨٧ زحف السلطان  
صلاح الدين الايوبي علي القدس فاستنقذه  
فاضطربت أوروبا لهذا النبا واعتمت له  
غاية الاغنام وفرض الباسا علي جميع  
الاراضي حتي الكنيسة ضريبة عشرية  
لمقاومة صلاح الدين وأعدت جيشا عرمرما  
يتقدمه أقوى ملوك الغرب وهم فيليب  
أوجست ملك فرنسا وريكاردوس قلب  
الأسد ملك إنجلترا وفريدريك باربروس  
ملك المانيا. فأما الامبراطور الالماني فدخل  
آسيا الصغرى عن طريق البحر والقسطنطينية

ففرق في نهر الشالوف وسحق المسلمون جيشه . واما فيليب ملك فرنسا وريكاردوس ملك إنجلترا فركبا البحر أحدهما من جنوا والآخر من صرسليليا والتقيا في جزيرة صقلية وأخذا يتنازعا فيها الساطة ثم قصد ريكاردوس جزيرة قبرص لاختضاع رجل اغتصب مملكتها ثم لحق بفيليب الى عكا فحاصرها مدة سنتين ثم استاء ملك فرنسا من نخاذل الصليبيين فرجع الي مملكته وبقى ريكاردوس في فلسطين فلم يستطع ان يسترجع بيت المقدس وبينما هو عائد الي مملكته هب اعصار طرحه علي شواطئ دلماسيا فم من المانيا فاعتقله فيها ليوبولد دوق النمسا لانه كان قد اتى رايتني في أحد خنادق عكا ولم يطلقه الا بفدية فاحشة (الحرب الصليبية الرابعة) دعا الي هذه الحرب البابا اينوسان الثالث سنة (١٢٠٢) وفولك كاهن نولي فلما تأهبت لمغادرة اوطانها لميدان الحرب طلبت من البندقية سفنا فأعطتها علي شرط ان تفتح لها بها حصن زارا الذي كان في قبضة المجر فأجبت الي ما سألته ثم ان رجلا يدعي الكسپس وهو ابن أحد امهارة الرومان

المعزولين او هم قادة الجيش الصليبي ان القسطنطينية هي مفتاح بيت المقدس وانه اذا أعيد الي عرش الامبراطورية أنالهم من فتحها ما يشتهون فأطاعوه ودخلوا القسطنطينية عنوة وقسموا مملكتها الي ممالك ودوقيات وماركزيات ولقب بودوين كونت دوفلاندر امبراطور رومانيا وبقيت هذه المملكة في أيدى اللاتينيين سبعا وخمسين عاما من سنة ١٢٠٤ الي ١٢٦١

( الحرب الصليبية الخامسة ) كانت من سنة ١٢١٧ الي ١٢٢١ وذلك ان اندراوس ملك هنكاريأ أرسل جيشا الي مصر وحدث قتال فلم ينجح المسيحيون وولوا مهزمين

( الحرب الصليبية السادسة ) كانت من سنة ١٢٢٨ الي ١٢٢٩ وذلك ان فريدريك الثاني ملك المانيا سار في مقدمة جيش وكان كل ما عمله أحداث معاهدة مع الملك الكامل صاحب مصر علي تسليمه بيت المقدس وبيت لحم والناصرية وصيدا وكان ذلك بدون قتال لتخوفه من قرب اغارة القبائل الخوارزمية عليه وذهب فريدريك الي بيت المقدس ووضع تاجها

علي وأمه سنة (١٢٢٩) ولكنه لم يكمد  
برجع حتى سار التركان الي الشام فسحقوا  
جيشا صليبيا لقوه بغزة واخذوا بيت المقدس  
فلما علم البابا ابنوسان بما حل بالجيوش  
المسيحية دعا اوروبا كلها الي حرب  
المسلمين فلم يجبه الا لوبز التاسع وكان قد  
تدر في مرض اشتد عليه ان هوشفي ان  
ينقذ بيت المقدس وكانت هذه الحرب  
الصليبية الثامنة والاخيرة

( الحرب الصليبية السابعة ) سار لوبز  
التاسع الي مصر بحراً وشن عليها الغارة  
وامتولي علي دمياط وتوغل في البلاد ولكنه  
انهزم بقرب المنصورة وامر فانتدي نفسه  
بمال عظيم ثم رجع الي بلاده

( الحرب الصليبية الثامنة ) كانت  
سنة ١٢٧٠ تحت قيادة لوبز التاسع المتقدم  
ذكره جردها علي تونس فمات هناك ووقعت  
مدن فلسطين في ايدي المسلمين واحدة  
بعد الاخرى وتنوسيت الحروب الصليبية  
شيئا فشيئا فلم يعد احدي ذكرها بعد ذلك

﴿ صلت ﴾ أصلت سيفه جرده

﴿ الصلت ﴾ امية بن ابي الصلت

هو عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقيدة  
ابن عنزة بن قيس وهو ثقيف بن منبه بن

يكر بن هوازن كان شاعراً مفلحاً قرأ  
كتاب الله عز وجل فكان يأتي في شعره  
بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله ( قر  
وساهوريسل ويغمد ) وكان يسمي الله  
في شعره السلطيط فقال: ( والسلطيط فوق  
الارض مقتدر ) وسماه في موضع آخر  
التغرور

قال ابن قتيبة وعلماؤنا لا يمتحنون  
بشيء من شعره لهذه العلة

كان امية بن ابي الصلت قد نظر  
في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً  
وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحنفية  
وحرم شرب الخمر وشك في الاوثان وكان  
محققاً والتمس الدين وطمع في النبوة لانه علم  
من الكتب ان نبيا يبعث من العرب  
فكان يرجو ان يكون هو . فلما بعث النبي  
صلي الله عليه وسلم قال هذا الذي كنت  
ارجو ان اكونه فأنزل الله فيه ( وانزل  
عليهم نبأ الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها )  
واليه ينسب هذا البيت :

كل دين يوم القيامة عند الله

الا دين الحنيفة زور

وكان امية بن ابي الصلت حرض قريشا  
بموقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش

اثارة لحية العرب علي النبي صلي الله عليه وسلم . فمن ذلك قوله :  
ماذا يبدر والعقد

قل من مراربة ججاج

وهي قصيدة نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن روايتها

قلنا كان أمية بن أبي الصلت بطمع في النبوة فخرج الي الشام فربكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال أمية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وأبطأ ثم خرج اليهم كما سفا متغيرا لون فرمى بنفسه واقاموا حتي سرى عنه ثم مضوا فقصوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الي الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الي الكنيسة فأبطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاول فقال ابو سفيان بن حرب قد شفقت علي رفقاتك فقال خلوني ارتاد علي نفسي لمعادي ان هبنا راهبا عالما اخبرني انه تكون بعد عيسى عليه السلام ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وأنا أطمع في النبوة واخاف ان نمخطني فاصابني ما رأيت لما رجعت ثانية أنيته فقال قد كانت الرجعة وقد تمت نبي من العرب فينست من النبوة فاصابني ما رأيت

اذ فاتني ما كنت اطمع فيه  
وخرج أمية في سفر فنزلوا منزلا وأم  
أمية وجها وصعد في كثيب فرفعت له  
كنيسة فانتهى اليها فاذا شيخ جالس  
فقال لامية حين رآه انك لمتبوع فمن ابن  
يأنيك رثيك ؟ قال من شقي الايسر .  
قال فأى الثياب أحب اليك أن يلقاك  
فيها ؟ قال السواد . قال كدت تكون نبي  
العرب واست به ، هذا خاطر من الجن  
وليس بملاك وان نبي العرب صاحب هذا  
الامر يأتيه من شقه اليمين وأحب الثياب  
اليه ان يلقاه فيها البياض  
وأنى أمية بأبا بكر فقال بأبا بكر غمبي  
الخبر فهل احسست شيئا ؟ قال لا والله  
قال قد وجدته يخرج العام

قال عبد الرحمن بن ابي حماد المنقري  
قال كان أمية جالسا مع قوم فمرت بهم غنم  
فثفت منها شاة فقال لا قوم نذرون ما قالت  
الشاة ؟ قلوا لا . قال انها قالت اسخلتها  
مرى لا يبجي الذئب فيأكلك كما أكل أختك  
عام اول في هذا الموضع . فقام بعض القوم  
الي الراعي فقال له : اخبرني عن هذه الشاة  
التي ثفت لها سخلة ؟ فقال نعم هذه  
سخلتها . قال أكانت لها عام اول سخلة ؟



قال نعم وأكلها الذئب في هذا الموضع  
قال الاصمعي ذهب أمية في شعره  
بعامة ذكر الآخرة وذهب عنسرة بعامة  
ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة  
بعامة ذكر الشباب

قال عمرو بن أبي بكر الموصلي قال  
حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان  
أمية نائما فجاء طائران فوق أحدهما علي  
باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه  
ثم رده الطائر . فقال له الطائر الآخر أوعي  
قال نعم . قال زكا ؟ قال أبي

نقول هذا الكلام من الخيالات ولم  
يدع إليه الا تصدى أمية بن أبي الصلت  
للحصول علي النبوة فنعرض من ذلك  
لمثل هذه الموضوعات

حدث ابن الأعرابي عن ابن دأب  
قال خرج ركب من ثقيف الي الشام وفيهم  
أمية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين زلوا  
منزلا ليمشوا بعشاء اذا قبلت عظاية حتي  
دنت منهم فحصبوا بعضهم بشيء في وجهها  
فرجعت وكفوا سفرهم ثم قاموا يرحلون  
ممن فطلعت عليهم عجوز من وراء كئيب  
مقابل لهم تنو كأعلي عصي فقالت ما منكم  
ان نطعم وارحمة الجارية اليتيمة التي جاءكم

عشية ؟ قالوا من انت ؟ قالت انا ام العوام ،  
مت منذ اعوام ، اما ورب العباد لتفترقن  
في البلاد . وضربت بعصاها الارض ثم  
قالت بطئتي اياهم ، ونفري ركبهم .  
فنفرت الابل كأن علي ذروة كل بعير منهم  
شيطانا ما يملك منها شيء حتي افترقت في  
الوادي فجعلتها في آخر النهار من الغد  
ولم نكد . فلما انخناها لرحلتها اقبلت المعجوز  
فعملت كفها في اليومين ونفرت الابل  
فقلنا لامية بن أبي الصلت اين ما كنت  
نخبرنا به عن نفسك ؟ فقال . اذهبوا انتم  
في طلب الابل ودعوني فتوجه الي ذلك  
الكئيب الذي كانت المعجوز تأتي منه حتي  
علاه وهبط منه الي واد فاذا فيه كنيسة  
وقناديل واذارجل مضطجع معترض علي  
بابها ، واذا رجل أبيض الرأس والحية  
فلما رأي أمية قال انك لم تبوع فن ابن  
بأنيك صاحبك ؟ قال من اذني اليسري  
قال فبأي الثياب يأمرك ؟ قال بالسواد .  
قال هذا خطيب الجن ، كدت والله ان  
تكونه ( أي نبى هذه الامة ) ولم تفعل  
ان صاحب النبوة ياتيه صاحبه من قبل  
أذنه اليمنى ويأمره بلباس البياض فما  
حاجتك ؟ فحدثه حديث المعجوز . فقال

صدقت وليست بصادقهي امرأة يهودية  
 من الجن هلك زوجها منذ اعوام وانها  
 ان نزال تصنع ذلك بكم حتي نملككم  
 ان استطاعت . فقال امية وما الحيلة؟ فقال  
 اجمعوا ظهركم فاذا جاء نكم ففعلت كما كانت  
 تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من  
 اسفل باسمك اللهم فلن تضركم . فرجع  
 امية اليهم وقد جمعوا الظهر فلما اقبلت  
 المعجوز قال لها ما امرهم به الشيخ فلم تضرهم  
 فلما رأت الابل لا تتحرك قالت قد عرفت  
 صاحبكم وليبيضن اعلاه وليسودن اسفله  
 فاصبح امية وقد برص في عذاريه واسود  
 اسفله . فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا  
 الحديث فكان ذلك اول ما كتب اهل  
 مكة باسمك اللهم في كتبهم  
 قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر  
 ابن مسعود عن الزهري قال دخل يوما  
 امية بن ابي الصلت علي اخته وهي نهي  
 ادما لها فادر كه النوم فنام علي سرير في  
 ناحية البيت قل فانشق جانب من السقف  
 في البيت واذا بطائر قد وقع احدهما علي  
 صدره ووقف الاخر مكانه فشق الواقع  
 صدره فاخرج قلبه فشقه فقال الطائر الواقف  
 للطائر الذي علي صدره اوعى؟ قال وعي .

قال اقبل؟ قال ابي . قال فرد قلبه في  
 موضعه فنهض فاتبعها امية طرفه فقال :  
 ليبيكما ليبيكما ها انا ذا لديكما  
 لا برى . فاعتذر ولاذوعشرة فانتصر  
 فرجع الطائر فوق علي صدره فشقه  
 فقال الطائر الاعلى اوعى؟ قال وعي قال  
 اقبل؟ قال ابي ونهض فاتبعها امية طرفه  
 وقال :

ليبيكما ليبيكما ها انا ذا لديكما  
 محفوف بالنعيم محوط من الرب  
 قل فرجع الطائر فوق علي صدره  
 فشقه واخرج قلبه فقال الاعلى اوعى فقال  
 وعي قال اقبل؟ قال ابي قال ونهض فاتبعها  
 بصره وقال :

ليبيكما ليبيكما ها انا ذا لديكما  
 ان تغفر اللهم تغفرهما وأي عبدك لا انما  
 قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس  
 امية بمسح صدره فقلت يا اخي هل نجد  
 شيئا قال لا ولكني اجد حرا في صدري  
 ثم انشد يقول :

ليتي كنت قبل ما قد بدالي  
 في قنان الجبال ارعي الوعولا  
 اجعل الموت نصب عينك واحذر  
 غولة الدهر ان الدهر غـ ولا

قال ابن عباس ان رسول الله صلي  
الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله :  
رجل وثور نحت رجل بمينه

والنسر للاخرى وايث سرصد

فقال صلي الله عليه وسلم صدق

قال عكرمة استنشدني النبي صلي الله

عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا

بالخير صببحنا ربي ومسانا

رب الخيفة لم تنفذ خزائنها

مملوءة طبق الآفاق سلطانا

ألا نبي انا منا فيخبزنا

ما هدغ ايتنا من رأس محيانا

ينابرهننا آباؤنا هلكوا

ويجانبقتضي الاولاد افنانا

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا

ان سوف يلحق اولانا باخرانا

فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان كاد

أمية ليسلم

روى خالد بن عمارة ان امية عتب

علي ابن له فأنشأ يقول :

غذونك مولودا وعانك يا فعا

تعمل بما أجنبي عليك وتعمل

ادا ليلة آبتك بالاشجو لم أت

لشكواك الا ساهرا أأعلمل

كأني أنا المطر ررق دونك بالذي

طرقت به دوني فعيني تهمل

نخاف الردي نفسي عليك راتي

لاعلم ان الموت حتم مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التي

اليها مدي ما كنت فيك أو مل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة

كأنك أنت المنعم للنفصل

قل أبو بكر الهزلي قلت له كرمه

مارأيت من أحد يبلغنا عن النبي صلي الله

عليه وسلم انه قال لا أمية آمن شمعه وكفر

قلبه. نقل هو حق وما لذي انكرتم من

ذلك ؟ فقلت له انكرنا قوله :

والشمس تطالع كل آخر ليلة

حمره مطع لونها متورد

تأتي فلا تبدولنا في رسلها

الا معذبة والانجيلد

فما شأن الشمس تجلد ؟ قال والذي

نفسي بيده ما طاعت قط حتي ينخسها

سبعون الف ملك يقولون لها اطعمي فنقول

أطالع عي قوم يبدونني من دون الله ؟

فأوتوها شيطان حتي يستقبل الضياء ويريد

ان يصدها عن الطلوع فتطالع علي قرنيه  
 فيحرقه الله نحتها وما غربت قط الا خرت  
 لله ساجدة فيأنيها شيطان يريد أن يصدها  
 عن السجود فتغرب علي قرنيه فيحرقه الله  
 نحتها وذلك قول النبي صلي الله عليه وسلم  
 تطالع بين قرني شيطان تغرب بين قرني  
 شيطان

قال ثابت بن الزبير لما مرض امية  
 ابن ابي الصلت مرضه الذي مات فيه جعل  
 يقول : قد دنا اجلي وهذه المرضة منيتي  
 وأنا أعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك  
 بداخلي في محمد ولما دنت وفاته اغمى عليه  
 قليلاً ثم افاق وهو يقول :  
 لبيكما لبيكما ، ها أنا ذا لديكما لا مال  
 يفديني ولا عشيرة تنجيني  
 ثم اغمى عليه ايضا نحو ساعة حتي  
 ظن من حضره من اهله انه قد قضى ،  
 ثم افاق وهو يقول :  
 ابيكما لبيكما . ها أنا ذا لديكما ، لا  
 برى . فأعتر ، ولا قوى فانتصر  
 ثم انه بقي يحدث من حضره ساعة  
 ثم اغمى عليه مثل المرتين الا راين حتي  
 يشسوا من حياته وفاق وهو يقول :  
 لبيكما لبيكما ، ها أنا ذا لديكما محفوف

بالنعم  
 ان تغفر اللهم تغفر لهما  
 وامي عبدك لا اله الا  
 ثم أقبل علي القوم فقال : قد جاء وقتي  
 فكونوا في أهيتي ، ورحمتهم قلوباحتي ينس  
 القوم من مرضه وأنشأ يقول :  
 كل عيش وان تطاول دهره  
 منتهي أمره الى أن يزولا  
 ليتني كنت قبلما قدما بدالي  
 في رؤوس الجبال ارعي الوعولا  
 اجعل الموت نصب عينيك واحذر  
 غولة الدهر ان الدهر غولا  
 ثم قضى بحبه ولم يؤمن بالنبي صلي  
 الله عليه وسلم وقيل في وفاته غير هذا  
 قال احمد بن يحيى ثعلب سمعت  
 في خبر امية بن ابي الصلت حين بعث  
 النبي صلي الله عليه وسلم انه أخذ ابنته  
 وهرب بها الي اقصى اليمن ثم عاد الي  
 الطائف اذ سقط غراب علي شرفة في القصر  
 فنهب نعبه فقال امية بفيك الكشكث  
 وهو التراب . فقال اصحابه ما يقول ؟  
 فقال يقول انك اذا شربت الكأس الذي  
 بيدك مت فقلت بفيك الكشكث .  
 ثم نعب نعبه اخري فقال امية نحو ذلك

فقال أصحابه ما يقول قال زعم انه يقع  
 علي هذه المذبة أسفل القصر فيستثير عظاما  
 فيبتلعها فيشجي به فيموت فقلت نحو  
 ذلك فوق الغراب علي المذبة فأثار  
 العظيم فشجي به فمات فانكسرامية ووضع  
 السكاس من يده وتغير لونه . فقال له أصحابه  
 ما اكثر ماسمعنا بمثل هذا وكان باطلا .  
 فالحوا عليه حتي شرب السكاس فقال في  
 شق واغشى عليه ثم افاق ، ثم قال لابري .  
 فأعذر ولاقوى فانتصر ثم خرجت نفسه  
 وكان الصلت أبوامية شاعرا من  
 شعره في سيف بن ذي زن:  
 لن بطالب الوزا مثل ابن ذي بز  
 ليج في البحر للاعداء احوالا  
 أبي هر قلا وقد شالت نعماته  
 فرب يجد عنده القول الذي قالا  
 ثم انحنى نحو كسرى بعد ناسعة  
 من السنين لقد أبدت ابغالا  
 لله درهمو من عصبه خرجوا  
 ما ان رأينا لهم في الناس امثالا  
 غلبا ججاجحة بيضا مرازية  
 اسد ترب في الغيضات اشبالا  
 فاشرب هنيئا عليك الناج مرتفقا  
 وفي رأس غمدان دار امنك مجلالا

تلك المكارم لافعيان من ابن  
 شيبا بماء فصارا بعد ابوالا  
 ﴿ صلح ﴾ الشيء يصلح ويصلح  
 وصلح يصلح صلاحا وصلاحية ضد  
 فسد  
 ( صالحه ) ضد خاصمه و( أصلحه )  
 ضد أفسده  
 ( امتصاح الشيء ) تقيص امتفسد  
 ( الصالحة ) الحسنة . و( الاصطلاح )  
 هو العرف  
 ﴿ ابن الصلاح ﴾ هو أبو عمرو وعثمان  
 ابن عبد الرحمن كان أحد فضلاء عصره في  
 التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال  
 واللغة وفنون عديدة . توفي سنة ( ٦٤٣ )  
 بدمشق  
 ﴿ صالح ﴾ بن عبد القدوس هو  
 شاعر حكيم كان من وعاظ البصرة قتله  
 المهدي سنة ( ١٧٩ ) من شعره :  
 وان من أدبته في الصبا  
 كالعود يسقي المساء في غرضه  
 حتي نراه موقفا ناضرا  
 بعد الذي أبصرت من يديه  
 والشيخ لا يترك أخلاقه  
 هني باري في نري رمسه

اذا ارعوى عاد الى جهله

كذبي الضنا عاد الى نكسه

الصالحى هو محمد بن يوسف

الدمشقي الصالحى صاحب كتاب (انسان

العيون في سيرة الامين المأمون) المعروفة

بالسيرة الشامية . توفي سنة (٩٤٢) هـ

الصالحى هو محمد بن نجم الدين

الصالحى الهلالي له ديوان (سجع الحمام

في مدح خير الانام) توفي سنة (١٠١٢)

صلاح الدين هو السلطان

صلاح الدين يوسف بن ايوب من اكبر

ملوك المسلمين همته واقواهم شوكة واشدهم

صولة وابعدهم صيتا

اصلة من دوين من اعمال اذربيجان

من امرة كردية روادية وهي قبيلة كبيرة

وبجانب دوين قرية اسمها اجدا انقان

هي مسقط رأس والده ايوب وكان له جد

اسمه شادى فأخذ ولديه منها وهاشبر كوه

اسد الدين وايوب نجم الدين وخرج

الى بغداد ومن هنالك نزلوا تكريت فمات

شادى بها وعلي قبره الآن بقبة داخل البلد

فخدم ولداه مجاهد الدين بهروز بن عبد الله

الغياثي شحنة العراق من جهة السلطان

مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه

السلجوقي وكان صاحب همة كانت تكريت

اقطاعا له . فرأى مجاهد هذا في نجم الدين

ايوب هذا اعتلا وأدبا واصالة رأي فجمعه

دزدار تكريت أي محافظا لهما فسافر اليها

هو واخوه شير كوه فلما انهزم اتاك عماد

الدين زنكي بالعراق وصل الي تكريت

فخدمه نجم الدين ايوب وبني له السفن

فمهر نهر الدجلة وبلغ ذلك مولاه بهروز

فأرسل اليه منكرأ عليه فعله وقال له كيف

تظفر بعدونا ونحسن اليه

وانفق ان اخاه شير كوه قتل رجلا من

تكريت فأمر بهروز بنحروجهما من المدينة

فقصد عماد الدين زنكي وكان اذ ذلك

صاحب الموصل فأحسن اليها وأقطعها

اقطاعا وصارامن جملة جنوده فلما فتح عماد

الدين زنكي بعليك جعل نجم الدين ايوب

محاظا لها فلما قتل مجبر الدين ارتقى محمد

ابن البوري بن الاتاك عماد الدين زنكي

وكان صاحب مجبر الدين المذكور صاحب

دمشق فأرسل نجم الدين ايوب الي سيف

الدين غازى بن عماد الدين زنكي ان عمده

بالجنود ليحتمى ضد صاحب دمشق الذي

يقصده فلم يسمعفله لانه كان مشتغلا باخضاع

من حوله فلما ادرك نجم الدين ايوب

حرج موقفه فاتح مجبر الدين في الصلح  
علي أن يسلمه القلعة ويمطيه بدلها اقطاعا  
فقبل مجبر الدين ووفي له بما شرط له وصار  
متقدما عنده

وقد ولد لنجم الدين أبوب في تكريب  
ولد سماه صلاح الدين يوسف فكان هو  
صاحب هذه الترجمة فلم يزل تحت كنف  
والده حتي ترعرع واشتد خدم الملك نور  
الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب  
دمشق مع والده نجم الدين

ثم ان السلطان نور الدين وجه أسد  
الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن  
أبوب لمصر لمقاتلة الملك المنصور أبا الأشبال  
ضرغام بن عامر لتمديه علي شاور فصحبه  
صلاح الدين المذكور وكان قصدا السلطان  
نور الدين من ارسال هذا الجيش امران  
اولهما انجاد شاور لانه قصده وتضرع اليه  
والثاني معرفة احوال مصر وسبر غورها  
للاغارة عليها وكان كثير الاعتماد علي  
شيركوه لشجاعته وامانته فدخل مصر  
واستولي عليها في رجب سنة (٥٥٨) هـ  
وقتل المنصور المتقدم ذكره وارجع شاورا  
الي حكومته كما كان ولما رجع الي مولاه  
نور الدين أخبره بما عليه من الاستسلام

لكل متغلب وما هي فيه من الفوضى  
وأخذ ايدبران وجوه الاستيلاء عليها وأدرك  
ذلك شارر من جهته ومحقق ان اسد الدين  
لا بد عائد اليه ، ونازع الملك من يديه  
فكانب الفرنج وطلب معونتهم فاتفق  
وصولم اليه حين وصول اسد الدين شيركوه  
بالجيوش فحدثت بينه وبين الفرنج مصالحة  
قضت علي الفرنج بالعود الي بلادهم وعلي  
شيركوه بتترك مصر لحكومتها فعاد شيركوه  
الي الشام ولكنه لم يهدأ له بال لانه ادرك  
ان الفرنج علموا من وهن حكومة مصر  
ما يعلم هو وانهم لابد من اعادتهم الكرة  
عليها واخذها وبذلك يهددون جميع  
الممالك الاسلامية. فعاد شيركوه الي مصر  
ثانية ووجه صلاح الدين ابن اخيه الي  
الاسكندرية فحاصر شاور بها وحدثت  
وقائع انتهت بصلح قضي علي شيركوه  
بالرجعي الي الشام

ثم ان شيركوه قصد مصر ثالث مرة  
وكان ذلك بدعوة شاور له لينجده من غارة  
الفرنج فلما علم هؤلاء باتفاق شيركوه وشاور  
رجعوا الي حيث اتوا وبقي شيركوه في مصر  
مظهراً الود لشاور ولكنه عزم علي النكابة  
به وكانا يتزاوران ويتماهاو وشاور يسهران

لرياضة يوما رأيت ان يقبض عليه بنفسه  
وأمر جنوده بمقاتلة الجنود الذين كانوا مع  
خصمه ففروا هاربين ثم انه ذهبه وارسل  
برأسه الى المصريين فاسلوا الخلع بتعيينه  
وزيرا بدله فاستولي علي البلاد ومعه صلاح  
الدين ينظم الامور ويرتب الاعمال الي  
ان مات سنة ( ٥٦٤ ) هـ

وقد رويت في موت شاور رواية  
اخرى وهي ان اسد الدين شيركوه دخل  
القاهرة سنة ( ٥٦٤ ) وخرج اليه العاضد  
عبد الله العبيدي الخليفة الفاطمي بمصر  
وكان آخرهم بها وتلقاه وحضر يوم الجمعة  
التاسع من الشهر الي الايوان وجلس الي  
جانب العاضد وخلق عليه وأظهر له شاور  
ودأ كثير فأطلب اسد الدين شيركوه منه  
مالا ينقده في عسكره فدافعه فارسل اليه  
ان الجنود تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم  
النفقة فاذا خرجت فكن علي حذر منهم  
فلم يكن ثروت شاور بكلامه وعزم علي ان يعمل  
دعوة يستدعي اليها شيركوه والمساكر  
الشامية ويقبض عليهم فاحس شيركوه  
بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين  
جوردريك النوري وغيرهما علي قتل شاور  
فنهام اسد الدين وخرج شاور الي اسد

الدين وكانت خيامهم علي شاطئ النيل  
بالفس فلم يجده في خيمته وكان قد ذهب  
الي زيارة قبر الامام الشافعي بالقرافة فقال  
شاور نضى اليه فالتقوه فساروا جميعا  
فاكتنفه صلاح الدين وجوردريك فأزلاه  
عن فرسه وكتفوه فهرب أصحابه فاخذوه  
أسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن وجعلوه في  
خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد  
بأمرهم بقتله فقتلوه وسبوا اليه رأسه علي  
ريح ثم ان الخليفة العاضد استدعي شيركوه  
وكان خارج المدينة فلما دخلها وجد جمعا  
كثيفا من العامة يخافهم ثم قال ان مولانا  
العاضد أمركم بنهب دار شاور فمضوا اليها  
ودخل علي العاضد فتلقاء وافاض عليه  
خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور  
ثم انه مات من السنة المذكورة  
فتولاها بعده صلاح الدين فملك قلوب  
أهل مصر بعد له وحسن سيرته وكان يحب  
أهل العلم والفقهاء ويحياهم فلما علم الفرنج  
وكانوا يملكون اذ ذلك بيت المقدس  
وبعض بلاد سورية ( انظر صليبيين ) ان  
الامر قد استندب لاساطين نور الدين بمصر  
أدر كوا ان الخطر أحديهم فجمعهم واقوامهم  
وانحدوا مع الروم وقصدوا البلاد المصرية



غازين وأتوا دمياط فحاصروها فأراد نور الدين ان يشغلهم عن مصر فحاصر الكرك وكانت بأيديهم فقصدته فرنج الساحل فزحل عنها وقصد لقاءهم فلم يثبتوا امامه ثم تالت أخبار السوء علي نور الدين بموت اخيه بالموصل وبعض قواده بحلب وغيرها فاضطرب أمره وصار لا يدري اي فتق يرتق اما صلاح الدين فاستعد للقائه الفرنج بدمياط وحدثت بينه وبين الفرنج وقائع كانت كلها هزائم عليهم فانسحبوا الي سفنهم بعد ما هلك منهم خلق كثير . كل هذا وهو تابع لنور الدين بحرى الاعمال باسمه ويخطب له في المساجد المصرية وكان السلطان نور الدين يلقب صلاح الدين بالامير الاسيب سلا ر تعظيما له ولما رأى نور الدين ضعف امر الخليفة العاضد أمر صلاح الدين ان يقطع الخطبة للعاضد ويقيمها باسم الخليفة العباسي فكتب اليه صلاح الدين بأنه لو فعل ذلك خف بطش المصريين او انتقاضهم عليه لميلهم الي دولتهم . ولكن نور الدين شدد عليه في الامر فحار صلاح الدين في كيفية البدو بها واتفق ان حضر لمصر رجل من اهل العلم اعجمي الاصل يقال له الامير

العالم فقان لهم أنا أبدأ لكم الخطبة فلما كان المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة المستضي . بأمر الله فلم ينكر أحد ذلك . فلما كانت الخطبة الثانية أمر صلاح الدين خطباء المساجد بالامتناع من ذكر العاضد واقامة الخطبة باسم المستضي . بالله ففعلوا ولم ينتطح لذلك عنزان وكان العاضد قد اشتد عليه المرض فلم يعلمه أهله بشيء من ذلك فاستولي صلاح الدين علي قصره وجلس للعزاء واستحوذ علي جميع أمواله فأخذ منها ما أراد ووهب لاهله وأصحابه ما بقى وكان فيه شيء كثير من الجواهر والذخائر والاموال فمنها قضيب من الزمرذ طوله نحو قصبه ونصف وحبل من الباقوت وغيرها مما لا يوصف ونحو مائة الف مجلد من الكتب النادرة

فلما علم الخليفة المستضي . بالله ان الخطابة عادت للعباسيين بمصر ارسل الخلع النفيسة للسلطان نور الدين وصلاح الدين وأرسل معها الاعلام السود علامة الدولة العباسية لتوضع علي المنابر فنظم ابن التعاويذي الشاعر قصيدة مدح بها المستضي . بالله وذكر هذه الفتوح وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجي الذي

ممي نفسه المهدي بها وذلك سنة ( ٥٧١ )  
 وجدني بمن فضح الفضيحة  
 قل لسحاب اذا مرت  
 يد الجنائب فارجدن  
 ما ضر من هو ففتني  
 عجب بالوي فاصبح بدم  
 لو كان برحم ما فتن  
 مك للمعاهد والدمن  
 دمعي طابق في محبة  
 يا منزل الانس الجية  
 لو كان برحم ما فتن  
 م وملعب الحى الاغن  
 غادرته وقفا علي ال  
 سكنت بك الآرامن  
 مبرات بعدك والحزن  
 بعد الاحبة والسكن  
 كلف الفؤاد معذبا  
 ابن استقلت بالحبي  
 بين الاقامة والظمن  
 ب ركابه ومتي ظمن  
 عطفنا علي قرح الجفون  
 شوقي الي زمن الحمي  
 ن بعيد عهد بالوسن  
 سقي الفوادي من زمن  
 لا تبخلي فالبخل يذ  
 شوق المغرب شردت  
 هب بهجة الوجه الحسن  
 يد البعاد عن الوطن  
 ولرب ليل بت في  
 ولقد عهدتك والزما  
 ه صريع باطية وذن  
 ن بشمنا بك ما فطن  
 اختال في مرح واه  
 وشارك ما اغبرت مسا  
 حب فضل ذبلي والردن  
 مع مخطف لذن القوا  
 م اذا انثنى رخص البدن  
 لكنني كفرت لب  
 لام العذول وما دري  
 لة زرته عنني وعن  
 وجدني وبلبالي بمن

بمدائحي للمستضي

. أبي محمد الحسن

المستقر من الخلا

فة في الشواهد والقنن

يا جاري يا في العدل من

سنة النبي علي سنن

يا جامعا خلق النبو

وة والخلافة في قرن

دانت لهيبتك المما

لك والمعاقل والمدن

بالمشرفيات الصوا

رم والمنفعة المدن

واتنك اسلاب الملو

ك بن الصعبيدالي عدن

صاب الدعوي بارض مه

مر والمضلل في اليمن

مما اقتناه ذو رعي

ن في القديم وذو برن

وشفيت منهم باظبي

تلك الضغائن والاهن

لم تغن عنهم حين رء

تهم الحصون ولا الجنن

اميت سباياهم تقا

ادلة قود البدن

غادرت عرض بلادهم

غرض النوائب والمحن

في كل يوم من جيو

شك غارة فيها نشن

وأعدت سر الاوليا

. المؤمنين بها علم

ورحضت ما أبقته آ

نار الخوارج من درن

فكان دعوتهم علي

تلك المنابر لم تكن

وفي سنة (٥٦٧) حدثت وحشة بين

السلطان نور الدين وصلاح الدين وسببها

ابن نور الدين ارسل الى صلاح الدين نائبا

يا مصره بجمع العساكر المصرية وللسير بها

الي الفرنج الشام ليجتمع به هناك ويقا تلوا

الفرنج من جهتين فأجاب صلاح الدين معتذرا

اليه باخللال الامور بمصر من انتشار شيعة

الملويين وانهم عازمون علي الوثوب علي

الحكومة فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار

وكانت حقيقة الامر في تخالف صلاح الدين ان

ذويه حذروه من الاجماع به فعزم نور الدين

علي محاربتهم فعظم ذلك علي صلاح الدين فجمع

اهله واستشارهم فلم يهبط أحدرا باقاطم الكن

تقي الدين بن اخبه انفر دواحي وهو مقاومة

نور لدين ووافقه الباقون فمهره نجم الدين  
 أبو بصير صلاح الدين وكان ذارأي ودها.  
 ثم قال لصلاح الدين انا ابوك وهذا  
 شهاب الدين خالك انتظن ان في هؤلاء  
 كلام من يحبك ويريد لك الخير مثلنا ؟  
 فقال صلاح الدين لا . فقال والله لو رأيت  
 انا وخالك نور الدين لم يسعنا الا ان ترجل  
 له . نقبل الارض بين يديه ولو أمرنا ان  
 نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا  
 نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من  
 نراه من الامراء والساكن لو رأى نور  
 الدين وحده لم يتجاسر علي الثبات علي  
 سرجه ولا معه الا النزول وتقبيل الارض  
 بين يديه وهذه البلاد له وقد أقامك فيها  
 وان أراد عزلك ممعنا اطعنا والرأي ان  
 تكتب اليه كتابا وتقول بلغني انك تريد  
 الحركه لاجل البلاد فأبي حاجة الي هذا ؟  
 يرسل المولى نجابا يضع في رقبتك منديلا  
 ويأخذني اليك فهاهنا من يمنعك .  
 ثم قال لجماعته كلام قوموا عنا فنحن  
 هم اليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد  
 فنفر قوا علي هذا وكتب اكثرهم الي نور  
 الدين بالخبر ولما خلا أبو بصير بصلاح  
 الدين قال له انت جاهل قابل للمعروف فجمع

هذا الجمع الكثير وتطلعهم علي مركز وما  
 في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم  
 علي منعه عن البلاد جعلك أهم الامور لديه  
 وأولها بالقصد ولو قصدك لم يرمك أحدا  
 من هذا العسكر وكانوا أسدوك اليه . واما  
 الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه  
 ويعرفونه قولي وتكتب أنت له وترسل  
 في هذا المعنى وتقول أي حاجة الي قصدي  
 بجي نجاب يأخذني بحبل يضمه في عنقي  
 فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل  
 ما هو امر عنده والايام تندرج والله كل  
 يوم هو في شأن والله لو أراد نور الدين  
 قصبه من قصب سكرنا لقاتلته انا عليها  
 حتي أمنه أو أقتل

ففعل صلاح الدين ما اشار عليه والده  
 فلما رأى نور الدين الامر هكذا عدل عن  
 قصده وكان الامر كما قال نجم الدين ولم  
 يقصده ذلك صلاح الدين . مصر فلم يزل  
 ينظم أمورها ويرتب شؤونها الي سنة  
 (٥٦٨) هـ حيث خرج بريد بلاد الكرك  
 والشوك وانما بدأ بها لانها كانت اقرب  
 اليه وكانت في الطريق فتم من بريد  
 الديار المصرية فحاصرها فحدث بينه وبين  
 الفرنج قتال عنيف فلم يظفر بها .

ولما كانت سنة (٥٦٩) رأي في جنوده كثرة وقوة وكان بلغه أن باليمن انسانا استولي عليها يسمى عبد النبي بن مهدي فسبر أخاه نوران شاه اليه فقتله واخذ البلاد منه

وخرج عليه رجل باسوان بقصد إعادة دولة الفاطميين فأرسل صلاح الدين اليه جيشا يقوده أخوه الملك العادل فكسره سنة (٥٧٠)

ثم قصد صلاح الدين الشام فاستقبله أهلها بالترحاب فلما احس صاحب الموصل غازي بن قطب الدين مودو بقرب صلاح الدين سبر اليه جيشا فراجع صلاح الدين من حلب الى حماة ثم الى حمص ثم التقي بمجيش صاحب الموصل فدارت الدائرة عايبها ثم سار فنزل حلب فصالحوه علي اخذ المعرة وكفر طاب وما ردين وما زال صلاح الدين يجموس خلال البلاد السورية حتى دانت له فولاهها اهله وأولاده ثم قصد الفرنج الذين كانوا مستولين على عكا وصور وصيدا وفسطاطين والقدس الخ عقب الحروب المدمجة بالحروب الصليبية (انظر هذه الكلمة) فالنتي هم في مرج صفورية بأرض عكا ولاكنهم ثبتوا مكانهم ولم

ينزلوه فلما رأي ذلك ما طاهم وارسل فرقة من جيشه فأخذت منه طبرية في ساعة واحدة واعمل القتل في أهلها فلما بلغ الفرنج ذلك رحلوا لاغانتها اتبعهم حتي التقي بهم علي سطح جبل طبرية الغربي فالتحم الجيشان واشتد الكرب وجاء الليل فلم ينل احد من خصمه شيئا فلما أصبحوا عاودوا القتال فانتصر جيش صلاح الدين وهرب رئيسهم صوب صور فقصدته جماعة من المسلمين فنجا منهم واعمل جيش صلاح الدين السيف في جنود الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا واعتصم بعضهم بجبل فأوقد المسلمون حولهم النيران وكادوا يموتون عطشا ثم اعملوا فيهم السيف حتي قتلهم أجمعين ولما تم لصلاح الدين هذا النصر جلس بدهلبيز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاساري و صار الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما أوتي به ونصبت له الخيمة فجلس فيها واستحضر الملك جفري واعطاه شربة من جلاب رتلج فشرب منها وكان علي أشد حال من العطش ثم ناولها للبرنس ارباط ثم أمر بتسييرهم الي موضع عين طاه فوضوا بهم اليه فأكلوا شيئا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى

بعض الخدم فاستحضرهم وأقعد المالك في  
دهابز الخيمة واستحضر البرنس ارباط  
وكان قد حدث منه استهانة بالنبي صلي  
الله عليه وسلم واوقفه بين يديه وقال له  
ها انا أنتصر لمحمد منك ثم عرض عليه  
الاسلام فلم يقبل فسل خنجره فضر به به  
فخل كفه ونعم قتله من حضر واخرجت  
جثته ورميت علي باب الخيمة فلما رآه المالك  
جفري علي تلك الحالة لم يشك في انه لاحق  
به فاستحضره صلاح الدين وطيب قلبه  
وقال له نجر عبادة الملوك ان يقتلوا الملوك  
وأما هذا فقد تجاوز الحد ونجار علي الانبياء  
وبات الناس في تلك الليلة علي اتم سرور  
ترفع اصواتهم بالتهليل والتكبير حتي طلع  
الفجر ثم نزل السلطان علي طبرية وتسلم  
قامتها ثم رحل طالبا عكا فقاتل من بها  
واستولي عليها سنة (٥٨٣) واستنقذ من  
فيها من اسري المسلمين وكانوا اكثر من  
اربعة آلاف واستولي علي ما فيها من الاموال  
والبضائع ثم اخذ نابلس وحيفا وقيسارية  
وصفوريه والناصره ثم سار صلاح الدين  
يطلب تبنين وكان فيها عالية المسيحيين من  
أهل الصلابة في الدين فقاتلوه قتلا عنيقا  
ولكنه انتصر عليهم واخذها منهم وامر

من بقي فيها ثم قصد صيدا واخذها في يوم  
ثم اتى بيروت وركب عليها المجانيق واستمر  
في حصارها حتي اخذها ثم قصد عسقلان  
وقايل من فيها حتي لا شديد ثم اخذها عنوة  
فتم له بذلك الاستيلاء على جميع المدن  
المحيطة بالقدس ثم جمع جميع عسكره وقصده  
في رجب سنة (٥٨٣) وكان مشحونا  
بكبار المسيحيين وشجعانهم مما يبلغ ستين  
الفا فنصب حوله المجانيق وضيق حصره  
بالزحف والقتال واخذ جنوده في هدم  
سوره فلما رأي الفرنج ان لامناص من  
النسلم اليه سلموه فتسلمه ليلة ٢٧ رجب اي  
ليلة المعراج وهذا من أغرب الاتفاقات ولا  
يخفى انها تلك الليلة التي اسري الله فيها  
برسوله من مكة الي بيت المقدس كان هذا  
ولم يبق عالم ولا عظيم الا واهرع الي  
القدس وارتفعت اصواتهم بالتهليل  
والضجيج لاعادة فتح هذا البلد الاسلامي  
العظيم وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب  
فيه الخطيب وكتب صلاح الدين كتابا  
الي الخليفة المستضي بالله بنخبره بنخبر هذا  
الفتح كتبه القاضي الفاضل المشهور بأدبه  
وبلاغته نأتي عليه هنا وهو هذا :

• ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز

النبي ولا زال مظهر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن رأى كل رائد، موقوف المساعي علي افئساء، مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقد وارد الجود والسحاب علي الارض غير وارد، متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقي الا بشكر واحد، ماضى حكم العدل بعزم لا بمضي الا بنبل غوى ورئيس راشد، لارالت غيوث فضله الي الاولياء أنواء الي المراتع وأنواراً الي المساجد وبعوث رعبه الي الاعداء خيلا الي المراقب، وخيالا الي المراتب، قد كتب الخادم هذه الخدمة نلو ما صدر عنه مما كان يجري مجرى التباشير لصبح هذه العزيمة، والعنوان لكتاب وصف النعمة، فانها بحر الاقلام فيه سبح طويل، ولطف نوحمل الشكر فيه عبء ثقل، وبشرى للخواطر في شرحها ما رب، ويسري للامرار في اظهارها مشارب، والله تعالى في اعادة شكره رضى، وللنعمة الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضي، ولقد صارت أمور الاسلام الي أحسن مصائرهما، وقد استنبت عقائد أهلها علي أيدي بصائرهما، ونقاص ظل رجاء الكافر المبسوط، وصدق الله أهل دينه

فلما وقع الشرط وقم المشروط، وكان الدين غريباً، فهو الآن في وطنه، والفوز معروضاً قد بذلت الأُنفس في منته. وأمر أمر الحق وكان مستضعفاً، وأهل ربه وكان قد عيى حين عفا، وجاء أمر الله وأنوف أهل الشرك راغمة، وأدجت السيوف الي الآجال وهي نائمة، وصدق وعد الله في اظهار دينه علي كل دين، واستطارت له أنوار أبانت ان الصباح عند حسان الجبين، واسترد المسلمون تراثاً كان عنهم آبقاً وظفروا بقطعة بالم بصدقوا انهم يظفرون به طيقاً علي النأي طارقاً، واستقرت علي الاعلى أقدامهم، وخفقت علي الاقصي أعلامهم، وتلاقت علي الصخرة قبلهم، وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم، كما يشفي علامهم، ولما قدم الدين عليها عرق منها ضويدها قلبه، وهناً كنفوها الحجر الاسود بيت عصمتها من الكافر بحربه، وكان الخادم لا يسمي سعيه الا هذه العظيم، ولا يقامبي تلك البؤسي الارجاء هذه النعمي، ولا يناجز من يستملكه في حربه، ولا يعاتب بأطراف القنا من يتفادى في عنبه، الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا، ويفوز بجوهر الآخرة لا بالعرض

الادني من الدنيا ، وكانت الاسن ربما  
 سلقته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت  
 الخواطر ربما غلت عليه مراجلها فأطفأها  
 بالاحتمال والاصطبار ، ومن طلب خطيراً  
 خاطر ، ومن رام صمغه رابحة جاسر ، ومن  
 سما لأن بجلي غمرة غامر ، والافان العقود  
 تلبين تحت نيوب الاعداء للمعاجم فيعضها ،  
 ويضعف في أيديهم القوائم فيعضها ،  
 هذا الي كون العقود لا يقضي به فرض  
 الجهاد ولا براعي به حقه في العباد ، ولا  
 يوفي به راجب التقليد الذي بطرقه الخادم  
 من أئمة قضاوا بالحق وكانوا يمدلون ، وخلفاء  
 كانوا في مثل هذا اليوم يسألون ، لاجرم  
 انهم أوردوا سرهم وسر برهم خلفهم الأظهر  
 ونجاهم الاكبر ، وبقيتهم الشريفة ،  
 وطابعتهم المنيقة ، وعنوان صحيفة فضلهم ،  
 لا عدم سواد القلب وبياض الصحيفة ، فما  
 غلبوا لما حضر ، ولا غضوا لما نظر ، بل  
 وصلهم لاجر لما كان به موصولا وشاطروه  
 العمل لما كان عنه منقولا ، ومنه مقبولا ،  
 وخلص اليهم الي المضاجع فاطأنت به  
 جنوبها ، والى الصحائف ما عقت به  
 جنوبها وقاز منها بذكر لا يزال الابل به  
 يهيمراً والنهار به بصيراً ، والشرق يهتدي

بأنواره ، بل ان بدا نور من ذاته هتف به  
 الغرب بأن واره فانه نور لانكته اغساق  
 السدف ، وذكر لانوازيه أوراق الصحف ،  
 وكتب الخادم وقد أظهره الله بالعدو الذي  
 نشطت قناته ، وصارت من فرقه فرقاء ،  
 وقل سيفه فصار عصا ، وصعدت حصاته  
 وكان الاكثر عدداً وحصاء ، ركات حملاته  
 وكان قدرا يضرب فيه العنان بالعنان ،  
 وعقوبة من الله ليس لصاحب بدن يدان  
 وعثرت قدمه وكانت بالارض لها حليفة ،  
 وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها  
 كثيفة ، ونام جفن سيفه وكانت بقطة  
 تريق نطف الكرى من الجفون ، وجدعت  
 أنوف رماحه وطالما كانت شامخة بالمني  
 اوزاعفة بالمنون وأصبحت الارض المقدسة  
 الطاهرة وكانت الطامث ، والرب الفرد  
 الواحد وكان عندهم الثالث ، وبيوت الكفر  
 مهدومة ، ونيوب الشرك مهتومة ، وطوائف  
 المحامية مجمعة علي تسلم القلاع الحامية ،  
 وشجمانه المتوافية ، ذعنة لبذل القطائع  
 الواقية ، لا يرون في ماء الحديد لهم  
 عصرة ، ولا في الالفة لهم نصرة ، وقد  
 ضربت عليهم القلة والمسكنة ، وبدل  
 الله مكان السيئة الحسنة ، ونقل بيت



عبادته من أيدي اصحاب المشأمة ، الي ايدي اصحاب الميمنة ، وقد كان الخادم لقبهم اللقاة الاولي فأمده الله بمدار كته ، وانجده بملائكته فكسروهم كسرة ما بعدها جبر ، وصرعهم صرعة لا ياتعش بعدها بمشيئة الله كفر ، واسر منهم من اسرت به السلاسل ، وقتل من قتلت به المناصل ، واجلت المعركة عن جرحى من الخيل والسلاح والكفار . وعن المضاف بخيل فالة قتلهم بالسيوف والافلاق والزماح الاكسار ، فنيلوا بشار من السلاح وزلوه أيضاً بشار ، فكما اهله سيوف تقارض الضراب بها حتي عادت كالعراجين ، ومك انجم قني تبادلت الطعام حتي صارت كالمطاعين ، ومك فارسية ركض عليها فارصها الشهم الي أجل فاختمسه ، وفمرت تلك القوس فاذا فوها قد نهنش القران علي بعد المسافة واقترسه ، فكان اليوم مشهوداً وكانت الملائكة شهوداً ، وكان الضلال صارخاً وكان الاسلام مولوداً ، وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقوداً ، واسر الملك ويده اوثق وثاقه ، وآكد وصله بالدين وعلائقه مادموا قط بأسر الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه ،

وكان مد اليدين في هذه اللقمة وداعه . لاجرم انهم يتهافت علي ناره فراشهم . ويجتمع في ظل ظلاله خشاشهم ، ويقاثلون تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدق ، وبرونه ميثاقا يبنون عليه أشد عهداً وثقاً ، ويمدون سوراً محفر حوافل الخيل خندقاً ، وفي هذا اليوم اسرت سرانهم ، وذهبت دعاتهم ، ولم يقات منهم معروف الا القومص ، وكان ملياً يوم الظفر بالقتال ، وملياً يوم الخذلان بالاختيال ، فنجوا ولكن كيف ، وطار خوفاً من ان يلحقه منسر الرمح أو جناح السيف ، ثم اخذه الله بعد ايام بيده ، واهلكه لموعده فكان لعنهم فذلك وانتقل من ملك الموت الي مالك وبعد الكسرة من الخادم علي البلاد فطواها ، بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغاً البيضا صنعاً ، الخافقة هي وقلوب اعانها ، الغالبة هي وعزائم اوليائها ، المننضاه بانوارها اذا فتح عينها النسر ، وشارت بأمل العذبات الي وجه النصر ، فانفتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها مصار ومدن ، وقد تسمى البلاد بلاداً وهي مزارع وفدن ، كل هذه ذوات معاقل ومعاقر ، وبحار وجزائر ، وجوامع ومنابر ، وجوع

وعساكر، يتجاوزها الخادم بعد ان يحرزها  
ويتركها وراءه بعد ان ينهزها، ويحصد  
منها كغزاً وبزرع ايماناً، ويحط من  
جوامعها صلباً ويرفع اذاناً، ويبدل المذابح  
متابراً، والكنائس مساجد ويؤوي اهل  
القرآن بعد اهل الصليبان عن دين الله  
مقاعداً، ويقر عينه وعين اهل الاسلام ان  
يعلق النصر منه ومن عسكره بجار ومحرور  
وان يظهر بكل سور ما كان يخاف زلزاله  
ولا زايله عسر الي يوم النفخ في الصور  
ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل  
شريد منهم وطريد واعتصم بمنعته كل  
قريب منهم وبعبئد وظلوا انها من الله  
مانتهم وان كنيستهم الي الله تعالى شافعهم  
فلما نزلها الخادم رأي بلداً كبلاد. وجمعا  
كيوم التناد وعزائم قد تألبت وتألفت  
علي الموت تنزلت بعرضته وهان عليها ورد  
السيف وان نموت بقصته. فزاول البلد  
من جانب فاذا اودية عميقة، ولجج وعر  
غريقة. وسور قد انهط عطف السوار  
وابرجة قد نزلت. مكان الواسط، من عقد  
الدرار. فمدل الي جهة اخري كان للمطالع  
عليها معرج. والخييل فيها مفرج. فتزل  
عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته

بحيث يناله السلاح باطرافه. وبزاحه  
السور باكتافه. وقابها ثم قانها. ونزل  
ثم نازلها. وحاجزها ثم ناجزها. وضمها  
ضمة ارتقب بعدها الفتح. وصدع جمعها  
فاذا هم لا يبصرون علي عبودية الحد عن  
عنق الصفح فراسلوه يبذل قطيعة الي  
مدة وقصدوا نظرة من شدة. وانتظار  
النجدة. فعرفهم الخادم في لحن القول.  
واجابهم بلسان الطول. وقدم المنجنبيقات  
التي تتولي عقوبات الحصون عصيها وحبالها  
وأوتر لم قسيها التي ترمى ولا تفارقها  
سهامها. ولكن تفارق سهامها نصالها.  
فساغت السور فاذا سهمها في ثنايا شرفانها  
سواك وقدم النصر شرأ من المنجنبيق بخلد  
اخلاده الي الارض ويملوه الي السمك  
فشج مرادع ابراجها. واسمع صوت  
عجيبها صم اعلاجها. ورفق منار عجاجها  
فأخلي السور من السيارت والحرب من  
النظارة، وامكن النقب ان يسفر للحرب  
النقب وان يميد الحجر الي سيرته الاولى  
من التراب. فتقدم الي الصخر فضع ترابه  
بأنياب معوله وسل عقده بضره الاخرق  
الدال علي لطافة عمله. واسمع الصخرة  
الشريفة أنبسه باعتفائه الي ان كادت

نرق لقلته وتبرأ بعض الحجارة من بعض  
 وأخذ الخراب عليها موثقا فلان يبرح الارض  
 وفتح من السور بابا سد من نجاتهم ابوابا  
 وأخذ ينقب في حجره فقال الكافر باليتني  
 كنت رايا خبيثا يثديش الكافر من اصحاب  
 الدور، كما يش الكفار من اصحاب القبور،  
 وجاء امر الله وغرم بالله القرور، وفي الحل  
 خرج طاغية كفرهم، وزمام امرهم ابن  
 يارزان سائلا أن يؤخذ البلد بالسلام لا  
 بالعموة، وبالامان لا بالسطوة، والقي  
 بيده الى النهلكة، وعلاه ذل الملكة،  
 بعد عز المملكة، وطرح جنبه على التراب  
 وكان جنبا لا يتعاطه طرح، وبذل مبلغا  
 من القطيعة لا يطمع اليها امل طامح وقال  
 ههنا أسارى مسلمون يتجاوزون الالوف.  
 وقد تعاقد الفرنج على أنهم ان هجمت  
 عليهم الدار. وحلت الحرب على ظهورهم  
 الازرار بأيديهم فعمجلوا. وثني بنساء الفرنج  
 واطفالهم فقتلوا ثم استمقتلوا فلا يقتل خصم  
 الا بعد ان ينتصف. ولا يفك سيف من  
 يد الا بعد ان تقطع او ينتصف. فأشار  
 الامراء بأخذ الميسور من البلد المأسور.  
 فانه لو اخذ حربا فلا بد ان يقتحم  
 الرجال الانجاد. وتبذل نفوسها في آخر

أمر قد نبيل من أوله المراد. وكانت الجراح  
 في المساكر قد تقدم منها ما اعتقل  
 للفلكات. وأثبل الحركات. فقبل منهم  
 المبدل عن يد وهم صاغرون. وانصرف  
 أهل الحرب عن قدرة وهم ظاهررون. ومالك  
 الاسلام حفظه كان عهد بهادمنة سكان.  
 فخدمها الكفر الي أن صارت روضة جنان  
 لا جرم ان الله تعالى أخرجهم منها وأهبطهم.  
 وأرضي أهل الحق وأسخطهم. فاتهم  
 خذهم الله حوها بالال والصفاح وبنوها  
 بالعمد والصفاح واودعوا الكنائس  
 بها وبيوت الديوبة والاستباريا فيها بكل  
 غريبة من الرخام الذي لا يطرد ماؤه ولا  
 يتطرد لا لاؤه قد اطاف الحديد في مجزبه  
 وتفنن في تشييعه، الي أن صار الحديد الذي  
 فيه بأس شديد كالذهب الذي فيه نعيم  
 عتيق. فما ترى الي مقاعد كالرياض لها من  
 رياض الترخيم رقائق وعمدا كالاشجار  
 لها من التنبيت أوراق. وأوعز الخادم برد  
 الاقصى الي عهد اليهود. وأقام له من  
 الأئمة من يوفيه ورده المودود. وأقيمت  
 الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فسكادت  
 السموات بتفطرن فتنجوم لا للوجوم.  
 والكواكب تنفطر للطرب لا للوجوم.

ورفعت الي الله كلمة التوحيد وكانت  
طريقها مسدودة. وظهرت قبور الانبياء  
وكانت بالنجاسة مكدودة. واقامت  
الحبس وكان التثليث يقعدا وجهر باسم  
امير المؤمنين في وطنه الاشراف من المنبر  
فرحب به ترحيب من بر بن بر. وحقق  
علماء في حفاقيه. فلو طار سرورا لطار  
بجناحيه. وكتاب الخادم وهو مجد في  
استفتاح بقية الثغور. واستشراح ماضق  
بمادى الحرب من الصدور. فان قوي  
العساكر قد استنفدت مواردها. وايام  
الشقاء قد اوردت مواردها. والبلاد المأخوذة  
المشار اليها وقد جاست العساكر خلالها  
ونهب ذخايرها. واكات غلالها. فهي  
بلاد ترفد ولا تسترفد. ونجيز الاساطيل  
ينفق عليها ولا ينفق منها. ونجم ولا تستنفد  
لبحرها ونقام المراتب بساحلها. وبداب  
في عمارة اسوارها ومرمات معاقلها. وكل  
مشقة بالاضافة الي نعمة الفتح محتملة.

هذه هي رسالة صلاح الدين الي  
الخليفة المستضي العباسي يبشره فيها بفتح  
القدس وما والاها عن البلاد كتبها له  
القاضي الفاضل المشهور بأدبه في تاريخ  
الادب اتينا عليها علي ما فيها من الالفاظ  
التي لا ترضي توجيها للجاناب عن ملتنا  
من اهل الكتاب ولم تسمح لنا به الحنيفية  
السمحة كنبزم بالكفار والمشركين الي  
غير ذلك من الالفاظ الجارحة التي لا تحمل  
في هذا العصر تبعثها وانما ذكرناها خدمة  
للتاريخ ولكل اهل جيل اصطلاحات  
كلامية، وتعبيرات عرفية، ولقد كان  
نصارى ذلك الزمن يبنزون المسلمين بما  
هو اشد من هذه الالقاب القاذحة

وكان قد حضر هذا الفتح الشاعر  
الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن  
مفرج النابلسي فأنشده السلطان صلاح  
الدين قصيدته المشهورة التي اولها

واطام الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا  
معزلة. فان يدعو ادعوة برجو الخادم من  
الله انها لا تسمع. ولن يفكوا ايديهم من  
اطراف البلاد حتي تقطع. وهذه البشائر  
التي بد لها تفاصيل لا تكاد من غير الاسنة

هذا الذي كانت الايام تنتظر

فأيوف لله اقوام بما نذروا  
وهي طوبى له بمدحه بها وبهنته بالفتح  
أما شروط الصلح الذي عقد بين صلاح  
الدين وبين الفرنج لتسليم القدس فكانت  
انهم قطعوا علي انفسهم عن كل رجل  
عشرين ديناراً وعن كل امرأة خمسة دنانير  
صورية وعن كل ذكر صغير او انثى ديناراً  
واحداً فن أحضر قطيعته نجاً بنفسه والا  
أخذ أسيراً وأفرج عن كان بالقدس من  
أسارى المسلمين وكانوا خلقاً عظيماً وأقام  
به بجمع الاموال ويفرقها علي الوافدين  
عليه وتقدم بإيصاله من اقام بقطيعته الي  
مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه  
من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب  
مائتي الف وعشرين الف ديناراً وكان  
رحيله عنه يوم الجمعة الحامس والعشرين  
من شعبان

ولما فتح القدس حسن عنده فتح  
صور وعلم انه ان أخر أمرها ريماء سر عليه  
فسار نحوها حتي أتى عكا فنزل عليها  
ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها  
الي صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان  
من السنة فنزل قريباتها وأرسل لأحضار

آلات القتال ولما تكاملت عنده نزل  
عليها وقاتلها قتالاً عظيماً استدعي اسطول  
مصر فكان يقاتلها بمحرآم سير من حاصر  
هونين فسلمت اليه ثم خرج اسطول صور  
بالليل فكبس اسطول المسلمين وأخذوا  
المقدم والرئيس وخمس قطع وقتلوا خلقاً  
كثيراً فعظم ذلك علي السلطان وضاق له  
صدره وكان الشتاء قد هجم فجمع  
رجالها واستشارهم فأشاروا عليه بترك صور  
حتي تستريح رجاله فرحل عنها وفرق جنوده  
وأقام هو مع جماعة من خاصته بعكا الي  
أن دخلت سنة ( ٥٨٤ ) هـ

ثم نزل علي كوكب ولم يبق معه من  
المساكر الا القليل وكان حصناً حصيناً فيه  
رجال واقوات فتركه ورجع الي دمشق  
وأقام بها أياماً ثم بلغه ان الفرنج قصدوا  
جبيل واغتاؤها فخرج مسرعاً وكان قد  
بعث يستدعي الجنود وسار يقصد جبيل  
فلما علم الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك  
ثم ان صلاح الدين دخل بلاد العدو  
حتي وصل الي انطربوس فزحف عليها  
واخذها عنوة ثم احرقها ثم سار يريد  
جبلة فاخذها عنوة ثم سار الي اللاذقية  
فاخذها وغنم الناس منها مائة كثيرة وكان

بها قلعتهان فلم تسلم فحاصرها حتى طلبها  
الامان علي أن ينجوا بأموالهم وانفسهم  
ماعد الغلال والسلاح فأجابهم الى ذلك  
ثم نزل منها الى صهيون فأخذها بعد قتال  
شديد الا قلعنها فانها قاومت ثم سلمت  
علي ان يدفع كل رجل عشرة دنانير وينجو  
بنفسه

ثم تقدم السلطان صلاح الدين فأخذ  
عدة قلاع اخرى من القلاع المنيعه ثم اني  
( كاس ) وهي قلعة حصينة علي نهر العاصي  
فقاتلها قتالا حاراً حتى فتحها وقتل اكثر  
من بها وكان لها قلعة اخرى تسمى الشقراء  
وهي غاية في المنعة فسلط عليها المجانيق  
فطلب من فيها الامان ثم سار الى زرتة  
وهي من المعاقل المحصنة التي يضرب المثل  
بمتاعتها وكان علوها اكثر من ٥٧٠ ذراعاً  
فأخذها عنوة. ثم سار الى دربشك فنزل  
بها وقاتلها حتى أخذها ثم نزل بقلعة  
غراس بالقرب من انطاكية فقاتلها قتالاً  
مراً واستولى عليها. وراسل اهل انطاكية  
في امر الصلح فصالحهم علي ان يطلقوا من  
لديهم من المسلمين ويخولوا المدينة بعد سبعة  
أشهر. ثم رحل السلطان الى حلب ومنها  
الي حماة وسار منها الي بعلبك ثم دخل

دمشق ثم سار الي صفد وقاتل من بهامن  
الفرننج حتى أخذها ثم أخذ الكرك ثم سار  
الي كوكب وقاتل الفرننج بها قتالاً صعباً  
حتى أخذها. ثم نزل بالغور وسار بعد  
ذلك مع أخيه الملك العادل الي زيارة  
القدس ووداع أخيه لانه كان قاصداً حراً  
ثم مر بعسقلان ثم بجميع الساحل لينظر  
في اموره ثم دخل عكا وسار الي دمشق  
ثم خرج الي شقيف اربون وكان به الفرننج  
فما زال يقاتلهم وفي ذات يوم قيل ان  
صاحب شقيف قد حضر بنفسه لمقابلة  
السلطان فأذن له صلاح الدين وكان ذلك  
الملك الفرنجي عافلاً عارفاً بالعربية فالتحق  
مع صلاح الدين علي تسليمه المدينة شارطاً  
لنفسه اقطاعاً فطلب أن يسكن دمشق  
فأجاب صلاح الدين الي ما طلب

ثم وصل الي السلطان خبر بتسليم  
الشوبك وكان قد أرسل اليه فرقة من  
جيشه محاصره. ثم ظهر للسلطان ان افعله  
ملك الشقيف الفرنجي كان خديعة فأخذ  
أسيراً وصبره الي دمشق

ثم بلغه ان من بقي بسورية من الفرننج  
قد جمعوا جموعهم وقصدوا عكا فأسرع  
اليها السلطان فحاصرها الفرننج من كل

مكان فاضطر السلطان لمقاتلة المحاصرين \* وكانت منيعة جدا

حتي فتح طريقا لاحضار الميرة والذخيرة واجلاء الفرنج عنها مازال يفتح الحصون والقلاع ويستولي علي المدن التي كانت بيد الصليبيين

ولكن المسيحيين جمعوا شتيبتهم بعد كل هذا وقصدوا عكا فافتتحوه وساروا منها قاصدين عسقلان فعمم الامر علي صلاح الدين فقصدهم حتى صادفهم في ارسوف فحدثت بينه وبينهم وقائع عنيفة نال المسلمين فيها وهن شديدوا في السلطان الرملة وبلغه ان العدو يريد يافا فقرر رأي رجاله علي هدم يافا حتى لا يتخذها العدو قاصدا لاسترداد القدس وكانت يافا بلدة جميلة حصينة فهدمها ونال اهلها عناء عظيم ونشقتوا الي كل جهة ثم ارسل اليه ابنه الملك العادل من يخبره بأن الفرنج خابروه في امر الصلح علي ان يأخذوا جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان صلاح الدين ان الاتفاق معهم علي ذلك فيه مصلحة لان عسكره كان قد اظهر العصيان لما ناله من مداومة الحروب ثم خرج الي الرملة ومنها الي لد و امر باخراها واخر بقلعة الرملة ايضا وألحق بها قلعة البطرون

ابنه ان يخبره بعدم المانع من ذلك حين يتم عقد الصلح

ثم ان السلطان صلاح الدين قال لبعض خاصته متي صالحنا لم نأمن من غائلتهم والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتي نخرجهم عن الساحل او يأتينا الموت، ولكنه غلب علي الصلح لتبرم عسكره من طول ممارستهم للحرب في ايامه فتم الصلح سنة (٥٨٨) ونادي المنادي بأن البلاد الاسلامية والنصرانية من سورية علي اتحاد تام فنال الطائفتين من الفرح مالا يوصف وتبودات العلاقات السياسية والتجارية

فعمم صلاح الدين علي العودة الي مصر الا انه عرج علي دمشق ليقضي بها اياما وكانت احب البلاد اليه فكث بها محاطا بأولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر وأولاده الصغار ثم اصيب بالحمي

ولم نزل تنزيده حتى قضى نحبه سنة (٥٨٩) فأصاب الناس من الجزع والكدم لا يوصف ولم يتفق لملك غيره لانه كان من نجباء الملوك وأمائهم ناهيك انهمات ولم يترك لاولاده داراً ولا بستانا ولا ضيعة ولم يوجد بيته غير سبعة واربعين درهما وحرماً واحدا ذهباً صورياً. ولما مات كتب القاضي الفاضل الي ولده الملك الظاهر صاحب حلب ما يأتي « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة نبي عظيم ، كتب الي مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاء وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا ، وقد حفرت الدموع الحاجر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وقد ودعت اباك رنجدي وداعا الانلاق بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك ، وأسألت الي الله نعمالي مغلوب الخيلة ، ضعيف القوة ، راضيا عن الله عزوجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة الممددة ما لا يدفع البلاء ، ولا ملك يرد القضاء ، وتدمع العين وبخشم القلب ، ولا نقول الا ما يرضى الرب ، وانا عليك يا يوسف محزونون . وأما الرصايا

فما يحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصائب عنها . وأما لأخ الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدتم الا شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصائب المستقبلة اهلها وموتها وهو الهول العظيم والسلام

كان صلاح الدين من الملوك المحبين للعلم والعلماء من ما آثره بمصر بناء مدرسة مجاورة لضريح الامام الشافعي ومدرسة بجوار المشهد الحسيني وجعل دار سعيد السعداء خانقاه وجعل دار عباس مدرسة للحنفية وجعل المدرسة المعروفة بزبن التجار بجارستانا وبني مدرسة بالقدس وخانقاه وبني بمصر مدرسة للملكية ووقف لها الاوقاف الكثيرة ولم ينسب شيئا منها الي اسمه وليس باسمه الا المدرسة الصلاحية بدمشق وله بها مدرسة للملكية ولسكنها لا تنسب اليه وكان مع هذا الملك العظيم والسطوة الخيرية كثير التواضع والطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلماء ويقربهم ويحسن اليهم وكان يعيل الي الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كثيرا ما كان ينشد قول ابن منصور محمد ابن الحسين الحميري وقيل انها لابن محمد



احمد بن علي بن خيران العامري وكان  
اميرا بالمرية بالاندلس وهي هذه:  
وزارني طيف من اهوى علي حذر  
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا  
فكدت اوقظ من حولي به فرحا  
وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا  
ثم اتبعت وآمالي تخيل لي  
نيل المنى فاستحالت غبطني اسفا  
وقيل انه كان يعجبه قول نشو الملك  
ابي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن  
المنجم المعري الاصل المصري الداروهو  
في خضاب الشيب:  
وما خضب الناس البياض لقبحه  
واقبح منه حين يظهر ناصله  
ولكنه مات الشباب فسودت  
علي الرمم من حزن عليه منازل  
وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في  
كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين  
في اول ملكه كتب الي بعض اصحابه  
بدمشق هذين البيتين  
ايها الغائبون عنا وان كنت  
تم لقلبي بذكركم جيرانا  
انني مذ فقدتكم لأراكم  
بعيون الضمير عندي عيانا

وقد انغذاليه ابن النعمان وبذي الشاعر  
بقصيدتين من بغداد فأولاهما:  
ان كان دينك في الصبا بديني  
فقف المطي برملي بسبرين  
والتم تري لو شارفت بي هضبه  
ابدي المطي لنته بجفوني  
وانشد فؤادي في الظباء معرضا  
فبغير غزلان الصريم جنوني  
ونشيدتي بين الخيام وانما  
غالطت عنها بالظباء العين  
لولا الاعادي لم اكن لاحاظها  
وقدودها بجأذر وغصون  
لله ما اشتملت عليه قباهم  
يوم النوي من لؤلؤ مكنون  
من كل تأنه علي اترابها  
في الحسن غانية عن التحسين  
خود تري قمر السماء اذا بدت  
ما بين سالفه لها وجبين  
عادين ما لمعت بروق ثغورهم  
الا استهلت بالدموع شوؤني  
ان تنكروا نفس الصبا فلائها  
مرت بزفرة قلبي المحزون  
واذا الر كائب في الجبال تلفتت  
فخنيها لتلقتي وحنيني

يا سلم ان ضاعت عهدى عندكم  
 فانا الذي استودعت غير امين  
 او عدت مغبونة فما انا في الهوى  
 لكم بأول عاشق مغبون  
 رفقا فقد عسف الفراق بطلاق  
 مبرات في أسر الغرام رهين  
 مالي ووصل الغايات ارومه  
 ولقد بخلت علي بالماعون  
 وعلام اشكو والدماء مطاحة  
 بلحاظهن اذا لو بن ديوني  
 هيات ما للبيض في ود امرى  
 ارب وقد اربي علي الحسين  
 ومن البلية ان تكون مطالي  
 جدوى بخيل او وفاء خوون  
 ليت الضنين علي الحب بوصله  
 لئن السامحة عن صلاح الدين  
 وله قصيدة اخري فيه قال فيها :  
 حتام ارضي في هواك وتغضب  
 والي متي تجني علي وتعنب  
 ما كان لي لولا ملاك زلة  
 لما ملت زعت اني مذنب  
 خذ في افانين الصدود فان لي  
 قلبا علي العلات لا يتقلب

انظني أضمرت بعدك ملوة  
 هيات عطفك من سلوى اقرب  
 لي فيك نار جوائح ما تنطفي  
 حزنا ومام مدامع ما تنضب  
 انسيت اياما لنا ولبالبا  
 لهو فيها والبطالة ملعب  
 ايام لا الواشي بعد ضلالة  
 ولهي عليك ولا العزول يؤنب  
 قد كنت تنصفتي المودة راكبا  
 في الحب من أخطاره ما اركب  
 واليوم أفتع أن يمر بمضجعي  
 في النوم طيف خيالك المتأوب  
 ماخلت ان جديد ايام الصبي  
 يبلي ولا توب الشبية يسلب  
 حتي انجلي ليل الغواية واهندي  
 صار الدجي وانجاب ذلك الغيب  
 وتنافر البيض الحسان فأعرضت  
 عنى سعاد وانكرتني زينب  
 قالت وريمت من بياض مفارقي  
 ونحول جسمي بان منك الاطيب  
 ان تنقمي سقمي فخصرك ناحل  
 أو تنكرى شبي فتترك اشنب  
 يا طالبا بعد المشيب غرارة  
 من عيشه ذهب الزمان المذهب

أروم بعد الاربعين عدها

وصل القمي هبات عز المطاب

لولا الهوي العذري يادار الهوي

ماهاج لي طربا وبيض خلب

كلاولا استجدت اخلاق الحيا

وندا صلاح الدين هام صيب

وقدمدح صلاح الدين جمع من الشعراء

وقصدوه من بلادهم فهم العله الشاذاني وقد

مدحه بقصيدة رائية اولها:

أري النصر مقرونا برابنك الصفرا

فسروا ملك الدنيا فانت بها أحرى

ومدحه المهذب أبو حفص عمر بن

محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن

الشفنة الموصلي بقصيدة اولها:

سلام مشوق قد براه التشوق

علي جيرة الحمي الدين تفرقوا

ومنها قوله:

واني امرؤ احببتكم لمكارم

سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا

بأبناء ابوب فانت الموفق

ومما قاله فيه بعض الشعراء:

الله أكبر جاء القوس باربها

ورام أصهم دين الله رامها

فكم لمصر علي الامصار من شرف

باليوسفين فهل أرض تدانيها

فباين يعقوب هزت جيدها طربا

وباين أيوب هزت عطفها تيهنا

قل للملوك نخلي عن ممالكها

فقد اتني آخذ الدنيا ومعطيها

فلما انشده اياها اعطاء الفدينار

ومدحه ايضا من الشعراء المجيد بن ابن

قلاقس وابن لدروى وابن المنجم وابن

سناه انلك وابن الساعاتي وابن البحراني

الارابي وابن ذهن الخصي والموصلي ومحمد

ابن اسماعيل بن حمدان الخبراني وغيرهم

﴿ صلاح الدين ﴾ محمد بن شار

الكتبي الحلبي صاحب كتاب فوات

الوفيات وهو ملحق وتنمة لكتاب وفيات

الاعيان لابن خلكان توفي سنة (٧٦٤) هـ

﴿ ابن الصلاح ﴾ هو عمرو عثمان بن

عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي

النصر الكردي الشهرزوري المعروف

بابن الصلاح الشرخاني الملقب بنقي الدين

الفقيه الشافعي

كان احد اعلام عصره في التفسير

والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق

بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشار

(الصُّلعة والصُّلعة) موضع الصلغ

(انظر كلمة شعر)

➤ صِلِف ➤ الرجل يَصْلِف صِلْفًا

تمدح بما ليس عنده وتكبر فهو صِلِف

(تَصْلَف) تَمَلَّق وتكلف الصلغ

➤ تَصَلُّص ➤ الشيء صوت

(تَصَلُّص الحلي) صوت

(الصَلِّصال) الطين الحر

➤ صَلِمَهُ ➤ يَصْلِمُهُ صِلْمًا قَطْعَهُ

(اصطلمه) استأصله

➤ صلي ➤ الله علي النبي أي احسن

عليه الثناء وبارك عليه . و(صلي الرجل)

أي اقام الصلاة ودعا

➤ الصلاة ➤ الدعاء والدين وفي

الاصطلاح الدين عبارة عن ركوع وسجود

وقراءة قرآن ونشهد . وهي أحداً كان

الاسلام . والصلاة المكتوبة في اليوم

والليلة خمس وهي سبع عشرة ركعة من

ركعاتها وركعتاها وركعتاها وركعتاها

قتل . وقال أبو حنيفة بل بحبس حتى

يصلي . وفي رواية لأحمد بن حنبل يقتل

ومال بعض أصحابه لان يعامل بمدقته

معاملة المرتدين فلا يصلي عليه ولا يورث

ويكون ماله فيثا

في فنون عديدة وكانت فتاواه عديدة

قرأ الفقه في أول امره علي والده ثم

انتقل الي الموصل واشتغل بها ثم رحل الي

خراسان وحصل فيها علم الحديث ثم رجع

الي الشام ونولي التدريس بالمدرسة الناصرية

بالقدس المنسوبة الي الملك الناصر صلاح

الدين يوسف بن أرب فاشتغل الناس

عليه وانتفعوا به ثم انتقل الي دمشق ونولي

التدريس بالمدرسة الرواحية . ثم نولي

تدريس مدرسة ست الشام زمردخانون

بنت ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران

شاه بن ايوب

وله تصانيف في علوم الحديث

ومناسك الحج وله اشكالات علي كتاب

الوسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه

في مجلد

توفي سنة (٦٤٣)

➤ صَلْد ➤ الزند يَصْلُد صِلوداً

صوت ولم يوررو (صَلْد) يَصْلُد صِلاداً يَجْل

(اصللت الارض) صلبت

(الصَلْد) الصلب الاملس

➤ صَلَطَهُ ➤ بمعنى سلطه

➤ صَالِع ➤ يصاع صالعا انحسر

شعر مقدم رأسه

اجمع الائمة ان الصلاة لانصح فيها  
النيابة بنفس ولا بما

شروط الصلاة اربعة الوضوء والوقوف  
علي بقعة طاهرة واستقبال القبلة والعلم  
بدخول الوقت

علي أن اركانها سبعة وهي النية  
وتكبيرة الاحرام القيام مع القدرة والقراءة

والركوع والسجود والجلوس آخر الصلاة  
واختلفوا فيما عدا هذه السبعة من الاركان

اتفقوا علي ان التكبيرة من الفروض  
وانها لانصح الا بلفظ وحكي عن الزهري

انه قال ان الصلاة تنعقد بمجرد النية  
وقال ابو حنيفة تنعقد الصلاة بكل لفظ

يقتضي التعظيم والتفخيم كأن يقول بدل  
الله اكبر الله اعظم مثلا . ولو قال ( الله )

ولم يزد صحت صلواته . واتفقوا ان رفع  
اليدين سنة . واتفقوا ان القيام فرض لو

تركة القادر عليه بطات صلواته . واتفقوا  
علي ان القراءة فرض علي الامام والمنفرد

في ركعتي الفجر وفي الركعتين الاولييين  
من غيرهما

واختلفوا فيما عدا هذا فقال الشافعي  
واحد تجب في كل ركعة . وقال ابو حنيفة

لانحجب القراءة الا في الركعتين الاولييين

واختلفوا في وجوب القراءة علي  
المأموم فقال ابو حنيفة لانحجب سواء جهر

الامام أو خفت بل تسن له القراءة  
وقال احمد ومالك لانحجب علي المأموم

بما بل كره مالك ان يقرأ المأموم فيما  
يجهر به الامام سمع قراءته ام لم يسمعها

وفرقت احمد فاستحبه فيما خافت به  
الامام

وقال الشافعي تجب القراءة علي  
المأموم فيما أسر به الامام

واختلفوا فيما يقرأ فقال مالك والشافعي  
واحد في المشهور عنه تعيين قراءة الفاتحة

وقال ابو حنيفة تصح بغيرها مما تيسر  
( حكمة الصلاة )

الانسان مخلوق من الطين والطين  
مادة فانية لابقاء لها يعتبرها الضعف

والهزال ثم الانحلال فيذهب الانسان ولو  
كان اقوى الخلق واجملهم كأنه لم يكن

فيصبح ترابا تذروه الرياح . ولكن الله  
قد وضع في هذا الجسد روحا منه . تلك

الروح التي بها تمقتله وجميع مواهبه  
الادبية

هذه الروح المودعة في الجسد نحن  
الي مصدرها وهو الله سبحانه وتعالى ، ولا

يرى لها كمال الا بالاتصال به علي كل حال  
من الاحوال ولكن كيف يتأني ذلك لمن  
كان طول نهاره يشتغل في مهنته ثم يعود  
ليلا الي منزله فيأكل حتي اذا امتلأ بطنه  
وصعدت أبخرة المآكل الي دماغه غالبه  
النعاس حتي غلبه فنام أو خرج الي بعض  
أصحابه فاخذوا يتجادبون اطراف الملح  
حتي قلت قوام فخدمت أجسادهم؟ كيف  
يتأني لروح أن تتمتع بالاتصال بمصدرها  
وهي محبوسة في جسد طيني صاحبه علي  
هذا الشغل الشاغل من صناعته وأهله  
وأصحابه؟

قد يعيش الانسان علي هذه الخال  
مائة سنة ثم ينحل جسمه ويتلاشى وروحه  
لم تنل من بغيتها من الاتصال بمصدرها  
الذي نشأت منها حاجة من حاجاتها بل هي  
الحاجة الجامعة لجميع حاجاتها أذمنه تستمد  
وجودها وبه تستنم نورها ، وتستتدبم  
أشراقها، فاذا لم يؤنها صاحبها بهذه الحاجة  
كانت كمن انقطع عن عالمه فانقبضت  
وظهر الانقباض منها علي صاحبها بمظهر  
الوحشة والاكتئاب وعدم القناعة بشيء  
وربما ظن أن وحشته واكتتابه وعدم  
قناعاته بسبب املاقه من حطام الدنيا فجد

في الاستكثار منه وخاض لذلك الغمرات  
والاهوال بل ربما نخيل ان وحشته واكتتابه  
نشأ من عدم أخذه حظا من الملبيات  
فألقي بنفسه بين أحضانها وجره ذلك الي  
الكاس والدنان ، فقضى حياته في كئيب  
الحالتين شديد الكآب علي الدنيا عظيم ،  
الشرة فبما لم يبلغ اجتهاده ، ناظر ألاما  
في بدغيره من الحطام ، دائم الحيرة كثيرة  
الملمع حتي تنتهي حياته وهو بين تلك  
العوامل وما دري ذلك المسكين أنه لولنا  
الدنيا ملكا ، ومن فيها آخولا وخدما .  
وامتد سلطانه حتي حكم علي هذه المجموعة  
الشمسية ، وهو مع ذلك حارم وروحه من  
الاتصال بمصدرها الساري مازاده ماله  
الاحيرة ووحشة ثم انتهي وجوده بين  
دافع هلم وعامل جزع كما تنتهي حياة  
كل غريب عن عالمه

من هنا يتبين أن اتصال الروح  
بمصدرها الساري ولو في اليوم واليلة  
لحظات ، من الضروريات للانسان لذلك  
شرع الله الصلاة في كل دين وقد ثبت ان  
أكل انواع الصلوات في الصلاة في الاسلام  
لا يتقدمها ويتخللها من الاعمال المعينة علي  
كمال الاتصال بالله

يبدأ المؤمن صلاته بالوضوء وهو كما  
 صنبيته من حاجات الجسد الماسة بالحياة ،  
 ثم يقف موجهاً لوجهه للكعبة رافعاً يديه  
 قائلاً الله اكبر . اتدري ما معني هذه  
 التكبيرة وما وجه جعلها في بدء الصلاة ؟  
 لاشك ان احدنا وهو ذاهب الي  
 الصلاة يكون خارجاً من العمل او محاطاً  
 بشواغل من الفكر ، او مهتم بأمر خطير  
 ولكنه بقوله (الله اكبر) يكون قد محق  
 كل ماسوي الله من الهواجس والوسوس  
 وكأنه يقول الله اكبر من كل ما شغلني  
 فاست بمصغ الي حديث نفسي ، ولا  
 هاجس شيطاني بل انا متوجه الي الذي  
 فطرني غير مفكر في سواه ولا شاغل نفسي  
 بما عداه

اذا اتقن احدنا هذه التخليية الذهنية  
 والقلبية ، وصدق العزم في توجهه الي ولاه  
 خالص فؤاده من الشوائب فأشرق عليه  
 الحق سبحانه وتعالى ، وامده بصلته ونوره  
 فأحس الانسان بروح جديدة تنبت فيه  
 وطماً نبينة كاملة تستولي عليه ، وسكنة تامة  
 تنزل عليه ثم اذا تلي عليه بعدها فاتحة الكتاب  
 واعقبها بسورة او بوضع آيات بقلب حاضر  
 وضمير طاهر ، ازدادت الصلة بينه وبين

ربه ويتوالي الصدقات تقوى هذه الرابطة  
 السماوية فيه فيصير انساناً بالمعني الصحيح  
 لا انساناً يقيمهم الهم الحقيير ويقعده ، ويرعبه  
 الوم الصريح ويزبده

قصد الشارع سبحانه وتعالى من  
 فرض الصلاة احداث هذه الصلة ،  
 فالصلاة وسيلة لغاية عالية هي هذه .  
 وليست هي ذاتها غاية فلا يجوز لانسان  
 ان يعتقد ان الله فرض علينا الصلاة لنقوم  
 ونقعد تالين القرآن بلاتدبر ولا تفهم .  
 بل يجب عليه ان يعتقد بأن هذه الصلاة  
 وسيلة للاتصال به سبحانه وتعالى  
 والاستمداد من نوره وقوته

هكذا فهم من كان قبلنا معني  
 الصلاة فكان النبي صلي الله عليه وسلم  
 يصلي حتي تنورم قدماه وبركع مدة ما يقرأ  
 احدنا خمسين آية ويسجد كذلك وروي  
 عن اتباعه الصادقين ما يقرب من ذلك  
 فكان منهم من اذا قام للصلاة انقطعت  
 عنه الخواطر فلا يعي شيئاً حتي ولو اذى  
 في جسمه

فعلينا ان نجتهد في جعل صلاتنا  
 صلاة صحيحة بالفكر فيما نقرأ وبالتوجه  
 الي الخالق بهمة كبيرة وعزم صحيح والا

بعض النباتات وهي ليست واحدة في جميع  
النباتات بل تتنوع علي حسب اختلاف  
أجزاء النباتات التي تستخرج هي منها  
كالجذور والسوق والاوراق والحبوب  
وما يخرج بنفسه من قشور بعض الاشجار  
وهي مع تنوعاتها لا يختلف أوصافها مع  
كونها عديمة الرائحة والطعم أو تفهية لزجة  
تذوب في الماء

تلك المادة لا تذوب في الكحول ولا  
في الاثير ولا في الزيت وهي القاعدة  
الكبالية الكثيرة المقدر في النبات  
والحمة الاولي لجميع أجزائها فتوجد دائما  
في الازرار الصغيرة للحشيش السنوي وفي  
أصول الجذور المعمرة وغصينات الاشجار  
الكبيرة ثم تتنوع مع تقدم النبات في السن  
وتتحول بالتغيرات التدريجية الي قواعد  
اخر

وقد حلل الكيمايون المادة الصمغية  
فوجدوها مكونة من جوهر صمغي وشبه  
مخاط حيواني وحمض خلي خالص واملاح  
مختلفة ووجدوا ان خواصها كخواص المادة  
المخاطية الحيوانية فلعاب صمغ الكثيراء  
والصمغ العربي انما هو محلول تخين لهذه  
المادة الصمغية في الماء فلذا يقال ان المواد الصمغية

ذهب تعينا منها سدي. قال عليه الصلاة  
والسلام كم من مصل ليس له من صلانه الا  
التعب

﴿ الصلاة ﴾ كنيسة اليهود

( صَلِّي الفرس ) جاء تاليا للسابق  
ويقال له المصلي

﴿ صَلِّي ﴾ اللحم بِصَلِيهِ صَلِيَا  
سواه

( صَلِّي النار ) يَصْلَاهَا صَلِيَا دخلها

( اصلاه النار ) ادخله فيها

( الصَلِّي ) النار وقيل الوقود

( الصيلاء ) النار والوقود

﴿ صَمَّت ﴾ بِصَمَّتْ صَمَاتُ صَمَانَا  
سكت

( صَمَّتْهُ واصمته فأصممت ) اي

سكته فسكت

( الصَمَمُوت ) الكثير الصمت

( حائطُ مَصَمَّت ) لا فرجة فيه

﴿ صَمَدَه ﴾ بِصَمَدَه صَمَدَا قصده

( الصَمَد ) السيد والدائم

﴿ الصَوِّمعة ﴾ منار الراهب

﴿ صَمَّغ ﴾ الشيء جعل فيه الصمغ

﴿ الصمغ ﴾ المادة الصمغية هي

المادة الصمغية اللزجة التي تستخرج من



أو الأزجة مستحضرات أقر باذينية تقوم من المحلول المائي لقاعدة لعابية أي صمغية أو لزور وأمارو أنما يحتوي عليها وتعمل لتعطي القوام للادوية أو تربط اجزائها بعضها ببعض كالعوقات والبلاوعات والحبوب أو لتعليق بعض جواهره لمحية أو غيرها مما لا يذوب في الماء كالمستحضرات الزئبقية فإنها يستعمل لها لعاب الصمغ العربي أو الكثيراء.

وكان يؤخذ الصمغ من النباتات تؤخذ أيضا من الحيوانات ولا سيما الصغيرة والعائشة في الماء كالاسماك ولكن أكثر ما يستعمل فيها في الطب هي الصمغ المستخرجة من النباتات فاذا اضيف الماء لتلك المادة الصمغية استحالت الي لعاب حقيقي فاذا لامس اللعاب منسوجات حية مدد اليافها المركبة لها تمديدا مع استرخاء فتصير أقل مقاومة للضغط فمع انتفاخها تفقد متانتها التي كانت لها أولا وبذلك تكون الادوية اللعابية ملطافة مرخية مسكنة تعالج بها التهابات والالتهابات فتستعمل مشروبات وحقنا وزروقات ونحضر منها كادات وضمادات مرخية منضجة

قال برزيليوس محتوي الصمغ النقي علي ١٢ ذرة من الكربون و ٢٢ من الايدروجين و ١١ من الاوكسجين وينتج من هذا التحليل ان تركيب الصمغ والسكر واحد ولكنهما ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر القصب يحتوي علي ذرة من الماء قابلة للانفصال مع ان هذه الذرة لا يمكن فصلها من الصمغ

و يمتاز صمغ الكثيراء بوجود جوهر الباصورين فيه وهو صلب عديم اللون والطعم والرائحة نصف شفاف غير قابل للتبلور ويمسر سحقه ولا يقبل الذوبان في الماء البارد ولا الحار ولكن يتشربه فينتفخ منه ولا يذوب في الكحول ولا يحصل فيه تخمر كحولي

( الصمغ العربي ) يستخرج من نبات يسمى اكاسيا او كما تقول العرب افاقيا وهو شجر وشجيرات فيها شوك عالبا وازهاره آسية الشكل والاوراق متعاقبة والغالب انها ثنائية التريش وجميع انواع الافاقيا تتميز بلطافة شكلها ورائحة ازهارها اعظم محصولات اشجار الافاقيا و الاكاسيا هو الصمغ العربي الكثير الاستعمال الناتج من انواع كثيرة من هذا الجنس

وانما نسب للعرب لانه يأتي من بلادهم  
من قديم الزمان والافه و يوجد في كثير  
من البلدان

الصمغ العربي يتكون كما ويا من  
صمغ قابل للذوبان يسمى عربيين ومن  
مقدار يسير من بقايا منسوج ومن حمض  
وفوسفات الكاس فهو مكون من ٤٢ر٢٣  
من الكربون و٥٧ من الاوكسجين  
والايدروجين بالمقادير اللازمة لتكوين  
الماء ويحتوي ماعدا ذلك علي مقدار يسير  
من جواهر ملحية

( استعمال الصمغ ) خاصة الارخام في  
الصمغ عظيمة فبرخي الياف المنسوجات  
الحية وبمخس بنتك النتيجة في الاعضاء  
المنهيجة كما يستشعر بها من حالته المرضية  
زائدة الشدة والفاعلية الحيوية فيكون  
الصمغ مرخيا مطلقا مسكنا معدلا ويستعمل  
بمحلولة المائي بدرجة حرارة باردة فيكون  
مشروبا نافعا يقيننا في التهيجات والالتهابات  
التي في الطرق الغذائية المحفوظ فيه الاسهال  
والدموسنطاريا والقولنجات والزحير  
والتعني وغير ذلك

واذا استعمل هذا المشروب قاراً  
كان أيضا نافعا في التهاب الاعضاء

الصدرية كالالتهابات الرئوية والبلوراوية  
والنزلات البسيطة فيلطف جميع انواع  
السعال ويساعد علي قلع النخامات وغير  
ذلك

ويناسب أيضا في نفث الدم وقد  
يستحب المريض في هذه الامراض  
عجينة الصمغ العربي المدخاة بعجينة العناب  
او الخطمية كما يستعمل محلوله المائي في  
تهيجات الاعضاء البولية والتهابات الكلي  
وبصح الانتحاء اليه في الالتهابات الجلدية  
ويكون واسطة قوية متي اضطر  
الطبيب لتلطيف قوة حركات الاعضاء  
ومعارضة تنبه مرضي

ويعطى أيضا في الحيات الطويلة  
المضاعفة للضعف وفي الامراض المزمنة  
التي اتضح فيها الهبوط والضعف لانه  
يفذي تغذية لطيفة مع كونه مسكنا أيضا  
فنكون منفعته مزدوجة لانه ينهضم حيث  
لا ينهضم الغذاء الخفيف ومع ذلك لا يكدر  
المعدة ويعتقضي ذلك لا يكون مناسبا في  
الامراض الحادة جداً اللزوم فيها الحية  
التامة غير ان هذه الاحوال نادرة

ولا يعطى ايضا في الآفات الحطبية  
المصاحبة لتعجين او سد في تلك الاغشية

لانه يزيد في تلك الحالة وسببا أغشية الدم  
 حيث يصير لزجا أيضا  
 والقوام الزرع للصمغ استدعي استعماله  
 في الانزفة علي ان يكتف الدم وبصيره  
 أقل قبولا لخروجه من الفوهات الدموية،  
 والسودانيون يستعملونه لذلك كما حكى عنهم  
 ويستعمل أيضا لذلك شراب الصمغ  
 وقد علم ان القوى المضغية قد تتسلط علي  
 الصمغ ويجعله الي كوكوس وبمحصل ذلك  
 بالاكثر اذا كان في المعدة والامعاء قوة  
 مادة حيوية وكذا اذا كان الصمغ  
 متعلقا بقواعد أخر غذائية بل يظهر انه قد  
 ينهضم وان أخذ نفيا ليس معه غيره اذ قد  
 تعيش به دون غيره قبائل كثيرة مدة اشهر  
 في بعض الاماكن حيث لم يكن غيره  
 ومن تحقيقات العالم ماجندي لمعرفة  
 حايته الغذائية انه غذي به كلابا فهزات  
 في الاسبوع الثاني وحصل لها ضعف عظيم  
 وماتت في نحو ثلثي يوم . غير ان الكلاب  
 من الحيوانات الاكالة للحم . ولكن الجهاز  
 الهضمي الطويل المضاعف في الحيوانات  
 الاكالة لانيات فانه يتحمل الصمغ زمنا  
 طويلا وينتهي حاله بأن يتمثل الصمغ فيه  
 كالغذاء

وأما استعمال الصمغ من الظاهر فقليل  
 ومع هذا فقد أوصي بوضعه مسحوقه الناعم  
 على موضع العلق لا يفقد الدم  
 وقد ذكرنا مشاهدات تفيد قوة فاعليته  
 زرقا في القروح الناصورية فيذاب منه  
 لذلك نصف أوقية في اربعة أوقيت من  
 الماء الفار ويستعمل علي هذه الصفة  
 ( المقدار وكيفية الاستعمال ) الصمغ  
 المغسول يصنع بأخذ الصمغ العربي الاحمر  
 السنجابي ويزال منه بالمشط الوساخة  
 السطحية ثم يكسر قطعاً تغسل بأن تدلك  
 باليد بالماء البارد اذا غسل سطحها جيدا  
 توضع علي مرشح لينقط ماؤها ثم تجفف  
 علي منخل فجزة الصمغ الذي ذاب وغطى  
 سطح القطع بجف وينكون منه شبه طلاء  
 فتوضع تلك القطع في الفم لتذوب ببطء  
 ومسحوق الصمغ يصنع بأن ينظف الصمغ  
 من الاجسام الغريبة المتصقة به ويجفف  
 في محل دفي لطيف الحرارة ثم ينعم بالدق  
 بدون ان تبقي منه فضلة وهو ينفع لعمل  
 اللعابيات وتقسيم الدهن في الجراح  
 والمقدار من المسحوق في الجرعة من  
 ٣ غرام الي أربعة غرامات . وماء الصمغ  
 يصنع بأخذ مقدار من ١٦ الي ٣٧ غراما

من الصمغ و ١٠٠٠ من الماء البارد يغسل  
الصمغ بالماء البارد لتزال عنه المادة المرة ثم  
يذاب بالنقع في الماء ويمكن أن يذاب  
الصمغ علي الحرارة

ويحضر أيضا ماء الصمغ وقتيا من  
الصمغ المجروش ولكن في اى حالة من  
هاتين الحالتين تكون الجرعة أقل قبولا .  
وأقراص الصمغ تصنع بأخذ ٧ غرامات  
من كل من مسحوق الصمغ ومن الصمغ  
غير المسحوق و ٢٤ غراما من مسحوق  
السكر و غرام واحد من مسحوق زهر

البرتقان . ولساب الصمغ العربي يصنع  
بجزء من كل من الصمغ المجروش والماء  
البارد بمزج ذلك في هاون من المرمر  
والمقدار من نصف أوقية الي أوقية في اليوم  
والعادة أن يستعمل حاملا لأدوية أخرى  
والجرعة الصمغية ويقال لها الجلاب

العام تصنع بأخذ ٨ غرام من الصمغ العربي  
غير المجروش و ٢٤ من الشراب البسيط  
و ١ من ماء زهر التاريخ و ١٢٥ من الماء  
العام يغسل الصمغ بدل الصمغ غير  
المسحوق

والجرعة الصدرية التي يقال لها  
الجلاب المضاد لسعال تصنع بأخذ غرام

واحد من كل من الصمغ العربي الابيض  
والماء المصفي و ٨ غرامات من شراب السكر  
يفسل الصمغ مرتين بأن يملك باليد  
لحظات في ضعف وزنه من الماء البارد ثم  
يوضع ملامسا للماء الصافي وبحرك زمني فزمننا  
ليسهل ذوبانه ثم يصفى للعاب من خرقه  
صوف بيضاء بدون عصر و يمزج بشراب  
الكرجم ثم يطبخ الي ٢٩ درجة من الاربومتر  
وكانوا يذيبون الصمغ علي الحرارة ولكن  
يتحصل بذلك صمغ اقل سيولة (انظر  
المادة الطيبة)

(صمغ البصرة) هو جوهر صمغي جلاب  
لاوروبا من بلاد العرب وماحول البصرة  
وغيرها وهو قطع أو صفائح جميلة البياض  
شفافة صغيرة جدا شديدة الجفاف موصفة  
بزرقه أو صفرة رائحتها حمضية وعديمة الطعم  
ولا تذوب في الماء أو مغليا وإنما ترم فيه  
ويتكون منها شبه جليدية كثيرة البياض  
والشفافية وإذا مضغ ذلك الصمغ تحت  
الاسنان سمح له شبه صرير . ومن الخطأ  
تسميته بالصمغ لأنه لا يذوب في الماء وهو  
مركب من جزء عظيم من قاعدة خاصة  
تموها بصورين ولا يهله النبات المنتج لهذا  
الصمغ بالضبط ولم يدخل هذا الصمغ

في الاستعمال

( صمغ جده ) يطلق هذا الاسم علي صنف أحمر من الصمغ العربي واما نسب لجده لكونه يمر عليها والانه يأتي من الهند مع قوافل الشام ومصر وقد يوجد في صمغ السنغال بكثرة والصمغ العربي بقلة ( صمغ أوروبا ) تسمى بهذا الاسم صموغ تنفرز من كثير من الاشجار ذوات النوي المنسوبة لفصيلة الوردية كشجر الكرز والشمش والبرقوق وغيرها اذا كانت عتيقة في السن . وهذا النوع من الصمغ محمر شديد الشفافية عديم الرائحة والطعم مركب من جزئين أحدهما قليل يدرب في الماء ويشبه الصمغ العربي والآخر لا يدرب وهو الا درجتين أي الكثيرين صمغ اوروبا يكون أولا ليناً ثم يكتسب قواماً لزجاً ولكنه لا ينفص أصلاً كصمغ افافيا وجزءه الذي لا يدرب ينتفخ كثيراً في الماء فينتج من ذلك اعاب نحين . ولا يستعمل هذا الصمغ الا في الصنائع ويمكن استعماله لتحضير مغليات صدرية وغير ذلك

( صمغ ساقس ) اسم لجوهر صمغي

يظهر انه من الكثيراء القبطية غير

النقية ينتج في بعض قرى جزيرة ساقس من شجر يستنبت هناك اسم الانتباء فيكون قوامه كالكرز ويحمل ثماراً صغيرة حمراء خشنة لا يمكن أكلها . ولذا يقال أن هذا الصمغ كله يذهب الي القسطا علينية . لا يستعمل في السرايات وقد يوجد منه شيء عند الصيدلانيين بأوربا حيث يدفع لهم باسم الكثيراء العامة

وهو مكون من وريقات متراكمة بعضها علي بعض وملتفة في غلظ الاصبع وأقل ويلين في الفم ويدبق به اذا وضع فيه ويدوب جزئاً منه فيري عديم الطعم . ( صمغ ساسا ) يسمى أيضاً بالكثيراء الكاذبة ويستعمل لغش الكثيراء وقد يباع في المتجر مسمى باسم صمغ وهو كتل حلوية مصقولة السطح ولونه أشقر وأكثر شفافية من صمغ الكثيراء وينتفخ في الماء الذي مثل حجمه ١٠٠ مرة وهو مكون من عربين وباصورين ونشارجوهر خشبي ويظن انه هو الذي سماه جالينوس أو برجيبا أو مويجني في طرغلوديت من افافيا ساسا لينغش به المر ( المادة الطبية ) ( الصمغ المر ) هذه المادة توجد

في نباتات كثيرة من الفصيلة الفرعونية

يشق شقوقاً غائرة في قشوره واستقبال  
العصارة البيضاء التي تسيل منه في أوان  
من الطين ثم يجففها على النار ولونه اسمر  
صلب وهو كثير اللدونة لا يذوب في الماء  
ولا في الكحول ويزوب في الايتيروفي  
الزيوت الطيارة ويحترق في الهواء بلهب  
لامع كثير الدخان

معظم الصمغ المرين يأتي من أمريكا  
الجنوبية وجزيرة جاوه

﴿الصملاخ﴾ داخل خرق الاذن  
أو وسخه

﴿صم﴾ الرجل يصم صمما  
انسدت أذنه فهو أصم

(صممه) جعله أصم

(أصم الرجل) بمعنى صم

(تصام) أرى انه أصم

(صمام القارورة) سدادتها

(الصمم) فقدان حاسة السمع  
(أنظر أذن)

﴿الصنوبر﴾ شجر منه أنواع  
كثيرة نافعه جداً ويوجد منها غابات  
متسعة في المناطق الباردة من الكرة  
الارضية. وينبت في المناطق الحارة أنواع  
منه يرتفع شجره الي نحو ٥٠ متراً وأكثر

وبعضها الي أربعة أمتار أو خمسة .  
وجميعها أوراقها مخرازية طولها من قيراطين  
الي قدم منضمة نحو قاعدتها بعمد صغير  
وأزهارها هرية ذات مسكن واحد وطالع  
الذكور منها كثير جدا اذا حملته الرياح  
الي بعد ثم يقط على الارض غن أنه مطر  
من الكبريت . وغرها مخروطي مختلف  
الحجم بحسب اختلاف الأنواع وهو لا  
ينضج الا في السنة الثانية

والصنوبر الحلبي لا تنضج ثماره الا  
في السنة الثالثة ولما كان معظم هذه الثمار  
جناحياً يحملها الرياح الي بعد فيتوزع علي  
وجه لارض وتتكاثر أشجاره بهذه الكيفية  
وجميع أنواع الصنوبر تتحصل منه كمية  
مختلفة من الراتينج والقطران وخشبها يمتكث  
زمناً طويلاً وهو نافع للعمارات متى اتخذ  
من شجر كبير وكان مندجاً وأنفعها شجر  
الصنوبر الذي ينبت بنفسه في اوربا  
(شجر الصنوبر الذي ينبت بنفسه)

يسمي بصنوبر ريجيا وصنوبر روسيا  
وصنوبر جنوة السواري لأنه تنخذ منه  
ساريات السفن

هذا الشجر يتكاثر بسرعة ولولا  
ذلك لفتى منذ قرون لأنه يقطع بكثرة

ولاجل اكساب هذا الشجر جميع نموه ليبلغ ٣٠ مترا ينبغي ان نزرع منه غابة فهذه الكيفية ترفع ساقه مستقيمة وتبقى قشرته ملساء ضاربة للسنجابية وفروعه الثلاثية او الرباعية تتكون منها حلقات متباعدة بعضها عن بعض وبصير خشبه متينا وطول اوراقه ثلاثة قرار يبط في النباتات الحديثة الجيدة النمو وقيراطان فقط في الاشجار الشابة ولونها أخضر ضارب للسنجابية وهي مخرازية متينة يابسة وثماره مخروطية صغيرة اقصر من الاوراق وبزره ينضج بعد مضي سنتين

وهذا الشجر ينمو الي أن يبلغ مائة سنة ويستخرج منه بالشق مقدار عظيم من الراتينج ومن مزايده أن تتأني زراعته في الاراضي العقيمة الرملية فتكفيها ارض رملية جيرية جفافها اكثر من رطوبتها والجبال الرملية والجنوبية هي التي توافقه كثيرا فان جذوره القصيرة الدقيقة يبلغ طولها فيها من ٢٠ الى ٢٥ قدما وتصير في غلظ القراع وتصبح بين الصخور لانها تألفها أكثر من الاراضي الخصبة والمعرض الشمالي يوافقه ولا يكون ضروريا على قم الجبال

( زراعة بزره في الارض ) لأجل انشاء غابة من هذا الشجر فأحسن طريقة لذلك أن نزرع بذوره فيها لكنهم لم ينفقوا على أحسن طريقة تستعمل لحصول النجاح في أقرب وقت فاذا كانت الارض مكشوفة نحرث حرثا قليلا الغور ثم نزرع فيها بزر الصنوبر مختلطا مع بزر الشوفان نثرا باليد في فصل الربيع . وبما أن الشوفان ينبت سريعا فبقي الصنوبر الحديث وفي هذه الحالة ينبغي أن نزرع الشوفان خفيفا ونترك ليموت في أرضه . فاذا حرثت الارض حرثا غائرا فلا ينجح الصنوبر كما اذا زرع في أرض متخلخلة قليلا لأن الارض اذا حرثت حرثا غائرا أرفيها الجليلد في البلاد الباردة ورفها في فصل الشتاء فيقتلع جذور أشجار الصنوبر الحديثة ويميتها والاحسن ان نزرع بذور هذا الشجر خطوطا متجهة من المشرق الي المغرب ومتباعدة من خمسة اقدام الي ستة واذا كانت الارض مغطاة بنباتات حشيشية أو بشجيرات فتحت فيها خطوط غورها من اربعة قرار يبط الي خمسة وعرضها من سبعة قرار يبط الي ثمانية بالانحاء الذي ذكرناه ثم نزرع بزر الصنوبر في قاع هذه

الخطوط فالنباتات الحشيشية والشجيرات  
تقى نباتات الصنوبر الحديثة من تأثير حر  
الشمس

وأيا كانت الطريقة التي تسعمل  
لزراعة الصنوبر في مكانه ينبغي الاجتهاد  
في أن لا تكون كل بزررة متباعدة عن رفيقتها  
الا خمسة قراريط وعرضها من سبعة قراريط  
الي ثمانية بالانحاء المذكور ثم يزرع بزر  
الصنوبر في قاع هذه الخطوط فالنباتات  
الحشيشية والشجيرات تقى نباتات الصنوبر  
الحديثة من تأثير حر الشمس

إذا لم يتيسر زراعتها بهذا الشجر  
في مكانه زرع ورشا بأرض خفيفة من  
التراب ثم يسقى كلما صارت أرضه جافة  
والعادة أن تترك النباتات الحديثة في مكانها  
سنتين فإذا نجح نبتها نقلت بعد سنة واحدة  
وانقلها تعزق الأرض ثم تقلع النباتات  
بأن ينفذ تحت جذورها الألواح المربع  
بالمخراش ثم توضع بصلايتها في نحو مشنة  
ثم تزرع خطوطها بعد قلمها حالاً متباعدة  
من ١٢ الي ١٥ قيراطاً ثم تسقى بعد زراعتها  
وتترك سنتين في مكانها وكل سنة تعزق  
لها الأرض وتنظف من الاعشاب الرديئة  
حينئذ حينئذ فإذا بلغ سن النباتات الحديثة

سنتين أو ثلاثة ولم تنبت بقوة حرثت لها  
الأرض ضعف الأرض المزروعة هي فيها  
ثم تفتح فيها حفر غورها تسعة قراريط  
وعرضها قدم وبعدها قدما ويكون ذلك  
في خطوط ومتى ابتداء صعود العصاره  
نقلت النباتات بالطريقة التي ذكرناها ثم  
وضعت في الحفر التي جهزت لها وينبغي  
تنظيفها من الاعشاب الرديئة

اشجاز الصنوبر الحديثة التي نقلت  
مرتين لايحتمى عليها متي غرست في مكانها  
وذلك لان جذورها تكون أنهر وأكثر  
تفريعا من جذور الاشجار التي لم تنقل  
ويتأني نقلها بصلاية كبيرة ومن ذلك  
يحصل النجاح

شجره صنوبر الايقومى أى الاحمر  
تتكون منه غابات في بلاد الانجلىز بنبت  
من نفسه ايضا على جبال الالب والبرينيه  
وبعضهم يعتبره نوعا متميزا عن غيره  
وبعضهم يعتبره صنفا من الصنوبر البرى  
الصنوبر الحلبي وهو شجر لطيف  
المنظر يعلو من ٢٠ الي ٣٠ قدما واوراقه  
طويلة دقيقة خضراء طحليه وهو ينبت  
على شواطئ بحر الروم في الشام وبلاد  
المغرب وجنوب فرنسا ومنه يستخرج كثير



من القطران

وقد اعتاد هذا الشجر اقليم مصر  
فنجح نجاحا تاما وخشبه جيد الاستعمال  
المباني

• اما شجر الصنوبر المعتاد الذي يؤكل  
بزره فهو ينبت بالشام وجنوب اوروبا  
ساقه تكتسب غلظا عظيما لكونها لا تملو  
الا الي نحو خمسين قدما وتتخذ منه سواري  
السفن وأثماره مخروطية في غلظ قبضة اليد  
محتوي علي ثمار بسيطة في غلظ الفستق  
لا تنضج الا بعد ثلاث سنين وغلافها صلب  
جدا يحتوي علي لوزة لذينة المذاق وهذا  
الشجر ينمو طولا ببطء واشجاره الحديثة  
بخشي عليها من شدة البرد ثم تتحمله متى  
صار سنها ثلاث سنين او اربع

( خواصه الطيبة ) أجوده الصنوبر  
الحديث الايض الرزين ولا تبقى قوته  
أكثر من سنه يزبل الفالج والقوة والعشة  
والخدر والكرز عن تجربة مطلقا والبرقان  
والاستسقاء وجبس الفضلات وضعف  
الكلي والمثانة . ومع البلوط يشفي سيلان  
الرطوبات والحصي ويضعف البواسير  
والمفاصل اذا كانت عن برد بل يزيله اصلا  
وطبيخ خشبه يزبل الاعيا والتعب كيف

استعمل والقرع والعرق وعفونة العرق  
وفساد رائحته والاسترخاء والترهل  
والجلوس فيه يشفي المقعدة والارحام  
وينقي الرطوبات الفاسدة وبمحلل العفونات  
وان جعل الصنوبر في عسل طال مكثه  
وكثر نفعه . وهو من افضل الادوية للمصدر  
والقروح ذوات المدة وامراض الرئة والكبد  
مطلقا ودخان من اجود الاكل لحفظ  
الاجفان وحدة البصر وازهاب السلاق  
والجرب وهو يضر المحرورين وبصلحه  
السكنجبين والشربة من عصارتة ثلاث  
دراهم ومن حبه عشرة دراهم ومن طبيخه  
اوقية

الصينديد ← السيد الشجاع جمعه  
صناديد

الصندوق ← والصندوق وعاء  
معروف جمعه صناديق

الصندل ← هو جنس من اشجار  
جمعت فصيلة واحدة وهو شجر كثير  
الارتفاع قد تعود أهوية القطر المصري  
وهو بزهر وبثمر كل سنة وينكثر من  
بزره وبرغب في خشبه لصنع أدوات  
الزينة نظرا لرائحة الزكية

اصله من الهند الشرقية وخشبه يستعمل

دواء استعمله العرب في الطب . وقالوا  
عنه انه شجر بالصين يشبه شجر الجوز  
الا أنه سبط وبجمل عمراً كعناقيد الحبة  
الحضرا لم يعلم له نفع . ورقه كورق الجوز  
ناعم رقيق . قالوا وأجوده الابيض  
المقاصيري اذا كان لينا دماغاً الاحمر منه  
نوع أصفر خفيف

وفي الذيل ان هذا الخشب العطري  
يحرق في منازل الاغنياء من أهل الصين  
والهند والمرغوب فيه الكثير الاستعمال هو  
الاصفر بل لا يستعمل ويطلب من جزائر  
فدغيس ولذا تسمى هذه الجزائر بجزائر  
الصندل . والايض أكثر وجوداً وأقل  
اعتباراً

في القاموس الطبي أن مأوي الصندل  
الهند وجزائر الاقيانوس وملوك وغير ذلك  
وتلك الاخشاب تحتوي علي مادة ملونة  
تسمى صنتالين

الانواع الموجودة بالمتجر من الصندل  
ثلاثة وهي :

الصندل الابيض وهو يأتي من النبات  
المسمى صنتاليوم البوم أي الصندل الابيض  
وهو ينبت في تيمور وسيام وشبلي وغيرها  
وله رائحة لطيفة عطرية، يتشقق بسهولة

يستعمل للتطير كما يستعمل في الطب معرقاً  
ومنها وغير ذلك . وأطباء الهند تستعمل  
مسحوقه في الحيات المنرددة الالتهابية  
واتفقوا علي ان فيه خاصة الترطيب  
والتسكين فيعتبرونه قوي الفعل اذا نفع  
في اللبن ويثبتون له اطفاء العطش وغير  
ذلك

والصندل الابيض الموجود بالمتجر  
يكون قطعاً معتمة من خشب مندمج  
مقطع بالعرض وأحياناً يكون ذا قشرة  
سجانية فيقرب لونه من لون البلاط وطعمه  
يكاد يكون معدوماً وهو خشب شديد  
الاندماج يصلح للصقل ولونه مبيض ثم  
يصير أصفر داكناً

والصندل الليموني يقرب من السابق  
باعتبار لون الخشب ونوعه ورائحته ولكنه  
أقل صلابة من الابيض ولكنه مثله قابل  
لالصقل تتصاعده رائحة قوية جداً عطرية  
تشبه رائحة الورد وطعمه مر

وأما الصندل الاحمر فينبت بالهند  
وشاطي . قرو منديل وغيرها وقطعه مختلف  
حجمها خالية من القشر ثقيلة مربعة  
بالنحت على طول اليافها ولونها أحمر نبيذى  
قليلاً لها رائحة عطرية قوية وطعم قليل

## الراتنجية ضعيف

وقد حلل هذا الصندل فوجد ان معظمه مركب من مادة ملونة خاصة سموها صنثالين ومن مادة ليفية نباتية وايس اكثر استعمالا في الطب من النوعين السابقين ونسبوا له نفس خواصهما وانه يشفي من القولنج ويطرد الرياح وغير ذلك . ولكن الاحمر يوجد فيه خاصة قبض لا توجد في الاولين

( خواصه الطبية عند العرب ) اطنب  
اطباء العرب في وصف خواص الصندل فقالوا اجوده الابيض المعروف بالمفاصيري اذا كان لينادسائم الاحمر ومنه نوع اصفر خفيف لاخير فيه والنوعان الاولان كلاهما مفرح بمنع الحفقان وحبيا وحرارة المعدة والسكبد وحمى الحار شربا وطلاء ويقوى المعدة بمنع فساد الاطعمة والقلاع والبثور من الفم طلاء وبمحبس النزلات ويسكن الصداع مع نصفه عنزروت بيباض البيض . والاحمر مع دهن الزئبق يقوى البدن ومنع الاعياء مع ان الصندل اذا طلي هبج الحرارة بتكثيفه المسام ببرده ويقع في الادوية الكبار وفيه نزيقية . مع أي ما كان من المبردات كالزجاجة والفرع يسكن

نحو النقرس . ومنع النزلات عن العين الابيض له نفع أقوى في الحمي الحارة البرسام وضعف المعدة اذا جعل في المشروبات وبزبل ضد القلب . واذاحك الاحمر علي خرقة جديدة بما ورد وأخذ المحكوك فجعل علي بثور الفم اذهبها . واذاسحق الاحمر ومزج به دهن الزئبق وسرح به البدن قواه وأخرج الملل من العظام

( عطر الصندل ) هو سائل زيتي كثيف ذو رائحة عطرية خاصة ذات لون عنبري مستعمل في الطب ضد السيلان  
الصناره ← الحديدية الدقيقة  
المعقفة التي في رأس المنزل  
صنوع ← الشيء يصنعه صنعا  
وصنعا عمله

( صانعه ) رشاه . و( نصنوع الشيء ) تكلفه

( اصطنع الرجل ) اتخذ عنده صنعة  
أي احسن اليه وادبه ورباه  
( رجل صناع اليدبن ) أي حاذق في الصناعة

( الصنعة ) الاحسان  
( المصانع ) القرى والمباني من القصور والحصون

صنعاء - مدينة باليمن قال ياقوت

الحوى هي موضعان احدهما باليمن وهي العظمى والاخرى قرية بغوطة دمشق.

فاما البجانية فقليل كان اسمها قديما (اوزال) فلما اقامت الحبشة ورأتها حصينة قالوا صنعاء

ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك وهي قصبه اليمن واحسن بلادها يشبه دمشق

لكثرة فواكهها وأردية صنعاء المعلية وأقشيتها المطرزة بالحرب لها شهرة كبيرة

وقد بني بصنعاء ابرهة بن سبا الملك الحبشة كنيسة سماها قليس موه جدرانها

بالذهب وصفح حيطانها بالفضة ورصعها بالجواهر وكان غرضه من ذلك أن يعدل

العرب عن الحج الي الكعبة فاتاها أحد الاعراب من قبيلة دنانة رآتهك هرمها

فكان ذلك سببا في اغارة الحبشة علي مكة

قال ياقوت أيضا وبصنعاء قصر غمدان لم يبق منه الا اطلال بالية في وسط

المدينة **الصنعاني** هو أبو بكر عبد

الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولد حمير قال أبو سعد السمعاني قيل مارحل

الناس الي احد بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم مثل مارحلوا اليه روى الحديث عن معمر بن راشد

الازدي مولا حم البصري والاوزاعي وابن جربج وغيرهم. وروى عنه أئمة الاسلام في

زمانهم منهم سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل وبخاري بن معينة وغيرهم

ولد سنة ( ١٢٦ ) وتوفي سنة ( ٢١١ ) باليمن

والصنعاني نسبة الي مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون

في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهرا بهراني

قال ابو محمد بن عبد الله بن الحرث سمعت الصنعاني يقول: من يصحب الزمان

بر الهوان. قال وسمعت يمشد: فذاك زمان لعيناه

وهذا زمان بنا يلعب **صنّف** الشيء جعله أصنافا

وميز بعضه من بعض (الصنّف) الصفة

**أصن** الرجل صار ذا صنّان والصنّان ربيع الابط

**الصيننو** الاخ الشقيق جمعه

الصَّيْبُ (السحاب ذو الصوت)	صَهْ ﴿صَه﴾ اصكت
(المصيدة) البليسة	الصَّهْبَاءُ ﴿صَهْبَاءُ﴾ الخمر
صَات ﴿صَات﴾ الرجل يَصُوتُ صوتاً	صَهْرَنَه ﴿صَهْرَنَه﴾ الشمس تصهره صهراً
أحدث صوتاً	صَبَّ عَلَيْهِ
(الصييت) الذكر الحسن	(صهر الشيء) اذابه و (انصهر)
(الصييت) الشدب الصوت	ذاب
الصوت ﴿صوت﴾ هو نتيجة حركة	(الصهر) القرابة وزوج بنت الرجل
اهتزازية تحدث في الهواء من جسم اهتز	وزوج أخته وكل واحد منهما صهر للآخر
فيه وبخلاف شدة ولينا وحدة علي حسب	(نقول: صاهرت البهم) أي تزوجت
نوع الذبذبات التي أجدها الجسم الضارب	منهم
للهواء . فاذا تكلم زيد من الناس وسمعت	الصيريريج ﴿صيريريج﴾ حوض يجتمع فيه الماء
كلامه فتميل ذلك أن لسانه والاحبال	صَهْلٌ ﴿صَهْلٌ﴾ الفرس بصهل وبصهل
الصوتية التي في داخل فمه وأسنانه وفمه	صهلا صوت
أحدثت علي أحداث رجات في الهواء متنوعة	الصهوة ﴿الصهوة﴾ مقعد الفارس من
فانتقلت تلك الرجات بعينها الي طبلة	الفرس جمعها صهوات
الأذن فنقلت اليها تلك الرجات بعينها	صَابٌ ﴿صَابٌ﴾ المطرُ يصوب صوباً
خملها عصب الصمغ الي المخ فأدركت	ومصاباً (انصب)
مايقول	(صاب السهم) قصد
ومما يدل علي أن الصوت هو ارتجاجات	(صابت السماء الأرض) جاءها
تحدث في الهواء انك لو أحدثت صوتاً	بالمطر
داخل ناقوس مفرغ الهواء فلا تسمع له	(صوب فلانا) قال له أصبت
حساً	(أصاب السهم الرمية) قصدها
ومن الأدلة الحسية علي هذه النظرية	(أصاب في قوله) ضد أخطأ
الفرغ غرافات فإنه آله قد نبى اختراعها علي	(الصوت) الجبهة

ان الصوت عبارة عن ذبذبات تحدث في  
 الهواء ( انظر فونوغراف )  
 ﴿ صوت حته ﴾ الشمس جففته .  
 فنصوح أي يمس  
 ( انصاح الشيء ) انشق  
 ( انصاح الفجر ) اضا.  
 ﴿ صوخ ﴾ اصاخ له اصغى له  
 ﴿ الصوديوم ﴾ هو جسم بسيط  
 معدني ذو لمعان فضي . اشهر مركبات  
 الصوديوم كلور والصوديوم وهو ملح الطعام  
 وهو كثير الوجود في مياه البحار . فياه  
 المحيطة الاطالانتيكي والباسيفيكي محتوي علي  
 ٣١ غراما في القتر والبحر الاسود محتوي  
 علي ١٨ غراما منه وبحر الخزر محتوي علي  
 ٦ غرامات والبحر الابيض المتوسط  
 يحتوي علي اكثر من ٣١ غراما في القتر  
 ﴿ صور ﴾ بصور صوراً مال فهو  
 ( أصور )  
 ( في عنقه صور ) اي ميل  
 ( صورّة ) جعل له صورة  
 ( تصوّر الشيء ) توهم صورته  
 ( الصور ) هو القرن الذي ينفخ فيه  
 ﴿ الصوري ﴾ هو أبو محمد عبد  
 الحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن

غليون الصوري الشاعر المشهور  
 كان أحد الشعراء المجيدين بديع  
 الالفاظ حسن المعاني مابح النظام وهو من  
 محاسن أهل الشام له ديوان شعر جيد منه  
 قوله :  
 أتري بثأر أم بدين  
 علقت محاسنها بعيني  
 في لحظها وقوامها  
 مافي المهند والرديني  
 وبوجهها ماء الشبا  
 ب خليط نار الوجنتين  
 بكرت علي وقالت اخـ  
 تر خصلة من خصلتين  
 أما الصدود أو الفرا  
 ق فليس عندي غير ذبن  
 فأجبتها ومدامى  
 تنهل مثل المأزمين  
 لاتفعلني ان حان صد  
 ك أو فراقك حان حيني  
 فكأنما قلت انهضي  
 فضت مسارعة ليني  
 ثم استقلت أين حلّ  
 بت عيسها وموت باين

ونائب أظهرن أي:

ياي الي بصورتين  
سودتها وأطلتها

فرايت يوما ليلتين  
ومنها أيضا:

هل بعد ذلك من يعر

فتي النضار من الاحجين  
فلقد جهلتها لبع

د العهد بينهما وبينى  
متكسبا بالشعر يا

بش الصناعة باليدين  
كانت كذلك قبل ان

ياتي علي بن الحسين  
فاليوم حال الشعر حا

ليه كحال الشعريين  
وهذه القصيدة عملها الصوري في علي بن

الحسين والذ الوزير أبي القاسم بن المغربي  
وهي جيدة السبك ولها حكاية ظريفة

وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له  
ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه

بهذه القصيدة وجاء في مدبها:  
ولك المناقب كلها

فلم اقتصرت علي اثنتين  
فأصفي الرئيس الي انشاده واستحسنها

وأجزل جائزته. فلما خرج من عنده قال له

بعض الحاضر بن هذه القصيدة لعبد المحسن  
الصوري فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة

ثم أنشدها. فقال له ذلك الرجل فكيف  
حتي عملت معه هذا العمل من الاقبال

عليه والجائزة السنية؟ فقال لم أفعل ذلك الا  
لاجل البيت الذي ضمها وهو قوله (ولك

المناقب كلها) فان هذا البيت ليس لعبد  
المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا

البيت ما عمل الا في وهو في نهاية الحسن  
ومن شعر الصوري قوله وقد عمله في

أخيه عبد الصمد:

واخ مسه نزولي بقرح

مثلامسني من الجوع قرح  
بت ضيفا له كما حكم الله

روني حكمة علي الحرقبج  
فابتداني يقول وهو من السك

رة بالهم طافح ايس يصحو  
لم تغربت قلت قال رسول الله

م والقول منه نصح ونجح  
سافروا نغموا فقال وقدفا

ل تمام الحديث صوموا تصحوا  
وذكر له الثعالي هذين البيتين:

عندى حدائق شكر غرس جودكم  
 قدمها اعطش فليسق من غرسا  
 ثدار كوها وفي اغصانها رفق  
 فان يموذ اخضرار العردان يدسا  
 واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد:  
 رهينة احجار ببداء ديدك  
 تولت فخلت عروة المتمسك  
 وقد كنت ابكي ان تشكت وانما  
 انا اليوم ابكي انها ليس تشكى  
 توفي سنة (٤٥٩) وعمره ثمانون او  
 اكثر  
 صوغ ◀ انصاع الرجل انفتل  
 مسرعا  
 (الصاع والصواع) المكبال وهو  
 عند اهل العراق ثمانية ارطال  
 صاغ ◀ الشيء يهصوغ صوغا هياه  
 علي مثال مستقيم فانصاغ الشيء  
 (الصياغة) حرفة الصائغ .  
 (الصيغة) النوع  
 ابن الصائغ ◀ هو ابو البقاء يعيش  
 ابن علي بن يعيش بن ابي السرايا بن محمد  
 ابن علي بن الفضل الاسدي الموصل  
 الاصل الحلبي المولد والمنشأ الملقب موفق  
 الدين النحوي ويعرف بابن الصائغ

قرأ النحو علي أبي السخاقتبان الحلبي  
 وأبي العباس المنري والفيروزي وسمع  
 الحديث علي أبي الفضل عبد الله بن احمد  
 الخطيب الطوسي بالموصل وعلي أبي محمد  
 عبد الله بن عمرو بن سويد التكريتي وغيرهم  
 وكان عالما بالنحو والتصريف قصد بغداد  
 ليذكر أبا البركات عبد الرحمن بن محمد  
 المعروف بابن الانباري وتلك الطبقة  
 بالعراق والجزيرة فلما وصل الموصل بلغه  
 خبر وفاته فأقام بالموصل وسمع الحديث  
 بهائم: جمع الي حلب ولما عزم علي التصدر  
 للاقراء سافر الي دمشق واجتمع بالشيخ  
 تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن  
 الكندي الامام المشهور وصاله عن مواضع  
 مشكلة في العربية وعن ما ذكر أبو محمد  
 الحريري في المقامة العائرة المعروفة بالرحبية  
 وهو قوله في أواخرها (حتي اذا لا لأ  
 الافق ذنب السرحان وأن انبلاج الفجر  
 ورحان) فاستبهم جواب هذا المكان علي  
 الكندي هل الافق وذنب السرحان  
 مرفوعان أو منصوبان أو الافق مرفوع  
 وذنب السرحان منصوب أو علي العكس  
 وقال له قد علمت قصدك وانك اردت  
 اعلامي بمكانتك من هذا العلم وكتب له



خطه مدحه والثنا عليه ووصف تقدمه في

الفن الادبي

نقول هذه المسألة يجوز فيها كما يقول

ابن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة

يجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب

الافق ورفع ذنب السرحان

وكان ابن الصائغ شبراً ما ينشد

وقد كنت لا آتي اليك مخائلاً

لديك ولا اتي عليك تصنعاً

ولكن رأيت المدح فيك فريضة

علي اذا كان المديح تطوعاً

ففتت بالم مخف عنك مكانه

من القول حني ضاق مما نوسما

فلا تتخالك الظنون فانها

ما تم وانركني لا صلح موضعا

فلو غيرك الموسوم عندي بريية

لا عطيت فيا مدعي القول ما ادعي

فوالله ما طوات بالقول فيكم

اسانا ولا عرضت لذم مسعما

ولكنني اكرمت نفسي فلمهن

واجلاتها من ان تذلل ونخضما

فباينت لان العداوة باينت

وقاطعت لان الوفاء تقطعا

وهذه القصيدة هي لابن رشيق ابني علي

الحسن

من مؤلفات ابن الصائغ شرح المفصل

لابي القاسم الزمخشري وشرح التصريف

الملوكي لابن جني

وقد سنة (٥٥٦) بحباب وتوفي سنة

(٦٤٣)

صاف الكيش بصوف صوفا

كثر صوفه فهو أصوف

( صوفه ) جعله صوفيا

( تصوف ) صار صوفيا

( الصوف ) شعر الشاة

(الصوفاني) الكيش الكثير الصوف

(الصوفي) هو العامل بمذهب الصوفية

التصوف هو مذهب الغرض

منه تصفية القلب عن غير الله والصعود

بالروح الى عالم التقديس باخلاص العبودية

للخالق والتجرد عما سواه

هذا للمذهب قديم كقدم التزعة التي

اوجدته فان الانسان من منذ ألوف من

السنين ادرك ان خالف هذه الغلاف الجسدانية

سراً مكنونا لا يستتبره الا اراهق هذا

البدن بالمجاهدات لاضعاف سطونه والحط

من سلطانه فنشأ هذا المذهب في كل امة

راقية وليس شكلاً مناسباً لعقولها وافكارها

وهو معروف في الهند والصين من منذ ألوف من السنين وله عند الهنديين اساليب شديدة علي النفس منها ان يظل الرجل صنيح لا يتكلم بل يقرأ في نفسه بلا صوت ما يكون قد أمره استاذه بتكراره . ومنها ان يجلس الرجل علي صفة خاصة وقتها يبدأ الي غير ذلك من الاساليب الجهادية . ولكنه لما وجد تحت ظل الاسلام راحيط بأدب القرآن دخل في دور جديد وان كانت الرياضة من الزم لوازمه واوجب شروطه

وقد اختلف العلماء في اصل كلمة التصوف فقال بعضهم انها مشتقة من الصفاء او الصفة وقال ابن خلدون انها مشتقة من الصوف لاختصاص اصحابها بالهس الصوف

وقد دون الصوفية لانفسهم علما خاصا ذكروا فيه احوال الزهد والقناعة والجوع والنواجذ وغير ذلك . واشهر كتاب فيه الرسالة القشيرية لابن القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري المتوفى سنة (٤٦٥) وكان من الفقهاء المحدثين المفسرين لاصوليين الغويين

والف فيه العلامة ابو حفص عمر بن

محمد هاب الدين السهروردي المتوفى سنة (٢٣٠) واسم كتابه عوارف المعارف وأما الامام حجة الاسلام الغزالي فقد جمع في الاحياء بين الحقيقة والشريعة فجاء كتابه اكل كتاب في هذا الباب

( ما هو التصوف ) لشيوخ الصوفية يعرفات عليه كل علي قدر حاله وذوقه فقد سئل ابو محمد الحريري عن التصوف فقال : هو الدخول في كل خلق سنى والخروج من كل خلق دني وسئل عن الجنيد فقال : هو ان

بميتك الحق عنك وبميتك به

وسئل الحسين بن منصور عن الصوفي فقال . وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل احداً

وقال أبو حمزة البغدادي : علامة الصوفي الصادق ان يفتر بعد الغنى وبذل بعد العز وبخني بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشهر بعد الخفاء

وسئل سمنون عن التصوف فقال : ان لاملك شيئاً ولا يملكك شيء

وسئل روم عن التصوف فقال : استرسال النفس مع الله تعالى علي ما يريد

وقال الكندي: التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء (انظر وحدة الوجود)

﴿الصوف﴾ لاجل رفع الدهن عن الاقمشة الصوفية كالأغطية وما شاكلها تنحمر اولاً في حمام صابوني فيه ١٦ غراماً من كربونات الصودا في كل لتر من مائه وبذلك بفرشة ثم يغسل بالماء القراح ثم تعامل البقع بمغلي عرق الخلاوة ويتحصل عليه باغلاء هذه المادة قدر نصف ساعة في الماء وهذا المغلي نافع ايضاً في رفع البقع عن سائر الاقمشة الصوفية والكشميرية والخبرية ومثله في النفع مغلي (الوزرن) وان بقيت بقع صفراء بعد العمل ترفع بغسلها بماء مضاف اليه بضع نقط من حمض الستريك والاسيتيك

﴿صال﴾ علي خصمه بصول صولا وصيالا سطا عليه وقهره (الصولة) السطوة

﴿الصولي﴾ هو ابراهيم بن العباس ابن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين ولاديبوان شعره جيد منه قوله:

دنت باناس عن تناء زيارة  
وشط بليبي عن دنو مزارها  
وان مقبجات بمنعرج اللوي  
لا قرب من ابلي وهاتيك دارها  
وله نثر بليغ من ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الي بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعددهم وهو «أما بعد فان لأمر المؤمنين اناة فان لم تكن عقب بعدها وعيداً فان لم يكن أغنت عزائه والسلام»  
وقدرأي القاضي ابن خلكان از هذا الكلام ينشأ منه بيت من الشعر وهو:  
اناة فان لم تكن عقب بعدها  
وعيدا فان لم يكن أغنت عزائه  
وكان يقول ما انككت في مكانتي  
قط الا علي ما يجابني خاطرني ويجيش به  
صدري الا قولي «رصار ما بحرزم بيرزم  
وما كان بمقامهم بمنقاهم» رقولي في رسالة  
أخري: «أنزلوه من معتقل الي عقاب  
وبدلوا آجالاً من آمال» فاني ألمت بقولي  
آجل من آمال بقول مسلم بن الوليد  
الانصاري المعروف بصريم الغواني وهو:  
موف على مهجتي يوم ذي رهج  
كانه آجل يسمي الي أملي

وفي المعقل والمقال بقول أبي تمام  
 فان باشر الاصحار فالبيض والقنا  
 قراه واحواض المنايا مناهله  
 وان بين حيطاننا عليه فانما  
 اولئك عقالاته لا معاقله  
 والا فأعلمه بانك ساخط  
 عليه فان الخوف لاشك قاتله  
 وهو ابن اخت العباس بن الاحنف  
 الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الي جده  
 صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان  
 واسلم علي يد زبد بن المهلب بن ابي صفرة  
 وقال الحافظ بالقاسم حمزة بن يوسف  
 السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني  
 الاصل وصول من بعض ضياع جرجان  
 ويقال لها جول وهو عم ولد أبي بكر محمد  
 ابن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي  
 صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات  
 فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد  
 ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح  
 في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس  
 ابن محمد بن صول بغدادي من خراسان  
 يكنى ابا اسحق أشعر نظرانه الكتاب  
 وأرقم لساناً وأشعاره تصار ثلاث أبيات  
 ونحوها الي العشرة وهرانعت الناس للزمان

واهله غير مدافع. وأصله تركي وكان صول  
 وفيروز اخو بن ملكا جرجان تركي  
 نجسار صار أشباه الفرص فلما حضر بزبد  
 ابن المهلب بن ابي صفرة جرجان انهما  
 فلم يزل صول معه وأسلم علي يده حتي قتل  
 معه يوم المقر. وكان أبو عمارة محمد بن صول  
 احد اجلة الدهاة وقتله عبد الله بن علي  
 العباسي عم السفاح والمنصور لما خلم مع  
 مقاتل بن حكيم العمي وغيره واتصل ابراهيم  
 وأخوه عبد الله بندي الرياستين الفضل بن  
 سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه  
 الي ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع  
 والنفقات بسر من رأى لانصف من شعبان  
 سنة (٢٤٣)

قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب  
 ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير  
 شيء

من شعره قوله:

لا بمنك حفظ العيش في دعة

نزوع نفس الي اهل وارطان

تلقى بكل بلاد ان حلت بها

أهلا بأهل وجيرانا بمجران

وينسب هذان البيتان الي مسلم بن

الوليد. ومن قوله:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى

ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقته فلما استحكمت حلقاتها

فرجعت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره:

أولي البرية طراً إن توأسيه

عند السرور الذي وأساك في الحزن

إن الكرام إذ ما أسهلوا وذكروا

من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ويقال إنه كتبها إلى محمد بن عبد

الملك الزيات وزير المعتصم:

وكنت أخي باخاء الزمان

فلما نبأ صرت حرباً عواناً

وكنت أذم اليك الزمان

فأصحت منك أذم الزمانا

وكنت أعدك لثائبات

فها أنا أطاب منك الأمانا

وله أيضاً:

كنت السواد لمفاتي

فبيكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت

فعايبك كنت احاذر

وأورد له أبو تمام في باب التسيب من

ديوان الحماسة:

ونبئت لبلي أرسلت بشفاعة

إلى فهلا نفس لبلي شفيها

أكرم من لبلي علي فتبتني

به الجاه أم كنت امرأاً طيها

توفي سنة (٢٤٣) هـ

الصولي هو أبو بكر محمد بن

بجي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن

صول تكين السكائب المعروف بالصولي

الشرطي

كان من مشهوري الأدباء الفضلاء

روى عن أبي داود والجبستاني وأبي العباس

ثعلب وأبي العباس البرد وغيرهم وروى عنه

الدارقطني وأبو عبد الله المرزباني وغيرهما.

ونادم أمير المؤمنين الراضي بالله وكان معلمه

ثم نادم المقنن بالله ونادم قبله المكتفي

كان أغلب فنونه عليه أخبار الناس

وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة. وكان

حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول

وكان أرواحه وقته في لعب الشطرنج

حكى المسعودي في كتاب مروج

الذهب أن الامام الراضي بالله أتى في بعض

متنزهاته بستاناً موفراً وزهراً رانقاً، فقال

لمن حضره ممن كان من ندمائهم رأيتهم

منظراً أحسن من هذا فكل أئني وذهب

فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لابني  
بها شيء من زهرات الدنيا نقل الراضى  
لعب الصولى بالشر نيج احسن من هذا  
ومن كل ما تصفون

وذكر المسمودى ايضا ان الصولى في  
بده دخوله على المكتفى وقد كان ذكر له  
نخرجه في اللعب بالشر نيج وكان الماوردى  
اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه  
معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفى  
حمل المكتفى حسن رأبه في الماوردى تقدم  
الحرمة في الالفة على نصرته وتشجيعه  
وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولى في اول  
وهلة فلما انصل اللعب بينهما اوجع له الصولى  
مئاته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه  
شياء وتبين حسن لعب الصولى للمكتفى  
فدل عن هواه ونصرة الماوردى وقال  
له عاد ما وردك بولا

واخبار الصولى ونوادره كثيرة  
وما جربانه اكثر من ان يحصي وهو مع  
فضائه والانفاق على تفننه في العلوم  
وخلاسته رظارته ما خلا من منتقص هجاء  
هجوا لطيفا وهو ابو سعيد العقيلي فانه  
رآى له بيتا معلوما كتبا قد صنفها وجلودها  
مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله معانى

واذا احتاج الي معاودة شيء منها قال يا غلام  
هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد  
المذكور هذه الايات:

انما الصولى شيخ

اعلم الناس خزانه

ان سألناه بعلم

طلبنا منه ابانه

قال يا غلام ان هاتوا

رزمة العلم فلانه

توفي الصولى سنة (٣٣٥) وقيل

(٣٣١) بالبصرة سنة ثمان مائة روي خبرا

في حق علي بن بي طالب فطالته الخاصة

والعامة انتفتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج

من بغداد لاضافة لحقته (ابن خلكان)

صام الرجل بصوم صوما

وصياما امسك عن الطعام والشراب

والوقاع

(صومه) جملة بصوم

الصوم اجمع الائمة ان الصيام

فرض وأنه احد اركان الاسلام يجب

على كل مسلم بالغ عاقل طاهر مقيم قادر

على الصوم والحائض والنفساء محرم

عليهما فعمله ويلزمهما قضاءه وعلي انه يباح

للحامل والمرضع الفطر اذا خافتا على نفسيهما

وولديهما لكن لو صامتا صح فان أفطرتا  
لزوما القضا والكفارة عن كل يوم مد  
علي الراجح من مذهب الشافعي وبه قال  
احمد

وقال أبو حنيفة لا كفارة عليهما .  
وعن مالك روايتان احدهما الوجوب علي  
المرضع دون الحامل . الثانية لا كفارة  
عليها . وقال ابن عمر وابن عباس تجب  
الكفارة دون القضا .

واتفقوا علي ان المسافر والمريض يباح  
لها الفطر فان صامناصح . وقال بعضهم لا  
يصح الصوم في السفر ولا يجب الصوم علي  
الشيخ الكبير بل تجب الفدية عند أبي  
حنيفة وهو الاصح من مذهب الشافعي  
وهي عند الاول عن كل يوم صاع من قمح  
أو شمير . قال الشافعي عن كل يوم مد .  
وقال مالك لا صوم ولا فدية وهو قول  
الشافعي وقال احمد بطم نصف صاع من  
تمر أو شمير أو مدا من بر

قالوا اذارؤى الهلال ببلدة وجب  
الصوم علي أهل الدنيا الا ان اصحاب  
الشافعي صححوا انه يلزم حكمه أهل البلد  
القريب دون البعيد ، والبعيد يعتبر علي  
ماصححه امام الحرمين والغزالي والرافعي

بمسافة النصر . وعلي ما رجحه النووي  
باختلاف المطالع كالحجاز والعراق  
واتفقوا علي انه لا اعتبار بمعرفة  
الحساب والمنازل الا قول عن ابن مريج  
من كبار الشافعية بالنسبة الي العارف  
بالحساب

واتفقوا علي وجوب النية فمنهم من  
قال تجب لكل يوم نية وقال مالك  
تكفيه نية واحدة في أول الشهر

وروي عن الاوزاعي وغيره ان النية  
والكذب يفطران الصائم

واتفقوا علي ان الحجامة تكره وانها  
لا تفطر الا احمد فانه قال يفطر الحاجم  
والمحجوم ولا يكره للصائم الا كتحال الا  
عند مالك واحمد بل يفطر عندهما لو وجد  
طعم الكحل في فيه

والقبلة في الصوم محرمة ومن قبل  
فأمذي أفطر في مذهب احمد

وقالوا من أكل ناسيا أو شرب لم  
يبطل صومه وقال مالك يبطل

لو سبق ماء المضمضة والاستنشاق  
الي جوفه من غير مبالغة قال أبو حنيفة  
ومالك يفطر وللشافعي قولان

(حكمة الصيام) ذكر العلماء للصيام

حكما عديدة وعندنا ان أولي تلك الحكم  
بالبيان أثره علي الانسان في رياضة النفس  
ومرته في تخليصه من سلطة المادة

الانسان جسد وروح الف الخالق  
بيدهما علي اختلاف طبيعتيهما الي امد محدود  
فن الناس من تسلط المادة عليه فتدفعه  
في تيار الرغبات الجسدانية. وتزج به في  
غمرات الشهوات البدنية ، فينقلب بهما  
محضاً يعيش ليأكل ، وما هي الا سنين حتي  
يدركه الهرم ، ويقعد به الضعف فيموت  
ميتة الحيوان الأعجم ، لم يحصل من جهاده  
الديني نورا يعرج به الي العالم الذي  
سيتحول اليه

والذي بافت النظر أن مجرد الانسان  
لاشباع شهواته المادية ، واغفاله الكيالية  
الروحانية يجزر عليه وعلي نوعه اكبر الجرائر  
ذلك انه لم يخلق كالحيو ان محدود المطالب ،  
محصور الرغائب ، حتي يكون ما يحصله  
من حطام الدنيا كافيا لسد اطماعه ولكنه  
خلق مطلق القوى ، بعيد مدى الغايات  
فهو لا يكتفي بلباس وطعام يوفي بها حاجات  
جسمانه. بل تميل به طبيعته العظمى لا بهد  
من ذلك ، فينزح للاستعلاء علي الغير ،  
والنفرد بالسلطة وتسخير السوي لارادته

فتتعاكس رغبات الافوياء في الامة  
الواحدة فينقلب ما يجب ان يكون في المجتمع  
الواحد من التراحم الي نزاحم ، ومن  
التواهب الي تناهب ، ومن التواد الي تضاد  
فتنشأ الفوضى ، وتولد المذاهب المتخالفة  
المقاصد ، فيضطرب جبل الاجتماع ، ونحدث  
الغلاقل السالبة للأمن

فشرع الاسلام الصيام رياضة للنفس  
لتستقيم علي منهاجها السوي فتعدل عن بذل  
قواها لمزاحمة الغير والتسلط عليه بغير حق ،  
الي بذلها لتطهير نفسها والتسلط علي ارادتها  
فكيف يحقق الصيام هذه الرياضة  
النفسية ؟ ثبت بالتجارب المتكررة ان  
التقليل من الطعام يغلب صفات الروح  
علي صفات الجسد فيزداد العقل اشراقا ،  
والذكاء حدة ، والنفس هدوءا ، والارادة  
قوة حتي ان الطوائف المسيحية لا ترسل  
دعائها الي الاقطار المتوحشة الا بعد ان  
تقوي ارادتهم وتستشير صفة الصبر والثبات  
في نفوسهم برياضتهم بالجوع فيخرج اهدم  
بمدهذه الرياضة ثبت ان الجبال نفسا ،  
وأقوى من الفولاذ ارادة فيمكث عقودا  
من السنين بين القبيلة لئلا تتوحش لا يمل ولا  
يأس ولا يجبن



فشرع الاسلام الصيام لاحداث مثل هذه الحال علي متبعيه . ومن منا لا يحتاج لارادة قوية وعزيمة ماضية ؟ وهل بلغ الصحابة مبلغهم من الصبر علي الشدائد ، والثبات علي المبادي ، فتملأوا علي ام المعمور الا بهذه الرياضات النفسية ؟

ولكن الصيام لدينا الآن يؤدينا الي عكس عمراته المنتظرة . فانا لا نتخذ الصيام رياضة ، ولكننا نتخذه وسيلة لتوسع في القصف والاهو . نجيب أنفسنا نهارا فاذا جاء المساء أكلنا فوق ما يجب من أنواع شتي ثم اندفعنا لاسمر والسهر ثم عدنا الي السحور بمثل النهيم الذي واجهنا به الافطار فتكون نتيجة ذلك كاه فساد عقولنا وأجسامنا وضياح عمرات تعبنا وخروجنا من شهر الصوم مرضى

ولكن النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يتناولون عند الغروب عُمُرَات ثم يقومون للصلاة فاذا أدوها عادوا لتناول ما تيسر من الطعام ومكثوا لعشاء فصلوها ثم قاموا الي مضاجعهم او الي عبادتهم الي قراب الفجر ، فهبوا لتناول ما تيسر من الطعام ثم تروا الاستعداداً لصلاة الصبح ، فاذا قضوها ذهبوا لاعمالهم الي الظهيرة

فيقبلون الي نحو العصر ثم يقومون للصلاة منتظرين الغروب

لاجرم انه بمثل هذا الصيام يحقق الانسان لجسده وروحه اكل الرياضات واعودها عليها بالفائدة فيخرج من رمضان اقوى ارادة واطيب نفسا ، واكثر علي شدائد الحياة صبراً

﴿الصيامية﴾ نخلة من النحل الجوسية مجردوا للعبادة وامسكوا عن الطيبات من الرزق زهداً ونجوا في عبادتهم للبرهان وامسكوا عن النكاح والذبح

﴿الصومال﴾ الانجليزية هي قطر من شرق افريقيا تبلغ مساحته ١٥٥ الف كيلو متر مربع وهي تشمل المالك الواقعة شمال منابع النيل وهي جيدة الهواء خصبة التربة لها مستقبل اقتصادي عظيم . وقد مد الانجليز فيها خطا حديديا بين ممباما وبحيرة فيكتوريا نيانزا

يبلغ عدد سكانها ١٥٣ الف نسمة عاصمتها بربرة وقد حسبت صادراتها سنة ١٩٠٢ فبلغت ٢٥٨٥٠٠٠٠ منها ١٢٨٥٠٠٠٠ للصادرات من الماشية والجلود والصمغ وغيرها ومنها ١٣٠٠٠٠٠٠ للواردات وهي من الرز والقطاني والاقشة

## والبلح

الصومال الفرنسية هي قطر من بلاد الصومال الافريقية واقم تحت الحماية الفرنسية بشمل المستعمرة القديمة التي كانت مسماة اوربك والتاجورة وبلاد الدانا كياس . عاصمتها جيبوني . مساحتها ٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع . عدد أهلها ٥٠٠٠ نسمة وقد حسبت تجارها سنة ١٩٠١ فيبلغت ١٤١٧٩٦٠٠ فرنك منها ٦٨١٥٠٠ للصادرات من الماشية والجلد والبن والعاج والشمع والصمغ والبخور والذهب و ٧٣٣٤٦٠٠ للواردات من المنسوجات القطنية والحربية والفحم والحبوب

الصومال الايطالية هي مستعمرة ايطالية من الشاطي . الشرقى لبلاد الصومال مساحتها ٣٨٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد أهلها ٤٠٠٠٠٠ نسمة وهي تابعة في ادارتها للاريترة

الشعب الصومالي هذا الشعب يشمل جميع الساحل الافريقي من أول جيبوني الى مصب نهر جوبا وصحراء أدجيفيده تحت خط الاستواء و يرجح أن هذا الشعب متولد من العرب والفلاسيين

صانه يصونه صونا وصيانة

## حفظه

(تصون) حفظ نفسه  
 (التصوانة) ضرب من الحجارة  
 جمعها صوان  
 صاب يصيب صيبا أصاب  
 صاح الديك يصيح صيحا  
 وصيحة وصياحا صوت بأفصى جهده  
 (صاح به) ناداه  
 (صبيح) بالغ في الصباح  
 (انصاح الثوب) تشقق  
 التصيخود الصخرة الشديدة الصلابة  
 صاده يصيده وبصاده صيدا  
 قنصه  
 (صيد) يصيد صيدا كان أصيد  
 (الأصيد) الذي يرفع رأسه كبرا  
 والملك  
 (تصيده) صاده  
 (اصطاده) اقتنصه  
 (التصيود) الصيد  
 (التصيدة) ما يصاد به  
 يقال: خرج الى مصاده ومُصطاده  
 ومُتصيده أي الى محل صيده  
 (التصيد) بيع العطار والادوية

(الصَيْدَلَانِي) بائع الادوية والاعطار

جمعه صيادلة

﴿ صار ﴾ بصير تصبراً ومصبراً

رجع وتحول

(صَيَّرَهُ وَأَصَارَهُ) حوَّله وغيره من

حالة الي حالة اخري

(تَصَيَّرَ إِيَّاهُ) زرع اليه في الشبه

(التَّصَيَّرُ) منتهي الامر وما له

﴿ البوصيري ﴾ هو القاسم هبة الله

ابن علي كان اديباً عالماً لم يكن في آخر

عصره مثله . توفي سنة (٥٠٨)

﴿ البوصيري ﴾ هو محمد بن سعيد

ابن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال

الصنهاجي . هو الصالح المشهور المدفون

بالاسكندرية في المسجد المعروف باسمه

بجوار مسجد ابي العباس المرسي استاذ

كان احداً بويه من ابي صير والآخر

من دلاص فركت له نسبة منها فقيـل

الدلاصيري لكنـه اشتهر بالبوصيري

وهو منشيء القصيدة التي مدح بها النبي

صلي الله عليه وسلم ونسـي بالبردة اولها

امن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وهي من اشهر اشعر واعذبه . وله

ايضاً قصيدة في مدح النبي صلي الله عليه

وسلم تسمى الحمزية ومطامها

كيف ترقى رقيقك الانبياء .

يا سما . ما طاولتها سما

ومنها :

انما مثلوا صفاتك لنا

من كمثل النجوم الماء

قال البوصيري نفسه كنت قد نظمت

قصائد في مدح رسول الله صلي الله عليه

وسلم منها ما كان اقترحه علي صاحب

زين الدين يعقوب ابن الزبير ثم اتفق بعد

ذلك ان اصابتني فلج ابطال نصفي ففكرت

في عمل قصيدتي هذه البردة فعلمتها

واستشعرت بها الي الله تعالي في ازيء اعابني

وكررت انشادها ربكيت ودعوت ونورات

ونمت فرأيت النبي صلي الله عليه وسلم

فمسح علي وجهي بيده المباركة والتي علي

بردة فانتبهت ووجدتني نهضة فقممت

وخرجت من بيتي ولم اكن اعلمت بذلك

احداً فلقيتني بعض الفقراء فقال لي اريد

ان تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول

الله صلي الله عليه وسلم . فقلب ايها فقال

التي انشأتها في مرضك وذكر اولها وقال

والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل  
وأعجبه والقي علي من أنشدها برودة  
فأعطيته إياها وذكر الفقير ذلك ( يربد  
بالفقير الصوفي ) وشاع المنام الي ان اتصل  
بالصاحب بهاء الدين ( صاحب بمعنى  
الوزير في عرف ذلك الزمان ) فبعث الي  
وأخذها وحلف ان لا يسمعها الا قائما حافيا  
مكشوف الرأس . وكان يحب ماءها هو  
واهل بيته .

ثم انه بعد ذلك ادرك سعد الدين  
الغارقى الموقع رمد أشرف منه علي العمي  
فرأى في المنام قائلا يقول له اذهب الي  
الصاحب وخذ البردة واجعلها علي عينيك  
فتمافي باذن الله عز وجل . فأتى الي صاحب  
وذكر منامه . فقال ما عرف عندي من أثر  
النبي صلى الله عليه برودة . ثم فكر ساعة وقال  
لعل المراد قصيدة البردة التي لبو صبرى  
يا باقوت افتح الصندوق الذي فيه الآثار  
واخرج القصيدة التي لبو صبرى وأت بها  
فأنى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على  
عينيه فعوفي . ومن ثم سميت البردة والله  
اعلم .

كان البوصبرى في اول امره مستخدما  
ببلييس وله قصيدة مشهورة قالها في

مستخدمي ببلييس اذ ذاك نأني علي شيء  
منها لأن فيه دلالة علي أخلاق مستخدمي  
ذلك العهد قال :

نقدت طوائف المستخدمينا  
فلم أر فيهم رجلا أمينا  
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم  
مع ان تجرب من عمرى صنيئا

فكتاب الشمال هم جميعا

فلا صحبت شالمهم البمينيا  
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا  
بهم فكأننا سرقوا العيوننا

ولولا ذلك ما لبسوا حربرا  
ولا شربوا خمور الاندريسا  
ولا ربوا من المردان مردا

كأغصان بمان وينحنينا  
وقد طلعت لبعضهم ذقون

ولكن بعد ما حلقوا ذقونا  
وأقلام الجماعة جائلات

كأسياف بأيدي لاعبيننا  
ومن سارفتهم حرقا بحرف

وكل اسم بخطوا منه سيننا  
أمولاي الوزير غفلات عما

يتم من الاتام الكابييننا

تذاك معشر منهم وعدوا

من الزهاد والمتورعينا

وقبل لهم دعاء مستجاب

وقدملاً وأمن السحت البطونا

تفقت الفضاة فخان كل

أمانته وصموه الامينا

وما اخشي علي اموال مصر

سوى من معشر يتأولونا

وهي طوبلة

وقال فيمن اسمه عمرو وعلي عينه فص

سموه عمر أفصحنا اسمه عمرا

فبين الدهر منا موضع الغلط

فأصبحت عينه غينا بنقطتها

وطالما ارتفع التصحيف بالنقط

وقال في الشيخ زين الدين بن الرعاد:

لقد عاب شعري في البربة شاعر

ومن عاب أشعاري فلا بد ان يهجي

وشعري ببحر لا يوافيه ضفدع

ولا يقطع الرعاد يوماً له لجا

والبوصيري قصيدة ثلثي مدح

النبي صلى الله عليه وسلم علي وزن بانت

سعاد أولها:

الي متي انت لذات مشغول

وانت عن كل ما قدمت مسؤل

توفي سنة (٦٨١) ودفن بالاسكندرية

﴿صاف﴾ المكان بصيف صيفا

أقام به في الصيف ومثله (صيف به)

(اصاف القوم) دخلوا في الصيف

(يوم صائف) أي حر

(الصيف) احد فصول السنة

(المصيف) المكان الذي يقيمون

فيه صيفا

(المصنطاف) محل الاقامة صيفا

﴿الصين﴾ الصين بلاد شاسعة

الأكناف هي أقدم ممالك العالم انتقلت

وحدها بمعظم آسيا الوسطي والشرقية

تبلغ مساحتها ١١٥٠٠٠٠٠٠ مربع

فهي اكبر من القارة الاوربية

الصين بلاد جبلية مختلف مناظرها

باختلاف أقاليمها. وقد قسم الجغرافيون

الصين الي أربعة اقسام وهي هضبة آسيا

ومنشورية وكوريه والصين الاصلية

(١) فأما هضبة آسيا الوسطي فهي

هضبه عظيمه أحدقت بها الجبال الباذخة

فهي محصورة بين جبال هبالياو كرا كوروم

والبامير وتيان شان والتائي وكنج كان

الكبيرة وان شان والاشان وتخرق هذه

الهضبة من الشرق الي الغرب جبال اخري

وهي جبال كوين لون ونان شان ، هذه الجبال تقسم الهضبة الي ثلاثة اجزاء مختلفة وهي بلاد المغول والتركستان الشرقية والتبت

فأما بلاد المغول فتمتاز بصحراء واسعة قاحلة يظنها الجغرافيون قاع بحر كانت تتلاطم أمواجه ثم جف ماؤه . ولا توجد مدن هذه الصحراء الا بسواحل الجبال لقلة الماء

وأما التركستان الشرقية فهي منخفضة من الارض فيها نهيرات تكوّن كنهانها يسمى التاريم ولكن هذه الارض صحراء قاحلة فلا توجد فيها الا على شواطئ انهارها وأما التبت فهي هضبات عالية يبلغ ارتفاعها نحو ٤ آلاف متر عن سطح البحر بها جبال شاهجة ومنها تنبع اكثر الانهار المشهورة بآسيا الشرقية

(٢) منشورية أقاليم نخرقه سلسلتان مترازيتان من الجبال وهما كنج جان الكبرى و شان السين ونهران وهما منجاري ولياوهو

(٣) كوريه وهي شبه جزيرة شرق الصين ارضها جبلية قاحلة ليس بها سهول ولا انهار قابلة للملاحة

(٤) الصين الاصلية قسمان يفصلهما سلسلة جبال تسنغ لنغ . فالقسم الجنوبي كثير الجبال وأما القسم الشمالي فسهل فسيح اسمه الارض الصفراء لاصفرار لونها

(جوالصين) يختلف جوها باختلاف أقاليمها فهو ببلاد المغول بارد أحر او هوؤها جاف محرق وكذلك في التركستان الشرقية ومنشورية وأما في التبت فالغالب البرد القارس ومثلها كوريه

ويختلف الجو في الصين الاصلية لمعظمها فهو بارد قارس في الشمال ومعتدل في الوسط وحار في الجنوب ولكن جو الصين كله صحي

(الزراعة في الصين) الصين تنتج جميع المزروعات التي تنبت بأوروبا وآسيا ولكن تكاد تنحصر الزراعة في قسم الصين الاصلية لقحولة ماعداها

ثم ان القسم الشمالي من الصين الاصلية عظيم الخصوبة لتكوز ارضها من الطمي الاصفر وقدامتاز بزراعة الحبوب والقطن . اما المنطقة الجنوبية فيزرع فيه الشاي والارز وقصب السكر وتكثر بها اشجار النوت حيث تربى هنالك دودة القز

والصينيين اهتمام كبير بالزراعة والسعي  
في انقان وسائلها من ري وتسميد وقد  
بلغ بهم الامر ان زرعو اقم الجبال ومدوا  
الالواح علي الانهار وغطوها بالتراب

وزرعوها وذلك لكثرتهم وقلة ارضهم  
ويجمل الصينيون الزراعة للدرجة انهم  
اقاموا للزراعة هيكلًا علي ابواب عاصمتهم  
فيحتفلون فيه سنويا بافتتاح فصل الربيع  
فكان يأتي امبراطورهم قبل الجمهورية  
فيحترث بنفسه قطعة من الارض علي مشهد  
من الناس اعلاء لقدرة الزراعة

(حيوانات الصين) يوجد بالصين  
اكثر الحيوانات المفترسة المعروفة ويوجد  
معها انواع غريبة من السنابير والفزلان .  
وهم يأكلون لحم الخنزير لندرة الاغنام .  
والجاموس والبقر كثير لا يكاد يخلو منها  
بيت وهي صفار الجسم . وطيورها وزواحفها  
كثيرة . واما كما كثيرة الانواع منها  
ذلك السمك الفضي والذهبي الذي يجلب  
منها وبرني في الفساق

معادن الصين كثيرة ولكنها لم  
تستخرج للآن ففيها الفحم والذهب  
والفضة وغيرها

اما صناعة الصينيين فحدث عنها ولا

حرج كالحفر في العاج وعمل الضروريات  
للبيوت من اليشف والصدف والخيزران  
النخ ، ومن صنائعهم الخزف والمنسوجات  
والورق

ومن عظيم مصنوعاتهم السور العظيم  
الذي احاطوا به جزءا من مملكتهم علي طول  
٢٦٠٠ كيلو متر والبرج المبني من القرميد  
المغطى بالخزف وقناة الملاحة الواصلة بين  
شمال الصين وجنوبها

تجارة الصين عظيمة لكثرة طرقها  
ومنها القناة الامبراطورية السابقة ويبلغ  
طولها ١٢٠٠ كيلومتر وعرضها ستون متراً  
وتجارها الخارجية آخذة في الازدياد وهي  
في يد انجلترا والمانيا وامريكا وفرنسا  
من صادرات الصين الشاي والحرير  
والقطن والكتان والخزف والافيون  
والمنسوجات والمعادن والسكر والارز  
وهي مقفلة في وجه الاجانب فهي  
لا تقبلهم في بلادها وقد توصلت الدول بعد  
جهاد جهيد الي حمل الصين علي فتح ٢٤  
ميناء لقبول الاجانب فيها لتجارة

(عدد اهلها) يبلغ عدد اهالي الصين  
٥٥٠ مليوناً اي نحو ثلث النوع البشري  
يهاجر منهم كثيرون الي الهند وامريكا

وغيرها سعيا وراء الكسب

من عوائد الصينيين القناعة والصبر  
والذكاومسابقة الاجنبي وكرهاته ولكن  
عامتهم مصابون بتعاطي الافيون فترى فيهم  
كسلا وبلادة

أشيع ديانة في الصين البوذية وفيها  
الاسلام كما سنفصله .

لغتهم من اصعب اللغات وهي كثيرة  
اللهجة تنقسم الي علامات تقوم مقام  
الاجرف ومبلغ عدد تلك العلامات ٢٤  
ألفا بل تزيد . ولغتهم آداب وحكم عالية  
(تقسيمات الصين السياسية) تنقسم

الصين الي قسمين عظيمين وهما الصين  
الاصلية وملحقاتها . وهذه خمسة وهي  
التبت والتركستان الشرقية وبلادالمغول  
ومنشورية وكوريا وتبدها جزيرة هاينان  
حكومة الصين كانت استبدادية مطلقة  
الي سنة ١٩٠٢ ثم انقلبت الي جمهورية  
عقب ثورة كبيرة كما سيجي .

(١) الصين الاصلية ١٨ ولاية  
عاصمتها بكين يسكنها ١٥٠٠٠٠٠٠ نسمة  
ثم يلي بكين شيان تسين ويسكنها  
نحو مليون نسمة ثم سنجان ويسكنها ٨٠٠  
الف نسمة ثم هان كيون وبها ٧٧٠ الف

نسمة ثم تشنغ كينغ ١٣٥ الفا وهي ميناء  
خطيرة الشأن ثم نانكين عاصمة الصين  
القديمة ٥٠٠ الف ثم ننج بو ٢٥٠ الفا  
ثم فوتشيو ١٥٠ الف ثم كاتون ١٠٠ الف  
(٢) التبت عاصمتها مدينة (لاما)  
سكانها ٢٥ الفا وهي مدينة البوذيين  
المقدسة بها ٢٠ الف من كهنتهم ويقم بها  
رئيس ديانتهم المسمي (دالي لاما)

(٣) التركستان الشرقية من مدنها  
برقند وفيها ٥٠ الف نسمة و ٦٠ مسجداً  
و ١٢ خاناً وكشفر ٥٠ الفا وتصنع بها  
الاقشة المزركشة بالذهب

(٤) بلاد المغول ومن مدنها كامي  
وباركول ثم نيان شان ثم اورجا

(٥) منشورية عاصمتها مكدن  
١٨٠ الفا وبها مقابر امبراطرة الصين

(٦) كوريه عاصمتها سيول ٢٥٠ الفا  
(تاريخ الصين) يجهل الناطقون

بالضاد تاريخ الصين فلا يعرفون عنه الا  
حوادث لا تغني شيئاً في جنب ما يجب  
الالمام به من تاريخ هذه الامة العظيمة  
وقد عني بجمع تاريخها حضرنا الفاضلين  
أربني بك أبو العز وعبد العزيز افندي احمد  
في رسالة نرى ان نقلها في دائرة المعارف



تنوبها بفضلها فقد اختصر تاريخ الصين  
والمبايعة دقائقه علي احسن ما يكون قالوا :  
بدل التاريخ علي ان الصين اذا لم  
تكن أقدم بلاد العالم بامرء فهي ولا شك  
من اقدمها واسبقها الي المدنية وال عمران  
الا انها بقيت مجهولة منزوية لا يسمع الناس  
عنها شيئا حتي جاء العرب وذهبوا اليها  
فكتبوا عنها كتابات كثيرة كانت السبب  
في توجيه انظار العالم اليها وبدل علي ذلك  
أيضا ان الغربيين لم يجدوا لاني كتب  
الرومان ولا في كتب اليونان ولا عندهم  
الا اشياء تافهة عن هذه البلاد فلبثوا  
لا يعرفون سوى وجودها في خسرط  
الجغرافيا حتي ترجمت الكتب التي دلت  
علي ان العرب كانوا يذهبون اليها بسفهم  
بين سني ٨٥٠ و ٨٧٧ م المتاجرة اما  
تاريخ الصين فيقول الصينيون انفسهم بانه  
قديم جدا يبتدي من الملك (هوان تون)  
الذي كان يعيش قبل الميلاد ب٩٦٦ مليوناً  
من السنين والقي كان ذا قدرة علي الارض  
والسما والناس وجميع الاشياء لما مات  
خلفته ادوار ثلاثة دور السما ودور الارض  
ودور الانسان والذين حكوا في كل هذه  
الادوار هم (الهوانج) في الدور الاول

كانوا ذوي وجه طفل وجسم ثعبان ورأس  
غول وسيفان حصان وفي الثالث كانوا  
ذوي وجه انسان وجسم ثعبان . ويقولون  
أيضا بأن هذه الادوار لم تكتمنت حتي  
كانت بنت الاله (ومي) تترى علي  
شاطي النهر فصادفت الروح الكبيرة فتأثرت  
بها ولحال نزل قوم فزح وأحاط بها فبعد  
أن بقيت اثني عشر عاما حاملة وضعت  
ولداً هو الملك (فوهي) الذي وضع الكتابة  
الصينية سنة ٣٤٦٨ ق م . وخلف هذا  
الملك (بين في) فاخترع المحراث وعلم  
الناس الزراعة واستخرج الملح من الارض  
ثم شرع النظمات الحربية

هذا ما يقوله الصينيون انفسهم وهو  
لا شك من الخرافات التي لم يسلم منها تاريخ  
أمة من الامم . ولعل تاريخ الصين الحقيقي  
لا يبتدي الا من الملك (هوانغ في) وهو  
ينقسم الي ٢٢ دولة فاول ملوك الدولة الاولى  
هو (هوانغ في) المذكور وهو الذي علمهم  
الهندسة واخترع لهم العربات والسهام  
والنقود كما ان امرأته علمتهم تربية دود  
القز وبمد أن حكم مائة سنة توفي وجاء  
ابنه فحكم ٨٠ عاما ثم جاء الملك (باو) وفي  
مدته كتب احد الفلاسفة الكتب الخمسة عند

النشيط يعرف مقتضيات الزمان وأنا اجمله  
ولي عهدى . فأجابه احدى . هذا شيرا  
الى ابن الملك نفسه فلم يرض وقال : كلا  
فانه وان كان نشيطا الا انه غير صادق  
ومثله غير اهل لتولي امور الناس . فقال  
واحد : اذا هذا و اشار الى الوزير . فقال :  
كلا لانه مهذار ثرثار ثم هو ذو كبرياء  
وخيلاء . اخبر اذ كلوا اليه ان ينتخب ولي  
عهده بنفسه فانتخب رجلا من اواسط  
الناس اسمه (يوشون)

تولى (يوشون) هذا بعد موت (باو)  
وكان عادلا فشرع قانون العقوبات ووضع  
الموازين والمقاييس ومنه يتبدى حكم  
الأمر لانه جعل الحكم وراثيا في امرته  
وبعد موته خلفه ابنه (كي) فلم يعش الا  
قليل ومات فولىه (تاي كنغ) وكان مولعا  
باقصص والاهو حتى غضب منه اولاده  
وهاجوا ضده فخلعه الوزراء وملكوا أخاه  
(شون كنغ) وأعظم ما حدث في ايامه ان  
الشمس كسفت فجاء بوزرائه وامر بهم  
فقتلوا جميعا لا هم لم ينبشوه عن الكسوف  
قبل حدوثه

بعد هذا الملك جاء ملوك كثيرون  
انغمسوا في الترف والاهو ولم ياتفتوا الا

الصينيين وهو اقدم كتاب في العالم ويقال  
بأنه وضع علي باب قصره لوحة معرضة  
لكل من شاء ان يكتب عليها حاجته ثم  
يدق جرسا بجانبها فيأتي الملك بنفسه ليرى  
ما كتب ويقضي فيه . كذلك يقال بأنه  
هو الذي جمعهم امة بعد ان كانوا اشتاتا  
وعرفهم قوة الانحاد . ومما يحكى عنه ان  
شيخا قابله ذات يوم فسأله « هل تحب  
ابى الملك المقدس ان تكون ذا غنى واسع  
وان تعيش طويلا وان ترزق بنين كثيرين  
فأجابه : كلا ثم كلا لأن الغنى يجلب  
التعب والبنون يشغلون البال وطول الحياة  
يثقلها بالذنوب . فقال الشيخ . نعم الا انك  
اذا كنت ذا بنين كثيرين سهل عليك  
ان تقسم الملك بينهم فترتاح واذا كنت  
واسع الغنى امكنت ان تقضي حاجات  
الفقراء التمساء واخيرا اذا كنت صاحب  
ملك مستتب وحكومة رشيدة فالحياة هنيئة  
وان لم تكن لاهذا ولا ذلك فالغناء واسع  
يعيش فيه الحكيم بعقله فلماذا تكره ان  
تعيش طويلا »

ويحكى عنه ايضا انه حينما اراد ان  
يختار ولي عهده امر الناس فاجتمعوا ثم  
وقف فيهم خطيبا فقال : « دلوني على رجل

لمذاتهم الخصوصية فحق عليهم المثل الصيني الذي يقول «ان الافذار ترمي الامة بين ايدي اقوام ليس مدروها فاذا لم يحفظوا اعليها كما يجب أو لم يدعوا سم خياط مما قسم لهم الا ملاءوه ذنوبا نزعتها من ايديهم وسلمتها اسوام» فانقرضت الدولة الاولى بانقراض هذه العائلة رجاءت الدولة الثانية في سنة ٢٧٦٦ ق م بعد ثورة عظيمة قام بها رجل يدعي (شانغ)

(الدولة الثانية) جلس (شانغ) علي العرش بعد ان خلع سلفه ثم قنله فسمي نفسه (شانغ شانغ) ثم بنى حماما جميل الصنع لم تر الصين مثله وكتب في اعلاه « اذا اردت ان تكون دائما احسن من ذي قبل فطهر نفسك كل يوم طهر نفسك كل يوم، طهر نفسك كل يوم» ويزعمون ان المطر غاب في سنة من السنين حتي اجديت الارض ونزل القمح فلم يكن الا ان ذهب الملك الى الجبل وصلي وركع ودعا حتي تفتحت عيون السماء وكانت سنة خيرات كثيرة. وبعد بضعة اعوام مات فوليه من افراد عائلته ملوك كثيرون ثم جاء الملك (ساوس) وكان فظ القلب غليظ الطبع حتي لقد قتل فتاة جميلة لانها لم تطعمه

في اغراض وقتل اخرى لانها اكلت ثارا فأراد أن يراها في جوفها. ومما بروي عنه ان الوزبر نصحه ذات يوم بالمدول عن الظلم والنهلق بأهداب المعدل فلم يكذب سمع منه ذلك حتي قال «حقا انك لحكمكهم وقديما سمعت ان للحكام سبع فتحات في القلب فاننظر اذا كان ذلك صحيحا» ثم شق بطنه. ولما لم تطق الامة ظلمه حاجت عليه وقتلته وبه انتهت الدولة الثانية

(الدولة الثالثة) وهي دولة (شي يو) بعد أن قتل (ساوس) تولى بالانتخاب الملك (يووان) فأسس عائلة جديدة اشهر ملوكها (موونغ) الذي فتح فتوحات كثيرة وأخضع أمم عديدة وما عداه ليس في ملوك هذه الدولة الا ظالمين مبذرين أغضوا الامة منهم حتي اضطروها لاثورة فقتلت من أعضاء عائلته ثلثمائة رجل ومما يؤخذ بالمعجب ان أعظم فيلسوفين وجدا في الصين وهما (كونفوسيوس) و (لاوتسو) لم يوجد الا في الايام الاخيرة من حكم هذه الدولة دولة الظلم والهياب والاضطراب

(الدولة الرابعة) وهي (تسين) او (تسنغ) من اشهر ملوك هذه الدولة

الملك (شي ونغ تي) الذي بني السور العظيم  
ممتدا من خليج بنشيلي وماراً بالحدود  
الشمالية الصينية علي مسافة ١٤٠٠ ميل  
وكان قد بناه لانتقاء غارة التار والكنهه  
لم يكند يفرغ من بنائه ويرد التار علي  
اعقابهم حتي اخذه الزهو واراد ان يغالط  
التاريخ ويجعل نفسه اول ملوك الصين  
فاضطهد حفظه الحوادث القديمة وامر  
باحراق الكتب في جميع البلاد الا انه  
مات قبل ان تتم له امينته وبموته اخذت  
المشاكل والاضطرابات تنمو وتزداد حتي  
انتهت بانتهاؤ الدواة

(الدولة الخامسة) وهي دولة (المان)  
اول ملوكها الملك (كاوتسو) او (يوتنغ)  
وهو الذي رأس الثورة ضد الدولة الرابعة  
فقتل آخر ملوكها وجلس علي العرش فسمى  
دولته (هان) باسم قرية صغيرة ولد فيها  
وبعد ان استتب له الامر اخذت الامة  
الي السكون استسلم للمذات ولم يعد يفكر  
في مصالح الامة فنثار القوادس واتفقوا  
مع قبائل (البيونج نو) علي خلعهم . فلما  
رأى ذلك جمع ما تبقى له من الجيش وحارب  
الثارين الذين اوشكوا ان يستظروا عليه  
لولا انه ترضي قبائل (البيونج) باعطاءهم

ابنة عروسا للملكهم وهو ما يعتبره الصينيون  
عارا لهم وخزبا كبيرا . وكان من رأي  
هذا الملك عدم الالتفات للكتب والعلوم  
والاشتغال بالسيف والحروب فقابل ذات  
يوم عالما اسمه (لوكيا) فسأله يقول: « لقد  
فتحت البلاد ودوخت العباد بالسيف وها  
انا قد اصبحت رئيسك امر فيك اذا اردت  
فقل لي بماذا ففعلتك العلوم ؟ فأجابه: نعم  
انك فتحت ودوخت بالسيف ولكن  
البلاد بعد الفتح والتدوين لا تناس الا  
بالكتب والعلوم اترى لو ان الدولة التي  
قبلك عملت بما في الكتب من النصائح  
هل كنت تجلس علي العرش القوي انت  
عليه جالس » ومن هذا الحين اقلع الملك  
عن رأيه الاول ومال الي الكتب فتعلم  
كثيرا حتي الف وقال الشعر ويسند اليه  
انه جلس في يوم من الايام الي حاشيته فقال:  
« اجيبوني بماذا تأهلت لان اكون ملكا  
لكم ؟ فقالوا جميعا هم بتملقونه: بنضائلك  
الكثيرة . فقال: كلامكم كلا ولكنني  
تأهلت لان اكون ملكا لكم بمعرفتي  
اميال كل واحد منكم ثم استخدمكم طبق  
هذه الاموال . وبعد موته تولى ابنه  
(هويبي ني) وكان صغيرا فمات امه وصية

عليه ولم تمر سننان حتي مات فخشيت امه ان يضيع الملك من يدها فجات بابن فلاحه امرت بقتلها و جعلته ملكا بدل ابنها المتوفى واقامت نفسها وصية عليه. ولكن (بين تي) أخا المتوفى نارضدها فنزع الملك من يدها وجلس علي العرش فعدل وسار سيرة الزهاد حتي ان شعوبا من التي كانت خارجة عن حكمه خضعت له من تلقاء نفسها رغبة في عدله وفضائله أخيراً مات فجاء ابنه ثم جاء الملك (يوتي او (ياويوتي) ثم غيرها كثير و انتهت الدولة الخامسة

(الدولة السادسة) أو دولة (الهان)

الشمالية. منها الملك «هوتي» وهو اول من منح الخصيان الحق في الوظائف العالية وفي مدته ظهر الطاعون في الصين وفشا بين الناس فوجد له العالم «شانغ كيو» دواء شافيا «كذا يقول الصينيون» وجعل كلما داوى به رجلا ضمه الي حزب له حتي اذا قوي واصبح ذا جيش يبلغ ٥٠ الف مقاتل هاج علي الملك يريدان بزحزحه عن العرش فهاجه في القصر و قبض عليه والقاء في السجن الا ان قائد الملك جمع جيشه في الحال وحارب هذا العالم وهزمه

شر هزيمة وانقذ سيده من السجن . ولم يعمش هذا الملك طويلا فمات وخلفه ابنه ثم ملوك آخرون تنازعهم الثورات والمشاكل حتي انتهت دولة الهان سنة ٣٢٠ ميلادية وفي مدة هذه الدولة كثرت الوفود من الممالك الاجنبية الي ملوك الصين فقد جاء في جغرافة فونسان ان الامبراطور الروماني (مارك أوريل) أرسل في سنة ١٠٥ وفدا الي الصين وصلها بحراً وأن الامبراطور (جوستنيان) أرسل بعده جملة بعثات جلبت عندهم الهدايا والقرص . وجاء أيضا انه من سنة ١٥١ الي ١٧٥ م قدم الي كل من (هياوونين) و (هياولنجني) وفود من قبل ملوك الهند والامبراطور (انطوان) الروماني

(الدولة السابعة) أول ملوك هذه

الدولة الملك (بوتوتي) وقد كان مولعا باللهو والمذات حتي انه جعل بجانب قصره حدائق كثيرة اخنط فيها طرفا شني ثم صنع عربة صغيرة لا تسع سواه فكان يركب فيها ويأتي بالحرفان تسحبها ويا من نساءه يترصد العربية علي الطرق فأتين جمعت من الحشائش أطيبها وانضرها بحيث استطاعت أن تميل بالحرفان الي حيث هي راصدة

نزل عندها وقضى صحابة اليوم معها . وبعد موته قامت الثورات فلم تزل تشتعل حتى جاء الملك « تشاو » فتركها وشأنها ولم يلتفت الا للملاذخ الخصوصية فابتنى قصراً يسع ١٠ آلاف نفس نواقيسه من الذهب وجدرانه من الرخام وعمدانه من الفضة وابوابه مرصعة بالحجارة الكريمة ثم اسكنه جملة آلاف من ربات الجمال وجعل منهن الفا حراسا له اينما ذهب سرن في موكبه راكبات الجياد . وكان من ذلك ان الامه سئمت حكمه وحكم دولته فاستمهلته الي ان مات ثم سلمت العرش لغير عائلته (الدولة الثامنة) ابتدأت سنة ٤٢٠ م ولم تطل مدة حكمها لان الحروب والثورات تناوتها من كل جانب

(الدولة التاسعة) حكمت سنة ٤٨٣ م وكان حفظها مثل حظ سابقها

(الدولة العاشرة) نزلت سنة ٥٠٣ م ونالها ما نال اختبها

(الدولة الحادية عشرة) جلست سنة ٥٥٧ م واصابها ما اصاب الثلاث السابقة

« الدولة الثانية عشرة » ابتدأت سنة ٥٨٩ م وانتهت سنة ٦١٨ م ومن

ملوكها الملك (بنغ تي) كان معروفا بالعدل واتساع السلطة الا أنه كان محبا للشهوات فجعل له حرسا من النساء وانخذ لنفسه محبوبات كثيرات بنى لمن قصور آفاخرة كانت السبب في ائقال الاهالي بالضرائب فثاروا عليه وخلصوه (الدولة الثالثة عشرة) . أول ملوكها الامبراطور (لي بيان) أو (تاي نسونغ) وهو معدود من ابطال الصينيين ثار عليه اخوته فقتلهم ثم التفت الي الثورات فأطفأها جميعا واخيراً جهز جيشا كبيرا أرسله الي واسط آسيا فظل يفتح البلاد ويقهر العباد الي ان وصل الي حدود بلاد المعجم والتر كستان وفي مدته طرد العرب الملك (زردجرد) شاه المعجم فاحتفى عنده وذلك سنة ٦٤٢ م (٥٢٢) . وما يؤثر عنه انه لم يكن يأمر باعدام احد الا بعد صيام ثلاثة ايام بحرم علي نفسه فيها ان يسمع موسيقى او ان يلبس بشيء من الملهييات . كذلك يؤثر عنه انه وسع الفنون الحربية كثيراً وانه هو الذي قال « لاملوك الا بأمة ولا امة الا ولها ملك فاذا استخدم الملك الامه لقضاء اغراضه وملاذخه فقد اصبح كالقدي بقطع من لحمه ليشبع بطنه » وانه قال لمرحى ولي

عهده وقد اخبره بأنه كسول « لا تعلمه انك انبأتني والا كرهك ولم يعد يستفيد شيئا » .

مات فخرت الامة عليه حز ناشد بدا حتي ليقال بأن مناهن أنحن وجهه بالابر ومن قطع شعره ومن ضرب آذانه بجانب النعش الي ان خرج الدم وفي مدته دخلت المسيحية الصين وذلك سنة ٦٣٨ م

بعد سبعين عاما تقريبا من موت هذا الملك انتقضت في ثورات واضطرابات جاء الامبراطور ( جوان تسونغ ) في عام ٧١٣ م وفي أيامه اخذت المناوشات بتدريج بين الصينيين والعرب فكان من ذلك ان

الامير قتيبة بن مسلم عند ذهابه لفتح بلاد كسفر النقي بأحد الحكماء الصينيين سنة ٧١٤ م (٩٦هـ) ثم كان ان بعض القبائل التركية اتصلت بالصين فدخل احد امرائها الذي يسميه الصينيون ( نجان لوشان ) العسكرية الصينية وظل يرتقي حتي صار قائد الجيوش وحاكما في مقاطعات كثيرة ولم تكن الا سنين قليلة حتي اضرم نار الثورة ضد الامبراطور ودخل عليه العاصمة فخلعه وجلس علي العرش الا ان ( جوان نسونغ ) اعطي في الحال ختم الامبراطورية

لابنه فأخذ هذا وجمع به حوله جيشا كثيفا حارب به ( نجان لوشان ) فقهره وقتله وقد قال بعضهم بأن القاتل هو ابن التركي نفسه وتبوا سرير الملك بدل ابيه فسمي ( سوتسونغ ) وفي عهده كثرت العلاقات بين الصين والعرب فأرسل هرون الرشيد اليه ثلاثة سفراء قابلهم بالرعاية والحفاوة . كذلك في عهده ثارت قبائل اواسط آسيا واستقلت ببخارى (الدول ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨)

تعاقبت هذه الدول في قليل من السنين ولم يكن من الحوادث المهمة في أيامها سوى المنازعات الداخلية

( الدولة التاسعة عشرة ) اول ملوكها الملك ( تاي تسو الثالث ) جلس على العرش فأمر بأن « تفتح ابواب قصره الأربعة كما فتحت ابواب قلبه لرعاياه » و مما ينقل عنه ان جيشه كان يحاصر مدينة ( نانكين ) ويضايقها فرض فجاءه القواد يعودونه فخاطبهم يقول « ها انتم تروني مريضا ولكني اعلم بأن دوائي في ايديكم قالوا جميعا وما هو هذا الدواء ؟ اجاب هو ان نهمقنوا دماء الاهالي « فلم تكن الا ساعات حتي فكوا الحصار فقام الامبراطور

معافي راجما. كذلك مما ينقل عنه ان كو كبا  
 ذا ذنب ظهر في ايامه فخاف منه وحسبه  
 عقابا له علي ذنوب ارتكبها فامر ع بتخفيف  
 الضرائب عن الامة ثم جمع نخبة رعيته  
 وسألهم واحدا واحدا أن يسامحوه عن  
 ذنوب ربما افترفها وهو لا يعلم . وفي عام  
 ١٠٢٣ م مات فتولي ابنه (دجين تسونخ)  
 وكان مثل ابيه رحيم القلب محبا للعلوم  
 شفو قار عاياه الا انه لم يمض كثيرا فخلفه  
 ملوك كثيرون الي ان كانت سنة ١١٦٣ م  
 فابتدأ امر المغول بالظهور ثم سنة ١٢٢٦ م  
 استولي (جنكيز خان) علي جزء من  
 الصين ويقال ان بعض وزرائه اشاروا عليه  
 اذ ذلك بقتل جميع الالهة لكي لا يفكاد ان يفعل  
 لولا ان الصحاح فهو عن ذلك  
 (الدولة المشرون) وهي دولة المغول  
 اسس هذه الدولة (جنكيز خان) وخلفاؤه  
 الذين استمروا في الفتح حتي لم يمضي سنة  
 ١٢٧٥ م الا وقد كان الامبراطور التتري  
 (كوبلاي خان) قد حكم الصين كلها  
 وقسمها بين قواده واهله وطمع الي اليابان  
 فلم يرد عنها الا بما صفة شديدة أغرقت  
 اسطولها . وفي مدته دخل (ماركوبولو)  
 الرحالة الشهير بلاد الصين فتقرب منه حتي

صار حاكما علي كثير من المقاطعات. كذلك  
 في مدته انتشر الاسلام في الصين انتشارا  
 عظيما

بعد (كوبلاي) حكم (تشنغ تسونخ)  
 ثم غيره كثيرون الي أن تولى (شون تي)  
 وهو آخر امبراطور المغول جلس علي العرش  
 وعمره ١٨٥ سنة فانغمس في النلاهي والمذات  
 حتي ليقال بأن مجاعة وقعت في ايامه فهلك  
 فيها ٩٠٠ الف نفس او اكثر وهو غارق  
 في حدائفه بين ست عشرة فتاة يغنين له  
 وبطربته ولما ضجرت الامة من احواله  
 ونلاهيته ثارت عليه وخلعتة وبخلعه انتهت  
 الدولة

(الدولة الحادية والعشرون) وهي دولة  
 (المنج) مؤسس هذه الدولة هو الامبراطور  
 (هونغ يو) حكم سنة ١٣٦٨ م فأظهر من  
 صفات العدل وسمو الادراك ما حجب الامة  
 فيه. من ذلك انه رأي يوما احد الموظفين  
 (ماندارين) يرتديا بثياب فاخرة فاستدناه  
 منه ثم قال «أجيني بكم اشتريت هذه  
 الثياب؟» اجاب بخمسة مائة قطعة من الفضة .  
 قال بهذا المبلغ تستطيع عائلة ان تعيش  
 مسرورة طيبة الخاطر فشر او لك هذه الثياب  
 دليل ولا شك علي انك كثير التبذير



تخذار حذار من أن تظهر امامي بها مرة  
 أخرى والا طردتك من خدمتي». ومنه  
 أنه سأل احد الموظفين يوما « ما حاجة  
 الأمة الآن؟ أجاب: لست أدري لان  
 الدرس والمطالعة يشغلاني عن سواهما.  
 قال: ساء ما تقول فان المرء وهو في دور  
 التعلم وجب عليه حقيقة أن يشتغل بالدرس  
 والمطالعة عن كل شيء ولكنه اذا ترك هذا  
 الدور وصار موظفا كما انت الآن فقد  
 وجب عليه أن يدرس كتاب المجتمع  
 الانساني ليعرف ما يحيط به من الحوادث  
 والا عاش جاهلا كأنه ما تعلم». مات  
 هذا الامبراطور سنة ١٤٠٣ فوليه ابنه  
 (كين يوتي) وما بروى عنه ان بعضهم  
 اكتشف في أيامه معدنا نائفا فلما علم به  
 جمع وزراءه وسألهم قائلا: «افتونى في  
 هذا المعدن هل ترونه بشيخ بسفائه الجائع  
 أويكسو العربان؟ أجابوا جميعا: كلا.  
 قال: اذا فردمه والاشتغال بغيره ما يشبع  
 ويكسو خبرواولي « ثم امر به فردم  
 مات هذا الملك وخلفه ملوك ضعاف  
 فأراد المغول أن يعودوا الي البلاد مرة  
 اخرى فساروا بجيشهم قريبا من العاصمة  
 ( بكين ) وامرو الصينيين جميعا بحاق

رؤوسهم فلم يرض اكثرهم وفضلوا أن  
 يقتلوا فقتلوا. ولم يطل حكم المغول في هذه  
 المرة فدخل الامبراطور (شون سي) عام  
 ١٦٤٤ م ( بكين ) بعد قهرهم وعمره ٦٠  
 سنوات فاحتفل الصينيون به احتفالا كبيرا  
 وجعلوه مؤسس الدولة الثانية والعشرين  
 (الدولة الثانية والعشرون) وهي دولة  
 المندشوريين الحالية وأول ملوكها شون سي  
 المتقدم الذكر كان كريما عادلا وقائما  
 استولي علي كثير من البلاد ولكنه في آخر  
 حياته استسلم له لذات مع امرأة قتل زوجها  
 ونزوحها ثم حزن عليها اذ ماتت بعد عام  
 واحد من اقترانها به فمادى في اعمال وحشية  
 كثيرة واخبر أفاق لنفسه وتذكر كلما  
 كان منه فندم ومات من الحجل وتويخ  
 الضمير

ثاني ملوكها ( كنفهي ) حكم سنة  
 ١٦٦٢ م فاشتهر بطول الحكم وكثرة  
 الفتوحات وارتفاع المظنة حتي ان المرسلين  
 الجزويت قارنوه بالملك لويس الرابع عشر  
 ملك فرنسا. وقد كان عند بدء حكمه  
 صغبراً ولذلك جعل له كفلاء طردوا من  
 قصره ٤٠ آلاف خصي وأصدروا قانونا بعدم  
 ترقى الخصيان في الوظائف. ومن أهم ما

حدث في ايامه ان احد القرصان (لصوص البحر) واسمه (كوكسنجا) حارب الاساطيل الصينية فكسرها واسر منها آلاف رجل فلما رأت الحكومة انه امر هذا العدد وقطع آذان المأسورين وجدع انوفهم ارادت ان تدارى خجلها فأمرت بقتلهم جميعا بحجة أنهم لم يدافعوا عن انفسهم حتي للمات . اما (كوكسنجا) فانهم استولوا علي جزيرة (فرموز) ولم تستطع الصين ان تنزعها لامن يد خلفه كما سيأتي . كذلك من الحوادث المهمة ان الامبراطور ارسل في طلب رجل اسمه (اوسان كوي) كان حاكما في احد الاقاليم فلما بلغ الطلب هذا الاخير قال « اذا كان المندشوريون يريدونني فما انا ذاهب اليهم في مقدمة ٨٠ الف مقاتل »

مات هذا الامبراطور في سنة ١٧٢٢ م اي بعد حكم ٥٠ سنة تقريبا فكتب قبل موته وصية قال فيها « انتي وان كنت لا اجسر علي القول بانني هذبت اخلاق امتي الي الحد المرغوب ولا علي الادعاء بانني اسعدت كل أسرة وأعدت لكل شخص ما يطمح اليه الا انتي أستطيع التأكيد بانتي في كل ابام حكمي لم اقصد

ثم سارقا صدأ العاصمة ليهاجم الامبراطور ولكنه لم يفلح في عمله فقهر . ولم يكذب الامبراطور يظفي هذه الثورة حتي قامت غيرها تحت رئاسة امير من نسل (جنكيز خان) فقا بلهما رغما عن صفر سنه بعظيم النشاط والدهاء حتي فاز علي خصومه وبدد جمعهم في قليل من الزمان . وبعد ذلك استتب له الحكم فغزا جزيرة (فورموز)

الانوطيد السلام وتهيئة الراحة لجميع أفراد  
الرعية كل بما تسمح له حالته . ثم قال :  
« اننى لم أصرف قط شيئاً من أموال  
المملكة الموكولة الي والنهي هي من دم الامة  
الا فيما يلزم للجيش ودفع المجاعات كما اننى  
كفيت الاهالي مؤونة نزيهين البيوت  
بالحرر أثناء تجوالي في المملكة ووفرت  
للحكومة مبالغ كثيرة اذ جعلت مبرانيات  
المصالح لا تزيد عن ٢٠ الف قطعة من  
الفضة لكل منها في حين جعلت مبرانية  
الرى وتصلح الكبارى ثلاثة ملايين  
قطعة » ثلث ملوكها الامبراطور ( يونغ  
تشنغ ) تولى بعد موت أبيه بعهد منه  
فاضطهد المرسلين فأرسل اليه البابا كاجان  
الحادى عشر وقد ابرسالة فلما تسلمها قال  
مخاطبا الوفد : « انكم ترغبون أن يكون  
الصينيون مسيحيين ولكن ما مصلحنا اذا  
تم لكم ذلك ؟ اعلنا نصبح تابعين لملوككم  
ذلك لاشك فيه فان الصينيين متى تنصروا  
لم يعودوا يسمعوا غير صوتكم أو يجيبوا  
غير دعاويكم واذا قتلتم بأن لا خوف علينا  
الآن قلت نعم ولكن الخوف كل الخوف  
حينما تفد السفينة محملة بالآلاف منكم »  
ثم أمر بطردهم جميعا فطردوا وبعد ذلك

التفت الي حكومته فنظمها أحسن تنظيم  
وسار في الرعية سيرة العدل والرفق فن  
ذلك انه أمر بأن لا يعدم شخص حتي  
تعرض قضيته عليه ثلاث مرات وانه شهد  
الارض في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٧٣١ م  
زلزلات في ( بكين ) وأماتت خلقا كثيرين  
فلم يلبث أن أمر رجال حكومته بدفن  
الاموات حتي سبقهم هو ودفن بيده مائة  
رجل وأخيراً انه كتب الي حكام الولايات  
بأن يرسل اليه كل منهم سنويا انشط  
واقدم مزارع ليكافئه بمنحه لقب ماندارين  
واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزبارة  
الحكام بدون حجاب والجلوس مع  
الامبراطور نفسه لتناول الشاي  
رابع ملوكها الامبراطور ( كين لونغ )  
وفي مبدأ حكمه نجح خلفاء ( جلدان ) في  
مضايقه المملكة الصينية وأراد وانجهم بجملة  
عظيمة فنخضع جميع آسيا كما فعل ( جنكينز )  
فما رأي ذلك حتي جذب نحوه بعضهم  
وجمع جيشا حارب به الباقيين فأخضعهم  
ودخل ممالك التتار فاستولي عليها وعلي  
البلاد الاسلامية التي فتحها ( جلدان )  
وبذلك امتدت حدود الصين الي بلاد  
العجم وقد ساعدته في هذه الحروب بعض

القبائل التركية فكاناها بكثير من الامتيازات سبما وقد اعترفت بعد ذلك بسيادته دون ان تدخل تحت سلطته . وفي سنة ١٧٥٧ م حارل والي التبت ان يستقل ولكنه فشل وتتل في الحرب . ومن هذا الحين عاشت الصين في هدوء وسلام لم يكدر صفوها سوى حرب تاييلة الالهية مع رمانيا في سنة ١٧٦٨ م الى ان كانت سنة ١٧٩٦ فتنازل الامبراطور عن العرش لابنه ( كيا كينغ ) ومات في السنة التالية

كان هذا الامبراطور ثابت العزيمة ذكي القلب حاد الفهم مولعا بتجسس احوال الرعية لتخفيف اثقالها . وكان كذلك شاعرا كتب كثير من الحوادث التاريخية ووصف الآثار الصينية القديمة . ومما يروي عنه انه كان يستصحب اذا خرج الي الصيد عشرة آلاف صياد وانه احصي الكتب الصينية النافعة فوجدها ١٨٠ الفا او تزيد

خامس ملوك الامبراطور ( كيا كينغ ) قامت في مدته الاضطرابات والقلاليل بجميع أنحاء الصين وتآلفت الجمعيات السرية لطرد التتار فلم يجد ما يسكن هذه ويطفي

تلك غير استعمال القسوة والشدة وتفريق الاموال تارة أخرى . ومن أشهر الجمعيات السرية التي قاومتها كثيرا شيعة النيلوفر الابيض التي أغرم زعيمها للملقب بملك الثلاث « يعني السماء والارض والناس » نار الهياج في مدينة ( شان تنغ ) وفي الثلاثة الاقاليم المجاورة . ثم شيعة تيان لي او العقل السماوي وهي التي هاجمت الامبراطور في قصره نفسه في يوم ١٦ يوايو سنة ١٨١٣ واسرته بضعة ايام . ثم شيعة التثليل او الديانات الثلاث وكان من غرضها طرد

الاجانب من الصين

رأت الحكومة كل هذه الشيع تتآلف وتقوي فتضطر من نار الثورة في البلاد فلم يجد الا ان تستعمل الصرامة المتناهية في قمعها فأصدرت قانونا بمنع كل اجتماع من خمسة اشخاص فأكثر ثم بالقبض علي كل من يشبه فيه ومعاملته اخشن معاملة . ويقال بأنه قد اعدم بسبب هذا القانون في الشهر الاول من سنة ١٨١٦ م ما يربو علي ١٠٢٧٠ نفسا . وكان أيام هذا الامبراطور لم تخلق الاشقا للصينيين حتى لم يكفها قيام الاهالي جميعا شيما واحزابا تناوى بعضها بعضا بمضانا طغت النهر الاصفر فاغرق

مائة الف شخص وأقامت عاصفة شديدة  
خربت كل مدينة ( بكين ) ودفعت ماء  
الاقويانوس علي جزء عظيم من الشواطي .  
فليس بغريب بعد كل ذلك ان تزيد  
المصاريف في احدى السنوات عن الدخل  
بمبلغ ٢٨ مليون تايل أي ٢١٠ ميلايين  
من الفرنكات

مات ( كيا كينغ ) سنة ١٨٢٠ م  
فكتب لابنه وصية قال فيها : يا بني  
فكر كثيرأ في الشؤون التي رأيتها في زمان  
أبيك واعرف مايجب عليك فقم به خير  
قيام . يا بني اعط الرضايف لرجال الحكما  
الفضلاء المسنين ولا تعطها للاحداث .  
يا بني اعطف علي الشبان وأبدل جهدك في  
ان تحفظ لاسرتك عظمتها الي الابد »

سادس ملوكها ( تار كوانغ ) ارتقى  
العرش . الاحوال مضطربة والثورات قائمة  
فلم يكذب يفتت اليهاحتي ناوشه الفرنسيون  
واقام الانكليز عليه حرب الافيون  
وسبب هذه الحرب ان إنجلترا توسعت  
في تجارة الافيون نو سما هائلا فنشكي  
الامبراطور ولكن رأها في سنة ١٨٣٨ م  
تدخل في الصين ٤٣٧٢٠٠٠ رطل من  
الافيون منها علي الاقل ١٠٥ ميلايين تايل

فاغتنظ وأمر بمنع المتاجرة فيه . فلما رأته  
انكلترا ذلك وعلمت ان التجار من أبنائها  
اضطروا بهذا المنع الي مبارحة الديار الصينية  
اعلنت ان شرفها مس وسأقت الي الصين  
اسطولها في سنة ١٨٤٠ م

حاصر هذا الاسطول مدينة  
( كانتون ) فقارمه الصينيون بعض المقاومة  
ولكنهم انهزموا فاستولي علي ( تنغ هاي )  
و ( تنج بو ) و ( شنغاي ) واصبح قريبا  
من ( نانكين ) فالتزم الامبراطور بطلب  
الصلح . وفي ٢٩ أغسطس سنة ١٨٤٢ م  
وضعت معاهدة ( نانكين ) وفيها شروط  
ثلاث :

أولها ان تدفع الصين ٢١ مليون  
دولار غرامة حربية  
ثانياً ان تفتح للتجارة الاوروبية ثغور  
( كانتون ) و ( امواي ) و ( فوشيو )  
و ( تنج بو ) و ( شنغاي )  
ثالثها ان تنازل لانكلترا عن جزيرة  
( هونغ كونغ )

ومن العجيب انه لم يأت الافيون  
ذكر في هذه المعاهدة ولذلك فان الانكليز  
أدخلوا ٨١٩٠ كيسانته في سنة ١٨٤٤ م  
فغضب الامبراطور وأراد ان يبدل ما في

مستطاعه لمنع الاتجار فيه لولا انه مات في  
 ٢٥ فبراير سنة ١٨٥٠ م  
 سابع ملوكها الامبراطور (ييه تسو)  
 او (هيين فونغ) ابن الامبراطور السالف  
 تولي وله من العمر ١٩ سنة فلم نزل تتنازعه  
 الثورات الداخلية من جانب والدول  
 الغربية من جانب آخر حتي جاءت سنة  
 ١٨٥٩ م فاحدثت فرنسا مع إنجلترا وارسلتا  
 بحارته حملة امكنها بعد موقعةتي (نشانغ كيا)  
 و (ليكاو) واحراق القصر المسمي قصر  
 الصيف ان تفتح الطريق الي العاصمة  
 فاضطر الامبراطور في ٢٤ اكتوبر سنة  
 ١٨٦٠ م ان يعقد صلحا يفتح به لتجارة  
 أوروبا ثغرا ويقبل سفير يي الدولتين  
 في (بكين) مواطنين باثني عشر الفا من  
 الجنود، وما فرغت الصين من شأن هذه  
 الحملة حتي كانت شعبة (التايبينغ) قد ثارت  
 وعانت في الاقاليم الوسطي فساداً فحاربها  
 الامبراطور ولكنها قهرت جنوده وامتولت  
 علي كثير من المدن ثم سارت الي (نين  
 تسين) قريباً من (بكين) فلزعج ولم يجد  
 الا ان يستعين بالاجانب فأراد ان يفعل  
 ولكن المنون عاجلته في عام ١٨١١ م  
 ثامن ملوكها الامبراطور (نونغ تشي)

جلس علي العرش صغيراً فكفله عمله الامبر  
 (كونغ) واول ما فعل هذا الكفيل انه  
 أخذ ثورة (التايبينغ) بمساعدة الاجانب  
 واعانة (لي هونغ تشنغ) سنة ١٨٦٤ م  
 ثم أخذ ثورة المسلمين في (يونان) سنة  
 ١٨٧٣ م وبذلك انتهت الكفالة. وفي سنة  
 ١٨٧٠ م ذبح اهالي (نين تسين) موظفي  
 الوكالة الفرنسية ولكن فرنسا لم تهتم  
 بالامر لاشتغالها اذ ذلك بحرب السبعين.  
 أخيراً مات هذا الامبراطور في ١٢ يناير  
 سنة ١٨٧٥ م  
 ناسع ملوكها الامبراطور (كونج هسو)  
 الاخير (السابق) تولي وعمره اربع سنوات  
 فكفله الامبراطورة ارملة المتوفي واول  
 ما حدث في ايامه ان الصينيين كانوا قد  
 فتلوا في جزيرة (فورموز) بعض اليابانيين  
 فغضب امبراطور اليابان واراد ان يعلن  
 الحرب ضد الصين ولكن انكلترا تدخلت  
 وعقدت بينهما معاهدة نالت بها اليابان  
 الترضية اللازمة. وفي ١٣ سبتمبر سنة  
 ١٨٧٩ م عقد بين الصين وانكلترا وفاق  
 يسمح لهذه الاخيرة بارسال حملة الي  
 (التبت) ماراً (بكو كونور) او (بكانسو)  
 اد (بسي نشوان). ولم يكذب خبر هذا

بعد أن قنعت أوروبا بما نالت من  
أطراف الصين قامت اليابان تريد أن تجرى  
علي نسق الدول الأوروبية فتدخلت في  
شؤون ( كوريا ) تدخل أدي الي النزاع  
الشديد بينها وبين الصين التي كانت  
تدعي السيادة عليها وبذلك أعلنت  
الحرب بين الاثنتين في اول اغسطس سنة  
١٨٩٤ م فانتصرت اليابان في البر والبحر  
انتصارا باهرا أزعج الدول الغربية  
واضطرها لتدخل حتما للحرب وايقافا  
اليابان عند حدها فكان ذلك ولم تنل  
اليابان بعد عقد الصلح بمعااهدة  
(سيمونازاكي) سوى جزيرة (فورموزا)  
وبعض الجزر الصغيرة ثم الفرامة الحربية  
التي هنا كانت الدول الغربية لا تزال  
تهيئ الصين وتظنها من الداخل علي شيء  
من القوة والسلطة فلما كانت حرب اليابان  
بان لها ضعفها وقلة جنودها فطمعت فيها  
طمعا ادي الي احتلال روسيا (بوراثور)  
و(تاليان وان) وقبضها علي اقليم مندشوريا  
بالسكة الحديدية القاهية الي (وارثور) ثم  
الي احتلال انكلترا ثغر (واي هاي واي)  
ثم الي اختطاف المانيا ثغر (كياوتشاو)  
ومن يدري ما سيكون في مقبل الايام سبعا

الوفاق بنتشر حتي هاجت روسيا وانخذت  
قطعة ارض قريبة من (كشغر) وتسمي  
(كولجا) سبب المنازعة فادعت انها صارت  
ملكها وعقدت مع المعتمد الصيني وفاقا  
بذلك فلما علمت الحكومة الامبراطورية  
بكل هذا استقدمت معتمدها وحكمت  
عليه بالاعدام ثم أعلنت انها ترفض  
الاعتراف بالوفاق الذي امضاه . الا ان  
روسيا التي لم يرق في عينها هذا الانخذال  
ظلت تدأب وتنازع حتي عقدت في عام  
١٨٨١ مع الصين معاهدة تقضي باعطائها  
اراضي ( كولجا ) بأجمعها ما عدا الجزء  
الغربي منها

نالت انكلترا وروسيا ما نالتا فلم  
يبق سوى فرنسا وقد نشجت بسابقتها  
فجمعات بلاد (الانام والتونكين) موضع  
التنازع فلم يمض قليل حتي كان الاسطول  
الفرنساوي تحت قيادة الاميرال كوربيه  
ازاء الاسطول الصيني فدمره وخرّب دار  
صناعة الاسلحة في ثغر (فوتيشو) ولم  
يرجع حتي نالت فرنسا حق السيادة علي  
(الانام والتونكين) بمعااهدة عقدتها مع  
الصين في (تبيين تسين) بتاريخ ٩ يونيو  
سنة ١٨٨٥ م

بعد الثورة الحالية «ثورة البوكسر»  
التي برأسها البرنس «نوان» والدولي عهد  
الحكومة الصينية والتي دفعت أوروبا الي  
سوق جيشها تحت رئاسة الكونت «نون  
والدرسي» الالماني قهر الصين والزامها  
بالخضوع للطامع الاشعبية.

### الاسلام في الصين

اختلف الباحثون عن احوال الاسلام  
بالصين في ابتداء دخوله هذه البلاد فمنهم  
من قال ان رجلا من الصحابة يدعى  
«رهاب بن رعشة» سافر الى البلاد  
الصينية بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم  
الى المدينة فوصاها بعد جهدهم وتعلم لغة  
الصينيين ودرس عاداتهم وأخلاقهم ثم أخذ  
ينشر دينه الخفيف فقوي شأنه وانتف اعليه  
خاق كثير. وقد قابله الامبراطور «ناي  
تسونغ» عام ٦٢٨ فاقى منامز يد الرعاية  
والتعطف ثم مات بعد أن عاش طويلا  
مبجلا محترما فأقام له الصينيون تذكرا  
تخليداً لذكوره

وقال آخرون ان علاقة العرب بالصين  
تبثدي من عهد الفتوحات أيام حارب  
الامير «قتيبة بن مسلم» سنة ٧٠٦ م  
«٨٨٨» أهالي «الصغد» و «فرغانة»

الذين كانوا تابعين للصين وكان أميرهم  
يدعى (كورنباغون) ثم أيام عاد بعد  
ذلك الي الحرب بمجهاث (كشغر) ومناوأة  
الصينيين سنة ٧١٤ م (١٦) هـ

وقال البلاذري ان الجراح الحكمي  
عامل خراسان أرسل في مبدأ حكم الخليفة  
عمر بن عبدالعزيز جيشاً الي الصين بقيادة  
(عبد الله بن معمر اليشكري) ولكنه لم  
يكمد بسير بضعة أيام حتي وقع بين أيدي  
قبائل الانرك في هذه الجهات فلم ينج الا  
بدفع جزية جسيمة

وكتب أحد كتاب الفرس المسمى  
(نور الدين محمد عوفي) عن ابتداء دخول  
المسلمين الصين فقال ما، وداه : انه لما كثر  
اضطهاد الاشراف العلويين مدة الدولة  
الاموية هاجر بعض منهم الى الحدود  
الصينية وهناك علي شواطئ نهر (لمله يكون  
نهر التاريم بالتركستان الصينية) أقاموا لهم  
بيوتاً سكنوها وها دنوا امبراطور الصين  
وخضعوا لحكومته فد لهم يد المساعدة  
وسواء صحت هذه الاقوال أو لم  
تصح فانه من المؤكد الذي لا ريب فيه  
ان عصر العبا-يين لم ينته حتي كانت  
للإسلام شأن عظيم في الصين . ففي سنة



٧٥٥ م (١٣٧) هـ قامت ثورة في البلاد الصينية اندلع لهيبها في كافة البلاد واستفحل أمرها فاضطرها الامبراطور الى أن يطلب من الخليفة (أبي جعفر المنصور) العباسي مساعدته فأرسل اليه ٥ آلاف رجل من رجاله الأشداء تمكنوا من إعادة الامور الي مجاريها وتوطيد العرش له وبعد ذلك بقليل أرسل (هارون الرشيد) وفوداً الي الامبراطور (سوتسنغ) فقابلها بالحفاوة وكان ذلك سبباً في ذهاب العرب والفرس بالتجارة الي المدن الصينية فلم يمض قليل حتي استعمروا مدينة (كانتون) ونشروا الدين الاسلامي في الجهات الغربية وانخذوا لهم منهم قضاة ورؤساء

نقل ساجان البصري السيد تاج الدين السمرقندي وابن بطوطة وغيرهم من ساحوا هذه البلاد من العرب انه لا تكاد توجد مدينة صينية فيها مسلمون الا وبها شيخ للاسلام وقاض مكلفان بالنظر في القضايا التي تقع بين أبناء دينهم

ترك الاسلام في هذه العصور علي سببه الطبيعي في تلك الجهات فلم يجد له لانصبراً ولا معاكساً من ملوك الصين حتي أتت دولة المغول وارثي الامبراطور

(كوبلاي خان) العرش فوجد منه معيناً أميناً اذ جعل علي رأس حكومته وزبرين أحدهما مسلم يدعي أحمد البناكتي (ويدعي بالصينية أهاما) عضد المسلمين واجتهد في اعلاء شأنهم حتي صارت لهم الكلمة العليا في تلك العصور . يدل علي ذلك ما كتبه السيد تاج الدين حسن بن الخلال السمرقندي أثناء تجواله اذ ذاك ببلاد الصين حيث قال ما يؤخذ منه ان الوثني اذ قتل مسلماً فمقابه القتل وتعذيب الاهل وضبط الممتلكات أما اذا قتل المسلم الوثني فليس عليه الا أداء الدية

لم يقتصر المسلمون علي التجارة والصناعة ببلاد الصين بل ارتقوا الي الوظائف العالية فكان منهم الوزراء والقواد والنواب وحكام الولايات . من ذلك ما نقله (ماركوبولو) من أن مهندسين يدعيان (علي الدين الموصلبي) و (امماعيل الهروي) اشتهرا في حصار مدينة صنغيانغ سنة ١٢٩٦ م . ومنه أيضاً ما نقل غيره من ان الامير (جهاندار) ويدعي بالصينية (سياندار) دخل في سنة ١٢٨٣ م اقليم (يوتان) ومعه قائدان مسلمان أحدهما يدعي ناصر الدين بن عمر أو (ناسالانغ)

وأن مسلماً آخر اسمه « نامر الدين » كان في نفس هذه السنين وكيلاً لمالية وأخيراً ان رجلاً يدعى قطب الدين « أوبونغ » كان في سنة ١٣٠٢ م وزيراً للمملكة ظل المسلمون من يوم دخل الاسلام الصين معتمدين بالهدوء والسكينة حتى اختل نظام امرة المندشوريين ونشأ من ذلك فساد في سير حكام الولايات وسوء معاملتهم لهم فكانت ثورة « يونان » الشهيرة. وتفصيل ذلك ان بعض الصينيين والمسلمين اتفقوا في سنة ١٨٥٥ م علي استخراج معدن الفضة من جهة « نالي فو » الا أن ميل الصينيين الى الاستئثار بالكسب جعلهم يصادرون المسلمين فابتدأت المشاحنات بين الفريقين وقتل بعضهم فعضد حاكم الاقليم الصينيين وكتب تقريراً الي الامبراطور شديداً للجهة ضد المسلمين فلما بلغ هؤلاء ذلك تحصنوا واستعدوا للدفاع وكان رئيسهم اذ ذلك يدعي (ماتيه سنغ) وكان من كبار علماء الصينيين ذا المام باللغة العربية حج سنة ١٨٣٩ الى البيت الحرام وزار مصر والقسطنطينية فمكث بها سنتين وأخيراً عاد عن طريق سنغافوره فوصل الي بلاده سنة ١٨٤٦. ولما كانت سنة ١٨٦٠ ونزع المسلمون علي بكرة أيهم الي الثورة جعلوه رئيسهم فانتصر بمساعدة القائدين « ماهسين » و « تويون سيا » عدة مرات علي قواد الامبراطور واضطروه الي طلب الهدنة. واذ وجد الامبراطور ان الحرب آيلة الي الخسار احتال حتي جذب نحوه « ماهسين » ورقاه الي رتبة قائد في الجيش الصيني ثم « ماتيه سنغ » نفسه وأهطل عليه الانعام والاکرام فوضع هذا الاثنان السلاح وطلبوا من المسلمين الكف عن الحرب ولكن « تويون سيا » لم يرض وأصر علي تخليص مقاطعة يونان من حكم الامبراطور فكاد يفوز بالنجاح لولا أن ردة شقاق ذينك القائدين وبذلك قضى علي آمال للاسلام كبار بل قضى ( كما تقول دائرة المعارف الفرنسية ) علي امكان تسلب العرش الامبراطوري نفسه الي احدي أمر المسلمين .

ولقد اختار المسلمون بعد ذلك ( تويون سيا ) ملكاً عليهم ولقبوه بالسلطان ( سلجان ) سنة ١٨٦٨ م فجعل عاصمة ملكه مدينة ( نالي فو ) ولم يزل فيها يناوي الصينيين حتي كانت سنة ١٨٧٠ م وسافر القائد

لانكيزي (سلادن) الي الصين في بعثة  
سياسية فقابله جماعة من رعماء المسلمين  
وطالبوا منه ان يحث حكومته علي مساعدتهم  
في تأسيس مملكة اسلامية بالقرب من  
(برمانيا) في مقابل تعضيدهم لانكلترا عند  
اللزوم فأشار عليهم بارسال الامير (حسن)  
ابن السلطان سايجان الي (انكلترا) ليخبر  
الحكومة الانكليزية في ذلك. وعلي هذا  
ذهب الامير (حسن) الي انكلترا وقابل  
المستر (غلادستون) ولكن هذا الاخير  
هزيء بفكرة تدخل (انكلترا) في شؤون  
مسلمي الصين وبذلك وجه الامير (حسن)  
نظره الي الدولة العلية فقصد السلطان (عبد  
المعز) الذي اظهر له رغبة شديدة في  
اجابة طلبه لولا ان الظروف لم تكن تساعده  
اذ ذلك. ولما عاد الي بلاده سنة ١٨٧٣ م  
وجد الحكومة الصينية قد قضت علي امتقلال  
المسلمين ووجد اباه السلطان (سايجان)  
قد قتل نفسه بالسهم في ١٥ يناير من السنة  
المذكورة

بعد اطفاء هذه الثورة وجهت الصين  
انظارها الي ثورة (تيان شان) فأطفأها  
بمواقع كثيرة واستوات علي جهات كشمير  
بعد موت الامير (بعقوب) ولم تات سنة

١٨٧٨ م حتي لم تبق للمسلمين مملكة  
مستقلة بالصين. واذ فقد المسلمون كل  
أمل في الاستقلال توجهوا بانظارهم الي  
التجارة سجا فيما بين الصين واواسط آسيا  
ولكنهم مع ذلك لم يياسوا من التقدم  
السياسي لهم بل أنهم ارقى من الصينيين  
في الآداب والمعارف ولذلك ترى منهم  
الفائد (تونغ فسبارنغ) الذي يقول  
الامبراطور نفسه عنه بأنه محيطه بمجنوده  
فهو لذلك لا يستطيع ان يجارى الدول في  
وجوب عقابه كما يعاقب زعماء الثورة  
الحالية

ومما اشتهر به المسلمون بين الصينيين  
صدق المعاملة وسهولة الاخلاق وقوة البأس  
وهالك ما قاله عنهم احد الوافين علي احوالهم  
«ان مساحي الصين اطهر نفسا واحسن  
ذمة في التجارة من كل صيني وهم محترمون  
في القضاة لا يميلون الي فريق وكاهم يعيشون  
في جهة واحدة كأنهم افراد امرة واحدة  
اما عددهم فقد بلغ بعد ثورة (يونان) بين  
٢٠ و٢٥ مليوناً اعدا سكان اواسط آسيا  
الذين يبلغون ٢٠ مليوناً ولكنهم الآن  
اكثر من ذلك فبعضهم بمساحي خمسين  
مليوناً والبعض الآخر بمساحي ثمانين

### نظام الحكومة

### المملكة

لم يهتم الصينيون منذ القديم بشيء  
اهتمامهم بنظام حكومتهم ولذلك فاست  
نجد في جميع كتب حكمائهم وفلاسفتهم  
ما يدل على ان نظام الحكومة كان شاغلهم  
الوحيد في جميع ادوار التاريخ . قال احد  
فلاسفتهم « مثل حكم المملكة كمثل شيء  
السمكة » وزاد غيره على ذلك فقال « فاذا  
كان الماء الذي فيه السمكة معكرا مملوا  
بالادران اضطرت السمكة الى اخراج  
ذيلها من الماء طلبا للاستنشاق . كذلك  
امر الحكومة فان كانت ظالمة معنوية  
اضطرت الامة الى الهياج والثورة » وقال  
المشرع (كونفوسيوس) « مثل الحكومة  
التي تحكم بلادها والكفاءة كمثل  
النجمة القطبية تبقى دائما ثابتة في محلها بينما  
النجوم الاخرى تنتقل وتجعلها عمدتها في  
كل تنقلاتها » وجاء في الكتاب الصيني  
المكتوب بأمر الامبراطور (شانغ هي):  
« ابن السماء او الامبراطور جعل لخير  
المملكة وقائدها وليست المملكة هي التي  
جعلت لخير الامبراطور وقائده » ومن  
امثالهم قولهم « اكسب محبة الشعب  
تكسب المملكة وافقد محبة الشعب تفقد

اما النظام الذي سارت عليه الحكومة  
الصينية فهو في مبدأ الامر الحكم  
الاستبدادي شأن كل امة تبتيدي . في  
السبر على شكل حكومة منتظمة ذات  
قوانين نافذة . وبعد ذلك صارت  
الحكومة الى ما يقرب من شكل  
الحكومات الدستورية بمعنى ان الامبراطور  
بقي ذا سلطة مطلقة ولكن المتعلمين اصبحوا  
ذوي نفوذ وتدخل يؤثران عليه في اعماله  
وكان من حقوق الامبراطور ان يعتبر  
كلاب الوحيد للامة فله ان يفعل ما يشاء  
ولكنه في مقابل ذلك مسؤول عن كل  
ما يل بالامة من الاضرار . واعظم ما كانوا  
يصفونه به اذا ارادوا مدحه هو قولهم  
« انت اب الامة وامها » ويعنون بذلك  
انه في صفته ينبغي له ان لا يعتبر الامة  
رعية بل ولداً كأنها احد ابناؤه

اما تولى الحكم فلم يكن وراثيا في  
الأمر الا ان الامبراطور كان دائما  
بمختار ولي عهده اما من افراد امرته المذكور  
واما من المعروفين بالفضائل في الامة .  
ومني تولى الملك وجب عليه ان يصدر  
القوانين اللازمة لسبر الحكومة ولم يكن

بصدرها الا بعد وضعها ومناقشتها بين  
أيدي لجان خصوصية تشبه ما يسمى اليوم  
بمجلسي شورى القوانين والنظار وكانت  
هذه القوانين نافذة على الجميع ما عدا الملك  
وأفراد عائلته وبعض من كبار الامة الذين  
كانوا يخضعون لقوانين خاصة لا يحمل  
لذكرها هنا

على هذا النظام وبهذا الترتيب صار  
للملك الأول فعدلوا بين الرعية وسنوا  
القوانين الي أن جاءت دولة ( هيا ) ثم  
دولة ( شانغ ) فامتازت الاولي بملو نفس  
ملوكها واتباعهم للقوانين في مقدمة الرعية  
ونشرت الثانية المعارف وأسست المدارس  
للفلسفة في جميع أنحاء البلاد وعرفت أيضا  
بمحافظة السلام وتنشيط الزراعة وبعد  
هانين الدرلنين أخذ محور الحكومة يتقلب  
ويتقلب الي ان جاءت دولة ( نسين )  
فرفضت العمل بالقوانين مرة واحدة  
ولكن دولة ( الهان ) التي عقبتهار جمعت الي  
احترام الدستور

هذا هو النظام القديم للحكومة الصينية  
أما نظامها الجديد فهو وان كان يقرب من  
الأول الا انه يختلف عنه بهض اختلافات  
جوهرية تجعله اقرب الي النظام الدستوري

منه الي نظام السلطة المطلقة . ذلك لأن  
الامبراطور الذي لم يزل يسمى ابن السماء  
ولم يزل صاحب السلطة المطلقة قد أصبح  
مقيداً بعض التقييد أولاً بمجلس المملكة  
وهو مجلس أنشيء في ١٧٣٠ ويتكون  
من ستين مستشاراً وثانياً بالسكرتارية  
العظمى وهي ديوان مؤلف من أربعة أعضاء  
نصفهم صينيون والنصف الثاني مندشوربون  
وثالثا بالنظارات الست التي هي الداخلية  
والمالية والحربية والحقانية والاشغال  
والنشر بقات يتراأس كل واحدة ناظران  
أحدهما صيني والآخر مندشورى ثم أربعة  
وكلاء صينيان ومندشوريان كذلك وعدا  
هذه النظارات الست هناك نظارة الخارجه  
أو ( تسونغ لي با من ) التي انشئت في عام  
١٨٦١ فجعل لها سكرتيراً أعظم ثم خصص  
لهذا السكرتير ستون موظفاً يحمل كل اثنين  
منهم مفتاح خزينة أوراقه بوما واحداً في  
الشهر ويقبض الجميع راتباً يقرب من مائة  
وخمسين جنياً

أما الموظفون فيسمون ( ماندارين )  
وهم ينقسمون الي تسع مراتب ويلقبون  
بالألقاب المختلفة منها ( هيو ) و ( بي )  
و ( تسو ) و ( نان ) وهي تقابل مراكز

وكونت وفيكونت وبارون ومن المعروف  
عندهم وراثه الالقب بمعنى ان ابن الهيو  
وحفيده يكونان هيو كذلك ولكن ابن  
الاخير لا يرث شيئا لان وراثه الالقب لا  
تمتد الي اكثر من جيلين ، ولا يشذ عن  
هذه القاعدة سوي لقب (كونغ) المقابل  
لهرق فانه يرث الي ستا وعشرين جيلا  
ولخلفاء (كونفوشيو) الشهير وخدم  
ان يحملوه الي الابد

وكبراء الماندارين لا يأخذون أجوراً  
كثيرة ولكنهم يتبادلون كلاً شأواً مع  
الصغار منهم الذين تحت ساطعهم هدايا  
تعود عليهم بالريح الوفير . ذلك ان الهدايا  
يجب ان تكون ثمانية زوجية بمعنى انها  
تكون من ثمانية اصناف ومن كل صنف  
مثلين فاذا الهدى الكبير الصغير اخذ هذا  
مثلين من صنف واحد ورد السبعة الاصناف  
الباقية واما اذا الهدى الصغير الكبير فان  
هذا لا يرد من الهدية سوى مثلين من  
صنف واحد . هذا اذا كانت الهدية من  
غير النقود اما اذا كانت منها فان الكبير  
يأخذ ٩٠٠٠ درهم ويرد الفا والصغير يأخذ  
الفا ويرد ٩٠٠٠ بفرض ان الهدية عشرة  
آلاف درهم

بقي من النظام الحالي شيء عن الجيش  
البري والبحري فنقول : ان الاول ينقسم  
الي قسمين أحدهما صيني والآخر مندشوري  
والاثنان لا يكادان يتجاوزان ٧٠٠ الف  
جندي لم ينظم منهم علي نسق الجنود  
الاوربية سوي ٢٧٠ الفاً . اما الثاني فهو  
ينقسم ايضاً الي قسمين أحدهما شمالي  
ومركزه ( شنغاي ) و( فوشو ) والآخر  
جنوبي ومركزه ( كانتون ) ولكن  
المدركات قديمة الصنع قليلة العدد

### المدنية الصينية

الصين مملكة واسعة الاكثاف  
مترامية الاطراف مسورة من جهاتها الاربع  
بالجبال والبحار ثم هي مزدهجة بالسكان  
ازدحام الصحاري بالرمل سجا في الجزء  
الجنوبي منها حيث نموج بالمدن العاصرة  
والغابات الوافرة والجبال الشاخنة والانهار  
الواسعة فلا غرو ان افاضت علي اهلها من  
القديم القبن والمسل ولا غرو ان جعلتهم  
أقدم امم العالم في الوجود واعلام كبا  
في الحضارة والمدنية

بلغت الصين في قديم الزمن من  
المدنية ما لم تبلغه مملكة ونالت امنها من  
اتساع السطحة ما لم تغله فبينما كانت

الشعوب الاخرى لانزال تضرب في عرض الارض وتتخبط في دياجير الجهل كأنها الانعام أو اضل كان الصينيون قد تألفوا امة عظيمة عذاؤها العلم وحبائها العمل وقائدها الجد والاجتهاد. تدل علي ذلك آثار أي آثار ما برحت الي الآن شاهدة ناطقة معتبرة من الحاجات الضرورية لبني الانسان وهانحن نذكر للقاري شيئاً منها ادلالاً علي ما كان للمدينة الصينية من مكانة وعلو شأن

(الخنرعات) الصينيون أول من صنع الورق من الحربر علي الصفة التي هو بها الآن وان كان المصريون قد صنعوه من ورق البردي علي صفة أخرى. ثم هم أول من عرف البارود واستعمله استعماله الحقيقي وعنه اخذه العرب ونشروه في جميع البلاد ثم هم صانعو الحرف الصيني الجميل الذي نقله البرتغاليون الي اوروبا ثم هم مكتشفو البوصلة أو بيت الابرّة التي اخذها عنهم الهنود. ثم هم (علي قول كثيرين) مخترعو النار اليونانية التي كانت محرق السفن في الماء. واخيراً هم أول امة عرفت الطباعة والحفر في الحشب والحجر والنحاس وتوصلت الي استعمال الاوراق الملابة كهي

مستعملة الآن

قال ( السيد تاج الدين حسن بن الخلال السمرقندي ) في حديث له عن الصين انه رأي فيها نقوداً من الورق قيمتها من الدرهم الي أربعين ثم الي خمسين ومائة ورأي الصينيين اذا اعطوا يملطونها الي الجزينة الامبراطورية ويأخذون غيرها جديدة بعد خصم شيء من قيمتها في مقابل التبديل . وقد أيد ( ابن بطوطة ) هذا القول في رحلته

( الفلاسفة والعلوم ) . واضع الكتابه الصينية هو الامبراطور « فوهي » في سنة ٣٤٦٨ ق م وهو اول من الف في الفلسفة كتب كتابا بحث فيه مباحث شتى اعظمها دائر بين السماء والارض شأن كل امة ناشئة تنظر فلا نجد امامها سواهما فتكتب عنهما ونجعلهما مصدر كل قوة . وهذا الكتاب معدود عند الصينيين من أقدم كتب العالم ومن العجيب ان فيه كثير من القواعد التي وضعها العالم اليوناني « فيثاغورس »

بعد « فوهي » تقدم شأن الفلسفة تقدماً عظيماً سجا في أواخر الدولة الثالثة ووجد الفيلسوفان الشهيران « لاتسو »

و «كونفوسيوس» . أما الاول فيقال  
 بأنه أخذ فلسفته عن أحد علماء الاجانب  
 ثم جاء الى الصين وأسس مدرسة تخرج  
 منها علي يديه كثير من الفلاسفة والحكماء  
 بينهم «كوان يون تسو» و «يون وين تسو»  
 و (لي تسو) فكان ذلك سبباً في نجاحه  
 نجاحاً كبيراً فشرع للناس مذهبا جديدا  
 أو بعبارة أخرى ديانة جديدة سماها باسمه  
 فتهاقت عليها الصينيون ولم يمر زمن قليل  
 حتي كانت سائدة في جميع أنحاء الصين .  
 ويمتاز (لاو تسو) في فلسفته وديانته بأنه  
 ميال الي النظريات أكثر منه الي العمليات  
 وذلك ما حدا بكثير من الفلاسفة الذين  
 أتوا بعده الي مخالفته في بعض قواعده  
 واما الثاني وهو «كونفوسيوس» فقد  
 ولد في عام ٥٥١ ق م فولع بالتعلم من صغره  
 حتي لم يكفد يشب الا وهو من رجال  
 الفلسفة الممدودين فخطر له ان يهذب  
 الناس ببرقي اخلاقتهم فأخذ يجوب البلاد  
 ويلقي الدروس ولم تكن الا سنين قليلة  
 حتي ذاع اسمه وعلم به الامبراطور فاستقدمه  
 واتخذ وزيراً يدبر شؤون المملكة فديرها  
 بأحسن ما يكون جملة اعوام ثم اعتكف  
 في الخلوات واسبس مدرسة جامعة تخرج

علي يديها منها (منج تسو) و (تسوس)  
 و (وين تشونج تسو) وغيرهم كثيرون  
 وأخبرنا شرع الديانة الشهيرة المسماة باسمه  
 والتي ينتهي اليها اليوم أكثر الصينيين .  
 وما جاءت سنة ٤٧٩ ق م حتي كان قد  
 عجز من الكبر فمات تاركاً بين يدي الصينيين  
 مؤلفات جمة جعلت بعده من الكتب  
 المقدسة الواجبة الاتباع . وقد كان في كل  
 تماثيله يقول بأن هناك إلهاً واحداً يدبر  
 الكون بحكمته وان هذا الاله هو الذي  
 يجب أن يعبد دون غيره . وهو يمتاز عن  
 (لاو تسو) بالميل الي العمليات أكثر من  
 النظريات ولذلك فهو أعظم من كل من  
 عداه شهرة وأوسع دراية وأقدس كلمة .  
 مات هذان الفلاسفة فانتهت الدولة  
 الثالثة وجاءت الدولة الرابعة فحكم امبراطور  
 (شي ونغ تي) وكان ظالماً أراد أن يغالط  
 التاريخ ويجعل نفسه اول ملوك الصين فأمر  
 باحراق الكتب في جميع البلاد وفي خزائن  
 المملكة فأحرقت ثم اضطهد العلماء والفلاسفة  
 ودفن في يوم واحد منهم أربع مائة وهم أحياء  
 فكان ذلك سبباً في تأخير العلوم الفلسفية  
 مدة تزيد عن الف عام  
 هذا هو مجمل ما يقال عن الفلسفة



الصينيين اما عن العلوم فان اهم علم اشتهر فيه الصينيون بعد الفلسفة هو الطب والجراحة . وقد تقدم في التاريخ ان احد علمائهم المسمى « شانغ كيو » اخترع دواء للطاعون داوي به اناساً كثيرين وجعلهم له حزبا قويا ثم اراد ان ينزع العرش من الامبراطور ولكنه خذل . ولسانندري ان كان ذلك صحيحاً او لا الا ان الغالب على الظن انه غير صحيح لأن الطاعون قديم الوجود فلو اكتشف له دواء لبقى معروفاً ولكان الهنود اسبق الناس الي التحفظ به . ولكن ذلك لا يقدح في تقدم الصينيين في العلوم الطبية فان الطاعون لا يزال الي الآن يغير دوا شاف رغماً عن قلبه في احشاء المدن المديدة ولا هم يشهادة « السمرقندي » كانوا ذوي مهارة تامة في الجراحة .

« حكي السمرقندي » عن سياحته في الصين فقال ما مؤداه : اصابني وانا بالصين الم شديد في سن من اسناني فشكوت ذلك الي احد اصحابي فسار بي الي رجل صيني قصير القامة سهر في ثم اقتلع السن المصاب ووضع غيره من جراب معه بدون ان اشعر بألم ما واخيرا نصحتني

بعدم شرب الماء طول النهار فعملت بنصيحته وبعد ذلك لم أعد احس لابأني أنألم ولا بأني اقتلعت أحد اسناني ولم يمهرا الصينيون في الطب والجراحة وحدهما بل مهروا كذلك في الفنون الحربية وأول من برز فيها هو الامبراطور ( هو انغ تي ) مؤسس الدولة الاولى الذي اخترع السهام وعلمهم كثير من اساليب القتال ثم ( تاري تسونغ ) اول ملوك الدولة الثالثة عشرة . ( الآثار ) آثار المدينة الصينية كثيرة عظيمة ولكن اعظمها ثلاثة : السور الكبير و برج نانكين والقناة الامبراطورية فاما السور الكبير فبانيه هو الامبراطور « شي ونغ تي » بناء لا تقا غارة التتار فابتدأ به من خليج « تشيلي » الي شمال الحدود الصينية علي مسافة ١٤٠٠ ميل وجعل ارتفاعه ثمانية امتار وعرضه في القاعدة ثمانية ايضاً وفي الرأس خمسة وجملة ارتفاعه عن البحر ١٦٦ متراً . واذا كانت الحاجة داعية الي اقامة الحراس والمحافظة علي هذا السور فقد جعل فيه ستة عشر باباً وكثيراً من الابراج العظيمة . وقد حسب بعض المهندسين الذين رأوا هذا السور مقدار المواد التي بني بها فوجد انها تكفي

لبناء سور آخر ارتفاعه مئران وعرضه مئة وستون سنتيمترات يحيط بالكرة الارضية بأجمعها مرتين  
 واما برج نانكين فهو بناء شامخ بني في تسعة عشر عاما قاعدته تبلغ ١٢٠ قدما يعلو هذه القاعدة تسع طبقات شاهقات وله من الداخل درج علي شكل لواب بصمد فيه الي القمة وهو مبني من الآجر وخارجه ملبس بالخزف الصيني  
 واما القناة الامبراطورية فهي قناة عظيمة تمتد علي مسافة ٦٠٠ ميل وتأخذ مياهها من مجموع انهار الصين ومن عجيب صنعها ان ارتفاع الماء فيها لا يقل ولا يزيد مهما قل او زاد فيضان الانهار وان بها قناطر عظيمة عالية يمر منها اعظم السفن الشراعية دون ان يطوى لها شراع  
 (الصنائع) . اشتهر الصينيون بكثير من الصنائع المتقنة كما اشتهروا بالاختراعات والعلوم والآثار ولا غرو فان تلك بنت هذه ومن كان مبالغ مدنيهم من العلوم والاختراعات كما ذكرنا يجدر بهم ان يكونوا اسبق الناس الي اتقان الصنائع كل الاتقان .

الحرير الملون بالالوان الجميلة الثابتة وتاريخه يبتدي من امرأة الامبراطور (هوانغ في) مؤسس الدولة الاولى التي علمتهم تربية دود القز . ثم الاصباغ المتقنة سيما ولديهم اشجار كثيرة لا توجد عند غيرهم ومنها يستخرجون اغلب الالوان الغريزة المثل . ثم الخزف الصيني الذي لم تستطع أوروبا الي الآن ان تساوبهم فيه . ثم التصوير وقد قال عنهم فيه (ابن بطوطة) انهم اتقنوه غاية الاتقان حتي لقد صوروه هو وبعضا من اصحابه حين مروره بأسرع ما يكون  
 ومما ساعد الصينيين علي اتقان الصنائع ان كثيرا من امبراطورهم شجعوا الصنائع ووضعوا لهم القوانين الصارمة فمن ذلك ما حكاه (احمد بن شهاب الدين والعمرى) انه عرف في الصين قانونا يفرض علي كل من صنع شيئا استجلب الانظار ان يضعه علي باب قصر الامبراطور سنة كاملة فاذا استطاع احد ان ينتقده وكان محقا غضب الامبراطور علي صانعه واما اذا لم يستطع احد ذلك او كان المنتقد لم يفعل الا الحزاة في النفس نال الصانع كل نعمة وقتل المنتقد هذا عن الصناعة اما عن الزراعة فن السهل ان نعرف الي أي احد ارتقوا اذا

من جملة ماهر الصينيون في صناعة

ذكرنا ان ملوكهم مثل الامبراطور  
(بونغ تشنغ) الذي قلنا عنه في التاريخ انه  
« كتب الي حكام الولايات بأن يرسل  
اليه كل منهم سنويا انشط واقوع مزارع  
ليكافئه بمنحه لقب (ماندارين) واعطائه  
الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة الحكام  
بدون حجاب والجلوس مع الامبراطور  
نفسه لتناول الشاي »

(التمثيل والروايات) الصينيون اول  
من عرف التمثيل وأتقنه كل الاتقان  
ولذلك فان المطالع علي تواربهم  
يجد لديهم كثير من الروايات التمثيلية  
علي نوعها (الكوميديا) و(الدراما تيك)  
لا تقل في شي عن أعظم روايات الغربيين  
اليوم . ولم تكن الروايات التمثيلية شاغلهم  
الوحيد بل انهم اعتنوا كثيرا بالروايات  
الادبية المسماة (رومان) ولولا ضيق المقام  
لاوردنا شيئا عن هذه ونلك ادلا لا علي  
فضلهم العظيم

( الصحافة ) ليس في الشرق ولا في  
الغرب من عرف الصحافة واستعملها  
استعمال الحقيقي قبل الصينيين ولذلك فان  
جريدتهم الرسمية وجدت منذ مائتي عام  
وهي لا تزال الي الآن كما كانت من عهد

انشائها بومية باسم (كين باو) أي جريدة  
العاصمة . الا أنهم وان سبقوا العالم الي  
معرفة الصحافة فانهم اكتفوا بالجريدة  
الرسمية ولم يصدروا أول جريدة اهلية الا  
منذ ٤٠ عاما حينما صدرت جريدة  
(شنغاي) ثم وليتها جرائد كثيرة .

وعدد الجرائد اليومية الآن كثيرة  
وهي تطبع علي ورق من الحرير ومن جهة  
واحدة وترتب علي هذا النظام : المقالة  
السياسية ثم منشورات الامبراطور ثم  
الاخبار السياسية ثم الاعلانات ثم الاخبار  
المالية ثم شي من الروايات : وقيمته ازيد  
جدا فمن المدد من الجرائد الاهلية ثلاثة  
سنتجات ومن الجرائد الرسمية سنتم واحد

### الديانة واللغة

في الصين أربع ديانات رسمية ديانة  
(كونفوسيموس) وديانة (لاوتسو)  
وديانة (بوذا) والديانة (الاسلامية). وقد  
عرفنا ما تقدم كيف نشأت وامتدت الاولي  
والثانية والرابعة ولم يبق الا الثالثة التي هي  
الديانة البوذية وقد دخلت الصين في أوائل  
القرن الثالث قبل الميلاد مع بعض تجار  
الهنود

أما اللغة الصينية فهي من أقدم لغات

العالم وقد بقيت علي حالها الي اليوم لا تتغير  
ولا تتبدل وهي مخالفة لجميع اللغات الاخرى  
لانها لا تحفظ قواعد وأصولا ولا سكنها  
اشارات ورموز بقدر ما في النفس من  
الاماني ولذلك فقد عد بعضهم اشاراتها  
فوجدتها أربعة واربعين الفا او يزيد .  
وطريقة كتاباتها من اليمين والشمال ومن  
اعلي الي اسفل .

### أخلاقهم وعاداتهم

الصينيون جبريون بحيث لو شئت  
النار في منزلي احدم فليس من يهتم  
باطفائها ظنا منهم بأن الاقدار اذا شئت  
أطفأتها من غير طغي . واذا لم نشأ عجز  
عن اطفائها ألوف مؤلفة . وهذا الاعتقاد  
سائد فيهم حتي ابيعتهم علي اهل ام  
المصالح وربما كان السبب في قعودهم الي  
الآن لا يعرفون قيمة الحياة ومقدار  
ما يجلب العمل والنشاط لاهلها سيما في  
ارض وافرة الغني كالصين . لذلك تراهم  
لا يهتمون بشيء من معاشهم فيكتفون  
بالساتر من الثياب وبالقليل التسافه من  
الزاد كالارز والقطن والشعابين والفيران  
والكلاب

ومن أظهر الصفات فيهم ذلك

والبخل ثم الحقد الي حد أن الاعوام  
والقرون لا تنسيهم ما استكن في الصدور  
ثم الجبن وقدر آثم الناس في حرب اليابان  
يلقون بالسلاح ويفرون بغير قتال .  
أما عاداتهم فمنها في الزواج ان أبا  
الزوج قبل أن يعقد لابنه علي فتاة  
يذهب الي أبيها فيأخذ منه اسمها ويوم  
ميلادها ثم يقارن بينهما وبين اسم ابنة  
ويوم ميلاده فان وجد الطالع موافقا عقد  
الزيجة والافلا . ومتي وقع اختيار أقارب  
الزوج علي احدي الفتيات فلم الحق في  
ملاحظتها قبل أن نحجب ثم في الذهاب  
معها الي الحمام ورؤية جسمها وهي عارية  
عن الثياب وبعد ذلك يدفع الزوج المهر  
بدون أن يسمح له برؤية عروسه . وفي  
اليوم المضروب للزفاف ينصب قريبا من  
دار العروس صيوانان مملوءان شعيرا أرقيحا  
فيجلس العروسان بجانبهما قليلا ثم عشيان  
في احتفال عظيم برميها الاهل والاقارب  
والاصحاب بالقمح والشعير الموجودين  
في الصيوانين الي أن يبلغا بيت الزوج  
فيجلسان الي مائدة يأكلان منها بعض  
الشيء . وبذلك تنعقد الزيجة

وبعد الزواج اذا خالفت المرأت زوجها

في شيء أو زنت أو كانت عاقراً أو غارت عليه من زواجه بغيرها أو أصيبت بأمراض معدية أو سرقت منه شيئاً أو كان الرجل نفسه لا يحبها ويريد أن ينفصل عنها فله الحق في أن يطلقها

ومنها عند الموت إن كلاً منهم يستعد قبل وفاته علي كفن خاص به فإذا توفي كفن فيه ثم زين زينة بالغة وأعد للشيع والدفن ولكنه لا يدفن إلا إذا جاء عرف وأنبأ بأن الساعة موافقة لأحس فيها والا فلا دفن ولو إلى شهر ومثي أخرج للشيع سارت في مقدمة الجنازة موسيقي تلحن أناشيد الحزن أمام النعش المبسط علي عيدان من الخشب بحماها جملان ثم سار الرجال بعد النعش بعضهم بحمل مظلة تظل الميت وديكاً أبيض وبعضهم بحمل البيارق الحمراء فإذا بلغت الجنازة القبر أخذ الميت أقاربه ودفنوه ثم أدبوا بعد ذلك بجانب القبر نفسه مآذبة حافلة للشيعين. ومن الأصول المفررة عندهم إذا كان الميت أحد الاثنين الأب والأم لبث الحزن في الأسرة ثلاث سنوات علي الأكثر و٢٧ شهراً علي الأقل ثم رجب علي الابن والزوجة أولاً أن يلبسا ثياب الحداد وهي عندهم الثياب البيضاء.

المدة المذكورة وثانياً إن يترك كل عمل ويمتنع عن رؤية النساء والأصحاب سنة كاملة وثالثاً أن لا يناما علي سرير مائة يوم ورابعاً أن يقدم كل عام قرباناً علي القبر أما إذا كان الميت هو الامبراطور نفسه فإن الامة جميعاً تلزم بأخذ ملابس الحداد وباجتناب الملابس الحمراء

ومن اعتقاداتهم الراسخة ان المرء اذا مات وجب أن يدفن الى جانب من دفن قبله من أهله وأقاربه ولذلك فهم يكرهون أن يسافروا الي أرض بعيدة خوفاً أن يموتوا فيدفنوا غرباء عنهم إذا اضطروا الي سفر طويل أخذوا معهم جملة من الديكة البيضاء واستصحبوها في قيامهم وقعودهم ظناً منهم بأن لها قدرة علي نقل الارواح من حيث هي مشردة الي حيث تستقر في قبور الامل والاقارب.

وقد كان الوزير الصيني (لي هونغ تشنغ) يحمل معه أثناء تجواله في أوروبا منذ بضعة أعوام سبعة من الديكة لنفس هذا الاعتقاد ومنها في المحادثة والتزاوير أنهم مولعون بالتواضع حتي لا يراهم يقولون في التخاطب أنا وأنت أو عبدك وعبدتي بل

بقيت كلمة عن المرأة الصينية فنقول:  
ان الصينيات محتجبات مستعبدات  
لازواجهن حتى ان الواحدة منهن اذا  
اساءت معاملة زوجها حكم عليها بالجلد مائة  
مرة أما هو فاذا اساء اليها لم يعاقب بشيء  
وله في كل الاحوال ان يبيعها كايياع المتاع .  
وهن مولعات بالتزين والتطيب حتى  
ليقضين معظم النهار امام المراة ومن  
المعروف عندهن وضع الاقدام مدة الصغر  
في قوالب من الحديد لتبقي دائما صغيرة  
جميلة .

اما تركيب جسمهن فدقيق حسن  
الصورة سجا عيونهن السوداء وانوفهن  
الصغيرة ولداك فقلما نجدهن في مجاس الا  
وهن متفاخرات بالجمال متنازعات بالزينة  
وحسن الرواء .

الي هنا انتهى ما ذكره صاحب الرسالة  
عن الصين ولم يذكرنا انقلابها الا خبر  
وعذرهما انهما الفاهما قبل حدوثه  
شكل الحكومة الصينية اليوم جمهوري  
وقد اوجدت هذا الشكل ثورة أهلية قام بها  
جمهور كبير من متعلمي الصينيين نحت رئاسة  
الدكتور (سان يات سن) الصيني في سنة  
١٩١١ فكمرو والجيوش الامبراطورية في

عبدك الخاضع القبر الغبر جدير بأن ينتسب  
اليك ومولاي العظيم الجليل . واذا خاطب  
احدم آخر وسأله عن ابنته مثلا قال :  
كيف هي مولائي السيدة بنتك الجميلة؟  
فيجيبه : خادمتك التي لا تستحق ان  
تنتمي اليك حالها كيت وكيت . واذا  
ذكر احدم بيت غيره فلا يصفه الا  
بالفخامة والجلال ولو كان كوخا حقيرا اما  
اذا ذكر منزله هو فلا يسميه الا كوخا  
حقيرا ولو كان قصرا عظيما

ومنها ايضا ان الاب اذا رزق اولادا  
كثيرين ولم يستطع القيام بميشتهم جميعا  
جازله ان يلقي بعضهم في النهر او يبيعهم .  
وان الولد اذا ولد ذهب ابوه الي مائة من  
معارفه واخذ من كل واحد قطعة من  
الدراهم القديمة ثم جعل الجميع عقدا يلبسه  
اياها اعتقادا منه ان ابنه يبقى محبوبا من  
اصحاب القطع مادام لا يسه . وان الرجال  
يشغفون شغفا لا مزيد عليه بتطويل شعر  
الرأس حتى لقد رأينا التبارحينما حكموا  
الصين امرهم بقص ضفائرهم والاقتلوا فلم  
يفعلوا وفضلوا القتل ومنها اخير ان ارباب  
الرفه والجاه يطيلون اظافرهم علامة علي  
انهم لا يشتغلون بأيديهم

وقائم عظيمه فاحتال حزب الامبراطورية  
بطلب هدنة لتتبعط همة الجمهوريين وعقدوا  
منهم ومن خصومهم مؤتمر في شنغهاي  
لصلح فأصر الجمهوريون على طرد الاسرة  
الحاكمة ثم اعلان الجمهورية. فأبى (بوان  
شي كاي) رئيس الوزارة الصينية ان يجيب  
علي ذلك حتي يأخذ رأي اولي الحل والمقد  
في بكين فطلب امهاله اسبوعا

ففهم الجمهوريون ان المراد عرقلة  
مساعيهم فاجتمع نواب الاقاليم علي هيئة  
مؤتمر وطني في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١١  
ونادوا بسانيات سن رئيسا للجمهورية  
فنشر هذا الرئيس المنشور الآتي :

« السلام علي جميع الامم المنتحبة.  
منعت الصين من التقدم العلمي والادبي  
واللادبي حتي اليوم وعوقب صاحب الخلال  
الشريفة والميول الوطنية العالية عقابا صارما  
« وقد التجأت الامة الي الثورة  
لاستئصال اسباب هذه المضار من جذورها  
فاليوم نعلن سقوط الحكم الاستبدادي  
الذي اتبعته اسرة منشوكا نعلان اقامة  
حكومة جمهورية في انحاء الصين وما احلال  
الجمهورية محل الملكية نتيجة نائرة وقتية  
وانما هو نتيجة طبيعية لرغبة شعربها شعب

يريد الحرية والرفي والسعادة من زمن  
طويل

« فالشعب الصيني الهادي والمحترم  
لقوانين لم يعان العرب الا في حالة الدفاع  
الشرعي عن نفسه

« فها قد مر عليه مائتان وسبعون سنة  
ونحن نتحمل آلامنا بصبر. ولقد استعملنا  
الوسائل السلمية لنضع حدا لهذه الآلام  
ولنصل الي حريتنا ولنتأكد من السير في  
طريق الرقي ولكن كانت النتيجة ان يؤنا  
بالفشل والخسران

« ولما كنا ضحايا استبداد لا يسمح  
به في عصر من العصور فقد اعتبرنا ان  
حقنا الذي لا يضيع بمضى المدة وواجبنا  
الاقدم بدعواتنا الي حمل السلاح لخلاصنا  
نحن وابناؤنا من نير الاستعباد الذي نثن  
نحت آصاره منذ زمن مديد

« فها هي لاول مرة في تاريخنا نرى  
الاستعباد المحجل نحول الي حرية تهذب  
النفوس وتقوم القلوب

« انحصرت سياسة اسرة منشوكا في وضع  
البلاد الصينية بمنزل عن العالم وفي استبداد  
صارم جعلتنا نألم لما شديد

« فاليوم جئنا بهذا المنشور لنشرح

للأمم الحرة الاسباب التي بذرت الثورة  
ودعت الي اقامة الحكومة الحاضرة

« كان لبلاد الصينية قبل استيلاء  
أمرة منشو علي السلطان فيها علائق مع  
الامم الاخرى وكانت تتساحح في المسائل  
الدينية كما يثبت ذلك كتيب الرحالة  
سركوبولو ونعاليم سيان فو ولكن تأثير  
الجهل والانانية جعل أمرة منشو توصل  
أبواب البلاد في وجوه العالم وتلقى الصينيين  
في ظلمات الجهالة المتكاثرة حتي أفقدت  
استعدادهم الفطري وتلك جريمة الامتداء  
علي الانسانية والمدنية

« رغبت أمرة منشو في أن يقي  
الصينيون في ذل واستعباد بدى واتبعت  
اكتناز الامول ومات الي البقاء في مناصب  
الحكم وحدها فاعطت الامتيازات ومنحت  
الاحتكارات وأقامت حول نفسها الخنادق  
والحواجز قرونا عديدة ثم جعلت أعضائها  
فريقا ممتازا عن بقية الصينيين وحافظت علي  
عادتها الوطنية وطرق حياتها كل ذلك علي  
النقيض من مصلحة الأمة الصينية  
« ضربت الضرائب وأخذت المكوس  
الفادحة من غير انتظام دون أن تأخذ رأي  
الأمة وأغلقت بعض الثغور في وجه التجارة

الاجنبية ببيها هي في داخلية البلاد تعطل  
الاعمال وتنقل البضائع بالرسوم الجمركية  
وتؤخر تنفيذ المشروعات الصناعية وتمنع  
استثمار المواد الطبيعية

« وقد رفضت اجابة الامة الي وضع  
نظام قضائي عادل يكفل مصالحة المتقاضين  
مع انها تتبع مع المتهمين طرق التعذيب  
أربابا كانوا أو مذنبين

« وزياد علي ذلك فان هذه الامرة  
كانت تساعد علي انشاء الرشوة رسميا وتبييم  
الوظائف العمومية لمن يعطى آخر عطاء  
في المزاود وتؤثر المحسوبية علي الكفاءة الذاتية  
وترفض المطالب المعقولة التي من شأنها  
اقامة حكومة عادلة ولا نسلم الا للضغط  
الشديد واذا أصلحت اصلاحات بسيطة  
فانما يكون ذلك والاسف مل فؤادها واذا  
وعدت فانما يكون ذلك بفكر الخنث في  
وعدها

« والدروس المؤلمة التي الفها الدول  
علي هذه الامرة ذهبت هباء منثورا  
وكما مرت السنوات وقدم العهد علمها  
أصبحت الأمة الصينية وتلك الامرة  
موضع سخرية العالم واحتقاره  
« أما الآن وقد جاء وقت علاج هذه



الامراض فقد أتيح للامة الصينية ان  
تدخل في عداد الامم الحية

لقد قائلنا وبقنا حكومة جديدة ولكي  
لا ينكر أحد علينا نياتنا الحسنة فاننا نعد  
علنا الوعود الصريحة الآتية :

(١) جميع المعاهدات التي أبرمت  
مع أسرة منشو قبل الثورة تبقى نافذة للمفعول  
حتى يحل أجلها

(٢) لا تنفذ جميع المعاهدات التي  
أبرمت بعد ابتداء الثورة

(٣) نحترم جميع الانفاقات الخاصة  
بالقروض ولكن القروض التي اقترضت  
بعد ذلك لا نلتزم بها الصين

(٤) يعمل بهذه المبادئ فيما يختص  
بالامتيازات التي منحت للامم الاجنبية  
ورعاياها

(٥) نحترم اموال وارواح الاجانب  
المقيمين في الصين وبمحافظة عليها وان كل  
قوانا ومجهوراتنا نصرف دائما في اقامة  
هيئة وطنية على اساس متين مكين من شأنها  
ان تبقى في صلة أبدية مع اصحاب الازوال  
الاجنبية الذين يخدمون بثروتهم البلاد  
الصينية تلك الثروة التي اهمل الانتفاع بها  
منذ آمد بعيد

(٦) واننا نبذل جهد استطاعتنا في  
ترقية مدارك الشعوب والمحافظة على السلام  
ووضع القوانين التي من شأنها انماء الثروة  
العمومية

(٧) وأفراد أسرة منشو الذين  
يخضعون لقوانيننا بمحافظ على حياتهم  
ويعاملون حسب قواعد المساواة كبقية  
الصينيين

(٨) اننا سنصلح التشريع ونفحص  
القانون المدني والجنائي والتجاري ونعدل  
المالية ونرفع العرافيل التي وضعت في سبيل  
التجارة ونعمل بمبدأ التسامح في الاديان  
ونجعل علاقتنا مع الامم والحكومات  
الاجنبية على أحسن ما يكون

« ولنا وطيد الامل في ان الدول التي  
ساعدتنا وأظهرت عطفها نحونا ان نحكم  
عري الصداقة التي تربطنا وابطاها

« لنا وطيد الامل في ان تساعدنا في  
هذه الاصلاحات التي ننتظرها من زمن  
بعيد وندخلها الآن في بلادنا

« فبواسطة هذا المنشور السلمي تأمل  
الجمهورية الصينية املا وطيدا أي ان تقبل  
في زمرة الامم لا لتتمتع بالامتيازات  
والحقوق الدولية وحدها ولكن لتقوم

بنصيبها من المساعدة في تأدية المهمة الكبرى الشريفة التي يقوم بها العالم حيال المدنية ، سان يات سن

فلم يسع الاسرة المملوكة الا الاستقالة امام اجماع الشعب علي وجوب اعتزالها فاستقالت ورآى الدكتور سان يات سن ان الاصلح في الظروف الحاضرة التنازل عن رئاسة الجمهورية الى الوزير (يوان شى كاي ) فتنازل عنها . ولكن هذا الرئيس ما قبض على زمام السلطة حتي بدت منه بوادر الاستبداد فزال هو ومجلس النواب في حرب سياسية حتي تمكن من المجلس فخله وأقام مكانه مجلسا من انصاره وشيعته ثم اسقطه الرأي العام والله اعلم بماستولده الايام من الحوادث فان الصينيين الذين ثاروا علي الاسرة المملوكة منذ نحو ثلاثة قرون لا يبعد عليهم أن يشوروا علي كل متغلب مستبد

وفي هذه المناسبة تأتي علي ما ذكره زعيم الثورة الصينية بنفسه في تاريخ حياته فان فيها صفحة أثرية من صفحات تاريخ الحرية الانسانية

قال كماورد في مجلة (ستراند مجازين) الانجليزية الصادرة في شهر فبراير سنة

١٩١٢ قال :

« كنت الى سنة ١٨٨٥ ابلغ من العمر ثمانى عشرة سنة ولم اكن الى ذلك الوقت الا صينيا عاديا قضيت حياتي كباقي الشبان الصينيين من طبقتي غير اني امنزت عنهم بكثرة اختلاطي بالمبشرين الامريكيين والانجليز في كانتون وبرجع ذلك الي تدنيي بالدين المسيحي واشتغالي بجماعة المبشرين بلندن

« ولقد مالت الي احدى السيدات الانجليزيات وعنيت بأمرى وتعلمت اللغة الانجليزية وأوجد لي الدكتور كبير وظيفة في جماعة المبشرين الانجليزية الامريكية وسمح لي ان انتقط كثيراً من المعلومات الطبية التي كنت مغرماً بها كثيراً وكنت وطيد الامل بأن امامي مستقبل باهر فأبطلت بين بنى جنسي . وما كان يصل الي علمي نبأ افتتاح كلية طب في هونج كونج حتي بذرت الي رئيسها الدكتور جيمس كاتنيل وأدرجت اسمي ضمن طلابها

قضيت بهذه الكلية خمس سنوات هنيئة من عمري ونلت في سنة ١٨٩٢ شهادة في التي اهلتنى لان اشتغل طبيباً وجراحاً وأخذت ابحت عن مكان يصلح لمقامي حتي

عوات أخيراً أن أنزل رحالي في مستعمرة  
( ماكار ) البورتغالية الواقعة على نهر  
كانتون فارى ماذا يكون نصيبي من  
الرزق

«لم أكن أميل إلى ذلك الحين للسياسة  
وكانت همتي موجهة لتقوية مركزى في  
( ماكار ) فان مزاحمة أطباؤها البورتغاليين  
كانت تجعل جهادى لا طائل نحته. وقد  
حدثت في ليلة أن زارنى شاب تاجر تقرب  
منه من سنى وسألنى عما اذا كانت قد  
وصلتني أخبار من ( بكينج ) فان اليابانيين  
كانوا على أهبة مشاكلة الصينيين فأجبت  
بأنى لم أسمع الا القابل عن تلك الاخبار  
من الانجيزوا أضفت إلى ذلك قولى ان مما  
يؤسف له أشد الاسف ان الامبراطور لا  
يثق بشعبه كثيراً فقال صاحبي « ان حق  
التأله ان يبقى الى الابد »

«قلت هذا حقى فان كتابنا المقدس  
«شن» يقول ان السنة الخلق لسان الحق  
«في تلك الليلة أدرجت اسمى ضمن  
أعضاء حزب الصين الفتاة وايس بخاف  
على العالم بأسره ما ألم بوطنى من المصائب  
والمناعب حينذاك أجدرها بالسخط الجهل  
المطبق فقد كان من المحظور علينا أن نعرف

شيئا عن مجرى الاحوال أو أن نشترك  
مع الحكومة في عمل ما . وكانت كثرة  
اختلاطى بالاوروبيين ورؤية ما يتمتعون  
به من الحرية موجبا لضيق الشديد من  
هذه الحالة التي لم أستطع تحملها

«وبعد أن جاهدت طويلا في تثبيت  
مركزى في ماكار اضطررت الى الرحيل  
الى كانتون وفي ذلك الوقت أصابت الصين  
تلك المذلة القاضية على يد اليابان سنة ١٨٩٤  
فكونت فرعا لحزب الصين الفتاة في  
كانتون ورميت بنفسى في ميدان العمل  
فالتأم حولى عدد كبير من المهتمين . وقد  
حدث ذات يوم أن قابلنى أحد الموظفين  
الصينيين وقال لى :

«— اعلم ياسن ان الحكومة ترافبك  
«فسأته كيف ذلك ؟

«قال لقد بعثوا باسمك الى بكين

فمايك أن تكون على حذر

«واندنجوت بمحادثة واحدة اذجات

الاخبار بأن الامبراطور كوانج هو قد  
تيقظ من سبائه العميق وانه أظهر موافقته  
على قبول الاصلاحات التي تريدها بالرغم  
من الامبراطورة فقامت من فورى أرسلت  
الى بكين طالبا بتلك الاصلاحات بعد أن

وقوع عليه المئات من الناس . ومضى زمن ونحن لانعلم شيئاً عن حظ تلك المطالب او حفظنا الي ان حدث شيء حول انظار البلاط الامبراطوري نحونا فجنود كانتون الذين دونت افعالهم للحرب اليابانية كانوا قد اطلق سراحيهم ولكنهم بدلا من مزاولة أعمالهم انضموا الينا . وفضلا عن ذلك فان فريقاً من بوليس كانتون اضطرت احواله فاخذ في نهب المدينة وعاث فيها فساداً فاجتمع عدد عديد من الاهالي وارسلوا وفداً مؤامراً من أكثر من خمسمائة مندوب الي قصر حاكم المدينة احتجاجاً علي هذا العمل

« نصاح الحاكم ( هذه فتنة ) وامر بالقبض علي الزعماء في الحال فهربت وكانت هذه اول مرة هربت فيهارلوانني صادفت كثيراً من المخاطر فيما بمد ولما وجدت نفسي في امان من قبضة السلطات وكنت شديد الشوق الي تخليص رفاقي بسماخطة خطيرة كان قد آن اوانها

« ومجمل هذه الخطة ان نستولي علي مدينة كانتون وان لانسلمها حتي نجاب مطالبنا وحتى نمحي للظالم التي نشكو منها بما فيها الضرر انب الجديدة . ولاجل تحقيق

هذه الغاية لم يكن بد من الحصول علي مساعدة فريق كبير من اهالي مقاطعة (سوانو) الذين لم يكونوا راضين عن الحالة مثلما فاجتتمعت لجنة الاصلاح اياما متواليه وجهزت مقادير من الاسلحة والذخيرة والديناميت . وبعد أن رتبنا كل شيء لم يبق الا شيء واحد وهو حضور جنود مقاطعة (سوانو) — ولانام ذلك كان لا بد لها أن تقطع مسافة تزيد عن مائة وخمسين ميلاً — وحضور فصيلة من الجند رمة من هونج كونج في الوقت المعين « كنت اذذاك جالسا مع رفاقي في بيت محوط بمائة رجل مسلح وكان لدينا نحو ثلاثين او اربعين رسولا قد ارسلناهم في انحاء مدينة كانتون كافلا ليخبروا رفاقنا بأن يكونوا علي استعداد في بكرة اليوم التالي وكان كل شيء علي ما يريد ولكن بينا نحن كذلك اذ وصلني نبأ برقي من قائد جنود (سوانو) فكان كأنه قبيلة قد انفجرت يقول فيه :

« ان الجيوش الامبراطورية مستعدة في طريقي فلا أستطيع التقدم اليكم » « فوقعنا في حيرة كبرى لان اعتمادنا كان علي جيش (سوانو) فخار لنا ان ترسل

الى هونج كونج لمنع القوة التي كانت مؤلفة من اربعمائة جندي مسلح فلم تفلح لانها كانت قد صافرت اليينا في باخرة حاملة معها عشرة صناديق مملوءة بالمسدسات. ووصل الي اللتا مرتين معنا هذا الخبر فارتيكوا في أمرهم وأخذ كل واحد منهم في الهرب فأحرقنا كل أوراقنا ودفنا ما لدينا من الاسلحة والذخيرة، ولقد امضيت اياما وليالي عديدة مختبئا في زرع نهر كوانج نون التي يختبي فيها القرصان الي ان تمكنت من ركوب سفينة صغيرة كان لي بصاحبها معرفة ومرت الي ما كاو ثانيا وهناك مررت عند ما قرأت اعلانا بانهم قرروا جائزة قدرها عشرة آلاف تائل لمن يقبض علي سان فن (أى علي) ثم سمعت ان البوليس قابل الباخرة هونج كونج والقي القبض علي جميع من عليها وهكذا انتهت مؤامرة كانتون سنة ١٨٩٦

\* \*

لم يرض علي في ما كاو الا سوبعات قليلة حتي قابت رفيتمتي القديم الذي بادرنى بقوله :  
حسن ياسن لقد دخلت في  
المساءلة الآن ومن كان في

« فأجبتة نعم لقد بدأت في العمل واذكر ك بما قلته لي من « ان حق التاله ان ييتي الي الابد »

« لم اكن آمناء علي نفسي في هولج كنتج اكثر مما كنت في كانتون فنصح الي الدكتور كانتيل بأن استشير محاميا فتوجهت الي مستر دينيس الذي نصح لي بالهروب في الحال لان ذلك أفضل منجاة لي وقال لي :

« ان يد الحكومة وان كانت ضعيفة نستطيع الوصول اليك واعلم انك في أي مكان تذهب لا بد أن نسمع عن (تشنج لي يامن)

« ومن حسن الحظ ان أصدقائي امدوني بالمال. وهنا يجب ان اذكر ان ثقتي كانت وطيدة من جهة أنصار المبدأ الكبير الذي أمضيت السنين الطوال عاملا علي نشره فان هؤلاء الانصار لم يخيبوا ظني قط الي اليوم وان كنت حينذاك غير محتاج الي نفقات تذكر خلا ما يلزم لسفري فقد كنت أعيش اسابيع عديدة لا آكل الا القليل من الارز والماء، وكثيرا ما صافرت مئات من الاميال علي أقدامي، وكان يحدث في بعض الاوقات اني كنت اجد

صعوبة في رفض المبالغ الطائلة التي كانت  
توضع تحت طلي لكثرتها وذلك لان  
بعض مواطني في امريكا من كبار الاغنياء  
علي جانب عظيم من الوطنية والسخاء  
«هربت من هونج كونج الى كوبي  
وهناك خطوت خطوة من الشأن بمكان  
عظيم فاني قصصت غدبرتي التي كانت  
مستمرة النمو ثم بقيت اباما الاقص شعر  
رأسي حتي نما وكذلك تركت شاربي  
ينمو ثم ذهبت الي بائع الملابس واشتريت  
مابوسا يشبه ملابس اليابانيين المصريين  
وبعد ان أتممت لبسي وغبرت سعحتي  
نظرت في المرآة فدهشت من التغير الكبير  
الذي حدث في هيئتي ولقد ساعدتني الطبيعة  
فان لوني الطبيعي كان اسمر . بالنسبة الي  
اغلب الصينيين حتي كنت اسمع بعضهم  
يقول بأن دمي من دم ( المالايو ) واني  
ولدت في هونولولو ولكن هذه اكاذيب  
فاني صيني حر بقدر ما علم  
«بعد ان وضعت الحرب اليابانية أوزارها  
وبدأ اليابانيون يعاملوني بالاحترام لم اجد  
صعوبة ( بعد ان نما شعري وشاربي ) في  
ان اظن بأني احدهم . واني اقول ان اكثر  
نجاحي كان لهذا السبب ولولا ذلك لما نجوت

من كثير من المواقف الخطرة . وطالما  
كان اليابانيون أنفسهم بحسبوني أحد  
مواطنيهم وقد حدث مرة ان اشقيه في  
امري في احدي المحال العمومية فاني يابانيان  
واراد ان يجادلني . ومن سوء الحظ لم  
اكن اعرف كلمة من اللغة اليابانية ولكني  
علي كل حال تظاهرت بضع دقائق باني  
ياباني وذلك لا بعد عن الجواسيس . وقد  
حدث لي مثل ذلك مرة في هونولوهيت  
امضيت ستة شهور بعد ان تركت اليابان  
وهناك وجدت الكثيرين من مواطني  
الذين قابلوني معانقين وكانواع المين بما لاقيه  
عارفين بالمبلغ الطائل الذي جعل جملا  
لمن يأتي برأس ( سن فن ) المبعوض وكانت  
تصل الي خطابات وتقارير رفاقي وأعضاء  
حزب الاصلاح الصيني كل يوم في هونولولو  
« بعد ذلك سافرت الي سان فرانسيسكو  
بأمريكا واخذت اسافر من بلد الي آخر  
وقد تلقيت عدة تقارير بأن السفير الصيني  
في واشنطن يطون يبذل جهده لا قبض علي  
وارجاعي الي الصين - الي حيث اعلم ماذا  
سيكون نصيبي فانهم كانوا يريدون تعذيب  
عظامي واحدة فواحدة بقدمهم بقطموني  
اربا اربا حتي لا يمكن جمع جسدي ودفنه

وذلك لان القاون الصيني القديم لا بخطي .  
 ابدأت بعمل الرحمة مع المهيجين الصينيين  
 «سافرت الى إنجلترا في سبتمبر سنة  
 ١٨١٦ ولم يأت اليوم الحادي عشر من  
 الشهر التالي حتي قبضت علي الوكالة الصينية  
 بأمر من السفير الصيني واقصة هذه الحادثة  
 اصبحت معروفة للعالم بأسره ويكفي ان  
 اقول اني حجرت في غرفة مدة اثني عشر  
 يوما نحت المراقبة الدقيقة الي ان انقل  
 (باعتبار انني مجنون) الي الصين . ولولا  
 ان استاذي الدكتور كانتيل كان اذ ذاك  
 في لندن لما كنت استطعت الهرب فقد  
 تمكنت بعد ان فشلت مرارا عديدة من  
 ارسال خطاب اليه فابلق عنها الصحف في  
 الحال ثم تدخل البوليس والوردما السبوري  
 في آخر ساعة وامر بالافراج عني  
 «وبعد ان امضيت زمنا متجولا دارسا  
 في لندن وباريس شعرت ان قد حان وقت  
 رجوعي الي الصين . شعرت ان بلادي  
 كانت في حاجة الي . وما وصلت الي  
 هناك حتي رأيت البلاد في اضطراب . فكل  
 انسان يعلم حوادث البوكسر المكندرة  
 في ذلك الوقت المملوء بأنواع المزعجات  
 كنت اكتب واخطب والقي المحاضرات

وقلبي مملوء باعتقاد ان الثورة اهر لا مناض  
 من وقوعه و كنت اسير والموت يحيط بي  
 من كل جانب

«حدث في ذلك الوقت حادث هام  
 فاني بينما كنت اخطب جمهورا من اتباعي  
 وقعت عيني علي شاب نحيف الجسم يبلغ طوله  
 اقل من خمسة اقدام وتقرب سنه من سني  
 وقد كان اصفر الوجه عليه دلائل الرفه  
 والنحافة . وبعد ان انتهيت من خطابتي  
 اتني الي وقال:

« اني اريد ان انضم اليك واودان  
 اساعدك واني اعتقد ان الغرض الذي  
 تسعى لتحقيقه ناجح »

« ولقد علمت من لهجته انه امر يكي  
 ثم مد الي يده فوضعت يدي فيها وشكرته  
 علي قوله وانا اعجب من الرجل فتارة ظننته  
 مبشرا دينيا واخري طالبا . ولما ذهب  
 سألت صديقا لي عن هذا الرجل فقال  
 « انه الكولونل هو مرلي — احد

اعظم — بل ربما كان اعظم رجل حربي  
 علي قيد الحياة . انه استاذ كامل في الفنون  
 الحربية العصرية » فدهشت غاية الدهش  
 وقلت : ومع ذلك فانه قدم نفسه لي عمل  
 معي

سفينة جالسا في غرفة صغيرة واذا برجل  
 أني الي باكرأ في الصباح وقال :  
 «ياسن اني رجل فقير ولي زوجة  
 وأولاد

«قلت: اني أنهم ما تقول فهل تعنى  
 بذلك ان أحدم عرض عليك مائة ريال  
 لتخونني

«نقال: لقد عرض علي أكثر من ذلك  
 «قلت: هل عرض عليك الف ريال  
 قال لقد عرض علي خمسة آلاف ريال  
 ياسن انك رجل واحد والامبراطورة  
 يمكنها ان تنزع ارواحا كثيرة . انها  
 تبغضك وسوف تقطع رأسك وحينئذ  
 لا يكون من ذلك فائدة لاحد . انك اذا  
 أعطيتني هذا المبلغ فساكون اناوزوجتي  
 وأولادي أغنيا»

«قلت: هذا صحيح ولكن اصغ الي  
 ان رأسي لا قيمه له عندي ولكنه ذو قيمة  
 كبيرة عندك . انك اذا خنتني فان مرظني  
 الحكومة من حر بين وملكين سيأخذون  
 كل مالديك وسيدتي نسلك الآلاف من  
 السنين وهم فقراء سيقتي الملايين من  
 نسل غيرك فقراء تمساء

«اصغ يا جن انك تملكني وعلي ذلك

« وفي صباح اليوم التالي زرت هو مر لي  
 في منزله وأعلمته بأنني اذ انجحت في عملي  
 وساعدني أهل وطني للوصول الى الغاية  
 التي نشدها فاني ساضعه في مركز مستشاري  
 الحربى الاول

«فأجابني بقوله «لا تنتظر حتي تكون  
 رئيسا للجمهورية الصينية فانك قد تحتاج  
 الي قبل ذلك . انك لا تستطيع ان تقيم  
 حكومه أو تحافظ عليها الا اذا كان معك  
 جيش . وان لي ثقة تامة في أن أهلى الصين  
 اذا جنودوا ومرنوا جيداً كانوا احسن  
 الجنود»

«ان أغلبية جنود الجيش الحديث —  
 واعني بهم هؤلاء الجنود الذين تعلموا علي  
 حسب الفنون الحربية الاوربية ووطنيون  
 ومصالحون ولكنهم لم يكن لديهم ذخائر  
 الي ان استولوا علي مستودعها يا نيمو كانوا  
 قبل ذلك لا يستعملون سوي الخرطوش  
 المحشو بالبارود فقط

« كان بعض أصدقائي قلقين علي حياتي  
 ولكن حياتي أو موتي لم يشغل بهما بالي  
 فاني اعتقد ان الموت آت علي كل حال  
 ومتي حان وقته فهو آت

« حدث مرة في نانكين اني كنت في



فرأسي هو رأسك فهل تود أن تبيع رأسك  
بخمسة آلاف ريال ؟ فاذهب ان شئت  
وقل لرئيسك اني علي ظهر الباخرة هنا فاني  
سأتي ولا أنحرك من مكاني

ماكدت أنهي من كلامه حتي  
سقط الرجل عند أقدامي واخذ يسألني  
العفو والمعذرة ولكني أسفت غاية الاسف  
في اليوم التالي اذ علمت أنه أغرق نفسه  
لأنه لم يستطع أن يتحمل نوبخ ضميره  
بأنه فكر في تسليمي الى أعدائي  
الى أن قال :

انا وان كنا نبغض اسرة المانشو  
المالكة لكننا حاولنا أن نعيش معها بسلام  
غير اننا لم ننجح ولذلك عمدنا نحن معاشر  
الصينيين الي اتخاذ وسائل سلمية (ان أمكن)  
ووسائل القوة (ان دعت الحاجة) حتي نعامل  
بعدل وننشر السلام في الشرق الاقصى وفي  
العالم أجمع . انا سنسير في طريقنا الذي  
بدأنا فيه بغض النظر عن الدماء التي ستراق  
بجرب ان تبدل الحكومة القديمة  
بحكومة جديدة متنورة راقية ومتي تم ذلك  
فان الصين تكون قادرة على تخليص أمم  
اخرى ويوجد بين الصينيين من تعلموا  
تعلما راقيا و نعتقد انهم يستطيعون أن يكونوا

حكومة جديدة . ولقد وضعت الطرق  
الحكومية بكل دقة واحتراس حتي يكن  
نحويل الملكية الصينية القديمة الي جمهورية  
وجهور الامة الصينية علي استعداد

لقبول نوع جديد من الحكومة وهو  
يميل الي تغيير في أحواله الاجتماعية  
والسياسية فراراً من هذه الاحوال المحزنة  
الواقعة فيها الآن . ان البلاد الآن في  
حالة التهبج ومثلها كمثل غابة من الاشجار  
اليابسة لا يحتاج الا لشرارة واحدة حتي  
تشتغل بأمرها والامة مستعدة لطرد

التار منها وسيخرجون منها مجرد ان ثبتت  
أقدام القوة الثورية في جنوب الصين ان  
الاقسام الحربية الثلاثة التي هي حول بكين  
من عمل بوان شي كاي الشخصي وما دام  
قد أنزل من درجته فان اخلاص تلك  
الجنود للحكومة الصينية سيقبل كثيراً

ومع أنه لم يحدث اتفاق بيننا وبينهم  
فانا شديدوا لاعتقاد بأنهم لا يدافعون  
عن الحكومة الصينية ويوجد فوق ذلك  
قسم من الجنود في منشوريا تحت قيادة  
ضابط ثوري يمكن الاعتماد عليه حينما  
يأتي الوقت

أما من جهة الحريرة فانه وان لم يحدث

التريبات الآن فان من السهل الوصول  
الي اتفاق معهم متي وجدت الاموال  
اللازمة لان القوة البحرية الصينية مكونة  
من أربع صرادات صالحة للعمل واكبرها  
لانزيد همولنها عن اربعة آلاف طن وكثير  
من ضباط وجنود تلك الطردات من  
الثوريين

اقول ثانيا ان جنود الصين علي  
استعداد لثورة عامة وفوق ذلك فان ما بين  
الثوريين حريين اكفاء في مقاطعات  
كوانج تنج وكوانج تسي وهوتان وهي  
المقاطعات التي نخرج خير الجنود

ولقد حدث كل شي كما تنبأت غير  
ان الازمة أتت باسرع مما كنا نتوقع فاني  
كنت انتظر ان يستطیع يوان شي كي  
المقاومة زمنا اطول من ذلك . ولقد كنت  
مملوءا بهذا الاعتقاد الي ان ارسل الي يوان  
منذ سنة فداخني الشك ولم اصدق رسوله  
وظننته يكذب علي بينما كان يجد في قوله  
وكان يود ان يعمل معي بصفة علانية فقلت  
لرسوله

« اذهب الي مولاك وقل له اني عملت  
خمس عشرة سنة وقاسيت كثيرأ من  
الاطار والمهالك لا اخذ معي مثل هذه المهولة

أخبره اني استطيع الانتظار اكثر مما  
انتظرت ( فان حق التأله ان يبقى الي الابد )  
ولو كنت صدقت رسول يوان  
لكانت الثورة قامت قبل الآن ولكنت  
الآن في بكين لأنني واثق بالملايين من  
اتباعي واثق بأنهم يتبعونني الي الموت كما  
اتبعوا تعالبي هذا الزمن الطويل

ان أوسع خطرة خطتها الحركة الثورية  
كانت في الوقت الذي برضى فيه علينا  
الامبراطور السابق قبل ان تضغط عليه  
الامبراطورة ففي ذلك الوقت سافر آلاف  
من شبان الصين وساحوا في جميع اطراف  
الارض فدرسوا العادات والمهيات النيابية  
الاوربية وقد بلغت نسبة الذين تشرّبوا  
بالأراء الثورية تستعين في المائة وكنت  
اقابلهم جماعات أينما ذهبت فكنت اراهم  
في شوق الي محادثتي ومبادلة الآراء معي  
ولما رجعوا الي الصين اخذوا يجهزون  
الصين باجمعها

لا يهمني اذا كنت ساكون رئيسا  
للجمهورية الصينية أو سيكون يوان شي كي  
هو الرئيس فاني قد قمت بالعمل الذي  
اخذت علي عاتقي القيام به ولبس في  
الامكان الآن وقف تيار التقدم والرقي .

أما الصين - التي هي أصلح بلاد في العالم للحكومة الجمهورية بسبب صفات أهلها الصناعية فإنها في زمن تصير ستأخذ مكانها بين الأمم المتمدنية التي تعشق الحربه سان بات سن

## حرف الضاد

➤ الضب - قال الديميري هو حيوان

يرى معروف يشبه الورل. قال اهل اللغة

وهو من الاسماء المشتركة فيطلق علي ورم

في خف البعير وعلي ضبة الحديد. والضب

اسم للجبل الذي مسجد الخيف في أصله

وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من

العرب. والضب ان يجمع الحالب خافي

الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له كفي بالرح طاعنا

كما جمع الخافين في الضب حالب

وكنيته ابو رحل والجمع ضباب وأضب

والاثنى ضبة

تقول العرب : لا افعل كذا حتي

يرد الضب لان الضب لا يرد الماء

قال ابن خالويه في اوائل كتاب

ليس : « الضب لا يشرب الماء ويعيش

سبعائة سنة فصاعدا » ويقال انه يقول في

كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن

ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة

➤ الضبضي - الاصل

➤ ضؤل - بضؤل ضؤولة وضؤل

صفر و (ضال شخصه) صفره

(ضال) اخفى شخصه وتقاصر خوفا

(الضليل) الصغير الدقيق جمعه

يضال

➤ الضباب - هو بخار الماء المنتشر

علي سطح الارض في الغدوات. وسببه

ان الحرارة الطبيعية دائبة ليل نهار علي

تبخير المياه الارضية (انظر سحاب) ولا

ترى العين ذلك البخار المتصاعد في كل

لحظة لان الحرارة تذيبه فيخفي عنها ولكن

متي كان الجو مشبعا بالرطوبة والحرارة

الجوية غير كافية لاذابة ذلك البخار المتصاعد

علي الدوام ظهر للعين وغشي جميع الاجسام

حتي يخيل للانسان انه ماش وسط سحابة

جوية. والحقيقة كذلك فان الضباب هو

علي حسب تعريف بعض علماء الجو سحاب

انت فيه والسحاب ضباب است فيه

من كلامهم الذي وضعوه على أسنة  
البهائم : قات السمكة رد يا ضب فقال  
اصبح قلبي حردا لا يشتهي ان بردا  
الا عرادا عردا وصليانا بردا  
وعنكشا ملتبدا

ولما كان بين الحوت والضب هذا  
التضاد أشار اليه حاتم الأعمى رحمه الله  
بقوله :

وكيف أخاف الفقر والله رازق

ورازق هذا الخاق في العسر والبسر  
تكفل بالارزاق للخالق كاهم

والضب في البيداء وللحوت في البحر  
تقول العرب : ضبب البلد وأضب  
كثرت ضبابه وأرض ضبية أي كثيرة  
الضباب

قال عبد اللطيف البغدادي الورل  
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ  
كلها متناسبة في الخاق والضب ذكران  
والانثى فرجان كالويل الحرذون وقال عبد  
الفاهر الضب دويبة علي حد فرخ النمساخ  
الصغير وذنبه كذنبه رهو بتلون ألوانا بحر  
الشمس كما تتلون الحرباء

إذا ارادت الضبية ان يخرج بيضها  
حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيوض

وضمتها بالتراب وتعاهدتها كل يوم حتي  
يخرج وذلك في أربعين يوما وهي تبيض  
تسعين بيضة وأكثر وبيضها يشبه بيض  
الحمام

الضب يخرج من جحره كليل البصر  
فيجلوه بالتحديق للشمس ويبتدى بالنسيم  
ويديش بيرد الهواء. وذلك عند الهرم وفناء  
الرطوبات ونقص الحرارة وبينه وبين  
المقارب مودة فلذلك يؤوبها في جحره  
فتاسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه  
ولا يتخذ جحره الا في كدبة حجر خوفا  
من السيل والحافر ولذلك توجد برائسه  
ناقصة كذيلة الحفرة بها في الاماكن الصلبة  
وفي طبعه نسيان وعدم هداية وبه يضرب  
المثل في الخيرة ولذلك لا يحفر جحره الا  
عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا  
خرج لمطعم ويوصف بالمعقوق لانه يأكل  
حسوله فلا ينجو منه الا ماهرب . والى  
ذلك أشار الشاعر بقوله :

أكلت بنيك أكل الضب حتي

تركت بنيك ليس لهم عديد  
وهو طويل العمر ومن هذه الجهات  
يناسب الحيات والافاعي. ومن طبعه انه  
يرجع في قبته كالسكاب وبأكل رجيمه .

وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس .  
يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقي في  
النار فيتحرك

ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من  
جحره وقد أشار الى ذلك امية بن أبي  
الصلت لما جاء الي عبد الله بن جدعان  
يطلب نائله بقوله :

أذكر حاجتي ام قد كفاني

حباؤك ان شيمتك الوفاء

إذا اثني عليك المرء يوما

كفاه من تعرضه الثناء

كريم لا يغيره صباح

عن الخلق الجميل ولا مساء

يباري الريح مكرمة ومجداً

إذا ما الضب اجحره الشتاء

فأرضك كل مكرمة بناها

بنو تميم وانت لها ماما

( الامثال التي ذكر فيها الضب )

يقال اضل من ضب والضلال ضد الهداية

ونالوا اعق من ضب . انما يربدون

الانثى وعموقها انها تأكل اولادها

وقالوا احبي من ضب . أي اطول عمرا

وقالوا اجن من ضب ، وابله من ضب

واخذع من ضب ، قال الشاعر :

واخذع من ضب اذا جاء حارس

أعد له عند الذبابة عقربا

الضبي ← هو أبو الطيب محمد بن

المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي

الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء أخذ عن أبي العباس

بن سريج وكان معروفا بفرط الذكاء

ولذلك كان ابن سريج يقبل عليه ويميل اليه

صنف كتبا كثيرة وكان أبوه ابو

طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي

القنوي صاحب التصانيف المشهورة في

فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي

المذهب مليح الخط . لقي ابن الاعرابي

وغیره من العلماء واستدرك علي الخليل في

كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا

وله كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب

المفاخر وكتاب العود والملاهي كتاب جلاء

الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب

في معاني القرآن نيف وعشر بن جزأ وكتاب

الاستقامة والزرع والنبات وخلق الانسان

وما يحتاج اليه الكاتب والمتصور والمدود

والمدخل الي علم النحو

كان المفضل الضبي هذا متصلا بالوزير

امام عبد بن بلبل فقيل له ان ابن الرومي

الشاعر فشق ذلك علي الوزبر وحرّم ابن  
الرومي عطاياه فعمل في المفضل ابياتا وهي:  
لو تلففت في كساء الكسائي

وتفرّيت فروة الفراء  
ونخلت بالخليل واضهي

سيبويه لديك رهن سباء  
ونكوت من سواد أبو الام

ودشخصا يكتفي ابا السوداء  
لابي الله ان يمدك اهل ال

علم الا من جملة الاغبياء  
نوفي الضبي ابو الطيب سنة (٣٠٨)

﴿ضبيحت﴾ الخيل تضبيح ضبيحا  
أسمعت من افواها صوتا ليس بصهيل  
ولا حممة ، وقيل الضبيح صوت انفاسها  
عند العدو

﴿ضبطه﴾ بصبطه ضبطا حفظه  
وقهره

(انضبط) مطاوع ضبط

﴿ضبيح﴾ الرجل جبن

(اضطبيح المحرم بثوبه) ادخل الرداء

تحت ابطه الايمن وغطى به الايسر  
﴿الضبيح﴾ والضبيح نوع من

السباع ج اضبيح وضبيح وضبيح والضبيح  
يطاق علي الذكر والايني . وقيل يضحي

الذكر ضبعان والجمع ضباعين . والايني  
ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع والخبز  
يجمع عليه المذكر والمؤنث

الضبيح حيوان مقترس أصغر من النمر  
ويدها شبه كبير في الجسم وطباعه تشبه  
طباع غيره من الحيوانات المفترسة . وهو  
رحالة لا يقر له قرار في جحر . ويخرج  
للصيد في الفجر وهو بقوة وجرأته  
وبصره الثاقب واذنه اليقظة يعد من  
أشد الحيوانات خطر أو هو لا يقل ضراوة  
عن الاسد والنمر ومن جاوره من الناس  
يخشون بطشه فيشنون عليه حربا عوانا  
لأنه لخص من شره

انشاء جروين أو ثلاثة جراء بعد  
ان تحملهم ثلاثة اشهر ونصف شهر وهو  
أنواع كثيرة لكل نوع خصائص وطبائع  
قال العرب من عجب أمر الضبيح  
انها كالارنب تكون سنة ذكر أو سنة ايني  
فتلفح في حالة الذكورة وتلد في حال  
الانوثة . وهذا خطأ محض فان الارانب  
متميزة ذكورها عن اناثها والضبيح كذلك  
نوصف الضبيح بالمرج وايسر بعرجاء  
وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل  
لدونه في مقاصلها وزيادة وطوبى في الجانب

والابن علي الجانب الايسر منها . وهي  
 مولعة بنيش القبور لكثرة غرامها بلحم بني  
 آدم وهي رأت انسانا نالما حفرت تحت  
 رأسه واخذت بحلقه فتقلته وتشرب دمه  
 تضرب بها العرب المثل في الفساد فانها  
 اذا وقعت في الغنم عانت ولم تكتف بما  
 يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع  
 في الغنم سلمت لان كل منهما بمنع صاحبه  
 والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذبنا اي  
 اجمههما في الغنم لنسلم . ومنه قول الشاعر  
 تفرقت غنمي يوما فقلت لها  
 يارب سلط عليها الذئب والضبعا  
 قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام عليها  
 فقال دعاء لها وذكر ما تقدم  
 والضبع توصف بالحق وذلك ان  
 الصيادين يقولون علي باب وجارها كلمات  
 يصيدونها الجاهظ يرى هذا من خرافات  
 العرب وهي تلد من الذئب جر و يسمى  
 العسبار قال الراجزي  
 ياليت نعلين من جلد الضبع  
 وشركا من ثفرها لاتنقطع  
 كل الحذاء بعثذي الخافي الوقع  
 ( الامثال التي تضرب بالضبع ) قالوا

احق من ضبع

ومن الامثال المشهورة في ذلك مارواه  
 البيهقي في آخر شعب اليمان عن ابي عبيدة  
 معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب  
 عن المثل المشهور كجبرام عامر . فقال  
 كان من حديثه ان قوما خرجوا الي الصيد  
 في يوم حار فينماهم كذلك اذ عرضت لهم  
 ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبنهم حتي  
 الجأوها الي خباء اعرابي فاقتحمته فخرج  
 اليهم الاعرابي فقال ماشا نكم فقالوا صيدنا  
 وطريدتنا . فقال كلا والذي نفسي بيده  
 لاتصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي .  
 قال فرجموا وتركوه فقام الي لفحة لها خلبها  
 وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا  
 ومرة تلغ من هذا حتي عاشت واستراحت  
 فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت  
 عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت  
 حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده  
 علي تلك الصورة فالتفت الي موضع الضبع  
 فلم يرها فقال صاحبتني والله واخذ سيفه  
 في كنانته ولم يزل حتي ادركها فقتلها  
 وانشد يقول:

ومن يصنع المعروف مع غير اهله

يلاقى الذي لاقى بجبرام عامر

علي الارض	أدامت لها حين استجارت بقر به
(الضجعة) كثير الاضطجاع	قراها من البان القلاج الفرائر
(الاضجاع) محل الاضطجاع	وأشبعها حتي اذا ما تملاّت
➤ ضحضح ➤ السراب تفرق	فرته بأنيباب لها وأظافر
ومثله تضحضح	فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
(الضحضضاح) الماء القريب القمر	غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
➤ ضحك ➤ بضحك ضحكا	ومن الامثال قولهم: ما يخفى هذا علي
وضحكا ضديكي	الضبع يضرب لاشي يتعامله الناس والضبع
(ضاحكه) ضحك معه	أحمق الدواب
(أضحكه) حمله علي الضحك	➤ ضج ➤ بضج ضجوا وضجيجا فر
(تضاحك) تضاحك (بمعنى ضحك	من شيء فصاح
(الضحك) الكثير الضحك	(أضح القوم) صاحوا
(الضحكة) من تضحك عليه	(الضجة) الجلبة
الناس	➤ ضجر ➤ منه يضجر ضجرا
(الأضحوة) ما يضحك منه جمعه	نبرم وفاق
أضاحيك	(أضجره) حمله علي الضجر
(فقه) الضحك الذي يبلغ حد	(تضجر) بمعنى ضجر
القهقهة في الصلاة يبطلها اجماعا. وزاد أبو	(الضجر) القلق
حنيفة فقال وينقض الوضوء وقال الباقر	➤ ضجع ➤ الرجل يضجع ضجعا
لا ينقض	وضع جنبه بالارض
➤ الضحك ➤ بن مزاحم الهلالي	(ضجع في الامر) قصر فيه
من علماء الحديث توفي بعد المائة الاولى	(ضاجعه) اضطجم معه
من الهجرة	(أضجمه) وضع جنبه علي الارض
➤ الضحك ➤ بن يامر هو أبو علي	(اضطجم واضجم) وضع جنبه



الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر  
البصري المعروف بالخليع . كان مولد  
سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي وأصله من  
خراسان كان ماجنا جيدا للفن في ضروب  
الشعر بلغ درجة اسحق بن ابراهيم الموصل  
في الاتصال بالخلفاء والحظوة منهم وهو  
أول من صحب منهم محمد الامين بن هرون  
الرشيد وكان اتصاله به في سنة (١٩٨) هـ  
ولم يزل مع الخلفاء بعده الي ايام المستعين  
وهو يعتبر في الطبقة العليا من الشعراء  
المطبوعين . وكانت بينه وبين ابي نواس  
نوادير لطيفة . وقد سمي بالخليع لكثرة  
مجونته وخلاعته

من شعره قوله:

صل بخدي خديك تلقى عجيبا

من معان يحار فيها الضمير

فبخديك للربيع رياض

وبخدي للدموع غددير

وله أيضا قوله:

أيا من طرفه سحر

ويا من ريقه خمر

نجمت فكاشف

تلك لما غلب الصبر

وما أحسن في مثـ

لك ان ينهتك السر

فان عنفني النا

س في وجهك لي عذر

وله أيضا:

لا وحيبك لا اصا

فح بالدمع مدمعا

من بكى شجوه استرا

ح وان كان موجما

كبدي في هواك أسـ

قم من ان تقطعا

لم تدع صورة الضنا

في القسم موضعا

وذكر صاحب الاغاني ان هذه

الايات أنشدها بالعباس ثعلب النحوي

للخليع وقال ما بقي من بحسن ان يقول مثل

هذا وله ايضا:

اذا ختمو بالغيب عهدى فما لكم

تدلون ادلال المقيم علي العهد

صلوا وافعلوا فعل المدل بوجه

والافصدوا وافعلوا فعل ذي صد

وله من قصيدة:

سقى الله عصرا لم أبت فيه ليلة

من الدهر الا من حبيب علي وعدت

توفي سنة (٢٥٠) وقد قارب مائة ضحيا	سنة
(ضخّمه) جعله ضخيا	ضحا
(الضخّم والضخّام) بمعنى واحد	الرجل يضحو ضحوا
ضادّة ضادّته (الضيد) الخائف	بزر الشمس
والمثل وهو من الاضداد	(ضحى الشي) يضحى ضحاه
ضرج ضرج الثوب بالدم يضرجه	أصابته الشمس . وانكشف بعد ان كان
ضرجا لظاهه (ضرجه) مثله . و (تضرج)	في ستر
تلطخ	(ضحى بالشاة) ذبحها في الضحي
ضرح ضرح الشي يضرحه ضرحا	من ايام الاضحى . ثم كثر حتى أطلق علي
شقه	من ذبح ولو آخر النهار
(الضرح) البيت المعمور في السماء	(أضحى اضحاه) صار في الضحي
تعمره الملائكة	(أضحى بفعل كذا) صار يفعله
(الضريح) القبر	(الضاحى) ما ظهر للشمس
ضرة ضرة يضره ضرا وضرأ	(الضاحية) الناحية البارزة جمعها
معروف	الضواحي
(ضرة وأضره) بمعنى ضره	(الضحى) بعد الضحوة اي حين
(تضرر) اصابه ضرر	تشرق الشمس مؤنثة وتذكر
(اضطره) احوجه	(الضحو) ارتفاع النهار
(الضرة) ذهاب البصر	(الضحية) شاة يذبحها يضحى بها
(الضرة) الشدة	جمعها ضحايا
(ضرة المرأة) امرأة زوجها	(الاضحى) جمع الاضحاة وهي
(الضرورة) الحاجة	الشاة التي يضحى بها
(الضيرانية) من الفرق الاسلامية	(يوم الاضحى) يوم عيد النحر
اصحاب ضرار بن عمرو حص الفرد وقد	ضخّم بضخّم ضخامة كان

اتفقا في التعطيل بأن قالوا : البارئ تعالى عالم قادر علي معني انه ليس بجاهل ولا عاجز واثبتنا لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو وقالوا ان هذه المقالة محكية عن ابي حنيفة وجماعة من اصحابه و اراد بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر واثبتنا حاشا سادسة للانسان يرى بها البارئ تعالى يوم الثواب في الجنة

وقالوا افعال العباد مخلوقة للبارئ تعالى حقيقة والعبد يكتسبها حقيقة. وجوزوا حصول فعل بين فاعلين. وقالوا يجوز ان يقلب الله الاعراض اجساما والاستطاعة عجزا والمعجز بعض الجسم والجسم لا محالة يبقى زمانين. وقالوا الحجبة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم في الاجماع فقط فما ينقل عنه في احكام الدين من اخبار الآحاد فقير مقبول

ويحكي عن ضرار انه كان ينكر حرف عبدالله بن مسعود وحرف ابي بن كعب ويقطع بأن الله تعالى لم ينزله وقال في المنكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه شيء يفعله حتي يأتيه الرسول فيأمره وينهاه ولا يجب علي الله تعالى شيء يحكم العقل فوزع ضررا وايضا ان الامامة

تصلح في غير قریش حتي اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبي اذ هو اقل عددا وأضعف وسيلة فيمكننا خلعها اذا خالف الشريعة. والمعزلة وان جوزوا الامامة في غير قریش الا انهم لا يقدمون النبي علي القرشي

﴿ ضرر من ﴾ الشيء بضره ضرر ما عضة بشدة. وضرسته الحروب جريته واحكمته .

(الضر من) السن انظر سن  
 (الضر من) الناقة السيئة الخاق  
 ﴿ ضرط ﴾ يضرط ضرطا  
 وضرطا اخرج ربعا  
 ﴿ ضرع ﴾ يضرع وضرع  
 يضرع ضرعا وضراعة ضعف  
 (ضارعه) شابهه  
 (نضرع) ابتهل وتذلل  
 (الضرع) الضميف ومثله الضرع  
 (الضرع) نوع من النباتات تعافه  
 الدواب لحبته  
 (المضارع) المشابه  
 ﴿ الضيرغام ﴾ الاسد  
 ﴿ ضرمت ﴾ النار تضرم ضرما  
 اشتعلت

﴿ضفين﴾ عليه يصفن ضمنا حقد

(ضاغنه) حاقد

(نضاغنوا واضغنوا) انطوا و اعلى

الاحقاد

(الضيفن) الحقد

(الضفين) الحاقد

﴿ضفدع﴾ الماء صارت فيه

الضفادع

﴿الضفدخ﴾ واحدة الضفادع

الاثني ضفدعة. قال ابن الصلاح الاشهر

فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها

اشهر في السنة العامة واثبات العامة من الخاصة

يقال للضفدع أبو المسيح وأبو هبيرة

وأبو معبد وأم هبيرة

الضفادع أنواع كثيرة تتولد في المياه

الراكدة والضعيفة الجريان وفي العفونات

وعقب الامطار الغزيرة حتي يظن أنه يقع

من السماء لكثرة ما يري منه علي الاسطحة

عقب المطر والريح

يقول العرب في تعليل ذلك انه توجد

في تلك الساعة بدون توالد والحقيقة ان

الرياح ترفعه وتلقيه مع الامطار فوق

الاسطحة

الضفادع من الحيوان التي لا عظام

(ضرم النار وأضرهما) أشعلها

(تضرم عليه) احتدم غضبا

(الضيرام) دقيق الحطب وما اشتعل

من الحطب

(الضيرامة) الجرة والنار ومثلها

الضرم

﴿ضري﴾ الكلب بالصيد

بضري ضري وضراه تعود الصيد

(ضراه به) ألججه وأغراه وعوده

(الضاري علي الصيد) المتعودة

﴿ضُف﴾ بضمف ضعفا معروف

(ضعف الشيء) يضعفه ضاعفه

(ضعفه) عده ضعيفا

(ضعف الشيء) جملة ضعفين

(تضعفه) عده ضعيفا

(الضعف والضعف) ضد القوة

وقيل الضعف في الجسم والضعف في العقل

(أضعاف الكتاب) أثناء سطوره

﴿ضفت﴾ الحديث بضفة خاطه

(أضفت الحالم الرؤيا) جاء بها

مخاطاة

(الضيغث) قبضة حشيش مختاطاة

﴿ضفط﴾ بضمفط ضفطاء صره

(الضفط) الأهر

الامثال التي تضرب بها؛ يقال أنتق  
من ضفدع .

ضفّر الشعر بضمير ضفرا

نسج بعضه علي بعض

(ضفّره) ضفّره

(ضافره علي الشيء) عاونه عليه

(الصفيرة) كل خصلة من الشعر

ضاع عليه يضاع ضاعا مال

وجار

(ضليع) بضاع ضاعا امتلا شعبا

(ضلع) بضلع ضلعة كان قويا

(اضاعه) اماله

(اضطلع الرجل) قوى

(الضالع) الحائر

(لمع هذا ضاع) اي ميل وهوى

(الضائع) الاعوجاج

(الضايغ) القوى الشديد

ضل الرجل بضيل ضلالة اي

تاه وضاع

(ضلاه) اتاهه

(أضل فلان فرسه) تاه

(الضالة من الابل) لا يعرف لها

صاحب وهو يستعمل للذكر والانثى

(الضلال) ضد المهدي والبطل

لها ومنها ما ينق ومالا ينق وهي توصف

بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت

خارج الماء واذا ارادت أن تنق ادخلت

فيها الاسفل في الماء ومتي دخل الماء في

فيها لا تنق . وقد اجاد بعض الشعراء وقد

عوتب علي قلة كلامه :

قالت الضفدع قولاً

فسرته الحكيم

في في ماء وهـل ين

طاق من في فيه ماء

الذهبان يستدل بصياح الضفدع عليه

فيأني علي صياحه فيأكله قال الشاعر في

ذلك :

ضفادع في ظلام ليل نجابوت

فدل عليها صوتها حية البحر

ويعرض لبعض الضفادع ما يعرض

لبعض الوحوش من رؤبة النار جبرة اذا

رأها وتتعجب منها . واذا كانت تنق

سكنت عند رؤبة النار ولا تزال تدمن

النظر اليها

أول نشأتها في اللساء ان تظهر مثل

حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهي

كالدموع ثم بعد ذلك تنبت لها

الاصفر

( هو ضل بن ضل ) أى لا يعرف  
أبوه  
( الضلّة ) الجيرة  
( الضيلة ) ضد الهدي  
( الأضلوة ) جمعها اضاليل  
﴿ ضمخ ﴾ جسد به بالطيب  
يضمخه ضمخاً لطحه، ومثله ( ضمخه )  
﴿ ضمد ﴾ الجرح بضميده ضمداً  
مسح عليه بدهن أو ماء ثم ربطه  
( ضميد ) يضمد ضمداً حقد  
( الضياد ) عصابة الجرح  
﴿ ضمر ﴾ الفرس يضمر ضموراً  
هزل  
( ضموره ) جعله ضموراً  
( اضمير الضمير ) أخفاء  
( الضامر ) القليل اللحم  
( المضمار ) الموضع الذي تضمر فيه  
الحيل . وغاية الفرس في السباق  
﴿ الضمير في النحو ﴾ هو ما وضع  
لمتكلم أو مخاطب أو غائب نحو أنا وانت  
وهو . وهو قسمان بارز ومستتر فالبارز ما له  
صورة في اللفظ والمستتر ما يستلزمه صورة  
كالضمير في نحو جاء  
الضمير البارز قسمان مفصل ومتصل

فالمفصل ما كان ظاهر الاستقلال في النطق  
كانا وأنت والمتصل ما كان كأنه جزء من  
الكلمة السابقة كقلنا  
الضمير المستتر قسمان مستتر وجوباً  
وهو الملحوظ في فعل الغائب والصفات  
واسم الفعل الماضي ومستتر جوازا وهو  
ما يلحظ فيما عدا ذلك  
﴿ ضم ﴾ الشيء إليه يضمه ضمياً  
قبضه إليه وجهه  
( ضامه ) بمعنى ضمه  
( تضام ) القوم اجتمعوا  
( الضيمام ) ما يضم به شيء إلى شيء  
﴿ ضمير ﴾ الرجل يضمير ضميراً  
وضميمة زمير  
( ضمير الشيء ) ضمنا كقوله  
( ضمير الشيء الوعاء ) جعله فيه  
( تضمير الوعاء الشيء ) اشتمل عليه  
( الضامن ) الكفيل  
( الضمان ) رد مثل المالك أو قيمته  
( الضمين ) داخل الشيء  
( الضمانة ) الحب  
( الضمير ) العاشق  
﴿ الضمان ﴾ يطلق اليوم هذا اللفظ  
وبراد به الكفالة في القانون المصري فربأبنا

ان تأتي علي المواد القانونية الخاصة بالكفالة  
وهي الضمان في هذا الحرف

٤٩٥ — الكفالة عقده يلتزم انسان

بأداء دين انسان آخر اذا كان هذا الآخر  
لا يؤديه ونجوز الكفالة بالدين بدون علم  
المدين بها

٤٩٦ — الكفالة باطلة اذا كان

الدين المكفول به باطلا ما لم تكن الكفالة  
حاصلة بسبب عدم اهلية المدين

٤٩٧ — لا يجوز أن تعقد الكفالة

بمبلغ أكثر من المبلغ المطلوب من المدين  
ولا بشروط أشد من شروط الدين المكفول

به ولكن يجوز أن تكون الكفالة بمبلغ أقل  
من الدين وبشروط أخف من شروطه

٤٩٨ — في حالة عدم وجود شرط

صريح لا تكون الكفالة الا علي أصل  
الدين ولا توجب التضامن

٤٩٩ — أما الكفالة التي تؤخذ

بالمحاكم أو بناء علي حكم فتستلزم التضامن  
حتما مع كفالة الفوائد والمصاريف

والملاحقات

٥٠٠ — اذا تعهد المدين تعهدا مطلقا

باعطاء كفيل سواء كان التعهد حاصل  
باتفاق بينه وبين الدائن أو أمام المحكمة

وأعسر الكفيل الذي قدمه وجب علي  
المدين استبداله بكفيل آخر

٥٠١ — يجب ابقاء التعهد باعطاء

الكفيل علي حساب الاوجه المدينة في قانون  
المرافعات

٥٠٢ — الكفيل الغير المتضامن الحق

اذا لم يتركه في الزام رب الدين بمطالبة  
المدين بالوفاء اذا كان الظاهر ان أمواله

الجائز حجزها تفي بأداء الدين بتمامه وحينئذ  
فلمحكمة النظر والحكم في ايقاف المطالبة

الحاصلة للكفيل ايقافا مؤقتا مع عدم  
الاخلال بالاجراءات التحفظية

٥٠٣ — الكفيل الحق في مطالبة

المدين عند حلول أجل الدين ولو أجل  
رب المدين أجلا جديدا ولم يبرئ الكفيل

من الكفالة

وله أيضا مطالبة المدين بالدين اذا

افلس قبل حلول أجل الدين المكفول به  
٥٠٤ — في حالة تعداد الكفلاء

لدين واحد بعقد واحد بغير شرط التضامن  
لا يجوز لرب الدين الا مطالبة كل منهم

بقدر حصته في الكفالة

وأما اذا كانت الكفالة حاضرة بعدة

عقود متوالية فهذا لا يدل علي تضامن

الكفلاء ولكن قد يثبـح التضامن من  
 قرائن الاحوال  
 ٥٠٥ — اذا دفع الوكيل الدين عند  
 حلول الاجل فله الرجوع على المدين بجميع  
 ما آتاه ويحل محل الدائن في حقوقه ولكن  
 لا تجوز له المطالبة الا بعد استيفاء الدائن  
 دينه بتمامه اذا كان الكفيل لم يدفع الا  
 جزءاً من الدين  
 ٥٠٦ — واذا وجد كفلاء متضامنون  
 فالذي أدى جميع الدين منهم عند حلول  
 اجله له أن يطلب من كل من باقي الكفلاء  
 ان يؤدي له حصته من الدين مع تأدية  
 ما يخصه من حصة المعسر منهم  
 ٥٠٧ — على الكفيل ان يخبر المدين  
 قبل أداء الدين بعزمه على الاداء او  
 بالمطالبة الحاصلة من رب الدين والا  
 سقط حقه في الرجوع على المدين في الحالتين  
 اذا كان المدين ادى الدين بنفسه او كان  
 له اوجه لا ثبات بطلان الدين او زواله عنه  
 ٥٠٨ — من تكفل باحضار المدين  
 يوم حلول اجل الدين ولم يحضره في الميعاد  
 كان ملزماً بالدين واذا حضر المدين  
 المذكور برى كفيله  
 ٥٠٩ — يبرأ الكفيل بمجرد براءة

المدين وله أن يتمسك بجميع الاوجه التي  
 يحتج المدين بها ما عدا الاوجه الخاصة  
 بشخصه  
 ٥١٠ — يبرأ الكفيل بقدر ما أضعاه  
 الدائن بتقصيره من التأمينات التي كانت له  
 ٥١١ — تبرأ ذمة الكفيل بقبول  
 الدائن شيئاً بصفة وفاة المدين ولو حصلت  
 دعوي من الغير باستحقاقه ذلك الشيء  
 ﴿ ضنات ﴾ المرأة تضناً أكثر  
 اولادها ومثله أختات  
 ﴿ ضنك ﴾ المكان يضمنك ضنكا  
 ضاق و (التضنك) الضيق  
 ﴿ ضن ﴾ به يضمن ضناً بخل  
 (المضنة والمضنة) ما يضمن به  
 ﴿ ضيفي ﴾ الرجل يضيفني ضيفاً  
 مرض  
 (اضناه المرض) اتقله  
 (الضني) المرض وسوء الحال  
 ﴿ ضهده ﴾ يظهده ضهداً قهره  
 (ضطهده وأضهده) قهره  
 ﴿ ضاء ﴾ القمر يضيء وضوءاً ضاراً  
 (أضاء البيت وضوءه) نوره  
 (استضاء) استنار  
 (الضوء والضوء) النور



- ﴿ضار﴾ الامر فلانا بظوره ضورا  
 اضربه . وجاع  
 (تمضور الرجل) تلوي من الجوع  
 ﴿ضوض﴾ القوم وضوا اجلبوا  
 (الضوضاء) الجلبة  
 ﴿ضاع﴾ العطر بضوع وضوعافاح  
 ﴿ضوى﴾ اليه بضوي ضيا وضويا  
 انضم اليه ولجا له  
 (انضوى اليه) انضم  
 ﴿ضبري﴾ قسمة ضبري اي  
 جائزة  
 ﴿ضاع﴾ الشيء يضيع ضيعا وضياعا  
 فقد وتلف  
 (ضيع الشيء) امله واهلكه  
 وفقده  
 (الضبيمة) العقار والارض المغلة  
 جمعها ضباع  
 (رجل مضباع لماله) مضيع لماله  
 ﴿ضافه﴾ يضيفه ضيفا وضيافة  
 نزل به ضيفا . وطلب منه الضيافة  
 (ضيفه اليه فضييف) اي اماله فال  
 (اضاف الشيء الي الشيء) . اماله اليه  
 (تضيفه) اتاه ضيفا وسأله ان يضيفه  
 (التضييفن) من بجي ومع الضيف  
 ﴿ضاق﴾ الشيء يضيق ضيقا  
 وضيقا ضد اتسع فهو تضيق وتضيق  
 وضائق  
 (ضيقة) ضد وسعه  
 (ضايقه) عاسره  
 (اضاق الرجل) ذهب ماله وانقر  
 (اضاق الشيء) ضد أوسعه  
 (المضيق) ماضق من الاماكن  
 والامور  
 ﴿الضال﴾ السد البري  
 ﴿ضامه﴾ يضيفه ضبا ظلمه وقهره  
 (الضيم) الظلم ومثله الضييمة

## حرف الطاء

- ﴿طاسوس﴾ هي جزيرة طاشيوز  
 ﴿طاشيوز﴾ اسمها الحقيقي طاسوس  
 وهي اقصى جزيرة بشمال الارخبيل الرومي  
 مشهورة بخصوبة ارضها وبوفرة معادن  
 الذهب فيها وهي وقف من محمد علي باشا  
 والى مصر نظارته للإرشاد من الامرة

العلوية

▶ طاطأ ▶ رأسه خفضه

(تطأطأ) مطاوع طاطأ

▶ طباطبا ▶ ابن طباطبا هو أبو القاهم

احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن

حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب

الشريف الحسيني المصري

كان نقيب الطالبين بمصر وكان من

اجلاء رجاله له شعر جيد في الزهد والغزل

وغير ذلك

من شعره له :

خيل لي اني قريبا لحاد

واني علي ريب الزمان لو اجد

اي بقي جمعا شما هو هي ستة

واقفد من احببته وهو واحد

وما ينسب اليه ولدى القرنين هذان

البيتان :

قالت لطيف خيال زارني ومضي

بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظمأ

وقلت قف لا تزد لسماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته

يا بررد ذلك الذي قالت علي كبدى

ومن شعره في طول الليل :

كان نحووم الليل سارت نهارها

فوانت عشاء وهي انضاء اسفار

وقد خيمت كي يستريح ركابها

فلا ملك جار ولا كوكب ساري

وقد وجد هذان البيتان في ديوان

ابن الحسن بن طباطبا وهو غير ابن طباطبا

المذكور ولا يعرف له تاريخ

توفي ابن طباطبا سنة (٣٤٥) هـ

ودفن بمصر وعمره اربع وستون سنة

▶ طباطبا ▶ هو أبو عبد الله بن محمد

ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم

طباطبا ينتهي نسبه الي علي بن أبي طالب

كلمة تقدم وهو حجازي الاصل مصري

المولد والوفاة

كان من سراة الناس واجلامهم بوصف

بالكرم والفضل وسعة الثروة . يقال من

دلان ثروته انه كان في حاشيته رجل لا

عمل له الا كسر الاوز من أول النهار الي

آخره برسم الخلوي التي ينفذها لاهل

مصر مبتدئا بالاستاذ كافور الاخشيدى

الي من دونه يطلق للرجل المذكور دينارين

في كل شهر اجرة عمله فن الناس من كان

يرسل له الخلوي كل يوم ومنهم كل جمعة

ومنهم كل شهر . وكان يرسل الي كافور

في كل يومين جامين حلوى ورغيفا في  
مندبل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال  
لكافور الحلوي حسن فالهنا الرغيف فانه  
لا يحسن أن يقابلك به فأرسل اليه كافور  
يقول بجريفي الشريف في الحلوى علي  
العادق ويعفني عن الرغيف فركب الشريف  
اليه وعلم أنهم قد حسدوه علي ذلك وقصدوا  
ابطاله فلما اجتمع به قال له أيدك الله أنا  
لانفد الرغيف تطاولا ولا نعلم انماهي  
صبية حسنة تعجنه بيدها وتخبره وترسله  
علي سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال  
كافور لا والله لا نقطعه ولا يكون قوتي  
سواه فعاد الي ما كان عليه من ارسال  
الحلو والرغيف

ولمات كافور وملك المعز لدين الله  
الفاطمي وكان مشكوكا في نسبه اجتمع به  
جماعة من الاشراف فقال له من بينهم  
ابن طباطبا المذكور الي من ينتسب مولانا؟  
فقال له المعز سنة قد مجاسا ونجمكم ونسرد  
عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالفصر جمع  
الناس في مجاس عام وجاس لهم وقال هل  
بقي من رؤسائكم أحد؟ فقالوا لم يبق معتبر  
فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا  
نسبي ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال هذا

حسي . فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا  
كان الشريف ابن طباطبا علي قدره  
حسن المعاملة بزور جميع أصدقائه ويقضي  
حقوقهم ويطيّل الجلوس معهم  
ولد سنة (٢٨٦) وتوفي سنة (٣٤٨)  
وحضر جنازته من الخلق من لا يحصي  
عددهم الا الله

﴿ طَبِّهِ ﴾ يَطْبِيهِ طَبَا دَاوَاهُ

(طَبِّبَ الرَّجُلُ) عَالَجٌ

(تَطَبَّبَ) تَعَلَّمَ طِيَّ عِلْمَ الطَّبِّ

(اسْتَطَبَّهُ) اسْتَوْصَفَهُ الدَّوَاءُ

(الطَّبِّبُ) الْمَاهِرُ فِي عَمَلِهِ

﴿ الطَّبِّبُ ﴾ الطَّبُّ مِنَ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ

وقد وجد في كل زمان وفي كل جيل من  
الناس حتي ان القبائل المنحطه لا تدخلون  
افرادهم في تجمعون علوم العقاقير وتدير  
الابدان

(الطَّبِّبُ عِنْدَ الْمَصْرِيِّينَ) كَانَ لِلطَّبِّبِ  
عِنْدَ الْمَصْرِيِّينَ الْاَفْدَمِيْنَ شَأْنٌ كَبِيرٌ وَكَانَ  
لَهُ اَقْطَابُ مَرْفُوعِ الْعَمْرِ فِي دِرَاسَتِهِ وَحَفِظَ  
أَسْرَارَهُ وَفِي الْهِيَائِ كُلِّهَا وَبَدُوهُ عَرَفَتْ  
الْأُمَّ لِلْمَصْرِيِّينَ هَذِهِ الْمَيِزَةُ حَتَّى أَنْ قَبِرَ وَشِ  
وَدَارَ الْمَلِكِ الْفَرَسِيِّ عَيْنَا فِي قُصُورِهَا أَطْبَاءٌ  
مِنَ الْمَصْرِيِّينَ وَقَدِ عَثَرَ الْبَاحِثُونَ فِي أَرْضِ

مصر علي أوراق من البردي مكتوب فيها  
بعض علومهم الطبية

أما اليونان فلم ينقلوا عن المصريين  
شيئا يذكر لأنهم لم يتصلوا بهم الا في عصر  
الملك ايسامتيك أي في سنة ٦٥٠ قبل  
عيسى عليه السلام وقد كانت العلوم  
المصرية في ذلك العصر في عهد انحطاطها .  
زعم كلبان الاسكندري وهو ممن اهتم  
اطلاع واسع علي معارف المصريين القدماء  
ان العلم المصري كان مدونا في شبه دائرة  
معارف رسمية عدد اجزائها ٤٢ جزوا  
السة لاخيرة منها خاصة بعلم الطب وكانت  
عنواناتها كما يأتي تركيب الجسم الانساني  
الامراض الاعضاء. العلاجات. امراض  
العين. امراض النساء. وقد ضاعت هذه  
الكتب ولم يبق منها شيء .

أما ما وجد من أوراق البردي فهما  
مجموعتان احدهما ببرلين وكانت موضوع  
بحث كبير من العلماء هناك . وثانيتها  
أوراق العالم (ايبر) وعدد أوراقها ١٠٨  
وقد ترجم منها هذا العالم جزءا أما اللدكتور  
جوهاشم فقد ترجمها كلها وجعل عليها  
نمايق من هذه الاوراق . ما كتب نحو  
سنة ١٥٥٠ قبل عيسى عليه السلام

ويؤكد الاستاذ ايبر ان أوراقه هذه هي  
الجزء الرابع من المجموعة العلمية المصرية  
وهي عبارة عن مجموعة وصفات علاجية  
ولكن الباحثين في العلوم المصرية يخالف  
أكثرهم ايبر في اعتقاده هذا

اصل الطب عند المصريين من الوحي  
الحاري او من العلم الملكي فيقولون ان  
(توت) اي (هرمس) الذي يشبه  
اسكولاب عقد اليونان هو الذي أوحى  
العلوم ومنها علم الطب الي المصريين وكان  
يعرف بأنه مستودع الاسرار السحرية  
كان فراغته مصر مغرمين بتعلم الطب  
فان الملك (نيتي) بن الملك مينيس معروف  
بتأليفه كتابا في علم التشريح واشتهر  
الملك نيخوروفس من الامرة الثالثة  
بوضعه رسالة في الطب

كان جمهور أطباء المصريين من  
طائفة الكهنة كما كان الشأن فيما يخص  
بعلم الفلك والشريعة وغيرهما وكان الطلبة  
ياخذون العلم من المعابد وأشهرها معبد  
منفيس وطيبة وصايبس وشينو . وكانوا  
يحملون المرضى الي الهياكل لاجل العناية  
بهم هناك

كان للاطباء المصريين امتيازات

مثل اعفائهم من الضرائب و كان الناس  
يحملون اليهم هدايا بدل الاجور . و كان  
منهم من هو موظف في الحكومة تنفذه  
أجره في كل شهر و كان الناس يستشبهونه  
بدون أجر ولكن عدم امكان الطبيب  
المصري نخطي ما في الكتب المقدسة من  
الاصول تفاديا من عقوبته القتل كان حائلا  
دون تقدم علم الطب عما وصل اليه عند  
تدوينه في الكتب

كان علم التشريح ناقصا جدا عند  
المصريين رغم ان تاكيد الممترو بليكينسون  
بان براعتهم في فن التصوير تدل على سعة  
اطلاعتهم في التشريح و يمكنهم من الوقوف  
على الاجزاء الجسمية فان المصيرين كانوا  
مخترين من الهيئة الاجتماعية و كانوا  
يتعدون في عملهم استخراج الاحشاء من  
الباطن وهذا عمل لا يكفي في فهم علم  
التشريح والتبحر فيه

كان المصريون به قدون كدامة الامم  
في عصرهم ان لا يبيل للامراض الا  
تسلط ارواح شريرة على الجسم و كانت  
جميع الاعراض المرضية في نظرهم مظاهر  
ترمي الى غرضين الغرض الاول اخراج  
الماثل المرضي من الجسم ثم اصلاح ما

فسد منه و لذلك وصف لهم خواص النباتات  
ودعاهم لته اطبيها . اما الرقي فكانت من  
أهم أركان الطب لاخراج الارواح الشريرة  
استفاد اليونانيون من المصري علم  
المادة الطيبة ولكنهم لم يستفيدوا منهم  
شيئا كثيرا في تشخيص الامراض و بيان  
اسبابها والسبب في ذلك ان الطب المصري  
كان مجردا من دعامة علمية حسية

(الطب عند الكلدانيين والآشوريين  
والبابليين) يوجد تشابه كبير بين الطب عند  
هذه الامم و بينه عند المصريين فقد كانت  
الرقى والعزائم اساس الطب عندها كما كانت  
عند سكان وادي النيل . ولكن هناك  
دلائل تدل على ان الطب عندهم لم يكن  
مقصورا على الطرق السحرية فقط فقد روي  
هيرودوت ان المريض عند البابليين كان  
يمرض على الناس ليصف له من يكون  
أصيب بمثل مرضه العلاج الذي شفي به  
ولكن ظاهر ان كلام المؤرخ هيرودوت خطأ  
فانه كان لدى البابليين والآشوريين اطباء  
من غير هؤلاء كما كان لدى المصريين  
أما الاطباء الكلدانيون فكانوا من  
طائفة السحرة و كانت قوتهم كلها تركز على  
هذه الصفة فيهم فكان جل اهتمامهم

موجها الي معالجة المريض بالرقي ولكنهم  
مع هذا كانوا يصفون له تعاطي بعض  
الاعشاب

كانت عقيدة الكلدانيين ان الناس  
مخاطون بالارواح من جميع الجهات منهم  
الطيب والحبيث وكانت الطائفتان في حرب  
مستمرة وكانت جميع الامراض تعزي  
للارواح الشريرة

( الطب عند الاسرائيليين ) كان  
الطب عندهم في بدرجال الدين ولم  
يكن لعلم التشريح عندهم من اعتبار فان  
الاسرائيلي كان يستنكر ان يشرح جثة  
لان الدين كان محرم عليه ذلك بل كان  
لا يستطيع ان يمس جثة انسان او حيوان  
والا اضطر لان يتطهر

اما عقيدة اليهود في الامراض في  
العهد الموسوي فكانت انها عقوبة مرسله  
من الله تعالى . فاذا انتشر الطاعون بينهم  
قالوا ان ذلك نذبة عصيانهم للأوامر  
الالهية . وكان بعضهم ينذر بعضا بفشو  
الامراض كلما ناقضوا الناموس الالهي وكان  
ذلك يقوم في نظرهم مقام الانذار بالعذاب  
الاخروي النبي ما كانوا ينوهون به في  
مواعظهم

ومع هذا فكانوا يعزون بعض  
الامراض لاسباب طبيعية كترام الصفراء  
أو فساد الهواء أو تغيرات الجو أو عصيان  
قوانين الصحة أو حلول عفريت بالجسم  
لا دواء لاخرجه الا الرقي والعزائم

وقد وجد في التلمود وهو كتاب  
الشرع اليهودي مبادئ علمية طبية كسبر  
الامراض وتشخيصها وازمانها وغير ذلك  
( الطب عند الهنود ) كان الطب

عندهم بيد البراهمة وقد عرف اليونانيون  
أيام مدنيتهم بأن الطب الهندي أرقى من  
طبيهم ولكنهم لم يفصلوا وجه هذا الرقي .  
فقد تسكلم ابقراط كثيرا عن علاجاتهم  
وكان تبو فراسم يذكر اعشابا طبية أخذها  
عندهم

كان الطب عند الهنود على مثل حالته  
عند غيرهم بيد الكهنة وكانت أصوله مرتكزة  
على قواعد وهمية قبل ان يصل الى دوره  
العلمي . وان كتبهم الدينية حتي الحديثة  
منها تشهد بذلك فهي مسلاي بالعزائم  
والرقي والوصفات المحرمة

وفي كتبهم المسمي ريجفيدا الذي  
بنوه عن خصائص أعشاب كثيرة تجد  
دعوات تنلي لكثير من الامراض بجانب

تلك المادة الطبية وهذه الدعوات توجه  
الي بعض آلهة الشفاء أو الى العلاجات  
نفسها

ثم ظهر العلم الطبي بمعناه الصحيح في  
الهند علي بدجاعة البراهمة. أما زمن ظهور  
هذا العلم عندهم فما لا يستطيع تحديده  
ولكنه لم يخل قط من خلطه بمقيدة الارواح  
الشريرة فان لها فصولا مطولة في أكبر  
الكتب الطبية هناك

(الطب عند الفرس) يصعد تاريخ  
الطب عند الفرس الي نحو القرن الرابع  
قبل المسيح عليه السلام وأصوله الاولية  
مذكورة في كتابهم المقدس المسمى زندا  
فستا وهذا الكتاب أحدث تاريخا من  
كتب الفيدا الهندية المقدسة . والذي  
يختص بالطب من كتاب زندا فستا في  
الطب الفصل الذي عنوانه فينديداد  
وخصوصا نحت عنوان فارجاد

كان الطب عند الفرس خليطا من علم  
التمزيق والرفي وشي من المبادئ الطبية  
العلمية. وعندما اناله الشر افريمان أطلق  
جميع الامراض وسلطها علي الناس وعارضه  
ارموزد اله الخبر وعلم الناس جميع الادوية  
الضرورية لحفظ صحتهم

(الطب عند الصينيين واليابانيين)  
ظهر علم الطب عند الصينيين من زمان  
بعيد جدا فانهم يزعمون انه كان لديهم  
حدائق لتربية النباتات الطبية قبل المسيح  
بثلاثة آلاف عام ويقولون بأن لامبراطور  
هو انج تي الف لهم كتابا في الطب حوالي  
سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهذا الكتاب باق  
عندهم الي اليوم

وقد استفاد الاوربيون من معارفهم  
الطبية فذكر القس دو هالد الاطباء الصينيين  
وأثنى عليهم . وزعم القس جرورزيه بأن  
العالم بوردو أخذ مباحثه في النبض عن  
الكتب الصينية

المادة الطبية كانت أهم ما شغل  
الصينيين فكانت الجزء الاكبر من  
معارفهم الطبية وهي من هذه الوجهة تشبه  
ما كان منها لدى أهل الهند . وكتابهم  
المسمى (بتاو) يذكر ١١٠٠ مادة ويسرد  
خصائصها العلاجية وهو يعتبر كنز المادة  
الطبية لديهم

أما الصناعة الطبية في الصين فهي حرة  
يتعاطاها من شاء وقد كان لها الي القرن  
الثاني عشر مدارس في كثير من المدن  
وليس لها من مدرسة اليوم الا في العاصمة

لتخريج الاطباء للقصر الملكي

أما الطب عند اليابانيين فقد اقتبس من الصين فاختلف عندهم بالعقيدة في الارواح الشريرة

( الطب عند اليونانيين ) لم يبدأ الطب عند اليونانيين بحياة أبقراط فقد كان موجوداً قبله بدليل ان أبقراط نفسه

كان ينقل عن مؤلفات سابقة وقد صدق من قال ان أبقراط نشأ في عصر كان علم الطب فيه في غاية أهنته وفضل أبقراط

ينحصر في تخليص هذا العلم مما كان اختلط به من الشعوذة والمقائد بالارواح الكتب التي سبقت ابقراط في الطب

معدومة الآن فليس لنا أقدم من كتب هذا الفيلسوف . والذي نعلمه الآن ان الطب كان في أيدي كهان اسكيباد

في هيكل اسكولات ولكن كان بجانب هؤلاء أطباء من غير طائفة الكهان ساعدوا على نشر صناعة الطب

كان الطب في مبدأ تكونه عند اليونانيين سحرية وسائله الرقي والمزائم فكان من الصناعات السرية التي يحرص

عليها رجال الدين . فكان المريض ينقل الي المعبود فيزوره فيه الاله علي زعمهم ويري

في ليلته من الرؤى ما يدل تعبيره علي مرضه وعلاجه

ثم لما نبغ الفلاسفة أمثال انكزيماندر وبارمنيد وهيراقليت وغيرهم نظروا في طبيعة الانسان وتناولوا الكلام علي صحته

ومرضه وما يصلح له من الاغذية والاهوية والاحوال وما لا يصلح

فلما جاء فيثاغورس اشتغل بالطب ويظن ان الفيلسوف امبيدوكل كان طبيباً أيضاً ولكن لم يبق لنا من كتبه شيء

ولقد كتب في الجنين والحواس والتوالد والوراثة

ثم نوات فلاسفة بذلوا له علم الطب معظم أوقاتهم فبحثوا في خواص الاعشاب وتأثيرها علي الجسم وفي آثار الاهوية ولم

يهموا بالنظر في أدوار الامراض ومضاعفاتها حتي بلغوا أشأوا بعيداً ظهر بأجلي مظاهره في مدرسة الاسكندرية التي أسسها بطليموس الاول والثاني ملكاه عصر من

اليونانيين وكان أنبغ طبيب ظهر منها جالينوس

أما الطب عند الرومانيين فجاءهم من الاسكندرية عقب فتحها علي اليونانيين فهو طب يوناني محض ولم يصل الي بنا كبير



شيء عما كان عليه الطب عند الرومانيين  
الاقدمين. فالذي نعلمه انه كان لديهم طب  
مبنى علي الخرافات والاهام وأقدم ممثل  
لهذا الطب الروماني الأقدم كانون الاكبر  
الذي كان أعدي أعداء اليونانيين وطبهم  
أما الطب العملي فلم يدخل الي بلاد  
الرومان الا بواسطة اليونانيين فقد قصد  
الطبيب اليوناني أر كاجانوس بن ليزانياس  
رومية سنة ١٩٢ قبل المسيح فقبول بحفاوة  
عظيمة واحترام كبيراً ولكنه فيما  
بعد سقط الي الخضيض علي أثر بعض  
أعماله الجراحية

ولكن جاء بعده أطباء من اليونانيين  
نشروا علمهم في بلاد الرومان فنبتت أصوله  
وأزهر فيها

( الطب عند العرب ) لم يكن العرب  
محصورين في شبه جزيرتهم قبل النبي صلي  
الله عليه وسلم بل كان منهم من يتعددي  
الحدود الغربية فيتصل بالفنيقيين وسكان  
الجزيرة وآسيا الصغرى حتي يقال انهم  
وصلوا الي الهند والصين فكانوا بذلك  
علي علم بدرجة المدنية في عصرهم وقد  
كان لديهم يهود متعلمون أو جدوا فيهم ذوقا  
للتعلم . ولكن مع هذا لم يكن يوجد قبل

بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من الاطباء  
العرب الا عدد محدود تعلموا الطب اشباعا  
لشهوة علمية ليس الا وكان منقولاً اليهم  
من السوريين فلما بعث النبي صلي الله عليه  
وسلم وأخذ العرب بمدته يفتحون الاحصار  
وقفت حركة العلم قليلاً ثم ما وضعت الحروب  
أوزارها انفتحت العرب للتعلم وفاقوا حاجتهم  
العقلية وشاركهم ملو كمهم في هذا الميل فأمروا  
بترجمة كتب الهند واليونان وعنونوا باستجماع  
الكتيب عناية لم يسبق لها مثل حتي ان  
المأمون جعل بعض شروط الصلح مع  
اليونانيين اعطاه نسخة من كتاب نادر  
الوجود

وجاء النساطرة واليهود واليعاقبة  
فاختلطوا بالعرب وساعدوهم في حركتهم  
العلمية وقد عرف لهم الخلفاء هذه الخدم  
فاستخدموهم في قصورهم ووالوا عليهم  
الانعام والافصال

في سنة ( ٧١٠ ) للميلاد نقل ابن  
وحشية عن الكلدانية كتاباً في السموم الي  
اللغة العربية وكتاباً في الزراعة حاوياً  
لكثير من الفصول الطبية وجاء خلفاء  
المأمون فبنوا علي آثاره فنبغ من العلماء  
حنين بن اسحق الذي ترجم عن اليونانية

كتبا كثيرة

العرب ثم زجوا أكثر الكتب اليونانية

فلما انقسمت الممالك الإسلامية إلى

إلى اللاتينية

ممالك صغيرة مستقلة ساعد ذلك على

( مذهبها الطب العصري ) للطب

تكوين مراكز كثيرة للعلوم الطبية فكان

اليوم مذهباً أحدهما يري أن الجسم يحتاج

منها في غزنة والقبروان وللغرب ومصر

أحياناً إلى العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام

والاندلس

التدابير الصحية وبري الآخرا ن العلاج

الطب العربي كان مقتبساً من الطب

قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال

اليوناني والهندي وظن حافظاً شخصيته

إلى حال ولا يكتفي في الوقت ذاته بوجوب

تلك لأن العرب لم يزيدوا عليه شيئاً يذنب

مرضا على عضو آخر قد يكون فيه هلاك

الأفيا يختص بالمادة الطبية فقد أدخلوا

الشخص

إليها كثيراً من أنواع الأعشاب والمعادن

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن يقتصر

مما لم يكن معروفاً لغربهم. وكان جل اعتمادهم

على استخدام قوى الطبيعة من هواء طلق

في الطب على أبقراط وغالين وأرسطو

وغذاء جيد صحي خال من اللحم والمهيجات

ودبوسكوريدواوريبازوبول ذبحين وغيرهم

وعمل جسدي معتدل واستحمام بالماء الفاتر

أما أشهر أطباء العرب فكانوا

أو البارد وغير ذلك من التداوير التي تعين

بمخيشوخ طبيب الرشيد وكان نصرانيا

الأعضاء المريضة على مكافحة المرض الذي

والرازي وعلي بن العباس وسليمان بن جلجل

حل بها

وابن سينا وابن زهروا بن رشدوا بن ميمون

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفى

ونبع من علماء النباتات ابن البيطار وابن

المصاب ولكن الذي يشفيه هي القوة الحيوية

أبي أصيبعة

الموجود في جسمه تلك القوة تظهر للحسن

( الطب عند الأوربيين ) لا مشاحة

بفعلهم أي الجراح . ألم لو أصابك

في أن الطب انتقل إلى الأوربيين عن

جرح أخذ بعد حين في الاندمال من نفسه

العرب واليونان فإن كثيراً من علمائهم في

فلا يزال سائراً في طريقه حتى يصبح العضو

القرون الوسطى كانوا أخذوا العلم عن

المجروح كأن ليس به شيء و تعود إليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا  
الأثر المحسوس للاندمال والشفاء التدريجي  
هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لحفظ  
لنا وجودنا الي حين . فاذا أصاب احد  
الاعضاء مرض باهملنا لقانون الصحة  
نؤتته القوة الحيوية بالعناية والملاج كما  
نولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذ ذلك  
من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية  
باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحمية والعناية  
باسنشاق الهواء النقي وغير ذلك تتمم  
القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر  
غير قليل حتي يشفي المريض

أما لو أعطى علاجاً هو في تلك الحالة  
ازدادت حالته سوءاً ونفاقه مرضه فان  
نجما منه فلا يكون ذلك الا ببذل مجهود  
كبير من قواه الحيوية نهيه لمرض مزمن  
وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر  
العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور ( عرانيشتان ) وهو  
من أطباء الطب بألمانيا وقد نقله عنه  
الاستاذ بلزفي كتابه الطب الطبيعي  
« الضعف في درجاته واشكاله التي  
لا يحمى ليس هو علي وجه عام الانتبهجة  
العلاج بالعقاقير سواء كانت جيدة أو رديئة

العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت  
علي المرض الأصلي ولكنها تترك دائماً  
في الجسم نقايا تظهر آجلاً أو عاجلاً وتكون  
نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فلانناش الحق  
في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف  
العلاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا  
الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق  
والانتمسوان وقشر الكنكينا وحض  
البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت  
الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من  
الجرأة المتباهية باعتبارها علاجات قوية  
التأثير ضد الآلام التي كانت بمجولة في  
العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر  
الضعف بحالة يؤسف عابها وانتقل من  
الآباء الي الابناء

« فلذني بقي به القدر مرة واحدة  
نحت كلا كل هذا المرض يكون قد وقف  
حياته علي التردد علي الصبدلات »  
وقال الدكتور ( كيسر ) كما نقله  
عنه الاستاذ بلزفي كتابه المتقدم ذكره  
« ان الحكمة القديمة القائلة بأن  
الدواء قد يكون شرأ من الداء ، والطبيب  
شرأ من المريض هي صحيحة في كثير من

## الاحوال

« ان عدداً كبيراً من الامراض تشفى بقوي الطبيعة وحدها واما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذي يحب علي الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض اجزائه واعضائه فان فعل اكثر من هذا يرضي المريض المحب للدواء وبحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد اضره كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثير ما يولد الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء انفسهم

« وفي الحالة الحاضرة الطب العملي يجب ان يجعل المريض يعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهده تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة ابدعت عدداً من الضحايا البشرية لم يتصل الي الغنك بمثلا انكأ الاربثة ولا أطول الحروب

وقال الاستاذ ( ستيفانس ) استاذ النكاية الطبيعية بنيو يورك كما نقله عنه

## الاستاذ بلز :

« كلما تقدم سن الاطباء فل اعتقادهم في تاثير الادوية وزادت ثقتهم في قوي الطبيعة

ثم قال : رغما عن كل المخترعات الحديثة التي احيطت بالتهليل فان المرضى لا يزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل أربعين عاماً

ثم قال : « ان سبب بقاء تقدم الطب ناتج من ان الاطباء بدلا من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم

وقال الاستاذ الدكتور ( سميث ) كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها السموم الجالبة للامراض »

« الادوية لانثني اي مرض كان بل الذي يشفيها هو الخاصة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الدبجيتال قد قتل الوفا من الناس

« رجحى البروسيك كان يستعمل بكثرة في أوروبا وأمر يكافد السال الرنوي

وقد عاجلوا به الوفا من المرضى فلم يشف منهم واحد بل انه قتل مئات منهم انتهى وقد نقل الاستاذ بلز عن اكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين مثل هذه الاقوال التي تؤيدها المشاهدة . فثبت من ذلك كله ان اثر العقاقير في شفاء الامراض اثر مهلك وجدير بالانسان اذا اصابه مرض ان يحتمي عن الاكل ( انظر حمية ) وان يعنى بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي ذكرها الاطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لاخطار العلاجات المختلفة

لم يحن العالم الى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكاها سام قتال ولقد كثرت الاطباء والصيدلات ولا نزال الامراض والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت امراض ما كان يعرفها آباؤنا ولا تعرفها الآن الامم الخلوية التي لانعرف طبها ولا علاجها اثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا ان علم الطب سيضمحل ويحل محله قانون الصحة وسيزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثيرات والخواص لظهور اثر الخلوية بها ولن تبقي الا الجراحة

فهي العلم النافع الذي لاشك في نفعه (أساليب العلماء في معالجة الامراض) اعجز الاطباء معالجة أفل الامراض خطورة فلم يتوصل طبيب الي ازالة فقر الدم وضعف الاعصاب وغيرها مما يمتري الناس من جراء اعمالهم بمحض تأثير العلاج فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما بالنسبة لغيرها من امراض القلب والرئتين والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وان قلت ان واحداً ممن يصاب بهذه العلل لم ينل خيراً من العلاجات الطبية وانتهى أمره الي اليأس لما كنت بعيداً عن الواقع هذا العمم الظاهر من العلاجات دفع كثيراً من فضلاء الاطباء الي تلمس وسائل جديدة لشفاء الامراض فأطلقوا البحث وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا لنتائج ان لم تكن هي الواقع بعينه فقد ادت خدماً جليلة . نذكر من هؤلاء العلماء الاطباء هيج الانجليزى و كنتاني الايطالي وسورويسكى الفرنسى وقد احدث كل من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت علي

الطب والاطباء وطارت شهرتها الي اقاصي  
المعهور

( أسلوب هييج في العلاج ) يقول  
الدكتور هييج ان اسباب الامراض هي  
الحوامض السامة التي تنضاف الي الدم من  
سوء التغذية أكبرها خطر أحض البولييك  
( اسيد اوريك ) وحض الاوكساليك  
والنطرون وصرح بأن لاسبب للنورامتانيا  
وهو مرض ضعف الاعصاب الذي ينتشر  
اليوم انتشارا مريعا بين جميع الطبقات الا  
حمض البولييك . وكذلك هو من الاسباب  
للإصابة بالنقطة والروماتيزم وألم الرأس  
والصداع والصرع والجنون وضعف القلب  
ووقوفه والربو التهاب الشعب وسوء الهضم  
والبول السكري وأمراض القلب

ليس هييج أول من عرف ضرر حمض  
البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه  
الضار من الوجهة المرضية

قال هييج، وهذا القول أساس مذهبه،  
ان السميات التي تتخلف من المواد الغذائية  
تثبت في فرعات الاوعية الدموية وتسد  
الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم  
ويشدد ضغطه علي القلب ويكون سببا  
لضعف عام للبنية ولاختلال جميع الاعضاء

فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء  
ومتي اشتد الضغط علي القلب يحدث له  
مرض ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالي  
نواردها في سائر الاعضاء فتمرضها أيضا .  
فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض  
نفسه علي الاطباء فيشخصه كل منهم علي  
ما تسمح له به نظراته فتارة ينصحونه  
بتعاطي المقويات وأخرى بأخذ المنوعات  
ومرة يأمرونه بالسياحة وأخرى بالراحة  
وحينا يزقون جلده بابر الحقن وهم في ذلك  
كله بعيدون عن حقيقة الداء . فلو علموا  
انه ناشئ عن سموم الاغذية وعنوا بمعرفة  
مقادير السموم منها وأشاروا بمحبة صحيحة  
لثني المصاب لكنهم يعتمدون علي العقاقير  
الطبية فتتضرر الي كمية السموم وتزيد فعلها  
بقولون هييج ان تراكم حمض البولييك  
في اوعية الدم بسبب انحرافا في العقل  
واضطرابا في الحياة وهي أخص أعراض  
النورامتانيا فاذا سهل خروج حمض البولييك  
تغيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة  
سحرية وتنقلب الحياة في نظر صاحبها  
سارة حتي ان الانسان ليحدث نفسه  
باتيان الاعمال المستحيلة  
وقال هييج ان جميع الامراض نزول

بازالتحمض البوليك فأزيلوا هذا الحمض  
تميشوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير  
الغذاء

بالتحليل وجد ان هذا الحمض يوجد  
في اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء  
واللوبيا الجافة والشاي والقهوة والكافور  
ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل  
النباتات وخصوصاً الاسفاناح والخبازي  
والكرنب والقرنبيط والفواكه والابن والعجين  
والامتناع عن اللحم والفول والعدس  
والبازلة والفاصولياء واللوبيا الجافة

اذا سار المصاب بأي مرض علي هذه  
الحمية مدة نحلت السموم وتسربت من  
الكليتين والجلد وغيرها وظهر الجسم منها  
وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كانتاني) قاعدة  
الدكتور كانتاني غير قاعدة هيج وان  
كانت النتيجة واحدة فانه قال بأن حمض  
البوليك هو سبب كل مرض في جسم  
الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة  
قلة الاوكسيجين في الجسم اتحويله الي  
بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار  
الأوكسيجين في جسمنا انه يستهلك

باكثرنا من تناول الاغذية الايدراتية  
الكربونية ( كالسكر والنشا ) والدهنية .  
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي  
الاوكسيجين في دمه فحول حمض البوليك  
الي بول قاتفي الجسم ثمه كلما تكون

وعلي ذلك فالدواء الوحيد لجميع  
الامراض عند الدكتور كانتاني هو اتباع  
حمية لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا  
السكر والنشا ويمتنع عن الخل والمخللات  
والابن والجبن والامراق والعجينيات والرز  
والبطاطس والحلوي والتوابل ويكتفي  
بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع  
الحركة في الهواء الطلق

( أسلوب الدكتور سوبرويسكي )  
يقول هذا الدكتور ان سبب كل الامراض  
فساد تركيب الدم وما فساده الا كونه  
حامضاً غير محتو علي قلوبات فصلاحيته  
أن يكون قلوباً حلواً وعدم صلاحيته ان  
يكون حامضاً . والدليل علي ان سبب  
الامراض هو خلو الدم من القلوبات  
انك لا نجد في الدم ولا في البول أملاحاً  
قلوية في جميع الامراض الحمية وهذا برهان  
علي أن هذه الاملاح حارب لتلك الامراض  
فقد ثبت أنها تقتل الميكروبات البدنية

وثلاثي سمومها كما يقتلها السلاجاني

فالأفضل للمرضي أن يعطوا أغذية

كثيرة القلوبات فإن المرض يزول معها

كل نوعه متى تسلم الدم بالقلوبات

فالفواكه والليمونادة تشفي أكثر مما

تشفيه الخمر عالية الثمن ولا يسقط مريض

بضعف القلب إذا أعطي قلوبات كافية

فاذا تكون سم في الدم انفرز حالا بفعل

تلك القلوبات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع

في الحميات فتستهلك القلوبات فيجب

إعطاء المريض أغذية قلبية . أما المرق

فلا حتوائه على البوتاس بضعف القلب .

والفواكه أولى منه بالعناية

الأمراض المزمنة تشفي بإعطاء الدم

قلوبات وينوب الرمل الصفراوي تحت

تأثيره ويشفي البول السكري والنقطة وعدم

وجود القلوبات في الدم بوجود الهرم

الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل

تأكسد يبطل التغذية والتصريف فلا

يصل للأعصاب غذاء كاف فيبطل نشاطها

فيتمتري الإنسان مالا يتناسب من أمراضها

وكل الذين عاشوا كثيرا كانوا قنوعين

جدا . فبالإفراط في الأكل تبقى فضلات

كثيرة وعلي قدرها يستهلك الجسم

القلوبات من الدم

لا يوجد للدم نقاء وزيادة قلوباته

إلا النباتات من الفواكه والأعشاب

وأفضلها ما كانت قلوباته أكثر

الأمراض كثيرة وسببها واحد وهو

اختلال أعضاء التصريف فمتى لم تختل فلا

مرض وتلك الأعضاء المصرفة هي الرئتان

والسكيتان والجلد والأمعاء . فإن مرضت

أحدها وقع الجسم في المرض لا محالة فإن

مرضت الرئتان بقي في الدم كثير من

حمض الكربون وهو سم ، وإن تعبت

السكيتان بقيت البولينا (الأوربه)

وحمض البوايك في الدم وناهيك به ما من

غواين للصحة ، وإن انسدت مسام الجلد

تبقى في الجلد السموم التي يجب أن تصاعد

منه بالتبخر الجلدي ، وإن تعبت الأمعاء

بقيت الفضلات في البدن فالذين قعون

مرضي كانوا مرضي من قبل بأحد هذه

الأعضاء فأهلوها

ثم أخذ الدكتور سوبرويسكي

يفصل في قيمة الأغذية من الوجهة القلبية

فقال النباتات التي تحتوي على القلوبات



الشكوريا والراوند والسبانخ والسكرتري  
والحماض والهندبا والحس والسكرفس  
والجر جبر والفجل

أما النباتات التي لها خاصية في افراز  
حمض البوايك فهي الاسفاناخ والكرنب  
والقرنبيط كرنب بروكسل والبازلة الفضة  
قال ويجب تجنب ماعداها من الخضراوان  
بها حوامض تعيق افراز حمض الاوريك  
هذه أساليب الدكثرة الثلاث اكملها  
نرمي الى غرض واحد وهو العناية بأمر  
التغذي وعدم ادخال شيء الى المعدة بغير  
حساب

فالطب كل الطب ان يعتدل الانسان  
في غذائه وأن يكون نباتيا معتدأ في تقويم  
جسمه على النباتات والفواكه الناضجة  
فان اصابه مرض او عرض فعليه ان يعتمد  
الى الطرق الطبيعية التي بسطناها في هذا  
الكتاب أمام كل مرض . ولا يجوز ان  
يعتمد على شيء مماحتي بتحقق من المرض  
الذي به ولا سبيل الي ذلك التحقق الا  
بمرض نفسه على الاطباء المشخصين مرارا  
والله ولي الهداية

﴿ طَبَخ ﴾ بطبخ طبخاً معروف

﴿ طَبْر ﴾ يطبر طبراً قفند واختبأ

﴿ طَبْرَزْد ﴾ هو أبو حفص عمر بن  
أبي بكر بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف  
بابن طبرزد المحدث البغدادي المشهور وقد  
عرف بالدارقزي لانه كان من ساكني  
محلة دار القز ببغداد

سمع كثيراً من الاحاديث عن أخيه  
أبي البقاء ثم استقل بافادة نفسه وحدث  
سنتين ومم من أبي القاسم هبة الله بن  
عبد الواحد ابن الحسين وأبي المواهب  
احمد بن محمد بن ملوك الوراق وأبي الحسن  
ابن الراعوني وابن غالب بن البناء وغيرهم  
وكان سماعه صحيحاً على تخليط فيه وتفرّد  
في آخر عمره بالرواية عن جماعة منهم ابن  
الراعوني وابن ملوك وابوالقاسم الشروطي  
 وغيرهم وكان عالي الاسناد طاف البلاد  
وأفاد أهلها وطبق الارض بالجماعات  
والاجازات وامتدت حياته فخلاله العصر  
وكان فيه صلاح وخير

ولد سنة (٥١٦) وتوفي سنة (٦٠٧)

والطبرزد نوع من السكر

﴿ طَبْرِسْتَان ﴾ قال ياقوت الحموي

هي بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا

الاسم يغلب عليها الجبال وهي تسمى

بماز نذران وهي مجاورة لجبال ديلمان وهي

من الرمي وقوم من

قال ابن حوقل طبرستان أقليم كثير  
الامطار شتاءهم وصيفهم والغالب عليها  
الغياض وكثرة الاشجار علي ابينتها الخشب  
والقصب اكبر مدنها آمل وهي مقر الولاية  
وبرتفع بجميع طبرستان الا برسم وبحل  
منه الي جميع الافق وليس في جميع الارض  
من ملك الاسلام والكفر ناحية تقارب  
طبرستان في كثرة الا برسم . وهما من  
الخشب والسكر وما قاربهما من جنس  
الشمس والشواحط ما ليس بمكان . ثله .  
والغالب علي اهلها وفور الشعرواقتران  
الحواجب ومرعة الكلام والطيش  
وبرتفع من طبرستان اصناف من الثياب  
الا برسم والاكسية الصوف الثمينة  
والبركانات العجيبة وليس بجميع الارض  
أكسية تبلغ قيمة اكسيتم وبركاناتهم  
ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فهي كما  
بفارس اواز يد بقليل وايس بجميع طبرستان  
نهر تجري فيه سفينة الا ان البحر منهم  
قريب علي اقل من يوم

ويعمل بطبرستان مناديل قطن  
وشرايات وديسانك ساذجة ومذهبة ليس  
لذهبها نظير وقطنهم كقطع من صعدة وصنعاء

فيه صفرة

وبطن طبرستان صقيع بقيع يغلب  
عليها البرور وأقليم طبرستان هو المعروف  
الآن بأقليم مازندران . من أقاليم بلاد  
فارس علي ساحل بحر الخزر يحدها جنوبا  
جبال البورز بما فيها جبل دوماوند الذي  
يبلغ ارتفاعه ٥٦٢٨ متر أو يبلغ عدد سكان  
هذا الاقليم مائتي الف نفس بها اسواق  
عظيمة ومدارس كثيرة وبشتغل اهلها  
أجمع بالتجارة والصنائع وسكان الجبال  
ياورن اليها في الشتاء هربا من قارس  
البرودة ويبيعون فيها حاصلاتهم الزرامية  
وهي مدينة قريبة من بحر الخزر لها ميناء  
عليه اسمها مشهد ابرز

طبرية قال ياقوت الحموي هي  
بلدة مطلة علي البحيرة المعروفة بها وهي  
من أعمال الاردن في طرف النور بينها وبين  
دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين المقدس  
وهي مستطيلة وعرضها قابل حتي تنتهي الي  
جبل صفر عند آخره العارقة ونها عيون  
ملحة حارة ينبت عليها حمامات فهي لا  
تحتاج الي الوقود والحمام الذي يقال انه  
من عجائب الدنيا وينسب اليها ليس بها  
وانما هو في أعمالها في موضع يقال له الحسينية

في واد وهو عمارة قديمة هيكلا يخرج الماء \* وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه من صدره من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل منه صاحب المرض برمي باذن الله تعالى وماؤه شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضى بسنشفون به وقيل طبرية موضع براسط

﴿ الطبراني ﴾ هو أبو القاسم سليمان ابن احمد بن أيوب بن مطبر اللخمي الطبراني

كان أحفظ الناس في الحديث رحل من الشام لعراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة في طلب الحديث ولبث في رحلته هذه ثلاثاً وثلاثين سنة. عدد شيوخه ألف شيخ وله مصنفات بدیعة نافعة منها المعاجم الثلاثة الكبير والوسط والصغير وهي أشهر ما كتب. روي عنه الحافظ أبو نعیم وخلق كثير

ولد سنة (٢٦٠) بطبرية الشام وسكن أصبهان الي أن توفي بها سنة (٣٦٠) وله من العمر مائة سنة

﴿ الطبري ﴾ هو أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة

وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد أستاذه أبي علي وصنف كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرى. وصنف أيضاً كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء. وصنف كتاباً في الجدل وكتاباً في أصول الفقه

توفي سنة (٣٠٥) هـ

﴿ الطبري ﴾ هو أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي

كان من ثقات العلماء وأدبائهم، عارفاً بأصول الفقه وفروعه محققاً في علمه حسن الخلق وله شعر علي طريقة الفقهاء

من شعره وقد كتبه الي أبي العلاء المرعي حين رآني بغداد :

وما ذات در لا يحمل لحاب  
تناوله واللحم منها محل  
لمن شاء في الحالين حيا وميتا

ومن رام شرب الدر فمر محل  
إذا طعمت في اللسان فاللحم طيب

وأكله عند الجميع مفضل

وخرقائها للاكل فيها كزازة  
 فالحصيف الرأى فيهن مأكلا  
 وما يجتنى معناه الا مبرز  
 عليهم بأسرار القلوب محصل  
 فألمي المعري علي الرسول في الحال:  
 جوابان من هذا السؤال كلاهما  
 صواب وبعض القائلين مضال  
 فمن ظنه كراما فليس بكاذب  
 ومن ظنه نخلا فليس بجهل  
 لعمومها الأعتاب والطب الذي  
 هو الخلل والدر الحقيق المسلسل  
 ولكن ثمار النخل وهي غضيضة  
 تمر وغض الكرم يجني ويؤكل  
 يكلفني القاضي الجليل مسائل  
 هي النجم قدراً بل اعز واطول  
 ولولم يجب عنها لكنت بجملها  
 جديراً ولكن من بودك مقبل  
 فأجابه القاضي بقوله:  
 آثار ضهيري من يعز نظيره  
 من الناس طراسيق الفضل مكمل  
 ومن قلبه كتب العلوم بأمرها  
 وخاطره في حدة النار مشعل  
 ساري له سر المعاني وجهرها  
 ومعضلها باد لده مفضل

ولما أثار الحب قادميعة  
 اسبراً بأنواع البيان يكبل  
 وقر به من كل فهم بكشفه  
 وايضاحه حتي رآه المنقل  
 وأعجب منه نظمه الدر مسرعا  
 ومر نجلا من غير ما يتمهل  
 فيخرج من بحر ويسمو مكانه  
 جلالاتي حيث الكواكب تنزل  
 فهناه الله الكريم بفضله  
 محاسنه والعمير فيها طول  
 فأجاب ابو العلاء من نجلا وامي علي  
 الرسول:  
 الا ايها القاضي الذي بداهته  
 سيوف علي اهل الخلاف نسل  
 فؤادك معمور من العلم آهل  
 وجدك في كل المسائل مقبل  
 فان كنت بين الناس غير ممول  
 فأنت من الفهم المصون ممول  
 اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا  
 فأنت وهم مثل الحمام واجدل  
 كأنك من في الشافعي مخاطب  
 ومن قلبه نعلي فما تتمهل  
 وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا  
 وانت بايضاح الهدى متكفل

تفضلت حتى ضاق ذرعى بشكر ما  
 فعلت وكفى عن جوابك اجمل  
 لانك في كنهه الثريا فصاحة  
 واعلى ومن يبغى مكائك اسفل  
 فمنذرك في اني اجبتك واتقا  
 بفضلك فالانسان يسهو ويذهل  
 واخطات في انفاذ رقمتك التي  
 هي المجدلي منها اخبر واول  
 ولكن عداني ان اروم احتفاظها  
 رسولاك وهو الفاضل المنفضل  
 ومن حقه ان يصبح المسك اطرا  
 بها وهي في اعلى المواضع نجمل  
 فن كان في اشعاره متمثلا  
 فانت امرؤ في العلم والشعر امثل  
 نجملت الدنيا بانك فوقها  
 ومثلك حقا من به تتجمل  
 ذكر السمعاني في ترجمة ابي اسحاق  
 علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن  
 الحسين بن محبوبه البرزدي انه كان له عمارة  
 وقبص بينه وبين أخيه اذا خرج ذلك  
 قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج  
 ذلك ان يقدم قال السمعاني وسميته بقول  
 يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الخليلين  
 الفزني الواعظ مسالما داره فوجده عربانا

متأزرا بمئزار فاعتذر من العربي وقال نحن  
 اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو  
 الطيب الطبري:  
 قوم اذا غسلوا ثياب جهلم  
 لبسوا البيوت الي فراغ الغاسل  
 عاش الطبري مائة سنة لم يخل عقله  
 يفتي ويستدرك علي الفقهاء الخطأ وبقضي  
 ببغداد وبمخضر الواكب في دار الخلافة  
 تفقه الطبري بآمل علي أبي علي  
 الزجاجي صاحب بن القاص وقرأ علي ابي  
 سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كنج  
 بخرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك ابا  
 الحسن المأمري جسي فصاحبه اربع سنين  
 وتفقه عليه ثم ارتحل الي بغداد وحضر  
 مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه  
 اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال  
 في حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهادا  
 واشد تحقيقا واجود نظرا منه  
 شرح الطبري مختصر المزني وفروع  
 ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في  
 الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبها  
 كثيرة  
 قال الشيخ ابو اسحق لزمت مجلسه  
 بضع عشرة سنة ودرست لأصحابه في

مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلفته  
تولي القضاء ببغداد الي ان مات  
ولد بآمل سنة (٣٤٨) وتوفي سنة (٤٥٠) هـ  
﴿الطبري﴾ هو ابو العباس احمد  
ابن ابي احمد المعروف بابن القاضي الطبري  
الفقيه الشافعي

اخذ الفقه عن ابن مريج و صار امام  
وقته في طبرستان وصنف كتبا كثيرة منها  
التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح  
وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله  
الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب  
صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع  
وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة  
الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس  
فانتهى في بعض أسفاره الى طرسوس وقيل  
انه تولي بها القضاء فدقده مجلس وعظ  
واذركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله  
تعالى فخر مغشيا عليه

ومات سنة (٣٣٥) او (٣٣٦)

﴿الطبري﴾ هو ابو جعفر محمد بن  
جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل  
يزيد بن كثر بن غالب  
هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ  
المشهور كان اماما في فنون كثيرة منها

التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير  
ذلك. وله مصنفات ممتعة في فنون كثيرة  
تدل علي سعة اطلاعه وطول باعه  
كان الطبري اماما مجتهدا لم يقلد احدا  
وكان ابو الفرج المعافى المعروف بابن طراز  
علي مذهبه. وكان ثقة في نقله وتاريخه  
أصح التواريخ وأثبتها

ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي  
في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين وقد  
نسبت اليه هذه الايات وهي:

اذا اعسرت لم يعلم شقيقى

وأستغنى فيستغنى صدبقي

حياتي حانظ لي ما وجهي

ورفتي في مطالبي رفيقي

ولو اني سمحت يذلل وجهي

لكنت الي الغنى سهل الطريق

ولد سنة (٢٢٤) بآمل طبرستان

توفي سنة (٣١٠)

﴿طبع﴾ الشيء يطبعه طبعا صورته

صورة ما

(طبع عليه) ختم عليه

(طبع الله الخلق) خلقهم

(طبع الرجل علي الشيء) جبل عليه

(طبع يطبع طبعا) دنس في جسمه

او خلقه

( تطبع بطباعه ) تخلق بها

( الطابع ) السجية

( الطياعة ) حرفة الطباع

( الطبع ) السجية والدنس

( الطبع ) الدنس

( الطبايع الاربع ) عند الفلاسفة

الاقدمين الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة

( الطبيعي ) ما يختص بالطبيعة

( الطبيعيون ) كانوا قوما يعبدون

الطبايع الاربع

﴿ الطبايع في علم الكلام ﴾ قال

ابن حزم الظاهري :

ذهبت الاشعرية الي انكار الطبايع

جملة وقالوا ليس في النار حر ولا في الثلج

برد ولا في العالم طبيعة اصلا وقالوا انما

حدث حر النار جملة وبرد الثلج عند

الملاسة ، قالوا ولا في الحخر طبيعة اسكار

ولا في المنى قوة يحدث بها ولكن الله عز

وجل بخلق منه ماشاء . وقد كان ممكنان

يحدث من منى الرجال جملا ومن منى الحمار

انسانا ومن زريعة الكزبر نحلا

قال أبو محمد ما نعلم لهم حجة شغبوا

بها في هذا الهوس أصلا وقد ناظرت

بعضهم في ذلك فقلت له : ان اللغة التي

نزل بها القرآن تبطل قولكم لان من

لغة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخلق

والسليقة والنحيزة والغريزة والسجية

والسيمة والجلبة بالجيم ولا يشك ذوعلم في ان

هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسمعا

النبي صلى الله عليه وسلم فم ينكرها قط ولا

أنكرها أحد من الصحابة رضي الله عنهم

ولا أحد ممن بعدهم حتي حدث من لا

يعتد به وقد قال امرؤ القيس :

وان كنت قد ساءت مني خليفة

فسل ثيابي من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الهلالي الكندي

لكل امرئ ما أم عمرو طبيعة

وتفريق ما بين الرجال الطبايع

وقال النابغة :

لم سيمة لم يعطها الله وغيرهم

من الجود والاحلام غير عواذب

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لجارود اذ اخبره ان فيه الحلم والاناة .

فقال له الجارود الله جبلني عليهما . ومثل

هذا كثير . وكل هذه الالفاظ أسماء

مترادفة بمعنى واحد عندهم وهو قوة في

الشيء يوجد بها علي ما هو عليه فاضطرب  
( اى مناظر ابن حزم ) ولجأ الي ان قال:

أقول بهذا في الناس خاصة

فقلت واني لك بالتخصيص وهذا

موجود بالحس ويديهة العقل في كل

مخلوق في العالم فلم يكن عنده نمويه

قال ابو محمد وهذا المذهب الفاسد

حداهم علي ان سموا ما تأتي به الانبياء

عليهم الصلاة والسلام من الآيات

المعجزات خرق العادة لانهم جعلوا امتناع

شق القمر وشق البحر وامتناع احياء الموتى

واخراج ناقة من صخرة وسائر معجزاتهم

انما هي عادات فقط

قال ابو محمد معاذ الله من هذا ولو كان

ذلك عادته لما كان فيها اعجاز اصلا لان

العادة في لغة العرب الدأب الدين والديدن

والهجري الفاظ مترادفة علي معنى واحد

وهي في اكثر استعمال الانسان له مما لا

يؤمن تركه اياه ولا ينكر زواله عنه بل هو

ممكن وجود غيره ومثله بخلاف الطبيعة التي

الخروج عنها ممنوع فالعادة في استعمال العرب

العامة التلحي وحمل القنائة ومحمل بعض

الناس القنيسوة وكاستعمال بعضهم حلق

الشعر وبعضهم توفيره . قال الشاعر :

تقول وقد أدرت لها وضيئي

أهـذا دينه أبدأ وديني

وقال آخر: ومن عاداته الخلق الكريم

وقال آخر :

قد عود الطبر عادات وثقن بها

فهن يصحبنه في كل مرتحل

وقال آخر : عودت كئيدة عادات

فصبراً لها

وقال آخر : وشديد عادة منتزعة

فذكر ان انتزاع العادة يشند الا انه

ممكن غير ممنوع بخلاف ازالة الطبيعة التي

لا سبيل اليها وربما وضعت العرب لفظه

العادة مكان لفظه الطبيعة كما قال حميد

بن ثور الهلالي :

سلي الربع ان بيمت يام سالم

وهل عادة للربع أن يتسكلم

قال ابو محمد وكل هذه الطبائع

والعادات مخلوقة خلقها الله عز وجل فرتب

الطبيعة علي انها لا نستحيل أبدا ولا يمكن

تبديلها عند كل ذي عقل كطبيعة الانسان

بأن يكون ممكنا له التصرف في العلوم

والصناعات ان يمترضه آفة وطبيعة الخبير

والبغال بأنه غير ممكن منها ذلك . وكطبيعة

البر ان لا ينبت شعرا ولا جوزا وهكذا



كل ما في العالم والقوم مقرون بالصفات وهي الطبيعية نفسها لان من الصفات المحمولة في الموصوف ما هو ذاتي به لا يتوهم زواله الا بفساد حامله وسقوط الاسم عنه كصفات الحجر الي ان زالت عنها صارت خلا وبطل اسم الخبز والحم عنها وكصفات الخبز والحم التي اذا زالت عنها صارت زبلا وسقط اسم الخبز والحم عنها وهكذا كل شيء له صفة ذاتية فهذه هي الطبيعة

ومن الصفات المحمولة في الموصوف ما لو توهم زواله عنه لم يبطل حامله ولا يفارقه اسمه وهذا القسم ينقسم أقساما ثلاثة فأحدهما ممتنع الزوال كالنفس والقصر والرزق وسواد الزنجي ونحو ذلك الا أنه لو توهم زبلا لبقى الانسان انسانا بحاله وثانيها بطل الزوال كالمرودة وسواد الشعر وما أشبه ذلك وثالثها مريع الزوال كحمره الخجل وصفرة الوجع وكدة الهر ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لا يحققون حقيقة نعوذ بالله من الخذلان

﴿ الطبيعة ﴾ العلوم الطبيعية غرضها درس الخواص العامة للمادة هذه الخواص ينكشف أولا خواصنا ومنها تتأدي الي

شعورنا . فالعين ترى بنا صور الكائنات وألوانها والاذن نجعلنا نشعر بالأصوات المختلفة واللمس بأثار الضغط والحرارة. أما الذوق والشم فانهم لم يبلغا مبلغ الخواص اثلاث المتقدمة في هداية الانسان للعلم بالطبيعة

خواص المادة ناتجة من تركيبها فاذا عرف هذا التركيب استحال علم الطبيعة الي فصل من فصول علم الميكانيكا

كان من عادة الطبيعيين الاقدمين متي علموا خواص جسم ان يبحثوا عن تركيبه فيكثررون القيل والقال ويضيعون أعمارهم بدي ورأى مجهولات قد لا تنكشف للناس الا بعد اجيال ولكن العصرين صرفوا النظر عن البحث في تركيب الاجسام وأخذوا يستجمعون المشاهدات المدققة

( علم الطبيعة في القرون الاولى والوسطى ) لم يتقدم هذا العلم فيها تقديما يذكر عما كان عليه عند الامم القديمة لاشتغال العلماء بالبحث في تركيب المادة

والذي علمناه ان الارومتر ( انظر هذه الكلمة ) اكتشف في القرن الخامس عشر وقد اكتشفت الانابيب الماصة

ثم جاء نوري سلي وباصكال وماربوت  
ومحشوا في ضغط الماء والهوا وخرجوا من  
نجارهم بمعارف جمة

ثم ان الظواهر الخاصة بالحرارة  
تقدمت في هذا القرن تقديما عظيما وعلي  
الاخص باكتشاف الترمومتر

وفي هذا القرن نفسه اكتشفت نواميس  
كثيرة للضوء فان المتقدمين لم يكونوا  
يعلمون عن الضوء الا انه يتحرك بانجاء  
اشعة مستقيمة وينعكس علي موجب قانون  
مقرر كشفه الفيلسوف ديكارت الفرنسي  
وعرف كذلك خواص العدسات

وفي سنة ١٦٤٦ اكتشفت كرش اول  
فانوس سحري ثم توالت اكتشافات  
الظواهر الضوئية

وفي القرن السابع عشر اكتشف  
العالم جيلبير الكهرمان اذا ذلك اكتسب  
خاصية جذب الاجسام وهو اول ما عرف  
من الكهرباء

فجاء اوتودوجيريك فاكتشف اول  
آلة كهربائية  
اما في القرن الثامن عشر فاكتشفت  
نواميس الثقل

وفي سنة ١٦٧٠ حاول الباحث (لانا)

الكابسة في القرن الثاني قبل المسيح ولكن  
نظريتها الحقيقية لم تكتشف الا في سنة  
١٦٤٣ وأدخات البوصلة الي أوروبا في  
القرن الثاني عشر وكانت عبارة عن ابرة  
مغطسة مثبتة علي قشة عائمة فوق الماء

( الطبيعة في القرن السابع عشر )  
ابتداء علم الطبيعة يستحق هذا الاسم في  
أواخر القرن السادس عشر بهمة العالم  
( غاليليه ) ولكن لم تنضبط اصوله الا في  
القرن السابع عشر

في سنة ١٦٠٢ اكتشف العلامة  
( غاليليه ) قوانين سقوط الاجسام فصادف  
اكتشافه معارضات كبيرة من أنصار فلسفة  
الفيلسوف ديكارت

ثم جاء بعده الفلكي نيوتن فبرهن  
علي ان الثقل ليس الا حالة خاصة من  
احوال الجاذبة العامة وان السبب الذي  
يسقط الاجسام علي سطح الارض هو عينه  
السبب الذي يمدك الاجرام من ان تتساقط  
فكان هذا الاكتشاف اول ما حدث  
من اكتشاف ناموس عام يشمل عددا  
عظيما من الظواهر . وقد أثبت هذا العالم  
نفسه ان الغازات خاضعة لنا موس الجاذبة  
العامة وان للهوا ثقلا كما لجميع الاجسام

أن يحدث آلة لطيران ولكن كان يصعب جداً أن تعمل لذلك آلة أخف من الهواء لتصبح فيه وقوية لا تتمزق بضغط الجو عليها فاهتدى الاخوان منتجولفبييه في سنة ١٧٨٣ الي اكتشاف البالون بوضع غاز الورق المحرق في كرة كبيرة ولخفته عن الهواء كانت تلك الكرة تسبح في الجو ولكنها سباحة علي غير هدى فكانت كثيراً ما تقع بركابها علي الارض

وفي هذا القرن درست خواص الابخرة دراسة جيدة واكتشفت الآلات المدعوة بالمهيجر ومتر لقياس درجة تشبع الهواء بالماء أما من جهة قوانين الصوت فان الطبيعي سوفور اكتشف بعض نوايسها سنة ١٧٠٠ فجاه جسندي فقام سرعة سريان الصوت سنة ١٧٣٨

وفي هذه الاثنا عرفت خواص كثيرة للحرارة واكتشفت خواص كثيرة للكهرباء بهمة جالفاني وفولتا واكتشف هذا الاخير سنة ١٨٠٠ العمود الكهربائي المسمى باسمه وكان هذا فائدة اكتشاف الكهرباء التي الديناميكية وجاء فرانكلان فدرس أحوال الكهرباء الجوية واكتشف مانعة الصواعق

أما في القرن التاسع عشر فقد كثرت الاكتشافات الطبيعية حتي انه ليعتذر علينا سردها سرداً في مثل هذا الفصل فتم بناء الصرح الطبيعي علي ما نشاهده عليه اليوم ولم يكن ذلك الا بمجهودات متواصلة ومتاعب جمة قام بها رجال العلم فاستحقوا أجزل الشكر وأطيب الثناء

وانا في هذا المقام نأسف من اهمال المسلمين شأن هذا العلم بعد أن كان لا ياتهم القدر المعلي فيه فلا نقول لهم انه علم نفيس يحسن تعلمه بل نقول انه من الضروريات الواجب اتقانها لانه مادام كتب علي الناس أن يعيشوا في الارض وأن يحتاجوا فيها لتقويم اورد حياتهم فمن الغباوة أن يعيشوا علي أدني حالات المعيشة ولا يقعد بالناس عن المعيشة علي أكمل صورة ممكنة الا جهلهم كيفية الاستفادة من الوجود الذي هم فيه، وما جهلوا وجه هذه الاستفادة الا من جهلهم بنتيجة التجارب الحيوية لمن عاشوا قبلهم في قرون متوالية ولا ندرى أي ضرر علي العقائد من تعلم علم الطبيعة بعد ما علمنا انها لا شيء الا درس ظواهر الوجود وآثارها ووجوه علاقتها بنا

نعم ان من الناس من يهرف بما لا يعرف فيدعي ان علم الطبيعة الذي تعلمه أرشده الي ان لا شيء غير المادة وقوتها ولكن ليس هذا نتيجة العلم الطبيعي فان الطبيعة في أقل كائناتها تدل الانسان علي مقدار جهله وبعده عن كنهها الحقيقي حتي انه ليربي ان في معلوماتها مجهولات لا تنتهي حتي قال الاستاذ انزوايه وهو أستاذ مدرسة كوندرسيه بفرنسا ان العلم الحالي علي ما وصل اليه من الرقي هو لا شيء غير الجهل المرتب

وقد اعترف أكبر الطبيعيين بأن أسرار الطبيعة لم تزل مجهولة فن أخذ بعد ذلك يدعي بأنه علم كل شيء وشرع ينفي ويثبت فذلك ليس بمصدر أحكامه عن علم الطبيعة وانما من قلب منكوس مظلم والناس معادن . ولو بقي هذا المتعسف جاهلا لكان كافرا أو مجرما فان العلم اذا لم ينفع انسانا فأولي بالجهل أن يكون كذلك وشرا من ذلك

ما الذي جعل الاوروبيون يستخدمون قوى الوجود ويسخرون نواميسه حتي بلغوا من الصنائع والوسائل الحيوية مبلغا لا يتوهمه الا من يراه بعينه؟ أليس اعتناؤهم

بتعلم علم الطبيعة والحرص علي الاستفادة من نتائج تجارب من سبقهم من الامم وما الذي جعلنا في أخريات الامم من جهة الصنائع والفنون؟ أليس اضربنا عن تعالم علم الطبيعة الذي هو الواسطة الوحيدة لتعلمنا وجوه الاستفادة من أشياء الكون « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

الطبعة هي الآلة المعروفة التي أصبحت أقوى عوامل الرقي في العالم الانساني بعزى اكتشافها لجوتامبرج الالماني المولود سنة (١٤٠٠) م والمتوفى سنة (١٤٦٨) م تخيها لا علي الشكل الموجود منها الآن ولكنه ارناى أن نحفر الصحف برمتها علي الخشب علي شكل قوالب ثم نطبع علي الورق فيكون لكل كتاب قوالب خاصة تسمح بأخذ ألوف مؤلفة من النسخ منه وهذا بلا شك أسهل من النسخ وقد بقيت لدينا قوالب من هذا القبيل يصعد تاريخها الي سنة (١٥٢٠) م وهي ألواح تسع صحيفتين من قالب الورق ثم حدث علي آلة الطباعة نحسين في سنة ١٦٢٠ باختراع (بلايو) من امستردام ولكن التعبير الكبير فيها الحديثة

الكونت ستاهوب العالم الانجليزي فانه لما تصدى لطبع كتاب له في علم الطبيعة لم يستحسن المطابع الموجودة فارتأى ان يصنع تلك الآلة من الحديد فصنعها على اسلوب علمي بحيث تكون اسرع طباعة وانقن عملا

وفي سنة ١٨١٧ أدخلت الى اوربا المطبعة الكولومبية من أمريكا التي اخترعها جورج كلبر من مدينة فيلادلفيا

وفي سنة ١٨٢٧ اخترع صامويل هوست مطبعة سماها وشنجتون صارت نموذجاً لما حدث بعدها من المطابع المحسنة وفي سنة ١٨٦١ اخترع ويلزمن

نيوبورك المطابع المسماة بالبيدال التي تحرك بالارجل بينما تكون الايدي مشغولة بالطبع وفي سنة ١٨٩٦ اخترع لوبويس

الآلة الصغيرة التي تطبع بطايات الزيارة فأحدثت حركة كبيرة لانها سمحت لكل انسان ان يطبع بنفسه صفريات اعماله ثم اخترعت ماكينات تطبع وجهي

الصحيفة في دورة واحدة وتستطيع انجاز العمل بسرعة

وفي سنة ١٨٢٠ اخترعت الآلات ذات رد الفعل وهي مؤلفة من عدة

اسطوانات فيمكن كل اسطوانة ان تطبع ١٥٠٠ نسخة في الساعة اخترعها تيلر الانجليزي

اما الماكينات التي اسمها روتاتيف او اسطوانية فان الاحرف فيها بدل ان تكون مرصوفة رصا مستويا تكون على هيئة اسطوانة وهي آخر ما وصلت اليه آلة الطباعة من الرقي في عصرنا الحاضر فانها تستطيع ان تعطي ٢٤٠٠٠ نسخة من جريدة في الساعة الواحدة

اول مطبعة اسست بمصر هي المطبعة الابيرية الكبرى بيولاقي اسمها المرحوم محمد علي باشا والي مصر وكان يطبع عليها الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة

ثم تذب الناس للطابع فجلبوا آلات منها طبعوا عليها كتباً كثيرة أحبوا بها آداب اللغة العربية وعلومها فعرف الناس فضل المطابع فاقبلوا عليها بما اقبال وذهبوا في اتقان الطباعة كل مذهب وجاءت الجرائد فجملت لهذه الآلة شأناً خطيراً ودفعت اصحابها لزيادة العناية بها طلباً لسرعة اصدار جرائدهم فكانت اول مطبعة من نوع روتاتيف جاءت بمصر هي التي اصرت عليها جريدة المؤيد سنة (١٩٠٧)

وبعد أشهر قليلة جاءت مطبعة من نوعها  
لجريدة اللواء ثم تلتها مطبعة الجريدة  
فالقطم فالعلم فأصبح لدينا بضع مطابع  
روتايف في مصر وهي نهضة عظيمة يشكر  
عليها اصحاب تلك الجرائد علي آسادهما  
في هذه البلاد

﴿ طَبَق ﴾ السحاب الجو غشاء

( طابقه ) وافقه

( اطبق الشيء ) غطاه

( تطابق الشيطان ) نساويا

( الطَبَق ) غطاء كل شيء . والحال

قال تعالى : « اتركهن طباقا عن طبق »

أي اتركهن حالا بعد حال

( الطَبَاقَة ) المرتبة

﴿ بنت طبق ﴾ هي السامقة وقيل

هي حبة عظيمة من شأنها ان تنام ستة

ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ

في شيء الا اهلكته . ومنه قيل للداهية

احدى بنات طبق . ومنه قولهم قد طرقت

بنكدها أم طبق

( الامثال ) يقال جاء فلان باحدى

بنات طبق يضرب الرجل يأتى بالامر العظيم

﴿ طَبِيل ﴾ الرجل يطبيل طبلا

( قرب الطبل ومثله ( طَبِيل )

( الطَّبِيل ) الطبيلة

﴿ الطابون ﴾ الموضع الذي تدفن

فيه النار لثلاث تطفأ

﴿ الطابوني ﴾ والطابوني حملات

الضرع جمعها أطباء

﴿ الطارجن ﴾ الاناء الذي يقلي فيه

جمعه طواجن

﴿ الطحاوي ﴾ هو أبو جعفر أحمد

ابن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي

الطحاوي الفقيه الحنفي انبت اليرثانة

اصحاب ابي حنيفة بمصر وكان شافعي

المذهب يقرأ علي المزني ، فقال له يوما والله

لا جاء منك شيء . فغضب أبو جعفر من

ذلك وانتقل الي أبي جعفر بن أبي عمران

الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره

قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان

حيا لكفر عن بينه

وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب

الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي

المذكور كان ابن أخت المزني واز محمد بن

احمد الشرطي قال قات للطحاوي لم خالفت

خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال

لاني كنت أري خالي يديم النظر في كتب

أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه .

صنف الطحاوي كتباً مفيدة منها  
أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني  
الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك  
ذكره القضاي في كتاب الخطط  
وقال قد أدرك المزي وعامة طبقته وبرع  
في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد  
الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكاً  
فاً غناه

وكان أبو عبيد الله سمحاً جواداً ثم  
عدّ له أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب  
القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور  
الغني مع أبي عبيد وذلك في سنة (٣٠٦)  
وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لثلاث  
تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان  
جماعة من الشهود قد جاؤوا بمكة في هذه  
السنة فاغتنم أبو عبيد غيبتهم وعدّل أبا  
جعفر المذكور بشهادة أبي القاسم المأمون  
وأبي بكر بن سقلاب

ولد الطحاوي سنة (٢٣٧) أو (٢٣٩)  
وهو الصحيح ونفي سنة (٢٣١) ودفن  
بالقراة

الطحاوي منسوبة إلى طحاوي قرية  
بصعيد مصر

الطحال هو عضو وعائي

موضوع في الجهة اليسرى من المعدة يحتوي  
على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار  
المذكور إلى المعدة حين امتلائها فيمينا على  
الهضم جمع الطحال طحل وأطحلة  
(أمراض الطحال) الطحال عرضة  
لأمراض منها احتقان الطحال وكبر حجمه  
يظهر هذا المرض مصاحباً لبعض الأمراض  
العفنة فيكبر حجم الطحال ثم يعود إلى  
حالته متى زال المرض الأصلي  
إذا كبر حجم الطحال شعر المريض  
بألم في جبهته

(العلاج) تعالج أولاً العلة التي هو  
عرض من أعراضها ويقول علماء الطب  
الطبيعي بوجود لف الساقين بأقشة مبتلة  
بالماء ويوضع على محل الطحال رقادات  
كذلك وبجرب تغيير الرقادات في كل حين  
وبجب أن يكون الغذاء غير مهيج وأن تعمل  
حقنة شرجية ضد الإمساك إن وجد .  
وبحسن استخدام ذلك بواسطة مدلك  
ماهر

(غنزينة الطحال) قد يصاب  
الإنسان بهذا المرض الخطير سواء من  
أكل لحوم حيوانات مصابة بهذا الداء أو  
من جراء قرص بعوض كان على جثة

حيوان مصاب به فنقل بعض ميكروباته  
في رجليه وفيه

أكثر ما يصيب هذا المرض المشتغلين  
بذبح الحيوان وبيع لحومها ودباغي الجلود  
والرعيان الخ ويظهر هذا المرض عقب  
العدوى بضع ساعات أو بعدها بيومين  
أو ثلاثة

فيشاهد في موضع قرصة البعوضة  
بقعة صغيرة حمراء تشبه ما يتركه البرغوث  
من الأثر بعد قرصه أو يتكون ورم جامد  
أو رخو ثم يشمر فيه المريض بحكة وحرقة  
ثم تتكون بثور ندبجا ميسالة لأن تكون  
ممددة مدة غزيرانية

وفي هذه الأثناء يعترى المصاب  
اضطراب في الصحة العامة كحمى وقلق وقى  
ودوار وأحيانا اغماء وغير ذلك

(العلاج) تعالج الحمى بعلاج المذكور  
بازائها من هذا الكتاب . وتعالج الحكة  
والحرقة بالرفادات المرطبة علي المحلات  
المصابة وإذا حدثت مسدة وجب غسل  
العرجح بالماء بعد غليه لقتل ميكروباته  
ويجب علي المصاب أن يتمط بوميا  
في قماش مبتل بالماء وأن يضع رفادات علي  
المحل المصاب وأن يستنشق الهواء الطلق

وأن ينام والنوافذ مفتحة

(التهاب الطحال) يحدث للطحال  
أحيانا التهابات من جراء صدمة أو ضربة  
وفي الغالب يكون تابعا لمرض من الامراض  
( وصف المرض ) فأحيانا تكون  
حمي ورعشة ونورم في الطحال والته شديدا  
في جيبته واضطراب في الهضم

(علاجه) تعالج الحمى بما تعانج بها  
انظر حمي ) وتمط الارجل والساقان  
اقطعة مهبجة ويضاف اليها رفادات مهدئة  
علي البطن تغير كلما سخنت

اما الاغذية فيجب ان تكون غير  
مهبجة ويجب علي المريض ان يستنشق  
هواء طلقا وان يكافح الامساك بالحفن  
الشرجية

( الامراض المزمنة للطحال ) يجب  
علي المريض ان يقوي نفسه باتباع نظام  
صحي صارم وان يأخذ في كل اسبوع  
جماما بخاريا يعقبه قواط مبتل بالماء بلف به  
جسمه كله ثم يستحم وفي الوقت نفسه  
يصب الماء علي محل الطحال بإبريق واسع  
الفوهة ويضع رفادات علي محل الطحال  
ويستخدم اللدك ( ذلك البطن ) ويعمل  
تمرينات عضلية طبية وخصوصا ما يكون



( الطارئة ) ( الداهية )

طرابلس هي قطار افریقی كان  
تابعاً للمملكة العثمانية مساحتها ١٢٠٠٠٠٠  
وتعداد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠٠ عاصمتها  
طرابلس يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠  
وهي على البحر الأبيض وكان بها مدرسة  
عسكرية

أرض طرابلس سهلة رملية وبها جبال  
صخرية قليلة الارتفاع وهوؤها شديد  
الحرارة صيفاً وشديد البرودة شتاء وليس  
بها من الأنهار إلا بعض وديان تجري زمن  
الأمطار ويستقي أهلها من الآبار والصحاري  
الزراعة فيها غير راقية ومن محصولاتها  
البرنقال والليمون والخوخ والبلح والشعير  
والحنطة والتبغ وهذا أكثره في الجهات  
الشمالية أما الجهات الجنوبية فهي صخرية  
قاحلة

كانت طرابلس جزءاً من أملاك  
الفرطاجيين (انظر هذه الكلمة) ثم استولى  
عليها الرومانيون وكان زمن هاتين الدولتين  
في غابة العمران افتتحها عمرو بن العاص  
سنة (٢٢) هـ ثم صارت تابعة لعمال الخلفاء  
العباسيين ثم ملكها الأغالب ثم العبيديون  
وهم دولة الفاطميين ثم امتلكتها جزيرة

منها من مداليدين موازية للأرض ورفع  
الساق كذلك وأماله الجزء الأعلى من  
الجسم موازياً للأرض  
ويجب الاهتمام باستنشاق الهواء  
الطلق والنوم والنوافذ مفتحة ومكافحة  
الأمساك بالحقن الشرجية  
طحاب خضرة تملو الماء  
المزمن

طحن القمح بطحنه طحنا  
جمهه دقيقاً

( الطاحون والطاحونة ) الرحي

( الطحانه ) حرفة الطحان

( الطحن ) الدقيق

( المطحنة ) الرحي

طحا الرجل يطحو طحوً  
بعد هلاك وذهب وطحا بالكرة رمى بها  
( طحا الشيء ) قطعاً أي بسطه  
فابسط

طراً فلان على القوم بطراً  
طراً وضروها جاء عليهم فجأة من بعيد  
( طرؤ ) بطرؤ طرامة ضد ذوي فهو  
طري

( طراه ) نظرية أحدث فيه طرامة

( اطراه ) بالغ في مدحه

صقلية سنة ( ٥٤٠ ) ثم دولة الموحد بن  
سنة ( ٥٥٣ ) ثم فتحها الدولة العثمانية سنة  
( ٩٥٠ ) فاستبد بها العسكر التركي وصاروا  
لا يحترمون الولاية منهم وأطبقوا أيديهم  
بالعالم واستمرت هذه الحال الى سنة  
( ١٢٥١ ) حيث ارسلت الدولة اسطولا  
مؤلفاً من ٢٢ سفينة وخلصت البلاد مما  
بها من الفساد وولت عليها ولاية من قبلها  
واستمر ذلك الى سنة ١٩١١ حيث اعلنت  
ايطاليا الحرب على تركيا من اجل هذه  
الولاية ولم يكن بها سوى ١٥٠٠ جندي  
ولم تستطع الدولة امدادها برأمن طريق  
مصر فدافع عنها أولئك الجنود ومن انضم  
اليهم من العرب دفاعاً اوقف ايطاليا على  
السواحل نحو سنة ثم وقعت حرب البلقان  
ضد الدولة فاضطرت ان تصالح ايطاليا على  
ان تعلن هي استقلال طرابلس لاعلي أن  
تسلمها الاطليان ففعلت تخضع لايطاليا بعض  
العرب جهة طرابلس ولكن عرب بني غازي  
التابعين لاسيد السنوسي لم يخضعوا فظلوا  
محاربين الي اليوم ونحن في سنة ١٩٢٤  
ولم يتم لايطاليا تدوير الطرابلسيين نهائياً  
وهم كل يوم يكبدونها خسائر  
وقد نشرت جريدة المقتبس التي

تنشر بدمشق بحثاً جليلاً على طرابلس  
رأينا ان تأتي عليه هنا . قالت :  
طرابلس هي القسم الشرقي من بلاد  
البربر يحدها من الشمال البحر الرومي ومن  
الشرق لواء بنغازي ومصر ومن الجنوب  
الصحراء ومن الغرب الصحراء وتونس  
ومساحة طرابلس مع بنغازي ١٢٠٠٠٠٠  
كيلو متر مربع في رواية أي قدر ولاية  
سورية ١٣ مرة أو ستة اضعاف مساحة  
تونس — وسكانها زهاء مليون ونصف  
وهواء الساحل منها من جهة سهول برقة  
وما جاورها معتدل اما في الجهة الجنوبية  
أي في فزان فالحرارة تغلب عليها والقسم  
الشرقي من جبال الاطلس الممتدة من  
الغرب الي الشرق على موازاة البحر الابيض  
يسمي جبل نفوسة والجبل الغربي وجبل  
السوداء في سهول فزان وهو عبارة عن  
سلسلة جبال تمتد الى الجنوب الغربي حتي  
الصحراء وانهارها قليلة ليست سوى  
جداول لان مياهها تبخر بشدة الحرارة  
وتضيع في الرمال المحرقة وأكثر شرب  
أهلها من صهاريج تملأ بماء السماء كان ذلك  
قديماً ولا يزال الي اليوم  
وسواحلها منبثة في الجملة ولا سها

جهاث برقة نخرج أنواع الحبوب والبقول  
والثمار والزعفران والقوة والحلفاء البرية والتمر  
والبرتقال والليمون والتين والزيتون ومن  
سواها يستخرج الاسفنج والمرجان  
وأنواع الاسماك

ويقسم هذا الصقع بحسب التقسيم  
الاداري الاخير الي ولاية ذات اربعة  
ألوية ولواء مستقل وهو بنغازي فلواء  
طرابلس يدخل فيه تسعة اقصية

وهي قضاء طرابلس والنواحي الاربع  
وغريان وارقلة وترهوية والزاوية وزوارة  
وعزوية وعجيلات ولواء خمس وهو مؤلف  
من خمسة اقصية وهي قضاء خمس ومصراطة  
وظلنين ومسلادمرت ولواء الجبل الغربي  
وهو اربعة اقصية قصر بفرين وغدامس  
ونالوت وفساطو . ولواء فزان وهو اربعة  
اقصية مرزوق وسوكنه وشاطي وغات.  
وفي هذه الولاية عشرون ناحية تتبع  
الاقصية وفي لواء بنغازي اربعة اقصية  
وهي بنغازي ودرنة ومرج وأوجله وجابر  
واجداية . وعشر نواح وبنغازي هي  
المدخل الشرقي من السرت الكبرى  
وحاضرة بلاد برقة ونجارتها مع حانيا  
وماطة ووداي في السودان الشرقي حسنة

في الجملة وكان اسمها بيرنيس  
وأشهر مدن هذا القطر اليوم طرابلس  
الغرب التي سميت الولاية باسمها وكانت  
الولاية تسمى برقة قديما ومدينة خمس  
علي الساحل وقصر بفرين ومرزوق  
وغدامس وغات وبنغازي علي الساحل  
ودرنة واوجله وهما واحتان مشهورتان  
وسكان طرابلس نحو اربعين الف نسمة  
وسكان بنغازي زهاء عشرين الفا

وبرقة كما قال ياقوت اسم صقع كبير  
كان يشمل مدنا وقرى بين الاسكندرية  
وافريقية (تونس) اسم مدينتها انطابلس  
وتفسيره الخمس مدن ولها ساحل يقال له  
حية وساحل آخر يقال له طلمينة وبين  
الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر ومن  
الفسطاط (مصر) الي برقة مائتان وعشرون  
فرسخا وهي مما افتتح صلحا علي يد عمرو  
ابن العاص سنة ٢٤ ومن برقة الي القيروان  
(تونس) مائتان وخمسة عشر فرسخا  
قال المندبي ومن مدن برقة ذات  
الحمام ورماة وطرابلس واجداية وصبرة  
وقابس وغافق . وبرقة قصبية جليلة عامرة  
نفيسة كثيرة الفواكه والخيرات والاعسال  
مع يسار وهي ثغر قد أحاط بها اجبال عامرة

ذات مزارع علي نصف مرحلة من البحر  
 في هوة قد أحاط بها تربة حمراء شربهم  
 من آبار وما يحوونه من أمطار في حباب  
 وهي علي جادة مصر بحسنون الي الغرباء  
 اهل خير وصلاح وطرا ابلس مدينة كبيرة  
 علي البحر مسورة بحجارة وجبل شربهم  
 من آبار وما مطر كثير الفواكه والاجاص  
 والتفاح والالبان والعسل واسمها كبير  
 واجداية عامرة بنيانهم حجارة علي  
 البحر وشربهم من الامطار وسرت كذلك  
 ولها وادي وصحاري  
 وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل  
 وتين وشربهم من ماء المطر  
 وقابس اصفر من طرا ابلس لهم وادجار  
 وبنيانهم من الحجار والآجر كثيرة النخيل  
 والاعناب والتفاح مسورة باديها بربر  
 وغافق ناحية واسعة كثيرة القرى  
 والاسواق علي ايام الجمعة بحرية ومن النامس  
 من ينسبها الي افر بية (نونس)  
 وذات الحمام مدينة عمرة من قريب  
 وكانت طرا ابلس من عمل نونس في  
 القرون الاولي للاسلام ثم غلب اسمها علي  
 الكورة واصبحت بندر قصبتها وذلك  
 بدور برقة وغلبة الخراب عليها وقد وصف

ابن حوقل الجغرافي هذه البلاد في القرن  
 الثالث وقد زارها فقال :  
 ان برقة مدينة وسطة ليست بالكبيرة  
 الفخمة ولا بالصغيرة الزرية ولها كورة  
 عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون  
 مسيرتها يوماً كبيراً في مثل ذلك وبحيط  
 بالموضع جبل من سائر جهاتها وأرضها  
 حمراء خلوقية التربة وثياب أهلها أبداً  
 محمرة يعرف أهلها بالفسطاط من بين أهل  
 المغرب بحمرة ثيابها وتغيرها ويطوف بها  
 من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من  
 البربر وهي ربة بحرية جبلية ووجوه أموالها  
 جملة رهي أول منزل ينزله القادم من مصر  
 الي القبروان  
 وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل  
 حين ووقت مالا ينفع طلاباً لما فيها من  
 التجارة وعبوراً عليها مغربين ومشرقين  
 وذلك انها تنفرد من التجارة التي ليس في  
 كثير من الغرب مثلاً والجلود المحلولة للذبائح  
 والنمور الواصلة اليها من أوجلة ولها أسواق  
 حارة من بيوع الصوف والفلفل والعسل  
 والشمع والزيت وضراب المتاجر الصادرة  
 من المشرق والواردة من المغرب وشرب  
 أهلها من ماء المطر في مداخن تدخر

واسعارهم أكثر الاوقات فائضة بالرخص  
في جميع الاغذية

ذيلها اجداية مدينة علي صحصاح  
من حجر في مستوي بناؤها من طين وآجر  
وبعضها بحجارة ولها جامع نظيف ويطيف  
بها من احياء البربر خلق كثير ولها زرع  
مباخس وليس بها ولا يبرقة ماء جار وبها  
نخيل حسب كفايتهم وبمقدار حاجتهم  
وواليها القائم بما عليها من وجوه اموالها  
وصدقات بربرها وخراج زروعهم وتعشير  
خضرم وبساتينهم هو لا مبرها وصاحب  
صلاتها ولها من وراء ذلك لوازم علي القوافل  
الصاحرة والواردة من بلاد السودان وهي  
قريبة من البحر ترد عليها المراكب بالمتاع  
والجهاز وتصدر عنها بضروب من التجارة  
واكثر ما يخرج عنها الاكسية المغربية وثقف  
الصوف وشرب اهلها من ماء السماء

واوجلة نهائي ايام بين غربها وجنوبها  
وهي اللذات نخيل عظيمة وغلات تنحمل  
منها لاهلها جسيمة ومنها الي ودان طريق  
قصده، ودان هذه ناحية مدينة في جنوب  
مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في  
رخص الثمر وكثرتها وجودتها عن اوجلة  
وسرت مدينة ذات صور صالح كالمبيع من

طين وبها قبائل من البربر ولهم مزارع وهي  
علي البحر ترد عليها المراكب بالمتاع وتصدر  
بها عنها وفيها من جهاز الصوف ما يقصر عن  
اجداية وبرقة

وأما طرا بلس فكانت قديما من عمل  
افريقية وسعدت من يذكر أن عمل افريقية  
لما كانت طرا بلس مضافة اليها معروف معلوم  
وذلك انها من صبرة وهي منزل من  
طرا بلس علي يوم وهي مدينة من الصخر  
الابيض علي ساحل البحر خضرة حصينة  
كبيرة سالحة الاسواق واسعة الكورة كثيرة  
الضياح والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة  
وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجديدة  
القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالفسك  
والكثري الذين لاشبه لها في كثير من  
المواضع وبها الجهاز الكثير والصوف المرتفع  
وطيقان الاكسية الفاخرة الزرق النفوسية  
والسود الرفيعة الثمينة الي مراكب محط  
عليها ليلا ونهاراً وترد بالتجارة علي مر  
الاقوات والساعات صباحا ومساء من بلد  
الروم وأرض المغرب بضروب الامتعة  
والمطاعم واهلها قوم وقرون من بين من  
جاورهم متميزون بالتجمل باللباس وحين  
الصورة والفصد في المعاش الي مروبات

ظاهرة ولهم عشرة حسنة ورحمة مستفيضة  
ونيات جميلة الى مرآة لا يفتر وعقول مستوية  
وصحة بنية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة  
السلطان سديد ورباطات كثيرة ومحبة  
لاغريب ائمة ولهم في الخير مذهب من  
طريق العصبية لا يدانيه أهل بلد

واما قابس فانها مدينة ذات مياه  
جارية وأشجار مهدلة وفواكه رخيصة ولها  
من النمر والزرع والضياح ما ليس لما  
جاورها من زيتون وزيت وغلات وعليها  
سور يحيط به خندق ولها أسواق وجهاز  
كثير ويعمل بها الحرير ويدبغ بها الجلود  
وينتاجها التجار ولها صدقات وزكوات  
وضرائب وجمال علي اليهود بها وسائمة  
كبيرة

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان  
وحوالي برقة أرباض لها يسكنها الجند  
وغير الجند وفي دور المدينة والارباض  
اخلاط من الناس واكثر من بها جد  
وقدم قد صار لهم الأولاد والاعقاب بين  
مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة  
اميال وعلي ساحل البحر مدينة يقال لها  
جيه وساحل آخر يقال له طليشة. وبيركة  
اقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها

من المدن برنيق وهي مدينة علي ساحل  
البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاتقان  
والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم  
أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما  
وقوم من البربر ومن مدينة اجدايبية الى  
مدينة سرت علي ساحل البحر المالح خمس  
مراحل وآخر حد برقة علي مرحلتين من  
مدينة سرت بموضع يقال له نورغة وخراج  
برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى  
له يقال له بشار فوزع خراج الارض  
بأربعة وعشرين الف دينار علي كل ضبعة  
شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات  
والجوالي خمسة عشر الف دينار ربما زاد  
وربما نقص والاعشار للموضع التي لازيتون  
بها ولا شجر ولا قرى مقراة ولبركة عمل  
يقال له اوجلة وهو مفازة مغرب لمن  
أراد الخروج اليها ينحرف الي القبلة ثم يصير  
الي مدينتين يقال لاحدهما جالو والاخرى  
ودان وهذه من أعمال برقة للمضافة ومن  
مدينة سرت الي ودان مايلي القبلة خمس  
مراحل وراء ذلك بلد رويلة مايلي القبلة  
وسكانها ارضية أي خوارج وفزان جنس  
يعرف بفزان اخلاط من الناس لهم رئيس  
يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة

تسمى برقة انطابلس وهذا اسمها القديم  
وبعد فهذا من أحسن ما وصفت به  
طرا بلس أو برقة منه نفهم درجة عمرانها  
في القديم . أما اليوم فقد قال واصفوها  
فيها بأنهم مختلفة الاحوال باختلاف كورها  
فسواحل الشمال من سرت مقفرة ومن  
الشرق خضراء . نضرة وهي برقة ومن نحو  
فزان مصخرة وبلاد طرا بلس أشبه بالصحراء  
وفي الساحل مناجم الكبريت والنطرون  
وفي بحيرة فزان المالحه شجر الخلفاء يتناعه  
تجار الانجليز خاصة والصناعات محصورة في  
المدن الكبرى مثل طرا بلس وبنغازي اشتهر  
بالتجارة سكان طرا بلس وغدامس كانت  
القوافل تسير من طرا بلس الي داخلية  
أفريقية تحمل الاقمشة والخردوات  
والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها  
بالعاج والجلد والصمغ والشمع وريش النعام  
والثبر وسكان طرا بلس مزيج فالبربر  
ينزلون الجبال والعرب واليهول ويكثر  
فيها الزنوج لان سوق الرقيق قبل ابطاله  
كانت رائجة وفيها نحو خمسة آلاف مالطي  
لقرب سواحلها من جزيرة مالطة وهم  
منشرون في المدن الساحلية كما ان فيها  
زهاء الف ايطالي واستولت عليها الحكومة

العثمانية استيلا . قطعياً سنة ١٨٣٥ استلمتها  
من أسرة قره مانلي وقد جاهرت ايطاليا  
مراراً باحتلالها الطرا بلس حتي ان الحكومة  
العثمانية سنة ١٣٠٢ عند ما كانت تسوق  
ايطاليا اسكرها الي مصوع لمحاربة الحبشة  
خافت من أن نجعل ايطاليا وجهتها الي  
طرا بلس فأخذت حذرهما وما زالت بعد  
تعلم الطرا بلسيين الرماية وحمل السلاح  
وقد رزقت ولاية طرا بلس الغرب واليا  
ومشيراً مثل رجب باشا فكان يحصنها  
ويعمرها حتي كادت تصبح بفضلها مدينة  
طرا بلس أعمر من سلانيك وأزمير وبيروت  
وكان اليونان في القرن السابع قبل  
الميلاد أنشأوا مدينة برقة متخبرين لها الجودة  
هوائها وغناها وأزهرت علي أيامهم كما  
أزهرت بتيس وقرطاجنة وهما المدينتان  
المنافستان لها في افريقية الشمالية واعتنى  
اهل برقة بتجارتهم الواسعة مع داخلية افريقية  
الا أنهم انصرفوا بعد الي البذخ والرفاهية  
فاضمحل عمرانهم بعد أن أخرجت برقة  
مثل أرشيت الفيلسوف وكالسيك  
وابراتوستين وخلف بنوها من الآثار  
التاريخية التي تدل علي عظمتها اليوم  
خرائبها المدهشة

وهذه الولاية الواسعة أو المملكة العظيمة ليس فيها شيء من الطرق المبعدة ولا من السكك الحديدية ولا تعرف الحزازات ولا اسباب الرمي وتكثر الاشجار والنباتات وتربية الحيوانات تحمل بضائعها على الجمال وتقصد قوافلها ولا سيما قبل أن يستأثر الفرنسيين بها لتونس من نمبو كتوفي اقاصي بلاد السودان مارة بواحة غات ومرزوق وغدامس أما مواصلها البحرية فلايرسي في مواضعها في الولاية غير البواخر الاجنبية ونصفها وأكثر يحمل الاعلام الايطالية ثم يجي الانكليز والفرنسيين وسائر الدول بكثرة مراكبهم وتبلغ تجارة طرابلس السنوية زهاء مليون ليرة منها ٥٥٠ الف لواردات و ٤٦٠ الف ليرة للصادرات منها ٢٣ الف ليرة صادرانها لبلاد العمانية و ٤٢ الف ليرة وارداتها منها ولا نكترا المقام الاول بين الدول بورداتها البسافة ١٥٧ الف ليرة وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم نجي فرنسا قايطاليا فالولايات المتحدة فالنمسا وقد بلغت مداخيل الحكومة منها

سنة ١٣١٢ ش ١٦٦٠٠٠٠٠ غرش وكتب الكولونيل منتوي الضابط الرحالة الفرنسي بمخاض عن مجلة (انال بولتيك) نأني عليه لا يخلو من فائدة قال :

تنقسم طرابلس الغرب الى ثلاثة اقسام كبرى اولها طرابلس الممتدة على سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا وتنتهي عند الجبال السوداء جنوبا وثانيها برقة وهي الى شرق القسم الاول وثالثها فزان وهي الى جنوبه . ويقطن الاقسام الثلاثة جنسان مختلفان احدهما الجنس العربي وهو يقيم على الاخص في طرابلس وبرقة والاخر الجنس السوداني الاصل وهو يسكن بلاد فزان المناخمة للصحراء الكبرى بل هي الباب المؤدى اليها والاقوام العربية النازلة في شمال طرابلس ليست عربية صرفا اذ لا جامعة في الشبه تجمعها بالعبء الذين هدت انسابهم عن الاختلاط كعرب مراكش او جنوب الجزائر الذين عرفوا بليليل الشديد الي القتال وانما هم اقرب الناس في اشكلهم وعاداتهم وميولهم الي الدعة والسكون الي التونسيين . وهو ما نستنتج منه انه كالم يلق الفرنسيون مقاومة عنيفة من التونسيين



حين احتلالهم بلادهم كذلك ينظر أن  
لا ياتي الا بطاليون مقاومة مثلها من اهالي  
شمالى طرابلس (نقول قد ثبت ضد ذلك)  
والسبب في ذلك ان اهالي الشمال  
قوم قاصروا أعمالهم تقريبا على صيد الاسفنج  
ولهم لاجل هذه الصناعة قوارب ومراكب  
لا يحمى لها عددو الطرابلسيون الصيادون  
يركبون هذه السفن مجردين من الثياب  
وواضمين المدى في افواههم ثم يفوضون  
تحت الماء فيظلون زمنا طويلا ربما يجمعون  
الاسفنج الذي يقع لا يديهم واذا كان  
هؤلاء الناس من اصل عربى واكثرت  
يختلفون عن العرب في أنهم لا يميلون للقتال  
وانما هم يميلون الى التجارة والاخذ والعطاء  
(نقول ثبتت براعتهم في حرب الطليان)  
اما سكان الجهات الداخلية غير  
البعيدة كثير أعين السواحل البحرية فنقرب  
امزجتهم من أمزجة سكان الشمال وان لم  
يكونوا مثلهم مشتغلين بالصيد ومتعودين  
على اخطار البحر لانهم نسل اولئك القبائل  
التي أنتفتت اثار الجيوش العربية التي كانت  
ذاهبة لاجراء الفتوحات العظمى في  
مراكش واسبانيا ثم زحزحوا عن مواقعهم  
الى الجنوب نحو الصحراء حيث الاراضى

القليلة الارزاق التي ما برحوا يلعبون عليها  
بمجهوداتهم لاستدرار شئ من خيراتها  
وقري طرابلس الغرب كقري تونس  
لا شئ فيها بدل علي ديب روح الحياة  
الاجتماعية اذ غابة ما برى فيها من مظاهر  
الاجتماع جلوس الناس على خوانيت  
الخلافة ونومهم على قوارع الطرقات  
فاذا ما بدت حركة في القرية أو المدينة فما  
ذلك الا لوصول قافلة من أجواز الفلاة  
واهلك مركز القافلة وفيها الجمال والذواب  
والرجال والبضائع والاموال ومتى وصلت  
القوافل أخذ الطرابلسيون يقايضونها  
بمحصولاتهم على ما جاءت به من اقاصى  
السردان وبحيرة تشاد اولئك السكان  
لم يمحفظوا من التقاليد العربية سوى حب  
اقتناء السلاح للتباهى والافتخار لا لاستعماله  
وقت الحاجة اليه ولقد كان عندي خادم  
من طرابلس كان كلما مست الحاجة  
لانصرافه الى السوق استعار منى بندقيتى  
مكتفيا بها عن الحرطوش أو السنكة ومثل  
هذا ولا شك بولى الادبار عند نزول  
الاطار (نقول ثبت ضد ذلك)

وكما يحب الطرابلسيون المظاهر  
الخارجية للسلاح يملون أيضا الى مشاهدة

مرور المساكر وتمر بناتهم في اعتقادي  
انه لا يوجد بلد كطرا بلس تستنفذ  
الحركات العسكرية فيه أكثر عدد من  
المتفرجين وقد شهدت بنفسني في ميادين  
القرى التي توجد فيها الحاميات العثمانية  
اجتماع سكانها في الاوقات التي يعرفون ان  
هذه الحاميات ستقوم فيها بالتمرينات  
العسكرية وبأداء السلام والتحية للسلطان  
الى أن قال: والمنطقة الارضية التي  
يمكن للسكان غير الرحالين العيش فيها  
ضيقة جداً اذ لا يلبث السائر فيها أن يجد  
نفسه بعد قليل من السبر على ابواب  
الصحراء واذا وجد الانسان في طريقه  
بعض أقوام من العرب فانما يكونون من  
الرحالة الذين يرتادون المراعي الخصبية  
لقطاعانهم وهم لا يجدونها مع ذلك الا بعد  
جهد جهيد

وخلاصة القول لا يوجد في طرا بلس  
العرب كما يوجد في جنوب الجزائر أو  
جنوب تونس قبائل كقبائل الطوارق  
الذين عرف رجالها بالشهامة والافدام  
وبأنهم عريقون في عريتهم اذ كل ماني  
أمر السواد الاعظم من أهل طرا بلس  
العربي انهم من السودانيين الذين امتزجوا

بالدم العربي الصميم ولكنهم لم يرتوا ما  
أخض به من تلك الصفات الحربية الجليلة  
ومن الامثلة على ذلك انني حينما وصلت  
من رحلتي الي واحة مرزوق أردت أن  
أشتري رأساً من الغنم لأذبحها وأتطعم  
بها اذ سئمت نفسي أكل السمك المصيد  
من بحيرة تشاد والجفاف بكيفية خاصة  
ليؤكل في الطريق أثناء السفر بالصحراء  
فقصدت رجلاً من بائعي الاغنام وسأومته  
رأساً منها فأبى الا أن يأخذ ٣٠ فرنكا  
ثمنا لها ولكنني رأيت ان المبلغ جسم  
بالنسبة للاسعار الجارية في تلك البلاد  
وبالنسبة لماليتي لان المال الذي معي كان  
أو شك أن ينفد فعدلت عدولا تاما عن  
الشراء الا أن تاجر الاغنام ووقع نظره علي  
ربطاً من السمك المقدد الذي يحمله رجالي  
والذي سئمته نفسي واشتأرت منه معدني  
فارتضي الرجل أن يقايضني برأس الغنم  
علي بضعة أسماك علي ان يمن الخمسة وعشرين  
كيلو جراماً وهو جاف لا يتعجـاوز  
الخمسـة فرنكات فعلمتني هذه الحادثة ان  
هؤلاء القوم لا يميزون بين الخبيث والطيب  
لجهلهم وانهم لو كانوا عرباً صرفاً لما فعلوا  
فعل تاجرهم

وبعد ان وصف الكولونل حفلة عرس وزفاف عروس في الطريق بما يكاد يشبه وصف هذه الحفلات في قري القطار المصري قال :

والحاربون الذين يصح التحويل عليهم والاعتداد بهم في طرابلس الغرب هم السنوسيون الذين يرجع عندهم أنهم سيقاومون الاحتلال الاوربي لتلك البلاد مقاومه عظمى وغير خاف أن انصار السنوسية عديدون وانهم منبشون في كل مكان من افريقية حتي علي سواحل بحيرة تشاد وانهم هم الذين كانوا سبب قتل الضابطين الفرنسيين في جانشو والكولونل مول بالاصقاع السودانية

ومركز السنوسية الاصيل ومنبعها هو بلدة كفرة التي جعل الشيخ السنوسي الكبير فيها مقره وهو وابنه لم يقتصر اعلي بث نفوذها في درفور ووداي بل شكلا الفرق المسلحة لاختضاع القبائل والبلاد التي لم تكن تابعة لنفوذها . وأغلب السنوسيين من السودانيين وهم وان عدوا مبتدعين الا أنهم بكرهون الافرنج كراهة شديدة ويميزون عن باقي المسلمين برضهم السبع حول الايدي بدلا عن التطرق بها كما يفعل

غيرهم من المسلمين وجعلهم الايدي وقت الصلاة علي صدرهم مع وضع ايهام اليد اليمنى في راحة اليد اليسرى والاطباق عليه بها بحيث تكون أصابع اليد الاخرى بين ذلك الابهام من اليد الاولى وسبابتها . ومن مقتضى النهج السنوسية الامتناع المطلق عن الرقص والتدخين واستعمال النشوق والغناء

وفي الختام أقول ان خصوم الايطاليين وأعداءهم الحقيقيين في طرابلس الغرب هم السنوسيون لا سواهم ولا خلاف في أن قبائل أولاد سليمان ستمرض لتعضيدهم وشد أزرها وهذه القبائل هي التي كان مقرها جنوب برقة ثم رحلت الي بلاد تشاد في السودان الاوسط لارتداد الرزق وهي أيضا التي حاربت في صفوف أهالي واداي ضد فرنسا وحملتنا كثيرأ من الخسائر

ولاشك في أنه اذا استطاع الايطاليون الاستقرار في طرابلس كانت العاقبة سقوط دولة السنوسية لان السنوسيين سيكرفون والحالة هذه بين نارين نار ايطاليا في طرابلس ونار فرنسا في واداي

ثم قال الكولونل مونتوي في الختام انني كلما فكرت ان ايطاليا تنزع

لاحتلال واستعمار طرابلس الغرب بخيل

لي انني ارى مناما اضعاف احلام

طرابلس ميناء علي ساحل

سورية علي بعد ٦٥ كيلومترا من بيروت

وعلي بعد ثلاثه كيلومترات من مصب نهر

أبي علي يسكنها نحو ثلاثين الف نسمة

منهم ٦٠٠٠ في مينائها. وهي تعتبر مرفأ

جبل لبنان من جهة الشمال

يكثر في أهلها العلم الديني والذكاء وبها

جريدة رسمية وحرارة فكرية لا بأس بها

الطار ابلدي هو علي بن خليل

الطار ابلدي الحنفي مؤلف كتاب معين

الحكام فيما يتردد بين الخصمين من

الاحكام. توفي سنة ٨٤٤

طرب الرجل بطرب طربا

فرح وحزن فهو ضد

(طرب القاري) استعمال التطرب

في قرأته

(طرب وطربه واطربه) حمله علي

الطرب

طرحه بطرحه طرحا

(طرحه الكلام) جاوبه وناظره

(الطروح) المكان البعيد

(الطروح) المكان بطرح الباشي

جمعه مطارح

ابن مطروح هو أبو الحسن

بجبي بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن

علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن

مطروح الملقب جمال الدين

هو الشاعر المصري المشهور نشأ بصعيد

مصر وأقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال

في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان

الملك الصالح أبي الفتح أبوب الملقب نجم

الدين بن السلطان الملك الكامل وكان اذا

ذلك ناثبا عن أبيه الملك الكامل بالديار

المصرية. اتصل ابن طروح بخدمته وما

زال يتنقل معه الي أن فتح الملك الصالح

مصر سنة (٦٣٩) ووصل ابن مطروح

الي مصر فخدمه السلطان ناظرا في الخزانة

ولم يزل يقرب منه ويحظي عنده الي أن

ملك الملك الصالح دمشق فعمل ابن مطروح

بوظيفة وزير لها فمضى اليها وحسنت حالته

وارتفعت منزلته

ثم ان الملك الصالح توجه الي دمشق

وجاهز عسكريا لي حص لا يستفادها من

أيدي نواب الملك الناصر صاحب حلب

فانه كان قد انزعها من صاحبها الملك

الاشرف وكان منتعيا الي الملك الصالح

فغزل ابن مطروح عن ولايته وصبره مع  
العسكر المتوجه الي حمص واقام الملك  
الصالح بدمشق الي ان ينكشف له ما يكون  
من أمر حمص فبلغه ان الافرنج قد اجتمعوا  
بجزيرة قبرص علي عزم قصد الديار المصرية  
فسبر الي عسكره المحاصرين بحمص وامرهم  
ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ  
الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح  
في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر  
له لامور نغمها عليه فطرق الفرنج البلاد  
المصرية في اوائل سنة ( ٦٤٧ ) وملكوا  
دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره في  
المنصورة وابن مطروح مواظب علي الخدمة  
مع الاعراض عنه

ولما مات الملك الصالح ليلة النصف

من شعبان سنة ( ٦٤٧ ) بالمنصورة وصل  
ابن مطروح الي مصر واقام بها في داره  
الي ان مات

كانت أدوات ابن مطروح جميلة  
وخلاله حميدة جمع بين الفضل والروية  
والاخلاق الرضية

له ديوان شعر جيد منه قوله من اول

قصيدة طويلة :

هي رامة فخذوا يمين الوادي  
وذروا السيوف تقر في الاغناد  
وحذار من لحظات أعين عينها  
فلكم صرعن بها من الآساد  
من كان منكم واثقا بفؤاده  
فهناك ماأنا واثق بفؤادي  
يا صاحبي ولي بجرعاء الحمي  
قلب أسير ماله من فاد  
سلبته في يوم بانوا مقلة

مكحولة أجفانها بسواد  
وبحي من انا في هواه ميت  
عين علي العشاق بالمرصاد  
واغن مسكي الهمى معسولة  
لولا الرقيب بلغت منه مرادي  
كيف السبيل الي رصال محجب

ما بين بيض ظبا وسمر صعاد  
في بيت شعر نازل من شعره  
فالحسن منه عاكف في باد  
حرسوا ههههف قدده بمثقف  
فتشابه المياس بالبياد  
قالت لنا الف العذار بخده  
في ميم مبسمه شفاء الصعاد

ومن شعره قوله :

علقته من آل يعرب لحظه

امضي وافتك من سيوف عريبه

اصكنته في المنحني من اضامي

شوقا لبارق ثغره وعذبيه

ياعائبي ذاك الفتور بطرفه

خلوه لي انا قد رضيت بعيبه

لذن وما مر النسيم بعطفه

ارج وما نفخ العبير بجيبه

وكان في بعض اسفاره وقد نزل في

طريقه بمسجد وهو مريض فقال :

يارب ان عجز الطيب فداوني

بلطيف صنمك واشفتني يا شافي

انا من ضيوفك قد حسبت وان من

شبه الكرام البر بالاضياف

وجري بينه وبين ابي الفضل جعفر

ابن شمس الخلافة الشاعر منازعة في بيت

هو من جملة قصيدته التي اولها :

من لي بغصن بالاحاظ بمنطق

حلو الشائل والامي والمنطق

مترى الروادف مملق من خصره

اسمعت في الدنيا بمتر مماق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله .

اقول يا اخت الغزال ملاحه

فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا

البيت له من جملة قصيدة وهي في ديوانه وعمل

كل واحد منهما محضراً شهد فيه جماعة

بأن البيت له ولا يبعد أن يكون ذلك من

قبيل توافق الخواطر كما يحصل كثيراً وقد

حدث مثل ذلك بين شعراء الجاهلية فقال

امرؤ القيس في معلقته :

وقوفا بها صحبي على مطيبهم

يقولون لانهمك اسي ونحتمل

وقال طرفه بن العبد في معلقته :

وقوفا بها صحبي علي مطيبهم

يقولون لانهمك اسي وتجد لد

فتوافق الخواطر امر لا ينكروا وقد كان

سببا لتنازع الشعراء في كل زمان

ومن شعره قوله :

يا من لبست عليه ثوب الضنى

صغراً موشعة بنجر الادمع

ادرك بقية مهجة لولم تذب

اسفا عليك نفيتها عن اضامي

قال القاضي بن خلكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة :

وكان في مدة انقطاعه في داره وضيق

صدره بسبب عطائه وكثرة كلفته قد حدث

في عينيه اله انتهى به الى مقارنة العمي

وكنت أجمع به في كل وقت فتأخرت  
 عنه مدة لعذر أوجب ذلك وكنت في  
 ذلك الوقت أنوب في الحكم بالقاهرة  
 المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي  
 المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحكم  
 بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار  
 فكتب الي ابن مطروح يقول:  
 يامن اذا استوحش طرفي له

لم يخجل قلبي منه من أنس  
 والطرف والقلب علي ماها  
 عليه ماوى البدر والشمس  
 وله أيضاً من جملة قصيدة طويلة:  
 ملك الملاح يرى العيو

ن عليه دائرة يطق  
 ونخيم بين الضلوع  
 وفي الفؤاد له سبق  
 والبيت الاول مأخوذ من قول المتنبي  
 وخصر تثبت الابصار فيه

كأن عليه من حدق نطاقا  
 واليطلق عبارة عن جماعة من الجنود  
 يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك ليحرسوه  
 اذا كان مسافراً وهو لفظ تركي والسبق  
 هي خيمة الملك اذا كان مسافراً فانه تقدم  
 له خيمة الي المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا

جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف  
 علي انتظار وصول الخيمة التي كان بها في  
 تلك المنزلة التي رحل منها  
 لابن مطروح بيتان ضمنهما بيت  
 المتنبي وأحسن فيهما وهما:

اذا ما سقاني ريقه وهو بامم  
 تذكرت ما بين العذيب وبارق  
 ويذكرني من قدح ومدامعي  
 بحر عوالينا وبحري السوابق  
 وهذا المعنى للمتنبي في أول قصيدة  
 بديعة طويلة أولها:

تذكرت ما بين العذيب وبارق  
 بحر عوالينا وبحري السوابق  
 وكانت بينه وبين بهاء الدين زهير  
 صحبة قديمة من زمن الصبي واقامتهما  
 ببلاد الصعيد حتى كانا كأخوين وليس  
 بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة  
 الملك الصالح وهما علي تلك المودة وبينهما

مكاتبات بالشعار فجا بحري لها قال القاضي  
 ابن خلكان فأخبرني بهاء الدين زهير ان  
 جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض  
 الايام يطلب منه درج ورق وكان قد  
 ضاق به الوقت وأظنهما كانا ببلاد المشرق  
 معا:

افلست يا سيدي من الورق

فجد بدرج كمرضك اليق

وان اتى بالمداد مفترنا

فرحبا بالحدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقد فتح الراء

من الورق وكسرها تنبها علي حاله فكتبت

اليه:

مولاي سيرت ما رسمت به

وهو يسير المداد والورق

وعز عندي تسيير ذلك وقد

شبهته بالحدود والحدق

وقال الفاضل بن خلكان وأنشدني

الاديب الفاضل جمال الدين أبو الحسين

بجبي بن عبد العظيم بن بجبي بن محمد بن

علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة

مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور

نقتصر علي ذكر غزلها وهي:

هو ذا الربيع ولي نفس مشوقه

فاحبس الركب عسى أفضى حقوقه

فقبيح بي في شرع الهوي

بمد ذلك البران ارضي عقوقه

است انسى فيه ليلات مضت

مع من اهوى وساعات انيقه

ولئن أضحي مجازاً بعدم

فقرامي فيه مازال حقيقه

يا صديقي والكربم الحرفي

مثل هذا الوقت لا ينسي صديقه

ضع يد امنك علي قلبي عسي

أن تهدي بين جنبي خفوقه

فاض دمي منذ رأي ربهم الهوي

ولكم قاض وقد شام بروقه

نفذ اللؤلؤ من أدمعه

فقد اينثر في الركب عقيقه

قف ممي واستوقف الركب فان

لم يقف فانركه بمضي وطريقه

فهي أرض قلما ياحقها

أمل والركب لم اعدم لحوقه

طالما استجلبت في أرجائها

من يقبه البدر اذ يدعى شقيقه

يفضح الورد احمر ار اخده

ونود الخمر لو تشبه ريقه

فيه الحسن خليق لم يزل

والمعانى بابن مطروح خليقة

ولد ابن مطروح سنة (٥٩٢) بأسبوط

وتوفي سنة (٦١٩) هـ بمصر ودفن بسفح

المقطم .

ارصى ابن مطروح وهو في مرض



موته ان يكسب عند رأسه دويت أنظمه  
في مرضه وهو :

اصبحت بقعر حفرة مرهنا

لا املك من دنياي الا كفنا

يا من وسعت عباده رحمة

من بعض عبادك المسيئين انا

وذكروا انه قد وجدوا تحت رأسه

رقعة مكتوب فيها :

انجزع من الموت هذا الجزع

ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الوري جنته

فرحمته كل شيء تسع

▶ طريح ◀ هو نجم الدين او فخر

الدين طريح النجفي من علماء القرن الحادي

عشر له كتاب (مجمع البحرين ومطلع

النبرين وهو قاموس فرغ منه سنة (١٠٨٩)

▶ طارد ◀ الاقران مطاردة وطراداً

حمل بعضهم علي بعض ومثله تطاردوا

(اتارد الامر) اتبع بعضه بعضا

واستقام

(طرده فاطرده) ابعده فابتعد

(الطريد) المطرود

(الطريدة) ما طردت من صيد او

غيره

(قياس مطرد) أي عام لاشذوذ فيه

▶ طر ◀ المال خلسه بطرده طرا

(الطرار) المختلس الذي يقطع

الهمايين

(جاء القوم طراً) أي جميعاً

(الطيرة) الناصية

▶ طرز ◀ الثوب بكذا أعلمه به

(تطرز الثوب) صار معداً

(الطيراز) علم الثوب والنمط

▶ المطرز ◀ البارودي ◀ أبو عمرو

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف

بالمطرز البارودي الزاهد غلام ثعلب

كان احد أئمة اللغة المشهورين المكثريين

صحاب ابا العباس ثعلب مدة فمرف به

ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه . وكان

ينقل غريب اللغة وحوشها واكثر ما نقل

ابو محمد السيد البطيوسي في كتاب المثلث

عنه وحكي عنه غرائب . وروى عنه ايضا

ابو الحسن محمد بن زرقة وبه وابو علي بن

شاذان وغيرهما

كان اشتغاله بالعلوم قد منعه التكبس

فلم ينزل مضيقا عليه . وكان لسعة روايته

وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر

ما ينقل وكانوا يقولون لو طار طائر لقال

ابو عمرو حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي  
ويذكر في معنى ذلك شيئا

فأما زوايته الحديث فان المحدثين  
يصدقونه فيه وبوثقونه وكان اكثر ما عليه  
من التصانيف يلقبه بلسانه من غير صحيفة  
براجعها حتي قيل انه أملي من حفظه  
ثلاثين الف ورقة من اللغة فلماذا الاكثر  
نسب الي الكذب. وكان يسأل عن شيء  
تكون الجماعة قد نواطأت علي وضعه فيجيب  
بذلك الجواب عينه

ومما جري له في ذلك ان جماعة قصدوه  
للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند  
قنطرة هناك اكثره وانه منسوب  
الي الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا  
اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنه  
فانظروا ما اذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له  
أبها الشيخ ما المرطنق عند العرب فقال  
كذا وكذا فتضاحت الجماعة سرأوتركوه  
شهرآ، ثم قرر وامن شخص سأله عن مسألة  
القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه  
المسألة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها  
بكذا وكذا فعمجت الجماعة من فظنته  
وحفظه وان لم يتحققوا صحة ما ذكره  
وكان معز الدولة بويه قد تلمذ شرطة

بفداد لغللام له اسمه خواجا فبلغ أبو عمرو  
الخبر كان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس  
للإملاء قال اكتبوا يا قوتة خواجا الخواجا  
في أصل لغة العرب الجوع ثم فرغ علي هذا  
بابا وأملاء فاستعظم الناس ذلك من  
كذبه وتبعوه في كتب اللغة

قال أبو علي الخانمي الكاتب القنوي  
أخرجنا في الأمالي عن ثعلب عن  
ابن الاعرابي الخواجا الجوع  
وكان أبو عمرو المذكور يؤدب ولد

القاضي أبي عمرو ومحمد بن يوسف فأملئ بما  
علي الغلام نحو من مائة مسألة في اللغة  
وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر:  
وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن  
الانباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي  
أبو عمرو فعرض عليهم تلك المسائل فما  
عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر. فقال لهم  
القاضي ما تقولون فيها؟ فقال ابن الانباري  
أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن واست  
أقول شيئا. وقال ابن مقسم مثل ذلك  
واحتج باشتغاله بالقرآن. وقال ابن دريد  
هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا  
أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ  
أبا عمرو وذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار

دواوين جماعة من كبار الشعراء عينهم  
 ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك  
 الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد الي كل  
 مسألة ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين  
 ويعرضه على القاضي حتي استوفي جميعها  
 ثم قال له وهذان البيتان أنشدهما ثعلب  
 بمحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه علي  
 ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي  
 الكتاب فوجد البيتين علي ظهره بخطه كما  
 ذكر أبو عمرو بلفظه

وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء  
 كثيرة مما استنكر علي ابي عمر ونسب  
 فيها الي الكذب فوجدتها مدونة في  
 كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف  
 لابي عبيد

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان  
 الاسدي : لم يتكلم في علم اللغة احد من  
 الاولين والآخرين احسن من ابي عمرو  
 الزاهد. وله كتاب غريب الحديث صنعه  
 علي مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا  
 وقال أبو علي محمد بن الحسن الحائمي  
 اعلمت فتأخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد  
 قال فسأل عنى لما تراخت الايام فقبل له  
 انه كان عابلاً فجاءني من القديع ودني فاتفق

اني كنت قد خرجت من داري الي الحمام  
 فكتب بخطه علي بابي باسفيداج:  
 وأعجب شيء سمعنا به

عليل يماذ فلا يوجد  
 وكان صناعة أبي عمرو المذكور  
 التطريز فنسب اليها . وكان مغالياً في حب  
 معاوية وعندة جزء من فضائله  
 وكان اذا ورد عليه من بروم الاخذ  
 عنه ألزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله  
 جهة وعلومه غزيرة

( مؤلفاته ) استدرك علي كتاب  
 الفصيح جزءاً لطيفاً سماه فائت الفصيح  
 وشرحه أيضاً في جزء آخر وله كتاب  
 اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعاب  
 وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب  
 الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب  
 المسنحسن وكتاب العشرات وكتاب  
 الشوري وكتاب البيوع وكتاب تفسير  
 أسماء الشعراء وكتاب القبائل والمكنون  
 والمكتوم والنفاحة والمداخل وعلل المداخل  
 وفائت العين وفائت الجمهرة وما انكرته  
 الاعراب علي ابي عبيد فجارواه وصنعه  
 ولد سنة ٢٦١ و توفي سنة ٣٤٥ أو ٣٤٤  
 طرز من الصحيفة ج طرز من

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة

بآسيا الصغرى اسمها القديم ( نارمن )

﴿ طرش ﴾ يطرش طرشا فهو

أطرش أصم . ( تطارش ) الرجل تصام

( الطرشة ) الطرش

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة

بسواحل الشام واسمها بالفرنجية انترانوس

﴿ الطراطوشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن

الوايد بن محمد بن خاف بن سليمان بن

أيوب القرشي الفهري الاندلسي الطراطوشي

الفقيه المالكي المعروف بابن رندقه

أخذ مسائل الخلاف عن أبي الوليد

الباجي بمدينة سرقسطا وسمع منه وأجاز

له وقرأ الادب علي أبي محمد بن حزم

بأشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦

وخرج ودخل بغداد والبصرة وتفقه علي أبي

بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف

بالمتظهري الفقيه الشافعي وعلي بن احمد

الجزحاني وسكن الشام مدة ودرس بها

كان الطراطوشي اماما عالما عاملا

زاهدا ورعا دينيا متواضعا متقللا من الدنيا

راضيا منها باليسير . وكان يقول اذا عرضت

لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر

الاخرى . يحصل لك امر الدنيا والاخرى

وكان كثيراً ما ينشد :

ان لله عباداً فطنا

طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكروا فيها فلما عدوا

انها ليست لحي وطننا

جعلوها لجة وانخذوا

صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل علي الافضل شاهنشاه بن امير

الجيش بسط مئزرا كان معه وجلس عليه

وكان الي جانب الافضل رجل نصراني

فوعظ الافضل حتي بكى وأنشد :

يا ذا الذي طاعته قرية

وحقه معترض واجب

ان الذي شرفت من اجله

بزم هذا انه كاذب

وأشار الي النصراني فأقامه الافضل

من موضعه

تقول انا لازي رأى الاستاذ

الطراطوشي في اكرام الاجانب عن ملتنا

فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم

فرش بعض رداؤه واجلس زائره من

النصارى عليه ولا شك انه يعلم انهم غير

مؤمنين به . وانما الامر الذي يؤاخذ عليه

المسلم هو ان لا يساوي بين الناس في مجلسه

ولكن لعل الطرطوشي وجدغلو افكره  
 كان الافضل قد أنزل الشيخ في  
 مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد  
 وكان بكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال  
 لحادمه الى متي نصبراً جمع لي المباح فجمع  
 له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة  
 المغرب قال لحادمه رميته الساعة فلما كان  
 من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده  
 المأمون بن الباطني فأكرم الشيخ اكراما  
 كثيراً وصنف له كتاب سراج المهدي  
 وهو حسن في بابه . وله من التصانيف  
 سراج الملوك وكتاب بر الوالد بن وكتاب  
 الفتن وغير ذلك ومن شعر الطرطوشي قوله:  
 اذا كنت في حاجة مرسل  
 وأنت بانجازها مغرم  
 فأرسل بأمره خلافة  
 به صمم اغطش ابكم  
 ودع عنك كل رسول سوى  
 رسول يقال له الدرهم  
 وقال الطرطوشي كنت لبلبة نائمة في  
 بيت المقدس فينما أنا في جنح الليل اذ  
 سمعت صوتاً حزناً يشد:  
 اخوف ونوم ان ذا لعجيب  
 فكانت من قلب لانت كذوب

أما و جلال الله لو كنت صادقاً  
 لما كان للاغماض منك نصيب  
 قال فأبىظ النوام وأبىي العميون  
 ولد الطرطوشي سنة ٤٥١ ونوفي سنة  
 ٥٢٠ وقيل غير ذلك  
 والطرطوشي نسبة الي مدينة طرطوشة  
 وهي آخر بلاد المسلمين بالاندلس علي  
 ساحل البحر  
 ▶ طرفه ◀ يطرفه طرفاً لظلمه بيده  
 ( طرفه ) صرفه ورده  
 ( طرف بصره ) أظبق أحد جفنيه  
 علي الآخر وطرف بعينه  
 ( طرف عينه ) أصابها بشي فدمعت  
 ( طرف المال يطرف طرفاً ) صار  
 طريفاً والطريف المكتسب ضد التليد  
 أي الموروث  
 ( تطرف فلان ) أتى الطرف و تجاوز  
 الحد  
 ( الطارف ) المال الحديث ضده  
 التالذ  
 ( الطريف ) العين  
 ( الطيرف ) الكرم الطارفين الاب  
 والام جمعه أطراف  
 ( القيرف ) الكرم من الخيل

(الطرف) حرف الشيء ونهايته

(الأطروفة) الحديث النادر

طرفة بن العبد ← احد فحول

الشعراء في الجاهلية كان في حسب كريم  
وعدد كثير وكان شاعراً جرياً على الشعر

وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر سيد  
اهل زمانه وكان من اكرم الناس علي

عمرو بن هند ملك العرب فشكت اخت  
طرفة شيناً من أمر زوجها الي طرفة فعاب

عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه ايام قال  
ولا خير فيه غير ان له غنا

وان له كشحا اذا قام اهضما

نظال نساء الحلي بمكفن حوله

يقان عسيب من سراة ملهما

بمكفن اي يطفن والعسيب اغصان

النخل وسراة الوادي قرارته وأجوده نباتا  
والملمم قرية بالجمامة فبلغ ذلك عمرو بن

هند الملك ورواه فخرج بتصيده معه عبد  
عمرو (صهر طرفة) فرمى حمارا فعقر فقال

لعبد عمرو انزل فاذهب فما لجه فأعياه  
فصحك الملك وقال لقد أبصرك طرفة

حيث يقول وأنشده قوله فيمو كان طرفة  
هجا قبل ذلك عمرو بن هند الملك بقوله

فأيت لنا مكان الملك عمرو

رغوفا حول قبئنا نخور

من الومرات أستل قادمها

ودرتها مركبة درور

لعمرى ان قابوس ابن هند

ليخلط ملكه بول كثير

قسمت الدهر في زمن رضى

كذلك الحكم يقصد أو يجوز

فقال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال

طرفة؟ قال أبيت اللعن ما قل فيك اشد

بما قال في فأنشده الايات . فقال عمرو

ابن هند أو قد بلغ من أمره ان يقول في

مثل هذا الشعر؟ فأمر عمرو فكتب الي

رجل من عبد القيس بالبحرين ليقتله

فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة

هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان

حليف طرفة فأرسل عمرو الي طرفة والمتلمس

فأتياه فكتب لها الي عامله بالبحرين

ليقتلها وأعطاهم هدية من عنده وقال قد

كتبت لكم بجهاب . فسارا حتي نزلا بالخبيرة

فقال للمتلمس اطرفة تعلمن والله ان ارتياح

عمرو لي ولك الامر عندي قريب وان

انطلاقي بصحيفة لأدرى ما فيها لشديد

فقال طرفة انك لتسيء الظن وما يخفي

من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا  
رجعنا فلم نترك منه شيئا فأبى ان يجيبه الي  
النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الي  
غلام من أهل الخيرة فقال له أنقرأ يا غلام  
فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال  
الغلام انت المتلمس ؟ قال نعم قال النجاء  
فقد امر بقتلك فأخذ الصحيفة فحذفها في  
البحيرة ثم أنشأ يقول :

والقيتها بالثني من جنب كافر

كذاك يلقي كل فظ مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتهما

يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان

الذي في كتابك مثل الذي في كتابي فقال

طرفة لأن كان اجترأ عليك ما كان بالذي

بجترى علي وابي ان يطبعه فسار المتلمس

من فوره حتي اتى الشام فقال في ذلك :

من مبلغ الشعراء عن اخويهم

اني تصدقهم بذاك الانفس

اودى الذي علق الصحيفة منهما

ونجا حذار خيانة المتلمس

التي صحيفته ونجت كورد

وجنا محجرة المناسم عرمس

عيرانة طبع المواجر لها

فكان نقيتها أديم أملس

وخرج طرفه حتي اتى صاحب البحر بن

بكتابه فقال له الوالي انك في حسب كريم

وبينى وبين اهلك اخاء قديم وقد امر

بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان

كتابك ان قري لم اجد بدا من قتلك. فأبى

طرفة ان يفعله فجعل شبان عبد القيس

يدعونه ويسقونه الخمر حتي قتل

وذكر العنبي سببا آخر في قتله وذلك

انه كان ينادم الملك عمرو بن هند يوما

فأبرفت اخته فرأى طرفة ظلها في الجام

الذي في يده فقال :

الا يائاني الغبي الذي يبرق شفاء

ولولا الملك القا عد قد الثمني فاه

فخذ ذلك وكتب الي والي البحر بن

بقتله وكان من احدث الشعراء سنا وأقلهم

عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة وهو احد

اصحاب المملكات السبع قال في مملقته :

لخولة اطلال بيرقة نهد

تلوح كباتي الوشم في ظاهر اليد

كأن حدوج المالكية غدوة

خلايا صفين بالنواصف من ذو

عدوية أو من سفين بن بامن  
 بجوربها الملاح طوراً وبهتدي  
 يشق حباب الماء حيزوها بها  
 كما قسم التراب المقابل باليد  
 وفي الحياحوي بنفض المرشدان  
 مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد  
 خذول زاعي ربربا بجميلة  
 تناول اطراف البربر وترتدي  
 وتبسم عن المي كأن منورا  
 محال حر الرمل دعص له ند  
 سفته اياة الشمس الالثانه  
 أسف ولم تكدم عليه بأمد  
 ووجه كأن الشمس القتر داءها  
 عليه نقي اللون لم يتخذد  
 واني لا مضي الهم عند احتضاره  
 هو جاء مرقال روح وتغتدي  
 امون كالواح الاران نصاتها  
 علي لاحب كانه ظرر برجد  
 جمالية وجناء تردي كأنها  
 سفنجة تيري لاذعر أربد  
 تباري عناقاً ناجيات وأتبع  
 وظيفاً وظيفاً فوق مور معبد  
 تربعت القفين في الشول ترتمى  
 حدائق مولى الاسرة اغيد

تربغ الى صوت المهيب وتنتقي  
 بذني خصل روعات أكلف ملبد  
 كأن جناحي مضرحي تكنفا  
 حفا فيه شكافي العسيب بمسرد  
 فطورا به خلف الزميل ونارة  
 علي خشف كالشن ذاب مجدد  
 لها فخذان اكل النحض فيهما  
 كأنهما بابا منيف مررد  
 وطى محال كالحفي خلوفه  
 وأجرنة لزت بدأي منضد  
 كأن كناسي ضالة بكنفانها  
 وأطرقي تحت صاب مؤيد  
 لها مرفقان افتلان كأنها  
 نمر بسلي داليج متشدد  
 كقنطرة الرومي اقسام رها  
 لتكتفن حتي تشاد بقرمد  
 صهاية العشون موجدة القرا  
 بعيدة وخذ الرجل مواراة اليد  
 أمرت يداها فتل شزر وأجنحت  
 لها عضداها في ثيف مسند  
 جنوح دفاق عندل ثم افرعت  
 لها كنفها في معالي مصعد  
 كان علوب النيسع في دأباتها  
 موارد من خلقاء في ظرر قردد



تلاقى واحيانا تبين كأنها  
بنائق غر في قبص مقدد  
واتلع نهاض اذا صعدت به  
كسكان بوصي بدجلة مصمد  
وجهمة مثل العلاء كأنما  
وعى الملقى منها الى حرف مبرد  
وحد كقرطاس الشامي ومشفر  
كسبت البماني قدده لم يجرد  
وعينان كلما ويتبين استكنتنا  
بكمفي حجاجي صخرة قلت مورد  
طحوران عوار القذي فتراهما  
ككحواني مذعورة ام فرقد  
وصادقنا سمع التوجس لسري  
لمجنس خفي او لصوت مند  
مؤانسان تعرف المتق فيها  
كسامعتي شاة بمومل مفرد  
واروع نباض احد مللم  
كرداة صخر في صفيح مصمد  
واعلم مخروطم من الانف مارن  
عتيق متي ترم به الارض تزد  
وان شئت لم تر قرا وان شئت ارقلت  
مخافة ملوى من القد محصد  
وان شئت سامي واسط الكور رأسها  
وعامت بضبعها نجاء الخفيدد

علي مثلها أمضي اذا قال صاحبي  
ألا ليتني أفديك منها وأفندي  
وجاشت اليه النفس خوفا وخاله  
مصا باولو امسى علي غير مرصد  
اذا القوم قالوا من فتني خلت اني  
عنيت فلم أكسل ولم أتبلد  
احلت عليها بالقطيم فاجذمت  
وقد خب آل الامعز المتوقد  
فذالت كما ذالت وليدة مجلس  
نري ربها اذ يبال سحنل مدد  
ولست بحلال التلاع مخافة  
ولكن متي يسترفد القوم ارقد  
فان تبغني في حلقة القوم تلقني  
وان تلمسني في الحوانيت تصطد  
وان يلتق الحي الجميم تلاقني  
الي ذرورة البيت الشريف المصمد  
نداماي بيض كالنجوم وقينة  
تروح الينا بين برد و مجسد  
رحيب قطاب الجيب منهار فيقة  
بجس الندامى بضة المتجرد  
اذ نحن قلنا اسمينا انبرت لنا  
علي رسلها مطروفة لم تشدد  
اذا رجعت في صوتها خلت صوتها  
تجاوب أظار علي ريم رد

وما زال تشرابي الخمر ولدتني  
وبيعي وانفاقي طربني ومثلي  
الي أن نحامتني الشيرة كلها  
وأفردت أفراد البعير المعبد  
رأيت بني غرباء لا ينكرونني  
ولا أهل ذلك الطرف الممدد  
الأيها الزاجري اخضر الوغي  
وان أشهد لذات هل أنت مخلدي  
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي  
فدعني أبدرها بما ملكت يدي  
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى  
وجدك لم أحفل متي قام عودي  
فمن سبق العاذلات بشربة  
كسيت متي ما نمل بالماء نزيد  
وكري اذا نادى المضاف مجنبا  
كسيد الغضا نهته المتورد  
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب  
بهمكنة نحت الخباء المعمد  
كان البيرين والدماليج علفت  
علي عشر أو خروج لم يخضد  
كريم بروي نفسه في حياته  
ستعلم ان متناغدا اينا الصدي  
أري قبر نحام بخيل بماله  
كقبر غوى في البطالة مفسد

نري جثوتين من تراب عليهما  
صفائح صم من صفيح منضد  
أرى الموت بعظام الكرام وبصطفى  
عقيلة مال الفاحش المتشدد  
أري العيش كنز أنا قضاكل ليلة  
وما تنقص الايام والدهر ينفد  
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى  
لكا الطول المرخي وثنياه باليد  
يلوم وما أدري علام يلومني  
كما لا متي في الحي قرط بن معبد  
فدلي أراني وابن عمي مالكا  
متي أدن منه بنا عنى ويبعد  
وايا سني من كل خير طلبته  
كأنا وضعناه الي رمس ملحّد  
علي غير شي قلته غير انني  
نشدت ولم أغفل حمولة معبد  
وقرّبت بالقربي وجدك انه  
متي يك أمر للنيشة أشهد  
وان أدع للجلي أكن من حماتها  
وان يأتك الاعداء بالجهد أجهد  
وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقمهم  
بشرب حياض الموت قبل التهدد  
بلا حدث أحدثته وكمحدث  
هجانني وقذفي بالشكاة ومطر دي

فلو كان مولاي امرأه وغيره  
 لفرج كربى أولاً نظرنى غدى  
 ولكن مولاي امرؤه و خانقى  
 على الشكر والنسأل أو أنا مفتد  
 وعظم ذوى القربى أشد مضاضة  
 على المرء من وقع الحسام المهند  
 فذرنى وخلقى اننى لك شاكر  
 ولو حل بيتى نائبا عند ضرغ  
 فلو شاربى كنت قيس بن خالد  
 ولو شاربى كنت عمرو بن مرثد  
 فأصبحت ذامال كثر و زارنى  
 بنون كرام سادة لمسود  
 أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه  
 خشاش كراس الحية المتوقد  
 فأليت لا ينفك كشحي بطانة  
 لعضب رقيق الشفرتين مهند  
 حسام اذا ماقت منتصراً به  
 كفى العود منه البدء ليس بمعضد  
 أخي ثقة لا يثنى عن ضريبة  
 اذا قيل مهلا قال حاجزه قد  
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى  
 منيما اذا بلت بقائه يدي  
 وبرك هجود قد أثارث مخافتي  
 بواديها أمشي بعضب مجرد

فمرت كهامة ذات خيف جلالة  
 عقيلة شيخ كالوبيل بلندد  
 يقول وقد تر الرظيف وسافها  
 ألت نرى ان قد أتيت بؤبؤد  
 وقال الا ماذا ترون بشارب  
 شديد علينا بفيه متممد  
 وقال ذروه انما نفعها له  
 والا تكفوا قاصي البرك بزدد  
 فظل الاماء بمنال حوارها  
 ويسمي علينا بالاسديف المسرهد  
 فان مت فانعبنى بما أنا اهله  
 وشفي علي الحبيب يا ابنة عبيد  
 ولا نجما يني كامري ليس هم  
 كهي ولا يفتى غنائى ومشهدى  
 بطي عن الجلي سربع الي الخما  
 ذلول بأجماع الرجال ملهد  
 فلو كنت رغلا في الرجال لضرني  
 عذار ذى الاصحاب والمتوحد  
 ولكن نفي عنى الرجال جرائنى  
 عليهم واقدامى وصدقي ومحتدي  
 لعمر ك ما أمرى علي بغمة  
 نهارى ولا لبلى علي بسرمد  
 وبوم حبست النفس عند عراقها  
 حفاظا علي عوراتها والنهدد

علي موطن بخشي الفتى عنده الردي  
 متى تعترك فيه الفرائض زعد  
 واصفر مضبوح نظرت حواره  
 علي النار واستودعته كف محمد  
 أرى الموت اعداد النفوس ولا أرى  
 بعيداً غداما اقرب اليوم من غد  
 ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً  
 ويأتيك بالاخبار من لم تزود  
 ويأتيك بالاخبار من تبع له  
 بتانا ولم تضرب له وقت موعد  
 توفي طرفة سنة (٥٥٠) م  
 ➤ مطرف بن عبد الله بن  
 الشيخير العامري البصري كان من عباد  
 العلماء توفي سنة (١٩٥) هـ  
 ➤ مطرف بن مازن هو  
 تابعي معدود من العلماء الاسلاميين ولى  
 القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد  
 الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة  
 كثيرة وروى عنه الامام الشافعي وخلق  
 كثير  
 اختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن  
 معين انه سئل عنه فقال كذاب  
 وقال النسائي مطرف ليس بثقة  
 وقال السعدي مطرف بن مازن

الصنعائي يثبت حتى بملي ما عنده  
 وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي  
 مطرف بن مازن السكناني قاضي اليمن  
 بروي عن معمر وابن جريج وروى عنه  
 الشافعي وأهل العراق وكان يحدث بالآ  
 يسمع وبروي مالا يكتب عن لم يره ولا  
 يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار  
 فقط  
 قال حاجب بن سليمان كان مطرف  
 ابن مازن قاضي صنعاء رجلاً صالحاً وذكر  
 عنه حكاية في ابراره قسم من أفسه علي  
 امر شنيع بفعله به وذكر أبو احمد عبد الله  
 ابن عدي الجرجاني أحاديث من رواية  
 مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت  
 أفراد ينفرد بها عن برويه عنه ولم ار فيما  
 برويه شيئاً منكراً  
 وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي  
 اخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو العباس  
 قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي  
 الله عنه وقد كان من حكام الآفاق من  
 يستحلف علي المصحف ذلك عندي حسن  
 وقال واخبرني مطرف بن مازن باسناد لا  
 أحفظه ان ابن الزبير امر بأن يحلف علي  
 المصحف قال الشافعي ورايت مطرفاً

بصنعاه بحلف علي المصحف

وقال غيره قال الشافعي ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاه بلفظ باليمين بالمصحف

نوفى معارف المذكور بالرفة وقبل بمنهج وكانت وفاته في آخر خلافة هرون الرشيد

الاطرافية هي فرقة اسلامية علي مذهب حمزة في القول بالندرا لانهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذ انا بما يعرف لزومه من طريق العقل واثبتوا واجبات عقلية كما قالت الفدرية ورئيسهم غالب بن شاذل من سجستان وخالفهم عبد الله السرنوري وتبرأ منهم . ومنهم الحمدي واصحاب محمد ابن رزق وكان من اصحاب الحصين ثم بريء منه

الطرماس بن حكيم هو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ في الشام وانتقل الي الكوفة واءتت مذهب الخوارج من الشراذم والارارقة وكان معاصرا للحكيم الشاعر وصديقاً له مثل الكهيت مرة « لاشيء اعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماس علي تباعد ما بينهما »

من النسب واذهب والبلاد . هو شامي قحطاني وانت كوفي نزارى شيعي فكيف انفقتا مع تباين المذهب وشدة العصبية « فأجاب « اتفقنا علي بغض العامة »

كان الطرماس والسكيت برغبان في غريب اللغة وبدخلانه في أشعارهما فن شعره :

فككت غديا كاهها من أسارها  
فأفضل وشفعتني بقيس بن جحدر  
أبو أبي والام من امهاتنا  
فأنعم فدتك اليوم نفسي ومعشري  
ومن شعره :

نميم بطرق الاوم اهدى من القطا  
ولو سلكت سبل المكارم ضلت  
ولو أن برغوثا علي ظار قملة  
يكر علي صفي نميم لولت  
ولو ان حرقوصاً بزق مسك  
اذن نهات منه نميم وعالت  
ولو جمعت برما نميم جوعها  
علي ذرة معقولة لا ستفات  
ولو ان ام العنكبوت بنت لها  
مظلتها يوم الندي لا كنت  
ومن شعره :

ملأت عليه الارض حتي كأنها  
 من الضيق في عينيه كفة حابل  
 واني شقي بالانشام ولا ترى  
 شقيا بهم الا كريم الشمانل  
 وكان بري رأى الخوارج فقال:  
 لقد شقيت شقاء لا انقطاع له  
 اذ لم انل فوزة تنجي من النار  
 والنار لم ينج من روعائها احد  
 الا المنيب بقلب الخالص الشاري  
 وقال بمدح نفسه:

اذا قبضت نفس الطرم ماخ اخلقت  
 عربي المجد واسترخي عنان القصائد  
 وقال في الفخر:  
 وما انا بالراضي بما غيره الرضي  
 ولا المظهر الشكوي بيفض الاماكن  
 ولا اعرف النعمى علي ولم تكن  
 واعرف فصل المنطق المتغابن  
 وكان الاصمى يستجيد قوله في  
 صفة النور:

يسدو وتضمرة البلاد كأنه  
 سيف علي شرف يسلم وينعمد  
 وهو من اصحاب الملحمات ومطلع  
 ملحمة:

لا عز نصر امري دامسي له فرس  
 علي نعيم يريد النصر من احد  
 لوحان ورد نعيم ثم قيل لها  
 حوض الرسول عليه الازد لم ترد  
 او انزل الله وحيا ان يغنيها  
 ان لم تعد لقتل الازد لم تعد  
 وكل لؤم اباد الدهر اثلته  
 ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد  
 قوم اقام بدار الذل اولهم  
 كما اقامت عليه جزمة الوتد  
 فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت  
 عصب الحطينة بين الكسر والنضد  
 او كان في غالب شعر فيشبهه  
 شعرا بنه فينال الشعر من صدد  
 جاءت به نطفة من شر ما مصرى  
 سيقت الي شر وادسيق في بلد  
 لا تأمن نيميا علي جسد  
 قدمات ماله بزابل اعظم الجسد  
 ومن شعره:

لقد زادني حبا لنفسي اني  
 بغيض الي كل امري غير طائل  
 اذا مارآني قطع الطرف دونه  
 ودوني فعل العارف المنجاهل

قل في شط نهر وان اغماضي

ودعاني هوي العيون للمراض

نوفي سنة (١٠٠) هـ

﴿ طري ﴾ الفصن بطري وطر و

بطر و طراوة و طراة كان طريا

(طراة) جعله طريا

(الطري) اللبن

﴿ الطمس ﴾ والطمسة انا من نحاس

لفعل اليد

﴿ طسمه ﴾ بطسمه طسما طسمه

(طيسم الشيء) بطسم طسو ما

انطمس

﴿ الطشت ﴾ الطشت

﴿ طيم ﴾ الطعام بطعمه طما

وطعما اكله

(طعم الفصن) وصل به غصنا من

غير شجرته ليكون من جنس الشجرة التي

أخذ منها ذلك الفصن

(تطعم الشيء) ذاقه

(الطعمة) الأكلة والرزق ووجه

المكسب

(رجل طعام) كثير الاضياف

﴿ الطعام ﴾ كتبنا فصلا ضافيا في

هذا الموضوع في حرف (أكل) وخصصنا

بجنا ضافيا لحرف (غذاء) ونقول هنا ان

الطعام يجب أن يكون مناسباً لكل من

فالطفل في الأشهر الستة الأولى من

الولادة لا يستطيع هضم شيء مهما كان

نوعه ولذلك قال الأطباء الاخصائيون بأن

أربعة أخماس الاطفال الذين يموتون في هذه

السنة سبب موتهم الطعام لان الذين

يربوهم يعطونهم خبزاً ودسماً فلا يستطيع

معدة الطفل هضم شيء من ذلك فتصيبه

الامراض فيهلك

وأحسن الاطعمة للطفل في تلك

السن هو لبن أمه والالفين مرضع أولبن

بقرة صحيحة . وأما الاطعمة النشوية

فتكون كالسم له لان السوائل التي نحول

النشاء الي سكر وتجعله صالحاً للهضم

لا تتكون في جسمه الا بعد أن يبلغ الشهر

السادس . فاذا جاز هذا الشهر جازان

يضاف الي اللبن قليل من الاطعمة النشوية

مثل الارروط مطبوخاً بالسكر

فالطفل يحتاج الي مواد مغذية ليشب

ويتزعرع فيجب أن يعطي حين يبدأ في

الاكل خبزاً ولبناً وبيضاً وأرزاً ونباتات

وفواكه الي أن يصير عمره أربع سنين

فقد يحتاج كل الف درهم من جسمه الي

ضعف ما يحتاجه مثل هذا القدر من جسم  
الكهل

ثم ان الطفل بعد هذه السن قد يتبع  
في نموه طريقا غير منتظم فقد تمضي السنة  
لا يظهر عليه شيء من النمو ثم ينمو فجأة  
فيزداد زيادة تذكر لذلك لا يمكن معرفة  
القانون في تغذيته فالأفضل ان يترك وشأنه  
ياكل علي حسب شهيته والذي علي ابويه ان  
يختاروا له الاغذية الصحية الناضجة من  
النباتات والفواكه

ولا يحسن ان يطعم الاطفال وهم في  
هذه السن من طعام البالغين ولا ان  
يكرهوا علي تعاطي ما لا يشتهونه واذا جاع  
الطفل بين طعامين وجب ان يعطي قليلا  
من الخبز والبن

اما الطعام في سن الكهولة فالناس  
بمختلفون فيه علي حسب اختلاف اعمارهم  
واعمالهم فأصحاب الاعمال العقلية يحسن  
بهم ان يكتبوا بالاغذية الخفيفة القليلة  
واصحاب الاعمال البدنية يجب عليهم ان  
يجيدوا تغذية اجسادهم بقدر ما يحتمله حتى  
لا تنحل قواهم. ولا بد من الراحة بعد  
تعاطي الطعام ساعتين وان كانتا في السريرو  
في حالة اضطجاع كان افضل

وقد استحسن بعض الاطباء الاكتفاء  
بأكلة واحدة في اليوم ولكن الجمهور من  
الاطباء ذهب ان الافضل تناول الطعام  
ثلاث مرات في اليوم صباحا وظهره ومساء.  
ولكن مع تخفيف أكلة المساء

اعتاد الانجليز ان يكثروا من طعام  
الصباح بخلاف الفرنسيين فانهم يقلون  
منه. وقد وجد الباحثون ان قوة العامل  
الانجليزي تزيد علي قوة العامل الفرنسي  
نحو مائة طن قدمية أي قوة كافية لرفع  
مائة طن الي علو قدم واحد ونسبوا ذلك  
لاكثره من الطعام صباحا. وقد أيدت  
المباحث العملية هذا الرأي فقال بعض  
الباحثين ان قوة الغذاء تظهر بعد تناوله  
بثلاث ساعات فاذا أكل العامل في الساعة  
السادسة مثلا اكلا مغذيا جدا ظهرت  
آثاره في الساعة التامة وما يأكله في  
الساعة الثانية عشرة تظهر قوته في الساعة  
الثالثة فاذا كان الانجليزي يأكل في الصباح  
أكثر من الفرنسي ظهرت منه في الساعة  
التاسعة قوة أكثر من قوة الفرنسي في تلك  
الساعة

ولا يجوز تناول الطعام بعد الاعمال  
العقلية او الجسدية مباشرة بل يجب



ان يرتاح مدة حتي يسكن اضطراب  
أعضائه وتستعد المعدة لتناول الاغذية  
أما الطعام في الشيخوخة فمن المسائل  
الهامة وقد ظهر من البحث والاستقراء ان  
الذين عمروا طويلا كانوا يقنصرون في  
طعامهم علي البسيط القليل بالنسبة الي  
ما كانوا يأكلونه وهم شبان وكحول وكانوا  
كلما تقدموا في السن قللوا من طعامهم حتي  
صار كطعام الاطفال قلة وبساطة

وقد استغري بعضهم احوال ثمانمائة  
شيخ ماتوا ، ناهزين الثمانين فوجد ان  
٤٨٠ منهم كانوا من المعتدلين في طعامهم  
وشراهم و ٤٢٠ من قليلي الطعام  
والشراب و ٨٠ فقط من الذين كانوا  
يأكلون كثيرا

ومما يحسن ابراده هنا ما ذكره  
الدكتور جاستون دورفيل في كتابه اطلة  
الحياة عن الاطعمة قال :

الافراط في الطعام جرح دام في جسم  
الانسانية وانى لا يستطيع أن يؤكد بأنه  
يقتل يوميا اكثر مما يقتل السل والسرطان  
مجتمعين وانه غالباً بسبب هذين الدائنين  
وقد قال المفكر الكبير تولوستوى  
وأصاب : « اننا لناكل ثلاثة أضعاف

ما نطلبه أجسامنا فتصاب بأمراض لا عدد  
لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »  
وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة  
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »  
وقد كان الدكتور المشهور هيكيه  
يمزح قائلاً لطهارة مرضاه الاغنياء :

« أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب  
علي ما تؤدون من الخدم الينا معاشر  
الاطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم  
ذكره بقول :

« انكم تشنكون من كثرة الامراض  
فاطردوا طهااتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه  
الثلاثة الاغذية المميته المصارعين الذين  
تراهم ممتلئين عضلا ودما من كثرة ما يعنون  
بالاكل ثم قال :

ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة  
الأمم وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا  
كنار القش لانهم كالفلتات الطبيعية أو  
النباتات المدفوعة للافراط في النمو لمرضه  
لأن يحترق في يوم من الايام بحرارة السماد  
الشديد الذي هو سبب نموها غير الطبيعي  
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد

إيراد هذه الآراء

جميع المفرطين في الأكل ليسوا  
ممثلين شعبا فمنهم من يكونون علي العكس  
نحاف الاجسام . ويستوى القسحان في  
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما يؤديه  
اليه سم الاغذية من سوء المصبر

«قترى الناس يحسدون الأولين  
(السيان) وبرحمون الأخيرين (النحاف)  
فيظنون ان بهم ضعفا أو فقرا دمويا  
وبزبد الاطباء حالتهم سوءا باعطائهم  
المنبهات والمقويات. فياح. مرة علي هؤلاء  
الضعاف الذين يصف لهم الاطباء الاحوم  
النينة المهلكة وزيت كبد الحوت الذي  
لاستطيع أن تهضمه أقوى الامعاء

«فكم من الزمن يجب علينا ان  
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل  
الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا  
لان سم الاغذية يببدها ويبيدها . فاعطوه  
الحم بزبد في تسممه الذي هو سبب  
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

من الناس من يفرط في الأكل  
ولا يصيبه اذى بل تظهر عليه علامات  
الصحة الكاملة قترى وجهه مورداً ومحياء  
متلأثا فيعيش السنين الطوال لا يشتكي

أقل وجع ثم لا تثبت أن تسمم بأنه قد  
مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك  
ولا موجب للدهش فان هذا الأكل لم  
يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه علي  
كل افرط وتفريط فجمادي في شأنه  
فترا كمت عليه السموم فقتلته ولا كرامة  
«ولكن من المفرطين في الأكل  
من لا تزايلهم الاعراض المرضية فمن زكام  
الي دمل الي نزيف الي مرض جلدي وما  
هذا كله الا أدلة علي ان جسمه يقاوم  
السموم فيصرفها كلها اتر اكرمت فيه بهذه  
الامراض المتوالية . وهو عندي أفضل  
من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوداً  
سنين معدودة ثم يصعق فجأة

«وتري الاطباء يرون الضعيف  
المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض  
جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه  
عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع  
غذائه بل يسمون في مكافحة لاعراض  
المرضية فنزداد حالته سوءاً وربما هلك  
بين أيديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل  
اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار

الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة  
 كالسكر والحم بقصد التقوي او تحسين  
 التغذية اشد خطرا علي الصحة  
 نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها  
 مقوية توجد لنا قوة فنحس بسعادة جسمية  
 ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الي ضعف  
 وانحطاط . فهذه الاغذية التي ينجذب للناس  
 انها مقوية هي كضربة سوط تنزل علي  
 الحصان المجهي فتجعله يجرى قليلا ثم ينحط  
 انحطاطا لا قيام له منه  
 فن من الناس ضحايا هذا القرن ،  
 الذي يقال انه قرن النور ، لم يتناول الاغذية  
 المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات  
 اللحم والبيتون والانهيد والنفوسفات  
 والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات  
 المملوءة بالمهيجات والسكريات والشكولات  
 الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم  
 الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية  
 المركزة علي خلايا اجسامنا . ذلك ان  
 الاغذية التي نتعاطها قدما نقسم بعوض  
 انسجة اجسادنا وهي المواد الزلائية ونقسم  
 اعد للاحتراق فباحتراقه بفعل الاكسجين  
 الذي في الدم يعطينا قوة تدرى في عضلاتنا  
 واعصابنا ونحفظ حرارتنا

للأغذية رطوبة نائلة وهي تهيبج  
 خلايانا الحسبية . من هذا التهيبج ينتج  
 التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء  
 الذي نتعاطه ذاتيا كان تهيبجه لطيفا  
 بطيئا مترقيا ولو لكانه اذا كان الغذاء مركزا  
 كان تهيبجه قويا فجائيا  
 فلنفرض ان غذاءنا مكون من  
 الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن  
 النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا  
 بعد انهضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال  
 بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض ما فيها  
 الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحترافية  
 فتأتي بكمية مناسبة ايضا وذاتية من  
 البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا  
 بتهيبج لطيف أي فيزيولوجي  
 ولكن اذا كان الغذاء مؤلغا كما هي  
 عادة معاصرنا من اللحوم والحلاوات  
 المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول فهما  
 كان مقدارهما صغيرا انجبت هذه المواد الي  
 خلايانا مجتمعة فحدثت فيها اضطرابا غير  
 فيزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه في  
 الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية  
 قال الدكتور باركوات في كتابه  
 ( التهاب المفاصل والالتهابات المزمنة )

« التهييج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الأصول المغذية والتهييج القوي يختصر الحياة بحملها علي الاسراع في عملها بحيث يعتبرها التعب والانحلال قبل مواعده الطبيعي »  
وقال الدكتور بول كارنون في كتابه ( الثلاثة الاغذية المميته ):

لما تصل الى خلايا الجسم اغذية شديدة التركيز تنكبد تلك الخلايا هجومها عنيفاً مميتاً مضاداً لحياتها الطبيعية وهذا التهييج المضاد للفرزولوجيا يقتضي رد فعل فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح به صاحبه في حينه ولكنه مع الادمان ينقلب مضعفاً - ادماً مولداً للمرض . هذه الجهود المفرطة التي يجب أن تعملها خلايانا للتساوي مع شدة التهييج الغذائي نتجها دائماً مظهراً كاملاً من مظاهر الحياة والصحة . فكما انقطع الآلة وارتعدت تحت الحرارة المفرطة افتخر صاحبها وارتاح . وكما صار الاولاد اكثر نوزداً وسمناً تحت تأثير الحمر السكر ازداد أهلوم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء اكثر خدعاً من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء اكثر خطراً من هذه النتائج

الجميلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس لأن عقباها التي لا منص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكركر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية »  
( ضرر السكر الصناعي )  
( وفوائد السكر الطبيعي )  
يقول الدكتور جاستون دورفيل .  
« السكر احد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كمادة معاصرنا من أربع الي ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة الحركة زيادة مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا ابطأ منا انحطاطاً في قوامهم . تقدم الينا الآن الاغذية السكرية فنتمارل منها بافراط ونعطي منها لاولادنا . وقد شوهد ان كثير أمن احوال الأرق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر اقوى الاغذية الاحترافية يعطينا ميلاً شديداً للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا المبل . ولقد عالجت حالات ارق مستعص من المصابين من تنارل السكر مساء

هل معنى هذا الاعتناح عدم تعاطي

السكر: انا لا ولكن الواجب معرفته

ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر

وينفع، فهو نافع لأهل الاعمال الجسدية

كالزراع والصناع وضار للرؤي الحياة

الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم

ان يتناولوا منه اكثر من قطعتين في اليوم

ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية

الاحترافية مساء كالنشأ والعجينيات أيضاً

«ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطوهم

السكريات، فان السكر الطبيعي يكفي لجميع

حاجتنا وهو موجود في الفواكه حيا وعلوي

حالة ذوبان. ولكن السكر الطبيعي محروم

من الحياة أي من قواه المغناطيسية فهو غذاء

ميت

«انا نعلم الفائدة العظيمة لاجسامنا

من تناول الاغذية المنتمية بمحركهم الحيوية

وقد كان الناس يضحكون من اهل القرون

الوسطى الذين كانوا يعتقدون في القوة الحيوية

ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن

غيرهم. فقد دلتنا الفيزيولوجيا التجريبية

علي أنه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد

لتقويتهم لأن الحديد اذا لم يُعط حياة

لا يتمثله الجسم بخلاف الحديد الحلي المشمول

في النباتات فانه مقو عظيم للسكريات

الحمرء قدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن

الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة

« يقول لنا الدكتور كارنون في كتابه

الثلاثة الاغذية المميته ان المقادير التي

نستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف

ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة. فلاننس

انه بجانب هذه الزيادة المضافة الي زيادة

مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل

الرئوي يجتاح سنويا أكثر من ١٠٠٠٠٠

والسرطان اكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

«الضرر لم يقف عندهذا الخال المادي

بل تناول العقول ايضاً وحسبي ان اقول

بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو

١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥١٦ في سنة ١٩١٠ وزاد

كذلك عدد المنتحربين حتي بلغوا أكثر

من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه منذ بضع

سنين»

هذا وقد كتب الاستاذ (هـ وشار)

المضوء بالمجتمع الطبي الفرنسي ومدبر مجلة

الاطباء العمليين بحثاً مستفيضاً في خواص

الاطعمة وما توجد من الامراض ناخصه

فما يلي . قال :

«ان الانسان ليقبل نفسه بالتباعد في

غذائه تدبير أمضاد الطبيعة حتى ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجيا من ٥٠ الي ٤٠ ثم الي ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور « يظهر

ان جسد الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه و جذور النباتات وأجزائها المائية »

« وقال فلورنس الفيسيولوجي المشهور اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه وأماؤه فهو من اكلة النباتات والفواكه الطبيعية

« وقال ميشيل ليفي : « يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قواعد مخالفة اقواعد حفظ الحياة »

ثم قال هوشار : لا يخلو هذا من غلو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهي ان الغذاء الحيواني الذى نأكله ليس بغذاء بل هو تسمم مستمر متكرر

( الامراض التى يسببها اكل اللحم )  
 ثم قال : أما الامراض المسببة عن الافراط في اكل اللحم فهى داء النقرس والروماتيزم والسكر وهناك امراض أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقاب

والأوعية والصداع والربو وألم الاعصاب والامراض الجلدية والمصيبة وعلى الاخص النوراستانيا التى تزيد انتشارها بعد يوم كلها تسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط فى تناولها »

« ثم أتى علي رأى الاستاذ لينوسيه وهو قوله ان كل ما ينسبونه الي اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لأنه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية يحدث تسما بطيئا للجسم وهو عامل مهم لاحداث داء البولينا وداء المفاصل

« وقال ان الدكتور كوينكاننج في توليد أعراض النقرس في الدجاج بقصرم علي التغذية اللحمية ثم قال انه لا شك في امكان جعل البنية في حالة صحية جيدة بالاقتصار علي الاغذية النباتية دون سواها

« ركثير أما ينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم ننجح فيها العلاجات وزالت في بضعة أشهر بقصر أصحابها علي أكل اللبن والنباتات  
 ثم قال « اعتاد الاغنياء أن يتغذوا بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكما ازداد بياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم

ما جندى ان الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض والنخال تعيش أكثر من الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض فقط لأن الخبز الابيض قليل التغذية ويحدث امساكا

« والعصلات لا تقوي بأكل اللحم بل بأكل الخبز والادهان

« فكان اليونانيون يهبتون شبانهم للمصارعة بقصرهم منذ نعومة اظفارهم علي التغذية بالثين والجوز والجبن والخبز الحشن « وفي فرنسا اشد الرجال هم الذين يفضلون الطعام النباتي علي غيره

« وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة متواصلة ولا يأكلون الا النباتات والجبن والخبز الاسود

« قال وفي القطر المصري يتغذي العملة والنوتية بالشام والبصل والبقول والعدس والذرة وهم اشداء أقوياء . وكذلك نوتية الآستانة وعمال المناجم في شبلي

« وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة الحديدية التي تخترق البلاد من الاقيانوس الي الاقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز . وسكان جبال هيماليا اشداء أقوياء . ولا غداء لهم الا الارز .

ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من ١٥ الي ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز « هذه كلها أدلة تبرهن علي ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي علي فسفور أكثر)

ثم قال الاستاذ هوشار : ان الاغذية النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك علي مقدار أكثر مما يحتويه اللحم منها والاغذية النباتية ليست بشقيلة علي المعدة خلافا لما يعتقد الجمهور فانها تهضم في الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة

(شفاء النوراستانيا بالتدبير النباتي)

ثم قال نحن الآن في جبل كثر فيه النوراستانيا وفضل علاج للملشأما الاقتصار علي تدبير غذائي نباتي لبنى بنتي الجموع . وقد يشفي الارق المستعصي باتباع التدبير المشار اليه . واللحم منه للبخ والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ والعضلات وهو لا يكون دائما غذاء منوعا (الاقتصار علي النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار « في التاريخ شواهد كثيرة تدل علي ان اتباع التدبير الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك

كورنارو رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين وتوفي بعد أن جاز المائة وكان متبهاً تدبيراً نباتياً عصبياً جداً علي أن مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام «وتبرس أوتيل عاش ١١٣ سنة

وكان يتغذي بالنباتات ولم يأكل لحماً الا في عدد محدود من ما آدب أدبها لا سرته وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تدبيراً نباتياً في حياتهم وتوفي أكثرهم في سن متقدمة جدا نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي وله ٨٥ سنة وكان يتغذي بالخبز والنباتات والماء. وفونتنيل الفيلسوف الفرنسي وشيفريل الكجاري عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين دوسان بيروفرونكلان وفولتير وجان جاك روسو وميشيليه ولاسرتين»

ثم قال الاتاذ هوشار والتدبير النباتي يطيل الحياة لأنه لا يهدم البنية وبقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي اللحمي الذي يولد في الجسم عددا عظيما من الاعراض كتصلب الشرايين وعددا عظيما من ادواء

القلب والاصابات الكلوية والكبدية  
 ﴿ تطعيم الجدرى ﴾ هو من الاكتشافات التي اهتم بها الانسان كثيراً وأول ما عرف من أمره انه لوحظ ان الذي يصاب بجدرى البقر لا يصاب بجدرى الانسان

وهذا الجدرى يصيب الحالبات بدخول سمه الموجود بالبثور الصديدية حول حلقات الثدي فيحدث شقوقاً أو خدشات في أيديهن بدخل منها الي الدموية الدموية يظهر من ذلك ان الجسم يتحصن ضد عدوى الجدرى البشري بالنسبة لسابق اصابته بشبيهه

ولما قح أحد اطباء الانجليز واسمه (رولف اف زرنري) ستين شخصاً باسم جدرى الانسان لم يظهر عليهم جميعاً أعراضه لسابق اصابتهم بالجدرى البقرى وفي سنة ١٧٧١ ميلادية طعم قصاب انجليزي من بلدة (بردو بورت) نفسه بمادة الجدرى البشري فتحقق أمره اذ لفحوه بمدندفتين ولم تظهر عليه أعراض المرض

وفي سنة ١٧٧٤ طعم المدعو (بنيامين بستي الانجليزي) زوجته وولديه لاقتناعه



بالفائدة الموجودة وهي تحسين الجسم ضد  
مرض الجدري في وقت كان فيه انتشار  
الجدري مخيفاً مفرعاً ويمكن اعتبار ذلك  
أول مثال حقيقي لاستعمال التطعيم بمادة  
الجدري البشري الخفيف الوطأة واقعياً من  
الجدري البشري الفظيع بشكل قطعي  
وفي سنة ١٧٤٩ ولد ادوارد جيفري  
بلدة بركلي بالإنجلترا وطعم وهو في الثامنة  
من عمره ضد الجدري واشتغل ادوارد  
عند أحد الأطباء ببرستول وهناك ظهرت  
له فائدة المادة البهيمية للوقاية من الجدري  
البشري وساعدته معلوماته التي حصل  
عليها في مساعدته الطبيب بعدئذ في إبحاثه  
ورجع إلى إندره بعد أن أم تعليمه  
وكان لا يزال بهم بمسألة الجدري فابتدأ  
في عمل تجاربه وطعم الكثيرين بكل  
نجاح وظهرت وقايتهم حينما لقحوا بمادة  
الجدري البشري كما سبق في حالة القصاب  
فمن له أن يكتب رسالة في الموضوع ليقدمها  
إلى المجمع العلمي الملكي بلندرا فقبولت  
بالاعراض ولم يحفل بها أحد ولم يكن  
ذلك مبنياً عن تحقق من خطأ هابل هكذا  
كان ويكون شأن كل اختراع واكتشاف  
في أوله وهكذا سيقاسي المكتشفون نتيجة

أعراض العالم ولكن وفق في سنة ١٧٩٨  
إلى طبع رسالة أجاها ( بحث في أسباب  
ونائج الجدري ) أظهر فيه اعتقاده بفائدة  
التطعيم للوقاية من الإصابة بالجدري ومن  
ثم ابتدأ التطعيم . ولكن للتفويض أضداداً  
يقولون بعدم فائدته وضرره إلى اليوم  
( تطعيم الأشجار ) هو وضع جزء  
من شجرة في شجرة أخرى لتكوين شجرة  
واحدة وهو عمل يستأني جليل القدر يحصل  
البستانيون بواسطته على تنويعات شني  
للأزهار والخمر

وقد وقفنا على مقال ممتع نشره حضرة  
عبد المجيد أفندي رضوان مساعد علم الجناب  
بمدرسة الزراعة ننقله عنه قال حضرة:

( مقدمة )

أول شيء ينظر إليه في تقديم زراعة  
الأشجار النافعة هو انتقاء أجودها لا كثارها  
وقد برى أن أكثر هذه النباتات تصعب  
زراعتها بسهولة بالبذرة أو العقلة وبعضها  
لا يمكن زراعتها بكلتا الحالتين . وإن  
أمكن زراعتها بالبذرة فإنه مهما عنت في  
انتقاء بذرتها لا تعطى ثمراً جيداً كالشجرة  
التي أخذت منها إذا فالطريقة المثلى  
لتكاثر هذه الأشجار مع حفظ جودتها

هي طريقة التطعيم

وقد عرف التطعيم قديما من الطبيعة  
كما سيأتي الكلام عليه في موضعه وقد  
جربه قدماء اليونان من قبل ألفي سنة  
لانهم كانوا يطعمون فرعا من التين الجيد  
النمر في اشجار التين الجبلي للحصول على  
ثمار جيدة في مدة قصيرة

ولا شك ان ما فعله الآن عن عملية  
التطعيم أكثر بكثير مما كان يعلمه القدماء  
لانهم كانوا يظنون انه يمكن تطعيم نباتات  
مختلفة الفصيلة في بعضها كما قال فرجال  
العالم الروماني انه يمكن تطعيم التفاح في  
الشنار وكلاهما مختلف الفصيلة لا يمكن  
تطعيمه وقد يظن الى الآن بعض اخواننا  
المزارعين المصريين الذين ليست لهم دراية  
تامة بالتطعيم انه يمكن تطعيم جميع النباتات  
ببعضها مما اختلفت في الفصيلة والجنس  
وما زالوا يجربون الى الآن تطعيم العنب  
في النبق والبرتقال في الزمان وغير ذلك  
من الحرافات التي نسمعها كثير أذراها  
عارية عن الصحة

والظاهر ان قدماء المصريين لم يعرفوا  
شيئا عن التطعيم لعدم وجود أثر من آثارهم  
يثبت لنا ذلك

(التطعيم) هو وضع جزء من شجرة  
أو من اشجار مختلفة في شجرة أخرى  
لأنحاء أغشية السكبه ببعضها وتكون  
شجرة واحدة

فالشجرة أو جزء منها التي براد تسمى  
بالتطعيم تسمى للطعم والجزء الذي يوضع  
بقصد نموه في المطعم يسمى الطعم  
(النباتات تتحد بالتطعيم)

(١) جميع النباتات الحشبية ذوات  
الفلتين أي التي بها خلايا السكبه  
(٢) بعض نباتات الفصيلة  
المحروطية

أما النباتات ذوات الفلطة الواحدة  
فلا تتحد بالتطعيم لعدم وجود المنطقة  
النامية في أغشيتها

(أحكام الطعم على المطعم)

(١) جميع النباتات المختلفة الصنف  
المتحدة النوع دائما تتحد بالتطعيم مثلا  
البرقوق الياباني في البرقوق البلدي .  
المشمس الحوي في المشمش البلدي الخ  
(٢) النباتات المختلفة الانواع المتحدة

الجنس غالبا تتحد مثلا الخوخ في البرقوق  
السكثري في السفرجل — اللوز في  
المشمس الخ وقد توجد بعض نباتات متوفر

فيها هذا الشرط ولكن لا يتحد مثلاً التفاح  
والكمثرى

«٤٢» النباتات المختلفة الجنس المتحددة  
الفصيلة تتحد في بعض الاحيان مثلاً  
البشملة في السفرجل «و كلاهما من الفصيلة  
الوردية»

وقد توجد بعض نباتات تتحد بسهولة  
اذا طعمت في نباتات اخرى ولكن اذا  
عكس الامر فلا تنجح عملية التطعيم مثلاً  
الكمثرى تتحد بسهولة اذا طعمت في  
السفرجل ولكن السفرجل لا ينجح اذا  
طعم في الكمثرى

#### منافع التطعيم

«١» بالطعم يمكن تغيير نباتات من  
نوع رديء الي نوع جيد

«٢» بالطعم تتكاثر نباتات جيدة من  
انواع مختلفة لا يمكن تكاثرها بالبذرة  
ار العقلة

«٣» بالطعم يمكن التغلب علي بعض  
امراض سوق وجذور النباتات وجعلها  
سليمة خالية من العاهات مثلاً يصاب  
ساق شجر الليمون الهندي بنوع من  
مرض الاسيديريس ولكن هذا المرض  
نفسه لا يصاب به ساق شجرة النارنج فاذا

طعمنا فوق ساق النارنج ليمونا هندياً  
فيمكن منع هذا المرض وايضاً يصاب ساق  
شجر الكمثرى بحشرة تسمى الفراش  
ذو الاجنحة الفضية ولكن هذه الحشرة  
لا تضر ساق شجر السفرجل فاذا طعمنا  
فوق ساق السفرجل كمثرى يمكن محاربة  
هذا المرض . ايضاً يصاب جذور شجر  
الكرم في البلاد الاورباوية مرض يسمى  
فلكسرا وقد اهلك هذا المرض جميع شجر  
الكرم هناك ولكن بواسطة طعم الكرم  
الأوربي علي الكرم الامريكاني الذي لا  
يؤثر في جذوره هذا المرض امكن التغلب  
عليه ومنعه من الكرم الاوربي

«٤» بالطعم تقرب مدة طرح  
النباتات التي تنمو بالبذرة مثلاً برتقال البذرة  
يعطي محصوله بعد ثمانية أو عشر سنوات  
من زراعة بذره وبه مد ٣-٤ سنوات اذا  
طعم النارنج

«٥» بالطعم تغير حجم الشجرة ونجعلها  
صغيرة يمكن جمعها ومعالجتها بسهولة مثلاً  
برتقال علي نارنج - كمثرى علي كمثرى بذرة  
«٦» بالطعم نستطيع زراعة اشجار  
في ارض غير مواتنة لزراعتها وفي طقس  
مختلف مثلاً يمكن زراعة الخوخ في الاراضي

الطينية اذا طعم على شجر المشمش الذي ينمو بسهولة في تلك الاراضي

«٧» بالطعم يمكن (زيادة جودة

الفاكهة) مثلاً اذا طعم البرتقال على الليمون الحلو فيكون البرتقال احلى مما اذا طعم على نارنج. اشهر عماليات التطعيم المستعملة بمصر

«١» التطعيم المنتصق المسمى طعم لزق

«٢» التطعيم بجزء من القشرة مزبنا

بعين المسمى طعم عين

«٣» التطعيم الخلقى المسمى صفارة

(التطعيم المنتصق)

هذا التطعيم مأخوذ من الطبيعة فانه

كثيرا ما يوجد في الغابات فاذا هز الريح

فرعين متلامسين من نوع واحد احدث

فيهما اساخا فتصير طبقة الجلدية والخشبية

متلامسة فاذا سكن الريح النعم الفرعان

بعضهما وصارا شجرة واحدة

وقد يستعمل في كثير من النباتات

المثمرة مثل المانجو وغيرها التي لا تتحد

بسهولة بأي عملية من عماليات التطعيم

وكيفية ذلك هو ان تكشف الطعم

كشطا بقدر «٥-٧» سنتيمتر طولاً

بشرط ان تنزع القشرة وجزءا من الخشب

الكاذب ثم تقرب منها شجرة يكون ثمرها

طيباً فتخرج غصناً منها يكون نخانته

كشخانة الشجرة المراد تطعيمها اي المطعم

ثم اربط الغصنين ربطاً شديداً بمحشيش

المثاق ورق الموز بحيث ينطبق الجرحان

على بعضهما انطباقاً محكماً ثم احفظ الجروح

بطلاء التطعيم لغاية انجادهما بعد شهرين

او ثلاثة غالباً ومتى التحم الجرحان ببعضهما

يلزم قطع الطعم اسفل نقطة الانضمام ثم

تضع الشجرة المطعمة في محل ظل الى ان

بري ان الطعم استمر نموه على المطعم

والتطعيم بهذه العملية يكون غالباً في

نباتات منزرعة في قصاري لا يزيد عمرها

عن الثلاثة السنوات ليجوز تقريبها من

افرع النباتات المراد تطعيمها والتطعيم بهذه

العملية جائز متى كانت العصارة اللينفاوية

تدور بالا فرع بكية وافرة اي مدة شهر

مارس وابريل ومايو وجميع النباتات التي

تطعم تعطى ثمرها بعد سنتين من تطعيمها

(التطعيم بالعين)

«مخضبر التطعيم» اخترا فرعا حديثة

النمو مستديرة خالية من الشوك ثم اقطع

الورق المتصل بالعين وارك جزءاً صغيراً

من ذنبها متصل بالعين لاستعماله لضبط

الطعم على المطعم ويستعمل ايضاً لتحقيق

من نجاح عملية التطعيم أم لا ثم بعد ذلك  
 ضع الجزء القاطع من نصل مطوأة التطعيم  
 أفقياً علي بعد نصف سنتيمتر تقريباً من الزر  
 المراد نزرعه ثم اضغط باعتناء حتي يصل نصل  
 السكين الي المادة الخشبية الكاذبة ثم  
 أزلق السكين باحتراس ما بين القشرة  
 والخشب لغاية ما تنزع العين بقشرتها التي  
 تشابه في هذه الحالة مثلاً ثم ضمها في اناه  
 محتو علي جزء من الماء لحفظها من تبخير  
 مادتها المائية لحين تحضير المطعم

« تحضير المطعم » اختر محلاً أملس  
 خالياً من الشوك في الجزء الاسفل من  
 الشجرة المراد تطعيمها وبنصل سلاح  
 التطعيم اقطع شتماً عرضياً ثم شق اطرافها  
 يذهب من وسط الشق العرضي بحيث  
 يكون شكلها كالتاء الافرنجية ويجب  
 ان يكون هذان الشقان غائبين بحيث  
 يصلان الي الخشب الكاذب ثم بمظمة  
 مطوأة التطعيم ارفع باحتراس شفتي القطع  
 من اعلي الي اسفل ثم ادخل الطعم اي  
 القشرة المزينة بالعين ما بين حافتي  
 الجرح وبواسطة الذنب المتصل بالزر  
 تضبط الطعم علي المطعم بحيث يكون  
 الجزء الاعلي من قشرة العين علي محارة

الشق العرضي ثم بعد ذلك قرب حافتي  
 الجرح ببعضهما بواسطة رباط نلت او  
 ورق الموز بمر أعلي واسفل العين بحيث  
 يجب الاحتراس في عدم تغطية زر العين  
 وبعد مضي عشرة أو اثني عشر يوماً  
 تقريباً لنحتمق من نجاح عملية التطعيم ام  
 لا يجب هز الذنب المتصل بزر العين فان  
 انفصل بمجرد ملامسته وكانت العين  
 خضراء وحافطة لشكلها الاصلي ففي هذه  
 الحالة يعمر بنجاح الطعم ويلزم قطع الرباط  
 الذي حول العين لكي تسطيع محلاً كافياً  
 للنمو وبعد عدة (١) أيام من قطع الرباط  
 يتبدى العين في النمو ويكون ذلك غالباً  
 في فصل الربيع أما اذا طعم في فصل  
 الخريف ففي بعض الاحيان تنمو العين  
 بعد قطع الرباط وفي بعض الاحيان وهو  
 الغالب نمكت في حالة غيبوبة مدة فصل  
 الشتاء ويتبدى النمو ثانياً في أوائل فصل  
 الربيع والتطعيم جائز في فصل الربيع  
 ( مارس وابريل ) وفي فصل الخريف  
 ( اغسطس وسبتمبر ) وبمجرد نمو عين  
 الطعم يلزم قطع افرع المطعم جميعها

( الاحوال التي يتوقف عليها )

نجاح الطعم بالعين

«١» اختيار عين جيدة النمو من

افرع حديثة خالية من الشوك

«٢» الاحتراز في عملية فصل العين

من الفرع وتركيبها على الطعم مع شدة

العناية الزائدة في عدم حدوث اي ضرر

لزر العين المنفصلة

«٣» عدم ترك اي فاصل في عملية

الرباط لمنع الهواء واشعة الشمس من

تجفيف العين بسرعة وعدم نجاحها

«٤» قطع الرباط امدم التحام العين

بالمطعم لامتدادها

«٥» قطع افرع المطعم بعدم نمو العين

لاعطائها جميع الغذاء المستحضر من الشجرة

لنموها بسرعة

«٦» تركيب العين على المطعم في

الجهة الشمالية من الشجرة لعدم تعريضها

اشدة حرارة الشمس

(التطعيم بالشق)

(الطعم) انتخب من شجرة جيدة

الثمر فروع عامن فروع السنة الماضية ثم اقطعه

الي قطع صغيرة تسمى قلما على شرط ان

يكون كل قلم مزينا بمجذبة ازرار ويكون

غالبا ما بين ٦ — ٧ سنتيمترات طولاً ثم

ابر هذا القلم من أحد طرفيه

الاسفل بانحراف بشكل اسفين بحيث

يكون أحد جانبيه الذي يدخل في ساق

المطعم أرق من جانبه الآخر

«المطعم» اقطع انقيا بآلة قاطعة

مثل المقص او منشار ساق المطعم قريبا

من سطح الارض ثم افلق شق رأسي

غوره بعض سنتيمترات في وسط الساق

المقطوع وبمقرب بلطة التطعيم افتح هذا

الشق الرأسي وضع باحتراس المطعم بحيث

يلاحظ قبل انضمام الشق ان اغشية كبيم

الطعم والمطعم في اتحاد تام وكذلك

قشرهما الخارجة على مسطح واحد ثم

ثبت الجزئين ببعضهما برباط التطعيم

لتقارب اجزاء الجرحين ببعضهما واطل

جميع الجروح بطلاء المصطكي لمنع الهواء

(الاحوال التي يتوقف عليها نجاح

التطعيم بالشق)

«١» يجب ان ينتخب الطعم من فروع

السنة الماضية وان تفصل الفروع الخشبية

السليمة الاضرار الحالية من الامراض

«٢» يجب ان لا يكون الطعم في حال

انبات والافان المطعم لا يجد ما يكفي من

العصارة لتغذيته ونموه فيجف الطعم ويموت

(٣) يجب ان يقطع ساق الطعم قريبا من سطح الارض بعشرة او خمسة عشر سنتيمترات بحيث يجب الاحتراس في عدم اتلاف البشرة وان تكون حافة هذا القطع في استواء وتسطح تام

(٤) يجب ان تربط الاجزاء التي جرحت برباط المت او ورق الموز ثم تغطي هذه الجروح ثانياً بطلاء التطعيم (٥) يجب اجراء عملية التطعيم في الزمن الذي يقف فيه نمو الاشجار أي في شهر فبراير قبل انتشار العصارة اللغفاوية في ازرار الطعم وانتفاخها

(٦) يجب ان لا يلمس الطعم بعد تركيبه علي المطعم لأن أقل مصادمة تكفي لكسر الطعم او عدم نجاحه

(٧) يجب ان تزال جميع الازرار التي نبتت علي ساق المطعم قبل نمو الطعم لعدم تمكنها من امتصاص العصارة اللغفاوية الآتية من الجذور

(٨) يجب ان لا يحوي الطعم اكثر من زرين او ثلاثة ليمكن المطعم من تغذية هذه الازرار

(مخضبر طلاء المصطكي)

ثلث (بالوزن) لبانة شامي

ثلثان (بالوزن) شمع نحل

دق اللبانة الي ان تنعم ثم اقطع الشمع الي قطع صغيرة واغل الاثنين معا في وعاء الي أن يتحللا ويصبرا سا نلام استعمال هذا السائل بفرشة صغيرة لتغطية الجروح كما سبق ولكن يجب الاحتراس في عدم استعمال هذا السائل علي درجة حرارة مرتفعة لمنع الضرر الناتج من ذلك

(التطعيم القلمي المجنب)

استعملنا هذا الطعم بمجينة النباتات بالجيزة ولكن لصعوبة تحضيره قد اقتصرنا علي شرح عملياته بالاختصار ابر فرع الطعم واقطعه بانحراف كبري القلم بشرط ان يكون القطعان متساويين ثم بركان علي بعضهما وبربطان برباط التطعيم ثم تغطي الجروح بطلاء المصطكي

والطعم جائز بهذه العملية في شهر فبراير وما رس قبل انتشار العصارة اللغفاوية (التطعيم الحلقي)

(مخضبر الطعم) انتخب عيننا جيدة النمو من فرع ذي ثمر طيب واقطع بمطواة

بالتمعيم بمعرفة المستر براون مدير الجنان  
المصرية بإدارة اهراعة بجنيئة نباتات  
الجيزة

طعم شق (فلم) -

(١) في شهر فبراير

كهنري علي سفرجل - تفاح علي  
سفرجل - سفرجل برنقالي مع سفرجل  
بلدي . بشملة علي سفرجل - كراتيجس  
بركاننا علي سفرجل بلدي - فوتونيا  
سربولانا علي سفرجل بلدي - مشمش  
حموي علي بلدي - برقوق باباني علي  
شمش - خوخ علي مشمش . برقوق  
احمر علي برقوق بلدي ورد اجناس ورد  
نسر

(٢) في شهر مارس

اريو بنكس جوا المنس علي سياد فيلم  
بلكرم ( اراليه مخسة ) ترماليا بزونا  
علي ترماليا ارجونا  
ليجسترم او ليفوليم علي ليجسترم  
وستاريا بيضاء علي وستاريا حمراء  
(جليسين)

طعم عين

(١) في شهر مارس

تفاح علي سفرجل - توت رومي

التطعيم علي بعد سنتين مترات اعلي واسفل  
المين شقين حلقيين ثم اقطع شقا طوليا  
ما بين الحلقيتين وارفع باحتراس الحلقة  
القشرية الناعمة بواسطة عظمة التطعيم  
ويشترط أن يكون الفرع المراد أخذ ذلك  
الحلقة منه في غاظ المطعم علي الاقل ولا  
ضرر اذا كان الطعم اغاظ من المطعم  
لانه يمكن مساواة الحلقة المستخرجة  
بواسطة سلاح التطعيم

(محضير المطعم) ازرع حلقة قشرية

بمجم الحلقة التي نزعتم من المطعم ثم  
ضع باحتراس حلقة الطعم محلها بحيث ان  
طرفي هذه الحلقة يكونان منضمين الي  
بعضهما ثم اربط المين ( الطعم ) برباط  
المت بحيث يجب الاحتراس في عدم  
تفطيتها

وفي حالة نمو العين يجب قطع جميع

أفرع المطعم نمو الطعم بسرعة والتطعيم  
بهذه الطريقة جائز متي امكن فصل  
القشرة من الخشب بسهولة اي في فصل  
الزيم ( مارس ) والخريف ( اغسطس  
وسبتمبر

(التجارب بجنيئة الجيزة)

هذه النباتات جربت ونجحت



على توت بلدى . جميع أنواع الفصيلة

البرتقالية على النارجى أو الليمون

(٢) في شهر اغسطس وسبتمبر

كثري في سفرجل - تفاح في

سفرجل - بشملة في سفرجل . برتقال

في نارنج . خوخ انجليزى في خوخ بلدى .

مشمش حموي في مشمش بلدى . برقوق

ياباني في برقوق بلدى . مشمش حموي

في برقوق بلدى - مشمش حموي في

خوخ ، برقوق ذواوراق حمراء في برقوق

بلدى . كاكي في طرابلس وكثري امرىكاني

في كثرى بلدى . لوز في خوخ - تفاح

رومى في تفاح بلدى - كرز في وشنة

(٣) شهر يونيه وويليه

ورد اجناس مختلفة في ورد نسر

طعنه ← يطعنه ويطعنه طعنا .

ضربه ووخره

(طمين في السن) يطعن شاخ

(طمين الرجل) أصابه الطاعون

(الطمين) المظنون

طاعون ← مرض من أنواع الحمى

الخبينة سريع العدوى . ووصفه المبرز له

ظهور دم كبير للمصاب وخراج وغنفرينة

وقد علم أنه يتولد من الجراثيم المضرة

المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة

ويمرف الطاعون بوجود الجراثيم في

الدم على شكل الضمة

ينتشر الطاعون بسرعة بدخول

جراثيمه الى الاجسام وتكثرها فيها ويساعد

على فتكها بالناس عدم توفر الشرائط

الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم

كفايتها وقد شوهد أن الطاعون يتبع

المجاعات فيفتك بالناس فتكا ذريعا

ومما يجب الانتباه له أن الفيران

يجولانها في الأماكن القذرة تتلوث به

فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره في

بلد وقد يتمدى الطاعون من الفيران الى

الناس من ولوغها في مأكلمهم أو مشربهم

فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من

عينها فيها

(أعراض هذا المرض) تبقى الجراثيم

الطاعونية كامنة في جسم من علقت به

من ثلاثه الى سبعة أيام ثم تبثدى . الاعراض

بأنحراف عام في الصحة وتوهوع ورعشة

يصحبها صداع ثم يعقب ذلك اصفرار في

الوجه واحتقان في العينين والجلججة في الكلام

واضطراب في المشي وميل للنوم وهذيان

واشتداد الظأ و ابيضاض اللسان وتشققه

ثم يجيء دور القيء والاسهال والامساك  
وترتفع في أثناء ذلك درجة الحرارة من ٣٧  
الي ٤٠ و ٤١ و ٤٢ وتشتد حركة التنفس  
وتذهب الرئة ويصق المريض دما ويقل بوله  
فاذا قاوم الانسان المرض مقاومة  
طبيعية وحشية شفي من بعد ثلاثة ايام ويبدأ  
فيه دور النقاهة بافراز جلدي كبير يعم  
جميع جسمه

وان لم يبدأ في النقاهة ظهرت علي  
جسمه الحراجات والقطخ والحجرات الحبيثة  
في الأبطين والأربية وهي الطيات الخلفية  
للركتين أو الأمامية للفخذين وفي العنق  
وضعف نبضه ومات المصاب قبل اليوم  
السابع او في آخره

وقد تطول مدة المرض الي اثني عشر  
يوما وقد يضمفه الطاعون ضعفاً فيموت  
بسرعة

ومما جرب في علاج هذا المرض  
الحبيث ان يكثر الانسان في أثناء انتشاره  
من اكل الزيت والادهان به اذ قد ثبت  
ان العمال الذين يشتغلون باستخراج  
الزيت لا يموت منهم احد في هذا الوباء  
ومن الوسائل الواقية منه تنظيف  
البيوت والمراحيض بالقاء المواد المطهرة

فيها واغلاء الماء قبل شربه لقتل ما فيه  
من الجراثيم ونهوية الغرف ورش الحوائط  
بالجير وتطهير الشوارع

وقد توصل الدكتور بيرسن الفرنسي  
الي اكتشاف مصل لشفاء منه فاذا لقح  
به المصاب شفي غالباً . فقد أثبتت  
المشاهدات ان ٦٠ في المائة من الذين  
يلقحون بهذا المصل يشفون

(علاجه بواسطة الطب الطبيعي)

قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي  
يجب أن يدلك الجسم كله في أثناء  
الرعدة الطاعونية دلكا جافا بدون ماء  
بشدة والايدي عارية أو بقطعة من الصوف  
ثم ينوم المريض في السرير ويعمل له حمام  
بخاري بأن يغطي ويحاط بنحو ست  
زجاجات ممتلئة بالماء المغلي ومحاطة بخرق  
مبتلة أو يغمط جسمه بقاط جاف من ٣٠  
الي ٤٥ دقيقة

أما الحمام البخاري في السرير فيجب  
أن يبقى حتي يتضايق المريض منه. وبعد  
هدن العمليين يدلك الجسم كله بالماء الفاتر  
أو يغمس في ماء فاتر فاذا خرج منه صب  
الماء عليه

فاذا لم يجيء العرق يكرر هذا العمل

بعد مدة في اليوم نفسه

وإذا كان هناك حمي شديدة يمكن أن ينجم ذلك الجسدي بالماء الفائر بقايط عام للجسم مسكن مع وضع زجاجة مملوءة بالماء المغلي ومحاطة بمخرقة مبتلة تحت الرجلين بمكث ذلك نصف ساعة وزيادة ثم يعمل ذلك عام جديد

والرفادات الجسمية المبتلة بالماء الفائر يجب أن تحتوي علي كثير من الرطوبة وتفعل كل ساعتين أو ثلاثة ويعمل للمصاب حُقن شرجية لتنظيف الامعاء ويعطى اغذية غير مهيجة

﴿طنج﴾ هو ابرمجد طنج بن جف ابن بلسكين بن فوران ابن فوري بن خاقان الفرغاني

هو أبو الاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله هرون الرشيد قد جلب اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والعلم بالحروب فأرسل الخليفة من احضروهم اليه فبالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من رأي

فخرج اولاده الي البلاد يتطلبون العيش فانصل طنج بن جف (وهو أبو الاخشيد) بلاؤاؤ غلام بن طولون وهو مقبم بمصر فاستخدمه علي مصر ثم انحاز طنج الي أصحاب اسحق بن كداج فلم يزل معه الي أن مات احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده أبي الجيش خمارويه وبين اسحق ابن كنداج

ورأي ابرمجد طنج بن جف في جملة أصحاب اسحق فأعجب به وأخذه من اسحق وقدمه عل جميع من معه وألده دمشق وطبرية ولم يزل معه الي أن قتل أبو الجيش فرجع طنج الي الخليفة المكتفي فأكرمه وكان وزيره العباس بن الحسن فسام طنج أن يسير في التخصم له سيرة غيره من رجاله فمزت نفس طنج أن تنحط الي هذا الدرک فأغري به الخليفة المكتفي فقبض عليه وحبسه وابنه أبا بكر محمدين طنج فتوفي طنج في السجن وبقي ابنه أبو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يرصد العباس بن الحسن الوزير حتي أخذ بثأر أبيه هو واخوه عبيد الله في الوقت الذي قتل فيه الحسن

فتوفي طنج ببغداد سنة (٢٤٧) ابن حمدان

ثم خرج ابو بكر (الاشيد) واخوه  
عبدالله في سنة (٢٩٦) وهرب عبيدالله  
الي ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الي  
الشام واقام متفرجا بالبادية سنة ثم اتصل  
بأبي منصور تكين الجزري فكان أقوى  
اركان دولته

ومما اكبر اسم ابي بكر بن طنج  
(الاشيد) انه نجى الحجاج من العرب  
الذين كادوا يفتكونهم وذلك سنة ٣٠٦  
وكان قد حج في تلك السنة امرأة  
من دار الخليفة تدعي (عجوزا) فحدثت  
المقتدر بالله امير المؤمنين بما شاهدت  
منه فانفذ اليه خلعاً وزاد في رزقه وكان  
ابو بكر اذ ذلك متقدماً على اعمان وجبل الشراة  
ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الي  
سنة (٣١٦) ثم سار الي الرملة فوردت كتب  
المقتدر بالله اليه بولاية الرملة فاقام بها الي  
سنة (٣١٨) ثم نقله المقتدر بالله الي ولاية  
دمشق فسار اليها ولم يزل بها الي أن ولاء  
القاهر بالله ولاية مصر في شهر رمضان  
سنة (٣٢١) ودعي له بها مدة ٣٢ يوماً  
ولم يدخلها

ثم ولي ابو العباس احمد بن كينق  
الولاية الثانية من قبل القاهر بالله ثم

اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاشيد من  
جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد  
خام عمه القاهر عن الخلافة . وضم اليه  
البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك  
ثم ان الراضي لقبه بالاشيد سنة  
(٣٢٧) هـ وانما لقبه بذلك لأنه لقب  
ملوك فرغانة وهو من اولادهم وتفسيره  
بالعربية ملك الملوك . وقد دعي للاشيد  
علي المنابر بهذا القب واشتهر به  
كان الاشيد حازماً كثير اليقظة  
في حروبه ومصالح دولته . وكان شديد  
الاکرام لجنوده . وكان عدد جيشه اربعمائة  
الف رجل

ويروى أن الاشيد كان مع فضله  
جباناً اتخذ ثمانية آلاف مملوك لحراسته  
يسهر عليه في كل ليلة ألفان منهم . وبوكل  
بجانب خيمته الخدم اذا سافر . ثم لا يثق  
حتى بمضى الي خم الفراشين فينام فيها .  
ولم يزل الاشيد علي مملكته وسعادته  
الي ان توفي سنة (٣٣٤) وحمل تابوته  
الي بيت المقدس فدفن به وقيل توفي سنة  
(٣٣٥) وكانت ولادته سنة (٢٦٨) ببغداد  
الطغتمام اسافل الناس المفرد  
والجمع فيه سواء

﴿ طفا ﴾ - يطفون طفاً ويطفونوا جار الحد

( اطفاه ) جملة طافيا

( الطافوت ) كل متعد للحدود .

والشيطان والاصنام . والكلمة تستعمل

لواحد والجمع جمعها طواغيت

( الطغوتي ) الاسم من طفا

( طغيتي ) يطغيتي طغيانا . لغتي

طفا

( الطاغية ) الجبار واللاحق

﴿ طفتكين ﴾ - هو سيف الاسلام

أبو الفوارس طفتكين بن أبوبن شاذي

ابن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير

الدين صاحب الجبن

كان أخوه السلطان الملك الناصر

صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد

سير أخاه شمس الدولة توران شاه الي

بلاد لبين فملكها . ثم سير السلطان بعد

ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور سنة

( ٥٧٧ ) هـ وكان شجاعاً كريماً حسن

السيرة مقصوداً لاحسانه وفضله

توفي سنة ( ٥٩٣ ) بالمنصورة وهي

مدينة اختطها هو باليمن

﴿ الطفرائي ﴾ - العميد فخر الكتاب

أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن

عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني

المنشيء المعروف بالطفرائي

كان كبير الفضل فاق أهل عصره

بصناعة النظم والنثر

ولي الوزارة بمدينة أربل مدة . وذكر

العماد الكاتب في كتاب ( نصره الفترة

وعصره الفطرة ) وهو تاريخ الدولة السلجوقية

ان الطفرائي كان ينعت بالاستاذ وكان

وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي

بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه

السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان

وكانت النصره لمحمود فأول من أخذ كان

الاستاذ الطفرائي فاخبره وزير السلطان

محمود وهو الكمال نظام لدين أبو طاب علي

ابن أحمد بن حرب السميرمي . فقال

الشهاب أسعدو كان طفرا ثيا في ذلك الوقت

نيابة عن التصهير الكاتب هذا الرجل ما حد

يعني الاستاذ الطفرائي . فقال وزير محمود

من يكن ملحداً يقتل فقتل ظلماً

وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه

فتمددوا فقتله بهذه الحجة وذلك سنة ( ٥١٣ )

وقيل ( ٥١٤ ) وقيل ( ٥٠٨ ) وقد جاوز

ستين سنة وفي شعره ما يدل علي انه بلغ

سبعاً وخمسين سنة لأنه قال وقد جاءه

مولود :

هذا الصغير الذي وافى علي بكري

أقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مرت علي حجر

لبان تأثرها في صفحة الحجر

وقتل الكمال السبهرى الوزير سنة

(٥١٦) في السوق ببغداد عند المدرسة

النظامية . وقيل قتله عبد اسود كان

للطغرائي المذكور

للطغرائي القصيدة المشهورة بلامية

المعجم وانا تثبتها لبلاغتها وجلال حكمها

وهي :

اصالة الرأي صانتي عن الخطل

وحاية الفضل زانتي لدى العطل

مجدى اخبراً ومجدي اولاً شرع

والشمس راد الضحي كالشمس في الطفل

فيم الاقامة بالزوراء لاسكني

بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد

كاسيف عرى متناه عن الخلال

فلا صديق اليه مشتكي حزني

ولا أنيس اليه منتهي جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلي

ورحلها وقرى العتسالة القبل

وضج من لغب نضوي وعج لما

يلقي ركابي ولج الركب في عدلي

أريد بسطة كف استعين بها

علي قضاء حقوق لهلي قبلي

والدهر بعكس آمالى ويقنعهي

من الغنيمة بعد الكد بالفضل

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل

لمثله غير هيتاب ولا وكل

حلوا الفكاهة مر الجدة قد مزجت

بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت مسرح الكري عن ورد مقلته

والليل أغري سوام النوم بالمثل

والركب ميل علي الاكوار من طرب

صاح وآخر من خمر الهوي عمل

فقات ادعوك لا جلي لتنصرني

وانت نخذاني في الحادث الجلال

تنام عيني وعين النجم ساهرة

وانستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين علي غي همت به

والعي بزجر أحياناً عن الفشل

اني اريد طروق الحلي من اضم

وقد سماه رماة من بني ثعل

بهمون بالبيض والسمرة اللداز به

سود القمداثر جمر الحلي والحلال

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا  
 فنفحة الطيب نهدينا الى الحلال  
 فالحب حيث العدا والاصدرا بضة  
 حول الكناس لها غاب من الاسل  
 تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت  
 نصالها بعياء الفنجج والكحل  
 قد زاد طيبا احاديث الكرام بها  
 ما بالكرائم من جبن ومن بخل  
 تببت نار الهوي منهن في كبد  
 حري و نار القرى منهم على قلل  
 يقتان انضاء حب ل احراك به  
 وينحرون كرام الخيل والابل  
 يشفي لديغ العوالي في يونسهم  
 بنهله من غدبر الحمر والمسل  
 لعل المامة بالجزع ثانية  
 يدب منها نسيم البره في عالي  
 لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت  
 برشفة من نبال الاعين النجل  
 ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني  
 بالامح من خلل الاستار والكلل  
 ولا اخل بفرلان نغازاني  
 ولو دهنتي اسود الغيل بالغيل  
 حب السلامة يثني عزم صاحبه  
 عن المعالي ويفري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فأنخذ نفقا  
 في الارض او سما في الجو واعتزل  
 ودع غمار العلي للمقدمين علي  
 ركوبها واقتنع منهن بالبلل  
 رضا الذليل بخفض العيش مسكنة  
 والعز نحت رميم الأينق الذلل  
 فادرا بها في محور البيد حافلة  
 معارضات مثاني اللحم بالجدل  
 ان الملا حدثني وهي صادقة  
 فيما يحدث ان العز في النقل  
 لو ان في شرف المأوي بلوغ مني  
 لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل  
 اهيت بالحظ لو ناديت مستمعا  
 والحظ عنى بالجهال في شغل  
 لعله ان بدا فضلي ونقصهم  
 لعينه نام عنهم أو تنبه لي  
 أعلل النفس بالآمال ارقبها  
 ما ضيق العيش لولا فسحة الامل  
 لم ارض بالعيش والايام مقبلة  
 فكيف ارضي وقد ولت علي عجل  
 غالي بنفسي عرفاني بقيمتها  
 فصنتها عن رخيص القدر مبتذل  
 وعادة النصل ان بزهي بمجوهره  
 ولبس يعمل الا في بدى بطل

ما كنت اذُر ان يمتد بي زمني  
 حتى ارى دولة الاوغاد والسفل  
 تقدمتني اناس كان شوهرهم  
 ورا خطوى اذ امشي علي مهل  
 هذا جزا امرى من اقرانه درجوا  
 من قبله فتمني فسحة الاجل  
 وان ملاني من دوني فلا عجب  
 لي اسوة بمحطاط الشمس عن زحل  
 فاصبر لها غير محمال ولا ضجر  
 في حادث الدهر ما يغني عن الحيل  
 اعنى عدوك اذنى من وثقت به  
 فحاذر الناس واصحبهم علي دخل  
 وانما رجل الدنيا وواحدتها  
 من لا يمول في الدنيا على رجل  
 وحسن ظنك بالايام معجزة  
 فظن شرا وكن منها علي وجل  
 غاض الوفا وفاض القدر وانفرت  
 مسافة الخلف بين القول والعمل  
 وشان صدقك عند الناس كذبهم  
 وهل يطاق معوج بمعتدل  
 ان كان ينجح شيء في ثباتهم  
 علي اليهود فسبق السيف للعدل  
 بارادنا سور عيش كله كدر  
 انفقت صفوك في ايامك الاول  
 فيم اقمحامك لبحر تركبه  
 وانت يكفيك منه مصة الوشل  
 ملك القناعة لا يخشي عليه ولا  
 يحتاج فيه الي الانصار والحوول  
 نرجو البقاء بدار لا ثبات لها  
 فهل سمعت بظل غير منتقل  
 وباخبرنا علي الاسرار مطلعا  
 اصمتت في الصمت منجاة من الزلل  
 قد رشحوك لا امر لو فطنت له  
 فاربأ بنفسك ان ترعي مع المهمل  
 ومن رقيق شعره قوله :  
 يا قلب مالك والهوي من بعدما  
 طاب السلو وأفصر المشاق  
 او ما بدالك في الافاقة والأي  
 نازعتهم كأس الغرام افاقوا  
 مرض النسيم وصح والدا الذي  
 تطوى عليه اضاعي خفاق  
 وله أيضا :  
 اجها البكا بامقاتي فاننا  
 علي موعدا بين لاشك واقع  
 اذا جهم المشاق موعدهم غدا  
 فواخجلتا ان لم تعنى مدا معي  
 ومن شعره قوله :



من خص بالشكر المصدق فاني  
 احبوا بخالص شكرى الاعداء  
 نكروا علي معائبي فحذرنا  
 ونفيت عن اخلافي الافداء  
 ولربما انتفع الفتى بعمدوه  
 والسم احيانا يكون شفاء  
 وقال :

يقولون ابق المال واجعه ممسكا  
 فمز الفتى في ان يعجم ثراؤه  
 فقلت كلانا لا محالة هالك  
 فأهون عندي من فتائي فناؤه  
 وان بقاء المال بعدي نافع  
 لمن كان بعدي في الزمان بقاؤه  
 ثراء الفتى من دون انفاق ماله  
 فساد وانفاق الثراء نمساؤه  
 فأفق فان العين بر كد ماؤها  
 فيأسن والمهزوح يعذب ماؤه  
 وقال :

لانطمحن الى المراتب قبل ان  
 تتكامل الادوات والاسباب  
 ان الثمار نمر قبل بلوغها  
 طعاما وهن اذا بلغت عذاب  
 وقال :

قالوا حظي ومحدود ولو نظروا  
 رأوا تشابه محدود ومبخوت  
 فاقنع من العيش بالميسور محظ به  
 فلا خلاف لما أرى علي القوت  
 واطمح بطرفك وانظر هل ترى وزراً  
 في مطمح النسر أو في مسبح الحوت  
 تعاقب بين مجموع ومفترق  
 ونومه بين موصول ومبتوت  
 والحقيقة سر لا يساح به  
 اضحي له الناس في بهما سبروت  
 وقال :

جامل عدوك ما استطعت فانه  
 بالرفق يطمع في صلاح الفاسد  
 واحذر حسودك ما استطعت فانه  
 ان نمت عنه فليس عنك براقد  
 ان الحسود وان أراك توددأ  
 منه اضر من العدو الحاقد  
 ولربما رضى العدو اذا رأي  
 منك الجميل فصار غير معاند  
 ورضي الحسود زوال نعمتك التي  
 أوتيتها من طرف او تالد  
 فاصبر علي غيظ الحسود فناره  
 زمي حشاه بالعذاب الخالد

أو مارأيت النار تأكل نفسها

حتى تعود الي الرماد الهامد  
تصفو علي المحسود نعمة ربه

ويذوب من كد فتواد الحاسد

وقال :

قالوا وقد بكروا لعذلي اذ رأوا

اني بقيت بلا صديق فاردا  
هلافتني صدقة من صاحب

ينغدو علي نوب الزمان مساعد  
فأجبتهم والحق ينصر نفسه

والصدق لا يبغي عليه شاهدا  
ان الصديق هو اسم معنى لم يجد

من طالبيه في البرية واجدا  
من لم يهم والله لم يخلقهم

ان لم أقل حقا فهانوا واحدا

وقال :

يسود الفتي قومه بالفعال

وليس بأكرمهم محتسدا  
ومن جوهر السيف صار الحديد

بقيمة اضعافه عسجدا

وقال :

أنسعي هكذا ابدا

وتأمل عيشة رغدا

فبيك ملكك رزق غد

فمن لك بالحياة غدا

وقال :

كونوا جميعا يا بني اذا اعترى

خطب ولا تتفرقوا آحادا

يا بني القداح اذا اجتمعن تكسرا

واذا افرقن تكسرت افرادا

وقال :

ذريتي وما أختاره من تصوني

ومصتي غادا الرزق غير مكدر

فقد حبر لي ملك القناعة واستوت

لدي به حالا مقل ومكتر

وزهدني في الكد علمي يا نبي

خالقت علي ما في غير مختير

فلست مر بها بالهوبنا مقدرأ

ولا بالغا بالكد ما لم يقدر

وقال :

مالي وللحاسدين لا برحت

تذوب أكبادهم وتنفطر

تغيظهم رتبتي ويكدم

جاهي فصفوى عليهم كدر

فنعمة الله وهي سابفة

عندي من الحاسدين تنصر

وقال :

ذريني علي أخلاقي الشوم انني  
عليهم بامرار العزائم والنقض  
ازيد اذا ايسرت فضل تواضع  
وبزهي اذا اعسرت بعضي علي بعض  
فذلك عند اليسر اكسب لائنا  
وهذاك عند المعسر اصون للعرض  
ارى الغصن يعمر ويهو يسمو بنفسه  
ويوقر جملا حين يذرم من الارض  
وقال :

لا تياسن اذا ما كنت ذا ادب  
علي خولك ان ترقى الي الفلك  
بيننا نري الذهب الابرز مطر حا  
في الارض اذ صار اكليل علي ملك  
وقال :

اذا كنت لاسلطان خدنا فلا تشر  
عليه بان يؤذي مدي الدهر مسلما  
فقد جاء في امثالهم ان ثعلبا  
وذئبا اصابا عند ليث تقديما  
اضر به جوع شديد فشفه  
واوتي له جليدا رقيقا واعظما  
فجاز لديه الذئب يوما بخلوة  
فقال كفالك الثعلب اليوم مطعما  
فكله واطعمه فما هو شكلنا  
ولست اري في شكلك ما نمتا

فلما احس الثعلبان بكيد  
تطيب عند الليث واحتمل مقدا  
وقال اري بالملك داء مما اطلاق  
تهدم منه جسمه ونحطلا  
وفي كبد الذئب الشفاء لدائه  
فان نال منها ينتج منه مسلما  
فصادف منه ذا قبولا فعنده  
احال علي الذئب الحيث فصما  
فأفلت مسلوخ الاهداب مرملا  
فلم اراه الثعلبان تبدا  
وصاح به بالابس الثوب قاننا  
متي نخال بالسلطان فاسكت لتسلما  
وقال :

أخاك أخك فهو أجل ذخر  
اذا نابتك نائبة الزمان  
وان رابت اساءته فهمها  
لما فيه من الشيم الحسان  
تربد مهذبا لا عيب فيه  
وهل عود يفوح بلا دخان  
طغر لبيك السلجوقي هو أبو  
طالب محمدر بن ميكائيل بن سلجوق بن  
دقاق الملقب ركن الدين طغر لبيك اول  
ملوك السلجوقية

كان السلجوقيون قبل توليهم الملك

يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارى نحو عشرين فرسخا وهم اترك الاصل . وكانوا كثيري العدد تحت طاعة سلطان منهم . وكانوا اذا هاجهم عدو لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز ونحسبوا بالمال

فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الي ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزته وتلك النواحي وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة يتصرف في امره علي المراغة والحته وينتقل من ارض الي غيرها ويغير في اثناء ذلك علي تلك البلاد فاسماله وجذبه ولم يزل يخدمه حتي اقدمه اليه فحمله الي بعض القلاع وحبسها وشرع في اعمال الخيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شأنهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون واشار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ايتعدر عليهم الرمي والعمل بالسلاح . ثم انفقوا علي ان يعبر بهم جيحون الي ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج . ففعل بهم ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا فطمع فيهم العمال وظلموهم ونهضوا جانبهم فانفصل منهم الفارمضوا الي بيت كرمان

وملكها يومئذ الابرار الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فأكرم وفادتهم وعزم علي استخدامهم فلم يتموا عشرة ايام حتي مات ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فقصدوا اصبهان وصاحبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يأمره بالابقاع بهم فحدثت بينه وبينهم رقعة قتل فيها من الطرفين جماعة وقصد الباقر اذريجان وانجاز الدين بخراسان الي جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا فنتبهم وهم في تلك المفاوز نحو سنتين ثم قصدهم السلطان محمود نفسه ولم يزل في أثرهم حتي شردهم

فلما مات السلطان محمود وخلفه ابنه مسعود احتاج الي الاستظهار بالجيوش فكتب الي الطائفة التي باذريجان لتتوجه اليه فجاء منهم الف فاستخدمهم ومضى بهم الي خراسان فسألوه في امر الباقرين الذين شنتهم والده فراسلهم وشرط لزوم الطاعة فأجابوه فحضروا اليه ورتبهم علي ما كان والده قد رتبهم اولا ثم دخل السلطان مسعود بلاد الهند

لاضطراب أحوالها عليه فخلت لهم البلاد  
فعادوا لي الفساد  
حصل منهم هذا والسلطان طغر ليك  
وأخوه داود ليسا مهم بل كانوا في موضعهم  
من نواحي ما وراء النهر وجرت بينهما  
وبين ملك شاه صاحب بخارى وقعة عظيمة  
قتل فيها خلق كثير من أصحابهما ودعت  
حاجتهما الي الحقوق بأصحابهما الذين  
بخراسان فكاتبنا مسعوداً وسألوه الأمان  
والاستخدام فحبس الرجل وجر دجيوشا  
لمرافعة من بخراسان منهم فقتل منهم خلق  
كثير . ثم انهم اعتذروا الي مسعود  
وبذلوا له الطاعة وضمنوا له أخذ خوارزم  
من صاحبها فطيب قلوبهم وأفرج عن  
الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر  
وسألوه أن يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله  
أبوه السلطان محمد في أول الامر فأجابهم  
الي سؤاله وحمله الي بلخ مقيداً فاستأذن  
السلطان مسعود في مراسلة ابني أخيه  
طغر ليك ردارد فأذن له وراسلها فوصلتا  
الي خراسان بجيش كبير فاجتمع الجميع  
وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود  
حروب انتهت بانتصارهم فملكوا أولا  
طوس وقيل الري وذلك سنة (٤٢٩)

وأخذ أخوه داود مدينة بلخ وهو  
والدالب ارسلان وراسع لهم الملك فانتسموا  
البلاد وانحاز مسعود الي غزته وكانوا يخاطبون  
له في أول الأمر  
ولما عظم شأنهم راسلهم الامام القائم  
بأمر الله وكان الرسول الذي أرسله اليهم  
القاضي أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب  
الماوردي مصنف الحارص في الفقه  
ثم ملك طغر ليك بغداد والعراق سنة  
(٤٤٧) وكان حليماً كريماً محافظاً علي  
الصلوات جماعة وكان يصوم الاثنين  
والخمس ويكثر الصدقات ويبني المساجد  
ويقول أستحي من الله تعالى أن أنبي لي  
داراً ولا أنبي بجانبها مسجداً  
ومن آثاره انه سير الشريف ناصر  
الدين بن اسماعيل رسولا الي مملكة  
الرومان فاستأذنها في الصلوات الخمس بجماع  
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فأذنت له في  
ذلك فصلي وخطب للامام القائم بأمر الله  
العباسي وكان رسول المنتصر العبيدي  
صاحب مصر حاضراً فأنكر ذلك وكان  
من أكبر الاسباب في فساد الحال بين  
مصر والرومان  
ولما تمهدت له البلاد وملك العراق

وبغداد سبر الى الامام القائم وخطب ابنته  
 فشق علي القائم بالله ذلك واستمع في منه  
 وترددت الرسل بينهم فلم يجدوا الخايفة بدا  
 من ذلك فزوجه بها وعقد العقد بظاهر  
 مدينة تبريز سنة (٤٥٣) . ثم توجه الى  
 بغداد في سنة (٤٥٥) ولما دخلها سبر طلب  
 الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل  
 القماش ونقله فزفت اليه بدار المملكة  
 وجاست علي سر بر ملبس بالذهب ودخل  
 اليها السلطان طفر لبك فقبل الارض بين  
 يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك  
 الوقت وقدم لها نحفا يقصر الوصف عن  
 حصرها وقبل الارض وخدم وانصرف  
 وهو مسرور تجذيل

ثم توفي في تلك السنة بالري وعمره  
 سبعون سنة ونقل الي مرو ودفن بجانب  
 قبر أخيه داود

حكى عنه وزيره محمد بن منصور الكندي  
 انه قال رأيت وأنا بخراسان في المنام كأنني  
 رفعت الي السماء وانا في ضباب لا أبحر  
 معه شيئا غير اني أشم رائحة طيبة واذا  
 ينادي ينادي انت قريب من الباري  
 جلت قدرته فاسأل حاجتك لتقضي .  
 فقلت في نفسي أسأل طول العمر فقبل

لك سبعون سنة . فقلت يارب لا تكفيني  
 فقيل لك سبعون سنة . فقلت لا تكفيني  
 فقيل لك سبعون سنة

ولما حضرته الوفاة قال :

« مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز  
 الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتي  
 اذا أطلقت تفرح ، ثم تشد للذبح فتظن انه  
 لجز الصوف فتسكن فتذبح . وهذا المرض  
 الذي أنا فيه هو شد القوائم للذبح »

فمات ولم تقم بنت الامام القائم بأمر  
 الله في صحبته الا مقدار ستة أشهر ولم  
 يخلف ولداً ذكراً فانتقل ملكه الي ابن  
 أخيه الب ارسلان

ومامت زوجته بنت القائم بأمر الله  
 في سنة (٤٩٤)

كلمة طفر لبيك امم علم تركي مركب  
 من طفرل وبك والأول علم علي طائر وبه

سمي الرجل وبك معناه الامير

طَفِئَتْ النَارُ تَطْفِئاً طَفِئاً  
 ذهب لها

(أطفأها) أخذها

طَفَحَ الاناءُ بِطَفْحٍ طَفْحاً

امتلاً حتي فاض

(أطافح الاناء وطفحه) ملاء

﴿ طفر ﴾ يطفر طفرا وطفورا

وثب في ارتفاع

(الطفرة) الوثبة

﴿ الطفرة ﴾ قال الامام بن حزم في

كتابه الفصل .

« نسب قوم من المتكلمين الي ابراهيم

النظام انه قال : ان المار علي سطح الجسم

يسير من مكان الي مكان بينهما اما كن

لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذاها

ولا حل فيها

وهذا عين المحال والتخليط الا ان

كان هذا علي قوله في ان ليس في العالم

الا جسم حاشا الحركة فقط . فانه وان

كان قد اخطأ في القصة فكلامه الذي

ذكرنا خارج عليه خروجا صحيحا لان

هذا الذي ذكرنا ايس موجودا البتة الا

في حاسة البصر فقط . وكذلك اذا طبقت

بصرك ثم فتحت لاقى نظرك خضرة السماء

والسواكب التي في الافلاك البعيدة بلا

زمان كما يقع علي اقرب ما يلاصقه من

الالوان لانفاضل بين الادراكين في

المدة أصلا فصح ضرورة ان خلا البصر

لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين

السواكب ومر عليها لكان ضرورة

بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مسوره

علي المسافة التي ليس بينه وبين من براه

فيها الا يسبر أو اقل فصح يقينا ان البصر

يخرج من الناظر ويقع علي كل مرئي قرب

أو بعد دون أن يمر في شيء من المسافة

التي بينها ولا يحلها ولا يجاذبها ولا يقطعها

وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا

تري انك تنظر الي الهدم والى ضرب

القصار بالثوب في الحجر من بعد فترامم

يقم سوية وحينئذ تسمع صوت ذلك

الهدم وذلك الضرب فصح يقينا ان الصوت

يقطع الاماكن وينتقل فيها وان البصر

لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذا صح البزهان

بشيء مالم يعترض عليها الا عديم عقل

أو عديم حياء أو عديم علم او عديم دين

وبالله التوفيق . انتهى

نقول كان القدماء يعلمون ادراك

المبصرات ان العين ترسل شعاعا الي المرئي

فتبصره ويظهر ان العلامة ابن حزم جري

علي هذه النظرية والحقيقة ان المرئي هو

الذي يرسل الاشعة الي العين فتؤثر علي

شبكته وبرتسم عليها ومنها تتأدي الي

المح فبدر كما

وأما الاصوات فقد قال المتأخرون

والدقة والدستورا في تربية افلاذ كبديهما  
وقد نقلنا عنها ما يختص بالرضاعة واليوم  
ننقل عنها ما يختص بتربية الطفل

قال الدكتور الفاضل بعد المقدمة:  
أكثر موت الاطفال هنا بسبب في  
الغالب عن اضطراب الجهاز الهضمي الذي  
ينشأ من سوء تدبير الغذاء، نرضع الأم  
طفلها بغير انتظام، تعطيه كل ما يشتهي قبل  
استعداده الطبيعي للهضم حنانا منها وشفقة  
عليه وما علمت لجهلها انها أضرت بصحته  
وأساءت اليه، وحينئذ ينطبق عليها المثل  
السائر عذر عاقل: خير من صديق جاهل  
نزي الأم لا نحسن حتي اعطاء  
الدواء فاذا أعطي لها مثلا مسحوق الزئبق  
الحلو وقيل لها يعطي منه كل ساعة ورقة  
للطفل في اللبن وجدناها تذيبه مع الغلاف  
ثم تعطيه له. واذا قيل لها يؤخذ مقدار  
ملعقة بن من هذا الدواء السائل مثلا  
تسأل وهل أعطيه البن قبل الدواء أو بعده  
ومن الخرافات المنتشرة بينهن  
اعتقادهن ان وضع الماء على جسد الاطفال  
يضر بصحتهم.م اذا كان أحد الوالدين  
مصابا بالزهري (الافرنجي)

تعالج الام الرمد الصديدي بادوية

انها ذبذبات تحدث في الهواء فتنتقل الي  
طبلة الاذن وتحدث فيها تلك الحركات  
فتتأدى للمخ بواسطة الاعصاب فيدر كها  
﴿ طف ﴾ الشيء يطيف طافا دنا  
(طائف المكيال) نقصه

(الطيف) القليل

﴿ طفيق ﴾ يفعل كذا بطفيق  
طافنا ابتداء

﴿ طفل ﴾ تطفل صار طفليا

(الطفل) الناعم من كل شيء

(الطفيلي) الذي يدخل الوبلية

بلا دعوة

(المطفيل) المرأة ذات الطفل

وتطلق على الحيوانات ايضا كهمامطافيل

﴿ الطفل ﴾ من أشق الاعمال

وأدعاها للعناية تربية الاطفال من يوم

ميلادهم الي يوم نطمهم وقد عني المتكلمون

في تدبير الابدان بوضع المؤلفات فيها

واحسن ما وقعنا عليه من المختصرات رسالة

متممة رخصها حضرة الدكتور المفضل

نجيب قناوي طبيب عيادة اللادي كرومر

بالاسكندرية في هذا الموضوع أتى فيها علي

أحدث الآراء العلمية وأودعها تجاربه

الخاصة فجماعت رسالة تستحق أن تحملها كل



ما أنزل الله بها من سلطان كمصر لابن  
تدبيرها في عينيه فلا يمضي وقت حتى يفقد  
الطفل بصره بفضل هذا الملاج الفاسد .  
يلتقم الاطفال بلعوق قذر يسمي في  
اصطلاحهم «الحومس» فيحدث التهابا  
في الفم وارتبكا في المعدة

وهذا قليل من كثير مما راه ونسمع به  
فعلي الحكومة والاهالي أن يتضافروا  
في الاكثار من انشاء عيادات للاطفال  
يصرف منها الدواء المرضى مجانا . وعلي  
الاطباء القيام بارشاد الامهات الي ما  
يجب عليهن في حفظ صحة أبنائهن وتدبير  
علاج المرضى منهم رحمة بهؤلاء الاطفال  
الذين يذهبون ضحية الجهل والاهمال ولو  
ان اكثر الامهات عندنا غير متعلمات الا  
انهن كما شاهدت يقتنعن بالبرهان الحسي  
فمنني وجدن من علاج اولادهن فائدة  
ومن نصائح الطبيب نمرة عملن بها وواظبن  
عليها خصوصا متي صرفت لمن الادوية  
مجانا فليس الجهل وحده هو علة اهمالهن  
فلذات اكبادهن بل للفقر ايضا دخل  
هم جدا

ومن الاحصائية الآتية ببيان

الاطفال الذين عولجوا بملاج اللادى كرومر

باسكندرية والزيادة المطردة عاما فعاما  
يتبين لك انه متى سهلت سبل معالجة  
الاطفال لهؤلاء الامهات علي جهلهن لا  
يتمتعن عن معالجة اولادهن  
(نصائح للامهات)

(١) — علي الام قبل كل شيء ان

تعمل بارشادات الطبيب ولا تخالف منها  
شيئا

(٢) — عليها أن ترضع الطفل في

اوقات معينة وبمقادير معلومة

(٣) — أن تعتني بتحضير الغذاء

الصناعي للطفل عند الحاجة اليه

(٤) — العناية التامة بنظافة جسم

الطفل وثيابه وفراشه وغذائه

(٥) — تدارك المرض الفجائي الذي

يطرأ علي الطفل بقدر الامكان بأن توقف

الرضاعة وتستدعي الطبيب أو تذهب الي

محل عيادة الاطفال

(٦) — عدم الاعتماد علي نفسها أو

علي ارشادات المجائز في معالجة الطفل

خصوصا عند حدوث التهاب اللوزتين بل

تستدعي الطبيب حالا خوفاً من مرض

الدفترية في مثل هذه الحالة

(٧) — كثيرا ما يحدث للاطفال

امراض في الامعاء فيجب عند حدوث  
مغس مثلا عدم التهاون به علي زعم انه  
مغس بسيط فربما كان من الامراض  
الخطيرة كالتهاب الزائدة الدودية  
«المصران الاعور»

(٨) - يحدث غالبا للاطفال اسهال  
في زمن الصيف فيجب علي الام حينئذ  
أن توقف الرضاعة ثم تعطى الطفل قليلا  
من زيت الخروع ثم تستدعي الطيب اذا  
دعت الحال

(٩) - ليس بكاء الطفل يحدث  
دائما من الجوع بل ربما كان ناشئا عن  
امراض او عن آلام أخرى فلا يجوز  
للأم ارضاع طفلها كلما بكى بل تنظر في  
سبب بكائه

(١٠) - تهوية الغرفة التي ينام فيها  
الطفل من الضروريات ولا خوف عليه  
من ذلك

(١١) - لا يجوز تعويد الاطفال  
علي أخذ الدواء الا عند الضرورة لأن  
أغلب امراض الاطفال ناشئة من عدم  
تدبير الغذاء فاذا انتظم الغذاء انتظمت  
صحة الطفل

﴿ ما يلزم للمولود المنتظر ﴾  
يلزم وضع لوازم المولود علي حدتها  
في سلة ( سبت ) او صندوق بخصص  
لهذه الاشياء فقط

أما الوازم فهي كياتني:

(١) - قليل من الابر والديبايس  
لاستعمالها عند الحاجة

(٢) - علبه تستعمل لوضع الضرور  
«البودرة»

(٣) - علبه للصابون

(٤) - مشط بسيط وفرشة للشعر

(٥) - زجاجة محتوية علي محلول

حمض البوريك لغسيل الفم والعينين

(٦) - كمية من القطن النقي للتنظيف

(٧) - كمية من الغازلين النقي

للجلد

(٨) - ترمومتر للحمى

(٩) - حرام ابيض للغطاء

(١٠) - مقص صغير

(١١) - متران من الفلانيلا البيضاء

تقطع قطعا لاستعمالها اربطة للبطن

(١٢) - أقمصه خفيفة من الشاش

من الداخل

(١٣) - بشاكير تستعمل لغطاء

المولود عند انتهائه من الحمام

( ٤ ) - وسادات صغيرة تستعمل

لوضع المولود علي الحجر او في المهد

(١٥) - جملة قطع من القماش الابيض

البسيط لاستعمالها مناشف (لغات)

ملحوظة - هذه اللغات يجب

تغييرها حالا عند ما تلوث بالبول أو

الغائط وبعد ذلك تغسل بالماء المغلي

والصابون ثم تنشف ويجب تنشيفها في

غبر غرفة المولود ، وبعد نزعها عن

المولود يلزم الأم أو المربية غسل يديها مع

أظفرها جيدا قبل أن تلمس المولود

﴿ الحبل السري ﴾

بعد نزول المولود يربط الحبل السري

علي بعد سنتيمتر واحد من البطن ويربط

أيضاً علي بعد سنتيمترين من المقعدة

الاولي ثم يقطع الحبل بين العقدين

برأسه مقص صغير ثم يوضع علي السرة

قطعة من القماش المعقم وتبقي علي هذه

الحالة الي ان تنفصل القطعة المربطة وهي

تنفصل في الغالب من اليوم الرابع الي

اليوم السابع . ثم بعد ذلك يوضع علي

السرة قليل من البودرة المكونة من حمض

السلاسليك مع النشاء أو قليل من البزموت

لتجفيف ثم يوضع فوق ذلك قطعة من

القماش المعقم وتثبت هذه علي البطن

برأسه رباط البطن ( القباط ) الذي

فأذنته منع الفتق السري

﴿ غسل المولود بعد الولادة ﴾

بعد قطع الحبل السري يلزم غسل

عيني المولود بمحلول حمض البوريك أو

بوضع نقطتين من محلول نترات الفضة

في كل عين بنسبة واحد في المائة ان كانت

الأم عندها مواد صديديّة في المهبل ثم

يدهن الجسم بقليل من الزيت وذلك

لفصل المواد الجينية الموجودة علي جسم

المولود ثم بعد ذلك يعمل حمام ساخن

بدرجة ٢٧٤٥ سنتيغراد وينسل الفم

وتستخرج منه المواد الخاطية برأسه

الاصبع السبابة ملفوفا عليه قطعة من

الشاش

﴿ الملابس ﴾

يلزم أن تكون ملابس المولود خفيفة

ناعمة لكيلا تهيج الجلد وتكون واسعة

بحيث يمكن المولود من تحريك أعضائه

بكل سهولة ، ولا يلزم ربط ساعديه علي

جنبه رباطاً شديداً لأن ذلك يعيق

التنفس . ويتنصير في الملابس علي استعمال

القميص من الداخل ثم يلف بحزام البطن في الأشهر الأولى من عمره ويمكن استعمال الحزام بعد هذه المدة إذا كان الطفل نحيفاً ثم يلبس تنورة بسيطة ثم قفطاناً أبيض ثم يلف بالمتزر . ويلزم أن تكون الأرجل دافئة لأن برودة الأقدام تحدث مغسا واضطراباً في الجهاز الهضمي . ويمكن تخفيف هذه الملابس أو تثقيفها بحسب حالة الطقس

يستحسن لبس الأحذية (المراكيب) عند الخروج إلا إذا كان الطقس حاراً . وملابس الطفل في الليل تكون كما في النهار إنما يلزم أن تكون واسعة للدرجة يمكن الموالود من تحريك أعضائه بدون صعوبة ولا يستحسن الاكتثار من الغطاء في الليل لأنه يقطع النوم وخصوصاً إذا كان الطفل نحيفاً

( الاعتناء بالعينين )

يلزم غسل عيني الموالود بمحلول حمض البوريك المشبع في الأيام الأولى كل يوم عند استحمامه ويجب حفظهما من الضوء

( نظافة الفم )

يلزم تنظيف فم الموالود الجديد كل صباح بقطعة من الشاش الناعم تلف على

السبابة ونغمس في الماء المغلي وعند ظهور القلاع في الفم أي القرح البيضاء يلزم غسل الفم بعد كل رضعة بمحلول بيكربونات الصودا علي حدته أو البوراكس مع الجليسرين بنسبة واحد من الأول علي ستة من الثاني ولا يلزم استعمال القوة في الغسل

( الاعتناء بالجلد )

جلد الموالود ناعم رقيق فيلزم الاعتناء به لكيلا يحدث التهابات او امراض جلدية مثل الاكزيما ونحوها . ويلزم نظافة الجلد بالفسيل كما سيأتي بعد عند الكلام علي الحمامات

عند تلوث اللثام يلزم تغييرها حالا بدن تأخير ثم نوضع بدرجة بسيطة كانشاء بين طيات الجلد في الرقبة وبين الإخاذين ونحت الأبطان وحول أعضاء التناسل

( أعضاء التناسل )

في الذكور يلزم غسل ما بين القلفة (الجلد) والحشفة (الرأس) عند كل حمام لان هناك تراكم الوساخ وإذا كان هناك التصاق بين الأثمين فيمزق هذا الالتصاق بجذب القلفة الي الوراء حتي تبرز الحشفة

الي الخارج

وفي الاناث يلزم تنظيف أعضاء التناسل أيضا عند كل حمام لمنع تراكم الوساخ ومنع حدوث التهابات المهبل ( الاستحمام )

يلزم عمل الحمام في غرفة دافئة مغلقة نوافذها ويبدأ به من يوم الولادة فيوضع الطفل في حوض صغير من الزنك مملوء بالماء الساخن بدرجة بين ٢٥ سنتجراد و ٣٨ ولا يلزم الاقتراب من السرعة الا بعد سقوطها كما ابنت سابقا. وتكون مدة الاستحمام من دقيقتين الي ثلاث ولا يلزم حك الجلد بشدة لتلايلتهب. وعند باوغ المولود أربعة شهور تزداد مدة الاستحمام الي خمس دقائق ودرجة حرارته تكون ٣٢ سنتجراد الي ٣٥ سنتجراد وعند بلوغه السنة الأولى تكون درجة حرارة الحمام في الابتداء ٣٥ سنتجراد ثم تبرد تدريجيا بصب الماء البارد حتي تصبح ٢٦ سنتجراد ويدلك الطفل باليد أثناء وجوده في الحمام. وعند انتهاء الحمام ينشف الطفل جيدا ويسرع انزائده بواسطة بشكير ناعم ثم يوضع الدرور ( البودره ) بين طيات الجلد

لا يلزم استعمال الاسفنج في الحمام لأنه غير نظيف ولا يلزم وجوده بين الادوات التي تستعمل للمولود. وأحسن وقت لعمل الحمام يكون قبل النوم ليلا كثيرا ما نسأل عن استعمال الماء البارد للاطفال فأقول انه لا بأس من استعماله بطريقة أخذ الدرش. فقد قال الدكتور ( Kelery ) في معالجة الاطفال يستعمل الماء البارد للاطفال الذين يبلغ عمرهم ثلاث سنين فما فوق بوقوف الطفل في الماء الساخن لغاية الكعبين ثم يفتح الدرش ويجب أن يكون الرأس مغطي بجلد أو فرش مخصص لهذا الغرض ثم عند الانتهاء ينشف الجسم جيدا بواسطة بشكير خشن

ملحوظة - من الاعتقاد الفاسد ان بعض الامهات يأمين بتاغسل أولادهن اذا كان الوالدان مصابين بالزهري فهذه عادة يجب استئصالها والأضرت بصحة الطفل

( التطعيم )

يجب تطعيم كل طفل بدون استثناء مادام في صحة جيدة. وكما كان الطفل صغيرا عند التطعيم كلما ضمت الاعراض

في الليل فينام الطفل عادة وهو في سن  
السنتين او الثلاث من الساعة العاشرة مساء  
الي الصباح بدون أن يقوم للتبول الا ان  
هذا النظام يختل اذا اعتاد الطفل  
الأكل ليلا فيقطع نومه وربما يبول علي  
نفسه

يلزم تعويده أيضا التغوط في  
( القصرية ) وهو في سن الثلاثة اشهور  
ويستحسن استعمال القصرية بعد الغذاء  
حتى يأتي وقت يتعود الطفل فيه علي قضاء  
حاجته في اوقات معلومة ولا يلوث اللفات  
( الاعتناء بالمجموع العصبي )

الاعتناء بالمجموع العصبي مهمل جدا  
فلو علم الوالدان ان اعظم وقت ينمو  
فيه مخ الطفل هو في السنتين الاوليين  
من عمره لحافظا علي الطفل غاية التحفظ  
فوالحالة هذه لا يلزم تهيبج او ازعاج  
الاطفال بملاعبتهم ومداعبتهم باصوات  
شديدة مؤثرة كما يري فيجبرونهم علي كثرة  
الحركة والانفعال لكي يضحكوهم فكل  
ذلك يؤثر علي المجموع العصبي وعاقبته  
وخيمة ، فللكي ينمو المنيح والمجموع العصبي  
بصحة جيدة يلزم السكون التام للاطفال  
وهم في السنة الاولى علي الأقل من عمرهم

التي تنجم عنه ولا يلزم تأخير التطعيم الي  
ما بعد الخمسة اشهور وعندنا هنا يجازى  
كل من تأخر الي ما بعد الثلاثة اشهور من  
عمر الطفل : ولا يلزم عمل التطعيم أثناء  
التسنين

كثيراً ما نسأل عن وقت التطعيم  
للمرة الثانية فأقول :

قال الدكتور (Halt) في امراض  
الاطفال انه لا يمكن البت في تقدير الوقت  
الذي عنده ينتهي زمن الوقاية من  
الجدري بعد عمل التطعيم الاول ولكن  
اتفق العلماء علي انه يجب التطعيم في سن  
الطفولة مرة ثم عند البلوغ مرة أخرى  
ثم أخيراً عند بلوغ العشرين أو الخمسة  
والعشرين وبعضهم بشدد في عمل التطعيم  
للمرة الثانية في سن السبع سنين . وعلي  
أى الحالات يجب التطعيم عند انتشار  
مرض الجدري في المدينة لكل واحد لم  
يطعم منذ خمس سنوات

( تعود الاطفال )

( أوقات التبول والتغوط )

يمكن تعويد الطفل وهو في السنة  
الاولي من عمره ابداء أي اشارة عند  
ما يريد ان يبول أو يتغوط في النهار. اما

## ( تنزه الطفل )

التنزه يتوقف علي الطقس والفصل وعمر الطفل . فان كان الصيف وكان الهواء منتدلاً فلا مانع من خروج الطفل وهو في نهاية الاسبوع الأول من عمره . أما في فصل الربيع والخريف فلا يستحسن خروجه الا بعد بلوغه شهراً وعند الخروج يلزم أن يغطي رأسه ويسدل علي وجهه قطعة من الشاي الأبيض لمنع الذباب وتأثير ضوء الشمس علي عينيه

أما الذين يولدون في فصل الشتاء فيلزم تعويدهم شيئاً فشيئاً علي الخروج وذلك بمحفظهم في غرفة كبيرة يغلاق بابها وتفتح شبابيكها ويلبس الطفل وهو في الغرفة الملابس التي يلبسها كالأولاد مستعداً للخروج وبمكث هكذا في الغرفة ساعة أو ساعتين كل يوم . وبعد استمراره علي هذه الحالة اسبوعاً أو اسبوعين يمكنه الخروج للتنزه ولا ضرر عليه

وفي زمن الصيف في وسط النهار أي عند اشتداد حرارة الشمس يلزم أن يكون الطفل في أكبر غرفة من المنزل وتفتح شبابيكها من جهة واحدة ويغلاق بابها لمنع حدوث تيار الهواء الذي يضر بصحته

ثم يوضع في عربة ويحجر في الأوضة لمدة ساعة أو ساعتين وهكذا يتعود الطفل تدريجياً علي مقابلة تغيرات الطقس من وقت لآخر فتقل النزلات عنده ويصبح قوياً ويلزم التحفظ والاعتناء بالاطفال النحفاء للضعفاء في فصل الشتاء لأنهم لا يقدرون علي مقاومة الطقس كالأصحاء منهم

## ( نوم الطفل )

كل طفل ينام جيداً فهو في صحة جيدة . والنوم المنتقطع علامة علي اعتلال في الصحة خصوصاً اختلال الجهاز الهضمي او الجوع  
ينام الطفل الصحيح في الايام الاولي من عمره ليلاً ونهاراً بدون انقطاع في الغالب الا عند استيقاظه للرضاعة . وعند بلوغه الشهر الاول ينام ٢٢ ساعة من الاربعة والعشرين وفي الشهر الثاني والثالث ينام عشرين ساعة . وفي الشهر السادس يلزم ان ينام من الساعة السادسة مساء الي السادسة صباحاً أي اثنتي عشرة ساعة بدون انقطاع الا عند اطعامه وأن ينام ساعتين في الصباح ومثلهما بعد الظهر ويمكنه التعود علي نوم الليل كله أي الاثني

عشرة ساعة كما تقدم الي أن يبلغ السنة السادسة. اما في النهار فيقل نومه تدريجيا كلما كبر . ففي السنة الأولى يكفي أن ينام ساعة في الصبح واثنين بمد الظهر وفي السنة الثانية يمكنه الاستمرار علي النوم بمد الظهر فقط الي أن يبلغ السادسة وخصوصاً اذا كان الطفل محيفاً . اما سنة (نومة) الصبح فيمكن الاستغناء عنها فاذا تعود الاطفال هذا الترتيب الطبيعي من يوم ولادتهم سهل علي الأم تربيتهم واصبحوا أقوىاء أصحاء . فما علي الأم اذا أرادت ان ينام ولدها الا ان تضعه في مهده علي فراش ناعم وفي غرفة محجوب نورها بواسطة الستارة بعيدة عن كل ضراب ولا يلزم استعمال اى واسطة لجلب النوم قهراً كما يفعل بعض الامهات فتصبح عادة ملازمة للطفل لا يمكنه البعد عنها . فلا يلزم هز الطفل وهو في مهده أو علي الحجر أو يكون محمولاً علي الاذرع أو يعطي ثدي امه أو ثدياً صناعياً « فقد حدث ان أطفالاً ماتوا بالامفسكيا - الاختناق - من نومهم والثدي في فمهم » كل ذلك لجلب النوم قهراً حتي لو نام الطفل باحدى هذه الوسائط و ارادت

الوالدة وضعه في فراشه استيقظ في الحال طالبا الرجوع الي ما كان عليه قبل وضعه في الفراش

فتعود الطفل النظام في النوم مهم كتعوده نظامه في غذائه « البكاء »

البكاء للاطفال ينفعهم ولا يضرهم فهو تمرين طبيعي مفيد لهم . وعند البكاء يتنفس الطفل طويلاً فيستنشق الهواء الذي ينقي الدم بواسطة الأوكسيجين الموجود فيه وتتحرك الاعضاء والامعاء فيحصل التبرز بكل سهولة

البكاء في الحقيقة هو لغة المولود ويكون مصحوباً بعلامات يستدل منها علي مطلوبه وحاجاته ويكون البكاء بسبب الجوع أو الالم علي العموم أو الخوف أو الحر أو البرد أو عدم انتظام الملابس أو تلوث اللغات

فصياح الطفل بسبب الجوع يتبدىء واطنائم بزداد تدريجياً الي ان يصير عالياً حاداً يفتح فيه طالبا الرضاعة واذا أعطى له الثدي يأخذه بتلف ثم يسكت في الحال . واذا كان الصياح لالم أو مرض أو مفص فيكون عالياً حاداً محرقاً ويمكث الطفل



ساعة أو ساعتين في البكاء بدون انقطاع الي ان بزول السبب أو يسكت من نفسه لعدم قدرته علي الاستمرار علي البكاء. فعلاج البكاء حينئذ زوال اسبابه. اما الاطفال الذين يبكون لمجرد الهم والاعب فلا علاج لهم الا التنقيف والتهديب ( غرفة الطفل )

يلزم ان يكون للطفل غرفة خصوصية كبيرة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون بعيدة عن كل ضوضاء ويلزم ان يكون فراشها بسيطاً جداً فلا يستعمل فيها بسط ولا حصير بل تكون ارضها من الخشب وان لم يكن ذلك فلا بأس من فرشها بالشمع لكي تكون سهلة التنظيف. وان نحوي علي كرسيين فقط وطاولة من الخشب والمهد الذي ينام فيه الطفل اعنى أن كل شيء في هذه الغرفة يجب ان يكون بسيطاً سهو له غسله وتنظيفه ولا يستعمل لتنظيفها المكنسة بل المسح علي الدوام بخرقة مبنلة الماء لكيلا يثور الغبار في القاعة ويلزم وجود شباكين فيها علي الأقل للهوية فتفتح ساعتين كل يوم أثناء النهار وكل وقت لا يكون فيه الطفل موجوداً في الغرفة ثم نهوي قليلاً قبل نومه ايلاً. ولا

يلزم تعليق الاغذات في هذه الغرفة لتنشيفها ويجب وضع ستارة علي كل شباك لكي يحجب الضوء عند نوم الطفل ( المربية « القداة » )

في بعض الأحيان تستعين الأم بمربية تربية ولدها وخصوصاً عند الغنيات وحيث أن هذه المساعدة أو المربية تلازم الطفل في غدواته وروحانه فيشترط فيها ان تكون ذات عقل سليم وجسم صحيح وتبلغ من العمر الوسط

يجب قبل استخدامها أن تفحص فحوصاً طيباً فاذا وجد انها خالية من الامراض خصوصاً مرض السل بأنواعه والزهرى بأشكاله ومرض الفم كتهويس في الاسنان فلامانع من استخدامها. أما مرض السيلان فمن الصعب علي الطبيب اكتشافه فعلي الأم والحالة هذه ان تساعد الطبيب في اكتشاف هذا المرض وذلك بملاحظتها سرراً. فان شاهدت منها افرازاً في المهبل فما عليها الا أن تحبب الطبيب في الحال وعلي الطبيب ان يفحص هذا الافراز فاذا وجد انه يحتوي علي مكروب السيلان فيجب عند ذلك ابعادها عن الطفل في الحال

( تقبيل الطفل « البوس » )

تقبيل الطفل عادة قبيحة ومضرة ولو عرف الوالدان مقدار الضرر الذي ينجم عن هذه العادة الخبيثة لاهملها في الحال . فيجب عليهما ان يكونا القدوة الاولى في عدم تقبيل اولادهما وبعد ذلك يجب ان تعطي الأوامر الشديدة لجميع من في المنزل بترك هذه العادة وان يهدد الخدم بالرفق اذا لوحظ انهم يقبلون الأطفال وان كان ولا بد من التقبيل فلا حرج ولا جناح من تقبيلهم في رؤوسهم أو في جباههم . لو تعلم الأمهات انه موجود في فمنا آلاف المكروبات لما أقبلن علي هذه العادة . فلا يلزم والحالة هذه تقبيل الأطفال في ايديهم او في فمهم مباشرة لان معظمهم يضمون ايديهم في فمهم وعند ذلك تكون الأيدي واسطة لنقل العدوى من الكبير الي الطفل البريء . فأى جنابة أكبر من اعطاء الطفل مرضا كمرض السل او الزهري أو الحصبة او القرمزية او السعال الديكي ( ملحوظة ) — يجوز ان بعض العادات تكون مفيدة وان كانت في الحقيقة قاسية فمثلها ان السواد الأعظم من الامهات

هنا يمتقدون أن تقبيل الأطفال في فمهم بسيل اللعاب بكثرة ( الريالة ) فأنا أمدح هذه العادة اذا اتبعنها

( حمل الطفل )

من ضمن أسباب اعوجاج العمود الفقري ( ساسلة الظهر ) التي نشاهده عند الطفل حمله وهو صغير علي الاذرع أو الركبتيين بدون حماية ظهره

ومعلوم ان فقرات الظهر واربعضها لم تبلغ درجة النمو الكامل في الأشهر الاولى من عمر الطفل فلا يمكنها أن تتحمل ثقل الرأس والجسم . فاذا اريد حمل الطفل وهو صغير يجب وضعه في سل مستطيل مفروش بحرام وفيه وسادة صغيرة لقاده وعند ما يبلغ الستة شهور اى عند ما يمكنه ان يجلس منفردا يلزم وضع وسادة ايضا وراء ظهره

( التسنين )

يبدأ بزور اسنان اللبن وعددها عشرون من سن الستة الشهور الي التسعة وتنتهي عند سن الثلاثين شهراً تقريباً ترتيب الزور يؤخذ من الجدول الآتي من كتاب الدكتور (Halt) في امراض الأطفال :

نوع الاسنان	تاريخ الظهور
سنان قاطعان مركزيان في الفك السفلي	من الشهر السادس الي التاسع
أربع قواطع في الفك العلوي قاطعان	» » الثامن الي الشهر ١٢
جنبيان في الفك السفلي وأربعة أضراس أمامية	» » ١٢ » » ٢٥
أربعة أنياب	» » ١٨ » » ٢٤
أربعة أضراس خلفية	» » ٢٤ » » ٣٠

﴿ أعراض التسنين ﴾

التسنين امر طبيعي وربما يحصل بدون اعراض للطفل ولكنه في الغالب يسبب ارتفاعا في الحرارة من درجة الى درجتين او اكثر مع انقلاب في المزاج وتبيح في الاعصاب وفقد الشهية واختلال في الجهاز الهضمي كالقي والاسهال فيجب علي الأم عند حدوث مثل هذه الاعراض أن تعتني بتنظيم أوقات الغذاء مع تقليل نوب الرضاعة وتخفيف الابن باعطاء الطفل قليلا من الماء قبل ارضاعه او خلط الماء مع ابن اجنبي ان كان لا يرضع من ابن امه او مرضعة

طفا الشيء فوق الماء يطفو

طافوا علاه

الطقتسر الطريقة

الطفاطة صوت المحارة

الاعتناء بالاسنان — يجب تعليم الاطفال وهم في سن التسنين كيف ينظفون اسنانهم وذلك بتغميس قطع من الشاش تلف علي السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة ٢٠ في المائة ووسع بها الاسنان والثة او يستعمل ذلك المحلول كضمضة اذا امكن ومن بعد التسنين يلزم تعويدهم علي استعمال فرش الاسنان اللينة مع المساحيق المنظفة والمطهرة للاسنان يلزم فحص اسنان الابن كل ستة شهور بواسطة حكيم الاسنان لكي تعالج كل سن توجد مائلة الي التلف لكي يكون سقوطها طبيعيا لا بمرض وتسقط اسنان الابن (التبديل) ما بين السنة السادسة والثامنة ثم تظهر الاسنان الثابتة وعددها اثنان وثلاثون سنا وتنتهي في سن العشرين تقريبا

﴿طالبه﴾ يطلب طالباً حاول وجوده

وأخذه

(طالبه) مطالبة وطلاباً . طلبه بحق

له عليه

(تطلب الشيء) وأطلبه طلبه

(الطلبية) ما يطلب

(الطلبية) ما طلبته من شيء

(الطلب) الكثير الطالب

﴿عبد المطلب﴾ بن هاشم هو

جد النبي صلى الله عليه وسلم كان من

حكاه قريش وساداتها . كان قد حرم الحخر

علي نفسه في الجاهلية وهو أول من تعبد

بفرا حراء الأيالي ذوات العدد . فكان إذا

جاء رمضان صممه لتخلي عن الناس

والتفكر في جلال الله

وكان من جوده انه يطعم الطير

والوحوش من رؤس الجبال ولذلك سمي مطعم

الطير . ويدعي الفياض لجوده

ولد وفي رأسه شبيهة فليل له شبيهة الحد

كان مفزع قريش في النوائب وكان

شريفهم وسيدهم عاش مائة وأربعين سنة

انتهت اليه رئاسة قريش بعد عمه

المطاب . رفض في آخر عمره عبادة

الإصنام ووحيد الله

وكان من سيرته الوفاء بالندى وانع

من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي

عن وأد البنات ونحرهم الحخر والزنا وأن لا

يطوف بالبيت عريان

كان نديبه في الجاهلية حرب بن أمية

ابن عبد شمس والد أبي سفيان والد معاوية

كان أبو طالب يكرم النبي صلى الله

عليه وسلم ويطعمه وهو صغير وبقول ان

لا يني هذا شأناً عظيماً ذلك مما كان يسمعه

من الكهان والرهبان قبل مولده وبمده

كان عبد المطاب مدظلاً في قريش

فكأوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس

ويعتصم حوله رؤساء قريش ولا يستطيع

أحد أن يجلس علي فراشه ولا أن يأتى بدمه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو

صغير بزاحم الناس فيدخل حتي يجلس

بجنب جده عبد المطلب وربما جاء قبل

جده فجلس علي فراشه . فإذا أراد أحد

من أصحابه أن يلمسه بزجره عبد المطاب

ويقول دعوه ان له لشأناً ثم يجلسه عليه

ويعسح ظهره ويسره ما يراه يصنع

وعن ابن عباس ان عبد المطاب

كان يقول لهم : دعوا ابني يجلس فإنه

يخس من نفسه بشيء وأرجو أن يبلغ من

الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده .  
فكانوا بعد ذلك لا يردون عنه حضر عبد  
المطلب أو غاب

ولما مات عبد الله بن عبد المطلب  
والد النبي صلى الله عليه وسلم كفله جده  
عبد المطلب فكان يحبه ويحسن اليه .  
فلما بلغ النبي ثمانين سنين وقيل أقل وقيل  
أكثر مات جده وأوصى به الي عمه شقيق  
أبيه أبي طالب

﴿ أبو طالب ﴾ هو ابن عبد المطلب  
عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان مثل أبيه  
من الاستقامة وحسن السيرة بالمكان الارتفاع  
وهو ممن حرم الخمر علي نفسه في الجاهلية  
وكان أبو طالب بحب النبي صلى الله  
عليه وسلم حبا شديداً فكان لا ينيجه الا  
بجانبه ويخصه باطيب الطعام

كان أبو طالب مقلداً من المال فكان  
عياه اذا اكوا وحدهم جميعاً أو فرادي  
لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله  
عليه وسلم شبعوا فكان أبو طالب اذا اراد  
ان يذهبهم أو يمشيهم يقول لهم كما انتم  
حتي يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون ويفضلون  
من طعامهم

واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال العقب  
أي القدح من الخشب فيشربون منه  
فيرون من عند آخرهم أي جميعهم من  
العقب الواحد . فيقول له عبد المطلب  
انك لمبارك

وكان أبو طالب يقرب الي الصبيان  
اول بكرة النهار شيئاً يأكلونه فيجاسون  
وينتهبون فيكف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يده ولا ينتهب معهم تكرامته  
واستحياء ونزاهة نفس فلما رأى ذلك أبو  
طالب عزل له طعاما علي حدته  
ولا يتأني هذا ما قبله لأنه يجوز ان  
يكون ذلك خاصاً بما يحضر في البكرة دون  
الغداء والعشاء

اخرج ابن عساكر عن جلمة بن  
عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة  
من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول  
اعمدوا للات والعزى وقائل يقول مناة  
الثالثة الأخرى ، فقال شيخ وسيم حسن  
الوجه جيد الرأي اني تؤفكون وفيكم باقية  
ابراهيم وسلالة ابراهيم . قالوا كأنك  
عزيت أبو طالب ؟ فقال ايها فناموا بأجمعهم  
فقامت معهم فدققتنا الباب عليه فخرج الينا

فثاروا اليه، فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي  
وأجذب العيال فهل فاستسق  
فخرج ابو طالب ومعه غلام هو النبي  
صلي الله عليه وسلم كأنه شمس دجن نجمت  
عنها صحابة قتياء وحوله اغيطة فأخذته  
ابو طالب فألصق ظهر الغلام بالكعبة رلاذ  
الغلام أي اشار بأصبعه الى السماء كالمضرع  
الملتجئ، وما في السماء قزعة، فأقبل السحاب  
من ههنا وههنا واغردق الوادي أي امطر  
وكثر مطره واخصب النادي والبادي وفي  
هذا بقول ابو طالب يذكر رقر يشا حين  
تمالوا على اذيته صلي الله عليه وسلم بعد  
البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من  
صغره:

وابيض يستسقي الغمام بوجهه  
تمال اليتامي عصمة للأراامل  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم  
فهم عنده من نعمة وفواضل  
ويروي ان هذه الايات من قصيدة  
لأبي طالب قالها في النبي صلي الله عليه  
وسلم وهي:  
ولما رأيت القوم لا ود عندهم  
وقد قطعوا كل العربي والوسائل

وقد جاهرونا بالعداوة والأذي  
وقد طأوعوا أمر العدو المزابل  
وقد حالفوا قوما علينا أظنة  
بعضون غيظا خلفنا بلا تأمل  
صبرت لهم نفسي بسمرام ممحمة  
وأبيض غضب من نراث المقاول  
أعبد مناف أنتم خير قومه كم  
قلا تشركواني امرم كل واغل  
فقد خفت ان لم يصلح الله امرم  
تكونوا كما كانت أحاديث وائل  
اعوذ برب الناس من كل طاعن  
علينا بسوء أو ملح يياطل  
ومن كاشح يسي لنا بمعية  
ومن ماحق في الدين ما لم يحاول  
ونور ومن أرسى ثبيراً مكانه  
وراق لسبر في حراء ونزل  
وبالبيت حق البيت من بطن مكة  
وبالله ان الله ليس بغافل  
كذبتم وبيت الله نبذى محمداً  
ولما نطاعن دونه ونناضل  
ونسلمه حتي نصرغ حوله  
وتذهل عن أبنائنا والحلائل  
قال الزرقاني وما أحلي ما قاله في  
ختامها عن ابن اسحق:

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد  
 وأحبيته دأب المحب الموصل  
 فمن مثله في الناس أي مؤمل  
 إذا قاسه الحكم عند النفاضل  
 حلیم رشید عالم غیر طائش  
 يوالى إلهها ليس عنه بغافل  
 فوالله لولا أن اجيء بسببة  
 تجر علي أشياخنا في المحافل  
 لكنا أتبعناه علي كل حالة  
 من الدهر جد غير قول التهازل  
 لقد علموا أن ابنتنا لا مكذب  
 لدينا ولا يعني بقول الأباطل  
 فأصبح فينا أحمد في أرومة  
 تقصر عنها سورة المنطاول  
 حدثت بنفسه دونه وحميته  
 ودافعت عنه بالدرى والكلاكل  
 هذه القصيدة عزيت الي أبي طالب  
 عم النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا ترى  
 عليها عبقة من الكلام العربي الصحيح  
 وعليها من آثار التكلف ما عليها فلا يبعد  
 أنها من وضع الوضاعين . نعم روي أن  
 أبا طالب حمي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصبر علي هجر قریش ومشاداتها ولم يسلمه  
 لأعدائه الذين حاولوا أن يأخذوه منه

ولكن لا نظن أن هذه الحماية تشعدي حماية  
 العم لابن أخيه في أوقات الشدة  
 وقد تمسك الشيعة بهذه القصيدة  
 واحتجوا بها علي أن أبا طالب كان مسلماً  
 وألف علي بن حمزة البصرى الرافضى جزءاً  
 جمع فيه شعر أبي طالب وقال انه كان  
 مسلماً وانه مات علي الاسلام . ثم قال  
 وزعمت الحشوية أنه مات كافراً وأنهم  
 بذلك يستجيزون لعنه . ثم بالغ في سبهم  
 والرد عليهم  
 قال الحافظ بن حجر ان علي بن حمزة  
 قد اذكر في هذا الجزء من الأحاديث  
 الواهية الدالة علي اسلام أبي طالب ولا  
 يثبت شيء من ذلك واستدل لدعواه بما  
 لا دلالة فيه  
 والحاصل ان مذهب اهل السنة من  
 المذاهب الاربعة عدم اسلامه وانقياده  
 علي حسب ما نطق به القرآن وجاءت به  
 السنة وان كان عنده تصديق قلبي بنبوته  
 فان ذلك غير نافع بدون الانقياد الظاهري  
 روي البخاري ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يقول له عندهم وته قبل الغرغرة  
 يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك  
 بها الشفاعة ، وفي رواية احاج ، وفي رواية

اشهد لك بها عند الله ، وفي رواية يوم  
القيامة. فلما رأى أبو طالب حرص النبي  
صلي الله عليه وسلم علي إيمانه قل له يا ابن  
اخى لولا مخافة قول قريش انى انما قلتها  
جزعا من الموت لقلتها ولو قلتها لا اقولها  
الا لا مسرك بها

وقيل فلما تقارب من ابي طالب الموت  
نظر اليه العباس فرآه بحرك شفقيه فأصغى  
اليه بأذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال  
اخى الحكمة التى امرته بها ولم يصرح  
العباس بلفظ لاله الا الله لكونه لم يكن  
قد اسلم حينئذ

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم  
لم اسمع

وفي رواية قال العباس انه اسلم عند  
الموت

وهذا احتج الرافضة ومن تبعهم علي  
اصلامه

لكن اجاب عنه القائلون بعدم اسلامه  
بان شهادة العباس لأبي طالب بالاسلام  
مردودة لكون العباس شهد بها في حال  
كفره قبل ان يسلم . مع ان الاحاديث  
الصحيحة الثابتة في البخاري وغيره قد  
اثبتت لأبي طالب الوفاة علي الكفر

فقد روى البخارى من حديث سعيد  
ابن المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما  
حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلي الله عليه  
وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن ابي امية  
ابن المغيرة المخزومي فقال اى عم قل لاله  
الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال  
ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب أنرغب  
عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يردانه حتى  
قال ابو طالب آخر ما كلمهم به هو علي ملة  
عبد المطلب. وأبي ان يقول لاله الا الله  
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم والله  
لا استغفرن لك ما لم أنه عنك فانزل الله  
تمالي : ما كان للذي والذين آمنوا ان  
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى  
وأزل الله ايضا في ابي طالب خطابا  
لرسول الله صلي الله عليه وسلم انك لا تهدي  
من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء  
وفي صحيح البخارى ومسلم عن العباس  
انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان  
ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويفض  
لك فهل ينفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته  
في غمرات من النار فأخرجته الي ضحضاح  
وهو مارق من الماء علي وجه الارض الي  
نحو الكعبين فاستعبر لل نار



وفي رواية لولا انا لكان في الدرك  
الاسفل من النار

وعن علي رضي الله عنه قال لما مات  
ابوطالب أخبرت النبي صلى الله عليه  
وسلم بموته نبكي وقال اذهب فاغسله وكفنه  
وواره غفر الله له ورحمه

ومما يؤثر عن أبي طالب أنه كان يقول  
اني لا أعلم ان ما يقول ابن اخي حق ولولا  
أخاف ان يعيرني نساء قريش لانبعته

رويت لابي طالب اشعار كثيرة في  
هذا المعنى كقوله حين اجتمعت قريش  
وجاؤا بعمارة بن الوليد وقالوا له خذه بدل  
محمد ويكون كالابن لك واعطه محمد أنقله  
فقال ما انصفتموني باممشر قريش أخذ  
ابنكم اريه واعطيكم ابني تقتلونهم قال:

والله ان يصلوا اليك بجمعهم

حتي أوسد في التراب دفينا  
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة

وابشر بذلك وقر منك عيوننا  
ودعوتني وعلمت انك ناصحي

ولقد دعوت وكنث ثم امينا  
لولا المسبة او حذار ملامة

لوجدتني ممحا بذلك مينا

توفي ابوطالب سنة عشر من النبوة

ابوطالب المسكي هو ابوطالب  
محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ  
المكي صاحب كتاب قوت القلوب

كان صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم  
في الجامع وله مصنوعات في التوحيد ولم يكن  
من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل  
وسكن مكة فنسب اليها وكان يتريض  
كثيرا حتي قيل انه هجر الطعام زمانا  
واقنصر علي أكل الحشائش المباحة  
فاخضر جلده من كثرة تناولها

لقي جماعة من مشايخ الحديث وعلم  
الطريقة وأخذ عنهم ودخل البصرة بعد  
 وفاة ابي الحسن بن سالم فأنتمى الي مقالته  
وقدم بغداد فوعظ الناس فخالطني  
كلامه فتركوه وهجروه

قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب  
الانسان أن ابا طالب المسكي المذكور لما  
دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجالس  
الوعظ خالط في كلامه وحفظ عنه انه قال:  
ليس علي الخلقين أضر من الخالق فيبدعه  
الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد  
ذلك وله كتب في التوحيد

توفي سنة (٣٨٦) هـ

طلح الرجل يطلق تلاحا

فسد

(طسح البعير) نعيب

(الطالح) ضد الصالح

(الطلاح) ضد الصلاح

﴿الطيلس﴾ والطيلسان كساء

مدور اخضر لا اسفل له يلبسه العلماء

واصله من المعجم

﴿طاسم﴾ الساحر كتب

الطلامم

(الطيسم واليطاسم) هو تاسط

القوى السماوية الفعالة على القوى الارضية

المنفصلة بواسطة خطوط واوراق يعرفها

المشتغلون بهذا الفن

كان علم الطلاسم يشتغل به المصريون

القدماء والبابليون والكلدانيون

والسريانيون وكان له عندم المؤلفات

الكثيرة

قال ابن خلدون في مقدمته: « ولم

يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل

الفلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل فأخذ

الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعوا

بعده ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب

السبعة وكتاب طمطم الهندي في صور

الدرج والكواكب وغيرهم

ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان

كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب

القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غير هامن التاكيف

واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

لانها من توابعها لان احالة الاجسام

النوعية من صورة الي أخرى انما يكون

بالقوة النفيسة لا بالصناعة العملية فهو من

قبيل السحر كما ذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجرى

امام اهل الاندلس في التعليل والسحريات

فلخص جميع تلك الكتب وذهبها وجمع

طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم

يكتب أحد في هذا العلم بعده « انتهى

﴿طلعم﴾ الكواكب يطلم طلوفا

ومطلعا ظهر

(طلعم فلان علينا) بدا

(طلم النخل) ظهر طلعه

(طالعه) اطلم عليه وقرأه

(تطلعه) علمه ونظر الي طلعه

(اطلم الامر) علمه

(الطلمع) من النخل شيء يخرج

كأنه نملان مطبقان

(طلبة الجيش) مقدمته

(المطلع والمطلوع) موضع طلوع

الشمس

(مطلع الامر) مآناه

▶ طلائع بن زريك ◀ هو ابو

الغارات طلائع بن زريك الملقب بالملك

الصالح وزبر مصر

كان واليا بمنية بني خصيب من

اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل

صاحب مصر سبر اهل القصر الي الصالح

واستنجدوا به علي عباس وولده نصر

المتفقين علي قتلة فتوجه الصالح الي القاهرة

ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من

البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما

اسامة بن منقذ لانه كان مشار كالمها ودخل

الصالح الي القاهرة ونولي الوزارة في ايام

الفائز وانتقل بالامور وتدبير احوال الدولة

وكانت ولايته في سنة (٥٤٩) هـ وكان

فاضلا جوادا سهلا في اللقاء له شعر جيد

وله ديوان في جزأين منه قوله :

كم ذا برينا الدهر من احدائه

عبراً وفينا الصد والاعراض

نفسى المات وليس بحرى ذكره

فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا :

ومهفف عمل القوام سرت الي

اعطافه النشوات من عينيه

ماضى اللحاظ كما تماسلت يدي

سبني غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكة

في خده الفيه لا لاميه

ما الشعر دب بعارضيه وانما

اهدابه نفضت علي خديه

الناس طوع بدي وامرى نافذ

فيهم وقابي الا ن طوع يديه

فاعجب لسلطان يمم بعدله

ويجور سلطان الغرام عليه

والله لولا اسم الفرار وانه

مستقبح لقررت منه اليه

وروى ابن نجية الواعظ الدمشقي

المشهور قال انشدني طلائع بن زريك

لنفسه بمصر :

مشيبك قد نضا صبغ الشباب

وحل الباز في اوكر الغراب

تمام ومقلة الحدثان يقظي

وما ناب النوائب عنك ناب

وكيف بقاء عرك وهو كنز

وقد انفقت منه بلا حساب

وقصده المذهب عبد الله بن اسمعيل

الموصلي ومدحه بقصيدة كافية اولها:

اما كفئك تلافى في تلافيك

واست تنقم الا فرط حبيكا

وقال في مخلصها

وفيم تفضب ان قال الوشاة سلا

وانت تعلم اني است اسلوكا

لانك وسلك ان كان الذي زعموا

ولاشفي ظمأي جو دابن زركا

رلما مات الفائز وتولي العاضد استمر

الصالح علي وزارته وزادت حرمة وتزوج

العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان

العاضد نحت قبضته وفي أسره فلما طال

عليه ذلك احتال علي قتله فانفق مع قوم

من جنود الدرلة يقال لهم اولاد الراعي

وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في

القصر بجاسون فيه مستخفين فاذا مر بهم

الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقدموا له ليلة

وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه

فأراد احدهم ان يفتح غلق الباب فأغلقه

وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة

ثم جاسوا له يوما آخر فدخل القصر

نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحا عديدة

بعضها في رأسه ووقع الصوت فمداد صحابه

اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الي داره

مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات

سنة (٥٥٦) وخرجت الخلع لولده العادل

محيي الدين رريك يوم وفاة ابيه وكنيته

أبرشجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل

الناصر ولما مات طلائع رثاه الفقيه حمارة

البنبي بقصيدة اولها:

أني أهل ذا النادي عليم أسائله

فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحسد الصم عنده

ويذهل واعيه وبخر من قائله

فهل من جواب يستغيث به المنني

ويعلو علي حق المصيبة باطله

وقدر ابني من شاهد الحال انني

أرى اللست منصوبا وما فيه كافله

فهل غاب عنه واستناب سليله

ام اختار هجرا لا برجي نواصله

فاني اري فوق الوجوه كآبة

تدل علي ان الوجوه نواكله

ومنها:

دعوني فها هذا اوان بكائه

سيأتكم طل البكاء ووابله

ولا تنكروا حزني عليه فانني

تقشع عني وابل كنت آمله

ولم لانبيكه ونسب فقده

وأولادنا أيتامه وأرامله

في البيت شعري بعد حسن فماله

وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله

أيكرم مشوى ضيفكم وغربكم

فيمكث أم تطوي بين مراحلها

طَلِيفٌ ◀ دمه ذهب طَلِيفاً أي

هدراً

طَلَّقَتْ ◀ المرأة من زوجها تطلق

طالقا. بانث فهي طالق

( طَلَّقَتْ تَطْلُقُ طالقا ) بانث

( طَلَّقَ الرَّجُلُ ) يطلق كان طلاق

الوجه

( طَلَّقَ ) امرأته زكها

( التَطْلُقُ ) وجمع الولادة

يقال : ( هَذَا كَطَلَّقْنَا ) أي حلالا

مطلقا

ويقال ( هو طَلَّقَ الْوَجْهَ ) مشرقه

ضاحكه

( الطَّلَاقُ ) الشوط في جري الخيل

( رَجُلٌ طَلَّقَ الْوَجْهَ ) ضاحكه مشرقه

( رَجُلٌ طَلَّقَ الْبَدْنَ ) سمجها

( لِسَانٌ طَلَّقَ ) أي ذو حدة

( الطَّلِيقُ ) السكر التطلق

( الطَّلِيقُ ) الاسبر المطلق

( المَطْلَقُ ) ضد المقيد

الطلاق ◀ هو ترك الرجل زوجته

وبحسن بنا هنا أن نأني علي نص الشرع

الاسلامى في هذا الامر

( ١ ) للزوج دون المرأة ان يطلق

امرأته . ويقع طلاقه ولو كان محجورا عليه

لسفه أو مرض غير اختلال العقل أو كان

مكرها أو هازلا

( ٢ ) يقع طلاق السكران الذي

سكر بمحظور طائعا مختارا لا مكرها

( ٣ ) لا يقع طلاق المجنون والممتوه

والنائم ومن اختل عقله لكبر أو مرض

أو مصيبة . وإنما يقع طلاق المجنون اذا

عقله بشرط وهو عاقل ثم جن ووجد

الشرط وهو مجنون

( ٤ ) يقع طلاق الاخرس باشارته

المعروفة

( ٥ ) لا يقع طلاق أبي القاصر علي

زوجته ولا طلاق القاصر ولو كان مراهما

( ٦ ) يقع الطلاق لفظا وبالكتابة

ويجوز للزوج أن يوكل به غيره وان يأذنها

بايقاعه علي نفسها

( ٧ ) محل الطلاق المرأة المنكوحه

والمعتدة من طلاق رجعي أو بائن غير ثلاث للحررة والمعتدة لفرقة هي طلاق كالفرقة بالايلاء والعنه ونحوها او لفسخ بأبء احد الزوجين الاسلام

(٨) طلاق الحررة ثلاث متفرقات ان كان مدخولا بها أو غير متفرقات سواء كان مدخولا بها أم لا

(٩) لا يصح وقوع الطلاق الا بصيغة مخصوصة أو ما يقوم مقامها وهي اما صريحة أو كناية

(١٠) الطلاق قسمان رجعي وبائن والبائن نوعان بائن بينونة صغرى وبائن بينونة كبرى فالاول من النوعين ما كان بواحدة أو اثنتين ، والثاني ما كان بالثلاث ويسمي بتا

( في الطلاق الرجعي ) :

(١١) يقع الطلاق رجعيا بصرح لفظ الطلاق اذا أضيف اللفظ ولو معني الى المرأة المدخول بها حقيقة غير مقرون بعوض ولا بعدد الثلاث لانصا ولا اشارة ولا منعه وتابعت حقيقي ولا بأفعل التفضيل ولا مشبها بصفة تدل على البدونة . فمن قال لامرأته المدخول بها أنت طالق أو مطلقة أو طلقك فقد أوقع عليها طاقعة

واحدة رجعية سواء نواها رجعية أو بائنة (١٢) . صيغتها (علي الطلاق) و (الطلاق يلزمي) يقع بكل منهما واحدة رجعية

(١٣) يقع الطلاق رجعيا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية وهي (اعتدى) و (استبرئي رحمك) و (انت واحدة) فن قال لزوجته لفظا منها هو في حالة الرضا توقف وقوع الطلاق علي نيته

(١٤) الطلاق الرجعي بواحدة كان أو اثنتين للحررة لا يرفع أحكام النكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضي العدة بل لانزال الزوجية قائمة وانما تنكف في بينها ونفقتها عليه مدة العدة ويجوز له مسها ويصير بذلك مراجعا واذا مات أحدها قبل انقضاء العدة ورثه الآخر

(١٥) كل من طلق امرأته المدخول بها حقيقة تطليقة واحدة رجعية أو تطليقتين فه ان برأجما . ولو قال لارجمعة لي بدون حاجة الى تجديد العقد الأول ولا الى اشتراط مهر جديد مادامت العدة سواء علمت بالرجعة أو لم تعلم وسواء رضيت بها أو ابت ولا يملك الرجعة بعد انقضاء العدة (١٦) تصح الرجعة قولاً (راجعتك)

- ونحوه خطايا للمرأة أو راجعت زوجتي  
ان كانت غير مخاطبة وفعلا بالمس ودواعيه  
(٢٧) الرجعة صحيحة بلا شهود وبلا  
علم المرأة
- (١٨) نقطع الرجعة وملك المرأة  
عصمتها اذا طهرت من الحيضة الاخيرة  
تمام عشرة ايام  
(الطلاق البائن):
- (١٩) يقع الطلاق باننا بصريح  
لفظ الطلاق مقرونا بعدد الثلاث نصا  
او اشارة بالاصابع مع ذكر لفظ الطلاق  
او منعوتنا بنعت حقيقي او مضافا الي افعال  
تفضيل ينبان عن الشدة او عن الزيادة او  
قسميها بما يدل علي البينونة . فمن قال  
لامرأته انت طالق تطليقة شديدة او طويلة  
الخ تقع عليها واحدة بائنة
- (٢٠) كل طلاق يلحق المرأة غير  
المدخول بها فهو بائن ولا عدة عليها
- (٢١) من طلق زوجته طلاقا رجعيا  
بواحدة او اثنتين لو حرة ولم يراجعها حتي  
انقضت عدتها بانته بينونة صغرى فلا  
بملك الرجعة عليها
- (٢٢) اذا آلي الزوج من امرأته  
وبر في ايلائه (اي قسمه) ولم يرجع في
- في مدة الاشهر الاربعة التي هي أقل مدة  
للحرة بانته بواحدة
- (٢٣) الطلاق البائن بينونة صغرى  
هو ما كان دون الثلاث بحل قيد النكاح  
وبرفع أحكامه وبزبل ملك الزوج في الحال  
ولا يبقي للزوجية أثر سوى العدة وان مات  
احدهما في العدة فلا برته الاخر الا في  
حال فراره او فرارها بشرطه المذكور في  
طلاق المريض
- (٢٤) الطلاق البائن بينونة صغرى  
لا بزبل الحل فلا محرم المبانة بما دون  
الثلاث علي مطلقها بل وأن ينزوجهما في  
العدة وبعدها انما لا يكون ذلك الا برضاها  
وبعقد ومهر جديد بن
- (٢٥) الطلاق البت بزبل في الحال  
الملك والحل معا فمن طلق زوجته الحرة  
ثلاث طلقات بكلمة واحدة قبل الدخول  
وبعد الدخول سواء كانت الثلاث متفرقات  
او غير متفرقات محرم عليه ان ينزوجهما حتي  
تنكح زواجا غيره وبلا مسها فان مات قبل  
ملاستها فلا محل للأول  
(تفويض الطلاق للمرأة)
- (٢٦) للزوج ان يفوض الطلاق للمرأة  
وبملكها اياه اما بتخييرها نفسها او جعل

مات وهي في العدة وكانت مستحقة  
للبراث في الصور الآتية :

( اولاً ) اذ طلبت من زوجها وهو  
مريض أن يطلقها رجعيًا فأبانت بما دون  
الثلاث أو بثلاث

( ثانياً ) اذا لاعنها في مرضه وفرق  
بينهما

( ثالثاً ) اذا آلى منها مريضاً ومضت  
مدة الايلاء في المرض حتي بانث منه  
بعدم قربانها

( ٣٢ ) لانث المرأة من زوجها في  
الصور الآتية :

( اولاً ) اذا اكره الزوج علي ابانتها  
بوعيد تلف

( ثانياً ) اذا طلبت هي منه الابانة  
مختارة

( ثالثاً ) اذا طلقها رجعيًا ولم يطلقها  
وفعلت مع ابنه ما يوجب حرمة المصاهرة  
او مكنته من نفسها طوعاً او كرها بغير  
محرٍض ابيه

( رابعاً ) اذا آلى منها في صحته  
وبانت في مرضه

( خامساً ) اذا اختلعت المرأة منه برضاها  
لو اختارت نفسها بالبلوغ او التفريق بينهما

اورها بيدها ولا يملك الزوج الرجوع عن  
التفويض بعد ايجابه قبل جواب المرأة  
( ٢٧ ) اذا قال الزوج لامرأته اختاري

نفسك او امرك بيدك ناويا تفويض  
الطلاق اليها فلها ان تختار نفسها مادامت  
في مجلس علمها ما لم تقم او تعرض فان  
قامت او اعرضت بطل خيارها ما لم  
يكن التفويض بغير عموم الاوقات او مؤقتاً  
بوقت معين

( طلاق المريض )

( ٢٨ ) المرض الذي يصبر الرجل فاراً  
بالطلاق من تورث زوجته هو الذي  
يغلب عليه فيه الهلاك ويمجزه عن القيام  
بمصالحة خارج البيت سواء اقدمه في  
الغراش او لم يقدمه

( ٢٩ ) المفقود المسلول والمفلوج مادام  
يزداد ما بهم من العلة فحكمهم كالمرضى فان  
قدمت العلة بأن تطاولت سنة ولم يحصل فيها  
ازدياد ولا تغير فتصبر تصرفاتهم بعد السنة  
كتصرفات الصحيح في الطلاق وغيره  
( ٣٠ ) من كان مريضاً مرضاً يغلب  
عليه منه الموت وأبان امرأته ومات في  
المرض والمرأة في العدة فانه انث منه

( ٣١ ) ترث المرأة أيضاً زوجها اذا



بالعنة او نحوها بناء على طلبها

(سادسا) اذا كانت المرأة كتابية

وقت ابانها ثم اسلمت بعدها او كانت

مسلمة وقت الابانة ثم ارتدت ثم اسلمت

قبل موته فاسلامها في هذه الصورة لا يعيد

حرتها في الميراث منه بعد سقوطه برذنها

(سابعاً) اذا ابانها وهو محبوس

بقصاص او وهو محصور في حصن او في

صف القتال او سفينة قبل خوف الفرق

او في وقت فشو الوباء او هو قائم بمصالحه

خارج البيت متشكياً من الم

(ثامناً) اذا باشرت المرأة سبب الفرقة

وهي عريضة لا تقدر على القيام بمصالح

بينها بان وقعت الفرقة باختيار نفسها بالبلوغ

او بفعلها بان زوجها ما يوجب حرمة

المصاهرة وماتت قبل ان يضاء العدة فان

زوجها برئها

(الخلع) :

(٣٤) اذا نشأ الزوجان جازاً بالطلاق

والخلع في النكاح الصحيح

(٣٥) يجوز للزوج ان يخلع زوجته على

عرض اكثر مما ساقه اليها

(٣٦) يقع بالخلع طلاق بائن سواء

كان بمال او بغير مال وتصح فيه نية

الثلاث ولا يتوقف على القضاء

(٣٧) اذا اوجب الزوج الخلع ابتداء

وذكر معه بدلاً فوقف وقوعه واستحقاق

البديل على قبول المرأة وبعد ايجاب الزوج

لا يصح رجوعه قبل جوابها وهو لا يقتصر

على المجلس حتي لا يبطل بقيامه عنه قبل

قبولها ويقتصر على مجلس علمها به فلا

يصح قبولها بعد مجلس علمها

(٣٨) اذا اوجبت المرأة الخلع ابتداء

بان قالت اختلعت نفسي منك بكذا فلها

الرجوع عنه قبل جواب الزوج ويقتصر

على المجلس فيبطل بقيامها او قيامه عنه

قبل القبول ولو قبل بعده لا يصح قبوله

(٣٩) اذا خلع الزوج امرأته وبارأها

على مال غير الصداق وقبلت طائفة مختارة

لزمها المال وبريء كل منهما من الحقوق

الثابتة عليه لصاحبه وقت الخلع او المبارأة

مما يتعلق بالنكاح الذي وقع الخلع عنه فلا

تطالب المرأة بمال تقبضه من المهر ولا

بنفقة ماضية مفروضة ولا بكسوة ولا بتمتة

ان خالعهما زوجها قبل الدخول ولا يطالب

هو بنفقة عاجلها او لم تمض مدتها ولا بمهر

سلمه اليها . وكذلك اذا لم يسميا شيئاً

وقت الخلع يبرأ كل منهما من حقوق الآخر

فلا يطالبها بما قبضت ولا تطالبه بما بقي في ذمته قبل الدخول وبعده

(٤٠) اذا كان البديل منغيا بأن

خالعها لاعلي شي. فلا يبرأ احد منهما عن حق صاحبه

(٤١) نفقة العدة والسكنى لا يسقطان

ولا يبرأ الخالع منهما الا اذا نص عليهما صراحة وقت الخلم

(٤٢) اذا اختلعت المرأة علي امسك

ولم يبرأ الي البلوغ فلها امسك الا اني دون الغلام وان تزوجت في اثناء المدة فللزوجة أخذ الولد منها ولو اتفقا علي تركه عندها (الطلاق بالعنة) :

(٤٣) اذا وجدت الحرة زوجها عني

ولم تكن عالمة بحاله وقت النكاح فلها أن تطالب بالتفريق بينه وبينها واذا وجدته علي هذه الحالة وأهملته زمنا فلا يسقط حقها

(٤٤) اذا رافعت المرأت زوجها الي

الحاكم مدعية انه عنين فسأله الحاكم فان صدقها واقر بحاله يؤجله سنة كاملة فاذا لم يكن بمسها ولو مرة في تلك الفترة وعادت المرأة للشكوي بأمره الحاكم بطلاقها فان لم يطلقها فرق الحاكم بينهما

وان وجدته محبوبا جاهلة ذلك وقت النكاح وطلبت مفارقتة يفرق الحاكم بينهما للحال

(٤٥) اذا أنكر الزوج دعوي المرأة

بيمين الحاكم امرأتين للكشف عنها فان كانت ثيبا من الأصول أو بكرأ وقاتنا هي ثيب بصدق الزوج بيمينه. ولو ادعت المرأة زوال بكرتها بعارض فان حلف سقط حقها واذا نكل عن اليمين او قالنا هي بكر فان كان ذلك قبل التأجيل يؤجل سنة كما مر وان كان بعد التأجيل يخبر المرأة في مجلسها فان اخذت الفراق يفرق بينهما وان عدلت أو قامت من مجلسها قبل أن يخبر بطل اختيارها

( في الفرقة بالردة ) :

(٤٦) اذا ارتد أحد الزوجين عن

الاسلام انفسخ النكاح ووقعت الفرقة بينهما للحال بلا توقف علي القضاء

فاذا جدد المرتد اسلامه جاز له ان

يجدد النكاح والمرأة في العدة او بعدها من غير محال ونجبر المرأة علي الاسلام ونجديد النكاح بهمر يسير وهذا ما لم يكن طلقها ثلاثا وهي في العدة وهو بديار الاسلام ففي هذه الصورة محرم عليه حرمة منغية

بنكاح زوج آخر

(٤٧) إذا ارتد الزوجان معا أو علي

التماقب ولم يعلم الأُسبِق منهما ثم أسلما

كذلك يبقى النكاح قائما بينهما وانسا

ينسد إذا أسلم احدهما قبل الآخر

(٤٨) إذا وقعت الردة بعد الدخول

بالمرأة حقيقة أو ككفا فإلها كامل مهرها

سواء وقعت الردة منها أو من زوجها

(٤٩) إذا مات المرتد في عدة المرأة

المسلمة فإنها ترثه سواء ارتد في حال صحته

أو في مرض موته

(٥٠) إذا ارتدت المرأة فإن كانت

ردتها في مرض موته وامانت هي في العدة

برثها زوجها المسلم وإن كانت ردتها وهي

في الصحة وامانت مرتدة فلا نصيب له

في ميراثها

(الطلاق في أوربا) لقوانين الكنيسية

نحرم الطلاق بتاتا إلا بعلة زني المرأة أو إذا

كان احد الزوجين دخل في الرهبنة

فينحق للآخر أن يتزوج وفما عدا ذلك

فلا تقبل الكنيسة الطلاق إلا في حالة عقم

المرأة

أما القوانين المصرية فقد فتحت باب

الطلاق واسعا ولكنها حصرت اسبابه في

ثلاثة وهي (١) الزنى (٢) والافراطات

والاهانات الكبرى (٣) إذا حكم علي أحد

الزوجين حكما فاضحا مضيعا للكرامة

وقد عمت هذه القوانين أوروبا

وأمرريكا الآن ويقال بالاجمال ان الأمم

اللاتينية كفر نسا وإيطاليا وبلجيكيا أحلت

الطلاق ولكنها ضيقته بعض النصيبق وأما

الأمم الجرمانية إلا الانجليز فانها وضعت

دائره وأما السلافيون فلم يدخروا مزيدا

﴿ الطالقاني ﴾ هو اسحق بن اجماعيل

نزبل بغداد يعرف باليتيم وهو من علماء

السنة توفي سنة (٣٢٠) هـ

﴿ طاق ﴾ بن غنام الحوى الكوفي

كان عالما من علماء الحديث توفي سنة

(٢١١) هـ

﴿ طلئت ﴾ السماء الارض تطارت

عليها العطل

(ط) دمه ذهب هدرأ

(أطل عليه) أشرف عليه

(تطال) تطاول فنظر الي شي بعيد

(استطال عليه) أطل عليه

(العطل) المطر الضعيف جمعه طلال

(الطلل) الشاخص من آثار الدار

﴿ الطلاوة ﴾ والطلاوة الحسن

﴿ طَمَح ﴾ بصره اليه يطمَح طمحا

وطاحا وطموحا ارتفع نظره بشدة

(أطمح بصره اليه) رفعه

(الطيّاح) الكبر والفخر

﴿ طَمَرَ ﴾ الشيء يطميره طمرا

دفنه وخبأه

(طَمَرَ الرجل) وثب

(الطامُور) الصحيفة

(الطَمْر) الثوب الخلق جمع أطار

(الطَمِير) الفرس الجواد والاشي

طائرة

(الطُومار) الصحيفة

(الطُمورة) الحفيرة تحت الارض

بخبأ فيها الحبوب

﴿ طَمَسَ ﴾ الشيء يطميس ويطمُسن

طمسا وطموسا درس وأنحي

(تَطَمَسَ الشيء وانطمس) أنحي

(الطمس) البعيد

(رجل مطموس) ذاهب البصر

﴿ الطامستاني ﴾ هو أبو بكر

الطامستاني كان أوحده وقته عالما وحالا

توفي ببايساور سنة ٣٤٠ هـ

﴿ طَمِيَ ﴾ نبيه بطمى طمعا وطماعة

حرص عليه

(الطَلَا) ولد الغابي جمعه أطلاء

(طَلَى) البعير يطليه طليا لطحه

بدهن

(اليطلاء) القطران وكل ما يطلي به

والخمر

(الطُلَى) الاعناق مفردا طُلابة

﴿ طليطلة ﴾ قال ياقوت الحموي في

معجم البلدان هي مدينة كبيرة ذات

خصائص محودة بالاندلس يتصل عملها

بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة ملوك

القرطبيين وموضع قرارهم وهي علي شاطيء

نهر تاجة وعليه قنطرة يمجز الواصف عن

صفتها يقال ان الغلات تبقي في مطاميرها

سبعين سنة ثلاثين وقد قبل طليطلا بالمد

وهذه المدينة معروفة الآن باسم

توليو في اسبانيا علي نهر التاج يبلغ عدد

سكانها نحو عشرين الف نسمة وهي

مشهورة بصنم الاسلحة وتبعد عن مدينة

مدريد (مجر يط) بنحو ستين كيلومترا

من الجنوب الغربي

﴿ طَمَثَ ﴾ الشيء يطمئثه ويطمئثه

طمثا مسه

(الطمث) اللدنس والفساد ويكنى

به عن الخبث

( اطعمه ) أوقعه في الطمع

( المَطْمَع ) ما يطعم فيه

﴿ طيم ﴾ الماء بطيم طماغمر

( طم الشيء ) بطيم كثر حتى غلب

﴿ طمن ﴾ طمأن الشيء سكنه

( اطمان ) سكن وأمن

( الطمأنينة ) مصدر يسكون يحصل

للنفس

﴿ طما ﴾ الماء يطمو وطمور الارتفاع

( طما ) البحر امتلاً

﴿ الطن ﴾ من وحدة الاوزان وهو

ثقل بزن ١٠١٦ كيلو غرام

﴿ طنّب ﴾ البيت شدة بالاطناب

وهي جبال طويلة يشدها سرادق البيت

والوند واحدها طنّب

( اطنب في الكلام ) بالغ فيه

﴿ الطنبغا ﴾ هو علاء الدين الجاولي

مملوك ابن ناكل . كان عند الامير علم

الدين من جبر الجاولي داود اراً اطنبغا ما

كان بهزة

كان حسن الصورة تام القامة نادراً

في الشكل الملبع ولعب الرمح والفروسية

والذكاء ولعب الشطرنج والتردد ونظم الشعر

الجيد وكان يعرف الفقه والاطول ويحدث

جيداً واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية

فقال الى مذهبه ثم تراجع الاقبايا وكان

حسن العشرة لطيف الاخلاق

كان الجاولي بحسن اليه ، ويبالغ في

الانعام عليه

من شمرة قوله :

سبح فقد لاح ريق الثغر بالبرد

واستق كأمس الطلامن كفذي يد

مستعذب اللفظ للأترك نسبته

له علي كل صب صولة الأسد

باعاذلي خاني فالحسن قلبه

عقد آمن الدر لاجلامن المسد

وبل لمن لامني فيه ومقلته

نفثه النبيل لانفاثة العقد

وله أيضاً :

خودزها فوق المراشف خلما

فلئن فتنت به فلست ألام

وكان مبسمها واسود خلما

مسك على كأس الرحيق ختام

وله أيضاً :

أهل مدمعها دراً وفي فيها

در وبينهما فرق ونمخال

لأن ذا جامد في الثغر منتظم

وذلك منتظر في الخلد وبال

وله ايضا:

جاءني الورد في بديع زمان

فقطفناه من مني وأمان

ونهبنا فيه لذيد وصال

وهتكنا فيه عروس الدنان

وغلطنا فيه بيمض ليال

فخلطنا شعبان في رمضان

توفي سنة ( ٧٤٤ )

▶ الطنبور ▶ من آلات الموسيقى

ذو عنق طويل وستة اوتار من نحاس

( الطنبورة ) هي الطنبور

▶ الطنجرة ▶ قدر من النحاس

▶ الطنفسة ▶ الطنفسة البساط

▶ طان ▶ الذباب والطست بطين

طنا وطيننا صوت

( ظن ) صوت

▶ طنطن ▶ الذباب والطست صوت

( الطنطنة ) حكاية صوت الطنبور

▶ طاء ▶ معناه بالحشية يارجل

وهي اول سورة كريمة من القرآن ، من

قرأها طه اعتبرها حرقين الطاء والماء

فتكون رمزا بين الله ورسوله صلى الله عليه

وسلم أو اسم السورة

▶ طاهر ▶ بطاهر طهرا وطهارة

ضد نجس

( طهّر ) جمعه طاهرا

( الطُّهُور ) تقيض النجاسة

( الطُّهُور ) اسم ما ينظربه كالوضوء

▶ الطهارة ▶ نجوز الطهارة من

النجاسة بسائر المائعات عند أبي حنيفة

وابن أبي لبدي

وقال مالك والشافعي وأحمد لا يزال

النجاسة الا بالماء

عند أبي حنيفة الشمس من المطهرات

لأنجاسة حتى ان جلد الميتة اذا جف في

الشمس طهر بلا دبق . وكذلك اذا كان

على الارض نجاسة فنجفت في الشمس طهر

موضعا وجازت الصلاة عليه لا التيمم به

وكذلك النار تزيل النجاسة عنده

▶ طهران ▶ هي عاصمة بلاد الفرس

على بعد ٦٨٠ كيلو مترا من شيراز و ٣٤٦

كيلو مترا من تبريز و ٦٥ كيلو مترا من

بحر قزوين و ٦٢٠ كيلو مترا من الخليج

الفارسي يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نسمة .

وهي مقر شاه العجم وبها قصور شاهقة

وحدائق بائنة ومساجد مشيدة

▶ طاهر ▶ هو طاهر بن الحسين

ابن مصعب بن زريق ماهان الخزاعي

كان جده رزيق بن ماهان مولي  
طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم  
المفرط . وكان طاهر من أكبر قواد  
المأمون . صبره المأمون لمحاربة أخيه الأمين  
من خراسان لما خلع الأمين بيعته فتقدم  
طاهر الي بغداد بعد كسر جيش الخليفة  
بالرمي وأخذ ماني طريقه من البلاد وحاصر  
بغداد وقتل الأمين سنة (١٩٨) وحمل  
رأسه الي خراسان وعقد له أمون علي الخلافة  
فكان المأمون برعاه لمناصحته وخدمته  
وقيل لطاهر لما بلغ ما بلغ ليهنك  
ما ادوكنه من هذه المنزلة التي لم يدركها  
أحد من نظرائك بخراسان . فقال ليس  
بهني في ذلك لاني لا ارى عجايز بوسج  
بتطلعن الي من اعالي سطوحهن اذا مررت  
بن

وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها  
وكان جده مصعب والبا عليها وعلي هراه  
كان طاهر شجاعا ادبيا وركب يوما  
ببغداد في حرافته فاعترضه مقدس بن  
صيني الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من  
السط ليخرج . فقال ايها الاميران  
رأيت ان تسمع مني ابياتا . فقال قل .  
فأنشأ يقول :

عجبت لحراقة ابن الحسيب  
ن لاغرقت كيف لا تغرق  
وبحمران من فوقها واحد  
وأخر من تحتها مطبق  
واعجب من ذلك أعوادها  
وقد مسها كيف لا تورق  
فقل طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار  
وقال له زدنا حتي نزيدك . فقال حسبي .  
وكان طاهر وهو محاصر ببغداد قد  
احتاج الي المال فكتب الي المأمون بذلك  
فكتب له الي خالد بن جيلويه الكاتب  
ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من  
ذلك فلما اخذ طاهر ببغداد أحضر خالد  
وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال  
شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت  
شيئا فاسمعه ثم شأنك وما تريد  
فقال طاهر هات وكان يعجبه

الشعر:  
زعموا بأن الصقر صادف مرة  
عصفور بر ساقه المقدور  
فتكلم العصفور تحت جناحه  
والصقر منقض عليه يطير  
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة  
ولئن شويت فانتى لحقير

فتهاون الصقر المدلل بصيده

كرما فأقلت ذلك المصفور

قال له طاهر احسنت وعفى عنه .

ومحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي

كان مداحا لطاهر المذكور فقبل له انه

يسرق الشعر ويمدحك به فأحب طاهر

ان يمتحنه فقال تهجوني ، فامتنع فأزمه

بذلك فكتب اليه وكان طاهر بعين واحدة

رأيتك لا ترى الا بعين

وعينك لا ترى الا قليلا

فأما اذا أصبت بفرد عين

فخذ من عينك الأخرى كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب

بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان

تشدّها احدا ومزق الورقة

لما استقل المأمون بالملك بعد قتل

اخيه كتب الي طاهر بن الحسين وهو مقيم

ببغداد والمأمون كان لا يزال بخراسان بأن

يسلم الي الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من

البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس

والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو

الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة

العراقية والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨

حتى هرون بن العباس بن المأمون

في تاريخه قال دخل طاهر يوم اعلي المأمون

في حاجة ففضاها وبكى حتى اغرورت

عيناه بالدعوع . فقال طاهر يا امير المؤمنين

لم تبكي لا أبكي الله عينك وقد دانت لك

الدنيا وبلغت الأمانى ؟ فقال لا ابكي لا عن

ذل ولا عن حزن ولكن لانخلو نفس من

شجن

فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم

وكان يحجب المأمون في خلوانه اريد ان

تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند

مارآنى . ثم انفذ طاهر للخادم مائة الف

درم

فلما كان في بعض خلوات المأمون

وهو طيب خاطر قال له حسين الخادم

يا امير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك

طاهر ؟ فقال مالك ولهذا وبلك ؟ قال غمفي

بكاؤك . قال هو امر ان خرج من رأسك

اخذته . فقال يا سيدي ومتي أبحث لك سرا

قال اني ذكرت محمدا اخي ( يعني

الأمين ) وما ناله من القلة فحتمتني العبرة

وان يفوت طاهرا مني ما يكره

فأخبر حسين طاهرا بذلك . فركب

طاهر ألي احمد بن ابي خالد . فقال له ان



الثناء منى ليس برخيص وان المعروف  
عندى ليس بضائع فمبيني عن المأمون  
فقال سافعل فيكر الي غدا وركب  
أحمد الي المأمون فقال له لم أتم البارحة .  
فقال له ولم ؟ قال لأنك وليت خراسان  
غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف  
أن يصطلحه مصطلم . فقال المأمون فمن  
تري ؟ قال طاهر . قال هو جائم . فقال أنا  
ضامن له فدعاه المأمون وعقد له علي  
خراسان من وقته وأهدي له خادما كان  
رباه وأمره ان رأي ما يريه أن يسمه .  
فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة  
حكي كاثوم بن ثابت متولى بريد  
خراسان قال :

صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب  
فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك  
فكتب بذلك الي المأمون علي خيل  
البريد وأصبح طاهر يرم السبت ميتا فكتب  
اليه ايضا بذلك

فلما وصلت الخريطة الأولى الي  
المأمون دعا احمد بن ابي خالد وقال  
اشخص الآن فأت به كما ضمنتم واكرهه  
علي المسير في بومه . ثم أذن له في المبيت .  
ثم وافت الخريطة الثانية من بومه بمونه

وقيل أن الخادم الذي اهداه اياه  
المأمون سمى . ونحن نشك في هذه الرواية  
لأنه لو كان فعل ذلك لنفم علي أولاده  
وقد ثبت أن المأمون استخلف ولده طلحة  
علي خراسان وقيل جعله خليفته بها لاختيه  
عبد الله بن طاهر

ولد طاهر بن الحسين سنة ( ٥٩ )  
ونوفي سنة ( ٢٠٧ )

عبد الله بن طاهر هو أبو العباس  
عبد الله بن طاهر وهو ابن المتقدم  
ذكره

كان - يدا نبيلاً شهياً عالي الأهمية  
وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن  
الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما  
أسلفه من الطاعة في خدمته وكان والياً  
علي الدينور فلما خرج بابك الخرمي علي  
خراسان وأوقع الخوارج بأهل قرية الحمراء  
من اعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد  
واتصل الخبر بالمأمون بعث الي عبد الله  
وهو بالدينور يأمره بالخروج الي خراسان  
فخرج اليها سنة ( ٢١٣ ) وحارب الخوارج  
وقدم نيسابور سنة ( ٢١٥ ) وكان المطر  
قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها أمطرت  
مطراً كثيراً فقام اليه رجل يراز من

حانوته وانشده :

قد قحط الناس في زمانهم

حتي اذا جئت جئت بالدرر

غيثات في ساعة لنا قدما

فرحبا بالامير والمطر

ولما مات طلحة اخو عبد الله بن طاهر

وكان عبد الله اذذاك بالدينور بعث اليه

المأمون القاضي يحيى بن أكرم بعزبه في اخيه

وبهنته بولاية خراسان

ولما مات طاهر بن الحسين كان ولده

عبد الله بالركة بحارب نصر بن شيث

فأرسل اليه المأمون امراً بالولاية علي جميع

عمل أبيه وجمع له مع ذلك الشام فوجه

عبد الله اخاه طلحة الى خراسان

وذكر الطبري ان المأمون ولي اخاه

المعتصم الشام ومصر وابنه العباس الجزيرة

والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما

ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار

وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال

مثل ذلك

وكان ابونعمان الطائي قد قصد عبد

الله من العراق فلما انتهى الي قومس وطالت

به الشقة وعظمت عليه المشقة :

يقول في قومس صحي وقد اخذت

منا السرى وخطا المهريه القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه ابونعمان انشده قصيدته

البائية التي يقول فيها :

وركب كأطراف الاسنة عرسوا

علي مثلها والليل تسطو غياهبه

لامر عليهم ان تم صدوره

وليس عليهم ان تم عواقبه

وفيها يقول :

فقد بت عبد الله خوف انتقامه

علي الليل حتي ماتدب عقاربه

وفي هذه السفارة الف ابونعمان كتاب

الحماسة فانه لما وصل الي همدان وكان في

زمان الشتاء ، والبرد بتلك النواحي شديد

قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده

فأقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان

نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك

الرئيس خزانة كتب فيها داوود بن العرب

فتفرغ لها ابونعمان وطالعها واختار منها

كتاب الحماسة

كان عبد الله بن طاهر أديبا ظريفاً

جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني

اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقاها اهل  
الصنعة منه وله شعر جيد منه قوله :  
نحن قوم تلبينا الخندق النج  
ل علي اننا نلين الحديدنا  
طوع ايدي الظباء تقنادنا العي  
ن ونقناد بالطمان الاسودا  
ملك الصيد ثم نملكنا البي  
ض المصونات أعينا وخدودا  
تتقى سخطنا الاسود ونخشي  
سخط الحشف حين ييدي الصدودا  
قترانا يوم الكريهة احرا  
رأ وفي السلم لغواني عبيدا  
قيل ان هذه الايات لأحزم بن  
حميد ممدوح ابي تمام  
ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر  
قوله :  
اغتفر زلتي لتحرز فضل الله  
شكر مني ولا يفونك اجري  
لانك انى الي النوسل بالعد  
ر لعلي ان لا اقوم بعذري  
ومن كلامه :  
سيمن الكيس ، ونبل الذر لا  
يجتمعان في موضع واحد  
ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة

خرجوا الى ظاهر البلد لتفرج ومعهم صبي  
فكتب الى رأسها « ما السبيل علي فتية  
خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم علي قدر  
اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة  
بعضهم »  
وكان عبد الله قد نولي الشام مدة  
والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض  
الشعراء وهو بمصر :  
يقول اناس ان مصر بعيدة  
وما بمدت مصر وفيها ابن طاهر  
وابعد من مصر رجال تراه  
بمحضرتنا معروفهم غير حاضر  
عن الخير موتي مات بالي أزرهم  
علي طامع ام زرت أهل المقابر  
دخل عبد الله مصر سنة (٢١١) هـ  
وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل  
بغداد واستمر نوابه بمصر وعزل عنها سنة  
(٢١٣) ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو  
الملقب بالمتصم  
ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي  
في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبد  
لاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الي  
عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ  
لم أره في شيء من البلاد سوى الديار

المصرية ولعله نسب اليه لأنه كان يستطيه  
 أو انه اول من زرعه هناك  
 توفي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٧)  
 وقيل سنة (٢٣٠) وهو الأصح بعدان  
 عاش مثل أبيه ثمانيا وأربعين سنة  
 (عبيد الله بن طاهر) هو ابن المتقدم  
 كان متوليا الشرطة ببغداد خلافة عن  
 أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد  
 موت أخيه وكان سيدا إليه انتهت رئاسة  
 أهله وهو آخر من مات منهم رئيسا  
 له من الكتب المصنفة كتاب الاشارة  
 في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة  
 الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن  
 المنذر كتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك  
 وقد حدث عن الزبير بن بكار وغيره  
 وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد  
 جيد السبك رقيق الخاشية  
 ومن شعره مخاطبا عبد الله بن سليمان  
 حين وزر المعتضد :  
 أبي دهرنا اسمنا في نفوسنا  
 واسمنا فيمن لانهب ونكرم  
 فقلت له نعمك فيهم أمها  
 ودع أمرنا ان المهم المقدم  
 ومن شعره قوله :  
 أنهم جروني لتعريفني بكم تبها  
 لحق دعوة صب أن نجيبوها  
 أهدى اليكم علي نأى نجيبه  
 حيوا بأحسن منها أو فردوها  
 زمو المطايا غداة البين واحتملوا  
 وخلفوني علي الاطلال أبكها  
 شيمهم فاسترأوا بي نقلت لهم  
 أني بعثت مع الاجمال احدوها  
 قالوا فما نفس يملو كذا صعدا  
 وما لعينك لانرقى ما أقبها  
 قلت النفس من ادمان سيركم  
 ودع عيني جار من قذى فيها  
 حتي اذا أنجدوا والليل معتكر  
 رفعت في جناح صرقي أناد بها  
 يا من به أنا هجان ونخيل  
 هل لي الي الوصل من عقبي ارجبها  
 وقيل ان هذه الأبيات لأبي الطريف  
 شاعر المعتضد بالبصرة ومن شعره  
 قوله :  
 واحربا من فراق قوم  
 هم المصابيح والحصون  
 والاسد والمزن والرواسي  
 والأمن والخفض والسكون

لم تذكر لنا الايالي

حتى توفتهم المنون

فكل نار لنا قلوب

وكل ماء لنا عيون

وله أيضا :

ان الامير هو الذي

يضعي اميرا يوم عزله

ان زال سلطان الولا

ية لم بزل سلطان فضله

وله ايضا :

اقض الحوائج ما استطه

ت وكن له اخيك فارح

فلتخير ايام الغني

يوم قضي فيه الحوائج

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير

فلما انصرف عنه كتب اليه :

ما عرف احدا جزى العلة خير اغيري

فاني جزيتها الخبر وشكرت نعمتها علي اذ

كانت الي رؤيتك ، ودية فانا كلاء ابي

الذي جزا يوم البين خيرا فقال :

جزى الله يوم البين خيرا فانه

ارانا علي علاته ام نابت

ارانا ربيبات الخدور ولم يكن

نراهن الا بانبعث البواعث

لعبيد الله الطاهري ديوان شعر. وقد

ولد سنة ( ٢٢٣ ) وتوفي سنة ( ٣٠٠ )

ببغداد

▶ الطاطاري ◀ هو مؤلف الحاشية

علي الدر المختار في فقه الامام ابي حنيفة

توفي سنة ١٢٣١ هـ

▶ طتهم ◀ الشيء ضخم

(المطهم) البارع الجمال الحسن من

كل شيء

▶ طتي ◀ هي قبيلة مشهورة في

العرب تعرف ببني طي ونسبها يرجع الي

كهلان بن سبأ بن قحطان . منها حاتم

الطائي المشهور بالكرم

▶ طاح ◀ يطوح طوحا . هلك

وذهب وسقط

(طوحا) توهه

(اطاحه) اهلكه

(نطوح) رمى بنفسه

▶ الطود ◀ الجبل العظيم جمعه

اطواد

(طاد الشيء) يطود طودا ثبت

▶ طار ◀ يطور طوراً حام حوله

وقرب منه

(الطور) الخال والهيئة والنارة

﴿ الطاوس ﴾ طائر هندي حسن

الريش وله ذيل طويل كثير الألوان ينشره

وراءه علي صورة جميلة

كنيته عند العرب أبو الحسن وأبو

الوثي وهو في الطير كالفرس في الدواب

عزاً وحسناً وفي طبعه المغفة وحب الزهو

بنفسه والخيلاء والاعجاب بربشه وعقده

لذنبه كالطاق سباً اذا كانت الانثي ناظرة

اليه والانثي تبيض بعد أن يمضي لها من

العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل

ربش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثي مرة

واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل

وأكثر ولا تبيض متتابعاً وبسبب في أيام

الريم ويلقى ريشه في الخريف كما يلقى

الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق طلع

ريشه

وهو كثير العبث بالانثي اذا حضنت

وربما كسر البيض وهذه العلة بحضن

بيضة نحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة

علي حضن أكبر من بيضتين منه وينبغي

أن تعهد الدجاجة بجميع ما يحتاج اليه

من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه

فيفسده الهواء . والفرخ الذي يخرج من

حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص

الخلاق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون

يوماً . وفرخه يخرج من البيضة كالفرج

كاسيا وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث

قال :

سبحان من خلق الطاوس

طير علي أشكاله رئيس

كأنه في نقشه عروس

في الريش منه ركبت فلوس

تشرق في داراته شمس

في الرأس منه شجر مقروس

كأنه بنفسه يج بيمس

أو هو زهر حرم يبليس

(الامثال) تضرب الامثال بالطاوس

منها : أزهى من طاوس . وأحسن من

طاوس

قال الجوهري أما قولهم : أشأم من

طاويس هو رجل كان بالمدينة قال بأهل

المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت

حياً بين ظهرانيكم فاذا مات فقد أمنتم لانثي

ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلي

الله عليه وسلم وغطت في اليوم الذي مات

فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي

قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل

فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه

علي (نقول لعل هذامتقول عليه)

وهو القائل عن نفسه :

انني عند النعميم

انا طاوس الجميم

وانا اشأم من يـ

شئ علي ظهر الحميم

اراد بالحطيم الارض فكأنه قال

انا اشأم الناس . توفي سنة (٩٢) من

الهجرة

﴿ طاوس ﴾ هو ابو عبد الرحمن

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني

الجانى من ابناء الفرس

كان احد اعلام التابعين سمع بن

عباس و ابا هريرة و روى عنه مجاهد و عمرو

ابن دينار و كان فقيها جليل القدر نبيه

الذكر

قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن

يزيد مع من تدخل علي ابن عباس ؟ قال

مع عطاء واصحابه . قلت و طاوس ؟ قال

هيئات ذلك يدخل مع الخواص

وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا

قط مثل طاوس و لما ولي عمر بن عبد العزيز

الخليفة كتب اليه طاوس المذكور ان

اردت ان يكون عمالك خبرا كاه فاستعمل

أهل الخير . فقال عمر كفى بها موعظة

توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية

بيوم وصلي عليه هشام بن عبد الملك وذلك

في سنة (١٠٦) و قيل سنة (١٠٤) هـ

قال بعض العلماء مات طاوس بمكة

فلم يتبأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتي

وجه ابراهيم بن هشام الخزومي أمير مكة

بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسين

ابن ابى طالب يحمل السرير علي كاهله و قد

سقطت قلنسوة كانت علي رأسه و مزق

رداؤه من خلفه

قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

الالقباب أن اسمه ذكوان و طاوس لقبه

وانما لقب به لانه كان طاوس القراء

والمشهور أنه اسمه

وروي أن الخليفة أبا جعفر المنصور

استدعي عبد الله بن طاوس و مالك بن

انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت

الي طاوس و قال له حدثني عن ايك

فقال حدثني ابى ان اشد الناس عذابا يوم

القيامة رجل اشركه الله تعالى في سلطانه

فادخل عليه الجور في حكمه

فامسك ابو جعفر ساعة . قال مالك

فضممت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه

ثم قال له المنصور ناوتني تلك الدواة  
ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لاتناوتني؟  
فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون  
قد شاركك فيها

فلما سمع ذلك قال قوما عفي

فقال طاوس ذلك ما كنا نبغي

قال مالك فما زلت اعرف لطاروس

فضله من ذلك اليوم

▶ الطومى هو علي نصير الدين

الطومى صاحب كتاب التهافت

وهو غير كتاب بهذا الاسم للامام

حجة الاسلام الفرالي . توفي سنة

(٦٧٢) هـ

▶ طويس المغنى هو عيسى بن

عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وهو مولى

بني مخزوم وطريس لقب عليه وقال ابن

قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن

عبد الله الصحابي ومن موالي آل كربز

طاويس مولى اروى بنت كربز وهي أم

عبد بن عفان

واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد

المنعم وكان من المبرزين في فن النساء

المجيدين فيه، ومن يضرب بالأمثال وإياه

عني الشاعر بقوله في مدح معبد المعنى

بغني طويس والسريجي بعده

وما قصبات السبق الا لمعبد

وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم

وقد ذكرنا ذلك في كلمة (طاوس)

▶ طوش للذكر خصاه

(الطواشي) الخصي

▶ طاع له يعطوع ويعطاع طوعا

انقاد

(طوعت له نفسه) طوعته عليه

وأعانه

(طوعه) وافقه

(طاعه) انقاد له

(تطوع) تكلف الطاعة وتبرع

(أطاع) انقاد

(استطاعه) أطاقه

(الطواعية) الطاعة

(المطواع) المطيع

(المتطوع) المتنفل

▶ طاف حوله يطوف طوفا

وطوفا فانا دار حوله ومثله طووف حوله

ونطووف

(أطاف الشيء) ألم به وأحاط به

(الطائف) مدينة بقرب مكة

(الطواف) الدوران حول البيت



الحرام

(الطُوفان) المطر الغالب والماء  
الغالب الذي ينشي كل شيء (انظر كلمة  
جيولوجيا)

(المطاف) موضع الطواف

▶ طاقه ◀ يطوِّفه طوقا وطاقه

قدر عليه

(طوِّقه الشيء) تطويِّقا كلفه اياه

(اطاق الشيء) قدر عليه

(نطوِّق) ليس الطوق

(الطاق) ماجعل كالقوس من

قنطرة أو نافذة في البناء جمعها طاقات

وطيقان

(الطَوِّق) حلي للعنق يحيط به وكل

ما استدار بشيء

▶ طان ◀ الشيء بطول طول امتد

(طال عليه) امتن وترفع عليه

(طالما) وأمثالها أفعال لفاعل لها

مضمرا ولا مظهرا لأن الكلام لما كان

محمولا على الشيء سوغ ذلك أن لا يحتاج

اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل

(طوِّله) جعله طويلا

(طاوَّله) ماطله

(نطوِّل عليه) امتن

(نطاول) تمدد واعتدي

(الطائل) الفائدة والنفع

(الطَوَّل) الفضل والمطاء

(الطَوَّل) معروف

(الطَوُّولِي) مؤنث الأ طول

▶ ابن طولون ◀ هو احمد بن طولون

مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر

من سنة (٢٥٤ الى ٢٩٢) هـ

كان طولون والدا احمد من قبيلة الطغرغر

(في التركستان) وكانت اسرته تقيم بجوار

بحيرة لوب في بخاري الصغرى فأسر في

أحدى الوقائع الحربية وجيء به إلى ابن

اسد الصامى وكان من عمال المأمون بدفع

له جزية سنوية من الممالك والخيول وغير

ذلك كمادة تلك المصور

ففى سنة (٢٠٠) كان طولون فى جملة

من ارسلهم ابن اسد من الممالك فأعجب

به المأمون وألحقه بمحاشيته لتناسب امضائه

وقوة بنيته وما زال برقيه حتى جعله رئيس

حرسه ولقبه بامير السمر

فاقام طولون نحو من عشرين سنة

فى هذا المنصب فى أيام المأمون والمعتمد

وولد له ابنه احمد بن طولون سنة (٢٢٠)

فرباه احسن تربية فشب تقيما رضى

الاخلاق كرم النفس لين المربكة

توفي طولون سنة (٢٤٩) فولي الخليفة

ابنه احمد بن طولون اماره الستر ولكننه

كان مغرما بالعلم وكان يتردد الي تروسوس

لتلقي الدروس بها . ثم طلب من عبيد الله

ابن يحيى رئيس وزراء الخليفة بالتوجه

لتروسوس للامزة شيوخه هناك فاذن له مع

استبقاء من كرهه ولقبه ومرتباه فاتفق علم

الحديث وغيره وعاد الي بغداد وقد امتلا

علما ودينا وسياسة . فوجد الاترك خاعوا

الخليفة المستعين وبايعوا المعز وآل امر

المستعين الي الخلع والتغريب الي واسط

فوكوا به احمد بن طولون فقام بخدمته

حق القيام

ثم دس بعضهم الي المعز بان

خلافته لا تثبت الا اذا قتل المستعين

فارسل الي احمد بن طولون يأمره بقتله

وبولييه واسط مكافاة له فآبى ابن طولون

ذلك فارسل المعز الي المستعين رجلا فقتله

فدخل عليه ابن طولون فوجده مقتولا

ففسله ودفنه فمظم شأن ابن طولون في

أعين الناس

وفي سنة (٢٥٤) ولي المعز بك بك

التركي علي مصر وكان هؤلاء الاترك

يقيمون ببغداد وبرسلون من بنوب عنهم

في الولايات فاخترار بك بك احمد بن طولون

لينوب عنه : فسار اليها وكان علي خراجها

ابن المدبر فارسل الي احمد بن طولون

هدية فلم يقبلها فتخوف منه وسعي في عزله

أما احمد بن طولون فأخذ يرم حصون

البلاد ويعددها لصد الهجمات وأكثر من

الجنود فيها

وكان والي الشام اما جور التركي فكتب

الي الخليفة يخبره عن قوة ابن طولون وبخوفه

منه وكتب ابن المدبر الي الخليفة بهذا

المعنى

فاصدر الخليفة أمره الي ابن طولون

بأن يذهب الي سامر افهم باجابة الدعوة

ثم أدرك الحيلة فارسل كاتب سره الي

سامر امزودا بالهدايا للوزير فسعي هذا

الوزير له لدي الخليفة فابقاه في مصر

وفي سنة (٢٥٧) قتل بك بك بالتركي

عين مكانه برفوق وهو هو احمد بن طولون

فاقره علي مصر ثم أحال عليه جباية الخراج

فصار له التصرف المطلق بمصر فبنى المساجد

وحفر الترع وأتى باصلاحات جمة

وفي سنة (٢٦٢) ارسل للموفق الي

احمد بن طولون يطالب منه ارسال خراج

فعاد مسرعا الي مصر فحمل ابنه جميع  
الاموال وهرب الي برقة واجتمع عليه  
بعض اهل المغرب فخار به ابراهيم بن احمد  
من بني الأ غلب وهزمه وما زال متشرداً  
في طرابلس الي سنة (٢٦٧) حتي التفت  
عليه عصابة كبيرة فقصد بها الاسكندرية  
فأرسل ابن طولون وزيره احمد  
الواسطي لملاقاته بالجنود فخار به وانتصر  
عليه واسره فاعتقله ابوه وقتل كل من كان  
سببا في غوايته

وفي سنة (٢٦٩) خلع طاعة ابن  
طولون اولو خادمه وكان اميرا من قبله  
علي حمص وحلب وقتسرين فسار اليه ابن  
طولون واستخلف ابنه خارويه واخذ منه  
ابنه الاكبر عباساً فأصيب بمرض شديد  
فعاد الي مصر محمولا في هودج فوصلها  
علي شفاومات في ذي القعدة من سنة  
(٢٧٠) هـ

(خارويه بن احمد) اجمر رأي اهل  
الدولة علي تولية ولده الثاني خـارويه  
لانهم اكرهوا عباساً لعوقه وأذن لهم  
خارويه في قتله فقتلوه  
وكان علي الشام أحد قواد ابن طولون  
بدعي ابو عبد الله فكانت الموفق ووصف

مصر ولكن كانت مصر من نصيب المفوض  
وفي الوقت ذاته ارسل الخليفة المعتمد الي  
احمد بن طولون ان يرسل الخراج اليه  
ويحذره من تسليمه للموفق. فسلم ابن طولون  
الخراج لتحرر بخادم الموفق بعد ان اخذ  
مامعه من كتب الموفق ولما قرأها رأى  
انها كانت مرسله لبعض قواده يستميلهم  
اليه فقبض عليهم احمد بن طولون وقتلهم  
ولما وصل الخراج للموفق كتب لابن  
طولون يستقل ما ارسله فدعا عليه ابن طولون  
رداً غليظاً فاستشاط غيظاً وعرض ولاية  
مصر علي جمهور من القواد فأبرها لاحسان  
ابن طولون اليهم فلما ينس من ذلك جهز  
موسى بن بغا بجيش وامره ان يأخذ مصر  
من احمد بن طولون بالقوة فأخذ احمد بن  
طولون غي فمحصين القسطنط وبنى حصن  
الجزيرة خوفاً ان يؤتى من البحر فرجع موسي  
ابن بغا ولم يجرأ علي قتاله

وفي سنة (٢٦٤) توفي اما جور امير  
الشام وتولى ابنه قطمغ احمد بن طولون  
فيها فجهز جيشاً كثيراً وقصد الشام بعد ان  
استخلف ابنه عباساً وملكها  
ثم تقدم في فتوحاته حتي جاء الخبر  
بن مصر بعصيان ابنه عباس وخلفه طاعة

له بذخ خمارويه وتنعمه وأطمعه في ملك الشام  
 وكان اسحق بن كنداج عاملا علي  
 الجزيرة وابن أبي الساج علي الكوفة فطمعا  
 في ملك الشام واستأذنا الموفق في ذلك  
 فأذن لهما بفتحها ووعدهم بالمدد وسار اسحق  
 الي الرقة والثغور والعواصم فملكها من يد  
 ابن دعاس عامل خمارويه واستولي اسحاق  
 علي حمص وحلب وانطاكية ثم سار  
 المعتضد العباسي الي دمشق فسلمها اليه  
 أبو عبد الله بلا قتال  
 فلما علم خمارويه ذلك جرد جيشه  
 قاصداً استرجاعها فلما بلغ الرملة ومعه سعيد  
 قائده قصد المعتضد بالله فحدثت بينهما  
 وقعة فانهزمت ميمنة خمارويه ولم يكن  
 رأي قبلها حرباً فأمرع بالهرب بمن معه  
 من الاحداث حتي وصل مصر ونزل  
 المعتضد في خيام خمارويه وهو لا يشك  
 في تمام النصر له عليه فخرج القائد سعيد  
 وانضم اليه من بقي من جيش خمارويه  
 وحملوا علي جيش المعتضد وهو يشتغل  
 بنهب السواد فاعلموا فيه السيف وظن  
 المعتضد ان خمارويه قد عاد فانهزم الي  
 دمشق فلم يفتح له لها الباب فمضي الي

طرس ووصى ببقية العسكر ان يتضاربوا وليس  
 لواحد منهما أمير . وتفقد سعيد خمارويه  
 فلم يجده فأقام أخاه ابا العشائر مقامه وتمت  
 هزيمة العراقيين وارسلت البشائر الي مصر  
 فنجح خمارويه من الهزيمة غير انه أكثر  
 الصدقات وأحسن الي الأمري  
 وعادت جنود خمارويه الي الشام  
 ففتحها كله وكان ذلك سنة ( ٢٧٦ )  
 وفي سنة ( ٢٧٩ ) توفي الخليفة المعتمد  
 وتولي مكانه ابن أخيه المعتضد المار ذكره  
 فأرسل اليه خمارويه ينقرت منه وبعث  
 اليه هدايا نفيسة جداً ثم عرض عليه أن  
 يزوج ابنته المسماة قطر الندى لابنته علي  
 فقبل الخليفة أن يكون الزواج له وحصل  
 الزفاف علي أجل ما يكون سنة ( ٢٨٢ ) هـ  
 وفي تلك السنة ( ٢٨٢ ) توفي خمارويه  
 مقتولا بدمشق والسبب في ذلك انه بلغه  
 وجود علاقات غرامية بين بعض نسائه  
 وكبراء قواده فأراد تحقيق الخبر فخاف  
 الخدم بطشه فانفقوا علي قتله فقتلوه علي  
 فراشه ونقلت جثته الي مصر  
 ( جيش بن خمارويه ) لما قتل  
 خمارويه بويع لابنته جيش الملقب بأبي  
 العساكر فأبى طعيج بن جف بابنته لصغر

سنه . وبعد ذلك ثارت الجنود طالبة عزله  
ونولية عمه فلاطفهم كاتبه علي بن أحمد  
فرجعوا فقتل جيش عمين من أعمامه ورمي  
برأسيهما الي الجنود فهاجوا وهجموا علي  
قصره وقتلوه

( هرون بن خارويه ) بايع الثوار أخاه  
هرون فلم يرض به الناس وكان زعيم هذه  
الحركة طنج بن جف والي الشام  
فلما علم بذلك المعتضد الخليفة الباسي  
صار بجوده حني وصل قنسر بن فهال ذلك  
هرون فعرض علي الخليفة أن يتنازل له عن  
قنسر بن والعواصم كلها علي أن يرجم عنه  
فقبل

وفي سنة ( ٢٩٢ ) أرسل الخليفة  
المكتفي جنوداً تحت قيادة محمد بن سليمان  
لاستخلاص مصر من يد هرون بن خارويه  
فانتصحا وبلغ الفسطاط . واختلف جنود  
هرون فتقاتلوا فلما اشتد بينهم القتال  
سار هرون نحوهم لردم فأصيب بطعنة  
مات منها

( شيبان بن أحمد بن طولون ) في يوم  
موت هرون أقيم عمه شيبان فلم يرض به  
الناس وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم  
الأمان فأذنهم وسمح الفسطاط واعتقل

بني طولون وشردهم في البلاد وعادت مصر  
ولاية تابعة للخلافة العباسية كما كانت  
﴿ طولونه ﴾ هو وزن ثقله الف  
كيلو غرام أو ثمانمائة اقة  
﴿ طوي ﴾ الصحيفة يطوبها طيا

ضد نشرها

« طوي فلان » يطوي طوي جاع  
« طوي الصحيفة فانظوت »  
« الطوي » الجوع  
« ذو طوي » موضع قرب مكة  
« أطواء الكتاب » ضمنه  
« الطيبة » الجهة التي اليها تطوي

البلاد

« المتطوي » واحد طاري الثوب  
أي اطواها أي باطها  
﴿ طاب ﴾ الشيء يطيب طيبا . لذ  
وزكا وحلا  
« طاب عنه نفسا » تركه  
« طايه » مازحه  
« أطاب الرجل » تكلم بكلام طيب  
« نَطَّيب » تعطر  
« الطيب » كل ذي رائحة عطرية  
« الطوي » مصدر بمعنى الطيب  
وجميع الطيبة . وتأنيث الاطيب والسعاد

(فعل ذلك بطيبة) أي عن رضي  
(أبو الطيب) هو الشاعر المشهور (انظر  
متنبي، مادة نبا)

(طيبة المال) أفضله

(طيبة) يثرب

(طيبة) هي عاصمة الصعيد زمن  
الفرعنة في بعض مكانها الأقصر الآن  
طاح - يطيح طيحاً بمعنى طاح

يطوح

(أطاحه) أهلكه

طار - يطير طيرا وطييرا نأحرك  
في الهواء بجناحيه

(طار طاره) غضب

(طيره وأطاره) بمعنى واحد

(تطير) تشام

(تطير الشيء) تفرق

(استطار الفجر) انشر ضوءه

(الطيبة) ما يتشام به من الفال

الردى

(الطيرورة) الخفة والطيش

(الطار) موضع الطيران

زرق الطير - زرق الطير المأكول

والمصافير طاهر عند أبي حنيفة وهو قول

قديم لشافعي وحكى عن النخعي انه قال

أبوال جميع البهائم الطاهرة طاهرة

واتفق الأئمة الثلاثة علي تحريم أكل

كل ذي مخلب من الطير كالعقاب

والصقر والبازي والشاهين وكذا مالا

مخلب له الا انه يأكل الجيف كالنسر

والرخم والغراب وأباح ذلك مالك علي

الاطلاق

طاش - الرجل يطيش طيشاً

خف ونزق و (طاش سهمه) خاب

(الطاش) الذي لا يصيب إذا رمى

(الطاش) الطاش الخفيف العقل

طيف - الخيال الطائف في المنام

(طاف الخيال يطيف طيفاً) جاء في

المنام

### الظاء

### حرف

ظرف - يظرف ظرفاً وظرافة

كان ظرفياً

(ظرف وظراف وظرافة) تكلف

الظلي - الغزال لذكر والانشى

ويقال الانثى ظبية جمعها ظبيات وظباء

(انظر غزال)

## الطرف

«الظرف» الوعاء جمعه ظروف

«الظرف» الكياسة

«الظريف» ذو الظرف

«ظمن» بظمن ظمنا وطمنا مامار

«الظمنية» المودج جمعه ظمن

«ظفروه» بظفروه ظفرا غرز في

وجبه ظفروه

«ظيفر» به بظيفر فاز به

«الظفر» مادة قرنية تنبت في

اطراف الاصابع

«الظفر» مصدر ظفرو به

«الظفر» الطويل الاظافر

«رجل مظفار ومظفر» لا بهم

بشيء الا ناله

«ظلم البعير» بظلمع فأنعنا غمز

في مشبه فهو ظالم

«اربع علي ظنك» معناه انت

ضعيف فارك مالا تطيقه

«ظلف» نفسه بظليفيها ظلفا

كفها

«الظلف» ظفر جميع المجترات

كالبقرة والماعز

«ظل» يفعل كذا بظل ظلا

## وُظلولا دام

يقال: (ظلت افعل وظللت

وظللت) أي دمت

(ظله تظليلا) القي عليه ظله

(أظل الشيء فلانا) غشيه

(تظلل بالحائط) استدرى به

(الظلة) العاشية وهي التي أحد

طرفي جذعها على حائط هذه الدار وطرفها

الآخر على حائط الجار المقابل له والظلة

أيضا ما أظلك من شجر

(عذاب يوم الظلة) الظلة هنا معني

السحابة

(الظلمة) الكبير من الاخبية

«الظل» كل موضع تكون فيه

الشمس ثم نزول عنه فهو ظل وظل الشيء

بضاهيه في الهيئة الظاهرية فظل الكرة

يكون دائرة وظل اليد يشبهها وهلم جرا

«ظلم» بظلم ظلما وظلما وضع

الشيء في غير موضعه وجار

«ظلمه» نسبه الى الظلم

«ظلم الليل» صار مظلما

«تظلم من فلان» شكامته من الظلم

«انظلم» احتمل الظلم

«الظلام» اول الليل

علي السر « اطعم عليه » و « ظهر عليه » علاه  
 وقهره . و « ظهر القوم » ساروا في الظهيرة .  
 و « ظاهره » عاونه . و « ظاهر الرجل »  
 من امرانه « قال لها أنت علي كظهر امي  
 فلا نحمل له وكان ذلك عادة العرب واتفق  
 الائمة علي أن من قال ذلك فلا نحمل له  
 امرانه الا بكفارة وهي عنق رقبة او صيام  
 ستين يوما متتابعة أو اطعام ستين مسكينا  
 « تظاهر الشيء » ظهر . و « استظهر  
 الشيء » جعله خلف ظهره . و « ظهارة  
 الثوب » نفيض البطانة

يقال: « هو بين ظهر بهم و ظهر اتيهم  
 اي وسطهم

« الظهيري » الشيء الذي نجمه وراء  
 ظهره وتساها

« الظهير » الممين . و « الظهيرة » حد  
 انصاف النها جمعها ظهائر

« الظاهر » الملك الظاهر أبو الفتح  
 غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن

أيوب كان ملكا علي حلب توفي سنة ٦١٣ هـ  
 « الظاهر بيبرس » الملائكي هو ملك

مصر من دولة المماليك « انظر بمالك »

« الي هنا انتهى الجزء الخامس و يليه الجزء السادس »

« واوله حرف « المين » والحمد لله وهو المستعان »

« الظلمة » المظلمة  
 « الظلم » ماء الاسنان وبريقها  
 « الظلماء » ذهاب النور  
 « بحر الظلمات » هو بحر بأقصى افرريقية  
 « الظلوم » الظالم  
 « الظلم » الذكر من النعام  
 « ظمسي » الرجل يظمسا ظمسا  
 و ظمسا و ظاء عطش فم و ظمى و ظمى  
 و ظان جمعهم ظاء

« ظن » زيدا يظن ظنا انهمة .  
 و « أظنه » انهمة أيضا

« تظنن و تظني تظننبا » اعمل  
 الظن . و « ظن الشيء » اعتقده

« الظن » هو الاعتقاد الراجح  
 ويستعمل بمعنى اليقين

« الظنينة » التهمة جمعها ظنن  
 « الظننين » المتهم جمعها ظننا

يقال « هو مظنينة » ان يفعله أي هو  
 جدير أن يظن به ذلك

« مظنة الشيء » موضعه الذي يظن  
 وجوده فيه

« ظهر » يظهر ظهورا برز و « ظهر



ظاهر

عليه

الظهير

الريح

ظهير

وانت

سل

وصب

سكب

تظهر

ظاهرة

تيم

وراء

حد

ح

ن

هـ

و

ز

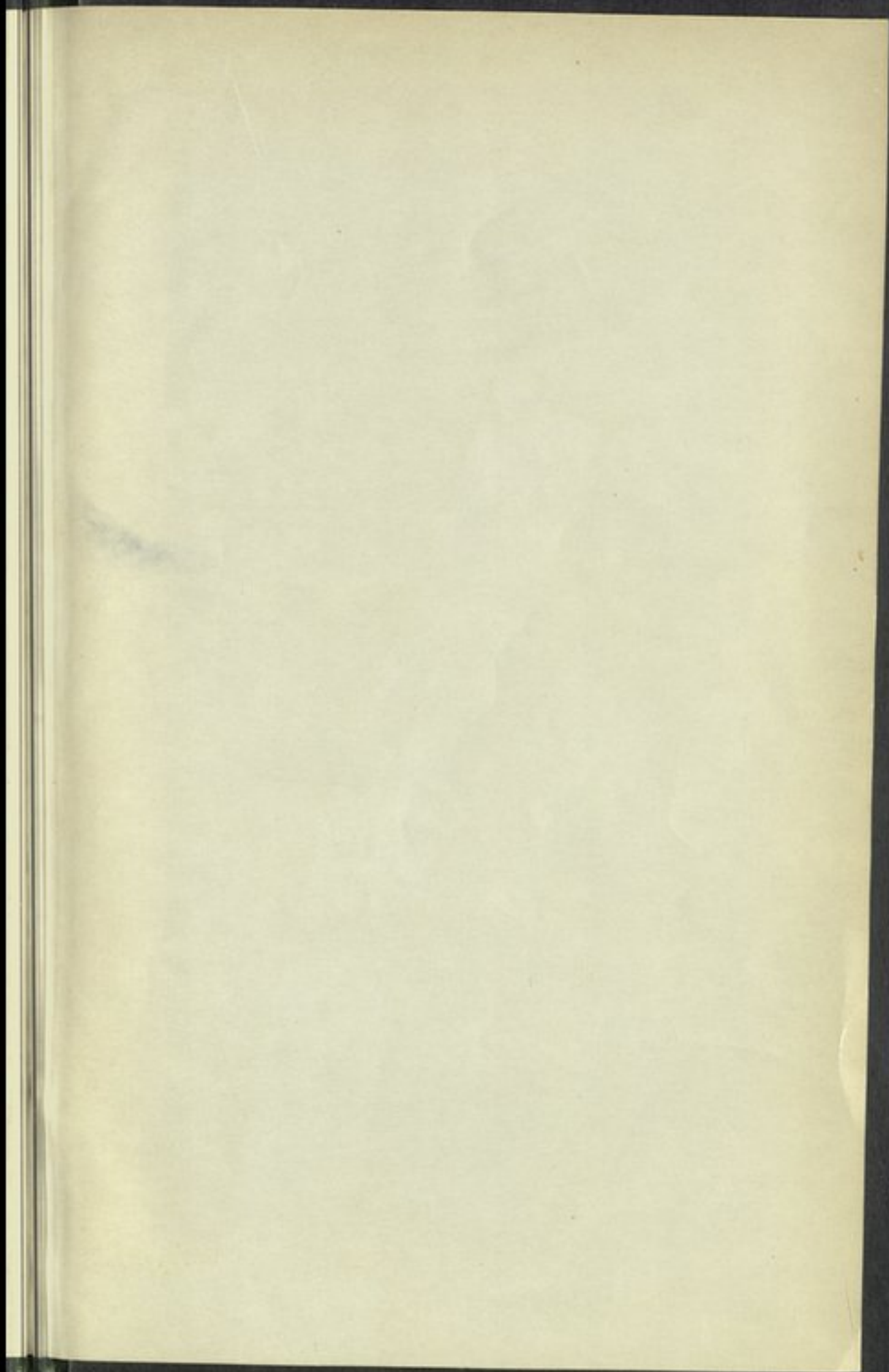
ح

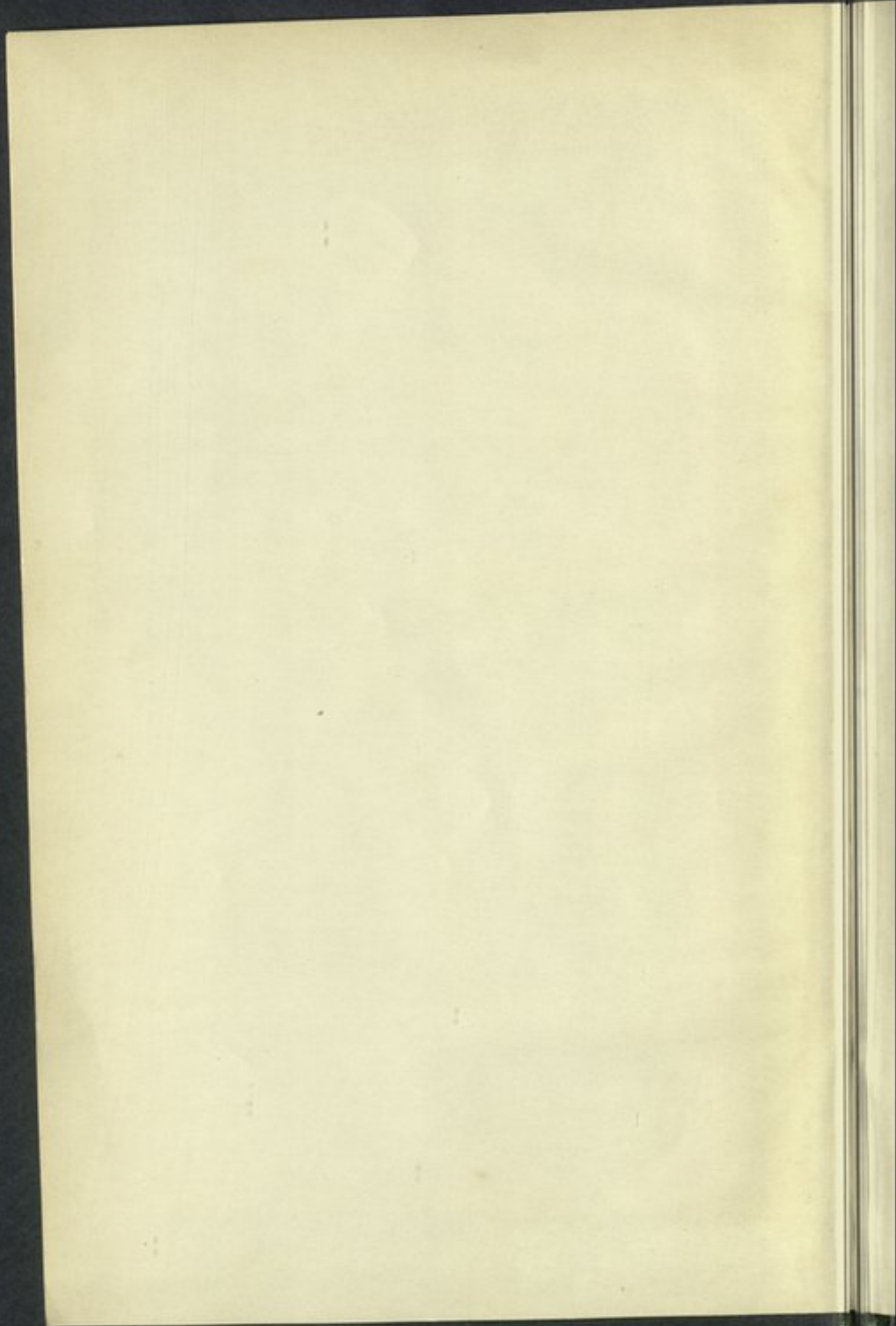
ن

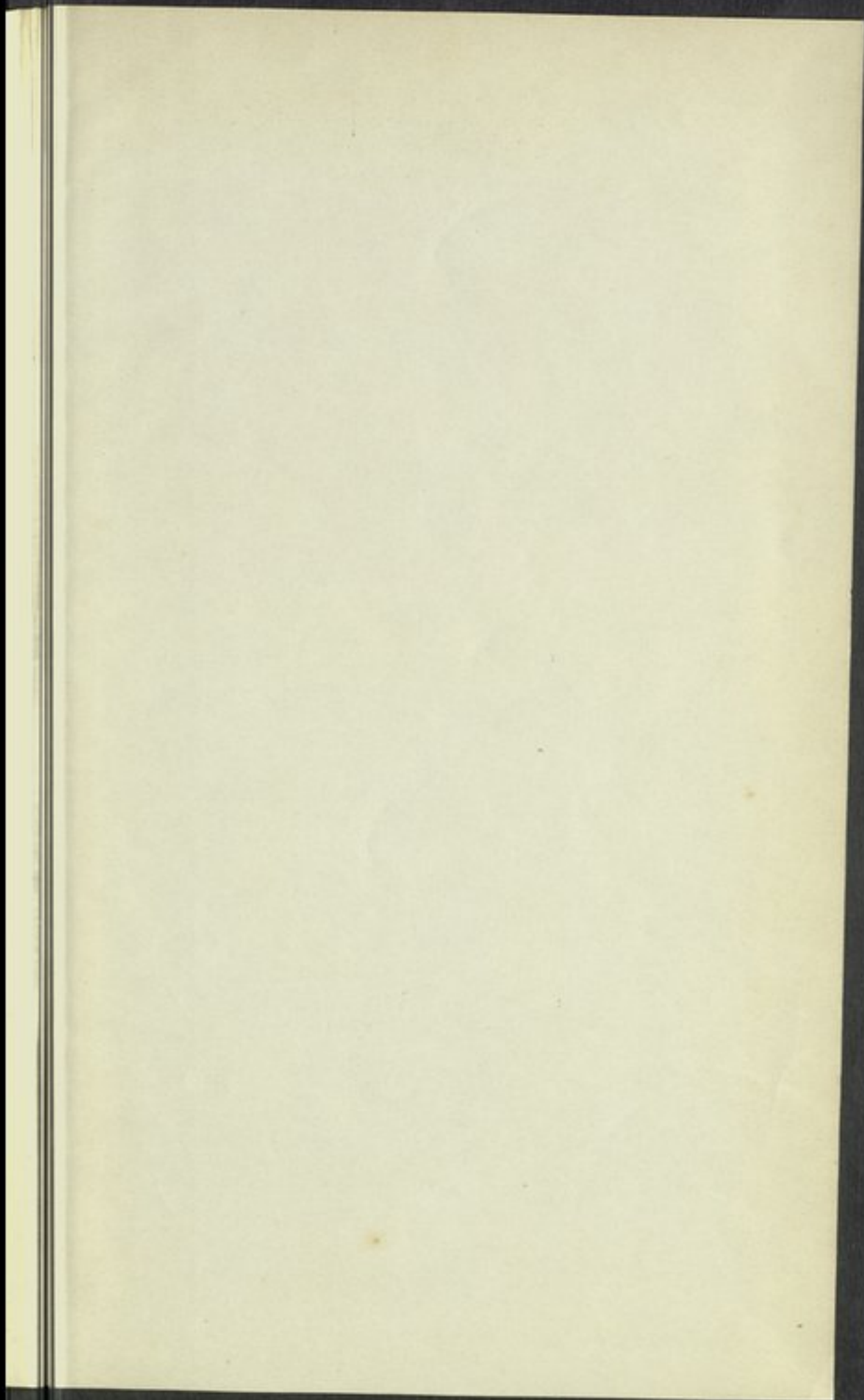
هـ

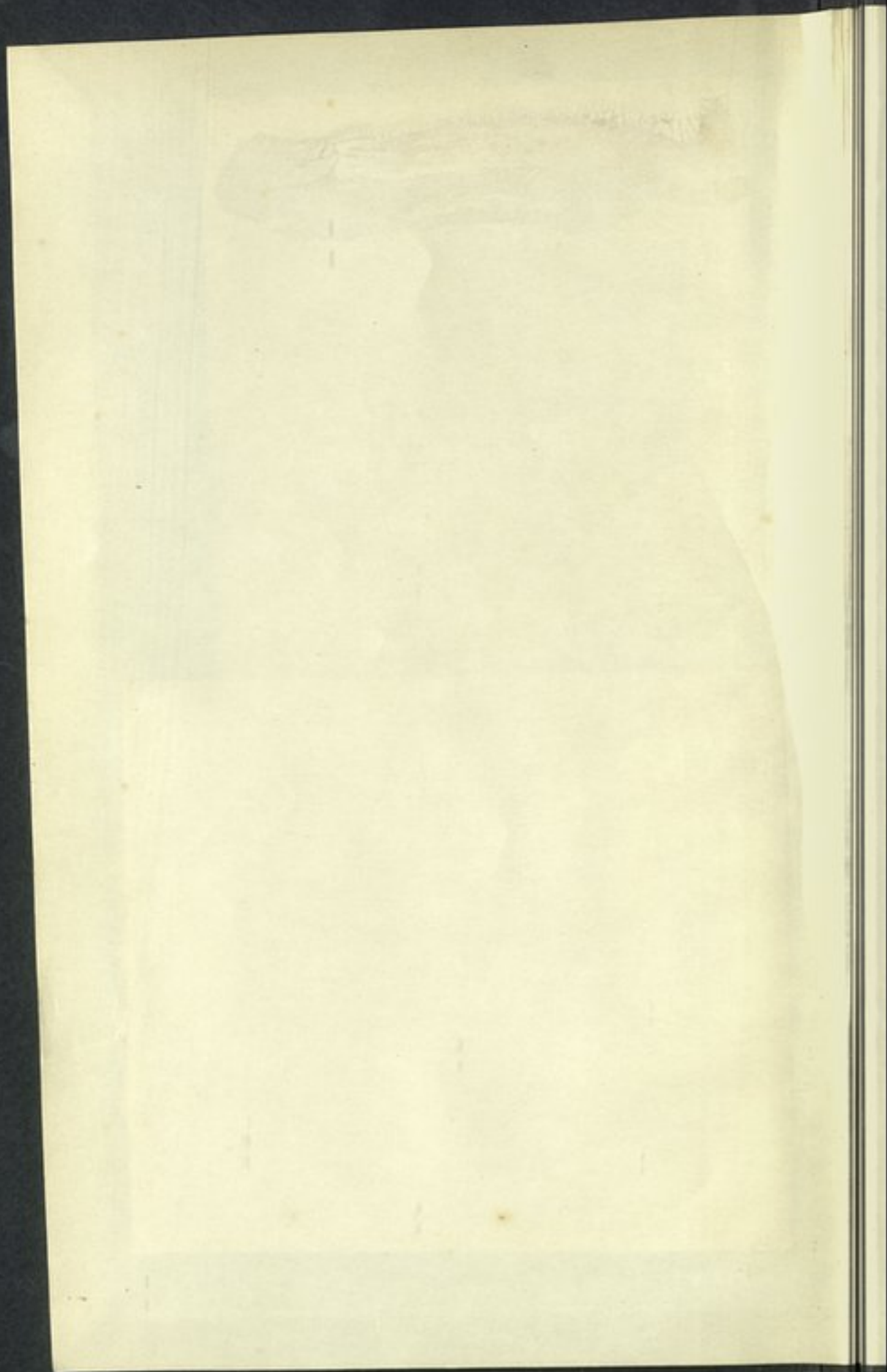
و

ز











A.U.B. LIBRARY

CA: 039:W14dA:v.5:c.1

وجدى، محمد فريد  
دائرة معارف القرن العشرين - الرابع ع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000738

AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY  
OF BEIRUT

039:W14dA

v.5

وجدى

دائرة معارف القرن العشرين - الرابع عشر

Borrower's

039  
W14dA  
v.5

